

البرهان

في
تفسير القرآن
تأليف

القائمة المحاكاة المفسر
الفساد في التفسير

الطبعة سنة ١١٠٢ هـ

للمجلد الخامس

مطبعة

مطبعة
مطبعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

البرهان

فی
تفسیر المیزان



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

١٩١٥

البرهان

في
تفسير القرآن

تأليف

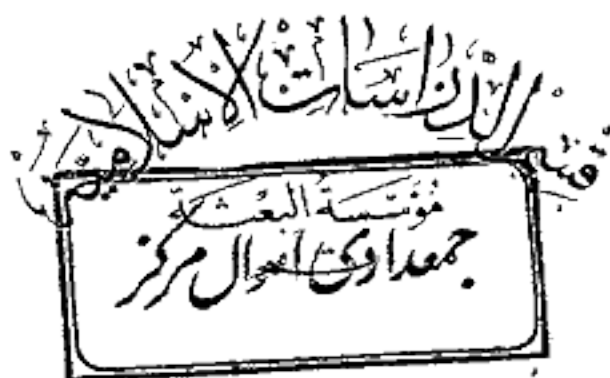
العلامة المحدث المفسر

السيد هاشم الحسيني البجدي

المرور سنة ١١٠٧ هـ

لجزء الخامس

تتبع



سورة الدُّخان

فضلها

- ١/٩٦٨٧ - ابن بابويه: بإسناده، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من قرأ سورة الدُّخان في فرائضه ونوافله، بعثه الله من^(١) الآمنين يوم القيامة تحت عرشه، وحاسبه حساباً يسيراً، وأعطاه كتابه بيمينه».
- ٢/٩٦٨٨ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد كل حرفٍ منها مائة ألف رقة عتيق، ومن قرأها ليلة الجمعة غفر الله له جميع ذنوبه؛ ومن كتبها وعلّقها عليه أمين من كيد الشياطين؛ ومن جعلها تحت رأسه رأى في منامه كل خير، وأمين من قلقه في الليل؛ وإذا شرب ماءها صاحب الشقيقة برئ، وإذا كُتبت وُجِعَت في موضع فيه تجارة ربح صاحب الموضع، وكَثُرَ ماله سريعاً».
- ٣/٩٦٨٩ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها ليلة الجمعة غفر الله له ذنوبه السابقة؛ ومن كتبها وعلّقها عليه أمين من كيد الشياطين؛ ومن تركها تحت رأسه رأى في منامه كل خير، وأمين من القلق، وإن شرب ماءها صاحب الشقيقة برئ من ساعته؛ وإذا كُتبت وُجِعَت في موضع فيه تجارة ربح صاحبها وكَثُرَ ماله سريعاً».
- ٤/٩٦٩٠ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلّقها عليه أمين من شر كل مَلِك، وكان مهاباً في وجه كل من يلقاه، ومحبوياً عند الناس؛ وإذا شرب ماءها نفع من انعصار البطن، وسَهِّلَ المخرج بإذن الله».

سورة الدُّخان - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٤.

(١) في المصدر: مع.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٧ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمَّ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ
* فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ - إلى قوله تعالى - بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ

[٩-١]

١/٩٦٩١ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، وعلي بن إبراهيم، جميعاً، عن محمد بن علي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنت عند أبي الحسن موسى (عليه السلام)، إذ أتاه رجل نصراني، ونحن معه بالعريض، فقال له النصراني: إني أتيتك من بلد بعيد وسفر شاق، وسألت ربي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم، وأنا في النوم فوصف لي رجلاً بعلياء دمشق، فانطلقت حتى أتيتك فكلمته، فقال: أنا أعلم أهل ديني، وعيري أعلم مني.

فقلت: أرشدني إلى من هو أعلم منك، فإني لأستعظم السفر، ولاتبعد علي الشقة، ولقد قرأت الإنجيل كله، ومزامير داود، وقرأت أربعة أسفار من التوراة، وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله.

فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانية، فأنا أعلم العرب والعجم بها، وإن كنت تريد علم اليهودية فباطني بن شرحبيل السامري أعلم الناس بها اليوم، وإن كنت تريد علم الإسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزبور وكتاب هود، وكل ما أنزل الله على نبي من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك، وما أنزل من السماء من خبر فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد، فيه تبيان كل شيء، وشفاء للعالمين، وروح لمن استروح إليه، وبصيرة لمن أراد الله به خيراً وأنس إلى الحق، وأرشدك إليه، فأته ولو مشياً على رجليك فإن لم تقدر فحبوا على ركبتيك، فإن لم تقدر فزحفاً على استيك، فإن لم تقدر فعلى وجهك.

فقلت: لا، بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال، قال: فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب، فقلت: لأعرف يثرب. قال: فانطلق حتى تأتي مدينة النبي (صلى الله عليه وآله) الذي بُعث في العرب، وهو النبي العربي الهاشمي، فإذا دخلتها فسَلْ عن بني عَنَم بن مالك بن النَجَّار، وهو عند باب مسجدِها، وأظهر بزة النصرانية وجلبتها، فإنَّ واليها يتشدد عليهم، والخليفة أشدُّ، ثم تسأل عن بني عمرو بن مبدول، وهو بقيق الزبير، ثم تسأل عن موسى بن جعفر، وأين منزله، وأنت مسافر أو حاضر، فإن كان مسافراً فالحقّه، فإن سَفَره أقرب ممَّا ضربت إليه، ثم أعلمه أنَّ مطران علياء الغوطة - غوطة دمشق - هو الذي أرشدني إليك، وهو يُقرئك السلام كثيراً، ويقول لك: إنِّي لأكثر مناجاة ربِّي أن يجعل إسلامي على يدك.

فقصَّ هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه، ثم قال لي: إن أذنت لي يا سيدي كفرت لك ^(١)، وجلست، فقال: «أذن لك أن تجلس، ولا أذن لك أن تكفر». فجلس ثم ألقى عنه بُرُتسه، ثم قال: جُعِلت فداك، تَأْذَن لي في الكلام؟ قال: «نعم، ماجئت إلَّا له».

فقال له النصراني: أردد على صاحبي السلام، أو ما تُردِّد السلام؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «على صاحبك أن هداه الله، أمَّا التسليم فذاك إذا صار في ديننا».

فقال النصراني: إنِّي أسألك أصلحك الله؟ قال: «سل»، قال: أخبرني عن الكتاب الذي أنزل على محمد، ونطق به ثم وصفه بما وصفه، فقال: ﴿حَمَّ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: «أما حم فهو محمد (صلى الله عليه وآله)، وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه، وهو منقوص الحروف، وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وأما الليلة ففاطمة (عليها السلام)، وأما قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يقول: يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم، ورجل حكيم، ورجل حكيم».

فقال الرجل: صف لي الأول والآخر من هؤلاء الرجال؟ فقال: «الصفات تشبه، ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله، وإنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم، إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم». فقال له النصراني: إنِّي لأستُرعنك ما علمت، ولا أكذبك، وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذب، والله لقد أعطاك الله من فضله، وقسم عليك من نعمه ما لا يحطُّ به الخاطرون، ولا يستُرُّه الساترون، ولا يكذب فيه من كذب، فتولي لك في ذلك الحق، كل ما ذكرت فهو كما ذكرت.

فقال له أبو إبراهيم (عليه السلام): «أعجَّلْكَ أبضاً خيراً لا يعرفه إلَّا قليل ممَّن قرأ الكتب، أخبرني ما اسم أمِّ مريم؟ وأي يوم نُفِخت فيه مريم؟ ولكم من ساعة من النهار؟ وأي يوم وضعت فيه مريم عيسى (عليه السلام)، ولكم من ساعة من النهار؟». فقال النصراني: لأدري.

فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «أما أم مريم فاسمها مَرثا، وهي وهيبة بالعربية، وأما اليوم الذي حملت فيه مريم

فهو يوم الجمعة للزوال، وهو اليوم الذي هَبَط فيه الروح الأمين، وليس للمسلمين عيد كان أولى منه، عَظَّمه الله تبارك وتعالى، وعَظَّمه مُحَمَّد (مُنَزَّلَةٌ عَلَيْهِ وَآلُهُ)، فَأَمَرَهُ أَنْ يجعله عيداً، فهو يوم الجمعة، وأما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار، والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى (عليه السلام) هل تعرفه؟ قال: لا، قال: «هو القُرات، وعليه شجر النَّخل والكُرْم، وليس يساوى بالقُرات شيء للكروم والنخيل، فأما اليوم الذي حُجِبَتْ فيه لسانها، ونادى قيدوس ولده وأشياعه، فأعانوه وأخرجوا آل عمران، لينظروا إلى مريم، فقالوا لها ما قَصَّ الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه، فهل فهمته؟» قال: نعم، وقرأته اليوم الأحداث، قال: «إذن لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله».

قال النصراني: ما كان اسم أمي بالسريانية والعربية؟ فقال: «كان اسم أمك بالسريانية عَنقُورَة^(٢) وعَنقُورَة [اسم] جدتك لأبيك، وأما اسم أمك بالعربية فهو مَيَّة، وأما اسم أبيك فعبد المسيح، وهو عبد الله بالعربية، وليس للمسيح عبد». قال: صدقت وبررت، فما كان اسم جدتي؟ قال: «كان اسم جدك جبرئيل، وهو عبد الرحمن سميته في مجلسي هذا». قال: أما إنه كان مسلماً، قال أبو إبراهيم (عليه السلام): «نعم، وقُتِل شهيداً، دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلةً، والأجناد من أهل الشام».

قال: فما كان اسمي قبل كنيتي؟ قال: «كان اسمك عبد الصليب» قال: فما تسميني؟ قال: «أسميك عبد الله». قال: إني آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فرداً صَمَداً، ليس كما تصفه النصارى، وليس كما تصفه اليهود، ولا جنس من أجناس الشرك، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحق فأبان به لأهله، وعمي المبطلون، وأنه كان رسول الله (مُنَزَّلَةٌ عَلَيْهِ وَآلُهُ) إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود، وكل فيه مشترك، فأبصر من أبصر، واهتدى من اهتدى وعمي المبطلون، وصَلَّ عنهم ما كانوا يَدْعُونَ، وأشهد أن وليه نطق بحكمته، وأن من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة، وتوازرُوا على الطاعة لله، وفارقوا الباطل وأهله، والرجس وأهله، وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له، وعصمهم من المعصية، فهم لله أولياء وللدن أنصار يحثون على الخير، ويأمرون به، آمنْتُ بالصغير والكبير، ومن ذُكِرْت منهم، ومن لم أذكر، وآمنتُ بالله تبارك وتعالى. ثم قطع زُنَّارَه^(٣)، وقطع صليبا كان في عنقه من ذهب ثم قال: مُرِنِي حَتَّى أَضَع صدقتي حيث تأمرني، فقال: «ها هنا أخ لك كان على مثل دينك، وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة، وهو في نعمة كنعمتك، فتواسيا وتجاورا، ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الإسلام».

فقال: والله - أصلحك الله - إني لغني، ولقد تركت ثلاثمائة طَرُوق بين فَرَسٍ وفَرَسَةٍ، وترك ألف بعير، حَقَّ فيها أوفر من حَقِّي. فقال له: «أنت مولى الله ورسوله، وأنت في حد نسبك على حالك». وحسن إسلامه، وتزوج امرأة من بني فِهْر، وأصدقها أبو إبراهيم (عليه السلام) خمسين ديناراً من صدقة علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأخدمه،

(٢) في «ط، ي»: عنقورية وعنفورة.

(٣) الزُّنَّار: ما يلبسه الذمي يشده على وسطه. «السان العرب - زنر - ٤: ٣٣».

ويؤاه، وأفام حتى أخرج أبو إبراهيم فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة.

٥ ٢/٩٦٩٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل وزرارة، ومحمد بن مسلم، عن حمران، أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ﴾، قال: «نعم، ليلة القدر، وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر، قال الله عز وجل: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾» قال: «يُقَدَّرُ في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل، خير وشر وطاعة ومعصية ومولود وأجل ورزق، فما قَدَّرَ في تلك السنة وفضى فهو المحتوم، والله عز وجل فيه المشيئة».

قال: قلت: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(١)، أي شيء عني بذلك؟ قال: «العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير، خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ولولا ما يضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين ما بلغوا، ولكن الله يضاعف لهم الحسنات»^(٢).

٣/٩٦٩٣ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث له طويل - قال (عليه السلام) فيه: «وإنما أراد الله بالخلق إظهار قدرته، وإبداء سلطانه، وتبيين براهين حكمته. فخلق ما شاء كما شاء، وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمثاله، فكان فعلهم فعله، وأمرهم أمره، كما قال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١)، وجعل السماء والأرض وعاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من أهلهم، وليجعل ذلك مثلاً لأوليائه وأمنائه، وعرف الخليقة فضل منزلة أوليائه، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه، وألزمهم الحجج بأن خاطبهم خطاباً يدل على انفراده وتوحيده، وأبان لهم أولياء أجرى^(٢) أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، هم الذين^(٣) أبدى لهم بروح منه، وعرف الخلق اقتدارهم^(٤) بقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رَسُولٍ﴾^(٥)، وهم النعم الذي يسأل [العباد] عنه، وأن الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم».

قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال (عليه السلام) هم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن حل محلّه من أصفياء الله

٢ - الكافي ٤: ١٥٧.

(١) القدر ٩٧: ٣.

(٢) في المصدر زيادة: بجنتنا.

٣ - الاحتجاج: ٢٥١.

(١) النساء ٤: ٨٠.

(٢) في المصدر: توحيده وبأن له أولياء تجري.

(٣) في المصدر: هو الذي.

(٤) زاد في المصدر: على علم الغيب.

(٥) الجن ٧٢: ٢٦، ٢٧.

الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه وهم ولاية الأمر الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٦)، وقال الله عز وجل فيهم: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(٧).

قال السائل: ما ذلك الأمر؟ قال (عليه السلام): «الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق ورزق وأجل وعمل وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصفياه والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوْنَ وَجْهَ اللَّهِ﴾»^(٨)، هم بقية الله، يعني المهدي الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ومن آياته: الغيبة، والاكتمام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرفتك نبأه^(٩) للنبي (صلى الله عليه وآله) دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماضٍ غير دائم ولا مستقبل، ولقال: نزلت الملائكة وفرق كل أمر حكيم، ولم يقل: ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(١٠) و﴿يُفَرِّقُ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.

والحديث طويل - يأتي إن شاء الله تعالى - في آخر الكتاب بطوله^(١١).

٤/٩٦٩٤ - علي بن إبراهيم: ﴿حَمَّ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ يعني القرآن ﴿فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكََةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾، وهي ليلة القدر، أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة، ثم نزل من البيت المعمور على النبي (صلى الله عليه وآله) في طول عشرين سنة ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ﴾ يعني في ليلة القدر ﴿كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ أي يقدر الله كل أمر من الحق والباطل، وما يكون في تلك السنة، وله فيه البداء، والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا^(١٢) والأمراض، ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء، ويلقيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله)، ويلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمة (عليهم السلام)، حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان (عليه السلام)، ويشترط له ما فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير.

ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني بذلك أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن (عليهم السلام).

(٦) النساء ٤: ٥٩.

(٧) النساء ٤: ٨٣.

(٨) البقرة ٢: ١١٥.

(٩) في المصدر: الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

(١٠) في المصدر: بأنه.

(١١) القدر ٩٧: ٤.

(١٢) يأتي في الحديث (١) باب (٢) في ردّ متشابه القرآن إلى تأويله.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٩٠.

(١) في المصدر زيادة: والأعراض.

٥/٩٦٩٥ - قال: وحدثنني أبي، عن ابن أبي عمير، عن يونس، عن داود بن فرقد، عن أبي المهاجر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يا أبا المهاجر، لا تخفى علينا ليلة القدر، إن الملائكة يطوفون بنا فيها». قوله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾، فهو محكم^(١).

ثم قال: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾، يعني في شك مما ذكرناه مما يكون في ليلة القدر.

قوله تعالى:

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ - إلى قوله تعالى - وَأَوْرَثْنَاهَا
قَوْمًا آخَرِينَ [١٠-٢٨]

١/٩٦٩٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ﴾ أي اصبر، ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾، قال: ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر.

٢/٩٦٩٧ - ابن شهر آشوب: روي أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «اللهم العن رجلاً وذكوان، اللهم اشدّد وطأتك على مضر، اللهم اجعل سنيهم كسني يوسف». ففي الخبر أن الرجل منهم كان يلقي صاحبه فلا يمكنه الدنو، فإذا دنا منه لا يبصره من شدة دخان الجوع، وكان يجلب إليهم من كل ناحية، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس وينتن، فأكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود، وتبشوا القبور، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها، وأكلت المرأة طفلها، وكان الدخان يراكم بين السماء والأرض، وذلك قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ. فقال أبو سفيان ورؤساء قريش: يا محمد، أتأمرنا بصلة الرّجيم، فأدرك قومك فقد هلكوا؛ فدعا لهم، وذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾، فعاد إليهم الخصب والدّعة، وهو قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ الذي أطعمهم من جوع وعامتهم من خوف^(١).

٣/٩٦٩٨ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم: ﴿يَغْشَى النَّاسَ﴾ كلهم الظلمة، فيقولون: ﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٩٠.

(١) قوله تعالى: (رحمة... محكم) ليس في المصدر.

سورة الدخان آية - ١٠ - ٢٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٠.

٢ - المناقب ١: ٨٢ و ١٠٧ «لنحوه»، البحار ١٦: ٤١١/١.

(١) قريش ١٠٦: ٣ و ٤.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٩٠.

رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١﴾، فقال الله عز وجل ردّاً عليهم: ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى ﴿٢﴾﴾، في ذلك اليوم ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٣﴾﴾ أي رسول قد تبين لهم: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿٤﴾﴾، قال: قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأخذته الغشي، فقالوا: هو مجنون، ثم قال: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿٥﴾﴾، يعني إلى يوم القيامة، ولو كان قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾﴾، في القيامة لم يقل: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿٧﴾﴾، لأنه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها.

ثم قال: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴿٨﴾﴾ يعني في القيامة: ﴿إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴿٩﴾﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴿١٠﴾، أي اختبارناهم ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾﴾ أَنْ أَدُّوْا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴿١٢﴾، أي ما فرض الله من الصلاة والزكاة والصوم والحج والسنن والأحكام، فأوحى الله إليه: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴿١٣﴾﴾، أي يتبعكم فرعون وجنوده ﴿وَأَتْرَكُ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴿١٤﴾﴾، أي جانباً، وخذ على الطريق ^(١)، ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ ﴿١٥﴾﴾. قوله تعالى: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ أي حسن ﴿وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿١٧﴾﴾، قال: النعمة في الأبدان، قوله تعالى: ﴿فَاكِهِينَ ﴿١٨﴾﴾، أي مفاكهين للنساء ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١٩﴾﴾، يعني بني إسرائيل.

قوله تعالى:

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ [٢٩]

١/٩٦٩٩ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، عن عبد الله بن الفضيل الهمداني، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «مر عليه رجل عدو لله ولرسوله، فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴿٢٠﴾﴾، ثم مر عليه الحسين بن علي (عليهما السلام)، فقال: لكن هذا التكبير عليه السماء والأرض، وقال: وما بكت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي (عليهما السلام)».

٢/٩٧٠٠ - قال: وحدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (عليه السلام) ومن معه ^(١) حتى تسيل على خده، بوأه الله في الجنة عُرفاً ^(٢)، وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعة حتى تسيل على خده

(١) في «ج» والمصدر: الطرف.

سورة الدخان آية ٢٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٩١.

(١) في المصدر: الحسين بن علي (عليهما السلام) دمعة.

(٢) في المصدر زيادة: يكتها أحقاباً.

لَأَذِي مَسْنَمٍ عَدُونًا فِي الدُّنْيَا، يَوَّاهُ اللَّهُ مُبَوِّأً صَدَقٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَسَّهْ أَذَى فِينَا فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى يَسِيلَ دَمْعُهُ عَلَى خَدَّيْهِ مِنْ مَضَاضَةٍ مَا أُوْذِيَ فِينَا، صَرَفَ [اللَّهُ] عَنْ وَجْهِهِ الْأَذَى، وَأَمَنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَخَطِهِ وَالنَّارِ. ٣/٩٧٠١ - قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: وَمَنْ ذَكَرَنَا أَوْ ذَكَرْنَا عَنْهُ،

فَخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ دَمْعٌ مِثْلُ جَنَاحٍ بِعَوَضَةٍ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ.

٤/٩٧٠٢ - أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَوْلُوبِهِ فِي (كَامِلِ الزِّيَارَاتِ)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي (رحمته الله) وَجَمَاعَةٌ مِنْ مَشَائِخِنَا، عَنْ ^(١) عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَيْثَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ الْأَزْرَقِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ النَّخَعِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فِي الرَّحْبَةِ، وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام) مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «أَمَّا هَذَا سَيُقْتَلُ وَتَبْكِي عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ».

٥/٩٧٠٣ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَيْسَى الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لُبَلَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، قَالَ: خَرَجَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فَجَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ، وَاجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ، وَجَاءَ الْحُسَيْنُ (صلوات الله عليه) حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي، إِنَّ اللَّهَ عَيَّرَ أَقْوَامًا بِالْقُرْآنِ، فَقَالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾، وَأَيُّمَ اللَّهِ لَتَقْتُلَنَّ مِنْ ^(١) بَعْدِي، ثُمَّ تَبْكِيكَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ».

وَعَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي (رحمته الله)، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، بِإِسْنَادِهِ، مِثْلَهُ.

٦/٩٧٠٤ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَوْحَى بْنِ بَابُوبِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾، قَالَ: «لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ أَحَدًا مِنْذُ قَتَلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا حَتَّى قُتِلَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) فَبَكَتْ عَلَيْهِ».

٧/٩٧٠٥ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، جَمِيعًا، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٩٢.

٤ - كامل الزيارات: ١/٨٨.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: وَجَمَاعَةٌ مَشَائِخِنَا.

٥ - كامل الزيارات: ٢/٨٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: لَيَقْتُلَنَّكَ.

٦ - كامل الزيارات: ٦/٨٩.

٧ - كامل الزيارات: ١٦/٩٢.

البرقي، عن محمد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد الحسني، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن كثير بن شهاب الحارثي، قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين (عليه السلام) في الرَّحْبَةِ، إذ طلع الحسين (عليه السلام)، فَضَحِكَ عَلِيٌّ (عليه السلام) ضِحْكاً حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْماً فَقَالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾»، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسْمَةَ، لِيُقْتَلَ هَذَا، وَلِتَبْكِيَ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ».

٨/٩٧٠٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجُمَيْري، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبرقي، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ الْعُلَوِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ النَّخَعِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ شِهَابِ الْحَارِثِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بِالرَّحْبَةِ، إِذْ طَلَعَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام)، قَالَ: فَضَحِكَ عَلِيٌّ (عليه السلام) حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْماً، فَقَالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾»، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسْمَةَ، لِيُقْتَلَ هَذَا، وَلِتَبْكِيَ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ».

٩/٩٧٠٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «كَانَ الَّذِي قَتَلَ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) وَلَدَ زَنَا، وَالَّذِي قَتَلَ بَحِيَّ بْنَ زَكْرِيَّا وَلَدَ زَنَا، وَقَدْ أَحْمَرَّتِ السَّمَاءُ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) سَنَةً». ثُمَّ قَالَ: «بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَبَحِيَّ بْنِ زَكْرِيَّا، وَخُمُرَتَا بِكَأَوْهَاءَ».

وتقدّم طرف من هذا الباب، في قوله تعالى: ﴿لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً﴾، من سورة مريم (عليها السلام) ^(١).
١٠/٩٧٠٨ - وعن ابن عباس: في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾، أَنَّهُ إِذَا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، بَكَتِ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَإِذَا مَاتَ الْعَالَمُ الْعَامِلُ بِعِلْمِهِ بِكَيِّا عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ (عليه السلام) فَتَبْكِي عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ طُولَ الدَّهْرِ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ أَنَّ يَوْمَ قَتْلِهِ قَطَرَتْ السَّمَاءُ دُمَاءً وَأَنَّ هَذِهِ الْحُمْرَةَ الَّتِي تَرَى فِي السَّمَاءِ ظَهَرَتْ يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَلَمْ تَرَ قَبْلَهُ أَبَداً، وَأَنَّ يَوْمَ قَتْلِهِ (عليه السلام) لَمْ يُرْفَعْ حَجَرٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَجَدَ تَحْتَهُ دَمًا».

١١/٩٧٠٩ - وَتَقِيلُ عَنِ الشَّافِعِيِّ فِي (شرح الوجيز): أَنَّ هَذِهِ الْحُمْرَةَ الَّتِي تَرَى فِي السَّمَاءِ ظَهَرَتْ يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَلَمْ تَرَ قَبْلَهُ أَبَداً.

٨ - كامل الزيارات: ١٩/٩٢.

٩ - كامل الزيارات: ٢١/٩٣.

(١) تقدّم طرف منها في تفسير الآيات (٢ - ١٠) من سورة مريم.

١٢/٩٧١٠ - الطبرسي: عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «بكت السماء على يحيى بن زكريا، وعلى الحسين بن علي (عليهم السلام)، أربعين صباحاً، ولم تبك إلا عليهما» قلت: فما بكاؤها؟ قال: «كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ نَجَّيْنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَى الْعَلَمِينَ [٣٠-٣٢]

١/٩٧١١ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ أَلَمِينَ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿عَلَى الْعَلَمِينَ﴾، فلفظه عام ومعناه خاص، وإنما اختارهم وفصلهم على عالمي زمانهم.

٢/٩٧١٢ - شرف الدين النجفي: عن رواء، عن محمد بن جُمهور، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَلَمِينَ﴾، قال: «الأئمة من المؤمنين، وفصلناهم على من سواهم».

٣/٩٧١٣ - السيد الرضي: بالإسناد، عن الأصمغ بن ثباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: كان رجل على عهد عمر بن الخطاب، له إبل^(١) بناحية أذربايجان، قد استصعبت عليه جملة فمَنعت جانبها، فشكا إليه ماقد ناله وأنه كان معاشه منها، فقال له: اذهب فاستغث الله عز وجل، فقال الرجل: ما أزال أدعو وأبتهل إليه، فكلما قُرِبت منها حملت عليّ. قال: فكتب له رُقعة فيها: من عمر أمير المؤمنين إلى مَرَدَةِ الْجَنِّ وَالشَّيَاطِينِ أَنْ تَذَلُّوا هَذِهِ الْمَوَاشِيَ لَهُ. قال: فأخذ الرجل الرُقعة ومضى، فاغتممتُ لذلك عمّاً شديداً، فلقيت أمير المؤمنين علياً (عليه السلام)، فأخبرته ممّا كان، فقال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليعودن بالحبة» فهدأ ما بي، وطالت عليّ سنتي، وجعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجّة تكاد اليد تدخل فيها، فلما رأيته بادرت إليه، فقلت له: ما وراءك؟ فقال: إني صرت إلى الموضع، ورميت بالرُقعة، فحمل عليّ عِداد منها، فهالني أمرها، فلم تكن لي قوّة بها، فجلست فرمحنِي^(٢) أحدها في وجهي، فقلت: اللهم اكفنيها، فكلّها يشدّ عليّ ويُرِيد قتلي، فانصرفت عني، فسقطت فجاء أخ لي فحملني، ولست أعقل، فلم أزل أتعالج حتّى صلحت، وهذا الأثر في وجهي، فجئتُ

١٢ - مجمع البيان ٩: ٩٨.

سورة الدخان آية - ٣٠-٣٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٢.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٥٧٤/٢.

٣ - خصائص الأئمة (عليهم السلام): ٤٨.

(١) في «ج، ي» والمصدر: وله فلاء.

(٢) رمحت الدابة فلاتاً: رفته. «أقرب الموارد - رمع - ١: ٤٣».

لأعلمه يعني عمر. فقلت له: صر إليه فأعلمه.

فلما صار إليه، وعنده نفر، فأخبره بما كان فزيره، وقال له: كذبت لم تذهب بكتابي. قال: فحلف الرجل بالله الذي لا إله إلا هو، وحق صاحب هذا القبر، لقد فعل ما أمره به من حمل الكتاب، وأعلمه أنه قد ناله منها ما يرى، قال: فزيره وأخرجه عنه.

فمضيت معه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فتبسم ثم قال: «ألم أقل لك»، ثم أقبل على الرجل، فقال له: «إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذي هي فيه، وقل: اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، وأهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين، اللهم فذلل لي صعوبتها وحزانتها^(١)، واكفني شرها، فأنت الكافي المعافي الغالب القاهر».

فانصرف الرجل راجعاً، فلما كان من قابل قديم الرجل ومعه جملة قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فصار إليه وأنا معه، فقال له: «تخبرني أو أخبرك؟» فقال الرجل: بل تخبرني، يا أمير المؤمنين، قال: «كأنك صرت إليها، فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة، فأخذت بنواصيها واحداً بعد آخره فقال: صدقت يا أمير المؤمنين، كأنك كنت معي، فهذا كان، فتفضل بقبول ما جئتك به. فقال: «امض راشداً، بارك الله لك فيه»، فبلغ الخبر عمر فغمه ذلك حتى تبين الغم في وجهه، فانصرف الرجل وكان يحج كل سنة ولقد أنمى الله ماله. قال: وقال: أمير المؤمنين (عليه السلام): «كل من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فرعون من الفراعنة فليبتهل بهذا الدعاء فإنه يكفى مما يخاف، إن شاء الله تعالى».



قوله تعالى:

أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ [٣٧]

تقدم حديث في قوم تبع، في قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، من سورة البقرة^(١)، وسيأتي في ذلك أيضاً - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿وَقَوْمُ تَبَّعٍ كُلُّ كَذَبِ الرُّسُلِ فَحَقَّ وَعِيدُ﴾، من سورة ق^(٢).

قوله تعالى:

إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى

(٣) في «ج»: حرافتها.

سورة الدخان آية - ٣٧.

(١) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٨٩) من سورة البقرة.

(٢) يأتي في الحديث (٣) من تفسير الآيات (١٢ - ١٤) من سورة ق.

شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ

الرَّحِيمُ [٤٠-٤٢]

٩٧١٤/١ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث أبي بصير - قال: «يا أبا محمد، ما استثنى الله عز ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته، فقال في كتابه وقوله الحق: ﴿يَوْمَ لَا يَغْنَى مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾، يعني بذلك علياً (عليه السلام) وشيعته».

٩٧١٥/٢ - وعنه: عن أحمد بن مهران (رحم الله)، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن أسباط، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحام، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) - ونحن في الطريق، في ليلة الجمعة: «اقرأ فإنها ليلة قرآن»^(١). فقرأت: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يَغْنَى مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن والله الذي يرحم»^(٢)، ونحن والله الذي استثنى الله، [و] لكنا نغني عنهم».

٩٧١٦/٣ - محمد بن العباس (رحم الله): عن حميد بن زياد، عن عبد الله بن أحمد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أسامة زيد الشحام، قال كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) ليلة الجمعة، فقال لي: «اقرأ». فقرأت، ثم قال: «اقرأ». فقرأت، ثم قال: «يا شحام اقرأ فإنها ليلة قرآن». فقرأت حتى إذا بلغت ﴿يَوْمَ لَا يَغْنَى مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾، قال: «هم» قال: قلت: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾، قال: «نحن القوم الذين رَحِمَ الله، ونحن القوم الذين استثنى الله، وإنا والله نغني عنهم».

٩٧١٧/٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَغْنَى مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾، قال: «نحن أهل الرحمة».

٩٧١٨/٥ - وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن إسحاق بن عمار، عن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ لَا يَغْنَى مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾.

سورة الدخان آية - ٤٠ - ٤٢.

١ - الكافي ٨: ٦/٣٥.

٢ - الكافي ١: ٥٦/٣٥٠.

(١) في المصدر: ليلة الجمعة قرآنًا.

(٢) في المصدر: رحم الله.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٣/٥٧٤.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٤/٥٧٤.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٥/٥٧٥.

يُنصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ﴿٦٩٧١٩﴾، قال: «نحن والله الذين رَحِمَ الله، والذين استثنى، والذين تُغني ولايتنا».

٦/٩٧١٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَغْنَى مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾، قال: من والى غير أولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض، ثم استثنى من والى آل محمد، فقال: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ

[٤٣-٤٩]

١/٩٧٢٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الْأَيْمِ﴾، نزلت في أبي جهل بن هشام، قوله تعالى: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ قال: الصُّفْرُ المذاب: ﴿يَغْلَى فِي الْبَطُونِ * كَغَلَى الْحَمِيمِ﴾، وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى، ثم قال: ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ﴾، أي اضغطوه من كل جانب، ثم انزلوا به: ﴿إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾، ثم يُصَبَّ عليه ذلك الحميم، ثم يقال له: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾. فلفظه خبر ومعناه حكاية عمَّن يقول له ذلك، وذلك أَنَّ أبا جهل كان يقول: أنا العزيز الكريم، فيعتبر بذلك في الآخرة^(١).

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ

[٥١-٥٩]

١/٩٧٢١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَقْبَلَ قَبْلَ مَا يُحِبُّ الله عَزَّ وَجَلَّ أَقْبَلَ الله قَبْلَ مَا يُحِبُّ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بالله عَصَمَهُ الله، وَمَنْ أَقْبَلَ الله قَبْلَهُ وَعَصَمَهُ لَمْ يَبَالِ لَوْ سَقَطَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ، أَوْ كَانَتْ نَازِلَةً نَزَلَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَشَمِلَتْهُمْ بَلِيَّةٌ كَانَ فِي حِزْبِ الله بِالتَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، أَلَيْسَ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾».

٦ - تفسير القمي ٢: ٢٩٢.

سورة الدُّخان آية - ٤٣ - ٤٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٢.

(١) في المصدر: النار.

سورة الدُّخان آية - ٥١ - ٥٩ -

١ - الكافي ٢: ٥٣/٤.

٩٧٢٢/٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سفيان الحريري، عن أبيه، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ياسعد، تعلموا القرآن، فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق، والناس صفوف عشرون ومائة ألف صف، ثمانون ألف صف أمّة محمد. وأربعون ألف صف من سائر الأمم، فيأتي علي صف المسلمين في صورة رجل، فيسلم فينظرون إليه، ثم يقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين، نعرفه بصفته وصفته، غير أنه كان أشدّ اجتهاداً منا في القرآن، فمن هناك أعطي من الجمال والبهاء والنور ما لم نُعطه.

ثم يجاوز حتى يأتي علي صف الشهداء فينظر إليه الشهداء. ثم يقولون: لا إله إلا الله الرب الرحيم، إن هذا الرجل من الشهداء، نعرفه بسميته وصفته غير أنه من شهداء البحر، فمن هناك أعطي من البهاء والفضل ما لم نُعطه».

قال: «فيجاوز حتى يأتي علي صف شهداء البحر في صورة شهيد، فينظر إليه شهداء البحر، فيكثر تعجبهم، ويقولون: إن هذا من شهداء البحر، نعرفه بسميته وصفته، غير أن الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزيرة التي أصبنا فيها، فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نُعطه.

ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صفة^(١) نبي مرسل، فينظر النبيون والمرسلون إليه، فيشتدّ لذلك تعجبهم، ويقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم، إن هذا النبي مرسل، نعرفه بسميته وصفته، غير أنه أعطي فضلاً كثيراً». قال: «فيجتمعون فيأتون رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيسألونه ويقولون: يا محمد، من هذا؟ فيقول لهم: أو ما تعرفونه؟ فيقولون: ما نعرفه، هذا ممن لا يغضب الله عز وجل عليه، فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا حجة الله على خلقه؛ فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي علي صف الملائكة في صورة ملك مقرب، فينظر إليه الملائكة، فيشتدّ تعجبهم ويكبر ذلك عليهم، لما رأوا من فضله، ويقولون: تعالي ربنا وتقدس، إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسميته وصفته، غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عز وجل مقاماً، فمن هناك ألبس من النور والجمال ما لم تُلبس. ثم يتجاوز حتى يأتي^(٢) رب العزة تبارك وتعالى، فيخز تحت العرش، فيناديه تبارك وتعالى: يا حجتني في الأرض، وكلامي الصادق الناطق، إرفع رأسك، وسل تُعط، واشفع تُشفع. فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى: كيف رأيت عبادي؟ فيقول: يارب منهم من صانني، وحافظ علي، ولم يضيع شيئاً، ومنهم من ضيعني واستخف بحقي، وكذب بي، وأنا حجتك على جميع خلقك. فيقول الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني، لأبين عليك اليوم أحسن الثواب، ولأعاقبن عليك اليوم أليم العقاب».

قال: «فيرفع القرآن رأسه في صورة أخرى». قال: فقلت: يا أبا جعفر، في أي صورة يرجع؟ قال: «في صورة رجلٍ شاحب متغير، يُبصره أهل الجمع، فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه، ويجادل به أهل الخلاف، فيقوم

٢ - الكافي ٢: ٤٣٦/١.

(١) في المصدر: صورة.

(٢) في المصدر: يجاوز حتى ينتهي إلى.

بين يديه، فيقول: ما تعرفني؟ فينظر إليه الرجل، فيقول: ما عرفك يا عبد الله. قال: فيرجع في الصورة التي كان (٣) في الخلق الأول: فيقول: ما تعرفني؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن: أنا الذي أسهرت ليلك وأنصبت عيشك وسمعت الأذى، ورُجِمْتَ بالقول في، ألا وإن كل تاجر قد استوفى تجارته، وأنا وراءك اليوم.

قال: «فينطلق به إلى رب العزة تبارك وتعالى، فيقول: يارب عبدك وأنت أعلم به، قد كان نصيباً بي، مواظباً عليّ، يُعادي بسببي، ويُحب بي ويبغض. فيقول الله عز وجل: أدخلوا عبدي جنتي، واكسوه حُلَّةً من حُلل الجنة، وتوجوه بتاج الكرامة. فإذا فعل به ذلك عُرض على القرآن، فيقال له: هل رضيت بما صنع بوليك؟ فيقول: يارب، إني أستقبل هذا له، فزده مزيد الخير كله، فيقول: وعزتي وجلالي (٤) وارتفاع مكاني، لأدخلنَّ له اليوم خمسة أشياء، مع المزيد له ولمن كان بمنزلته: ألا إنهم شباب لا يَهْرَمُونَ، وأصحاء لا يَسْقَمُونَ، وأغنياء لا يفتقرون، وفرحون لا يحزنون، وأحياء لا يموتون؛ ثم تلا هذه الآية: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾.

قال: قلت: يا أبا جعفر، هل يتكلم القرآن؟ فتبسم، ثم قال: «رَجِمَ الله الضُّعفاء من شيعتنا، إنهم أهل تسليم»، ثم قال: «نعم - ياسعد - والصلاة تتكلم، ولها صورة وخلق، تأمر وتنهى».

قال سعد: فتغير لذلك لوني وقلت: هذا شيء لا أستطيع أن أتكلم به في الناس! فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وهل الناس إلا شيعتنا، فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا»، ثم قال: «ياسعد أسمعك كلام القرآن؟». قال سعد: قلت: بلى، صلى الله عليك فقال: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (٥)، فالتهي كلام، والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر.

٣/٩٧٢٣ - علي بن إبراهيم: ثم وصف ما أعدّه للمتقين من شعبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ يعني في الجنة غير الموتة التي في الدنيا، ﴿وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾، أي انتظر إنهم منتظرون.

٤/٩٧٢٤ - علي بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾، قال: يُريد ما يسر من نعمة الجنة وعذاب النار، يامحمد: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، يُريد لكي يتعظ المشركون، ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾، تهديد من الله ووعد، وانتظر إنهم منتظرون.

(٣) في المصدر: صورته التي كانت.

(٤) في المصدر زيادة: وعلوي.

(٥) العنكبوت ٢٩: ٤٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٩٢.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٩٢.

سورة الجاثية

فضلها

- ١/٩٧٢٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن عاصم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها أن لا يرى النار أبداً، ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها، وهو مع محمد (صلى الله عليه وآله)».
- ٢/٩٧٢٦ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة سكن الله روعته يوم القيامة إذا جثا على ركبتيه وسترت عورته، ومن كتبها وعلقها عليه أمين من سطوة كل جبار وسلطان، وكان مهابة محبوباً وجيهاً في عين كل من يراه من الناس، تفضلاً من الله عز وجل».
- ٣/٩٧٢٧ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلقها عليه أمين من سطوة كل شيطان وجبار، وكان مهابة محبوباً في عين كل من رآه من الناس».
- ٤/٩٧٢٨ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلقها عليه أمين من شر كل نمام، وليس يُغتب عند الناس أبداً، وإذا علقت على الطفل حين يسقط من بطن أمه، كان محفوظاً ومحروساً بإذن الله تعالى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمْ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - ءَايَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ [٥-١]

١/٩٧٢٩ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ وهي النجوم والشمس والقمر، وفي الأرض ما يخرج منها من أنواع النبات للناس والدواب آيات لقوم يعقلون.
٢/٩٧٣٠ - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «يا هشام، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾»^(١)

يا هشام، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ، وَنَصَرَ النَّبِيِّينَ بِالْبَيَانِ، وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبوبيته بالأدلة، فقال: ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْيَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَضْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾»^(٢)

يا هشام، قد جعل الله ذلك دليلاً على معرفته بأن لهم مدبراً، فقال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ

وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وقال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّن يُّتَوَفَّى مِن قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وقال: (إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) ﴿٥﴾.

٣/٩٧٣١ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ﴾ آيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾، أي يجيء من كل جانب وربما كانت حارة، وربما كانت باردة، ومنها ما يثير ^(١) السَّحاب، ومنها ما يبسط الرزق في الأرض ^(٢)، ومنها ما يلقح الشجر.

٤/٩٧٣٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، وهشام بن سالم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرِّيح الأربع: الشَّمال، والجنوب، والصبأ، والدَّبور، وقلت: إِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ أَنَّ الشَّمالَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْجَنُوبَ مِنَ النَّارِ؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَنُوداً مِنْ رِيَّاحٍ، يُعَذِّبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عَصَاهُ، فَلِكُلِّ رِيحٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ أَنْ يُعَذِّبَ قَوْماً بِنُوعٍ مِنَ الْعَذَابِ أَوْحَى إِلَى الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِذَلِكَ النُّوعِ مِنَ الرِّيحِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَ بِهَا». قال - فبأمرها المَلَكُ فَتَهْبِجُ كَمَا يَهْبِجُ الْأَسَدُ الْمُغْضَبُ - قال - ولكل رِيحٍ مِنْهَا اسْمٌ، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمٍ نَخْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١﴾﴾، وقال: ﴿الرِّيَّاحُ الْعَقِيمُ﴾ ^(٣)، وقال: ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ^(٤)، وقال: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ ^(٥)؟ وما ذكر من الرِّيح التي يُعَذِّبُ اللَّهُ بِهَا مِنْ عَصَاهُ.

قال: «والله عَزَّ ذِكْرَهُ رِيَّاحُ رَحْمَةٍ لِّوَاقِحٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، يَنْشُرُهَا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ، مِنْهَا مَا يَهْبِجُ السَّحَابَ لِلْمَطَرِ، وَمِنْهَا رِيَّاحٌ تَحْبِسُ السَّحَابَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَرِيَّاحٌ تَعْصِرُ السَّحَابَ فَتُمْطِرُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَمِنْهَا مَا ^(٥) عَدَّدَ اللَّهُ فِي

(٣) النحل ١٦: ١٢.

(٤) غافر ٤٠: ٦٧.

(٥) كذا، وهي مأخوذة من سورة الجاثية ٤٥: ٥، والتحريف من الرواة أو النسخ.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٩٢.

(١) في المصدر: يسير.

(٢) في «ط، ي» يسط في السماء.

٤ - الكافي ٨: ٦٣/٩١.

(١) القمر ٥٤: ١٨، ١٩.

(٢) الذاريات ٥١: ٤١.

(٣) الأحقاف ٤٦: ٢٤.

(٤) البقرة ٢: ٢٦٦.

(٥) في المصدر: ومنها رِيَّاحٌ مَعَا.

الكتاب، فأما الرياح الأربع: الشمال، والجنوب، والصبأ، والدبور، فإنما هي أسماء الملائكة الموكلين بها، فإذا أراد الله أن تهب شمالاً، أمر الملك الذي اسمه الشمال، فيهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامي، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر، وإذا أراد الله أن تبعث جنوباً، أمر الملك الذي اسمه الجنوب، فيهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامي، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله عز وجل، وإذا أراد الله عز وجل أن يبعث ريح الصبا، أمر الملك الذي اسمه الصبا، فيهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامي، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الصبا حيث يريد الله عز وجل في البر والبحر، وإذا أراد الله أن يبعث دبوراً، أمر الملك الذي اسمه الدبور، فهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامي، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما تسمع لقوله: ريح الشمال، وريح الجنوب، وريح الدبور، وريح الصبا؟ إنما تضاف إلى الملائكة الموكلين بها».

٥/٩٧٣٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهذلي، قال: حدثنا أبو حفص الأعمش^(١)، عن عتبة بن الأهر، عن يحيى بن عفيّل، عن يحيى بن النعمان، قال: كنت عند الحسين (عليه السلام)، إذ دخل عليه رجل من العرب مثلياً أسمر شديد السمرة، فسلم فردّ الحسين (عليه السلام)، فقال: يا بن رسول الله، مسألة؟ فقال: «هات». فقال: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: «أربع أصابع»، قال: كيف؟ قال: «الإيمان ماسمعناه، واليقين مارأيناه، وبين السمع والبصر أربع أصابع».

مركز تحقيقات كوفية علوم اسلامی

قوله تعالى:

وَنِلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ - إلى قوله تعالى - وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ

[١٣-٧]

١/٩٧٣٤ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَنِلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾، أي كذاب: ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا﴾، أي يصبر على أنه كاذب، ويستكبر على نفسه، ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئاً اتَّخَذَهَا هُزُوًا﴾ يعني إذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية، وقوله تعالى: ﴿هَذَا هُدًى﴾ يعني القرآن هو تبيان، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾، قال: الشدة والسوء،

٥ - كفاية الأثر: ٢٣٢.

(١) الطاهر: أبو حفص الأعمش. انظر تهذيب الكمال ٢١: ٦٠٧.

سورة البقرة آية ٧-١٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٣.

ثم قال: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ﴾، أي السفن ﴿فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، ثم قال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ﴾، يعني ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم والمطر.

٢/٩٧٣٥ - محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن أبي الصامت، عن قول الله عز وجل: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ﴾، قال: «أجبرهم^(١) بطاعتهم».

قال مؤلف الكتاب: هذا متن الحديث في نسختين عندي من (بصائر الدرجات)، وذكر الحديث مصنفه الصفار في باب نادر بعد باب ما خص الله به الأئمة من آل محمد (صلوات الله عليه وآله) من ولاية أولي العزم لهم في الميثاق، وبالجمله الحديث في أبواب الولاية لآل محمد (صلوات الله عليه وآله).

قوله تعالى:

قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٤]

١/٩٧٣٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾، قال: يقول لأئمة الحق: لا تدعوا على أئمة الجور حتى يكون الله الذي يُعاقِبهم، في قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

٢/٩٧٣٧ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا محمد بن عباس، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: حدثنا عمر بن رشيد، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾، قال: قل للذين منّا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين^(١) لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم.

٣/٩٧٣٨ - شرف الدين النجفي، قال: روي أن الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) أراد أن يضرب غلاماً له،

٢ - بصائر الدرجات: ١/٨٩.

(١) في «ي»: «أجبرهم».

سورة الجاثية آية - ١٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٣.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٩٤.

(١) في المصدر: أن يغفروا للذين.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٥٧٥.

فقرأ: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾، ووضع السوط من يده، فبكى الغلام، فقال له: «ما يبكيك؟» قال: وإني عندك - يامولاي - ممن لا يرجو أيام الله؟ فقال له: «أنت ممن يرجو أيام الله؟» قال: نعم يامولاي. فقال (عليه السلام): «الأحب أن أمليكَ مَنْ يرجو أيام الله، ثُمَّ فأتِ قبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وقل: اللهم اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدين؛ وأنت حرّ لوجه الله تعالى».

٩٧٣٩/٤ - قال: زوي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «أيام الله المرجوة ثلاثة: يوم قيام القائم (عليه السلام)، ويوم الكثرة، ويوم القيامة».

قوله تعالى:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ [١٥]

٩٧٤٠/١ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، قال: حدّثنا عبد الغني ابن سعيد، قال: حدّثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾، يريد المؤمنين: ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾، يريد المنافقين والمشركين: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾، يريد إليه تصيرون.



قوله تعالى:

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - لَن يَغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا [١٨-١٩]

٩٧٤١/١ - عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ إِنَّهُمْ لَن يَغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، فهذا تأديب لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) والمعنى لأُمَّته.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٥٧٦/٣.

سورة البجائية آية - ١٥ -

١ - تفسير التقي ٢: ٢٩٤.

سورة البجائية آية - ١٨ - ١٩ -

١ - تفسير التقي ٢: ٢٩٤.

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إلى قوله تعالى - إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ [٢٤-٢١]

١/٩٧٤٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبيد، عن حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيّان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾، الآية، قال: الذين آمنوا وعملوا الصالحات: بنو هاشم وبنو عبد المطلب، والذين اجتروا السيئات: بنو عبد شمس.

٢/٩٧٤٣ - وعنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريّا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد ابن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾، الآية، قال: إنّ هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وحمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث، هم الذين آمنوا، وفي ثلاثة من المشركين عتبة، وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، وهم الذين اجتروا السيئات.

٣/٩٧٤٤ - ومن طريق المخالفين: عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، علي وحمزة وعبيدة ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾، عتبة وشيبة والوليد بن عتبة: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾، هؤلاء علي وأصحابه ﴿كَالْفَجَّارِ﴾^(١) عتبة وأصحابه، وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، فالذين آمنوا: بنو هاشم، وبنو عبد المطلب، والذين اجتروا السيئات: بنو عبد شمس.

٤/٩٧٤٥ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ * وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَتَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، فإنه محكم. قال: قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾، نزلت في قريش، كلما هَوَوْا شيئاً عبدوه ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾، أي عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمير المؤمنين (عليه السلام)، وجرى ذلك بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيما فعلوه بعده بأهوائهم وآرائهم، وأزالوا الخلافة والإمامة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد أخذ الميثاق عليهم مرتين لأمر المؤمنين (عليه السلام).

سورة الجاثية آية - ٢١ - ٢٤ -

١ - تأويل الآيات ٢: ٥٧٦/٥.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٥٧٧/٦.

٣ - تحفة الأبرار: ١١٥ «مخطوط».

(١) سورة ص ٣٨: ٢٨.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٩٤.

٥/٩٧٤٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾، نزلت في قريش، وجرت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أصحابه ^(١) الذين غصبوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، واتخذوا إماماً بأهوائهم، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ﴾ ^(٢)، قال: من زعم أنه إمام وليس هو بإمام، فمن اتخذ إماماً ففضله على علي (عليه السلام)، ثم عطف على الدهرية الذين قالوا: لا نحيا بعد الموت، فقال: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾، وهذا مقدم ومؤخر، لأن الدهرية لم يُقَرَّوا بالبعث والنشور بعد الموت، وإنما قالوا: نحيا ونموت وما يهلكنا إلا الدهر؛ إلى قوله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ﴾، فهذا ظن شك، ونزلت هذه الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأمير المؤمنين وأهل بيته (عليهم السلام)، وإنما كان إيمانهم إقراراً بلا تصديق قزفاً ^(٣) من السيف، ورغبة في المال.

قوله تعالى:

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا - إلى قوله تعالى - هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ

بِالْحَقِّ [٢٥-٢٩]

١/٩٧٤٧ - ثم حكى الله عز وجل قول الدهرية، فقال: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا آتُوا بِبَابِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، أي إنكم تيعنون بعد الموت، فقال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُخَيِّكُم ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ﴾، الذين أبطلوا دين الله، قال: قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ﴾، أي على ركبها: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾، قال: إلى ما يجب عليهم من أعمالهم، ثم قال: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾، الآيتان محكمتان.

٢/٩٧٤٨ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفزاري، عن الحسن ابن علي اللؤلؤي، عن الحسن بن أيوب، عن سليمان بن صالح، عن رجل، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾؟ قال: «إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يَنْطِقْ وَلَنْ يَنْطِقَ، وَلَكِنْ

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٩٤.

(١) (أصحابه) ليس في المصدر.

(٢) الأنبياء ٢١: ٢٩.

(٣) في المصدر: خوفاً.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الناطق بالكتاب، قال الله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾. فقلت: إنا لانقرأها هكذا^(١). فقال: «هكذا والله نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولكنه مما حُرِّفَ من كتاب الله».

٣/٩٧٤٩ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي المصري، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: قول الله عز وجل: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾؟ قال: فقال: «إن الكتاب لم ينطق ولن ينطق، ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الناطق بالكتاب، قال الله عز وجل: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾». قال: قلت: جعلت فداك إنا لانقرأها هكذا، قال: «هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله) ولكنه مما حُرِّفَ من كتاب الله».

٤/٩٧٥٠ - محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيار، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾؟ قال: «إن الكتاب لا ينطق، ولكن محمد وأهل بيته (عليهم السلام) هم الناطقون بالكتاب».

قوله تعالى:

إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٢٩]

١/٩٧٥١ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن بشير، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال سألت: أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ فقال: «إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وقال لأهل النار: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(١)، فقد علم الله عز وجل أنه لو ردّهم^(٢) لعادوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ، وقال للملائكة لما قالت: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣)، فلم يزل الله عز وجل علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن

(١) قال المجلسي: الظاهر أنه قرأ (يُنطِقُ) على البناء للمفعول. مرآة العقول ٢٥: ١٠٨. وفي المصدر: هذا بكتابنا ينطق.

٣ - الكافي ٨: ١١/٥٠.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٧/٥٧٧.

سورة الجاثية آية - ٢٩.

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١١٨/٨.

(١) الأنعام ٦: ٢٨.

(٢) في المصدر: لو ردّوهم.

(٣) البقرة ٢: ٣٠.

يخلقها، تبارك الله ربنا وتعالى علواً كبيراً، خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك الله لم يزل رباً عالماً سميعاً بصيراً».

٢/٩٧٥٢ - روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «إذا ذكر العبد ربه في قلبه، كتب الله له ذلك في صحيفة، ثم يعارض الملائكة يوم الخميس، فيريهم الله ذكر عبده له بقلبه، فيقول الملائكة: ربنا عمل هذا العبد قد أحصيناه، أما هذا العمل فما نعرفه. فيقول الرب: إن عبدي قد ذكرني بقلبه فأثبته في صحيفته، فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾».

قوله تعالى:

وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَخُ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا - إلى قوله تعالى - وَهُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٣٧-٣٤]

١/٩٧٥٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَخُ﴾، أي نترككم، فهذا النسيان هو^(١) الترك ﴿كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَالَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَخَذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوا، وهم الأئمة (عليهم السلام)، أي كذبتموهم واستهزأتم بهم ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾، يعني من النار ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾، يعني لا يجابون^(٢)، ولا يقبلهم الله ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ * وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ يعني القدرة ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

مركز تحقيقات كميونير علوم اسلامی

المُسْتَدْرَك

(سُورَةُ الْجَاثِيَةِ)

قوله تعالى:

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ [٦]

١ - الطَّبْرَزِيِّ فِي (الاحتجاج): عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قرة المحدث صاحب شبرمة أن أدخله على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) - إلى أن قال - وسأله عن قول الله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): قد أخبر الله تعالى أنه أسرى به، ثم أخبر أنه لم أسرى به، فقال: ﴿لِثَرِيَّةٍ مِّنْ ءَايَاتِنَا﴾^(١)، فأبات الله غير الله، فقد أعذر وبين لم فعل به ذلك، وما رآه، وقال: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾، فأخبر أنه غير الله.

مركز تحقيق كتب أمير المؤمنين

سورة الأحقاف

فضلها

- ١/٩٧٥٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ قرأ كلَّ يوم^(١) أو كلَّ جمعة سورة الأحقاف، لم يُصِبْهُ الله بروعة في الحياة الدُّنيا، وآمنه من فزع يوم القيامة، إن شاء الله تعالى».
- ٢/٩٧٥٥ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قرأ هذه السورة كُتِبَتْ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ بِعَدَدِ كُلِّ رَجُلٍ مَثَّتْ عَلَى الْأَرْضِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَمُجِيَّ عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ، أَوْ عَلَى طِفْلٍ، أَوْ مَا يَرْضَعُ، أَوْ سَقَاهُ مَاءَهَا، كَانَ قَوِيًّا فِي جِسْمِهِ، سَالِمًا مِمَّا يَصِيبُ الْأَطْفَالَ مِنَ الْحَوَادِثِ كُلِّهَا، قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي مَهْدِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْهُ عَلَيْهِ».
- ٣/٩٧٥٦ - وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَى طِفْلٍ، أَوْ كَتَبَهَا وَسَقَاهُ مَاءَهَا، كَانَ قَوِيًّا فِي جِسْمِهِ، سَالِمًا مَسْلَمًا صَحِيحًا مِمَّا يَصِيبُ الْأَطْفَالَ كُلِّهَا، قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي مَهْدِهِ».
- ٤/٩٧٥٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كَتَبَهَا فِي صَحِيفَةٍ وَغَسَلَهَا بِمَاءِ زَمْزَمَ، وَشَرِبَهَا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ مَحْبُوبًا، وَكَلِمَتُهُ مَسْمُوعَةٌ، وَلَا يَسْمَعُ شَيْئًا إِلَّا وَاعَاهَ، وَنَصْلَحُ لِجَمِيعِ الْأَغْرَاضِ، تُكْتَبُ وَتُتَمَحَّى وَتُغْسَلُ بِهَا الْأَمْرَاضُ، يَسْكُنُ بِهَا الْمَرَضُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة الأحقاف - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٤.

(١) في المصدر: كلَّ ليلة.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٥١ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمَّ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * مَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ [٣٠١]

١/٩٧٥٨ .. علي بن إبراهيم: يعني قريشاً عما دعاهم إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو معطوف على قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿عَادٍ وَثَمُودَ﴾^(١)، ثم احتج الله عليهم، فقال: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، يعني الأصنام التي كانوا يعبدونها ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

٢/٩٧٥٩ .. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله تعالى: ﴿أَتَتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، قال: «عنى بالكتاب التوراة والإنجيل، وأثارة من علم، فإثما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء»^(١) (عليهم السلام).

سورة الأحقاف آية ٣٠١.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٦.

(١) فصلت ٤١: ١٣.

٢ - الكافي ١: ٣٥٣ / ٧٢.

(١) في «ط، ي»: علم الأنبياء والأوصياء.

٣/٩٧٦٠ - سعد بن عبد الله: عن علي بن محمد بن عبد الرحمن الحجازي^(١)، عن صالح بن السندي، عن الحسن بن محبوب، عن روه، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَتُورَى بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾، قال: «يعني بذلك علم الأنبياء والأوصياء: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾».

قوله تعالى:

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُوَ الْغَفُورُ

الرَّحِيمُ [٨-٥]

١/٩٧٦١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَعْبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾، قال: من عبد الشمس والقمر والكواكب والبهائم والشجر والحجر، إذا حُشِر الناس كانت هذه الأشياء له أعداء، وكانوا بعبادتهم كافرين.

قال: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ يا محمد ﴿أَفْتَرَاهُ﴾ يعني القرآن، وَضَعَهُ مِنْ عِنْدِهِ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ: ﴿إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾، إن أنا نبئ أو عاقبني على ذلك ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾، أي تكذبون ﴿كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

قوله تعالى:

قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّن الرُّسُلِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ

[٩]

١/٩٧٦٢ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث - قال: «قد كان الشيء ينزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيعمل به زماناً، ثم يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه وأمته، قال أناس: يا رسول الله، إنك تأمرنا بالشيء

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٤.

(١) في المصدر: الحجال.

حتى إذا اعتدناه وجربنا عليه، أمرتنا بغيره؟ فسكت النبي (ﷺ) فأنزل الله عليه: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَىٰ مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنَّا أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

٢/٩٧٦٣ - شرف الدين النجفي، قال: روي مرفوعاً، عن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن النضر، عن أبي مريم عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: «[لَمَّا] نزلت على رسول الله (ﷺ) مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَىٰ مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ»، يعني في حروبه، قالت قريش: فعلى ما نتبعه، وهو لا يدري ما يفعل به ولا بنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾. وقالوا: «قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ في علي، هكذا نزلت».

٣/٩٧٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾، أي لم أكن واحداً من الرسل، فقد كان قبلي أنبياء كثيرة.

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَىٰ مِثْلِهِ

فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ [١٠]

١/٩٧٦٥ - علي بن إبراهيم، قال: قل إن كان القرآن من عند الله ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾، قال: الشاهد: أمير المؤمنين (عليه السلام) والدليل عليه في سورة هود: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^(١)، يعني أمير المؤمنين (عليه السلام).

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَخْزَنُونَ [١٣]

١/٩٧٦٦ - علي بن إبراهيم، قال: استقاموا على ولاية علي أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢ - تأويل الآيات ٢: ٥٧٨/٢.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٩٦.

سورة الأحقاف آية - ١٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٧.

(١) هود ١١: ١٧.

سورة الأحقاف آية - ١٣.

قوله تعالى:

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا
وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا - إلى قوله تعالى - مِنَ الْمُسْلِمِينَ [١٥]

١/٩٧٦٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء والحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ (عليهما السلام)، جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ سَتَلِدُ غُلَامًا تَقْتُلُهُ أُمُّكَ مِنْ بَعْدِكَ؛ فَلَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ (عليهما السلام) كَرِهَتْ حَمْلَهُ، وَحِينَ وَضَعَتْهُ كَرِهَتْ وَضْعَهُ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «لَمْ تُزَ فِي الدُّنْيَا أُمُّ تَلِدُ غُلَامًا تَكْرَهُهُ، لَكِنَّا كَرِهَتْهُ لَمَّا عَلِمَتْ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾».

٢/٩٧٦٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ جِبْرِيلَ (عليه السلام) نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِمَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْ فَاطِمَةَ تَقْتُلُهُ أُمُّكَ مِنْ بَعْدِكَ. فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ، وَعَلَى رَبِّي السَّلَامُ، لَاحَاجَةٌ لِي فِي مَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْ فَاطِمَةَ تَقْتُلُهُ أُمُّنِي مِنْ بَعْدِي، فَفَرَّجَ جِبْرِيلُ (عليه السلام) إِلَى السَّمَاءِ^(١)، ثُمَّ هَبَطَ وَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ، وَعَلَى رَبِّي السَّلَامُ، لَاحَاجَةٌ لِي فِي مَوْلُودٍ تَقْتُلُهُ أُمُّنِي مِنْ بَعْدِي، فَفَرَّجَ جِبْرِيلُ (عليه السلام) إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ هَبَطَ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ، وَيَبْشُرُكَ بِأَنَّهُ جَاعِلٌ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوَصِيَّةَ، فَقَالَ: قَدْ رَضِيتُ.

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى فَاطِمَةَ: أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُنِي بِمَوْلُودٍ يُولَدُ لَكَ تَقْتُلُهُ أُمُّنِي مِنْ بَعْدِي. فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ: لَاحَاجَةٌ لِي فِي مَوْلُودٍ تَقْتُلُهُ أُمُّكَ مِنْ بَعْدِكَ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا: أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوَلَايَةَ وَالْوَصِيَّةَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ: أَنِّي قَدْ رَضِيتُ، فَحَمَلَتْ: ﴿كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبُّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾، فَلَوْ أَنَّهُ قَالَ: أَصْلَحْ لِي ذُرِّيَّتِي، لَكَانَ^(٢) ذُرِّيَّتُهُ كُلُّهُمْ أُمَّةً.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٩٧.

سورة الأحقاف آية ١٥ -

١ - الكافي ١: ٣٨٦/٣.

٢ - الكافي ١: ٣٨٦/٤.

(١) (جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: فلولا أنه قال: أصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي لَكَانَتْ.

ولم يرضع الحسين (عليه السلام) من فاطمة (عليها السلام)، ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي (صلى الله عليه وآله)، فيضع إبهامه في فيه، فيمض منها ما يكفيه اليومين والثلاثة، فنبت لحم الحسين (عليه السلام) من لحم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذمه من دمه^(٣)، ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم (عليه السلام)، والحسين بن علي (عليهما السلام).

٣/٩٧٦٩.. ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسين^(١) (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جُعِلت فداك، من أين جاء لولد الحسين (عليه السلام) الفضل علي ولد الحسن (عليه السلام)، وهما يجريان في شرع واحد؟ فقال: «لأراكم تأخذون به، إن جبرئيل (عليه السلام) نزل على محمد (صلى الله عليه وآله) وما ولد الحسين (عليه السلام) بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك. فقال: لا حاجة لي فيه، فخاطبه ثلاثاً، ثم دعا علياً (عليه السلام) فقال له: إن جبرئيل (عليه السلام) يخبرني عن الله عز وجل أنه يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك. فقال: لا حاجة لي فيه يا رسول الله. فخاطب علياً (عليه السلام) ثلاثاً، ثم قال: إنه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة.

فأرسل إلى فاطمة (عليها السلام): أن الله يبشرك بغلام تقتله أمتي من بعدي. فقالت فاطمة (عليها السلام): ليس لي فيه يأبى حاجة. فخاطبها ثلاثاً، ثم أرسل إليها: لا بد أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة، فقالت: رَضِيت عن الله عز وجل، فعَلِمْتُ وحملت بالحسين (عليه السلام)، فحملت ستة أشهر، ثم وضعت.

ولم يولد^(٢) مولود قط لستة أشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم (عليهم السلام)، فكفلته أم سلمة، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأتيه كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين (عليه السلام)، فيمضه حتى يروى، فأُنبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يرضع من فاطمة (عليها السلام)، ولا من غيرها لبناً قط.

فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه: ﴿وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾، فلو قال: أصليح ذريتي، كانوا كلهم أئمة، لكن خص هكذا.

٤/٩٧٧٠.. الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمد الحسن ابن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال: حدثني أبي، عن

(٣) (من دمه) ليس في «ج» والمصدر.

٣- علل الشرائع: ٢٠٥/٣.

(١) في المصدر: أحمد بن الحسن.

(٢) في المصدر: وضعته ولم يعش.

٤- الأمالي: ٢: ٢٧٤.

محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حُمِلَ الحسين (عليه السلام) ستة أشهر وأرضع سنتين، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾».

٥/٩٧٧١ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي سلمة سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا حَمَلَتْ فاطمة بالحسين (عليهما السلام) جاء جَبْرِئِيل (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إِنَّ فاطمة ستلد ولداً تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ من بعدك. فلَمَّا حَمَلَتْ فاطمة الحسين (عليه السلام) كَرِهَتْ حملهُ، وحبَنَ ووضَعته كَرِهَتْ وضعه». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هل في الدنيا أُمٌّ ^(١) تلد غلاماً فتكرهه؟! ولكنها كَرِهَتْه لأنها تعلم أنه سَيُقْتَلُ» قال: «وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾».

٦/٩٧٧٢ - وعنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أتى جَبْرِئِيل (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: السلام عليك يا محمد، ألا أُبَشِّرُكَ بغلام تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ من بعدك؟ فقال: لا حاجة لي فيه. قال: فانتفض إلى السماء، ثم عاد إليه الثانية، فقال: مثل ذلك، فقال: لا حاجة لي فيه. [فانعرج إلى السماء، ثم انقضَّ إليه الثالثة، فقال مثل ذلك، فقال: لا حاجة لي فيه.] فقال: إِنَّ رَبَّكَ جاعِل الوصية في عَقِبِهِ، فقال: نعم، أو قال ذلك. ثم قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخل على فاطمة (عليها السلام)، فقال لها: إِنَّ جَبْرِئِيل (عليه السلام) أتاني فبَشَّرَني بغلام تَقْتُلُهُ أُمَّتِي من بعدي. فقالت: لا حاجة لي فيه. فقال لها: إِنَّ رَبِّي جاعِل الوصية في عَقِبِهِ. فقال: نعم إذن. فأنزل الله تعالى عند ذلك هذه الآية فيه: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾، لموضع إعلام جَبْرِئِيل إياها بقتله فحملته كُرْهًا بأنَّه مقتول، ووضَعته كُرْهًا لأنَّه مقتول».

٧/٩٧٧٣ - وعنه، قال: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، قال: حدثني رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ جَبْرِئِيل (عليه السلام) نزل على محمد (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا محمد، إِنَّ الله يقرأ عليك السلام، ويُبَشِّرُكَ بمولود يولد من فاطمة (عليها السلام) تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ من بعدك، فقال: يا جَبْرِئِيل، وعلى ربِّي السلام، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تَقْتُلُهُ أُمَّتِي من بعدي». قال: «فخرج جَبْرِئِيل إلى السماء ثم هبط، فقال له مثل ذلك، فقال: يا جَبْرِئِيل، وعلى ربِّي السلام، لا حاجة لي في مولود تَقْتُلُهُ أُمَّتِي من بعدي. فخرج جَبْرِئِيل إلى السماء ثم هبط، فقال له: يا محمد، إِنَّ

٥ - كامل الزيارات: ٢/٥٥.

(١) في المصدر: هل رأيت في الدنيا أُمًّا.

٦ - كامل الزيارات: ٣/٥٦.

٧ - كامل الزيارات: ٤/٥٦.

رَبِّكَ يَقْرُوكَ السَّلَامَ، وَيُبَشِّرُكَ أَنَّهُ جَاعِلٌ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوِلَايَةَ وَالْوَصَايَةَ ^(١)، فقال: قد رضيت.
 ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى فَاطِمَةَ (عليها السلام): أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُنِي بِمَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْكَ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي. فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ: أَنْ
 لِحَاجَةٍ لِي فِي مَوْلُودٍ يُولَدُ مِنِّي تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعِلٌ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ
 وَالْوِلَايَةَ وَالْوَصَايَةَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ: إِنِّي قَدْ رَضِيتُ. فَحَمَلَتْهُ: ﴿كُزْهَا وَوَضَعَتْهُ كُزْهَا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا
 حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ
 أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾، فلو أنه قال: أصْلَحْ لِي ذُرِّيَّتِي لَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ كُلُّهُمْ أُمَّةً.
 وَلَمْ يَرْضَعْ الْحُسَيْنَ مِنْ فَاطِمَةَ (عليها السلام) وَلَا مِنْ أُمَّتِي، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُؤْتَى بِهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) فَيَضَعُ إِيَّاهُ فِي
 فِيهِ، فَيَمُصُّ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِ الْيَوْمَينِ وَالثَّلَاثَةِ. فَنَبَتْ لَحْمَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ)، وَدَمَهُ مِنْ
 دَمِهِ، وَلَمْ يُولَدِ مَوْلُودٌ لِسَنَةِ اشْهَرِ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَالحُسَيْنَ بْنُ عَلِيٍّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ).
 وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي (رحمه الله)، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ الزِّيَّاتِ، مِثْلُهُ.

٨/٩٧٧٤ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى
 الْخَمَّابِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسُفَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ آبَائِهِ (عليهم السلام)، قَالَ:
 «نَزَلَ جِبْرِئِيلُ (عليه السلام) عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُ يُولَدُ لَكَ مَوْلُودٌ تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَقَالَ:
 يَا جِبْرِئِيلُ، لِحَاجَةٍ لِي فِيهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ مِنْهُ الْأُتَمَّةَ وَالْأَوْصِيَاءَ».

قَالَ: «وَجَاءَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) إِلَى فَاطِمَةَ (عليها السلام)، فَقَالَ لَهَا: إِنَّكَ تَلْدِينَ وَلَدًا تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي. فَقَالَتْ
 لِحَاجَةٍ لِي فِيهِ. فَخَاطَبَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ مِنْهُ الْأُتَمَّةَ وَالْأَوْصِيَاءَ، فَقَالَتْ: نَعَمْ يَا أَبَتِ، فَحَمَلْتُ بِالْحُسَيْنِ (عليه السلام)
 فَحَفِظَهَا اللَّهُ وَمَا فِي بَطْنِهَا مِنْ إِبْلِيسَ، فَوَضَعَتْهُ لِسَنَةِ أَشْهَرٍ، وَلَمْ يَسْمَعْ بِمَوْلُودٍ وَلَدَ لِسَنَةِ أَشْهَرٍ إِلَّا الْحُسَيْنَ وَيَحْيَى بْنَ
 زَكَرِيَّا (عليهما السلام)، فَلَمَّا وَضَعَتْهُ وَضَعَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) لِسَانَهُ فِي فَمِهِ ^(١) فَمَصَّهُ، وَلَمْ يَرْضَعْ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) مِنْ
 أُمَّتِي حَتَّى نَبَتْ لَحْمَهُ وَدَمَهُ مِنْ رِبْقِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَضَّيْنَا لِلنَّاسِ يَوْمَ الْوَلَدِيَّةِ إِحْسَنًا
 حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُزْهَا وَوَضَعَتْهُ كُزْهَا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾».

٩/٩٧٧٥ - وَعَنْهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهْأَوَنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ
 الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ الْمُقْبِسِ ^(١) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ [قَالَ]: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) مَعَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَرْسَلَهُ فِي جَيْشٍ، فَغَابَ سَنَةً أَشْهَرٍ، ثُمَّ قَدِمَ وَكَانَ مَعَ أَهْلِهِ سَنَةً أَشْهَرٍ،

(١) فِي الْمَصْدَرِ: الْوَصِيَّةُ، وَكَذَا الَّتِي بَعْدَهَا.

٨ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٥٧٨/٣.

(١) فِي «ج» وَالْمَصْدَرُ: فِيهِ.

٩ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٥٨١/٦.

(١) فِي «ط» نَسَخَةٌ بِدَلٍّ، وَالْمَصْدَرُ: الْمُقْبِسُ.

فعلقت منه، فجاءت بولدٍ لِسِتَّةِ أشهر فأنكره، فجاء بها إلى عمر. فقال: يا أمير المؤمنين، كنت في البعث الذي وجهتني فيه، وتعلم أنني قدمت منذ ستة أشهر، وكنت مع أهلي، وقد جاءت بغلام وهو ذا، وتزعم أنه مني، فقال لها عمر: ما تقولين، أيتها المرأة؟ فقالت: والله ما غشيتني رجل غيره، وما فجرت، وإنه لابنه. وكان اسم الرجل الهيثم، فقال لها عمر: أحق ما يقول زوجك؟ قالت: صدق يا أمير المؤمنين.

فأمر بها عمر أن تُرْجَمَ، فحفر لها حفيرة، ثم أدخلها فيها، فبلغ ذلك علياً (عليه السلام) فجاء مسرعاً، حتى أدركها، وأخذ بيدها، فسألها من الحفيرة، ثم قال لعمر: «ارفع على نفسك»^(٢)، إنها قد صدقت، إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾، وقال في الرضاع: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾^(٣) فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً، وهذا الحسين ولد لستة أشهر فعندها قال عمر: لولا علي لهلك عمر. ١٠/٩٧٧٦ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أحمد ومحمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله أبي وأنا حاضر، عن قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ قال: «الاحتلام» فقال: «يحتلم في ست عشرة وسبع عشرة سنة ونحوها».

قوله تعالى:

وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ - إلى قوله تعالى - أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ

الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٧-١٨]

١/٩٧٧٧ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي﴾، الآية قال: نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر.

٢/٩٧٧٨ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني العباس بن محمد، قال: حدثني الحسن بن سهل، بإسناد رفعه إلى جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله، قال: أتبع جل ذكره مدح الحسين بن علي (عليهما السلام) بدم عبد الرحمن بن أبي بكر، قال جابر بن يزيد، فذكرت هذا الحديث لأبي جعفر (عليه السلام)، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا جابر، والله لو سبقت الدعوة من الحسين: وأصلح لي ذريتي، كانوا ذريته كلهم أئمة طاهرين ولكن سبقت الدعوة: ﴿وَأَصْلِحْ لِي﴾

(٢) أي تمكث وانتظر.

(٣) البقرة ٢: ٢٣٣.

١٠ - التهذيب ٩: ١٨٢/٦.

فِي ذَرِّيَّتِي ﴿١﴾، فمنهم الأئمة (عليهم السلام) واحداً فواحداً، ثبت الله بهم حجته.

قال مؤلف الكتاب: أترى إلى أبي جعفر (عليه السلام)، لمّا عرض عليه جابر الحديث، كيف انتقل إلى ذكر ما في الحسين (عليه السلام)، ولم يذكر أنّ الآية نزلت في عبدالرحمن بن أبي بكر، بل أعرض عنه إلى ذكر الحسين (عليه السلام). ٣/٩٧٧٩ - وفي (كشف البيان): الآية نزلت في عبدالرحمن بن أبي بكر، وقيل: في أبيه قبل إسلامه. ٤/٩٧٨٠ - الطبرسي في (مجمع البيان): قيل: نزلت في عبدالرحمن بن أبي بكر ^(١)؛ عن ابن عباس، وأبي العالية، والسّدي، ومجاهد.

قال: وقيل: الآية عامّة في كلّ كافٍ عاقٍ لوالديه؛ عن الحسن وقتادة والزجاج، قالوا: ويدلّ عليه أنّه قال عقيبها: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ﴾.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ - إلى قوله تعالى - وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ [٢٠]

١/٩٧٨١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ قال: أكلتم وشربتم ولبستم وركبتم، وهي في بني فلان: ﴿فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾، قال: العطش ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾. ٢/٩٧٨٢ - المفيد في (أماله): قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبي، قال: حدّثنا عبدالله بن راشد الأصفهاني، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: أخبرنا أحمد بن شمر، قال: حدّثنا عبدالله بن ميمون المكي مولى بني مخزوم، عن جعفر الصادق بن محمد الباقر، عن أبيه (عليهما السلام): «أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أتني بخبيص ^(١)، فأبى أن يأكل، فقالوا له: اتّحرمه؟ قال: لا، ولكنّي أخشى أن تتوق إليه نفسي فأطلبه» ثم تلا هذه الآية: ﴿أَدْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾.

(١) الأحقاف ٤٦: ١٥.

٣ - نهج البيان ٣: ٢٦٤ «مخطوط».

٤ - مجمع البيان ٩: ١٣٢.

(١) في المصدر زيادة: قال له أبواه أسلم وألحّا عليه، فقال: أحيوا لي عبدالله بن جدعان ومشايخ قريش حتّى أسألهم عمّا تقولون.

سورة الأحقاف آية - ٢٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٨.

٢ - أمالي المفيد: ٢/١٣٤.

(١) الخبيص: الطواء المخبوضة من التمر والسّمْن. «المعجم الوسيط» - خبيص - ١: ٢١٦.

٣/٩٧٨٣- ابن شهر آشوب: قال الأحنف بن قيس: دخلت على معاوية، فقدم إلي من الحلو والحامض ماكثر تعجبي منه، ثم قدم لونا ما أدري ماهو، فقلت: ما هذا؟ فقال: مصارين البط محشوة بالمخ، قد قُلي بدهن القسق، وذُر عليه الطبرزد^(١)، فبكيت، فقال: ما بيكيك؟ فقلت ذكرت علياً (عليه السلام)، بينا أنا عنده، فحضر وقت إفطار فسألني المقام، إذ دعا بجراب مختوم، فقلت: ما هذا الجراب؟ قال: «سويق الشعير»، فقلت: خفت عليه أن يؤخذ، أو يخلت به؟ قال: «لا ولا أحدهما، لكني خفت أن يُلينه الحسن والحسين بسمن أو زيت». قلت: مُحَرَّم هو؟ قال: «لا، ولكن يجب على أئمة الحق أن يقتدوا بالقسم من ضعفة الناس كيلا يطغى بالفقير فقره»، فقال معاوية: ذكرت من لا ينكر فضله.

٤/٩٧٨٤- العُرني: وضع جِوان من فالودج^(٢) بين يديه، فوجأ بإصبعه حتى بلغ أسفله. [ثم سلها] ولم يأخذ منه شيئاً، وتلمظه بإصبعه، وقال: «طيب طيب، وما هو بحرام، ولكن أكره أن أعود نفسي بما لم أعودها». ٥/٩٧٨٥- وفي خبر عن الصادق (عليه السلام): «أنه مَدَّ يده إليه ثم قبضها، فقيل له في ذلك، فقال: ذكرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه لم يأكله قط، فكرهت أن آكله».

٦/٩٧٨٦- وفي خبر آخر عن الصادق (عليه السلام): «قالوا له: أتحرّمه؟ قال: لا، ولكني أخشى أن تتوق إليه نفسي»، ثم تلا: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾.

٧/٩٧٨٧- الباقر (عليه السلام) في خبر: «كان (عليه السلام) يُطعم الناس خبز البر واللحم، وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخَلَّ».

٨/٩٧٨٨- الطبرسي: في الحديث أن عمر بن الخطاب قال: استأذنت على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فدخلت عليه في مشربة^(٣) أم إبراهيم، وإنه لمضطجع على خَصْفَةٍ^(٤)، وأن بعضه على التراب، وتحت رأسه وسادة محشوة ليفاً، فسلمت عليه ثم جلست، فقلت: يا رسول الله، أنت نبي الله وصفوته وخيرته من خلقه، وكسرى وقبصر على سرر الذهب وفُرش الديباج والحريز! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أولئك قوم عجلت طيباتهم، وهي وشيكة الانقطاع، وإنما أخبرت لنا طيباتنا».

٣-... حلية الأبرار ١: ٣٥٢.

(١) الطبرزد: السكر الأبيض، فارسية. «أقرب الموارد ١: ٦٩٦».

٤- المناقب ٢: ٩٩.

(١) الفالودج: حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل. وهو مأخوذ من فالودة بالفارسية. «أقرب الموارد ٢: ٩٤٢».

٥- المناقب ٢: ٩٩.

٦- المناقب ٢: ٩٩.

٧- المناقب ٢: ٩٩.

٨- مجمع البيان ٩: ١٣٣.

(١) المشربة: الفرفة. «أقرب الموارد - شرب - ١: ٥٨٠».

(٢) الخَصْفَة: الجُعة تعمل من الخوص للتمر، والثوب الغليظ جداً. «أقرب الموارد - خصف - ١: ٢٧٩».

٩/٩٧٨٩ - وقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) في بعض خطبه: «والله لقد رفعتُ مِذْرَعَتِي هذه حتى استَحَبَّيت من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تَنبِذُها؟ فقلت: اعزَّب عَنِّي، فعند الصَّباح يَحْمَدُ القوم السُّرَى»^(١).

١٠/٩٧٩٠ - وروى مُحَمَّد بن قيس، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، أَنَّهُ قال: «والله إن كان علي (عليه السلام) ليأكل أكلة العبد، ويجلس جلسة العبد، وإنه كان ليشتري القميصين فيختر غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه، ولقد ولي خمس سنين ما وضع أجرة على أجرة، ولا لينة على لينة ولا أورت بيضاء ولا حمراء، وإن كان ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف إلى منزله يأكل خبز الشعير والزيت والخل، وما ورد عليه أمران كلاهما لله عز وجل رضا إلا أخذ بأشدهما على بدنه، ولقد أعتق ألف مملوك من كد يمينه، تربت منه يدها وعرق فيه وجهه، وما أطاق عمله أحد من الناس، وإن كان ليصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وإن كان أقرب الناس شبيهاً به علي بن الحسين (عليهما السلام)، وما أطاق عمله أحد من الناس بعده».

ثم إنه اشتهر في الرواية أَنَّهُ (عليه السلام) لما دخل على العلاء بن زياد بالبصرة يعمده. قال له العلاء يا أمير المؤمنين، أشكو إليك أخي عاصم بن زياد ليس العباءة، وتخلّى من الدنيا. فقال (عليه السلام): «علي به». فلما جاء، قال: «يا عدي نفسه، لقد استهام بك الخبيث، أما رجيت أهلك وولدك، أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها! أنت أهون على الله من ذلك». قال: يا أمير المؤمنين، هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك، قال: «ويحك إني لست كأنت، إن الله تعالى فرض على أئمة الحق أن يقدروا أنفسهم بضعة الناس كيلا يتبيخ بالفقير فقره»^(٢).



قوله تعالى:

وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ [٢١]

١/٩٧٩١ - علي بن إبراهيم: الأحقاف: بلاد عاد، من الشقوق إلى الأَجْفَر وهي أربعة منازل.

٢/٩٧٩٢ - ثم قال: حدّثني أبي، قال: أمر المعتصم أن يُخَفَّرَ بالبطانية^(١) بشر، فحفروا ثلاثمائة قامة، فلم يظهر الماء، فتركه ولم يحفره، فلما ولي المتوكل أمر أن يُخَفَّرَ ذلك أبداً حتى يظهر الماء، فحفروا حتى وضعوا في كل

٩ - مجمع البيان ٩: ١٣٣.

(١) مثل يُضْرَب لمن يحتمل المشقة رجاء الراحة، ويُضْرَب أيضاً في الحث على مزاولة الأمر والصبر وتوطين النفس حتى تعمد عاقبته.

١٠ - مجمع البيان ٩: ١٣٣.

(١) أي يبيع به ويغلبه حتى ينهره.

سورة الأحقاف آية - ٢١ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٩٨.

(١) في المصدر: بالبطانية.

مائة قامة بكرة، حتى انتهوا إلى صخرة، فضربوها بالمعول فانكسرت، فخرج عليهم منها ريح باردة، فمات من كان يقربها، فأخبروا المتوكل بذلك، فلم يعلم ماذا، فقالوا: سل ابن الرضا عن ذلك، وهو أبو الحسن علي بن محمد العسكري (عليه السلام)، فكتب إليه يسأله عن ذلك، فقال أبو الحسن (عليه السلام): «تلك بلاد الأحقاف، وهم قوم عاد، الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر».

٣/٩٧٩٣ - الطبرسي في (الاحتجاج): روي عن علي بن يقطين، أنه قال: لما أمر أبو جعفر الدوانيقي يقطين أن يحفر بئراً بقصر العبادي، فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات أبو جعفر، ولم يستنبط منها الماء، فأخبر المهدي بذلك، فقال له: احفر أبداً حتى تستنبط الماء، ولو أنفقت عليها جميع ما في بيت المال.

قال: فوجه يقطين أخاه أبو موسى في حفرها، فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقباً في أسفل الأرض، فخرجت منه الريح، قال: فهاهم ذلك، فأخبروا أبا موسى، فقال: أنزلوني، وكان رأس البئر أربعين ذراعاً [في أربعين ذراعاً] فأجلس في شق مخمل ودلّ في البئر، فلما صار في قعرها نظر إلى هول وسمع دوي الريح في أسفل ذلك، فأمرهم أن يوسعوا ذلك الخرق، فجعلوه شبه الباب العظيم، ثم دلي فيه رجلان في شق مخمل، فقال: إئتوني بخبر هذا ماهو؟ قال: فنزلا في شق مخمل، فمكثا ملياً، ثم حرّكا الحبل فأصعدا، فقال لهما: مارأيتما؟ قال: أمراً عظيماً، رجالاً ونساءً وبيوتاً وآنيةً ومتاعاً، كلّها ممسوخ من حجارة، فأما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم، فمن بين قاعدٍ ومضطجعٍ ومتكى، فلما مسسناهم إذا ثيابهم تنفّس في شبه الهباء، و منازل قائمة.

قال: فكتب بذلك أبو موسى إلى المهدي، فكتب المهدي إلى المدينة، إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام)، يسأله أن يقدم عليه، فقدم عليه فأخبره، فبكى بكاءً شديداً، وقال: «يا أمير المؤمنين، هؤلاء بقية قوم عاد، غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم، هؤلاء أصحاب الأحقاف» [قال] فقال له المهدي: يا أبا الحسن، وما الأحقاف؟ قال: «الرمل».

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

قوله تعالى:

قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالَى - أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ

مُبِين [٢٢-٣٢]

١/٩٧٩٤ - علي بن إبراهيم: ثم حكى الله قوم عاد: ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَأْفِكَنَا﴾، أي نُزيلنا بكذبك عما كان يعبد آباؤنا: ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾، من العذاب ﴿إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾، وكان نبيهم هود (عليه السلام)، وكانت

بلادهم كثيرة الخير خصبه، فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أجذبوا، وذهب خيرهم من بلادهم، وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة هود: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِلُوا مُجْرِمِينَ﴾^(١) فلم يؤمنوا، وعَتَوْا، فأوحى الله إلى هود (عليه السلام): أَنَّهُ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فِي وَقْتٍ كَذَا وَكَذَا ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، فلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ، نظروا إلى سَحَابَةٍ، قد أَقْبَلَتْ، فَفَرِحُوا وَقَالُوا: ﴿هَذَا غَارِضٌ مُنْظَرُنَا﴾ الساعة بمطر، فقال لهم هود: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ﴾. في قوله تعالى: ﴿فَأَيُّنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾، فلفظه عام ومعناه خاص، لأنها تركت أشياء كثيرة لم تُدمرها، وإنما دمرت ما لهم كله، فكان كما قال الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ﴾، وكل هذه الأخبار من هلاك الأمم تخويف وتحذير لأمة محمد (صلى الله عليه وآله). وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً﴾، أي قد أعطيناهم فكفروا، فنزل بهم العذاب، فاحذروا أن ينزل بكم ما نزل بهم. ثم خاطب الله تعالى قريشاً: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِّنَ الْقَرْيِ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾، أي بينا، وهي بلاد عاد وقوم صالح وقوم لوط، ثم قال احتجاجاً عليهم: ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ أي بطلوا ﴿وَذَلِكَ إِنْكُهُمْ﴾ أي كذبهم ﴿وَمَا كَانُوا بِفَتْرُونَ﴾.

قال: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾، أي فرغ ﴿وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، فهذا كله حكاية عن الجن، وكان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج من مكة إلى سوق عكاظ، ومعه زيد بن حارثة، يدعو الناس إلى الإسلام، فلم يجبه أحد، ولم يجد من يقبله، ثم رجع إلى مكة، فلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعًا [يقال له: وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل، فمر به نفر من الجن، فلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، استمعوا له، فلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ، قال بعضهم لبعض: ﴿أَنْصِتُوا﴾، يعني اسكتوا: ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾، أي فرغ: ﴿وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، فجاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأسلموا وآمنوا، وعلمهم شرائع الإسلام، فأنزل على نبيه: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾^(٢)، السورة كلها، فحكى [الله] عز وجل قولهم وولّى عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكانوا يعودون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كل وقت، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يعلمهم ويفقههم، فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون، ويهود ونصارى ومجوس، وهم ولد الجان.

٢/٩٧٩٥ - قال: وسئل العالم (عليه السلام) عن مؤمني الجن أيدخلون الجنة؟ فقال: لا، ولكن الله حظائر بين

الجنة والنار، ويكون فيها مؤمنو الجن وفَسَاقُ الشَّيْعة.

(١) هود ١١: ٥٢.

(٢) الجن ٧٢: ١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٠٠.

٩٧٩٦/٣- الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقَدْ سَأَلَهُ يَهُودِيٌّ، قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ هَذَا سَلِيمَانَ سَخَّرَتْ لَهُ الشَّيَاطِينَ، يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَعَائِيلٍ.

قَالَ لَهُ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ. وَلَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَفْضَلَ مِنْ هَذَا، إِنَّ الشَّيَاطِينَ سَخَّرَتْ لِسَلِيمَانَ وَهِيَ مَقِيمَةٌ عَلَى كُفْرِهَا، وَسَخَّرَتْ لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الشَّيَاطِينَ بِالْإِيمَانِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ مِنَ الْجِنِّ تِسْعَةٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَاحِدٌ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ، وَالثَّمَانُ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنَ الْأَحْجَرِ^(١)، مِنْهُمْ شِضَاءٌ، وَمِضَاءٌ، وَالْهَمْلُكَانِ، وَالْمَرْزَبَانِ، وَالْمَازْمَانِ، وَنِضَاءٌ، وَهَاضِبٌ^(٢)، وَعَمْرُو، وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ فِيهِمْ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾، وَهُمْ التَّسْعَةُ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ وَالنَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِيْطْنِ النَّخْلِ، فَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا، وَلَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا مِنْهُمْ، فَبَايَعُوهُ عَلَى الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَنُصْحِ الْمُسْلِمِينَ، وَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَى اللَّهِ سَطَطًا، وَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ سَلِيمَانُ، سَبَّحَانَ مَنْ سَخَّرَهَا لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَتَمَرَّدُ وَتَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ وَلَدًا، وَلَقَدْ شَمِلَ مَبْعَثُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَا لَا يُحْصَى».

قوله تعالى:

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٣٣]

شَيْءٍ قَدِيرٌ [٣٣]

٩٧٩٧/١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ احْتَجَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الدَّهْرِيَّةِ، فَقَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْنَى بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَ الْمُؤْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

قوله تعالى:

فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [٣٥]

٩٧٩٨/١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخُثْعَمِيِّ،

٣- الاحتجاج: ٢٢٢.

(١) في المصدر: الأحجة.

(٢) زاد في المصدر: وهضب.

سورة الأحقاف آية - ٣٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٠٠.

سورة الأحقاف آية - ٣٥ - ←

عن هشام، عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «سادة النبيين والمرسلين خمسة، وهم أولو العزم من الرسل، وعليهم دارت الرحا: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلوات الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء)».

٢/٩٧٩٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله نبيث بن آدم، وما من نبي مضى إلا وله وصي، وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبي وعشرين ألف نبي، منهم خمسة أولو العزم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (عليهم السلام). وإن علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان هبة الله لمحمد (صلوات الله عليه وآله) وورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله، أما إن محمدًا (صلوات الله عليه وآله) ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين. على قائمة العرش مكتوب: حمزة أسد الله وأسود رسوله وسيد الشهداء، وفي ذؤابة العرش: علي أمير المؤمنين، فهذه حجتنا على من أنكر حقتنا، وجحد ميراثنا، وما منعنا من الكلام وأمانتنا اليقين، فأبي حجة تكون أبلغ من هذا؟».

٣/٩٨٠٠ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ابن مهران، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾؟ فقال: «نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلوات الله عليهم)».

قلت: كيف صاروا أولي العزم؟ قال: «لأن نوحاً بُعث بكتاب وشريعة، وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه، حتى جاء إبراهيم (عليه السلام) بالصُّحُف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرأ به، فكل نبي جاء بعد إبراهيم (عليه السلام) أخذ بشريعة إبراهيم ومنهاجه وبالصُّحُف، حتى جاء موسى بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصُّحُف، فكل نبي جاء بعد موسى (عليه السلام) أخذ بالتوراة وبشريعته ومنهاجه، حتى جاء المسيح (عليه السلام) بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه، فكل نبي جاء بعد المسيح (عليه السلام) أخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد (صلوات الله عليه وآله)، فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فهؤلاء أولو العزم من الرسل (عليهم السلام)».

٤/٩٨٠١ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أولو العزم من الرسل خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين)».

١ - الكافي ١: ١٣٤/٣.

٢ - الكافي ١: ١٧٥/٢.

٣ - الكافي ٢: ١٤/٢.

٤ - الخصال: ٣٠٠/٧٣.

٥/٩٨٠٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّائِفَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ أُولُو الْعِزْمِ أُولِي الْعِزْمِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ الْعِزَائِمِ وَالشَّرَائِعِ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ بَعْدَ نُوحٍ (عليه السلام) كَانَ عَلَى شَرِيعَةٍ وَمِنْهَا جِهَةٌ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (عليه السلام)، وَكُلَّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَةٍ وَمِنْهَا جِهَةٌ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ مُوسَى (عليه السلام)، وَكُلَّ نَبِيٍّ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى وَبَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَةٍ وَمِنْهَا جِهَةٌ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى أَيَّامِ عِيسَى (عليه السلام)، وَكُلَّ نَبِيٍّ كَانَ فِي زَمَنِ عِيسَى وَبَعْدَهُ كَانَ عَلَى مِثْلِهَا عِيسَى وَشَرِيعَتُهُ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَهَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ هُمْ ^(١) أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ (عليهم السلام)، وَشَرِيعَةُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، [لَا تُنْسَخُ] إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَانَبِيِّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ ادَّعَى بَعْدَهُ نَبَوَّةً أَوْ أَتَى بَعْدَ الْقُرْآنِ بِكِتَابٍ فَدَمَهُ مَبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ».

٦/٩٨٠٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثُمَّ أَذْبَ اللَّهُ نَبِيَّهَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالصَّبْرِ، فَقَالَ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾، وَهُمْ نُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَمَعْنَى أُولِي الْعِزْمِ أَنَّهُمْ سَبَقُوا الْأَنْبِيَاءَ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَالْإِقْرَارِ بِكُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَهُمْ وَبَعْدَهُمْ، وَعَزِمُوا عَلَى الصَّبْرِ مَعَ التَّكْذِيبِ لَهُمْ وَالْأَذَى.

قوله تعالى:

وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ

[٣٥]

١/٩٨٠٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾، يَعْنِي الْعَذَابَ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ﴾، قَالَ: يَرَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ لَمْ يَلْبَثُوا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَّهَارٍ ﴿بَلَاغٌ﴾، أَيْ أَبْلَغَهُمْ ذَلِكَ ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾.

٥ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣/٨٠.

(١) في المصدر: الخمسة أُولُو الْعِزْمِ، فهِم.

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٠٠.

سورة محمد (صلى الله عليه وآله)

فضلها

١/٩٨٠٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي المَعْرُور، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لم يَرْتَبْ أبداً، ولم يَدْخُلْهُ شَكٌّ في دينه أبداً، ولم يَبْتَئِلْهُ الله بفقر أبداً، ولا خوفٍ من سلطان أبداً، ولم يَزَلْ محفوظاً من الشك والكفر أبداً حتى يموت، فإذا مات وكل الله به في قبره ألف ملك يصلون في قبره، يكون ثواب صلاتهم له، ويشيعونه حتى يُوقِفُوهُ موقف الأَمْنِ عند الله عز وجل، ويكون في أمان الله وأمان محمد (صلى الله عليه وآله)».

٢/٩٩٠٦ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يول وجهه جهة إلا رأى فيه وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا خرج من قبره، وكان حقاً على الله تعالى أن يسقيه من أنهار الجنة، ومن كتبها وعلقها عليه، أمن في نومه ويقظته من كل محذور ببركتها».

٣/٩٩٠٧ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلقها عليه، أمن في نومه ويقظته من كل محذور، وكان محروساً من كل بلاء وداء».

٤/٩٨٠٨ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلقها عليه دُفِعَ عنه الجان، وأمن في نومه ويقظته؛ وإذا جعلها إنسان على رأسه كُفِيَ شر كل طارق بإذن الله تعالى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ [١]

١/٩٨٠٩ - علي بن إبراهيم: نزلت في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ^(١) الذين ارتدوا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعَصَبُوا أهل بيته حقهم، وصدوا عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعن ولايته ^(٢)، ﴿أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾ أي أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الجهاد والنصرة.

٢/٩٨١٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن العباس الحريشي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد والناس مجتمعون بصوت عالٍ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾، فقال له: ابن عباس: يا أبا الحسن، لم قلت ما قلت؟ قال: قرأت شيئاً من القرآن. قال: لقد قلته لأمر. قال: نعم إن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿مَاءِ اتَّكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ^(١)، أفتشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه استخلف أبا بكر؟ قال: ماسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصي إلا إليك. قال فهلا بايعتني؟ قال: اجتمع الناس على أبي بكر، فكنت منهم. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كما اجتمع أهل العجل على العجل، هاهنا فُتِنْتُمْ، ومثلكم: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ *

سورة محمد (صلى الله عليه وآله) آية - ١ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٠٠.

(١) (أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: وعن ولاية الأئمة (عليهم السلام).

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٠١.

(١) الحشر ٥٩: ٧.

صَمَّ بُكُمْ عُنًى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ^(١).

٣/٩٨١١ - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين ابن مخارق، عن سعد بن طريف؛ وأبي حمزة، عن الأصبع، عن علي (عليه السلام)، أنه قال: «سورة محمد (صلى الله عليه وآله) آية فينا، وآية في بني أمية».

٤/٩٨١٢ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن عبيد بن موسى، قال: أخبرنا فطر بن إبراهيم^(٢)، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، أنه قال: «من أراد أن يعلم فضلنا على عدونا، فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فينا آية، وفيهم آية، إلى آخرها».

٥/٩٨١٣ - وعنه، قال: حدثنا علي بن العباس البجلي، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سورة محمد (صلى الله عليه وآله) آية فينا، وآية في بني أمية».

٦/٩٨١٤ - ابن شهر آشوب: عن جعفر، وأبي جعفر (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: «يعني بني أمية ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ

- إلى قوله تعالى - اتَّبِعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ [٢-٣]

١/٩٨١٥ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد بإسناده، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾ في علي ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَضَلَّ بِالْهَمِّ﴾، هكذا نزلت.

٢/٩٨١٦ - ثم قال علي بن إبراهيم أيضاً، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: نزلت في

(٢) البقرة ٢: ١٧، ١٨.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٢.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٣.

(١) في المصدر: قطر، عن إبراهيم، وفي «ط، ي»: قطر بن إبراهيم.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٢.

٦ - المناقب ٣: ٧٢.

أبي ذر وسلمان وعمار والمقداد، ولم ينقضوا العهد ﴿وَأَمَّنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾، أي ثبتوا على الولاية التي أنزلها الله: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾، يعني أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرُ عَنْهُمْ سِتَانِ﴾ وأصلح بالهم: أي حالهم.

ثم ذكر أعمالهم فقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾ وهم الذين اتبعوا أعداء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾.

قوله تعالى:

كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ - إلى قوله تعالى - وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ [٣-٤]

١/٩٨١٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال ^(١): «في سورة محمد (صلى الله عليه وآله) آية فينا وآية في عدونا، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ﴾ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ ﴿إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾، فهذا السيف على مشركي العجم من الزنادقة، ومن ليس معه كتاب من عبدة النيران والكواكب».

٢/٩٨١٨ - وقال أيضاً: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ﴾ فالمخاطبة للجماعة، والمعنى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) والإمام من بعده.

٣/٩٨١٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد القاسمي، جميعاً، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (صلى الله عليه وآله) - في حديث الأسياف الخمسة - قال: «والسيف الثالث على مشركي العجم، يعني الترك والدَّيْلَم والحَزَر، قال الله عز وجل في أول السورة التي يذكر فيها الَّذِينَ كَفَرُوا فَنَضَّ وَضَرْبَهُمْ نَضًّا وَعَرَبَهُمْ عَرَابَةً فَغَوَّاهُمْ فَأَمَّا إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ شَوْخِ الْأَعْيُنِ فَإِنْ رَأَوْا كِسْفًا مِنَ السَّيْفِ فَأَذَوْا الْأَعْيُنَ ثُمَّ جَمَعُوا الْأَعْيُنَ ثُمَّ خَرَجُوا عَلَى اللَّهِ يَسْعًا» ثم قال: ﴿فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَفْخَضْتُمْوَهُمْ فَشَدُّوا أَلْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ فأما قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ﴾ يعني بعد السبي منهم ﴿وَإِمَّا فِدَاءٌ﴾ يعني المُفَاداة بينهم وبين أهل الإسلام، فهؤلاء لن يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام، ولا يجل لنا مناكتهم ماداموا في دار الحرب».

قوله تعالى:

لِيَبْلُغُوا بَغْضَكُمْ بِيَغْضٍ - إلى قوله تعالى - وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ

[٦-٤]

١/٩٨٢٠ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلُّهُمُ بِاللَّهِمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ﴿١﴾ أي وعدا بإياهم، وأدخرها لهم ﴿لِيَبْلُغُوا بَغْضَكُمْ بِيَغْضٍ﴾، أي يختبر.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ [٧]

١/٩٨٢١ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي العلوي؛ وأحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق، جميعاً، عن أبي روح فرج بن أبي قرة^(١)، عن مسعدة بن صدقة، قال: حدثني ابن أبي ليلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِنَّ الْجِهَادَ بَابُ فَتْحِهِ اللَّهُ لِحَاصَةِ أَوْلِيَائِهِ، وَسَوْغِهِمْ كِرَامَةً مِنْهُ لَهُمْ وَرَحْمَةً أَدْخَرَهَا^(٢)، وَالْجِهَادُ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ أَثْوَابَ الذَّلَّةِ^(٣) وَشَمْلَةَ^(٤) الْبَلَاءِ، وَفَارَقَ الرِّخَاءَ، وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسَاءَةِ^(٥)، وَدُبِثَ بِالصَّغَارِ^(٦) وَالْقَمَاءِ، وَبَسِمَ الْخُسْفِ، وَتَمِنَعَ النَّصْفُ^(٧)، وَأَدْبِلَ الْحَقُّ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِتَرْكِهِ نَصْرَتَهُ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.»

سورة محمد (ملئ الله عليه وآله) آية - ٦ - ٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٠٢.

سورة محمد (ملئ الله عليه وآله) آية - ٧ -

١ - التهذيب ٦: ٢٢٣/٢١٦، نهج البلاغة: ٦٩/الخطبة ٢٧.

(١) في «ج»: فرج بن أبي قرة، وفي المصدر: فرج بن أبي قرة.

(٢) في المصدر: ونعمة أَدْخَرَهَا.

(٣) في المصدر: ثوب المذلة.

(٤) في نهج البلاغة: وشميلة.

(٥) في المصدر: بالآشياء، وفي نهج البلاغة: بالأسباب، أي ذهاب العقل وكثرة الكلام، وفي نسخة بالأسداد أي الحجب.

(٦) دُبِثَ بِالصَّغَارِ: أي دُكِّلَ. «النهاية ٢: ١٤٧».

(٧) وبسم الخسف: أي كلف وألزم، والخسف: النقصان والهوان، والنصف: العدل.

٩٨٢٢/٢ - علي بن إبراهيم: خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَنَّا لَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ [٩-٨]

٩٨٢٣/١ - علي بن إبراهيم، ثم قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَنَّا لَهُمْ وَأَصْلَ أَعْمَالَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ﴾ في علي ﴿فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾.

٩٨٢٤/٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «نَزَلَ جِبْرِئِيلُ (عليه السلام) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ﴾ فِي عَلِيٍّ ﴿فَأَخْبَطَ﴾ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ».

٩٨٢٥/٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ^(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ ابْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: «قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ﴾ فِي عَلِيٍّ ﴿فَأَخْبَطَ﴾ أَعْمَالَهُمْ».

قوله تعالى:

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ [١٤-١٠]

٩٨٢٦/١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾: أَي أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي أَخْبَارِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٠٢.

سورة محمد (صلى الله عليه وآله) آية ٨ - ٩.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٠٢.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٠٢.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٣/٦.

(١) في المصدر: مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، وَالظَّاهِرُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، أَنْظَرَ مَعْجَمَ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١٦: ٢٨٧.

سورة محمد (صلى الله عليه وآله) آية ١٠ - ١٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٠٢.

٢/٩٨٢٧ - ابن بابويه، قال: سُئِلَ الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(١)، قال: «معناه أولم ينظروا في القرآن».

وقد تقدّم حديث عن الصادق (عليه السلام) بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا﴾ من سورة الأنعام^(٢).

٣/٩٨٢٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: أي أهلكهم وعذبهم، قوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرِينَ﴾ يعني الذين كفروا وكرهوا ما أنزل الله في علي **﴿أَمْثَالُهَا﴾** أي لهم مثل ما كان للأمم الماضية من العذاب والهلاك.

ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾. ثم ذكر المؤمنين، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني بولاية علي (عليه السلام): ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أعداؤه ﴿يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾ يعني أكلاً كثيراً ﴿وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ وكأين من قرينة هي أشد قوة من قرينك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم. قال: الذين أهلكناهم من الأمم السالفة كانوا أشد قوة من قرينك، يعني أهل مكة الذين أخرجوك منها، فلم يكن لهم ناصر ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿كَمْ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ يعني الذين غصبوه ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾.

٤/٩٨٢٩ - الطبرسي: عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿كَمْ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ «نزلت في المنافقين»^(٣).

مرکز تحقیقات کلامی و علوم اسلامی

قوله تعالى:

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ - إلى قوله تعالى - وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ

[١٥]

١/٩٨٣٠ - علي بن إبراهيم: ثم صَرَّبَ لأوليائه وأعدائه مثلاً، فقال لأوليائه: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ

٢ - الخصال: ١٠٢/٣٩٦.

(١) الروم: ٣٠: ٩.

(٢) تقدّم في الحديث (٣) من تفسير الآيات (٤ - ١٨) من سورة الأنعام.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٠٢.

٤ - مجمع البيان ٩: ١٥١.

(١) في المصدر: وقيل: هم المنافقون.

فِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴿١٥﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ﴾ أَي خَمْرَةٌ إِذَا تَنَاوَلَهَا وَلِيَ اللَّهُ وَجَدَ رَائِحَةَ الْمِسْكِ فِيهَا ﴿١٦﴾ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴿١٧﴾.

٢/٩٨٣١- أبو القاسم بن قُوتُوبَه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)، قال: «الماء سيّد شراب الدنيا والآخرة، وأربعة أنهار في الدنيا من الجنة: الفُرات، والنَّيل، وسِيحان، وجِيحان»^(١)، الفُرات: الماء، والنَّيل: العَسَل، وسِيحان: الخمر، وجِيحان: اللبن.

٣/٩٨٣٢- ابن بابويه: بإسناده، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعة أنهار من الجنة: الفُرات، والنَّيل، وسِيحان، وجِيحان، فالفُرات: الماء في الدنيا والآخرة، والنَّيل: العسل، وسِيحان: الخمر، وجِيحان: اللبن».

قوله تعالى:

كَمَنْ هُوَ خَلِيدٌ فِي النَّارِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ [١٥-١٧]

١/٩٨٣٣- علي بن إبراهيم: ثم ضرب لأعدائه مثلاً، فقال: ﴿كَمَنْ هُوَ خَلِيدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ فقال: ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار، كما أنّه ليس عدوّ الله كوليّه. قال: قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنِفًا﴾ فأنفأ نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ومن كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به ولم يعبه، فإذا خرجوا، قالوا للمؤمنين: ماذا قال محمد أنفأ؟ فقال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾.

٢/٩٨٣٤- ثم قال علي بن إبراهيم: حدّثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان يدعو أصحابه، فمن أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعو إليه، ومن أراد الله به شراً طبع على

١- تفسير القمي ٢: ٣٠٣.

٢- كامل الزيارات: ١/٤٧.

(١) في النسخ: وسيعون وجيحون.

٣- الخصال: ١١٦/٢٥٠.

قلبه ولا يسمع ولا يعقل، وهو قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَاذَا قَالَ مَا نَفَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ الآية.

٣/٩٨٣٥ - علي بن إبراهيم: ثم ذكر المهتدين، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾، وهو رد على من زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص.

٤/٩٨٣٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن محمد بن عيسى العبيدي، عن أبي محمد الأنصاري - وكان خبيراً - عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصمغ بن ثباته، عن علي (عليه السلام)، أنه قال: «كنا [نكون] عند رسول الله (متر الله عليه وآله) فيخبرنا بالوحي، فأعياه أنا دونهم والله وما يعونه، وإذا خرجوا قالوا لي: ماذا قال أنفأ».

قوله تعالى:

فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا [١٨]

١/٩٨٣٧ - علي بن إبراهيم: ثم قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾ يعني القيامة ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾.

٢/٩٨٣٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن سليمان بن مسلم الخشاب، عن عبد الله بن جريح المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس، قال: حججنا مع رسول الله (متر الله عليه وآله) حجة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: «إلا أخبركم بأشراط الساعة؟». - وكان أدنى الناس [منه] يومئذ سلمان (رحمة الله عليه) - فقالوا: بلى يا رسول الله، فقال (متر الله عليه وآله): «من أشراط الساعة إضاعة الصلاة^(١)، واتِّباع الشهوات، والميل إلى الأهواء وتعظيم أصحاب المال، وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح بالماء، ممّا يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره». قال سلمان: وإنّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

ياسلمان، إنّ عندها أمراء جورة ووزراء فسقة، وعُرفاء ظلمة، وأمناء خونة. فقال سلمان: وإنّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ فقال (متر الله عليه وآله): «إي والذي نفسي بيده».

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٠٣.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٤/١٠.

سورة محمد (متر الله عليه وآله) آية - ١٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٠٣.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٠٣.

(١) في المصدر: أشراط القيامة إضاعة الصلوات.

ياسلمان إنَّ عندها يكون المنكر معروفاً، والمعروف منكراً، ويؤمن الخائن، ويؤمن الأمين، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (سأراه عليه وآله): «إي والذي نفسي بيده. ياسلمان فعندها تكون إماراة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان على المنابر، ويكون الكذب ظرفاً^(٢)، والزكاة مغزماً، والفبي مغنماً، ويجفو الرجل والديه، ويبر صدقه، ويطلع الكوكب المذنب». قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

ياسلمان، وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة، ويكون المطر قبظاً، ويغاض الكرام غبظاً، ويحتقر الرجل المعسر، فعندها^(٣) تقارب الأسواق، إذا قال هذا: لم أبع شيئاً، وقال هذا: لم أربح [شيئاً]، فلا ترى إلا ذاماً لله. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

ياسلمان، فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوه وإن سكتوا استباحوهم، ليستأثروا بغيثهم، وليطون حرمتهم، وليسفكن دماءهم، ولتملأن قلوبهم دغلاً ورعباً، فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

ياسلمان، إنَّ عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون أمتي، فالويل لضعفاء أمتي منهم، والويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً، ولا يوقرون كبيراً، ولا يتجاوزون عن مسيء، جثتهم جثة الأدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

ياسلمان، وعندها يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، ويركبن ذوات القروج السروج، فعليه من أمتي لعنة الله. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

ياسلمان إنَّ عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس، وتحلى المصاحف، وتطول المنارات، وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

ياسلمان، وعندها تحلى ذكور أمتي بالذهب ويلبسون الحرير والديبا، ويتخذون جلود الثمور صفاً^(٤). قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

ياسلمان، وعندها يظهر الربا. ويتعاملون بالعبنة^(٥) والرشا، ويوضع الدين، وتزفع الدنيا. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

(٢) في «ط» نسخة بدل والمصدر: طرفاً.

(٣) زاد في «ط، ي»: لا.

(٤) في المصدر: صفاً.

(٥) عتي: أخذ بالينة بالكسر: أي السلف أو أعطى بها، وعتي التاجر: باع بسلعته بتمن إلى أجل ثم اشتراها منه بأقل من ذلك الثمن. «القاموس

يا سلمان، وعندها يكثر الطلاق، فلا يُقام لله حَدٌّ، ولن يَصُرَ الله شيئاً». قال سلمان: وإنّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

يا سلمان، وعندها تظهر القينات والمعازف، ويليهن شرار أمتي». قال سلمان: وإنّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله): «إي والذي نفسي بيده».

يا سلمان، وعندها تحجّ أغنياء أمتي للزُّهة، وتحجّ أوساطها للتجارة، وتحجّ فقراؤها للرباء والسمعة، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله، فيتخذونه مزامير، ويكون أقوام يتفقهون لغير الله، وتكثر أولاد الزنا ويتغنّون بالقرآن، ويتهافتون بالدنيا». قال سلمان: وإنّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله): «إي والذي نفسي بيده».

يا سلمان، ذاك إذا انتهكت المحارم، واكتسبت المآثم، وتسلط الأشرار على الأخيار، ويفشو الكذب، وتظهر اللجاجة، وتفشو الفاقة^(٦)، ويتباهون في اللباس، ويُمططرون في غير أوان المطر، ويستحسنون الكُوبة^(٧)، والمعازف، وينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتّى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذلّ من الأمة، ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم، فأولئك يُدعون في ملكوت السماوات الأرجاس والأنجاس». قال سلمان: وإنّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله): «إي والذي نفسي بيده».

يا سلمان، فعندها لا يخشى الغنيّ الا الفقير، حتّى إن السائل يسأل فيما بين الجمعيتين لا يصيب أحداً يضع في كفه شيئاً». قال سلمان: وإنّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله): «إي والذي نفسي بيده».

يا سلمان، وعندها يتكلم الرّؤيضة^(٨). قال سلمان: وما الرّؤيضة، يا رسول الله؟ فذاك أبي وأمي، قال (صلى الله عليه وآله): «يتكلم في أمر العامة من لم يكن يتكلم، فلم يلبثوا إلّا قليلاً حتّى تخور الأرض خورة، فلا يظنّ كلّ قوم إلّا أنها خارت في ناحيتهم، فيمكثون ما شاء الله، ثم يمكثون في مكثهم فتلقى لهم الأرض أفلاذ كبدها». قال: «ذهب وفضة». ثم أوما بيده إلى الأساطين، فقال: «مثل هذا، فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة». فهذا معنى قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾.

قوله تعالى:

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ [١٩]

١/٩٨٣٩ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن الفضيل بن عبد الوهاب، عن إسحاق بن عبيد الله، عن عبيد الله بن

(٦) في «ط، ج، ي» ويفشى العاقل.

(٧) أي الطبل الصغير المُخَصَّر. «القاموس المحيط ١: ١٣١».

(٨) الرّؤيضة، تصغير الرّايضة: وهو العاجز الذي رتّب عن مقال الأمور، وقعد عن طلبها. «النهاية ٢: ٢٨٥».

سورة محمد (صلى الله عليه وآله) آية - ١٩ -

الوليد الوصافي، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قال لا إله إلا الله، غُرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء، نبتها في ميلك أبيض أحلى من العسل، وأشدّ بياضاً من الثلج، وأطيب ريحاً من المسك، فيها أمثال ثدي الأبكار، تفلق^(١) عن سبعين حلة».

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خير العبادة قول: لا إله إلا الله» وقال: «خير العبادة الاستغفار، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾».

٢/٩٨٤٠ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإِستغفار وقول: لا إله إلا الله، خير العبادة، قال الله العزيز الجبار: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾».

٣/٩٨٤١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستغفر الله عز وجل كل يوم سبعين مرة، ويتوب إلى الله عز وجل سبعين مرة».

قال: قلت: كان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال: «كان يقول: أستغفر الله، أستغفر الله - سبعين مرة - ويقول: وأتوب إلى الله، وأتوب إلى الله - سبعين مرة».

٤/٩٨٤٢ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا يقوم عن مجلس، وإن خُف، حتى يستغفر الله عز وجل خمساً وعشرين مرة».

٥/٩٨٤٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب».

٦/٩٨٤٤ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله، ويستغفر في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب».

٧/٩٨٤٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن التوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

(١) في المصدر: تملو.

٢ - الكافي ٢: ٢٦٦.

٣ - الكافي ٢: ٣٦٦.

٤ - الكافي ٢: ٣٦٦.

٥ - الكافي ٢: ٣٢٥.

٦ - الكافي ٢: ٣٢٦.

٧ - الكافي ٢: ٣٦٥.

«قال رسول الله (صلواته عليه وآله): خير الدعاء الاستغفار».

٨/٩٨٤٦ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن حسين بن سيف، عن أبي جميلة، عن عبيد بن زرارة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أكثر العبد من الاستغفار رُفعت صحيفته [وهي] تنالاً».

٩/٩٨٤٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال: أستغفر الله، مائة مرة في [كل] يوم، غفر الله له سبعمائة ذنب، ولا خير في عبد يُذنب في كل يوم سبعمائة ذنب».

١٠/٩٨٤٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عتبة بن يّاع الأكسبة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن ليُذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة، فيستغفر الله فيغفر له، وإنما يذكره ليغفر له، وإن الكافر ليُذنب فينساه من ساعته».

١١/٩٨٤٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عمل سيئة أجل فيه سبع ساعات من النهار، فإن قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم [وأَتوب إليه] ثلاث مرات، لم تُكتب عليه».

١٢/٩٨٥٠ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن يُقارَف في يومه وليلته أربعين كبيرة، فيقول وهو نادم: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، وأسأله أن يصلي على محمد وآل محمد، وأن يتوب عليّ، إلا غفرها الله عز وجل، ولاخير فيمن يقارَف في يومه^(١) أربعين كبيرة».

١٣/٩٨٥١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن ابن عمير، عن محمد بن حُمران، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «إذا أذنب العبد ذنباً أجل من غده^(٢) إلى الليل، فإن استغفر [الله] عز وجل لم يُكتب عليه».

١٤/٩٨٥٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن ياسر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «مثل الاستغفار مثل ورقي على شجرة تحرك فيتناثر، والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزئ بربه».

٨ - الكافي ٢: ٢/٣٦٦.

٩ - الكافي ٢: ١٠/٣١٨.

١٠ - الكافي ٢: ٦/٣١٨.

١١ - الكافي ٢: ٥/٣١٨.

١٢ - الكافي ٢: ٧/٣١٨.

(١) في المصدر زيادة: أكثر من.

١٣ - الكافي ٢: ١/٣١٧.

(١) في المصدر: غُدوة.

١٤ - الكافي ٢: ٣/٣٦٦.

والروايات في ذلك كثيرة، تركنا إيراد كثير منها مخافة الإطالة.

قوله تعالى:

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَكَانَ خَيْرًا
لَّهُمْ [٢٠-٢١]

١/٩٨٥٣ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ الآية، فهم المنافقون، ثم قال: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ يعني الحرب ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾.

قوله تعالى:

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ -
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَعْمَى أَبْصَرَهُمْ [٢٢-٢٣]

١/٩٨٥٤ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن مَعْلَى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان ابن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يقول: «إِنَّ عَمْرَ لَقِيَ عَلِيًّا (عليه السلام)، فقال له: أَنْتَ الَّذِي تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ﴾^(١) وتعرض بي وبصاحبي؟ فقال: أَفَلَا أَخْبِرَكَ بِآيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةٍ؟ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾؟ فقال: كَذَبْتَ، بَنُو أُمَيَّةٍ أَوْصَلُ لِلرَّجِمِ مِنْكُمْ، وَلَكِنَّكَ أَبَيْتَ إِلَّا عداوةَ لَبْنِي تَيْمٍ وَبَنِي عَدِيٍّ وَبَنِي أُمَيَّةٍ».

وروى هذا الحديث علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بن خالد، عن الحسن بن علي الخزاز، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يقول: «إِنَّ عَمْرَ لَقِيَ عَلِيًّا (عليه السلام)» الحديث^(٢).

سورة محمد (صلى الله عليه وآله) آية - ٢٠ - ٢١ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٠٧.

سورة محمد (صلى الله عليه وآله) آية - ٢٢ - ٢٣ -

١ - الكافي ٨: ١٠٣/٧٦.

(١) القلم ٦٨: ٦.

(٢) تفسير القمي ٢: ٣٠٨.

٩٨٥٥/٢ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن بعض أصحابه، عن محمد بن مسلم، أو أبي حمزة، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «قال علي بن الحسين (عليهما السلام) - في حديث فيه - قال: وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه، فإنني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع، قال الله عز وجل: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾، وقال: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(١)، وقال في البقرة: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٢)».

٩٨٥٦/٣ - محمد بن العباس (رحمه الله) قال: حدّثنا محمد بن أحمد الكاتب، عن حسين بن خزيمة الرازي، عن عبد الله بن بشير، عن أبي هذفة، عن إسماعيل بن عياش، عن جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾، قال: نزلت في بني هاشم وبني أمية.

٩٨٥٧/٤ - ومن طريق المخالفين: (وتفسير الثعلبي) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾: أن الآية نزلت في بني أمية وبني المغيرة: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾، وسيأتي من ذلك في آخر السورة^(٣).



قوله تعالى:

أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا [٢٤]

٩٨٥٨/١ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه^(١)، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا سليمان، إنَّ لك قلباً ومسامع، وإنَّ الله إذا أراد أن يهدي عبداً فتح مسامع قلبه، وإذا أراد به

٢ - الكافي ٢: ٢٧٩/٧.

(١) الرعد ١٣: ٢٥.

(٢) البقرة ٢: ٢٧.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٥/١٢.

٤ - العدة: ٤٥٤/٩٤٦.

(١) يأتي في الحديثين (٤ و ٦) من تفسير الآيات (٣٥ - ٣٨) من هذه السورة.

سورة محمد (صلی الله علیه وآله) آية - ٢٤ -

١ - المحاسن: ٢٠٠/٣٥.

(١) عن (أبيه) ليس في المصدر.

غير ذلك ختم مسامع قلبه، فلا يصلح أبداً، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آزَتْدُوا عَلَىٰ أَذْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ - إِلَىٰ قَوْلِهِ
تعالى - فَأَخْبَطَ أَعْمَلَهُمْ [٢٨-٢٥]

١/٩٨٥٩ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن أورمة، وعلي بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آزَتْدُوا عَلَىٰ أَذْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾: «فلان وفلان ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾؟ قال: «نزلت فيهما وفي أتباعهما، وهو قول الله عز وجل الَّذِي نَزَلَ بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله): ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾، في علي (عليه السلام): ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾، قال: «دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يُصَيِّرُوا الأمر فيما بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، ولا يُعْطُونَا مِنَ الْخُمْسِ شَيْئاً، وقالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء، ولم يبالوا أن لا^(١) يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الَّذِي دَعَوْتُمُونَا إِلَيْهِ، وهو الخمس، أن لا نعطيهم منه شيئاً، وقوله تعالى: ﴿كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾، وَالَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ مَا افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان معهم أبو عبيدة، وكان كاتبهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾^(٢) الآية».

٢/٩٨٦٠ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كِنْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْفَارِسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آزَتْدُوا عَلَىٰ أَذْبَارِهِمْ﴾: «عن الإيمان بتركهم ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)» الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ، يعني الثاني^(٣).

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾، وهو ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾. قال: «دعوا بني أمية إلى ميثاقهم أن لا يُصَيِّرُوا الأمر لنا بعد

سورة محمد (صلى الله عليه وآله) آية - ٢٥ - ٢٨ -

١ - الكافي ٤٣/٣٤٨.

(١) في «ط، ي»: «إلا أن».

(٢) الزخرف ٤٣: ٧٩، ٨٠.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٠٨.

(١) في المصدر: (الشيطان) يعني فلاناً (سول لهم) يعني بني فلان وبني فلان وبني أمية.

النبي (صلى الله عليه وآله)، ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم الخمس استغفروا به، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر، أي لا تعطوهم من الخمس شيئاً، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿أَمْ أُنْزِلُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ أم يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ^(١).

٣/٩٨٦١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن سليمان الزراري، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَذْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾، قال: «الهُدَى هو سبيل علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٤/٩٨٦٢ - علي بن إبراهيم أيضاً: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَذْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾، نزلت في الذين نقضوا عهد الله في أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ أي هوّن [لهم] وهو فلان ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾، أي بسط لهم أن لا يكون ممّا يقول محمد (صلى الله عليه وآله) شيء ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾، يعني في أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾، يعني في الخمس أن لا يردوه في بني هاشم ﴿وَأَنَّهُ يَغْلِبُهُمْ﴾.

قال الله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ﴾ بنكثهم وبغيتهم وامسكهم الأمر من بعد أن أبرم عليهم إبراماً، يقول: إذا ماتوا ساقطتهم الملائكة إلى النار، فيضربونهم من خلفهم ومن قدامهم ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آتَبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ﴾ يعني موالاته فلان وفلان ظالمي أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ يعني الذين عملوها من الخيرات.

٥/٩٨٦٣ - الطبرسي: المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): «أنهم بنو أمية، كرهوا ما أنزل الله في ولاية علي (عليه السلام)».

٦/٩٨٦٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار^(١)، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر بن يزيد، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آتَبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾، قال: «كرهوا علياً، وكان علي رضي الله ورضاه رسوله (صلى الله عليه وآله)، أمر الله بولايته يوم بدر، ويوم حنين وبيطن نخلة ويوم التروية، نزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجة التي صُدِّ فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن المسجد الحرام بالجحفة وبخم».

(١) الزخرف ٤٣: ٧٩، ٨٠.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٧/١٤.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٠٨.

٥ - مجمع البيان ١٠: ١٦٠.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٩/١٧.

(١) في المصدر: بشار.

٧/٩٨٦٥ - ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾، قال: «كَرِهُوا عَلِيًّا (عليه السلام)، وكان أمر الله بولايته يوم بدرٍ وحُنينٍ ويوم بطن نخلة ويوم التَّروية ويوم عَرَفَةَ، نزلت فيه خمسة عشرة آية في الحجة التي صَدَّ فيها رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) عن المسجد الحرام بالجُحْفَةِ وبُخَمَ».

ورواه عن الباقر (عليه السلام) ابن الفارسي في (روضة الواعظين) ^(١).

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ *
وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ

[٢٩ - ٣٠]

١/٩٨٦٦ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عُمارة، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن جابر، عن أَبِي جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: «لَمَّا نَصَبَ رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) عَلِيًّا (عليه السلام) يوم غدير خُمٍّ قال قوم: ما باله يرفع بِضُبعٍ ^(١) ابن عمه! فَأَنْزَلَ الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾».

٢/٩٨٦٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا محمد بن جرير، عن عبد الله بن عمر، عن الحمّامي، عن محمد بن مالك، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قوله عز وجل: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾، قال: بُغِضَهم لعلِّي (عليه السلام).

٣/٩٨٦٨ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ ابن رثاب، عن ابن بكير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إِنَّ الله جَلَّ وَعَزَّ أَخَذَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا بِالْوَلَايَةِ، فَنَحْنُ نَعْرِفُهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ».

٧ - المناقب ٣: ١٠٠.

(١) روضة الواعظين: ١٠٦.

سورة محمد (صلَّى الله عليه وآله) آية ٢٩ - ٣٠.

١ - تأويل الآيات ٢: ١٨/٥٩٠.

(١) الضبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. «لسان العرب ٨: ٢١٦».

٢ - تأويل الآيات ٢: ١٩/٥٩٠.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٢٠/٥٩٠.

٤/٩٨٦٩ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: بإسناد مرفوع، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كان حذيفة بن اليمان يعرف المنافقين؟ فقال: «أجل، كان يعرف اثني عشر رجلاً، وأنت تعرف اثني عشر ألف رجل، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾»، فهل تدري ما لحن القول؟ قلت: لا والله. قال: «بغض علي بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله) ورب الكعبة».

٥/٩٨٧٠ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن فضيل، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لي: «يا أبا عبيدة، إياك وأصحاب الخصومات والكذابين علينا، فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه، وتكلفوا علم^(١) السماء. يا أبا عبيدة، خالقوا الناس بأخلاقهم، وزابلوهم بأعمالهم، إنا لانعد الرجل فينا عاقلاً حتى يعرف لحن القول»، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.

٦/٩٨٧١ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي، قال: حدثني أبي قال: حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني الرازي في منزله بالري، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «قلْتُ أربعاً أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه، قلت: المرء مخبوء تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾»، وقلت: فمن جهل شيئاً عاداه، فأنزل الله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾^(٢)، وقلت: قدر أو قال قيمة كل امرئ ما يحسن، فأنزل الله في قصة طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَا عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾^(٣)، وقلت: القتل يقتل القتل؛ فأنزل الله ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٤).

٧/٩٨٧٢ - ومن طريق المخالفين: ابن المغازلي الشافعي في (المناقب)، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، في قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾، قال: ببغضهم علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٤ - المحاسن: ١٦٨ / ١٣٢.

٥ - التوحيد: ٤٥٨ / ٢٤.

(١) في «ط، ي»: على.

٦ - أمالي الطوسي ٢: ١٠٨.

(١) يونس: ١٠: ٣٩.

(٢) البقرة ٢: ٢٤٧.

(٣) البقرة ٢: ١٧٩.

٧ - مناقب ابن المغازلي: ٣١٥ / ٣٥٩.

قوله تعالى:

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ
أَخْبَارَكُمْ [٣١]

١/٩٨٧٣ - الطبرسي: قرأ أبو جعفر الباقر (عليه السلام): ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾، وما بعده بالياء.

٢/٩٨٧٤ - الطبرسي: عن أبي الحسن علي بن محمد الهادي (عليه السلام) في رسالته إلى أهل الأهواز، قال في

قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ أَخْبَارَكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِنَبْلُوَنَّكُمْ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾^(١)، وغيرها من الآيات: «أن جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار».

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى [٣٢]

١/٩٨٧٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، قال: عن أمير

المؤمنين (عليه السلام): ﴿وَشَاقُّوا الرَّسُولَ﴾، أي قطعوه في أهل بيته بعد أخذ الميثاق عليهم له.

٢/٩٨٧٦ - ابن شهر آشوب: عن أبي الرضا، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ

الْهُدَى﴾، قال: «في أمر علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا

سورة محمد (صلوات الله عليه وآله) آية - ٣١.

١ - مجمع البيان ٩: ١٦١.

٢ - الاحتجاج: ٤٥٣.

(١) محمد (صلوات الله عليه وآله) ٤٧: ٤.

سورة محمد (صلوات الله عليه وآله) آية - ٣٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٠٩.

٢ - المناقب ٣: ٨٢.

أَعْمَلَكُمْ [٣٣]

١/٩٨٧٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ. وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ؛ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ شَجَرَنَا فِي الْجَنَّةِ كَثِيرًا! قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا عَلَيْهَا نِيرَانًا فَتُحْرِقُوهَا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾».

قوله تعالى:

فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَمِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ

[٣٨-٣٥]

١/٩٨٧٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَزَكَّمَ أَعْمَالَكُمْ﴾، أَي لَمْ يَنْقُصْكُمْ ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَمِيبٌ وَلَهُوَ إِنْ تَوَيْتُمْ وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ * إِنْ يَسْأَلْكُمْ فَيَخَفْكُمْ تَبْخَلُوا﴾، أَي يَجِدْكُمْ تَبْخَلُوا: ﴿وَيُخْرِجْ أَضْفَانَكُمْ﴾، قَالَ: الْعَدَاوَةُ الَّتِي فِي صُدُورِكُمْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءُ﴾، مَعْنَاهُ أَنْتُمْ هَؤُلَاءُ: ﴿تَدْعُونَ لِتَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَتَخَلَّ وَمَنْ يَتَخَلَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا﴾، يَعْنِي عَنْ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾، قَالَ: يُدْخِلُهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ: ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾، فِي مَعَادَاتِهِمْ وَخِلَافِهِمْ وَظُلْمِهِمْ لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ^(١).

٢/٩٨٧٩ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا بَنِي قَيْسٍ ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا﴾ يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ» عَنِ أَبْنَاءِ الْمَوَالِي الْمُؤْتَقِينَ.

سورة محمد (صلّى الله عليه وآله) آية - ٣٣ -

١ - أمالي الصدوق: ١٤/٤٨٦.

سورة محمد (صلّى الله عليه وآله) آية - ٣٨-٣٥ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٠٩.

(١) في المصدر: في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمد (صلّى الله عليه وآله).

٢ - تفسير القمي: ٢: ٣٠٩.

٣/٩٨٨٠ - الطَّبْرَسِيّ: روى أبو بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) ^(١)، قال: ﴿إِنْ تَتَوَلَّوْا﴾، يامعشر العرب ﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ يعني الموالي.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قد والله أبدل [بهم] خيراً منهم، الموالي».

٤/٩٨٨١ - روى الشيخ شرف الدين النجفي، قال: ذكر علي بن إبراهيم في (تفسيره) في تأويل هذه السورة، قال: حدثني أبي، عن إسماعيل بن مزار، عن محمد بن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ﴾ ^(١)، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ ^(٢).

قال: «إِنَّ رسول الله (صلواته عليه وآله) لما أخذ الميثاق لأُمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: أتدرون من وليكم من بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: إِنَّ الله يقول: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٣)، يعني علياً (عليه السلام)، هو وليكم من بعدي، هذه الأولى، وأما الثانية: لما أشهدهم غدیر خم، وقد كانوا يقولون: لئن قبض محمد لا ترجع هذا الأمر في آل محمد، ولا نعطيهم من الخمس شيئاً. فأطلع الله نبيه على ذلك، وأنزل عليهم: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ ^(٤)، وقال: أيضاً فيهم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا * إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾، والهدى سبيل أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾ ^(٥).

قال: وقرأ أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية هكذا: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ * وَسُلْطَنُكُمْ وَمُلْكُكُمْ﴾: ﴿أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾، نزلت في بني عمنا بني عباس وبني أمية، وفيهم يقول الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾، فيَقْضُوا ما عليهم من الحق ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ ^(٦).

٣ - مجمع البيان ٩: ١٦٤.

(١) في المصدر: أبي عبد الله (عليه السلام).

٤ - تأويل الآيات ٢: ١٦/٥٨٨.

(١) محمد (صلواته عليه وآله) ٤٧: ٩.

(٢) محمد (صلواته عليه وآله) ٤٧: ٢٦.

(٣) التحريم ٦٦: ٤.

(٤) الزخرف ٤٣: ٨٠.

(٥) محمد (صلواته عليه وآله) ٤٧: ٢٢ - ٢٥.

(٦) (عباس وبني) ليس في «ج» والمصدر.

(٧) محمد (صلواته عليه وآله) ٤٧: ٢٣، ٢٤.

٥/٩٨٨٢ - قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (من الله عليه وآله) وكان يدعو أصحابه: من أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعو إليه، ومن أراد به سوءاً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل، وهو قوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾»^(١).

وقال (عليه السلام): «لا يخرج من شيعتنا أحد إلا أبدلنا الله به من هو خير منه، وذلك لأن الله يقول: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾».

٦/٩٨٨٣ - ثم قال شرف الدين: ومنها ما رواه مرفوعاً، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن محمد الحلبي، قال: قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): ﴿قَهْلَ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٢). ثم قال: «نزلت هذه الآية في بني عمنان بن عباس وبني أمية، ثم قرأ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ﴾ [عن الدين] ﴿وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾»^(٣)، عن الوحي^(٤)، ثم قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَذْبَارِهِمْ﴾ بعد ولاية علي (عليه السلام) ﴿مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾»^(٥). ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ آهْتَدَوْا﴾، بولاية علي (عليه السلام)، ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾ حيث عرفهم الأئمة (عليهم السلام) من بعده والقائم (عليه السلام)، ﴿وَعَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [أي ثواب تقواهم] أمافاً من النار.

وقال (عليه السلام): «وقوله عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، وهم علي (صلوات الله عليه) وأصحابه ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾»^(٦)، ومن خديجة وصويحباتها.

وقال (عليه السلام): «وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾، في علي (عليه السلام) ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾»^(٧)، ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾، بولاية علي (عليه السلام) ﴿يَتَمَتَّعُونَ﴾ بدنياهم ﴿يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾»^(٨).

ثم قال (عليه السلام): ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾، وهم آل محمد وأشباعهم، ثم قال: «[قال] أبو جعفر (عليه السلام): أما قوله تعالى: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ﴾، فالأنهار رجال، وقوله تعالى: ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ فهو

٥ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٥/١١.

(١) محمد (من الله عليه وآله) ٤٧: ١٦.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٥/١٣.

(١) محمد (من الله عليه وآله) ٤٧: ٢٢. ١٧

(٢) محمد (من الله عليه وآله) ٤٧: ٢٣.

(٣) في المصدر: الوصي.

(٤) محمد (من الله عليه وآله) ٤٧: ٢٥.

(٥) محمد (من الله عليه وآله) ٤٧: ١٩.

(٦) محمد (من الله عليه وآله) ٤٧: ٢.

(٧) محمد (من الله عليه وآله) ٤٧: ١٢.

عليّ (عليه السلام) في الباطن، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ فإنه الإمام (عليه السلام)، وأما قوله تعالى: ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ﴾^(٨)، فإنه علمهم بتلذذ منه شيعتهم، وإنما كنّى عن الرجال بالأنهار على سبيل المجاز، أي أصحاب الأنهار ومثله ﴿وَسَنَلِ الْقَرْيَةَ﴾^(٩)، فالأئمة (عليهم السلام) هم أصحاب الجنة وملاكها.

ثم قال (عليه السلام): «وأما قوله تعالى: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾، ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، أي من وإلى أمير المؤمنين (عليه السلام) له مغفرة من ربه، فذلك قوله تعالى: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾». ثم قال (عليه السلام): ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ﴾، أي إن المتقين كمن هو خالد داخل في ولاية عدو آل محمد، وولاية عدو آل محمد هي النار، من دخلها فقد دخل النار، ثم أخبر سبحانه عنهم: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾^(١٠).

٧/٩٨٨٤ - قال جابر: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية على محمد (صلّى الله عليه وآله): هكذا: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، في عليّ (عليه السلام) ﴿فَاخْبَطْ أَعْمَالَهُمْ﴾»^(١١).

٨/٩٨٨٥ - وقال جابر: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾، فقرأ أبو جعفر (عليه السلام): ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، حتى بلغ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(١٢)، ثم قال: «هل لك في رجل يسير بك [فيبلغ بك] من المطّلع إلى المغرب [في] يوم واحد؟». قال: فقلت: يا بن رسول الله - جعلني الله فداك - ومن لي بهذا؟ فقال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)، ألم تسمع قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لتبلغن الأسباب، والله لتركبن السحاب، والله لتؤتتن عصا موسى، والله لتعطن خانم سليمان». ثم قال: «هذا قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله)».



مركز تحقيقات مکتب نور علوم اسلامی

(٨) محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ١٥.

ط - (٩) يوسف ١٢: ٨٢.

(١٠) محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ١٥.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٤/٨.

(١١) محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٩.

٨ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٤/٩.

(١٢) محمد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٨ - ١٠.

سورة الفتح

فضلها

- ١/٩٨٨٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن عبد الله بن بكير، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنَ التَّلَفِ بِقِرَاءَةِ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ يُدْمِنُ قِرَاءَتَهَا؛ نَادَى مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْمِعَ الْخَلَائِقَ: أَنْتَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ^(١) الْمُخْلِصِينَ، الْحَقُّوهُ بِالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِي، وَأَسْكِنُوهُ ^(٢) جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَاسْقُوهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ بِمَزَاجِ الْكَافُورِ».
- ٢/٩٨٨٧ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ كَمَنْ بَايَعَ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَأَوْفَى بِبَيْعَتِهِ، وَكَمَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ أَمِينَ مِنَ اللَّصُوصِ، وَمَنْ كَتَبَهَا فِي طَبَقَةٍ وَغَسَلَهَا بِمَاءِ زَمْزَمَ وَشَرِبَهَا، كَانَ عِنْدَ النَّاسِ مَسْمُوعَ الْقَوْلِ، وَلَا يَسْمَعُ شَيْئًا يَمُرُّ عَلَيْهِ إِلَّا وَعَاهُ وَحَفِظَهُ».
- ٣/٩٨٨٨ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي فِرَاشِهِ أَمِينَ مِنَ اللَّصُوصِ؛ وَمَنْ كَتَبَهَا وَشَرِبَهَا بِمَاءِ زَمْزَمَ، كَانَ عِنْدَ النَّاسِ مَسْمُوعَ الْقَوْلِ، وَكُلَّ شَيْءٍ سَمِعَهُ حَفِظَهُ».
- ٤/٩٨٨٩ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي وَفِّ مِحَارِبَةٍ أَوْ خُصُومَةٍ؛ أَمِينَ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ،

سورة الفتح - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٥.

(١) في المصدر: من عبادي.

(٢) في المصدر: وأدخلوه.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٧ «مخطوط».

وَفُتِحَ عَلَيْهِ بَابُ الْخَيْرِ، وَمَنْ شَرِبَ مَاءَهَا لِلرَّجْفِ وَالرُّعْبِ، يُشْكِنَ الرَّجْفَ وَيُطْلِقَهُ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي رُكُوبِ الْبَحْرِ،
أَمِنَ مِنَ الْغَرَقِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.»



مرکز تحقیقات کتب و نشر علوم اسلامی

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ [٢-١]

١/٩٨٩٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سَبَبُ نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم، أَنَّ الله عزَّ وجلَّ أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي النَّوْمِ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَيَطُوفَ، وَيَحْلِقَ مَعَ الْمُخَلَّفِينَ، فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ وَأَمَرَهُمْ بِالْخُرُوجِ فَخَرَجُوا، فَلَمَّا نَزَلَ ذَا الْخَلِيفَةِ أَحْرَمُوا بِالْعُمْرَةِ وَسَاقَ الْبَدَنَ، وَسَاقَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سِتًّا وَسِتِّينَ بَدَنَةً، وَأَشْعَرَهَا عِنْدَ إِحْرَامِهِ، وَأَحْرَمُوا مِنْ ذِي الْخَلِيفَةِ مُلْبِنِينَ بِالْعُمْرَةِ، وَقَدْ سَاقَ مِنْ سَاقٍ مِنْهُمْ الْهَدْيَ مُشْعِرَاتٍ مُجَلَّلَاتٍ. فَلَمَّا بَلَغَ قُرَيْشًا ذَلِكَ، بَعَثُوا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي مَائَتِي فَارَسٍ كَمِينًا، لِيَسْتَقْبِلَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَكَانَ يُعَارِضُهُ عَلَى الْجِبَالِ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ حَضَرَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ، فَأَذَّنَ يَلَالٌ وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [بِالنَّاسِ]، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: لَوْ كُنَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ لَأَصْبَنَاهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَا يَقْطَعُونَ صَلَاتَهُمْ، وَلَكِنْ تَجِبُ لَهُمُ الْآنَ صَلَاةٌ أُخْرَى، أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ ضِيَاءِ أَبْصَارِهِمْ، فَإِذَا دَخَلُوا فِي الصَّلَاةِ أَغْرَنَاهُمْ عَلَيْهِمْ، فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِصَلَاةِ الْخَوْفِ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾^(١) الْآيَةَ، وَهَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ، وَقَدْ كَتَبْنَا خَبَرَ صَلَاةِ الْخَوْفِ فِيهَا.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْخُدَيْبِيَّةَ وَهِيَ عَلَى طَرَفِ الْحَرَمِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَسْتَقْفِرُ الْأَعْرَابَ فِي طَرِيقِهِ مَعَهُ، فَلَمْ يَتَّبِعْهُ أَحَدٌ، يَقُولُونَ: أَبْطَمَعَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ أَنْ يَدْخُلُوا

الحرم وقد غزتهم قُريش في عُمَرِ ديارهم فقتلوه، أنه لا يرجع محمد وأصحابه إلى المدينة أبداً. فلما نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحُدَيْبِيَّةَ خَرَجَتْ قُريش يَحْلِفُونَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا يَدْعُونَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) يَدْخُلُ مَكَّةَ وَفِيهِمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): أَنِّي لَمْ آتِ لِحَرْبٍ، وَلَكِنْ جِئْتُ لِأَقْضِيَ نُسْكَي، وَأَنْحَرُ بُذْنِي وَأُخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ لِحِمَائِهِا.

فَبَعَثُوا إِلَيْهِ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ التَّمَمِيُّ وَكَانَ عَاقِلًا أَرِيْبًا^(٢)، وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْشِينَ عَظِيمٍ﴾^(٣)، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَظُمَ ذَلِكَ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، تَرَكْتَ الْقَوْمَ^(٤)، وَقَدْ ضَرَبُوا الْأَبْنِيَّةَ، وَأَخْرَجُوا الْعُوذَ الْمَطَافِيلَ، يَحْلِفُونَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا يَدْعُونَكَ تَدْخُلُ مَكَّةَ، فَإِنَّ مَكَّةَ حَرَمُهُمْ، وَفِيهِمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ، أَفَتُرِيدُ أَنْ تُبَيِّدَ أَهْلَكَ، وَقَوْمَكَ، يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): مَا جِئْتُ لِحَرْبٍ، وَإِنَّمَا جِئْتُ لِأَقْضِيَ نُسْكَي، وَأَنْحَرُ بُذْنِي، وَأُخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ لِحِمَائِهِا. فَقَالَ عُرْوَةُ: يَا اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَحَدًا صَدَّكَ مَا صَدِدْتَ. فَرَجَعَ إِلَى قُريش فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَتْ قُريش: وَاللَّهِ لئن دَخَلَ مُحَمَّدٌ مَكَّةَ وَتَسَامَعْتَ بِهِ الْعَرَبُ لَنَذَلْنَ وَلَنَجْتَرِينَ عَلَيْنَا الْعَرَبَ.

فَبَعَثُوا خَفْصَ بْنَ الْأَحْنَفِ وَسُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَالَ: وَيْحَ قُريش، قَدْ نَهَكْتُهُمُ الْحَرْبَ، أَلَا خَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَرَبِ، فَإِنْ أَكُ صَادِقًا فَإِنَّمَا أُجْرُ الْمُلْكِ إِلَيْهِمْ مَعَ النُّبُوَّةِ، وَإِنْ أَكُ كَاذِبًا كَفَيْتُهُمْ ذُؤْبَانَ الْعَرَبِ، لَا يَسْأَلُنِي الْيَوْمَ امْرُؤٌ مِّنْ قُريش خُطَّةً لَيْسَ اللَّهُ فِيهَا سَخَطٌ إِلَّا أَجَبْتُهُمْ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَوَافُوا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَلَا تَرْجِعُ عَنَّا عَامَكَ هَذَا، إِلَى أَنْ نَنْظُرَ إِلَى مَاذَا يَصِيرُ أَمْرُكَ وَأَمْرُ الْعَرَبِ عَلَى أَنْ تَرْجِعَ مِنْ عَامِكَ هَذَا؟ فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسَامَعَتْ بِمَسِيرِكَ، فَإِنْ دَخَلْتَ بِلَادَنَا وَحَرَمْنَا اسْتَذَلَّتْنَا الْعَرَبُ وَاجْتَرَأَتْ عَلَيْنَا، وَنَخْلِي لَكَ الْبَيْتَ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ فِي هَذَا الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تَقْضِيَ نُسْكَكَ وَتَنْصَرِفَ عَنَّا. فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِلَى ذَلِكَ، وَقَالُوا لَهُ: وَتَرَدَّ إِلَيْنَا كُلُّ مَنْ جَاءَكَ مِنْ رِجَالِنَا، وَتَرَدَّ إِلَيْكَ كُلُّ مَنْ جَاءَنَا مِنْ رِجَالِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَنْ جَاءَكُمْ مِنْ رِجَالِنَا فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ، وَلَكِنْ عَلَى أَنْ الْمُسْلِمِينَ يَمْكَّةَ لَا يُؤْذُونَ فِي إِظْهَارِهِمُ الْإِسْلَامَ، وَلَا يَكْزَهُونَ وَلَا يَنْكُرَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ يَفْعَلُونَهُ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، فَقَبِلُوا ذَلِكَ، فَلَمَّا أَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِلَى الصُّلْحِ أَنْكَرَ عَامَّةُ أَصْحَابِهِ، وَأَشَدُّ مَا كَانَ إِنْكَاراً عُمَرُ^(٥). فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدَوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَتُعْطِي الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ [قَدْ] وَعَدَنِي وَلَنْ يُخْلِفَنِي. فَقَالَ: لَوْ أَنَّ مَعِيَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا لَخَالَفْتُهُ.

وَرَجَعَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَخَفْصُ بْنُ الْأَحْنَفِ إِلَى قُريش فَأَخْبَرَاهُمُ بِالصُّلْحِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَمْ تَقُلْ لَنَا أَنْ نَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَنَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ؟ فَقَالَ: أَمِنْ عَامِنَا هَذَا وَعَدْتُكَ، وَقُلْتُ لَكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ [قَدْ]

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: لِيْبًا.

(٣) الزَّخْرَفُ ٤٣: ٣١.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: قَوْمَكَ.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: قُلَان.

وَعَدَنِي أَنْ أَفْتَحَ مَكَّةَ وَأَطُوفَ وَأَسْمَى وَأَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ؟ فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ: فَإِنْ لَمْ تَقْبَلُوا الصُّلْحَ فَحَارِبُوهُمْ، فَمَرُّوا نَحْوَ قُرَيْشٍ وَهُمْ مُسْتَعِدُّونَ لِلْحَرْبِ، وَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ، فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) هَزِيمَةً قَبِيحَةً، وَمَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، خُذِ السَّيْفَ وَاسْتَقْبِلْ قُرَيْشًا. فَأَخَذَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سَيْفَهُ وَحَمَلَ عَلَى قُرَيْشٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) تَرَجَّعُوا، وَقَالُوا: يَا عَلِيُّ، بَدَأَ لِمُحَمَّدٍ فِيمَا أَعْطَانَا؟ فَقَالَ: لَا، وَتَرَجَّعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مُسْتَحْيِينَ، وَأَقْبَلُوا يَتَعْتَذِرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ بَدْرٍ، إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفَلَاحِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ ^(٦)؟ أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ أُحُدٍ: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ ^(٧)؟ أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ كَذَا [أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ كَذَا]؟ فَاعْتَذَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَنَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ، وَقَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ وَرَسُولُهُ، فَاصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ.

وَرَجَعَ حَفْصُ بْنُ الْأَخْنَفِ وَشُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَا: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ أَجَابَتْ قُرَيْشٌ إِلَى مَا اشْتَرَطْتَ [عَلَيْهِمْ] مِنْ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ، وَأَنْ لَا يَكْرَهَ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالْمَكْتَبِ ^(٨)، وَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ؛ فَكَتَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ شُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ، اكْتُبْ كَمَا كَانَ يَكْتُبُ آبَاؤُكَ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَإِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، ثُمَّ كَتَبَ: هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ قُرَيْشٍ. فَقَالَ شُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَارَبْنَاكَ، اكْتُبْ: هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا نَفْسٌ مِنْ نَسَبِكَ، يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِنْ لَمْ تُقَرُّوا. ثُمَّ قَالَ: أُمُحٌ - يَا عَلِيُّ - وَاكْتُبْ: مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا أَمَحُوا بِاسْمِكَ مِنَ النَّبُوَّةِ أَبَدًا، فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِيَدِهِ، ثُمَّ كَتَبَ: هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَشُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَاصْطَلَحُوا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ عَشْرَ سِنِينَ، عَلَى أَنْ يَكْفَ بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ، وَعَلَى أَنَّهُ لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ، وَأَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ عَقَبَةٌ مَكْفُوفَةٌ، وَأَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَعَقْدِهِ فَعَلَّ، وَأَنْ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَعَقْدِهَا فَعَلَّ، وَأَنَّهُ مَنْ أَتَى مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بَغِيرَ إِذْنٍ وَلِيَّةٍ يَرُدُّهُ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ مَنْ أَتَى قُرَيْشًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرُدُّوهُ إِلَيْهِ، وَأَنْ يَكُونَ الْإِسْلَامُ ظَاهِرًا بِمَكَّةَ، لَا يَكْرَهُ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ، وَلَا يُوْذَى وَلَا يُعَيَّرُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا يَرْجِعَ عَنْهُمْ عَامَّةً هَذَا وَأَصْحَابَهُ، ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْنَا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ مَكَّةَ، فَيَقْبِمْ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا بِسِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحُ الْمُسَافِرِ، السَّيْفُ فِي الْقُرْبِ، وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَشَهِدَ عَلَى الْكِتَابِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَا عَلِيُّ، إِنَّكَ أَبَيْتَ أَنْ تَمُحُوا اسْمِي مِنَ النَّبُوَّةِ، فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا،

(٦) الأنفال ٨: ٩.

(٧) آل عمران ٣: ١٥٣.

(٨) المكتبة: قطعة من الأثاث يجلس عليها للكتابة.

لَتَجِيبَنَّ أبناءهم إلى مثلها وأنت مَضِيضٌ مُضْطَهَدٌ. فلَمَّا كَانَ يومَ صِفِّينَ، وَرَضُوا بِالْحَكَمَيْنِ، كَتَبَ: هذا ما اصطَلَحَ عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سُفْيَانَ، فقال عَمْرُو بن العاص: لو عَلِمْنَا أَنَّكَ أمير المؤمنين ما حَارَزْنَاكَ، ولكن أُكْتُبَ: هذا ما اصطَلَحَ عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سُفْيَانَ. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) صَدَقَ اللهُ وَصَدَقَ رَسولُهُ، أَخْبَرَنِي رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) بِذَلِكَ. ثُمَّ كَتَبَ الْكِتَابَ: «

قال: «فلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ قَامَتِ خُرَاعَةٌ، فَقَالَتْ: نَحْنُ فِي عَهْدِ رَسولِ اللهِ وَعَقْدِهِ. وَقَامَتِ بنو بكر فَقَالَتْ: نَحْنُ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَعَقْدِهَا. وَكَتَبُوا ثَلَاثَتَيْنِ: نُسخَةً عِنْدَ رَسولِ اللهِ وَنُسخَةً عِنْدَ سُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو، وَرَجَعَ سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو وَخَفَصَ بنُ الْأَحْنَفِ إلى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَاهُم.

وقال رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) لِأَصْحَابِهِ: انْحَرُوا بُدُنَكُمْ، وَأَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ. فامْتَنَعُوا وَقَالُوا: كَيْفَ نُنْحَرُ وَنَحْلِقُ وَلَمْ نَطْفُ بِالْبَيْتِ، وَلَمْ نُسَّحْ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ؟ فَاغْتَمَّ رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ ذَلِكَ وَشَكَا [ذَلِكَ] إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسولَ اللهِ، انْحَرِ أَنْتَ وَأَحْلِقْ، فَانْحَرَ [رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) وَحَلَقَ، وَنَحَرَ] الْقَوْمُ عَلَى خُبَثِ يَقِينٍ وَشَكِّ وَأَرْنِيَابٍ. فَقَالَ رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) تَعْظِيمًا لِلْبُدَنِ: رَحِمَ اللهُ الْمُحْلِقِينَ. وَقَالَ قَوْمٌ لَمْ يَسَوْفُوا الْبُدْنَ: يَا رَسولَ اللهِ، وَالْمُقَصِّرِينَ؟ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَسُقْ [هَدْيًا] لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الْحَلْقُ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) ثَانِيًا: رَحِمَ اللهُ الْمُحْلِقِينَ، الَّذِينَ لَمْ يَسَوْفُوا الْهَدْيَ. فَقَالُوا: يَا رَسولَ اللهِ، وَالْمُقَصِّرِينَ؟ فَقَالَ: رَحِمَ اللهُ الْمُقَصِّرِينَ.

ثُمَّ رَحَلَ رَسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) نَحْوَ الْمَدِينَةِ، فَرَجَعَ إِلَى التَّنْعِيمِ، وَنَزَلَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَجَاءَ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ الصُّلْحَ، وَاعْتَذَرُوا وَأَظْهَرُوا التَّدَامَةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ، وَسَأَلُوا رَسولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الرِّضْوَانِ.

٤٨٩١/٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَمْدَانَ بنِ سُلَيْمَانَ الثَّبِيبِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ الْجَهْمِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ، وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ ابنِ مُوسَى (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا بَنَ رَسولِ اللهِ، أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ؟ قَالَ: «بَلَى». وَذَكَرَ الْمَأْمُونُ الْآيَاتِ الَّتِي فِي الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا كُلَّ آيَةٍ فِي مَوْضِعِهَا، إِلَى أَنْ قَالَ الْمَأْمُونُ: فَأَخْبِرْنِي - يَا أَبَا الْحَسَنِ - عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، قَالَ الرِّضَا (عليه السلام): «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ أَعْظَمَ ذَنْبًا مِنْ رَسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله)، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ثَلَاثِمِائَةَ وَبِسْتِينَ صَنَمًا، فَلَمَّا جَاءَهُمْ (صلى الله عليه وآله) بِالذَّعْوَةِ إِلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، كَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَعَظُمَ، وَقَالُوا: ﴿أَجْعَلِ الْأَلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ أَنْ آمَنُوا وَأَضْبَرُوا عَلَى إِلَهِيَّتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُزَادُ مَا سَمِعْنَا بِهِ هَذَا فِي الْأَمَلَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ»^(١)، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) مَكَّةَ، قَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ: ﴿إِنَّا

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٢/١.

(١) سورة ص ٣٨: ٥ - ٧.

فَتَحْنَا لَكَ ^(١) فَتْحًا مُبِينًا * لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ *، عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ بَدْعَايَكَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ، لِأَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَشْلَمَ بَعْضُهُمْ وَخَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنِ مَكَّةَ، وَمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إنْكَارِ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ، فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ مَغْفُورًا بظهوره عليهم. فقال المأمون لله دَرَكْ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

٣/٩٨٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، وَغَيْرِهِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي غَزَاةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، خَرَجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَلَمَّا انْتَهَى، إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُحْزِمَ فِيهِ أَحْرَمُوا وَلَبَسُوا السَّلَاحَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لِيُرُدَّهُ، قَالَ: ابْعُوثَنِي رَجُلًا يَأْخُذْنِي عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ. فَأَتَنِي بِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ، أَوْ مِنْ جُحَيْنَةَ، فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُوَافِقْهُ، فَقَالَ: ابْعُوثَنِي رَجُلًا غَيْرَهُ، فَأَتَنِي بِرَجُلٍ آخَرَ، إِمَّا مِنْ مُزَيْنَةَ أَوْ مِنْ جُحَيْنَةَ، قَالَ: فَذَكَرَ لَهُ فَأَخَذَهُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعُقْبَةِ، فَقَالَ: مَنْ يَصْغِدُهَا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا حَطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ لَهُمْ: ﴿أَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾ ^(١)، قَالَ: فَابْتَدَرْتُهَا خَيْلُ الْأَنْصَارِ الْأَوَّلِينَ وَالْخَزَرَجِ، قَالَ: وَكَانُوا أَلْفًا وَثَمَانِمِائَةً، قَالَ: فَلَمَّا هَبَطُوا إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ إِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتُهَا عَلَى الْقَلْبِ، فَسَعَى ابْنُهَا هَارِبًا، فَلَمَّا أَتَيْتُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صَرَخْتُ بِهِ: هَؤُلَاءِ الصَّابِتُونَ ^(٢)، لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ بَأْسٌ. فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَأَمَرَهَا فَاسْتَقَّتْ دُلُوءًا مِنْ مَاءٍ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَشَرِبَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ، فَأَخَذَتْ قُضْلَتَهُ فَأَعَادَتْهُ فِي الْبُثْرِ فَلَمْ تَبْرَحْ حَتَّى السَّاعَةِ.

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ، أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ فِي الْخَيْلِ، فَكَانَ بِإِزَائِهِ، ثُمَّ أَرْسَلُوا الْخَلِيسَ، فَرَأَى الْبُذْنَ وَهِيَ تَأْكُلُ بَعْضَهَا أَوْ تَارِبَعْضَ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَالَ لِأَبِي سَفْيَانَ: يَا أَبَا سَفْيَانَ، أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَى هَذَا حَالُفُنَاكُمْ عَلَى أَنْ تَرُدُّوا الْهَدْيَ عَنْ مَجْلِهِ، فَقَالَ: اسْكُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِي. فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَتُخَلِّينَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَمَا أَرَادَ أَوْ لَا تَقْرِدَنَّ فِي الْأَحْيَائِشِ فَقَالَ: اسْكُتْ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلِنَا ^(٣).

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ، وَقَدْ كَانَ جَاءَ إِلَى قَرِيشٍ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الْمُغِيرَةُ بْنُ سُعْبَةَ، خَرَجَ مَعَهُمْ مِنَ الطَّائِفِ، وَكَانُوا تُجَارًا فَقَتَلَهُمْ، وَجَاءَ بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ يَقْبِلَهَا، وَقَالَ: هَذَا غَدْرٌ، وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ. فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَدْ أَتَاكُمْ وَهُوَ يُعْظِمُ الْبُذْنَ، قَالَ: فَأَقِيمُوهَا. فَأَقَامُوهَا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَجِيءٌ مَنْ جِئْتُ؟ قَالَ: جِئْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَأَسْمَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَنْخَرُ الْإِبِلَ، وَأُخَلِّي عَنْكُمْ وَعَنْ لِحْمَاتِهَا. قَالَ: لَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَمَا رَأَيْتُ

(١) في المصدر زيادة: مكة.

٣ - الكافي ٨: ٣٢٢/٥٠٣.

(١) الأعراف ٧: ١٦١.

(٢) صَبَأُ فُلَانٍ: إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ غَيْرِهِ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسْمِي النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الصَّابِيَّ، لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِينِ قَرِيشٍ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ،

وَيُسَمُّونَ الْمُسْلِمِينَ الصَّابَةَ. «النهاية ٣: ٨٢».

(٣) الْوَلْتُ: الْعَهْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ يَقَعُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ. «اللسان العرب ٢: ٢٠٣».

مِثْلَكَ، رُدَّ عَمَّا جِئْتَ لَهُ، إِنَّ قَوْمَكَ يُذَكِّرُونَكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، وَأَنْ تَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ، وَأَنْ تُجَرِّئَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَا أَنَا بِفَاعِلٍ حَتَّى أَدْخُلَهَا.

قال: وكان عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تَنَاوَلَ لِجَحْتِنَهُ، وَالْمُغْبِرَةَ قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ. فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: هَذَا ابْنُ أَخِيكَ الْمُغْبِرَةُ. فَقَالَ: يَا عُدْرٌ (١) وَاللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا فِي غَسَلٍ سَلَحَتِكَ (٢). قال: فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ رُدَّ عَمَّا جَاءَ لَهُ. فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ سُهَيْلَ ابْنِ عَمْرٍو وَخُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَأَثِيرَتْ فِي وَجْهِهِمَا الْبُذُنُ، فَقَالَا: مَجِيءٌ مِنْ جِئْتَ؟ قال: جِئْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ، وَأَسْعَى بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَنْخَرُ الْبُذُنَ، وَأَخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ لِحْمَاتِهَا، فَقَالَا: إِنَّ قَوْمَكَ يُنَاشِدُونَكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ، أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، وَتَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ، وَتُجَرِّئَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ. قال: فَأَبَى عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهَا.

وكان رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عُمَرَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَشِيرَتِي قَلِيلَةٌ، وَإِنِّي فِيهِمْ عَلَى مَا تَعْلَمُ، وَلَكِنِّي أَذُكُّكَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ: انْطَلِقْ إِلَى قَوْمِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَبَشِّرْهُمْ بِمَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ. فَلَمَّا انْطَلَقَ عُثْمَانُ لَقِيَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ، فَتَأَخَّرَ عَنِ السَّرْحِ، فَجَمَلَ عُثْمَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَدَخَلَ عُثْمَانُ فَأَعْلَمَهُمْ، وَكَانَتِ الْمُتَنَاشُةُ، فَجَلَسَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَجَلَسَ عُثْمَانُ فِي عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ، وَبَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْمُسْلِمِينَ، وَضْرَبَ بِأَحَدِي يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى لِعُثْمَانَ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: طُوبَى لِعُثْمَانَ قَدْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَحْلَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَا كَانَ لِيَفْعَلَ. فَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَطُفْتُ بِالْبَيْتِ؟ قال: مَا كُنْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَمْ يَطُفْ بِهِ. ثُمَّ ذَكَرَ الْقِصَّةَ وَمَا كَانَ فِيهَا. فَقَالَ لِعَلِّي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ سُهَيْلٌ: مَا أَذْرِي مَا الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ هَذَا الَّذِي بِالْيَمَامَةِ، وَلَكِنْ أَكْتُبُ كَمَا نَكْتُبُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. قال: وَاكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى رَسُولُ اللَّهِ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو. فَقَالَ سُهَيْلٌ: فَعَلَى مَا تَقَاتَلْتُكَ يَا مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ النَّاسُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قال: اكْتُبْ. فَكُتِبَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّاسُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَانَ فِي الْقَضِيَةِ أَنْ [مَنْ] كَانَ مِنَّا أَتَى إِلَيْكُمْ رَدَّدْتُمُوهُ إِلَيْنَا، وَرَسُولُ اللَّهِ غَيْرُ مُسْتَكْبِرٍ عَنْ دِينِهِ، وَمَنْ جَاءَ إِلَيْنَا مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ إِلَيْكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ، وَعَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ فِيكُمْ عِلَاقِيَّةً غَيْرَ سِرٍّ، وَإِنْ كَانُوا لِيَتَهَادُونَ السَّيُورَ فِي الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَا كَانَتْ قَضِيَّةٌ أَعْظَمَ بَرَكَاتٍ مِنْهَا، لَقَدْ كَادَ أَنْ يَسْتَوِيَّ عَلَيَّ [أَهْلُ] مَكَّةَ الْإِسْلَامَ، فَضْرَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَبِي جَنْدَلِ ابْنِهِ. فَقَالَ: أَوَّلُ مَا قَاضَيْنَا [عَلَيْهِ]. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): وَهَلْ قَاضِيَتْ عَلَى شَيْءٍ؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا كُنْتُ بِعَدَارٍ. قال: فَذَهَبَ بِأَبِي جَنْدَلٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَدْفَعُنِي إِلَيْهِ؟ قال: وَلَمْ أَشْطَرِطْ لَكَ. قال: وقال: اللَّهُمَّ أَجْعَلْ لِأَبِي جَنْدَلٍ مَخْرَجًا.

(١) أي يا غادر.

(٢) السَّلْحُ: التَّجْوُ. «أقرب الموارد - سلح - ١: ٥٣١».

٩٨٩٣/٤ - العياشي: عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم يزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم؛ حتى نزلت سورة الفتح، فلم يعد إلى ذلك الكلام».

٩٨٩٤/٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثني بشير بن سعيد بن قلوبه^(١) العدل بالرافقة، قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني، قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقلت له: يا بن رسول الله، في نفسي مسألة، أريد أن أسألك عنها، فقال: «إن شئت أخبرتك بمسألتك [قبل أن تسألني]، وإن شئت فسل». قال: قلت له: يا بن رسول الله، وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟ قال: «بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٢)، وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟».

قال: فقلت: يا بن رسول الله، فأخبرني بمسألتني. قال: «أردت أن تسألني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، [لم] لم يطبق حمّله علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند خطبه الأصنام عن سطح الكعبة، مع قوته وشِدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً، وكان لا يطبق حمّله أربعون رجلاً، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يركب الناقة والفرس والجمار، وركب البراق ليلة المعراج، وكل ذلك دون علي (عليه السلام) في القوة والشدة؟ قال: فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك، يا بن رسول الله».

وذكر الحديث، إلى أن قال: «وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): يا علي، إن الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، وذلك قوله عز وجل: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾».

٩٨٩٥/٦ - علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن علي بن أيوب، عن عمر بن يزيد بنيع السابري، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله في كتابه: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، قال: «ما كان له ذنب، ولا هم بذنب، ولكن الله حمّله ذنوب شيعته ثم غفرها له».

٩٨٩٦/٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن علي بن مهران، عن علي بن عبد الغفار، عن صالح بن حمزة - ويكنى بأبي شعيب -، عن محمد بن سعيد المروزي، قال: قلت لرجل: أذنب محمد (صلى الله عليه وآله) قط؟ قال: لا. قلت: فقوله عز وجل: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، فما معناه؟

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٢٠/١٢.

٥ - علل الشرائع: ١٧٣/١.

(١) في المصدر: بشر بن سعيد بن قلوبه.

(٢) الحجر ١٥: ٧٥.

٦ - تفسير القمي ٢: ٣١٤.

٧ - ... تأويل الآيات ٢: ٥٩١/١.

قال: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ حَمَلَ مُحَمَّدًا (مَلَأَهُ عَلَيْهِ رَأَاهُ) ذُنُوبَ شِيعَةِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ثُمَّ عَفَّرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ. ٨/٩٨٩٧ - قال شرف الدين النجفي: ويؤيده ما روي مرفوعاً عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام): أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، فقال (عليه السلام): «وَأَيُّ ذَنْبٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ (مَلَأَهُ عَلَيْهِ رَأَاهُ) مُتَقَدِّمًا أَوْ مُتَأَخِّرًا؟ وَإِنَّمَا حَمَلَهُ اللَّهُ ذُنُوبَ شِيعَةِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مَنْ مَضَى مِنْهُمْ وَمَنْ بَقِيَ، ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ».

٩/٩٨٩٨ - الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرٍ، عَنِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: «وَاللَّهُ مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ضَمِنَ لَهُ أَنْ يَغْفِرَ ذُنُوبَ شِيعَةِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِمْ وَمَا تَأَخَّرَ».

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ
إِيمَانِهِمْ وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا.

إلى قوله تعالى - فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١٠.٤]

١/٩٨٩٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قَالَ: «هُوَ الْإِيمَانُ». قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^(١)، قَالَ: «هُوَ الْإِيمَانُ». ٢/٩٩٠٠ - وعنه: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «السَّكِينَةُ: الْإِيمَانُ».

٣/٩٩٠١ - وعنه: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَحْتَرِيِّ وَهْشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَغَيْرِهِمَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قَالَ: «هُوَ الْإِيمَانُ».

٨ - تأويل الآيات ٢: ٥٩٣/٤.

٩ - مجمع البيان ٩: ١٦٨.

سورة الفتح آية ٤ - ١٠.

١ - الكافي ٢: ١٢/١.

(١) المجادلة ٥٨: ٢٢.

٢ - الكافي ٢: ١٢/٣.

٣ - الكافي ٢: ١٣/٤.

٤/٩٩٠٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن جميل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «[هو] الإيمان». قال: قلت: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^(١)، قال: «هو الإيمان». وعن قوله: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾^(٢)، قال: «هو الإيمان». ٥/٩٩٠٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، والحجاج، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام)^(٣): «كان كل شيء ماء، وكان عرشه على الماء، فأمر الله عز وجل ذكره الماء فاضطرم ناراً، ثم أمر النار فحمدت، فارتفع من حمودها دخان، فخلق الله عز وجل السماوات من ذلك الدخان، وخلق الأرض من الرماد، ثم اختصم الماء والنار والريح، فقال الماء: أنا جند الله الأكبر. وقالت النار: أنا جند الله الأكبر. وقالت الريح: أنا جند الله الأكبر. فأوحى الله عز وجل إلى الريح: أنت جندي الأكبر».

٦/٩٩٠٤ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فهم الذين لم يخالفوا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم ينكروا عليه الصلح. ثم قال: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الظَّالِمِينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ﴾، وهم الذين أنكروا الصلح، واتهموا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ * ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزاً حكيماً * إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً.

ثم عطف المخاطبة على أصحابه، فقال: ﴿يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَيَتُوبُوا إِلَيْهِ﴾، ثم عطف على نفسه عز وجل فقال: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ معطوف على قوله: ﴿يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَيَتُوبُوا إِلَيْهِ﴾. ونزلت في بيعة الرضوان: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(١)، واشترط عليهم ألا ينكروا بعد ذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئاً يفعله، ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به، فقال الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللهُ فَمَنْ يَكْفُلُ الْوَعْدَ لَهُمْ وَأَتَمَّ اللهُ لَكُمْ فَتْوَاهُ﴾، وإنما رضي عنهم بهذا الشرط أن يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه، ولا ينقضوا عهده وعقده، فبهذا العقد رضي الله عنهم، فقدّموا في التأليف آية الشرط على بيعة

٤ - الكافي ٢: ١٣/٥.

(١) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٢) الفتح ٤٨: ٢٦.

٥ - الكافي ٨: ٦٨/٩٥.

(١) في «ج» أبو عبد الله (عليه السلام).

٦ - تفسير القمي ٢: ٣١٥.

(١) الفتح ٤٨: ١٨.

الرَّضْوَان، وإنما نزلت أولاً ببيعة الرضوان ثم آية الشُّرْط عليهم فيها.
وقد تقدّم حديث في الآية، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَيْنَاهَا أَتَيْنَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾ في سورة الزُّحُف، عن أبي
عبد الله (عليه السلام) ^(٢).
قوله تعالى:

**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ
بَغَيْرِ عِلْمٍ [٢٥-١٨]**

١/٩٩٠٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني الحسين بن عبد الله السكيني، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد
الملك بن هارون، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «أنا الذي ذكر الله اسمه
في التوراة والإنجيل بمؤازرة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وأنا أول من بايع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) تحت الشجرة في
قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾».

٢/٩٩٠٦ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن أحمد الواسطي، عن زكريا بن يحيى، عن إسماعيل بن
عثمان، عن عمّار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز وجل: ﴿لَقَدْ
رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ كم كانوا؟ قال: «ألفاً ومائتين» قلت: هل كان فيهم
علي (عليه السلام)؟ قال: «نعم [علي] سيدهم وشريفيهم».

٣/٩٩٠٧ - ومن طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ
إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ نزلت في أهل الحديبية. قال جابر: كنّا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة، فقال لنا
النبي (صلّى الله عليه وآله): «أنتم خيار أهل الأرض» فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكث أصلاً أحداً إلا ابن قيس،
وكان منافقاً ^(١)، وأولئ الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لأنّه قال: ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾ يعني
[فتح] خيبر، وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٤/٩٩٠٨ - علي بن إبراهيم: ثم ذكر الأعراب الذين تخلفوا عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: ﴿سَيَقُولُ لَكَ

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٥٥) من سورة الزخرف.

سورة الفتح آية ١٨-٢٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦٨.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٥٩٥/٧.

٣ - مناقب الخوارزمي: ١٩٥.

(١) (فما نكث... وكان منافقاً) ليس في المصدر.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣١٥.

الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾^(١)، أَي قَوْمَ سَوْءٍ، وَهُمْ الَّذِينَ اسْتَنْفَرَهُمْ فِي الْحَدِيثَةِ. وَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْحَدِيثَةِ غَزَا خَيْبَرَ فَاسْتَأْذَنَهُ الْمُخَلَّفُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِنَاخِذُهَا ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَابِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢).

ثُمَّ قَالَ: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٣).

ثُمَّ رَخَّصَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٤). ثُمَّ قَالَ: ﴿وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَائِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾، يَعْنِي فَتَحَ خَيْبَرَ: ﴿وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾، أَي بَعْدَ أَنْ أَمُتُّمْ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْحَرَمِ، وَطَلَبُوا مِنْكُمْ الصُّلْحَ، بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَغْزُونَكُمْ بِالْمَدِينَةِ صَارُوا يَطْلُبُونَ الصُّلْحَ، بَعْدَ إِذْ كُنْتُمْ [أَنْتُمْ] تَطْلُبُونَ الصُّلْحَ مِنْهُمْ.

٥/٩٩٠٩ - وَرَوَى الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ زُرَّارَةَ، وَحُمُرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام) «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ مَعَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا حَتَّى جَعَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَالْمَشْرُكُونَ يَسْتَعِيثُونَ».

٦/٩٩١٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِعِلَّةِ الصُّلْحِ، وَمَا أَجَازَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ، فَقَالَ: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَضَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجَلَّةٌ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾ يَعْنِي بِمَكَّةَ: ﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، فَأَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنَّ عِلَّةَ الصُّلْحِ إِنَّمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ كَانُوا بِمَكَّةَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ صُلْحٌ وَكَانَتِ الْحَرْبُ لَقُتِلُوا، فَلَمَّا كَانَ الصُّلْحُ آمَنُوا وَأَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ، وَيُقَالُ: إِنَّ ذَلِكَ الصُّلْحَ كَانَ أَكْبَرَ فَتْحًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَلَيْهِمْ.

(١) الفتح ٤٨: ١١، ١٢.

(٢) الفتح ٤٨: ١٥.

(٣) الفتح ٤٨: ١٦.

(٤) الفتح ٤٨: ١٧.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٤٣/٥٤.

٦ - تفسير القمي ٢: ٣١٦.

قوله تعالى:

لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً [٢٥]

١/٩٩١١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، [قال]: قُلْتُ لَهُ: مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) لَمْ يَفْأَنِلْ فَلَاناً وَفَلَاناً^(١)؟ قَالَ: «لَا يَهِي فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾».

قال: قلت: وما يعني بتزائلهم؟ قال: «ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم (عليه السلام) لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله عز وجل، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عز وجل فتقتلهم».

٢/٩٩١٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظْفَرُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعُلَوِيِّ (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، أَوْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ (عليه السلام) قَوِيّاً فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «بَلَى» قال: فكيف ظهر عليه القوم، وكيف لم يدفعهم، وما منعه من ذلك؟ قال: «آية في كتاب الله عز وجل منعه». قال: قلت: وآية آية هي؟ قال: «قوله عز وجل: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾»، إنه كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومُنافقين، فلم يكن عليٌّ (عليه السلام) ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر، ففانكأ وكذلك قائمنا أهل البيت، لن يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله عز وجل، فإذا ظهرت ظهر على من ظهر، فتبته».

٣/٩٩١٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظْفَرُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعُلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيُّ (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾: «لَوْ أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي أَصْلَابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ، وَمَا فِي أَصْلَابِ الْكَافِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا».

٤/٩٩١٤ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيُّ، قَالَ:

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ٦٤١.

(١) في المصدر: يقاتل مخالفة في الأول.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ٦٤١.

٣ - كمال الدين وتمام النعمة: ٦٤٢.

٤ - تفسر القمي ٢: ٣١٦.

حدَّثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن فلان الكرخي، [قال:] قال رجل لأبي عبد الله (عليه السلام): ألم يكن علي قوياً في بدنه، قوياً بأمر الله؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بلى». قال: فما مسه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: «سألت فافهم الجواب، منع علياً من ذلك آية من كتاب الله».

فقال: وأي آية؟ فقرأ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾، إنه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومُنافقين، فلم يكن علي (عليه السلام) ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرجت، ظهر على من ظهر وقتله، وكذلك فائمتنا أهل البيت لم يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله».

قوله تعالى:

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيماً [٢٦]

١/٩٩١٥ - علي بن إبراهيم: ثم قال: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ يعني قريشاً وشُهَيْل بن عمرو، حين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله): لا نعرف الرحمن الرحيم^(١)، وقولهم: لو علمنا أنك رسول الله ما حاربناك، فكتب محمد بن عبد الله: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾، تقدم معنى السكينة ومعنى كلمة التقوى عن قريب في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢).

٢/٩٩١٦ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني المظفر بن محمد البلخي، قال: حدَّثنا محمد بن جرير، قال: حدَّثنا عيسى، قال: أخبرنا مخلول بن إبراهيم، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله، عن عمر بن علي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيَّ عَهْدٌ، فَقُلْتُ: رَبِّ بَيِّنْهُ لِي: قال: اسمع. قلت: سمعت. قال: يا محمد، إِنَّ عَلِيّاً رَابِعُ الْهُدَى بَعْدَكَ، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين، فمن أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبئسره بذلك».

٣/٩٩١٧ - شرف الدين النجفي، قال: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمى (رحمه الله)، بإسناده عن رجاله، عن مالك بن عبدالله، قال: قلت لمولاي الرضا (عليه السلام): قوله تعالى: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةً اتَّقُوا وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾؟ قال: «هي ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٤/٩٩١٨ - قال: وذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله)، في تفسيره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فُسِحَ فِي بَصْرِي غُلُوةٌ، كَمَا يَرَى الرَّايِبُ خَرَقَ الْإِبْرَةِ مِنْ مَسِيرَةِ يَوْمٍ، فَعَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي فِي عَلَيٍّ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: اسْمَعْ يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ عَلِيًّا إِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَيَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظُّلْمَةَ، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي الزَّمْتُهَا الْمُتَّقِينَ، وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا، فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ». قال: «فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِذَلِكَ، فَأَلْقَى عَلَيَّ (عليه السلام) سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنِّي لَأُذَكِّرُ هُنَاكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيَبْرِقُكَ هُنَاكَ، وَإِنَّكَ لَتُذَكِّرُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى».

٥/٩٩١٩ - والذي رواه الشيخ المفيد في (الاختصاص): «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فُسِحَ لِي فِي بَصْرِي غُلُوةٌ، كَمَا يَرَى الرَّايِبُ خَرَقَ الْإِبْرَةَ مِنْ مَسِيرَةِ يَوْمٍ، وَعَهَدَ إِلَيَّ فِي عَلَيٍّ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ: لَبَيْكَ رَبِّي. فَقَالَ: إِنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَيَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظُّلْمَةَ، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي الزَّمْتُهَا الْمُتَّقِينَ، فَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ». قال: «فَبَشَّرَهُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) بِذَلِكَ، فَقَالَ عَلَيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنِّي أَذَكِّرُ هُنَاكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّكَ لَتُذَكِّرُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى».

٦/٩٩٢٠ - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن هارون، عن محمد بن مالك، عن محمد بن الفضيل، عن غالب الجهنى، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «قال لي النبي (صلى الله عليه وآله): لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، أَوْقَفْتُ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ. فَقُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَبِّ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: قَدْ بَلَوْتَ خَلْقِي، فَأَيُّهُمْ وَجَدْتَ أَطْوَعَ لَكَ؟ قُلْتُ: رَبِّ عَلِيًّا. قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، فَهَلْ اتَّخَذْتَ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً يُؤَدِّي عَنْكَ، وَيُعَلِّمُ عِبَادِي مِنْ كِتَابِي مَا لَا يَعْلَمُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَا، فَاخْتَرْتُ لِي، فَإِنَّ خَيْرَ نَفْسٍ خَيْرٌ لِي، قَالَ: قَدْ اخْتَرْتُ لَكَ عَلِيًّا، فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً وَوَصِيًّا، وَفَدَّ نَحْلَهُ عِلْمِي وَجِلْمِي، وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا، لَمْ يَنْتَلِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَلَيْسَتْ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ.

يا مُحَمَّدُ، عَلَيٌّ رَايَةُ الْهُدَى، وَإِمَامٌ مَنِ اطَاعَنِي، وَنُورٌ أُولِيَانِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي الزَّمْتُهَا الْمُتَّقِينَ. مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ، يَا مُحَمَّدُ. قال: «فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ عَلَيٌّ (عليه السلام) أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، وَفِي قَبْضَتِهِ، إِنَّ يُعَاقِبَنِي فَيَذْنِبِي لَمْ يَظْلِمْنِي، وَإِنْ يُنِّمَ لِي مَا وَعَدَنِي فَاللَّهُ أَوْلَى بِي. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَلْبَهُ، وَاجْعَلْ رُبْعَهُ الْإِيمَانُ بِكَ. قال الله سبحانه: قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِ

يا محمد، غير أنني مُختصُّه بالبلاء بما لا يختصُّ به أحدٌ من أوليائي. قال: قلتُ: ربُّ أخي وصاحبي؟ قال: إنه [قد] سبق في علمي أنه مُبتلي ومُبتلى به، ولولا علي لم تُعرَف أوليائي، ولا أولياء رسولي.

ورواه الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصَّلْت، قال: أخبرنا ابنُ عُقْدَة، يعني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن هارون الهاشمي، قراءةً عليه، قال: أخبرنا محمد بن مالك بن الأبرد النَّخعي. قال: حدَّثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضُّبي، قال: حدَّثنا غالب الجُهني، عن أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لَمَّا أُسْري بي إلى السَّماء». وساق الحديث إلى آخره.

وفي آخر الحديث: قال محمد بن مالك: فَلَقِيتُ نَصْرَ بن مُزَاحِم المِنْقري، فحدَّثني عن غالب الجُهني، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لَمَّا أُسْري بي إلى السَّماء». وذكر مثله سواء.

قال محمد بن مالك: فَلَقِيتُ علي بن موسى بن جعفر [فذكرت له هذا الحديث، فقال: «حدَّثني به أبي موسى بن جعفر»]، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن علي (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لَمَّا أُسْري بي إلى السَّماء، ثم من السَّماء إلى السَّماء، ثم إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى. وذكر الحديث بطوله^(١).

٧/٩٩٢١ - وعنده، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين، عن علي بن مُنْذِر، عن مسكين الرِّحَال^(٢) العابد - وقال ابن المُنْذِر عنه، وبلغني أنه لم يرفع رأسه إلى السماء منذ أربعين سنة، قال: حدَّثنا فضيل الرِّسَّان، عن أبي داود؛ عن أبي بَرْزَة؛ قال: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ عَهْدًا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لِي. فقال: اسْمَعْ. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ قَدْ سَمِعْتُ. فقال الله عز وجل: أَخْبِرْ عَلِيًّا بِأَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَسَيِّدُ أَوْصِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ، وَأُولَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَالْكَلِمَةُ الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ».

مرکز تحقیق کتب ویراسته شده

قوله تعالى:

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ - إلى قوله تعالى - فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا

قريباً [٢٧]

١/٩٩٢٢ - علي بن إبراهيم، قال: وأنزل في تطهير^(٣) الرؤيا التي رآها رسول الله: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ

(١) أمالي الطوسي ١: ٣٥٣.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٥٩٧/١٦.

(١) في المصدر: مسكين الرِّحَال.

الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٨﴾ يعني فتح خبير، لأنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما رجع من الحديبية غزاه خبير.

٢/٩٩٢٣ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار: قال: حدَّثنا أبو سعيد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن الحسن بن زياد العطار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنَّهم يقولون لنا: أمؤمنون أنتم؟ فنقول: نعم، إن شاء الله تعالى. فيقولون: أليس المؤمنون في الجنة؟ فنقول: بلى. فيقولون: أفأنتم في الجنة؟ فإذا نظرنا إلى أنفسنا ضَعُفْنَا وانكسرنا عن الجواب. قال: فقال: «إذا قالوا لكم: أمؤمنون أنتم؟ فقولوا: نعم، إن شاء الله تعالى».

قال: قلت: وإنَّهم يقولون: إنَّما استثنيتكم لأنكم سُكَّالٌ. قال: «فقولوا لهم: والله مانحنُ بِسُكَّالٍ، ولكنَّا استثنينا كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾، وهو يعلمُ أنَّه يدخلونه أولاً، وقد سمَّى الله عزَّ وجلَّ المؤمنين بالعمِلِ الصالح مؤمنين، ولم يُسمَّ من ركب الكبائر، وما وعد الله عزَّ وجلَّ عليه النار في قرآن ولا أثر، فلا يسميهم بالإيمان بعد ذلك الفعل».

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ

كُلِّهِ [٢٨]

١/٩٩٢٤ - علي بن إبراهيم، قال: وهو الإمام الذي يُظْهِرُهُ اللهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا. وهذا مما ذكرنا أنَّ تأويله بعد تنزيله.

٢/٩٩٢٥ - سعد بن عبد الله؛ قال: حدَّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مَرْوَانَ، عن الْمُتَخَلِّ بْنِ جَمِيلٍ، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١)، قال: «يُظْهِرُهُ اللهُ عزَّ وجلَّ فِي الرَّجْعَةِ».

٢ - معاني الأخبار: ١٠٥/٤١٣.

سورة الفتح آية - ٢٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣١٧.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

(١) التوبة ٩: ٣٣، الصف ٩: ٩.

٣/٩٩٢٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾؟ قال: هو الذي أمر رسولَهُ [بالولاية] لوصيهِ، والولاية هي دين الحق.

قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾؟ قال: يُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ، يقول الله: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾، ولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١) بولاية علي (عليه السلام).

ورواه ابن شهر آشوب في (المناقب)، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)^(٢).

قوله تعالى:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنْهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا [٢٩]

١/٩٩٢٧ - علي بن إبراهيم: ثم أعلم الله عز وجل أَنَّ صِفَةَ رَسُولِ اللَّهِ (عليه وآله) وَصِفَةُ^(١) أَصْحَابِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مَكْتُوبٌ، فقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، يعني: يقتلون الكفار وهم أشدُّاء عليهم، وفيما بينهم رُحَمَاءُ، ﴿تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَتَنَبَّهُونَ فُضُلًا مِّنْ أَفْهِمْ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾.

ثم ضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا، فقال: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطَنُهُ﴾، يعني فلاناً^(٢) ﴿فَنَازَرَهُ﴾، يعني فلاناً ﴿فَاسْتَفْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

٢/٩٩٢٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي في (المحاسن): عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، لأنَّ الله خلق طينتهما من سُبُعِ سَمَاوَاتٍ، وهي من طينة الجنان. ثم تلا: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، فهل يَكُونُ الرَّحِيمُ إِلَّا بَرًّا وَصَوْلًا. وفي حديث آخر: «وأجرى فيهما من روح رَحْمَتِهِ».

٣ - الكافي: ١/٢٥٨.

(١) الصف: ٦١.

(٢) المناقب: ٣/٨٢.

سورة الفتح آية - ٢٩ -

١ - تفسير القمي: ٢/٣١٧. وقطعة منه في المخطوطة: ١٢١.

(١) في المصدر: صفة نبيه و.

(٢) في المصدر زيادة: وفلاناً.

٢ - المحاسن: ١١/١٣٤.

٣/٩٩٢٩ - وأحمد التبرقي أيضاً: عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَجْرَى فِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رِيحِ رُوحِ اللَّهِ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾».

٤/٩٩٣٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَغْرِفُونَهُ كَمَا يَغْرِفُونَ أَثْنَاءَهُمْ﴾»^(١)، يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ صِفَةَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَصِفَةَ أَصْحَابِهِ، وَمَبْعَثَهُ وَمُهَاجِرِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾، فَهَذِهِ صِفَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَصِفَةُ أَصْحَابِهِ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، عَرَفَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ، كَمَا قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ.

٥/٩٩٣١ - ابن بابويه، بإسناده في (الغنية): عن عبد الله بن سنان، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾، قال: «هُوَ السَّهَرُ فِي الصَّلَاةِ».

٦/٩٩٣٢ - ابن الفارسي في (الروضة): سأل الصادق (عليه السلام) عبد الله بن سنان، عن قوله تعالى: ﴿سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾، قال: «هُوَ السَّهَرُ فِي الصَّلَاةِ».

٧/٩٩٣٣ - ومن طريق المخالفين: ما رواه ابن مژدويه، عن الحسن بن علي (صلوات الله عليهما)، قال: «اسْتَوَى الْإِسْلَامُ بِسَيْفِ عَلِيٍّ (عليه السلام)».

٨/٩٩٣٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عيسى بن إسحاق، عن الحسن بن الحارث بن طلب، عن أبيه، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَزَّرَجٍ أَخْرَجَ شَطْنَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾، قال: قوله تعالى: ﴿كَزَّرَجٍ أَخْرَجَ شَطْنَهُ﴾، أَصْلُ الزَّرْعِ عَبْدُ الْمُطَلَبِ، وَشَطَاهُ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله)، وَ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾، قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٣ - المحاسن ١٣١/٢.

٤ - تفسير القمي ١: ٣٢.

(١) البقرة ٢: ١٤٦.

٥ - من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٩/١٣٦٩.

٦ - روضة الواعظين: ٣٢١.

٧ - ... غاية المرام: ٤٤٢.

٨ - تأويل الآيات ٢: ١٣/٦٠٠.

٩/٩٩٣٥ - الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا الحَقَّار، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قال: حَدَّثَنَا دَعِيبُ، قال: حَدَّثَنَا مُجَاشِعُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾، قال: سَأَلَ قَوْمُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالُوا: فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ يَأْتِيهِ اللَّهُ؟

قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، عُقِدَ لِرِوَاءٍ مِنْ نَوْرِ أَبْيَضٍ، وَنَادَى مُنَادٍ: لِيَقُمْ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ [وَمَعَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا] بَعَثَ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَيَقُومُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَيُعْطَى اللَّهُ اللِّوَاءَ مِنَ النُّورِ الْأَبْيَضِ بِيَدِهِ، تَحْتَهُ جَمِيعُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، لَا يَخَالِفُهُمْ غَيْرُهُمْ، حَتَّى يَجْلِسَ عَلَى مِثْبَرٍ مِنْ نَوْرِ رَبِّ الْعِزَّةِ، وَيُعْرَضُ الْجَمِيعُ عَلَيْهِ، رَجُلًا رَجُلًا، فَيُعْطَى أَجْرَهُ وَنُورَهُ، فَإِذَا أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ، قِيلَ لَهُمْ: قَدْ عَرَفْتُمْ مَوَاضِعَكُمْ وَمَنَازِلَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، إِنَّ رَبِّكُمْ يَقُولُ: عِنْدِي لَكُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ - يَعْنِي الْجَنَّةَ - فَيَقُومُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْقَوْمُ تَحْتَ لَوَائِهِ مَعَهُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مِثْبَرِهِ، وَلَا يَزَالُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَأْخُذُ نَصِيبَهُ مِنْهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَتْرُكُ أَقْوَامًا عَلَى النَّارِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾^(١)، يَعْنِي السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، وَالْمُؤْمِنِينَ، وَأَهْلَ الْوَلَايَةِ لَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(٢)، هُمُ الَّذِينَ قَاسَمَ عَلَيْهِمُ النَّارَ فَاسْتَحَقُّوا الْجَحِيمَ».

١٠/٩٩٣٦ - وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ: رَوَاهُ مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ، بِرَفْعِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَأَلَ قَوْمُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ؟

قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عُقِدَ لِرِوَاءٍ مِنْ نَوْرِ أَبْيَضٍ، وَنَادَى مُنَادٍ: لِيَقُمْ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَعَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بَعَثَ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَيَقُومُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَيُعْطَى اللِّوَاءَ مِنَ النُّورِ الْأَبْيَضِ بِيَدِهِ، وَتَحْتَهُ جَمِيعُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، لَا يَخَالِفُهُمْ غَيْرُهُمْ، حَتَّى يَجْلِسَ عَلَى مِثْبَرٍ مِنْ نَوْرِ رَبِّ الْعِزَّةِ، وَيُعْرَضُ الْجَمِيعُ عَلَيْهِ رَجُلًا رَجُلًا، فَيُعْطَى أَجْرَهُ وَنُورَهُ، فَإِذَا أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ، قِيلَ لَهُمْ: قَدْ عَرَفْتُمْ صِفَتَكُمْ وَمَنَازِلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدِي مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا - يَعْنِي الْجَنَّةَ - فَيَقُومُ عَلِيُّ وَالْقَوْمُ تَحْتَ لَوَائِهِ مَعَهُ، يَدْخُلُ بِهِمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مِثْبَرِهِ، فَلَا يَزَالُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَأْخُذُ نَصِيبَهُ مِنْهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَتْرُكُ^(١) أَقْوَامًا عَلَى النَّارِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِآلِهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾، يَعْنِي السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، وَالْمُؤْمِنِينَ، وَأَهْلَ الْوَلَايَةِ لَهُ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

٩ - أمالي الطوسي ١: ٣٨٧.

(١) الذي في سورة الحديد ٥٧: ١٩ ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِآلِهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾.

(٢) الحديد ٥٧: ١٩.

١٠ - ... مناقب ابن المغازلي: ٣٢٢/٣٦٩.

(١) في «ج»: ويتزل.

الْجَحِيمِ ﴿٢﴾، يعني كفّروا وكذبوا بالولاية ويحقّ عليّ (عليه السلام)».



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

سورة الحُجُرَات

فضلها

١ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي القلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الحُجُرَات في كُلِّ ليلةٍ، أو في كُلِّ يومٍ، كان مِن رُؤَارِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)».

٢ - ومن (خَوَاصِّ الْقُرْآنِ): رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أَنَّهُ قال: «مَنْ قرأ هذه السورة أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَدِ مَنْ عَصَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ فِي قِتَالٍ أَوْ خُصُومَةٍ أَمِنَ خَوْفَ ذَلِكَ، وَفَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ بَابَ كُلِّ خَيْرٍ».

٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ فِي قِتَالٍ أَوْ خُصُومَةٍ، نَصَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفَتَحَ لَهُ بَابَ كُلِّ خَيْرٍ».

٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَى الْمَتْبُوعِ، أَمِنَ مِنْ شَيْطَانِهِ، وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ، وَأَمِنَ مِنْ كُلِّ مَا يَحْذَرُ مِنَ الْخَوْفِ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا شَرِبَتْ مَاءَهَا دَرَّتِ اللَّبَنُ بَعْدَ إِمْسَاكِهِ، وَحُفِظَ جَنِينُهَا، وَأَمِنَتْ عَلَى نَفْسِهَا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَمَحْذُورٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [١]

١/٩٩٤١ - المفيد في (الاختصاص): روى عن ابن كُذَيْبَةَ الأودِي^(١)، قال: قام رجلٌ إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فسأله عن قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فيمن نزلت؟ قال: «في رجلين من قريش».

٢/٩٩٤٢ - علي بن إبراهيم: نزلت في وفد بني تميم، كانوا إذا قَدِمُوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقفوا على باب حُجْرَتِهِ، فنادوا: يا محمد، أخرج إلينا، وكانوا إذا خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) تقدَّموه في المَشْيِ، وكانوا إذا كَلَّموه رفعوا أصواتهم فوق صَوْتِهِ، يقولون: يا محمد؛ يا محمد؛ ما تقول في كذا وكذا؟ كما يُكَلِّمونَ بعضهم بعضاً، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ

سورة العنكبوت آية ١٠ -

١ - الاختصاص: ١٢٨.

(١) كذا، ولعله، أبو كدينة الكوفي، يحيى بن المهلب البجلي، انظر تهذيب التهذيب ١١: ٢٨٩، تقريب التهذيب ٢: ٣٥٩ و ٤٦٦.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣١٨.

وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ
وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
عَظِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥-٢]

١/٩٩٤٣ - الزَّمَخْشَرِيُّ فِي (رَبِيع الْأَبْرَارِ)، قَالَ: كَانَ قَوْمٌ مِنْ سُفَهَاءِ بَنِي تَمِيمٍ، أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، اخْرُجْ إِلَيْنَا نُكَلِّمَكَ. فَقَعَمَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَسَاءَ مَا ظَهَرَ مِنْ سُوءِ أَدَبِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

٢/٩٩٤٤ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جُفَيْرُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ رِئْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الرَّحْبَةِ، ثُمَّ قَالَ: «لَمَّا كَانَ فِي زَمَانِ الْحُدَيْبِيَّةِ، خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ مَكَّةَ، فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ جَارُنَا وَخَلِيقُنَا وَابْنُ عَمَّنَا، وَقَدْ لَحِقَ بِكَ أَنَاسٌ مِنْ أَبْنَائِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَقَارِبِنَا، لَيْسَ بِهِمُ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، وَلَا رَغْبَةُ فِيمَا عِنْدَكَ، وَلَكِنْ إِنَّمَا خَرَجُوا فِرَارًا مِنْ ضِيَاعِنَا وَأَعْمَالِنَا وَأَمْوَالِنَا، فَأَرَدُّهُمْ عَلَيْنَا. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: انْظُرْ مَا يَقُولُونَ. فَقَالَ: صَدَقُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ جَارُهُمْ، فَأَرَدُّهُمْ عَلَيْهِمْ. قَالَ: ثُمَّ دَعَا عُمَرَ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عِنْدَ ذَلِكَ: لَنْ تَنْتَهُوا - يَا مَعْاشِرَ قُرَيْشٍ - حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلتَّقْوَى، يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدِّينِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا. فَقَامَ عُمَرُ، فَقَالَ: أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ خَاصِصُ النَّعْلِ، وَكُنْتُ أَخَصِصُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

قَالَ: ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

٣/٩٩٤٥ - ومن طريق المخالفين: أحمد بن حنبل في (مسنده)، يرفعه إلى ربيعة بن خراش، قال: حدثنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالرحبة، قال: «اجتمع قريش إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، وفيهم سهيل بن عمرو، فقالوا: يا محمد، إن قومنا لحقوا بك، فاردوهم علينا، فغضب حتى ربي الغضب في وجهه، ثم قال: لئن تهن يامعشر قريش، أو ليبتعن الله عليكم رجلاً منكم، امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين. قيل: يا رسول الله، أبو بكر؟ قال: لا. قيل: فعمرو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل في الحجرة».

ثم قال علي (عليه السلام): «أما إني قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لا تكذبوا علي، فمن كذب علي متعمداً أولجته^(١) النار».

٤/٩٩٤٦ - ومن (الجمع بين الصحاح الستة) للقبدري: من (سنن أبي داود)، و(صحيح الترمذي)، يرفعه إلى علي (عليه السلام)، قال: «يوم الحديبية جاءت إلينا أناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا: قد خرج إليكم من أبنائنا وأقاربنا، وإنما خرجوا فراراً من خدمتنا فاردوهم إلينا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يامعشر قريش، لئن تهن عن مخالفة أمر الله أو ليبتعن عليكم من يضرب رقابكم بالسيف [على] الدين، امتحن الله قلوبهم للتقوى، قال بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أولئك يا رسول الله؟ قال: منهم خاصف النعل. وكان قد أعطى علياً (عليه السلام) نعله يخصفها».

٥/٩٩٤٧ - وفي رواية أخرى: عن الترمذي، في (صحيحه)، عن ربيعة بن خراش، في خبر: أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو، وقد سأله رد جماعة فروا إلى النبي (صلى الله عليه وآله): «يامعشر قريش، لئن تهن أو ليبتعن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان». قالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: «هو خاصف النعل». وكان أعطى علياً (عليه السلام) نعله يخصفها.

الخطيب في (التاريخ)، والسمعاني في (الفضائل): أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «يامعشر قريش حتى يبتع الله رجلاً امتحن قلبه بالإيمان». الحديث سواء^(١).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا

٣ - فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ١١٠٥/٦٤٩.

(١) في المصدر: فليج.

٤ - العمدة: ٣٥٧/٢٢٦، تحفة الأبرار: ١٢٣ «مخطوط».

٥ - سنن الترمذي ٥: ٣٧١٥/٦٣٤، تحفة الأبرار: ١٢٤ «مخطوط».

(١) تاريخ بغداد ٨: ٤٢٣، إحقاق الحق ٥: ٦٠٩ عن السمعي.

بِجَهْلَةٍ فَتُضْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ [٦]

١/٩٩٤٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة الْمُفَضَّل بن صالح، عن زيد الشَّحَّام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الفسوق، فقال: «الفسوق هو الكذب، ألا تسمع قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ﴾».

٢/٩٩٤٩ - علي بن إبراهيم: إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي مَارِيَةِ الْقِبْطِيَّةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ هُوَ مِنْكُمْ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ جُرَيْجِ الْقِبْطِيِّ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ إِلَيْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ. فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَقَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): «خُذْ هَذَا السِّيفَ وَأَتْنِي بِرَأْسِ جُرَيْجٍ». فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) السِّيفَ، ثُمَّ قَالَ: «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ إِذَا بَعَثْتَنِي فِي أَمْرٍ أَكُونُ فِيهِ كَالسَّقُودِ^(١) الْمَحْمِيِّ فِي الْوَبْرِ، فَكَيْفَ تَأْمُرْنِي، أَتَبَيَّنُ فِيهِ أَمْ أَمْضِي عَلَى ذَلِكَ؟». فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «بَلْ تَتَّبِعُ» فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) إِلَى مَشْرِيقِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ، فَتَسَلَّقَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جُرَيْجٌ هَرَبَ مِنْهُ وَصَوَّعَ النَّخْلَةَ، فَدَنَا مِنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَقَالَ لَهُ: «انْزِلْ» فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، مَا هَاهُنَا أَنَاسٌ، إِنِّي مَجْبُوبٌ^(٢)، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ، فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ، فَأَتَى [بِهِ] إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَا شَأْنُكَ يَا جُرَيْجُ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْقِبْطِيَّ يَجْبُونُ خَشَمَهُمْ وَمَنْ يَدْخُلُ إِلَى أَهْلِيهِمْ، وَالْقِبْطِيُّونَ لَا يَأْنِسُونَ إِلَّا بِالْقِبْطِيِّينَ، فَبَعَثَنِي أَبُوهُمَا لِيَدْخُلَ إِلَيْهَا وَأَخْذِمَهَا وَأَوْشَهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، الْآيَةَ.

وقد روى علي بن إبراهيم هذه القصة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ في سورة النور، بحديث مُسْنَدٍ عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)^(٣).

٣/٩٩٥٦ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رُشَيْدٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَمْرًا بِتَثْلِ الْقِبْطِيِّ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا كَذَبَتْ عَلَيْهِ أَوَّلَمْ يَعْلَمُ، وَإِنَّمَا دَفَعَ اللَّهُ عَنِ الْقِبْطِيِّ الْقَتْلَ بِتَثْبِيتِ عَلِيِّ (عليه السلام)؟ فَقَالَ: «بَلَى قَدْ كَانَ وَاللَّهِ

سورة العنكبوت آية ٦.

١ - معاني الأخبار: ١/٢٩٤.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣١٨.

(١) السَّقُود: حديد ذات شعب مُعَقَّقة، معروف، يُشْوَى بِهِ اللَّحْمُ. «لسان العرب ٣: ٢١٨».

(٢) أي مقطوع الذكر. «النهاية ١: ٢٣٣».

(٣) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١١) من سورة النور.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣١٩.

عَلِمَ، وَلَوْ كَانَتْ عَزِيمَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا انْصَرَفَ ^(١) عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) حَتَّى يَقْتُلَهُ، وَلَكِنْ إِنَّمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَتَرْجِعَ عَنْ ذَنْبِهَا، فَمَا رَجَعَتْ، وَلَا اسْتَدَّ عَلَيْهَا قَتْلُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِكَذِبِهَا.

وَالرَّوَايَاتُ تَقَدَّمَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ ^(٢).

٤/٩٩٥١ - وَقَالَ شَرَفُ الدِّينِ التَّجَفِّي: ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي (تَفْسِيرِهِ) مَاصُورَةً لَفْظِيَّةً: قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنَّ مَارِيَةَ يَأْتِيهَا ابْنُ عَمِّ لَهَا، وَلَطَخَتْهَا بِالْفَاحِشَةِ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَالَ لَهَا: إِنَّ كُنْتَ صَادِقَةً فَأَعْلِمِينِي إِذَا دَخَلَ إِلَيْهَا، فَرَصَدْتُهَا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا ابْنُ عَمِّهَا اخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَتْ: هُوَ الْآنَ عِنْدَهَا. فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَام)، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، خُذْ هَذَا السِّيفَ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ عِنْدَهَا فَاضْرِبْ عُنُقَهُ. قَالَ - فَأَخَذَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) السِّيفَ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا بَعَثْتَنِي بِالْأَمْرِ أَكُونُ كَالسَّفُودِ الْمُحْمِي بِالْوَبْرِ، أَوْ أَتَيْتُ؟ فَقَالَ: تَنْبُتُ قَالَ: فَانْطَلَقَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَمَعَهُ السِّيفُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ وَجَدَهُ مُغْلَقًا، فَالَزَمَ عَيْنِيهِ ثَقْبَ الْبَابِ، فَلَمَّا رَأَى الْقِبْطِيَّ عَيْنَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي الْبَابِ، فَرَعَ وَخَرَجَ مِنَ الْبَابِ الْآخِرِ، فَصَعِدَ نَحْلَةً، وَتَسَوَّرَ عَلِيُّ الْحَايِطَ، فَلَمَّا رَأَى الْقِبْطِيَّ عَلِيًّا وَمَعَهُ السِّيفَ، خَسِرَ عَنْ عَوْرَتِهِ، فَإِذَا هُوَ مُجْبُوبٌ، فَصَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِوَجْهِهِ عَنْهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِمَا رَأَى فَتَهَلَّلَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُعَاقِبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ سُوءِ مَا يَلْحَقُونَنَا بِهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ ^(٣).

فَقَالَ زُرَّارَةُ: إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ حِينَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَأَخْبَرَهُ عَنْ بَنِي خَزِيمَةَ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام): «يَا زُرَّارَةُ، أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ؟ فَهَذَا الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ ظَهْرُهَا، وَالَّذِي حَدَّثْتُكَ بِهِ بَطْنُهَا».

٥/٩٩٥٢ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (الْإِحْتِجَاجِ) فِي حَدِيثٍ ذَكَرَ فِيهِ مَا جَرَى بَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) وَبَيْنَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ بِمُخَضَّرِهِ، فَقَالَ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَام): «وَأَمَّا أَنْتَ يَا وَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ، فَوَاللَّهِ مَا أَلَوْمْتُكَ أَنْ تَبْغُضَ عَلِيًّا، وَقَدْ جَلَدَكَ فِي الْحَمْرِ ثَمَانِينَ، وَقَتْلَ أَبَاكَ صَبْرًا بِيَدِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، أَمْ كَيْفَ تَسُبُّهُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ مُؤْمِنًا فِي عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَسَمَّاكَ فَاسِقًا! وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَقَمْنَا كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ ^(١)، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ ^(٢)، وَمَا أَنْتَ وَذَكَرَ قُرَيْشٍ، وَإِنَّمَا أَنْتَ ابْنُ عَلِيٍّ، مِنْ أَهْلِ صَفْوَرِيَّةٍ، يُقَالُ لَهُ ذُكْوَانٌ».

(١) فِي الْمَصْدَرِ: الْقَتْلُ مَارِجَع.

(٢) تَقَدَّمَتْ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ (١١) مِنْ سُورَةِ النُّورِ.

٤ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٥٨٤. «طَبْعُ جَمَاعَةِ الْمُدَرِّسِينَ».

٥ - الْإِحْتِجَاجُ: ٢٧٦.

(١) السُّجْدَةُ ٣٢: ١٨.

قوله تعالى:

وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ إِلَّا يَمُنْ وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ [٧]

١/٩٩٥٣ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عتبة، وثعلبة بن ميمون، وغالب بن عثمان، وهارون بن مسلم، عن يزيد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، في قسطنطينة، فنظر إلى زياد الأسود منقطع الرجلين فرأى له ^(١)، وقال: «ما الرجل هكذا؟» قال: جئت على بكر لي بضو ^(٢)، فكنث أمشي عنه عامة الطريق؛ فرأى له، وقال له عند ذلك زياد: إني ألم بالذنوب حتى إذا ظننت أنني قد هلكت ذكرت حبكم فرجوت النجاة، وتجلت عني.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وهل الدين إلا الحب؟ قال الله تعالى: ﴿حَبَبٌ إِلَيْكُمْ إِلَّا يَمُنْ وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾»، وقال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ^(٣)، وقال: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ ^(٤)، إن رجلاً أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أحب المصلين ولا أصلي، وأحب الصوامين ولا أصوم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتيت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت.

وقال: «ماتبغون وماتريدون، أما إنها لو كانت فرقة من السماء فرغ كل قوم إلى مآتهم، وفرعنا إلى نبينا، وفرعتم إلينا».

٢/٩٩٥٤ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن محمد بن علي بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿حَبَبٌ إِلَيْكُمْ إِلَّا يَمُنْ وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾: «يعني أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾: «الأول والثاني والثالث».

٣/٩٩٥٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن خريز، عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحب والبغض، أمين الإيمان هو؟ فقال: «وهل الإيمان إلا الحب والبغض». ثم تلا هذه الآية:

سورة الحجرات آية ٧.

١ - الكافي ٨: ٣٥/٧٩.

(١) رثن له: أي رقا له. «الصحاح ٦: ٢٣٥٢».

(٢) البكر: القتي من الإبل. «لسان العرب ٤: ٧٩»، والنضو، بالكسر: التبغير المهزول، وقيل: هو المهزول من جميع الدواب. «لسان العرب ١٥: ٣٣٠».

(٣) آل عمران ٣: ٣١.

(٤) الحشر ٥٩: ٩.

٢ - الكافي ١: ٣٥٣/٧١.

٣ - الكافي ٢: ١٠٢/٥.

﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾.

٤/٩٩٥٦ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله السجستاني، عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحب والبغض، أمين الإيمان هو؟ قال: «وهل الإيمان إلا الحب»^(١)، ثم تلا هذه الآية: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾.

٥/٩٩٥٧ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبيدة زياد الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في حديث له قال: «يا زياد ويحك، وهل الدين إلا الحب، ألا ترى إلى قول الله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾»^(٢)؟ أو لا ترى قول الله لمحمد (صلى الله عليه وآله): ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾؟ وقال: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾»^(٣) - فقال - الدين هو الحب، والحب هو الدين.

٦/٩٩٥٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾: «يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)». ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾. «الأول والثاني والثالث»^(٤).
٧/٩٩٥٩ - الطبرسي: الفسوق: هو الكذب؛ عن أبي جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأْضَلُّهُمَا بِمَا كَانَا يَفْعَلُونَ
وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأْضَلُّهُمَا بِمَا كَانَا يَفْعَلُونَ
إِخْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ
- إلى قوله تعالى - وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [٩]

٤ - المحاسن: ٢٦٢/٣٢٦.

(١) زاد في المصدر: والبغض.

٥ - المحاسن: ٢٦٢/٣٢٧.

(١) آل عمران ٣: ٣١.

(٢) الحشر ٥٩: ٩.

٦ - تفسير القمي ٢: ٣١٩.

(١) في المصدر: فلان وفلان وفلان.

٧ - مجمع البيان ٩: ٢٠٠.

١/٩٩٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قلت: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾؟ قال: «الفتتان، إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة، وهم أهل هذه الآية، وهم الذين بقوا على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيثوا إلى أمر الله، ولو لم يفيثوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفيثوا ويرجعوا عن رأيهم، لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين، وهي الفئة الباغية، كما قال الله عز وجل، فكان الواجب على أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم، كما عدل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهل مكة، إنما من عليهم وعفا، وكذلك صنع أمير المؤمنين (عليه السلام) بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي (صلى الله عليه وآله) بأهل مكة حذو الثعلب بالثعلب».

قال: قلت: قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾^(١)؟ قال: «هم أهل البصرة»^(٢).

قلت: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُم رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾^(٣)، قال: «أولئك قوم لوط، اتفكت عليهم، انقلبت عليهم».

٢/٩٩٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني، جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المُنْقَرِي، عن خفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام) - في حديث الأسياخ الخمسة - قال: «وأما السيف المكفوف [فسيف] على أهل البغي والتأويل، قال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾، فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن منكم من يقتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي (صلى الله عليه وآله): من هو؟ فقال: خاصم الثعلب، يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال عمار بن ياسر: قاتلت بهذه الراية مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثاً وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من حجر لعلمنا أننا على الحق وأنهم على الباطل، وكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين (عليه السلام) ما كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهل مكة يوم فتح مكة، فإنه لم يسب لهم ذرية، وقال: من أغلق بابَه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، وكذلك قال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم البصرة، نادى فيهم: لا تسبوا لهم ذرية، ولا تجهزوا على جريح، ولا تتبعوا مدبراً، ومن أغلق بابَه وألقى سلاحه فهو آمن».

سورة الحُجُرَات آية - ٩.

١ - الكافي ٢٨/١٨٠: ٢٠٢.

(١) النجم ٥٣: ٥٣.

(٢) في المصدر زيادة: هي المؤتفكة.

(٣) التوبة ٩: ٧٠.

٢ - الكافي ٥: ١١/٢.

وروى علي بن إبراهيم حديث الأسياف بتمامه هاهنا، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وذكره عن أبيه، ونحن ذكرنا كل آية من الحديث في موضعه، فأغنانا عن ذكره بطوله هنا^(١).

٣/٩٩٦٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن مريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال فيه: «فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل، فقد فاء، مثل قول الله عز وجل: ﴿فَإِنْ فَاءٌ فَإِنَّ اللَّهَ عَقُورٌ رَجِيمٌ﴾»^(٢)، أي رجعوا، ثم قال: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾»^(٣)، وقال: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَاقْتُلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾، أي ترجع ﴿فَإِنْ فَاءَتْ﴾ أي رجعت ﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، يعني بقوله تعالى: ﴿تَفِيءٌ﴾، ترجع، في معنى الآية قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل. فسئل (صلى الله عليه وآله) من هو؟ قال: هو خاصف النغل، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(٤).

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ [١٠]

١/٩٩٦٣ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو حامد محمد بن هارون، وأحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفي، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن عبد الله بن العباس، قال: لما نزلت ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المسلمين، فأخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمن، وبين فلان وفلان حتى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم، ثم قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): «أنت أخي وأنا أخوك».

(١) تفسير القمي ٢: ٣٢٠.

٣ - الكافي ٥: ١/١٦.

(١) البقرة ٢: ٢٢٦.

(٢) البقرة ٢: ٢٢٧.

(٣) في المصدر: خاصف النغل يعني أمير المؤمنين (عليه السلام).

سورة الحجرات آية - ١٠ -

١ - الأمالي ٢: ١٩٩.

٢/٩٩٦٤ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبي عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني، سنة ست عشرة وثلاثمائة، وفيها مات، قال: حدثنا إبراهيم بن بشر بالكوفة، قال: حدثنا منصور بن أبي نؤيرة الأسدي، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سعد بن حذيفة بن اليمان، عن أبيه، قال: أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الأنصار والمهاجرين أخوة الدين، وكان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: «هذا أخي». قال حذيفة: فرسول الله (صلى الله عليه وآله) سيد المرسلين، وإمام المتقين، وسيد ولد آدم^(١)، ورسول رب العالمين، الذي ليس له في الأنعام شبيه ولا نظير، وعلي بن أبي طالب أخوه.

٣/٩٩٦٥ - وروي هذا الحديث من طريق المخالفين، رواه ابن المغازلي في (المناقب): رفعه إلى حذيفة بن اليمان قال: أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والأنصار، وكان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: «هذا أخي». قال حذيفة: رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيد المرسلين^(٢)، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، الذي ليس له [في الأنعام] شبيه ولا نظير، وعلي أخوه^(٣).

قلت: التشاغل بذكر أحاديث المؤاخاة بين الصحابة، وكون علي (عليه السلام) أخا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يطول بها الكتاب، وهي بين الفريقين متواترة.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّغَابِ بِسُّوءِ الْأَلْسِنِ الْمُقْسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ [١١]

١/٩٩٦٦ - علي بن إبراهيم: فإنها نزلت في صفية بنت حيي بن أخطب، وكانت زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذلك أن عائشة و حفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها، وتقولان لها: يا بنت اليهودية. فشكت ذلك

٢ - الأمالي ٢: ١٩٩.

(١) (وسيد ولد آدم) ليس في المصدر.

٣ - المناقب: ٦٠/٣٨.

(١) في المصدر: المسلمين.

(٢) في المصدر: علي بن أبي طالب أخوان.

إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال [لها]: «ألا تجيبيهما؟» فقالت: بماذا يا رسول الله؟ قال: «قولي: إن أبي هارون نبي الله، وعمي موسى كلیم الله، وزوجي محمد رسول الله، فما تنكران مني؟» فقالت لهما: فقالتا: هذا علمك رسول الله. فأنزل الله في ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا مِّنْ قَوْمٍ﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّتَابِ يَفْسُ الْإِسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾.

٢/٩٩٦٧ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: دخل عليه الطيار وأنا عنده، فقال [له]: «جُعِلَتْ فِدَاكَ، رأيت قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في غير مكان من مخاطبة المؤمنين، أيدخل في هذا المنافقون؟ قال: «نعم، يدخل في هذا المنافقون والضلال، وكل من أقر بالدعوة الظاهرة».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ
وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ
لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ [١٢]

باب النهي عن سوء الظن وطلب عشرات المؤمنين، والغيبة ومعناها

١/٩٩٦٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر التيماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا اتهم المؤمن أخاه، انما اتهم الإيمان في قلبه كما يتمت الملح في الماء».

٢/٩٩٦٩ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن حازم، عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مَنِ اتَّهَمَ أَخَاهُ فِي دِينِهِ فَلَا حُرْمَةَ بَيْنَهُمَا، وَمَنِ عَامَلَ أَخَاهُ بِمَثَلِ مَا يُعَامِلُ^(١) النَّاسَ فَهُوَ بَرِيءٌ مِّمَّا يَنْتَحِلُ».

٢ - الكافي ٨: ٢٧٤/٤١٣.

سورة الحجرات آية ١٢.

باب: النهي عن سوء الظن وطلب عشرات المؤمنين، والغيبة ومعناها.

١ - الكافي ٢: ١٣٧/٥.

٢ - الكافي ٢: ٢٦٩/٢.

(١) في المصدر: ماعامل به.

٣/٩٩٧٠- ثم قال الكليني: عنه، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له: ضَعُ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ مَا يَقْلِبُكَ^(١)، وَلَا تَنْظُنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَخِيكَ سِوَاهُ وَأَنْتَ تَجِدُهَا فِي الْخَيْرِ مُحْمَلًا».

٤/٩٩٧١- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم والفضل ابني يزيد الأشعريين، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ أَنْ يُؤَاخِيَ الرَّجُلَ عَلَى الدِّينِ، فَيُحْصِي عَلَيْهِ عَثْرَاتِهِ وَزَلَّاتِهِ لِيُعَنِّقَهُ بِهَا يَوْمًا مَا».

٥/٩٩٧٢- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يَامَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَخْلُصْ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تَتَّبِعُوا عَثْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَثْرَاتِهِمْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي بَيْتِهِ».

ثم قال الكليني: عنه، عن علي بن النعمان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله.
٦/٩٩٧٣- وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ أَنْ يُؤَاخِيَ الرَّجُلَ عَلَى الدِّينِ، فَيُحْصِي عَلَيْهِ عَثْرَاتِهِ وَزَلَّاتِهِ، لِيُعَنِّقَهُ بِهَا يَوْمًا مَا».

٧/٩٩٧٤- ثم قال الكليني: عنه، عن الحجاج، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يَامَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ [وَلَمْ يَسْلَمْ بِقَلْبِهِ]، لَا تَتَّبِعُوا عَثْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَثْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ لِيَفْضَحْهُ^(١)».

٨/٩٩٧٥- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، أو الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لَا تَطْلُبُوا عَثْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَثْرَاتِ أَخِيهِ، تَتَّبَعَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ».

٩/٩٩٧٦- وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن

٣- الكافي ٢: ٢٦٩.

(١) في المصدر: ما يقلبك منه.

٤- الكافي ٢: ٢٦٤.

٥- الكافي ٢: ٢٦٤.

٦- الكافي ٢: ٢٦٤.

٧- الكافي ٢: ٢٦٤.

(١) في المصدر: ومن تتبع الله عثرته يفضحه.

٨- الكافي ٢: ٢٦٥.

٩- الكافي ٢: ٢٦٥.

زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ أَنْ يُؤَاخِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَلَى الدِّينِ فَيُحْصِي عَلَيْهِ زَلَّاتِهِ لِيَعْيِرَهُ بِهَا يَوْمَ مَا».

١٠/٩٩٧٧ - ثُمَّ قَالَ الْكَلْبِيُّ: عَنْهُ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «أَبْعَدُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ يُؤَاخِيَ الرَّجُلَ وَهُوَ يُحْفَظُ [عَلَيْهِ] زَلَّاتِهِ لِيَعْيِرَهُ بِهَا يَوْمَ مَا».

١١/٩٩٧٨ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «يَجِبُ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ كَبِيرَةً».

١٢/٩٩٧٩ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الثَّوْقَلِيِّ، عَنْ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): الْغِيْبَةُ أَسْرَعُ فِي دِينِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ مِنَ الْأَكْلَةِ فِي جَوْفِهِ».

قَالَ: «وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ انْتِظَاراً لِلصَّلَاةِ عِبَادَةٌ مَا لَمْ يُحْدِثْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا يُحْدِثُ؟ قَالَ: الْإِغْتِيَابُ».

١٣/٩٩٨٠ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَارَأْتُهُ عَيْنَاهُ وَسَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ، فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾»^(١).

١٤/٩٩٨١ - وَعَنْهُ: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّشَاءِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، عَنْ الْغِيْبَةِ، قَالَ: «هُوَ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ فِي دِينِهِ مَا لَمْ يَفْعَلْ، وَتُبَيِّنَ عَلَيْهِ أَمْرًا قَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يَقُمْ عَلَيْهِ فِيهِ حَدٌّ».

١٥/٩٩٨٢ - وَعَنْهُ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «سُئِلَ الشَّيْخُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا كَفَّارَةُ الْإِغْتِيَابِ؟ قَالَ: أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنْ اغْتَابْتَهُ كُلَّمَا ذَكَرْتَهُ».

١٦/٩٩٨٣ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْقُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «مَنْ بَهَتَ مُؤْمِناً أَوْ مُؤْمِنَةً بِمَا لَيْسَ فِيهِ، بَعَثَهُ اللَّهُ فِي

١٠ - الكافي ٢: ٢٦٥/٧.

١١ - الكافي ٢: ٢٦٥/٨.

١٢ - الكافي ٢: ٢٦٦/١.

١٣ - الكافي ٢: ٢٦٦/٢.

(١) النور ٢٤: ١٩.

١٤ - الكافي ٢: ٢٦٦/٣.

١٥ - الكافي ٢: ٢٦٦/٤.

(١) في المصدر زيادة: الله.

١٦ - الكافي ٢: ٢٦٦/٥.

طِبْنَةُ خَبَالٍ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ».

قلت: وما طِبْنَةُ خَبَالٍ؟ قال: «صَدِيدٌ يَخْرُجُ مِنْ قُرُوجِ الْمُؤَمَّاتِ».

١٧/٩٩٨٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن رجلٍ لا تَعْلَمُهُ إِلَّا بِحَبِي الْأَزْرَقِ، قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام): «مَنْ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ خَلْفِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ مِمَّا عَرَفَهُ النَّاسُ لَمْ يَغْتَبَهُ، وَمَنْ ذَكَرَهُ مِنْ خَلْفِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ مِمَّا لَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ اغْتَابَهُ، وَمَنْ ذَكَرَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَهُ».

١٨/٩٩٨٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن ابن سَيَّابَةَ قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «الْغِيْبَةُ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا الْأَمْرُ الظَّاهِرُ [فِيهِ] مِثْلُ الْجِدَّةِ وَالْعَجَلَةِ، فَلَا، وَالْبَهْتَانُ أَنْ تَقُولَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ».

١٩/٩٩٨٦ - المفيد: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الْغِيْبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزُّنَا، فَقِيلَ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «صَاحِبُ الزُّنَا يَتُوبُ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَصَاحِبُ الْغِيْبَةِ يَتُوبُ فَلَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَكُونَ صَاحِبُهُ الَّذِي يُخَلِّلُهُ».

٢٠/٩٩٨٧ - الشيخ وَرَّام، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثَلَاثٌ لَا يَنْجُو مِنْهُنَّ أَحَدٌ: الظَّنُّ، وَالطَّيْرَةُ، وَالْحَسَدُ، وَسَاحَدْتُكُمْ بِالْمَخْرَجِ مِنْ ذَلِكَ: إِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ، وَإِذَا تَطَيَّرْتَ فَامْضِ، وَإِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَتَّبِعْ».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [١٣]

١/٩٩٨٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن حنان، قال: سَمِعْتُ أَبِي يَرْوِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قال: «كَانَ سَلْمَانُ جَالِسًا مَعَ ثَقْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلُوا بِنَتْسَبٍ وَيَرْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ، حَتَّى بَلَغُوا سَلْمَانَ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَخْبِرْنِي مَنْ أَنْتَ، وَمَنْ أَبُوكَ، وَمَا أَصْلُكَ؟ فَقَالَ: أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)، وَكُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)، وَكُنْتُ مَمْلُوكًا فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)، هَذَا نَسَبِي وَهَذَا حَسَبِي».

قال: «فَخَرَجَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله)، وَسَلْمَانُ (رضي الله عنه) يُكَلِّمُهُمْ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْقَيْتُ مِنْ

١٧ - الكافي ٢: ٢٦٦/٦.

١٨ - الكافي ٢: ٢٦٦/٧.

١٩ - الاختصاص: ٢٢٦.

٢٠ - تنبيه الخواطر ١: ١٢٧.

هؤلاء، جلست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم، حتى إذا بلغوا إلي، قال عمر بن الخطاب: من أنت، وما أصلك، وما حَسْبُكَ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله) فما قلت له يا سلمان؟ قال: قلت له: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالاً فهداني الله عز ذكره بمحمد (صلى الله عليه وآله)، وكنت عائلاً فأغنانني الله بمحمد (صلى الله عليه وآله)، وكنت مملوكاً فأعتقني الله عز ذكره بمحمد (صلى الله عليه وآله)، هذا نسبي وهذا حَسْبِي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا معشر قريش، إن حَسْبَ الرجل دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾، ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا سلمان ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عز وجل، وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل.

ورواه الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله)، قال: حدثني محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله)، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن خنان بن سدير الصيرفي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «جلس جماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينتسبون ويفتخرون وفيهم سلمان (رحمه الله) وذكر الحديث، وفي آخره: فأنت أفضل منه» وفيه بعض التغيير^(١).

٩٩٨٩/٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن موسى بن نصر الرازي، قال: سمعت أبي يقول: قال رجل للرضا (عليه السلام): والله ما على وجه الأرض رجل أشرف منك أباء، فقال: «التقوى شرفهم، وطاعة الله أحاطتهم»^(٢). فقال له آخر: أنت والله خير الناس، فقال له: «لا تحلف يا هذا، خير مني من كان اتقى الله تعالى، وأطوع له، والله ما نسخت هذه الآية آية ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾».

٩٩٩٠/٣ - وعنه: بإسناده عن ابن عباس [قال]: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله عز وجل قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً، وذلك قوله تعالى في ذكر أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، وأنا خير أصحاب اليمين، ثم قسم^(١) القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً وذلك قوله عز وجل: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(٢)، وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، وجعلني من خيرها قبيلة، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾، فإنا اتقى ولد آدم وأكرمهم على الله جل ثناؤه، ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً،

(١) الأمالي ١: ١٤٦.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٣٦ / ١٠.

(١) في المصدر: أحفظهم.

٣ - أمالي الصدوق: ٥٠٣ / ١.

(١) في المصدر: جعل.

(٢) الواقعة ٥٦: ٨ - ١٠.

فجعلني في خيرها بيتاً، وذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٣).

وروى هذا الحديث من طريق المخالفين الثعلبي، قال: أخبرني أبو عبد الله، حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالك، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، حدثنا الحارث بن عبد الله الحارثي، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ريمي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قسم الله الخلق قسمين» وذكر الحديث بعينه^(٤).

وقد تقدّم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(٥).

٤/٩٩٩١ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن مختار البائي^(١)، ويعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حدثني أبي الفضل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة، قال: حدثني أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: حدثني سلمان الفارسي (رحمه الله)، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عما يجد وقمت لأخرج، فقال لي: «اجلس باسلمان، فسبّحك الله عز وجل أمراً إنّه لمن خير الأمور». فجلست، فبينما أنا كذلك، إذ دخل رجال من أهل بيته، ورجال من أصحابه، ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل، فلما رأت ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الضعف، خنقته العبرة، حتى فاض دمعها على خدّها، فأبصر ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: «ما يبكيك يا بنتي، أقر الله عينك ولا أبكاه؟» قالت: «وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف». قال لها: «يا فاطمة، توكلّي على الله، وأصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء، وأمّهاتك من أزواجهم، ألا أبشرك يا فاطمة؟» قالت: «بلى يا نبي الله - أو قالت - يا أبه»، قال: «أما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبياً، وبعثه إلى كافة الخليّة رسولاً، ثم اختار عليّاً فأمرني فزوجتك إياه، واتخذته بأمر ربي وزيراً ووصياً، يا فاطمة إن عليّاً أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقاً، وأقدمهم سلماً وأعلمهم علماً، وأحلمهم حلماً، وأثبتهم في الميزان قدراً». فاستبشرت فاطمة (عليها السلام) فأقبل عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «هل سررتك يا فاطمة؟» قالت: «نعم يا أبه». قال: «أفلا أزيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وقواضله؟» قالت: «بلى يا نبي الله». قال: «إن عليّاً أول من آمن بالله عز وجل ورسوله من هذه الأمة، هو وخديجة أمك، وأول من وازرني على ما جئت به. يا فاطمة إن عليّاً أخي وصفي وأبو ولدي، إن عليّاً أعطي خصالاً من الخير لم يُعطها أحد قبله ولا يُعطها أحد بعده، فأحسني

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٤) العمدة: ٤٢ / ٢٨ عن تفسير الثعلبي.

(٥) تقدّم في الحديث (٥٠) من تفسير الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.

٤ - الأمالي ٢: ٢١٩.

(١) في المصدر: البائي.

عَزَاكَ وَاَعْلَمِي أَنَّ أَبَاكَ لَاحِقٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

قالت: «يَا أَبَاهُ قَدْ سَرَزْتَنِي» ^(٢) وَأَحْزَنْتَنِي». قَالَ: «كَذَلِكَ يَا بِنْتَهُ أُمُور الدُّنْيَا، يَشُوبُ سُرُورَهَا حُزْنُهَا، وَصَفْوَهَا كَدَرُهَا، أَفَلَا أَرَيْدُكَ يَا بِنْتَهُ؟» قالت: «بلى يا رسول الله».

قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَهُمْ قِسْمِينَ، فَجَعَلَنِي وَعَلِيًّا فِي خَيْرِهِمَا قِسْمًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾» ^(٣)، ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمِينَ قَبَائِلَ فَجَعَلْنَا فِي خَيْرِهَا قَبِيلَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾، ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بِيُوتًا، فَجَعَلْنَا فِي خَيْرِهَا بَيْتًا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾» ^(٤)، ثُمَّ إِنَّ تَعَالَى اخْتَارَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَاخْتَارَ عَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَاخْتَارَكَ، فَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِكَ ^(٥) الْمَهْدِيُّ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ مِنْ قَبْلِهِ جَوْرًا».

٥/٩٩٩٢ - وعنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الرعقراني، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾، قال: «أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيَّةِ».

٦/٩٩٩٣ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن حبيب، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾، قال: «أَشَدُّكُمْ تَقِيَّةً».

٧/٩٩٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: الشعوب: العجم، والقبايل: من العرب.

٨/٩٩٩٥ - الطبرسي: ذهب قوم فقالوا: الشعوب من العجم، والقبايل من العرب، والأسباط من بني

إسرائيل، وروي ذلك عن الصادق (عليه السلام).

(٢) في المصدر: يَا أَبَتَاهُ فَرَحْتَنِي.

(٣) الواقعة ٥٦: ٢٧.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٥) في المصدر: ذُرِّيَّتُكَ.

٥ - أمالي الطوسي ٢: ٢٧٤.

٦ - المحاسن: ٢٥٨ / ٣٠٢.

٧ - تفسير القمي ٢: ٣٢٢.

٨ - مجمع البيان ٩: ٢٠٧.

قوله تعالى:

قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا
يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ [١٤]

١/٩٩٩٦ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مغلني بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد، جميعاً، عن الوشاء، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾، فمن زعم أنهم آمنوا فقد كذب، ومن زعم أنهم لم يسلموا فقد كذب.

٢/٩٩٩٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم: عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، فقال لي: «ألا ترى أن الإيمان غير الإسلام».

٣/٩٩٩٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن أيمن عن القاسم الصيرفي شريك المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الإسلام يُحَقَّنُ به الدَّم، وتُؤَدَّى به الأمانة، وتُسْتَحَلُّ به الفروج، والثواب على الإيمان».

٤/٩٩٩٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الإيمان إقرار وعمل، والإسلام إقرار بلا عمل».

٥/١٠٠٠٠ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سفيان بن السمط، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن الإسلام والإيمان، ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه، [ثم سأله فلم يجبه] ثم التفتا في الطريق وقد أزعج من الرجل الرحيل، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «كأنه قد أزعج منك رحيل؟» فقال: نعم، فقال: «فالتفتني في البيت». فلقينه، فسأله عن الإسلام والإيمان، ما الفرق بينهما؟ فقال: «الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس، شهادة أن لا إله إلا الله [وحدّه لاشريك له] وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، فهذا الإسلام».

وقال: «الإيمان: معرفة هذا الأمر مع هذا، فإن أقربها ولم يعرف هذا الأمر، كان مسلماً وكان ضالاً».

١٠٠٠١/٦- وعنه: عن عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحكم بن أيمن عن القاسم الصيرفي شريك المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الإسلام يُحقَّق به الدَّم، وتؤدَّى به الأمانة، وتُسَحَّل به الفروج، والثواب على الإيمان».

١٠٠٠٢/٧- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سماعة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني عن الإسلام والإيمان، أهما مختلفان؟ فقال: «إنَّ الإيمان يُشارك الإسلام، والإسلام لا يُشارك الإيمان».

فقلت: فصِّفهما لي، فقال: «الإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله، والتصديق برسول الله (صلى الله عليه وآله)، به حُقِّقَت الدِّماء، وعليه جَرَّتِ المَنَاحِكُ والمَوَارِيثُ، وعلى ظاهره جماعة النَّاس، والإيمان: الهدى، وما يَثْبُت في القلوب من صِفَةِ الإسلام، وما ظهر من العمل [به] والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة. إنَّ الإيمان يُشارك الإسلام في الظاهر، والإسلام لا يُشارك الإيمان في الباطن وإن اجتمعا في القول والصِّفَةِ».

١٠٠٠٣/٨- وعنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درَّاج، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنَّ الإيمان يُشارك الإسلام، ولا يُشاركه الإسلام، إنَّ الإيمان ما وُقِرَ^(١) في القلوب، والإسلام ما عليه المَنَاحِكُ والمَوَارِيثُ وحَقُّ الدِّماء، والإيمان يشرك الإسلام، والإسلام لا يشرك الإيمان».

١٠٠٠٤/٩- وعنه: عن عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الصباح الكناني، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أيهما أفضل الإيمان أو الإسلام؟ فإنَّ من قبلنا يقولون: إنَّ الإسلام أفضل من الإيمان؟ فقال: «الإيمان أرفع من الإسلام».

قلت: فأوجدني ذلك قال: «ما تقول فيمن أخذت في المسجد الحرام مُتَعَمِّداً؟» قال: قلت يُضْرَب ضرباً شديداً. قال: «أصِبت». قال: «فما تقول فيمن أخذت في الكعبة مُتَعَمِّداً؟» قلت: يقتل. قال: «أصِبت، ألا ترى أنَّ الكعبة أفضل من المسجد، وأنَّ الكعبة تشرك المسجد، والمسجد لا يشرك الكعبة؟ وكذلك الإيمان يشرك الإسلام، والإسلام لا يشرك الإيمان».

١٠٠٠٥/١٠- وعنه: عن عِدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن حُمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «الإيمان: ما استقرَّ في القلب وأفضى به إلى الله عزَّ وجلَّ، وصدَّقه العمل بالطاعة لله عزَّ وجلَّ، والتسليم لأمره،

٦- الكافي ٢: ٢١/٦.

٧- الكافي ٢: ٢١/١.

٨- الكافي ٢: ٢١/٣.

(١) أي ثبت.

٩- الكافي ٢: ٢١/٤.

١٠- الكافي ٢: ٢٢/٥.

والإسلام: [ماظهر من قول أو فعل، وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها، وبه حُقنت الدماء، وعليه تجرت المواريث وجاز النكاح واجتمعوا على الصلاة والزكاة والصوم والحج، فخرجوا بذلك من الكفر وأضيفوا إلى الإيمان، الإسلام] لا يشرك الإيمان، والإيمان يشرك الإسلام، وهما في القول والعمل ^(١)، يجتمعان، كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة، وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان، وقد قال الله عز وجل: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ فقَوْل الله عز وجل أصدق القول.

قلت: فهل للمؤمن من فضل على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك؟ فقال: [لا] هما يجريان في ذلك مجرى واحد، ولكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما، وما يتقربان به إلى الله.. قلت: أليس الله عز وجل يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾ ^(٢)، وزعمت أنهم مجتمعون على الصلاة والزكاة، والصوم والحج مع المؤمن؟ قال: «أليس قد قال الله عز وجل: ﴿فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ ^(٣)». فالمؤمنون هم الذين يُضَاعَفُ الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفاً، فهذا فضل المؤمن، ويزيده في حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافاً كثيرة، ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير.

قلت: أرايت من دخل في الإسلام أليس هو داخلاً في الإيمان؟ فقال: «لا، ولكنه [قد] أضيف إلى الإيمان وخرج من الكفر. وسأضرب لك مثلاً تعقل به فضل الإيمان على الإسلام: أرايت لو أبصرت رجلاً في المسجد، أكننت شاهداً أنك رأيت في الكعبة؟ قلت: لا يجوز لي ذلك، قال: «فلو أبصرت رجلاً في الكعبة، أكننت شاهداً أنه دخل المسجد الحرام؟ قلت: نعم. قال: «وكيف ذلك؟ قلت: إنه لا يصل إلى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد الحرام، فقال: «أضبت وأحسنيت». ثم قال: «كذلك الإسلام والإيمان».

١١/١٠٠٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصير، قال: كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله (ع) السلام، أسأله عن الإيمان ماهو؟ فكتب إلي مع عبد الملك بن أعين: «سألت - رجمك الله - عن الإيمان، والإيمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب، وعمل بالأركان، والإيمان بعضه من بعض، هو دار، وكذلك الإسلام دار والكفر دار، فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان، وهو يشارك الإيمان، فاذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي، أو صغيرة من صفائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها، كان خارجاً عن الإيمان، ساقطاً عن اسم الإيمان، وثابتاً عليه اسم الإسلام، فإن تاب واستغفر عاد إلى دار الإيمان، ولا يخرج به إلى الكفر إلا الجحود والاستحلال؛ أن يقول للحلال: هذا حرام، وللحرام: هذا حلال، ودان بذلك، فعندها يكون

(١) في المصدر: والفعل.

(٢) الأنعام ٦: ١٦.

(٣) البقرة ٢: ٢٤٥.

١١ - الكافي ٢: ٢٣ / ١.

خارجاً من الإسلام والإيمان، داخلاً في الكفر، وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثاً، فأخرج عن الكعبة وعن الحرم، فضربت عنقه، وصار إلى النار.

١٢/١٠٠٧ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، قال: سأله عن الإيمان والإسلام، قلتُ له: أفرق بين الإسلام والإيمان؟ قال: «فأضرب لك مثله؟» قال: قلتُ: أورد ذلك. قال: «مثل الإيمان والإسلام مثل الكعبة من الحرم، قد يكون في الحرم ولا يكون في الكعبة، ولا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم، وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً». قال: قلتُ: فيخرج من الإيمان بشيء؟ قال: «نعم».

قلتُ بصير^(١) إلى ماذا؟ قال: «إلى الإسلام أو الكفر» وقال: «لو أن رجلاً دخل الكعبة فأقلت منه بوله، أخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم، فغسل ثوبه وتطهر، ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة، ولو أن رجلاً دخل الكعبة قبالة فيها معانداً أخرج من الكعبة ومن الحرم وضربت عنقه».

١٣/١٠٠٨ - محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمان القرشي الحاكم، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المظفر عمي البخاري، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود ببغداد، قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان وعمل بالأركان».

١٤/١٠٠٩ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بكر بن صالح الرازي، عن أبي الصلت الهروي، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن الإيمان؟ فقال (عليه السلام): «الإيمان عقد بالقلب، ولفظ باللسان، وعمل بالجوارح، لا يكون الإيمان إلا هكذا».

١٥/١٠١٠ - وعنه، قال: أخبرني سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب إلي من أصفهان، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ومعاذ بن المثنى، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان».

١٦/١٠١١ - وعنه: قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار بقرغانة، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن

١٢ - الكافي ٢: ٢٣ / ٢.

(١) في المصدر: فيصير.

١٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٦ / ١.

١٤ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٧ / ٣.

١٥ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٧ / ٤.

١٦ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٦ / ٢.

محمد بن جمهور الحمادي، قال: حدثنا محمد بن عمر بن منصور البلخي بمكة، قال: حدثنا أبو يونس أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله الجهمي، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان».

١٧/١٠٠١٢ - وعنه: قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة، قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد البرز، قال: حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الغازي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، قال: «حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر، قال: حدثني أبي علي ابن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان».

قال حمزة بن محمد العلوي (رضي الله عنه): وسمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم، يقول: وسمعت أبي يقول: وقد روى هذا الحديث عن أبي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح، عن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام)، بإسناده، مثله.

قال أبو حاتم: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرىء.

١٨/١٠٠١٣ - وعنه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن معقل القرمي، عن محمد بن عبد الله بن طاهر، قال: كنت واقفاً على رأس أبي وعنده أبو الصلت الهروي وإسحاق بن راهويه وأحمد بن محمد ابن حنبل، فقال أبي: ليحدثني كل واحد منكم بحديث، فقال أبو الصلت الهروي: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وكان والله راضاً كما سمي - عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان قول وعمل».

فلما خرجنا، قال أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟ فقال له أبي: هذا سوط المجانين، أي لو سوط به المجنون لأفاق^(١).

قوله تعالى:

لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ هُمُ

١٧ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٩: ٢٢٧ / ٥.

١٨ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٩: ٢٢٨ / ٦.

(١) في المصدر: إذا سوط به المجنون أفاق.

الصَّادِقُونَ [١٤-١٥]

١٤/١٠٠ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ أي لا ينقصكم. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا﴾ أي لم يشكوا ﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية، قال: نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام).
١٥/١٠٠ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن حفص بن غياث، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس أنه قال في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، قال ابن عباس: ذهب علي (عليه السلام) بشرفها وفضلها.

قوله تعالى:

قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ - إلى قوله تعالى - وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا

تَعْمَلُونَ [١٦-١٨]

١٦/١٠٠ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾، أي أتعلمون [الله] دينكم.
١٧/١٠٠ - الشيخ في (مصباح الأنوار): بإسناده يرفعه إلى جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حفر الخندق، وقد حفر الناس وحفر علي (عليه السلام)، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): «بأبي من يجفر وجبرئيل يكتس التراب بين يديه وميكائيل بعينه، ولم يكن يعين أحدا قبله من الخلق».
ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعثمان بن عفان: «إحفر» فغضب عثمان وقال: لا يرضى محمد أن أسلمنا على يده حتى يأمرنا بالكذب، فأنزل الله على نبيه: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.
١٨/١٠٠ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ نزلت في عثمان يوم الخندق، وذلك أنه مربيهم وهو يجفر الخندق، وقد ارتفع الغبار من الحفر، فوضع عثمان كفه على أنفه ومر، فقال

سورة الحجرات آية - ١٤ - ١٥

١ - تفسير القمي ٢: ٢٢٢.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٦٠٧ / ٨

سورة الحجرات آية - ١٦ - ١٨

١ - تفسير القمي ٢: ٢٢٢.

٢ - مصباح الأنوار: ٣٢٥ «مخطوط».

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٢٢.

عمار:

لا يستوي من يعمر المساجدا يظلّ فيها راكعاً وساجدا
كمن يمرّ بالغبار حائدا يعرض عنه جاهداً مُعاندا

فالتفت إليه عثمان، فقال: يا بن السوداء، إياي تعني؟ ثم أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له: لم ندخل معك لتسب أعراسنا، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قد أفلتت إسلامك فإذهب». فأنزل الله تعالى ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. أي لستم صادقين. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

سورة ق

فضلها

- ١٩٠١/١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أدام في فرائضه ونوافله قراءة سورة ق، وسَّع الله [عليه في] رزقه، وأعطاه الله كتابه يمينه، وحاسبه حساباً يسيراً».
- ٢٠١٠/٢ - ومن خواص القرآن: روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة، هوّن الله عليه سكرات الموت، ومن كتبها وعلّقها على مصروع أفاق من صرعته، وأمين من شيطانه، وإن كُتبت وشربتها امرأة قليلة اللبن كثر لبنها».
- ٢١٠٠/٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأ هذه السورة يهون الله عليه سكرات الموت، ومن كتبها وعلّقها على مصروع أفاق، ومن كتبها في إناءٍ وشربتها امرأة قليلة اللبن كثر لبنها».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ - إلى قوله تعالى - فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ
الْحَصِيدِ [٩-١]

١٠٠٢٢/١ - ابن بابويه: بإسناده المذكور في أوائل السور المصدرة بالحروف المقطعة، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن الصادق (عليه السلام)، وسئل عن معنى ق؟ قال: «[وَأَمَّا] (ق) فهو الجبل المحيط بالأرض، وخضرة السماء منه، وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها».

١٠٠٢٣/٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن علي وأحمد بن إدريس، قالا: حدثنا محمد بن أحمد العلوي، عن العنبركي، عن محمد بن جمهور، قال: حدثنا سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسرة الخثعمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «(ق) جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر وخضرة السماء من ذلك الجبل».

١٠٠٢٤/٣ - سعد بن عبد الله: عن سلمة بن الخطاب، عن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد ربه الصيرفي، عن محمد بن سليمان، عن يقطين الجواليقي، عن قلقة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ^(١) جَبَلًا مُحِيطًا بالدنيا من زبرجدة خضراء، وإِنَّمَا خُضِرَةُ السَّمَاءِ مِنْ خُضْرَةِ ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَخَلَقَ خَلْقَهُ خَلْقًا لَمْ يَفْتَرَضْ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِمَّا افْتَرَضَ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ، وَكُلَّهِمْ يَلْعَنُ رَجُلَيْنِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ^(٢)».

سورة ق آية - ٩.١

١ - معاني الأخبار: ٢٢ / ١.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٢٦٧.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ١١.

(١) في المصدر: الله عز وجل خلق.

(٢) في المصدر زيادة: وسماهما.

١٠٠٢٥/٤ - وعنه: عن أحمد بن الحسين، عن علي بن الريان، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله خلق هذا النطاق»^(١) زَبْرُ جَذَّةٍ خَضْرَاءَ، منها أَخْضَرَتِ السَّمَاءَ. قُلْتُ وما النُّطَاقُ؟ قال: «الحِجَابُ»، والله عَزَّ وَجَلَّ وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عَدَدِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وكلهم يلْعَنُ قَلَانًا وَقَلَانًا.

١٠٠٢٦/٥ - وفي كتاب (منهج التحقيق إلى سواء الطريق) لبعض الإمامية - في حديث طويل - في سؤال الحسن أباه (عليهما السلام)، أن يرى ما فضله الله تعالى به من الكرامة، وساق الحديث إلى أن قال: ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام) أمر الريح فصارت بنا إلى جَبَلٍ (ق) فانتبهنا إليه، فإذا هو من زُمُرْدَةٍ خَضْرَاءَ، وعليها مَلَكٌ على صورة النسر، فلما نظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال المَلَكُ: السلام عليك يا وصي رسول رب العالمين وخليفته، أتأذن لي في الرد؟ فردَّ (عليه السلام) وقال له: «إِنْ شِئْتَ تَكَلِّمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ عَمَّا تَسْأَلُنِي عَنْهُ». فقال المَلَكُ: بل تقول يا أمير المؤمنين. قال: «تريد أن آذن لك أن تزور الخضر (عليه السلام)». فقال: نعم، قال (عليه السلام): «قد أُذِنْتُ لك». فأسرع المَلَكُ بعد أن قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

ثم تَمَشَّيْنَا عَلَى الْجَبَلِ هُنَيْئَةً، فإذا بالمَلَكِ قد عادَ إلى مكانه بعد زيارة الخضر (عليه السلام). فقال سلمان: يا أمير المؤمنين، رأيتُ المَلَكَ ما زارَ الخضرَ إلَّا حينَ أخذَ إذْنَكَ؟ فقال (عليه السلام): «والذي رفع السماء بغير عمدٍ لو أن أحدهم رام أن يزولَ من مكانه بقدرِ نفْسٍ واحدٍ، لما زالَ حتى آذَنَ له، وكذا يصيرُ حالُ وَلَدِي الْحَسَنِ، وبعده الحسين، وتسعة من ولدي الحسين تأسعهم قائمهم».

فقلنا: ما اسمُ المَلَكِ المُوَكَّلِ بقاف؟ فقال (عليه السلام): «ترجائيل».

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضع وتعود؟ فقال (عليه السلام): «كما أتيتُ بكم، والذي فلق الحَبَّةَ وبرأ النَّسَمَةَ، إني لأملكُ من ملكوتِ السماوات والأرض، ما لو علمتم بيَّعُضَهُ لما احتَمَلَهُ جنائكم، إن اسمَ الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حَرْفًا، عِنْدَ آصِفِ بْنِ بَرْخِيَا حَرْفٌ واحدٌ فتكلَّم به فحسَفَ اللهُ تعالى الأرض ما بينه وبين عَرْشِ بَلْقِيسَ، حتى تناوَلَ السَّرِيرَ، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طَرْفَةِ النَّظَرِ، وعندنا نحنُ - والله - اثنان وسبعون حَرْفًا، وحرفٌ واحدٌ عند الله تعالى استأثر به في عِلْمِ الْقَيْبِ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله العلي العظيم، عرفنا من عرفنا، وأنكرنا من أنكرنا». والحديث بطوله تقدَّم في باب يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ من آخر سورة الكهف^(١).

١٠٠٢٧/٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ﴾، قال: ﴿ق﴾ جَبَلٌ محيطٌ بالدُّنْيَا من

٤ - مختصر بصائر الدرجات: ١٢.

(١) في المصدر: النطاف، وكذا التي بعدها.

٥ - المختصر: ٧٣، البحار: ٢٧ / ٣٦ / ٥.

(١) تقدَّم في الحديث (٣) من الباب المذكور أعلاه بعد تفسير الآيات (٨٣ - ٩٨) من سورة الكهف.

٦ - تفسير القمي: ٢: ٣٢٣.

وراء يأجوج ومأجوج، وهو قسم، ﴿بَلْ عَجِبُوا﴾، يعني فريشاً ﴿أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾، يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ﴿فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ * أَوِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾، قال: نزلت في أبي ابن خلف، قال لأبي جهل، إني لأعجب^(١) من محمد، ثم أخذ عظماً ففثته، ثم قال: يزعم محمد أن هذا يحيا! فقال الله ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾ يعني مختلف.

ثم احتج عليهم وضرب للبعث والنشور مثلاً فقال: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ * وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَتْبَعْنَاهَا مِنْ كُلِّ نُجْمٍ نَهْجٌ * أَمْ حَسِبَ أَنَّ تَبَصُّرَهُ وَذِكْرِي لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ * وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ قال: كل حب يحصد. ٧/١٠٠٢٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن يقطين، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً﴾، قال: ليس [من] ماء في الأرض إلا وقد خالطه ماء السماء».

قوله تعالى:

وَالنَّخْلُ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ - إلى قوله تعالى - كَذَلِكَ

الخروج [١٠-١١]

١/١٠٠٢٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلُ بَاسِقَاتٍ﴾ أي مرتفعات ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ يعني بعضه على بعض ﴿رِزْقاً لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾، جواباً لتوليهم: ﴿أَوِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾^(١)، فقال الله: كما أن الماء إذا أنزلناه من السماء، فيخرج النبات من الأرض، كذلك أنتم تخرجون من الأرض.

قوله تعالى:

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ * وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ

(١) في المصدر: قال لأبي جهل: تعال إلي لأعجبك.

٧ - الكافي ٦: ٢٨٧ / ١.

سورة ق آية ١٠-١١.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٣.

(١) سورة ق: ٥٠: ٣.

وَإِخْوَانُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ

وَعِيدٌ [١٢-١٤]

١٠٠٣٠/١ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن حسين بن أحمد المنقري، عن هشام الصيّدناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله رجل عن هذه الآية ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾، فقال بيده هكذا، فمسح إحداهما بالأخرى، فقال: «هُنَّ اللواتي باللواتي» يعني النساء بالنساء.

١٠٠٣١/٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة وهشام وخفص، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه دخل عليه نسوة، فسألته امرأة منهن عن السحوق؟ فقال: «حَدُّهَا حَدُّ الزَّانِي». فقالت المرأة: ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن؟ فقال: «بلى». [قالت: وأين هو؟] قال: «هُنَّ أَصْحَابُ الرَّسِّ».

١٠٠٣٢/٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، قال: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَابِرٍ، قَالَ: كُنْتُ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، أَنَا وَصَاحِبٌ لِي، فَتَذَكَّرْنَا الْأَنْصَارَ، فَقَالَ أَحَدُنَا: هُمْ تَزَاغٌ مِنْ قَبَائِلٍ^(١)، وَقَالَ أَحَدُنَا: هُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، قَالَ: فَانْتَهَيْنَا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ، فَابْتَدَأَ الْحَدِيثَ وَلَمْ نَسْأَلْهُ، فَقَالَ: «إِنْ تَبَعْنَا لِمَا جَاءَ مِنْ قِبَلِ الْعِرَاقِ، وَجَاءَ مَعَهُ الْعُلَمَاءُ وَأَبْنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْوَادِي لِهَذَا بَلَدٍ، أَنَاهُ أَنَا مِنْ بَعْضِ الْقَبَائِلِ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَأْتِي أَهْلَ بَلَدٍ قَدْ لَعِبُوا بِالنَّاسِ زَمَانًا طَوِيلًا، حَتَّى اتَّخَذُوا بِلَادَهُمْ حَرَمًا، وَبَنَيْنَهُمْ رِبًّا أَوْ رِيَّةً. فَقَالَ: إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُونَ قَتَلْتُ مُقَاتِلِيهِمْ، وَسَبَيْتُ ذُرِّيَّتَهُمْ [وَهَدَمْتُ بَنِيَّتَهُمْ].»

قال: فسالت عيناه حتى وقعتا على خديه، قال: فدعا العلماء وأبناء الأنبياء، فقال: انظروني وأخبروني لما أصابني هذا؟ قال: فأبوا أن يخبروه حتى عزم عليهم، قالوا: حَدَّثْنَا بِأَيِّ شَيْءٍ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ؟ قَالَ: حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ أَقْتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ، وَأَسْبَيْ ذُرِّيَّتَهُمْ، وَأَهْدَيْمُ بَنِيَّتَهُمْ، فَقَالُوا: إِنَّا لَا نَرَى الَّذِي أَصَابَكَ إِلَّا لَذَلِكَ، قَالَ: وَلَمْ هَذَا؟ قَالُوا: لِأَنَّ الْبَلَدَ حَرَمُ اللَّهِ، وَالْبَيْتَ بَيْتُ اللَّهِ، وَسُكَّانَهُ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ.

فقال: صَدَقْتُمْ، فَمَا مَخْرَجِي مِمَّا وَقَعَتْ فِيهِ؟ قَالُوا: تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْكَ، قَالَ: فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِخَيْرٍ، فَرَجَعْتُ حَدِّقْتَاهُ حَتَّى ثَبَّتْنَا مَكَانَهُمَا، قَالَ: فَدَعَا بِالْقَوْمِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ بِهَذَا ففقتلهم، ثُمَّ

سورة ق آية - ١٢ - ١٤

١ - الكافي ٥: ٥٥١ / ١.

٢ - الكافي ٧: ٢٠٢ / ١.

٣ - الكافي ٤: ٢١٥ / ١.

(١) التَزَاغُ مِنَ الْقَبَائِلِ: هم جمع نازع وتَزْيِيع، وهو الغريب الذي تَزَاغَ عَنْ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ، أَي بَعُدَ وَغَاب. «النهاية ٥: ٤١».

أتى البيت وكساه، وأطعم الطعام ثلاثين يوماً كل يوم مائة جزور، حتى حُمِلَت الجفان إلى السباع في رؤس الجبال، ونثرت الأعلاف في الأودية للوحوش، ثم انصرف من مكة إلى المدينة، فأنزل بها قوماً من أهل اليمن من غسان، وهم الأنصار.

وفي رواية أخرى: كساه النطاع^(٢) وطيبه.

قلت: وقد تقدم حديث في تبج في سورة البقرة، في قوله عز وجل: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣) فليؤخذ من هناك.

٤- ١٠٠٣٣/٤- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ تَبْعاً قَالَ لِلأَوْسِ وَالخَزْرَجِ: كُونُوا هَاهُنَا حَتَّى يَخْرُجَ هَذَا النَّبِيُّ، أَمَا أَنَا فَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ وَلَخَرَجْتُ مَعَهُ».

٥- ١٠٠٣٤/٥- وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين البزاز، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأصم، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال: حدثنا يونس بن بكير الشيباني، عن زكريا بن يحيى المدني، عن عكرمة، قال: سمعت ابن عباس يقول: لا يشبهن عليكم أمر تبج فإنه كان مسلماً.

٦- ١٠٠٣٥/٦- وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن عمر بن أبان، عن أبان، رفعه: «إِنَّ تَبْعاً قَالَ فِي مَسِيرِهِ:

وَلَقَدْ أَتَانِي مِنْ قَرْيَةٍ عَالِمٌ خَبَّرَ لَعَمْرُكَ فِي الْيَهُودِ مُسَوِّدٌ^(١)

قَالَ أَزْدَجِرُ عَنْ قَرْيَةٍ مَحْجُوبَةٍ لِنَبِيِّ مَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ تَهْتِدُ

فَعَقَوْتُ عَنْهُمْ عَقْوٌ غَيْرُ مَثْرَبٍ وَتَرَكْتُهُمْ لِعِقَابِ يَوْمِ سَرْمَدٍ

وَتَرَكْتُهَا لِلَّهِ أَرْجُو عَقْوَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ مِنَ الْحَمِيمِ الْمَوْقِدِ

وَلَقَدْ تَرَكْتُ لَهُ بِهَا مِنْ قَوْمِنَا نَفَرًا أُولِي حَسَبٍ وَمَنْ يُحَمَّدُ

نَفَرًا يَكُونُ النَّصْرُ فِي أَغْيَابِهِمْ أَرْجُو بِذَلِكَ ثَوَابَ رَبِّ مُحَمَّدٍ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ بَيْتاً ظَاهِراً لَهِ فِي بَطْحَاءِ مَكَّةَ يُعْبَدُ

قَالُوا: بِمَكَّةَ بَيْتُ مَالٍ دَائِرٍ وَكَنُوزُهُ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَيْرُجِدٍ

فَأَرَدْتُ أَمراً حَالِ زَيْي دُونَهُ وَاللَّهُ يَدْفَعُ عَنْ خَرَابِ الْمَشْجِدِ

(٢) النطاع: يتأط من الجلد، يقال: كسا بيت الله بالنطاع. «المنجم الوسيط ٢: ٩٣٠».

(٣) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٨٩) من سورة البقرة.

٤- كمال الدين وتمام النعمة: ١٧٠ / ٢٦.

٥- كمال الدين وتمام النعمة: ١٧١ / ٢٧.

٦- كمال الدين وتمام النعمة: ١٦٩ / ٢٥.

(١) في هذا البيت إقواء، وكذلك البيت الخامس والسابع.

فترك ما أمْلَنَهُ فِيهِ لَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ مَثَلًا لِأَهْلِ الْمَشْهَدِ

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قد أخبر أنه سيخرج من هذه - يعني مكة - نبي يكون مهاجرة إلى يثرب، فأخذ قوماً من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه إذا خرج، وفي ذلك يقول:

شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدَ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِئُ النَّسَمِ
فَلَوْ مُدَّ عُصْمِي إِلَى عُمَرِ لَكُنْتُ وَزيراً لَهُ وَابْنُ عَمٍّ
وَكُنْتُ عَذَاباً عَلَى الْمُشْرِكِينَ أَسْفِيهِمْ كَأْسَ حَنْفٍ وَغَمٍّ.

١٠٣٦/٧ - الطبرسي: روى سهل بن سعد، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، [أنه] قال: «لأنسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم».

وروى الطبرسي، ما ذكرناه عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ^(١). قلت: وقد تقدم خبر قوم نوح وعاد وثمود وإخوان لوط وأصحاب الأيكة في سورة هود ^(٢)، وخبر أصحاب الرُّس في سورة الفرقان ^(٣)، وفرعون في طه وغيرها ^(٤)، فلتؤخذ من هناك. ١٠٣٧/٨ - علي بن إبراهيم: الرُّس: نهر بناحية أذربيجان.

قوله تعالى:

أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ [١٥]

١٠٣٨/١ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لقد خلق الله عز وجل في الأرض منذ خلقها سبعة عوالم ليس فيها ^(١) من

٧ - مجمع البيان ٩: ١٠٠.

(١) مجمع البيان ٩: ١٠١.

(٢) تقدم في تفسير الآيات (٣٦ - ٤٩، ٥٠ - ٥٣، ٦١، ٦٩ - ٨٣) من سورة هود.

(٣) تقدم في تفسير الآية (٣٨) من سورة الفرقان.

(٤) تقدم في تفسير الآيتين (٤٣ - ٤٤) من سورة طه، وتفسير الآيات (١٠ - ٦٣) من سورة الشعراء، وتفسير الآيات (٤، ٥، ٦، ٣٨ - ٤١) من

سورة القصص.

٨ - تفسير القمي ٢: ٣٢٣.

وُلِدَ آدَمَ، خَلَقَهُمْ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، فَأَسْكَنَهُمْ فِيهَا وَاجِدًا بَعْدَ وَاجِدٍ مَعَ عَالَمِهِ، ثُمَّ خَلَقَ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَبَا هَذَا الْبَشَرِ وَخَلَقَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْهُ، لَا وَاللَّهِ مَا خَلَّتِ الْجَنَّةُ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْذُ خَلَقَهَا، وَلَا خَلَّتِ النَّارُ مِنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ الْعُصَاةِ^(١) مِنْذُ خَلَقَهَا عَزَّ وَجَلَّ، لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَصَّيَّرَ [اللَّهُ] أَبْدَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، وَصَّيَّرَ أَبْدَانِ أَهْلِ النَّارِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي النَّارِ، أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَتَّعِدُّ فِي بِلَادِهِ، وَلَا يَخْلُقُ خَلْقًا يَعْبُدُونَهُ وَيُعْظَمُونَهُ [وَيُعْظَمُونَهُ]، بَلَى وَاللَّهِ لَيَخْلُقَنَّ اللَّهُ خَلْقًا مِنْ غَيْرِ فُحُولَةٍ وَلَا إِنَاثٍ يَعْبُدُونَهُ وَيُوْحَدُونَهُ وَيُعْظَمُونَهُ، وَيَخْلُقُ لَهُمْ أَرْضًا تَحْمِلُهُمْ، وَسَمَاءً تُظِلُّهُمْ، أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾^(٢)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾^(٣).

١٠٠٣٩/٢ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ محبوب، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْمَرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.

قال: «يا جابر، تأويل ذلك أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَفْنَى هَذَا الْخَلْقَ وَهَذَا الْعَالَمَ، وَسَكَنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، جَدَّدَ اللَّهُ عَالَمًا غَيْرَ هَذَا الْعَالَمِ، وَجَدَّدَ خَلْقًا مِنْ غَيْرِ فُحُولَةٍ وَلَا إِنَاثٍ يَعْبُدُونَهُ وَيُوْحَدُونَهُ، وَخَلَقَ لَهُمْ أَرْضًا غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْضِ تَحْمِلُهُمْ، وَسَمَاءً غَيْرَ هَذِهِ السَّمَاءِ تُظِلُّهُمْ، لَعَلَّكَ تَرَى [أَنَّ اللَّهَ] إِنَّمَا خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ الْوَاحِدَ، وَتَرَى أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ بَشَرًا غَيْرَكُمْ، بَلَى وَاللَّهِ، لَقَدْ خَلَقَ أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ، وَأَلْفَ أَلْفِ آدَمَ، أَنْتَ فِي آخِرِ تِلْكَ الْعَوَالِمِ وَأَوَّلِكَ الْأَدَمِيِّينَ».



قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [١٦]

١٠٠٤٠/١ - شرف الدين النجفي، قال: تأويله جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، وهو ما روي عن مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهور، عَنْ فَضالة، عَنْ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ شَيْسَرٍ، عَنْ بَعْضِ آلِ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليهم)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾.

(٢) في المصدر: والعصاة.

(٣) إبراهيم: ١٤: ٤٨.

٢ - التوحيد: ٢٧٧ / ٢.

قال: «هو الأول»، وقال في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾^(١)، قال: «هو زُفَر، وهذه الآيات إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾^(٢)، فيهما وفي أتباعهما، وكانوا أحقَّ بها وأهلها».

١٠٠٤١/٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾، قال: حَبْلُ الْعُنُقِ.

قوله تعالى:

إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ
قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [١٧-١٨]

١٠٠٤٢/١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من قلبٍ إلا وله أذنان، على إحداهما ملكٌ مُرْشِدٌ، وعلى الأخرى شَيْطَانٌ مُفْتَنٌ، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي، والملك يزجره عنها، وهو قول الله عز وجل: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾».

١٠٠٤٣/٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الفضل بن عثمان المُرَادِي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهنَّ إلا هالك: يَهُمُّ الْعَبْدُ بِالْحَسَنَةِ فَيَعْمَلُهَا، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً بِحُسْنِ نِيَّتِهِ، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرًا، وَيَهُمُّ بِالسَّيِّئَةِ أَنْ يَعْمَلَهَا، فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ، وَقَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لَصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ، وَهُوَ صَاحِبُ الشَّمَالِ: لَا تَعْجَلْ، عَسَى أَنْ يُتْبِعَهَا بِحَسَنَةٍ تَمْحُوهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^(١) أو اسْتَغْفَرَ، فَإِنْ [هُوَ] قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ مَضَتْ سَبْعُ سَاعَاتٍ وَلَمْ يُتْبِعَهَا بِحَسَنَةٍ وَلَا اسْتَغْفَرَ، قَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لَصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ: أَكْتُبْ عَلَى الشَّقِيِّ الْمَحْرُومِ».

(١) سورة ق ٥٠: ٢٧.

(٢) سورة ق ٥٠: ٣٠.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٢٤.

١ - الكافي ٢: ٢٠٥ / ١.

٢ - الكافي ٢: ٣١٣ / ٤.

(١) هود ١١: ١١٤.

- ١٠٠٤٤/٣- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة وابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يكتب^(١) من الدعاء والقراءة إلا ما أسمع نفسه».
- ١٠٠٤٥/٤- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب المَلَكُ إلا ما سمع، وقال الله عز وجل ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾^(٢) فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته».
- ١٠٠٤٦/٥- ورواه الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب المَلَكُ إلا ما سمع قال الله عز وجل: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾^(٣) قال: «لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد غير الله تعالى».
- ١٠٠٤٧/٦- الحسين بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من عبد إلا ومعه مَلَكَانِ يَكْتُبَانِ ما يلفظه، ثم يرفعان ذلك إلى ملكين فوقهما، فيثبتان ما كان من خيرٍ وشرٍّ، ويُلقِيَانِ ما سوي ذلك»^(٤).
- ١٠٠٤٨/٧- وعنه: عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال سألتُه عن موضع المَلَكَيْنِ من الإنسان؟ قال: «هاهنا واحدٌ، وهاهنا واحدٌ» يعني عند شِدْقَيْهِ.
- ١٠٠٤٩/٨- وعنه: عن حماد، عن حريز، وإبراهيم بن عمرو، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يكتب المَلَكُ إلا ما نطق به العبد».
- ١٠٠٥٠/٩- وعنه: عن النَّضْرِ بن سويد، عن حسين بن موسى، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن في الهواء مَلَكًا يقال له إسماعيل علي ثلاثمائة ألف ملك، كل واحد منهم على مائة ألف يحصون أعمال العباد، فإذا كان رأس السَّنَةِ بعث الله إليهم مَلَكًا يقال له السَّجِلُّ فانتسخ ذلك منهم، وهو قول الله تبارك وتعالى:

٣- الكافي ٣: ٢١٣/٦.

(١) في «ط» زيادة: الملوك.

٤- الكافي ٢: ٣٦٤/٤.

(١) الأعراف ٧: ٢٠٥.

٥- الزهد: ٥٣/١٤٤.

(١) الأعراف ٧: ٢٠٥.

٦- الزهد: ٥٣/١٤١.

(١) في «ط، ي»: وله.

٧- الزهد: ٥٣/١٤٢.

٨- الزهد: ٥٣/١٤٣.

٩- الزهد: ٥٤/١٤٥.

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ﴾^(١).

١٠٠٥١/١٠ - وعنه: عن النَّضْر بن سُوَيْد، عن عاصم بن حُميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾ قال: «هما المَلَكَان». وسأله عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿هَذَا مَا لَدَىٰ عِثْدِ﴾^(٢)، قال: «هو المَلَك الذي يحفظُ عليه عمَلُهُ». وسأله عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ﴾^(٣)، قال: «هو شَيْطَانُهُ».

١٠٠٥٢/١١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل ابن ذَرَّاج، عن زُرَّارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إِنَّ الله تبارك وتعالى جَعَلَ لآدَمَ فِي ذُرِّيَّتِهِ: مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ وَعَمَلَهَا، كُتِبَ لَهُ بِهَا عَشْرٌ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ [وَلَمْ يَعْمَلْهَا] لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ، وَمَنْ هَمَّ بِهَا وَعَمَلَهَا، كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ».

١٠٠٥٣/١٢ - وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَهْمُ بِالْحَسَنَةِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، فَتُكْتَبُ لَهُ حَسَنَةٌ، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَهْمُ بِالسَّيِّئَةِ أَنْ يَعْمَلَهَا [فَلَا يَعْمَلَهَا] فَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ».

١٠٠٥٤/١٣ - ثم قال محمد بن يعقوب: عنه، علي بن خفص العوسي، عن علي بن سائح، عن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: سألت عن المَلَكَيْنِ، هل يَعْلَمَانِ بِالذَّنْبِ إِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَوْ الْحَسَنَةَ؟ فَقَالَ: «رِيحُ الْكَثِيفِ وَالطَّيِّبِ سَوَاءٌ؟» قُلْتُ: لَا قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا هَمَّ بِالْحَسَنَةِ خَرَجَ نَفْسُهُ طَيِّبَ الرِّيحِ، فَقَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لَصَاحِبِ الشَّمَالِ: قُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالْحَسَنَةِ؛ فَإِذَا فَعَلَهَا كَانَ لِسَانُهُ قَلَمَهُ، وَرِيقُهُ مِدَادَهُ فَأُثْبِتَهَا لَهُ. وَإِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ: خَرَجَ نَفْسُهُ مُنْتَنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ صَاحِبُ الشَّمَالِ لَصَاحِبِ الْيَمِينِ: قِفْ، فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ، فَإِذَا هُوَ فَعَلَهَا كَانَ لِسَانُهُ قَلَمَهُ، وَرِيقُهُ مِدَادَهُ، وَأُثْبِتَهَا عَلَيْهِ».

١٠٠٥٥/١٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حُمران، عن زُرَّارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا أَجَلَ مِنْ غَدْوَةٍ إِلَى اللَّيْلِ، فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللهَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ».

(١) الأنبياء ٢١: ١٠٤.

١٠ - الزَّهَد: ٥٤ / ١٤٦.

(٢) سورة ق ٥٠: ٢٣.

(٣) سورة ق ٥٠: ٢٧.

١١ - الكافي ٢: ٣١٣ / ١.

١٢ - الكافي ٢: ٣١٣ / ٢.

١٣ - الكافي ٢: ٣١٣ / ٣.

١٤ - الكافي ٢: ٣١٧ / ١.

١٥/١٠٠٥٦ - وعنه: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وأبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً أَجَلَ فِيهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ، فَإِنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ».

١٦/١٠٠٥٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم وأبي علي الأشعري ومحمد بن يحيى، جميعاً، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا أَجَلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ، لَمْ يَكُتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَإِنْ مَضَتِ السَّاعَاتُ وَلَمْ يَسْتَغْفِرْ؛ كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ. وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ فَيَغْفِرَ لَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَنْسَاهُ مِنْ سَاعَتِهِ».

١٧/١٠٠٥٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً أَجَلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ، فَإِنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ».

١٨/١٠٠٥٩ - وعنه: عن أبي علي الأشعري ومحمد بن يحيى، جميعاً، عن الحسين بن إسحاق وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن علي بن مهزيار، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن حفص، قال: سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا إِلَّا أَجَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ، فَإِنْ هُوَ تَابَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يَفْعَلْ كُتِبَ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ» فَأَتَاهُ عَبَادُ الْبَصْرِيِّ فَقَالُوا لَهُ: بَلَّغْنَا أَنَّكَ قُلْتَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا إِلَّا أَجَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ؟ فَقَالَ: «لَيْسَ هَكَذَا قُلْتُ، وَلَكِنِّي قُلْتُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ، وَكَذَلِكَ كَانَ قَوْلِي».

١٩/١٠٠٦٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله، أو عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ آدَمَ (عليه السلام) قَالَ: رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ الشَّيْطَانَ وَأَجْزَيْتَهُ مِنِّي مَجْرَى الدَّمِ، فَاجْعَلْ لِي شَيْئًا. فَقَالَ: يَا آدَمُ، جَعَلْتُ لَكَ أَنْ مَنْ هَمَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ، وَمَنْ هَمَّ مِنْهُمْ بِحَسَنَةٍ فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرٌ؛ قَالَ: يَا رَبِّ زِدْنِي [قَالَ: جَعَلْتَ لَكَ أَنْ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ سَيِّئَةً ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غُفِرَتْ لَهُ، قَالَ: يَا رَبِّ زِدْنِي] قَالَ: جَعَلْتَ لَهُمُ التَّوْبَةَ - أَوْ قَالَ بَسَطْتَ لَهُمُ التَّوْبَةَ - حَتَّى تَبْلُغَ النَّفْسُ هَذِهِ، قَالَ: يَا رَبِّ حَسْبِي».

١٥ - الكافي ٢: ٣١٧ / ٢.

١٦ - الكافي ٢: ٣١٧ / ٣.

١٧ - الكافي ٢: ٣١٨ / ٥.

١٨ - الكافي ٢: ٣١٨ / ٩.

١٩ - الكافي ٢: ٣١٩ / ١.

٢٠/١٠٠٦١ - وعنه: عن عِدَّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، قال: دخلتُ علي أبي عبد الله (عليه السلام)، فنظر إليَّ بوجهٍ قاطب، فقلتُ: ما الذي غيَّبكَ لي؟ قال: «الذي غيَّبكَ لإخوانك، بلغني - يا إسحاق - أنَّك أقعدتَ ببابك بواباً يردُّ عنك فقراء الشيعة». فقلتُ: جعلتُ فداك، إنِّي خِفْتُ الشهرة.

فقال: «أفلا خِفْتُ البليَّة، أو ما علمتَ أنَّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عزَّ وجلَّ الرَّحمة عليهما، فكانت تسعة وتسعين لأشدَّهما حُباً لصاحبه، فإذا توافقا غمَّرتُهُما الرَّحمة، وإذا قعدا يتحدَّثان قالتِ الحَفَظَةُ بعضها لبعض: اعتزلوا بنا، فلعلَّ لهُما سِرّاً، وقد ستر [الله] عليهما؟».

فقلتُ: ألبس الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾؟ فقال: «يا إسحاق، إن كانتِ الحَفَظَةُ لا تسمع، فإنَّ عالمَ السِّرِّ يسمع ويرى».

٢١/١٠٠٦٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنَّ المؤمنين إذا أعتقا غمَّرتُهُما الرَّحمة، فإذا التَّزَّما لا يريدان بذلك إلا وجهَ الله، ولا يريدان غرضاً من أغراض الدنيا، قيل لهما: مغفوراً لكمما فاستأنفا، فإذا أقبلَا على المُساءلة، قالتِ الملائكةُ بعضها لبعض: تنحَّوا عنهما فإنَّ لهما سِرّاً، وقد ستر [الله] عليهما».

قال إسحاق: فقلتُ: جعلتُ فداك، فلا يُكْتَب عليهما لفظُهُما، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾؟ قال: فتنفَّس أبو عبد الله (عليه السلام) الصُّعداء، ثم بكى حتَّى أخضلتُ دموعه لِحَيْتَه، وقال: «يا إسحاق، إن الله تبارك وتعالى إنَّما أمر الملائكة أن تعتزل عن المؤمنين إذا التقيا إجلالاً لهما، وإنَّه وإن كانتِ الملائكة لا تكتب لفظَهُما ولا تعرف كلامَهُما فإنَّه يعرفه ويَحْفَظُه عليهما عالمُ السِّرِّ وأخفى».

٢٢/١٠٠٦٣ - ابن بابويه في (بشارات الشيعة): عن أبيه، قال: حدَّثني سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن سدير الصُّيرفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: دخلتُ عليه وعنده أبو بصير وميسرة وعِدَّة من جُلُسائه، فلَمَّا ان أخذت مجلسي أقبل عليَّ بوجهه، وقال: «يا سدير، أما إنَّ وَلِيَّنا لَيُعْبُد الله قائماً وقاعداً^(١) وتائماً وحيّاً وميتاً».

قال: قلتُ جعلتُ فداك، أمَّا عبادته قائماً وقاعداً وحيّاً فقد عرفنا، كيف يعبد الله تائماً وميتاً؟ قال: «إنَّ وَلِيَّنا لَيضع رأسه فيرقد، فإذا كان وقتُ الصلاة وكُلُّ به ملكان خُلِقا في الأرض، لم يَصْعَدا إلى السَّماء ولم يَريا ملكوتَهُما، فيُصلِّيان عنده حتَّى ينتبه، فيكتب [الله ثواب] صلاتِهِما له، والركعة من صلاتِهِما تعدل ألف صلاة من صلاة الأدميين».

٢٠ - الكافي ٢: ١٤٥ / ١٤.

٢١ - الكافي ٢: ١٤٧ / ٢.

٢٢ - فضائل الشيعة: ٦٥ / ٢٣.

(١) في «ط، ي» أو قاعداً أو.

وإنَّ وَلَيْتًا لَّيَقْبُضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، فيصعد ملكاه إلى السماء فيقولان: ياربُّنا، عبدك فلان بن فلان، انقطع واستوفى أجله، ولأنت أعلم منا بذلك، فاذن لنا نعبدك في آفاق سمائك وأطراف أرضك، قال: فيوحى الله إليهما: أن في سمائي لمن يعبدني، ومالي في عبادته من حاجة بل هو أحوج إليها، وإن في أرضي لمن يعبدني حق عبادتي، وما خلقت خلقاً أحب^(١) إليّ منه. فيقولان: ياربُّنا من هذا الذي يسعد بحبك إياه؟ قال: فيوحى الله إليهما: ذلك من أخذ ميثاقه بمحمد عبدي ووصيه وذريتهما بالولاية، اهبطا إلى قبر ولّيتي فلان بن فلان، فصلّيا عنده إلى أن أبعثه في القيامة.

قال: فيهبط الملكان، فيصلّيان عند القبر إلى أن يبعثه الله، فيكتب ثواب صلاتيهما له، والرُّكعة من صلاتيهما تعدل ألف صلاة من صلاة الأدميين.

قال سدير: جعلت فداك، يا بن رسول الله، فاذن وليكم نائماً وميتاً أعبد منه حياً وقائماً؟ قال: فقال: «هيهات يا سدير، إنَّ ولينا ليؤمن على الله عز وجل يوم القيامة فيُجيز أمانه».

٢٣/١٠٠٦٤ - الدَّيْلَمِي، قال: قال رسول الله (مولى الله وآله): «إنَّ الله تعالى ليُحصي على العبد كلَّ شيء، حتى أنيته في مرضه».

والأحاديث في ذلك كثيرة، تركنا ذكرها مخافة الإطالة، وقد ذكرنا من ذلك شيئاً كثيراً في كتاب، (معالم الزُّلفى)^(١) من أرادها وقف عليها من هناك.



قوله تعالى:

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [١٩]

١/١٠٠٦٥ - علي بن إبراهيم: قال: نزلت: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ). وروى الطبرسي مثله، قال: ورواه أصحابنا عن أئمة الهدى (عليهم السلام)^(١).

قوله تعالى:

ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ - إلى قوله تعالى - هَذَا مَالِدَى عَتِيدٌ [١٩ - ٢٣]

(٢) في المصدر: أحوج.

٢٣ - إرشاد القلوب: ٧٠.

(١) انظر معالم الزُّلفى: الباب (٤١) وما بعده.

١/١٠٠٦٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾، قال: نزلت في الأول^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾، يشهد عليها، قال: سائق يسوقها. قوله: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾، يعني شيطانه، وهو الثاني^(٢). ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾.

وقد تقدمت رواية في هذا المعنى في ما تقدم من السورة^(٣).

٢/١٠٠٦٧ - الطبرسي: عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في معنى القرين: «يعني الملك الشهيد [عليه]».

٣/١٠٠٦٨ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي: بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾. قال: «السائق: أمير المؤمنين (عليه السلام)، والشهيد: رسول الله (صلوات الله عليه وآله)».

قوله تعالى:

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ [٢٤]

١/١٠٠٦٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو القاسم الحسيني، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حسان، قال: حدثنا محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾، قال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِي وَلِلْكَ: قُومَا فَأَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ مِنْ أَبْغَضَكُمَا وَكَذَّبَكُمَا، وَعَادَاكُمَا^(١) فِي النَّارِ».

سورة ق آية ١٩ - ٢٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٤.

(١) في المصدر: زريق.

(٢) في المصدر: حبر.

(٣) تقدمت في الحديث (١) من تفسير الآية (١٦) من هذه السورة.

٢ - مجمع البيان ٩: ٢٢٠.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٦٠٩ / ٢.

سورة ق آية ٢٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٤.

(١) (وعاداكما) ليس في «ج، ي» والمصدر.

٢/١٠٠٧٠ - وعنه: قال: حدّثني أبي، عن عبد الله بن المغيرة الحزاز، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إذا سألتكم الله فاسألوه الوسيلة، فسألنا النبي (صلى الله عليه وآله) عن الوسيلة. فقال: هي درجتي في الجنة، وهي ألف مرقاة جوهر، إلى مرقاة رزجد، إلى مرقاة لؤلؤ، إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة، فيؤتى بها يوم القيامة حتّى تنصب مع درجة النبيين، وهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق إلّا قال: طوبى لمن كانت هذه درجته، فينادي المنادي ويسمع النداء جميع النبيين والصّديقين والشهداء والمؤمنين: هذه درجة محمد (صلى الله عليه وآله).

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فأقبل يومئذ متّزراً برّيطّة^(١) من نور، على رأسي تاج المُلْك، مكتوب عليه: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، المفلحون هم الفائزون بالله. فإذا مررنا بالنبيين، قالوا: [هذان] ملكان مُقَرَّبان؛ وإذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما، أو قالوا^(٢): هذان نبيان مُرسلان؛ حتّى أعلو الدرجة وعليّ يتبعني، حتّى إذا صرت في أعلى درجة منها، وعليّ أسفل مني وبيده لوائي، فلا يبقى يومئذ نبي ولا مؤمن إلّا رفعوا رؤوسهم إليّ، يقولون: طوبى لهذين العبدَيْن، ما أكرمهما على الله! فينادي المنادي يسمع النبيين وجميع الخلائق: هذا حبيبي محمد، وهذا وليّ علي بن أبي طالب، طوبى لمن أحبّه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عليّ، فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد يُحبّك إلّا استروح إلى هذا الكلام، وابيض وجهه، وفرّح قلبه، ولا يبقى أحد ممّن عاداك ونصب لك حرباً أو جحد لك حقاً إلّا اسودّ وجهه، واضطربت قدماه، فبينما أنا كذلك إذا بملكين قد أقبل إليّ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنة، وأمّا الآخر فمالك خازن النار، فيدنو إليّ رضوان، ويسلم عليّ، ويقول: السلام عليك يا نبيّ الله، فأردّ عليه السلام، وأقول: من أنت، أيّها الملك الطيّب الريح، الحسن الوجه، الكريم عليّ^(٣)؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح الجنة، فخذها يا رسول الله. فأقول: [قد] قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما أنعم به عليّ، وفصّلني به، ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب. فيدفعها إليه ويرجع رضوان، ثم يدنو مالك خازن النار، فيسلم عليّ، ويقول: السلام عليك يا حبيب الله، فأقول له: وعليك السلام أيّها المُلْك، ما أنكر رؤيتك، وأفبح وجهك! من أنت؟ فيقول: أنا مالك خازن النار، أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح النار، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما أنعم به عليّ، وفصّلني به، ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب فيدفعها إليه.

ثم يرجع مالك، فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار، حتّى يقف^(٤) على عجرة^(٥) جهنّم، ويأخذ

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٢٤.

(١) الرّبط: كلّ ثوب لين رقيق. «لسان العرب ٧: ٣٠٧».

(٢) في المصدر: قال.

(٣) في: «ط، ج، ي» يقعد.

(٤) المعجزة: مؤثّرة الشيء، وفي المصدر: شفير.

زمامها بيده، وقد علا زفيرها، واشتد حرّها^(٥)، فتنادي جهنم: يا عليّ جُزني فقد أطفأ نورك لهبي. فيقول لها عليّ [فَري يا جهنم] ذري هذا ولبي وخُذي هذا عدويّ. فَلَجَهَنَّم يومئذٍ أشدَّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهب به يَمَنَةً وإن شاء يذهب به يَسْرَةً، وَلَجَهَنَّم يومئذٍ أشدَّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق، وذلك أن عليّاً يومئذٍ قسيم الجنة والنار.

٣/١٠٠٧١ - الشيخ في (أماليه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله عز وجل ﴿أَلْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾، قال: «نزلت فيّ وفي عليّ بن أبي طالب، وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شَفَّعني ربّي وشَفَّعك يا عليّ، وكساني وكسالك يا عليّ، ثم قال لي ولك: ألقيا في جهنم كلّ من أبغضكما وأدخلا الجنة كلّ من أحبكما، فإنّ ذلك هو المؤمن».

٤/١٠٠٧٢ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله) كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والمِيسم». وعنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن محمد بن الجمهور القميّ، عن محمد بن سنان، قال: حدّثنا المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ثمّ ذكر الحديث.

٥/١٠٠٧٣ - وعنه: عن عليّ بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، قال: حدّثنا سعيد الأعرج، قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله (عليه السلام)، وذكر الحديث إلى أن قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والمِيسم».

٦/١٠٠٧٤ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا أبو العباس القطان، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا عبد الله بن داهر، قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): لِمَ صار أمير المؤمنين (عليه السلام) قسيم الجنة والنار؟ قال: «لأنّ حبّه إيمان، وبغضه كفر، وانما خُلِقَت الجنة لأهل الإيمان، والنار لأهل الكفر، فهو (عليه السلام) قسيم الجنة والنار لهذه العلّة، فالجنة لا يدخلها إلّا أهل محبته، والنار لا يدخلها إلّا أهل بغضه».

قال المفضل، فقلت: يا ابن رسول الله، فالأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)، كانوا يُحِبُّونَه، وأعداؤهم كانوا

(٥) في المصدر زيادة: وكثر شررها.

٣ - الأمالي: ١/ ٣٧٨.

٤ - الكافي: ١/ ١٥٢.

٥ - الكافي: ١/ ١٥٣.

٦ - علل الشرائع: ١/ ١٦١.

يَبْغُضُونَهُ؟ قَالَ: «نعم».

قلت: فكيف ذلك؟ قال: «أما علمت أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، ما يرجع حتى يفتح الله على يديه؟ فدفع الراية إلى علي (عليه السلام)، ففتح الله عز وجل على يديه». قلت: بلى. قال: «أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أتى بالطائر المشوي قال (صلى الله عليه وآله): اللهم إئتني بأحب خلقك إليك والي، يأكل معي من هذا الطائر؟ وعنى به علياً (عليه السلام)». قلت: بلى. قال: «فهل يجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم (عليهم السلام) رجلاً يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله؟» فقلت له: لا. قال: «فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبون حبيب الله ورسوله وأنبيائه (عليهم السلام)؟» قلت: لا. قال: «فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) محبين، وثبت أن أعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبتهم مبغضين؟» قلت: نعم. قال: «فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين، ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين، فهو إذن قسيم الجنة والنار».

قال المفضل بن عمر: فقلت له: يا بن رسول الله، فرجت عني فرج الله عنك، فزدني مما علمك الله. قال: «سل يا مفضل».

فقلت له: يا بن رسول الله، فعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يدخل محبة الجنة، ومبغضه النار، أو رضوان ومالك؟ فقال: «يا مفضل، أما علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو روح إلى الأنبياء (عليهم السلام) وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام؟» قلت: بلى. قال: «أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته، وأتباع أمره، ووعدهم الجنة على ذلك، وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار؟» قلت: بلى. قال: «أفليس النبي (صلى الله عليه وآله) ضامناً لما وعد وأوعد عن ربه عز وجل؟» قلت: بلى. قال: «أو ليس علي بن أبي طالب (عليه السلام) خليفته وإمام أمته؟» قلت: بلى. قال: «أو ليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته؟» قلت: بلى. قال: «فعلي بن أبي طالب (عليه السلام) إذن قسيم الجنة والنار، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى، يا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم ومكنونه، ولا تخرجه إلا إلى أهله».

٧٥/٧ - وعنه، قال: حدثنا أبي (رحمته الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال حدثنا الحسن بن عرفة بسُرمَ رأي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا محمد بن إسرائيل، قال: حدثنا أبو صالح، عن أبي ذر (رحمته الله)، قال: كنت أنا وجعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة، فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم، فلما قدمنا المدينة أهداها لعلي (عليه السلام) تَخْدِمُهُ، فجعلها علي (عليه السلام) في منزل فاطمة (عليها السلام)، فدخلت فاطمة (عليها السلام) يوماً فنظرت إلى رأس علي (عليه السلام) في حجر الجارية، فقالت: «يا أبا الحسن، فعلتها؟» فقال: «لا والله، - يا بنت محمد - ما فعلت شيئاً فما الذي تريد؟» قالت: «تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟».

فقال لها: «قد أذنت لك». فتجلّيت بجلبابها^(١)، وتبرّقت برفعها، وأرادت النبي (صلى الله عليه وآله) فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إنّ الله يقرئك السلام، ويقول لك: إنّ هذه فاطمة، قد أقبلت اليك تشكو علياً، فلا تقبل منها في علي شيئاً. فدخلت فاطمة، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): «جئت تشكين علياً؟». قالت: «إي ورب الكعبة». فقال [لها]: «ارجعي إليه، فقول له: رغم أنفي لرضاك».

فرجعت إلى علي (عليه السلام): فقالت له: «يا أبا الحسن، رغم أنفي لرضاك». تقولها ثلاثاً، فقال [لها] علي (عليه السلام): «شكوتني إلى خليلي وحبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) واسوأتاه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أشهد الله - يا فاطمة - أنّ الجارية حرة لوجه الله، وأنّ الأربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء المدينة» ثم تلبّس وانتعل، وأراد النبي (صلى الله عليه وآله) فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إنّ الله يقرئك السلام، ويقول لك: قل لعلي: قد أعطيتك الجنة بعثتك الجارية في رضا فاطمة والنار بالأربعمائة درهم التي تصدّقت بها، فأدخل الجنة من شئت برحمتي، وأخرج من النار من شئت بعفوي، فعندها قال علي (عليه السلام) أنا قسيم الله بين الجنة والنار».

٨/١٠٠٧٦ - الشيخ في (أماله): عن أبي محمد الفحام، قال: حدّثني عمي، قال: حدّثني إسحاق بن عبدوس، قال: حدّثني محمد بن بهار بن عمّار، قال: حدّثنا زكريا بن يحيى، عن جابر، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله)، قال: «أتيت النبي (صلى الله عليه وآله)، وعنده أبو بكر وعمر، فجلست بينه وبين عائشة، فقالت لي عائشة، ما وجدت إلّا فجّدي أو فخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: مه يا عائشة لا تؤذيني في علي، فإنّه أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، وهو أمير المؤمنين، يُجلّسه^(١) الله يوم القيامة على الصراط، فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار».

٩/١٠٠٧٧ - وعنه: قال أبو محمد الفحام، وفي هذا المعنى، حدّثني أبو الطيّب محمد بن الفرحان الدوري، قال: حدّثنا محمد بن علي بن فرات الدهان، قال: حدّثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة لي ولعلي بن أبي طالب: أدخلوا الجنة من أحبّكما وأدخلوا النار من أبغضكما، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾».

١٠/١٠٠٧٨ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا إبراهيم بن حفص ابن عمر العسكري بالمصيصة، قال: حدّثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد الله الأنماطي البغدادي بحلب، قال: حدّثني

(١) في «ط، ج، ي» فتجلّت بجلبابها.

٨ - الأما لي ١: ٢٩٦.

(١) في المصدر: يجعله.

٩ - الأما لي ١: ٢٩٦.

١٠ - الأما لي ٢: ٢٤١.

الحسن بن سعيد النخعي ابن عم شريك، قال: حَدَّثَنِي شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي، قَالَ: حَضَرْتُ الْأَعْمَشَ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي قَبِضَ فِيهَا، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ شُبْرُومَةَ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَأَبُو حَنِيفَةَ، فَسَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ، فَذَكَرَ ضَعْفًا شَدِيدًا، وَذَكَرَ مَا يَتَخَوَّفُ مِنْ خَطِيئَاتِهِ، وَأَدْرَكَتْهُ رُكَّةٌ فَبَكَى، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّكَ اللَّهُ، وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّكَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، وَقَدْ كُنْتَ تَحَدِّثُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِأَحَادِيثٍ، لَوْ رَجَعْتَ عَنْهَا كَانَ خَيْرًا لَكَ.

قال الأعمش: مثل ماذا، يا نعمان؟ قال: مثل حديث عباية: «أنا قسيم النار». قال: أَوْلِمْنِي تَقُولُ يَا يَهُودِي! أَقْعِدُونِي، أَسْنِدُونِي، أَقْعِدُونِي، حَدَّثَنِي - وَالَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرِي - مُوسَى بْنُ طَرِيفٍ، وَلَمْ أَرَأْسِدًا كَانَ خَيْرًا مِنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبَايَةَ بْنَ رَبِيعٍ إِمَامَ الْحَنَافِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، يَقُولُ: «أَنَا قَسِيمُ النَّارِ، أَقُولُ: هَذَا وَلَبِّي دَعِيهِ، وَهَذَا عَدُوِّي تُخَذِّبُهُ».

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْمُتَوَكَّلِ النَّاجِي فِي إِمْرَةِ الْحِجَابِ، وَكَانَ يَشْتُمُ عَلِيًّا شَتْمًا مُقْذِعًا - يَعْنِي الْحِجَابَ لَعَنَهُ اللَّهُ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَقْعِدُ أَنَا وَعَلِيٌّ عَلَى الصِّرَاطِ، وَيُقَالُ لَنَا: أَدْخِلَا الْجَنَّةَ مِنْ آمَنَ بِي وَأَحَبَّكُمَا، وَأَدْخِلَا النَّارَ مَنْ كَفَرَنِي وَأَبْغَضَكُمَا». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَا آمَنَ بِاللَّهِ مِنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي، وَلَمْ [يُؤْمِنْ بِي مِنْ لَمْ] يَتَوَلَّ - أَوْ قَالَ لَمْ يُحِبَّ - عَلِيًّا» وَنَلَا: ﴿الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ كُلٌّ كَقَارِعِيٍّ﴾.

قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه، وقال: قَوْمُوا بِنَا لَا يَجِيبُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بِأَطْمٍ مِنْ هَذَا. قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبد الله: فما أمسى - يعني الأعمش - حتى فارق الدنيا.

١١/١٠٧٩ - عَلِيُّ بْنُ بَابُوَيْهِ الْقُمِّيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ^(١)، فِي (الْأَحَادِيثِ الْأَرْبَعِينَ): عَنْ أَرْبَعِينَ شَيْخًا، عَنْ أَرْبَعِينَ صَحَابِيًّا، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَمُوشَةُ الْفَرَزَادِي الْمَقْرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحُسَيْنِيُّ الْحَافِظُ إِمْلَاءً، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمَقْرِي الْمَعْرُوفُ بِالْخَبَّازِ بِقَرَاءَتِهِ عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبْرِي الْمَقْرِي، الْعَدْلُ قَرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَمْرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَالِكِ الشَّيْبَانِي، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَبَانَ النَّخَعِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَّانِي، حَدَّثَنَا شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِي الْقَاضِي، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الْأَعْمَشِ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى، فَالْتَفَتَ أَبُو حَنِيفَةَ، وَكَانَ أَكْبَرَهُمْ، وَقَالَ: لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّكَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، وَآخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَقَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِأَحَادِيثٍ، لَوْ أَمْسَكَتَ عَنْهَا لَكَانَ خَيْرًا لَكَ.

قال: فقال الأعمش: ألمثلني يقال هذا! أسندوني أسندوني، حَدَّثَنِي أَبُو الْمُتَوَكَّلِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

١١ - أَرْبَعِينَ مُتَجَبِّ الدِّينِ: ٥١ / ٢٣.

(١) فِي «ج»: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ الشَّيْخُ مُتَجَبِّ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ، صَاحِبُ كِتَابِ (الْفَهْرَس) وَالْمُتَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ ٥٨٥ هـ. انْظُرِ التَّلَاقَاتِ الْعِيُونَ: ١٩٦.

الخُدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل لي ولعلي بن أبي طالب: أدخلوا النار من أبغضكما، وأدخلوا الجنة من أحبكما، وذلك قوله تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾». قال: فقام أبو حنيفة، وقال: قوموا: لا يأتي بما هو أظم من هذا. قال: فوالله ما جزنا بابه حتى مات الأعمش (رحمة الله عليه).

١٢/١٠٠٨٠ - صاحب (الأربعين حديثاً عن الأربعين)؛ وهو الحديث الرابع عشر، قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن الحسن الخطيب الدينوري بقراءتي عليه، حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الزيات بسامرة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن السرور الهاشمي الحلبي، حدثنا علي بن عادل القطان بنصيبين، حدثنا محمد بن تميم الواسطي، حدثنا الجُماني، عن شريك، قال: كنتُ عند سليمان الأعمش في مرضته التي قبض فيها، إذ دخل عليه ابن أبي ليلى وابن سُبرمة وأبو حنيفة، فأقبل أبو حنيفة على سليمان الأعمش، فقال: يا سليمان، اتق الله وحده لا شريك له، واعلم أنك في أول يوم من أيام الآخرة، وآخر يوم من أيام الدنيا، وقد كنت تروي في علي بن أبي طالب أحاديث، لو أمسكت عنها لكان أفضل.

فقال سليمان الأعمش: لمثلي يُقال هذا؟ أفعدوني وأستدوني، ثم أقبل على أبي حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة، حدثني أبو المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة، يقول الله عز وجل لي ولعلي بن أبي طالب: أدخلوا الجنة من أحبكما، والنار من أبغضكما، وهو قول الله عز وجل: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾». قال أبو حنيفة: قوموا بنا لا يأتي بشيء هو أعظم من هذا.

قال الفضل: سألت الحسين بن علي (عليهما السلام)، فقلت: من الكفار؟ فقال: «الكافر بجدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)». ومن العنيد؟ قال: «الجاحد حق علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٣/١٠٠٨١ - محمد بن العباس (رحمته الله) عن أحمد بن هُوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حماد، عن شريك، قال: بعث [الينا] الأعمش وهو شديد المرض، فأتيناه وقد اجتمع عنده أهل الكوفة، وفيهم أبو حنيفة وابن قيس الماصر، فقال: لابنه: [يا بني] أجلسني. فأجلسه، فقال: يا أهل الكوفة، إن أبا حنيفة وابن قيس الماصر أتاني فقالا: إنك قد حدثت في علي بن أبي طالب أحاديث، فارجع عنها، فإن التوبة مقبولة مادامت الروح في البدن، فقلت لهما: مثلكما يقول لمثلي هذا! أشهدكم - يا أهل الكوفة - فإني في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، أنني سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قول الله عز وجل: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا وعليّ نُلقَى في جهنم كل من عادانا». فقال أبو حنيفة لابن قيس: قم بنا لا يجيء ما هو أعظم من هذا. فقاما وانصرفا.

١٤/١٠٠٨٢ - السيد الرضي في كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) عن القاضي الأمين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الحلبي المغازي، قال: حدثني أبي (رحمته الله)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن

١٢ - أربعين الخراعي: ١٤ / ١٤.

١٣ - تأويل الآيات ٢: ٦١٠ / ٦.

١٤ - الفضائل لابن شاذان: ١٢٩.

الدياس، عن علي بن محمد بن مخلد، عن جعفر بن حفص، عن سواد بن محمد، عن عبد الله بن نجيح، عن محمد ابن مسلم البطائحي، عن محمد بن يحيى الأنصاري، عن عمه حارثة، عن زيد بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: دخلت يوماً على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله، أرني الحق حتى أتبعه؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «يا ابن مسعود، إيج إلى المخذع» فولجت، فرأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) راکعاً وساجداً، وهو يقول: عقيب صلاته: «اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك، اغفر للخاطئين من شيعتي». قال ابن مسعود: فخرجت لأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك، فوجدته راکعاً وساجداً، وهو يقول: «اللهم بحرمة عبدك علي اغفر للعاصين من أمتي». قال ابن مسعود: فأخذني الهلع حتى غشي علي، فرفع النبي (صلى الله عليه وآله) رأسه، وقال: «يا ابن مسعود، أكفراً بعد إيمان؟» فقلت: معاذ الله، ولكني رأيت علياً (عليه السلام) يسأل الله تعالى بك، وأنت تسأل الله تعالى به.

فقال: «يا ابن مسعود، إن الله تعالى خلقني وعلياً والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام، حين لا تسبيح ولا تقديس، وفتق نوري فخلق منه السماوات والأرض، وأنا أفضل من السماوات والأرض، وفتق نور علي فخلق منه العرش والكرسي، وعلي أجّل من العرش والكرسي، وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم، والحسن أجّل من اللوح والقلم، وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحدود العين، والحسين أفضل منهما، فأظلمت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمة، وقالت: اللهم بحق هؤلاء الأشباح الذين خلقت إلا ما فرجت عنا هذه الظلمة! فخلق الله عز وجل روحاً وقربها بأخري، فخلق منهما نوراً، ثم أضاف النور إلى الروح، فخلق منها الزهراء (عليها السلام)، فمن ذلك سميت الزهراء، فأضاء منها المشرق والمغرب.

بابن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي. أدخل النار من شتمة، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾. فالكفار من جحد نبوتي، والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته.

١٥/١٠٠٨٣ - شرف الدين النجفي، قال: ذكر الشيخ في (أماله) ^(١) بإسناده، عن رجاله، عن الرضا، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله عز وجل: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾. قال: نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أنه إذا كان يوم القيامة شقني ربي وشقك يا علي، وكساني وكسك يا علي، ثم قال لي ولك: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ من أبغضكما، وأدخل الجنة من أحبكما، فإن ذلك هو المؤمن».

١٦/١٠٠٨٤ - ثم قال شرف الدين: ويؤيده ما روي بحذف الإسناد، عن محمد بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فقال: «إذا كان يوم القيامة وقف محمد وعلي (صلوات الله عليهما) على الصراط، فلا يجوز عليه إلا من معه براءة».

قلت: وما براءة؟ قال: «ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة من ولده (عليهم السلام)، وينادي مناد،

١٥ - تأويل الآيات ٢: ٦٠٩ / ٤.

(١) الأمالي ١: ٣٧٨.

١٦ - تأويل الآيات ٢: ٦٠٩ / ٥.

يامحمد، يا علي: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ﴾ بنبوتك ﴿عَنِيْدٍ﴾، لعلي بن أبي طالب والأئمة من ولده. ④ ١٧/١٠٠٨٥ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان في (المناقب المائة لعلي بن أبي طالب والأئمة من ولده (عليهم السلام))، قال: الثالث والعشرون: عن الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وسئل عن قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيْدٍ﴾ قال: يا علي إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش، فيقول الله تعالى، يا محمد، ويا علي، قوما وألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذبكما في النار».

قوله تعالى:

مَنَاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيْبٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ

لَدَى [٢٩-٢٥]

١/١٠٠٨٦ - علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿مَنَاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾، قال: المناع: الثاني، والخير: ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، وحقوق آل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولما كتب الأول كتاب فذكر بردها علي فاطمة (عليها السلام)، منعه الثاني، فهو: ﴿مُعْتَدٍ مُّرِيْبٍ﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، قال: هو ما قالوا: نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامة والخمس.

قال: وأما قوله: ﴿قَالَ قَرِينُهُ﴾، أي شيطانه، وهو الثاني ﴿رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ﴾، يعني الأول ﴿وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيْدٍ﴾، فيقول الله لهما: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّْ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيْدِ﴾ * مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَى، أي ما فعلتم لا تبدل حسنات، ما وعدته لا أخلفه.

قوله تعالى:

وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيْدِ [٢٩]

١/١٠٠٨٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الله عز وجل، هل يجبر عباده على المعاصي؟ فقال: «بل يُخَيِّرُهُمْ وَيُمَهِّلُهُمْ حَتَّى يَتُوبُوا».

قلت: فهل يُكَلِّفُ عباده مالا يُطِيقون؟ فقال: «وكيف يفعل ذلك وهو يقول: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾»^(١). ثم قال (عليه السلام): «حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: من زعم أنّ الله تعالى يُجبر عباده على المعاصي أو يُكَلِّفهم مالا يُطِيقون، فلا تأكلوا ذبيحته، ولا تقبلوا شهادته، ولا تصلّوا وراءه، ولا تعطوه من الزكاة شيئاً».

قوله تعالى:

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ [٣٠]

١/١٠٠٨٨ - علي بن إبراهيم، قال: هو استفهام، لأنّ الله وعد النار أن يملأها، فتمتلئ النار فيقول لها: هل امتلأت؟ ونقول: هل من مزيد؟ على حدّ الاستفهام، أي ليس في مزيد، قال: فتقول الجنة: يارب وعدت النار أن تملأها، ووعدتني أن تملأني، فبم تملأني وقد ملأت النار؟ قال: فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ بهم الجنة. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «طوبى لهم [أنهم] لم يَزُوا هموم الدنيا وغمومها».

قوله تعالى:

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ [٣١]

١/١٠٠٨٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أي زُيِّنَتْ ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾: قال

بسرعة.

قوله تعالى:

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ

شَهِيدٌ [٣٥-٣٧]

١/١٠٠٩٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾، قال: النظر إلى وجه الله

(١) فصلت ٤١: ٤٦.

سورة ق آية - ٣٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٦.

سورة ق آية - ٣١.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

سورة ق آية - ٣٥، ٣٧.

يعني إلى نعمة الله، وهو ردّ على من يقول بالرؤية.

وقد تقدّمت روايتان في ذلك - في قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ - وفي قوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾، من سورة الم السجدة، فليؤخذ من هناك ^(١).

١٠٠٩١/٢ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ﴾، أي مَرَّوا. قال: قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾، أي ذكر ^(١) ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾: أي سَمِعَ وأطاع.

١٠٠٩٢/٣ - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه عن هشام بن الحكم، قال: قال [إلى] أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قال فيه: «يا هشام، إن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾، يعني عقل».

١٠٠٩٣/٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال في خطبة: «وأنا ذو القلب، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾». وقد ذكرنا سند هذا الحديث في آخر سورة العنكبوت ^(١).

١٠٠٩٤/٥ - ابن شهر آشوب: من تفسير ابن وكيع والسُّدي وعطاء، أنه قال ابن عباس: أهدى إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ناقتان عظيمتان سميتان، فقال للصحابة: «هل فيكم أحد يصلّي ركعتين بقيامهما وركوعهما وسجودهما ووضوئهما وخشوعهما، لا يهتمّ معهما ^(١) من أمر الدنيا بشيء، ولا يحدث نفسه بذكر ^(٢) الدنيا، أهديه إحدى هاتين الناقتين؟». فقالها مرة ومرتين وثلاثة، لم يجبه أحد من الصحابة.

فقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «أنا - يا رسول الله - أصلي ركعتين أكبر تكبيرة الأولى وإلى أن أسلم منهما، لأحدث نفسي شيء من أمر الدنيا». فقال: «يا علي، صلّ صلى الله عليك». فكبر أمير المؤمنين، ودخل في الصلاة، فلمّا فرغ من الركعتين، هبط جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلّى الله عليه وآله)، فقال: يا محمد، إن الله يُقرئك السلام، ويقول لك أعطه إحدى الناقتين. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إني شارطته أن يصلّي ركعتين لأحدث نفسه فيهما شيء من أمر الدنيا، أعطه إحدى الناقتين إن صلاهما، وإنه جلس في التشهد فتفكر في نفسه أيهما

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

(١) تقدّمتا في تفسير الآيتين (١٦، ١٧) من سورة السجدة.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

(١) في المصدر: أي ذاكر.

٣ - الكافي ١: ١٢ / ١٢.

٤ - معاني الأخبار: ٥٩ / ٩.

(١) تقدّم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (٤٩ - ٦٩) من سورة العنكبوت.

٥ - المناقب ٢: ٢٠.

(١) في المصدر: لا يهتمّ فيهما.

(٢) في «ج» والمصدر: قلبه بفكر.

بأخذاً.

فقال جبرئيل : يا محمد إن الله يقرئك السلام، ويقول لك : تفكر أيهما يأخذها، أسمتها وأعظمها، فينحرها ويتصدق بها لوجه الله، فكان تفكره لله عز وجل، لالنفسه ولا للدنيا. فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأعطاه كلتيهما، فأنزل الله فيه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى﴾، لعيظة ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ عقل ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾، يعني استمع أمير المؤمنين بأذنيه إلى ماتلاه بلسانه من كلام الله: ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾، يعني وأمير المؤمنين حاضر^(٣) القلب لله في صلاته، لا يتفكر فيها بشيء من أمر الدنيا.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ [٣٨]

٩٥٠/١ - ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو جعفر عمارة السكري السرياني، قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخي، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله^(١) مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: حدثني أبي عبد الله بن يزيد، قال: حدثني يزيد بن سلام، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذكر الحديث وقال فيه: أخبرني عن أول يوم خلق الله عز وجل؟ قال: «يوم الأحد» قال: ولم سمي يوم الأحد؟ قال: «لأنه واحد محدود». قال: فالثنين؟ قال: «[هو] اليوم الثاني من الدنيا». قال: والثلاثاء؟ قال: «الثالث من الدنيا». قال: فالأربعاء؟ قال: «اليوم الرابع من الدنيا». قال: فالخميس؟ قال: «هو اليوم الخامس من الدنيا، وهو يوم أنيس، لئن فيه إبليس، ورفع فيه إدريس، قال: فالجمعة؟ قال: «هو ﴿يَوْمَ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾^(٢)، وهو شاهد ومشهود». قال: فالسبت؟ قال: «يوم مسبوت، وذلك قوله عز وجل في القرآن: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، [فمن الأحد إلى يوم الجمعة ستة أيام] والسبت معطل». قال: صدقت يا رسول الله. وقد تقدم حديث في ذلك، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، من سورة يونس^(٣).

(٣) في المصدر: شاهد.

سورة ق آية - ٣٨.

١ - علل الشرائع: ٤٧ / ٣٣.

(١) في المصدر: عبد الله.

(٢) هود ١١ : ١٠٣.

(٣) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣) من سورة يونس.

قوله تعالى:

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبِرَ السُّجُودِ [٤٠]

١/١٠٠٩٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿وَأَدْبِرَ السُّجُودِ﴾، قال: «ركعتان بعد المغرب».

٢/١٠٠٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبِرَ السُّجُودِ﴾، قال: «أربع ركعات بعد المغرب».

قوله تعالى:

وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ - فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ [٤١-٤٥]

١/١٠٠٩٨ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^(١). قال: «ذلك والله في الرجعة، أما علمت أن أنبياء الله تبارك وتعالى كثير لم يُنصروا في الدنيا وقُتلوا، وأئمة [قد] قُتلوا ولم يُنصروا، فذلك في الرجعة».

قلت: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾؟ قال: «هي الرجعة».

٢/١٠٠٩٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال: ينادي المنادي باسم القائم واسم أبيه (عليه السلام)، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾، قال: صيحة القائم من

سورة ق آية - ٤٠ -

١ - الكافي ٣: ٤٤٤ / ١١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

سورة ق آية - ٤١ - ٤٥ -

١ - مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

(١) غافر ٤٠: ٥١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

السماء، ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾.

١٠١٠/٣ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ قال: «هي الرجعة».

١٠١١/٤ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً﴾، قال: في الرجعة، قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ أَنْ مَنِ يَخَافُ وَعَبِيدُ﴾، قال: ذكر - يا محمد - بما وعدناه من العذاب^(١).



٣ - تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

(١) في نسخة من «ط، ج، ي» من النار.

المُسْتَدْرَك

(سُورَةُ ق)

قوله تعالى:

مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَوْمُ الْخُلُودِ [٣٣-٣٤]

١ - الطَّبْرَيسِيُّ فِي (مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ): جَاءَ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ (صَلَاةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «يَا ابْنَ مَسْعُودَ، إِخْشِ اللَّهَ بِالْغَيْبِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ أَذْخَلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ».



قوله تعالى:

فَاضْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ

الْغُرُوبِ [٣٩]

١ - الطَّبْرَيسِيُّ فِي (مَجْمَعِ الْبَيَانِ) قَالَ: رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾، فَقَالَ: «تَقُولُ حِينَ تُصْبِحُ وَحِينَ تُمَسِّي عَشْرَ مَرَاتٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

سورة الذاريات

فضلها

- ١٠٢/١ - ابن بابويه: بإسناده، عن داود بن قرق، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الذاريات في يومه، أو في ليلته، أصلح الله له معيشته، وأتاه برزق واسع، ونور له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة».
- ١٠٣/٢ - ومن خواص القرآن: روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى بعدد كل ربح هبت وجزت في الدنيا عشر حسنات».
- ١٠٤/٣ - وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله): «من كتبها في إثناء وشربها زال عنه وجع الجوف، وإن علقت على الحامل وضعت ولدها».
- ١٠٥/٤ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها في إثناء وشربها زال عنه وجع البطن، وإن علقت على الحامل المتعسرة ولدت سريعاً».
- ١٠٦/٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها عند مريض يساق^(١) سهل الله عليه جداً، وإذا كُتبت وعلقت على امرأة مطلقه وضعت في عاجل بإذن الله تعالى».

سورة الذاريات - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٥.

٢ -

٣ -

٤ -

٥ - خواص القرآن ٩: «المخطوط».

(١) ساق المريض نفسه عند الموت سوقاً وساقاً، ويرى على المجهول: شرع في نزول الروح. «أقرب الموارد ٢: ٥٥٨».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا - إلى قوله تعالى - وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعٌ [٦-١]

١/١٠١٠٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾، فقال: «إِنَّ ابْنَ الْكَوَاءِ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) عَنِ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا، فَقَالَ: هِيَ الرِّيحُ، وَعَنِ الْحَامِلَاتِ وَقُرَأَ، فَقَالَ: هِيَ السَّحَابُ، وَعَنِ الْجَارِيَاتِ يَسْرًا فَقَالَ: هِيَ السُّفُنُ، وَعَنِ الْمُقْسَمَاتِ أَمْرًا، فَقَالَ: الْمَلَائِكَةُ». وَهُوَ قَسَمَ كُلَّهُ وَخَبَرَ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ * وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعٌ﴾ يَعْنِي الْمَجَازَاةَ وَالْمُكَافَاةَ.

٢/١٠١٠٨ - الشيخ في (التهذيب) مرسلًا، قال: قال الصادق (عليه السلام)، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَالْمُقْسَمَاتِ أَمْرًا﴾، قال: «الْمَلَائِكَةُ تَقْسِمُ أَرْزَاقَ بَنِي آدَمَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَمَنْ نَامَ فِيمَا بَيْنَهُمَا نَامَ عَنْ رِزْقِهِ».

٣/١٠١٠٩ - الطبرسي، قال: قال أبو جعفر وأبو عبد الله (عليهما السلام): «لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يُقْسِمَ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى، وَاللَّهُ تَعَالَى يُقْسِمُ بِمَا يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ».

٤/١٠١١٠ - شرف الدين النجفي، قال: روي بإسنادٍ، متصل إلى أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾، في عليّ، هكذا أنزلت».

سورة الذاريات آية ٦-١.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

٢ - التهذيب ٢: ١٣٩ / ٥٤١.

٣ - مجمع البيان ٩: ٢٣.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٦١٤ / ١.

١٠١١٣/٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ في أمر الولاية ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ قال: «من أُفِكَ عن الولاية أُفِكَ عن الجنة».

١٠١١٤/٣ - محمد بن الحسن الصفار: عن عبدالله بن عامر، عن أبي عبدالله البرقي، عن الحسن بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾، [فإنه عليّ، يعني إنه لمختلف عليه، وقد اختلفت هذه الأمة، فمن استقام على ولاية عليّ (عليه السلام)، دخل الجنة، ومن خالف ولاية عليّ أدخل النار، وأما قوله تعالى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ - قال - يعني عليّاً، من أُفِكَ عن ولايته أُفِكَ عن الجنة، فذلك قوله تعالى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾».

١٠١١٥/٤ - وقال عليّ بن ابراهيم: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ قال: السماء: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعليّ (عليه السلام)، ذات الحُبُكِ وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾، يعني مختلف في عليّ (عليه السلام)، اختلفت هذه الأمة في ولايته، فمن استقام على ولاية عليّ (عليه السلام) دخل الجنة، ومن خالف ولاية عليّ (عليه السلام)، أُدْخِلَ النار، قوله تعالى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾، فإنه يعني عليّاً (عليه السلام)، من أُفِكَ عن ولايته أُفِكَ عن الجنة.

قوله تعالى:

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَسْتَغْفِرُونَ

[١٠-١٤]

١٠١١٦/١ - وقال عليّ بن ابراهيم، في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾: الذين يخرصون^(١)، بأرائهم من غير علم ولا يقين، ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾، أي في ضلالٍ، والساهي: الذي لا يذكر الله، وقوله تعالى: ﴿يَسْتَلُونَ﴾، يامحمد: ﴿أَيَّانَ يَوْمَ الَّذِينَ﴾، أي متى يكون يوم الحساب^(٢)، قال الله: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾، أي يُعَذَّبُونَ ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾، أي عذابكم: ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَفْجِلُونَ﴾.

٢ - الكافي ١: ٣٤٩ / ٤٨.

٣ - بصائر الدرجات: ٥٩ / ٥.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٢٩.

سورة الذاريات آية ١٠-١٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٩.

(١) في المصدر زيادة: الدين.

(٢) في المصدر: متى يكون المجازاة.

١١٧/٢ - سعد بن عبدالله: عن أبي عبدالله أحمد بن محمد السيارى، عن أحمد بن عبدالله بن قبيصة المهلبى، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في باب ^(١) الكرات، في قول الله عز وجل: ﴿عَلَى النَّارِ يُقْشَوْنَ﴾، قال: «يُكْسَرُونَ فِي الْكَرَّةِ كَمَا يُكْسَرُ الذَّهَبُ، حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى شِبْهِهِ»، يعنى إلى حقيقته.

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفْلا تُبْصِرُونَ [٢١-١٥]

١١٨/١ - علي بن ابراهيم: ثم ذكر المتقين، فقال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ءَاخِذِينَ مَاءً ثَلَاثًا يُرْسَلُ فِيهَا رِجْلُهُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَائِهِمْ جَعُودٌ﴾، أي ما ينامون.

١١٩/٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) ^(١) يقول: «إِنَّ الْعَبْدَ يُوقَفُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَإِنْ لَمْ يَقُمْ أَنَاةَ الشَّيْطَانِ فَبَالَ فِي أُذُنِهِ».

قال: وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾، قال: «كَانُوا أَقَلَّ اللَّيَالِي تَفَوْتُهُمْ لَا يَقُومُونَ فِيهَا».

١٢٠/٣ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن علي بن محبوب، عن الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن جابر، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾، قال: «كَانَ الْقَوْمُ يَنَامُونَ، وَلَكِنْ كُلَّمَا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ».

١٢١/٤ - وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن معاوية بن عمارة، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾: «فِي الْوَتْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ سَبْعِينَ مَرَّةً».

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.

(١) في المصدر: كتاب.

سورة الذاريات آية - ١٥ - ٢١ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٣٠.

٢ - الكافي ٣: ٤٤٦ / ١٨.

(١) في المصدر: أبا عبدالله (عليه السلام).

٣ - التهذيب ٢: ٣٣٥ / ١٣٨٤.

٤ - التهذيب ٢: ١٣٠ / ٤٩٨.

١٠١٢٢/٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ محبوب، عَنْ معاوية بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: ﴿وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، قال: «كانوا يستغفرون [الله] في آخر الوتر في آخر الليل سبعين مرة».

١٠١٢٣/٦ - محمد بن يعقوب: بإسناده، عن ابن فضال، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿لِلنَّاسِ وَالْمَخْرُومِ﴾، قال: «المحروم: المحارف»^(١) الذي حُرِمَ كَدِّ يده في الشراء والبيع. وفي رواية أخرى: عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالَا: «المحروم: الرجل الذي ليس بعقله بأس، ولم يبسط له في الرزق، وهو محارف».

١٠١٢٤/٧ - علي بن إبراهيم: السائل: الذي يسأل، والمحروم: الذي قد مُنِعَ كَدُّه. قال: قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾، قال: في كل شيء خلقه [الله] آية، وقال الشاعر:

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وقوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفْلا تُبْصِرُونَ﴾ قال: خلقك سمياً بصيراً، تغضب مرة، وترضى مرة، وتجوّع مرة، وتشبع مرة، وذلك كله من آيات الله.

١٠١٢٥/٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم، عن أحمد بن محسن الميثمي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) في حديث يتضمن الاستدلال على الصانع، قال له ابن أبي العوجاء - في حديث، بعد ما ذكر أبو عبد الله (عليه السلام) الدليل على الصانع - فقلت: ما منعه إن كان الأمر كما تقولون^(٢) أن يظهر لخلقه، ويدعوهم إلى عبادته، حتى لا يختلف منهم اثنان، ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل، ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان [به].

فقال لي: «ويلك، وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك نشوءك ولم تكن، وكبرك بعد صغرِكَ، وقوّتك بعد ضَعْفِكَ، وضعفك بعد قوّتك، وسقمك بعد صِحَّتِكَ، وصِحَّتكَ بعد سقمك، ورضاكَ بعد غَضَبِكَ، وغَضَبِكَ بعد رضاكَ، وحزنك بعد فرحِكَ، وفرحك بعد حزنِكَ، وحُبَّكَ بعد بُغْضِكَ، وبُغْضَكَ بعد حُبِّكَ، وعزَمَكَ بعد أنَانِكَ، وأناتك بعد عزَمِكَ، وشهوتك بعد كراهيتِكَ، وكراهيتكَ^(٣) بعد شهوتِكَ، ورغبتك بعد رَهْبَتِكَ،

٥ - علل الشرائع: ٣٦٤ / ١.

٦ - الكافي: ٥٠٠ / ١٢.

(١) وهو الكاسب الكاذب على عياله.

٧ - تفسير القمي: ٢: ٣٣.

٨ - الكافي: ١: ٥٩ / ٢.

(١) في المصدر: يقولون.

(٢) في المصدر: كراهيتك وكراهيتك.

وَرَهْبَتِكَ بعد رَغْبَتِكَ، ورجاءك بعد يأسك، ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في وَهْمِكَ، وغروب ما أنت مُعْتَقِدُهُ عن ذهنك». وما زال يعدّد عليّ قدرته التي هي في نفسي التي لأدفعها، حتّى ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه.

قوله تعالى:

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٍ
مَا أَنتُمْ تَنطِقُونَ [٢٣-٢١]

١/١٠١٢٦ - عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾، قال: المطر ينزل من السماء، فيخرج به أقوات العالم من الأرض، وما توعدون من أخبار القيامة والرجعة والأخبار التي في السماء، ثم أقسم عزّ وجلّ بنفسه. ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٍ مَا أَنتُمْ تَنطِقُونَ﴾ يعني ما وعدتكم.

٢/١٠١٢٧ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إذا فرغ أحدكم من الصلاة، فليرفع يديه إلى السماء، ولينصب في الدعاء». فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين، أليس الله في كل مكان؟ قال: بلى. قال: فلم يرفع يديه إلى السماء؟ فقال: ﴿رِزْقُكُمْ﴾ أما تقرأ: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فمن أين يطلب الرزق إلّا من موضعه؟ وموضع الرزق وما وعد الله السماء.

٣/١٠١٢٨ - محمّد بن العباس (رحمه الله) قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبدالله، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٍ مَا أَنتُمْ تَنطِقُونَ﴾، قال: «قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ﴾، [هو] قيام القائم (عليه السلام)، وفيه نزلت: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾^(١)».

قوله تعالى:

هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ
فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ قَوْمٌ مُتَكَبِّرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ
سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا
لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بِنِعْمٍ عَلِيمٍ * فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ
وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ * قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ
الْعَلِيمُ * قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ * قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى
قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ * لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ * مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُتَسْرِفِينَ * فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ * وَتَرَكْنَاهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
الْعَذَابَ الْآلِيمَ - إلى قوله تعالى - وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ

وَأَنَّا لَمُوسِعُونَ [٢٤-٤٧]

١٠١٢٩/١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ
الْحِمْتَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، قال: قلت
لأبي جعفر (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتعوذ من البخل؟ فقال: «نعم» - يا أبا محمد - في كل صباح ومساءً،
ونحن نتعوذ بالله من البخل، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١)، وسأخبرك عن عاقبة
البخل، إِنَّ قَوْمَ لُوطَ كَانُوا أَهْلَ قَرْيَةٍ أَشْحَاءَ عَلَى الطَّعَامِ، فَأَعْقَبَهُمُ الْبَخْلُ دَاءً لَدَوَاءَ لَهُ فِي قُرُوجِهِمْ.

فقلت: وما أعقبهم؟ فقال: «إِنَّ قَرْيَةَ قَوْمِ لُوطَ كَانَتْ عَلَى طَرِيقِ السَّيَّارَةِ إِلَى الشَّامِ وَمِصْرَ، فَكَانَتِ السَّيَّارَةُ تَنْزِلُ
بِهِمْ فَيُضَيِّقُونَهُمْ، فَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِمْ ضَاقُوا بِذَلِكَ ذَرْعًا بُخْلًا وَلُؤْمًا، فَدَعَاهُمُ الْبَخْلُ إِلَى أَنْ كَانُوا إِذَا نَزَلَ بِهِمُ الضَّيْفُ
فَضَحَوْهُ مِنْ غَيْرِ شَهْوَةٍ بِهِمْ إِلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِالضَّيْفِ حَتَّى يَنْكُلَ النَّازِلُ عَنْهُمْ، فَشَاعَ أَمْرُهُمْ فِي
الْقَرْيَةِ، وَحَذِرَهُمُ النَّازِلَةُ، فَأَوْرَثَهُمُ الْبَخْلُ دَاءً^(٢) لَا يَسْتَطِيعُونَ رَفْعَهُ عَنْ أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ شَهْوَةٍ لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ، حَتَّى

صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد، ويعطونهم عليه الجعل». ثم قال: «فأي داء أدوى من البخل، ولا أضّر عاقبة، ولا أفحش عند الله عز وجل؟».

قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك، فهل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا [يعملون]؟ فقال: «نعم، إلا بيت من المسلمين، أما تسمع لقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إِنَّ لوطاً لَبِثَ فِي قَوْمِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَحْذَرُهُمْ عَذَابَهُ، وَكَانُوا لَا يَنْتَظِفُونَ مِنَ الْغَائِطِ وَلَا يَنْتَهَرُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَكَانَ لوطُ ابْنِ خَالَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَتْ إِمْرَأَةُ إِبْرَاهِيمَ سَارَةَ أُخْتَ لوطَ، وَكَانَ لوطُ وَإِبْرَاهِيمَ نَبِيَّيْنِ مَرْسَلَيْنِ مُنْذِرَيْنِ، وَكَانَ لوطُ رَجُلًا سَخِيًّا كَرِيمًا، يُقْرِئُ الضَّيْفَ إِذَا نَزَلَ بِهِ وَيَحْذَرُهُمْ قَوْمَهُ، فَلَمَّا رَأَى قَوْمَ لوطَ ذَلِكَ مِنْهُ، قَالُوا لَهُ: أَوْلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ؟ لَا تُفْرِضْ ضَيْفًا يَنْزِلُ بِكَ، إِنْ فَعَلْتَ فَضَحْنَا ضَيْفَكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِكَ وَأَخْرَيْنَاكَ. فَكَانَ لوطُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفَ كَتَمَ أَمْرَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَفْضَحَهُ قَوْمُهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلوطِ عَشِيرَةٌ».

قال: «وَلَمْ يَزَلْ لوطُ وَإِبْرَاهِيمَ يَتَوَقَّعَانِ نَزُولَ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمِ لوطَ، فَكَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ وَلِلوطِ مَنْزِلَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرِيفَةً، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ إِذَا أَرَادَ عَذَابَ قَوْمِ لوطَ، أَدْرَكَتْهُ مَوَدَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَخُلَّتْهُ وَمَحَبَّةُ لوطَ، فَيُرَاقِبُهُمْ وَيُوَخِّرُ عَذَابَهُمْ».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فَلَمَّا اشْتَدَّ أَسْفُفُ اللَّهِ عَلَى قَوْمِ لوطَ، وَقَدَّرَ عَذَابَهُمْ وَقَضَى أَنْ يَمُوزَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) مِنْ عَذَابِ قَوْمِ لوطَ بِغَلَامٍ عَلَيْهِمُ، فَيَسْلِي بِهِ مَصَابِيَهُمُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لوطَ، فَبَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ يَبْشُرُونَهُ بِإِسْمَاعِيلَ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لِيَلْأَ فَرَجَ مِنْهُمْ، وَخَافَ أَنْ يَكُونُوا سُرَاقًا، فَلَمَّا رَأَتْهُ الرِّسْلُ فَزَعًا مَذْعُورًا، قَالُوا: سَلَامًا. قَالَ: سَلَامٌ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ. قَالُوا: لَا تُؤْجِلْ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ نَبِّشُرُكَ بِغَلَامٍ عَلَيْهِمُ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «وَالْغَلَامُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَاجَرَ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلرِّسْلِ: أَبْشُرْنِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكَبِيرُ فَبِمَ تُبْشِرُونَ؟ قَالُوا: بِشْرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَاتَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَمَا خَطْبُكُمْ بَعْدَ الْبِشَارَةِ؟ قَالُوا: إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ، قَوْمِ لوطَ، إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ، لَنَنْذَرَهُمْ عَذَابَ رَبِّ الْعَالَمِينَ». قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ (عليه السلام) لِلرِّسْلِ: إِنَّ فِيهَا لوطًا! قَالُوا: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا، لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ، إِلَّا أَمْرَاتُهُ قَدَرْنَا أَنَّهَا لِمَنْ الْغَابِرِينَ».

قال: «فَلَمَّا جَاءَ آلُ لوطَ الْمُرْسَلُونَ، قَالَ: إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُتَكَبِّرُونَ! قَالُوا: بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ قَوْمُكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَمْتَرُونَ، وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ لَنَنْذِرَ قَوْمَكَ الْعَذَابَ، وَإِنَّا لَصَادِقُونَ، فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِالْوُطِ إِذَا مَضَى لَكَ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ وَلِيَالِهَا، بِقَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ، إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ، وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَكًا، أَنَّهُ مَصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ، وَامْضُوا مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ». قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «فَقَضُوا ذَلِكَ الْأَمْرَ إِلَى لوطَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ، قَدَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، يَبْشُرُونَهُ بِإِسْحَاقَ وَيَعْرُونَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لوطَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ

سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٣﴾، يعني ذكياً ^(٣) مشوياً نضيجاً ﴿٤﴾ فَلَمَّا رَآهُ ﴿٥﴾ إبراهيم ﴿٦﴾ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَتَبَسَّرْنَاَهَا بِأَسْحَقٍ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقٍ يَعْقُوبُ ﴿٧﴾ فَضَحِكْتَ يعني تعجبت من قولهم: ﴿٨﴾ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْغٌ عَلَىٰ شَيْخَا إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٩﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿١٠﴾».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما جاءت إبراهيم الإشارة بإسحاق وذهب عنه الروح، أقبل يتأجج ربه في قوم لوط، ويسأله كشف البلاء عنهم، فقال الله عز وجل: ﴿١﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ ﴿٢﴾ بعد طلوع الشمس من يوم محتوم ﴿٣﴾ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٤﴾».

١٣٠١/٢ - وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) سَأَلَ جَبْرِئِيلَ: كَيْفَ كَانَ مَهْلِكُ قَوْمِ لُوطٍ؟ فَقَالَ: إِنَّ قَوْمَ لُوطٍ كَانُوا أَهْلَ قَرْيَةٍ لَا يَتَنَظَّفُونَ مِنَ الْغَائِطِ، وَلَا يَتَطَهَّرُونَ عَنِ الْجَنَابَةِ، يُخَلَّاءُ أَشْحَاءٌ عَلَى الطَّعَامِ، وَإِنَّ لُوطاً لَبِثَ فِيهِمْ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَإِنَّمَا كَانَ نَازِلاً عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ، وَلَا عَشِيرَةٌ لَهُ مِنْهُمْ وَلَا قَوْمٌ، وَإِنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى الْإِيمَانِ [بِهِ] وَاتَّبَاعِهِ، وَنَهَايَهُمْ عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَحَثَّهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، فَلَمْ يُجِيبُوهُ، وَلَمْ يُطِيعُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ عَذَابَهُمْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا مُنْذِرِينَ عَذْرًا وَنَذْرًا، فَلَمَّا عَتَرَا عَنْ أَمْرِهِ بَعَثَ، إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً، لِيُخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَرْيَتِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا وَجَدُوا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَخْرَجُوهُمْ مِنْهَا، وَقَالُوا لِلُّوطِ: أَسْرِ بِأَهْلِكَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ بِقَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ، وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ.

فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ سَارَ بَنَاتُهُ، وَتَوَلَّى امْرَأَتُهُ مَدْبِرَةً، فَانْقَطَعَتْ إِلَى قَوْمِهَا تَسْعَى بِلُوطٍ، وَتُخْبِرُهُمْ أَنَّ لُوطاً قَدْ سَارَ بَنَاتُهُ. وَإِنِّي قَدْ تَوَدَيْتُ مِنْ تَلْقَاءِ الْعَرْشِ لَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ: يَا جَبْرِئِيلُ، حَقَّ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ بِحَتْمِ عَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ، فَاهْبِطْ إِلَى قَرْيَةِ قَوْمِ لُوطٍ وَمَا حَوْلَ، فَاقْلَعْهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِ أَرْضِينَ، ثُمَّ اعْرُجْ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْقِفْهَا حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرُ الْجَبَّارِ فِي قَلْبِهَا، وَدَعْ مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً مِنْ مَنْزِلِ لُوطٍ عِبْرَةً لِلسَّيَّارَةِ، فَهَبْطْتُ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِينَ، فَضَرَبْتُ بِجَنَاحِي الْأَيْمَنِ عَلَى مَاحَوْيٍّ عَلَيْهِ شَرْقِيَّهَا، وَضَرَبْتُ بِجَنَاحِي الْأَيْسَرِ عَلَى مَاحَوْيٍّ عَلَيْهِ غَرْبِيَّهَا، فَاقْتَلَعْتُهَا - يَا مُحَمَّدُ - مِنْ تَحْتِ سَبْعِ أَرْضِينَ إِلَّا مَنْزِلَ لُوطٍ آيَةً لِلسَّيَّارَةِ، ثُمَّ عَرَجْتُ بِهَا فِي خَوَافِي ^(١) جَنَاحِي حَتَّى أَوْقَفْتُهَا حَيْثُ يَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُفَاءً ^(٢) دِيوَكُهَا، وَنَبَاحَ كَلَابِهَا، فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ تَوَدَيْتُ مِنْ تَلْقَاءِ الْعَرْشِ: يَا جَبْرِئِيلُ، أَقْلَبُ الْقَرْيَةَ عَلَى

(٣) فِي النسخ: زَكِيًّا.

(٤) هُود ١١: ٦٩، ٧٣.

(٥) هُود ١١: ٧٦.

٢ - علل الشرائع: ٥٥٠ / ٥.

(١) الْخَوَافِي: هِيَ الرِّيشُ الصَّغِيرُ الَّتِي فِي جَنَاحِ الطَّائِرِ. «لِسَانُ الْعَرَبِ ١٤: ٢٣٦».

(٢) رُفَا الدَّيْلِكِ وَالطَّائِرِ يَرْقُو وَيَرْقُو رُفُوءًا وَرُفَاءً: صَاحَ «لِسَانُ الْعَرَبِ ١٤: ٣٥٧».

القوم، فقلبتهم عليهم حتى صار أسفلها أعلاها، وأمطر الله عليهم حجارة من سجيل مسومة عند ربك، وماهي - يامحمد - من الظالمين من أمتك ببعيد».

قال: «فقال رسول الله (ﷺ) يا جبرئيل، وأين كانت قريتهم من البلاد؟ فقال جبرئيل: كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم، وهي في نواحي الشام، قال: فقال له رسول الله (ﷺ): أرايتك حين قلبتها، في أي موضع من الأرضين وقعت القرية وأهلها؟ فقال: يامحمد، وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر، فصارت تلوأ في البحر».

٣/١٠١٣١ - وعنه: قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي بصير، وغيره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط قالوا: إنا مهلكو أهل هذه القرية. قالت سارة، وعجبت من قلتهم وكثرة أهل القرية، فقالت: ومن يطيق قوم لوط؟ فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، فصكت وجهها، وقالت: عجوز عقيم، وهي يومئذ ابنة تسعين سنة، وإبراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة، فجادل إبراهيم عنهم، وقال: إن فيها لوطاً! قال جبرئيل: نحن أعلم بمن فيها. فزاد^(١) إبراهيم، فقال جبرئيل: يا إبراهيم، أعرض عن هذا، إنه قد جاء أمر ربك، وإنهم آتيهم عذاب غير مردود».

قال: «وإن جبرئيل لما أتى لوطاً في هلاك قومه، فدخلوا عليه، وجاءه قومه يهتفعون إليه، قام فوضع يده على الباب، ثم ناشدهم، فقال: اتقوا الله ولا تخزونني في ضيقي. قالوا: أولم تنهك عن العالمين؟ ثم عرض عليهم بناته نكاحاً، قالوا: ما لنا في بناتك من حق، وإنتك لتعلم ما تريد، قال: فما منكم رجل رشيد! قال: فأبوا، فقال: لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد، قال: وجبرئيل ينظر إليهم، فقال: لو يعلم أي قوة له. ثم دعاه فأتاه، ففتحوا الباب ودخلوا، فأشار إليهم جبرئيل بيده فرجعوا عرياناً يلتمسون الجدار بأيديهم، يعاهدون الله لأن أصبحنا لانتسبقي أحداً من آل لوط».

قال: «لما قال جبرئيل: إنا رسل ربك. قال له لوط: يا جبرئيل عجل. قال: نعم قال: يا جبرئيل عجل. قال: إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب؟ ثم قال جبرئيل: يا لوط، اخرج منها أنت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا. قال: يا جبرئيل إن حمري ضعاف، قال: ارتحل فاخرج منها. فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل فأدخل جناحه تحتها حتى إذا استعلت قلبها عليهم، ورمى جدران المدينة بحجارة من سجيل، وسمعت امرأة لوط الهدة فهلكت منها».

٤/١٠١٣٢ - وعنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن معبد، عن عبد الله الدهقان، عن درست، عن عطية أخي أبي المغراء، قال:

٣ - علل الشرائع: ٥٥١ / ٦.

(١) كذا، والظاهر أنها تصحيف فزاده، ورأه في القول: راجعه إياه.

٤ - علل الشرائع: ٥٥٢ / ٧.

ذكرت لأبي عبد الله (عليه السلام) المنكوح من الرجال؟ قال: «ليس يبئلي الله عز وجل بهذا البلاء أحداً وله فيه حاجة، إن في أدبارهم أرحاماً منكوسة وحياً، أدبارهم كحياً المرأة، وقد شرك فيهم ابن لابلis يقال له زوال، فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحاً، ومن شرك فيه من النساء كانت عقيماً من المولود، والعامل بها من الرجال إذا بلغ أربعين سنة لم يتركه، وهم بقية سدوم، أما إنني لست أعني بقيتهم أنهم ولده، ولكن من طينتهم».

قلت: سدوم التي قلبت عليهم؟ قال: «هي أربع مدائن: سدوم، وصديم، ولدنا، وعسيرا» قال: «فأناهم جبرئيل (عليه السلام) ومن مقلوبات إلى تخوم الأرضين السابعة، فوضع جناحه تحت السفلى منهم، ورفعهم جميعاً حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها».

١٣٣/٥ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان، عن سالم الحنطاط، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله عز وجل: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «آل محمد، لم يبق فيها غيرهم».

١٣٤/٦ - سعد بن عبد الله، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد وغيره، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لم ينزل من السماء شيء أقل ولا أعز من ثلاثة أشياء: أما أولها فالتسليم، والثانية البر، والثالثة اليقين، إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾».

وقد تقدمت روايات كثيرة في معنى هذه الآيات في سورة هود، من أرادها وقف عليها من هناك^(١).

١٣٥/٧ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صُرَّةٍ﴾، [أي] في جماعة.

١٣٦/٨ - الطبرسي: عن الصادق (عليه السلام): ﴿فِي صُرَّةٍ﴾: في جماعة.

١٣٧/٩ - وقال علي بن إبراهيم: ﴿فَضَكَّتْ رَجُلَهَا﴾ أي غطته لما بشرها جبرئيل بإسحاق (عليه السلام).

﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾، وهي التي لا تلد، وقوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾، وهي التي لا تلقيح الشجر ولا تنبت النبات، وقوله تعالى: ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ﴾، قال: الحين هنا ثلاثة أيام، وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾، قال: بقوة.

١٣٨/١٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبي

٥ - الكافي ١: ٣٥٢ / ٦٧.

٦ - مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

(١) تقدمت الروايات في تفسير الآية (٦٩) من سورة هود.

٧ - تفسير القمي ٢: ٣٣٠.

٨ - مجمع البيان ٩: ٢٣٨.

٩ - تفسير القمي ٢: ٣٣٠.

١٠ - التوحيد: ١٥٣ / ١.

عبدالله الكوفي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِكْرٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فَقُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾ ^(١)، قَالَ: «الْيَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّةُ وَالنِّعْمَةُ، قَالَ: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ ^(٢)، وَقَالَ: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾، أَيُّ بِقُوَّةٍ، وَقَالَ: ﴿وَأَيْدَهُمْ يَرْوِجُ مِنْهُ﴾ ^(٣)، أَيُّ قُوَاهِمُ، وَيُقَالُ: لِفُلَانٍ عِنْدِي أَيَادٍ كَثِيرَةٌ، أَيُّ فَوَاضِلٍ وَإِحْسَانٍ، وَلَهُ عِنْدِي يَدٌ بِيضَاءٌ، أَيُّ نِعْمَةٍ».

قوله تعالى:

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [٤٩]

١٣٩ / ١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (رحمته الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي قُتَيْبُ بْنُ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَخْطُبُ عَلَى مِثْبَرِ الْكُوفَةِ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ يَذْغَلِبُ، ذَرَبَ اللِّسَانَ، بَلِغٌ فِي الْخَطَابِ، شَجَاعُ الْقَلْبِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ؟ فَقَالَ: وَبَلْكَ يَا ذِغَلِبُ مَا كُنْتَ أَعْبَدُ رَبًّا لَمْ أَزِهِ».

قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ فَقَالَ: وَبَلْكَ يَا ذِغَلِبُ، لَمْ تَرَهُ الْعَيُونَ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ، وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ، وَبَلْكَ يَا ذِغَلِبُ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ اللَّطَافَةِ، فَلَا يُوصَفُ بِاللُّطْفِ، عَظِيمُ الْعِظَمَةِ لَا يُوصَفُ بِالْعِظَمِ، كَبِيرُ الْكِبَرِيَاءِ ^(١) لَا يُوصَفُ بِالْكِبَرِ، جَلِيلُ الْجَلَالَةِ لَا يُوصَفُ بِالْجَلَلِ، قَبْلُ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا يَقَالُ: شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَبَعْدُ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا يَقَالُ: شَيْءٌ بَعْدَهُ، شَاءَ ^(٢) الْأَشْيَاءُ لَا بِهَيْمَةٍ، دَرَاكَ لَا بِخَدِيعَةٍ، هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرُ مَتَمَازِجٍ بِهَا، وَلَا بَائِنٍ عَنْهَا، ظَاهِرٌ لَا بِتَأْوِيلٍ الْمُبَاشَرَةِ، مُتَجَلٍّ لَا بِاسْتِهْلَالِ رُؤْيَةٍ، بَائِنٌ لَا بِمَسَافَةٍ، قَرِيبٌ لَا بِمُدَانَةٍ، لَطِيفٌ لَا بِتَجْسِيمٍ ^(٣) مَوْجُودٌ لَا بِعَدَمٍ، فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَابٍ، مُقَدَّرٌ لَا بِحَرَكَةٍ، مُرِيدٌ لَا بِهَيْمَةٍ، سَمِيعٌ لَا بِأَلَةٍ، بَصِيرٌ لَا بِأَدَاةٍ لَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ، وَلَا تَضَخُّبُهُ الْأَوْقَاتُ، وَلَا تَأْخُذُهُ الصِّفَاتُ، وَلَا تَأْخُذُهُ السَّنَاتُ، سَبْقُ الْأَوْقَاتِ كَوْنُهُ، وَالْعَدَمُ وَجُودُهُ، وَالْإِبْتِدَاءُ أَزْلُهُ، بِتَشْعِيرِهِ

(١) سورة ص: ٣٨، ٧٥.

(٢) سورة ص: ٣٨، ١٧.

(٣) المجادلة: ٥٨، ٢٢.

المشاعر عرف أن لا متشعر له، وبتجهيره الجواهر عُرِف أن لا جوهر له، وبمضادته بين الأشياء عُرِف أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأشياء عُرِف أن لا قرين له، ضاد النور بالظلمة، والجسو^(٤) بالبلل، والصرد بالحزور، ومؤلف بين متعادياتها، مفرق بين متدانياتها، دالة بتفريقها على مفرقها، ويتألفها على مؤلفها، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، ففرق بها بين قبل وبعد، ليُعلم أن لا قبل له ولا بعد، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمُغرزها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها، حجب بعضها عن بعض ليُعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه، كان رباً إذ لا مربوب، والهأ إذ لا مألوه، وعالمأ إذ لا معلوم، وسميعأ إذ لا مسموع.

ثم أنشاء بقول:

وَلَمْ يَزَلْ سَيِّدِي بِالْعِلْمِ ^(٥) مَعْرُوفاً	وَلَمْ يَزَلْ سَيِّدِي بِالْجُودِ مَوْصُوفاً
وَكُنَّ إِذْ لَيْسَ نَوْرٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ	وَلَا ظِلَامٌ عَلَى الْآفَاقِ ^(٦) مَعْكُوفاً
فَرَبَّنَا بِخِلَافِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ	وَكُلِّ مَا كَانَ فِي الْأَوْهَامِ مَوْصُوفاً
فَمَنْ يُرِدْهُ عَلَى التَّشْبِيهِ مِمَثْلًا	يَرْجِعْ أَخَا حَصِرٍ بِالْعَجْزِ مَكْتُوفاً
وَفِي الْمَعَارِجِ يَلْقَى مَوْجَ قُدْرَتِهِ	مَوْجاً يِعَارِضُ طَرْفَ الرُّوحِ مَكْفُوفاً
فَاتْرِكْ أَخَا جَدَلٍ فِي الدِّينِ مَنْعَمًا	قَدْ بَاشَرَ الشُّكَّ فِيهِ الرَّأْيَ مَوْوَفاً ^(٧)
وَاصْحَبْ أَخَا ثِقَةٍ حَبِيبًا لِسَيِّدِهِ	وَبِالْكَرَامَاتِ مِنْ مَوْلَاهُ مَحْفُوفاً
أَمْسَى دَلِيلُ الْهَدْيِ فِي الْأَرْضِ مَمْتَشِرًا	وَفِي السَّمَاءِ جَمِيلُ الْحَالِ مَعْرُوفاً

قال: فخر ذُعْلِب مغشياً عليه، ثم أفاق، وقال: ما سمعت بهذا الكلام، ولا أعود إلى شيء من ذلك.

٢٠١٤٠/٢ - الشيخ في (أماله)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ الصَّالِحُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعُلُوِّيِّ الْحُسَيْنِيِّ الطَّبْرِيِّ (رحمته الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمَّابِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُرَّوَكَّ بْنِ عُبَيْدِ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ زَيْدِ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا (عليه السلام) يَتَكَلَّمُ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ، وَأَصْلُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ - جَلَّ اسْمُهُ - تَوْحِيدُهُ، وَنِظَامُ تَوْحِيدِهِ نَفْيُ التَّحْدِيدِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ مَحْدُودٍ مَخْلُوقٌ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَخْلُوقٍ، أَنَّ لَهُ خَالِقًا لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَالْمَمْتَنَعُ الْحَدَثُ هُوَ الْقَدِيمُ فِي الْأَزْلِ، فَلَيْسَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ نَعْتِ ذَاتِهِ، وَلَا إِبَاهُ وَحْدٍ مِنْ أَكْنَئِهِ، وَلَا حَقِيقَتُهُ أَصَابَ مِنْ مَثَلِهِ، وَلَا بَهْ صَدَقَ مِنْ نَهَاهُ، وَلَا صَمَدٌ صَمَدُهُ^(٨) مِنْ أَشَارٍ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَوَاسِّ، وَلَا إِبَاهُ عَنَى

(٤) الجسو: التيس والصلاة.

(٥) في المصدر: بالحمد.

(٦) في النسخ: الأوقات.

(٧) الموقوف: الذي أصابته آفة فأفسدته.

٢ - الأمالي ١: ٢٢.

(٨) أي قصده واعتمده.

من شَيْبِهِ، ولأله عَرَفَ من بَعْضِهِ، ولأيتاء أراد من تَوْهَمِهِ، كُلَّ معروف بنفسه مصنوع، وكلَّ قائم في^(٢) سواء معلول، يصنع الله يُسْتَدَلَّ عليه، وبالعقول تُعْتَقَد معرفته، وبالفطرة تثبت حُجَّتُهُ^(٣).

خلق الله تعالى الخلق حجاباً بينه وبينهم، ومباينته إيتاهم مفارقتهم، وابتدأوه لهم دليل^(٤) على أن لا ابتداء له، لعجز كل مبتدأ منهم عن ابتداء مثله، فأسماءه تعالى تعبير، وأفعاله سبحانه تفهيم، قد جهل الله من حدّه، وقد تعدّاه من اشتمله، وقد أخطأه من اكتنّاه، ومن قال: كيف هو، فقد شَيْبَهُ، ومن قال فيه: لِمَ فقد علّله، ومن قال: متى، فقد وقّته، ومن قال: فيم، فقد ضمّنه، ومن قال: إلّام، فقد نهّاه، ومن قال: حتّام؛ فقد غيّاه، ومن غيّاه فقد جرّأه، ومن جرّأه فقد ألحد فيه، لا يتغير الله تعالى بتغير المخلوق، ولا يتحدّد بتحديد المحدود، واحد لا يتأويل عدد، ظاهر لا يتأويل المباشرة؛ متجلّ لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزايلة، مبين لا بمسافة، قريب لا بمُدانة، لطيف لا بتجسيم، موجود لا عن عدم، فاعل لا باضطراب، مقدر لا بفكرة، مدبّر لا بحركة، مريد لا بعزيمة، شاء لا بهمة، مدرك لا بحاسة، سميع لا بألة، بصير لا بأداة، لاتصّبه الأوقات، ولا تضمّنه الأماكن، ولا تأخذه السّاعات، لا تحدّه الصفات، ولا تنقيده الأدوات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزلّه.

بخلقه الأشياء^(٥) عُلِمَ أن لا يشبه له، ويمضّاته بين الأشياء عُلِمَ أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأمور عُرِفَ أن لا قرين له، ضادّ النور بالظلمة، والشرّ بالخير^(٦)، مؤلّف بين متعاديّاتها^(٧)، مفرّق بين متدانيّاتها، بتفريقها دلّ على مُفَرِّقها، ويتألّفها على مؤلّفها، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

له معنى الربوبية إذ لا مروب، وحقيقته الإلهية إذ لا مالو، ومعنى العالم ولا معلوم، ليس منذ خلق استحقّ معنى الخالق، ولا من حيث أحدث استفاد معنى المُحدث، لا تُغَيِّبُه منذ، ولا تدنيه قد، ولا يحجّبه لعلّ، ولا يوقّته متى، ولا يشتمله حين، ولا يقارنه مع، كلّ ما في الخلق من أثر غير موجود في خالقه، وكلّ ما أمكن فيه، ممتنع من صانعه، لا تجري عليه الحركة والسكون، كيف يجري عليه ما هو أجراه؟ أو يعود فيه ما هو ابتدأه؟ إذن لتفاوت دلّاته، ولا ممتنع من الأزل معناه، ولما كان للبارئ معنى غير المبرئ، لو حُدّ له وراء لحدّ له أمام، ولو التمس له التمام للزمه النقصان، كيف يستحق الأزل من لا يمتنع عن الحدث؟ وكيف يُنشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء^(٨)؟ لو تعلّقت به المعاني لقامت فيه آية المصنوع، ولتحوّل عن كونه دالّاً إلى كونه مدلولاً عليه، ليس في

(٢) في «ط، ي»: من.

(٣) في المصدر: مجبّه.

(٤) في المصدر: دليلهم.

(٥) في المصدر: الأشياء.

(٦) في المصدر: والضّرّ بالحرّ.

(٧) في المصدر: متعاقباتها.

(٨) في «ج»: الأشياء.

محال^(٩) القول حُجَّة، ولا في المسألة عنه جواب، لا إله إلا الله العلي العظيم.

قوله تعالى:

**فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّ الذِّكْرَ
تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ [٥٥-٥٠]**

١٠١٤١/١ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾، قال: «حَجُّوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». ١٠١٤٢/٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾، قال: «حَجُّوا إِلَى اللَّهِ».

١٠١٤٣/٣ - وعنه في (النفية): بإسناده، عن زيد بن علي، عن أبيه (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾: «يعني حجُّوا إلى بيت الله، يابني إن الكعبة بيت الله، فمن حجَّ بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه».

١٠١٤٤/٤ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾، قال: حجُّوا، وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ * أَتَوَاصَوْا بِهِ﴾، يعني قريشاً بأسمائهم حتى قالوا الرسول الله: ساحر أو مجنون. وقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾، يامحمد: ﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾، قال: هم الله جلَّ ذكره بهلاك أهل الأرض، فأنزل الله على رسوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾، يامحمد ﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾. ثم بدا لله في ذلك فأنزل عليه: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وهذا رد على من أنكر^(١٠) البداء والمشية.

١٠١٤٥/٥ - محمد بن يعقوب: عن الحسن بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالَا: «إِنَّ النَّاسَ لَمَّا كَذَّبُوا رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلَهُ، هُمْ

(٩) في «ط، ي» والمصدر: مجال.

سورة الذاريات آية ٥٠-٥٥.

١ - الكافي ٤: ٢٥٦ / ٢١.

٢ - معاني الأخبار: ٢٢٢ / ١.

٣ - من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٧ / ٦٠٣.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٣٠.

(١) في المصدر زيادة: أَنَّ اللَّهَ.

٥ - الكافي ١: ١٠٣ / ٧٨.

الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلا علياً فما سواه، بقوله تعالى: ﴿فَقَتُولَ عَنْهُمْ فَأَنْتَ بِمَلُومٍ﴾، ثم بدا له فرجيم المؤمنين، ثم قال: «لنبيّه (صلى الله عليه وآله): ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾».

١٣١ (١٠١٤٦/١) - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ الفقيه (رضي الله عنه) عنه، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن عليّ بن صدقة القميّ، قال: حدثني أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد العزيز الأنصاري الكنجي^(١)، قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد التوفلي يقول: قديم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون - وذكر الحديث مع الإمام الرضا (عليه السلام)، وسليمان المروزي - إلى أن قال الرضا (عليه السلام): «رويت عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: [إِنَّ] الله عز وجلّ علمين، علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البداء، وعلماً علّمه ملائكته ورسله، فالعلماء من أهل بيت نبيك^(٢) يعلمونه».

قال سليمان: أحب أن تنزعه لي من كتاب الله تعالى، قال: قول الله تعالى لنبيّه (صلى الله عليه وآله): ﴿فَقَتُولَ عَنْهُمْ فَأَنْتَ بِمَلُومٍ﴾، أراد هلاكهم ثم بدا لله تعالى فقال: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾».

قوله تعالى:

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ - إلى قوله تعالى - مِنْ يَوْمِهِمْ

الَّذِي يُوعَدُونَ [٥٦-٦٠]

١٠١٤٧/١ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد التوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجلّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، قال: «خلقهم ليأمرهم بالعبادة».

قال: وسألته عن قوله عز وجلّ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾^(١)، قال: «خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون [به] رحمته فيرحمهم».

١٠١٤٨/٢ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

٦ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٨١ / ١.

(١) في المصدر: الكجي.

(٢) في المصدر: نبش.

عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن عبدالله بن أحمد التهيكي، عن علي بن الحسن الطاطري، قال: حدثنا درُست بن أبي منصور، عن جميل بن دراج، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جُعِلَتْ فداك، مامعنى قول الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾؟ فقال: «خلقهم للعبادة».

١٠١٤٩/٣ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، قال: «خلقهم للعبادة».

قلت: خاصة أم عامة؟ قال: «لا، بل عامة».

١٠١٥٠/٤ - وعنه، قال: حدثنا الشريف أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن زيادة بن عبدالله بن الحسن ابن الحسين بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب (عليهم السلام)، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعاد في بطن أمه؟». فقال: «الشقي من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء». قلت [له]: فما معنى قوله (صلى الله عليه وآله): «اعملوا فكل ميسر لما خلق له». فقال: «إن الله عز وجل خلق الجن والإنس ليعبدوه، ولم يخلطهم ليعصوه، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، فيسر، كلاً لما خلق له، فالويل لمن استحب العمى على الهدى».

١٠١٥١/٥ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب. وحدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم (عليه السلام) من ظهره، ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، وبالنبوة لكل نبي، كان أول من أخذ عليهم الميثاق نبوة محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله)، ثم قال الله جل جلاله لأدم (عليه السلام): انظر ماذا ترى؟ قال: فنظر آدم إلى ذريته وهم ذر قد ملأوا السماء، فقال آدم، يارب، ما أكثر ذريتي، ولأمر ما خلقتهم، فمأثر يد بأخذك الميثاق عليهم؟ قال الله عز وجل: يعبدونني، ولا يشركون بي شيئاً، ويؤمنون برسلي ويتبعونهم».

قال آدم [يارب] فما لي أرى بعض الذر أعظم من بعض، وبعضهم له نور كثير، وبعضهم له نور قليل، وبعضهم ليس له نور؟ قال الله عز وجل: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم.

قال آدم: يارب أفتأذن لي في الكلام فأتكلم؟ قال الله عز وجل: تكلم، فإن روحك من روحي، وطبيعتك من خلاف كينونتي.

قال آدم: يارب، لو كنت خلقتهم على مثال واحد، وقدر واحد، وطبيعة واحدة وجبلة واحدة، [وألوان واحدة] وأعمار واحدة، وأرزاق سواء، لم ينج بعضهم على بعض، ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض، ولا اختلاف في شيء من الأشياء. قال الله جل جلاله: يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبعك تكلفت ما لا علم لك [به]، وأنا الخالق العليم، بعلمي خالفت بين خلقهم، وبمشيتي يمضي فيهم أمري، وإلى تدبيرتي وتقديري هم صائرون، لا تبديل لخليقي، وإنما خلقت الجن والإنس ليعبدوني، وخلقتم الجنة لمن عبدني وأطاعني منهم وأتبع رسلي، ولا أبالي، وخلقتم النار لمن كفر بي وعصاني، ولم يتبع رسلي، ولا أبالي، وخلقتمك وخلقتم ذريتك من غير فاقة إليك واليه، وإنما خلقتمك وخلقتم لأبلوك وأبلوهم أيكم أحسن عملاً في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم، وكذلك خلقت الدنيا والآخرة، والحياة والموت، والطاعة والمعصية، والجنة والنار، وكذلك أردت في تقديري وتدبيرتي، وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسادهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم، فجعلت منهم السعيد والشفيع، والبصير والأعمى، والقصير والطويل، والجميل والدميم، والعالم والجاهل، والغني والفقير، والمطيع والعاصي، والصحيح والسقيم، ومن به الرئانة^(١) ومن لا عاهة به، فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن أعافيه، ويصبر على بلائي، فأثيبه جزيل عطائي، وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على هدايته، فكذلك^(٢) خلقتهم لأبلوهم في السراء والضراء، وفيما عافيتهم، وفيما ابتليتهم، وفيما أعطيتهم، وفيما منعتهم، وأنا الله الملك القادر، ولي أن أمضي جميع ما قدرت على ما دبرت، ولي أن أغير من ذلك ما شئت^(٣) فأقدم من ذلك ما أخرت، وأؤخر ما قدمت، وأنا الله الفاعل لما أريد، لأسأل عما أفعل، وأنا أسأل خلقي عما هم فاعلون.

ورواه محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)^(٤) يقول، وذكر الحديث^(٥).

١٠١٥٢/٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، قال: خلقتهم

(١) أي العاهة. «لسان العرب ١٣: ١٩٩».

(٢) في المصدر: ما هديته فلذلك.

(٣) في المصدر زيادة: إلى ما شئت.

(٤) في «ط، ي»: أبا عبد الله (عليه السلام).

(٥) الكافي ٢: ٧ / ٢.

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٣١.

للأمر والنهي والتكليف، وليست خلقه جبر أن يعبدوه، ولكن خلقه اختيار ليختبرهم بالأمر والنهي، ومن بطع الله ومن يعصي.

قال: وفي حديث آخر، قال: هي منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾، وإنني لم أخلقهم لحاجة بي إليهم، قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمد حفهم ﴿ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَفْعِلُونَ﴾، العذاب، ثم قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾.



مركز تحقيقات کتب و تدریس علوم اسلامی

سورة الطُّور

فضلها

- ١٥٣/١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله وأبي جعفر (عليهما السلام)، قالوا: «من قرأ سورة الطُّور، جمع الله له خير الدنيا والآخرة».
- ١٥٤/٢ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «من قرأ هذه السورة كان حقاً على الله تعالى أن يؤمنه من عذابه، وأن يُنعمَ عليه في جنته، ومن قرأها وأدمن في قراءتها، وكان مقيداً مغلولاً مسجوناً، سهّل الله عليه خروجه، ولو كان ما كان من الجنايات».
- ١٥٥/٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أدمن قراءتها وهو مسجون أو مقيد، سهّل الله عليه خروجه».
- ١٥٦/٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «من أدمن في قراءتها، وهو معتقل، سهّل الله خروجه، ولو كان ما كان عليه من الحدود^(١) الواجبة؛ وإذا أدمن في قراءتها وهو مسافر، أمن في سفره ممّا يكره؛ وإذا رُشّ بمائها على لدغ العقرب، برئت بإذن الله تعالى».

مركز تحقيقات علوم اسلامی

سورة الطُّور - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٦.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٩ «مخطوط».

(١) في «ط، ي»: الحقوق.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُّسْتَوٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ [٤-١]

١٥٧/١ - شرف الدين النجفي، قال: تأويله: روي بإسناد متصل، عن علي بن سليمان، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكِتَابٍ مُّسْتَوٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾، قال: «كتاب كتبه الله عزّ وجلّ في ورقة آيس، ووضعها على عرشه، قبل خلق الخلق بألفي عام: باشيعة آل محمّد، إني أنا الله أجبتكم قبل أن تدعوني، وأعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني».

١٥٨/٢ - علي بن إبراهيم، قال: الطور: جبل^(١) سيناء ﴿وَكِتَابٍ مُّسْتَوٍ﴾، أي مكتوب ﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، قال: هو في السماء الرابعة، هو الضّراح^(٢) يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون [إليه] أبدًا.

١٥٩/٣ - محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سينان، عن أبي عباد عمران بن عطية، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال فيه: «فأمر الله ملكاً من الملائكة، أن يجعل له بيتاً في السماء السادسة، يُسمّى الضّراح، بإزاء عرشه، فصيّره لأهل السماء، يطوف به سبعون ألف ملك في كلّ يوم، لا يعودون، ويستغفرون».

سورة الطور آية ١ - ٤.

١ - تأويل الآيات ٢: ٦١٦ / ١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٣١.

(١) في المصدر زيادة: بطور.

(٢) الضّراح: بيت في السماء جبال الكعبة. «النهاية ٣: ٨١».

٣ - الكافي ٤: ١٨٧ / ١.

أقوله تعالى:

وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ - إلى قوله تعالى - فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَضْبِرُوا [١٦-٥]

١٦٠/١ - علي بن إبراهيم: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾، قال: السماء ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾، قال: يُسَجَّر يوم القيامة.

١٦١/٢ - وفي (نهج البيان): عن علي (عليه السلام): «المسجور: الموقد».

١٦٢/٣ - علي بن إبراهيم: هذا كله قسم، وجوابه ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾ وقوله تعالى ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ أي تنفث ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ أي تسير مثل الريح ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾، قال: يخوضون في المعاصي.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاءً﴾، قال: يُدْفَعُونَ فِي النَّارِ. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما مرَّ بعمر بن العاص، والوليد بن عُقبة بن أبي مُعيط، وهما في حائط، يشربان ويغنيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطلب لما قُتل:

كم من حواري تلوح عظامه وراء الحرب عنه أن يُجبر فيقبرا

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «اللهم العنهما، واركنهما في الفتنة ركسًا، ودعهما إلى النار دعاء».

قوله تعالى: ﴿أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَضْبِرُوا﴾ أي اجترأوا، أو لا تجترأوا، لأنَّ أحداً لا يصبر على النار، والدليل على ذلك قوله: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾^(١) يعني ما أجراهم! قوله تعالى:

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلَّ امْرِيٍّ بِمَا كَسَبَ رَهِينَ

- إلى قوله تعالى - فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُنْقَلُونَ [٢١-٤٠]

١٦٣/١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي بن

حَسَّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾، قال: «الذين آمنوا النبي (صلوات الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام)، وذُرِّيَّتُهُ الأئمة والأوصياء (عليهم السلام)، أَلْحَقْنَا بِهِمْ ولم تنقص ذُرِّيَّتَهُم الحجة التي جاء بها محمد (صلوات الله عليه وآله) في علي (عليه السلام)، وحجَّتَهُم واحدة، وطاعتهم واحدة».

٢/١٠١٦٤ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قال: «فَصُرَتِ الْأَبْنَاءُ عَنْ عَمَلِ الْأَبَاءِ، فَأَلْحَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَبْنَاءَ بِالْأَبَاءِ لِيُقَرَّ بِذَلِكَ أَعْيَنَهُمْ».

٣/١٠١٦٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ أَطْفَالَ شِيعَتِنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْبِيَهُمْ فَاطِمَةُ (عليها السلام)». وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قَالَ: «يُهْدَوْنَ إِلَى آبَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤/١٠١٦٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قَالَ: «الَّذِينَ آمَنُوا النَّبِيَّ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتُهُ^(١) الْأَئِمَّةُ وَالْأَوْصِيَاءُ (عليهم السلام)، أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ولم تنقص ذُرِّيَّتَهُم مِنَ الْحُجَّةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ (صلوات الله عليه وآله) فِي عَلِيٍّ، وَحِجَّتَهُمْ وَاحِدَةً، وَطَاعَتَهُمْ وَاحِدَةً».

٥/١٠١٦٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ عِيسَى بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْمُجَبَّرِ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ، كُنَّا نَفَاضِلُ فَنَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: فَلَانُ وَفَلَانُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَعَلَيْ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَفْقَاشُ بِهِمْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، عَلِيٌّ مَعَ النَّبِيِّ (صلوات الله عليه وآله) فِي دَرَجَتِهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، فَفَاطِمَةُ ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ (صلوات الله عليه وآله)، وَهِيَ مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ، وَعَلِيٌّ مَعَ فَاطِمَةَ (صلوات الله عليهما).

٦/١٠١٦٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَصِيرٍ، عَنْ الْحَكَمِ

٢ - التوحيد: ٣٩٤ / ٧.

٣ - تفسير القمي: ٢: ٣٢٢.

٤ - تفسير القمي: ٢: ٣٢٢.

(١) في المصدر: الذرية.

٥ - تأويل الآيات: ٢: ٦١٨ / ٥.

٦ - تأويل الآيات: ٢: ٦١٨ / ٦.

ابن ظهير، عن السُّدِّي، عن أبي مالك، عن ابن عباس (رحمه الله)، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قال: نزلت في النبي (صلَّى الله عليه وآله) وعليّ وفاطمة والحسين (عليهم السلام).

٧/١٠١٦٩ - وعنه، قال: حدَّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسيني، عن محمد بن الحسين، عن جندل بن الرق، عن محمد بن يحيى المازني، عن الكلبي، عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش: يا معشر الخلائق، غُصُّوا أبصاركم حتَّى تمرَّ فاطمة بنت محمد (صلَّى الله عليه وآله)، فتكون أول من يُكسى، ويستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء، معهم خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت، أجنحتها اللؤلؤ الرطب، والزُّبرجد، عليها رحائل من دُرٍّ، كل رَحْل مُمَرَّقَةٌ من سُندُس، حتَّى تجوز بها الصراط، ويأتون الفردوس فيتباشر بها أهل الجنة، وتجلس على عرش من تور، ويجلسون حولها.

وفي بطنان العرش قصران، قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤ، من عرق واحد، وإن في القصر الأبيض سبعين ألف دار، مساكن محمد وآل محمد، وإن في القصر الأصفر سبعين ألف دار، مساكن إبراهيم وآل إبراهيم، ويبعث الله إليها ملكاً لم يبعث إلى أحد قبلها، ولا يبعث إلى أحد بعدها، فيقول لها: إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يقرأ عليك السلام، ويقول لك: سليني أعطيك، فتقول: قد، أتم عليّ نعمته، وأباحني جنّته، وهنّأني كرامته، وفصّلني على نساء خلقه، أسأله أن يشفعني في ولدي وفي ذُرِّيَّتي ومن ودّهم بعددي وحفظهم بعددي.

قال: فيوحى الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحوّل من مكانه أن خبرها أنّي قد شفعتها في ولدها وذُرِّيَّتها ومن ودّهم وأحبّهم وحفظهم بعدها، قال: فتقول: الحمد لله الذي أذهب عني الحزن، وأقرّ عيني».

ثم قال جعفر (عليه السلام): «كان أبي إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾».

٨/١٠١٧٠ - الشيخ في (أماله)، قال: حدَّثنا محمد بن عليّ بن خنيس، عن محمد بن عبد الله، قال: حدَّثنا محمد بن محمد بن معقل العجليّ القرميسيني بسهرورد، قال: حدَّثنا محمد بن أبي الصَّهْبَانِ الذهلي، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن كرام بن عمرو الحنّامي، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد (عليهما السلام) يقولان: «إِنَّ الله تعالى عوّض الحسين (عليه السلام) من قتله أن جعل الإمامة في ذُرِّيَّته، والشفاء في تربته، وإجابة الدُّعاء عند قبره، ولا تعدّ أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره».

قال محمد بن مسلم: فقلت لأبي عبد الله (عليه السلام): في هذه الخلال تنال بالحسين، فماله في نفسه؟ قال: «إِنَّ الله تعالى ألحقه بالنبي (صلَّى الله عليه وآله)، فكان معه في درجته ومنزلته». ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام): ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، الآية.

٩/١٠١٧١ - ابن بابويه، في (الفضيلة): بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب، عن الحلبي، عن

٧ - تأويل الآيات: ٢/٦١٨.

٨ - الأمالي: ١/٣٢٤.

٩ - من لا يحضره الفقيه: ٣/٣١٦/١٥٣٦.

أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْفَلَ إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةَ أَطْفَالَ الْمُؤْمِنِينَ، يَغْذُونَهُمْ بِشَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ، لَهَا أَخْلَافٌ كَأَخْلَافِ الْبَقَرِ، فِي قَصْرِ مِنْ دَرَّةٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَلْبَسُوا وَطَّيَّبُوا وَأَهْدُوا إِلَى آبَائِهِمْ، فَهُمْ مَلُوكٌ فِي الْجَنَّةِ مَعَ آبَائِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾».

١٠/١٧٢ - علي بن إبراهيم: ﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾، أي ما أنقصاهم، وقوله تعالى ﴿لَا تَنُودُوا فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ﴾ قال: ليس في الجنة غناء ولا فحش، ويشرب المؤمن ولا يأثم، ثم حكى الله عز وجل قول أهل الجنة، [فقال]: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾، قال: في الجنة ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾، أي خائفين من العذاب ﴿فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّعْنَا عَذَابَ السُّمُومِ﴾. قال: السُّمُوم: الحر الشديد. وقوله تعالى يحكي قول فريش: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾، يعنون رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَبِّبَ الْمُنُونِ﴾، فقال الله عز وجل: ﴿قُلْ﴾، لهم يا محمد ﴿تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرَبِّصِينَ﴾ أم تأمرهم أخلاصهم بهذا؟، قال: لم يكن في الدنيا أحلم من فريش.

ثم عطف على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقُولُهُ﴾، يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أنه لم يتفوله، ولم يقله براه، ثم قال: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾، أي برجل مثله من عند الله ﴿إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾، قال: هو ما قالت فريش: إن الملائكة بنات الله، ثم قال: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ﴾، يا محمد: ﴿أَجْرًا﴾، فيما أتيتهم به ﴿لَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾، أي يقع عليهم الغرم الثقيل.

قوله تعالى:

وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ [٤٧]

١٠/١٧٣ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمد حقهم ﴿عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ﴾، قال: عذاب الرجعة بالسيف.

١٠/١٧٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، الآية، قال: ﴿إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، آل محمد حقهم: ﴿عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ﴾.

قوله تعالى:

وَأَضِيزُ لِحُكْمِ رَبِّكَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِذْ بَرَأَ النَّجُومَ [٤٨ - ٤٩]

١٧٥/١ - علي بن إبراهيم: ﴿وَأَضِيزُ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ أي بحفظنا وحِرْزنا ونعمتنا ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾، قال: صلاة الليل ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ قال: ^(١) صلاة الليل.

١٧٦/٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إدبار السجود: أربع ركعات بعد المغرب، وإدبار النجوم: ركعتان قبل صلاة الصبح».

١٧٧/٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿وَإِذْ بَرَأَ النَّجُومَ﴾، قال: «ركعتان قبل الصبح».

١٧٨/٤ - الطبرسي (رحمه الله): ﴿وَإِذْ بَرَأَ النَّجُومَ﴾، يعني الركعتين قبل صلاة الفجر. قال: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).



مركز تحقيقات کتب وعلوم اسلامی

المُسْتَدْرَك

(سُورَةُ الطُّورِ)

قوله تعالى:

وَإِنْ يَسْرِوْا كَيْسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الَّذِي فِيهِ
يُضَعَّفُونَ [٤٤-٤٥]

١ - في كتاب (طب الأئمة عليهم السلام): عن أحمد بن الخضيب النسابوري، عن النُّصْر، عن قُصَّالة، عن عبد الرحمن بن سالم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): تُجْعَلُ فِدَاكَ، هل يُكْرَهُ في وقتٍ من الأوقات الجِماع؟ قال: «نعم، وإن كان حلالاً، يُكْرَهُ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وما بين مغيب الشمس إلى سقوط الشَّفَق، وفي اليوم الذي تنكسف فيه الشمس، وفي الليلة واليوم الذي يكون فيه الزلزلة والريح السوداء والريح الحمراء والصفراء».

ولقد بات رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع بعض نسائه في ليلة انكسف فيها القمر، فلم يكن منه في تلك الليلة شيء مما كان في غيرها من الليالي، فقالت له: يا رسول الله، لُبِغِضَ كان هذا الجفاء؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «أما عَلِمْتَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ظَهَرَتْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَكِرِهْتُ أَنْ أَتَلَذَّذَ وَأَلْهُو فِيهَا، وَأَتَشَبَّهَ بِقَوْمٍ عَيَّرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ يَسْرِوْا كَيْسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾، ﴿فَذَرَهُمْ يَخْوَضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي﴾، كانوا ﴿يُوعَدُونَ﴾»^(١)، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُضَعَّفُونَ﴾».

ثمَّ قال أبو جعفر (عليه السلام): «وايم الله، لا يجامع أحد في هذه الأوقات التي كَرِهَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الجِماع فيها، ثمَّ رزق له ولد، فيرى في ولده ما لا يحب، بعد أن يكون عَليمٌ مانهٍ عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من

الأوقات التي كره فيها الجماع واللَّهُو واللَّذَّة، واعلم - يابن سالم - أنَّ من لا يجتنب اللُّهُو واللَّذَّة عند ظهور الآيات، ممَّن كان يتخذ آيات الله هُزْواً.



مركز تحقيقات کتب و نشر علوم اسلامی

سورة النّجم

فضلها

- ١/١٠١٧٩ - ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن خليفة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان يُدمن قراءة النّجم في كلّ يوم، أو في كلّ ليلة، عاش محموداً بين الناس، وكان مغفوراً له، وكان محبوباً بين الناس».
- ٢/١٠١٨٠ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدّق بمحمّد (صلّى الله عليه وآله)، ومن كتبها في جلد تميرٍ وعلّقها عليه، قوي قلبه على كلّ سلطان دخل عليه».
- ٣/١٠١٨١ - وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «من كتبها في جلد تميرٍ وعلّقها عليه، قوي قلبه على كلّ شيء واحترمه كلّ سلطانٍ يدخل عليه».
- ٤/١٠١٨٢ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها على جلد تميرٍ وعلّقها عليه، قوي بها على كلّ شيطانٍ، ولا يخاصم أحداً إلّا قهره، وكان له اليد والقوة بإذن الله تعالى».

سورة النجم . فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٦.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٩ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ
الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ - إلى قوله تعالى - مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ

سُلْطَانٍ [٢٣ - ١]

١ / ١٠١٨٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾^(١)، ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، وما أشبه ذلك؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُقْسِمَ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا يَشَاءُ، وَلَيْسَ لَخَلْقِهِ أَنْ يُقْسِمُوا إِلَّا بِاللَّهِ».

٢ / ١٠١٨٤ - وعنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، قال: «أقسم بغير^(٢) محمد إذا قبض ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ وما ينطق عن الهوى، يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾».

٣ / ١٠١٨٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا بكر

سورة النجم آية ١ - ٢٣ -

١ - الكافي ٧: ٤٤٩ / ١.

(١) الليل ٩٢: ١.

٢ - الكافي ٨: ٣٨٠ / ٥٧٤.

(١) في المصدر: يقبض.

٣ - أمالي الصدوق: ٤٦٨ / ١.

ابن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن زياد الكوفي، قال: حَدَّثَنَا علي بن الحكم، قال: حَدَّثَنَا منصور بن أبي الأسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) مَرَضَهُ الَّذِي قَبَضَهُ اللَّهُ فِيهِ، اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن حَدَّثَ بك حَدَثٌ، فَمَنْ لَنَا بعدك، وَمَنْ القائمُ فينا بأمرِك، فلم يُجِبْهم بجواب، وسكت عنهم، فلمَّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه [القول]، فلم يُجِبْهم عن شيءٍ ممَّا سألوهُ، فلمَّا كان اليوم الثالث أعادوا عليه، وقالوا: يا رسول الله، إن حَدَّثَ بك حَدَثٌ، فَمَنْ لَنَا بعدك، وَمَنْ القائمُ فينا بأمرِك؟ فقال لهم: إذا كان غدَ هَبَطَ نجمٌ من السماء في دار رجلٍ من أصحابي، فانظروا مَنْ هو، فهو خليفتي عليكم من بعدي، والقائمُ فيكم بأمرِي، ولم يكن فيهم أحدٌ إلَّا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائمُ من بعدي.

فلمَّا كان في اليوم الرابع جلس كلُّ رجلٍ منهم في حُجْرته ينتظر هبوطَ النجم، إذ انقَضَ نجمٌ من السماء، قد غَلَبَ ضَوْؤُهُ على ضوء الدنيا حتَّى وقع في حُجْرَةِ عليّ (عليه السلام)، فهاج القوم، وقالوا: لقد ضَلَّ هذا الرجلُ وغوى، وما ينطق في ابن عمه إلَّا بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾، إلى آخر السورة.

١٨٦/٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي، قال: حَدَّثَنَا قُرَات بن إبراهيم ابن قُرَات الكوفي، قال: حَدَّثَنَا محمد بن أحمد بن عليّ الهمداني، قال: حَدَّثَنِي الحسين بن عليّ، قال: حَدَّثَنِي عبد الله بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا عبد الواحد بن غياث، قال: حَدَّثَنَا عاصم بن سليمان، قال: حَدَّثَنَا جُؤَيْر، عن الضحَّاك، عن ابن عباس، قال: صَلَّيْنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فلمَّا سَلَّمَ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بوجهه، ثم قال: «أَمَّا إِنَّهُ سَيَنْقُضُ كَوْكَبٌ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، فَيَسْقُطُ فِي دَارِ أَحَدِكُمْ، فَمَنْ سَقَطَ ذَلِكَ الْكَوْكَبُ فِي دَارِهِ فَهُوَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَالْإِمَامُ بَعْدِي».

فلمَّا كان قرب الفجر جلس كلُّ واحدٍ ممَّا في داره، ينتظر سقوطَ الكوكب في داره، وكان أطمع القوم في ذلك أبي العباس بن عبد المطلب، فلمَّا طلع الفجر انقَضَ الكوكب من الهواء، فسقط في دار علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): «يا عليّ والذي بعثني بالنبوة، لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة بعدي». فقال المنافقون، عبد الله بن أبي وأصحابه: لقد ضَلَّ محمدٌ في محبة ابن عمه وغوى، وما ينطق في شأنه إلَّا بالهوى؛ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾، يقول عز وجل وخالق النجم إذا هوى ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾، يعني في محبة علي بن أبي طالب (عليه السلام): ﴿وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾، في شأنه ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

ثم قال ابن بابويه: وحَدَّثَنَا بهذا الحديث شيخ لأهل الرِّيِّ، يقال له أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ العدل، قال: حَدَّثَنَا محمد بن العباس بن بسام، قال حَدَّثَنِي أبو جعفر محمد بن أبي الهيثم السَّعدي، قال: حَدَّثَنِي أحمد

ابن الخطاب^(١)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَرَّازِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عليهم السلام)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِهِ: «يَهْوَى كَوْكَبٌ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَيَسْقُطُ فِي دَارِ أَحَدِكُمْ».

١٨٧/٥ - وقال أيضاً: وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ شَيْخٌ لِأَهْلِ الْحَدِيثِ، يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْعَدَلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ زَكْرِيَا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّنْجَرِيُّ^(١) أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حُسَيْنٍ الْمَشْهَدِيِّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ؛ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾، قَالَ: هُوَ النَّجْمُ الَّذِي هَوَى مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، فَسَقَطَ فِي حُجْرَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، وَكَانَ أَبِي الْعَبَّاسِ يُحِبُّ أَنْ يَسْقُطَ ذَلِكَ النَّجْمُ فِي دَارِهِ، فَيَحُوزَ الْوَصِيَّةَ وَالْخِلَافَةَ وَالْإِمَامَةَ، وَلَكِنْ أَبِي اللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ غَيْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، وَذَلِكَ فَضْلُهُ يُوْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ.

١٨٨/٦ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ (رحمته الله): عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُلَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزِّيَّاتِ، عَنْ جَنْدَلِ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ وَلَا فَخْرَ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ وَالِيَّ مِنْ وَآلِهِ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: وَاللَّهِ مَا يَأْلُو بِطَرِيٍّ ابْنَ عَمَةٍ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾، وَمَا هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي يَقُولُهُ يَهُوَاهُ فِي ابْنِ عَمَةٍ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾».

١٨٩/٧ - وعنه: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ الْأَزْدِيِّ^(١)، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾: «مَا فُتِنْتُمْ إِلَّا بِبَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ إِذَا مَضَى ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ بِتَضَلُّلِ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾».

١٩٠/٨ - وعنه: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحُصَيْنِ، عَنْ الْعَبَّاسِ الْقَضَائِي، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ فَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «لَمَّا أَوْقَفَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَوْمَ الْغَدِيرِ، افْتَرَقَ النَّاسُ ثَلَاثَ فُرُقٍ، فَتَالَتْ فِرْقَةٌ: ضَلَّ مُحَمَّدٌ، وَفِرْقَةٌ قَالَتْ: غَوَى، وَفِرْقَةٌ قَالَتْ: يَهُوَاهُ يَقُولُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَابْنِ عَمَةٍ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾».

(١) في المصدر: أحمد بن أبي الخطاب.

٥ - أمالي الصدوق: ٤٥٤ / ٥.

(١) في النسخ والمصدر نسخة بدل: السحري.

٦ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٢٣.

٧ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٢٣.

(١) في المصدر: أحمد بن خالد، عن محمد بن خالد الأزدي.

٨ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٢٣.

وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿١﴾.

١٩١/٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ صُرْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَقَالَ لِي جَبْرَائِيلُ، تَقْدَمُ يَا مُحَمَّدُ، فَدَنَوْتُ دُنُوًّا - وَالْدُّنُوُّ مَدَّ الْبَصَرِ - فَرَأَيْتُ تَوْرًا سَاطِعًا، فَخَرَرْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ خَلَفْتَ فِي الْأَرْضِ؟ قُلْتُ يَا رَبِّي أَعْدَلُهَا وَأَصْدَقُهَا وَأَبْرَهَا وَأَأْمَنُهَا^(١) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَصِيِّي وَوَارِثِي، وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي. فَقَالَ لِي: أَقْرَبُهُ مِنِّي السَّلَامُ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّ غَضَبَهُ عِزٌّ، وَرِضَاؤُهُ حُكْمٌ. يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، وَهَبْتُ لِأَخِيكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي، فَسَمَّيْتَهُ، عَلِيًّا، وَأَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهَبْتُ لَابْنَتِكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي، فَسَمَّيْتُهَا فَاطِمَةَ، وَأَنَا فَاطِرُ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَسَنُ الْبَلَاءُ، وَهَبْتُ لِسَبْطِيكَ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِي، فَسَمَّيْتُهُمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَأَنَا الْحَسَنُ الْبَلَاءُ.

قال: فَلَمَّا حَدَّثَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَرِيشًا بِهَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ قَوْمٌ: مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ هُوَ عَنْ نَفْسِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَبْيَانَ ذَلِكَ ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾.

١٩٢/١٠ - البرسي: بالإسناد، يرفعه، عن عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي، عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (عليهما السلام)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: اجْتَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَيْلَةَ فِي عَامِ فَتْحِ مَكَّةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ إِلَّا أَنَّهُمْ إِذَا اسْتَقَامَ أَمْرُهُمْ أَنْ يَوْصِي إِلَى وَصِيِّ أَوْ مِنْ يَقُومُ مَقَامَهُ بَعْدَهُ، وَيَأْمُرُهُ بِأَمْرِهِ، وَيَسِيرُ فِي الْأُمَّةِ كَسِيرَتِهِ؟ فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي بِذَلِكَ، أَنْ يَبَيِّنَ رَبِّي عِزَّ وَجَلَّ مِنْ يُحِبُّ أَنَّهُ مِنَ الْأُمَّةِ بَعْدِي مَنْ هُوَ الْخَلِيفَةُ عَلَى أُمَّتِي بِآيَةِ تَنْزُلٍ مِنَ السَّمَاءِ، لِيَعْلَمُوا الْوَصِيَّ بَعْدِي». فَلَمَّا صَلَّى بِهِمْ صَلَاةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، نَظَرَ النَّاسُ إِلَى السَّمَاءِ، لِيَنْظُرُوا مَا يَكُونُ، وَكَانَتْ لَيْلَةٌ ظُلُمَاءٌ لِقَمَرٍ فِيهَا، وَإِذَا بَضُوءٌ عَظِيمٌ قَدْ أَضَاءَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَقَدْ نَزَلَ نَجْمٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَجَعَلَ يَدُورُ عَلَى الدُّورِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى حُجْرَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، وَلَهُ شُعَاعٌ هَائِلٌ، وَصَارَ عَلَى الْحُجْرَةِ كَالْغِطَاءِ عَلَى التَّنُورِ^(١)، وَقَدْ أَظْلَلَ شُعَاعُهُ الدُّورَ، وَقَدْ فَزَعَ النَّاسَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُهْلَلُونَ وَيُكَبِّرُونَ، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَجْمٌ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ غَلَى دُرُوءَ حُجْرَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)! قَالَ: فَقَامَ وَقَالَ: «هُوَ وَاللَّهُ، الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي، وَالْوَصِيُّ الْقَائِمُ^(٢) بِأَمْرِي، فَاطِيعُوهُ وَلَا تَخَالَفُوهُ،

٩ - تأويل الآيات ٢: ٦٢٤ / ٧.

(١) في المصدر: و أَسْمَهَا.

١٠ - البحار ٣٥: ٢٧٥ / ٣، عن الروضة لابن شاذان، الفضائل لابن شاذان: ٦٥.

(١) في «ط، ج»: المنشور، وفي «ي»: المنشور.

(٢) في «ج»: والقائم.

ولا تتقدموه، فهو خليفة الله في أرضه من بعدي».

قال: فخرج الناس من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال واحد من المنافقين: ما يقول في ابن عمه إلا بالهوى، وقد ركبته القواية حتى لو تمكن أن يجعله نبياً لفعل، قال: فنزل جبرئيل، وقال: يا محمد، العلي الأعلى يُقرئك السلام، ويقول لك: اقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

١٩٣/١١ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن العباس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾، يقول: «ما ضل في علي (عليه السلام) وما غوى، وما ينطق فيه بالهوى، وما كان قد قال فيه إلا بالوحي الذي أوحى إليه».

١٩٤/١٢ - ومن طريق المخالفين: مارواه ابن المغازلي الشافعي في (المناقب)، قال: أخبرنا أبو البركات إبراهيم بن محمد بن خلف الحمّاري^(١) السّقطي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد، قال: حدّثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكي البصري^(٢) الواعظ بواسط في القراطيسيين، قال: حدّثنا سليمان بن أحمد المالكي، قال: حدّثنا أبو قضاة ربيعة بن محمد الطائي، حدّثنا ثوبان، عن ذوالنون، قال: حدّثنا مالك بن غسان النهشلي، حدّثنا ثابت، عن أنس، قال: انقضّ كوكب على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي». فنظروا فإذا هو قد انقضّ في منزل علي (عليه السلام)، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

١٩٥/١٣ - وعنه، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ابن حيّويه الخزاز، إذناً، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن علي الدهان المعروف بأخي حمّاد، قال: حدّثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري، قال: حدّثنا محمد بن الخليل الجّهني، قال: حدّثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي (صلى الله عليه وآله) إذا انقضّ كوكب، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي». فقام فتية من بني هاشم، فنظروا، فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قالوا: يا رسول الله [قد] غويت في حبّ علي فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى﴾.

١١ - تفسير القمي ٢: ٣٣٤.

١٢ - مناقب ابن المغازلي: ٢٦٦ / ٣١٣.

(١) في المصدر: الجماري.

(٢) في المصدر: المصري.

١٣ - مناقب ابن المغازلي: ٣١٠ / ٣٥٣.

١٩٦/١٠ - علي بن إبراهيم: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾، قال: النجم: رسول الله (ﷺ) ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾^(١) لما أسري به إلى السماء، وهو في الهواء، وهو ردّ على من أنكر المعراج، وهو قسم برسول الله (ﷺ) وهو فضل له على سائر الأنبياء، وجواب القسم ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، أي لا يتكلم بالهوى: ﴿إِنْ هُوَ﴾ يعني القرآن ﴿إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ عِلْمُهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ يعني الله عز وجل: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾ يعني رسول الله (ﷺ).

١٩٧/١٠ - قال: وحدّثني ياسر عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: «ما بعث الله نبياً إلا صاحب مِرَّة سوداء صافية».

١٩٨/١٠ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الريان بن الصلت، عن يونس، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا صَاحِبَ مِرَّةٍ سَوْدَاءَ صَافِيَةٍ، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ حَتَّى يُقَرَّرَ لَهُ بِالْبَدَاءِ».

١٩٩/١٠ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾، يعني رسول الله (ﷺ) ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ فكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، قال: كان من الله كما بين مقبض القوس إلى رأس السّيَةِ^(٢) ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ أي من نعمته ورحمته، قال: بل أدنى من ذلك ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾، قال: وحي مشافهة.

٢٠٠/١٠ - علي بن إبراهيم: ثم قال: ﴿عِلْمُهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾، ثم أذن له فَرَقَى فِي^(٣) السَّمَاءِ، فقال: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ فكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، كان بين لفظه وبين سماع رسول الله كما بين وتر القوس وعودها: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾، فسئل رسول الله (ﷺ) عن ذلك الوحي، فقال: «أوحى إليّ أن عليّاً سيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، وقائد الغر المحجلّين، وأوّل خليفة يستخلفه خاتم النبيّين، فدخل القوم في الكلام، فقالوا له: أمّن الله ومن رسوله؟ فقال الله جلّ ذكره لرسوله (ﷺ): قل لهم: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾، ثم ردّ عليهم، فقال: ﴿أَفْتَمَارُؤُهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾، ثم قال لهم رسول الله (ﷺ): «قد أمرت فيه بغير هذا، أمرت أن أنصّب للناس، وأقول لهم: هذا وليكم من بعدي، وهو بمنزلة السفينة يوم الفرق، من دخل فيها، نجا، ومن خرج عنها غرق».

ثم قال: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، يقول: رأيت الوحي مرة أخرى: ﴿عِنْدَ سَدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾، التي

١٤ - تفسير القمي ٢: ٣٣٣.

١٥ - تفسير القمي ٢: ٣٣٤.

١٦ - الكافي ٨: ١٦٥ / ١٧٧.

١٧ - تفسير القمي ٢: ٣٣٤.

(١) سبيّة القويس: ما عطي من طرفيها. «لسان العرب ١٤: ٤١٧».

١٨ - تفسير القمي ٢: ٣٣٤.

(١) في المصدر: له فوفد إلى.

يتحدث تحتها الشبعة في الجنان، ثم قال الله عز وجل: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ يقول: إذ يغشى السدرة ما يغشى من حجب النور: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾، يقول: ما عَمِيَ البصر عن تلك الحجب ﴿وَمَا طَغَى﴾ يقول: وما طغى القلب بزيادة فيما أوحى إليه، ولا نقصان: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ يقول: لقد سمع كلاماً لو أنه ^(٢) قوي ما قوي.

ثم قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قال: في السماء السابعة، وأما الرد على من أنكر خلق الجنة والنار، فعوله تعالى: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ أي عند سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى في السماء السابعة. وجنة المأوى عندها.

ثم قال: ٢٠ / ١٠٢٠٢ - حدثني أبي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أبان بن عثمان، عن أبي داود، عن أبي بردة الأسلمي، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام): «يا علي إن الله أشهدك معي في سبعة مواطن؛ أما أول ذلك: فليلة أسري بي إلى السماء، قال لي جبرئيل: أين أخوك؟ فقلت خلفته ورائي. قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا مثالك معي، وإذا الملائكة وقوف صفوف، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة، فدنوت ونطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة.

والثاني: حين أسري بي في المرة الثانية، فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائي. قال: ادع الله فليأتك به؛ فدعوت الله، فإذا مثالك معي، فكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها.

والثالث: حين بُعثت إلى الجن، فقال لي جبرئيل أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائي. فقال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئاً، ولا ردوا علي شيئاً إلا سمعته.

والرابع: خُصصنا بليلة القدر، وليست لأحد غيرنا.

والخامس: دعوت الله فيك فأعطاني فيك كل شيء، إلا النبوة، فإنه قال: خُصصتك - يا محمد - بها، وختمتها بك.

وأما السادس: لما أسري بي إلى السماء، جمع الله النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي.

والسابع: هلاك الأحزاب بأيدينا. فهذا رد على من أنكر المعراج.

٢١ / ١٠٢٠٣ - وعنه، قال: ومن الرد على من أنكر خلق الجنة والنار أيضاً، ما حدثني أبي، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كانت فاطمة (عليها السلام) لا يذكرها أحد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا أعرض عنه حتى أيس الناس منها، فلما أراد أن يزوجه من علي (عليه السلام) أسر إليها، فقالت: «يا رسول الله، أنت أولى بما ترى، غير أن نساء قريش

(٢) في المصدر: لولا أنه.

١٩ - تفسير القمي ٢: ٣٣٥.

٢٠ - تفسير القمي ٢: ٣٣٥.

٢١ - تفسير القمي ٢: ٣٣٦.

تحدّثني عنه أنّه رجل دَخْدَاح ^(١) البطن طويل الذراعين، ضخّم الكَرَاديس ^(٢)، أنزع، عظيم العينين، لمَنَكِيه مُشَاش ^(٣) كمُشَاش البعير، ضاحك السنّ، لامال له.

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا فاطمة، أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ أشرف على الدنيا فاخترني على رجال العالمين نبياً، ثم اطلع أخرى فاختر عليّاً على رجال العالمين وصيّاً، ثم اطلع فاختر لي على نساء العالمين! يا فاطمة، إنّهُ لَمَّا أُسْرِى بي الى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل: ومن وزيري؟ قال: عليّ بن أبي طالب، فلمّا انتهيت الى سِدْرَةِ المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل: ومن وزيري؟ قال: عليّ بن أبي طالب. فلمّا تجاوزت سِدْرَةَ المنتهى، انتهيت إلى عرش ربّ العالمين، فوجدت مكتوباً على كلّ قائمة من قوائم العرش: أنا الله لا إله إلا أنا، محمّد حبيبي، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره، فلمّا دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى أصلها في دار عليّ، وما في الجنّة دار ولا ^(٤) قصر إلا وفيها قَنَنٌ ^(٥) منها، أعلاها أسفاط حلل من سُندُسٍ واستبرق، ويكون للعبد المؤمن ألف ألف سَفَط، وفي كلّ سَفَط مائة ألف حلّة، ما فيها حلّة تُشَبِّه حُلَّةَ أخرى، على ألوان مختلفة، وهي ثياب أهل الجنّة، وسطها ظلّ ممدود، عَرَضُ الجنّة كَعَرَضِ السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله، يسير الراكب في ذلك الظلّ مائة عام فلا يقطعها، وذلك قوله تعالى: ﴿وَبِظِلِّ مَفْدُودٍ﴾ ^(٦)، وأسفلها ثمار أهل الجنّة وطعامهم متدلّ في بيوتهم، يكون في القضيّب منها مائة لون من الناكهة ممّا رأيتم في دار الدنيا وممّا لم ترووه، وما سمعتم به وما لم تسمعوا بمثله، وكلّما يُجْتَنَى منها شيء نبت مكانها أخرى، لا مقطوعة ولا ممنوعة، ويجري نهر في أصل تلك الشجرة، يتفجر منه الأنهار الأربعة: نهر من ماءٍ غير آسن، ونهر من لبن لم يتغيّر طعمه، ونهر من خمر لذّة للشاربين، ونهر من عسل مُصَفًّى. يا فاطمة، إنّ الله أعطاني في عليّ سبع حصّال: هو أوّل من ينشقّ عنه القبر معي، وأوّل من يقف معي على الصراط، فيقول للنار: خُذِي ذا وذري ذا، وأوّل من يُكسَى إذا كُسيّت، وأوّل من يقف معي على يمين العرش، وأوّل من يقرّع معي باب الجنّة، وأوّل من يسكن معي عليّين، وأوّل من يشرب معي من الرّحيق المختوم، ختامه مسك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

يا فاطمة [هذا ما] أعطاه الله عليّاً في الآخرة، وأعدّ له في الجنّة، إن كان في الدنيا لامال له، فأما ما قلت: إنّهُ بطين، فإنّه مملوء من العلم الذي خصّه الله به، وأكرمه من بين أمّتي، وأما ما قلت: إنّهُ أنزع عظيم العينين، فإنّ

(١) رجل دَخْدَاح: قصير غليظ البطن. «لسان العرب ٢: ٤٢٤».

(٢) الكَرَاديس: رؤوس العظام. «لسان العرب ٦: ١٩٥».

(٣) المُشَاش: رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين. «لسان العرب ٢: ٣٤٧».

(٤) (دار ولا) ليس في «ج» والمصدر.

(٥) القَنَن: القُصْن.

(٦) الواقعة ٥٦: ٣٠.

الله عز وجل خلقه بصفة آدم (عليه السلام)، وأما طول يديه فإن الله عز وجل طولهما ليقُتل بهما أعداءه وأعداء رسوله، وبه يُظهر الله الدين كله ولو كره المشركون، وبه يفتح الله الفتوح، ويقا تل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من أهل البغي والنكث والنسوق على تأويله، ويُخرج الله من صلبه سيّدَي شباب أهل الجنة، ويُزيّن بهما عرشه. يافاطمة، ما بعث الله نبياً إلا جعل له ذرية من صلبه، وجعل ذريتي من صلب علي، ولولا علي ما كانت لي ذرية».

فقال فاطمة: «يا رسول الله، ما أختار عليه أحداً من أهل الأرض»^(٧).

فقال ابن عباس عند ذلك والله ما كان لفاطمة كُفُو غير علي (عليه السلام).

٢٢/١٠٢٠٤ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، قال: حدّثنا ابن الجعابي، قال: حدّثنا أبو عثمان سعيد بن عبدالله بن عجب الأنباري، قال: حدّثنا خلف بن درست، قال: حدّثنا القاسم بن هارون، قال: حدّثنا سهل بن صفين، عن همّام، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، دَنَوْتُ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ تُحِبُّ مِنَ الْخَلْقِ؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ عَلِيّاً، قَالَ: التَّفْتُ بِمُحَمَّدٍ؛ فَالتَفْتُ عَنْ يَسَارِي، فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ».

٢٣/١٠٢٠٥ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قرّة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته في ذلك، فأذن لي، فدخل عليه، فسأله عن الحلال والحرام^(١) حتّى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قرّة: إِنَّا رَوَيْنَا أَنَّ اللَّهَ قَسَمَ الرُّوْيَةَ وَالْكَلامَ بَيْنَ نَبِيِّينَ، فَتَقَسَّمَ الْكلامَ لِمُوسَى، وَلِمُحَمَّدٍ الرُّوْيَةَ؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «فَمَنْ الْمِيْلُغُ عَنِ اللَّهِ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ: لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»، أليس محمد (صلى الله عليه وآله)؟ قال: بلى. قال: كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيُخبرهم أنّه جاء من عند الله، وأنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾^(٢) و ﴿لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾^(٣)، و ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٤)، ثم يقول: أنا رأيته بعيني، وأحطت به علماً، وهو على صورة البشر؟! أما تستحيون، ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا، أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر». قال أبو قرّة: فإنّه يقول: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾؟

(٧) في المصدر زيادة: فزوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٢٢ - الأمالي ١: ٣٦٢.

٢٣ - الكافي ١: ٧٤ / ٢.

(١) في المصدر زيادة: والأحكام.

(٢) الأنعام ٦: ١٠٣.

(٣) طه ٢٠: ١١٠.

(٤) الشورى ٤٢: ١١.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ مَا يُدُلُّ عَلَى مَا رَأَى، حَيْثُ قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ يقول: ما كذب فؤاده ما رأت عيناه، ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى، فَقَالَ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾، فَأَيَاتُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾، فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ، وَوَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ. فقال أبو قُرَّة: فتكذب بالروايات؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إِذَا كَانَتِ الرِّوَايَاتُ مُخَالِفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَّبْتُهَا، وَمَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَحَاطُ بِهِ عِلْمًا، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ».

٢٤/١٠٢٠٦ - علي بن إبراهيم، قال: حكى أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث الإسراء بالنبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «وَأَنْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا الْوَرَقَةُ مِنْهَا تَظَلُّ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ، فَكُنْتُ مِنْهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَنَادَانِي: ﴿يَا أَمِنْ الرَّسُولُ يَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾»^(١).

٢٥/١٠٢٠٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ، عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام)، عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾، فَقَالَ لِي: «يَا حَبِيبُ، لَا تَقْرَأُهَا هَكَذَا، اقْرَأْ: (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ) فِي الْقُرْبِ (أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ) يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): (مَا أَوْحَى)».

يا حَبِيبُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا افْتَتَحَ مَكَّةَ أَتَقَبَّ نَفْسَهُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالشُّكْرِ لِنِعْمِهِ فِي الطُّوَافِ بِالْبَيْتِ، وَكَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) مَعَهُ، فَلَمَّا غَشِيَهُمَا اللَّيْلُ انْطَلَقَا إِلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يُرِيدَانِ السَّعْيَ، قَالَ: فَلَمَّا هَبَطَا مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ، وَصَارَا فِي الْوَادِي دُونَ الْعِلْمِ الَّذِي رَأَيْتَ، غَشِيَهُمَا مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ، فَأَضَاءَتْ لِهَمَا جِبَالُ مَكَّةَ، وَخَشَعَتْ أَبْصَارُهُمَا، قَالَ: فَفَزِعَا لِذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا، قَالَ: فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حَتَّى ارْتَفَعَ عَنِ الْوَادِي، وَتَبِعَهُ عَلِيٌّ (عليه السلام)، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا هُوَ بِرُمَّانَتَيْنِ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ فَتَنَاوَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُمَا مِنْ قُطْفِ الْجَنَّةِ، فَلَا يَأْكُلُ مِنْهُمَا إِلَّا أَنْتَ وَوَصِيكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِحْدَاهُمَا، وَأَكَلَ عَلِيٌّ (عليه السلام) الْأُخْرَى، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) مَا أَوْحَى».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يَا حَبِيبُ، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾، يَعْنِي عِنْدَمَا^(١) وَافَى جَبْرَائِيلُ حِينَ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى مَحَلِّ السُّدْرَةِ وَقَفَ جَبْرَائِيلُ دُونَهَا، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ هَذَا مَوْقِفِي الَّذِي وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، وَلَنْ أَقْدِرَ عَلَى أَنْ أَتَقَدَّمَ، وَلَكِنْ أَمِضْ أَنْتَ

٢٤ - تفسير القمي ٢: ١١.

(١) البقرة ٢: ٢٨٥.

٢٥ - علل الشرائع: ٢٦٧ / ١.

(١) في «ج» والمصدر: عندها.

أمامك إلى السُّدرة، فقف عندها - قال - فتقدّم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السُّدرة، وتخلّف جبرئيل (عليه السلام). قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما سُميت سُدرة المنتهى، لأنّ أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محلّ السُّدرة، والحفظة الكرام البررة دون السُّدرة، يكتبون ما ترفع إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض، قال: فينتهون به إلى محلّ السُّدرة».

قال: «فنظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرأى أغصانها تحت العرش وحوله، قال: فتجلّى لمحمّد (صلى الله عليه وآله) نور الجبار عزّ وجلّ، فلمّا غشي محمّد (صلى الله عليه وآله) النور، شَخَص ببصره وارتعدت فرائضه، قال: فشدّ الله عزّ وجلّ لمحمّد (صلى الله عليه وآله) قلبه، وقوى له بصره، حتّى رأى من آيات ربه ما رأى، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾، يعني المواقفة، قال: فرأى محمّد (صلى الله عليه وآله) ببصره من آيات ربه الكبرى، يعني أكبر الآيات».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «وإنّ غلظ السُّدرة لمسيرة مائة عام من أيام الدنيا، وإنّ الورقة منها تغطّي أهل الدنيا، وإنّ الله عزّ وجلّ ملائكة، وكلّهم بنات الأرض من الشجر والنخل، فليس من شجرة ولا نخلة إلّا ومعهما من الله عزّ وجلّ ملائكة تحفظها^(١) وما كان فيها، ولولا أنّ معها من يمنعها لأكلها السباع وهوامّ الأرض، إذا كان فيها ثمرها، قال: وإنّما نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يضرب أحد من المسلمين خيابه^(٢) تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت، لمكان الملائكة الموكّلين بها، قال: ولذلك يكون الشجر والنخل أنساً إذا كان فيه حمّله، لأنّ الملائكة تحضّره».

٢٦/١٠٢٠٨ - وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد السناني، وعليّ بن أحمد بن محمّد الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن هاشم المؤدّب، وعليّ بن عبد الله الوراق (رضي الله عنهم)، قالوا: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن ثابت ابن دينار، قال: سألت زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن الله جلّ جلاله، هل يوصف بمكان؟ فقال: «تعالى الله عن ذلك».

قلت: لم أسرى بنبيّه (صلى الله عليه وآله) إلى السماء؟ قال: «ليريه ملكوت السماوات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه».

قلت: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾؟ قال: «ذاك رسول الله (صلى الله عليه وآله) دنا من حُجُب النور، فرأى ملكوت السماوات، ثم تدلّى (صلى الله عليه وآله) فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض، حتّى ظنّ أنّه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى».

(١) في المصدر: ومعهما ملك من الله تعالى يحفظها.

(٢) في المصدر: خلاه.

٢٧/١٠٢٠٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ (عليه السلام): هَلْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «نَعَمْ بِقَلْبِهِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾، لَمْ يَرَهُ بِالْبَصَرِ، وَلَكِنْ رَأَاهُ بِالْقُؤَادِ».

٢٨/١٠٢١٠ - وعنه: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾، قَالَ: «رَأَى جِبْرِئِيلَ (عليه السلام) عَلَى سَاقِهِ الدَّرَّ مِثْلَ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ، لَهُ سِتْمَاةٌ جَنَاحٌ، قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

٢٩/١٠٢١١ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ بِقَالَ لَهُ عَبْدِ الْغَفَّارِ السَّلْمِيُّ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى *، قَالَ: أَرَى هَاهُنَا خُرُوجًا مِنْ حُجُبٍ، وَتَدَلَّى إِلَى الْأَرْضِ، وَأَرَى مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ بِقَلْبِهِ، وَنُسِبَ إِلَى بَصَرِهِ، فَكَيْفَ هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنْ مَوْضِعٍ، وَلَمْ يَتَدَلَّ بِبَدَنِ.

فَقَالَ عَبْدِ الْغَفَّارُ أَصِفْهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ حَيْثُ قَالَ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾، فَلَمْ يَتَدَلَّ بِبَدَنِ عَنْ مَجْلِسِهِ، وَإِلَّا قَدْ زَالَ عَنْهُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَوْصَفَ بِذَلِكَ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): «إِنَّ هَذِهِ لُغَةٌ قَرِيشٌ، إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولَ: قَدْ سَمِعْتُ، يَقُولُ: قَدْ تَدَلَّيْتُ؛ وَإِنَّمَا التَدَلَّى: الْفَهْمُ».

٣٠/١٠٢١٢ - وَفِي (الاحتجاج) أَيْضًا: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * : «إِعْنِي مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حِينَ كَانَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، حَيْثُ لَا يَتَجَاوَزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى *، رَأَى جِبْرِئِيلَ (عليه السلام) فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ: هَذِهِ الْمَرَّةَ، وَمَرَّةً أُخْرَى، وَذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جِبْرِئِيلَ [خَلْقٌ] عَظِيمٌ، فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ، الَّذِينَ لَا يَدْرُكُ خَلْقُهُمْ وَلَا صِفَتُهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ».

٣١/١٠٢١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّوفَلِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْبِينَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى *.

فَقَالَ: «أَدْنَى اللَّهِ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنْهُ، فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ إِلَّا قَفْصُ لَوْلُؤٍ، فِيهِ قَرَّاشٌ مِنْ ذَهَبٍ يَتَلَأَلُ فَأَرَى

٢٧ - التوحيد: ١١٦ / ١٧.

٢٨ - التوحيد: ١١٦ / ١٨.

٢٩ - الاحتجاج: ٢٨٦.

٣٠ - الاحتجاج: ٢٤٣.

٣١ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٢٥ / ٨.

صورة، فقبل له، يا محمد، أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم، هذه صورة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فأوحى الله تعالى إليه: أن زوجه فاطمة، واتخذة وصياً.

٣٢ / ١٠٢١٤ - وعند، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾.

قال: «إن النبي (صلى الله عليه وآله) لما أسري به إلى ربه، قال: وقف بي جبرئيل (عليه السلام) عند شجرة عظيمة، لم أر مثلها، على كل غصن منها ملك، وعلى كل ورقة منها ملك، وعلى كل ثمرة منها ملك، وقد تجللتها نور من نور الله عز وجل، فقال جبرئيل (عليه السلام): هذه سدرة المنتهى، كان ينتهي الأنبياء قبلك إليها، ثم لا يتجاوزونها، وأنت تجوزها إن شاء الله لبريك من آياته الكبرى، فاطمن أيدك الله تعالى بالثبات حتى تستكمل كراماته، وتصير إلى جواره، ثم صعد بي إلى تحت العرش، فذلي إلي رفرف أخضر، ما أحسن أصفه، فرفعتي بإذن ربي، فصرت عنده، وانقطع عني أصوات الملائكة وذويهم، وذهبت المخاوف والروعات، وهدأت نفسي واستبشرت، وجعلت أمتد وأنقبض، ووقع علي السرور والاستبشار، وظننت أن جميع الخلائق قد ماتوا، ولم أر غيري أحداً من خلقه، فتركني ماشاء الله، ثم رد علي روحي فأفقت، وكان توفيقاً من ربي أن غمضت عيني، وكل بصري وغشي عن النظر، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني، بل أبعد وأبلغ، وذلك قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ وإنما كنت أبصر مثل محيط^(١) الإبرة نوراً بيني وبين ربي لا تطيقه الأبصار.

فناداني ربي، فقال تبارك وتعالى: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسيدي وإلهي لبيك. قال: [هل] عرفت قدرك عندي، وموضعك ومنزلتك؟ قلت: نعم، ياسيدي. قال: يا محمد، هل عرفت موقعك مني وموقع ذريتك؟ قلت: نعم، ياسيدي، قال: فهل تعلم يا محمد فيما اختصم الملائكة الأعلی؟ قلت: بآب أنت أعلم وأحكم، وأنت علام الغيوب. قال: اختصموا في الدرجات والحسنات [فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟]، قلت: أنت أعلم سيدي وأحكم. قال: إسباغ الوضوء في المفروضات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات [معك]، ومع الأئمة من ولدك، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجد بالليل والناس نيام.

ثم قال: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾، قال: صدقت، يا محمد: ﴿لَا يَكِلُفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ فقلت: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(٢)، قال: ذلك لك ولذريتك يا محمد، قلت: لبيك ربي

٣٢. تأويل الآيات ٢: ٦٢٥ / ٩.

(١) المحيط: الممر والمملك.

(٢) البقرة ٢: ٢٨٥، ٢٨٦.

وسعديك سيدي وإلهي.

قال: أسالك عما أنا أعلم به منك، من خلقت في الأرض بعدك؟ قلت: خير أهلها، أخي وابن عمي، وناصر دينك والغاضب لمحارمك إذا استجلك ولنبيك غضب الثمر إذا غضب؛ علي بن أبي طالب. قال: صدقت يا محمد، إني اصطفتك بالنبوة، وبعثتك بالرسالة، وامتنحت علياً بالبلاغ والشهادة على أمتك وجعلته حجة في الأرض معك وبعدك، وهو نور أوليائي، وولي من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها المتقين، يا محمد، وزوجه فاطمة، فإنه وصيك ووارثك ووزيرك، وغاسل عورتك، وناصر دينك، والمقتول على سنتي وسنتك، يقتله شقي هذه الأمة.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثم إن ربي أمرني بأمور وأشياء، وأمرني أن أكتُمها، ولم يأذن لي في إخبار أصحابي بها ثم هوى بي الرقرف، فإذا بجبرئيل (عليه السلام) فتناولني حتى صرت إلى سدره المنتهى، فوقف بي تحتها، ثم أدخلني جنة المأوى، فرأيت مسكني ومسكنك يا علي فيها، فبينما جبرئيل يكلمني إذ علاني نور من نور الله، فنظرت إلى مثل مخيط الابهرة، مثل ما كنت نظرت إليه في المرة الأولى، فناداني ربي جل جلاله: يا محمد. قلت: لبيك يا ربي وإلهي وسيدي؟ قال: سبقت رحمتي غضبي لك ولذريتك، أنت صفوتي من خلقي، وأنت أمني وحبيبي ورسولي، وعزتي وجلالي لولقيني جميع خلقي يشكون فيك طرفة عين أو ينقصون صفوتي من ذريتك لأدخلتهم ناري ولأبالي. يا محمد، علي أمير المؤمنين، وسيّد المرسلين، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم، أبو السبطين سيدي شباب جنّتي المقتولين بي ظلماً.

ثم فرض علي الصلاة وما أراد تبارك وتعالى، وقد كنت قريباً منه في المرة الأولى مثل ما بين كيد القوس إلى سيّته، فذلك قوله تعالى: كَتَّابٌ قُوسٍ أَوْ أَذًى مِنْ ذَلِكَ.

٣٣/١٠٢١٥- الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه: قال ابن عباس: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم قال لجبرئيل (عليه السلام): «أحب أن أراك في الصورة التي تكون فيها بالسماء». قال: إنك لا تقوى على ذلك. قال: «لا بد لي من ذلك». فأقسم عليه بخاتم النبوة، فقال جبرئيل: أين تريد ذلك؟ قال: «بالأبطح». قال: لا يسعني. قال: «بمّنى». قال: لا يسعني. قال: «بعرفات». قال: لا يسعني، ولكن سربنا إليه.

فمضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى عرفات، وإذا هو جبرئيل بعرفات بخشخشة، وكلّك^(١) قد ملأ ما بين المشرق والمغرب، رأسه في السماء ورجلاه في الأرض السابعة، فخر مغشياً عليه، فتحول جبرئيل بصورته الأولى، وضمه إلى صدره، وقال: يا محمد، لا تخف أنا أخوك جبرئيل. فقال: «يا أخي، ما ظننت أن الله خلق خلقاً في السماء يشبهك». قال: يا محمد، لو رأيت إسرافيل الذي رأسه تحت العرش، ورجلاه تحت تحوّم الأرض السابعة واللوح المحفوظ بين حاجبيه، وإنه إذا ذكر اسم الله يبقى كالعضفور، سئل: جبرئيل يتصور^(٢)؟ وإذا هو

أجلى الجبين، معتدل الشعر، كأنَّ شعره المرجان، له جناحان خضراوان وقدمان ولونه كالثلج الموشح بالدرّ، هكذا صورته التي رآه النبي (صلى الله عليه وآله) بها، وذلك أنّه رآه مرتين، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾، فالمرة الثانية طلب منه أن يراه بيقع العرقد وإذا بواحدٍ من أجنحته سدّ من السماء إلى الأرض.

٣٤/١٠٢١٦- قال: وحكى ابن سيرين في (كتاب العظمة): أنّ حمزة سأل النبي (صلى الله عليه وآله): أرني جبرئيل؟ فقال: «اسكت». فألح عليه، وإذا جبرئيل قد نزل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) في تلك الساعة، فقال: اللهم اكشف عن بصر حمزة. فقال: انظر. فنظر وإذا قدماه كالزبرجد، فخر حمزة مغشياً عليه، فخرج جبرئيل بعد أن بلغ، فقال: «ياحمزة، وما رأيت؟» فقال: هيهات ياسيدي أن أتعاهد هذا الفعل.

٣٥/١٠٢١٧- قال: ورؤي أنّ جبرئيل نزل على محمد (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا محمد، تريد أن أريك بعض حظك ومنزلتك من الجنة؟ فقال: «بلى» يعني نعم، فكشف له عن جناح بين أجنحته، وإذا هو أخضر، عليه نهر، عليه ألف قصر من ذهب.

٣٦/١٠٢١٨- قال: وسئل عبد الله بن مسعود: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾؟ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رأيت جبرئيل عند سدرة المنتهى، له ستمائة جناح، يتناثر من ريشه أكابر الدرّ والياقوت».

٣٧/١٠٢١٩- (بستان الواعظين): عن ابن عباس: أنّ إسرئيل سأل الله أن يعطيه قوة سبع سماوات، فأعطاه الله قوة سبع أرضين، فأعطاه الله قوّة الجبال وقوّة الرياح، فأعطاه قوّة السباع، فأعطاه من لدن رأسه إلى قدميه بشعور وأفواه وألسنة مغطاة بأجنحة، يسبح الله بكلّ لسانٍ بألف ألف لغة، فيصير من كلّ نفس ملك، يسبحون الله إلى يوم القيامة، وهم المثنويون وحملّة العرش وإكرام كائنين هم على صفة إسرئيل، وينظر إسرئيل في كلّ يوم وليلة ثلاث مرّات إلى جهنّم، فيذوب إسرئيل، ويصير كوتر القوس ويبكي، لو انسكب دمه من السماء ليطبق ما بين السماء إلى الأرض حتّى يغلب على الدنيا، ولو صبّ جميع البحور والأنهار على رأس إسرئيل ما وقعت قطرة على الأرض، ولولا أنّ الله منع بكاءه ودموعه لامتألت الأرض بدموعه، فصار طوفان نوح، ومن عظمة إسرئيل أنّ جبرئيل طار ثلاثمائة عام ما بين سنة إسرئيل وأنه فلم يبلغ إلى آخره.

وأما ميكائيل خلقه الله بعد إسرئيل بخمس مائة عام، من رأسه إلى قدمه شعور من الرّعفران، وأجنحته من زبرجد أخضر، على كلّ شعرة ألف ألف وجه، في كلّ وجه ألف ألف فم، وفي كلّ فم ألف ألف لسان، وعلى كلّ لسان ألف ألف عين، تبكي رحمة على المذنبين من المؤمنين، بكلّ عين وبكلّ لسان يستغفرون، فيقطر من كلّ عين سبعون ألف قطرة، فتصير ملكاً على صورة ميكائيل، وأسماءهم الكروبيون، وهم أعوان لميكائيل، موكلون على القطر والنبات والأوراق والثمار، فما من قطرة في البحار، ولا ثمرة على الأشجار، إلا وعليها ملك

موكل.

وأما جبرئيل خلقه الله بعد ميكائيل بخمس مائة عام، وله ألف ألف وستمائة جناح، من رأسه إلى قدمه شعور من زعفران، والشمس بين عينيه، وكل شعرة قمر وكواكب، وكل يوم يدخل في بحر من نور ثلاثمائة وستين مرة، فإذا خرج سقط من أجنحته قطرة، فتصير ملكاً على صورة جبرئيل، يسبحون الله إلى يوم القيامة، وهم الروحانيون، وأما صورة ملك الموت مثل صورة إسرافيل بالوجه والألسنة والأجنحة.

١٠٢٢٠/٣٨ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ قال: لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) غشي نوره السدرة، وقوله تعالى: ﴿مَازَاغَ الْبَصَرِ وَمَا طَغَى﴾، أي لم ينكر ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾، أي رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل، له ستمائة جناح، قد ملأ ما بين السماء والأرض.

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ قال: اللات رجل، والعزى امرأة، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَى﴾ قال: صنم بالمشلل خارج من الحرم على ستة أميال يسمى المناة. قوله تعالى ﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى﴾ قال: هو ما قالت قريش: إن الملائكة هم بنات الله، فرد عليهم، فقال: ﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى﴾ * تلك إذا قسمة ضيزى * أي ناقصة، ثم قال: ﴿إِنْ هِيَ﴾ يعني اللات والعزى ومناة ﴿إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ أي من حجة.

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ
الْمَغْفِرَةِ - إلى قوله تعالى - هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى [٣٢]

١٠٢٢١/١ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال: حدثني أبو جعفر الثاني (عليه السلام)، [قال: «سمعت أبي يقول: سمعت أبي موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: دخل عمرو بن عبيد على أبي عبد الله (عليه السلام)، فلما سلم وجلس تلا هذه الآية ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ ثم أمسك، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): ما أسكنك؟ قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل.

فقال: نعم - يا عمرو - وأكبر الكبائر الشرك بالله، يقول الله: (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة) (١)،

٣٨ - تفسير القمي ٢: ٣٢٨.

وبعده اليأس من روح الله، لأن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ رُوحٍ إِلَهٍ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢) ثم الأمن من مكر الله، لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٣)، ومنها حقوق الوالدين، لأن الله سبحانه جعل العاق جباراً شقيماً، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾^(٤)، إلى آخر الآية، وقذف المحصنة، لأن الله عز وجل يقول: ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٥)، وأكل مال اليتيم، لأن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾^(٦)، والفرار من الزحف، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَشَّ الْمَصِيرُ﴾^(٧)، وأكل الربا، لأن الله عز وجل يقول: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(٨)، والسحر، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾^(٩)، والزنا، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾^(١٠)، واليمين الغموس^(١١) الفاجرة، لأن الله عز وجل يقول: ﴿أَلَا يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لَآخِلَاقٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾^(١٢)، والغلول^(١٣)، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١٤)، ومنع الزكاة المفروضة لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَتَكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾^(١٥)، وشهادة الزور وكتمان الشهادة، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾^(١٦)، وشرب الخمر، لأن الله عز وجل نهى عنها، كما نهى عن عبادة الأوثان، وترك الصلاة متعمداً، أو شيئاً مما فرض الله، لأن رسول الله (صلواته عليه وآله) قال: من ترك الصلاة متعمداً فقد برىء من ذمة الله

مركز تحقيق وتوثيق علوم إسلامي

(٢) يوسف ١٢: ٨٧.

(٣) الأعراف ٧: ٩٩.

(٤) النساء ٤: ٩٣، ٩٠.

(٥) النور ٢٤: ٢٣.

(٦) النساء ٤: ١٠.

(٧) الأنفال ٨: ١٦.

(٨) البقرة ٢: ٢٧٥.

(٩) البقرة ٢: ١٠٢.

(١٠) الفرقان ٢٥: ٦٨، ٦٩.

(١١) اليمين الغموس: التي تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار. «لسان العرب ٦: ١٥٦».

(١٢) آل عمران ٣: ٧٧.

(١٣) غُلٌّ يَغْلُلُ غُلُولاً: خَانَ. «لسان العرب ١١: ٤٩٩».

(١٤) آل عمران ٣: ١٦١.

(١٥) التوبة ٩: ٣٥.

(١٦) البقرة ٢: ٢٨٣.

وذمة رسوله، ونقض العهد وفطية الرّجيم، لأن الله عز وجل يقول: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(١٧). قال: فخرج عمرو وله صُراخ من بكائه، وهو يقول: هلك من يقول برأيه، ونازعكم في الفضل والعلم.

٢/١٠٢٢٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾، قال: «الفواحش: الزنا والسرقة، واللمم: الرجل يُلَمُّ بالذنب فيستغفر الله منه».

قلت: بين الضلال والكفر منزلة؟ قال: «ما أكثر عُرى الإيمان».

٣/١٠٢٢٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: رأيت قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾؟ قال: «هو الذنب يُلَمُّ به الرجل، فيمكث ما شاء الله، ثم يُلَمُّ [به] بعد».

٤/١٠٢٢٤ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾؟ قال: «الهيئة بعد الهيئة، أي الذنب بعد الذنب [يُلَمُّ به] العبد».

٥/١٠٢٢٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من مؤمنٍ إلا وله ذنب يَهْجُرُهُ زماناً ثم يُلَمُّ به، وذلك قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾». وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾، قال: «الفواحش: الزنا والسرقة، واللمم: الرجل يُلَمُّ بالذنب فيستغفر الله منه».

٦/١٠٢٢٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من ذنب إلا وقد طُبِعَ عليه عبد مؤمن، يَهْجُرُهُ زماناً ثم يُلَمُّ به، وهو قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾»، قال: اللّمام: العبد الذي يُلَمُّ بالذنب بعد الذنب، ليس من سليفته^(١). أي من طبعه^(٢).

٧/١٠٢٢٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن ابن

(١٧) الرعد ١٣: ٢٥.

٢ - الكافي ٢: ٢١٢ / ٧.

٣ - الكافي ٢: ٣٢٠ / ١.

٤ - الكافي ٢: ٣٢٠ / ٢.

٥ - الكافي ٢: ٣٢٠ / ٣.

٦ - الكافي ٢: ٣٢٠ / ٥.

(١) في «ي، ط» خليفته.

(٢) في المصدر: طبيعته.

٧ - الكافي ٢: ٣٢١ / ٦.

محبوب، عن ابن رثاب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَكُونُ سَجَبَتَهُ الْكَذِبُ وَالْبُخْلُ وَالْفُجُورُ، وَرِمَا أَلَمَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً لَا يَدُومُ عَلَيْهِ». قيل: فيزني؟ قال: «نعم، ولكن لا يُولَدُ لَهُ مِنْ تِلْكَ النُّطْفَةِ».

٨/١٠٢٢٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن عبيد، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الكبائر؟ فقال: «هَنْ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ (عليه السلام) سَبْعٌ: الْكُفْرُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعَقْوُقُ الْوَالِدَيْنِ، وَأَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَالتَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ».

قال: قلت: هذا أكبر المعاصي؟ قال: «نعم».

قلت: فأكل دِرْهَمٍ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً أكبر، أم ترك الصلاة؟ قال: «ترك الصلاة».

قلت: فما عددت ترك الصلاة في الكبائر؟ فقال: «أَيُّ شَيْءٍ أَوَّلَ مَا قُلْتَ لَكَ؟» [قال]: قلت: الكفر. قال: «فَإِنَّ تَارِكَ الصَّلَاةِ كَافِرٌ». يعني من غير علة.

٩/١٠٢٢٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ الْكُوفِيِّ، عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي حَدِيثٍ، قَالَ: «اقْرَأْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿الَّذِينَ يَبْغَتْشُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾، يَعْنِي مِنَ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ، وَالْأَرْضِ الْمُنْتَنَةِ ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾، مِنْكُمْ، يَقُولُ: لَا يَفْتَخِرُ أَحَدُكُمْ بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ وَنُسُكِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى مِنْكُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ اللَّمَمِ، وَهُوَ الْمِزَاجُ».

١٠/١٠٢٣٠ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾، قَالَ: «قَوْلُ الْإِنْسَانِ: صَلَّيْتُ الْبَارِحَةَ، وَصُمْتُ أَمْسَ، وَنَحْوُ هَذَا».

ثُمَّ قَالَ (عليه السلام): «إِنَّ قَوْمًا كَانُوا يُصْبِحُونَ فَيَقُولُونَ: صَلَّيْنَا الْبَارِحَةَ، وَصُمْنَا أَمْسَ، فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): لَكُنِّي أَنَامُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَلَوْ أَجِدُ شَيْئاً بَيْنَهُمَا لَنَمْتُهُ».

الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عمير، عن فضالة، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾، فقال: «هو قول الإنسان: صَلَّيْتُ الْبَارِحَةَ، وَصُمْتُ أَمْسَ». وساق الحديث^(١).

٨ - الكافي ٢: ٢١٢ / ٨.

٩ - علل الشرائع: ٦١٠ / ٨١.

١٠ - معاني الأخبار: ٢٤٣ / ١.

(١) الزهد: ٦٦ / ١٧٤.

١١/١٠٢٣١ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «الإبقاء على العمل أشد من العمل».

قال: وما الإبقاء على العمل؟ قال: «يصل الرجل بصلته، ويُنْفِق نفقته لله وحده لا شريك له، فتُكْتَب له سِرًّا، ثم يذكرها فتُمحى، فتُكْتَب له علانية، ثم يذكرها فتُمحى، فتُكْتَب له رياءً».

قوله تعالى:

وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى [٣٧]

١/١٠٢٣٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَقِّصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾، قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى: أَصْبَحْتُ وَرَبِّي مَحْمُودٌ، أَصْبَحْتُ لَا أَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا أَدْعُو مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا، فَسَمِيَ بِذَلِكَ عَبْدًا شَكُورًا».

٢/١٠٢٣٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد المُكَارِي، عَنْ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: قُلْتُ: مَا عَنِ يَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾؟ قَالَ: «كَلِمَاتُ بَالِغٍ فِيهِنَّ».

قُلْتُ: وَمَاهُنَّ؟ قَالَ: «كَانَ إِذَا أَصْبَحَ، قَالَ: أَصْبَحْتُ وَرَبِّي مَحْمُودٌ، أَصْبَحْتُ لَا أَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا أَدْعُو مَعَهُ إِلَهًا، وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا، ثَلَاثًا، وَإِذَا أَمْسَى قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾».

٣/١٠٢٣٤ - علي بن إبراهيم، قال: وَفَّى بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَذَبَحَ ابْنَهُ، وَسَيَّأَتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - ذَكَرَ مَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ (عليهما السلام) مِنَ الصُّحُفِ فِي سُورَةِ الْأَعْلَى^(١).

قوله تعالى:

أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا

١١ - الكافي ٢: ٢٢٤ / ١٦.

سورة النجم آية - ٣٧ -

١ - علل الشرائع: ٣٧ / ١.

٢ - الكافي ٢: ٣٨٨ / ٣٨.

٣ - تفسير المقيم ٢: ٣٢٨.

(١) يأتي في تفسير الآيات (١٦ - ١٩) من سورة الأعلَى.

مَا سَعَى [٣٨-٣٩]

قد تقدم الحديث في ذلك عن الصادق (عليه السلام) في آخر سورة الأنعام^(١).

قوله تعالى:

وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ [٤٢]

١/١٠٢٣٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾، فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا».

٢/١٠٢٣٦ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، ومحمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وَيَا سُلَيْمَانَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾، فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا».

٣/١٠٢٣٧ - ابن بابويه: عن أبيه (رحمته)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾، قَالَ: «إِذَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ فَأَمْسِكُوا».

٤/١٠٢٣٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (رحمته)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ^(١) الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام): «إِنَّ النَّاسَ قَبْلَنَا قَدْ أَكْثَرُوا فِي الصِّفَةِ، فَمَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: «مَكْرُوهُ، أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾، [تَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ ذَلِكَ]».

سورة النجم آية ٣٨-٣٩.

(١) تقدم الحديث (٩) من تفسير الآيات (١٦١ - ١٦٥) من تفسير سورة الأنعام.

سورة النجم آية ٤٢.

١ - الكافي ١: ٧٢ / ٢.

٢ - المحاسن: ٢٣٧ / ٢٠٦.

٣ - التوحيد: ٤٥٦ / ٩.

٤ - التوحيد: ٤٥٧ / ١٨.

(١) في المصدر: بن.

٥/١٠٢٣٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا، وتكلموا فيما دون العرش، فإنّ قوماً تكلموا فيما فوق العرش فتأهت عقولهم، حتّى كان الرجل يُنادي من بين يديه فيجيب من خلفه، ويُنادي من خلفه، فيجيب من بين يديه». ٦/١٠٢٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا، وتكلموا فيما دون العرش، ولا تكلموا فيما فوق العرش، فإنّ قوماً تكلموا فيما فوق العرش فتأهت عقولهم، حتّى كان الرجل يُنادي من بين يديه فيجيب من خلفه، ويُنادي من خلفه فيجيب من بين يديه، وهذا ردّ على من وصف الله.

قوله تعالى:

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى [٤٣]

١/١٠٢٤١ - ابن شهر آشوب: عن شعبة، وقتادة، وعطاء، وابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ أضحك أمير المؤمنين وحمزة وعبيدة والمسلمين، وأبكى كفار مكة حتّى قتلوا ودخلوا النار. ٢/١٠٢٤٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾، قال: أبكى السماء بالمطر، وأضحك الأرض بالنبات، قال الشاعر:

كُلُّ يَوْمٍ بِأَفْحُوانٍ جَدِيدٍ تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ



قوله تعالى:

مِنْ نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى [٤٦]

١/١٠٢٤٣ - علي بن إبراهيم، قال: تتحوّل النُّطفة إلى الدم، فتكون أولاً دماً، ثمّ تصير النُّطفة في الدُّماغ في عرقٍ يقال له الرريد، وتُمَرُّ في فَقَار الظهر، فلا تزال تجوز فقرةً فقرةً حتّى تصير في الحالبين، فتصير بيضاء، وأمّا نُطفة المرأة فأتها تنزل من صدرها.

٥ - تفسير القمي ١: ٢٥.

٦ - تفسير القمي ٢: ٢٣٨.

سورة النجم آية - ٤٣.

١ - المناقب ٣: ١١٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٣٩.

سورة النجم آية - ٤٦.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٣٩.

قوله تعالى:

وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ [٤٨]

١٠٢٤٤ / ١ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا محمد بن أحمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن النّوّلي، عن السّكوني، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾، قال: «أغنى كلّ إنسانٍ بمعيشته، وأرضاه بكسبه يده». ورواه ابن بابويه في (معاني الأخبار)، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن النّوّلي، عن السّكوني عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، وذكر مثله^(١).

قوله تعالى:

وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَىٰ [٤٩]

١٠٢٤٥ / ١ - علي بن إبراهيم، قال: هو نجم في السماء، يسمّى الشّعري، كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه، وهو نجم يطلّع في آخر الليل.



قوله تعالى:

وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ [٥٣]

١٠٢٤٦ / ١ - محمد بن يعقوب: عن علي، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله عز وجل: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾؟ قال: «هم أهل البصرة، هي المؤتفكة». [قلت]: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُم رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾^(١)؟ قال: «أولئك قوم لوط، انتفكت عليهم، أي انقلبت

سورة النجم آية - ٤٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٣٩.

(١) معاني الأخبار: ٢١٤ / ١.

سورة النجم آية - ٤٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٣٩.

سورة النجم آية - ٥٣ -

١ - الكافي ٨: ١٨ / ٢٠٢.

(١) التوبة ٩: ٧٠.

عليهم.

١٠٢٤٧/٢ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾، قال: المؤتفكة: البصرة، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أهل البصرة، يا أهل المؤتفكة، يا جند المرأة، وأتباع البهيمة، رغا فأجبتكم، وعقير فانهزمتكم، ماؤكم زعاق»^(١)، وأديانكم^(٢) رفاق^(٣)، وفيكم ختم النفاق، ولعنتم على لسان سبعين نبياً، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرني أن جبرئيل (عليه السلام) أخبره أنه طوى له الأرض، فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء، وأبعداها من السماء، وفيها تسعة أعشار الشر والداء العُضال، المقيم فيها بذنب^(٤)، والخارج منها [متدارك] برحمة [من ربه]، وقد ائتمكت بأهلها مرتين، وعلى الله [تمام] الثالثة، وتمام الثالثة في الرجعة.

قوله تعالى:

فَبَآئِيَ ءَالَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى [٥٥]

١٠٢٤٨/١ - علي بن إبراهيم: أي بآي سلطان تُخاصم.

١٠٢٤٩/٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «الشك على أربع شعب: على الميرية، والهوى، والتردد، والاستسلام، وهو قول الله عز وجل: ﴿فَبَآئِيَ ءَالَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾».



مركز تحقيقات علوم اسلامی

قوله تعالى:

هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَى - إلى قوله تعالى - وَأَنْتُمْ سَجِدُونَ [٥٦-٦١]

١٠٢٥٠/١ - علي بن إبراهيم: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾، يعني: رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النذر

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٣٩.

(١) ماء زعاق: مز غليظ لا يطاق شربه من أجوحته. «لسان العرب ١: ١٤١».

(٢) في المصدر: أحلامكم.

(٣) الرقة: مصدر الرقيق عام في كل شيء حتى يقال: فلان رقيق الدين. «لسان العرب ١٠: ١٢٢».

(٤) في المصدر: مذنب.

سورة النجم آية - ٥٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٠.

٢ - الكافي ٢: ٢٨٩ / ١.

سورة النجم آية - ٥٦ - ٦١ -

الأولى.

١٠٢٥١/٢ - ثم قال: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن علي بن معمر، عن أبيه، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأُولَى﴾، قال: «إِنَّ الله تعالى لما ذرأ^(١) الخلق إلى^(٢) الذر الأول، فأقامهم صفوفاً، وبعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله)، فأمن به قوم، وأنكره قوم، فقال الله عز وجل: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأُولَى﴾ يعني به محمداً (صلى الله عليه وآله)، حيث دعاهم إلى الله عز وجل في الذر الأول».

١٠٢٥٢/٣ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبدالله محمد ابن وهبان، قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حُبشي، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر عن المفضل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبياً أكرم من محمد (صلى الله عليه وآله)، ولا خلق قبله أحداً، ولا نذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد (صلى الله عليه وآله)، فذلك قوله تعالى: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأُولَى﴾، وقال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٣) فلم يكن قبله مطاع في الخلق، ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة، في كل قرن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها».

١٠٢٥٣/٤ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ﴾ قال: قُرِبَتِ الْقِيَامَةُ ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾، أي لا يكشفها إلا الله ﴿أَقَمْنِ هَذَا الْحَدِيثَ تَعْجَبُونَ﴾ أي ما قد تقدم ذكره من الأخبار.

١٠٢٥٤/٥ - الطبرسي: يعني بالحديث ما تقدم ذكره من الأخبار، عن الصادق (عليه السلام).

١٠٢٥٥/٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَتَضَحَّكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ ﴿، أي [لا هون] ساهون.

١ - تفسير القمي: ٣٤٠.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٤٠.

(١) في «ي»: ذر.

(٢) في المصدر: في.

٣ - الأمالي ٢: ٢٨٢.

(١) الرعد ١٣: ٧.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٤٠.

٥ - مجمع البيان ٩: ٢٧٧.

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٤٠.

المُسْتَدْرَك

(سورة النّجم)

قوله تعالى:

وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مَن بَعْدَ أَنْ
يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى [٢٦]

- ١ - الطبرسي في (مجمع البيان): في قوله تعالى ﴿وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾ الآية، قال ابن عباس: يريد لا تشفع الملائكة إلا لمن رضي الله عنه، كما قال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾^(١)
- ٢ - ابن شهر آشوب، في (المناقب): عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن الحارث بن سعيد بن قيس، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعن جابر الأنصاري، كليهما عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «أنا وأردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقى، والحسن الرائد، والحسين الأمر، وعلي بن الحسين الفارط، ومحمد بن علي الناصر، وجعفر ابن محمد السائق، وموسى بن جعفر مُحْصِي المحبِّين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى مزبِن المؤمنين، ومحمد بن علي مُنْزِل أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعتهم ومزوّجهم الحُور، والحسن بن علي سراج أهل الجنة، يستضيئون به، والهادي المهدي شفيعهم يوم القيامة، حيث لا يأذن إلا لمن يشاء ويرضى».

قوله تعالى:

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحُسْنَى [٣١]

١ - الذبلمي، في (أعلام الدين): عن عبدالله بن عباس، قال: خطب بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطبة - إلى أن قال - «ألا وإن الله عز وجل لا يظلم بظلم، ولا يجاوزه ظلم، وهو بالمرصاد ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ من أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها».



سورة القمر

فضلها

- ١/١٠٢٥٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن خليفة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ أخرجته الله من قبره على ناقةٍ من ثوق الجنة».
- ٢/١٠٢٥٧ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، مُسْفِراً على وجه الخلائق، ومن قرأها كل ليلة كان أفضل؛ ومن كتبها يوم الجمعة وقت الصلاة الظهر وجعلها في عمامته أو علّقها، كان وجيهاً أينما قصد وطلب».
- ٣/١٠٢٥٨ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها يوم الجمعة وقت الظهر وتركها في عمامته، أو علّقها عليه، كان وجيهاً عند الناس محبوباً».
- ٤/١٠٢٥٩ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها يوم الجمعة عند صلاة الظهر وعلّقها على عمامته، كان عند الناس وجيهاً ومقبولاً، وسهّلت عليه الأمور الصعبة بإذن الله تعالى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا
سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ [٢٠١]

١٠٢٦٠ / ١ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾، قربت القيامة، فلا يكون بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا القيامة، وقد انقضت النبوة والرسالة، وقوله تعالى: ﴿وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، فإن قريشاً سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يُريهم آية، فدعا الله فانشق القمر نصفين حتى نظروا إليه، ثم التأم، فقالوا: هذا سحر مستمر، أي صحيح.

١٠٢٦١ / ٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا حبيب بن الحسن بن أبان الأجرى، قال: حدثنا محمد بن هشام، عن محمد، قال: حدثنا يونس، قال: قال [لي] أبو عبد الله (عليه السلام): «اجتمع أربعة عشر رجلاً أصحاب العقبة ليلة أربع عشرة من ذي الحجة، فقالوا للنبي (صلى الله عليه وآله): ما من نبي إلا وله آية، فما آيتك في ليلتك هذه؟ فقال [النبي (صلى الله عليه وآله)]: ما الذي تريدون؟ فقالوا: إن يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين. فهبط جبرئيل (عليه السلام)، وقال: يا محمد، إن الله يُقرئك السلام ويقول لك: إني قد أمرت كل شيء بطاعتك، فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فانقطع قطعتين، فسجد النبي (صلى الله عليه وآله) شكراً [لله]، وسجد شيعتنا، ثم رفع النبي (صلى الله عليه وآله) رأسه ورفعوا رؤسهم، ثم قالوا: يعود كما كان. فعاد كما كان، ثم قالوا: ينشق رأسه! فأمره فانشق، فسجد النبي (صلى الله عليه وآله) شكراً لله، وسجد شيعتنا، فقالوا: يا محمد، حين تقدم سفارنا من الشام واليمن نألهم مارأوا في هذه الليلة، فإن يكونوا رأوا مثل مارأينا، علمنا أنه من ربك، وإن لم يروا مثل مارأينا، علمنا أنه سحر مارأوا في هذه الليلة، فإن يكونوا رأوا مثل مارأينا، علمنا أنه من ربك، وإن لم يروا مثل مارأينا، علمنا أنه سحر

سَحَرْتَنَا بِهِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

١٠٢٦٢/٣ - الشيخ في (أماله): عن أحمد بن محمد بن محمد بن الصَّلْت، قال: حَدَّثَنَا ابنُ عُقْدَةَ، يعني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِي، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن علي، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: انشَقَّ القمرُ بِمَكَّةَ، فَلَمَّتَيْنِ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اشْهَدُوا، اشْهَدُوا بِهَذَا.

١٠٢٦٣/٤ - الحسين بن حمدان الخَصِيصِي: بإسناده، عن المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «لَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالرَّسَالَةِ، ودعا الناس إلى الله تعالى، تحيرت قبائل قريش، وقال بعضهم لبعض: مانرون [من الرأي في] ما يأتينا من محمد كَرَّةً بعد كَرَّةٍ مِمَّا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ السَّحَرَةُ وَالْكَهَنَةُ؟ واجتمعوا على أن يسألوه شَقَّ القمر في السماء، وإنزاله إلى الأرض شُعْبَتَيْنِ، وقالوا: إن القمر ما سمعنا في سائر النبيّين أحداً قَدَّرَ عليه، كما قَدَّرَ على الشمس، فَإِنَّمَا رُذِّتْ لِيُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى (عليه السلام)، وكان الناس يَظُنُّونَ أَنَّهَا لَا تُرَدُّ عَنْ مَوْضِعِهَا. وأجمعوا أمرهم وجاءوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقالوا: يا محمد، اجعل بيننا وبينك آيةً، إن أتيت بها آمناً بك وصدقناك. فقال لهم: سَلُّوا، فَإِنِّي آتِيكُمْ بِكُلِّ مَا تَخْتَارُونَ. فقالوا: الوعدُ بيننا وبينك سواد الليل وطلوع القمر، وأن تقف بين المشعرين، فتسأل ربك الذي تقول إنه أرسلك رسولاً، أن يَشَقَّ القمر شُعْبَتَيْنِ وَيُنْزِلَهُ، من السماء حتى ينقسم قسمين، ويقع قسم على المشعرين وقسم على الصفا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الله أكبر، أنا وفي بالعهد، فهل أنتم موفون بما قلتم إنكم تؤمنون بالله ورسوله؟ قالوا: نعم يا محمد. وتسامع الناس، ثم تواعدوا سواد الليل. وأقبل الناس يُهْرَعُونَ إلى البيت وحوله حتى أقبل الليل وأسود، وطلع القمر وأنار، والنبي (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) ومن آمن بالله ورسوله، يُصَلُّونَ خَلْفَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وَيَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ.

وأقبل أبو لهب وأبو جهل وأبو سفيان على النبي (صلى الله عليه وآله)، فقالوا: الآن يبطل سحرك وكيهانك وجيلتك، هذا القمر، فأؤف بوعدك. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): قُمْ - يَا أَبَا الْحَسَنِ - فَقِفْ بِجَانِبِ الصَّفا، وهروا إلى المشعرين، وناذِ نداءً ظاهراً، وَقُلْ فِي نِدَائِكَ: اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ، وَزَمْرَمَ وَالْمَقَامِ، ومرسل الرسول التهامي، إِنْذِنَ لِلْقَمَرِ أَنْ يَنْشَقَّ وَيُنْزَلَ إِلَى الْأَرْضِ، فَيَقَعَ تَصْفَهُ عَلَى الصَّفا وَنَصْفَهُ عَلَى الْمَشْعَرَيْنِ، فَقَدْ سَمِعْتَ سَرَّنَا وَنَجَوَانَا وَأَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

قال: فتضاحكت قريش فقالوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ اسْتَشْفَعَ بِعَلِيٍّ، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ وَلَا ذَنْبَ لَهُ، وقال أبو لهب: لقد أشتني الله بك - يابن أخي - في هذه الليلة. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِيحَسَا، يا من أتى الله يديه، ولم ينفعه ماله، وتبوا مقعده من النار. قال أبو لهب: لأفصحك في هذه الليلة بالقمر وشقه وإنزاله إلى الأرض، وإلا ألفت

كلامك هذا وجعلته سورة، وقلت: هذا أوحى إليّ في أبي لهب.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): امض يا عليّ فيما أمرتك واستعذ بالله من الجاهلين. وهروا عليّ (عليه السلام) من الصفا إلى المشعرين، ونادى وأسمع ودعا، فما استتمّ كلامه حتّى كادت الأرض أن تسيخ بأهلها، والسماء أن تقع على الأرض، فقالوا: يا محمد، حيث أعجزك شق القمر أتيتنا بسحرك لتفتننا به. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): هان عليكم مادعوت الله به. فإن السماء والأرض لايهون عليهما ذلك، ولا يطيقان سماعه، فقفوا بأماكنكم وانظروا إلى القمر.

قال: ثم إن القمر انشق نصفين، قسم وقع على الصفا، وقسم وقع على المشعرين، فأضاءت دواخل مكة وأوديتها وشعابها، وصاح الناس من كلّ جانب آمناً بالله ورسوله. وصاح المنافقون: أهلكتنا بسحرك فافعل ماتشاً، فلن تؤمن لك بما جئتنا به، ثم رجع القمر إلى منزله من القلّك، وأصبح الناس يلوم بعضهم بعضاً، ويقولون لكبرائهم: والله لنؤمننّ بمحمد، ولنقاتلنكم معه مؤمنين به، فقد سقطت الحجة وتبيّنت الأعداء، وتبيّن الحق. وأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك اليوم سورة أبي لهب واتّصلت به. فقال: آه لمحمد، نظر ماقلته له في تأليفه هذا الكلام، والله إن محمداً ليعاديني لكفري به وتكذيبي له، فإنه ليس من أولاد عبد المطلب، لما أتت أمه بتلك الفاحشة وحرّقتها أبونا عبد المطلب على الصفا، وكان أشدهم له جحداً الحارث والزبير وأبو لهب، فحلفت باللات والعزى أنّه من أبينا عبد المطلب حتّى ألحقت عبد الله بالنسب^(١)، فمن أجل ذلك شعر وألف هذا الذي زعم أنّه سورة أنزلها الله عليه فيّ، فوحد اللات والعزى لو أتى محمد بما يملأ الأفق فيّ من مدح ما آمنت به، وحسبي أن أبين محمداً من أهل بيته فيما جاء به، ولو عذّبني ربّ الكعبة بالنار.

فآمن في ذلك اليوم ستمائة واثنا عشر رجلاً أسرّ أكثرهم إيمانه وكنمه إلى أن هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومات أبو لهب على كفره، وقُتل أبو جهل، وآمن^(٢) أبو سفيان ومعاوية وعُتبة يوم الفتح، والعباس وزيد بن الخطاب وعقيل بن أبي طالب، وآمن كثير منهم تحت القتل، ثمانون رجلاً، وكانوا طلقاء ولم ينفعهم إيمانهم.

٥/١٠٢٦٤ - عمر بن إبراهيم الأوسي، قال: قال ابن عباس: سألوأهل مكة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يُريهم أكبر الآيات، فأراهم القمر فِرقتين حتّى رأوا جزاء بينهما.

قال: وقال ابن مسعود: انشقاق القمر لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وردّ الشمس لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، لأنّ كلّ فضل أعطى الله لنبيّه (صلى الله عليه وآله) أعطى مثله لوليه إلّا النبوة. وقيل: هذا خانم النبيين، وهذا خانم الوصيين.

(١) في المصدر: وتكذيبي له من بين بني عبد المطلب، وخاصة لسبب العباس، فإنه أتكره أولاد عبد المطلب لما أتت أمه بتلك الفاحشة، وأحرقتها أبونا عبد المطلب على الصفا، وكان أشدهم له جحداً الحارث والزبير وأبو طالب وعبد الله، فحلفت باللات والعزى أنّه من أبينا عبد المطلب حتّى ألحقت العباس بالنسب.

(٢) في «ج» والمصدر، و«ط» نسخة بدل: وأسرى.

١٠٢٦٥/٦ - ابن شهر آشوب، قال: أجمع المفسرون والمحدثون سوى عطاء والحسن والبُلُخي، في قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَ السَّاعَةِ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ أنه [قد] اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين. فقال (صلى الله عليه وآله): «إن فعلت تؤمنون؟» قالوا: نعم. فأشار إليه بإصبعه، فانشق شقتين.

وفي رواية: نصفاً على أبي قبيس، ونصفاً على قُتَيْبَةَ. وفي رواية: نصفاً على الصفا، ونصفاً على المروة. فقال (صلى الله عليه وآله): «اشهدوا اشهدوا» فقال ناس: سحرنا محمد، فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم؛ [وكان] ذلك قبل الهجرة، وبقي قدر ما بين العصر إلى الليل وهم ينظرون إليه، ويقولون: هذا سحر مستمر. ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ الآيات.

وفي رواية: أنه قديم السفار من كل وجه، فما من أحد قديم إلا أخبرهم أنهم رأوا مثل ما رأوا.

١٠٢٦٦/٧ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشر، عن عبدالله بن جبلة، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) وقد سأله عمارة الهمداني، فقال [له]: أصلحك الله، إن ناساً يعيروننا ويقولون: إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء.

فقال له: «لا ترو عني، وارو عن أبي، كان أبي يقول: هو في كتاب الله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١) فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت [الأول]، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتى يتوارى في جو السماء، ثم ينادي: ألا إن عثمان قُتِلَ مظلوماً، فاطلبوا بدمه، فيرجع من أراد الله عز وجل به شراً، ويقولون هذا سحر الشيعة، وحتى يتناولونا، ويقولون: هو من سحرهم، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾.»

١٠٢٦٧/٨ - وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فسمعت رجلاً من همدان يقول [له]: إن هؤلاء العامة يعيروننا، ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر؛ وكان متكئاً، فغضب وجلس، ثم قال: «لا تزووه عني وارووه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنني [قد] سمعت أبي (عليه السلام) يقول: والله إن ذلك في كتاب الله جل وعز ليبيّن حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٢)، فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبتة

٦ - المناقب ١: ١٢٢.

٧ - الغيبة: ٢٦١ / ٢٠.

(١) الشعراء ٢٦: ٤.

٨ - الغيبة: ٢٦٠ / ١٩.

(١) الشعراء ٢٦: ٤.

[لها]، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب (عليه السلام) وشيعته. قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان [وشيعته]، فإنه قُتل مظلوماً، فاطلبوا بدمه - قال: - فثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا. فعند ذلك يبرءون منا ويتناولونا، ويقولون: إن المنادي الأول سحر من أهل هذا البيت». ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾.

وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، مثله سواء بلفظه.

قوله تعالى:

وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هَذَا يَوْمَ عَسِرَ [٨-٣]

١٠٢٦٨/١ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾، أي كانوا يعملون برأيهم، ويكذبون أنبياءهم: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَةٌ جَرٌّ﴾، أي مُنْعَظ.

وقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نَّكَرٍ﴾ قال: الإمام [إذا خرج] بدعاهم إلى ما ينكرون.

قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ إذا رجع، فيقول: ارجعوا ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِرَ﴾.

١٠٢٦٩/٢ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن ثوير بن أبي فاختة، قال: سمعت علي بن الحسين (عليه السلام) يحدث في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «حدثني أبي، أنه سمع أبا علي بن أبي طالب (عليه السلام) يحدث الناس، قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حُفَرِهِمْ غُرّاً لِيُهْمَا جُرْداً مُرداً في صعيد واحد يسوقهم النور، وتجمعهم الظلمة، حتى ينفوا على عَقَبَةِ الْمُحْشَرِ، فيركب بعضهم بعضاً، ويزدحمون دونها، فيمنعون من المضي، فتشتد أنفاسهم، ويكثر عرقهم، وتضيق بهم أمورهم، ويشتد ضجيجهم وترتفع أصواتهم. قال: وهو أول هول من أهوال يوم القيامة، قال: فيُشْرِفُ الْجَبَّارُ تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه [في ظلل من الملائكة فيأمر ملكاً من الملائكة، فينادي فيهم]: يامعشر الخلائق، أنصتوا واسمعوا منادي الجبار، قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم، قال: فتتكسر أصواتهم عند ذلك، وتخضع أبصارهم، وتضطرب فرائصهم، وتفرع قلوبهم، ويرفعون رؤوسهم إلى

ناحية الصوت مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي، قال: فعند ذلك يقول الكافرون هذا يوم عسره.
والحديث طويل، ذكرناه بطوله في آخر سورة الزمر^(١).

قوله تعالى:

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ [٩]

١/١٠٢٧٠ - علي بن إبراهيم: ثم حكى الله عز وجل هلاك الأمم الماضية، فقال: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ أي آذوه وأرادوا رجمه.

قوله تعالى:

فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا [١١-١٩]

١/١٠٢٧١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾، قال: صَبَّ بِلَا قَطْرٍ ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾، قال: ماء السماء وماء الأرض ﴿عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَا﴾، يعني نوحاً ﴿عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسِرَ﴾ قال: ذات ألواح السفينة، والدُّسْر: المسامير، وقيل: الدُّسْر: ضرب من الحشيش، تُشَدُّ بِهِ السَّفِينَةُ ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ أي بأمرنا وحفظنا، وقصة نوح قد مضى الحديث فيها في سورة هود فلتؤخذ من هناك^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ أي يسرناه لمن تذكر، قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾، أي باردة، وقد ذكرنا حديث الرياح الأربع في سورة الجاثية^(٢).

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٦٩) من سورة الزمر.

سورة القمر آية - ٩.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤١.

سورة القمر آية - ١١ - ١٩.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤١.

(١) تقدّم في تفسير الآيات (٣٦ - ٤٩) من سورة هود.

(٢) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (١ - ٥) من سورة الجاثية.

قوله تعالى:

إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ - إلى قوله تعالى - فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي
وَنُذْرٍ [٢٧-٣٠]

١/١٠٢٧٢ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ﴾ أي اختباراً، وقوله تعالى: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ﴾، قال: قدار، الذي عقر الناقة.

٢/١٠٢٧٣ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمدي من كتابه في المحرم سنة ثمان وستين ومائتين، قال: حدثنا يزيد بن إسحاق الأرحبي، ويعرف بشعر، قال: حدثنا مخول، عن قرات بن أحنف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة يقول [أيها الناس]: «أنا أنف [الايمن، أنا أنف] الهدى وعيناه». أيها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه، إنّ الناس اجتمعوا على مائدة، قليل شبعها، كثير جوعها، والله المستعان، وإنما يجمع الناس الرضا والغضب. أيها الناس، إنّما عقر ناقة ثمود واحد، فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله، وآية ذلك قوله جلّ وعزّ ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾، وقال: ﴿فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾^(١)، ألا ومن سئل عن قاتلي، فزعم أنّه مؤمن، فقد قتلني أيها الناس، من سلك الطريق ورد الماء، ومن حاد عنه وقع في التيه ثم نزل.

ثم قال محمد بن إبراهيم: ورواه لنا محمد بن همام، ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعاً عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أحمد بن نوح، عن ابن عليم، عن رجل، عن فرات بن أحنف، قال: أخبرني من سمع أمير المؤمنين (عليه السلام)، وذكر مثله، إلا أنّه قال فيه: «لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله».

قوله تعالى:

كَهَشِيمِ الْمُخْتَظِرِ [٣١]

١/١٠٢٧٤ - علي بن إبراهيم، قال: الحشيش والنبات.

سورة القمر آية - ٢٧ - ٣٠ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٢.

٢ - الغيبة: ٢٧.

(١) الشمس ٩١: ١٤، ١٥.

سورة القمر آية - ٣١ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٢.

وقد تقدّم الخبر في القصة في سورة هود^(١).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ [٣٧]

١/١٠٢٧٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن داود بن قرق، عن أبي يزيد الحمّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث القصة، قال: «فكاثروه حتى دخلوا البيت، فصاح به جبرئيل، فقال: بالوط، دعهم يدخلوا، فلمّا دخلوا أهوى جبرئيل (عليه السلام) بإصبعه نحوهم، فذهبت أعينهم، وهو قول الله عز وجل: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾».

وقد تقدّمت الأحاديث في القصة في سورة هود^(١) وسورة العنكبوت^(٢) وسورة الذاريات^(٣) فليؤخذ من هناك.

قوله تعالى:

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ [٤٢-٤٧]

١/١٠٢٧٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَكْفَارُكُمْ﴾ مخاطبة لقريش ﴿خَيْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَكُمْ﴾ يعني هذه الأمم الهالكة ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ أي في الكتب لكم براءة أن لا تهلكوا كما هلكوا، فقالت قريش: قد اجتمعنا لنتنصر ونقتلك يا محمد، فأنزل الله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ يا محمد ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرُونَ﴾ سيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّوْنَ الْدُّبُرَ يعني يوم بدر حين هُزِمُوا وأُسِرُوا وقُتِلُوا ثم قال: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ يعني القيامة ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمَرُّ﴾ أي أشدّ وأغلظ [وأمر]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ أي في عذاب، وسُعْر: واد في جهنم عظيم.

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٥٠ - ٥٣) من سورة هود.

سورة القمر آية - ٣٧.

١ - الكافي ٥: ٥٤٨ / ٦.

(١) تقدّمت في تفسير الآيات (٦٩ - ٨٣) من سورة هود.

(٢) تقدّمت في تفسير الآيات (٢٧ - ٣٥) من سورة العنكبوت.

(٣) تقدّمت في تفسير الآيات (٢٤ - ٤٧) من سورة الذاريات.

سورة القمر آية - ٤٢ - ٤٧.

١ - تفسير التقي ٢: ٣٤٢.

٢٧٧/٢ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن موسى بن محمد العجلي، عن يونس بن يعقوب، رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ «يعني الأوصياء كلهم».

٢٧٨/٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبد الكريم، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ في بطن القرآن كذبوا بالأوصياء كلهم.

قوله تعالى:

يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ - إلى قوله تعالى - فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ

مُقْتَدِر [٤٨-٥٥]

٢٧٩/١ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي العزائمى، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رُميح النَّسَوي، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى التميمي بالبصرة، وأحمد بن إبراهيم ابن مُعلَى بن أسد العمي، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علي، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، أنه سُئِلَ عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾، فقال: «يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ﴾ لأهل النار ﴿بِقَدَرٍ﴾ أعمالهم».

٢٨٠/٢ - وعنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النَّخعي، عن عمه الحسين بن يزيد التَّوفلي، عن علي بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته، عن الرقي^(١) أتدفع من القدر شيئاً؟ فقال: «هي من القدر».

وقال (عليه السلام): «إن القدرية مجوس هذه الأمة، وهم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله، فأخرجوه من سلطانه، وفيهم نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ

٢ - الكافي ١: ١٦١ / ٢.

٣ - تفسير القمي ١: ١٩٩.

سورة القمر آية ٤٨ - ٥٥.

١ - التوحيد: ٣٨٢ / ٣٠.

٢ - التوحيد: ٣٨٢ / ٢٩.

(١) الرقي جمع رقية: وهي العودة التي يُرقي بها «النهاية ٢: ٢٥٤».

بِقَدْرِ ﴿١﴾.

١٠٢٨١/٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ قال: له وقت وأجل ومدة.

١٠٢٨٢/٤ - ثم قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ

إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «وَجَدْتُ لِأَهْلِ الْقَدَرِ اسْمًا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(١)، وَهُمْ الْمَجْرُمُونَ».

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةً بِالنَّبِيِّ﴾ يعني بقول^(٢) «كُنْ فَيَكُونُ»، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ﴾ أي أتباعكم وعبداء الأصنام ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ أي مكتوب في الكتب ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ﴾ يعني من ذنب ﴿مُسْتَطَرٌّ﴾ أي مكتوب، ثم ذكر ما أعده للمتقين فقال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

١٠٢٨٣/٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي (عليه السلام)، قُلْتُ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾؟ قَالَ: «نَحْنُ وَاللَّهُ وَشِيعَتُنَا، لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِنَا، وَسَائِرِ النَّاسِ مِنْهَا بُرَاءٌ».

١٠٢٨٤/٦ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ^(٣) بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ

ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمُرَةَ، قَالَ: إِنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي الْمَسْجِدِ، فَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «إِنَّ أَوَّلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولًا إِلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، [أَلَيْسَ] أَخْبَرْتَنَا أَنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا، وَعَلَى الْأُمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتُكَ؟ فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «بَلَى، يَا أَبَا دُجَانَةَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَوَاءٌ مِنْ نُورٍ، وَعَمُودٌ مِنْ نُورٍ، خَلَقَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفَنِيِّ عَامٍ، مَكْتُوبٌ عَلَى ذَلِكَ اللَّوَاءِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، خَيْرُ الْبَرِيَّةِ آلَ مُحَمَّدٍ، صَاحِبُ اللَّوَاءِ عَلِيُّ، وَهُوَ إِمَامُ الْقَوْمِ».

فَقَالَ عَلِيُّ (عليه السلام): «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَشَرَّفَنَا».

فَقَالَ [النَّبِيُّ] (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «أُبَشِّرْ يَا عَلِيُّ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَنْتَحِلُ مَوْدَتَكَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَجَاءَ فِي

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٤٢.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٤٢.

(١) القمر ٥٤: ٤٧ - ٤٩.

(٢) في المصدر: نقول.

٥ - الكافي ١: ٣٦١ / ٩١.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٦٢٩ / ٢.

(١) في «ج»: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، وَفِي الْمَصْدَرِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو.

رواية أخرى: «يا عليّ أما علمت أنّه من أحبّنا وانتحل محبّتنا أسكنه الله معنا». وتلا هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

٧/١٠٢٨٥ - الشيخ الأجل شرف الدين النجفي: عن الشيخ أبي جعفر الطوسي (رحمه الله)، قال: روينا بالإسناد إلى جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): «[يا عليّ] من أحبّك وتولّاك أسكنه الله معنا في الجنة». ثمّ تلا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

٨/١٠٢٨٦ - ومن طريق المخالفين: موفق بن أحمد في (المناقب) قال روى السيد أبو طالب، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): «إِنَّ من أحبّك وتولّاك أسكنه الله الجنة معنا». ثمّ قال: وتلا رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.



المُسْتَدْرَك

(سورة القمر)

قوله تعالى:

أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ [١٠]

١ - الطَّبْرَسِي فِي (الاحتجاج): رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) كَانَ جَالِساً فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنَ النَّهْرَوَانِ، فَجَرَى الْكَلَامَ حَتَّى قَبِلَ لَهُ: لِمَ لَا حَارَبْتَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرَ كَمَا حَارَبْتَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَمَعَاوِيَةَ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): «إِنِّي كُنْتُ لَمْ أَزَلْ مَظْلُوماً مُسْتَأْثِراً عَلَى حَقِّي». فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. لَمْ لَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِكَ، وَلَمْ تَطْلُبْ بِحَقِّكَ؟ فَقَالَ: «يَا أَشْعَثُ، قَدْ قُلْتَ قَوْلًا فَاسْمَعْ الْجَوَابَ وَعِمْ، وَاسْتَشْعِرِ الْحُجَّةَ، إِنَّ لِي أَسْوَأَ بَسْطَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (صلوات الله عليهم أجمعين).
أُولَهُمْ: نُوحٌ حَيْثُ قَالَ: ﴿رَبِّ أُنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ﴾ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَإِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعَذَرَهُ.

قوله تعالى:

تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَغْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٢٠]

١ - ابن بابويه فِي (علل الشرائع)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْبُرَوَازِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَفْيَانَ الْحَافِظُ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ سَعِيدٍ

الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن مُنبه: أَنَّ الرِّيحَ العقيم تحت هذه الأرض التي تحت هذه الأرض التي نحن عليها، قد رُمَتْ بسبعين ألف زمام من حديد، قد وَكَلْ بِكَلِّ زِمَامٍ سبعون ألف ملك، فلَمَّا سَلَطَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَادٍ، اسْتَأْذَنْتْ خَزَنَةُ الرِّيحِ رَبَّهَا عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا فِي مِثْلِ مِثْخَرِي الثَّوْرِ، وَلَوْ أَدِنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا مَا تَرَكْتَ شَيْئاً عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى خَزَنَةِ الرِّيحِ: أَنْ أَخْرِجُوا مِنْهَا مِثْلَ ثِقَبِ الْخَاتَمِ فَأَهْلِكُوا بِهَا. وَبِهَا يَنْسِفُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجِبَالَ نَسْفًا، وَالتَّلَالَ وَالْأَكَامَ وَالْمَدَائِنَ وَالْقُصُورَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَا تَبْقَى فِيهَا جَبَلٌ وَلَا أُمْتًا﴾^(١)، وَالْقَاعُ: الَّذِي لَانْبَات فِيهِ، وَالصَّفْصَفُ: الَّذِي لَا يَوْجُ فِيهِ، وَالْأُمْتُ: الْمَرْتَفَعُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْعَقِيمُ لِأَنَّهَا تَلْقَحَتْ بِالْعَذَابِ، وَتَعَقَّمَتْ عَنِ الرَّحْمَةِ كَتَعَقَّمِ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ عَقِيمًا لَا يُولِدُ لَهُ، وَطَحَنَتْ تِلْكَ الْقُصُورَ وَالْمَدَائِنَ وَالْمَصَانِعَ، حَتَّى عَادَ ذَلِكَ كُلُّهُ رَمْلًا رَفِيقًا تَسْفِيهِ الرِّيحُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ﴾^(٢).

وَإِنَّمَا كَثُرَ الرَّمْلُ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ، لِأَنَّ الرِّيحَ طَحَنَتْ تِلْكَ الْبِلَادَ وَعَصَفَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حَسُومًا، فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ، وَالْحَسُومُ: الدَّائِمَةُ، وَيُقَالُ: الْمَتَابَعَةُ الدَّائِمَةُ. وَكَانَتْ تَرْفَعُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ فَتَهْبُ بِهِمْ صُعْدًا، ثُمَّ تَرْمِي بِهِمْ مِنَ الْجَوِّ، فَيَقْعُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ مِنْكَسِينَ، تَقْلَعُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، ثُمَّ تَرْفَعُهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَنَزَّعُ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾، وَالنِّزْعُ: الْقَلْعُ، وَكَانَتْ الرِّيحُ تَعْصِفُ الْجِبَالَ كَمَا تَعْصِفُ الْمَسَاكِينَ فَتَطْحِنُهَا، ثُمَّ تَعُودُ رَمْلًا رَفِيقًا، فَمِنْ هُنَاكَ لَا يَبْقَى فِي الرَّمْلِ جِبَلٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَادٌ إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْلَخُونَ الْعُمْدَ مِنَ الْجِبَالِ، فَيَجْعَلُونَ طُولَ الْعُمْدِ مِثْلَ طُولِ الْجِبَلِ الَّذِي يَسْلَخُونَهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ، ثُمَّ يَنْقُلُونَ تِلْكَ الْعُمْدَ فَيَنْصِبُونَهَا، ثُمَّ يَبْنُونَ الْقُصُورَ عَلَيْهَا، فَسُمِّيَتْ ذَاتُ الْعِمَادِ لِذَلِكَ.

سورة الرحمن

فضلها

١٠٢٨٧/١ - الشيخ: بإسناده، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «يَسْتَحِبُّ أَنْ تَقْرَأَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الرَّحْمَنَ، ثُمَّ تَقُولَ كُلَّمَا قُلْتَ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾»^(١) قُلْتَ: لَا بَشِيءٌ مِنْ آلَائِكَ رَبِّ أَكْذَبُ».

١٠٢٨٨/٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَا تَدْعُوا قِرَاءَةَ سُورَةِ الرَّحْمَنِ وَالْقِيَامِ بِهَا، فَإِنَّهَا لَا تَنْفَعُ فِي قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ، وَيَأْتِي [بِهَا رَبُّهَا] يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورَةِ آدَمِي، فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَأَطْيَبِ رِيحٍ، حَتَّى تَقِفَ مِنْ اللَّهِ مَوْقِفًا لَا يَكُونُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا، فَيَقُولُ لَهَا: مَنْ الَّذِي كَانَ يَقُومُ بِكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَيُدْمِنُ قِرَاءَتَكَ؟ فَتَقُولُ: يَا رَبِّ، فَلَانٌ وَفَلَانٌ. فَتَنْبِضُ وَجُوهَهُمْ، فَيَقُولُ [لَهُمْ]: اشْفَعُوا فِيمَنْ أَحْبَبْتُمْ. فَيُشْفَعُونَ، حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُمْ غَايَةٌ [وَلَا أَحَدٌ يَشْفَعُونَ لَهُ]، فَيَقُولُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، وَاسْكُنُوا فِيهَا حَيْثُ شِئْتُمْ».

١٠٢٨٩/٣ - وعنه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، أَوْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾: لَا بَشِيءٌ مِنْ آلَائِكَ رَبِّ أَكْذَبُ، فَإِنْ قَرَأَهَا لَيْلًا ثُمَّ مَاتَ شَهِيدًا، وَإِنْ قَرَأَهَا نَهَارًا ثُمَّ مَاتَ شَهِيدًا».

سورة الرحمن - فضلها -

١ - التهذيب ٣: ٨ / ٢٥.

(١) الرحمن ٥٥: ١٣.

٢ - ثواب الأعمال: ١١٦.

٣ - ثواب الأعمال: ١١٦.

١٠٢٩٠/٤ - ابن شهر آشوب: عن محمد بن المنذر، عن جابر بن عبد الله، قال: لما قرأ النبي (صلى الله عليه وآله) الرحمن على الناس سكتوا، فلم يقولوا شيئاً، فقال (صلى الله عليه وآله): «لَلَّجِنَ كانوا أحسن جواباً منكم، لما قرأت عليهم ﴿قَبَائِيءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾»، قالوا: لا بشيءٍ من آلائك ربنا نكذب».

١٠٢٩١/٥ - ومن (خواص القرآن): زوي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة رَجِمَ الله صُفْهَهُ، وأدَّى شكر ما أنعم عليه، ومن كتبها وعلَّقها عليه هَوَّنَ الله عليه كلَّ أمرٍ صَعِبٍ، وإن علقت على من به رَمَدٌ بَرِيَءٌ».

١٠٢٩٢/٦ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلَّقها عليه آمِنَ وهان عليه كلَّ أمرٍ صَعِبٍ؛ وإن علقت على من به رَمَدٌ بَرَأَ بإذن الله تعالى».

١٠٢٩٣/٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلَّقها على الأرمَدِ زال عنه، وإذا كُتِبَتْ جميعاً على حائط البيت مَنَعَتْ الهَوَامَّ منه بإذن الله تعالى».



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ - إلى قوله تعالى - فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ [١ - ١٣]

١/١٠٢٩٤ - الطَّبْرَسِي: قال الصادق (عليه السلام): «البيان: الاسم الأعظم الذي علم به كل شيء».

٢/١٠٢٩٥ - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن مَعْبُد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾، فقال: «إِنَّ الله عز وجل علَّم [محمداً] القرآن».

قلت: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾؟ قال: «ذاك علي بن أبي طالب (عليه السلام)، علَّمه بيان كل شيء ومما يحتاج إليه الناس».

٣/١٠٢٩٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾، قال (عليه السلام): «الله علَّم [محمداً] القرآن».

قلت: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾؟ قال: «علَّمه تبيان كل شيء ويحتاج الناس إليه».

قلت: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، قال: «هما يُعَدَّبان». قلت: الشمس والقمر يُعَدَّبان؟ قال: «إن سألت

عن شيء فأتقنه، إنَّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه،

وَجَرَّمَهُمَا^(١) من جهنم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، وعاد إلى النار جرمهما، فلا يكون شمس ولا قمر، وإنما عناهما لعنهما الله، أليس قد روى الناس: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إن الشمس والقمر نوران [في النار]؟^(٢) قلت: بلى. قال: «وما سمعت قول الناس: فلان وفلان شمسا هذه الأمة ونورهما؟ فهما في النار، والله ما عنى غيرهما».

قلت: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولقد سمّاه الله في غير موضع، فقال: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾^(٣)، وقال: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٤)، [فالعلامات: الأوصياء، والنجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)].

قلت: ﴿يَسْجُدَانِ﴾؟ قال: «يَعْبُدَانِ».

قلت: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾؟ قال: «السما: رسول الله (صلى الله عليه وآله) رفعه الله إليه، والميزان: أمير المؤمنين (عليه السلام)، نصبه لخلقه».

قلت: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾؟ قال: «لا تعصوا الإمام».

قلت: ﴿وَأَقِيمُوا آلَوزْنَ بِالْقِسْطِ﴾؟ قال: «أقيموا الإمام بالعدل».

قلت: ﴿وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾؟ قال: «لا تبخسوا الإمام حقه، ولا تظلموه».

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: «للناس»، ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ قال: «يكبر ثمر النخل في الجمع، ثم يطلع منه».

وقوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾، قال: «الحب: الحنطة والشعير والحبوب، والعصف: الثين، والريحان: مايؤكل منه، وقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، قال: «في الظاهر مخاطبة للجن والإنس، وفي الباطن فلان وفلان».

١٠٢٩٧/٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن غير واحد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سورة الرحمن نزلت فينا من أولها إلى آخرها».

١٠٢٩٨/٥ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن مقبّد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾؟ قال: «الله علّم القرآن».

قلت: فقوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)، علّمه الله سبحانه بيان

(١) الجرم: الخمر، فارسي معرب. «لسان العرب ١٢: ٩٥».

(٢) النجم ٥٣: ١.

(٣) النحل ٦: ١٦.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٦٣٠ / ١.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٦٣٠ / ٢.

كل شيء يحتاج إليه الإنسان».

١٠٢٩٩/٦ - وعنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان^(١)، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، [عن قول الله عز وجل] ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، قال: «ياداد»، سألت عن أمرٍ فاكْتَفِ بما يرد عليك، إنَّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، ثم إنَّ الله ضرب ذلك مثلاً لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا، فقال: هما بحُسبان، قال: هما في عذابي».

قال: قلت: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾؟ قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله) والشجر: أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) لم يقصوا الله طرفه عين».

قال: قلت: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾؟ قال: «السما: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قبضه الله ثم رفعه إليه ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ وأميزان: أمير المؤمنين (عليه السلام)، ونصبه لهم من بعده».

قلت: ﴿الَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾؟ قال: «لا تطغوا في الامام بالعصيان والخلاف».

قلت: ﴿وَأَقِيمُوا آلَوزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾؟ قال: «أطيعوا الإمام بالعدل، ولا تبخسوه في حقه».

١٠٣٠٠/٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «وقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، أي بأي، نعمتي تكذبان بمحمد أم بعلي؟ فيهما أنعمت على العباد».

١٠٣٠١/٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، قال: «قال الله: فبأي النعمتين تكفران، بمحمد أم بعلي».

١٠٣٠٢/٩ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، رفعه إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام)^(١)، في قول الله عز وجل: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾: «أبالي أم بالوصي [تُكَذِّبَانِ]، نزلت في (الرحمن)».

٦ - تأويل الآيات ٣: ٦٣٢ / ٥.

(١) في المصدر: مهران.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٦٣٣ / ٦.

٨ - تفسير القمي ٢: ٣٤٤.

٩ - الكافي ١: ١٦٩ / ٢.

(١) إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام) ليس في المصدر.

قوله تعالى:

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ [١٤]

١/١٠٣٠٣ - علي بن إبراهيم، قال: الماء المتصلصل بالطين.

قوله تعالى:

وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ [١٥]

١/١٠٣٠٤ - (تحفة الإخوان): بالإسناد، عن أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: أخبرني عن خلق آدم (عليه السلام)، كيف خلقه الله تعالى، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ نَارَ السَّمُومِ، وَهِيَ نَارٌ لَّا حَرَّ لَهَا وَلَا دُخَانَ، فَخَلَقَ مِنْهَا الْجَانَّ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾^(١)، وَسَمَّاهُ مَارِجًا، وَخَلَقَ مِنْهَا^(٢) زَوْجَهُ وَسَمَّاهَا مَارِجَةً، فَوَاقَعَهَا فَوَلَدَتْ الْجَانَّ، ثُمَّ وَلَدَ الْجَانُّ وَلَدًا وَسَمَّاهُ الْجَنِّ، وَمِنْهُ تَفَرَّعَتْ قِبَائِلُ الْجَنِّ، وَمِنْهُمْ إِبْلِيسُ اللَّعِينِ، وَكَانَ يُولَدُ لِلْجَانِّ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى، وَيُولَدُ الْجَنُّ كَذَلِكَ تَوَامِينِ، فَصَارُوا تَسْعِينَ أَلْفًا ذَكَرًا وَأُنْثَى، وَازْدَادُوا حَتَّى بَلَغُوا عَدَدَ الرَّمَالِ».

والحديث طويل، تقدّم بطوله في قوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ من سورة الحجر^(٣).



مركز تحقيقات علوم اسلامی

قوله تعالى:

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ [١٧]

١/١٠٣٠٥ - علي بن إبراهيم، قال: مشرق الشتاء، ومشرق الصيف، [ومغرب الشتاء، ومغرب الصيف].

سورة الرحمن آية - ١٤ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٥.

سورة الرحمن آية - ١٥ -

١ - تحفة الإخوان: ٦٢ «مخطوط».

(١) الحجر ١٥: ٢٧.

(٢) في «ج» والمصدر: منه.

(٣) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٧ - ٣٥) من سورة الحجر.

سورة الرحمن آية - ١٧ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٤.

١٠٣٠٦ / ٢ - ثم قال: وفي رواية سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ قال: «المشرقين: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، والمغربين: الحسن والحسين (عليهما السلام)» [وفي] أمثالهما تجري ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، قال: «برسول الله وأمير المؤمنين (عليهما السلام)».

قوله تعالى:

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ - إلى قوله تعالى - يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ [١٩-٢٢]

١٠٣٠٧ / ١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال: «علي وفاطمة (عليهما السلام)» [بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه] ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾، الحسن والحسين (عليهما السلام).

١٠٣٠٨ / ٢ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قوله عز وجل: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾، قال: «علي وفاطمة (عليهما السلام)» [بحران من العلم عميقان، لا يبغي أحدهما على صاحبه] ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين (عليهما السلام).

١٠٣٠٩ / ٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محفوظ بن بشير^(١)، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: «علي وفاطمة (عليهما السلام)» ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال: «لا يبغي علي فاطمة، ولا فاطمة تبغي علي».

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾، قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)».

١٠٣١٠ / ٤ - وعنه، قال: حدثنا جعفر بن سهل، عن أحمد بن محمد، عن عبد الكريم، عن يحيى بن

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٤٤.

سورة الرحمن آية ١٩ - ٢٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٤.

٢ - الخصال: ٩٦ / ٦٥.

٣ - تأويل الآيات ٢: ١١ / ٦٣٥.

(١) في المصدر: بشر.

٤ - تأويل الآيات ٢: ١٢ / ٦٣٦.

عبد الحميد، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، في قوله عز وجل: ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: علي وفاطمة، لا يبغي هذا على هذه، ولا هذه على هذا ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾، قال: الحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين).

٥/١٠٣١١ - وعنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن الصلت، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ يَنْتَهَمَا بَرْزَخَ لَا يَتَغَيَّيَانِ، قال: ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ علي وفاطمة (عليهما السلام) ﴿يَنْتَهَمَا بَرْزَخَ لَا يَتَغَيَّيَانِ﴾، قال: النبي (صلوات الله عليه وآله)، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾، قال: الحسن والحسين (عليهما السلام).

٦/١٠٣١٢ - وعنه: عن علي بن مخلد الدهان، عن أحمد بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش، عن كثير بن هشام، عن كهمس بن الحسن، عن أبي السليل، عن أبي ذر (رضي الله عنه)، في قوله عز وجل: ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: علي وفاطمة (عليهما السلام)، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين (عليهما السلام)، فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة: علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)؟ لا يجيبهم إلا مؤمن، ولا يغيضهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت، ولا تكونوا كفاراً يغيضهم فتلقوا في النار.

٧/١٠٣١٣ - السيد الرضوي في (المناقب الفاخرة): عن المبارك بن سرور، قال: أخبرني القاضي أبو عبد الله، قال: أخبرني أبي (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو غالب محمد بن عبد الله، يرفعه إلى أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: سئل ابن عباس عن قول الله عز وجل: ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، فقال: «علي وفاطمة (عليهما السلام) و﴿يَنْتَهَمَا بَرْزَخَ لَا يَتَغَيَّيَانِ﴾، رسول الله (صلوات الله عليه وآله) و﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين (عليهما السلام)».

٨/١٠٣١٤ - أبو علي الطبرسي: روى عن سلمان الفارسي، وسعيد بن جبير، وسفيان الثوري: أن البحرين علي وفاطمة (عليهما السلام) ﴿يَنْتَهَمَا بَرْزَخَ لَا يَتَغَيَّيَانِ﴾ محمد رسول الله (صلوات الله عليه وآله) ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين (عليهما السلام).

٩/١٠٣١٥ - ابن شهر آشوب: عن الخركوشي في كتابه (اللوامع)، و (شرف المصطفى) بإسناده عن سلمان، وأبي بكر الشيرازي في كتابه، عن أبي صالح وأبي إسحاق الثعلبي، وعلي بن أحمد الطائي^(١)، وابن علوية القطان، في تفاسيرهم، عن سعيد بن جبير، وسفيان الثوري، وأبي نعيم الأصفهاني (فيما نزل من القرآن في

٥ - تأويل الآيات ٢: ٦٣٦ / ١٣.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٦٣٦ / ١٤.

٧ -

٨ - مجمع البيان ٩: ٣٠٥.

٩ - المناقب ٣: ٣١٨، شرف النبي (صلوات الله عليه وآله): ٢٥٨.

(١) في المصدر زيادة: وأبو محمد بن الحسن.

أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، وعن أبي مالك، عن ابن عباس، والقاضي النطنزي، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر الصادق (عليه السلام) ^(١)، واللفظ له في قوله تعالى: ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: «علي وفاطمة بحران عميقان لا ينبغي أحدهما على صاحبه».

وفي رواية: ﴿يَبْنِيهِمَا بَرْزَخٌ﴾ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿يَخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)».

١٠/١٠٣١٦ - وعن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن فاطمة (عليها السلام)، بكت للجوع والعري، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «افنعي - يا فاطمة - بزواجك، فوالله، إنه سيد في الدنيا وسيد في الآخرة»، وأصلح بينهما، فأنزل الله تعالى: ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ﴾، يقول [الله]: أنا أرسلت البحرين علي بن أبي طالب بحر العلم، وفاطمة بحر النبوة ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ يتصلان، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما.

ثم قال: ﴿يَبْنِيهِمَا بَرْزَخٌ﴾ مانع رسول الله، يمنع علي بن أبي طالب أن يحزن لأجل الدنيا، ويمنع فاطمة أن تخصم بعلمها لأجل الدنيا، ﴿قَبَائِرَ آلَاءِ رَبِّكُمَا﴾ يامعشر الجن والإنس ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ بولاية أمير المؤمنين وحب فاطمة الزهراء، فاللؤلؤ: الحسن، والمرجان: الحسين، لأن اللؤلؤ الكبار، والمرجان الصغار، ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما، وكثرة خبرهما، فإن البحر إنما سمي بحراً لسعته، وأجرى النبي (صلى الله عليه وآله) فرساً، فقال: «وجدته بحراً».

١١/١٠٣١٧ - عبد الله بن جعفر الجعفي: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، قال: ﴿يَخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانُ﴾، قال: «من ماء السماء ومن ماء البحر، فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهاها في البحر، فيقع فيها من ماء المطر، فتخرج ^(١) اللؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة، واللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة».

١٢/١٠٣١٨ - ومن طريق المخالفين: ما رواه الثعلبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿يَخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانُ﴾ يرفعه إلى سفيان الثوري، في هذه الآية، قال: فاطمة وعلي (عليهما السلام) ﴿يَخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانُ﴾ [قال: الحسن والحسين (عليهما السلام)]، قال الثعلبي: وروي هذا عن سعيد بن جبيرة وقال: ﴿يَبْنِيهِمَا بَرْزَخٌ﴾ محمد (صلى الله عليه وآله).

(٢) في «ج» زيادة: عن النبي (صلى الله عليه وآله).

١٠ - المناقب ٣: ٣١٩.

١١ - قرب الإسناد: ٦٤.

(١) في «ج» والمصدر: فتخلق.

١٢ - العدة: ٣٩٩ / ٨١٠ و: ٤٠٠ / ٨١١ عن الثعلبي.

قوله تعالى:

وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ [٢٤]

١/١٠٣١٩ - علي بن إبراهيم، قال: كما قالت الخنساء ترثي أخاها صخرًا.

وإن صخرًا لمولانا وسيدنا

وإن صخرًا لتأتم الهداة به

٢/١٠٣٢٠ - ابن بابويه: بإسناده، عن علي (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ

كَالْأَعْلَمِ﴾ قال: السفن.

قوله تعالى:

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ [٢٦- ٢٧]

١/١٠٣٢١ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ قال: من على وجه الأرض ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ

رَبِّكَ﴾ قال: دين ربك، وقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «نحن الوجه الذي يؤتى الله منه».

٢/١٠٣٢٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه

إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله،

فما معنى الخبر الذي رَوَاهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى؟ فقال (عليه السلام): «يَا أَبَا الصَّلْتِ، مَنْ وَصَفَ

اللَّهُ تَعَالَى بِوَجْهِهِ كَالْوَجْهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَكِنْ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْبِيَاؤُهُ وَرُسُلُهُ وَحُجَجُهُ (صلوات الله عليهم)، هم الذين بهم يَتَوَجَّه

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى دِينِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ وقال عز وجل:

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.

وقد تقدمت الروايات في معنى الوجه، في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ من آخر سورة

القصص^(١).

سورة الرحمن آية - ٢٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٤، ديوان الخنساء: ٤٨.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٦٦ / ٣٠٠.

سورة الرحمن آية - ٢٦ - ٢٧ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٥.

٢ - أمالي الصدوق: ٣٧٢ / ٧.

(١) تقدمت الروايات في تفسير الآية (٨٨) من سورة القصص.

قوله تعالى:

يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ [٢٩]

١/١٠٣٢٣ - علي بن إبراهيم: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قال: يحيى ويُميت، ويرزق ويزيد وينقص.

٢/١٠٣٢٤ - الشيخ في (مجالسه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ الْبَيْهَقِيُّ بِجُرْجَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو مُوسَى الْمُجَاشَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ الْمُجَاشَعِيُّ: وَحَدَّثَنَا الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى (عليه السلام)، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ (عليهم السلام)، قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، فَإِنْ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا، وَيُفَرِّجَ كَرْبًا، وَيَرْفَعَ قَوْمًا وَيَضَعَ آخَرِينَ».

قوله تعالى:

سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ [٣١]

١/١٠٣٢٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ هَارُونَ ابْنِ خَارِجَةَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ﴾، قَالَ: «الثَّقَلَانِ: نَحْنُ وَالْقُرْآنُ».

٢/١٠٣٢٦ - وعنه: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمْعِيِّ، عَنْ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ﴾، قَالَ: «كِتَابُ اللَّهِ وَنَحْنُ».

٣/١٠٣٢٧ - وعنه: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ حَجَّامِ بْنِ

سورة الرحمن آية - ٢٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٤٥.

٢ - الأمالي ٢: ١٣٥.

سورة الرحمن آية - ٣١ -

١ - تأويل الآيات ٢: ٦٣٧ / ١٧.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٦٣٨ / ١٨.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٦٣٨ / ١٩.

عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض». ١٠٣٢٨/٤ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ﴾، قال: قال: «نحن وكتاب الله، والدليل على ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

قوله تعالى:

يَمْعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاَنْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَنٍ [٣٣]

١٠٣٢٩/١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن عمرو ابن أبي شيبة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتداءً منه: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا بَدَأَ أَنْ يَبْنِي خَلْقَهُ وَيَجْمَعُهُمْ لِمَا لَا بَدْءَ مِنْهُ، أَمْرٌ مُنَادِيًا يَنَادِي، فَيَجْتَمِعُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ فِي أَسْرَعِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ أُذُنُ لِسْمَاءِ الدُّنْيَا فَتَنْزِلُ، وَكَانَ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ، وَأُذُنُ لِلْسَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَتَنْزِلُ، وَهِيَ ضِعْفُ الَّتِي تَلِيهَا، فَإِذَا رَأَاهَا أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالُوا: جَاءَ رَبُّنَا. قَالُوا: [لَا] وَهُوَ آتٍ، - يعني أمره - حتى تنزل كل سماء، [تكون] واحدة [منها] من وراء الأخرى، وهي ضِعْفُ الَّتِي تَلِيهَا، ثُمَّ يَأْتِي ^(١) أَمْرُ اللَّهِ فِي ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقَضِي الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ مُنَادِيًا يَنَادِي: ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاَنْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَنٍ﴾».

قال: ويكي (عليه السلام) حتى إذا سكت، قلت: جعلني الله فداك، يا أبا جعفر، وأين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) وشيعته، على كُتُبَانٍ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ ثُورٍ، يَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ، وَيَفْرَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْرَعُونَ» ثم تلا هذه الآية ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ ^(٢).

«فالحسنة: ولاية علي (عليه السلام)» ثم قال: ﴿لَا يَخْزِيهِمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٤٥.

سورة الرحمن آية ٣٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٧ و ٣٤٥.

(١) في «ج» والمصدر: ينزل.

(٢) النمل ٢٧: ٨٩.

كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُنِ﴾ أي بحجة.

قوله تعالى:

فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ [٣٧]

١/١٠٣٣٠ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة يُدعى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيكسب حُلَّةً ورديةً». فقلت: جعلت فداك، وردية؟ قال: «نعم»، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾، ثم يدعى [عليه فيقوم على يمين رسول الله، ثم يدعى] من شاء الله فيقومون على يمين علي، ثم يدعى شيعةنا فيقومون على يمين من شاء الله. ثم قال: «يا أبا محمد، أين ترى يُنطلق بنا؟» قال: قلت إلى الجنة. قال: «ما شاء الله».

قوله تعالى:

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ [٣٨]

١/١٠٣٣١ - علي بن إبراهيم: قوله ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ﴾، قال: منكم، يعني من الشيعة ﴿وَالْإِنْسُ وَالْجَانُّ﴾، قال: معناه أن من تولى أمير المؤمنين (عليه السلام) وتبرأ من أعدائه، وأحلّ حلاله وحرم حرامه، ثم دخل في الذنوب ولم يثبت في الدنيا، عذب عليها في البرزخ، ويخرج يوم القيامة، وليس له ذنب يسأل عنه يوم القيامة. ٢/١٠٣٣٢ - ابن بابويه في (بشارات الشيعة)، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن حنظلة، عن ميسرة^(١)، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «لا يرى منكم في النار اثنان، لا والله ولا واحد».

قال: قلت: فأين ذا من كتاب الله؟ فأمسك عنّي سنة، قال: فأني معه ذات يوم في الطواف، إذ قال: «ياميسرة،

(٣) الأنبياء ٢١: ١٠٣.

سورة الرحمن آية - ٣٧.

١ - المعاصن: ١٨٠ / ١٧١.

سورة الرحمن آية - ٣٩.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٥.

٢ - فضائل الشيعة: ٧٦ / ٤٣.

(١) في «ج» والمصدر: ميسر، وكذا الموضع الآتي.

أذن لي في جوابك عن مسألتك كذا. قال: قلت: فأين هو من القرآن؟ قال: «في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْكُمْ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ)».

فقلت له: ليس فيها (منكم)؟ قال: «إن أول من غيرها ابن أروى^(٢)، وذلك أنها حُجَّة عليه وعلى أصحابه، ولو لم يكن فيها (منكم) لسقط عقاب الله عز وجل عن خلقه، إذ لم يُسأل عن ذنبه إنس ولا جانٌّ، فلمن يعاقب الله إذن يوم القيامة؟».

٣/١٠٣٣٣ - الطبرسي: روي عن الرضا (عليه السلام)، قال: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ مِنْكُمْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ)».

قوله تعالى:

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ - إلى قوله

تعالى - حميم عان [٤٤-٤١]

١/١٠٣٣٤ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾، قال: «الله يعرفهم، ولكن أنزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فبخطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً».

٢/١٠٣٣٥ - محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان، عن معاوية الدهني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾، فقال: «يامعاوية، ما يقولون في هذا؟» قلت: يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر فيؤخذ بنواصيدهم وأقدامهم، ويلقون في النار. فقال لي: «وكيف يحتاج [الجبار] تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهو خلقهم».

فقلت: جعلت فداك، وما ذاك؟ قال: «ذلك لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر، فيؤخذ بنواصيدهم وأقدامهم، ثم يخبط بالسيف خبطاً».

٣/١٠٣٣٦ - الطبرسي: وقرأ أبو عبد الله (عليه السلام): «هذه جهنم التي كنتم بها تكذبون تصليانها لاثموتان^(١)»

(٢) يريد به عثمان بن عفان، وأروى أمه.

٣ - مجمع البيان ٩: ٣١٢.

سورة الرحمن آية - ٤١ - ٤٤ -

١ - الغيبة: ٢٤٢ / ٣٩.

٢ - بصائر الدرجات: ٣٧٦ / ٨ و ٣٧٩ / ١٧.

٣ - مجمع البيان ٩: ٣٠٨.

(١) في المصدر: تكذبان أصليها فلا تموتان فيها.

ولاتحييان».

١٠٣٣٧/٤ - الشيخ المفيد في (الاختصاص): إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمي، عن معاوية بن عمار الدُّهني، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تعالى ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ فقال: «يامعاوية، ما يقولون في هذا». قلت: يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر بهم، فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم، ويلقون في النار، فقال لي: «وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفة الخلق بسيماهم وهو خلقهم؟!»

قلت: فماذا ذاك، جعلت فداك؟ فقال: «ذلك لو قام قائمنا أعطاه الله سيما أعدائنا، فيأمر بالكافر، فيؤخذ بالنواصي والأقدام، ثم يخط بالسيف خطاً».

١٠٣٣٨/٥ - وعنه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾، قال: «سبحانه وتعالى يعرفهم، ولكن هذه نزلت في القائم (عليه السلام)، هو^(١) يعرفهم بسيماهم فيخطهم بالسيف هو وأصحابه خطاً».

١٠٣٣٩/٦ - عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى، قال: حدثني إبراهيم بن عبد الحميد في سنة ثمان وتسعين ومائة في المسجد الحرام، قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام)، فأخرج إليّ مصحفاً، فتصفحت، فوقع بصري على موضع منه، فإذا فيه مكتوب: (هذه جهنم التي كنتم بها تكذبان فاصليا فيها لاتموتان ولاتحييان) يعني الأولين.

١٠٣٤٠/٧ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ قال: لها أنين من شدة حرها. ١٠٣٤١/٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: يا بن رسول الله، فأخبرني عن الجنة والنار، أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: «نعم، وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد دخل الجنة ورأى النار، لما أُخرج به إلى السماء».

قال: فقلت له: إن قوماً يقولون: إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين؟ فقال (عليه السلام): «لاهم منا ولانحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب رسول الله وكذبنا، وليس من ولايتنا على شيء، ويخلد في نار جهنم، قال الله تعالى ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله):

١ - الاختصاص: ٣٠٤.

٥ -

(١) في «ي» زيادة: حكم.

٦ - قرب الاسناد: ٩.

٧ - تفسير القمي ٢: ٣٤٥.

٨ - أمالي الصدوق: ٢٧٣ / ٧.

لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ، فَنَاوَلَنِي مِنْ رَطْبِهَا فَأَكَلْتُهُ، فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُطْفَةً فِي صُلْبِي، فَلَمَّا هَبَطْتَ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتَ خَدِيجَةً فَحَمَلْتَ بِفَاطِمَةَ، فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ، فَكَلَّمَا اشْتَقَقْتَ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ تَشَمَّمْتَ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ».

قوله تعالى:

وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ [٤٦] وقوله تعالى: وَمِنْ دُونِهِمَا

جَنَّاتٍ [٦٢]

١ - ١٠٣٤٢ / ١ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِئِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾. قَالَ: «مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ، وَيَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَيَعْلَمُ مَا يَعْلَمُهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، فَيَحْجِزُهُ ذَلِكَ عَنِ الْقَبِيحِ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَذَلِكَ الَّذِي خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى».

٢ - ١٠٣٤٣ / ٢ - كِتَابُ (الْجَنَّةِ وَالنَّارِ): أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ الْجَنَانَ أَرْبَعٌ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾، وَهُوَ أَنَّ الرَّجُلَ يَهْجُمُ عَلَى شَهْوَةٍ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَهِيَ مَعْصِيَةٌ، فَيَذْكُرُ مَقَامَ رَبِّهِ، فَيَدْعُهَا مِنْ مَخَافَتِهِ، فَهَذِهِ الْآيَةُ فِيهِ، فَهَاتَانِ جَنَّاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالسَّابِقِينَ».

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ﴾، يَقُولُ: مِنْ دُونِهِمَا فِي الْفَضْلِ، وَلَيْسَ مِنْ دُونِهِمَا فِي الْقُرْبِ، وَهُمَا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَهِيَ جَنَّةُ النَّعِيمِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى، وَفِي هَذِهِ الْجَنَّةِ الْأَرْبَعُ فَوَاكِهُ فِي الْكَثْرَةِ كَوُرْقِ الشَّجَرِ وَالنَّجْمِ، وَعَلَى هَذِهِ الْجَنَّةِ الْأَرْبَعِ حَائِطٌ مُحِيطٌ بِهَا، طَوْلُهُ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، لَبْنَةٌ مِنْ فُضَّةٍ، وَلَبْنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبْنَةٌ مِنْ دُرٍّ، وَلَبْنَةٌ مِنْ يَاقُوتٍ، وَمِلَاطُهُ الْمِسْكُ وَالزَّعْفَرَانُ، وَشُرْفُهُ نَوَّرٌ بِتَلَالُافٍ، يَرَى الرَّجُلُ وَجْهَهُ فِي الْحَائِطِ، وَفِي الْحَائِطِ ثِمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَضْرَاعَانِ، عَرْضُهُمَا كَحُضْرٍ^(١) الْفَرَسِ الْجَوَادِ سَنَةً.

٣ - ١٠٣٤٤ / ٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا

جَنَّتَانِ ﴿١﴾، قال: «خَصْرَاوان في الدنيا يأكل المؤمنون منها حتى يُفْرَغَ»^(١) من الحساب.

٤/١٠٣٤٥ - الطبرسي: روى العباسي بالإسناد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، أخبرني عن الرجل المؤمن، له امرأة مؤمنة، يدخلان الجنة، يتزوج أحدهما الآخر؟ فقال: «يا أبا محمد، إن الله حكيم عدل، إذا كان هو أفضل منها خيره، فإن اختارها كانت من أزواجه، وإن كانت هي خيراً منه خيره، فإن اختارته كان زوجاً لها».

قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تقولن جنة واحدة، إن الله يقول: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾، ولا تقولن درجة واحدة، إن الله تعالى يقول: (ذَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) إنما تفاضل القوم بالأعمال».

قال: وقلت له: إن المؤمنين يدخلان الجنة، فيكون أحدهما أرفع مكاناً من الآخر، فيشتهي أن يلقي صاحبه؟ قال: «من كان فوقه فله أن يهبط، ومن كان تحته لم يكن له أن يصعد، لأنه لم يبلغ ذلك المكان، ولكنهم إذا أحبوا ذلك واشتهوه التقوا على الأسرة».

٥/١٠٣٤٦ - وعن العلاء بن سبابة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قال]: قلت له: إن الناس يتعجبون منا إذا قلنا: يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة، فيقولون لنا: فيكونون مع أولياء الله في الجنة؟ فقال: «يا علاء، إن الله تعالى يقول: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾، لا والله لا يكونون مع أولياء الله».

قلت: كانوا كافرين؟ قال (عليه السلام): «لا والله، لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنة».

قلت: كانوا مؤمنين؟ قال: «لا والله، لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار، ولكن بين ذلك».

٦/١٠٣٤٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن موسى بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليه السلام)، قال: «قالت أم سلمة (رضي الله عنها) لرسول الله (صلى الله عليه وآله): بأبي أنت وأمي، المرأة يكون لها زوجان فيموتون، ويدخلون الجنة، لأيهما تكون؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «يا أم سلمة، تُخَيَّرُ أَيُّهُمَا أَحْسَنُ»^(٢) خُلُقاً، وخيرهما لأهله. يا أم سلمة، إن حُسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة».

قوله تعالى:

فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ [٥٦]

١/١٠٣٤٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾، قال: الحور العين يقصُر الطرف

(١) في المصدر: يفرغوا.

٤ - مجمع البيان ٩: ٣١٨.

٥ - مجمع البيان ٩: ٣١٨.

٦ - أمالي الصدوق: ٤٠٣ / ٨.

(١) في المصدر: تخير أحسنهما.

عنها من ضوء نورها، وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِئْهُمْ﴾، أي لم يَمَسَّهُمْ [أحد].

قوله تعالى:

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ [٦٠]

١٠٣٤٩ / ١ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «جاء نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ بَنِي آدَمَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، بَرَاءَةٌ^(١) مِمَّا يَقُولُونَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ شُكْرَ نِعْمَتِهِ، فَحَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ الْعِبَادُ، وَهُوَ أَوَّلُ كَلَامٍ، لَوْلَا ذَلِكَ لَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَحَدٍ بِنِعْمَةٍ وَقَوْلُهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَعْنِي وَحْدَانِيَّتَهُ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الْأَعْمَالُ إِلَّا بِهَا، وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى يَثْقُلُ^(٢) اللَّهُ بِهَا الْمَوَازِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَهِيَ كَلِمَةُ أَعْلَى الْكَلِمَاتِ وَأَحَبُّهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَعْنِي لَيْسَ شَيْءٌ أَكْبَرَ مِنَ اللَّهِ، وَلَا تَصِحُّ^(٣) الصَّلَاةُ، إِلَّا بِهَا لِكِرَامَتِهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ الْأَسْمُ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ.

قال اليهودي: صدقت يا محمد، فما جزاء قائلها؟ قال: إذا قال العبد: سُبْحَانَ اللَّهِ، سَبَّحَ مَعَهُ مَادُونُ الْعَرْشِ، فَيُعْطَى قَائِلُهَا عَشْرَ أَمْثَالِهَا، وإذا قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعِيمِ الدُّنْيَا مَوْصُولًا بِنِعِيمِ الْآخِرَةِ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَقُولُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا، وَيَنْقَطِعُ الْكَلَامُ الَّذِي يَقُولُونَهُ فِي الدُّنْيَا مَا خَلَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤)، وَأَمَّا قَوْلُهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَثَمَنُهَا الْجَنَّةُ^(٥)، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ يقول: هل جزاء من قال: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا الْجَنَّةُ، فقال اليهودي: صدقت يا محمد، ورواه الشيخ المفيد في (الاختصاص)^(٦).

سورة الرحمن آية - ٦٠ -

١ - أمالي الصدوق: ١٥٨ / ١.

(١) في المصدر: تبرياً.

(٢) في «ي»: يتقبل.

(٣) في المصدر: لا تفتح.

(٤) يونس: ١٠: ١٠.

(٥) في المصدر: فالجنة جزاؤه.

(٦) الاختصاص: ٣٤.

١٠٣٥٠ / ٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الْقُشَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَرِيشِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْكَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام) سَنَةَ خَمْسِينَ ^(١) وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ (عليهم السلام) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾، قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ».

١٠٣٥١ / ٣ - ورواه الشيخ في (أماله): بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسْكَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ الْمُغْبِرَةِ الْقُشَيْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَرِيشِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْكَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام) سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) [فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾] قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ».

١٠٣٥٢ / ٤ - الشيخ في (مجالسه)، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمَفْضَلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، بِدَبِيلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي إِسْحَاقَ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى ^(١)، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾، قَالَ: «قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): هَلْ جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ».

١٠٣٥٣ / ٥ - وعنه، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمَفْضَلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، مِنْذُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)،

٢ - التوحيد: ٢٨ / ٢٩، أمالي الصدوق: ٣١٦ / ٧.

(١) في الحديث الآتي: سَنَةُ خَمْسٍ.

٣ - الأمالي ٢: ٤٤.

٤ - الأمالي ٢: ١٨٢.

(١) في المصدر: عَنْ أَبِي الْمَفْضَلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، قَالَ: حَدَّثَنِي الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى.

٥ - الأمالي ٢: ١٨٢.

قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: التوحيد ثمن الجنة، والحمد لله وفاء كل نعمة؛ وخشية الله مفتاح كل حكمة والاخلص ملاك كل طاعة».

١٠٣٥٤/٦ - ثم قال: بإسناده، قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إني سميت فاطمة لأن الله فطمها وذريتها من النار، من لقي الله منهم بالتوحيد والإيمان بما جئت به».

١٠٣٥٥/٧ - المفيد في (الاختصاص) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ قال: «سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: إن الله عز وجل يقول: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».

١٠٣٥٦/٨ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: [آية] في كتاب الله مسجلة. قلت: ماهي؟ قال: «قول الله تبارك وتعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، وليست المكافأة أن يصنع كما صنع به، بل حتى يرى مع فعله لذلك: أن له فضل المبتدئ».

قوله تعالى:

مُذْهَبَانِ [٦٤]

١٠٣٥٧/١ - علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن حماد الخزاز، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن طيبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله ﴿مُذْهَبَانِ﴾، قال: «تتصل مابين مكة والمدينة نخلاً».

قوله تعالى:

فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ - إلى قوله تعالى - حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي

الْخِيَامِ [٦٦-٧٢]

١٠٣٥٨/١ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ﴾ قال: نفوران، وقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ

٦ - الأمالي ٢: ١٨٣.

٧ - الاختصاص: ٢٢٥.

٨ - الزهد ٣١: ٧٨.

سورة الرحمن آية - ٦٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٦.

سورة الرحمن آية - ٦٦ - ٧٢.

خَيْرَاتِ حِسَانٍ ﴿١﴾ قال: جَوَارِ نَابِتَاتٍ عَلَى شَطِّ الْكَوْثَرِ، كُلَّمَا أَخَذَتْ مِنْهَا وَاحِدَةً نَبَتَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ ﴿٢﴾ قال: يَقْصُرُ الطَّرْفُ عَنْهَا.

١٠٣٥٩/٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ الْحَلْبِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتُ حِسَانٍ﴾ ﴿٣﴾، قَالَ: «هُنَّ ضَوَالِحُ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَارِفَاتِ».

قال: قلت: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ ﴿٤﴾؟ قال: «الْحُورُ: هُنَّ الْبَيْضُ الْمُصُونَاتُ الْمُخَدَّرَاتُ فِي خِيَامِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ، لِكُلِّ خِيَمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ سَبْعُونَ كَاغِبًا حُجَابًا لِهِنَّ، وَيَأْتِيهِنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرَامَةٌ مِنْ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرَهُ، يَبَشِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

١٠٣٦٠/٣ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ التَّوْقَلِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَعْيَنَ أَخِي مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، مَا يُعْنَى بِهِ؟ قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ خَيْرًا نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ، مَخْرَجُهُ مِنَ الْكَوْثَرِ، وَالْكَوْثَرُ مَخْرَجُهُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ، عَلَيْهِ مَنَازِلُ الْأَوْصِيَاءِ وَشِيعَتِهِمْ، عَلَى حَافَتَيْ ذَلِكَ النَّهْرِ جَوَارِ نَابِتَاتٍ، كُلَّمَا قُلِعَتْ وَاحِدَةٌ نَبَتَتْ أُخْرَى، سُمِّيَ بِذَلِكَ ^(١) النَّهْرُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتُ حِسَانٍ﴾ ﴿٥﴾، فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ تِلْكَ الْمَنَازِلَ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَصَفْوَتِهِ وَخَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ».

ورواه ابن بابويه عن أبيه (رحمته)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَعْيَنَ أَخِي مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ ^(٢).

١٠٣٦١/٤ - كِتَابُ (صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ): عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جَنَاحٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ ^(١)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - قَالَ: وَحَدَّثْتُ: «أَنَّ الْحُورَ الْعَيْنِ خَلَقَهُنَّ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ شَجَرِهَا، وَخَبَسَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فِي الدُّنْيَا، عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى بَيَاضُ سَوْفِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْحُلَلِ السَّبْعِينَ، كَمَا يُرَى الشَّرَابُ الْأَحْمَرُ فِي الرُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ، وَالسُّلُكُ الْأَبْيَضُ فِي الْيَاقُوتَةِ الْحُمْرَاءِ، يَجَامِعُهَا فِي قُوَّةِ مِائَةِ رَجُلٍ فِي شَهْوَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَهُنَّ أَتْرَابُ أَبْكَارِ عَذَارَى، كُلَّمَا تُكِيحَتْ صَارَتْ

١ - تفسیر القمی: ٢/ ٣٤٦.

٢ - الکافی: ٨/ ١٥٦ / ١٤٧.

٣ - الکافی: ٨/ ٢٣٠ / ٢٩٨.

(١) كَذَا، وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ: بِاسْمِ ذَلِكَ، قَالَ الْمَجْلِسِيُّ (رَحْمَتُهُ) قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «سُمِّيَ» كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ وَالظَّاهِرُ سَمَيْنٌ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ، أَيْ سَمَّاهُنَّ اللَّهُ بِهَا فِي قَوْلِهِ: (خَيْرَاتُ)، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَشَارِ إِلَى الثَّابِتِ، أَيْ سَمَى النَّهْرَ بِاسْمِ ذَلِكَ الثَّابِتِ أَيْ الْجَوَارِي، لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّاهُنَّ خَيْرَاتٍ. «مَرْآةُ الْعُقُولِ». ٢٦ / ١٦٦.

(٢) مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ١٨٢ / ١.

٤ - الْإِخْتِصَاصُ: ٣٥١.

(١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا.

عذراء: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُمْ نَسْرُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾^(١) يقول: لم يمسهن إنسي ولا جنّي قط: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾، يعني خيرات الأخلاق حسان الوجوه: ﴿كَأَنَّهِنَّ أَلْيَاقُوتٌ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٢)، يعني صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ. قال: «وإنّ في الجنة لنهراً حافتاه الجوّاري - قال: - فيوحى إليهنّ الرّبّ تبارك وتعالى: أسمعن عبادي تمجّدي وتنسبحي وتحمّدي؛ فيرفعن أصواتهنّ بالحانٍ وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط، فيطرب أهل الجنة».

٥/١٠٣٦٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الخشاب، قال: حدّثنا محمّد بن الحُصين، عن محمّد بن الفضيل، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) - في حديث يذكر فيه زهده - لو شئتُ لتسرّلتُ بالعُبْقريّ»^(٣) المنفوش من ديباجكم.

قوله تعالى:

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ [٧٨]

١/١٠٣٦٣ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ فقال: «نحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله العباد بطاعتنا».

٢/١٠٣٦٤ - ورواه سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عزّ وجلّ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا».

والحديث يأتي بتمامه - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾، من سورة الحديد^(١).

(٢) الرحمن ٥٥: ٥٦، ٧٤.

(٣) الرحمن ٥٥: ٥٨.

٥ - أمالي الصدوق: ٤٩٦ / ٧.

(١) العُبْقري: الدّيباج، والبُسْط التي فيها الأصباغ والنقوش، وأصله صفة لكل ما يولغ في وصفه، وقيل: العُبْقري: الذي ليس فوقه شيء. «لسان

العرب - عبقر - ١: ٥٣٥».

سورة الرحمن آية - ٧٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٦.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٦.

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٢٥) من سورة الحديد.

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

فضلها

١٠٣٦٥ / ١ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثني أحمد بن إدريس، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، قال: حدّثني محمّد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ في كلّ ليلة جمعة الواقعة، أحبه الله وأحبه إلى الناس أجمعين، ولم ير في الدنيا بؤساً أبداً ولا فقراً ولا فاقةً، ولا آفةً من آفات الدنيا، وكان من رُفقاء أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهذه السورة لأُمير المؤمنين (عليه السلام) خاصّة، لم يشركه فيها أحد».

١٠٣٦٦ / ٢ - وعنه، قال: حدّثني محمّد بن الحسن، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفار، قال: حدّثني محمّد بن يحيى، عن أحمد بن معروف، عن محمّد بن حمزة، [قال]: قال الصادق (عليه السلام): «من اشتاق إلى الجنّة وإلى صفتها، فليقرأ الواقعة، ومن يحب أن ينظر إلى صفة النار، فليقرأ سجدة لقمان».

١٠٣٦٧ / ٣ - وعنه، قال: حدّثني محمّد بن الحسن، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفار، عن العباس، عن حمّاد، عن عمرو، عن زيد الشحام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ الواقعة كلّ ليلة قبل أن ينام، لقي الله عزّ وجلّ ووجهه كالقمر ليلة البدر».

١٠٣٦٨ / ٤ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «من قرأ هذه السورة لم يُكْتَب من الغافلين، وإن كُتبت وجُعِلت في المنزل نما من الخير فيه، ومن أدمن على قراءتها زال عنه الفقر، وفيها قبول وزيادة

سورة الواقعة - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٧.

٢ - ثواب الأعمال: ١١٧.

٣ - ثواب الأعمال: ١١٧.

٤ -

حفظ وتوفيق وسعة في المال».

١٠٣٦٩/٥ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلقها في منزله كثر الخير عليه، ومن أدام قراءتها زال عنه الفقر، وفيها قبول وزيادة وحفظ وتوفيق وسعة في المال».

١٠٣٧٠/٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «إن فيها من المنافع مالا يحصى، فمن ذلك إذا قرئت على الميت غفر الله له، وإذا قرئت على من قرب أجله عند موته سهل الله عليه خروج روحه بإذن الله تعالى».



مرکز تحقیقات کتب و نشر علوم اسلامی

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [١١-١]

١٠٣٧١/١ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، قال: سمعت علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: «من لم يتعزَّ بعزاء الله تَقَطَّعت نفسه على الدنيا حسرات، والله ما الدنيا والآخرة إِلَّا كِفْيتي الميزان، فأيهما رَجَح ذهب الآخر»^(١)، ثم تلا قوله عز وجل: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ يعني القيامة ﴿لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ خافضةً ورفعتهُ إلى النار ﴿رَافِعَةٌ﴾ رفعت وأولياء الله إلى الجنة.

١٠٣٧٢/٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ ليس لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ، قال: [القيامة] هي حق، قوله تعالى ﴿خَافِضَةٌ﴾، قال: لأعداء الله ﴿رَافِعَةٌ﴾، قال: لأولياء الله ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ قال: يدق بعضها بعضاً ﴿وَبُئِستَ الْجِبَالُ بَسًا﴾، قال: قُلِعَتِ الجبال قلعاً ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ قال: الهباء: الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس.

قوله تعالى ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾، قال: يوم القيامة ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ وهم المؤمنون من أصحاب التَّيَعَات يُوقَفُونَ للحساب ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الذين قد سبقوا إلى الجنة بلا حساب.

١٠٣٧٣/٣ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين

ابن علوان الكلبي، عن علي بن الحسين العبدى، عن أبي هارون العبدى، عن ربيعة السعدي، عن حذيفة بن اليمان: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرسل إلى بلال، فأمره أن ينادي ^(١) بالصلاة قبل وقت كل يوم في رجب لثلاث عشرة خلت منه، قال: فلما نادى بلال بالصلاة فزع الناس من ذلك فزعاً شديداً وذعروا، وقالوا: رسول الله بين أظهرنا، لم يغب عنا، ولم يمُت! فاجتمعوا وحشدوا، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمشي حتى انتهى إلى باب من أبواب المسجد، فأخذ بعضاً ذتيه، وفي المسجد مكان يسمى السُدة، فسلم ثم قال: «هل تسمعون، أهل السُدة؟» فقالوا: سمعنا وأطعنا. فقال: «هل تبلغون؟» قالوا: ضَمِينًا ذلك لك يا رسول الله. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أخبركم أن الله خلق الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً، وذلك قوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ^(٢) ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ ^(٣)، فانا من أصحاب اليمين، وأنا من ^(٤) خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً، وذلك قوله: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ * ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ^(٥)، فانا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ ^(٦)، فقبيلتي خير القبائل، وأنا سيد ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، وذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ^(٧).

ألا وإن الله اختارني في ثلاثة من أهل بيتي، وأنا سيد الثلاثة وأنقاهم [ولا فخر] لله، اختارني وعلياً وجعفرأبني أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطلب، كنا وقوداً بالأبطح، ليس منا إلا مُسَجَّى بثوبه على وجهه، علي بن أبي طالب عن يميني، وجعفر عن يساري، وحمزة عند رجلي، فما تبتهني عن رقدي غير حفيف أجنحة الملائكة، وبرد ذراع علي بن أبي طالب في صدري، فانتبهت من رقدتي وأجبرئيل في ثلاثة أملاك، يقول له أحد الأملاك الثلاثة: يا جبرئيل إلى أي هؤلاء أرسلت، فركضني برجله، فقال: إلى هذا. قال: ومن هذا؟ يستفهمه، فقال: هذا محمد سيد النبيين، وهذا علي بن أبي طالب سيد الوصيين، وهذا جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة، وهذا حمزة بن عبدالمطلب سيد الشهداء.

١٠٣٧٤/٤ - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو نصير محمد بن الحسين

(١) في المصدر: فأمره فنادى.

(٢) الواقعة ٥٦: ٢٧.

(٣) الواقعة ٥٦: ٤١.

(٤) (من) ليس في المصدر.

(٥) الحُجُرَات ٤٩: ١٣.

(٦) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

٤ - الأمالي ١: ٧٠.

المقري، قال: حَدَّثَنَا عمر بن محمد الرزاق، قال: حَدَّثَنَا علي بن عباس البجلي، قال: حَدَّثَنَا حميد بن زياد، قال: حَدَّثَنَا محمد بن تسنيم الرزاق، قال: حَدَّثَنَا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حَدَّثَنَا مقاتل بن سليمان، عن الضحاک ابن مزاجم، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، فقال: «قال لي جبرئيل: ذلك علي وشيعته، هم السابقون إلى الجنة، المقربون من الله بكرامته لهم».

ورواه الشيخ المفيد في (أماله) ^(١).

٥/١٠٣٧٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا جابر، إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف، وهو قوله عز وجل: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ»، فالسابقون هم رسل الله (عليهم السلام)، وخاصّة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح، أيدهم بروح القدس، فبه عرفوا الأشياء، وأيدهم بروح الايمان، فبه خافوا الله عز وجل، وأيدهم بروح القوة، فبه قدروا على طاعة الله، وأيدهم بروح الشهوة، فبه اشتها طاعة الله عز وجل، وكرهوا معصيته، وجعل فيهم روح المدرج، الذي به يذهب الناس ويجيئون، وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الايمان، فبه خافوا الله، وجعل فيهم روح القوة، فبه قدروا على طاعة الله، وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتها طاعة الله عز وجل، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون».

٦/١٠٣٧٦ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد بن داود الغنوي، عن الأصمعي بن ثبابة، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أناساً زعموا أن العبد لا يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن، ولا يأكل الربا وهو مؤمن، ولا يسفك الدم الحرام، وهو مؤمن، فقد ثقل عليّ وخرج منه صدري حين أزعّم أن هذا العبد يصلّي صلاتي، ويدعو دُعائي، ويُنَاصِحني وأنا كحبه، وبوارثني وأوارثه، وقد خرج من الايمان لأجل ذنب يسير أصابه؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «صدقت، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول، والدليل عليه كتاب الله: خلق الله عز وجل الناس على ثلاث طبقات، وأنزلهم ثلاث منازل، وذلك قول الله عز وجل في الكتاب: ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ * ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ * ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾»، فأما ما ذكره من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل [الله] فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، فبروح القدس بُعِثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبها عُلِموا الأشياء، وبروح الايمان عَبدوا الله ولم

(١) الأمال: ٢٩٨ / ٧.

٥ - الكافي ١: ٢١٣ / ١.

٦ - الكافي ٢: ٢١٤ / ١٦.

يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وِبِرُوحِ الْقُوَّةِ جَاهِدُوا عَدُوَّهُمْ وَعَالَجُوا مَعَايِشَهُمْ، وِبِرُوحِ الشَّهْوَةِ أَصَابُوا لَذِيذَ الطَّعَامِ وَنَكَحُوا الْحَلَالَ مِنْ شِبَابِ النِّسَاءِ، وِبِرُوحِ الْبَدَنِ دَبُّوا وَدَرَجُوا، فَهَؤُلَاءِ مُغْفَرٌ لَهُمْ مَصْفُوحٌ عَنْ ذُنُوبِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: [قَالَ] اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾^(١)، ثُمَّ قَالَ فِي جَمَاعَتِهِمْ: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾^(٢) يَقُولُ أَكْرَمَهُمْ بِهَا وَفَضَّلَهُمْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، فَهَؤُلَاءِ مُغْفَرٌ لَهُمْ مَصْفُوحٌ عَنْ ذُنُوبِهِمْ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْمِيمَنَةِ، وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا بِأَعْيَانِهِمْ، جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ أَرْبَعَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحَ الْإِيمَانِ، وَرُوحَ الْقُوَّةِ، وَرُوحَ الشَّهْوَةِ، وَرُوحَ الْبَدَنِ، فَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَسْتَكْمِلُ هَذِهِ الْأَرْوَاحَ الْأَرْبَعَةَ حَتَّى تَأْتِي عَلَيْهِ حَالَاتٌ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هَذِهِ الْحَالَاتُ؟ فَقَالَ: «أَمَّا أَوْلَاهُنَّ، فَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾»^(٣) فَهَذَا يَنْتَقِصُ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَرْوَاحِ، وَلَيْسَ بِالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ دِينِ اللَّهِ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِهِ رَدُّهُ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، فَهُوَ لَا يَعْرِفُ لِلصَّلَاةِ وَقْتًا، وَلَا يَسْتَطِيعُ التَّهَجُّدَ بِاللَّيْلِ وَلَا بِالنَّهَارِ، وَ[لَا] الْقِيَامَ فِي الصَّفِّ مَعَ النَّاسِ، فَهَذَا نُقْصَانٌ مِنْ رُوحِ الْإِيمَانِ، وَلَيْسَ يَضُرُّهُ شَيْئًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الْقُوَّةِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ جِهَادَ عَدُوِّهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ طَلِبَ الْمَعِيشَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ، فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ أَصْبَحَ بَنَاتِ آدَمَ لَمْ يَحْنِ إِلَيْهَا وَلَمْ يَقُمْ، وَتَبَقِيَ رُوحُ الْبَدَنِ فِيهِ، فَهُوَ يَدْبُ وَيَدْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَهَذَا الْحَالُ خَيْرٌ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْفَاعِلُ بِهِ. وَقَدْ تَأْتِي عَلَيْهِ حَالَاتٌ فِي قُوَّتِهِ وَشَبَابِهِ فِيهِمْ بِالْخَطِيئَةِ، فَتَشْجَعُهُ رُوحُ الْقُوَّةِ، وَتُزَيِّنُ لَهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ، وَتَقْوِدُهُ رُوحُ الْبَدَنِ حَتَّى تُوقِعَهُ فِي الْخَطِيئَةِ، فَإِذَا لَامَسَهَا نَقَصَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَتَفْصَى^(٤) مِنْهُ، فَلَيْسَ يَعُودُ فِيهِ حَتَّى يَتُوبَ، فَإِذَا تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ.

فَأَمَّا أَصْحَابُ الْمَشْئِمَةِ، فَمِنْهُمْ^(٥) الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَغْرِفُونَ كَمَا يَغْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾^(٦) يَعْرِفُونَ مُحَمَّدًا وَالْوَلَايَةَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ^(٧) فَلَا تُكْوِنَنَّ مِنَ الْمُكْتَرِينَ^(٨)، فَلَمَّا جَحَدُوا مَا عَرَفُوا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ، فَسَلِبَهُمُ رُوحَ الْإِيمَانِ، وَأَسْكَنَ أَبْدَانَهُمْ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحَ الْقُوَّةِ، وَرُوحَ الشَّهْوَةِ، وَرُوحَ الْبَدَنِ، ثُمَّ أَضَافَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾^(٩) لِأَنَّ الدَّابَّةَ إِذَا تَحْمِلُ بُرُوحَ الْقُوَّةِ وَتَعْتَلِفُ بِرُوحِ

(١) البقرة: ٢: ٢٥٣.

(٢) المجادلة: ٥٨: ٢٢.

(٣) النحل: ١٦: ٧٠.

(٤) تفصى من الشيء: تخلص. «لسان العرب ١٥: ١٥٦».

(٥) في المصدر: فهم.

(٦) البقرة: ٢: ١٤٦.

(٧) في المصدر زيادة: أنك الرسول إليهم.

(٨) البقرة: ٢: ١٤٦، ١٤٧.

(٩) الفرقان: ٢٥: ٤٤.

الشهوة، وتسير بروح البدن».

فقال السائل: أحبيت قلبي بإذن الله، يا أمير المؤمنين.

١٠٣٧٧/٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قِسْماً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي [ذِكْرِ] أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأَصْحَابِ الشَّامِ^(١)، وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، ثُمَّ قَسَمَ الْقِسْمَيْنِ أَثْلَاثاً، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثُلُثاً، لقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(٢) وأنا خير السابقين، ثُمَّ جَعَلَ الْأَثْلَاثَ قِبَالاً، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهَا قَبِيلَةً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾^(٣) فَأَنَا أَتْقَى وَلَدِ آدَمَ، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلَا فخر، ثُمَّ جَعَلَ الْقِبَالَ بِيوتاً فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتاً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٤)».

١٠٣٧٨/٨ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام): جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾. قال: «نطق الله بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق، قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة».

فقلت: فسّر لي ذلك؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ مِنْ طِينٍ، وَرَفَعَ لَهُمْ نَاراً، وَقَالَ لَهُمْ: ادْخُلُوهَا، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَهَا مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمة إماماً بعد إمام، ثُمَّ أَتَبَعَهُمْ شِيعَتُهُمْ، فَهُمْ وَاللَّهُ السَّابِقُونَ».

١٠٣٧٩/٩ - الشيخ في (مجالسه): أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيُّ بِالْكُوفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ الْحَسَنِ (عليه السلام) - فِي حَدِيثٍ صَلَاحِهِ وَمَعَاوِيَةٍ - فَقَالَ الْحَسَنُ (عليه السلام) فِي خُطْبَةٍ لَهُ: «فَصَدَّقَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) سَابِقاً، وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي كُلِّ مَوْطِنٍ يُقَدِّمُهُ، وَلِكُلِّ

٧ - أمالي الصدوق: ٥٠٣ / ١.

(١) في المصدر زيادة: وأنا من أصحاب اليمين.

(٢) في المصدر زيادة: وأنا من السابقين.

(٣) الحجرات ٤٩: ١٣.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

٨ - الفية: ٩٠ / ٢٠.

٩ - الأمالي: ١٧٥: ٢.

شديدة يُرسِلُه ثقةً منه به وطمأنية إليه، لعلمه بنصيبه لله [ورسوله، وأنه أقرب المقربين من الله ورسوله، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ وكان أبي سابق السابقين إلى الله عز وجل وإلى رسوله (صلى الله عليه وآله) وأقرب الأقربين».

والخطبة تقدّمت بتمامها في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١).

١٠/١٠٣٨٠ - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن الحسين بن الحسن الأشقر، عن سفيان بن عُيينة، عن ابن أبي نجيح، عن عامر، عن ابن عباس، قال: سبق الناس ثلاثة: يوشع صاحب موسى (عليه السلام) إلى موسى، وصاحب يس إلى عيسى (عليه السلام)، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وهو أفضلهم^(١).

١١/١٠٣٨١ - وعنه، قال: حدّثنا علي بن^(١) الحسين بن علي المقرئ، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الجواني، عن محمد بن عمرو الكوفي، عن حسين الأشقر، عن ابن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: السابق ثلاثة: خزّيل مؤمن آل فرعون إلى موسى، وحبيب صاحب يس إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب إلى النبي، وهو أفضلهم (صلوات الله عليهم أجمعين).

١٢/١٠٣٨٢ - وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده، عن سليم بن قيس، عن الحسن بن علي (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾، قال: «أبي أسبق السابقين إلى الله عز وجل وإلى رسوله، وأقرب الأقربين إلى الله وإلى رسوله».

١٣/١٠٣٨٣ - الطبرسي؛ عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «السابقون أربعة: ابن آدم المقتول، وسابق أمة موسى (عليه السلام) وهو مؤمن آل فرعون، وسابق أمة عيسى (عليه السلام) وهو حبيب النجار، والسابق في أمة محمد (صلى الله عليه وآله) وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٤/١٠٣٨٤ - ومن طريق المخالفين: الثعلبي، رفعه إلى العباس بن عبدالمطلب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَسَمُ الْخَلْقِ قَسَمِينَ، فجعلني في خيرهما قسماً، فذلك قوله:

(١) تقدّمت في الحديث (٢٤) من تفسير الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.

١٠ - تأويل الآيات ٢: ٦٤١ / ٢.

(١) (وهو أفضلهم) ليس في المصدر.

١١ - تأويل الآيات ٢: ٦٤١ / ٣.

(١) «علي بن» ليس في المصدر.

١٢ - تأويل الآيات ٢: ٦٤٢ / ٤.

١٣ - مجمع البيان ٩: ٣٢٥.

١٤ - ينابيع المودة: ١٥، عن الثعلبي، شواهد التنزيل ٢: ٢٩ / ٦٦٩.

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(١)، فأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسم أثلاثاً، فجعلني في خيرهما قسماً، فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾^(٢)، فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله عز وجل ولا فخر، ثم جعل الله عز وجل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٣).

الثعلبي: قال: أخبرني أبو عبد الله، حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالك، حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، حدثنا الحارث بن عبد الله الحارثي، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قسم الله الخلق قسمين». الحديث سواء^(٤).

١٥/١٠٣٨٥ - أبو نعيم الحافظ: عن رجاله، مرفوعاً إلى ابن عباس، قال: سابق هذه الأمة علي بن أبي

طالب (عليه السلام).

١٦/١٠٣٨٦ - الفقيه ابن المغازلي في (المناقب): في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾، يرفعه إلى ابن عباس، قال: السابق ثلاثة^(٥): سبق يوشع بن نون إلى موسى (عليه السلام)، وسبق صاحب يس إلى عيسى (عليه السلام)، وسبق علي (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه وآله)، وهو أفضلهم^(٦).



قوله تعالى:

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ - إلى قوله تعالى - يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ
مُخَلَّدُونَ [١٧-١٣]

١/١٠٣٨٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحرير، عن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن الحسين،

(١) الواقعة ٥٦: ٢٧.

(٢) الحجرات ٤٩: ١٣.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٤) العمدة: ٤٢ / ٢٨، عن الثعلبي.

١٥ - النور المشتعل: ٢٤٠ / ٦٥.

١٦ - مناقب ابن المغازلي: ٢٢٠ / ٣٦٥.

(١) (السابق ثلاثة) ليس في المصدر.

(٢) «وهو أفضلهم» ليس في المصدر.

عن محمد بن الثقات، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾، قال: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ابن آدم الذي قتله أخوه، ومؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب يس: ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١٠٣٨٨ / ٢ - ابن الفارسي في (الروضة): قال الإمام الصادق (عليه السلام): ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون، وصاحب يس، ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١٠٣٨٩ / ٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: هم أتباع الأنبياء ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ هم أتباع النبي محمد ^(١) (سأله عليه وآله) ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾، أي منصوبة ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مَخْلُودُونَ﴾، أي مسرورون ^(٢).

١٠٣٩٠ / ٤ - الطبرسي، في معنى الودان: عن علي (عليه السلام): «أنهم أولاد أهل الدنيا، لم يكن لهم حسنات فينبأوا عليها، ولا سيئات فيُعاقبوا عليها، فأنزلوا هذه المنزلة».

١٠٣٩١ / ٥ - قال: ورؤي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه سُئِلَ عن أطفال المشركين، فقال: «هم خدام أهل الجنة».

قوله تعالى:

وَكَايِسٍ مِنْ مَّعِينٍ [١٨]

١٠٣٩٢ / ١ - ابن بابويه: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «حوضنا [مترع] فيه مئعبان ^(١) ينصبان من الجنة: أحدهما من تسنيم، والآخر من معين».

٢ - روضة الواعظين: ١٠٥.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٤٨.

(١) «محمد» ليس في «ج» والمصدر.

(٢) في نسخة من «ج، ي، ط» مستورون.

٤ - مجمع البيان ٩: ٣٢٧.

٥ - مجمع البيان ٩: ٣٢٧.

سورة الواقعة آية - ١٨ -

١ - الخصال: ٦٢٤ / ١٠.

(١) المئعب: مجرى الماء من الحوض وغيره. «المعجم الوسيط ١: ٩٦».

قوله تعالى:

وَلَا يَنْزِفُونَ [١٩]

١/١٠٣٩٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْزِفُونَ﴾، أي يطردون.

قوله تعالى:

وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ [٢١]

١/١٠٣٩٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سيد الإدام في الدنيا والآخرة. فقال: «اللحم، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾».

قوله تعالى:

وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ [٢٢-٢٣]

١/١٠٣٩٥ - كتاب (صفة الجنة والتار): عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي^(١)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مامن مؤمن^(٢) بدخل الجنة إلا كان له من الأزواج خمسمائة حوراء، مع كل حوراء سبعون غلاماً وسبعون جارية، كأنهن اللؤلؤ المنشور، وكأنهن اللؤلؤ المكنون، وتفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصدف، لم تمس الأيدي ولم تره العين، وأما المنشور فيعني في الكثرة، وله سبعة قصور، في كل قصر سبعون بيتاً وفي كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً، عليها زوجة من الحور العين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾^(٣) أنهار من ماء غير آسنٍ صافٍ ليس بالكدر ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ

سورة الواقعة آية - ١٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٢٢.

سورة الواقعة آية - ٢١ -

١ - الكافي ٦: ٣٠٨ / ١.

سورة الواقعة آية - ٢٢ - ٢٣ -

١ - الاختصاص: ٣٥٢.

(١) في المصدر زيادة: عن بعض أصحابنا.

(٢) في المصدر: من أحد.

(٣) الأعراف ٧: ٤٣.

لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ ﴿١٤﴾ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ ضُرُوعِ الْمَوَاشِي ﴿١٥﴾ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴿١٦﴾ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ النَّحْلِ ﴿١٧﴾ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمِرٍ لَّدُنْهِ لِلشَّارِبِينَ ﴿١٨﴾ لَمْ يَعْصِرْهُ الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهِمْ، فَإِذَا اشْتَهَوْا الطَّعَامَ جَاءَتْهُمْ طُيُورٌ بَيْضٌ يَرْفَعْنَ أَجْنَحَتَهُنَّ، فَيَأْكُلُونَ مِنْ أَيِّ الْأَلْوَانِ اشْتَهَوْنَ، جُلُوساً إِنْ شَاءُوا أَوْ مُتَكِّئِينَ، وَإِنْ اشْتَهَوْا الْفَاكِهَةَ سَعَتْ ^(٧) إِلَيْهِمُ الْأَغْصَانُ، فَأَكَلُوا مِنْ أَيِّهَا اشْتَهَوْا، قَالَ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ^(٨).

قوله تعالى:

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَطَلَحَ مَنُصُّودٍ [٢٩-٢٥]

١/١٠٣٩٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْثِيماً﴾، قال: القُحش والكذب والغناء، قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾، قال: اليمين: علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحابه وشيعته، وقوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾، قال: شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه.
وقرأ أبو عبدالله (عليه السلام): (وَطَلَحَ مَنُصُّودٍ) قال: «بعضه إلى بعض».

٢/١٠٣٩٧ - الطبرسي: روى أصحابنا، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبي عبدالله: ﴿وَطَلَحَ مَنُصُّودٍ﴾؟ قال: «لا، وَطَلَحَ مَنُصُّودٍ».



قوله تعالى:

وَظِلِّ مَمْدُودٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ [٣٣-٣٠]

١/١٠٣٩٨ - سعد بن عبدالله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَظِلِّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ قال: «يانصر، إنه والله ليس حيث يذهب الناس، إنما هو

(١ - ٦) محمد (صلى الله عليه وآله) ١٥: ٤٧.

(٧) في المصدر: تسعيت، وتسعيت الشيء: تعطط. «اللسان العرب» ١: ٤٦٨.

(٨) الرعد ١٣: ٢٣، ٢٤.

سورة الواقعة آية - ٢٥ - ٢٩.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٨.

٢ - مجمع البيان ٩: ٣٣٠.

سورة الواقعة آية - ٣٠ - ٣٣.

١ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٧.

العلم وما يخرج منه».

وسأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَيُزِيْرُ مُعْطَلَةً وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾^(١)، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق».

١٠٣٩٩/٢ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَوَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [قال: ظل ممدود] وسط الجنة في عرض الجنة، وعرض الجنة كعرض السماء والأرض، يسير الراكب في ذلك الظل مائة عام فلا يقطعه.

١٠٤٠٠/٣ - الشيخ ورام: عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها، إفرءوا إن شئتم قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَوَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾، وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، وإفرءوا إن شئتم ﴿فَمَنْ رُخِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾^(٢)».

١٠٤٠١/٤ - كتاب (صفة الجنة والنار): عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي^(٣)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «إذا انتهى - يعني المؤمن - إلى باب الجنة قيل له: هات الجواز، قال: هذا جوازي مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين، فينادي مناد يسمع أهل الجمع كلهم: ألا إن فلان بن فلان، قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً؛ قال: فيدخل فإذا هو بشجرة ذات ظل ممدود، وماء مسكوب، وثمار مهدلة تسمى رضوان، يخرج من ساقها عيران تجربان، فيطلق إلى أحدهما كما أمر^(٤) بذلك، فيغتسل منها، فيخرج وعليه نضرة النعيم، ثم يشرب من الأخرى، فلا يكون في بطنه مغمص، ولا مرض ولا داء أبداً، وذلك قوله تعالى: ﴿وَسَقَّيْنَاهُمْ مِنْ شَرَابٍ طَهُورًا﴾^(٥)».

ثم تستقبله الملائكة وتقول: طيب فادخلها مع الداخلين؛ فيدخل فإذا هو بسماطين من شجر، أغصانها اللؤلؤ، وفروعها الحلبي والحلل، ثمارها مثل ثدي الجوازي الأبقار فتستقبله الملائكة معهم النوق والبراكين والحلي والحلل، فيقولون: يا ولي الله، اركب ماشئت، [وألبس ماشئت] وسل ما شئت، قال: فيركب ما شئت، ويلبس ما شئت وهو على ناقة أو برذون من نور، وثيابه من نور وحليته من نور، يسير في دار النور معه ملائكة من نور، وغللمان من نور، ووصائف من نور حتى تهابه الملائكة مما يرون من النور، فيقول بعضهم لبعض: تنحوا فقد

(١) الحج ٢٢: ٤٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٤٨.

٣ - تنبيه الخواطر: ٧.

(٤) آل عمران ٣: ١٨٥.

٤ - الاختصاص: ٣٥٠.

(١) في المصدر زيادة: عن بعض أصحابنا.

(٢) في المصدر: كلما مر.

(٣) الإنسان ٧٦: ٢١.

جاء وفد الحليم الغفور.

قال: فينظر إلى أول قصر له من قصّة، مشرفاً بالدّر والياقوت، فتشرف عليه أزواجه، فيقلن: مرحباً مرحباً، انزل بنا؛ فيهم أن ينزل بقصره، قال: فتقول له الملائكة: سر - يا وليّ الله - فإن هذا لك وغيره؛ حتى ينتهي إلى قصر من ذهب، مكلّل بالدّر والياقوت، [فتشرف عليه أزواجه، فيقلن: مرحباً مرحباً يا وليّ الله. انزل بنا،] فبهم أن ينزل بقصره، فتقول له الملائكة: سر يا وليّ الله.

قال: ثم يأتي قصرأ من ياقوت أحمر، مكلّلاً بالدّر والياقوت، فيهم بالنزول بقصره، فتقول له الملائكة سر - يا وليّ الله - فإن هذا لك وغيره، قال: فيسير حتى يأتي تمام ألف قصر، كل ذلك يتنّذ فيه بصره، ويسير في ملكه أسرع من طرفة العين، فإذا انتهى إلى أقصاها قصرأ نكس رأسه، فتقول الملائكة: مالك يا وليّ الله؟ قال: فيقول: والله لقد كاد بصري أن يخطّط [فيقولون: يا وليّ الله، أبشر فإن الجنة] ليس فيها عَمَى ولا صَمَم.

فيأتي قصرأ يرى ظاهره من باطنه، وباطنه من ظاهره لبنة من قصّة، ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من دُرّ، ملاطه المسك، قد شُرّف بشُرّف من نور يتلأأ ويرى الرجل وجهه في الحائط، وذلك قوله تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾^(١) يعني ختام الشراب.

ثم ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) الحور العين، فقالت أم سلمة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أما لنا فضل عليهن؟ قال: بلى، بصلاتكن وصيامكن وعبادتكن لله؛ بمنزلة الظاهرة على الباطنة.

وتقدّم صفة حور العين في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣)، فليؤخذ من هناك، ومن أراد وصف الحور العين ووصف الأدميات فعليه بكتاب (معالم الزلفى)^(٤).

٥/١٠٤٠٢ - عليّ بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَمَاءٌ مِّنْكَوْبٍ﴾ أي مرشوش، قوله تعالى: ﴿لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ﴾ أي لا تقطع، ولا يمنع أحد من أخذها.

قوله تعالى:

وَفَرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ [٣٤]

١/١٠٤٠٣ - محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق

(١) المطففين ٨٣: ٢٦.

(٥) تقدّم في تفسير الآيات (٦٦ - ٧٢) من سورة الرحمن.

(٦) تقدّم في تفسير الآيات (١٦ - ١٧) من سورة السجدة.

(٧) انظر معالم الزلفى للمصنّف: الباب (٢٢).

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٤٨.

سورة الواقعة آية - ٣٤.

١ - الكافي ٨: ٩٧ / ٦٩.

الْمَدَنِي، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قال علي (عليه السلام): يا رسول الله، أخبرنا عن قول الله عز وجل: ﴿عُرِفَ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ﴾^(١)، بماذا بُنِيَتْ يا رسول الله؟ فقال: يا علي، تلك عُرْفُ بَنَاهَا الله عز وجل لأوليائه بالدُّرِّ والْيَاقُوتِ والزُّبُرِ جَدِّ، سُقُوفُهَا الزُّبُرُ جَدِّ^(٢) مَخْبُوكَةٌ بِالْفِضَّةِ، لِكُلِّ عُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ، فِيهَا قُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْخَرِيرِ وَالذَّيْبِاجِ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، حَشَوَهَا الْمِسْكُ وَالْكَافُورَ وَالْعَنْبِرَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾».

قوله تعالى:

إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ [٣٨-٣٥]

١/١٠٤٠٤ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً﴾، قال: الحُورُ الْعِينُ فِي الْجَنَّةِ ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * غُرَبَاءَ﴾، قال: يَتَكَلَّمُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ^(١)، وقوله تعالى ﴿أَثَرَابًا﴾، أي مُسْتَوِيَاتِ السَّنَنِ^(٢) ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢/١٠٤٠٥ - كتاب (صفة الجنة والنار): عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، عن عوف بن عبد الله، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، وَتَنْجُونَ مِنَ النَّارِ بِعَفْوِي وَتَقْسَمُونَ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالِكُمْ، فَوْعَزَّتِي لَأَنْزِلَنَّكُمْ دَارَ الْخُلُودِ، دَارَ الْكِرَامَةِ، فَإِذَا دَخَلُوهَا صَارُوا عَلَى طُولِ آدَمَ سَبْعِينَ^(١) ذِرَاعًا، وَعَلَى مَلَدِ^(٢) عِيسَى ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَعَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيَّةِ، وَعَلَى صُورَةِ يُوسُفَ فِي الْحُسْنِ، ثُمَّ يَعْلَوُ وَجُوهُهُمُ النُّورُ، وَعَلَى قَلْبِ أَيُّوبَ فِي السَّلَامَةِ مِنَ الْغَلِّ».

٣/١٠٤٠٦ - وعنه: بهذا الإسناد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ، مُكْحَلِينَ مُكَلَّلِينَ، مُطَوَّقِينَ مَسْرُورِينَ^(١) مَخْتَمِينَ، نَاعِمِينَ مَحْبُورِينَ مُكْرَمِينَ، يُعْطَى أَحَدُهُمْ قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

(١) الزمر ٣٩: ٢٠.

(٢) في المصدر: الذهب.

سورة الواقعة آية - ٣٥ - ٣٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٨.

(١) في المصدر: لا يتكلمون إلا بالعربية.

(٢) في النسخ: الأستان، وما أُبْتَنَاءَ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٢ - الاختصاص: ٢٥٦.

(١) في المصدر: ستين.

(٢) القلذ: الثَّيَّابُ وَنَعْمَتُهُ. «لسان العرب ٣: ٤١٠».

٣ - الاختصاص: ٢٥٨.

(١) في المصدر: مسورين.

والشهوة والجماع^(٢) ويجد لذّة غدائه مقدار أربعين سنة، ولذّة عشاءه مقدار أربعين سنة، قد ألبس الله وجوههم النور، وأجسادهم الحرير، بيض الألوان، صُفر الحُلِي، خُضر الثياب.

١٠٤٠٧/٤ - وعنه: بهذا الإسناد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَحْيُونَ فَلَا يَمُوتُونَ أَبَدًا، وَيَسْتَيْقِظُونَ فَلَا يَنَامُونَ أَبَدًا، وَيَسْتَفْنُونَ فَلَا يَفْتَقِرُونَ أَبَدًا، وَيَقْرَحُونَ فَلَا يَحْزَنُونَ أَبَدًا، وَيَضْحَكُونَ فَلَا يَبْكُونَ أَبَدًا، وَيُكْرَمُونَ فَلَا يَهَانُونَ أَبَدًا، وَيَقْكَهُونَ وَلَا يَنْقَطِبُونَ أَبَدًا، وَيُخَبَّرُونَ وَيُسَرَّوْنَ أَبَدًا، وَيَأْكُلُونَ فَلَا يَجُوعُونَ أَبَدًا، وَيَرَوْنَ فَلَا يَظْمَأُونَ أَبَدًا، وَيُكْسَوْنَ فَلَا يَفْرَوْنَ أَبَدًا، وَيَرْكَبُونَ وَيَتَزَاوَرُونَ أَبَدًا، يَسْلَمُ عَلَيْهِمُ الْوَلَدَانِ الْمُخْلَدُونَ أَبَدًا، بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقُ الْفِضَّةِ وَأَنْبِيَةُ الذَّهَبِ أَبَدًا، مُتَكَنِّينَ عَلَى سُرُرٍ أَبَدًا، عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ أَبَدًا، تَأْتِيهِمُ التَّحِيَّةُ وَالتَّسْلِيمُ مِنَ اللَّهِ أَبَدًا، نَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

١٠٤٠٨/٥ - وعنه: بإسناده، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ أَرْضَ الْجَنَّةِ رُخَامُهَا فِضَّةٌ، وَتُرَابُهَا الْوَرَسُ^(١)، وَالزَّرْعُفَرَانُ، وَكَنْسُهَا الْمِسْكُ، وَرَضْرَاضُهَا الدَّرُّ وَالْيَاقُوتُ».

١٠٤٠٩/٦ - وعنه: بإسناده، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ أَسْرَتَهَا مِنْ دَرٍّ وَيَاقُوتٍ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوعَةٍ﴾^(٢)، يَعْنِي^(٣) أَوْسَاطُ السُّرُرِ [مِنْ] قُضْبَانِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَضْرُوبَةٍ عَلَيْهَا الْجِجَالُ، وَالْجِجَالُ مِنْ دَرٍّ وَيَاقُوتٍ، أَخْفَ مِنْ الرِّيشِ وَالْأَلِينِ مِنَ الْحَرِيرِ، وَعَلَى السُّرُرِ مِنَ الْقُرْشِ عَلَى قَدَرِ سَتِينِ عُرْفَةٍ مِنْ عُرْفِ الدُّنْيَا، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَقُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾^(٤) يَعْنِي بِالْأَرَائِكِ السُّرُرَ الْمَوْضُوعَةَ عَلَيْهَا الْجِجَالُ».

١٠٤١٠/٧ - وعنه: بإسناده، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنَّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَجْرِي فِي غَيْرِ أَخْدُودٍ، أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَالْأَلِينِ مِنَ الزَّيْدِ، طِينُ النَّهْرِ مِسْكٌ أَذْقَرُ، وَحِصَاةُ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، تَجْرِي فِي عَيُونِهِ وَأَنْهَارُهُ حَيْثُ يَشْتَهِي وَيُرِيدُ فِي جَنَانِهِ وَلِيَّ اللَّهِ، فَلَوْ أَضَافَ مِنْ قِي الدُّنْيَا مِنَ الْجَزَنِ وَالْإِنْسِ لَا وَسَعَهُمْ طَعَاماً وَشَرَاباً، وَخُلُلاً وَخُلِيّاً، لَا يَنْقُصُهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ».

١٠٤١١/٨ - وعنه: بإسناده، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنَّ نَخْلَ

(٢) زاد في المصدر: قوة غذائه قوة مائة رجل في الطعام والشراب.

٤ - الاختصاص: ٣٥٨.

٥ - الاختصاص: ٣٥٧.

(١) الورس: نبتٌ أصفر، يكون باليمن، يُتخذ منه التُّمَرَةُ للوجه. «الصحاح ٣: ٩٨٨».

٦ - الاختصاص: ٣٥٧.

(١) الواقعة ٥٦: ١٥.

(٢) في «ط، ج» زيادة: الوسم تعاسل، وفي «ي»: الوضم تعاسل، وفي المصدر: الوسم تغاسل.

(٣) المطففين ٨٣: ٢٣، ٢٥.

٧ - الاختصاص: ٣٥٧.

٨ - الاختصاص: ٣٥٧.

الجنة جُذوعها ذهب أحمر، وَكَرْبَهَا زَبَرَجَد أخضر، وشماريخها دُرٌّ أبيض، وَسَعْفُهَا حُلَل خضر ورطبها أشدُّ بياضاً من الفِصَّة، وأحلى من العسل، والين من الزُّبد، ليس فيه عَجَم، طول العِذْق اثنا عشر ذراعاً، منضودة من أعلاه إلى أسفله، لا يؤخذ منه شيء إلا أعاده الله كما كان، وذلك قول الله ﴿لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ﴾^(١)، وإن رُطْبَهَا لَأَمْثال القِلَال، وموزها وزمانها أمثال الدُّليج، وأمشاطهم الذهب، ومجاميرهم^(٢) الدُّرَّة.

٩/١٠٤١٢ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن الحسن بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أدنى أهل الجنة منزلةً من الشهداء من له اثنا عشر ألف زوجة من الحُور العين، وأربعة آلاف بكر، واثنا عشر ألف ثيب، يخدم كل [زوجة] سبعون ألف خادم، غير أن الحُور العين يضعف لهن، يطوف على جماعتهن في كل أسبوع، فإذا كان يوم إحداهن أو ساعتها، اجتمعن إليها يصوتن بأصوات لا أصوات أحلى منها ولا أحسن، حتى ما يبقى في الجنة شيء إلا اهتز لحسن أصواتهن، يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت، أبداً، ونحن الناعمات فلا نبأس^(١) أبداً، ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً».

١٠/١٠٤١٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المؤمن يُزَوَّج ثمانمائة عذراء، وأربعة آلاف ثيب، وزوجتين من الحُور العين». قلت: جعلت فداك، ثمانمائة عذراء! قال: «نعم، ما يفتش منهن شيئاً إلا وجدها كذلك». قلت: جعلت فداك، من أي شيء خُلِقَت الحُور العين؟ قال: «من تراب الجنة النورانية، ويُرَى مَخَّ ساقها من وراء سبعين حلة، كبدتها مرآة، وكبدتها مرآتها». قلت: جعلت فداك، ألهن كلام يُكَلِّمن به أهل الجنة؟ قال: «نعم، كلام يتكلمن به لم يسمع الخلاق بمثله وأعذب منه».

قلت: ماهو؟ قال: «يقلن بأصوات رخيمة: نحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبأس^(١)، ونحن المقيمات فلا نطفن، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن خَلِقَ لنا، وطوبى لمن خَلَقَنا له، ونحن اللواتي لو أن شعر إحدانا عُلق في جَوِّ السماء لأغشى نوره الأبصار».

١١/١٠٤١٤ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن الثَّغر بن سويد، عن دُرست، عن بعض أصحابه،

(١) الواقعة: ٥٦: ٣٣.

(٢) المجامير، جمع مجمر: وهو ما يوضع فيه الجمر مع البخور. (المعجم الوسيط: ١: ١٣٤).

٩ - الزهد: ١٠١ / ٢٧٦.

(١) في «ط، ي» نبوس، والظاهر أنها تصحيف نبس.

١٠ - تفسير القمي: ٢: ٨٢.

(١) الظاهر: نبأس.

١١ - الزهد: ١٠٢ / ٢٨٠.

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أنَّ حوراء من الحُور العين أشرفت على أهل الدنيا، وأبدت ذؤابة من ذوائبها، لأُفتن^(١) أهل الدنيا - أو لأمات أهل الدنيا^(٢) - وإنَّ المُصَلِّي لبصلي فإذا لم يسأل ربه أن يزوجه من الحُور العين قلن: ما أزهدهذا فينا!».

١٢/١٠٤١٥ - الطُّبرسي في (الاحتجاج): عن الصادق (عليه السلام) - في جوابه لسؤال زنديق - قال له: فمن أين قالوا: إنَّ أهل الجنة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها، فإذا أكلها عادت كهيتها؟ قال (عليه السلام): «نعم، ذلك على قياس السراج، يأتي القابس فيقتبس منه، فلا ينقص من ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا منه سراجاً».

قال: أليس يأكلون ويشربون، وتزعم أنه لا تكون لهم الحاجة؟ قال (عليه السلام): «بلى، لأنَّ غذاءهم رقيق لا تُثقل^(٣) له، بل يخرج من أجسادهم بالفرق».

قال: فكيف تكون الحوراء في كلِّ ما أتاها زوجها عذراء؟ قال (عليه السلام): «لأنَّها خُلقت من الطَّيب، لا تعتربها عاهة، ولا تُخالط جسمها آفة، ولا يجري في ثُبِّها شيء ولا يَدْئسها خبض، فالرحم ملتزقةٌ مِلْدَم^(٤) إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى».

قال: فهي تلبس سبعين حُلَّةً، ويرى زوجها مَخَّ ساقها من وراء حُلِّلها [وبدنها]؟ قال (عليه السلام): «نعم، كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت في ماءٍ صافٍ قدره قدر رمح».

قال: فكيف تنعم أهل الجنة بما فيها من النعيم، وما منهم أحد إلا وقد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو أمه، فإذا افتقدوهم في الجنة، لم يشكوا في مصيرهم إلى النار، فيما يصنع بالنعيم من يعلم أنَّ حميمه في النار يعذب؟ قال (عليه السلام): «إنَّ أهل العلم قالوا: ينسون ذكْرهم، وقال بعضهم: ينتظروا قُدمهم، ورجوا أن يكونوا بين الجنة والنار في أصحاب الأعراف».

١٣/١٠٤١٦ - الشيخ في (مجالسه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدَّثنا رجاء بن يحيى أبو الحسين الكاتب سنة أربع عشرة وثلاثمائة وفيها مات، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن شَمُون، قال: حدَّثني عبد الله بن عبد الرحمن، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله بن أبي ذُئيب الهنائي، قال: حدَّثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود، عن أبي ذرٍّ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال له: «يا أبا ذرٍّ، لو أنَّ امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا في ليلةٍ ظلماء، لأضاءت لها [الأرض] أفضل ممَّا تُضيء بالقمر ليلة البدر، ولوجد ريح تُشْرِها جميع أهل الأرض، ولو أنَّ ثوباً من ثياب أهل الجنة نُشِر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما

(١) في نسخة من المصدر: لأمتن.

(٢) في النسخ: لأقليت الدنيا، وما أثبتاه من المصدر.

١٢ - الاحتجاج: ٣٥١.

(٣) الثَّقَل: ما سَقَل من كلِّ شيء. «السان العرب ١١: ٨٤».

(٤) في النسخ: ملزم، وما أثبتاه من المصدر، يقال: رجل ملْدَم، أي كثير اللحم ثقيل.

١٣ - الأمالي ٣: ١٤٦.

حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ.

وقال (صلى الله عليه وآله): «والذي أنزل الكتاب على محمد، إن أهل الجنة ليزدادون جمالاً وحُسناً، كما يزدادون في الدنيا قَبَاحَةً وَهَرَمًا»^(١).

١٧/١٠٤١٤ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن صالح الحداء، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة كُشف غطاء من أغطية الجنة، فوجد ريحها مَنْ كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام، إلّا صنف واحد، قلت من هم؟ قال: «العاق لوالديه».

١٨/١٠٤١٥ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن فرات، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إياكم وعقوق الوالدين، فإنّ ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاق، ولا قاطع رَجِم ولا شيخ زان، ولا جار إزاره خَيْلاء، إنّما الكبرياء لله تعالى رب العالمين».

١٩/١٠٤١٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قال: صَلَّى الله على محمد وآله، قال الله جلّ جلاله: صَلَّى الله عليك؛ فليكثر من ذلك، ومن قال: صَلَّى الله على محمد، ولم يصلّ على آله لم يجد رِيح الجنة، وريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام».

والروايات في ذلك كثيرة، ليس هذا موضع ذكرها مخافة الإطالة.

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

قوله تعالى:

ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ [٥٥-٣٩]

٢٠/١٠٤٢١ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أسباط، عن سالم بن زياد الرُّطبي، قال: سمعت أبا سعيد المَدائني يسأل أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾، قال: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ حَزَقِيل مؤمن آل فرعون، ﴿وَثُلَّةٌ مِنَ

(١) (وقال (صلى الله عليه وآله): وهَرَمًا) ليس في المصدر.

١٤ - الكافي ٢: ٢٦٠ / ٣.

١٥ - الكافي ٢: ٢٦١ / ٦.

١٦ - أمالي الصدوق: ٣١٠ / ٦.

الْآخِرِينَ ﴿عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾.

٢١٤٢١/٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامَ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾، قَالَ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ حَزَقِيلُ مَوْمَنَ آلِ فِرْعَوْنَ ﴿وَتِلْكَ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ^(١).

٢١٤٢٢/٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾، قَالَ: مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ﴿وَتِلْكَ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾، قَالَ: بَعْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ. ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾، قَالَ: أَصْحَابُ الشِّمَالِ أَعْدَاءُ آلِ ^(١) مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَصْحَابُهُمُ الَّذِينَ وَالَوْهُمُ ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾، قَالَ: السَّمُومُ: اسْمُ النَّارِ، وَالْحَمِيمُ: مَاءٌ قَدْ حَمِيَ ﴿وَوَيْلٌ مِّنْ يَّخْمُومٍ﴾ قَالَ: ظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ الْحَرِّ ﴿لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾، قَالَ: لَيْسَ بِطَيِّبٍ ﴿فَسَارِبُونَ شُرَبَ الْهَيْمِ﴾ قَالَ: مِنَ الرَّقُومِ، وَالْهَيْمُ: الْإِبِلُ.

٢١٤٢٣/٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامَ) عَنْ الرَّجُلِ يَشْرَبُ الْمَاءَ وَلَا يَقْطَعُ نَفْسَهُ حَتَّى يَرَوِي؟ قَالَ: فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَهَلِ اللَّذَّةُ إِلَّا ذَاكَ؟».

قلت: فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُ شَرِبَ الْهَيْمَ، [قَالَ] فَقَالَ: «كَذَّبُوا، إِنَّمَا شَرِبَ الْهَيْمَ مَا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ».

٢١٤٢٤/٥ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَوْفِيِّ، بِإِسْنَادِهِ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامَ)، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: الرَّجُلُ يَشْرَبُ بِنَفْسِهِ وَاحِدًا؟ قَالَ: «لَا بَأْسَ».

قلت: فَإِنَّ مَنْ قَبِلْنَا يَقُولُ: ذَلِكَ شَرِبَ الْهَيْمَ؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا شَرِبَ الْهَيْمَ مَا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ».

٢١٤٢٥/٦ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمَّيْرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامَ) عَنْ رَجُلٍ يَشْرَبُ فَلَا يَقْطَعُ حَتَّى يَرَوِي؟ فَقَالَ: «وَهَلِ اللَّذَّةُ إِلَّا ذَاكَ؟».

٢ - تأويل الآيات ٢: ٦٤٣ / ٨.

(٢) (من هذه الأمة) ليس في «ج» والمصدر.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٤٩.

(١) (آل) ليس في المصدر.

٤ - الكافي ٦: ٢٨٣ / ٩.

٥ - معاني الأخبار: ١٤٩ / ١.

٦ - معاني الأخبار: ١٤٩ / ٢.

قلت: فإنهم يقولون: إنه شرب إلهيم، فقال: «كذبوا، إنما شرب إلهيم ما لم يُذكر اسم الله عز وجل عليه».

٧/١٠٤٢٦- وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان الناب، عن عبدالله بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد». وقال: «كان يكره أن يشبهه بإلهيم». قلت: وما إلهيم؟ قال: «الرَّمْل»^(١). وفي حديث آخر، قال: «هي الإبل».

ثم قال: ابن بابويه: سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد، يقول: سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول: كل ما كان في كتاب الحلبي «وفي حديث آخر» فذلك قول محمد بن أبي عمير.

٨/١٠٤٢٧- محمد بن الحسن الطوسي: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) [عن] الرجل يشرب بالنفس الواحد؟ قال: «يُكره ذلك، وذلك شرب إلهيم»، قلت: وما إلهيم؟ قال: «الإبل».

٩/١٠٤٢٨- وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «ثلاثة أنفاس أفضل من نفس واحد»، وكان يكره أن يشبهه بإلهيم، وقال: «إلهيم: التَّيْب»^(١).

قوله تعالى:

هَذَا نُزِّلَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ

أَجَاثًا [٥٦-٧٠]

١/١٠٤٢٩- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «عَجِبَ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمَوْتَ وَهُوَ يَرَى مِنْ يَمُوتُ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْآخِرَى وَهُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى».

٧- معاني الأخبار: ١٤٩ / ٣.

(١) إلهيم: هي الإبل العطاش، ويقال: الرَّمْل. «لسان العرب - هيم - ١٢: ٦٢٧».

٨- التهذيب: ٩٤ / ١٤٥.

٩- التهذيب: ٩٤ / ١٤٦.

(١) التَّيْب، جمع ناب: المَيْتَةُ مِنَ التُّوْق. «لسان العرب ١: ٧٧٧».

١٠٤٣٠ / ٢ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿هَذَا نَزْلُكُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾، قال: هذا ثوابهم يوم المجازاة. وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ يعني النطفة ﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾، الى قوله: ﴿حُطَّامًا﴾ فلم تُثَبِّتْ.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾، قال: من السحاب ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ مالجاً رعاقاً.

وقد تقدّم: الأجاج: المرء، في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا يُلْحَقُ أَجَاجٌ﴾ من سورة الملائكة^(١).

١٠٤٣١ / ٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن ابن بكير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أردت أن تزرع زرعاً فخذ قبضة من البذر، واستقبل القبلة، وقُلْ: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ ثلاث مرات، ثم قل: بل الله الزارع؛ ثلاث مرات، ثم قل: اللهم اجعله حباً مباركاً، وارزقنا فيه السلامة؛ ثم انثر القبضة التي في يدك في القراح^(٢)».

١٠٤٣٢ / ٤ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن شعيب العنبري عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: [لي]: «إذا بذرت فقل: اللهم قد بذرت وأنت الزارع، فاجعله حباً مباركاً^(٣)».



قوله تعالى:

أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ - الى قوله تعالى - وَمَتَعْنَا لِلْمُقْوِينَ

[٧٣-٧١]

١٠٤٣٣ / ١ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ أي تورونها وتوقدها وتنتفعون بها ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ نحنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً ﴿لنَّارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ وَمَتَعْنَا لِلْمُقْوِينَ، قال: المحتاجين.

٢ - تفسير القمي: ١٢٦ «مخطوط».

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٢) من سورة فاطر.

٣ - الكافي ٥: ٢٦٢ / ١.

(١) القراح من الأرض: البارز الظاهر الذي لاشجر فيه. «لسان العرب - قراح - ٢: ٥٦١».

٤ - الكافي ٥: ٢٦٣ / ٢.

(١) في المصدر: متراكماً.

قوله تعالى:

فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ

[٧٦٧٥]

١٠٤٣٤ / ١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾، قال: «كان أهل الجاهلية يخلفون بها، فقال الله عز وجل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾. قال: «عظم أمر [من] يحلف بها».

قال: «وكانت الجاهلية يعظمون الحرم ولا يقسمون به ولا يشهر رجب، ولا يعرضون فيهما لمن كان فيها ذاهباً أو جائياً، وإن كان [قد] قتل أباه، ولاشيء [يُخرج] من الحرم دابة أو شاة أو بعير أو غير ذلك، فقال الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(١)، قال: «فبلغ من جهلهم أنهم استحلوا قتل النبي (صلى الله عليه وآله)، وعظموا أيام الشهر حيث يقسمون به [فيقولون]».

١٠٤٣٥ / ٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، عن ثونس، عن بعض أصحابنا، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾، قال: «أثم^(٢) من يحلف بها».

قال: «وكان أهل الجاهلية يعظمون الحرم، ولا يقسمون به، ويستحلون حرمة الله فيه، ولا يعرضون لمن كان فيه، ولا يخرجون منه دابة، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾^(٣) قال: «يعظمون البلد أن يحلفوا به ويستحلون فيه حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

١٠٤٣٦ / ٣ - ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾: «يعني به اليمين بالبرزة^(٤) من الأئمة (عليهم السلام)، يحلف بها الرجل، يقول: إن ذلك عندي عظيم». وهذا الحديث

سورة الواقعة آية - ٧٥ - ٧٦ -

١ - الكافي ٧: ٤٥٠ / ٤.

(١) البلد ٩٠: ١، ٢.

٢ - الكافي ٧: ٤٥ / ٥.

(١) في المصدر: أعظم إثم.

(٢) البلد ٩٠: ١ - ٣.

٣ - من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٣٧ / ١١٢٣.

(١) في المصدر: بالبراءة.

(٢) في المصدر: عند الله.

في (نواذر الحكمة).

٤/١٠٤٣٧ - الطبرسي، قال: روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): «أنَّ مواقع النجوم: رُجومها للشياطين».

٥/١٠٤٣٨ - الشيباني في (نهج البيان)، قال: روي عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): أنه قال: «كان أهل الجاهلية يحلفون بالنجوم، فقال الله سبحانه: لا أحلف بها، وقال: ما أعظم إثم من يحلف بها، وإنه لقسم عظيم عند الجاهلية».

قوله تعالى:

وإنَّه لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ

[٧٩ - ٧٧]

١/١٠٤٣٩ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن علي بن الحسن بن فضال، عن جعفر بن محمد بن حكيم، وجعفر بن محمد بن أبي الصباح، جميعاً، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «المُصْحَفُ لَا يَمَسُّهُ عَلَى غَيْرِ طَهْرٍ، وَلَا جُنْبٍ، وَلَا تَمَسُّ خِيَطُهُ»^(١)، ولأنَّه يعلِّقه، إنَّ الله يقول: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾.

٢/١٠٤٤٠ - الطبرسي: لا يجوز للجُنُبِ والحائِضِ والمُحْدِثِ مَسُّ الْمُصْحَفِ، عن محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) في معنى الآية.

مركز تحقيقات علوم اسلامی

قوله تعالى:

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ - إلى قوله تعالى - تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ [٨٢ - ٨٧]

١/١٠٤٤١ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

٤ - مجمع البيان ٩: ٣٤١.

٥ - نهج البيان ٣: ٢٨٤. «مخطوط».

سورة الواقعة آية - ٧٧ - ٧٩.

١ - التهذيب ١: ١٢٧ / ٣٤٤.

(١) في نسخة من المصدر: خطه.

٢ - مجمع البيان ٩: ٣٤١.

سورة الواقعة آية - ٨٢ - ٨٧.

سماعة وأحمد بن الحسن القرآزي، جميعاً، عن صالح بن خالد، عن ثابت بن شريح، قال: حدثني أبان بن تغلب، عن عبد الأعلى الثعلبي، ولا أراني سمعته إلا من عبد الأعلى، قال: حدثني أبو عبد الرحمن السلمي: أن علياً (عليه السلام) قرأ بهم الواقعة (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ) فلما انصرف، قال: «إني عرفت أنه سيقول قائل: لِمَ قرأ هكذا، إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأها هكذا، وكانوا إذا مُطِّروا قالوا: مُطِّرنا بنوء^(١) كذا وكذا، فأنزل الله عليهم (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ)».

١٠٤٤٢/٢ - وعنه، قال: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، قال: «بل هي: (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ)».

١٠٤٤٣/٣ - شرف الدين النجفي، قال: جاء في تأويل أهل البيت الباطن، في حديث أحمد بن إبراهيم، عنهم (عليهم السلام) ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي شُكْرَكُمْ النعمة التي رزقكم الله ومامن عليكم بمحمد وآل محمد ﴿أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ بوصيه ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ إلى وصيه أمير المؤمنين (عليه السلام) بِشَرِّ وَلِيهِ بِالْجَنَّةِ، وعدوه بالنار ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ يعني أقرب إلى أمير المؤمنين منكم ﴿وَلَكِنْ لَا تَبْصِرُونَ﴾ أي لا تعرفون.

١٠٤٤٤/٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ﴾ إلى قوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾؟ فقال: «إذا بلغت الخُلُقُوم، ثم رأى منزله في الجنة، فيقول: رُدُّوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلي بما أرى، فيقال له: ليس إلى ذلك سبيل».

١٠٤٤٥/٥ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما معنى قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تَبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٩.

(١) النُّوَّة: سُقُوط نَجْمٍ مِنَ الْمَنَازِلِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ رَقِيهِ مِنَ الْمَشْرِقِ يُقَابِلُهُ مِنْ سَاعَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ يَوْمًا، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُصَيِّفُ الْأَمْطَارَ وَالرِّيَّاحَ وَالْحَرَّ وَالْبَرْدَ إِلَى السَّاقِطِ مِنْهَا. (المصاحح ١: ٥٧٩).

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٤٩.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٦٤٤ / ٩.

٤ - الكافي ٣: ١٣٥ / ١٥.

٥ - الزهد: ٨٤ / ٢٢٢.

قال: «إِنَّ نَفْسَ الْمُخْتَضِرِ إِذَا بَلَغَتْ الْخُلُقُومَ وَكَانَ مُؤْمِنًا، رَأَى مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: رُدُّونِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَخْبِرَ أَهْلَهَا بِمَا أَرَى، فَيَقَالُ لَهُ: لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ».

١٠٤٤٦/٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ﴾ يَعْنِي النَّفْسَ، قَالَ: مَعْنَاهُ: فَإِذَا بَلَغَتْ الْخُلُقُومَ ﴿وَأَنْتُمْ حِينَتُهُ تَنْظُرُونَ﴾ وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ * فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾، قَالَ: مَعْنَاهُ: فَلَوْ كُنْتُمْ غَيْرَ مُجَازِينَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ يَعْنِي الرُّوحَ إِذَا بَلَغَتْ الْخُلُقُومَ، تَرُدُّونَهَا فِي الْبَدَنِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

قوله تعالى:

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةٌ

جَحِيمٍ [٨٨-٩٨]

١٠٤٤٧/١ - الشَّيْخُ فِي (أَمَالِيهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْمُظَفَّرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّرَّارِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي زَكْرِيَّا الْمُؤَصِّلِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَنْتَ الَّذِي احْتَجَّ اللَّهُ بِكَ فِي ابْتِدَائِهِ الْخَلْقَ حَيْثُ أَقَامَهُمْ أَشْبَاحًا، فَقَالَ لَهُمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: وَعَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [وَصِيِّ]؟ فَأَبَى الْخَلْقُ جَمِيعًا إِلَّا اسْتِكْبَارًا وَعُتُوًّا عَنْ وَلَايَتِكَ إِلَّا تَفَرَّقَ قَلِيلٌ، وَهُمْ أَقَلُّ الْقَلِيلِ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ».

١٠٤٤٨/٢ - ابْنُ بَابُوِيَه، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَازِمٍ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَيْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقْبِلِ الْمَدَنِيِّ، عَنْ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ شِيعَةُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِلَى قَبْرِهِ، فَإِذَا أَدْخَلَ قَبْرَهُ جَاءَهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَيَقْعِدَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ، وَمَا دِينُكَ، وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، وَمُحَمَّدٌ

نبيي، والإسلام ديني، فيفسحان له في قبره مدَّ بصره، وبأتيانه بالطعام من الجنة، ويُدْخِلَان عليه الروح والريحان، وذلك قوله عز وجل ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ * ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ يعني في قبره ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ يعني في الآخرة.

ثم قال (عليه السلام): «إذا مات الكافر شيعه سبعون ألف من الزبانية إلى قبره، وإنه لَيُنَاشِدُ حامله بصوت يسمعه كل شيء إلا الثقلين، ويقول: لو أن لي كزرة فأكون من المؤمنين؛ ويقول: أرجعوني لعلِّي أعمل صالحاً فيما تركت، فتجيبه الزبانية: كلاً إنا كلمة هو قائلها، ويناديهم ملك: لو رُدُّ لَعَادَ لما نُهي عنه؛ فإذا أُدْخِلَ قبره وفارقه الناس، أتاه منكر وتكبر في أهول صورة فيقيمانه، ثم يقولان له: مَنْ رَيْكَ، ومادينك، ومَنْ نَبَيْكَ؟ فيتلجج لسانه، ولا يقدر على الجواب، فيضربه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء، ثم يقولان [له]: مَنْ رَيْكَ، ومادينك، ومَنْ نَبَيْكَ؟ فيقول: لا أدري، فيقولان له: لا دريت ولا هديت ولا أفلحت؛ ثم يفتحان له باباً إلى النار، وينزلان إليه الحميم من جهنم، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ * ﴿فَنَزَّلْنَا مِنْ حَمِيمٍ﴾ يعني في القبر ﴿وَتَضَلَّيْنَاهُ حَمِيمٌ﴾ يعني في الآخرة.

١٠٤٤٩/٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ شُعَيْبٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلُوِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْجَمِيلِيُّ بِالْكُوفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَرَنِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي الْمِقْدَامِ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام): «نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ فِي أَهْلِ وَلَايَتِنَا، وَأَهْلِ عِدَاوَتِنَا ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ * ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ يعني في قبره ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ يعني في الآخرة، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ * ﴿فَنَزَّلْنَا مِنْ حَمِيمٍ﴾ يعني في قبره ﴿وَتَضَلَّيْنَاهُ حَمِيمٌ﴾ يعني في الآخرة».

١٠٤٥٠/٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ التُّهْدِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ بَجَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ * ﴿فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾، فَقَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِعَلِيِّ (عليه السلام): هُمْ شِيعَتُكَ، فَسَلِّمْ وَلَدَكَ مِنْهُمْ أَنْ يَقْتُلُوهُمْ».

١٠٤٥١/٥ - وعنه: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «أُنْزِلَ فِي الْوَاقِعَةِ: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ * ﴿فَنَزَّلْنَا مِنْ حَمِيمٍ﴾ * ﴿وَتَضَلَّيْنَاهُ حَمِيمٌ﴾ فَهُؤُلَاءِ مُشْرِكُونَ».

١٠٤٥٢/٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي بَعْصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ

٣ - أمالي الصدوق: ٢٨٢ / ١١.

٤ - الكافي ٨: ٢٦٠ / ٢٧٣.

٥ - الكافي ٢: ٢٥ / ١.

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٥٠.

الْمُقَرَّبِينَ * فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ ﴿١٠٤٥٣﴾ قال: «في قبره ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ في الآخرة، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ ﴿فِي قَبْرِهِ﴾ وَتَضَلَّيْتُ جَحِيمٍ ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾».

١٠٤٥٣/٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن زياد، عن عتبة العابد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾، قال: «هم الشيعة، قال الله سبحانه لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ يعني إنك تسلم منهم لا يقتلون ولدك».

١٠٤٥٤/٨ - وعنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن عمران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، قال أبو جعفر (عليه السلام): «هم شيعةنا ومحبونا».

١٠٤٥٥/٩ - وعنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسين، عن أبيه، عن محمد بن زيد، عن أبيه، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ، فقال: «هذا في أمير المؤمنين والأئمة من بعده (صلوات الله عليهم)».

١٠٤٥٦/١٠ - وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن حمران^(١)، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): فقلوه عز وجل: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾؟ قال: «ذلك من [كانت له] منزله عند الإمام».

قلت: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾؟ قال: «ذلك من وُصِفَ بهذا الأمر».

قلت: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾؟ قال: «الجاحدين للإمام».

١٠٤٥٧/١١ - الطبرسي في (جوامع الجامع): فروح بالضم، وهو المروي عن الباقر (عليه السلام)، أي فرحة لأن

الرحمة كالحياء للمرحوم.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٦٥١ / ١٢.

٨ - تأويل الآيات ٢: ٦٥١ / ١٣.

٩ - تأويل الآيات ٢: ٦٥٢ / ١٦.

١٠ - تأويل الآيات ٢: ٦٥٣ / ١٨.

(١) في المصدر: محمد بن عمران.

١١ - جوامع الجامع: ٤٨٠.

سُورَةُ الْحَدِيدِ

فَضْلُهَا

١٠٤٥٨ / ١ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَدِيدِ، وَالْمُجَادِلَةَ فِي صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ أَدْمَنَهَا، لَمْ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ حَتَّى يَمُوتَ أَبَدًا، وَلَا يَرَى فِي نَفْسِهِ وَلَا أَهْلِهِ سُوءًا أَبَدًا، وَلَا خِصَامَةً فِي بَدَنِهِ».

١٠٤٥٩ / ٢ - الطَّبْرَسِي: رَوَى عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْمَسْبُوحَاتِ كُلَّهَا قَبْلَ أَنْ يَنَامَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمُ (عليه السلام)، وَإِنْ مَاتَ كَانَ فِي جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)». ١٠٤٦٠ / ٣ - وَمِنْ (خَوَاصِّ الْقُرْآنِ): رَوَى عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْمِنَهُ مِنْ عَذَابِهِ، وَأَنْ يُنْعِمَ عَلَيْهِ فِي جَنَّتِهِ. وَمَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا وَكَانَ مَقِيدًا مَغْلُولًا مُسْجُونًا، سَهَّلَ اللَّهُ خُرُوجَهُ، وَلَوْ كَانَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَنَائِيَّاتِ».

١٠٤٦١ / ٤ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْحَرْبِ لَمْ يُصِبْ سَهْمٌ وَلَا حَدِيدٌ، وَكَانَ قُوَى الْقَلْبِ فِي طَلَبِ الْقِتَالِ، وَإِنْ قُرِئَتْ عَلَى مَوْضِعٍ فِيهِ حَدِيدٌ خَرَجَ مِنْ وَقْتِهِ مِنْ غَيْرِ أَلَمٍ».

سورة الحديد - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٧.

٢ - مجمع البيان ٩: ٣٤٥.

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٢٠، ٥٣ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [١]

١٠٤٦٢ / ١ - علي بن إبراهيم، قال: هو قوله (مترادف له وآله): «أعطيت جوامع الكلم».

قوله تعالى:

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٣]

١٠٤٦٣ / ١ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن فضيل بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ وقلت: أمّا الأول فقد عرفناه، وأمّا الآخر فبين لنا تفسيره.

فقال: «إنه ليس شيء إلا يبيد أو يتغير، أو يدخله التغيير والزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، ومن هيئة إلى هيئة، ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة، إلّا رب العالمين، فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة، هو الأول قبل كل شيء، وهو الآخر على ما لم يزل، ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره، مثل الإنسان الذي يكون ثراباً مرة، ومرة لحماً ودماً، ومرة رفاتاً رميماً، وكالبسر الذي يكون مرة بلعاً، ومرة بساً، ومرة رطباً، ومرة تمرأ، فتبدل عليه الأسماء والصفات، والله جل وعز بخلاف ذلك».

ورواه ابن بابويه في (التوحيد)، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، وساق الحديث إلى آخره سنداً ومتمناً^(١).

١٠٤٦٤/٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، وقد سُئِلَ عن الأول والآخر. فقال: «الأول لا عن أول قبله، ولا عن بدء سبقه، والآخر لا عن نهاية كما يُعْقَل من صفة المخلوقين، ولكن قديم، أول آخر، لم يزل ولا يزال^(٢) بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث، ولا تحول من حال إلى حال، خالق كل شيء».

ورواه ابن بابويه في (التوحيد) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، وساق الحديث إلى آخره سنداً ومتمناً^(٣).

١٠٤٦٥/٣ - وعنه: عن علي بن محمد مرسلًا، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في حديث يُفسر فيه أسماء الله تعالى - قال: «وأما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بركوب فوقها، وقعود عليها، وتسنم لذراها، ولكن ذلك لقهره ولعلبته الأشياء وقدرته عليها، كقول الرجل: ظهرت على أعدائي، وأظهرني الله على خصمي، يخبر عن القلب والغلبة، فهكذا ظهور الله على الأشياء».

ووجه آخر أنه الظاهر لمن أراد، ولا يخفى عليه شيء، وأنه مدبر لكل ما برأ، فأبى ظاهر أظهر وأوضح من الله تبارك وتعالى؟ لأنك لا تعيد صنعته حيثما توجهت، وفيك من آثاره ما يغنيك، والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحدّه، فقد جمّعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى. وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء، بأن يغور فيها، ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً، كقول القائل: أبطنته؛ يعني خبرته وعلمت مكتوم بصره، الباطن منا الغائب في الشيء المستتر، وقد جمّعنا الاسم واختلف المعنى».

ورواه ابن بابويه في (التوحيد)، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، وذكر الحديث بعينه^(٤).

١٠٤٦٦/٤ - محمد بن العباس، عن محمد بن سهل العطار، عن أحمد بن محمد، عن أبي زرعة عبيد الله بن

(١) التوحيد: ٢ / ٣١٤.

٢ - الكافي ١: ٩٠ / ٦.

(١) في «ج، ي» والمصدر: ولا يزال.

(٢) التوحيد: ١ / ٣١٣.

٣ - الكافي ١: ٩٥ / ٢.

(١) التوحيد: ١٨٦ / ٢، وقد نقل المصنف سند الحديث الأول من المصدر سهواً، والصواب ما أثبتناه.

٤ - تأويل الآيات: ٢: ٦٥٤ / ١.

عبد الكريم، عن قبيصة بن عُقبة، عن سُفيان بن يحيى، عن جابر بن عبد الله، قال: لقيت عَمَّاراً في بعض سبائك المدينة، فسألته عن النبي (صلى الله عليه وآله)، فأخبر أنه في مسجده في ملأ من قومه، وأنه لما صلى الغداة أقبل علينا، فبينما نحن كذلك وقد بزغت الشمس، إذا أقبل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقام إليه النبي (صلى الله عليه وآله)، وقبّل بين عينيه، وأجلسه إلى جنبه حتّى مسّت ركبته ركبته، ثم قال: «يا عليّ، قم للشمس فكلمها، فإنّها تكلمك». فقام أهل المسجد، فقالوا: أنرى^(١) الشمس تكلم علينا؟ وقال بعض: لا يزال يرفع خسيصة ابن عمّه ويُنوّه باسمه؛ إذ خرج عليّ (عليه السلام) فقال للشمس: «كيف أصبحت، يا خلق الله؟» فقالت: بخير يا أخا رسول الله، يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من هو بكلّ شيء عليم.

فرجع عليّ (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله) [فتبسّم النبي (صلى الله عليه وآله)] فقال: «يا عليّ، تُخبرني أو أخبرك؟» فقال: «منك أحسن، يا رسول الله». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أما قولها لك: يا أول، فأنت أول من آمن بالله، وقولها: يا آخر، فأنت آخر من تُعابني على معصلي، وقولها: يا ظاهر، فأنت أول من يظهر على مخزون سري، وقولها: يا باطن، فأنت المُستبطن لعلمي، وأما العليم بكلّ شيء، فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمُشكل إلّا وأنت به عليم، ولولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في عيسى، لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملأ إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون^(٢) به».

قال جابر: فلمّا فرغ عَمَّار من حديثه، أقبل سلمان، فقال عَمَّار: وهذا سلمان كان معنا، فحدّثني سلمان كما حدّثني عَمَّار.

٥/١٠٤٦٧- وعنه: عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريّا، عن عليّ بن حكيم، عن الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن حسن، عن أبي جعفر محمد بن عليّ (عليه السلام)، قال: «بينما النبي (صلى الله عليه وآله) ذات يوم رأسه في حجر عليّ (عليه السلام)، إذ نام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يكن عليّ (عليه السلام) صلّى العصر، فقامت الشمس تغرب، فانتبه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فذكر له عليّ (عليه السلام) شأن صلاته، فدعا الله فردّ الله الشمس كهيئتها - [في وقت العصر] وذكر حديث ردّ الشمس - فقال له: يا عليّ، قم فسلم على الشمس، وكلمها فإنّها تكلمك، فقال له: يا رسول الله، كيف أسلم عليها؟ قال: قل: السلام عليك يا خلق الله، فقام عليّ (عليه السلام) وقال: السلام عليك يا خلق الله. فقالت: و عليك السلام يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من يُنجي محبيه، ويورث مبعضيه، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): ما ردّت عليك الشمس؟ فكان عليّ كاتماً عنه [فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): قل ما قالت لك الشمس؟ فقال له ما قالت].

فقال [النبي (صلى الله عليه وآله)]: إنّ الشمس قد صدقت، وعن أمر الله تُطقت، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأنت

(١) في المصدر زيادة: عين.

(٢) في «ي»: يستشفون.

آخر الوصيين، ليس بعدي نبي، ولا بعدك وصي وأنت الظاهر على أعدائك، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه، ولا فوقك فيه أحد، أنت عيبة علمي وخزانة وحي ربي، وأولادك خير الأولاد، وشيعتك هم النجباء يوم القيامة. ١٠٤٦٨/١ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ قال: قبل كل شيء ﴿وَالْآخِرُ﴾، قال: يبقى بعد كل شيء ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(١)، قال: بالضمائر.

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ [٤]

١٠٤٦٩/١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أي في ستة أوقات.

١٠٤٧٠/٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَيْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَمَا كَانَ لِيَخْلُقَ الشَّرَّ قَبْلَ الْخَيْرِ، وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرْضَيْنِ، وَخَلَقَ أَقْوَانَهَا فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ أَقْوَانَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾^(١)، ومعنى ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ تقدّم في سورة طه^(٢).

مركز تحقيق مكتبة نور علوم راسدي

قوله تعالى:

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ [٦]

١٠٤٧١/١ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) يقول: «مَا يَنْقُصُ مِنَ اللَّيْلِ

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٥٠.

(١) الحديد ٥٧: ٦.

سورة الحديد آية - ٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٥٠.

٢ - الكافي ١٤٥: ١١٧.

(١) السجدة ٣٢: ٤.

(٢) تقدّم في تفسير الآية (٥) من سورة طه.

سورة الحديد آية - ٦.

١ - تفسير القمي ٢: ١٦٧.

يدخل في النهار، وما ينقص من النهار يدخل في الليل».

قوله تعالى:

لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ [٩]

١/١٠٤٧٢ - ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر وجعفر (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يقول: «من الكفر إلى الإيمان، يعني إلى الولاية لعلّي (عليه السلام)».

قوله تعالى:

لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلْ أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةً [١٠]

١/١٠٤٧٣ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن الحسن (عليه السلام) - في خطبة خطبها عند صلح معاوية بمحضرة - قال (عليه السلام) فيها: «وكان أبي سابق السابقين إلى الله عز وجل، وإلى رسوله (صلى الله عليه وآله) وأقرب الأقربين، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلْ أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةً﴾»

فأبي كان أولهم إسلاماً وإيماناً، وأولهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً، وأولهم على وجده ووسعٍ نفقةً، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(١) فالناس من جميع الأمم يستغفرون بسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيّه (صلى الله عليه وآله)، وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾^(٢) فهو سابق جميع السابقين، فكما أن الله عز وجل فضل

سورة الحديد آية - ٩ -

١ - المناقب ٣: ٨٠

سورة الحديد آية - ١٠ -

١ - الأمالي ٢: ١٧٥

(١) الحشر ٥٩: ١٠

(٢) التوبة ٩: ١٠٠

السابقين على المتخلفين والمتأخرين [فكذلك] فضل سابق السابقين على السابقين». والخُطبة طويلة، تقدمت بطولها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣).

قوله تعالى:

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ
كَرِيمٌ [١١]

١٠٤٧٤/١ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المَثُرا، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ قال: «نزلت في صِلة الإمام».

١٠٤٧٥/٢ - وعنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصَّلْت، عن يونس؛ وعن عبدالعزيز بن المهدي، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾، قال: «صِلة الإمام في دولة الفسقة».

١٠٤٧٦/٣ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المَثُرا، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾، قال: «نزلت في صِلة الإمام»^(١).

١٠٤٧٧/٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هُوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمَّاد الأنصاري، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، قال: «ذاك [في] صِلة الرِّجَم، والرِّجَم رَجِم آل محمد (صلوات الله عليهم وآله) خاصة».

١٠٤٧٨/٥ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حمَّاد

(٣) تقدمت في الحديث (٢٤) من تفسير الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.

سورة الحديد آية - ١١ -

١ - الكافي ١: ٤٥١ / ٤.

٢ - الكافي ٨: ٣٠٢ / ٤٦١.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٥١.

(١) في المصدر: الأرحام.

٤ - تلويل الآيات ٢: ٦٥٨ / ٥.

٥ - الكافي ١: ٤٥١ / ٣.

ابن أبي طلحة، عن مُعَاذٍ صَاحِبِ الْأَكْسِيَّةِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْ خَلْقَهُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ قَرْضاً مِنْ حَاجَةٍ بِهِ إِلَى ذَلِكَ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مِنْ حَقٍّ فَإِنَّمَا هُوَ لَوْلِيَّهِ».

١٠٤٧٩/٦ - وعنه: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَيَّاحٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «يَا مَيَّاحُ، دِرْهُمْ يُوصَلُ بِهِ الْإِمَامُ أَعْظَمُ وَزناً مِنْ أَحَدٍ».

١٠٤٨٠/٧ - وعنه: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «دِرْهُمْ يُوصَلُ بِهِ الْإِمَامُ أَفْضَلُ^(١) مِنْ أَلْفِي دِرْهَمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ وَجْهِهِ الْيَرِّ».

قوله تعالى:

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ [١٢]

١٠٤٨١/١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ أئِمَّةُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِأَيْمَانِهِمْ حَتَّى يُنْزِلُوهُمْ مَنَازِلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

وعنه: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ الْقَمْرُكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ، جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى (عليه السلام)، مِثْلَهُ.

١٠٤٨٢/٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) وَهُوَ يَقُولُ: «نُورُهُمْ يَسْعَى^(١) بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» قَالَ: «نُورُ أئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَبِأَيْمَانِهِمْ حَتَّى يُنْزِلُوا بِهِمْ مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ».

٦ - الكافي ١: ٤٥٢ / ٥.

٧ - الكافي ١: ٤٥٢ / ٦.

(١) فِي لَاطِي: «يُأْخِذُ» أَعْظَمُ.

سورة الحديد آية - ١٢ -

١ - الكافي ١: ١٥٦ / ٥.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٦٥٩ / ٩.

(١) كَذَا، وَالْآيَةُ ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ﴾.

١٠٤٨٣/٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَصْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيُّ بِمَكَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ اللَّيْثِ الرَّازِيُّ، عَنْ شَيْبَانَ بْنِ فَرْوَخِ الْأُبَلِيِّ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ بَحِيٍّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، إِذْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: «أَلَا أَبْشُرُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟» قَالَ: «بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ». قَالَ: «هَذَا جَبْرِئِيلُ يُخْبِرُنِي عَنْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَدْ أَعْطَى شِيعَتَكَ وَمُحَبِّبَكَ سَبْعَ خِصَالٍ: الرَّفْقُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْأُنْسُ عِنْدَ الْوَحْشَةِ، وَالتُّورُ عِنْدَ الظُّلْمَةِ، وَالْأَمْنُ عِنْدَ الْفَزَعِ، وَالْقِسْطُ عِنْدَ الْمِيزَانِ، وَالْجَوَازُ عَلَى الصَّرَاطِ، وَدُخُولُ الْجَنَّةِ قَبْلَ النَّاسِ، «نُورُهُمْ يَسْمَعُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأَيِّمَانِهِمْ».

قوله تعالى:

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ
مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ
لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ [١٣-١٦]

١٠٤٨٤/١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: يَقْسَمُ النَّورُ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ إِيْمَانِهِمْ، يَقْسَمُ لِلْمُنَافِقِ فَيَكُونُ نُورُهُ فِي إِيْهَامِ رِجْلِهِ الْيُسْرَى، فَيَنْظُرُ نُورَهُ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: مَكَانَكُمْ حَتَّى أَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ لَهُمْ: ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ، فَالْتَمِسُوا نُورًا، فَيَرْجِعُونَ فَيُضْرَبُ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ [لَهُ بَابٌ] فَيَنَادُونَ مِنْ وَرَاءِ السُّورِ: يَا مُؤْمِنِينَ^(١)، ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ قَالَ: بِالْمَعَاصِي ﴿وَأَرْبَبْتُمْ﴾ قَالَ: شَكَّكْتُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ.

١٠٤٨٥/٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ فِي كِتَابِ (الزَّهْدِ): عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ النَّاسَ يَقْسَمُ بَيْنَهُمُ النَّورُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ إِيْمَانِهِمْ، وَيَقْسَمُ لِلْمُنَافِقِ فَيَكُونُ نُورُهُ عَلَى [قَدَرِ] إِيْهَامِ رِجْلِهِ الْيُسْرَى، فَيُطَأُ^(١) نُورَهُ، فَيَقُولُ: مَكَانَكُمْ حَتَّى أَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ. قِيلَ: ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا

٣ - الخصال: ٤٠٢ / ١١٢.

سورة الحديد آية ١٣ - ١٦.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٥١.

(١) في المصدر: المؤمنين.

٢ - الزهد: ٩٣ / ٢٤٩.

(١) في المصدر: فيطؤ.

تُوراً ﴿يعني حيث قَسَم النار﴾. قال: «فيرجعون فيضرب بينهم السُّور، فينادونهم من وراء السُّور: ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ * فاليوم لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾».

ثم قال: «يا أبا محمد، أما والله ما قال الله لليهود والنصارى، ولكنه عنى أهل القبلة».

١٠٤٨٦/٣ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن أحمد السَّنانِي، وعلي بن أحمد ابن موسى الدَّقَاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المُكْتَب، وعلي بن عبد الله الوراق (رضي الله عنهم)، قالوا: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القَطَّان، قال: حدَّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدَّثنا تميم بن بهلول، قال: حدَّثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مَكْحُول، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد (صلَّى الله عليه وآله) أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شَرَكْتُهُ فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يَشْرِكْنِي فيها أحد».

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرني بهنَّ، فقال (عليه السلام): - وذكر السبعين - قال: «وأما الثلاثون فإني سمعتُ رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) يقول: تُحْشَرُ أُمَّتِي يوم القيامة على خمس رايات، فأول راية تَرِدُ علي راية فرعون هذه الأمة وهو معاوية، والثانية مع سامري هذه الأمة وهو عمرو بن العاص، والثالثة مع جاثليق هذه الأمة وهو أبو موسى الأشعري، والرابعة مع أبي الأعور السُّلمي، وأما الخامسة فمعك يا علي، تحتها المؤمنون وأنت إمامهم، ثم يقول الله تبارك وتعالى للأربعة: ﴿أَرْجِعُونَا نَرَأَكُمْ فَالْتَمِسُونَا نُوراً فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾، وهم شيعتي، ومن والاني، وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط، وباب الرحمة هم شيعتي، فينادي هؤلاء: ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ﴾ في الدنيا ﴿حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ * فاليوم لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾، ثم تَرِدُ أُمَّتِي وشيعتي، فيروون من حوض محمد (صلَّى الله عليه وآله)، ويبيدي عصا عَوْسَج، أطْرَدُ بها أعدائي طَرْدَ غريبة الإبل».

١٠٤٨٧/٤ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن علي بن مَهْزِيَار، عن أبيه، عن جدِّه، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المُسْتَنِير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ * يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾.

قال: فقال: «أما إنها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفار، أما إنه إذا كان يوم القيامة وحُيِسَ الخلائق في طريق المَحْشَر، ضَرَبَ الله سوراً من ظُلْمة، فيه باب باطنه فيه الرحمة - يعني النور - وظاهره من قبله العذاب - يعني الظلمة - فَبَصِّرْنَا الله وشيعتنا في باطن السُّور الذي فيه الرحمة والنور، وبصِّرَ عدونا والكفار في ظاهر السُّور الذي

فيه الظُّلْمَة، فيناديكم أعداؤنا وأعداؤكم من الباب الذي في السور ظاهره العذاب: ألم نكن معكم في الدنيا، نبينا ونبيكم واحد، وصلاتنا وصلاتكم [واحدة]، وصومنا وصومكم واحد، وحجنا وحجكم واحد؟».

قال: «فيناديهم الملك من عند الله: بلى، ولكنكم فتنتم أنفسكم بعد نبيكم، ثم توليتم، وتركتم اتباع من أمركم به نبيكم، وترىصتم به الدوائر، وارتبتم فيما قال فيه نبيكم، وغرتكم الأمانى وما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحق، وغرتكم حلم الله عنكم في تلك الحال، حتى جاء الحق - بعني بالحق ظهور علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن ظهر من بعده من الأئمة (عليهم السلام) بالحق - وقوله عز وجل: ﴿وَعَزَّكُم بِاللهِ الْغُرُورُ﴾ يعني الشيطان ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُوْخِذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي لا توجد لكم حسنة تقذون بها أنفسكم ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾».

٥/١٠٤٨٨ - وعنه: عن أحمد بن محمد الهاشمي، عن محمد بن عيسى القبيدي، قال: حدثنا أبو محمد الأنصاري، وكان خيراً، عن شريك، عن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قول الله عز وجل: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا السور، وعلي الباب».

٦/١٠٤٨٩ - وعنه: عن أحمد بن هذوة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة، قال سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قول الله عز وجل: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾، فقال: «أنا السور، وعلي الباب، وليس يؤتى السور إلا من قبل الباب».

٧/١٠٤٩٠ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُوْخِذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾، قال: والله ما عني بذلك اليهود ولا النصراني، وإنما عني بذلك أهل القبلة، ثم قال: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ يعني هي أولى بكم، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني ألم يجب. قوله تعالى: ﴿أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني الزهب ﴿لِذِكْرِ اللهِ﴾.

قوله تعالى:

وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلَ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ

فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ [١٦-١٧]

١/١٠٤٩١ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي،

٥ - تأويل الآيات ٢: ٦٦١ / ١٢.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٦٦٢ / ١٣.

٧ - تفسير القمي ٢: ٣٥١.

قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِيشَمِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾^(١) فِي أَهْلِ زَمَانِ الْغَيْبَةِ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّى الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، وَقَالَ: «إِنَّ الْأَمَدَ أَمَدُ الْغَيْبَةِ».

٢/١٠٤٩٢ - ابن بابويه، قال: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فِي مَا كَتَبَ إِلَيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيشَمِيِّ، عَنْ سَمَاعَةَ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْقَائِمِ: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾».

٣/١٠٤٩٣ - الشيخ المفيد: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾»، فِي أَهْلِ زَمَانِ الْغَيْبَةِ، وَالْأَمَدُ أَمَدُ الْغَيْبَةِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ عَزَّ وَجَلَّ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، أَوْ يَامَعْشَرَ الشَّيْعَةِ، لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ. فَتَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ جَارٍ [فِي أَهْلِ] زَمَانِ الْغَيْبَةِ وَأَيَّامِهَا دُونَ غَيْرِهِمْ.

٤/١٠٤٩٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُخَيِّى الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، قَالَ: «لِبَسِّ يُحْيِيهَا بِالْفَطْرِ، وَلَكِنْ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِجَالًا، فَيُحْيُونَ الْعَدَلَ، فَتُحْيَا الْأَرْضُ لِأَحْيَاءِ الْعَدْلِ، وَلِإِقَامَةِ الْحَدِّ فِيهَا^(٢) أَنْفَعُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَطْرِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا».

٥/١٠٤٩٥ - وعنه: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونسَ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّى الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، قَالَ: «الْعَدْلُ بَعْدَ الْجَوْرِ».

٦/١٠٤٩٦ - ابن بابويه، قال: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ

(١) كَذَا، وَفِي الْآيَةِ: ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾.

٢ - كَمَالُ الدِّينِ وَتَمَامُ النِّعْمَةِ: ٦٦٨ / ١٢.

٣ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٦٦٢ / ١٤.

٤ - الْكَافِي ٧: ١٧٤ / ٢.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: اللَّهُ.

٥ - الْكَافِي ٨: ٢٦٧ / ٣٩٠.

٦ - كَمَالُ الدِّينِ وَتَمَامُ النِّعْمَةِ: ٦٦٨ / ١٣.

محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّبُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، قال: يُحْيِيهَا الله عز وجل بالقائم (عليه السلام) بعد موتها - يعني بموتها؛ كفر أهلها - والكافر ميّت.

٧/١٠٤٩٧ - محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّبُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: «يعني بموتها؛ كفر أهلها، والكافر ميّت، فيحييها الله بالقائم (عليه السلام) فيعيدل فيها، فتحيي الأرض ويحيي أهلها بعد موتهم».

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا [١٨]

١/١٠٤٩٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ [لِلْفُقَرَاءِ] فِي مَالِ^(١) الْأَغْنِيَاءِ فَرِيضَةً لَا يُحْمَدُونَ إِلَّا بِأَدَائِهَا، وَهِيَ الزَّكَاةُ، بِهَا حَقُّنَا دَعَاءَهُمْ، وَبِهَا سَمَوْنَا مُسْلِمِينَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ حَقًّا غَيْرَ الزَّكَاةِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَغْلُومٌ﴾^(٢) فَالْحَقُّ الْمَعْلُومُ [مَنْ] غَيْرَ الزَّكَاةِ - إِلَى أَنْ قَالَ: وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيْضًا: ﴿أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾».

٢/١٠٤٩٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: الصَّدَقَةُ بِعَشْرَةٍ، وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةِ عَشْرَةٍ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «بِخَمْسَةِ عَشْرَةٍ».

٣/١٠٥٠٠ - علي بن إبراهيم، قال الصادق (عليه السلام): «عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ: الْقَرْضُ بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ، وَالصَّدَقَةُ بِعَشْرَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَرْضَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَحْتَاجٍ، وَالصَّدَقَةُ رِيَاءً وَقَعَتْ فِي يَدِ غَيْرِ مُحْتَاجٍ».

٧ - تأويل الآيات ٢: ٦٦٣ / ١٥.

سورة الحديد آية - ١٨ -

١ - الكافي ٣: ٤٩٨ / ٨

(١) في المصدر: أموال.

(٢) المعارج ٧٠: ٢٤.

٢ - الكافي ٤: ٣٣ / ١.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٥٠.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [١٩]

١/١٥٠١ - الشيخ في (التهذيب) بإسناده، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مروان، عن أبي خضيرة، عن سمع علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول، وذكر الشهداء، قال: فقال بعضنا: في المبطلون، وقال بعضنا: في الذي يأكله السبع، وقال بعضنا غير ذلك مما يذكر في الشهادة. فقال إنسان: ما كنت أدري^(١) أن الشهيد إلا من قُتل في سبيل الله.

فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «إن الشهداء إذا لقليل» ثم قرأ [هذه] الآية: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ثم قال: «هذه لنا ولشييعتنا».

٢/١٥٠٢ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله الجعفي عن جميل بن دراج، عن عمرو بن مروان، عن الحارث بن حصيرة، عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن علي (عليهما السلام)، قال: «ما من شيعتنا إلا صديق شهيد».

قال: قلت: جُعِلَ فداك، أنى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فُرُشهم؟ فقال: «أما تتلو كتاب الله في الحديد: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾» قال: قلت: كأنى لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله عز وجل قط. قال: «لو كان ليس إلا كما تقولون كان^(١) الشهداء قليلاً».

٣/١٥٠٣ - وعنه: عن أبي يوسف يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن عاصم، عن مينهال القصاب، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ادّع الله لي بالشهادة؟ فقال: «إن المؤمن لشهيد حيث مات، أو ما سمعت قول الله في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾».

٤/١٥٠٤ - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن عبدالرحمن يرفعه إلى عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصُّدِّيقُونَ ثلاثة: حبيب النجار وهو مؤمن

سورة الحديد آية - ١٩ -

١ - التهذيب ٦: ١٦٧ / ٣١٨.

(١) في المصدر: أرى.

٢ - المحاسن: ١٦٣ / ١١٥.

(١) في المصدر: كان الشهداء ليس إلا كما تقول لكان.

٣ - المحاسن: ١٦٤ / ١١٧.

٤ - تأويل الآيات ٢: ١٦٣ / ١٦.

آل يس، وخزقيل وهو مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب^(١).

٥/١٠٥٠٥ - وعنه: عن الحسين^(٢) بن علي المقرئ بإسناده، عن رجاله، مرفوعاً إلى أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصدّيقون ثلاثة: خزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب صاحب آل يس، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو أفضل الثلاثة».

٦/١٠٥٠٦ - وعنه: عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن عمر^(٣)، عن عبد الله بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمر بن الفضل^(٤) البصري، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «هبط على النبي (صلى الله عليه وآله) ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبي (صلى الله عليه وآله) ليقبّل يده، فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمد، فأنت [والله] أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين، والملك يقال له محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ الصديق الأكبر، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): حبيبي محمود، [منذ] كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم^(٥) باثني عشر ألف عام».

٧/١٠٥٠٧ - الطبرسي، قال: روى العياشي [بالإسناد] عن منهل القصاب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ادّع الله أن يرزقني الشهادة فقال: «إنّ المؤمن شهيد» وقرأ هذه الآية.

٨/١٠٥٠٨ - وعن الحارث بن المغيرة، قال: كنّا عند أبي جعفر (عليه السلام) قال: «العارف منكم بهذا الأمر المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد والله مع قائم آل محمد (عليه السلام) بسيفه». ثم قال: «بل والله كمن جاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) [بسيفه]» ثم قال الثالثة: «بل والله كمن استشهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في فسطاطه، وفيكم آية من كتاب الله».

قلت: وأي آية، جعلت فداك؟ قال: «قول الله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ وَالشّٰهَدَاءُ عِنْدَ رَبّهِمْ﴾» [ثم] قال: «صيرتم والله صادقين [شهداء عند ربكم]».

٩/١٠٥٠٩ - شرف الدين النجفي، قال: روى صاحب كتاب (البشارات) مرفوعاً إلى الحسين بن أبي حمزة،

(١) في المصدر زيادة: وهو أفضل الثلاثة.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٦٦٤ / ١٧.

(١) في المصدر، و«ج»: الحسن.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٦٦٤ / ١٨.

(١) في المصدر: محمد بن عمرو.

(٢) في المصدر: عمر بن الفضل.

(٣) في المصدر زيادة: أباك.

٧ - مجمع البيان ٩: ٣٥٩.

٨ - مجمع البيان ٩: ٣٥٩.

٩ - تأويل الآيات ٢: ٦٦٥ / ٢١.

عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، قد كبر سنِّي، ودقَّ عظمي، واقترب أجلي، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت.

قال: فقال لي «يا أبا حمزة، [أو ما ترى الشهيد إلا من قتل؟] قلت: نعم، جعلت فداك. فقال لي: «يا أبا حمزة، [من آمن بنا، وصدق حديثنا، وانتظر أمرنا، كان كمن قُتل تحت راية القائم (عليه السلام)، بل والله تحت راية رسول الله (صلى الله عليه وآله)].»

١٠٥١٠/١٠ - وعن أبي بصير قال: قال [لي] الإمام الصادق (عليه السلام): «يا أبا محمد، إن الميت على هذا الأمر شهيد» قال: قلت: جعلت فداك، وإن مات على فراشه؟ قال: «[وإن مات على فراشه، فإنه حي يرزق].»

١١٠٥١١/١١ - محمد بن يعقوب: بإسناده، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: قلت: لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، الراذ عليّ هذا الأمر فهو كالراذ عليكم؟ فقال: «يا أبا محمد، من ردّ عليكم هذا الأمر فهو كالراذ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى الله تبارك وتعالى: يا أبا محمد، إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد» [قال]: قلت: وإن مات على فراشه؟ فقال: «إي والله وإن مات على فراشه حي [عند ربّه] يرزق.»

١٢٠٥١٢/١٢ - وعنه: بإسناده، عن عبد الله بن مسكان، عن مالك الجهنّي، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «يا مالك، أما ترضون أن تقيموا الصلاة، وتؤنّوا الزكاة، وتكفّوا أيديكم وألسنتكم وتدخلوا الجنة، يا مالك، إنه ليس من قوم ائتموا بإمام في الدنيا إلا جاء يوم القيامة بلعنهم وبلعنونه إلا أنتم ومن كان على مثل حالكم، يا مالك، إن الميت منكم والله على هذا الأمر شهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله.»

١٣٠٥١٣/١٣ - ابن بابويه: عن أبيه، بإسناده يرفعه إلى أبي بصير ومحمد مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): حدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه (عليهم السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب من العلم، منها قوله (عليه السلام): احذروا السفلة، فإن السفلة من لا يخاف الله عزّ وجلّ، لأن فيهم قتلّة الأنبياء، وفيهم أعداؤنا.

إن الله تبارك وتعالى إطلع على الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويبدّلون أموالهم وأنفسهم فينا [أولئك منّا] والبنّا، وما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه فلا يموت حتّى يُبتلى ببليّة تُمحصّ فيها ذنوبه، إمّا في ماله، أو ولده، أو في نفسه حتّى يلقي الله عزّ وجلّ وماله ذنب، وإنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيُشدّد [به] عليه عند موته، والميت من شيعتنا صديق شهيد صدّق بأمرنا، وأحبّ فينا، وأبغض فينا، يُريد بذلك وجه الله عزّ وجلّ، مؤمن بالله ورسوله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ﴾

١٠ - تأويل الآيات ٢: ٦٦٦ / ٢٢.

١١ - الكافي ١٤٦٨ / ١٢٠.

١٢ - الكافي ١٤٦٨ / ١٢٢.

١٣ - الخصال: ٦٣٥ / ١٠، تأويل الآيات ٢: ٦٦٧ / ٢٥.

وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَتُورُهُمْ ﴿١٤﴾.

١٤/١٠٥١٤ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال لأصحابه: «الزَّمُوا الْأَرْضَ، وَاضْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا تَحَرَّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ وَالسِّنِّكُمْ، وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يَعْجَلْهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَإِنَّ مِنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، مَاتَ شَهِيداً وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَاسْتَوْجِبَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ، وَقَامَتِ النَّبِيُّ مَقَامَ مَقَاتِلَتِهِ بِسَيْفِهِ».

١٥/١٠٥١٥ - ابن بابويه، في (فضائل الشيعة): عن أبيه، قال: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عليهم السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِأَقْوَامٍ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، تَتَلَاؤُا وَجُوهَهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، يَغِيظُهُمُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، ثُمَّ سَكَتَ، ثُمَّ أَعَادَ الْكَلَامَ ثَلَاثاً.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، هُمُ الشُّهَدَاءُ؟ قَالَ: هُمُ الشُّهَدَاءُ، وَلَيْسَ هُمُ الشُّهَدَاءُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ؟ قَالَ: هُمُ الْأَنْبِيَاءُ؟ قَالَ: هُمُ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ؟ قَالَ: هُمُ الْأَوْصِيَاءُ؟ قَالَ: هُمُ الْأَوْصِيَاءُ، وَلَيْسَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ، قَالَ: فَمَنْ أَهْلُ السَّمَاءِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ؟ قَالَ: هُمُ [مِنْ] أَهْلِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي مَنْ هُمْ؟ قَالَ: فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ (عليه السلام)، فَقَالَ: هَذَا وَشِيعَتُهُ، مَا يَبْغُضُهُ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا سَفَاحِي، وَلَا مِنْ الْأَنْصَارِ إِلَّا يَهُودِي، وَلَا مِنْ الْعَرَبِ إِلَّا دُعِي، وَلَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا شَقِي، يَا عُمَرُ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيَبْغُضُ هَذَا.

١٦/١٠٥١٦ - ابن شهر آشوب؛ عن علي بن الجعدي، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، قَالَ: صَدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) هُوَ الصَّادِقُ الْأَكْبَرُ، وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَهُمْ عَلِيُّ وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرٌ، فَهُمْ صَدِّيقُونَ وَهُمْ شُهَدَاءُ الرُّسُلِ عَلَى أُمَّمِهِمْ، إِنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا الرِّسَالَهَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ عِنْدَ رَبِّهِمْ عَلَى التَّصَدِّيقِ بِالنَّبُوَّةِ ﴿وَتُورُهُمْ﴾ عَلَى الصُّرَاطِ.

١٧/١٠٥١٧ - ومن طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي، في كتابه المستخرج من التفسير الاثني عشر، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَتُورُهُمْ﴾ يرفعه إلى ابن عباس، قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [يعني صدقوا] ﴿بِاللهِ﴾ أَنَّهُ وَاحِدٌ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَجَعْفَرُ الطَّيَّارُ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، قَالَ: [رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)]: «صَدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ».

١٤ - نهج البلاغة: ٢٨٢ الخطبة ١٩٠، تأويل الآيات: ٢: ٦٦٨ / ٢٦.

١٥ - فضائل الشيعة: ٦٧ / ٢٥.

١٦ - المناقب: ٣: ٨٩.

١٧ - عنه: الطرائف: ٩٤ / ١٣٢.

١٨/١٠٥١٨ - موفق بن أحمد: يرفعه إلى ابن عباس، قال: سأل قوم النبي (صلى الله عليه وآله): فيمن نزلت هذه الآية؟ قال: «إذا كان يوم القيامة عُقِدَ لواءٌ من نور أبيض، ونادى منادٍ: ليقيم سيد الوصيين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد (صلى الله عليه وآله) فيقوم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، وتحتة جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، ويُعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً، فيعطيه أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عَرَفْتُمْ صِفَتَكُمْ^(١) ومنازلكم في الجنة، إن ربكم يقول: إن لكم عندي مغفرةً وأجرًا عظيمًا؛ يعني الجنة، فيقوم علي والقوم تحت لوائه معه بدخل بهم الجنة، ثم يرجع إلى منبره، فلا يزال يُعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، وينزل أقواماً على النار، فذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ يعني السابقين الأولين [من] المؤمنين وأهل الولاية ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ يعني كفروا وكذبوا بالولاية ويحق علي (عليه السلام)».

قوله تعالى:

سَابِقُونَ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن
يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [٢١]

١/١٠٥١٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الرُّبَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِلْإِيمَانِ دَرَجَاتٍ وَمَنَازِلَ، يَتَفَاوَضُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قلت: صِفْ لِي رَحِمَكَ اللَّهُ حَتَّى أَفْهَمَهُ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَبَقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يُسَبِّقُ بَيْنَ الْخَيْلِ يَوْمَ الرِّهَانِ، ثُمَّ فَضَّلَهُمْ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ فِي السَّبْقِ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ لِكُلِّ امْرَأٍ مِنْهُمْ عَلَى دَرَجَةٍ سَبْقُهُ لَا يَنْقُصُهُ فِيهَا مِنْ حَقِّهِ، وَلَا يَتَقَدَّمُ مَسْبُوقٌ سَابِقًا، وَلَا مَفْضُولٌ فَاضِلًا، تَفَاوَضَ بِذَلِكَ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَوَاخِرُهَا، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ لِلْسَابِقِ إِلَى الْإِيمَانِ فَضْلٌ عَلَى الْمَسْبُوقِ إِذْنٌ لِلْحَقِّ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلُهَا، نَعَمْ وَلَتَقَدَّمُوهُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِمَنْ سَبَقَ إِلَى الْإِيمَانِ الْفَضْلُ عَلَى مَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ، وَلَكِنْ بِدَرَجَاتِ الْإِيمَانِ قَدَّمَ اللَّهُ السَّابِقِينَ، وَبِالْإِبْطَاءِ عَنِ الْإِيمَانِ أَخَّرَ اللَّهُ الْمُقْصِرِينَ، لِأَنَّا نَجِدُ مَنْ

١٨ - مناقب ابن المغازلي: ٣٢٢ / ٣٦٩.

(١) في المناقب: موضعكم.

المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأولين، وأكثرهم صلاةً وصوماً وحجاً وزكاةً وجهاداً وإنفاقاً، ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل متقدمين على الأولين، [لكن] أبى الله عز وجل أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها، ويقدم فيها من آخر الله، أو يؤخر فيها من قدم الله.

قلت: أخبرني عما نذب الله عز وجل المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان. فقال: «قول الله عز وجل: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾، وقال: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١)، وقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٢)، فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم، ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده، ثم ذكر ما فضل الله عز وجل به أوليائه بعضهم على بعض، فقال عز وجل: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ﴾ فوق بعض ﴿دَرَجَاتٍ﴾^(٣) إلى آخر الآية، وقال: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٤)، وقال: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ وَلَآ خِزْيَ أَكْثَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾^(٥)، وقال: ﴿هُمْ دَرَجَاتٍ عِندَ اللَّهِ﴾^(٦)، وقال: ﴿يُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾^(٧)، وقال: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ﴾^(٨)، وقال: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾^(٩)، وقال: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِن بَعْدِ وَقَاتَلُوا﴾^(١٠)، وقال: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(١١)، وقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾^(١٢)، وقال: ﴿وَمَا تَقْدِمُوا أَنْفُسَكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ

(١) الواقعة ٥٦: ١٠، ١١.

(٢) التوبة ٩: ١٠٠.

(٣) البقرة ٢: ٢٥٣.

(٤) الإسراء ٥٥: ٣٧.

(٥) الإسراء ١٧: ٢١.

(٦) آل عمران ٣: ١٦٣.

(٧) هود ١١: ٣.

(٨) التوبة ٩: ٢٠.

(٩) النساء ٤: ٩٥، ٩٦.

(١٠) الحديد ٥٧: ١٠.

(١١) المجادلة ٥٨: ١١.

(١٢) التوبة ٩: ١٢.

عِنْدَ آفِيهِ^(١٣)، وقال: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(١٤) فهذا ذكر درجَات الإيمان ومنازله عند الله تعالى.

١٠٥٢٠/٢ - الرضوي في (الخصائص): بإسناد مرفوع إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «قَدِمَ أَسْقَفُ نَجْرَانَ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضٌ بَارِدَةٌ شَدِيدَةُ الْمُؤُونَةِ لَا تَحْتَمِلُ الْجَيْشَ، وَأَنَا ضَامِنٌ لَخَرَّاجِ أَرْضِي أَحْمِلُهُ إِلَيْكَ فِي كُلِّ عَامٍ كَمَلًا، فَكَانَ يَقْدُمُ هُوَ بِالْمَالِ بِنَفْسِهِ وَمَعَهُ أَعْوَانٌ لَهُ حَتَّى يَوْفِيَهُ بَيْتَ الْمَالِ، وَيَكْتُبُ لَهُ عَمْرُ الْبَرَاءَةَ».

قال: «فَقَدِمَ الْأَسْقَفُ ذَاتَ عَامٍ، وَكَانَ شَيْخًا جَمِيلًا، فَدَعَاهُ عَمْرٌ إِلَى اللَّهِ وَالْيَدِينَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَأَنْشَأَ، يَذْكُرُ فَضْلَ الْإِسْلَامِ، وَمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ مِنَ النَّعِيمِ وَالْكَرَامَةِ، فَقَالَ لَهُ الْأَسْقَفُ: يَا عَمْرُ، أَنْتُمْ تَقْرَأُونَ فِي كِتَابِكُمْ أَنَّ [اللَّهُ] جَنَّةَ عَرْضِهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَأَيْنَ تَكُونُ النَّارُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ عَمْرُ، وَنَكَّسَ رَأْسَهُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) - وَكَانَ حَاضِرًا - أَجِبْ هَذَا النَّصْرَانِي. فَقَالَ لَهُ عَمْرُ: بَلْ أَجِبُهُ أَنْتَ. فَقَالَ (عليه السلام) لَهُ: يَا أَسْقَفُ نَجْرَانَ، أَنَا أُجِيبُكَ^(١٥)، إِذَا جَاءَ النَّهَارُ أَيْنَ يَكُونُ اللَّيْلُ، وَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ أَيْنَ يَكُونُ النَّهَارُ؟ فَقَالَ الْأَسْقَفُ: مَا كُنْتُ أَرَى [أَنْ] أَحَدًا يُجِيبُنِي عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. ثُمَّ قَالَ: مِنْ هَذَا الْفَتَى، يَا عَمْرُ؟ قَالَ عَمْرُ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، حَتَّى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَابْنُ عَمِّهِ وَأَوَّلُ مُؤْمِنٍ مَعَهُ، هَذَا أَبُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ.

قال الْأَسْقَفُ: أَخْبِرْنِي - يَا عَمْرُ - عَنْ بُقْعَةٍ فِي الْأَرْضِ طَلَعَتْ فِيهَا الشَّمْسُ سَاعَةً، وَلَمْ تَطْلُعْ فِيهَا قَبْلُهَا وَلَا بَعْدَهَا؟ قَالَ عَمْرُ: سَلِ الْفَتَى، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): أَنَا أُجِيبُكَ، هُوَ الْبَحْرُ حَيْثُ انْفَلَقَ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ، فَوَقَعَتِ الشَّمْسُ فِيهِ، وَلَمْ تَقَعْ فِيهِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ، قَالَ الْأَسْقَفُ: صَدَقْتَ يَا فَتَى.

ثُمَّ قَالَ الْأَسْقَفُ: أَخْبِرْنِي - يَا عَمْرُ - عَنْ شَيْءٍ فِي أَيْدِي أَهْلِ الدُّنْيَا شَبِيهِ بِإِمَارَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: سَلِ الْفَتَى. فَقَالَ (عليه السلام): أَنَا أُجِيبُكَ: هُوَ الْقُرْآنُ، يَجْتَمِعُ أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ، فَيَأْخُذُونَ مِنْهُ حَاجَتَهُمْ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَكَذَلِكَ إِمَارَةُ الْجَنَّةِ. قَالَ الْأَسْقَفُ: صَدَقْتَ يَا فَتَى. ثُمَّ قَالَ الْأَسْقَفُ: يَا عَمْرُ، أَخْبِرْنِي هَلْ لِلْسَّمَاوَاتِ مِنْ أَبْوَابٍ؟ فَقَالَ عَمْرُ: سَلِ الْفَتَى، فَقَالَ (عليه السلام): نَعَمْ يَا أَسْقَفُ، لَهَا أَبْوَابٌ. فَقَالَ: يَا فَتَى هَلْ لَتِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ أَقْفَالٍ؟ فَقَالَ (عليه السلام): نَعَمْ يَا أَسْقَفُ، أَقْفَالُهَا الشُّرُكُ بِاللَّهِ. قَالَ الْأَسْقَفُ: صَدَقْتَ يَا فَتَى. فَمَا مِفْتَاحُ تِلْكَ الْأَقْفَالِ؟ فَقَالَ (عليه السلام): شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا يَحْجُبُهَا شَيْءٌ دُونَ الْعَرْشِ، فَقَالَ: صَدَقْتَ يَا فَتَى.

ثُمَّ قَالَ الْأَسْقَفُ: يَا عَمْرُ، أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ دَمٍ وَقَعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، أَيْ دَمٌ كَانَ فَقَالَ: سَلِ الْفَتَى. فَقَالَ (عليه السلام): أَنَا أُجِيبُكَ يَا أَسْقَفُ نَجْرَانَ، أَمَّا نَحْنُ فَلَا نَقُولُ كَمَا تَقُولُونَ أَنَّهُ دَمُ ابْنِ آدَمَ الَّذِي قَتَلَهُ أَخُوهُ؛ وَلَيْسَ هُوَ كَمَا قُلْتُمْ، وَلَكِنْ أَوَّلُ دَمٍ وَقَعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَشِيمَةُ حَوَاءَ حِينَ وَلَدَتْ قَابِيلَ بْنَ آدَمَ. قَالَ الْأَسْقَفُ: صَدَقْتَ

(١٣) البقرة ٢: ١١٠.

(١٤) الزلزلة ٩٩: ٨، ٧.

٢ - خصائص الأئمة (عليه السلام): ٩٠.

(١) في المصدر زيادة: أُرِيت.

يافتى.

ثم قال الأسقف: بقيت مسألة واحدة، أخبرني أنت - يا عمر - أين الله تعالى؟ قال: فغضب عمر، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا أجيبك وسئل عما شئت، كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم، إذا أتاه ملك فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أين أرسلت؟ قال: من سبع سماوات من عند ربي. ثم أتاه ملك آخر، فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أين أرسلت؟ قال: من سبع أرضين من عند ربي. ثم أتاه ملك آخر فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أين أرسلت؟ قال: من مشرق الشمس من عند ربي. ثم أتى ملك آخر، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أين أرسلت؟ فقال: من مغرب الشمس من عند ربي. فالله هاهنا وهاهنا، في السماء إله، وفي الأرض إله، وهو الحكيم العليم.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «معناه من ملكوت ربي في كل مكان، ولا يعزب عن علمه شيء تبارك وتعالى».

١٠٥٢١/٣ - ابن الفارسي: سُئِلَ أنس بن مالك فقبل له: يا أباحمزة، الجنة في الأرض أم في السماء؟ قال: وأي أرض تسع الجنة، وأي سماء تسع الجنة، قيل: فأين هي؟ قال: فوق السماء السابعة تحت العرش.

١٠٥٢٢/٤ - السيد الرضي، في (فضائل العترة): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث - وقد سألته جاثليق: أخبرني عن الجنة والنار، أين هما؟ قال (عليه السلام): «الجنة تحت العرش في الآخرة، والنار تحت الأرض السابعة السفلى» فقال الجاثليق: صدقت.

١٠٥٢٣/٥ - ابن شهر آشوب: عن الباقر والصادق (عليهما السلام) في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ من عباده، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(١): «إنهما نزلتا في أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٢)».

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

قوله تعالى:

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ

٣ - روضة الواعظين: ٥٠٥.

٤ -

٥ - المناقب ٣: ٩٩.

(١) النساء ٤: ٣٢.

(٢) في المصدر: إنهما نزلتا فيهم.

وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [٢٢-٢٣]

١٠٥٢٤/١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه: أَنَّ رجلاً سأل علي بن الحسين (عليهما السلام) عن الزُّهْد فقال: «عشرة أشياء، فأعلى دَرَجَةِ الزُّهْد أدنى دَرَجَةِ الْوَرَع، وأعلى دَرَجَةِ الْوَرَع أدنى دَرَجَةِ الْيَقِين، وأعلى دَرَجَةِ الْيَقِين أدنى دَرَجَةِ الرِّضَا، [ألا] وَإِنَّ الزُّهْد كُلَّهُ فِي آيَةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾».

١٠٥٢٥/٢ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فما حَدَّ الزُّهْد فِي الدُّنْيَا؟ قال: فقال: «قد حَدَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، فقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾» إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ، وَأَخْوَفُهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِهِ أَزْهَدُهُمْ فِيهَا».

فقال له رجل: يا ابن رسول الله، أوصني. فقال: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ، فَإِنَّكَ لَا تَسْتَوْحِشُ عَنْهُ».

١٠٥٢٦/٣ - وعنه: عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، رفعه، قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) - وذكر الحديث إلى أن قال - فقال له الرجل: فما الزُّهْد؟ قال: «الزُّهْد عشرة أجزاء: أعلى درجات الزُّهْد أدنى درجات الرِّضَا، ألا وَإِنَّ الزُّهْد فِي آيَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾».

١٠٥٢٧/٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عن الحسن بن العباس بن الحرّيش، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾، قال: «قال أبو عبد الله (عليه السلام): سأل رجل أباي (عليه السلام) عن ذلك، فقال: نزلت في أبي بكر^(١) وأصحابه، واحدة مقدّمة وواحدة مؤخّرة ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ من الفتن التي عرّضت لكم بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

فقال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحُكْم الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ فَذَهَبَ فَلَمْ أَرَهُ».

١٠٥٢٨/٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرِّزَّازِ، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي سَمَاءٍ﴾

أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ﴿١﴾: «صدق الله وبلغت رُسُلُه، كتابه في السماء علمه بها، وكتابه في الأرض إعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها ﴿٢﴾ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٣﴾».

١٠٥٢٩/٦ - علي بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «لَمَّا أُدْخِلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَأُدْخِلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) وَبَنَاتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) مُقَيَّدًا مَغْلُولًا، فَقَالَ يَزِيدُ: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَ أَبَاكَ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام): لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ أَبِي. قَالَ: فَغَضِبَ يَزِيدُ وَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ (عليه السلام) فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام): فَإِذَا قَتَلْتَنِي فَبَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَنْ يَرُدُّهُنَّ إِلَى مَنَازِلِهِنَّ، وَلَيْسَ لَهُنَّ مَحْرَمٌ غَيْرِي؟ فَقَالَ: أَنْتَ تُرُدُّهُنَّ إِلَى مَنَازِلِهِنَّ، ثُمَّ دَعَا بِمِيزَدٍ فَأَقْبَلَ بِيَزْدٍ الْجَامِعَةَ مِنْ عُنُقِهِ بِيَدِهِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَتَدْرِي مَا الَّذِي أُرِيدُ بِذَلِكَ؟ قَالَ: بَلَى تُرِيدُ أَنْ لَا يَكُونَ لِأَحَدٍ عَلَيَّ مِثَّةٌ غَيْرَكَ. فَقَالَ يَزِيدُ: هَذَا وَاللَّهِ [مَا] أَرَدْتُ.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﴿مَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ ^(١) فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام): كَلَّا مَا هَذِهِ فِينَا نَزَلَتْ، إِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي سَمَائِكُمْ﴾ الآية؛ فَنَحْنُ الَّذِينَ لَا نَأْسَى عَلَى مَا فَاتَنَا، مِنَ الدُّنْيَا ^(٢) وَلَا نَفْرَحُ بِمَا آتَانَا مِنْهَا.

١٠٥٣٠/٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) [قَالَ: «تَعْتَلِجُ ^(١) النَّطْفَتَانِ فِي الرَّحِمِ، فَأَيَّتُهُمَا كَانَتْ أَكْثَرَ جَاءَتْ تُشَبِّهُهَا، فَإِنْ كَانَتْ نُطْفَةُ الْمَرْأَةِ أَكْثَرَ جَاءَتْ تُشَبِّهُهُ أَخَوَالَهُ، وَإِنْ كَانَتْ نُطْفَةُ الرَّجُلِ أَكْثَرَ جَاءَتْ تُشَبِّهُهُ أَعْمَامُهُ»]. وَقَالَ: تَحُولُ النَّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَ، ثُمَّ يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلِكَ الْأَرْحَامِ إِلَيْهَا، فَيَأْخُذُهَا، فَيَصْعَدُ بِهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقِفُ حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ، فَيَقُولُ: يَا إِلَهِي، أَذْكَرُ أَمْ أُنْثَى؟ فَيُوحِي اللَّهُ تَعَالَى مَا يَشَاءُ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا إِلَهِي أَشَفِي أَمْ سَعِيدٌ؟ فَيُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، وَيَقُولُ اللَّهُ كَمْ رِزْقِهِ، وَمَا أَجَلُهُ؟ ثُمَّ يَكْتُبُهُ وَيَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ يُصِيبُهُ فِي الدُّنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ فَيُرَدُّهُ فِي الرَّحِمِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي سَمَائِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ ^(٢).

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٥٢.

(١) الشورى ٤٢: ٣٠.

(٢) (من الدنيا) ليس في «ج» والمصدر.

٧ - علل الشرائع: ٩٥ / ٤.

(١) اعتلجت الأمواج: إذا التظمت. «النهاية ٣: ٢٨٦».

وسياتي - إن شاء الله - حديث في تفسير الآية في تفسير ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١).

قوله تعالى:

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ
النَّاسُ بِالْقِسْطِ [٢٥]

١/١٠٥٣١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى،
ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن
عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوصى موسى (عليه السلام) إلى يوشع بن نون،
وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون، ولم يوص إلى ولده، ولا إلى ولد موسى، إن الله عز وجل له الخيرة، يختار
ما يشاء ممن يشاء، وبشر موسى ويوشع بالمسيح (عليهم السلام)، فلمّا أن بعث الله عز وجل المسيح (عليه السلام)، قال
انصحب (عليه السلام) لهم: إنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل (عليه السلام)، يجيء بتصدّيقني
وتصدّيقكم وعُذري وعُذركم، وجرت من بعده في الخواريين في المُستَحْفَظِينَ، وأما سماهم الله عز وجل
المُستَحْفَظِينَ لأنهم اسْتَحْفَظُوا الاسم الأكبر، وهو الكتاب الذي يُعَلِّمُ به علم كل شيء، الذي كان مع الأنبياء
(صلوات الله عليهم) يقول الله عز وجل: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ) ^(١) الكتاب: الاسم
الأكبر، وأما عُرِفَ مما يدعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان، فيها كتاب نوح (عليه السلام)، وفيها كتاب صالح
وشعيب وإبراهيم (عليهم السلام)، فأخبر الله عز وجل: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ ^(٢)
وأين صُحف إبراهيم؟ إنما صُحف إبراهيم الاسم الأكبر، وصُحف موسى الاسم الأكبر.

فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم، حتّى دفعوها إلى محمد (صلوات الله عليه وآله)، فلمّا بعث الله عز وجل
محمدًا (صلوات الله عليه وآله) أسلم له العقب من المُستَحْفَظِينَ، وكذّبه بنو إسرائيل، ودعا إلى الله عز وجل، وجاهد في
سبيله، ثم أنزل الله جلّ ذكره عليه: أن أعلن فضل وصيّك. فقال [ربّ] إن العرب قوم جفّة، لم يكن فيهم كتاب،
ولم يبعث إليهم نبي، ولا يعرفون نبوة ^(٣) الأنبياء ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال

(٢) يأتي في الحديث (٢) من تفسير سورة القدر.

سورة الحديد آية ٢٥.

١ - الكافي ١: ٢٣٢ / ٣.

(١) لم ترد هذه الآية بهذا الوجه في القرآن.

(٢) الأعلى ٨٧، ١٨، ١٩.

(٣) في المصدر: ولا يعرفون فضل نبوت.

الله جلّ ذكره: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ ^(٤) ﴿وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ^(٥) فذكر من فضل وصيه ذكراً، فوقع التفاف في قلوبهم، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك وما يقولون، فقال الله جلّ ذكره: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ يَتَّبِعُونَ آلَاءَ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ ^(٦) لكنهم يجحدون بغير حجة لهم.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض، ولا يزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيه حتى [نزلت] هذه السورة، فاحتج عليهم حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه، فقال الله عزّ ذكره: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ ^(٧) يقول: إذا فرغت فانصب علمك وأغلين وصيك، فأعلمهم فضله علانية، فقال (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - ثلاث مرات - ثم قال: لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، ليس بفرار - يعرض بمن رجع يحب أصحابه ويحبونه - وقال (صلى الله عليه وآله): عليّ سيد المؤمنين. وقال: عليّ عمود الدين، وقال: هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحق بعدي. وقال: الحق مع عليّ أينما مال. وقال إني تارك فيكم أمرين، إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله عزّ وجلّ، وأهل بيتي عترتي. أيها الناس: اسمعوا وقد بلغت، إنكم ستردون عليّ الحوض، فأسألكم عما فعلتم في الثقلين، [و] الثقلان: كتاب الله جلّ ذكره وأهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. فوفقت الحجة بقول النبي (صلى الله عليه وآله) وبالكتاب الذي يقرأه الناس.

فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقرآن: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ^(٨)، وقال عزّ ذكره: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ ^(٩)، ثم قال جلّ ذكره: ﴿وَأَبِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ ^(١٠)، وكان عليّ (عليه السلام) وكان حقه الوصية التي جعلت له، والاسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار علم النبوة، فقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ^(١١)، ثم قال: ﴿وَإِذَا الْمَوَدَّةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ ^(١٢)، يقول: أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها، مودة

(٤) النحل ١٦: ١٢٧.

(٥) الزخرف ١٣: ٨٩.

(٦) لم ترد هذه الآية بهذا الوجه في القرآن، بل الذي في سورة الحجر الآية ٩٧ و ٩٨: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَتَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾، وفي سورة الأنعام الآية ٣٣: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ يَتَّبِعُونَ آلَاءَ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾.

(٧) الانشراح ٩٧: ٧، ٨.

(٨) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٩) الأنفال ٨: ٤١.

(١٠) الإسراء ١٧: ٢٦.

(١١) الشورى ٤٢: ٢٣.

(١٢) التكويم ٨١: ٨، ٩. قال المجلسي: قوله «وَإِذَا الْمَوَدَّةُ سُئِلَتْ»، أقول: القراءة المشهورة: الْمَوَدَّةُ بالهمزة، قال الطبرسي: المودة: هي الجارية المدفونة حية، وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حُفرت حفرة وقعدت على رأسها، فإن ولدت بنتاً رمتها في الحفرة، وإن -

القريب، بأي ذنب قتلتموهم؟

وقال جل ذكره: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١٣)، قال: الكتاب [هو] الذكر، وأهله آل محمد (عليهم السلام)، أمر الله عز وجل بسؤالهم، ولم يأمر بسؤال الجُهل، وسمى الله عز وجل القرآن ذكراً، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١٤)، وقال عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^(١٥).

وقال عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١٦)، وقال عز وجل: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَآلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(١٧) فرد الله أمر الناس إلى أولي الأمر منهم، الذين أمر بطاعتهم وبالرّد إليهم.

فلما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَخَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(١٨)، فنادى الناس فاجتمعوا، وأمر بسمرات فقم^(١٩)، شوكنهن، ثم قال (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس، من وليكم وأولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله. فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - ثلاث مرات - فوفعت حَسَكة التَّفَاق في قلوب القوم، وقالوا: ما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قط، وما يريد إلا أن يرفع بضيع^(٢٠) ابن عمه.

→ ولدت غلاماً حبسته، أي تُسَلَّ فيقال لها: بأي ذنب قتلت؟ ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها، وقيل: المعنى: يُسَلَّ قاتلها، بأي ذنب قتلت؟ وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): «وَإِذَا الْمَوْدَةُ سُلِّتْ» بفتح الميم والواو. وروي عن ابن عباس أنه قال: هو من قُتِلَ في مودتنا أهل البيت. وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «يَعْنِي قَوْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَمَنْ قُتِلَ فِي جِهَادٍ» وفي رواية أخرى، قال: «هو من قُتِلَ في مودتنا وولايتنا» انتهى.

وأقول: الظاهر أن أكثر تلك الأخبار مبنية على تلك القراءة الثانية، إما بحذف المضاف، أي أهل المودّة يُسَلُّون بأي ذنب قُتِلُوا أو بإسناد القتل إلى المودّة مجازاً، والمراد قتل أهلها، أو بالتجاوز في القتل، والمراد تضييع مودّة أهل البيت (عليهم السلام) وإبطالها وعدم القيام بها وبحقوقها، وبعضها على القراءة الأولى المشهورة بأن يكون المراد بالمودّة النفس المدفونة في التراب مطلقاً أَوْحِيَةً، إشارة إلى أنهم لكونهم مقتولين في سبيل الله تعالى، ليسوا بأموال، بل أحياء عند ربهم يُرزَقون، فكانهم دُفِنُوا أحياء، وفيه من اللطف ما لا يخفى، وهذا الخبر يُؤَيِّد الوجه الأول لقوله: «قتلتموهم». «مرآة العقول ٣: ٢٨١».

(١٣) النحل ١٦: ٤٣، الأنبياء ٢١: ٧.

(١٤) النحل ١٦: ٤٤.

(١٥) الزخرف ٤٣: ٤٤.

(١٦) النساء ٤: ٥٩.

(١٧) النساء ٤: ٨٣.

(١٨) المائدة ٥: ٦٧.

(١٩) السُّر: نوع من الشجر، وقُم: كُنِس.

(٢٠) الضَّيْع: ما بين الإبط إلى نصف القصد من أعلاها. «المعجم الوسيط - ضيع - ١: ٥٢٣».

فلما قدم المدينة أتته الأنصار، فقالوا: يا رسول الله، إن الله جلّ ذكره قد أحسن إلينا وشرّفنا بك وبنزولك بين ظهرائنا، فقد فرّح الله صدقنا وكُتبت عدونا، وقد بأتيك وفود فلا تجد مائعتيهم، فيشمت بك العدو، فنحب أن نأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكّة وجدت مائعتيهم. فلم يردّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليهم شيئاً، وكان ينتظر ما يأتيه من ربه، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) وقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل هذا على محمد، وما يريد إلا أن يرفع بضعة ابن عمه، ويحمل علينا أهل بيته، يقول أمس: من كنت مولاة فعلي مولاة، واليوم: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، ثم نزل عليه آية الخمس، فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا. ثم أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إنك قد قضيت نبوتك، واستكملت أيامك، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وأثار علم النبوة عند علي، فإنني لم أترك الأرض إلا وفيها عالم، تُعرف به طاعتي، وتُعرف به ولايتي، ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر. قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وأثار علم النبوة، وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب، تفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب.

١٠٥٣٢/٢ - سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنّا عنده ثمانية رجال، فذكرنا رمضان، فقال: «لا تقولوا هذا رمضان، [ولا ذهب رمضان] ولا جاء رمضان، [فإن رمضان اسم من أسماء الله لا يجيء ولا يذهب. وإنما يجيء ويذهب الزائل ولكن قولوا: شهر رمضان]، قال الشهر المضاف إلى الاسم [والاسم] اسم الله، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، جعله الله - سقط في هذا المكان في الأصل - (١) لا يفعل الخروج في شهر رمضان لزيارة الأئمة (عليهم السلام) وعيداً، ألا ومن (٢) خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله، ونحن سبيل الله الذي من دخل فيه يطاف بالحصن، والحصن هو الإمام، فيكبر عند رؤيته كأنه يوم القيامة صخرة في ميزانه أثقل من السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن».

قلت: يا أبا جعفر، وما الميزان؟ فقال: «إنك قد ازددت قوة ونظراً يا سعد، رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصخرة، ونحن الميزان، وذلك قول الله عز وجل في الإمام: ﴿يَقُومُ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾، ومن كبر بين يدي الإمام وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. كتب الله له رضوانه الأكبر، ومن كتب له رضوانه الأكبر يجمع بينه وبين إبراهيم ومحمد (عليهما السلام) والمرسلين في دار الجلال».

فقلت: وما دار الجلال؟ فقال: «نحن الدار، وذلك قول الله عز وجل: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٣) [نحن العاقبة يا سعد، وأما مودتنا للمتقين] فيقول

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٦، بحار الأنوار: ٢٤/٢٩٦/١١٦.

(١) هذه العبارة مثبتة في جميع النسخ، وفي هذا الموضع من المصدر سقط أيضاً.

(٢) كذا، وفي البحار: جعله الله مثلاً وعيداً، ألا ومن.

(٣) القصص: ٢٨، ٨٣.

الله عز وجل: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(١) فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا^(٥).

٣/١٠٥٣٣ - علي بن إبراهيم، قال: الميزان الإمام.

قوله تعالى:

وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [٢٥]

١/١٠٥٣٤ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث - وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ فأنزله ذلك: خَلَقَهُ [إِيَّاهُ].

٢/١٠٥٣٥ - ابن شهر آشوب: عن تفسير السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ قال: أنزل الله آدم معه من الجنة سيف ذي الفقار، خلق من ورق آس الجنة، ثم قال: ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾، فكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين، وكان عليه مكتوباً: لا يزال أنبيائي يحاربون به، نبي بعد نبي، وصديق بعد صديق، حتى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به مع^(١) النبي الأمي، ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ لمحمد وعلي ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ منيع بالنقمة من الكفار^(٢) علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال: وقد روى كافة أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذو الفقار، أنزل من السماء على النبي (صلوات الله عليه وآله) فأعطاه علياً (عليه السلام).

مركز تحقيقات علوم اسلامی

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ

(١) الرحمن ٥٥: ٧٧.

(٥) في «ط، ي»: بطاعتهم.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٥٢.

سورة الحديد آية - ٢٥ -

١ - الاحتجاج: ٢٥٠.

٢ - المناقب ٣: ٢٩٤.

(١) في المصدر: عن.

(٢) في المصدر: منيع من النقمة بالكفار.

فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِيقُونَ [٢٦]

١/١٠٥٣٦ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوِيهِ الْمُؤَدَّبُ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ مَسْرُورٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - فِي حَدِيثِ الْمَأْمُونِ مَعَ الْعُلَمَاءِ، وَقَدْ أَشْرَنَّا لَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ - قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: أَخْبَرْنَا - يَا أَبَا الْحَسَنِ - عَنِ الْعِتْرَةِ، أَهْمُ الْآلِ أَمْ غَيْرُ الْآلِ؟ فَقَالَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَهْمُ الْآلِ».

فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ: فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُؤَثِّرُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «أَمَتِي أَلِي» وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ بِالْخَبَرِ الْمُسْتَفَاضِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ دَفْعُهُ: آلُ مُحَمَّدٍ: أَمَتُهُ.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَخْبِرُونِي هَلْ تَحْرُمُ الصَّدَقَةُ عَلَى الْآلِ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَتَحْرُمُ عَلَى الْأُمَّةِ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «هَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ، وَيَحْكُمُ أَيْنَ يُذْهَبُ بِكُمْ؟ أَضَرَبْتُمْ عَنِ الذِّكْرِ صَفْحاً أَمْ أَنْتُمْ مُسْرِفُونَ؟» أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ وَقَعَتِ الْوِرَاثَةُ وَالطَّهَارَةُ عَلَى الْمُصْطَفِيِّينَ الْمُهِتَدِينَ دُونَ سَائِرِهِمْ؟ قَالُوا: وَمَنْ أَيْنَ، يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِيقُونَ﴾ فَصَارَتْ وَرَاثَةُ النَّبُوَّةِ وَالْكِتَابِ لِلْمُهِتَدِينَ دُونَ الْفَاسِقِينَ. أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ نُوحًا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَبَرَ سَأَلَ رَبَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ إِنِّي أَبْنَى مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾^(١) وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَهُ أَنْ يُنْجِيَهُ وَأَهْلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تُسَلِّنْ مَالِيسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٢)».

مركز تحقيقات كميته پژوهش اسلامی

قوله تعالى:

وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ [٢٧]

١/١٠٥٣٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾، قَالَ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ».

وَرَوَاهُ ابْنُ بَابُوِيهِ فِي (عَيُونِ الْأَخْبَارِ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

سورة الحديد آية - ٢٦ -

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٩ / ١.

(١) هود ١١: ٤٥.

(٢) هود ١١: ٤٦.

سورة الحديد آية - ٢٧ -

١ - الكافي ٣: ٤٨٨ / ١٢.

الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن محمد بن علي بن أبي عبد الله، عن أبي الحسن (عليه السلام)، وذكر الحديث بعينه ^(١).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ [٢٨]

١/١٠٥٣٨ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): لقد أتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً، قال: «وما ذاك؟» قلت: قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ ^(١).

قال: فقال: «قد آتاكم الله كما آتاهم»، ثم تلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ «يعني إماماً تأتمون به».

٢/١٠٥٣٩ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، قال: «الحسن والحسين عليهما السلام»، ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، قال: «إمام تأتمون به».

علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله ^(١).

٣/١٠٥٤٠ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحَضَرَمِي، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، قال: «الحسن والحسين عليهما السلام». قلت: ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، قال: «يجعل لكم إماماً تأتمون به».

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٨٢ / ٢٩.

١٠٥٤١/٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ ^(١)، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، قَالَ: «الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهما السلام)» ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، قَالَ: «يَجْعَلْ لَكُمْ إِمَامًا عَدْلًا تَأْتَمُّونَ بِهِ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

١٠٥٤٢/٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ زَكْرِيَّا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ^(١) شُعَيْبُ بْنُ وَقْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ زَيْدٍ يَخْذُلُ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ (عليهما السلام)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رضي الله عنه)، عَنْ النَّبِيِّ (صلَّى الله عليه وآله)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، قَالَ: «الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهما السلام)» ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، قَالَ: عَلِيُّ (عليه السلام).
١٠٥٤٣/٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنِ الْمَرْوَزِيِّ، عَنْ الْأَحْوَصِ بْنِ جَوَّابٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ ^(١)، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَّاضٍ، قَالَ: طَعَنْتَ عَلِيَّ (عليه السلام) بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ (صلَّى الله عليه وآله)، فَوَكَّزَنِي فِي صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا كَعْبُ، إِنَّ لِعَلِيِّ ثَوْرَيْنِ: نُورٌ فِي السَّمَاءِ، وَنُورٌ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِنُورِهِ أَدْخَلَهُ [اللَّهُ] الْجَنَّةَ، وَمَنْ أَخْطَأَهُ أَدْخَلَهُ [اللَّهُ] النَّارَ، فَبَشِّرِ النَّاسَ عَنِّي بِذَلِكَ».

١٠٥٤٤/٧ - قال شَرَفُ الدِّينِ النُّجَافِيِّ: وَرَوَى فِي مَعْنَى نُورِهِ (عليه السلام) مَارُوي مَرْفُوعًا، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى الله عليه وآله): «خَلَقَ اللَّهُ مِنْ نُورِ وَجْهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَلِمَحَبَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

١٠٥٤٥/٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قَالَ: نَصِيبَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ: أَحَدُهُمَا أَنْ لَا يَدْخُلَهُ النَّارُ، وَالثَّانِيَةُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ يَعْنِي الْإِيمَانَ.

٤ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٦٦٩ / ٢٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ.

٥ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٦٦٩ / ٢٨.

(١) كَذَا وَالظَّاهِرُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي، وَفِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ ٢: ٢٢٨ / ٩٤٤: مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ وَقْدٍ.

٦ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٦٦٩ / ٣٠.

(١) فِي النُّسخِ: الْأَوَّلُ بْنُ جَوْلَبٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رَزِينٍ، وَفِي الْمَصْدَرِ: الْأَحْوَلُ بْنُ حَوَّابٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ زُرَيْقٍ، وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَ، أَنْظَرُ تَهْذِيبِ

الْكَمَالِ ٢١: ١٨٩.

٧ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٦٧٠ / ٣١.

٨ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٣٥٢.

سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ

فَضْلُهَا

تقدّم في سورة الحديد.

- ١/١٠٥٤٦ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (عليه وآله) أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان يوم القيامة من حزب الله الْمُفْلِحِينَ. ومن كتبها وعلّقها على مريض، أو قرأها عليه، سَكَنَ عنه ما يُؤْلِمُه. وإن قُرِئت على ما يُدْفَن أو يُحْرَز، حَفِظَتْهُ إِلَى أَنْ يُخْرَجَ صاحِبُه».
- ٢/١٠٥٤٧ - وقال رسول الله (عليه وآله): «مَنْ كَتَبَهَا وعلّقها على مريض، أو قرأها عليه، سَكَنَ عنه الأَلَمُ، وإن قُرِئت على مالٍ يُدْفَن أو يُحْرَز حَفِظَ».
- ٣/١٠٥٤٨ - وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «مَنْ قرأها عند مريض نَوَمَتْهُ وسَكَنَتْهُ. وإذا أَدْمَنَ على قراءتها ليلاً أو نهاراً حَفِظَ من كُلِّ طَارِق. وإن قُرِئت على ما يُحْرَز أو يُدْفَن يُحَفِظُ إِلَى أَنْ يُخْرَجَ من ذَلِكَ المَوْضِع. وإذا كُتِبَتْ وطُرِحَتْ في الحُبُوب، زالَ عنها ما يُفْسِدُها ويَتَلِفُها بإِذْنِ الله تعالى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ
يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ - إلى قوله تعالى - ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ [٤-١]

١/١٠٥٤٩ - محمد بن العباس: عن أحمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سليمان بن يزيد، عن جميل^(١) بن المبارك، عن إسحاق بن محمد، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، أنه قال: «إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ لِفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): «إِنَّ زَوْجَكَ بَعْدِي يُلَاقِي كَذَا وَكَذَا»^(٢)؛ فَخَبَّرَهَا بِمَا يَلْقَى بَعْدَهُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَ ذَلِكَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّهُ مُبْتَلَى وَمُبْتَلَى بِهِ، فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾».

٢/١٠٥٥٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد الحنّاط، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَتَتْ رَسُولَ

الله (سأله عليه وآله) فقالت له: يا رسول الله، إن فلاناً زوجي قد نثرت له بطني^(١)، وأعنته على دنياه وآخرته، فلم يرمني مكروهاً، وأنا أشكوه إلى الله عز وجل وإليك. قال: مما تشكينه؟ قالت له: إنه قال لي اليوم: أنت علي حرام كظهر أمي، وقد أخرجني من منزلي. فانظر في أمري.

فقال رسول الله (سأله عليه وآله): ما أنزل الله علي كتاباً أقضي به بينك وبين زوجك، وأنا أكره أن أكون من المتكلفين؛ فجعلت تبكي وتشكي ما بها إلى الله ورسوله (سأله عليه وآله)، وانصرفت، فسمع الله عز وجل محاورتها لرسوله (سأله عليه وآله) في زوجها وما شكت إليه، فأنزل الله عز وجل قرأناً ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾، يعني محاورتها لرسول الله (سأله عليه وآله) في زوجها: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُم مِّنْ إِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الْأَلْسِنَةُ وَلَدَتْهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾.

فبعث رسول الله (سأله عليه وآله) إلى المرأة فأنته، فقال لها: جيبيني بزواجك؛ فأنته به، فقال له: أقلت لا رأيتك هذه: أنت علي حرام كظهر أمي؟ قال: قد قلت لها ذلك، فقال له رسول الله (سأله عليه وآله): قد أنزل الله عز وجل فيك وفي امرأتك قرأناً، فقرأ عليه ما أنزل الله من قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾ فضم امرأتك إليك، فإني قد قلت منكراً من القول وزوراً قد عفا الله عنك وغفر لك، فلا تعد، فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته.

وكره الله ذلك للمؤمنين بعد، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُم مِّنْ إِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ يعني لما قال الرجل لامرأته: أنت علي حرام كظهر أمي؛ قال: فمن قالها بعدما عفا الله وغفر للرجل الأول، فإن عليه: ﴿تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾ يعني مجامعتها ﴿ذَلِكَم تَوْعِظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾ فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا، وقال: ﴿ذَلِكَ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ فجعل الله عز وجل هذا حد الظهار.

قال حمران: قال أبو جعفر (عليه السلام): «ولا يكون ظهار في يمين، ولا في إضرار، ولا في غضب، ولا يكون ظهار إلا على طهر بغير جماع بشهادة شاهدين مسلمين».

١٠٥٥١/٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾، قال: «من مرض أو عطاش».

١٠٥٥٢/٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، قال: قلت

(١) نثرت المرأة بطنها: كثر ولدها. «المعجم الوسيط ٢: ٩٠».

٣ - الكافي ٤: ١١٦ / ١.

٤ - الكافي ٦: ١٥٥ / ١٠.

لأبي عبد الله (عليه السلام): الرجل يقول لامرأته: أنت علي كظهر عمّتي أو خالتي^(١)؟ قال: «هو الظهار». قال: وسألناه عن الظهار متى يقع على صاحبه الكفارة؟ فقال: «إذا أراد أن يواقع امرأته». قلت: فإن طلقها قبل أن يواقعها، أعليه كفارة؟ قال: «سقطت الكفارة عنه»^(٢). قلت: فإن صام بعضاً ثم مريض فأفطر، أيستقبل أم يتم ما بقي عليه؟ فقال: «إن صام شهراً فمريض استقبل، وإن زاد على الشهر الآخر يوماً أو يومين بنى على ما بقي».

قال: وقال: «الحرة والمملوكة سواء، غير أن على المملوك نصف ما على الحر من الكفارة، وليس عليه عتق ولا صدقة، إنما عليه صيام شهر».

علي بن إبراهيم، قال: حدثني علي بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وذكر مثل الحديث الثاني^(٣).

٥/١٠٥٥٣ - علي بن إبراهيم، قال: كان سبب نزول هذه السورة، أنه أول من ظاهر في الإسلام كان رجلاً يقال له أوس بن الصامت من الأنصار، وكان شيخاً كبيراً، فغضب على أهله يوماً، فقال لها: أنت علي كظهر أمي، ثم ندم على ذلك، قال: وكان الرجل في الجاهلية إذا قال لأهله: أنت علي كظهر أمي، حرمت عليه إلى آخر الأبد. وقال أوس [لأهله]: يا خولة: إنا كنا نحرم هذا في الجاهلية، وقد آتانا الله بالإسلام، فاذهبي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسله عن ذلك، فأتت خولة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إن أوس ابن الصامت زوجي وأبو ولدي وابن عمي، فقال لي: أنت علي كظهر أمي. وكنا نحرم ذلك في الجاهلية، وقد آتانا الله بالإسلام بك، فأنزل الله السورة^(٤).

مركز تحقيقات علوم اسلامی

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ
تَجَوَّى ثَلَاثَةً إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ
ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ

(١) في «ج» والمصدر: عمته أو خالته.

(٢) في المصدر: قال: لا، سقطت عنه الكفارة.

(٣) تفسير القمي ٢: ٣٥٣.

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٥٣.

(٤) (فأنزل الله السورة) ليس في «ج» والمصدر.

الْقَيْمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٧]

١/١٠٥٥٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾، فقال: «هو واحد، واحد في الذات، بائن من خلقه، وبذلك وصف نفسه، وهو بكل شيء محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة، لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم لا بالذات، لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة، فإذا كان بالذات كزمتها الحواية».

٢/١٠٥٥٥ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، رفعه، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين (عليه السلام) - وذكر الحديث إلى أن قال - فأخبرني عن الله عز وجل، أين هو؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هو هاهنا وهاهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا، وهو قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾».

٣/١٠٥٥٦ - وعنه: عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

قال: «نزلت هذه الآية في فلان، وفلان، وأبي عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وسالم مولى أبي حذيفة، والمغيرة بن شعبة، حيث كتبوا الكتاب بينهم، وتعاهدوا وتوافقوا: لئن مضى محمد لاتكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبداً، فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية».

ابن بابويه، قال: حدثنا حمزة بن محمد العلوي (رحمته الله)، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وذكر مثل الحديث الأول^(١).

٤/١٠٥٥٧ - وعنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمته الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن عباس، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفري، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان، وهو الآن كما كان، لا يخلو منه مكان، ولا يشغل به مكان ولا [يحل في مكان، ما] يكون من نجوى

١ - الكافي ١: ٩٨ / ٥.

٢ - الكافي ١: ١٠١ / ١.

٣ - الكافي ٨: ١٧٩ / ٢٠٢.

(١) التوحيد: ١٣١ / ١٣.

٤ - التوحيد: ١٧٨ / ١٢.

ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا، ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، لا إله إلا هو الكبير المتعال. ٥/١٠٥٥٨ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي بكر الحضرمي وبكر بن أبي بكر، قال: حدثنا سليمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾^(١)، قال: «الثاني»^(٢)، وقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابعُهُمْ﴾، قال: «فلان وفلان وابن فلان أمينهم، حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة، فكتبوا بينهم كتاباً: إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبداً».

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى - إلى قوله تعالى - بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ

الله [٨]

١/١٠٥٥٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾، قال: كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأتون رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيسألونه أن يسأل الله لهم، وكانوا يسألون ما لا يجلب لهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾، وقولهم له إذا أتوه: أنعم صباحاً، [و] أنعم مساءً، وهي تحية أهل الجاهلية، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قد أبدلنا بخير من ذلك: تحية أهل الجنة، السلام عليكم».

٢/١٠٥٦٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «دخل يهودي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعائشة عنده، فقال: السام عليكم. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليكم، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلك، فرد عليه كما رد على صاحبه، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلك، فرد عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما رد على صاحبيه، فغضب عائشة، فقالت: عليكم السام والغضب واللعة يامعشر اليهود وبإخوة القردة والخنازير».

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٥٦.

(١) المجادلة ٥٨: ١٠.

(٢) في المصدر: فلان.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٥٤.

٢ - النكافي ٢: ٤٧٤ / ١.

(١) أي الموت. «النهاية ٢: ٤٠٤».

فقال لها رسول الله (ﷺ): يا عائشة، إنَّ الفُحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوءٍ، وإنَّ الرُفْق لم يوضع على شيءٍ قط إلا زانه، ولا يرفع عنه قطُّ إلا شانهُ.

فقالت: يا رسول الله، أما سمِعت إلى قولهم: السَّام عليكم؟ فقال: بلى، أما سمِعت ما رددت عليهم؟ قلت: عليكم، فإذا سلَّم عليكم مسلم فقولوا: سلام عليكم، وإذا سلَّم عليكم كافر فقولوا: عليك.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

وَمَغْصِيَتِ الرُّسُولِ [٩]

١٠٥٦١/١ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن خفص الخثعمي بالكوفة، قال: حدَّثنا عبَّاد بن يعقوب أبو سعيد الأسدي، قال: أخبرني السيد بن عيسى الهمداني، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم، عن أبي سعيد الخُدري، قال: كانت أماراة المنافقين بُغض علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فبينما رسول الله (ﷺ) [في المسجد ذات يوم في نفر من المهاجرين والأنصار، وكنت فيهم، إذا أقبل علي (عليه السلام) فتخطى القوم حتَّى جلس إلى النبي (ﷺ) وكان هناك مجلسه الذي يُعرَف فيه ^(١)، فسار رجلٌ رجلاً، وكانا يرميان بالنفاق، فعرف رسول الله (ﷺ) ما أرادا، فغضب غضباً شديداً حتَّى التمع وجهه، ثم قال: «والذي نفسي بيده، لا يدخل عبدُ الجنة حتَّى يُحبَّني، وكذب من زعم أنَّه يُحبَّني ويبغض هذا». وأخذ بكف علي (عليه السلام)، فأنزل الله عزَّ وجلَّ هذه الآية في شأنهما: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَغْصِيَتِ الرُّسُولِ﴾ إلى آخر الآية.

قوله تعالى:

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَرِّهِمْ

شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١٠]

١٠٥٦٢/١ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي

عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة (عليها السلام) رأت في منامها أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) هم أن يخرج هو وفاطمة وعليّ والحسن والحسين (عليهم السلام) من المدينة، فخرجوا حتى جازوا من جيطان المدينة فعرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول الله (صلى الله عليه وآله) شاة ذرّاء - وهي التي في أحد أذنيها نَقَط بيض - فأمر بذبحها، فلمّا أكلوا ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة (عليها السلام)، باكية ذّعيرة، فلم تُخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك.

فلما أصبحت، جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحمار، فأركب عليه فاطمة (عليها السلام)، وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) من المدينة كما رأت فاطمة في نومها، فلمّا خرجوا من جيطان المدينة عرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات اليمين كما رأت فاطمة (عليها السلام) حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول الله (صلى الله عليه وآله) شاة ذرّاء كما رأت فاطمة (عليها السلام)، فأمر بذبحها، فذبحت وشويت، فلمّا أرادوا أكلها قامت فاطمة (عليها السلام) وتنحّت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا، فطلبها رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى وقف^(١) عليها وهي تبكي، فقال: ماشأنك يا بنية؟ قالت: يا رسول الله، إنّي رأيت البارحة كذا وكذا في نومي، وفعلت أنت كما رأيته، فتنحيت عنكم لأن لا أراكم تموتون.

فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصلى ركعتين، ثمّ ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، هذا شيطان يقال له: الزها^(٢)، وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا، ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به، فأمر جبرئيل [أن يأتي به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)]، فجاء به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له: أنت الذي أريت فاطمة هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمد، فَبَصَقَ^(٣) عليه ثلاث بَصَقَات، فشجّه في ثلاث مواضع.

ثم قال جبرئيل (عليه السلام): قل يا رسول الله، إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه، أو رأى أحد من المؤمنين، فليقل: أعوذ بما عادت به ملائكة الله المقربون وأنبياء المرسلون وعباده الصالحون من شرّ ما رأيت من رؤياي، ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد، ويتفلّ عن يساره ثلاث تفلّات، فإنّه لا يضرّه ما رأى، فأنزل الله على رسوله: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ الآية.

١٠٥٦٣/٢ - وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي بكر الحضرمي وبكر بن أبي بكر، قال: حدّثنا سليمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾، قال: «الثاني»^(١) وقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾^(٢)

(١) في «ط، ي»: وقع.

(٢) في نسخة بدل من المصدر: الرهاط، وفي البحار: الدهار.

(٣) في المصدر: فبزق، وكذا التي بعدها.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٥٦.

(١) في المصدر: فلان.

(٢) المجادلة ٥٨: ٧.

قال: «فلان وفلان وابن فلان أمينهم، حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة، فكتبوا بينهم كتاباً إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبداً».

٣/١٠٥٦٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن هارون بن منصور العبدي، عن أبي الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة (عليها السلام) في رؤياها التي رأتها: قولي: أعوذ^(١) بما عادت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه^(٢) سوء أو شيء أكرهه، ثم اتفلي^(٣) عن يسارك ثلاث مرّات».

٤/١٠٥٦٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا رأى الرجل ما يكرهه في منامه، فليتحول عن شقه الذي كان [عليه] نائماً، وليقل: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، ثم ليقل: عُدّت بما عادت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من شر الشيطان الرجيم».

٥/١٠٥٦٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سمِعته يقول: رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوة».

٦/١٠٥٦٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرؤيا على ثلاثة وجوه: إشارة من الله للمؤمن، وتحذير من الشيطان الرجيم^(١)، وأضغاث أحلام».

٧/١٠٥٦٨ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن درست بن أبي منصور، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، الرؤيا الصادقة والكاذبة، مخرجها من موضع^(٢) واحد؟ قال: «صدقت، أمّا الكاذبة المختلفة: فإن الرجل يراها في أول ليله في سلطان المردة الفسقة، وإنما هي شيء يُخَيَّل إلى الرجل وهي كاذبة مخالفة، لا خير فيها. وأمّا الصادقة: إذا رآها بعد الثلثين من

٣ - الكافي ١٤٢ / ١٠٧.

(١) في النسخ زيادة: بالله.

(٢) في النسخ: أن تقيني من.

(٣) في «ج» والمصدر: اتقلي.

٤ - الكافي ١٤٢ / ١٠٦.

٥ - الكافي ٩٠ / ٥٨.

٦ - الكافي ٩٠ / ٦١.

(١) (الرجيم) ليس في المصدر.

٧ - الكافي ٩١ / ٦٢.

(١) في «ج، ي»: مخرج.

الليل مع حلول الملائكة، وذلك قبل السحر فهي صادقة، لا تختلف إن شاء الله، إلا أن يكون جنباً أو ينام على غير ظهور ولم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره، فإنها تختلف وتبطل على صاحبها.

١٠٥٦٩/٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشرات؟ يعني [به] الرؤيا».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا - إلى قوله تعالى - أَوْتُوا الْعِلْمَ

دَرَجَتِ [١١]

١٠٥٧٠/١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا دخل المسجد يقوم له الناس، فنهاهم الله أن يقوموا له، فقال: ﴿تَفَسَّحُوا﴾ أي وسعوا [له] في المجلس ﴿وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ يعني إذا قال: قوموا، فقوموا.

١٠٥٧١/٢ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله ابن المغيرة، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل».

١٠٥٧٢/٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أكثر ما يجلس تجاه القبلة».

١٠٥٧٣/٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن مرام، عن أبي سليمان الزاهد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ رَضِيَ بِدُونِ التَّشْرِفِ مِنَ الْمَجْلِسِ لَمْ يَزَلْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُومَ».

١٠٥٧٤/٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الثؤفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،

قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين، مقدار عظم الذراع، لئلا يشق بعضهم على بعض في الحر».

١٠٥٧٥/٦ - الطبرسي في (الاحتجاج): روي عن الحسن العسكري (عليه السلام): «أنه اتصل بأبي الحسن علي بن محمد العسكري (عليهما السلام) أن رجلاً من فقهاء شيعة كلم بعض النصاب فأفحمه بحجته حتى أبان عن فضيلته، فدخل علي بن محمد (عليهما السلام) وفي صدر مجلسه دس^(١) عظيم منصوب، وهو قاعد خارج الدس، وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم، فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدس، وأقبل عليه فاشتد ذلك على أولئك الأشراف، فأما العلوية فأجلوه عن العتاب، وأما الهاشميون فقال له شيخهم: يا بن رسول الله، هكذا تؤثر عامياً على سادات بني هاشم من الطالبين والعباسيين؟

فقال (عليه السلام): إياكم وأن تكونوا من الذين قال الله تعالى [فيهم] ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصيباً مِّنَ الْكِتَابِ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾^(٢)، أنرضون بكتاب الله عز وجل حكماً؟ قالوا: بلى. قال: أليس الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، فلم يرخص للمؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرخص للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن؟ أخبروني عنه، هل قال: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، أو قال: يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات؟ أو ليس قال الله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣)، فكيف تُنكرون رفعه لهذا لما رفعه الله، إن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها لأفضل له من كل شرف في النسب.

فقال العباسي: يا بن رسول الله، قد شرفت علينا وقصرتنا عن من ليس له نسب كنسبنا، وما زال منذ أول الإسلام يُقدَّم الأفضل في الشرف على من دونه فيه.

فقال (عليه السلام): سبحان الله: أليس العباس بايع لأبي بكر وهو تيمي، والعباس هاشمي؟ أوليس عبدالله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي أبو الخلفاء وعمر عدوي؟ وما بال عمر أدخل البعدهاء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس؟ فإن كان رفعتنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكراً، فأنكروا على العباس بيعته لأبي بكر وعلى عبدالله بن العباس خدمته لعمر بعد بيعته، فإن كان ذلك جائزاً فهذا جائز، فكأنما ألقم الهاشمي حجراً.

قال: وروي عن علي بن محمد الهادي (عليه السلام) أنه قال: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذائبين عن دينه بحجج الله، والمُنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس

٦ - الاحتجاج: ٤٥٤.

(١) الدس: المجلس، أو الوسادة. «أقرب الموارد ١: ٣٣٢».

(٢) آل عمران ٣: ٢٣.

(٣) الزمر ٣٩: ٩.

ومردته، ومن فُخاخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتدَّ عن دين الله، ولكنهم الذين يُمسيكون أزيمة قلوب صُغفاء الشيعة كما يُمسيك صاحب السفينة سُكَّانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزَّ وجلَّ. وسيأتي معنى الخبر - إن شاء الله تعالى - في سورة الملك^(١).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُم
صَدَقَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ خَبِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ [١٢-١٣]

١٠٥٧٦ / ١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصِ الْخُثْعَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الثَّعْلَبِيِّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ^(٢) بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَنْصُورٍ الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْوَرَّاقُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَبَيْعَةِ النَّاسِ لَهُ وَفَعَلَهُمْ بَعْلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَا كَانَ، لَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُظْهِرُ لَهُ الْإِنْسِاطَ وَيُرِي مِنْهُ انْقِبَاضاً، فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَأَحَبَّ لِقَاءَهُ وَاسْتَخْرَاجَ مَا عِنْدَهُ وَالْمَعْدَرَةَ إِلَيْهِ، لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَتَقْلِيدَهُمْ إِيَّاهُ أَمْرَ الْأُمَّةِ وَقَلَّةَ رَغْبَتِهِ فِي ذَلِكَ وَزُهْدَهُ فِيهِ، أَتَاهُ فِي وَقْتِ غَفْلَةٍ وَطَلَبَ مِنْهُ الْخُلُوءَ، وَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ - يَا أَبَا الْحَسَنِ - مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مَوَاطِئَةً مِنِّي، وَلَا رَغْبَةً فِيهِ وَقَعْتُ فِيهِ، وَلَا حِرْصاً عَلَيْهِ، وَلَا لَيْفَةً لِنَفْسِي فِيهِ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ، وَلَا قُوَّةَ لِي بِمَالٍ، وَلَا كَثْرَةَ الْعَشِيرَةِ، وَلَا ابْتِزَازَ لِي دُونَ غَيْرِي، فَمَا لَكَ تُضْمِرُ عَلَيَّ مَا لَا أَسْتَحْفَهُ مِنْكَ، وَتُظْهِرُ لِي الْكَرَاهَةَ بِمَا صِرْتُ إِلَيْهِ، وَتَنْظُرُ إِلَيَّ بِعَيْنِ السَّامَةِ مِنِّي؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): فَمَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ تَرْغَبْ فِيهِ وَلَا حِرْصَتْ عَلَيْهِ وَلَا وَثِقْتُ بِنَفْسِكَ فِي الْقِيَامِ بِهِ، وَبِمَا يَحْتَاجُ مِنْكَ فِيهِ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أَمْنِي عَلَى ضَلَالٍ؛ وَلَمَّا رَأَيْتُ اجْتِمَاعَهُمْ أَتَبَعْتُ حَدِيثَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَأَحَلَّتْ أَنْ يَكُونَ اجْتِمَاعُهُمْ عَلَى خِلَافِ الْهُدَى، وَأَعْطَيْتُهُمْ قُودَ الْإِجَابَةِ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا يَتَخَلَّفُ لَامْتَنَعْتُ.

(١) يأتي في تفسير الآية (١٤) من سورة الملك.

سورة المجادلة آية - ١٢ - ١٣ -

١ - الخصال: ٥٤٨ / ٣٠.

(١) في المصدر: الثعلبي.

(٢) في المصدر: أحمد.

قال: فقال عليّ (عليه السلام): أمّا ما ذكرت من حديث النبي (صلّى الله عليه وآله): إنّ الله لا يجمع أمّتي على ضلال؛ أفكنت من الأُمّة أو لم أكن؟ قال: بلى؛ وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وأبي ذرّ والمقداد وابن عبادة ومن معه من الأنصار، قال: كلّ من الأُمّة، فقال عليّ (عليه السلام): فكيف تحتج بحديث النبي (صلّى الله عليه وآله)، وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك، وليس للأُمّة فيهم طعن، ولا في صحبة الرسول (صلّى الله عليه وآله) ونصيحته منهم تفصير؟

قال: ما علمت بتخلفهم إلّا من بعد إبرام الأمر، وخِفت إن دفعت عني الأمر أن يتفاهم إلى أن يرجع الناس مُرتدين عن الدين، وكان ممارستكم إليّ إن أجبتهم أهون مؤونة على الدين وأبقى له^(٣) من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفّاراً، وعلمت أنّك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم، فقال (عليه السلام): أجل، ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقّه.

فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء ورفع المداينة، والمحابة، وحسن السيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنة، وفصل الخطاب، مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها، وانصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد. ثمّ سكت، فقال عليّ (عليه السلام): أنشدك بالله - يا أبا بكر - أفي نفسك تجد هذه الخصال، أو في؟ قال: بل فيك، يا أبا الحسن.

قال: أنشدك بالله، أنا المجيب لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) قبل ذكران المسلمين، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله، أنا الأذان لأهل الموسم ولجميع الأُمّة بسورة براءة، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله، أنا وقّيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بنفسي يوم الغار، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله، ألي الولاية من الله مع ولاية رسول الله في آية زكاة الخاتم، أم لك؟ قال: بل لك. قال: فأنشدك بالله، أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي (صلّى الله عليه وآله) يوم الغدير، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، ألي الوزارة من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والمثل من هارون من موسى، أم لك؟ قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله، ألي بروز رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وبأهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى، أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم.

قال: فأنشدك بالله، ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرّجس، أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك.

قال: فأنشدك بالله، أنا صاحب دعوة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأهلي وولدي يوم الكساء: اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار، أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك.

قال: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَنَا صَاحِبُ الْآيَةِ: ﴿يُوقُونَ بِالْثَّنْدِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^(٤) أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الْفَتَى الَّذِي نُوْدِي مِنَ السَّمَاءِ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذَوَالْفَقَارِ وَلَا فِتْنَى إِلَّا عَلَيَّ، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي رَدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ لَوْ قَتَّ صَلَاتَهُ فَصَلَّاهَا ثُمَّ تَوَارَتْ، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي حَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَوْمَ فَتَحَ خَيْبَرَ رَأَيْتَهُ فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي نَفَسْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كُرْبَتَهُ وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ بِقَتْلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي طَهَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنَ السَّفَاحِ مِنْ آدَمَ إِلَى أَبِيكَ بِقَوْلِهِ: أَنَا وَأَنْتَ مِنْ نِكَاحٍ لَامِنْ سِفَاحٍ مِنْ آدَمَ إِلَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي اخْتَارَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَزَوَّجَنِي ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ وَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اللَّهُ زَوْجُكَ، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَنَا وَالِدُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رِيحَانَتِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الَّذِينَ يَقُولُ فِيهِمَا: هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَخَوُكَ الْمَزِينِ بِجَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ، أم أخِي؟ قال: بل أخوك.

قال: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَنَا صُمِّمْتُ دِينَ رَسُولِ اللَّهِ وَنَادَيْتُ فِي الْمَوْسَمِ بِإِنْجَازِ مَوْعَدِهِ، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي دَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالطَّيْرُ عَنْهُ يُرِيدُ أَكْلَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي بَشَّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ عَلَى نَاقِلِ الْقُرْآنِ، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي شَهِدْتُ آخِرَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَوَلَّيْتُ غُسْلَهُ وَدَفَنْتُهُ، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِعِلْمِ الْقَضَاءِ بِقَوْلِهِ: عَلَيَّ أَقْضَاكُمْ، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَصْحَابَهُ بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ بِالْإِمْرَةِ فِي حَيَاتِهِ، أم أنت؟

(٤) الدهر ٧٦: ٧.

(٥) في «ج» والمصدر: والحسين ریحانیہ.

(٦) في المصدر: رسول الله (صلى الله عليه وآله) لطير.

قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي سَبَقْتَ لَهُ الْقِرَابَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، أَمْ أَنَا؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي حَبَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِدِينَارٍ عِنْدَ حَاجَتِهِ، وَبَاعَكَ جَبْرِئِيلُ، وَأَضَفْتَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَطْعَمْتَ وَلَدَهُ، أَمْ أَنَا؟ قال: فبكى أبو بكر وقال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي حَمَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلَى كَيْفِهِ ^(٧) فِي طَرَحٍ صَتَمَ الْكَعْبَةُ وَكَسَرَهُ حَتَّى لَوْ شَاءَ أَنْ يَنَالَ أَفْقَ السَّمَاءِ لَنَالَهَا، أَمْ أَنَا؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَنْتَ صَاحِبُ لَوَاتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَمْ أَنَا؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِفَتْحِ بَابِهِ فِي مَسْجِدِهِ حِينَ أَمَرَ بِسَدِّ جَمِيعِ أَبْوَابِ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَحْلَلَ لَهُ فِيهِ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ، أَمْ أَنَا؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ^(٨) صَدَقَةَ فَنَاجَاهُ، أَمْ أَنَا، إِذْ عَاتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْمًا فَقَالَ: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ﴾ الآية؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): زَوْجَتُكَ أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَانًا، وَأَرْجَحُهُمْ إِسْلَامًا، فِي كَلَامٍ لَهُ، أَمْ أَنَا؟ قال: بل أنت.

قال: فَلَمْ يَزَلْ (عَبَّ السَّلَامُ) يُعَدِّ عَلَيْهِ مَنَاقِبَهُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ دُونَهُ وَدُونَ غَيْرِهِ، وَيَقُولُ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: [بل أنت، قال:] فبهذا وشبهه يستحق القيام بأمر أمة محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

فقال له علي (عَبَّ السَّلَامُ): فَمَا الَّذِي غَرَّكَ عَنِ اللَّهِ وَعَنِ رَسُولِهِ وَعَنْ دِينِهِ وَأَنْتَ خَلَوَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ دِينِهِ؟ قال: فبكى أبو بكر، وقال: صدقت - يَا أَبَا الْحَسَنِ - أَنْظِرْنِي يَوْمَ هَذَا، فَأَذِيرَ مَا أَنَا فِيهِ وَمَا سَمِعْتَ مِنْكَ، قال: فقال له علي (عَبَّ السَّلَامُ): لَكَ ذَلِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ.

فرجع من عنده، وخلا بنفسه يومه، ولم يأذن لأحدٍ إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي (عَبَّ السَّلَامُ)، فبات في ليلته، فرأى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي مَنَامِهِ مَتَمَثِّلًا لَهُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ لِيَسْلَمَ عَلَيْهِ، فَوَلَّى وَجْهَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ أَمَرْتَ بِأَمْرٍ فَلَمْ أَفْعَلْ؟ قال: أَرَدَ السَّلَامَ عَلَيْكَ وَقَدْ عَادَيْتَ مِنْ وَلَاءِ ^(٩) اللَّهِ وَرَسُولِهِ، رَدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ، فَقُلْتَ: مَنْ أَهْلُهُ؟ قال: مَنْ عَاتَبَكَ عَلَيْهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ. قال: فَقَدْ رَدَدْتَ عَلَيْهِ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - بِأَمْرِكَ.

قال: فَأَصْبَحَ وَبَكَى، وَقَالَ لِعَلِيِّ (عَبَّ السَّلَامُ) أَبْسِطْ يَدَكَ؛ فَبَايَعَهُ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ وَقَالَ لَهُ: تَخْرُجُ ^(١٠) إِلَى مَسْجِدِ

(٧) في المصدر: كَتِفِهِ.

(٨) في المصدر: نَجْوَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

(٩) في المصدر: عَادَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَادَيْتَ مَنْ وَالِي.

(١٠) في المصدر: أَخْرَجَ.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبر الناس بما رأيت في ليلتي، وما جرى بيني وبينك، فأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلم عليك بالإمرة. قال: عليّ (عليه السلام): نعم.

فخرج من عنده متغيراً لونه فصادفه عمر، وهو في طلبه، فقال: ما حالك، يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه وما رأى، وما جرى بينه وبين عليّ (عليه السلام)، فقال له عمر: أنشدك بالله - يا خليفة رسول الله - أن تغترّ بسحر بني هاشم، فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه، وصرفه عن عزمه، ورغبه فيما هو فيه، وأمره بالثبات عليه والقيام به.

قال: فأتى عليّ (عليه السلام) المسجد للميعاد، فلم ير فيه أحداً، فحسّ^(١) بالشرّ منهم، ففقد إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمرّ به عمر، فقال له: يا عليّ، دون ماتروم خرط القتاد، فعلم بالأمر وقام ورجع إلى بيته.

١٠٥٧٧/٢ - وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن أحمد السناني، وعليّ بن أحمد بن موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب، وعليّ بن عبد الله الوراق (رضي الله عنهم)، قالوا: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا سليمان بن حكيم، عن نور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «لقد علّم المستحفظون من أصحاب النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم».

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرني بهنّ؟ فقال (عليه السلام): «إنّ أول منقبة - وذكر السبعين وقال في ذلك - وأما الرابعة والعشرون، فإنّ الله عزّ وجلّ أنزل على رسوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُجِيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمُ صَدَقَةٌ﴾ فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت إذا ناجيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتصدق^(٢) قبل ذلك بديّهم، والله ما فعل هذا أحدٌ غيري من أصحابه قبلي ولا بعدي فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمُ صَدَقَتٍ فَإِذْ لَمْ تُفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ الآية، فهل تكون التوبة إلا من ذنب كان؟».

١٠٥٧٨/٣ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن صفوان بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا نُجِيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمُ صَدَقَةٌ﴾، قال: «قدّم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بين يدي نجواه صدقة، ثمّ نسختها: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمُ صَدَقَتٍ﴾».

١٠٥٧٩/٤ - وعنه، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: حدّثنا الحسين بن سعيد، قال: حدّثنا

(١) في المصدر: ير فيه منهم أحداً فأحس.

٢ - الخصال: ٥٧٤ / ١.

(١) في «ج» والمصدر: أصدق.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٥٧.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٥٧.

محمد بن مروان، قال: حدثنا عبيد بن خنيس، قال: حدثنا صباح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال علي (عليه الصلاة والسلام): «إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَةً مَاعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي: آيَةُ النُّجُوى، كَانَ لِي دِينَارُ فَبِعْتَهُ بِعَشْرَةِ دِرَاهِمٍ، فَجَعَلْتُ أَقْدَمَ بَيْنَ يَدَيَّ كُلِّ نَجْوَى أَنَا جِئْتُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دِرْهَمًا، قَالَ: فَنَسَخْتُهَا: ﴿ءَاشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ».

١ - ٥/١٠٥٨٠ - محمد بن العباس: عن علي بن عتبة^(١)، ومحمد بن القاسم، قالوا: حدثنا الحسن بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حيَّان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾، قال: نزلت في علي (عليه السلام) خاصة، كان له دينار فباعه بعشرة دراهم، فكان كلما ناجاه قدم دِرْهَمًا حتى ناجاه عشر مرَّات، ثم نُسِخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده.

٢ - ٦/١٠٥٨١ - وعنه، قال: حدثنا علي بن عباس، عن محمد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السُّدي، عن عبد خير، عن علي (عليه السلام)، قال: «كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَصَرَفْتُهُ بِعَشْرَةِ دِرَاهِمٍ، وَكَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَنَاجِيَهُ تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ، فَسَقَى ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا بَالُهُ^(١) مَا يَنْجِسُ^(٢) لابن عمِّه؟ حَتَّى نَسَخَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: ﴿ءَاشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».

ثم قال (عليه السلام): «فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَآخِرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا، فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي».

٣ - ٧/١٠٥٨٢ - وعنه، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾، [قال: إِنَّهُ حَرَّمَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثُمَّ رَخَّصَ لَهُمْ فِي كَلَامِهِ بِالْصَّدَقَةِ] فكان إذا أراد الرجل أن يكلمه تصدق بدِرْهَمٍ ثم كَلَّمَهُ بما يَرِيدُ، قال: فَكَفَّ النَّاسُ عَنْ [كَلَامِ] رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَيَخْلُوا أَنْ يَتَصَدَّقُوا قَبْلَ كَلَامِهِ، فَتَصَدَّقَ عَلَيَّ (عليه السلام) بدِينَارٍ كان له، فباعه بعشرة دراهم في عشر كلمات سألهنَّ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، وبخيل أهل الميسرة أن يفعلوا ذلك، فقال المنافقون: ما صنع علي بن أبي طالب (عليه السلام) الَّذِي صَنَعَ مِنَ الصَّدَقَةِ إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُرَوِّجَ لابن عمِّه؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ

٥ - تأويل الآيات ٢: ٦٧٣ / ٤.

(١) في المصدر: علي بن عتبة.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٦٧٣ / ٥.

(١) في المصدر: ما يألُو.

(٢) النَّجَسُ: هو أن يزيّد الرجل ثَمَنَ السلعة وهو لا يريد شراءها، ولكن ليسمعه غيره فيزيد بزيادته، وقد أطلق هنا مجازاً، «لسان العرب ٦: ٣٥١».

٧ - تأويل الآيات ٢: ٦٧٤ / ٦.

لَكُمْ ﴿ مِنْ إِمْسَاكِهَا ﴾ وَأَطَهَرُ ﴿ يقول: وأزكى لكم من المعصية ﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا ﴿ الصدقة ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ ﴾ يقول الحكيم: عاشفقتُم بأهل الميسرة ﴿ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ ﴾ يقول قدام نجواكم، يعني كلام رسول الله (ﷺ) ﴿ صَدَقَاتٍ ﴾ على الفقراء ﴿ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ يأهل الميسرة ﴿ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ يعني تجاوز عنكم إذ لم تفعلوا ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ يقول: أقيموا الصلوات الخمس ﴿ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ ﴾ يعني أعطوا الزكاة، يقول: تصدقوا، فنسخت ما أمروا به عند المناجاة بإتمام الصلاة وإيتاء الزكاة ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ بالصدقة في الفريضة والتطوع ﴿ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [أي بما تُنفِقُونَ خبيراً].

قال شرف الدين النجفي بعد ذكره هذه الأحاديث عن محمد بن العباس، قال: أعلم أن محمد بن العباس ذكر في تفسيره هذا المنقول منه في آية المناجاة سبعين حديثاً من طريق الخاصة والعامة يتضمن أن المناجي لرسول الله (ﷺ) هو أمير المؤمنين (عليه السلام) دون الناس أجمعين، اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث ففيها غنية.

٨ / ١٠٥٨٣ - ثم قال شرف الدين: ونقلت من مؤلف شيخنا أبي جعفر الطوسي (رحمته): أنه في جامع الترمذي وتفسير الثعلبي بإسناده، عن علي بن علقمة الأنماري يرفعه إلى علي (عليه السلام)، أنه قال: «[بي] خفف الله عن هذه الأمة، لأن الله امتحن الصحابة بهذه الآية، فتقاعسوا عن مناجاة الرسول (ﷺ)، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كل أحد إلا من تصدق بصدقة، وكان معي دينار فتصدقت به، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين علمت بالآية، ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب، لامتناع الكل من العمل بها». قلت: الروايات في ذلك كثيرة يطول بها الكتاب من الخاصة والعامة.

مركز تحقيقات علوم اسلامی

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ

قَوِيٌّ عَزِيزٌ [١٤-٢١]

١ / ١٠٥٨٤ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في الثاني، لأنه مر به رسول الله (ﷺ) وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله (ﷺ)، فأنزل الله جل وعز: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَاهُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ ﴾ فجاء الثاني إلى رسول الله (ﷺ)، فقال له رسول الله: «رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك؟». فقال: يا رسول الله، كتبت عنه ما في التوراة من صفتك، وأقبل يقرأ ذلك على رسول

الله (صلواته عليه وآله) وهو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلك، أما ترى غضب رسول الله عليك؟ فقال: أعود بالله من غضب الله وغضب رسوله، إني إنما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك؟ فقال له رسول الله (صلواته عليه وآله): «يا فلان، لو أن موسى بن عمران فيهم قائماً ثم أتيتهم رغبة عما جئت به لكنت كافراً [بما جئت به]» وهو قوله تعالى: ﴿إِتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ أي حجاباً بينهم وبين الكفار، وإيمانهم إقرار باللسان فرقاً^(١) من السيف ورفع الجزية. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْتَعِثُهُمْ أَلَهُ جَمِيعاً فَيُخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ﴾ قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غضبوا آل محمد حقهم، فيعرض عليهم أعمالهم، فيخلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئاً كما خلفوا الرسول الله (صلواته عليه وآله) في الدنيا حين خلفوا أن لا يردوا الولاية في بني هاشم، وحين هموا بقتل رسول الله (صلواته عليه وآله) في العقبة، فلما أطلع الله نبيه وأخبره، خلفوا له أنهم لم يقولوا ذلك ولم يهملوا به حتى أنزل الله على رسوله: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَوْمًا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ﴾^(٢).

قال: ذلك إذا عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيامة يُشْكِرُونَهُ وَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا خَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ (صلواته عليه وآله)، وهو قوله: ﴿يَوْمَ يَنْتَعِثُهُمْ أَلَهُ جَمِيعاً فَيُخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَخْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ استحوذ عليهم الشيطان فأنسهم ذكر الله، أي غلب عليهم الشيطان ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾ أي أعوانه ﴿أَلَّا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿كَتَبَ اللَّهُ لِلْغُلَبِيِّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

١٠٥٨٥/٢ - سليم بن قيس الهلالي في كتابه، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: «إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَفَرَّقَ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ، وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثَلَاثُ عَشْرَةٍ فِرْقَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ تَنْتَحِلُ مَوَدَّتَنَا^(١) أَهْلَ الْبَيْتِ، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَاثْنَتَا عَشْرَةٌ فِي النَّارِ».

فأما الفرقة^(٢) المهدية المؤملة المؤمنة المسلمة الموقفة المُرشدة، فهي المؤمنة بي، وهي المسلمة لأمرى المطيعة المتولية^(٣) المتبرئة من عدوي، المحبة لي، المبغضة لعدوي، التي عرفت حقي وإمامتي وفرض طاعتي من كتاب الله وسنة نبيه (صلواته عليه وآله) ولم ترتب^(٤) ولم تشك لما قد نور الله من حقنا في قلوبها^(٥) وعرفها من

(١) الفرق: الخوف. «لسان العرب ١٠: ٣٠٤»، وفي المصدر: وخوفاً.

(٢) التوبة ٩: ٧٤.

٢ - كتاب سليم بن قيس: ٥٣.

(١) في المصدر: محبتنا.

(٢) زاد في المصدر: فأما الناجية.

(٣) في المصدر: المطيعة لي.

(٤) في المصدر: نبيته (صلواته عليه وآله) فلم ترتد.

(٥) في المصدر: الله في قلبها من معرفة حقنا.

فضلنا، وألهمها وأخذ بنواصيها فأدخلها في شيعتنا، حتى إطمأنت [قلوبها] واستيقنت يقيناً لا يخالطه شك. إني أنا والأوصياء من ^(٦) بعدي إلى يوم القيامة [هداة مهتدون] الذين قرّنهم الله بنفسه ونبّيه في أي من القرآن كثيرة، وطهرنا وغصّنا وجعلنا الشّهداء على خلقه، وحجّته في أرضه [وخزّانه على علمه، ومعادن حكمه وتراجمه وحيه] وجعلنا مع القرآن، وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا حتى نرد على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حوضه، كما قال.

فتلك الفرقة من الثلاث والسبعين هي الناجية من النار، ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات، وهم من أهل الجنة حقاً، وهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، وجميع الفرق الاثنى والسبعين فرقة هم المدينون بغير الحق، الناصرون لدين الشيطان، الآخذون عن إبليس وأوليائه، هم أعداء الله تعالى وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين، يدخلون النار بغير حساب براءة من الله ورسوله، وأشركوا بالله ورسوله ^(٧)، وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون، وهو يحسبون أنهم يحسنون صنعا، يقولون يوم القيامة: والله ربنا ما كنا مشركين، ويخلفون له كما يخلفون لكم، ويحسبون أنهم على شيء إلا إنهم هم الكاذبون.

قوله تعالى:

لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ [٢٢]

١/١٠٥٨٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ الآية، أي من يؤمن بالله واليوم الآخر لا يواخي من حادّ الله ورسوله، قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ وهم الأئمة (عليهم السلام) ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ قال: الروح: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وهو مع الأئمة (عليهم السلام). ٢/١٠٥٨٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(١)، قال: «هو الإيمان».

قال: وسألت عن قوله عز وجل: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾، قال: «هو الإيمان».

(٦) في المصدر: أنا وأوصيائي.

(٧) في المصدر: بالله وكفروا به.

١٠٥٨٨/٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد، عن صفوان، عن أبان، عن فضيل، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾، هل لهم في ما كتب في قلوبهم صنع؟ قال: «لا».

١٠٥٨٩/٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن جميل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، قال: «[هو] الإيمان».

قال: قلت: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾، قال: «هو الإيمان».

وعن قوله تعالى: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾^(٢)، قال: «هو الإيمان».

١٠٥٩٠/٥ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مؤمن مؤمن إلا ولقلبه أذنان في جوفه: أذن ينقث فيها الوسواس الخناس، وأذن ينقث فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾».

١٠٥٩١/٦ - وعنه: عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى، جميعاً، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم بن أبي سلمة، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن أبي خديجة، قال: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام)، فقال لي: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَيْدِ الْمُؤْمِنِ بِرُوحٍ مِنْهُ تَحْضُرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُحْيِي فِيهِ وَيَتَّقِي، وَتَغِيْب عَنْهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يُذَيِّبُ فِيهِ وَيَعْتَدِي، فَهِيَ مَعَهُ تَهْتَزُّ سُرُوراً عِنْدَ إِحْسَانِهِ، وَتَسِيخُ فِي الثَّرَى عِنْدَ إِسَاءَتِهِ، فَتَعَاهِدُوا عِبَادَ اللَّهِ نِعْمَةَ بِإِصْلَاحِكُمْ أَنْفُسَكُمْ تَزِدَادُوا يَقِيناً وَتَرْبِحُوا نَفْسِياً ثَمِيناً، رَحِمَ اللَّهُ أُمَّرَأَهُمْ بِخَيْرِ فِعْلِهِ، أَوْهَمَ بِشَرِّ قَارِعٍ عَنْهُ» ثم قال: «نَحْنُ نَزِيدُ^(٣) الرُّوحَ بِالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَالْعَمَلِ لَهُ».

١٠٥٩٢/٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ أي قواهم.

وإسناد الحديث مذكور في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾^(٤).

٣ - الكافي ٢: ١٢ / ٢.

٤ - الكافي ٢: ١٣ / ٥.

(١) الفتح ٤٨: ٤.

(٢) الفتح ٤٨: ٢٦.

٥ - الكافي ٢: ٢٠٦ / ٣.

٦ - الكافي ٢: ٢٠٦ / ١.

(١) في المصدر: تؤيد.

٧ - التوحيد: ١٥٣ / ١.

(١) تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير الآية (٢٤ - ٤٧) من سورة الفاريات.

١٠٩٣/٨ - عبدالله بن جعفر الحميري: عن أحمد بن إسحاق بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «إِنَّ لِلْقَلْبِ أَذْنَيْنِ: رُوحَ الْإِيمَانِ يُسَارِّهُ بِالْخَيْرِ، وَالشَّيْطَانُ يُسَارِّهُ بِالشَّرِّ، فَأَيُّهُمَا ظَهَرَ عَلَى صَاحِبِهِ غَلَبَهُ».

قال: وقال أبو عبدالله (عليه السلام): «إِذَا زَنَى الرَّجُلُ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهُ رُوحَ الْإِيمَانِ» قلنا: الروح التي قال الله تعالى: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾؟ قال: «نعم».

وقال أبو عبدالله (عليه السلام): «لَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، إِنَّمَا عَنِى مَا دَامَ عَلَى بَطْنِهَا، فَإِذَا تَوَضَّأَ وَتَابَ كَانَ فِي حَالِ غَيْرِ ذَلِكَ».

١٠٩٤/٩ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قال: حَدَّثَنِي عَمِّي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بِشْرٍ، قال: قال محمد بن علي (عليه السلام) - ابن الحنفية -: إِنَّمَا حَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شَيْءٌ يَكْتُبُهُ اللَّهُ فِي أَيْمَنِ قَلْبِ الْعَبْدِ، وَمَنْ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مَحْوَهُ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يُسَبِّحَانَهُ يَقُولُ: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ إلى آخر الآية، فَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْإِيمَانَ.

قوله تعالى:

أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٢٢]

١٠٩٥/١ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾ يعني الأئمة (عليهم السلام) أعوان الله ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

١٠٩٦/٢ - ومن طريق المخالفين، ما رواه أبو نعيم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: وَقَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا طَلَعْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (عليه وآله) إِلَّا وَضُرِبَ بَيْنَ كَتِفِي، وَقَالَ: يَا سَلْمَانُ، هَذَا وَحِزْبُهُ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

٨ - قرب الإسناد: ١٧.

٩ - تأويل الآيات: ٢: ٦٧٦ / ٨.

سورة المجادلة آية - ٢٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٥٨.

٢ - ... تأويل الآيات: ٢: ٦٧٦ / ٩، النور المشتعل: ٢٥٣ / ٧٠.

سُورَةُ الْحَشْرِ

فضلها

- ١ - ١٠٥٩٧ / ١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بن كعب، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجب ولا السماوات السبع ولا الأرضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة، إلا صلوا عليه واستغفروا له، وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً».
- ٢ - ١٠٥٩٨ / ٢ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة كان من حزب الله المفلحين، ولم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجب ولا السماوات السبع ولا الأرضون السبع ولا الطير في الهواء ولا الجبال ولا شجر ولا دواب ولا ملائكة، إلا صلوا عليه واستغفروا له، وإن مات في يومه أو ليلته كان من أهل الجنة، ومن قرأها ليلة الجمعة آمين من البلاء حتى يُصبح. ومن صلى أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة الحمد والحشر ويتوجه إلى أي حاجة شاءها وطلبها، قضاها الله تعالى، ما لم تكن معصية».
- ٣ - ١٠٥٩٩ / ٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلّقها وتوجّه في حاجة، قضاها الله له، ما لم تكن في معصية».

- ٤ - ١٠٦٠٠ / ٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها ليلة جمعة آمين من بلائها إلى أن يُصبح. ومن توضأ عند طلب حاجة ثم صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد والسورة إلى أن يفرغ من الأربع ركعات ويتوجه إلى حاجة، يسهّل الله أمرها. ومن كتبها بماء طاهر وشربها رُزق الذكاء وقلة النسيان بإذن الله تعالى».

سورة الحشر - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٧.

٢ -

٣ - خواص القرآن: ٢١، ٥٣ «مخطوط».

٤ - خواص القرآن: ١٠ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ - إلى قوله تعالى - فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ [٤-١]

١/١٠٦٠١ - علي بن إبراهيم، قال: سبب ذلك أنه كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود: بنو النضير، وقريظة وقينقاع، وكان بينهم وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد ومدة، فنقضوا عهدهم، وكان سبب ذلك من بني النضير في نقض عهدهم، أنه أتاهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستسلفهم دية رجلين قتلها رجل من أصحابه غيلة، يعني يستقرض، وكان قصد كعب بن الأشرف فلما دخل على كعب قال: مرحباً يا أبا القاسم وأهلاً، وقام كأنه يصنع له الطعام، وحدث نفسه بقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتتبع أصحابه، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلك. فرجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة، وقال لمحمد بن مسلمة الأنصاري: «إذهب إلى بني النضير، فأخبرهم أن الله عز وجل أخبرني بما هممتم به من الغدر، فإما أن تخرجوا من بلادنا، وإما أن تأذنوا بحرب»، فقالوا: نخرج من بلادكم؛ فبعث إليهم عبدالله بن أبي، أن لا تخرجوا، وتقيموا وتنابدوا محمداً الحرب، فإني أنصركم أنا وقومي وحلفائي، فإن خرجتم خرجت معكم، ولئن قاتلتكم قاتلت معكم، فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيئوا للقتال، وبعثوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنا لا نخرج فاصنع ماأنت صانع. فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكبر وكبر أصحابه، وقال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «تقدم إلى بني النضير» فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) الراية وتقدم، وجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأحاط بحصنهم، وغدر [بهم] عبدالله بن أبي.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا ظهر بمقدّم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه، وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك، فقالوا: يا محمد، إن الله يأمرك بالفساد؟ إن كان لك هذا فخذوه، وإن كان لنا فلا تقطعه؛ فلما كان بعد ذلك قالوا: يا محمد، نخرج من بلادك فأعطنا مالنا. فقال: «لا، ولكن تخرجون [ولكم ما حملت الإبل] فلم يقبلوا ذلك فبقوا أياماً، ثم قالوا: نخرج ولنا ما حملت الإبل. قال: «لا، ولكن تخرجون [ولا يحمل أحد منكم شيئاً، فمن وجدنا معه شيئاً قتلناه].

فخرجوا على ذلك، ووقع قوم منهم إلى قدك ووادي القرى، وخرج منهم قوم إلى الشام، فأنزل الله فيهم: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَتْهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ وأنزل الله عليه فيما عابوه من قطع النخل: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾ إلى قوله: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

وأنزل الله عليه في عبد الله بن أبي وأصحابه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ إلى قوله ﴿لَا يَنْصُرُونَ﴾^(٢) ثم قال: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني بني قينقاع ﴿قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٣)، ثم ضرب في عبد الله بن أبي وبني النضير مثلاً، فقال: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

٢/١٠٦٠٢ - ثم قال: فيه زيادة أحرف لم تكن في رواية علي بن إبراهيم^(١)، قال: حدثنا به محمد بن أحمد ابن ثابت، عن أحمد بن ميثم، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير - في غزوة بني النضير - وزاد فيه: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للأنصار: «إن شئتم دفعت إليكم في المهاجرين، وإن شئتم قسمتها بينكم وبينهم وتركتمهم معكم». قالوا: قد شئنا أن نقسمها فيهم. فقسمها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين ودفعهم عن الأنصار، ولم يعط من الأنصار إلا رجلين وهما: سهل بن حنيف وأبو دجانة فإنهما ذكرا حاجة.

(١) الحشر ٥٩: ٥ - ١٠.

(٢) الحشر ٥٩: ١١، ١٢.

(٣) الحشر ٥٩: ١٥.

(٤) الحشر ٥٩: ١٦، ١٧.

٢ - تفسير القمي ٣٦٠.

(١) لعل القائل بذلك هو راوي الكتاب.

قوله تعالى:

مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا [٥]

١/١٠٦٠٣ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الرشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «العَجْوَةُ أُمُّ التمر، وهي التي أنزلها الله عز وجل من الجنة لآدم (عليه السلام)، وهو قول الله عز وجل: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾، قال: «يعني العَجْوَةُ».

قوله تعالى:

وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِن خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ *
مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي

الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ [٦-٧]

١/١٠٦٠٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «نحنُ واللهُ الذين عني الله بذِي الْقُرْبَى، الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه (عليه السلام)»، فقال: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾، منا خاصة، ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة، أكرم الله نبيه، وأكرمنا أن يُطعمنا أوساخ مافي أيدي الناس».

٢/١٠٦٠٥ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن علي بن الحسين بن فضال، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، قال: وحديثي محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِن خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ﴾، قال: «الفيء ما كان من أموال لم يكن فيها هِرَاقَة دم أو قتل، والأنفال مثل ذلك، هو بمنزلته».

سورة العنكبوت - ٥.

١ - الكافي ٦: ٣٤٧ / ١١.

سورة العنكبوت - ٦-٧.

١ - الكافي ١: ٤٥٣ / ١.

٢ - التهذيب ٤: ١٢٣ / ٣٧١.

٣/١٠٦٠٦ - وعنه: بإسناده، عن علي بن الحسن، عن سندی بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الْقِيَّ وَالْأَنْفَالُ مَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا هِرَاقَةٌ مِنَ الدَّمَاءِ، وَقَوْمٌ ضُلُّوا حَوَا وَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ، وَمَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ خَرِبَةٍ أَوْ بَطُونٍ أَوْ دَبَّةٍ فَهُوَ كُلُّهُ مِنَ الْقِيَّ»، فهذا الله ولرسوله (صلى الله عليه وآله)، فما كان الله فهو لرسوله (صلى الله عليه وآله) يضعه حيث شاء، وهو للإمام (عليه السلام) بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) وقوله: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ قال: ألا ترى هو هذا.

وأما قوله: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ فهذا بمنزلة المغنم، كان أبي (عليه السلام) يقول ذلك، وليس لنا فيه غير سهمين: سهم الرسول، وسهم القربى، نحن شركاء الناس فيما بقي.

٤/١٠٦٠٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، جميعاً، عن منصور بن حازم، عن زيد بن علي (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، قول الله عز وجل: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾؟ قال: القربى هي والله قرابتنا.

٥/١٠٦٠٨ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن هروذ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَآبْنِ السَّبِيلِ﴾، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هذه الآية نزلت فينا خاصة، فما كان الله وللرسول فهو لنا، ونحن أولو القربى، ونحن المساكين، لا تذهب مشكنتنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبداً، ونحن أبناء السبيل فلا يُعرف سبيل الله إلا بنا، والأمر كله لنا».

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

قوله تعالى:

وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَنْهَكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ

اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ [٧]

١/١٠٦٠٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فسمعته

٣ - التهذيب ٤: ١٣٤ / ٣٧٦.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٦٧٧ / ١.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٦٧٧ / ٢.

(١) في المصدر: ذو.

يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهَ عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ، فَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١) ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٢)». قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَىٰ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَائْتَمَنَهُ، فَسَلَّمْتُمْ وَجَّحَدَ النَّاسُ، فَوَاللَّهِ لَنُحِبَّكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا، وَأَنْ تَصْمُتُوا إِذَا صَمَتْنَا، وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْرًا فِي خِلَافِ أَمْرِنَا». وَعَنْهُ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نُجْرَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَذَكَرَهُ نَحْوَهُ.

١٠٦١٠/٢ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَكَّارِ بْنِ يَكْرِ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ أَشِيمٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَخْبَرَهُ بِهَا، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلَ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَ الْأَوَّلَ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّىٰ كَانَتْ قَلْبِي يُبْشِرُ بِالسَّكَاتِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: تَرَكْتُ أَبَا قَتَادَةَ بِالشَّامِ لَا يَخْطِئُ بِالْوَاوِ وَشِبْهِهِ، وَجِئْتُ إِلَىٰ هَذَا يُخْطِئُ هَذَا الْخَطَأَ كُلَّهُ! فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ آخِرُ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَنِي وَأَخْبَرَ صَاحِبِي، فَكُنْتُ نَفْسِي فَقُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ عَنْهُ تَقِيَّةٌ، ثُمَّ التَّمْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ أَشِيمَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَىٰ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتِنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٣)»، وَفَوَّضَ إِلَىٰ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ فَمَا فَوَّضَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا.

١٠٦١١/٣ - وَعَنْهُ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مِيمُونٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يَقُولَانِ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَىٰ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.

١٠٦١٢/٤ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَمْرِ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ قُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ لِبَعْضِ أَصْحَابِ قَبَسِ الْمَاصِرِ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهَ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ، فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ قَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١)»، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَالْأُمَّةِ لِيَسُوسَ عِبَادَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ مُسَدِّدًا مُوَفَّقًا مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ، لَا يَزِلُّ وَلَا يَخْطِئُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ، فَتَأَدَّبَ بِآدَابِ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الصَّلَاةَ

(١) القلم ٦٨: ٤.

(٢) النساء ٤: ٨٠.

٢ - الكافي ١: ٢٠٨ / ٢.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩.

٣ - الكافي ١: ٢٠٨ / ٣.

٤ - الكافي ١: ٢٠٨ / ٤.

(١) القلم ٦٨: ٤.

رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ، عَشْرَ رَكَعَاتٍ، فَأَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى الرَّكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ، وَإِلَى الْمَغْرِبِ رَكَعَةً، فَصَارَتْ عَدِيلُ الْفَرِيضَةِ، لَا يَجُوزُ تَرْكُهُنَّ إِلَّا فِي سَفَرٍ، وَأَفْرَدَ الرُّكَعَةَ فِي الْمَغْرِبِ فَتَرَكَهَا قَائِمَةً فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ، فَصَارَتْ الْفَرِيضَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكَعَةً.

ثُمَّ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) النَّوَافِلَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ رَكَعَةً مِثْلِي الْفَرِيضَةِ، فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ، وَالْفَرِيضَةَ وَالنَّافِلَةَ إِحْدَى وَخَمْسُونَ رَكَعَةً، مِنْهَا رَكَعَتَانِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ جَالِسًا تُعَدُّ بِرَكَعَةِ مَكَانِ الْوُتْرِ.

وَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّنَةِ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صَوْمَ شَعْبَانَ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِثْلِي الْفَرِيضَةِ، فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ.

وَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَمْرَ بَعِينَهَا، وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْمُسْكِرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ، فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ. وَعَافَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَشْيَاءَ وَكَرِهَهَا وَلَمْ يَنْتَهَ عَنْهَا نَهْيَ حَرَامٍ وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهَا نَهْيَ إِعَافَةٍ وَكَرَاهَةٍ، ثُمَّ رَخَّصَ فِيهَا فَصَارَ الْأَخْذُ بِرُخْصِهِ وَاجِبًا عَلَى الْعِبَادِ كَوَجُوبِ مَا يَأْخُذُونَ بِنَهْيِهِ وَغَزَائِمِهِ، وَلَمْ يُرَخَّصْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِيمَا نَهَاَهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ، وَلَا فِيمَا أَمَرَ بِهِ أَمْرَ فَرَضٍ لَازِمٍ، فَكَثِيرُ الْمُسْكِرِ مِنَ الْأَشْرَبَةِ نَهَاَهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ لَمْ يُرَخَّصْ فِيهِ لِأَحَدٍ، وَلَمْ يُرَخَّصْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِأَحَدٍ تَقْصِيرَ الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ضَمَّهُمَا إِلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ أَلْزَمَهُمْ ذَلِكَ إِلْزَامًا وَاجِبًا، لَمْ يُرَخَّصْ لِأَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمَسَافِرِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُرَخَّصَ مَا لَمْ يُرَخَّصْهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَوَافَقَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَهْيُهُ نَهْيَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَجِبَ عَلَى الْعِبَادِ التَّسْلِيمَ لَهُ كَالْتَسْلِيمِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٥/١٠٦١٣- وَعَنْهُ: عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ زُرَّارَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام) يَقُولَانِ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتِهِمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾».

وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، مِثْلَهُ.

٦/١٠٦١٤- وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْنَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَبَ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى مَا أَرَادَ، قَالَ لَهُ: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾»^(١)، فَنَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَلَمْ يَقْسِمِ لِلْعَدَدِ شَيْئًا، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَطْعَمَهُ السُّدُسَ فَأَجَازَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾»^(٢).

٥- الكافي ١: ٢٠٩/٥.

٦- الكافي ١: ٢٠٩/٦.

(١) التلخيص ٦٨: ٤.

(٢) سورة ص ٣٨: ٣٩.

١٠٦١٥/٧- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَبَ نَبِيَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَتَّى قَوْمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾»، فما فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا.

١٠٦١٦/٨- وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صندل الخياط، عن زيد الشحام، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتَنِ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١) قَالَ: «أَعْطَى سُلَيْمَانَ مَلِكًا عَظِيمًا، ثُمَّ جَرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَكَانَ لَهُ [أَنْ] يُعْطِيَ^(٢) مَنْ شَاءَ وَيُمْنَعُ مَنْ شَاءَ، وَأَعْطَاهُ [اللَّهُ] أَفْضَلَ مِمَّا أَعْطَى سُلَيْمَانَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾».

١٠٦١٧/٩- محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خَلَقَ اللَّهُ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَأَدَّبَهُ^(٣)، حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْحَى إِلَيْهِ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ الْأَشْيَاءَ، فَقَالَ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾».

١٠٦١٨/١٠- وعنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة، عن زرارة، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام) يَقُولَانِ: «إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.

١٠٦١٩/١١- وعنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن البرقي، عن فضالة، عن رُثَيْبٍ، عن القاسم بن محمد، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَبَ نَبِيَّهِ وَأَحْسَنَ أَدَبَهُ^(٤)، فَقَالَ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٥)، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٦)، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ دِينِهِ، فَقَالَ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ بَعِينَهَا، وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كُلَّ مَسْكِرٍ، فَأَجَازَ

٧- الكافي ١: ٢١٠ / ٩.

٨- الكافي ١: ٢١٠ / ١٠.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٢) زاد في المصدر: ماشاء.

٩- بصائر الدرجات: ٣٩٨ / ١.

(٣) في المصدر: قال: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَبْدًا فَأَدَّبَهُ.

١٠- بصائر الدرجات: ٣٩٨ / ٢.

١١- بصائر الدرجات: ٣٩٨ / ٣.

(٤) في المصدر: فَأَحْسَنَ تَأْدِيَهُ.

(٥) الأعراف ٧: ١٩٩.

(٦) القلم ٦٨: ٤.

الله ذلك، [وكان يضمن على الله الجنة فيجيز الله ذلك له، وذكر الفرائض فلم يذكر الجَدَّ فأطعمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) سَهْمًا فأجاز ذلك]، ولم يفوض إلى أحدٍ من الأنبياء [غيره].

١٠٦٢٠ / ١٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِي (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ، قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا (عليه السلام): مَا نَقُولُ فِي التَّفْوِيزِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) أَمْرَ دِينِهِ، فَقَالَ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، فَأَمَّا الْخَلْقُ وَالرِّزْقُ فَلَا».

ثُمَّ قَالَ (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى [يَقُولُ: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾] ^(١)، وَيَقُولُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ شَيْءِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾» ^(٢).

١٠٦٢١ / ١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ^(١) بْنُ أَحْمَدَ الْمَالَكِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: «قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ وَظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ ^(٢) إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ^(٣) لِمَنْ ظَلَمَهُمْ».

والأحاديث في ذلك كثيرة، اقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة.

قوله تعالى:

وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٩]

١٠٦٢٢ / ١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنِ الرَّجُلِ لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا قُوتُ يَوْمِهِ، أَيْعِطُفُ مِنْ عِنْدِهِ قُوتُ يَوْمِهِ عَلَىٰ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ وَيَعْطِيفُ مِنْ عِنْدِهِ قُوتُ شَهْرِ عَلَىٰ مَنْ دُونَهُ، وَالسَّنَةُ عَلَىٰ نَحْوِ ذَلِكَ، أَمْ ذَلِكَ كُلُّهُ الْكَفَافُ الَّذِي

١٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٠٢ / ٣.

(١) الرعد ١٣: ١٦.

(٢) الروم ٣٠: ٤٠.

١٣ - تأويل الآيات ٢: ٦٧٨ / ٣.

(١) في المصدر: الحسين.

لايَلام عليه؟ فقال: «هو أمران، أفضلهم فيه أحرصهم^(١) على الرّغبة والأثرة على نفسه، فإنّ الله عزّ وجلّ: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، والأمر الآخر لا يلام على الكفاف، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول».

٢/١٠٦٢٣ - قال: وحدّثنا بكر بن صالح، عن بندار بن محمّد الطبريّ، عن عليّ بن سويد السائي، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قلت له: أوصني؟ فقال: «أمرك بتقوى الله». ثم سكت، فشكوتُ إليه قلّة ذات يدي، وقلت: والله لقد غريت حتّى بلغ من غربي أنّ أبا فلان نزع ثوبين كانا عليه وكسانيهما، فقال: «صم وتصدّق». فقلت: أتصدّق بما وصلني به إخواني^(٢)؟ قال: «تصدّق بما رزقك الله ولو أثرت على نفسك».

٣/١٠٦٢٤ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عمّن حدّثه، عن جميل بن درّاج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «خياركم سُمحاؤكم، وشراركم بُخلاؤكم، ومن خالص الإيمان البرّ بالإخوان والسعي في حوائجهم، وإنّ البارّ بالإخوان ليحبّه الرحمن، وفي ذلك مرّعة للشيطان وتزخّرج عن النيران ودخول الجنان، يا جميل، أخبر بهذا غرر أصحابك» قلت: جعلت فداك من غرر أصحابي؟ قال: «هم البارّون بالإخوان في العسر واليسر».

ثمّ قال: «يا جميل، أما إنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله عزّ وجلّ في ذلك صاحب القليل، فقال في كتابه: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقْ شَحْنَفَهُ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾». وروى الشيخ في (أماله)، قال: «أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد (رحمه الله)، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام الإسكافي، قال: حدّثنا عبد الله بن العلاء، قال: حدّثنا أبو سعيد الآدمي، قال: حدّثني عمر بن عبد العزيز المعروف بزُحَل، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد (عليه السلام)، قال: «خياركم سُمحاؤكم، وشراركم بُخلاؤكم»، وذكر الحديث بعينه^(٣). ورواه المفيد في (أماله)، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد (رحمه الله)، وساق الحديث بالسند والمتن سواء^(٤).

٤/١٠٦٢٥ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد ابن سماعة، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: أيّ الصدقة أفضل؟ قال: «جهد المُقِلّ، أما

(١) في المصدر: أفضلكم فيه أحرصكم.

٢ - الكافي ٤: ١٨ / ٢.

(١) زاد في المصدر: وإن كان قليلاً.

٣ - الكافي ٤: ٤١ / ١٥.

(١) الأمالي ١: ٦٥.

(٢) الأمالي ٢٩١: ٩.

٤ - الكافي ٤: ١٨ / ٣.

سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ترى هاهنا فضلاً؟.

٥/١٠٦٢٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبي علي صاحب الكل، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قلت: أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن؟ فقال: «يا أبان، دعه لا تدره». قلت: بلى جعلت فداك، فلم أزل أردد عليه، فقال: «يا أبان، تقاسمه شطر مالك» ثم نظر إليّ فرأى مادخلني، فقال: «يا أبان، ألم تعلم أن الله عز وجل قد ذكر المؤمنين على أنفسهم؟» قلت: بلى جعلت فداك فقال: «إذا قاسمته، فلم تؤثره بعد، إنما أنت وهو سواء، إنما إذا أعطيته من النصف الآخر».

٦/١٠٦٢٧ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن الحسين المقرئ، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، قال: حدثنا أحمد بن عمر الدهقان، قال: حدثنا محمد بن كثير مولى عمر بن عبد العزيز، قال: حدثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلا الماء.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من لهذا الرجل الليلة؟» فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «أنا له يا رسول الله، فأتى فاطمة (عليها السلام) فقال لها: «ما عندك يا ابنة رسول الله؟» فقالت: «ما عندنا إلا قوت الصبية، لكننا تؤثر صيفنا».

فقال علي (عليه السلام): «يا ابنة محمد، نومي الصبية، وأطفي المصباح» فلما أصبح علي (عليه السلام) غدا على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخبره الخبر، فلم يترح حتى أنزل الله عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

وروى محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن أحمد بن عمرو الدهقان، عن محمد بن كثير، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: إن رجلاً جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فشكا إليه الجوع، وذكر الحديث بعينه ببعض التغيير اليسير لا يضر بالمعنى^(١).

٧/١٠٦٢٨ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، قال: «بيننا علي (عليه السلام) عند فاطمة (عليها السلام) إذ قالت له: يا علي، اذهب إلى أبي فابغنا منه شيئاً. فقال: نعم. فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعطاه ديناراً، وقال: يا علي اذهب فابتع لأهلك طعاماً.

فخرج من عنده فلقبه المقداد بن الأسود (رحمته الله) وقاما ماشاء الله أن يقوموا وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار

٥ - الكافي ٢: ١٣٧/٨

٦ - الأمالي ١: ١٨٨.

(١) تأويل الآيات ٢: ٦٧٨/٤.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٦٧٩/٥.

وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يأت، ثم انتظره فلم يأت، فخرج بدور في المسجد، فإذا هو بعلي (عليه السلام) نائماً في المسجد فحركه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقعد. فقال له: يا علي، ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود، فذكر لي ما شاء الله أن يذكر فأعطيته الدينار.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما إن جبرئيل (عليه السلام) قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتاباً ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

٨/١٠٦٢٩ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أوتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمال وحُلِي، وأصحابه حوله جلوس، فقسمه عليهم حتى لم يبق منه حُلَّة ولا دينار، فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائباً، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أيكم يعطي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه؟ فسمعه علي (عليه السلام) فقال: نصيبي. فأعطاه إياه، فأخذه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعطاه الرجل، ثم قال: يا علي، إن الله جعلك سباقاً للخير^(١)، سخاءً بنفسك عن المال، أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، والظلمة هم الذين يخسدونك ويبغون عليك ويمنعونك حَقَّ بعدي».

٩/١٠٦٣٠ - وعنه: بهذا الإسناد، عن القاسم بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبان^(٢)، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالساً ذات يوم وأصحابه جلوس حوله، فجاء علي (عليه السلام) وعليه سَمَل ثوب متخرق عن بعض جسده، فجلس قريباً من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فنظر إليه ساعة ثم قرأ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أما إنك رأس الذين نزلت فيهم هذه الآية وسيدهم وإمامهم. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أين حُلَّتْك التي كسوتكها يا علي؟ فقال: يا رسول الله، إن بعض أصحابك أتاني يشنكي عُريه وعُري أهل بيته، فرجمته وأثرته بها على نفسي، وعرفت أن الله سيكسوني خيراً منها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صدقت أما إن جبرئيل قد أنبأني يحدثني أن الله اتخذ لك مكانها في الجنة حُلَّة خضراء من استبرق، وصنفتها^(٣) من ياقوت وزُّرْجَد، فنعم الجواز جواز ربك بسخاوة نفسك وصبرك على

٨ - تأويل الآيات ٢: ٦٧٩ / ٦.

(١) في المصدر: للخيرات.

٩ - تأويل الآيات ٢: ٦٨٠ / ٧.

(١) في «ط، ي» القاسم بن إسماعيل بن أبان.

(٢) صيغة الإزار: هي حاشيته. «لسان العرب ٩: ١٩٨».

شَمَلْتِكَ^(٣) هذه المُنْخَرَقَةُ، فأبشِر يا عليّ. فانصرف عليّ (عليه السلام) فَرِحاً مستبشراً بما أخبره به رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ

سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - رَءُوفٌ رَحِيمٌ [١٠]

١- ١٠٦٣١ / ١ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن الحسن بن علي (عليهم السلام) - في خطبة خطبها عند صلحه مع معاوية - فقال (عليه السلام) فيها بمحضر معاوية: «فَصَدَّقَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) سابقاً ووفاء بنفسه، ثم لم يزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كل موطن يُقَدِّمُهُ، ولكل شديدة يُرْسِلُهُ ثِقَةً مِنْهُ بِهِ وَطَمَأْنِينَةً إِلَيْهِ، لَعَلَّهُ بِنَصِيبِهِ مِنْ عِزِّ رَجُلٍ وَرَسُولِهِ [وَأَنَّهُ أَقْرَبُ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١)، فَكَانَ أَبِي سَابِقَ السَّابِقِينَ إِلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى رَسُولِهِ (صلى الله عليه وآله) وَأَقْرَبَ الْأَقْرَبِينَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾^(٢)، فَأَبَى كَانَ أَوَّلَهُمْ إِسْلَاماً وَإِيمَاناً، وَأَوَّلَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ هَجْرَةً وَلُحُوقاً، وَأَوَّلَهُمْ عَلَى وَجْهِهِ وَوُسْعِهِ نَفَقَةً، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٣)، فَالنَّاسُ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ لِسَبْقِهِ إِيَّاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِنَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله)، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْهُ بِهِ أَحَدٌ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَلَا تُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾^(٤)، فَهُوَ سَابِقُ جَمِيعِ السَّابِقِينَ، فَكَمَا أَنَّ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ السَّابِقِينَ عَلَى الْمُتَخَلِّفِينَ [وَالْمُتَأَخِّرِينَ، فَكَذَلِكَ] فَضَّلَ سَابِقَ السَّابِقِينَ عَلَى السَّابِقِينَ».

والخطبة طويلة تقدّمت بطولها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

(٣) في المصدر: سَمَلْتِكَ.

وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً^(٤)

١٠٦٣٢/٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح، عن الحسين الأشقر، عن عيسى بن راشد، عن أبي بصير، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: فرض الله الاستغفار لعلي (عليه السلام) في القرآن على كل مسلم، وهو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ وهو سابق الأمة.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَاقَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ [١١-١٧]

تقدم في القصة في أول السورة^(١).

قوله تعالى:

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [١٩]

١٠٦٣٣/١ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا علي بن موسى (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(١). فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْسَى وَلَا يَسْهُو، وَإِنَّمَا يَنْسَى وَيَسْهُو الْمَخْلُوقُ الْمُحَدَّثُ، أَلَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾»^(٢)؟ وإنما يجازي من

(٤) تقدمت في الحديث (٢٤) من تفسير الآية (٢٣) من سورة الأحزاب.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٦٨١ / ٨

سورة الحشر آية ١١ - ١٧.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ٤) من هذه السورة.

سورة الحشر آية ١٩.

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٥ / ١٨.

(١) التوبة ٩: ٦٧.

(٢) مريم ١٩: ٦٤.

نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وقوله عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَاسُهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾^(٣) أي بتركهم^(٤) الاستعداد للقاء يومهم هذا.

قوله تعالى:

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ [٢٠]

١/١٠٦٣٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى المجاور، في مسجد الكوفة، قال: حدثنا إسماعيل بن علي بن رزين - ابن أخي دُعبل بن علي الخزاعي - عن أبيه، قال: حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثني أبي، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾، فقال (صلى الله عليه وآله): أصحاب الجنة من أطاعني وسلّم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته، وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي».

٢/١٠٦٣٥ - الشيخ في (أماله): بإسناده، عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ فقال: أصحاب الجنة من أطاعني، وسلّم لعلي بن أبي طالب بعدي، وأقر بولايته، فقبل: وأصحاب النار؟ قال: من سخط الولاية، ونقض العهد، وقاتله بعدي».

٣/١٠٦٣٦ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثني جدي محمد بن عيسى القيسي، قال: حدثنا إسحاق بن يزيد الطائي، قال: حدثنا سعد بن طريف الحنظلي، عن عطية بن سعد العوفي، عن مَخْدُوج بن زيد الدُهلي، وكان في وفد قومه إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾، قال: فقلنا: يا رسول الله، من أصحاب الجنة؟ قال: «من أطاعني وسلّم لهذا من بعدي».

(٣) الأعراف ٧: ٥١.

(٤) في المصدر: أي تركهم كما تركوا.

قال: وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكف علي (عليه السلام) - وهو يومئذ إلى جنبه - فرفعها، وقال: «ألا إن علياً مني وأنا منه، فمن حادّه فقد حادّني، ومن حادّني أسخط الله عزّ وجلّ» ثم قال: «يا علي، حرك حربي وسلمك سلّمي، وأنت العلم بيني وبين أمّتي».

قال عطية: فدخلت عليّ زيد بن أرقم [في] منزله فذكرت له حديث مَخْدُوج بن زيد، قال: ما ظننت أنّه بقي ممّن سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول هذا غيري، أشهد لقد حدّثنا به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم قال: لقد حادّه رجال سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله هذا، وقد ردّوا.

٤/١٠٦٣٧ - صاحب (الأربعين) في الحديث التاسع والعشرين، قال: أخبرني أبو عليّ محمد بن محمد المقرئ (رحمه الله) بقراءتي عليه، قال: حدّثنا السيد أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون العلوي الحسني أصلاً، قال: حدّثنا أبو أحمد محمد بن عليّ (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمد بن جعفر القميّ، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن صفوان بن يحيى، قال: قال جعفر بن محمد (عليه السلام): «مَنْ اعتصم بالله تبارك وتعالى هدي، ومن توكل على الله عزّ وجلّ كفّي، ومن قُبِعَ بما رزقه الله أغني، ومن اتقى الله نجا، فاتقوا عباد الله ما استطعتم، وأطيعوا الله وسَلِّمُوا الأَمْرَ لأَهْلِهِ تَفْلَحُوا، وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَسْأَلُونَ اللَّهَ فَأَنْسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾» (١) الآية ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾، وهم شيعة عليّ (عليه السلام).

حدّثني بذلك أبي، عن أبيه، عن أمّ سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله): أنّها قالت: أقراني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾، فقلت: يا رسول الله، من أصحاب النار؟ قال: مُبْغِضُ عَلِيٍّ وَذُرِّيَّتِهِ وَمَنْقُصُهُمْ. فقلت: يا رسول الله، فمن الفائزون منهم؟ قال: شيعة عليّ هم الفائزون.

٥/١٠٦٣٨ - وعنه، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن الحسن الصفّار بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس بن عُقْدَةَ، قال: حدّثنا محمد بن أحمد القَطَوَانِي، قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنّا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فأقبل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «قد أتاكم أخي» ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، فقال: «والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة» ثم قال: «إنّه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرّعيّة، وأقسّمكم في السّوية، وأعظمكم عند الله مزيّة» قال: ونزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٢).

٤ - أربعين الخزاوي: ٢٨ / ٢٩.

(١) الحشر ٥٩: ١٩.

٥ - أربعين الخزاوي: ٢٨ / ٢٨.

(١) البينة ٩٨: ٧.

وروى هذا الحديث موفق بن أحمد، وهو من أعيان علماء المخالفين في كتاب (المناقب)، قال: أنبأني سيد الحفاظ أبو منصور بن شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الدَّيْلَمي فيما كتب إلي من همدان، قال: أخبرنا عَبْدُوس بن عبد الله بن عَبْدُوس الهمداني من كتابه، حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْن أحمد بن عبد ^(٢) الْبَرَّاز ببغداد، حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْن بن هارون بن مُحَمَّد الصَّبِي، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاس أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد الحفاظ، أَنَّ مُحَمَّد بن أحمد القَطَوَاني قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بن أنس الأنصاري، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بن جعفر بن عبد الله بن مُحَمَّد بن مَسْلَمَة، عن أَبِي الزبير، عن جابر، قال: كُنَّا عِنْد النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَأَقْبَلَ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «قَدْ أَنَاكُمْ أَخِي» ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَضَرَبَهَا بِيَدِهِ، وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ ^(٣).

١٠٦٣٩/٦ - وعنه: بإسناده قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - لِفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَام)، في حديث - : «يَا فَاطِمَةُ لَا تَبْكِي، فَإِنِّي إِذَا دُعِيتُ غَدَاً إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَيَكُونُ عَلَيَّ مَعِي، وَإِذَا بُعِثْتُ غَدَاً بُعِثْتُ عَلَيَّ مَعِي. يَا فَاطِمَةُ لَا تَبْكِي، فَإِنَّ عَلَيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ».

قوله تعالى:

عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ [٢٢-٢٤]

١٠٦٤٠/١ - عَلِي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾، قال: الْقُدُّوس: هو البريء من شوائب الآفات الموجبات للجهل، قوله تعالى: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾، قال: يَأْمَنُ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْعَذَابِ، قوله تعالى: ﴿الْمُهَيَّمِنُ﴾ أي الشاهد، قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي﴾ هو الَّذِي يَخْلُقُ الشَّيْءَ لَا مِنْ شَيْءٍ، ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

١٠٦٤١/٢ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن عَلِي بن إبراهيم، عن أَبِيهِ، عن النَّضْرِ بن سُويد، عن هِشَام بن الحكم، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَاسْتِثْقَائِهَا، [اللَّهُ] مِمَّا هُوَ مُشْتَقٌّ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: «يَا هِشَام، اللَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ أَلِهِ، وَالْإِلَهَ يَقْتَضِي مَالُوهَا، وَالْأَسْمَ غَيْرُ الْمُسَمَّى، فَمَنْ عَبْدَ الْأَسْمِ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً، وَمَنْ عَبْدَ

(٢) في المصدر: أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّد بن أحمد، وفي «ي»: محمد، بدل: عبد.

(٣) مناقب الخوارزمي: ٦٢.

٦ - مناقب الخوارزمي: ٢٠٦ «نحوه».

الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت ياهشام؟ قال: فقلت: زدني.

فقال: «إِنَّ لله تسعة وتسعين اسماً، فلو كان الاسم هو المسمى، لكان كل اسم منها إلهاً، ولكن الله معنى يُدَلَّ عليه بهذه الأسماء وكلها غيره. ياهشام، الخبز اسم للمأكل، والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنار اسم للمحرق، أفهمت - ياهشام - فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا الملحدين»^(١) مع الله عز وجل غيره؟ قلت: نعم، قال: فقال: «نفعلك الله وثبتك، ياهشام» قال هشام: فوالله ما فهرني أحد في التوحيد حين قمت من مقامي هذا. ٣/١٠٦٤٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن الحسن القطان، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حَدَّثَنَا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حَدَّثَنَا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إِنَّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، وهي: الله، الإله، الواحد، الأحد، الصمد، الأول، الآخر، السميع، البصير، القدير»^(٢)، القاهر، العلي، الأعلى، الباقي، البديع، الباري، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحي، الحكيم، العليم، الحلیم، الحفيظ، الحق، الحسيب، الحميد، الحفي^(٣)، الرب، الرحمن، الرحيم، الذاري، الرازق^(٤)، الرقيب، الرؤوف، البار^(٥)، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، السيد، السُّبُّوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر، العَدْل، العفو، الغفور، الغني، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتاح، الفالق، القديم، المَلِك، القُدُّوس، القوي، القريب، القَبِيْوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المُجِيب، المولى، المَنَّان، المحيط، المبين، المُقِيت، المُصَوِّر، الكريم^(٥)، الكبير، الكافي، كاشف الضُر، الوتر، النُّور، الوهاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفي، الوكيل، الوارث، البَرّ، الباعث، التَّوَّاب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي.

٤/١٠٦٤٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني الأسواري، قال: حَدَّثَنَا مكي ابن أحمد بن سعدويه البردعي، قال: أَخْبَرَنَا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن القرشي بدمشق وأنا أسمع، قال:

(١) في المصدر: والمتخذين.

٢ - التوحيد: ١٩٤ / ٨

(١) في «ط، ي» نسخة بدل: القادر، وزاد في «ج»: القادر.

(٢) في «ج»: الخفي.

(٣) في المصدر: و«ط» نسخة بدل: الرزاق.

(٤) في المصدر: الرائي.

(٥) (الكريم) ليس في «ج، ي».

٤ - التوحيد: ٢١٩ / ١١.

حدَّثنا أبو عامر موسى بن عامر المُرِّي، قال: حدَّثنا الوليد بن مسلم، قال: حدَّثنا زهير بن محمَّد، عن موسى بن عَقبة، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أَنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إِنَّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحد، إِنَّه وَتر يُجِبُّ الوتر، من أحصاها دخل الجنة».

فبلغنا أَنَّ غير واحد من أهل العلم قال: إِنَّ أولها يُفْتَتَحُ بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى: الله، الواحد، الصمد، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الخالق، الباري، المصور، المليك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الرحمن، الرحيم، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، العلي، العظيم، الباري^(١)، المتعالي، الجليل، الجميل، الحي^(٢)، القيوم، القادر، القاهر، الحكيم، القريب، المجيب^(٣)، الغني، الوهاب، الودود، الشكور، الماجد، الأحد، الولي، الرشيد، الغفور، الكريم، الحلیم، التواب، الرب، المجيد، الحميد، الوفي، الشهيد، المبين، البرهان، الرؤوف، المبدي، المعيد، الباعث، الوارث، القوي، الشديد، الضار، النافع، الوافي^(٤)، الحافظ، الرافع، القابض، الباسط، المعز، المذل، الرازق، ذو القوة، المتين، القائم، الوكيل، الجامع، العادل، المعطي، المجنبي^(٥)، المحيي، المُميت، الكافي، الهادي، الأبد، الصادق، النور، القديم، الحق، الفرد، الوتر، الواسع، المحصي، المقتدر، المُقَدَّم، المؤخر، المنتقم، البديع.

٥/١٠٦٤٤ - وعنه، قال: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمته) قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً، من دعا بها^(١) استجاب له، ومن أحصاها دخل الجنة».

قال الشيخ محمد بن علي بن بابويه (رحمته) معنى قول النبي (صلى الله عليه وآله) «إِنَّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنة» إحصاؤها هو الإحاطة بها والوقوف على معانيها، وليس معنى الإحصاء عدّها، وبالله التوفيق، ثم شرع في شرح معانيها، ذكره في كتاب (التوحيد).

٦/١٠٦٤٥ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري،

(١) في «ج»: الباري.

(٢) في «ج»: الحق.

(٣) (المجيب) ليس في «ج، ي».

(٤) في «ج»: الوافي.

(٥) (المجنبي) ليس في «ي».

٥ - التوحيد: ١٩٥ / ٩.

(١) في «ط»: وعاءها.

٦ - الكافي ٢: ٤٧١ / ٧.

عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول: سلمت فلم يردوا عليّ، ولعله يكون قد سلم ولم يسمعهم، فإذا رد أحدكم فليجهر برده ولا يقول المسلم: سلمت فلم يردوا عليّ». ثم قال: «كان عليّ (عليه السلام) يقول: لا تغضبوا ولا تغضبوا، افشوا السلام، وأطيبوا الكلام، وصلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام» ثم تلا عليهم قول الله عز وجل: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ﴾.

٧/١٠٦٤٦ - عليّ بن إبراهيم: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل، عن عليّ بن العباس، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر، قال: سمعت موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله تعالى أنزل على عبده رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنه لا إله إلا هو الحي القيوم، ويسمى^(١) بهذه الأسماء: الرحمن، الرحيم، العزيز، الجبار، العليّ، العظيم، فتاهت هناك عقولهم، واستخفت حلومهم، فضربوا له الأمثال، وجعلوا له أنداداً، وشبهوه بالأمثال، ومثّلوه أشباهاً، وجعلوه يحول ويؤول، فتأهوا في بحر عميق، لا يدرون ما غوره، ولا يدركون كنهه^(٢) بعده».

٨/١٠٦٤٧ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (رحمته)، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾، فقال: «عالم الغيب: مالم يكن، والشهادة: ما قد كان».

٩/١٠٦٤٨ - محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن عبيد، عن يونس، عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سبحان الله، فقال: «أنفة لله».

١٠/١٠٦٤٩ - وعنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن عليّ بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام بن سالم (الحق البقي)، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ ما يعني به؟ قال: «تنزيهه».

والروايات كثيرة في ذلك تقدّمت في آخر سورة يوسف (عليه السلام)^(١).

٧ - تفسير القمي ٢: ٣٦١.

(١) في المصدر: سمي.

(٢) في النسخ: كمية.

٨ - معاني الأخبار: ١٤٦ / ١.

٩ - الكافي ١: ٩٢ / ١٠.

١٠ - الكافي ١: ٩٢ / ١١.

(١) تقدّمت في تفسير الآية (١٠٨) من سورة يوسف.

سُورَةُ الْمُمتَحَنَةِ

فضلها

١٠٦٥٠ / ١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: «مَنْ قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله، امتحن الله قلبه للايمان، ونور له بصره، ولا يصيبه فقر أبداً، ولا جنون في بدنه ولا في يده».

١٠٦٥١ / ٢ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة صلّت عليه الملائكة واستغفرت له، وإذا مات في يومه أو ليلته مات شهيداً، وكان المؤمنون شفعاؤه يوم القيامة. ومن كتبها وشربها ثلاثة أيام متوالية لم يبق له طُحَالٌ^(١)، وأمين من وجمعه وزيادته، وتعلق الرياح مدّة حياته بإذن الله تعالى». ١٠٦٥٢ / ٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ قرأها صلّت عليه الملائكة واستغفروا له، وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً، وكان المؤمنون والمؤمنات شفعاؤه يوم القيامة».

١٠٦٥٣ / ٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ بُلِيَ بالطُّحَالِ وعَسِر عليه، يكتبها ويشربها ثلاثة أيام متوالية، يزول عنه الطُّحَال بإذن الله تعالى».

سورة الممتحنة - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٨.

٢ -

(١) الطُّحَال: داءٌ يُصيب الطُّحَال. «أقرب الموارد - طحل - ١: ٦٩٩».

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٠ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ
إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ - إلى قوله تعالى - بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا [٣-١]

١٠٦٥٤/١ - علي بن إبراهيم: نزلت في حاطب بن أبي بلتعة، ولفظ الآية عام، ومعناه خاص، وكان سبب ذلك أن حاطب بن أبي بلتعة كان قد أسلم وهاجر إلى المدينة، وكان عياله بمكة، وكانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فصاروا إلى عيال حاطب، وسألوه أن يكتبوا إلى حاطب يسألونه عن خبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهل يريد أن يغزو مكة، فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك، فكتب إليهم حاطب: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يريد ذلك، ودفع الكتاب إلى امرأة تسمى صفية، فوضعت في قرونها^(١) ومرت، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره بذلك.

فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) والزبير بن العوام في طلبها فلحقها، فقال لها أمير المؤمنين (عليه السلام): «أين الكتاب؟» فقالت: مامعي شيء، ففتشها فلم يجد معها شيئاً، فقال الزبير: ما نرى معها شيئاً، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «والله ما كذبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا كذب رسول الله (صلى الله عليه وآله) على جبرئيل (عليه السلام)، ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه، والله لتظهرن الكتاب أو لأوردن رأسك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)». فقالت: تنحيا حتى أخرجته، فأخرجت الكتاب من قرونها، فأخذها أمير المؤمنين (عليه السلام) وجاء

سورة الممتحنة آية - ٣ - ١.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٦١.

(١) في المصدر: قريتها، في الموضعين، القرآن: ذؤابة المرأة، يقال: لها قرون طوال، أي ذوائب، والخصلة من الشعر. «أقرب الموارد - قرن - ٢:

به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا حاطب ما هذا؟» فقال حاطب: والله - يا رسول الله - ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله حقاً، ولكن أهلي وعيالي كتبوا إليّ بحسن صنع قريش إليهم فأحببت أن أجازي قريشاً بحسن معاشرتهم، فأنزل الله جل ثناؤه على رسوله (صلى الله عليه وآله): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

قوله تعالى:

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا [٥]

١/١٠٦٥٥ - محمد بن يعقوب: عن عِدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عَفْبَةَ، عن إسماعيل بن سهل وإسماعيل بن عباد، جميعاً، يرفعانه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيراً، ولا كافر إلا غنياً، حتى جاء إبراهيم (عليه السلام) فقال: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فصبر الله في هؤلاء أموالاً وحاجة وفي هؤلاء أموالاً وحاجة».

قوله تعالى:

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٧]

١/١٠٦٥٦ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾: «فإن الله أمر نبيه (صلى الله عليه وآله) و المؤمنين بالبراءة من قومهم ماداموا كُفَرَاءً».

وقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُكُمْ وَأَنْتُمْ بُرَاءُ مِنْهُمْ﴾ (١) الآية، قطع الله عز وجل ولاية المؤمنين [منهم] وأظهروا لهم العداوة فقال: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾ فلما أسلم أهل مكة خالطهم أصحاب رسول

الله (صلى الله عليه وآله) وناكحهم، وتزوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) أم حبيب بنت أبي سفيان بن حرب ثم قال: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ﴾ إلى آخر الآيتين.

٢/١٠٦٥٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل؟ قال: الكفر في كتاب الله عز وجل على خمسة أوجه - وذكر الخمسة وقال فيها - والوجه الخامس من وجوه الكفر: كفر البراءة، وذلك قول الله عز وجل يحكي قول إبراهيم (عليه السلام): ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾^(١) يعني تبرأنا منكم.

والحديث تقدم بتمامه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من سورة البقرة^(٢)

قوله تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا - إلى قوله تعالى - إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ [١٠]

١/١٠٦٥٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِّنْهَا جَرَبٌ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ قال: إذا لجئت امرأة من المشركين بالمسلمين فتمتحن بأن تحلف بالله أنه لم يحملها على اللّحوق بالمسلمين بعضها لزوجها الكافر، ولا حبها لأحد من المسلمين، وإنما حملها على ذلك الإسلام، فإذا حلفت على ذلك قبل إسلامها، ثم قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَّا أَنفَقُوا﴾ يعني يرد المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾.

٢/١٠٦٥٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن الحسين بن موسى الحنطاط، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن لامرأتي اختاً عارفة على رأينا، وليس على رأينا بالبصرة إلا قليل فأزوجه ممن لا يرى رأيها؟

٢ - الكافي ٢: ٢٨٨ / ١.

(١) الممتحنة ٦٠: ٤.

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة البقرة.

سورة الممتحنة آية - ١٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٦٢.

٢ - الكافي ٥: ٣٤٩ / ٦.

فقال: «لا، ولا نعمة، إِنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿فَلَا تَزِجْهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾».

قوله تعالى:

وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ [١٠]

١/١٠٦٦١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أحمد بن عمر، عن دُرست الواسطي، عن علي بن رثاب، عن زُرارة بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا ينبغي نكاح أهل الكتاب» قلت: جُعِلت فداك، وأين تحريمه؟ قال: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾».

٢/١٠٦٦١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زُرارة بن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(١)، فقال: «هذه منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾».

٣/١٠٦٦٢ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾، يقول: «من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الإسلام وهو على ملة الإسلام، فليعرض عليها الإسلام، فإن قبلت فهي امرأته، وإلا فهي بريئة منه، نهى الله أن يتمسك^(٢) بعصمتها^(٣)».

قوله تعالى:

وَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ - إلى قوله تعالى - وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ [١٠-١١]

١/١٠٦٦٣ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ يعني إذا لحقت امرأة من المسلمين

سورة الممتحنة آية - ١٠ -

١ - الكافي ٥: ٢٥٨ / ٧.

٢ - الكافي ٥: ٢٥٨ / ٨.

(١) المائدة ٥: ٥.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٦٣.

(١) في المصدر: يمسك.

(٢) في «ج»: بعصمتها.

سورة الممتحنة آية - ١٠ - ١١ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٦٣.

بالكفار، فعلى الكافر أن يرّد على المسلم صداقها، فإن لم يفعل الكافر وخَيم المسلمون غنيمةً أخذ منها قبل القسمة صداق المرأة اللاحقة بالكفار.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ يقول: يلحقن بالكفار الذين ^(١) لا عهد بينكم وبينهم، فأصبتم غنيمة ﴿فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ قال: وكان سبب [نزول] ذلك أن عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة، فكبرهت الهجرة معه، وأقامت مع المشركين، فنكحها معاوية بن أبي سفيان، فأمر الله رسوله (ﷺ) أن يعطي عمر مثل صداقها.

١٠٦٦٤/٢ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن أذينة وابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل لحقت امرأته بالكفار، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾، مامعنى العقوبة هاهنا؟ قال: «أن يعقب الذي ذهب امرأته على امرأة غيرها - يعني تزوجها بعقب - فإذا هو تزوج بامرأة أخرى فإن على الإمام أن يعطيه مهرها مهر امرأته الذاهبة».

قلت: فكيف صار المؤمنون يرّدون على زوجها بغير فعلٍ منهم في ذهابها، وعلى المؤمنين أن يرّدوا على زوجها ما أنفق عليها مما يصيب المؤمنون؟ قال: «يرّد الإمام عليه أصابوا من الكفار أو لم يصيبوا، لأن على الإمام أن يجبر ^(١) جماعة من تحت يده، وإن حضرت القسمة فله أن يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة، وإن بقي بعد ذلك شيء يقسمه بينهم، وإن لم يبق لهم شيء فلا شيء عليه».

١٠٦٦٥/٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمته)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد وغيره من أصحاب يونس، عن أصحابه، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: قلت: رجل لحقت امرأته بالكفار، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِمَّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ مامعنى العقوبة هاهنا؟ قال: «إن الذي ذهب امرأته فعاقب على امرأة أخرى غيرها - يعني تزوجها - فإذا تزوج امرأة أخرى غيرها فعلى الإمام أن يعطيه مهر امرأته الذاهبة».

فسألت: فكيف صار المؤمنون يرّدون على زوجها المهر بغير فعلٍ منهم في ذهابها، وعلى المؤمنين أن يرّدوا على زوجها ما أنفق عليها مما يصيب المؤمنون؟ قال: «يرّد الإمام عليه، أصابوا من الكفار أو لم يصيبوا، لأن على

(١) في «ج، ي»: يلحقن بالذين.

٢ - التهذيب ٦: ٣١٣ / ٨٦٥.

(١) في المصدر: يجبر.

٣ - علل الشرائع: ٥١٧ / ٦.

الإمام أن يُجبر صاحبه^(١) من تحت يده، وإن حضرت القسمة فله أن يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة، وإن بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم، وإن لم يبق لهم شيء فلا شيء لهم.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٢]

١/١٠٦٦٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَكَّةَ بِأَيِّعِ الرِّجَالِ، ثُمَّ جَاءَ النِّسَاءُ يَبَايِعُنَّهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾»، فقالت: هند: أما الولد فقد ربيته صغيراً وقتلتهم كباراً، وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رسول الله، ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله به أن لا نعصيك فيه؟ فقال: لا تلطمن خدّاً، ولا تحمشن وجهاً، ولا تنفن شعراً، ولا تشقن جيباً، ولا تسودن ثوباً، ولا تدعين يويلاً، فبايعهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على هذا.

فقالت: يا رسول الله، كيف تبايعك؟ فقال: إني لأصافح النساء، فدعا بقذح من ماء فأدخل يده ثم أخرجها، فقال: ادخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة.

٢/١٠٦٦٧ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: «المعروف أن لا تشقن جيباً، ولا تلطمن خدّاً، ولا تدعون ويلاً، ولا يتخلفن عند قبر، ولا يسودن ثوباً، ولا ينشرون شعراً».

٣/١٠٦٦٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة الخزاعي، عن علي

(١) في المصدر: ينجز حاجته.

ابن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «تدرون ما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾؟» قال: قلت: لا. قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة (عليها السلام): إذا أنا مِتُّ فلا تَحْمِشِي عَلِيَّ وَجْهًا، ولا تُرْخِي^(١) عَلِيَّ شِعْرًا، ولا تُنَادِي بِالرَّيْلِ، ولا تُقِيمِي عَلِيَّ نَائِحَةً» قال: ثُمَّ قَالَ: «هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي أَمَرَ^(٢) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

٤/١٠٦٦٩ - وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن عبد الرحمن بن سالم الأشلي، عن المُفَضَّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف ماسح رسول الله (صلى الله عليه وآله) النساء حين بايعهن؟ قال: «دعا بِمِرْكَبِهِ^(٣) الَّذِي كَانَ يَتَوَضَّأُ فِيهِ، فَصَبَّ فِيهِ مَاءً، ثُمَّ غَمَسَ يَدَهُ الْيُمْنَى، فَكَلَّمَا بَايَعَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ قَالَ: اغْمِسِي يَدَكَ، فَتَغْمِسِ كَمَا غَمَسَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَدَهُ، فَكَانَ هَذَا مُمَاسِحَتَهُ إِيَّاهُنَّ».

وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

٥/١٠٦٧٠ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أَتَدْرِي كَيْفَ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) النِّسَاءَ؟» قلت: اللَّهُ أَعْلَمُ وَابْنُ رَسُولِهِ، قَالَ: «جَمَعَهُنَّ حَوْلَهُ ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ بِرَامٍ^(٤) وَصَبَّ فِيهِ تَضُوحًا، ثُمَّ غَمَسَ يَدَهُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: اسْمَعْنَ يَا هَوَلَاءُ، أَبَايَعُكُنَّ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تُشْرِقْنَ، وَلَا تُزْنِينَ، وَلَا تُقْتُلْنَ أَوْلَادَكُنَّ، وَلَا تَأْتِينَ بِيَهْتَانٍ تَفْتَرِيهِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُنَّ وَأَرْجُلِكُنَّ، وَلَا تَعْصِينَ يُعُولَتِكُنَّ فِي مَعْرُوفٍ، أَقِرُّنَّ؟» قُلِي: نَعَمْ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنَ التَّوْرِ ثُمَّ قَالَ لَهُنَّ: اغْمِسْنَ أَيْدِيكُنَّ، فَفَعَلْنَ، فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) الطَّاهِرَةُ أَطْيَبَ مِنْ أَنْ يَمَسَّ بِهَا كَفٌّ أَثْنَى لَيْسَتْ لَهُ بِمَحْرَمٍ».

٦/١٠٦٧١ - علي بن إبراهيم، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قَالَ: «هُوَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، وَمَا مَرَّهَنَ بِهِ مِنْ خَيْرٍ».

٧/١٠٦٧٢ - الشيخ المقداد في (كنز العرفان): رُوِيَ أَنَّهُ (صلى الله عليه وآله) بَايَعَهُنَّ عَلَى الصَّفَا، وَكَانَ عَمْرٌ أَسْفَلَ مِنْهُ، وَهِيَ بِنْتُ عُبَيْة مَتَنَّقِبَةٌ مُتَنَكِّرَةٌ مَعَ النِّسَاءِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَعْرِفَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَقَالَ: «أَبَايَعُكُنَّ عَلَى أَنْ

(١) في المصدر: ولا تُرْخِي.

(٢) في المصدر: قال.

٤ - الكافي ٥: ٥٢٦ / ١.

(١) المِرْكَبُ: الإِبْجَانَةُ الَّتِي تُقْتَلُ فِيهَا الشَّيَابُ وَنَحْوُهَا. «لسان العرب ١٣: ١٨٦».

٥ - الكافي ٥: ٥٢٦ / ٢.

(١) التَّوْرُ: هُوَ إِيَّاءُ مِنْ صُفْرِ أَوْ حِجَارَةٍ كَالْإِبْجَانَةِ، وَقَدْ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ، وَالبُّرَّةُ: القِدْرُ مُطْلَقًا، وَجَمْعُهَا بِرَامٌ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْمَتَّخَذَةُ مِنَ الْحِجَرِ الْمَعْرُوفِ

بِالْحِجَارِ وَالْيَمَنِ. «النهاية ١: ١٢١، ١٩٩».

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٦٤.

٧ - كنز العرفان ١: ٣٨٥.

لأَتَشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا». فقالت هند: إِنَّكَ لَتَأْخُذَ عَلَيْنَا أَمْرًا مَارَأَيْنَاكَ أَخَذْتَهُ عَلَى الرِّجَالِ^(١)! وذلك أَنَّهُ بَايَعَ الرِّجَالَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ فَقَطْ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «وَلَا تُشْرِكَنَّ». فقالت هند: إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ مُعْصِيكَ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْ مَالِهِ هَنَاتٍ، فَلَا أَدْرِي أَبِجَلَ لِي أَمْ لَا؟ فقال أبو سَفْيَانَ: مَا أَصَبْتَ مِنْ شَيْءٍ فِيمَا مَضَى وَفِيمَا غَبَرَ فَهُوَ لَكَ حَلَالٌ. فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَعَرَفَهَا، فَقَالَ لَهَا: «وَأَنْتَ لَهْنَدُ ابْنَةُ عُنْبَةَ؟» فقالت: نعم، فَأَعُفْ عَمَّا سَلَفَ بِأَنْبِيِّ اللَّهِ، عَفَا اللَّهُ عَنْكَ.

فقال: «وَلَا تُزْنِينَ» فقالت هند: أَوْ تَزْنِي الْخُرَّةُ؟ فَتَبَسَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «وَلَا تُقْتَلَنَّ أَوْلَادُكَ». فقالت هند: رَبِّينَاهُمْ صَغَارًا وَفَتَلْتُمُوهُمْ كِبَارًا، فَأَنْتُمْ وَهُمْ أَعْلَمُ، وَكَانَ ابْنُهَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ قَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَوْمَ بَدْرٍ، فَضَحِكَ عُمَرُ حَتَّى اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ، وَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَالَ^(٢): «وَلَا تَأْتِينَ بِبُهَنَانٍ تُفْتَرِينَهُ». قالت هند: وَاللَّهِ إِنَّ الْبُهَنَانَ قَبِيحٌ، وَمَا نَأْمُرُنَا إِلَّا بِالرُّشْدِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَلَمَّا قَالَ: «وَلَا تَعْصِيَنِي فِي مَعْرُوفٍ» قالت هند: مَا جَلَسْنَا مَجْلِسَنَا هَذَا وَفِي أَنْفُسِنَا أَنْ نَعْصِيَكَ فِي شَيْءٍ. ٨/١٠٦٧٣ - وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ: مَوْفِقُ بْنُ أَحْمَدَ فِي (الْمَنَاقِبِ): قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ قال: رَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَدْعُو النِّسَاءَ إِلَى الْبَيْعَةِ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ بْنُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَوَّلَ مَنْ^(١) بَايَعَتْ.

٩/١٠٦٧٤ - قال: وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَام): «أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ أَوَّلَ امْرَأَةٍ هَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ

اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى قَدَمَيْهَا». ١٠/١٠٦٧٥ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي (مَقَاتِلِ الطَّالِبِينَ): عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَام):

«إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ أُمُّ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَتْ جَاهِلِيَّةً عَشْرَةَ - يَعْنِي فِي السَّابِقَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ - وَكَانَتْ بِدْرِيَّةً. وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ كَانَتْ فَاطِمَةُ أَوَّلَ امْرَأَةٍ بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)^(١)، وَدُفِنَتْ بِالزُّوْحَاءِ مُقَابِلَ حَمَامِ أَبِي قَطِيفَةَ^(٢).

(١) فِي «ط، ي»: تَأْخُذُ الرِّجَالَ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَلَمَّا قَالَ.

٨ - مَنَاقِبُ الْخَوَارِزْمِيِّ: ١٩٦.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: أَوَّلَ امْرَأَةٍ.

٩ - مَنَاقِبُ الْخَوَارِزْمِيِّ: ١٩٦.

١٠ - مَقَاتِلُ الطَّالِبِينَ: ٥.

(١) مِنْ قَوْلِهِ: وَلَمَّا نَزَلَتْ، مَرْوِيٌّ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ.

(٢) مِنْ قَوْلِهِ: وَدُفِنَتْ، مَرْوِيٌّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ
الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ [١٣]

١/١٠٦٧٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: سمعت
محمد بن صالح بن مسعود، قال: حدثني أبو الجارود زياد بن المنذر، عن سمع علياً (عليه السلام): «يقول العجب كل
العجب بين جمادى ورجب».

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟ فقال: «تَكَلُّنُكَ أُمَّكَ، وَأَيُّ الْعَجَبِ
أَعْجَبُ مِنْ أَمَوَاتٍ يَضْرِبُونَ كُلَّ عَدُوِّ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ فإذا اشتدَّ القتل قلتم:
مات وهلك و^(١) أَيُّ وَادٍ سَلَكَ، وَذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنَ
وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(٢)».

٢/١٠٦٧٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾:
معطوف على قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾^(٣).



مركز تحقيقات علوم اسلامی

سُورَةُ الصَّفِّ

فضلها

- ١٠٦٧٨ / ١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الصَّفِّ وأدمن قراءتها في فرائضه ونوافله، صفَّه الله مع ملائكته وأنبيائه المرسلين إن شاء الله تعالى».
- ١٠٦٧٩ / ٢ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله) إِيَّاهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ كَانَ عِيسَى (عليه السلام) مَصْلَباً عَلَيْهِ وَمُسْتَغْفِراً لَهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ مَاتَ كَانَ رَفِيقَهُ فِي الْآخِرَةِ. وَمَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا فِي سَفَرِهِ حَفِظَهُ اللَّهُ، وَكُنِيَ طَوَارِقَهُ حَتَّى يَرْجِعَ».
- ١٠٦٨٠ / ٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ قَرَأَهَا كَانَ عِيسَى (عليه السلام) يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ مَاتَ كَانَ رَفِيقَهُ فِي الْآخِرَةِ. وَمَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا فِي سَفَرِهِ حَفِظَهُ اللَّهُ وَكَفَّاءَ طَوَارِقَهُ حَتَّى يَرْجِعَ بِالسَّلَامَةِ».
- ١٠٦٨١ / ٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَهَا وَأَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا فِي سَفَرِهِ أَمِنَ مِنْ طَوَارِقِهِ، وَكَانَ مُحْفُوظاً إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة الصَّفِّ - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٨.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٠ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - إِلَى
قوله تعالى - أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ [٣-١]

١/١٠٦٨٢ - علي بن إبراهيم: مخاطبة لأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذين وعدوه أن ينصروه ولا يخالفوا أمره ولا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعلم الله أنهم لا يتقون بما يقولون فقال: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ ﴿الآيَةُ﴾ وقد سبَّاهم الله مؤمنين بإقرارهم وإن لم يصدقوا.
٢/١٠٦٨٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ أَخَاهُ تَذَرُ لَا كَفَّارَةَ لَهُ، فَمَنْ أَخْلَفَ فَبَخْلَفَ اللَّهُ بَدَأَ، وَلَمْ تَقْتَهُ تَعَرَّضْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ».

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنِينَ

مَرْصُوصٌ [٤]

١٠٦٨٤/١ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ حَيَّانَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعَبِيدَةَ بْنِ الْحَارِثِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَسَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ وَالْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ وَأَبِي دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ).

١٠٦٨٥/٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حُجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ، عَنْ بَشْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَحَمْزَةُ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ، وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَالْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ.

١٠٦٨٦/٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضِيلٍ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ^(١)، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذَا صَفَّ فِي الْقِتَالِ كَأَنَّهُ بَنِيَانُ مَرْصُوصٍ، يَتَّبِعُ مَا قَالَ اللَّهُ فِيهِ، فَمَدَحَهُ اللَّهُ، وَمَاقَتَلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَقَتْلِهِ أَحَدٍ.

١٠٦٨٧/٤ - (تحفة الإخوان): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسٍ بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَحَمْزَةَ، وَعَبِيدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَسَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ، وَالْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ، وَأَبِي دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَالْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ».

١٠٦٨٨/٥ - وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ مَارِوَاهُ الْجُبَرِيُّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ، وَحَمْزَةَ، وَعَبِيدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَسَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ، وَالْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ، وَأَبِي دُجَانَةَ.

١٠٦٨٩/٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ جَاهَدُوا وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾، قَالَ: يَصْطَفُونَ كَالْبَنِيَانِ الَّذِي لَا يَزُولُ.

سورة الصف آية - ٤ -

١ - تأويل الآيات ٢: ٦٨٥ / ١.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٦٨٥ / ٢.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٦٨٦ / ٣.

(١) في المصدر: حسان بن عباد.

٤ - تحفة الإخوان: ٩٥ «مخطوط».

٥ - تفسير الحبري: ٣٢١ / ٦٦.

٦ - تفسير القمي: ٢: ٣٦٥.

قوله تعالى:

فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ
أَحْمَدُ [٥-٦]

١٠٦٩٠/١ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أي شكك الله قلوبهم، ثم حكى قول عيسى بن مريم (عليه السلام) لبني إسرائيل: ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.

قال: وسأل بعض اليهود رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: لم سُميتَ محمداً وأحمد وبشيراً ونذيراً؟ فقال: «أما محمد فأتى في الأرض محمود، وأما أحمد فأتى في السماء أحمد [منه في الأرض]، وأما البشير فابشر من أطاع الله بالجنة، وأما النذير فأنذر من عصى الله بالنار».

١٠٦٩١/٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال - في حديث طويل - «فلما نزلت التوراة على موسى (عليه السلام) بشر بمحمد (صلى الله عليه وآله) [وكان بين يوسف وموسى من الأنبياء عشرة^(١)]، وكان وصي موسى يوشع بن نون (عليه السلام)، وهو فتاه الذي ذكره الله عز وجل في كتابه، فلم تزل الأنبياء تبشر بمحمد (صلى الله عليه وآله) حتى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد (صلى الله عليه وآله) وكان ذلك قوله تعالى: ﴿يَجِدُوهُ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿مَكْتُوبًا﴾ يعني صفة محمد واسمه ﴿عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٢) وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ وبشر موسى وعيسى بمحمد (صلى الله عليه وآله) كما بشّر الأنبياء عليهم السلام بعضهم ببعض حتى بلغت محمداً (صلى الله عليه وآله).

قوله تعالى:

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ

سورة الصف آية - ٥-٦ -

١ - تفسير الفمّي ٢: ٣٦٥، والمخطوط: ١٢٩.

٢ - الكافي ٨: ١١٧ / ٩٢، كمال الدين: ٢١٣ / ٢.

(١) «عشرة» من كمال الدين.

(٢) الأعراف ٧: ١٥٧.

الْكَافِرُونَ [٨]

١/١٠٦٩٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾، قال: «يريدون لِيُطْفِئُوا ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) بأفواههم».

قلت: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾؟ قال: «والله مُتِمُّ الإمامة لقوله عز وجل: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^(١) فالنور هو الإمام».

قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾؟ قال: «هو [الذي] أمر رسوله محمداً بالولاية لوصيته، والولاية هي دين الحق».

قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾؟ قال: «يُظْهِرُهُ على جميع الأديان عند قيام القائم (عليه السلام)».

قال: «يقول الله عز وجل ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ بولاية القائم (عليه السلام) ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بولاية علي، قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم أما هذا الحرف فتزيل، وأما غيره فتأويل».

٢/١٠٦٩٣ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبدالله، عن محمد بن الحسن وموسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾، قال: «يريدون لِيُطْفِئُوا ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) بأفواههم».

قال: قلت قوله عز وجل ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾؟ قال: «يقول: والله مُتِمُّ الإمامة والإمامة هي النور، وذلك قوله تعالى: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^(١) قال: [النور] هو الإمام».

٣/١٠٦٩٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبدالله، عن إسماعيل بن إسحاق، عن يحيى بن هاشم، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ والله لو تركتم هذا الأمر، ماتركه الله».

٤/١٠٦٩٥ - محمد بن الحسين^(١)، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن جعفر الصولي، عن علي بن الحسين، عن حميد بن الربيع، عن هشيم بن بشير، عن أبي إسحاق الحارث بن عبدالله الحاسدي، عن

سورة الصَّف آية - ٨.

١ - الكافي ١: ٢٥٨ / ٩١، تأويل الآيات ٢: ٦٨٦ / ٥.

(١) التغاين ٨: ٦٤.

٢ - الكافي ١: ١٥١ / ٦.

(١) التغاين ٨: ٦٤.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٦٨٦ / ٤.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٦٨٧ / ٦.

(١) في «ط» ي: «علي بن الحسين».

عليّ (عليه السلام) قال: «صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فقال: إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرةً فاختارني منهم، ثم نظر ثانيةً فاختار علياً أخى ووزيرى ووارثى ووصيى، وخليفتى فى أمتى، وولّى كل مؤمن بعدى، من تولاه تولّى الله، ومن عاداه عادى الله، ومن أحبّه أحبّه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، والله لا يحبّه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا كافر، وهو نور الأرض بعدى وزكناها، وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى، ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ ﴿وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَتِمُّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١). يا أيها الناس، ليبلغ مقالتي هذه شاهدكم غائبكم، اللهم إني أشهدك عليهم.

أيها الناس، وإن الله نظر ثلاثة، واختار بعدى وبعد عليّ بن أبي طالب أحد عشر إماماً، واحداً بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد^(٢)، كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، هداة مهديون، لا يضُرهم كيد من كادهم، وخذلان من خذلهم، [هم] حجة الله فى أرضه، وشهادته على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى، يردوا على الحوض.

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [٩]

١/١٠٦٩٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هروذ، عن إبراهيم، عن عبد الله بن حماد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل فى كتابه ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، فقال: «والله ما نزل تأويلها بعد».

قلت: جعلت فداك، ومنى ينزل تأويلها، قال: «حين^(١) يقوم القائم إن شاء الله تعالى، فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق كافر أو مشرك إلا كره خروجه حتى لو أن كافراً أو مشركاً فى بطن صخرة لقالت الصخرة: يامؤمن، فى بطني كافر أو مشرك فاقتله، فيجبهه فيقتله».

٢/١٠٦٩٧ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، أنه سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ

(٢) التوبة ٩: ٣٢.

(٣) فى «ج» قام مثله، وفى المصدر: قام مثلهم.

رَسُولُهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿١﴾ أَظْهَرَ ذَلِكَ بعد؟ كلا - والذي نفسي بيده - حتى لا تبقى قرية إلا وتؤدي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، بكرة وعشيّاً.

١ - ١٠٦٩٨/٣ - وعنه، قال: حدَّثنا يوسف بن يعقوب، عن محمد بن أبي بكر المقرئ، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملّة إلا صار إلى الاسلام، حتى تأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحيّة، [و] حتى لا تفرض فأرة جراباً، وحتى تؤضع الجزية، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، وهو قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وذلك يكون عند قيام القائم (عليه السلام).
٢ - ١٠٦٩٩/٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾؟ قال: «هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق».

قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾؟ قال: «يُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ (عليه السلام)».
٣ - ١٠٧٠٠/٥ - سعد بن عبدالله، قال: حدَّثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن يسان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، قال: «يُظْهِرُهُ اللهُ عز وجل في الرَّجْعَةِ».

٤ - ١٠٧٠١/٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا ثُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَأَنَّ ثُورَهُ﴾^(١)، قال: بالقائم من آل محمد (عليهم السلام) إذا خرج يُظْهِرُهُ اللهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ حَتَّى لَا يَعْبُدَ غَيْرَ اللهِ، وهو قوله: «يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا مَلَأْتَ ظُلْماً وَجُوراً».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ

٣ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٨٩.

٤ - الكافي: ١ / ٣٥٨.

٥ - مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

٦ - تفسير القمي: ٢ / ٣٦٥.

(١) الصف: ٦١: ٨.

قَرِيبٌ [١٠-١٣]

١/١٠٧٠٢ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْلَكُكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾: «فقالوا: لو نعلم ماهي لبذلنا فيها الأموال والأنفس والأولاد، فقال تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِآلِهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ * وَأُخْرَىٰ تُجِبُونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ يعني في الدنيا بفتح القائم، وأيضاً فتح مكة».

٢/١٠٧٠٣ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي (رحمته الله): عن رجاله، بإسناد متصل إلى الثَّوْقَلِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا التجارة المُرْبِحة المُنْجِية من العذاب الأليم التي دَلَّ الله عليها في كتابه، فقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْلَكُكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾».

٣/١٠٧٠٤ - وعن الشيخ أبي جعفر الطوسي: عن عبد الواحد بن الحسن، عن محمد بن محمد الجويني، قال: قرأت على علي بن أحمد الواحدي حديثاً مرفوعاً إلى النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «لَمُبَارَزة عليٍّ لعمر بن عبد وُدٍّ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهِيَ التِّجَارَةُ الْمُرْبِحةُ الْمُنْجِيةُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَذْلَكُكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ * تُؤْمِنُونَ بِآلِهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ * يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَذْنٍ ذَلِكَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ﴾».

٤/١٠٧٠٥ - محمد بن العباس: عن أحمد بن عبد الله الدقاق، عن أيوب بن محمد الوراق، عن الحجاج بن محمد، عن الحسن بن جعفر، عن الحسن، قال: سألت عمران بن الحصين وأبا هريرة، عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَسَاكِينٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَذْنٍ﴾، فقالا: على الخير سَقَطَتْ، سألنا عنها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «قصر من لَوْلُو^(١) في الجنة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زُمُرْدَةٍ خضراء، في كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون، على كل فراش امرأة من الحُورِ الْعِينِ، في كل قصر^(٢) سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة، قال: فَيُعْطَى

سورة الصَّفِّ آية - ١٠ - ١٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٦٥.

٢ - ... تأويل الآيات ٢: ٦٨٩ / ١٠.

٣ - ... تأويل الآيات ٢: ٦٩٠ / ١١.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٦٩٠ / ١٢.

(١) في «ج، ي»: من لَوْلُو.

(٢) في المصدر: بيت.

المؤمن من القوة ما يأتي بها كل عداة واحدة إلى أن يأتي على ذلك كله في ساعة واحدة^(٣).

قوله تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوفُوا أَنْصَارَ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - فَأَصْبَحُوا

ظَهْرِينَ [١٤]

١/١٠٧٠٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوفُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنَّا طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾، قال: التي كفرت هي التي قتلت شبیه عيسى (عليه السلام) وصلبته، والتي آمنت هي التي قبلت شبیه عيسى (عليه السلام) حتى لا يقتل. فقتلت الطائفة التي قتلت^(١) وصلبته، وهو قوله تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَهْرِينَ﴾.

٢/١٠٧٠٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً، قال: حدثنا ابن محبوب، عن أبي يحيى كوكب الدم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ حَوَارِيَّ عِيسَى (عليه السلام) كانوا شيعته، وَإِنَّ شِيعَتَنَا حَوَارِيُّونا وما كان حواريو عيسى بأطوع له من حواريينا لنا، وإِنَّمَا قال عِيسَى (عليه السلام) لِلْحَوَارِيِّينَ: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾، فلا والله مانصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه، وشيعتنا والله لا يزالون منذ قبض الله عز ذكره رسوله (صلى الله عليه وآله) ينصروننا، ويقاتلون دُونَنَا، ويحرقون ويعذبون، ويُسْرَدُونَ من^(٢) البلدان، جزاهم الله عنا خيراً. وقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام): والله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما أبغضونا، والله لو أدنيت شُبُهنا وحشوت لهم من المال ما أخبونا».

٣/١٠٧٠٨ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابق، عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه، عن عبد الرزاق، عن معمر، قال: تلا فتادة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوفُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ قال: كان محمد (صلى الله عليه وآله) بحمد^(٣) الله قد جاءه حواريون فبايعوه ونصروه حتى أظهر الله دينه، والحواريون كلهم من قريش. فذكر علياً وحمزة وجعفر (عليهم السلام) وعثمان بن مظعون وآخرين.

(٣) (في ساعة واحدة) ليس في المصدر.

سورة الصف آية - ١٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٦٦، بحار الأنوار ١٤: ٣٣٧ / ٧.

(١) في «ج، ي»: التي قتلت شبیه عيسى.

٢ - الكافي ٨: ٢٦٨ / ٣٩٦.

(١) في المصدر: في.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٦٩١ / ١٣.

(١) في «ج»: بحمد.

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

فَضْلُهَا

١٠٧٠٩/١ - ابن يابويه: بإسناده، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شعبة، أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الأعلى، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل بعمل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنة».

١٠٧١٠/٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن المغيرة، عن جميل، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله أكرم بالجمعة المؤمنين، فسنّها رسول الله (صلى الله عليه وآله) إشارة لهم، والمنافقين توبيحاً للمنافقين، ولا ينبغي تركهما، ومن تركهما^(١) متعمداً فلا صلاة له». ١٠٧١١/٣ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له عشر حسنات بعدد من اجتمع في الجمعة في جميع الأمصار، ومن قرأها في كل ليلة أو نهار، أمن ممّا يخاف وصُرف عنه كل محذور».

١٠٧١٢/٤ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، وأمن ممّا يخاف ويحذر

سورة الجمعة - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٨.

٢ - الكافي ٣: ٤٢٥ / ٤.

(١) في المصدر: تركها، فمن تركها.

٣ -

٤ -

وَصُرِفَ عَنْهُ كُلٌّ مَحْذُورٌ.

٥/١٠٧١٣ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها ليلاً أو نهاراً في صباحه ومساءه، أمن من وسوسة الشيطان، وغُفِرَ له ما بَأنى في ذلك اليوم إلى اليوم الثاني».



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ

الْحَكِيمِ [١]

١/١٠٧١٤ - علي بن إبراهيم: القدوس: البريء من الآفات الموجبات للجهل.

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ

مُبِينٍ [٢]

١/١٠٧١٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن

سورة البقرة آية - ١ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٦٦.

سورة البقرة آية - ٢ -

١ - علل الشرائع: ١٢٤ / ١.

أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن جعفر بن محمد الصوفي، قال سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام)، فقلت: يا بن رسول الله، لم سمي النبي (صلى الله عليه وآله) الأُمِّي؟ فقال: «ما يقول الناس؟» قلت: يزعمون أنه إنما سمي الأُمِّي لأنه لم يُحسِن أن يكتب. فقال (عليه السلام): «كذبوا عليهم لعنة الله، أتى ذلك والله يقول في محكم كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ فكيف كان يُعلمهم ما لم يُحسِن؟ والله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأ ويكتب باثنين - أو قال بثلاثة - وسبعين لساناً، وإنما سمي الأُمِّي لأنه كان من أهل مكة، ومكة من أمهات القرى، وذلك قول الله عز وجل: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(١)».

ورواه محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله البرقي، عن جعفر بن محمد الصوفي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، وذكر الحديث^(٢).

٢/١٠٧١٦ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، وعلي بن أسباط، وغيره، رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إن الناس يزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يكتب ولا يقرأ. فقال: «كذبوا لعنهم الله أتى يكون ذلك وقد قال الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾؟ فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة، وليس يُحسِن أن يقرأ ويكتب؟».

قال: قلت: فلم سمي النبي (صلى الله عليه وآله) الأُمِّي؟ قال: «نسب إلى مكة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٣)، وأُمُّ القرى مكة، فقبل أُمِّي لذلك».

٣/١٠٧١٧ - وعنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا معاوية بن حكيم، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان مما من الله عز وجل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه كان يقرأ ولا يكتب، فلما توجه أبو سفيان، إلى أحد، كتب العباس إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة، فقرأه ولم يُخبر أصحابه، وأمرهم أن يدخلوا المدينة، فلما دخلوا المدينة أخبرهم».

٤/١٠٧١٨ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمته الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم،

(١) الأنعام: ٦، ٩٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٤٥ / ١.

٢ - علل الشرائع: ١٢٥ / ٢.

(١) الأنعام: ٦، ٩٢.

٣ - علل الشرائع: ١٢٥ / ٥.

٤ - علل الشرائع: ١٢٦ / ٦.

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان النبي (صلى الله عليه وآله) يقرأ^(١)، ولا يكتب».

٥/١٠٧١٩ - وعنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن زياد الصّيقلي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان ممّا من الله عزّ وجلّ به على نبيّه (صلى الله عليه وآله) أنّه كان أمياً لا يكتب، ويقرأ الكتاب».

٦/١٠٧٢٠ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن عليّ (عليه السلام)، قال: «نحن الذين بعث الله فينا رسولاً يتلو علينا آياته ويؤكّدنا ويعلّمنا الكتاب والحكمة».

٧/١٠٧٢١ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾، قال: «كانوا يكتبون، ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله، ولا بعث إليهم رسولاً فنسبهم إلى الأميّة».

٨/١٠٧٢٢ - محمد بن الحسن الصفّار، عن الحسين بن عليّ، عن أحمد بن هلال، عن خلف بن حمّاد، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يقرأ ويكتب، ويقرأ ما لم يكتب».

قوله تعالى:

وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ [٣]

١/١٠٧٢٣ - عليّ بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، قال: دخلوا في الإسلام بعدهم^(١).

(١) في المصدر: يقرأ الكتاب.

٥ - علل الشرائع: ١٢٦ / ٧.

٦ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٩٢.

٧ - تفسير القمي: ٢ / ٣٦٦.

٨ - بصائر الدرجات: ٢٤٧ / ٥.

قوله تعالى:

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [٤]

١/١٠٧٢٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن المستورد النخعي، عن رواء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا^(١) لِيُطْلِعُونَ إِلَى الْوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالثَلَاثَةِ وَهُمْ يَذْكُرُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)، فيقولون: أما ترون هؤلاء في قُلُوبِهِمْ وَكَثْرَةَ عَدْوِهِمْ يَصِفُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ؟ فَتَقُولُ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾».

٢/١٠٧٢٥ - عن وائل، عن نافع، عن أم سلمة أم المؤمنين (رضي الله عنها)، قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يقول: «مَنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَهْلَ بَيْتِهِ إِلَّا وَهَبَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ يَحْفَقُونَ بِهِمْ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجَتْ الْمَلَائِكَةُ إِلَى السَّمَاءِ، فيقول الملائكة: إنا نَشْمُ مِنْكُمْ رَاحَةَ مَا شَمَمْنَاهَا، ولأرائحة أطيب منها، فيقولون: إنا كنا قُعوداً عند قوم يذكرون فضل محمد وآل محمد فعَبِقَ بنا من ريحهم، فيقولون: اهبطوا بنا إلى المكان الذي كانوا فيه فيقولون: إنهم تَفَرَّقُوا».

قوله تعالى:

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ - إلى قوله تعالى - إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٦-٥]

١/١٠٧٢٦ - علي بن إبراهيم: ثم ضرب مثلاً في بني إسرائيل، فقال: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾ قال: الجِمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل [بها] كذلك بنو إسرائيل قد حملوا مثل الجِمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به. قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، قال: في التوراة مكتوب: أولياء الله يتمنون الموت.

٢/١٠٧٢٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله ابن يحيى الكاهلي، عن محمد بن مالك، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) بِحَدِيثٍ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، زَعَمْتَ لِي السَّاعَةَ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ: «لَا»، فَقَظَّمْ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ

سورة الجمعة آية - ٤ -

١ - الكافي ٢: ١٤٩ / ٤.

(١) في المصدر: في السماء.

٢ - ينابيع المودة: ٢٤٦، بحار الأنوار ٣٨: ١٩٩ / ٧ عن روضة ابن شاذان.

سورة الجمعة آية - ٦-٥ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦٦.

٢ - الكافي ٢: ٢٥٦ / ٢٠.

زعمت. فقال: «لا والله ما زعمت». قال: فعظم ذلك عليّ، فقلت: والله قد قلته. قال: «نعم، قد قلته، أما علمت أن كل زعم في القرآن كذب؟».

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَيْنَبْتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٨]

١/١٠٧٢٨ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أيها الناس، كل امرئ ملاقي في فراره مامنه يفرّ، والأجل مساق النفس إليه، والهرب منه مؤاناه»^(١).

٢/١٠٧٢٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ﴿إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ - إلى قوله - تَعْمَلُونَ ﴿ - قال - تعدّ السنين، ثم تعدّ الشهور، ثم تعدّ الأيام، ثم تعدّ الساعات، ثم تعدّ النفس ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٢).

ورواه عبد الله بن جعفر الجُمَيْري، عن الصادق (عليه السلام)^(٣).



مركز تحقيقات علوم اسلامی

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [٩-١١]

١/١٠٧٣٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن

سورة الجمعة آية - ٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٦٦.

(١) في «ط» والمصدر: موافاته.

٢ - الكافي ٣: ٢٦٢ / ٤٤.

(١) الأعراف ٧: ٣٤.

(٢) قرب الإسناد: ٢٠.

محمد، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت [له]: قول الله تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾؟ قال: «اعملوا وعجلوا، فإنه يوم مُضَيَّقٌ على المسلمين فيه، وثواب أعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم، والحسنة والسيئة تضاعف فيه».

قال: وقال أبو عبد الله ^(١) (عليه السلام): «والله لقد بلغني أنَّ أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) كانوا يتجهَّزون للجُمعة يوم الخميس لأنَّه يوم مُضَيَّقٌ على المسلمين».

١٠٧٣١/٢ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمته الله)، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب إبراهيم بن عيسى ^(١) الخزاز، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ قال: «الصلاة يوم الجمعة، والانتشار يوم السبت».

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أف للرجل المسلم أن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه».

ورواه أيضاً في (الفتحية) بإسناده، عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله (عليهما السلام)، مثله ^(١).

١٠٧٣٢/٣ - وعنه: بإسناده عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «السبت لنا، والأحد لشيعةنا، والاثنين لبني أمية، والثلاثاء لشيعةهم، والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعةهم، والجمعة لسائر الناس جميعاً، وليس فيه سفر ^(١)»، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ يعني يوم السبت. ١٠٧٣٣/٤ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، وأبي أيوب الخزاز، قالوا: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾؟ قال: «الصلاة يوم الجمعة، والانتشار يوم السبت - وقال: - السبت لنا، والأحد لبني أمية».

١٠٧٣٤/٥ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾، يقول: اسعوا [أي] امضوا، ويقول: اسعوا أي اعملوا لها، وهو قصَّ الشارب، وثَنَّفَ الإبطين، وتقلَّيم الأظفار، والغسل، ولبس أنظف

(١) في المصدر: أبو جعفر.

٢ - الخصال: ٢٩٣ / ٩٦.

(١) في المصدر: أبي أيوب إبراهيم بن عثمان.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٣ / ١٢٥٢.

٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٤٢ / ١٤٦.

(١) في «ط»: سعة.

٤ - المحاسن: ٢٤٦ / ٨.

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٦٧.

الثياب^(١)، وتطيب للجمعة، فهو السعي لقول الله: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾^(٢).
 ٦/١٠٧٣٥ - الطبرسي، في قوله تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: قرأ عبد الله بن مسعود: «فامضوا إلى ذكر الله» قال: وروي ذلك عن علي (عليه السلام)، وقال: وهو المروى، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).
 ٧/١٠٧٣٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن العباس بن معروف، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال له رجل: كيف سُميت الجمعة جمعة؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمَعَ فِيهَا خَلْقَهُ لَوْلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ فِي الْمِيثَاقِ، فَسَمَّاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِجَمْعِهِ فِيهِ خَلْقَهُ».

٨/١٠٧٣٧ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن القاضي أبو الفرج المصنف بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن هذوة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام): لم سُميت الجمعة جمعة؟ قال: «لأنَّ الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمد وأهل بيته (عليهم السلام)».

٩/١٠٧٣٨ - المفيد في (الاختصاص)، قال: روي عن جابر الجعفي، قال: كنت ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر (عليه السلام) فقرأت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: فقال (عليه السلام): «مه يا جابر، كيف قرأت؟» قلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: «هذا تحريف، يا جابر».

قال: قلت: فكيف أقرأ، جعلني الله فداك؟ قال: فقال: «يا أيُّها الذين ءامنوا إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله» هكذا نزلت يا جابر [لو كان سعيًا لكان عذوًا، لما كرهه رسول الله (صلى الله عليه وآله)] لقد كان يكره أن يعذو الرجل إلى الصلاة.

يا جابر، لم سُميت الجمعة يوم الجمعة؟ قال: قلت: تُخبرني، جعلني الله فداك. قال: «أفلا أخبرك بتأويله الأعظم؟» قال: قلت: بلى، جعلني الله فداك، قال: فقال: «يا جابر، سَمَّى الله الجمعة جمعة لأنَّ الله عزَّ وجلَّ جمع في ذلك اليوم الأولين والآخرين، وجميع ما خلق الله من الجن والإنس، وكلَّ شيء خلق ربنا والسموات والأرضين والبحار، والجنة والنار، وكلَّ شيء خلقه الله في الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية، ولمحمد (صلى الله عليه وآله) بالنبوة، ولعلي (عليه السلام) بالولاية، وفي ذلك اليوم قال الله للسموات والأرض ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا

(١) في المصدر: أفضل ثيابك.

(٢) الإسراء ١٧: ١٩.

٦ - مجمع البيان ١٠: ٤٣٤.

٧ - الكافي ٣: ٤١٥ / ٧.

٨ - الإمالي ٢: ٢٩٩.

٩ - الاختصاص: ١٢٨.

طَائِعِينَ^(١)

فسمي الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأولين والآخرين، ثم قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ من يومكم هذا الذي جمعكم فيه، والصلاة أمير المؤمنين (عليه السلام) يعني بالصلاة الولاية، وهي الولاية الكبرى، ففي ذلك اليوم أتت الرسل والأنبياء، والملائكة وكل شيء خلق الله، والثقلان الجن والإنس، والسموات والأرضون، والمؤمنون بالتلبية لله عز وجل: ﴿فَأَمُّسُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وذكر الله: أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ يعني الأول ﴿ذَلِكُمْ﴾ يعني بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) وولايته ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من بيعة الأول وولايته ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ فإذا قضيت الصلوة ﴿يعني بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)﴾ ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني بالأرض الأوصياء، أمر الله بطاعتهم وولايتهم كما أمر بطاعة الرسول وطاعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، كنى الله في ذلك عن أسمائهم فسماهم بالأرض ﴿وَابْتَغُوا فُضْلَ اللَّهِ﴾. قال جابر: ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾! قال: «تحريف، هكذا أنزلت: وابتغوا فضل الله على الأوصياء ﴿وَأَذْكُرُوا أَنَّهُ كَثِيرٌ لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾».

ثم خاطب الله عز وجل في ذلك الموقف محمداً (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد ﴿وَإِذَا رَأَوْا السُّكَّالَ وَالْجَاهِدُونَ﴾ يعني الأول ﴿أُولَئِهِمْ﴾ يعني الثاني (أنصرفوا إليها)، قال: قلت: ﴿انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾! قال: «تحريف، هكذا نزلت ﴿وَتَرَكُوكَ﴾ مع علي ﴿قَائِمًا قُل﴾ يا محمد ﴿مَاعِنَدَ اللَّهِ﴾ من ولاية علي والأوصياء ﴿خَيْرٌ مِنَ اللَّهِ﴾ يعني بيعة الأول والثاني (الذين اتقوا)، قال: قلت: ليس فيها (الذين اتقوا)؟ قال: فقال: «بلى، هكذا نزلت الآية، وأنتم هم الذين اتقوا ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الرَّازِقِينَ﴾».

١٠٧٣٩ / ١٠ - محمد بن العباس قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن عبد الغفار بن محمد، عن قيس بن الربيع، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله، قال: ورد المدينة غير فيها تجارة من الشام، فضرب أهل المدينة بالدُّفوف، وفرحوا وضحكوا^(١)، ودخلت النبي (صلى الله عليه وآله) يخطب يوم الجمعة، فخرج الناس من المسجد وتركوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائماً، ولم يبق معه في المسجد إلا اثنا عشر رجلاً، علي بن أبي طالب (عليه السلام) منهم.

١٠٧٤٠ / ١١ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن سيف بن عميرة، عن عبد الكريم بن عمرو، عن جعفر الأحمر بن سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [في قوله تعالى]: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾؟ قال: «انفَضُّوا عنه إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ مَاعِنَدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِ وَخَيْرٌ الرَّازِقِينَ﴾».

(١) فصلت ٤١: ١١.

١٠ - تأويل الآيات ٢: ٦٩٣ / ٣.

(١) في المصدر: وضجوا.

١١ - تأويل الآيات ٢: ٦٩٣ / ٤.

١٠٧٤١/١٢ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا آنَفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا﴾ قال:

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلي بالناس يوم الجمعة، ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي، فترك الناس الصلاة ومروا ينظرون إليهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا آنَفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

١٠٧٤٢/١٣ - وقال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن

سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير: أنه سُئِلَ عن الجمعة، كيف يخطب الإمام؟ قال: يخطب قائماً، إن الله يقول: ﴿وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا﴾.

١٠٧٤٣/١٤ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن

ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا آنَفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ يعني للذين اتقوا ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾».

١٠٧٤٤/١٥ - ابن شهر آشوب: عن تفسير مجاهد، وأبي يوسف يعقوب بن سفيان، قال ابن عباس في قوله

تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا آنَفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا﴾: إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر^(١) الناس إليه إلا علي والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) وسلمان وأبو ذر والمقداد وصهيب، وتركوا النبي (صلى الله عليه وآله) قائماً يخطب على المنبر، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «القد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي، فلولا هؤلاء الثمانية^(٢) الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت^(٣) المدينة على أهلها ناراً، وخصبوا بالججارة كقوم لوط، ونزل فيهم: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾^(٤) الآية».

١٠٧٤٥/١٦ - الطبرسي: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في معنى ﴿آنَفَضُوا إِلَيْهَا﴾، قال: «انصرفوا إليها».

١٢ - تفسير القمي ٢: ٣٦٧.

١٣ - تفسير القمي ٢: ٣٦٧.

١٤ - تفسير القمي ٢: ٣٦٧.

١٥ - المعاني ٢: ١٤٦.

(١) في المصدر: فانفض.

(٢) في «ط»، نسخة بدل والمصدر: الفئة.

(٣) في «ط» نسخة بدل والمصدر: لانضمرت.

(٤) التور ٢٤: ٣٧.

١٦ - مجمع البيان ١٠: ٤٢٦.

سُورَةُ الْمَنَافِقُونَ

فضلها

١٠٧٤٦/١ - ابن بابويه: بإسناده، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الواجب على كل مؤمن - إذا كان لنا شبيعة - أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الأعلى، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل كعمل^(١) رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنة».

١٠٧٤٧/٢ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة برىء من النفاق والشك في الدين، وإن قرئت على الدماميل أزالته، وإن قرئت على الأوجاع الباطنة سكنتها».

١٠٧٤٨/٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأ هذه السورة برىء من الشرك والنفاق في الدين، وإن قرئت على عليل أو على وجيع شفاه الله تعالى».

١٠٧٤٩/٤ - وقال الصادق (ع): «من قرأها على الأرمم خفف الله عنه وأزاله، ومن قرأها على الأوجاع الباطنة سكنتها، وتزول بقدره الله تعالى».

سورة المنافقون - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٨.

(١) في «ط»: يعمل.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٠ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ - إلى قوله تعالى -
فَطُغِيَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ [٣-١]

١٠٧٥٠ / ١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) في حديث - قال: قلت: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَمَّى مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ رَسُولَهُ فِي وَلَايَةِ وَصِيَّهِ مُنَافِقِينَ، وَجَعَلَ مِنْ جَحْدِ وَصِيَّهِ ^(١) وَإِمَامَتِهِ كَمَنْ جَحَدَ مُحَمَّدًا وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ قِرَاءَةً، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ بِوَلَايَةِ وَصِيكَ ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿لَكَاذِبُونَ﴾ أَتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿وَالسَّبِيلُ هُوَ الْوَصِيُّ﴾ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ بِرِسَالَتِكَ وَ﴿كَفَرُوا﴾ بِوَلَايَةِ وَصِيكَ ﴿فَطُغِيَ﴾ اللَّهُ ^(٢) عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ».

قلت: ما معنى لا يفقهون؟ قال: «يقول: لا يعقلون بنبوتك». [قلت]: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾؟ قال: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْجِعُوا إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ، يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ النَّبِيُّ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴿لَوْ وَارَوْا وَهُمْ﴾» قال الله

﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ عن ولاية علي ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ عليه، ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٣) يقول: الظالمين لو صيكت.

١٠٧٥١/٢ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، قال له طاؤس اليماني: أخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين؟ قال: «المنافقون حين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ فأنزل الله عز وجل ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾».

١٠٧٥٢/٣ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في غزاة المُرَيْسِعِ^(١)، وهي غزاة بني المُصْطَلِقِ في سنة خمس من الهجرة، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج إليها، فلما رجع منها نزل على بئر، وكان الماء قليلاً فيها، وكان أنس بن سيار حليف الأنصار، وكان جهجاه بن سعيد الغفاري أجيراً لعمر بن الخطاب، فاجتمعوا على البئر، فتعلق دلو [ابن] سيار بدلو جهجاه، فقال [ابن] سيار: ذلوي وقال: جهجاه ذلوي، ف ضرب جهجاه يده^(٢) على وجه [ابن] سيار، فسال منه الدم، فنادى [ابن] سيار بالخزرج، و نادى جهجاه بقریش، وأخذ الناس السلاح، وكاد أن تقع الفتنة، فسمع عبدالله بن أبي النداء، فقال: ما هذا؟ فأخبروه بالخبر، فغضب غضباً شديداً، ثم قال: قد كنت كارهاً لهذا المسير، إني لأذل العرب، ما ظننت أني أبقي إلى أن أسمع مثل هذا فلا يكون عندي تغيير^(٣).

ثم أقبل على أصحابه، فقال: هذا عملكم، أنزلتموهم منازلكم، و واسيتموهم بأموالكم، ووقيتموهم بأنفسكم، وأبرزتم نحوركم إلى القتل، فأرمل نساؤكم وابتسم صبيانكم، ولو أخرجتموهم لكانوا عيالاً على غيركم، ثم قال: لئن رجعتنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعزَّ منها الأذل، وكان في القوم زيد بن أرقم، وكان غلاماً قد راهق، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ظل شجرة، في وقت الهاجرة^(٤)، وعنده قوم من أصحابه من المهاجرين والأنصار، فجاء زيد فأخبره بما قال عبدالله بن أبي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لعلك وهمت يا غلام؟» فقال: لا والله ما وهمت، فقال: «فلعلك غصبت عليه؟» قال: لا والله ما غصبت عليه، قال: «فلعله سفه عليك؟» فقال: لا والله. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لشقران مولاه: «أحديج^(٥)» فأحديج راحلته وركب، وتسامع الناس بذلك،

(٣) المنافقون ٦٣: ٥، ٦.

٢ - الإحتجاج: ٣٢٩.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٦٨.

(١) المُرَيْسِع: ماء من ناحية قُذَيْدٍ إلى الساحل به غزوة النبي (صلى الله عليه وآله) إلى بني المصطلق من خزاعة. «مراصد الاطلاع ٣: ١٢٦٣».

(٢) (يده) ليس في «ج، ي».

(٣) في «ط»: تعبير.

(٤) أي نصف النهار عند اشتداد الحر. «لسان العرب ٥: ٢٥٤».

(٥) يقال: أحديج بعيرك أي شدَّ عليه قَبْهَ بَادَاتِهِ. «لسان العرب ٢: ٢٣١».

فقالوا: ما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليترحل في مثل هذا الوقت، فرحل الناس ولحقه سعد بن عباد، فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال: «وعليك السلام». فقال: ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت؟ فقال: «أو ما سمعت قولاً قاله صاحبكم؟» قال: وأي صاحب لنا غيرك يا رسول الله؟ قال: «عبد الله بن أبي، زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل» فقال: يا رسول الله، أنت وأصحابك الأعز، وهو وأصحابه الأذل. فسار رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومه كله لا يكلمه أحد، فأقبلت الخزرج على عبد الله بن أبي يعذّلونه، فحلف عبد الله بن أبي أنه لم يقل شيئاً من ذلك، فقالوا: فقم بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نعتذر^(٦) إليه، فلوى عُنقه، فلما جن الليل سار رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليله كله والنهار، فلم ينزلوا إلا للصلاة، فلما كان من الغد نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونزل أصحابه، وقد أمهدهم الأرض من السهر الذي أصابهم، فجاء عبد الله بن أبي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فحلف عبد الله أنه لم يقل ذلك، وأنه ليشهد أن لا إله إلا الله وأنت لرسول الله، وأن زيدا قد كذب علي، فقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) منه، وأقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتُمونه ويقولون له: كذبت على عبد الله سيدنا.

فلما رحل رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان زيد معه يقول: اللهم إنك لتعلم أنني لم أكذب على عبد الله بن أبي، فما سار^(٧) إلا قليلاً حتى أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما كان يأخذه من البرحاء^(٨) عند نزول الوحي عليه، فثقل حتى كادت ناقتة أن تبرك من ثقل الوحي، فسرى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يسكب العرق عن وجهه^(٩)، ثم أخذ بأذن زيد بن أرقم، فرفعه من الرحل، ثم قال: «يا غلام، صدق قولك، ووعى قلبك، وأنزل الله فيما قلت قرآناً». فلما نزل، جمع أصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين: ﴿يَسْمُوهُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١٠) ففضح الله عبد الله بن أبي.

١٠٧٥٣/٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أحمد بن ميثم، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبان بن عثمان، قال: سار رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً وليلة ومن الغد حتى ارتفع الضحى، فنزل ونزل الناس، فرموا بأنفسهم نياماً، وإنما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكف الناس عن الكلام، قال: وإن ولد عبد الله بن أبي أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، إن كنت عَزَمْتَ على قتله

(٦) في «ج»: تعتذر.

(٧) في «ج، ي»: ساروا.

(٨) أي الشدة والمشقة: «لسان العرب ٢: ٤١٠».

(٩) في المصدر: جبهته.

(١٠) المنافقون ٦٣: ٨.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٧٠.

فبمرني أكون أنا الذي أحمل إليك رأسه، فوالله لقد علمت الخزرج والأوس أنني أبرهم ولداً بوالدي، فأني أخاف أن تأمر غيري فيقتله^(١)، فلا تطيب نفسي أن أنظر إلى قاتل أبي فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بل تحسن صحبتته مادام معنا».

قوله تعالى:

كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَوْ زَارُوكُمْ وَعَسَاهُمْ [٥-٤]

١٠٧٥٤/١ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ﴾ يقول: «لا يسمعون ولا يعقلون، قوله: ﴿يَخْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ يعني كل صوت هم العدو فأخذهم قاتلهم الله أننى يؤفكون» فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مساءتهم إليه^(١) وإلى عشائهم فقالوا لهم: قد افتضحتم وبلغكم فأتوا نبي الله يستغفروا لكم فلو زار رؤوسهم وزهدوا في الاستغفار، يقول الله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّازُوكُمْ وَعَسَاهُمْ﴾.

قوله تعالى:

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ

اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ [٦]

١٠٧٥٥/١ - العياشي: عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن الله تعالى قال لمحمد (صلى الله عليه وآله): ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾^(١) فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فأنزل الله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾، وقال: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾^(٢) فلم يستغفر لهم بعد ذلك، ولم يقم على قبر أحد منهم».

(١) في «ج، ي»: يقتله.

سورة المنافقون آية ٥-٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٠.

(١) في المصدر: إليهم.

سورة المنافقون آية ٦.

١ - تفسير العياشي ٢: ١٠٠ / ٩٢.

(١) التوبة ٩: ٨٠.

(٢) التوبة ٩: ٨٤.

قوله تعالى:

وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ [٨]

١٠٧٥٦/١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي الحسن الأحمسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أُمُورَهُ كُلَّهَا، وَلَمْ يَفَوِّضْ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِيلًا، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، فَاَلْمُؤْمِنُ يَكُونُ عَزِيزًا وَلَا يَكُونُ ذَلِيلًا».

ثم قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَعَزَّ مِنَ الْجَبَلِ، إِنَّ الْجَبَلَ يُسْتَقَلُّ مِنْهُ بِالْمَعَاوِلِ، وَالْمُؤْمِنُ لَا يُسْتَقَلُّ مِنْ دِينِهِ شَيْءٌ».

١٠٧٥٧/٢ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أُمُورَهُ كُلَّهَا، وَلَمْ يَفَوِّضْ إِلَيْهِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ، أَلَمْ تَسْمَعْ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، فَاَلْمُؤْمِنُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَزِيزًا وَلَا يَكُونَ ذَلِيلًا، يُؤَوِّزُهُ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ».

١٠٧٥٨/٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا إِذْلالَ نَفْسِهِ».

١٠٧٥٩/٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ». قيل له: وكيف يُذِلُّ نَفْسَهُ؟ قال: «يَتَعَرَّضُ لِمَا لَا يَطْبِقُ».

١٠٧٦٠/٥ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ»، قلت: بماذا يُذِلُّ نَفْسَهُ؟ قال: «يَدْخُلُ فِيهَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ»^(١).

١٠٧٦١/٦ - وعنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن سعدان، عن سماعة، عن

سورة المنافقون آية ٨ -

١ - الكافي ٥: ٦٣ / ١.

٢ - الكافي ٥: ٦٣ / ٢.

٣ - الكافي ٥: ٦٣ / ٣.

٤ - الكافي ٥: ٦٣ / ٤.

٥ - الكافي ٥: ٦٤ / ٥.

(١) في المصدر: فيما يتعذر منه.

٦ - الكافي ٥: ٦٤ / ٦.

أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أُمُورَهُ كُلَّهَا، وَلَمْ يَفَوِّضْ إِلَيْهِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ، أَلَمْ تَرَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَاهُنَا: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾؟ وَالْمُؤْمِنُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ عَزِيزًا وَلَا يَكُونَ ذَلِيلًا».

٧/١٠٧٦٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ (عليه السلام): إِنَّ فِيكَ كِبَرًا، فَقَالَ: «كَلَّا، الْكِبَرُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَلَكِنْ فِيَّ عِزَّةٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾».

٨/١٠٧٦٣ - الرَّمَّحْشَرِيُّ فِي (رَبِيعِ الْأَبْرَارِ): قِيلَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام): فِيكَ عَظَمَةٌ، قَالَ: «لَا، بَلَى فِيَّ عِزَّةٌ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾».

قوله تعالى:

وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

[١١-١٠]

١/١٠٧٦٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ أَلَمُوتٌ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿أَصَّدَّقَ﴾ أَيِ أَحَجَّ ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ يَعْنِي عِنْدَ الْمَوْتِ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

٢/١٠٧٦٥ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ فِي (الْفَقِيهِ): مَرْسَلًا عَنْ الصَّادِقِ (عليه السلام)، قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾، قَالَ: «﴿أَصَّدَّقَ﴾ مِنَ الصَّدَقَةِ ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ أَيِ أَحَجَّ».

٣/١٠٧٦٦ - الطَّبْرَسِيُّ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ وَكَانَ لَهُ مَالٌ فَلَمْ يُوِّدْ زَكَاتَهُ، وَأَطَاقَ فَلَمْ يَحُجَّ، إِلَّا سَأَلَ اللَّهُ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ، قَالُوا: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ اتَّقِ اللَّهَ، إِنَّمَا نَرَى هَذَا الْكَافِرَ يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ؟ فَقَالَ: أَنَا أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ قِرَآنًا، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

وروي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٤/١٠٧٦٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي

٧ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٦٩٥ / ٢.

٨ - رَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٣: ١٧٧.

سورة المنافقون آية ١٠ - ١١.

١ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٣٧٠.

٢ - مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه ٢: ١٤٢ / ٦١٨.

٣ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ١٠: ٤٤٥.

٤ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٣٧٠.

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ قال: «إِنَّ عند الله كُتُباً موقوفة»^(١) يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء، فإذا كان ليلة القدر أنزل الله فيها كل شيء يكون إلى ليلة مثلها، فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ إذا أنزله وكتبه كُتَابُ السماوات^(٢)، وهو الذي لا يؤخره^(٣).



(١) في المصدر: مرقومة.

(٢) في «ج، ي» وكتبه كتاباً في السماوات.

(٣) في «ي»: يؤخر.

سُورَةُ التَّغَابُنِ

فضلها

- ١/١٠٧٦٨ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة، وشاهد عدلٍ عند من يُجيز شهادتها، ثم لا تفارقه حتى يدخل الجنة».
- ٢/١٠٧٦٩ - وعنه: بإسناده، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «من قرأ المسبحات^(١) كلها قبل أن ينام لم يمُت حتى يُدرك القائم (عليه السلام)، وإن مات كان في جوار النبي (صلى الله عليه وآله)».
- ٣/١٠٧٧٠ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة دفع الله عنه موت الفجأة، ومن قرأها ودخل على سلطان يخاف بأسه، كفاه الله شره».
- ٤/١٠٧٧١ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها دفع الله عنه موت الفجأة، ومن قرأها ودخل على سلطان جائر يخافه، كفاه الله شره، ولم يصل إليه سوء».
- ٥/١٠٧٧٢ - وقال الصادق (عليه السلام): «من خاف من سلطان أو من أحد يدخل عليه، يقرأها، فإن الله يكفيه

سورة التغابن - فضلها -

- ١ - ثواب الأعمال: ١١٨.
- (١) في «ط»: لا تفارقه حتى تدخله، وفي المصدر: لا يفارقها حتى يدخل.
- ٢ - ثواب الأعمال: ١١٨.
- (١) في المصدر: بالمسبحات.
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ - خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

شَرَّه بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .۱



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ
مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [٢-١]

١- ١٠٧٧٣/١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن سعيد، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾، فقال: «عرف الله عز وجل إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم (عليه السلام)، وهم ذرّ». ١٠٧٧٤/٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن سعيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾، فقال: «عرف الله عز وجل إيمانهم بمواليتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق، وهم ذرّ في صلب آدم (عليه السلام)». وسألته عن قوله عز وجل: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾^(١)، قال: «أما والله ما هلك من كان قبلكم، وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا (عليه السلام) إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا، وما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا، والله يهدي من يشاء

إلى صراط مستقيم».

١٠٧٧٥/٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول في مناكة الناس؟ فأبى قد بلغت ماترى^(١)، وما تزوجت قط، فقال: «وما يمنعك من ذلك؟» فقلت: ما يمنعني إلا أنني أخشى أن لا تجل لي مناكحتهم، فما تأمرني؟ فقال: «وكيف تصنع وأنت شاب، أتصبر؟» قلت: أأخذ الجواري. فقال: «فهاهنا الآن، فيما تستحل الجواري؟» قلت: إن الأمة ليست بمنزلة الحرة، إن رابطني بشيء بعثها واعتزلتها. قال: «فحدّثني بما استحلتها؟» قال: فلم يكن عندي جواب. فقلت له: فما ترى، أتزوج؟ فقال: «ما أبالي أن تفعل». قلت: أرايت قولك: ما أبالي أن تفعل، فإن ذلك على وجهين، تقول: لست أبالي أن تأثم من غير أن أمرك، فما تأمرني، أفعل ذلك بأمرك؟ فقال لي: «قد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزوج، وقد كان من امرأة نوح وامرأة لوط ما قد كان، إنيهما كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين». فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس في ذلك بمنزلي، إنما هي تحت يده وهي مفرّة بحكمه، مفرّة بدينه.

قال: فقال لي: «ماترى من الخيانة في قول الله عز وجل: ﴿فَخَانَتْهُمَا﴾»^(٢) ما يعني بذلك إلا الفاحشة، وقد زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلاناً». قال: قلت: أصلحك الله ما تأمرني، أنطلق فأزوج بأمرك؟ فقال لي: «إن كنت فاعلاً فعليك بالبلهاء من النساء». قلت: وما البلهاء؟ قال: «ذوات الخدور والعفاف». قلت: من هي على دين سالم بن أبي حفصة؟ قال: «لا» قلت: من هي على دين ربيعة الرأي؟ فقال: «لا، ولكن العواتق اللاتي لا ينصبن كُفراً، ولا يعرفن ما تعرفون». قلت: وهل تعدو أن تكون مؤمنة أو كافرة؟ فقال: «تصوم وتصلّي وتتقي الله ولا تندري ما أمركم». فقلت: قد قال الله عز وجل: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ لا والله لا يكون أحد من الناس ليس بمؤمن ولا كافر. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «قول الله أصدق من قولك يازرارة، أرايت قول الله عز وجل: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾»^(٣) فلما قال: «عسى؟» فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين.

قال: فقال: «فما تقول في قوله عز وجل: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ

٣ - الكافي ٢: ٢٩٥ / ٢.

(١) في المصدر: ماتراء.

(٢) التحريم ٦٦: ١٠.

(٣) التوبة ٩: ١٠٢.

حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا»^(٤) إِلَى الْإِيمَانِ فَقُلْتُ: مَا هُمْ إِلَّا مُؤْمِنِينَ أَوْ كَافِرِينَ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ وَلَا كَافِرِينَ».

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُ فِي أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ؟» فَقُلْتُ: مَا هُمْ إِلَّا مُؤْمِنِينَ أَوْ كَافِرِينَ، إِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ فَهُمْ مُؤْمِنُونَ وَإِنْ دَخَلُوا النَّارَ فَهُمْ كَافِرُونَ. فَقَالَ: «وَاللَّهِ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ وَلَا كَافِرِينَ، وَلَوْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ لَدَخَلُوا الْجَنَّةَ كَمَا دَخَلَهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَلَوْ كَانُوا كَافِرِينَ لَدَخَلُوا النَّارَ كَمَا دَخَلَهَا الْكَافِرُونَ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ اسْتَوَتْ أَعْمَالُهُمْ وَ^(٥) حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ، فَفَصَّرْتُ بِهِمُ الْأَعْمَالِ، وَإِنَّهُمْ لَكَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

فَقُلْتُ: أَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُمْ، أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ: «اتْرَكْهُمْ حَيْثُ تَرَكَهُمُ اللَّهُ». قُلْتُ: أَفَتُرْجِيهِمْ؟ قَالَ: «نَعَمْ، أُرْجِيهِمْ كَمَا أَرْجَاهُمُ اللَّهُ، إِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَإِنْ شَاءَ سَاقَهُمْ إِلَى النَّارِ بِذُنُوبِهِمْ وَلَمْ يَظْلِمَهُمْ». فَقُلْتُ: هَلْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ كَافِرٌ؟ قَالَ: «لَا».

قُلْتُ: فَهَلْ يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا كَافِرٌ؟ قَالَ: فَقَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ. يَا زُرَّارَةَ، إِنِّي أَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَأَنْتِ لَا تَقُولِ مَا شَاءَ اللَّهُ، أَمَا إِنَّكَ إِنْ كَثُرَتْ رَجَمْتُ وَتَحَلَّلْتُ عَنْكَ عَقْدُكَ».

١٠٧٧٦/٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ نَعِيمٍ الصَّخَّافِ، قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾، فَقَالَ: «عَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيْمَانَهُمْ يَوْلا يَتَنَا وَكَفَرَهُمْ يَتْرُكُهَا يَوْمَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي^(١) جُلْبِ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)». ١٠٧٧٧/٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: هَذِهِ [الْآيَةُ] خَاصَّةٌ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ.

قوله تعالى:

ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ [٦]

١٠٧٧٨/١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ السَّائِي، قَالَ: سَأَلْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾، قَالَ: «الْبَيِّنَاتُ هُمُ الْأُئِمَّةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

(٤) النساء ٤: ٩٨.

(٥) (أعمالهم و) ليس في المصدر.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٧١.

(١) في المصدر: الميثاق وهم في عالم الذر وفي.

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٧١.

قوله تعالى:

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا
عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [٧]

١٠٧٧٩ / ١ - علي بن إبراهيم: ثم حكى الله سبحانه أهل الدهرية، فقال: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

قوله تعالى:

فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ [٨]

١٠٧٨٠ / ١ - علي بن إبراهيم: ﴿وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^(١) أمير المؤمنين (عليه السلام).

١٠٧٨١ / ٢ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن مرداس، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، والحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾.

فقال: «يا أبا خالد، النور والله الأئمة (عليهم السلام) من آل محمد (صلى الله عليه وآله) إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات والأرض، والله - يا أبا خالد - لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ ويحجُب الله عز وجل نورهم عمَّن يشاء فتُظْلِم قُلُوبُهُمْ، والله - يا أبا خالد - لا يحبنا عبد، ويتولانا حتى يُطَهِّرَ الله قلبه، ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون مسلماً لنا، فإذا كان مسلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب، وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر».

علي بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) - وذكر مثله إلى آخره - «وآمنه من فزع يوم القيامة

سورة التغابن آية - ٧ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧١.

سورة التغابن آية - ٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧١.

(١) (الذي أنزلنا) ليس في المصدر.

٢ - الكافي ١: ١٥٠ / ١.

الأَكْبَر^(١).

ورواه أيضاً سعد بن عبدالله في (بصائر الدرجات)، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي خالد يزيد الكُنَاسِي، قال: سألت أبا جعفر^(٢) (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾، فقال: «يا أبا خالد، النُّور والله الأئمة (عليهم السلام). يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار - وساقه إلى - وآمنه من الفرع الأكبر^(٣)، ببعض التفسير اليسير^(٤).

٣/١٠٧٨٢ - وعنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن علي بن أسباط والحسن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾، فقال: «يا أبا خالد، النُّور والله الأئمة عليهم السلام. يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم الذين يُنَوِّرُونَ قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمَّن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها».

٤/١٠٧٨٣ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيدالله، عن محمد بن الحسن وموسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾، قال: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) بأفواههم». قلت: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾^(٥)، قال: «يقول: والله متم الإمامة، والإمامة هي النُّور، وذلك قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ - قال - النُّور هو الإمام».

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

قوله تعالى:

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَايُنِ [٩]

١/١٠٧٨٤ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن

(١) تفسير القمي ٢: ٣٧١.

(٢) في المصدر: أبا عبدالله.

(٣) في المصدر: فرع يوم القيامة الأكبر.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٩٦.

٣ - الكافي ١: ١٥١ / ٤.

٤ - الكافي ١: ١٥١ / ٦.

(٥) المصنف ٦١: ٨.

سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يوم التلاق: يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض، ويوم التناد: يوم ينادي أهل النار أهل الجنة: ﴿أَنْ أَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾^(١)، ويوم التغابن: يوم يغيب أهل الجنة أهل النار، ويوم الحسرة: يوم يؤتى بالموت فيذبح».

قوله تعالى:

وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ [١١]

١/١٠٧٨٥ - علي بن إبراهيم: أي بصدق الله في قلبه، فإذا بين الله له واختار الهدى يزيد الله كما قال: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾^(٢).

٢/١٠٧٨٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْقَلْبَ لَيُرْجَجُ^(٣) فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الإيمان، فإذا عقد على الإيمان قرء، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ - قال - يسكن^(٤)».

قوله تعالى:

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ [١٢]

١/١٠٧٨٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾، فقال: «أما والله ما هلك من كان قبلكم، وما هلك من هلك حتى يقوم

(١) الأعراف ٧: ٥٠.

سورة التغابن آية - ١١ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٢.

(١) محمد (سأله عليه وآله) ٤٧: ١٧.

٢ - الكافي ٢: ٣٠٨ / ٤.

(١) أي يتحرك ويتزلزل. «مجمع البحرين ٢: ٣٠٣».

(٢) (قال: يسكن) ليس في «ي» والمصدر.

سورة التغابن آية - ١٢ -

١ - الكافي ١: ٣٥٣ / ٧٤.

قَائِمَنَا (عليه السلام)، إِلَّا فِي تَرْكِ وَلَايَتِنَا وَجُحُودِ حَقِّنَا، وَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أَلْزَمَ رِقَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ حَقَّنَا، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

قوله تعالى:

إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا
وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٤]

١٠٧٨٨/١ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾، «وذلك أن الرجل إذا أراد الهجرة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعلق به ابنه وامرأته، وقالوا: نُشَدِّدُكَ اللَّهُ أَنْ تَذْهَبَ عَنَّا [وَتَدْعَنَا] فنضجع بعدك، فمنهم من يطيع أهله فيقيم، فحذروهم الله أبناءهم ونساءهم، ونهاهم عن طاعتهم، ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول: أما والله لئن لم تُهاجروا معي ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة، لا ألتفّعكم بشيء أبداً. فلما جمع الله بينه وبينهم أمره الله أن يتوقَّ بحسن وُصْلَةٍ^(١)، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ [١٥]

١٠٧٨٩/١ - قال علي بن إبراهيم: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ أي حُب.

قوله تعالى:

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [١٦]

١٠٧٩٠/١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾: ناسخة لقوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ

سورة التغابن آية - ١٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٢، بحار الأنوار ١٩: ٨٩ / ٤٣.

(١) في المصدر: الله أن يوفي ويحسن ويصلهم، وفي البحار: الله أن ييؤ بحسن وبصلة.

سورة التغابن آية - ١٥ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٢.

سورة التغابن آية - ١٦ -

حَقُّ تَقَاتِيهِ^(١)

١٠٧٩١/٢ - الطبرسي: روي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) من أنها ناسخة لقوله تعالى:

﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِيهِ﴾^(١)

١٠٧٩٢/٣ - ابن شهر آشوب: عن تفسير وكيع، حدثنا سفيان بن مزة الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت

علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِيهِ﴾^(١)، قال: «والله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلم نكفره، ونحن أطعناه فلم نغصه، فلما نزلت هذه قالت الصحابة: لا تطيق ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾».

قال وكيع: يعني ما أطيعتم، ثم قال: ﴿وَاسْمَعُوا﴾ مائزرون به ﴿وَأَطِيعُوا﴾ يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به.

١٠٧٩٣/٤ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾، قال: يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ^(١)، إذا اختار

النفقة في طاعة الله.

١٠٧٩٤/٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: وحدثنني أبي، عن الفضل بن أبي قرة، قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام)

يطوف من أول الليل إلى الصباح، وهو يقول: «اللهم فني شُحَّ نفسي» فقلت: جعلت فداك، ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء! فقال: «وأي شيء أشد من شُحِّ النفس، إن الله يقول: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَافِلِحُونَ﴾».

باب معنى الشُّحِّ وَالْبُخْلِ

١٠٧٩٥/١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن

جعفر، عن آبائه (عليهم السلام): أن أمير المؤمنين (عليه السلام) سمع رجلاً يقول: إن الشحيح أغدر من الظالم، فقال له:

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٢.

(١) آل عمران ٣: ١٠٢.

٢ - مجمع البيان ٢: ٨٠٥.

(١) آل عمران ٣: ١٠٢.

٣ - المناقب ٢: ١٧٧.

(١) آل عمران ٣: ١٠٢.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٧٢.

(١) في المصدر: يوق الشح.

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٧٢.

«كَذَّبَتْ، إِنَّ الظَّالِمَ قَدْ يَتُوبُ وَيَسْتَغْفِرُ وَيُرَدُّ الظُّلَامَةُ عَلَى أَهْلِهَا، وَالشَّحِيحُ إِذَا شَحَّ مَنَعَ الزَّكَاةَ وَالصَّدَقَةَ وَصِلَةَ الرَّحِمِ وَقَرَى الضَّيْفَ وَالنَّفَقَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْوَابَ الْبِرِّ، وَحَرَامَ عَلَى الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَهَا شَحِيحٌ».

٢/١٠٧٩٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِي عَبْدٍ حَاجَةٌ ابْتِلَاهُ بِالْبُخْلِ». ٣/١٠٧٩٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِبَنِي سَلَمَةَ: يَا بَنِي سَلَمَةَ، مَنْ سَيِّدَكُمْ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَيِّدُنَا رَجُلٌ فِيهِ بُخْلٌ». قال: «فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ! ثُمَّ قَالَ: بَلْ سَيِّدُكُمْ الْأَبْيَضُ الْجَسَدُ؛ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ».

٤/١٠٧٩٨ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبي الجهم، عن موسى بن بكر، عن أحمد بن سليمان، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: «الْبُخِيلُ مَنْ يَخْلُ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ». ٥/١٠٧٩٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا مَحَقَّ الْإِسْلَامَ مَحَقُّ الشُّحِّ شَيْءٌ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِهَذَا الشُّحَّ دَبِيبًا كَدِيبِ النَّمْلِ، وَشُعْبًا كَشُعْبِ الشَّرْكَ^(١)».

٦/١٠٨٠٠ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَيْسَ بِالْبُخِيلِ الَّذِي يُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ فِي مَالِهِ وَيُعْطِي الْبَائِنَةَ^(١) فِي قَوْمِهِ».

٧/١٠٨٠١ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «تَدْرِي مَا الشَّحِيحُ؟» قُلْتُ: «هُوَ الْبَخِيلُ»، قَالَ: «الشُّحُّ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْبُخْلِ، إِنَّ الْبَخِيلَ يَخْلُ بِمَا فِي يَدِهِ، وَالشَّحِيحُ يَشَحُّ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَعَلَى مَا فِي يَدِهِ حَتَّى لَا يَرَى مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْحِلِّ وَالْحَرَامِ، وَلَا يَقْنَعُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ».

٨/١٠٨٠٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَيْسَ بِالْبُخِيلِ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ مِنْ مَالِهِ وَأَعْطَى

٢ - الكافي ٤: ٤٤ / ٢.

٣ - الكافي ٤: ٤٤ / ٣.

٤ - الكافي ٤: ٤٥ / ٤.

٥ - الكافي ٤: ٤٥ / ٥.

(١) في نسخة من «ط، ج، ي» والمصدر: الشوك.

٦ - الكافي ٤: ٤٥ / ٦.

(١) أي العطية.

٧ - الكافي ٤: ٤٥ / ٧.

٨ - الكافي ٤: ٤٦ / ٨.

البائنة في قومه، إنما البَخِيل حَقَّ البَخِيل من لم يُؤدِّ الزَّكَاةَ المفروضة من [ماله]، ولم يعطِ البائنة في قومه، وهو يَبْذُر فيما سِوى ذلك».

٩/١٠٨٠٣ - ابن بابويه: عن أبي، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المُنْقَرِي، عن الفضيل بن عياض، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «أندري من الشحيح؟» قلت: هو البَخِيل، قال: «السُّخَّ أشدُّ من البَخِيل»^(١)، إِنَّ البَخِيل يَبْخُلُ بما في يديه، وإنَّ الشحيح يَشْحُ بما في أيدي الناس وعلى ما في يديه حتَّى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحِلِّ والحرام، ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله عزَّ وجلَّ».

١٠/١٠٨٠٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أبي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن النَّضْرِ بن سُويد، عن عبد الأعلى الأرجاني، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ البَخِيل من كسب ماله»^(٢) من غير حِلِّه، وأنفقه في غير حقّه».

١١/١٠٨٠٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا محمد بن عليّ ماجيلويه، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصمغ بن ثباته، عن الحارث الأعور، قال: فيما سأل عليّ (عليه السلام) ابنه الحسن (عليه السلام) أن قال له: «ما السُّخَّ؟» قال: «السُّخَّ أن ترى ما في يدك شرفاً، وما أنفقت تُلْفاً».

١٢/١٠٨٠٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حَدَّثَنَا محمد بن الحسن الصفَّار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زُرارة، قال: سَمِعْتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنَّما الشحيح من منع حقَّ الله وأنفق»^(٣) في غير حقَّ الله عزَّ وجلَّ».

١٣/١٠٨٠٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المُنْقَرِي، قال: حَدَّثَنَا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن بُنْدَار بن المُثَنَّى التميمي الطَّبْرِي، قال: حَدَّثَنَا أبو نصر محمد بن الحجاج المُنْقَرِي الرَّقَسي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن العلاء بن هلال، قال: حَدَّثَنَا أبو زكريا، قال: حَدَّثَنَا سليمان بن بلال، عن عُمارة بن غَزِيَّة، عن عبدالله بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): البَخِيلُ [حقاً] من ذُكِرَتْ عنده فلم يُصَلِّ عليّ».

٩ - معاني الأخبار: ٢٤٥ / ١.

(١) في المصدر: فقال: الشحيح أشد من البخيل.

١٠ - معاني الأخبار: ٢٤٥ / ٢.

(١) في المصدر: مالا.

١١ - معاني الأخبار: ٢٤٥ / ٣.

١٢ - معاني الأخبار: ٢٤٦ / ٦.

(١) في المصدر: وأنفق.

١٣ - معاني الأخبار: ٢٤٦ / ٩.

سُورَةُ الطَّلَاقِ

فضلها

١٠٨٠٨ / ١ - ابن بابويه: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الطَّلَاقِ وَالتَّحْرِيمِ فِي فَرِيضَةٍ، أَعَادَهُ اللَّهُ^(١) أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِمَّنْ يَخَافُ أَوْ يَحْزَنُ، وَغُفِرَ مِنَ النَّارِ، وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِتِلَاوَتِهِ إِيَّاهُمَا وَمَحَافِظَتِهِ عَلَيْهِمَا، لِأَنَّهُمَا لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

١٠٨٠٩ / ٢ - ومن (خواص القرآن): رَوَى عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَوْبَةً نَصُوحًا، وَإِذَا كُتِبَتْ وَغُسِلَتْ وَرُشَّ مَاوْهَا فِي مَنْزِلٍ لَمْ يُسْكَنْ فِيهِ أَبَدًا، وَإِنْ سُكِنَ لَمْ يَزَلْ فِيهِ الشَّرُّ إِلَى حَيْثُ يُجْلَى». ١٠٨١٠ / ٣ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَتَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَوْبَةً نَصُوحًا، وَإِذَا كُتِبَتْ وَغُسِلَتْ وَرُشَّ مَاوْهَا فِي مَنْزِلٍ لَمْ يُسْكَنْ وَلَمْ يُنْزَلْ فِيهِ حَتَّى تُخْرَجَ مِنْهُ».

١٠٨١١ / ٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «إِذَا كُتِبَتْ وَرُشَّ بِمَائِهَا فِي مَوْضِعٍ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ الْبَغْضَاءِ، وَإِذَا رُشَّ بِمَائِهَا فِي مَوْضِعٍ مَسْكُونٍ وَقَعَ الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَكَانَ الْفِرَاقُ».

سورة الطلاق - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٩.

(١) زاد في المصدر: من.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا [١]

١٠٨١٢ / ١ - علي بن إبراهيم، قال: المخاطبة للنبي (صلى الله عليه وآله) والمعنى للناس، وهو ما قال الصادق (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيَّهُ بِأَيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي بِاجَارَةِ».

١٠٨١٣ / ٢ - محمد بن يعقوب: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّ طَلَاقٍ لَا يَكُونُ عَلَى السُّنَّةِ أَوْ طَلَاقٍ عَلَى الْعِدَّةِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ».

قال زرارة: فقلت لأبي جعفر (عليه السلام): فسر لي طلاق السُّنَّةِ وطلاق العِدَّةِ؟ فقال: «أَمَّا طَلَاقُ السُّنَّةِ فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيَنْتَظِرْ بِهَا حَتَّى تَطْمِثَ وَتَطْهَرُ، فَإِذَا خَرَجْتَ مِنْ طَمْثِهَا طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ، وَشَهِدَ شَاهِدَيْنِ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ يَدَّعِهَا حَتَّى تَطْمِثَ طَمْثَيْنِ، فَتَنْقُضِيَ عِدَّتَهَا بِثَلَاثِ حَيْضٍ، وَقَدْ بَانَ مِنْهُ، وَيَكُونُ خَاطِبًا مِنَ الْخُطَّابِ إِنْ شَاءَتْ تَزْوِجَتَهُ، وَإِنْ شَاءَتْ لَمْ تَزْوَجْهُ، وَعَلَيْهِ نَفَقَتُهَا وَالسُّكْنَى مَا دَامَتْ فِي عِدَّتِهَا، وَهُمَا يَتَوَارَثَانِ حَتَّى تَنْقُضِيَ الْعِدَّةَ».

قال: «وَأَمَّا طَلَاقُ الْعِدَّةِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ﴾ فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ

أَنْ يُطْلَقَ امْرَأَتَهُ طَلَاقَ الْعِدَّةِ، فَلْيَنْتَظِرْ بِهَا حَتَّى تَحِيضَ وَتَخْرُجَ مِنْ حَيْضِهَا، ثُمَّ يَطْلُقْهَا تَطْلِيقَةً مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ، وَيُشْهَدُ شَاهِدَيْنِ عَدْلَيْنِ، وَيُرَاجَعُهَا مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ إِنْ أَحَبَّ، أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ، قَبْلَ أَنْ تَحِيضَ، وَيُشْهَدُ عَلَى رَجْعَتِهَا وَيُؤَاقَعُهَا، وَتَكُونُ مَعَهُ ^(١) حَتَّى تَحِيضَ، فَإِذَا حَاضَتْ وَخَرَجَتْ مِنْ حَيْضِهَا طَلَقَهَا تَطْلِيقَةً أُخْرَى مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ، وَيُشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ يُرَاجَعُهَا أَيْضاً مَتَى شَاءَ، قَبْلَ أَنْ تَحِيضَ، وَيُشْهَدُ عَلَى رَجْعَتِهَا وَيُؤَاقَعُهَا، وَتَكُونُ مَعَهُ إِلَى أَنْ تَحِيضَ الْحَيْضَةَ الثَّلَاثَةَ، فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْ حَيْضَتِهَا الثَّلَاثَةَ طَلَقَهَا التَّطْلِيقَةَ الثَّلَاثَةَ بِغَيْرِ جَمَاعٍ، وَيُشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ بَانَتْ مِنْهُ، وَلَا تَجِلْ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ.

قِيلَ لَهُ: فَإِنْ كَانَتْ مِمَّنْ لَا تَحِيضُ، قَالَ: «مِثْلُ هَذِهِ تُطْلَقُ طَلَاقَ السَّنَةِ».

١٠٨١٤/٣ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِي: بِإِسْنَادِهِ عَنْ صَفْوَانَ، قَالَ: سَمِعْتُهُ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) - وَجَاءَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: إِنِّي طَلَقْتُ امْرَأَتِي ثَلَاثًا فِي مَجْلِسٍ؟ فَقَالَ: «لَيْسَ بِشَيْءٍ». ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِقَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾؟» ثُمَّ قَالَ: «لَا تُدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا» ثُمَّ قَالَ: «كُلُّ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَّةَ فَهُوَ يُؤَرَّدُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَّةِ».

١٠٨١٥/٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾: «وَالْعِدَّةُ: الطَّهَرُ مِنَ الْحَيْضِ ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾»، وَذَلِكَ أَنْ تَدَّعِيَهَا حَتَّى تَحِيضَ، فَإِذَا حَاضَتْ ثُمَّ طَهَّرَتْ وَاغْتَسَلَتْ طَلَقَهَا تَطْلِيقَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجَامِعَهَا، وَيُشْهَدُ عَلَى طَلَقِهَا إِذَا طَلَقَهَا، ثُمَّ إِنْ شَاءَ رَاجَعَهَا، وَيُشْهَدُ عَلَى رَجْعَتِهَا إِذَا رَاجَعَهَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُطْلِقَهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا حَاضَتْ وَطَهَّرَتْ وَاغْتَسَلَتْ طَلَقَهَا الثَّانِيَةَ، وَأَشْهَدَ عَلَى طَلَقِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجَامِعَهَا، ثُمَّ إِنْ شَاءَ رَاجَعَهَا، وَأَشْهَدَ عَلَى رَجْعَتِهَا ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطَهَّرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَتْ طَلَقَهَا الثَّلَاثَةَ، وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُطْلَقَ الثَّلَاثَةَ أَمْلَكَ بِهَا، وَإِنْ شَاءَ رَاجَعَهَا، غَيْرَ أَنَّهُ إِنْ رَاجَعَهَا ثُمَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُطْلِقَهَا اعْتَدَتْ بِمَا طَلَّقَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَهَكَذَا السُّنَّةُ فِي الطَّلَاقِ، لَا يَكُونُ الطَّلَاقُ إِلَّا عِنْدَ طَهْرِهَا مِنْ حَيْضِهَا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ كَمَا وَصَفْتُ، وَكُلَّمَا رَاجَعَ فَلْيُشْهَدَ، فَإِنْ طَلَقَهَا ثُمَّ رَاجَعَهَا حَبَسَهَا مَا بَدَأَ لَهُ، ثُمَّ إِنْ طَلَقَهَا الثَّانِيَةَ ثُمَّ رَاجَعَهَا حَبَسَهَا بِوَاحِدَةٍ مَا بَدَأَ لَهُ، ثُمَّ إِنْ طَلَقَهَا تِلْكَ الْوَاحِدَةَ الْبَاقِيَةَ بَعْدَ مَا كَانَ رَاجَعَهَا اعْتَدَتْ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ، وَهِيَ ثَلَاثُ حَيْضٍ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَحِيضُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَإِنْ كَانَ بِهَا حَمْلٌ فَإِذَا وَضَعَتْ انْقَضَى أَجْلُهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي يَتَسَنَّسُ مِنَ الْمَجْجِضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّذِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ فَعِدَّتُهُنَّ أَيْضاً ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ^(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْ أُولَتْ حَمْلًا فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ

(١) فِي الْمَصْدَرِ: وَيَكُونُ مَعَهَا.

٣ - قُرْبُ الْإِسْنَادِ: ٣٠.

٤ - تَفْسِيرُ الْقَمِي: ٢: ٣٧٣.

(١) الطَّلَاقُ: ٦١: ٤.

أَجُوزُهُنَّ وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ يَقُولُ: إذا ترضى المرأة فترضع الولد، وإن لم يرضَ الرجل أن يكون ولدها عندها، يقول: ﴿فَسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى * لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾^(١).

٥/١٠٨١٦- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الرضا (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِّن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾، قال: «أذاها لأهل الرجل وسوء خلقها».

٦/١٠٨١٧- وعنه: عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحسن الميثمي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن علي بن جعفر، قال: سأل المأمون الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِّن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾، قال: «يعني بالفاحشة المبينة أن تؤذي أهل زوجها، فإذا فعلت، فإن شاء أن يخرجها من قبل أن تنقضي عدتها فعل».

٧/١٠٨١٨- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن سعد بن أبي خلف، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) عن شيء من الطلاق، فقال: «إذا طلق الرجل امرأته طلاقاً لا يملك فيه الرجعة، فقد بانت [منه] ساعة طلقها وملك نفسها، ولا سبيل له عليها، وتعتد حيث شاءت ولا نفقة لها».

قال: فقلت: أليس قال الله عز وجل: ﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِّن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾؟ قال: فقال: «إنما عني بذلك التي تطلق تطلقاً بعد تطلق، فهي التي لا تخرج [ولا تخرج حتى تطلق الثالثة]، فإذا طلقت الثالثة فقد بانت منه، ولا نفقة لها، والمرأة التي يطلقها الرجل تطلق ثم يدعها حتى يخلو أجلها فهذه تعتد في بيت^(٢) زوجها، ولها السكنى والنفقة حتى تنقضي عدتها».

٨/١٠٨١٩- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن صفوان، عن أبي هلال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قال] في التي يموت عنها زوجها: «تخرج إلى الحج والعمرة، ولا تخرج التي تطلق، لأن الله تعالى يقول: ﴿لَا يَخْرُجْنَ﴾ إلا أن تكون طلقت في سفر».

٩/١٠٨٢٠- ابن بابويه في (الفقيه)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِّن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾، قال: «إذا طلق الرجل امرأته طلاقاً لا يملك فيه الرجعة، فقد بانت [منه] ساعة طلقها وملك نفسها، ولا سبيل له عليها، وتعتد حيث شاءت ولا نفقة لها».

(٢) الطلاق ٦٤: ٦، ٧.

٥- الكافي ٦: ٩٧ / ١.

٦- الكافي ٦: ٩٧ / ٢.

٧- الكافي ٦: ٩٠ / ٥.

(١) في المصدر: فهذه أيضاً تقعد في منزل.

٨- التهذيب ٥: ٤٠١ / ١٣٩٧.

٩- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٢ / ١٥٦٥.

يُؤْتِيَهُنَّ وَلَا يُخْرِجُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴿١٠﴾، قال: «إِلَّا أَنْ تَزْنِي فَيَقَامُ» ^(١) عليها الحدّ». ١٠/١٠٨٢١ - وعنه: بإسناده عن سعد بن عبدالله القمي، عن القائم (عليه السلام)، قال: قلت له: فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أنت المرأة بها في أيام عدتها حلّ لزوجها أن يخرجها من بيته. قال: «الفاحشة المبيّنة هي السّحق دون الزّنا، فإنّ المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التّزوّج بها لأجل الحدّ، فإذا سحقت وجب عليها الرّجم، والرّجم خزي، ومن قد أمر الله برّجيمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعدّه، ومن أبعدّه فليس لأحد أن يقربه».

١١/١٠٨٢٢ - عليّ بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: لا يجلّ لرجل أن يخرج امرأته إذا طلقها وكان له عليها رجعة من بيته، وهي أيضاً لا يجلّ لها أن تخرج من بيتها ^(٢) ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ ومعنى الفاحشة أن تزني أو تسرق على الرجل، ومن الفاحشة أيضاً السّلاطة على زوجها، فإن فعلت شيئاً من ذلك حلّ له أن يخرجها. ١٢/١٠٨٢٣ - محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «أحبّ للرجل الفقيه إذا أراد أن يطلق امرأته أن يطلقها طلاق السّنة». قال: ثمّ قال: «وهو الذي قال الله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة، التّزويج بها» ^(٣) من قبل أن تزوّج زوجاً غيره».

قال: «وما أعدله وأوسع لهما جميعاً أن يطلقها على طهر من غير جماع تطليقة بشهود، ثمّ يدعها حتّى يخلو أجلها ثلاثة أشهر، أو ثلاثة قروء، ثمّ يكون خاطباً من الخطّاب» ^(٤). ١٣/١٠٨٢٤ - وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «المطلقة تكحلّ وتختضب وتطيّب وتلبس ماشاءت من الثّياب، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ لعلّها أن تقع في نفسه فتراجعها». ١٤/١٠٨٢٥ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في المطلقة: «تعتدّ في بيتها، وتظهر له زينتها، لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً».

(١) في المصدر: تزني فتخرج ويقام.

١٠ - كمال الدين وتعام النعمة: ٢١ / ٤٥٩.

١١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٤.

(١) في المصدر: يته.

١٢ - الكافي ٦: ٦٥ / ٣.

(١) في المصدر: لهما.

١٣ - الكافي ٦: ٩٢ / ١٤.

١٤ - الكافي ٦: ٩١ / ١٠.

قوله تعالى:

فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ [٢]

١/١٠٨٢٦ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ يعني إذا انقضت عدتها، إما أن يراجعها، وإما أن يفارقها، يُطلقها ويُمَتِّعها، على المَوسِعِ قَدْره، وعلى المُقْتِرِ قَدْره.

قوله تعالى:

وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ [٢]

١/١٠٨٢٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته بعد ماغشيها، بشهادة عدلين. فقال: «ليس هذا بطلاق». فقلت: جُعِلَتْ فداك، كيف طلاق السُّنَّة؟ فقال: «يُطَلِّقُهَا إِذَا طَهَّرَتْ مِنْ حَيْضِهَا، قَبْلَ أَنْ يَغْشَاهَا، بِشَهَادَةِ^(١) عدلين، كما قال الله عزَّ وجلَّ في كتابه، فإن خالف ذلك رَدَّ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». فقلت له: فإن طلق على طهر من غير جماع بشاهد وامرأتين؟ فقال: «لا تجوز شهادة النساء في الطلاق، وقد تجوز شهادتهنَّ مع غيرهنَّ في الدم إذا حضرته». فقلت: إذا أشهد رجلين ناصبيين على الطلاق، أَيْكون طلاقاً؟ فقال: «من ولد على الفِطْرَةِ أُجِيزَتْ شهادته على الطلاق بعد أن يُعَرَفَ مِنْهُ خَيْرٌ».

٢/١٠٨٢٨ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، وَمُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ كَتَمَ

سورة الطلاق آية - ٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٤.

سورة الطلاق آية - ٢ -

١ - الكافي ٦: ٦٧ / ٦.

(١) في المصدر: بشاهدين.

٢ - الكافي ٧: ٣٨٠ / ١.

شهادة أو شهدها^(١) ليهدر بها دم امرئ مسلم، أو يزوي^(٢) مال امرئ مسلم، أتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مَدَّ البصر، وفي وجهه كُدُوح^(٣)، تُعْرِفه الخلائق باسمه ونسبه، ومن شهد شهادة حقَّ لِيُحْيِي بها حقَّ امرئ مسلم، أتى يوم القيامة ولوجهه نورٌ مَدَّ البصر تُعْرِفه الملائكة^(٤) باسمه ونسبه.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «ألا ترى أَنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾؟»

قوله تعالى:

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا [٣-٢]

١/١٠٨٢٩ - محمد بن يعقوب: عن عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن محمد الكناسي، قال: حدَّثنا من رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، قال: «هؤلاء قومٌ من شيعتنا ضُعفاء، ليس عندهم ما يتحملون [به] إلينا، فيسمعون حديثنا، ويقتبسون من علمنا، فيزحل قوم فوقهم وينفقون أموالهم ويتعبون أبدانهم حتى يتعلموا^(١) حديثنا، فينقلوه إليهم، فيعيه هؤلاء، ويُضَيِّعُه هؤلاء، فأولئك الذين يجعل الله عزَّ ذكره لهم مخرجاً، ويرزقهم من حيث لا يحتسبون».

٢/١٠٨٣٠ - وعنه: عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن صفوان، عن محمد بن أبي الهزاهز، عن عليّ بن السري، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون، وذلك أَنَّ العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دُعاؤه».

٣/١٠٨٣١ - وعنه: عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن غير واحد، عن عليّ بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: سألته عن قول

(١) في المصدر: أو شهد بها.

(٢) زويت الشيء عن فلان، أي نحته. «لسان العرب ١٤: ٣٦٤».

(٣) الكُدُوح: آثار الخُدوش، وكلُّ أثرٍ من خُدشٍ أو عقيٍّ فهو كُدُوح. «لسان العرب ٢: ٥٧٠».

(٤) في المصدر: الخلائق.

سورة الطلاق آية ٣-٢.

١ - الكافي ٨: ١٧٨ / ٢٠١.

(١) في المصدر: حتى يدخلوا علينا فيسمعوا.

٢ - الكافي ٥: ٨٤ / ٤.

٣ - الكافي ٢: ٥٣ / ٥.

الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، فقال: «التوكل على الله درجات، منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنه لا يألوك خيراً وفضلاً، وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك [إليه] وثق [به] فيها وفي غيرها».

٤/١٠٨٣٢ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن يحيى ابن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من أعطي ثلاثاً لم يمنع ثلاثاً، من أعطي الدعاء أعطي الإجابة، ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة، ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية». [ثم] قال: «أتلوت كتاب الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، وقال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾»^(١)، وقال: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾»^(٢).

٥/١٠٨٣٣ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن علي، عن هارون بن حمزة، عن علي بن عبدالعزيز، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): «ما فعل عمر بن مسلم؟». فقلت: «جعلت فداك، أقبل على العبادة وترك التجارة».

فقال: «ويحه! أما [علي] أن تارك الطلب لا يستجاب له، إن قوماً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما نزلت ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ ويزرقه من حيث لا يحتسب» أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة، وقالوا: قد كفينا. فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله)، فأرسل إليهم، فقال: ما حملكم على ما صنعتُم؟ فقالوا: يا رسول الله، تكفل لنا بأرزاقنا، فأقبلنا على العبادة. فقال: إنه من فعل ذلك لم يستجب له دعاؤه، عليكم بالطلب».

٦/١٠٨٣٤ - الحسين بن سعيد، في كتاب (التمحيص)، عن علي بن شوبد، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، فقال: «التوكل على الله درجات، فمنها أن تنق به في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنه لم يؤتكم إلا خيراً وفضلاً، وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكلت على الله بتفويض ذلك إليه، ووثقت به فيها وفي غيرها».

٧/١٠٨٣٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد، عن محمد بن زياد، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ ويزرقه من حيث لا يحتسب» قال: «في دنياه».

٤ - الكافي ٢: ٥٢ / ٦.

(١) إبراهيم ١٤: ٧.

(٢) غافر ٤٠: ٦٠.

٥ - الكافي ٥: ٨٤ / ٥.

٦ - التمهيد: ٦٢ / ١٤٠.

٧ - تفسير القمي ٢: ٣٧٥.

قوله تعالى:

وَالَّتِي يَنْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ [٤]

١/١٠٨٣٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «عِدَّةُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا يَحِضُ، وَالْمُسْتَحَاضَةُ الَّتِي لَا تَطْهُرُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَعِدَّةُ الَّتِي تَحِضُ وَيَسْتَقِيمُ حَيْضُهَا ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ».

وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿إِنْ أَرْتَبْتُمْ﴾، ما الرِّبْيَةُ؟ فقال: «ما زاد على شهر فهو رِبْيَةٌ، فلتعتد ثلاثة أشهر، ولتترك الحيض، وما كان في الشهر لم تزد في الحيض عليه ثلاث حيض فعدتها ثلاث حيض».

٢/١٠٨٣٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿إِنْ أَرْتَبْتُمْ﴾، فقال: «ما جاز الشهر فهو رِبْيَةٌ».

٣/١٠٨٣٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الْحَامِلُ أَجَلُهَا أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا، وَعَلَيْهِ نَفَقَتُهَا بِالْمَعْرُوفِ حَتَّى تَضَعَ حَمْلَهَا».

قوله تعالى:

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارَّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَمَنْعُكُمْ لَهُ أُخْرَى * لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ [٦-٧]

١/١٠٨٣٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن

سورة الطلاق آية ٤ -

١ - الكافي ٦: ١٠٠ / ٨

٢ - الكافي ٣: ٧٥ / ٢

٣ - الكافي ٦: ١٠٣ / ١

سورة الطلاق آية ٦-٧ -

محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا طلق الرجل المرأة وهي حبلى، أنفق عليها حتى تضع حملها، فإذا وضعته أعطاها أجرها ولا يضارها إلا أن يجد من هي أرخص أجرًا منها، فإن رزيت بذلك الأجر فهي أحق بابنها حتى تفيطمه».

١٠٨٤٠/٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يضار الرجل امرأته إذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل أن تنقضي عدتها، فإن الله عز وجل قد نهى عن ذلك، فقال: ﴿وَلَا تَضَارُّوهُنَّ لِتُحْضِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾».

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

١٠٨٤١/٣ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن شويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ قَدَرَهُ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾، قال: «إذا أنفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع الكسوة، ولا فرق بينهما».

١٠٨٤٢/٤ - ابن بابويه في (الغنية): بإسناده، عن ربعي بن عبد الله والفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ قَدَرَهُ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾، قال: «إن أنفق عليها ما يقيم ظهرها مع الكسوة، ولا فرق بينهما».

١٠٨٤٣/٥ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(١)، قال: المطلقة الحامل أجلها أن تضع ما في بطنها، إن وضعت يوم طلقها زوجها فلها أن تتزوج إذا طهرت، وإن [لم] تضع ما في بطنها إلى تسعة أشهر لم تتزوج^(٢) إلى أن تضع.

١٠٨٤٤/٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾، قال: المطلقة التي لزوجها عليها رجعة، لها عليه سكنى ونفقة مادامت في العدة، فإن كانت حاملاً ينفق عليها حتى تضع حملها.

١٠٨٤٥/٧ - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعة، عن الحسين بن هاشم، ومحمد

١ - الكافي ٦: ١٠٣/٢.

٢ - الكافي ٦: ١٢٣/١.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٧٥.

٤ - من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧٩ / ١٣٣١.

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٧٤.

(١) الطلاق ٦٥: ٤.

(٢) في المصدر: تبرأ.

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٧٤.

٧ - الكافي ٦: ٨٢/٩.

ابن زياد، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألتُه عن الحُبْلَى إذا طَلَّقَهَا زوجها فوضعت سِقْطاً، تَمَّ أولم يَتَمَّ، أو وضعت مُضْغَةً؟ قال: «كل شيءٍ وضعته يستبين أنه حَمْلٌ تَمَّ أولم يَتَمَّ، فقد انقضت عِدَّتُهَا»^(١).

٨/١٠٨٤٦ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن جعفر بن سَمَاعَةَ، عن علي بن عمران السَّافِي^(٢)، عن ربعي بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن رجل طَلَّقَ امرأته وهي حُبْلَى، وكان في بطنها اثنان، فوضعت واحداً وبقي واحد. فقال: «تَبَيَّنَ بالأَوَّلِ، ولا تَحِلُّ للأزواج حتَّى تَضَعَ ما في بطنها».

وقد تقدَّم حديث زُرَّارَةَ عن أبي جعفر (عليه السلام) في أوَّل السورة: «النفقة والسُّكْنَى في الطلاق الرجعي على الزوج في العِدَّة»^(٣).

قوله تعالى:

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - آيَاتِ اللَّهِ مُبَيَّنَاتٍ [٨-١١]

١/١٠٨٤٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ قال: أهل قرية ﴿عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً ثُكُوراً﴾. قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً﴾ ﴿رُسُلاً﴾ قال: ذكر: اسم رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، قالوا: نحن أهل الذِّكْرِ.

٢/١٠٨٤٨ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدَّب، وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قالوا: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الجُمَيْرِي، عن أبيه، عن الزَّيَّان بن الصَّلْتِ، عن الرضا (عليه السلام)، قال في حديث مجلس المأمون، قال: «الذِّكْر: رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، ونحن أهله، وذلك بيِّن في كتاب الله عزَّ وجلَّ حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً﴾ ﴿رُسُلاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيَّنَاتٍ﴾». قال: «فالذِّكْر: رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، ونحن أهله».

(١) زاد في المصدر: وإن كانت مضغة.

٨ - الكافي ٦: ٨٢ / ١٠.

(٢) في المصدر: الشَّافِي.

(٣) تقدَّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١) من هذه السورة.

سورة الطلاق آية ٨-١١.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٥.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٩ / ١.

وقد تقدّم من ذلك في قوله تعالى: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من سورة النحل^(١).
 ١٠٨٤٩/٣ - ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿ذُكِّرُوا * رَسُولاً﴾ النبي ذكره^(٢) من الله،
 وعليّ ذكر من محمّد (صلّى الله عليه وآله)، كما قال الله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾^(٣).

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ - إلى قوله تعالى - قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عِلْمًا [١٢]

١٠٨٥٠/١ - عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ دليل
 على أن تحت كل سماء أرضاً ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عِلْمًا﴾.

١٠٨٥١/٢ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال:
 قلت له: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾^(١). فقال: هي «محبوكة إلى الأرض»، وشبك
 بين أصابعه.

فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض، والله يقول: ﴿رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾^(٢)؟ فقال:
 «سبحان الله! أليس الله يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟» قلت: بلى. فقال: «ثمّ عمّد ولكن لا ترونها».

قلت: كيف ذلك، جعلني الله فداك؟ قال: فبسط كفّه اليسرى، ثمّ وضع اليمين عليها، فقال: «هذه أرض
 الدنيا، والسماء الدنيا^(٣) فوقها قُبّة، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا، والسماء الثانية فوقها قُبّة، والأرض الثالثة
 فوق السماء الثانية، والسماء الثالثة فوقها قُبّة، والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة، والسماء الرابعة فوقها قُبّة،
 والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة، والسماء الخامسة فوقها قُبّة، والأرض السادسة فوق السماء الخامسة،

(١) تقدّم في تفسير الآيتين (٤٣، ٤٤) من سورة النحل.

٣ - المناقب ٣: ٩٧.

(١) في المصدر: ذكر.

(٢) الزخرف ٤٣: ٤٤.

سورة الطلاق آية ١٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٢٨.

(١) الذاريات ٥١: ٧.

(٢) الرعد ١٣: ٢.

(٣) زاد في النسخ والمصدر: عليها.

والسما السادسة فوقها قُبَّة، والأرض السابعة فوق السما السادسة، والسما السابعة فوقها قُبَّة، وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السما السابعة، وهو قول الله عز وجل: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ طباقاً وَمِنْ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴿فَأَمَّا صَاحِبُ الْأَمْرِ فَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْوَصِيُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَائِمٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّمَا يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ مِنْ بَيْنِ السَّمَاءَاتِ وَالْأَرْضِينَ».

قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال: «ما تحتنا إلا أرض واحدة، وإنَّ السَّيِّ لَهْنُ فَوْقَنَا».

الطَّبْرَسِي، قال: روى العِيَّاشِي بِإِسْنَادِهِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام)، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ السَّمَاءَاتِ وَالْأَرْضِينَ نَحْوَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ^(١).

٣ / ١٠٨٥٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ بِإِیْلَاقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ الْوَاعِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ الطَّائِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا (عليه السلام)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهم السلام)، قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) [بِالْكُوفَةِ] فِي الْجَامِعِ، إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ. فَقَالَ: سَلْ تَفَقَّهًا وَلَا تَسْأَلْ تَعَتُّيًا، فَأَحْدَقَ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى؟ قَالَ: خَلَقَ النُّورَ.

قال: فَمِمَّ خُلِقَتِ السَّمَاءَاتُ؟ قال (عليه السلام): مِنْ بُخَارِ الْمَاءِ. قال: فَمِمَّ خُلِقَتِ الْأَرْضُ؟ قال (عليه السلام): مِنْ زَبَدِ الْمَاءِ. قال: فَمِمَّ خُلِقَتِ الْجِبَالُ؟ قال (عليه السلام): مِنَ الْأَمْوَاجِ. قال: فَلِمَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ أُمَّ الْقُرَى؟ قال (عليه السلام): لِأَنَّ الْأَرْضَ دُحِيتَ مِنْ تَحْتِهَا.

وسأله عن سما الدنيا، فمِمَّ هِيَ؟ قال (عليه السلام): مِنْ مَوْجٍ مُكَفُوفٍ. وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما؟ فقال (عليه السلام): تسع مائة فرسخ في تسع مائة فرسخ. وسأله كم طول الكوكب وعرضه؟ قال: اثنا عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً.

وسأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها. فقال له: اسم السما الدنيا رفيع، وهي من ماء ودُخان، واسم السما الثانية قِيدُوم ^(١)، وهي على لون النُّحاس، والسما الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشَّبه، والسما الرابعة اسمها ارفلون، وهي على لون الفِضَّة، والسما الخامسة اسمها هييعون، وهي على لون الذهب، والسما السادسة اسمها عروس، وهي ياقوتة خضراء، والسما السابعة اسمها عجماء، وهي دَرَّةٌ بِيضاء.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٦٧.

٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٤٠ / ١.

(١) في «الاي» والمصدر: قيدوم.

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

فضلها

تقدّم في سورة الطلاق ^(١)

١٠٨٥٣ / ١ - ومن (خواص القرآن): رَوَى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَوْبَةً تُصَوِّحُهَا، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى مَلْسُوعٍ شَفَاهُ اللَّهُ وَلَمْ يَمْشِ السُّمُّ فِيهِ، وَإِنْ كُتِبَتْ وَرُشَّ مَاؤُهَا عَلَى مَضْرُوعٍ احْتَرَقَ شَيْطَانُهُ».

١٠٨٥٤ / ٢ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ قَرَأَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَوْبَةً تُصَوِّحُهَا، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى مَلْسُوعٍ شَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَإِنْ كُتِبَتْ وَمُحِيتَ ^(١) بِالْمَاءِ وَرُشَّ مَاؤُهَا عَلَى مَضْرُوعٍ زَالَ عَنْهُ ذَلِكَ الْأَلَمُ».

١٠٨٥٥ / ٣ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَهَا عَلَى الْمَرِيضِ سَكَنَتْهُ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى الرَّجْفَانِ بَرَدَتْهُ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى الْمَضْرُوعِ تُفِيقَهُ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى السَّهْرَانِ نَامَ، وَإِنْ أَدْمَنَ فِي قِرَاءَتِهَا مِنْ كَانَ عَلَيْهِ ذَيْنِ كَثِيرٍ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة التحريم - فضلها -

(١) تقدّم في الحديث (١) من فضل سورة الطلاق.

١ -

٢ -

(١) في «ج»: ويخت.

٣ - خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - إلى قوله تعالى - عَصِدَاتٍ سَخِطْتِ ثِيَابَ
وَأُنْكَاراً [٥-١]

١/١٠٨٥٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ» فجعلها يميناً وكفرها رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قلت: بم كفر؟ قال: «أطعم عشرة مساكين، لكل مسكين مد».

قلت: فمن وجد^(١) الكسوة؟ قال: «ثوب يوارى به عورته».

٢/١٠٨٥٧ - وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نصر، عن محمد بن سماعة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن رجلٍ قال لامرأته: أنت علي حرام؟ فقال: «لو كان لي عليه سلطان لأوجعت رأسه، وقلت [له]: الله أحلها لك، فما حرّمها عليك؟ إنّه لم يزد على أن كذب، فزعم أن ما أحل الله له حرام، ولا يدخل عليه طلاق ولا كفارة».

سورة التحريم آية ١-٥.

١ - الكافي ٧: ٤٥٢ / ٤.

(١) في المصدرة قلنا: فما حد.

٢ - الكافي ٦: ١٣٤ / ١.

فقلت: قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ فجعل فيه الكفارة؟ فقال: «إنما حرّم عليه جاريتته مارية القبطية، وحلف أن لا يقربها، وإنما جعل النبي (صلّى الله عليه وآله) عليه الكفارة في الحلف، ولم يجعل عليه في التحريم».

٣/١٠٨٥٨ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان، قال: حدّثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل، قال: حدّثنا عبدالله بن شبيب، قال: حدّثني محمد بن محمد بن عبدالعزيز، قال: وجدت في كتاب أبي، عن الزُّهري، عن عبيد الله بن عبدالله، عن ابن عباس، قال: وَجَدْتُ حَفْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله) مع أم إبراهيم في يوم عائشة، فقالت: لأخبرتها. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «اكتمي ذلك، وهي عليّ حرام». فأخبرت حفصة عائشة بذلك، فأعلم الله نبيّه (صلّى الله عليه وآله)، فعرف حفصة أنها أفشت سرّه، فقالت له: من أنباك هذا؟ قال: «نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ». فألى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من نسائه شهراً، فأنزل الله عز اسمه: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾.

قال ابن عباس: فسألت عمر بن الخطاب: من اللتان تظاهرتا على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟ فقال: حفصة وعائشة.

٤/١٠٨٥٩ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾، قال: «أطلعت عائشة وحفصة على النبي (صلّى الله عليه وآله) وهو مع مارية، فقال النبي (صلّى الله عليه وآله): والله لا أقربها، فأمر الله أن يكفر عن يمينه».

٥/١٠٨٦٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: كان سبب نزولها أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان في بعض بيوت نسائه، وكانت مارية القبطية معه تخدمه، وكان ذات يوم في بيت حفصة، فذهبت حفصة في حاجة لها، فتناول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مارية، فعلمت حفصة بذلك، فغضبت وأقبلت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وقالت: يا رسول الله، هذا [في] يومي، وفي داري، وعلى فراشي! فاستحيا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) منها، فقال: «كُفِّي فقد حرمت مارية على نفسي، ولا أطأها بعد هذا أبداً، وأنا أفضي إليك سرّاً، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». فقالت: نعم، ماهو؟ فقال: «إن أبا بكر يلي الخلافة من بعدي، ثم من بعده عمر أبوك». فقالت: من أخبرك بهذا؟ قال: «الله أخبرني».

فأخبرت حفصة عائشة من يومها بذلك، وأخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر، فقال له: إن عائشة أخبرتني عن حفصة كذا، ولأثق بقولها، فسل أنت حفصة، فجاء عمر إلى حفصة، فقال لها: ماهذا الذي أخبرت عنك عائشة؟ فأنكرت ذلك، وقالت: ما قلت لها من ذلك شيئاً. فقال لها عمر: إن كان هذا حقاً فأخبرينا حتى نتقدم

فيه؟ فقالت: نعم، قد قال ذلك رسول الله.

فاجتمع أربعة على أن يسموا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهذه السورة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَجِلَّةً أَيْمَانَكُمْ﴾ يعني قد أباح الله لك أن تكفر عن يمينك ﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ﴾ [أي أخبرت به] ﴿بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ يعني أظهر الله نبيه على ما أخبرت به وما هموا به من قتله ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾ أي أخبرها وقال: «لم أخبرتك بما أخبرتك به؟».

١٠٨٩١/٦ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ قال: لم يخبرهم بما علم مما هموا به من قتله، قالت: من أنباك هذا؟ قال: ﴿تَبَانِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ * إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ يعني لأمر المؤمنين (عليه السلام) ثم خاطبها، فقال: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقْتُكَ أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِيَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾ عرض عائشة لأنه لم يتزوج بكرة غير عائشة.

١٠٨٩٢/٧ - ابن بابويه، في (الفتية)، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يأتها».

فقلت له: تمتع رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: «نعم» وقرأ هذه الآية ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً﴾ إلى قوله: ﴿ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾.

١٠٨٩٣/٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «صالح المؤمنين علي (عليه السلام)».

١٠٨٩٤/٩ - محمد بن العباس، أورد اثنين وخمسين حديثاً هنا من طريق الخاصة والعامة، منها:

قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسيني، عن عيسى بن مهران، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع، عن عون بن عبد الله بن أبي رافع، قال: لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) غشي عليه ثم أفاق، وأنا أبكي وأقبل يديه، وأقول: من لي ولولدي بعدك، يا رسول الله؟ قال: «لك الله بعدي ووصيي صالح المؤمنين علي بن أبي طالب».

١٠٨٩٥/١٠ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن سهل القطان، عن عبد الله بن محمد البلوي، عن إبراهيم بن

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٧٦.

٧ - من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٩٧ / ١٤١٦.

٨ - تفسير القمي ٢: ٣٧٧.

٩ - تأويل الآيات ٢: ٦٩٨ / ١.

١٠ - تأويل الآيات ٢: ٦٩٨ / ٢.

عبيد الله بن العلاء، عن سعيد بن يربوع، عن أبيه، عن عمّار بن ياسر (رضي الله عنه)، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: «دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى يا رسول الله وما زلت مبشراً بالخير. قال: قد أنزل الله فيك قرآناً. قال: قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: قرئت بجبرئيل؛ ثم قرأ ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ فأنت والمؤمنون من بنيك الصالحين».

١١/١٠٨٦٦ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عرّف أصحابه أمير المؤمنين (عليه السلام) مرتين، وذلك أنّه قال لهم: أتدرون من وليكم من بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن الله تبارك وتعالى قد قال: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو وليكم بعدي. والمرّة الثانية يوم غدیر خمّ حين قال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ».

١٢/١٠٨٦٧ - وعنه، قال: حدثنا علي بن عبيد ومحمد بن القاسم، قالوا: حدثنا حسين بن حكم، عن حسن ابن حسين، عن حبان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: نزلت في علي (عليه السلام) خاصّة.

١٣/١٠٨٦٨ - ابن بابويه: بإسناده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «معاشر الناس، من أحسن من الله قبلاً، ومن أصدق من الله حديثاً؟

معاشر الناس، إن ربكم جلّ جلاله أمرني أن أقم لكم عليّاً علماً وإماماً وخليفةً ووصياً، وأن آتخذه أخاً ووزيراً.

معاشر الناس، إن علياً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربي، وهو صالح المؤمنين ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١).

معاشر الناس، إن علياً منّي، ولده ولدي، وهو زوج حبيبتي، أمره أمري، ونهيه نهبي.

أيها الناس، عليكم بطاعته، واجتناب معصيته، وإن طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي.

معاشر الناس، إن عليّاً صديق هذه الأمة [ومحدّثها] إنه فاروقها، وهارونها، ويوشعها وأصفها وشمعونها، إنه باب حطّتها وسفينة نجاتها، وإنه طالوتها وذو قرنيتها.

معاشر الناس، إنه بحنة الزّري، والحجّة العظمى، والآية الكبرى، وإمام الهدى (٢)، والعروة الوثقى.

معاشر الناس، [إنّ عليّاً مع الحق والحقّ معه وعلى لسانه.

١١ - تأويل الآيات ٢: ٦٦٩ / ٣.

١٢ - تأويل الآيات ٢: ٦٦٩ / ٤.

١٣ - أمالي الصدوق: ٣٥ / ٤.

(١) فصلت ٤١: ٣٣.

(٢) في المصدر: وإمام أهل الدنيا.

معاشر الناس، [إِنَّ عَلِيًّا قَسِيمَ النَّارِ، لَا يَدْخُلُ النَّارَ وَلِيَّ لَهُ، وَلَا يَنْجُو مِنْهَا عَدُوُّ لَهُ، إِنَّهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ لَا يَدْخُلُهَا عَدُوُّ لَهُ، وَلَا يَنْزَحِزُ مِنْهَا وَلِيَّ لَهُ.

معاشر أصحابي، قد نصحتُ لكم، وبلغتُكم رسالة ربي، ولكن لأتُحبُّونَ الناصحين، أقول قولِي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

١٤/١٠٨٦٩- ابن شهر آشوب: عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان الثوري، والكلبي، ومجاهد، وأبي صالح، والمغربي، عن ابن عباس، أَنَّهُ رَأَتْ حَفْصَةَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي حُجْرَةٍ عَائِشَةَ مَعَ مَارِيَةَ الْقَيْطِيَّةِ، فَقَالَتْ: «أَتَكْتُمِينَ عَلِيَّ حَدِيثِي؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «إِنَّهَا عَلِيٌّ حَرَامٌ» لِبَطْنِ قَلْبِهَا، فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ وَسَرَّتَهَا^(١) مِنْ تَحْرِيمِ مَارِيَةَ، فَكَلَّمَتْ عَائِشَةَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي ذَلِكَ، فَنَزَلَ ﴿وَإِذَا أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قَالَ: صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ عَلِيٌّ، يَقُولُ [اللَّهُ]: وَاللَّهُ حَسْبَهُ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

١٥/١٠٨٧٠- وعن البخاري، وأبي يعلى الموصلي: قال ابن عباس: سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، عَنِ الْمَنْظَاهِرَيْنِ؟ فَقَالَ: حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ.

١٦/١٠٨٧١- وعن السُّدِّي، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَأَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام). وَالثَّعْلَبِيِّ بِالإِسْنَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَام). وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قَالُوا: ^(١) ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام).

١٧/١٠٨٧٢- ومن طريق المخالفين أيضاً، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ نَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ خَاصَّةً.

١٨/١٠٨٧٣- ومن (مختصر وسيط الواحدي) للشهرزوري^(١): عن ابن عباس، قال: أردت أن أسأل عمر بن الخطاب، فمكثت سنين، فلمَّا كُنَّا بِمَرِّ الظُّهْرَانِ وَذَهَبَ لِبَقْضِي حَاجَتُهُ، فَجَاءَ وَقَدْ قَضَى حَاجَتَهُ، فَذَهَبَتْ أَصْبَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنَ الْمَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ قَالَ: عَائِشَةُ

١٤- المناقب ٣: ٧٦.

(١) في المصدر: وبشرتها.

١٥- المناقب ٣: ٧٧.

١٦- المناقب ٣: ٧٧.

(١) في المصدر: قال.

١٧- تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: ١١٥ «مخطوط».

١٨- تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: ١١٥ «مخطوط».

(١) في المصدر: للشهرزوري.

وَحَفْصَةُ.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ [٦]

١٠٨٧٤/١ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: دخل عليه الطيار، فسأله وأنا عنده، فقال له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَرَأَيْتَ قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في غير مكان من مخاطبة المؤمنين، أيدخل في هذا المنافقون؟ قال: «نعم، يدخل في هذا المنافقون والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة».

١٠٨٧٥/٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: كان الطيار يقول لي: إبليس ليس^(١) من الملائكة، وإنما أُمِرَت الملائكة بالسجود لآدم (عليه السلام)، فقال إبليس: لا أسجد؛ فما لا إبليس يعصي حين لم يسجد وليس هو من الملائكة؟

قال: فدخلت أنا وهو على أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: فأحسن والله في المسألة، فقلت^(٢): جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَرَأَيْتَ مَانَدَبَ الله عز وجل إليه المؤمنين من قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أدخل في ذلك المنافقون معهم؟ قال: «نعم، والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة، وكان إبليس ممن أقر بالدعوة الظاهرة معهم».

١٠٨٧٦/٣ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن عذافر، عن إسحاق بن عمار، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ جَلَسَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(١) يَبْكِي، وَقَالَ: أَنَا عَجِزْتُ عَنْ نَفْسِي وَكَلَّفْتُ أَهْلِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): حَسْبُكَ أَنْ تَأْمُرَهُمْ بِمَا تَأْمُرُ بِهِ نَفْسُكَ، وَتَنْهَاهُمْ عَمَّا تَنْهَى عَنْهُ نَفْسُكَ».

سورة التحريم آية ٦ -

١ - الكافي ٢٧٤ / ٤١٣.

٢ - الكافي ٢: ٣٠٣ / ١.

(١) (ليس) ليس في «ي».

(٢) في المصدر: فقال.

٣ - الكافي ٥: ٦٢ / ١.

(١) في «ط، ي»: المؤمنين.

١٠٨٧٧/٤ - وعنه: بإسناده عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، في قول الله عز وجل: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قلت: كيف أقيهم؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله، وتنهاهم عما نهاهم الله، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ماعليك».

١٠٨٧٨/٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾، كيف نقى أهلنا؟ قال: «تأمرهم وتنهونهم».

١٠٨٧٩/٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن عبد الله ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن لي أهل بيت وهم يسمعون مني، أفأدعوهم إلى هذا [الأمر]؟ فقال: «نعم، إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾».

١٠٨٨٠/٧ - علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن زرعة بن محمد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [قلت]: هذه نفسي أقيها، فكيف أقي أهلي؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله به، وتنهاهم عما نهاهم الله عنه، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ماعليك».

ورواه الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن زرعة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ فقلت: هذه نفسي أقيها، فكيف أقي أهلي، وذكر الحديث إلى آخره^(١).

١٠٨٨١/٨ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال - في حديث -: «ولقد مررنا معه - يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) - ببجبل، فإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك يا جبل؟ فقال: يا رسول الله، كان عيسى مربي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة، فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة؟ قال له: لا تخف، تلك حجارة الكبريت، فقر الجبل وسكن».

٤ - الكافي ٥: ٦٢ / ٢.

٥ - الكافي ٥: ٦٢ / ٣.

٦ - الكافي ٢: ١٦٨ / ١.

٧ - تفسير القمي ٢: ٢٧٧.

(١) الزهد: ١٧ / ٣٦.

٨ - الاحتجاج: ٢٢٠.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا [٨]

١/١٠٨٨٢ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ قال: «يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه».

قال محمد بن الفضيل: سألت عنها أبا الحسن (عليه السلام)، فقال: «يتوب عن الذنب ثم لا يعود فيه، وأحب العباد إلى الله الْمُفْتَنُونَ»^(١) التَّوَابُونَ.

٢/١٠٨٨٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾؟ قال: «هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً».

فقلت: وأينا لم يُعَدَّ؟^(٢) فقال: «يا أبا محمد، إن الله يُحِبُّ من عباده الْمُفْتَنَ»^(٣) التَّوَابَ.

٣/١٠٨٨٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا تاب العبد توبةً نصوحاً أحبه الله، فستر عليه في الدنيا والآخرة.

فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: «يُنْسِي مَلَكُهُ مَا كَتَبَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ، ويوحى إلى جوارحه: اكْتُمِي عليه [ذنوبه]؛ ويوحى إلى بقاع الأرض: اكْتُمِي ما كان يعمل عليك من الذُّنُوبِ، فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه من الذُّنُوبِ».

٤/١٠٨٨٥ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَخِيرَ (عليه السلام) عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ، فَكَتَبَ (عليه السلام): «وَأَنْ يَكُونَ الْبَاطِنُ كَالظَّاهِرِ وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ».

٥/١٠٨٨٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ،

سورة التحريم آية - ٨ -

١ - الكافي ٢: ٣١٤ / ٣.

(١) في «ط، ي»: الْمُفْتَنُونَ.

٢ - الكافي ٢: ٣١٤ / ٤.

(١) في «ط، ي»: وَإِنَّا لَمْ نَعُدْ.

(٢) في «ج»: الْمُفْتَنَ.

٣ - الكافي ٢: ٣١٤ / ١.

٤ - معاني الأخبار: ١٧٤ / ١.

٥ - معاني الأخبار: ١٧٤ / ٢.

قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾، قال: «هو صوم يوم الأربعاء والخميس والجمعة».

قال ابن بابويه: معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب.

١٠٨٨٧/٦ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال:

حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد البقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل».

وروي أن التوبة النصوح هو أن يتوب الرجل من ذنب وينوي أن لا يعود إليه أبداً.

١٠٨٨٨/٧ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، قال:

وحدثني محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾، قال (عليه السلام): «يتوب العبد ثم لا يرجع فيه، وإن أحب عباد الله المفتتن التواب^(١)».

١٠٨٨٩/٨ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن

مسلم، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): مامعنى قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾؟ قال: «من الذنب الذي لا يعود فيه أبداً».

قلت: وأينا لم يعد؟ فقال: «يا أبا محمد، إن الله يحب من عباده المفتتن^(٢) التواب».

قوله تعالى:

يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا [٨]

١٠٨٩٠/١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي

عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - قال فيه: «ثم ذكر من أذن له في الدعاء إليه بعده وبعد

٦ - معاني الأخبار: ١٧٤ / ٣.

٧ - تفسير الفمي ٢: ٣٧٧.

(١) في المصدر: عباد الله إلى الله المتقي التائب.

٨ - الزهد ٧٢: ١٩١.

(١) في «ي»: المفتتن.

رسوله في كتابه، فقال: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

ثم أخبر عن هذه الأمة، وممن هي، وأنها من ذرية إبراهيم ومن ذرية إسماعيل من سكان الحرم، ممن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوة، دعوة^(٢) إبراهيم وإسماعيل من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم في كتابه أنه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، الذين وصفناهم قبل هذا في صفة أمة محمد (صلى الله عليه وآله)^(٣)، الذين عناهم الله تبارك وتعالى في قوله: ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْنِي﴾^(٤)، يعني أول من اتبعه على الإيمان به والتصديق له وبما جاء به من عند الله عز وجل، من الأمة التي بعث فيها ومنها وإليها قبل الخلق ممن لم يشرك بالله قط، ولم يلبس إيمانه بظلم وهو الشرك.

ثم ذكر أتباع نبيه (صلى الله عليه وآله) وأتباع هذه الأمة التي وصفها الله في كتابه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلها داعية إليه، وأذن له^(٥) في الدعاء إليه، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦)، ثم وصف أتباع نبيه (صلى الله عليه وآله) من المؤمنين، فقال الله عز وجل: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾^(٧)، وقال: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾، يعني أولئك المؤمنين، وقد قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٨).

ثم حلاهم ووصفهم كي لا يطمع في الإلحاق^(٩) بهم إلا من كان منهم، فقال فيما حلاهم به ووصفهم: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١٠)، وقال في صفتهم وجليتهم أيضاً: ﴿الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً غَيْرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾^(١١).

(١) آل عمران ٣: ١٠٤.

(٢) في «ط، ي»: ودعوة.

(٣) في المصدر: أمة إبراهيم (عليه السلام).

(٤) يوسف ١٢: ١٠٨.

(٥) في المصدر: لها.

(٦) الأنفال ٨: ٦٤.

(٧) الفتح ٤٨: ٢٩.

(٨) المؤمنون ٢٣: ١.

(٩) في المصدر: إلحاق.

(١٠) المؤمنون ٢٣: ٢ - ١١.

(١١) الفرقان ٢٥: ٦٨، ٦٩.

١٠٨٩١/٢ - وعنه: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين أيدي المؤمنين وبأيمنهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة.

وقد تقدّمت روايات في ذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ من سورة الحديد^(١).

١٠٨٩٢/٣ - ابن شهر آشوب: عن تفسير مقاتل: عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿يَوْمَ لَا يَخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ﴾ لا يعذب الله محمداً ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ لا يعذب علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى﴾ بضی، على الصراط لعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعى نورهم بين أيديهم ويسعى عن أيمنهم، وهم يتبعونه، فيمضي أهل بيت محمد أول مرة^(٢) على الصراط مثل البرق الخاطف، ثم يمضي قوم مثل الريح، ثم يمضي قوم مثل عدو الفرس، ثم قوم مثل شد^(٣) الرجل^(٤)، ثم قوم مثل المشي، ثم قوم مثل الحبو، ثم قوم مثل الرخف، ويجعله الله على المؤمنين عريضا، وعلى المذنبين دقيقا، يقول الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا﴾ حتى نجتاز به على الصراط، قال: فيجوز أمير المؤمنين (عليه السلام) في هودج من الزمرد الأخضر، ومعه فاطمة على نجيب من الباقوت الأحمر، وحولها سبعون ألف خوراء كالبرق اللامع.

١٠٨٩٣/٤ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)^(٥) [في قوله]: ﴿يَوْمَ لَا يَخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ فمن كان له نور يومئذ نجا، وكل مؤمن له نور.

١٠٨٩٤/٥ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو محمد عمار بن الحسين (رحمته)، قال: حدّثنا علي بن محمد بن عصمة، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة، قال: حدّثنا الحسن^(٦) بن ليث الرازي، عن شيبان بن فروخ الأبلّبي، عن همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبدالله بن عقيل، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

٢ - الكافي ١: ١٥١ / ٥.

(١) تقدّمت في تفسير الآية (١٢) من سورة الحديد.

٣ - المناقب ٢: ١٥٥.

(١) في المصدر: محمد وآله زمره.

(٢) الشد: القُدو. «لسان العرب ٣: ٢٣٤».

(٣) (ثم قوم مثل شد الرجل) ليس في المصدر.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٧٨.

(١) في «ج»: أبي عبدالله (عليه السلام).

٥ - الخصال: ٤٠٢ / ١١٢.

(١) في «ج»: الحسين.

كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِذْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: «أَلَا أَبْشُرُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟» قَالَ: «بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ».

قال: «هَذَا جَبْرِئِيلُ يُخْبِرُنِي عَنْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَدْ أَعْطَى شِيعَتَكَ وَمُحِبِّكَ سَبْعَ خِصَالٍ: الرَّفْقُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْأَنْسُ عِنْدَ الرَّحْشَةِ، وَالتَّوَرُّعُ عِنْدَ الظُّلْمَةِ، وَالْأَمْنُ عِنْدَ الْفَرْعِ، وَالْقِسْطُ عِنْدَ الْمِيزَانِ، وَالْجَوَازُ عَلَى الصُّرَاطِ، وَدُخُولُ الْجَنَّةِ قَبْلَ النَّاسِ، تَوَرَّعُوا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ [٩]

١٠٨٩٥ / ١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْكَاتِبِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾، قَالَ: «هَكَذَا نَزَلَتْ، فَجَاهِدِ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْكُفَّارَ، وَجَاهِدِ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْمُنَافِقِينَ جِهَادَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

١٠٨٩٦ / ٢ - الشَّيْخُ فِي (أُمَالِيهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمَفْضَلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ خَفْصٍ الْخُثْعَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ أَنْسَ الْفَرَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «لَأُجَاهِدَنَّ الْعِمَالَةَ» يَعْنِي الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ، وَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: أَنْتَ أَوْ عَلِيٌّ.

قوله تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحَ وَامْرَأَتَ لُوطَ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنْ

الْقُنَيْنِ [١٠-١٢]

١٠٨٩٧/١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ما تقول في مناكحة الناس، فإنني قد بلغت ماترى وماتزوجت فقط؟ قال: «وما يمنعك من ذلك؟». قلت: ما يمنعني إلا أنني أخشى أن لا يكون يحل لي مناكحتهم، فما تأمرني؟ فقال: «وكيف تصنع وأنت شاب أنصبر؟». قلت: أتخذ الجواري. قال: «فهاهنا بما تستحل الجواري، أخبرني؟». قلت: إن الأمة ليست بمنزلة الحرة، إن رابنتي الأمة بشيء بعثها أو اعتزلتها. قال: «حدثني فبم تستحلها؟». قال: فلم يكن عندي جواب، فقلت: جعلت فداك، أخبرني ماترى، أتزوج؟ قال: «ما أبالي أن تفعل؟». قال: قلت أرأيت قولك: «ما أبالي أن تفعل» فإن ذلك على وجهين، تقول: لست أبالي أن تأثم أنت من غير أن أمرك، فما تأمرني، أفعل ذلك عن أمرك؟ فقال لي: «قد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزوج، وقد كان من امرأة نوح وامرأة لوط ما قص الله عز وجل، وند قال الله عز وجل: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحَ وَامْرَأَتَ لُوطَ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾». فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لست في ذلك بمنزلته^(١)، إنما هي تحت يديه وهي مقررة بحكمه مظهره دينه. قال: فقال لي: «ماترى من الخيانة في قول الله عز وجل: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾؟ ما يعني بذلك إلا^(٢) الفاحشة، وقد زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلاناً».

قلت: أصلحك الله، فما تأمرني، أنطلق فأزوج بأمرك؟ فقال لي: «إن كنت فاعلاً فعليك بالبلهاء من النساء». فقلت: وما البلهاء؟ قال: «ذوات الخدور من العفاف». فقلت: من هي على دين سالم بن أبي خفصة؟ فقال: «لا». فقلت: من هي على دين ربيعة الرأي؟ فقال: «لا، ولكن العواتق اللواتي لا ينصبن ولا يعرفن ما تعرفون».

وفي هذا الحديث تنمة تقدمت بتمامها في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾^(٣).

١٠٨٩٨/٢ - شرف الدين النجفي، قال: روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحَ وَامْرَأَتَ لُوطَ﴾ الآية، مثل ضربه الله سبحانه لعائشة وخفصة إذ تظاهرتا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأفشتا سره».

سورة التحريم آية ١٠-١٢.

١ - الكافي ٥: ٣٥٠ / ١٢.

(١) في «ج» والمصدر، و«ط» نسخة بدل: مثل منزلة.

(٢) في المصدر: مظهره دينه، أما والله ما عني بذلك إلا في قول الله عز وجل: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ ما عني بذلك إلا.

(٣) تقدم في الحديث (٣) من تفسير الآية (٢) من سورة التغاين.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٠٠ / ٧.

١٠٨٩٩/٣ - وقال علي بن إبراهيم: ثم ضرب الله فيهما مثلاً، فقال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ قال: والله ما عني بقوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ إلا الفاحشة، وليقيم الحد على فلانة فيما أنت في طريق البصرة، وكان فلان ^(١) يحبها، فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة، قال لها فلان: لايجل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان ^(٢)، ثم ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا قال: لم ينظر إليه ^(٣) ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ قال: رُوح مَخْلُوقَةٌ ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَنِّيَتِينَ﴾ قال: من الراضين ^(٤).

١٠٩٠٠/٤ - شرف الدين النجفي، قال: في رواية محمد بن علي، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ الآية، أنه قال: «هذا مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي تزوجها عثمان بن عفان». قال: «وقوله: ﴿وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾ يعني من الثالث وعمله ﴿وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ يعني به بني أمية».

١٠٩٠١/٥ - وعنه: بالإسناد المتقدم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ مثل ضربه الله لفاطمة (عليها السلام)، وقال: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار. ١٠٩٠٢/٦ - محمد بن العباس، عن أحمد بن النعمان، عن أحمد بن محمد السبائي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾، قال: «هذا مثل ضربه الله لفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

مركز تحقيق وتوثيق علوم إسلامي

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٧٧.

(١، ٢) في نسخة من «ط، ج، ي»: طلحة.

(٣) في المصدر: إليها.

(٤) في نسخة من «ط، ج، ي»: من الراغبين، وفي نسخ أخرى والمصدر: من الداعين.

هذا التفسير غريب ومخالف للأصول، إذ أنه لم يرد بقوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ الفاحشة، فما بنت امرأة نبي قط، وإنما كانت خيانتها في الدين، فكانت امرأة نوح كافرة، تقول للناس: إنه مجنون، وكانت امرأة لوط تدل على أضيافه. وقوله: «فزوجت نفسها من فلان» فيه شناعة عجيبة، ومخالفة ظاهرة لما أجمع عليه المسلمون من الخاصة والعامة، إذ كلهم يقرّون بقداسة أذيان أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) ممّا ذكر، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجَهُ أَمْهَاتُهُمْ﴾ الأحزاب ٣٣: ٦.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٧٠٠ / ٨.

٨ - تأويل الآيات ٢: ٧٠٠ / ٩.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٧٠٠ / ١٠.

سُورَةُ الْمُلْكِ

فضلها

١٠٩٠٣/١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام، لم يزل في أمان الله حتى يُصبح، وفي أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة».

١٠٩٠٤/٢ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، عن ابن محبوب، عن جميل، عن سندير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سورة الملك هي المانعة، تمنع من عذاب القبر، وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك، [و] من قرأها في ليلته فقد أكثر وأطاب ولم يكتب من الغافلين، وإنني لأركع بها بعد العشاء الآخرة وأنا جالس، وإن والدي (عليه السلام) كان يقرأها في يومه وليلته. ومن قرأها، إذا دخل عليه في قبره نأكر وتكبر من قبل رجليه قالت رجلاه لهما: ليس لكما إلى من قبلي سبيل، قد كان هذا العبد يقوم عليّ، فيقرأ سورة الملك في كل يوم وليلة؛ فإذا أتياه من قبل جوفه قال لهما: ليس لكما إلى من قبلي سبيل، قد كان هذا العبد أو عاني في كل يوم وليلة سورة الملك، وإذا أتياه من قبل لسانه قال لهما: ليس لكما إلى من قبلي سبيل، قد كان هذا العبد يقرأ بي في كل يوم وليلة سورة الملك».

١٠٩٠٥/٣ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، وهي المنجية من عذاب القبر، أعطي من الأجر كمن أحيى ليلة القدر، ومن حفظها كانت أنيسه في قبره، تدفع عنه كل نازلة تهّم به في قبره من العذاب، وتحرسه إلى يوم بعثه، وتشفع له عند ربّها وتقربه حتى يدخل الجنة آمناً من وحشته ووحدته في قبره».

١٠٩٠٦/٤ - وقال رسول الله (ﷺ): «مَنْ حَفِظَهَا كَانَتْ لَهُ أَنْسَاءُ فِي قَبْرِهٖ، وَتَشْفَعُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ آمِنًا، وَمَنْ قَرَأَهَا وَأَهْدَاهَا إِلَى إِخْوَانِهِ أَسْرَعَتْ إِلَيْهِمْ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، وَخَفَّفَتْ عَنْهُمْ مَا هُمْ فِيهِ، وَأَنْسَتَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ».

١٠٩٠٧/٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَهَا عَلَى مَيِّتٍ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ مَا هُوَ فِيهِ، وَإِذَا قُرِئَتْ وَأَهْدِيَتْ إِلَى الْمَوْتَى أَسْرَعَتْ إِلَيْهِمْ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».



مركز تحقيقات علوم اسلامی

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ [٢-١]

١/١٠٩٠٨ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ قَدَرَهُمَا، وَمَعْنَاهُ قَدَّرَ الْحَيَاةَ ثُمَّ قَدَّرَ الْمَوْتَ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ أَيِ يَخْتَبِرُكُمْ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾.
٢/١٠٩٠٩ - مُحَمَّد بن يعقوب: بِإِسْنَادِهِ عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، فَإِذَا جَاءَ الْمَوْتُ قَدْ خُلَّ فِي الْإِنْسَانِ، لَمْ يَدْخُلْ فِي شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ الْحَيَاةُ».

٣/١٠٩١٠ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُنْقَرِي، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، قَالَ: «لَيْسَ يَعْنِي أَكْثَرَكُمْ عَمَلًا، وَلَكِنْ أَصَوْبَكُمْ عَمَلًا، وَإِنَّمَا الْإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللَّهِ وَالنِّيَّةُ الصَّادِقَةُ وَالْحَسَنَةُ»^(١) - ثُمَّ قَالَ - الْإِيقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ، أَلَا وَالْعَمَلُ الْخَالِصُ: الَّذِي لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَالنِّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ، إِلَّا وَإِنَّ النَّيَّةَ هِيَ الْعَمَلُ - ثُمَّ فَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ - ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾^(٢) يَعْنِي عَلَى نِيَّتِهِ.
٤/١٠٩١١ - الطَّبْرَسِيُّ، فِي (الاحتجاج): عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - فِي رِسَالَتِهِ إِلَى

سورة الملوك آية - ١ - ٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٨.

٢ - الكافي ٣: ٢٥٩ / ٣٤.

٣ - الكافي ٢: ١٣ / ٤.

(١) فِي النَّسَخِ وَالْخَشْيَةِ.

(٢) الْإِسْرَاءُ ١٧: ٨٤.

٤ - الاحتجاج: ٤٥٠.

أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض - أن قال: «اجتمعت الأمة قاطبة لاختلاف بينهم في ذلك، أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها، فهم في حالة الاجتماع عليه مُصِيبُونَ، وعلى تصديق ما أنزل الله مُهْتَدُونَ لقول النبي (صلى الله عليه وآله): لا تجتمع أمتي على ضلالة؛ فأخبر (صلى الله عليه وآله) أن ما اجتمعت عليه الأمة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحق، فهذا معنى الحديث، لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب، وأتباع حكم الأحاديث المزورة والروايات المزخرفة، وأتباع الأهواء المؤذية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات، ونحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب ويهدينا إلى الرشاد».

ثم قال (عليه السلام): «فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفة من الأمة وعارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة، فصارت بإنكارها ودفعها الكتاب كُفَّاراً ضَلَّالاً، وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب، مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال: إني مستخلف فيكم^(١) كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض؛ واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله (صلى الله عليه وآله): إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا».

فلما وجدنا شواهد الحديث نصاً في كتاب الله مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢) ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمر المؤمنين (عليه السلام) أنه تصدق بخاتمه وهو راعٍ، فشكر الله ذلك له، وأنزل الآية فيه، ثم وجدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: من كنت مولاً فعلي مولاً، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. وقوله (صلى الله عليه وآله): عليّ يقضي ديني ويُنجز موعدي^(٣)، وهو خليفتي عليكم بعدي. وقوله (عليه السلام) حين استخلفه على المدينة، فقال: يا رسول الله، أتخلفني على النساء والصبيان! فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي.

فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد، فيلزم الأمة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، ووافق القرآن هذه الأخبار، فلما وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله، ووجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقاً وعليها دليلاً، كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً لا يتعداه إلا أهل العناد والفساد.

ثم قال (عليه السلام): «ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما، وإنما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب والخبر إذا اتفقا دليلاً لما أردناه وقوة لما نحن ميّنوه من ذلك إن شاء الله تعالى، فقال: الجبر والتفويض بقول الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عندما سُئِلَ عن ذلك، فقال: لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين

(١) زاد في المصدر: خليفتي.

(٢) المائدة ٥: ٥٥.

(٣) في «ط، ي»: عدتي.

أمرين. قيل: فماذا، يا ابن رسول الله؟ فقال: صحّة العقل، وتخلية السّرْب^(٤)، والمُهْلة في الوقت، والزاد قبل الراحلة، والسبب المهيّج للفاعل على فعله، فهذه خمسة أشياء، فإذا نقص العبد منها خَلَّة كان العمل منه مُطرحاً بحسبه، وأنا أضرب لك لكل باب من هذه الأبواب الثلاثة، وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلاً يُقَرَّب المعنى للطالب، ويُسهَّل له البحث من شرحه، ويَشْهَد به القرآن بمحكم آياته، ويحقّق تصديقه عند ذوي الألباب وبالله العصمة والتوفيق».

ثم قال (عليه السلام): «فأما الجبر فهو [قول] من زعم أن الله عزّ وجلّ جبر العباد على المعاصي، وعاقبهم عليها، ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذّبه ورَدَّ عليه قوله: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾^(٥) وقوله جلّ ذكره: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ آفَةَ لَيْسَ بِظُلَامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾^(٦) مع أي كثيرة في مثل هذا، فمن زعم أنه مجبور على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله عزّ وجلّ وظلمه في عقوبته^(٧)، ومن ظلم ربه فقد كذّب كتابه، ومن كذّب كتابه لزمه الكفر بإجماع الأئمة، فالمثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك إلا نفسه، ولا يملك خرساً من غروض الدنيا، ويعلم مولاه ذلك منه، فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق بحاجة يأتية بها، ولا يملكه ثمن ما يأتية به، وعلم المالك أن على الحاجة رقيقاً، لا يطمع أحد^(٨) في أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن، وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والتصفّة وإظهار الحكمة ونفي الجور، فأوعد عبده إن لم يأت به بالحاجة أن يعاقبه، فلمّا صار العبد إلى السوق وحاول أخذ الحاجة التي بعثه المولى للإتيان بها، وجد عليها مانعاً يمنعه منها إلا بالثمن [ولا يملك العبد ثمنها]، فأنصرف إلى مولا، خائفاً بغير قضاء حاجته، فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك، فإنّه كان ظالماً متعدياً، مبطلاً لما وصف من عدله وحكمته وتصفّته، وإن لم يعاقبه كذّب نفسه، أليس يجب أن لا يعاقبه؟ والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة، تعالى الله عما يقول المجيرة علواً كبيراً».

ثم قال العالم (عليه السلام) بعد كلام طويل: «فأما التفويض الذي أبطله الصادق (عليه السلام)، وخطأ من دان به، فهو قول الفائل: إن الله تعالى فوّض إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهمّهم، وهذا الكلام دقيق لم يذهب إلى غوره ودقته إلا الأئمة المهديّة (عليهم السلام) من عترة الرسول (صلوات الله عليهم)، فإنهم قالوا: لو فوّض الله إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً رضاً ما اختاروه واستوجبوا به الثواب، ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب، إذ كان الإهمال واقعاً، وتنصرف هذه المقالة على نوعين^(٩)؛ إمّا أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بأرائهم ضرورة، كره ذلك أم أحبّ فقد لزمه الوهن، أو يكون جلّ وتقدّس عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي عن إرادته، ففوّض أمره ونهيه إليهم،

(٤) السّرْب: الطريق، يقال: خلّ له سُرْبُه، أي طريقه. وفلان مخلى السّرْب، أي موشع عليه غير مضيق. «أقرب الموارد ١: ٥٠٨».

(٥) الكهف ١٨: ٤٩.

(٦) الحج ٢٢: ١٠.

(٧) في المصدر: في عظمته له.

(٨) في النسخ: لا يطمع أحد.

(٩) في المصدر: على معنيين.

وأجراهما على محبتهم، إذ عَجَزَ عن تعبدهم بالأمر والنهي عن^(١٠) إرادته، فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان، ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً ابتاعه ليخدمه، ويعرف له فضل ولايته، ويقف عند أمره ونهيه، وادّعى مالك العبد أنه قادر قاهر عزيز حكيم، فأمر عبده ونهاه، ووعدته على اتباع أمره عظيم الثواب، وأوعده على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد إرادة مالكة، ولم يقف عند أمره ونهيه، فأبى أمر أمره به أو نهى نهاه عنه لم يأمر على إرادة المولى، بل كان العبد يتبع إرادة نفسه، وبعثه في بعض حوائجه، وفيما الحاجة له وصدر العبد بغير تلك الحاجة خِلَافاً على مولاه، وقصد إرادة نفسه، وأتبع هواه، فلمّا رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه، فإذا هو خلاف ما أمره، فقال العبد: أتكلت على تفويضك الأمر إليّ، فأتبعت هواي وإرادتي، لأنّ المفوض إليه غير محظور عليه، لاستحالة اجتماع التفويض والتحضير.

ثم قال (عليه السلام): «فمن زعم أنّ الله فوّض قبول أمره ونهيه إلى عباده، فقد أثبت عليه العجز، وأوجب عليه قبول كلّ ما عملوا من خير أو شرّ، وأبطل أمر الله تعالى ونهيه».

ثم قال: «إنّ الله خلق الخلق بقدرته، وملّكهم استطاعة ما تعبدهم به من الأمر والنهي، وقبّل منهم اتباع أمره [ونهي]، ورضي بذلك لهم، ونهاهم عن معصيته، وذمّ من عصاه وعاقبه عليها، والله الخيرة في الأمر والنهي، يختار ما يريد، ويأمر به، وينهى عما يكره، ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملّكها عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه، لأنّه العدل، ومنه النصفّة والحكومة بالغ الحجة بالإعذار والإنذار، وإليه الصفوة بصطفي من يشاء من عباده، اصطفى محمداً (صلى الله عليه وآله) وبعثه بالرسالة إلى خلقه، ولو فوّض اختيار أموره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أمية بن أبي الصلت ومسعود الثقفي، إذ كانا عندهم أفضل من محمد (صلى الله عليه وآله) لما قالوا: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(١١) يعنونهما بذلك، فهذا [هو] القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض، بذلك أخبر أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سأله عباية بن ربعي الأسدي عن الاستطاعة، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): تملكها من دون الله، أو مع الله؟ فسكت عباية بن ربعي، فقال له: قل يا عباية. قال: وما أقول؟ قال: إن قلت تملكها مع الله فتلتك، وإن قلت تملكها من دون الله فتلتك. قال: وما أقول، يا أمير المؤمنين؟ قال: تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك^(١٢)، فإن ملكها كان ذلك من عطائه، وإن سلبها كان ذلك من بلائه، وهو المالك لما ملكك، والمالك لما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون: لا حول ولا قوة إلا بالله؟ فقال الرجل: ماتأويلها، يا أمير المؤمنين؟ قال: لا حول بنا عن^(١٣) معاصي الله إلا بعصمة الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله. قال: فوثب الرجل وقبّل يديه ورجليه.

ثم قال (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَلَتَبْلُوَنَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَا

(١٠) في «ج»: على.

(١١) الزخرف ٤٣: ٣١.

(١٢) في «ط، ي»: الذي لا تملكها من دونه.

(١٣) في المصدر: لا حول لنا من .

أَخْبَارَكُمْ ﴿١٤﴾، وفي قوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٥﴾، وفي قوله: ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ﴿١٦﴾، وفي قوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾ ﴿١٧﴾، وفي قوله: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ ﴿١٨﴾، وقول موسى (عليه السلام): ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ ﴿١٩﴾، وقوله: ﴿لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ اتِّكُم﴾ ﴿٢٠﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْهُمْ غَيْبَهُمْ لِيَبْلُوكُمْ﴾ ﴿٢١﴾، وقوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ ﴿٢٢﴾، وقوله: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَتَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ﴿٢٣﴾، وقوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ ﴿٢٤﴾، وقوله: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ بِغَضَبٍ﴾ ﴿٢٥﴾، أَنْ جَمِيعَهَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الْإِخْتِبَارِ.

ثُمَّ قَالَ (عليه السلام): «إِنْ قَالُوا: مَا الْحِجَّةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ ﴿٢٦﴾، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: فَعَلَى مَجَازِ هَذِهِ الْآيَةِ تَقْتَضِي مَعْنِيَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْ كَوْنِهِ تَعَالَى قَادِرًا عَلَى هِدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ وَضَلَالَةِ مَنْ يَشَاءُ، وَلَوْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَجِبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَلَا عَلَيْهِمْ عِقَابٌ عَلَى مَا شَرَحْنَاهُ وَالْمَعْنَى الْآخَرُ أَنَّ الْهِدَايَةَ مِنْهُ التَّعْرِيفُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ ﴿٢٧﴾ وَلَيْسَ كُلُّ آيَةٍ مُشْتَبِهَةٍ فِي الْقُرْآنِ كَانَتْ الْآيَةُ حِجَّةً عَلَى حُكْمِ الْآيَاتِ اللَّاتِي أَمَرَ بِالْأَخْذِ بِهَا وَتَقْلِيدِهَا، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ ﴿٢٨﴾ الْآيَةُ، وَقَالَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ﴿٢٩﴾، وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ لِمَا يَحِبُّ وَيَرْضَى، وَيَعْرِفُ ﴿٣٠﴾



مركز تحقيقات کتب و علوم اسلامی

(١٤) محمد وسلامه عليه وآله: ٤٧: ٣١.

(١٥) الأعراف ٧: ١٨٢.

(١٦) النكبات ٢٩: ٢.

(١٧) سورة ص ٣٨: ٣٤.

(١٨) طه ٣٠: ٨٥.

(١٩) الأعراف ٧: ١٥٥.

(٢٠) المائدة ٥: ٤٨.

(٢١) آل عمران ٣: ١٥٢.

(٢٢) القلم ٦٨: ١٧.

(٢٣) هود ١١: ٧.

(٢٤) البقرة ٢: ١٢٤.

(٢٥) محمد (صلی الله علیه وآله): ٤٧: ٤.

(٢٦) النحل ١٦: ٩٣.

(٢٧) فصلت ٤١: ١٧.

(٢٨) آل عمران ٣: ٧.

(٢٩) الزمر ٣٩: ١٧، ١٨.

(٣٠) في المصدر: يقرب.

لنا ولكم الكرامة والزلفى، وهدانا لما هولنا ولكم خير وأبقى، إنه الفعال لما يُريد، الحكيم الجواد المجيد.

قوله تعالى:

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ۚ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

كَبِيرٍ [٩.٣]

١/١٠٩١٢ - علي بن إبراهيم: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾، قال: بعضها طبق لبعض ﴿مَاتَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاقُتٍ﴾ قال: من فساد ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ أي من عيب ﴿ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ﴾ قال: انظر في ملكوت السماوات والأرض ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ أي يقصر وهو حسير، أي منقطع.

قوله: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ قال: بالنجوم ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ قوله: ﴿إِذَا أَلْقَا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا﴾ قال: وقعا ﴿وَهِيَ تَقُورٌ﴾ أي ترتفع ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ قال: على أعداء الله ﴿كُلَّمَا أَلْفَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ وهم الملائكة الذين يعذبونهم بالنار ﴿قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ فيقولون لهم: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ أي في عذاب شديد.

٢/١٠٩١٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سأل رجل فقال: لأي شيء بعث الله الأنبياء والرسل إلى الناس؟ فقال: «لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ولئلا يقولوا: ما جاءنا من بشير ولا نذير، ولتكون حجة الله عليهم، ألا تسمع قول الله عز وجل، يقول حكاية عن خزنة جهنم واحتجاجهم على أهل النار بالأنبياء والرسل: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء وإن أنتم إلا في ضلالٍ كبيرٍ؟».

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَسُخْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ

[١١-١٠]

١٠٩١٤ / ١ - علي بن إبراهيم: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾، قال: قد سمعوا وعقلوا، ولكنهم لم يطيعوا ولم يفعلوا^(١)، والدليل على أنهم قد سمعوا وعقلوا ولم يقبلوا، قوله: ﴿فَاغْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُخْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾.

١٠٩١٥ / ٢ - (كتاب صفة الجنة والنار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في حديث يذكر فيه أهل النار: «فيقولون: إن عذبنا ربُّنا، لم يكن ظلمنا شيئاً» - قال - فيقول مالك: ﴿فَاغْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُخْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ أي بعداً لأصحاب السعير.

قوله تعالى:

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [١٣]



١٠٩١٦ / ١ - علي بن إبراهيم، قال: بالضمائر.

قوله تعالى:

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ [١٤]

١٠٩١٧ / ١ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمته)، قال: حدثنا محمد ابن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إنما سمِّي الله بالعلم لغير علمٍ حادث علم به الأشياء، واستعان به على حفظ ما يستقبل من

سورة التُّلُكِ آية - ١٠ - ١١

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٨.

(١) في المصدر: لم يقبلوا.

٢ - الاختصاص: ٣٦٤.

سورة التُّلُكِ آية - ١٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٥٠.

سورة التُّلُكِ آية - ١٤ -

١ - التوحيد: ١٨٨ / ٢.

أمره، والروية فيما يخلق [من خلقه] ويعينه ماضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويُعنيه كان جاهلاً ضعيفاً، كما أننا رأينا علماء الخلق إنما سُموا بالعلم لعلمٍ حادثٍ إذ كانوا قبله جهلة، وربما فارقهم العلم بالأمور، فصاروا إلى الجهل، وإنما سُمي الله عالماً لأنه لا يجهل شيئاً، وقد جمع الخالق والمخلوق [اسم العلم] واختلف المعنى على ما رأيت.

وأما اللطيف فليس على قلة وقضاة^(١) وصغر، ولكن ذلك على التفاضل في الأشياء، والامتناع من أن يُدرك كقولك: لطّف عن هذا الأمر، ولطّف فلان في مذهبه، وقوله يُخبرك أنه غمض قَبَّهر العقل، وفات الطلب، وعاد متعمقاً متلطفاً لا يدركه الوهم، فهكذا لطّف ربنا، تبارك وتعالى عن أن يدرك بخدٍ أو يُحدّ بوصفٍ، واللطفافة من الصغر والقلة، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء، ولا يفوته شيء، ليس للتجربة ولا للاعتبار للأشياء^(٢) فتفيد التجربة والاعتبار علماً لولاها ما علم، لأن من كان كذلك كان جاهلاً، والله لم يزل خبيراً بما يخلق، والخبير من الناس المستخير عن جهل المتعلم، وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

١٠٩١٨/٢ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن (عليه السلام) - في حديث - قال: فقولك: اللطيف الخبير فسره [لي] كما فسرت الواحد، فإنّي أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل^(٣)، غير أنّي أحب أن تشرح لي ذلك؟ فقال: «يا فتح، إنما قلنا اللطيف، للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف، أولاً ترى - وفقك الله وتبنتك - إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف وفي [الخلق اللطيف] من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس^(٤) وما [هو] أصغر منهما مما لا تكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يُستبان - لصغره - الذكر من الأنثى، والحدّث المولود من القديم، فلما رأينا صغر ذلك ولطفه، واهتدائه للسفاد^(٥) والهرب من الموت، والجمع لما يصلحه مما في لجج البحار وما في لحاء الأشجار والمفاوز والقفار، وفهم بعضها عن بعض منطقتها، وما تفهم به أولادها عنها، ونقلها الغذاء إليها، ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة، ومالا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها، ولا تراها عيوننا، ولا تلمسه^(٦) أيدينا، علّمنا أن خالق هذا الخلق لطيف، لطف في خلق ماسمّيته بلا علاج ولا أداة ولا آلة، وأن كل صانع شيء فمن شيء صنع، والله الخالق اللطيف خلق وصنع لا من شيء».

(١) القضاة: قلة اللحم. «لسان العرب ٩: ٢٨٤».

(٢) في المصدر: بالأشياء.

٢ - التوحيد: ١٨٦ / ١.

(٣) في «ج»: للنفل.

(٤) الجرجس: البق. «لسان العرب ٦: ٣٧».

(٥) السفاد: نزول الذكر على الأنثى. «لسان العرب ٣: ٢١٨».

(٦) في المصدر: تلمسه.

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا [١٥]

١/١٠٩١٩ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾ أي فراشاً ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ أي في أطرافها.

قوله تعالى:

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ [٢٢]

١/١٠٩٢٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا مِنْ حَازٍ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام) كَمَنْ يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ، لَا يَهْتَدِي لِأَمْرِهِ، وَجَعَلَ مِنْ تَبِعِهِ سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)».

٢/١٠٩٢١ - محمد بن العباس: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية وهو ينظر إلى الناس ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: «يَعْنِي وَاللَّهِ عَلِيًّا وَالْأَئِمَّةَ (عليهم السلام)»^(١).

٣/١٠٩٢٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبد الله، عن الفضيل، قال: دخلت مع أبي جعفر (عليه السلام) المسجد الحرام وهو متكئ على، فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبه، فقال: «يَافُضِيلُ، هَكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَا يَعْرِفُونَ حَقًّا، وَلَا يَدِينُونَ دِينًا».

سورة الْمُلْكِ آية - ١٥ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٩.

سورة الْمُلْكِ آية - ٢٢ -

١ - الكافي ١: ٣٥٩ / ٩١.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٠٢ / ٢.

(١) في نسخة من «ط، ج، ي»، والمصدر: والأوصياء (عليهم السلام).

٣ - الكافي ٨: ٢٨٨ / ٤٣٤.

بأفضيل، انظر إليهم، فإنهم مكبون^(١) على وجوههم، لعنهم الله من خلق ممسوخ^(٢) مكبين على وجوههم، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَقْمَنَ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني والله علياً (عليه السلام) والأوصياء (عليهم السلام)، ثم تلا هذه الآية ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾^(٣) أمير المؤمنين (عليه السلام).

بأفضيل، لم يُسمَّ^(٤) بهذا الاسم غير علي (عليه السلام)، إلا مفتري كذاب إلى يوم القيامة، أما والله - بأفضيل - ما الله عز ذكره حاج غيركم، ولا يغفر الذنوب إلا لكم، ولا يتقبل إلا منكم، وإلكم لأهل هذه الآية ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخِلَ كَرِيمٍ﴾^(٥).

بأفضيل، أما ترضون أن تُقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ألسنتكم وتدخلوا الجنة، ثم قرأ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٦) أنتم والله أهل هذه الآية.

١٠٩٢٣/٤ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل، عن سعد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان، وقلب منكوس، وقلب مطبوع، وقلب أزهر^(٧)».

فقلت: ما الأزهر؟ فقال: «فيه كهيئة السراج، فأما المطبوع فقلب المنافق، وأما الأزهر فقلب المؤمن، إن أعطاه شكر، وإن ابتلاه صبر، وأما المنكوس فقلب المشرك، ثم قرأ هذه الآية ﴿أَقْمَنَ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، فأما القلب الذي فيه إيمان ونفاق، فهم قوم كانوا بالطائف، فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك، وإن أدركه على إيمانه نجا».

ورواه ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبي، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن خالد، عن هارون، عن المفضل، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن القلوب أربعة» وساق الحديث إلى آخره، إلا أن فيه: «وقلب أزهر أنور»^(٨).

(١) في «ج»: منكبون.

(٢) في المصدر: خلق مسخور بهم.

(٣) المثلث ٦٧: ٢٧.

(٤) في المصدر: يتسم.

(٥) النساء ٤: ٣١.

(٦) النساء ٤: ٧٧.

٤ - الكافي ٢: ٣٠٩ / ٢.

(١) زاد في المصدر: أجرد.

(٢) معاني الأخبار: ٣٩٥ / ٥١.

قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تَدْعُونَ [٢٧]

١/١٠٩٢٤ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن إسماعيل بن سَهْل، عن القاسم بن عُرْوَة، عن أبي السَّفَاتِج، عن زُرَّارَة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾، قال: «هذه نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحابه الذين عَمِلُوا ما عَمِلُوا، يَرَوْنَ أمير المؤمنين (عليه السلام) في أغبط الأماكن فَيَسِيءُ وجوههم، ويقال لهم: هذا الذي كنتم به تَدْعُونَ، الذي انتحلتم اسمه، أي سَمَّيْتُمْ أنفسكم بأمر المؤمنين».

٢/١٠٩٢٥ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) ذات يوم، فقال: «إذا كان يوم القيامة [و] جمع الله تبارك وتعالى الخلائق، كان نوح (عليه السلام) أوَّل من يُدْعَى به، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد (صلوات الله عليه وآله). قال: فيخرج نوح (عليه السلام) فيخطبُ الناسَ حتَّى يَجِيءَ إلى محمد (صلوات الله عليه وآله) وهو على كَتِيبِ الْمِسْكِ ومعه علي (عليه السلام)، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فيقول نوح لمحمد (صلوات الله عليه وآله): يا محمد، إنَّ الله تبارك وتعالى سألني: هل بلغت؟ فقلت: نعم. فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمد (صلوات الله عليه وآله). فيقول: يا جعفر، ويا حمزة، اذهبا فاشهدا له أنه قد بلغ؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء (عليهم السلام) بما بلغوا».

قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فعلي (عليه السلام)، أين هو؟ فقال: «هو أعظم منزلة من ذلك».

٣/١٠٩٢٦ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدَّثني محمد بن عبد الله بن جعفر الجُمَيْرِي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حمَّاد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حمَّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل يذكر فيه أبا بكر وعمر وحالهما يوم القيامة - : «وبريان علياً (عليه السلام)، فيقال لهما: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ يعني بإمرة المؤمنين».

والحديث ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ من سورة الزخرف (١).

سورة الملك آية - ٢٧ -

١ - الكافي ١: ٣٥٢ / ٦٨.

٢ - الكافي ٨: ٢٦٧ / ٣٩٢.

٣ - كامل الزيارات: ٢٣٢ / ١١.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (٣٨، ٣٩) من سورة الزخرف.

٤ / ١٠٩٢٧ - محمد بن العباس: عن حسن بن محمد، عن محمد بن علي الكناني، عن حسين بن وهب الأسدي، عن عبيس بن هاشم، عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾، قال: «ذلك علي (عليه السلام)، إذا رأوا منزلته ومكانه من الله تعالى أكلوا أكفهم على ما فرطوا في ولايته».

٥ / ١٠٩٢٨ - وعنه، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾، قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٦ / ١٠٩٢٩ - وعنه، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن زكريا بن يحيى الساجي، عن عبد الله بن الحسين الأشعري، عن ربيعة الخياط، عن شريك، عن الأعمش، في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، قال: لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) عند النبي (صلى الله عليه وآله) من قرب المنزلة سيئت وجوه الذين كفروا.

٧ / ١٠٩٣٠ - وعنه، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ ثم قال: «أتدري ما رأوا؟ رأوا والله علياً (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقربه [منه] ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾: أي تتسمون بأمر^(١) المؤمنين (عليه السلام). يا فضيل، لا يتسمى بها أحد غير أمير المؤمنين (عليه السلام) إلا افتكر كذاب إلى يوم الناس^(٢) هذا».

٨ / ١٠٩٣١ - ابن شهر آشوب: عن الباقر والصادق (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾: «نزلت في علي (عليه السلام) وذلك لما رأوا علياً (عليه السلام) يوم القيامة أسودت وجوه الذين كفروا لما رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفهم على ما فرطوا في ولاية علي (عليه السلام)».

٩ / ١٠٩٣٢ - الطبرسي: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالأسانيد الصحيحة، عن الأعمش: [قال]: لما رأوا لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٧٠٤ / ٤.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٧٠٤ / ٥.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٧٠٤ / ٦.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٧٠٥ / ٧.

(١) في «ط، ج»: تتسمون به أمير، وفي «ي»: تتسمون به أمير.

(٢) في المصدر: البأس.

٨ - المناقب ٣: ٢١٣.

٩ - مجمع البيان ١٠: ٤٩٤.

١٠/١٠٩٣٣ - وعن أبي جعفر (عليه السلام): «فَلَمَّا رَأَوْا مَكَانَ عَلِيٍّ (عليه السلام) مِنَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سَبَّحَتْ وَجْوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي الَّذِينَ كَذَّبُوا بِفَضْلِهِ».

وتقدّمت رواية الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) في ذلك في الآية السابقة^(١).

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -

فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٢٨-٢٩]

١/١٠٩٣٤ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾: «يَا مَعْشَرَ الْمَكْذِبِينَ حَيْثُ أَنْبَأْتَكُمْ رَسُولَ رَبِّي فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَالْأُئِمَّةِ (عليهم السلام) مِنْ بَعْدِهِ، فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ».

٢/١٠٩٣٥ - شَرَفُ الدِّينِ النُّجَافِيِّ: عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، قال (عليه السلام): «هَذِهِ الْآيَةُ مِمَّا غَيَّرُوا وَحَرَّفُوا، مَا كَانَ اللَّهُ لِيُهْلِكَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلَا مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ خَيْرٌ وَلَدِ آدَمَ (عليه السلام)، وَلَكِنْ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا أَوْ^(١) رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ».

٣/١٠٩٣٦ - قال: وَيُؤَيِّدُهُ مَارُوي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْقِيٍّ بِرَفْعِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمِ الْأَشْجَلِ، قَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾؟ قَالَ: «مَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ هَكَذَا، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُهْلِكَ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَمَنْ مَعَهُ، وَلَكِنْ أَنْزَلَهَا: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَكُمْ اللَّهُ وَمَنْ مَعَكُمْ وَنَجَّيَنِي وَمَنْ مَعِيَ فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ».

١٠ - مجمع البيان ١٠: ٤٩٤.

(١) تقدّمت في الحديث (٣) من تفسير الآية (٢٢) من هذه السورة.

سورة الملك آية ٢٨ - ٢٩.

١ - الكافي ١: ٢٤٩ / ٤٥.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٠٧ / ١٠.

(١) في المصدر: و.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧٠٧ / ١١.

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ [٣٠]

١٠٩٣٧ / ١ - ابن بابويه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده عمار، قال: كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض غزواته، وقتل علي (عليه السلام) أصحاب الألوية وفرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجُمحي، وقتل شيبه بن نافع، أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت له: يا رسول الله، إن علياً قد جاهد في الله حق جهاده. فقال: «لأنه مني وأنا منه، وإنه وارث علمي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي، والخليفة من بعدي، ولولاه لم يُعرف المؤمن المخلص بعدي، حربه حربي، وحربي حرب الله، وسلمه سلمي، وسلمي سلم الله، ألا إنه أبو سبطي، والأئمة من صلبه، يُخرج الله تعالى الأئمة الراشدين من صلبه، ومنهم مهدي هذه الأمة».

فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، من هذا المهدي؟ قال: «يا عمار، إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ تكون له غيبة طويلة، يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملا الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويقا تل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سمّي وأشبه الناس بي».

يا عمار، ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فأتبع علياً وأصحابه، فإنه مع الحق والحق معه.

يا عمار، إنك ستقاتل بعدي مع عليّ صنفين: الناكثين والفاستين، ثم تقتلك الفئة الباغية».

قال: يا رسول الله، أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: «نعم، على رضا الله ورضائي، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه».

فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أخا رسول الله، أأذن لي في القتال؟ فقال: «مهلاً رحمك الله» فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام، فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثاً، فبكى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنظر إليه عمار، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه اليوم الذي وصفه لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن بغلته، وعانق عماراً وودّعه، ثم قال: «يا أبا اليقظان جزاك الله عن نبيك وعنّي خيراً، فنعيم الأخ كنت، ونعم صاحب كنت». ثم بكى (عليه السلام) وبكى عمار، ثم قال: والله - يا أمير المؤمنين - ما أتبعك إلا ببصيرة، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم خيبر: «يا عمار، ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فأتبع علياً وحزبه، فإنه مع الحق والحق معه، وستقاتل بعدي الناكثين والفاستين» فجزاك الله خيراً - يا أمير المؤمنين - عن الاسلام أفضل الجزاء، فلقد أذيت وأبلغت ونصحت.

ثُمَّ رَكِبَ وَرَكِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، ثُمَّ بَرَزَ إِلَى الْقِتَالِ، ثُمَّ دَعَا بِشُرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ فَقَبِلَ: مَامَعَنَا مَاءٌ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَسَقَاهُ شُرْبَةً مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا عَهْدُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ يَكُونَ آخِرُ زَادِي مِنَ الدُّنْيَا شُرْبَةً لَبَنٍ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ، فَقَتَلَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ نَفْسًا، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ أَهْلِ الشَّامِ فَطَعَنَاهُ، وَقُتِلَ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ طَافَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي الْقَتْلَى، فَوَجَدَ عَمَّارًا مُلْقًى بَيْنَ الْقَتْلَى، فَجَعَلَ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِهِ، ثُمَّ بَكَى عَلَيْهِ وَأَنشَأَ يَقُولُ:

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي
أَيَا مَوْتَ كَمْ هَذَا التَّفَرُّقُ عَنِّي
أَرَاكَ بِصِيرًا بِالَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ^(١)
أَرِخْنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلِي
فَلَسْتُ تُسَبِّقِي خُلَّةً لَخَلِيلِي
كَأَنَّكَ تَمْضِي نَحْوَهُمْ بِدَلِيلِي

٢/١٠٩٣٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبِ الْبَجَلِيِّ، وَأَبِي قَتَادَةَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليهما السلام)، قال: قُلْتُ: مَا تَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾؟ فقال: «إِذَا فَقَدْتُمْ إِمَامَكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ فَمَاذَا تَصْنَعُونَ؟».

٣/١٠٩٣٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ الْفَزَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَبِي يُوْب، قال: سُئِلَ الرِّضَا (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ فقال (عليه السلام): «مَاؤُكُمْ أَبَوَابُكُمْ، أَيُّ الْأَئِمَّةِ (عليهم السلام)، وَالْأَئِمَّةُ أَبْوَابُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ يَعْنِي يَعْلَمُ الْإِمَامُ».

٤/١٠٩٤٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليهما السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾، قال: «إِذَا غَابَ عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ؟».

٥/١٠٩٤١ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِي، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُنْدَارٍ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليهما السلام)، قال: قُلْتُ لَهُ: مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾؟

(١) فِي «ج»: نَجِيهِم.

٢ - كَمَالُ الدِّينِ وَتَمَامُ النُّعْمَةِ: ٣٦٠ / ٣.

٣ - تَفْسِيرُ الْقَمِي: ٢: ٣٧٩.

٤ - الْكَافِي: ١: ٢٧٤ / ١٤.

٥ - الْغِيَّة: ١٧٦ / ١٧.

مُعِين؟ فقال: «إن فقدتم إمامكم فلم تروه، فماذا تصنعون»^(١).

٦/١٠٩٤٢ - محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيّار، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾، قال: «إن غاب إمامكم، فمن يأتيكم بإمام جديد؟».

٧/١٠٩٤٣ - وعنه: بإسناده، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: قلت له: ما تأويل هذه الآية ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾؟ فقال: «تأويله: إن فقدتم إمامكم، فمن يأتيكم بإمام جديد».



مرکز تحقیق متون و علوم اسلامی

(١) في المصدر: إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٧٠٨ / ١٥.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٧٠٨ / ١٣.

سُورَةُ الْقَلَمِ

فضلها

- ١٠٩٤٤ / ١ - ابن بابويه: بإسناده، عن علي بن ميمون الصائغ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ سورة (ن والقلم) في فريضة أو نافلة آمنه الله عز وجل من أن يُصيبه فقرٌ أبداً، وأعاده الله إذا مات من ضمة القبر».
- ١٠٩٤٥ / ٢ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله): أنه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة أعطاه الله كنواب الذين أجَّل الله أحلامهم، وإن كُتبت وعُلِّقت على الصُّرس المضروب سَكَنَ ألمه من ساعته».
- ١٠٩٤٦ / ٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ كَتَبَهَا وَعُلِّقَهَا عَلَيْهِ أَوْ عَلَى مَنْ بِهِ وَجَع الصُّرس سَكَنَ مِنْ سَاعَتِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».
- ١٠٩٤٧ / ٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «إِذَا كُتِبَتْ وَعُلِّقَتْ عَلَى صَاحِبِ الصُّرس سَكَنَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ - إلى قوله تعالى - وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ

مَمْنُونٍ [٣-١]

١٠٩٤٨ / ١ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الرنجاني، فيما كتب إليّ على يدي عليّ بن أحمد البغدادي الورّاق، قال: حدّثنا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ، قال: حدّثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدّثنا جُويرية، عن سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ، عن الصادق (عليه السلام)، في تفسير الحروف المُقَطَّعة في القرآن، قال: «وَأَمَّا نون فهو نهر في الجنة، قال الله عزّ وجلّ: اجْمُدْ فَجَمَدٌ، فَصَارَ مِدَادًا، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْقَلَمِ: اكْتُبْ فَسَطَرَ الْقَلَمُ فِي اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَالْمِدَادُ مِدَادٌ مِنْ ثَوْرٍ، وَالْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ ثَوْرٍ، وَاللُّوحُ لَوْحٌ مِنْ ثَوْرٍ». قال سُفْيَانُ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، بَيَّنْ [إليّ] أَمْرَ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ وَالْمِدَادِ فَصَلَ^(١) بَيَانًا، وَعَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: «يَا بَنَ سَعِيدٍ، لَوْلَا أَنَّكَ أَهْلٌ لِلْجَوَابِ مَا أَجَبْتُكَ، فَنُونٌ مَلَكٌ يُؤَدِّي إِلَى الْقَلَمِ وَهُوَ مَلَكٌ، وَالْقَلَمُ يُؤَدِّي إِلَى اللُّوحِ وَهُوَ مَلَكٌ، وَاللُّوحُ يُؤَدِّي إِلَى إِسْرَافِيلَ، وَإِسْرَافِيلُ يُؤَدِّي إِلَى مِيكَائِيلَ، وَمِيكَائِيلُ يُؤَدِّي إِلَى جِبْرِئِيلَ، وَجِبْرِئِيلُ يُؤَدِّي إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ (صلوات الله عليهم)». قال: ثُمَّ قَالَ [إليّ]: «قُمْ - يَا سُفْيَانُ - فَلَا نَأْمَنُ عَلَيْكَ».

١٠٩٤٩ / ٢ - وعنه، قال: أخبرنا عليّ بن حُبْشِي بْنِ قُؤْنِي (رحمه الله) فيما كتب إليّ، قال: حدّثنا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ،

سورة القلم آية - ١ - ٣ -

١ - معاني الأخبار: ٢٣ / ١.

(١) في المصدر: فضل.

٢ - علل الشرائع: ٤٠٢ / ٢.

قال: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ، أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَنْ نَقْلَقَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، فَقَالَ: «أَمَّا نُونُ فَكَانَ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُنْ مِدَادًا، فَكَانَ مِدَادًا، ثُمَّ أَخَذَ شَجَرَةً فَغَرَسَهَا بِيَدِهِ - ثُمَّ قَالَ: وَالْيَدُ: الْقُوَّةُ، وَلَيْسَ بِحَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ الْمُشَبَّهَةُ - ثُمَّ قَالَ لَهَا: كُونِي قَلَمًا، فَكَانَتْ قَلَمًا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: اكْتُبْ. فَقَالَ لَهَا: يَا رَبِّ، وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ففعل ذلك، ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ وَقَالَ: لَا تَنْطِقَنَّ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ».

٣/١٠٩٥٠ - وعنه قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاطٍ^(١) الْعَزْزَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الْمُتَقَرِّي، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام) عَنِ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ، فَقَالَ: «هُمَا مَلَكَانِ».

٤/١٠٩٥١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رحمته الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): ﴿لَنْ نَقْلَقَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، فَالْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ، وَكِتَابٌ مِنْ نُورٍ، فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ، يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا».

٥/١٠٩٥٢ - العِيَّاشِيُّ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام)، قَالَ: «إِنِّي لَأَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَعَ أَبِي (عليه السلام)، إِذَا أَقْبَلَ رَجُلٌ طَوَالَ جُعْشُمٍ^(١) مَتَعَّمٌ بِعِمَامَةٍ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: فَرَدَّ عَلَيْهِ أَبِي، فَقَالَ: أَشْيَاءُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا، مَا بَقِيَ أَحَدٌ يَعْلَمُهَا إِلَّا رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ، قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عَنْ ﴿لَنْ نَقْلَقَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ قَالَ: نُونُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: فَأَمَرَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ وَمَا يَكُونُ، فَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَوْضُوعٌ، مَا شَاءَ مِنْهُ زَادَ فِيهِ، وَمَا شَاءَ نَقَصَ مِنْهُ، وَمَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَا يَشَاءُ لَا يَكُونُ. قَالَ: صَدَقْتُ، فَعَجَبَ أَبِي مِنْ قَوْلِهِ: صَدَقْتُ».

وفي الحديث: قَالَ: «ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ، فَقَالَ أَبِي: عَلِيٌّ بِالرَّجُلِ؛ فَطَلَبْتَهُ فَلَمْ أَجِدْهُ».

٦/١٠٩٥٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ، عَنْ أَبِي

٣ - معاني الأخبار: ١ / ٣٠.

(١) في المصدر: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ.

٤ - الخصال: ٣٣٢ / ٣٠.

٥ - تفسير العياشي ١: ٢٩ / ٥.

(١) الْجُعْشُمُ: الصَّغِيرُ الْبَدَنُ، التَّلِيلُ لَحْمُ الْجَسَدِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَتَفَخُّ الْجَنِينُ الْغُلِيظُ مَعَ شِدَّةٍ. «لسان العرب ١٢: ٦٠٢».

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٧٩.

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾. قال (عليه السلام): «إن الله تعالى خلق القلم من شجرة من ^(١) الجنة، يقال لها الخلد، ثم قال لنهر في الجنة: كن مداً، فجعد النهر، وكان أشدّ بياضاً من الثلج وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، قال: يارب وما أكتب؟ قال: اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة؛ فكتب القلم في رقّ أشدّ بياضاً من الفضة، وأصفى من الياقوت، ثم طواه فجعله في ركن العرش، ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ذلك ولا ينطق أبداً، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها، أو لستم عرباً؟ فكيف لا تعرفون معنى الكلام وأحدكم يقول لصاحبه: انسخ ذلك الكتاب، أو ليس إنما ينسخ من كتاب أخذ ^(٢) من الأصل؟ وهو قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ^(٣)».

٧/١٠٩٥٤ - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسي، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «يا كلبي، كم لمحمد (صلى الله عليه وآله) من اسم في القرآن؟» فقلت: اسمان أو ثلاثة. فقال: «يا كلبي له عشرة أسماء» ثم ذكرها (عليه السلام)، وقال فيها: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْتُونٍ ﴿١﴾ وقد تقدّم ذكر العشرة بتمامها في أول سورة طه ^(١).

٨/١٠٩٥٥ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي: بإسناده إلى محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: «فالنون اسم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) والقلم اسم لأمر المؤمنين (عليه السلام)».

٩/١٠٩٥٦ - الطبرسي: في معنى نون، عن أبي جعفر (عليه السلام) ^(١): «هو نهر في الجنة، قال الله له: كُنْ مداً، فجعد، وكان أبيض من اللبن، وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة».

١٠/١٠٩٥٧ - ابن شهر آشوب: عن تفسير يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، في خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائم يصلي مع خديجة، إذ طلع عليه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال له: ما هذا يا محمد؟ قال: «هذا دين الله فأمن به وصدقته، ثم كانا يصليان ويذكران، فأبصرهما أهل مكة ففشا الخبر فيهم أن محمداً قد جن، فنزل ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْتُونٍ ﴿١﴾».

(١) في المصدر: في.

(٢) في النسخ: آخر.

(٣) الجاثية ٤٥: ٢٩.

٧ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ٣) من سورة طه.

٨ - تأويل الآيات ٢: ٧١٠ / ١.

٩ - مجمع البيان ١٠: ٤٩٩.

(١) في المصدر: معنى نون، وروي مرفوعاً إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وقيل.

١٠ - المناقب ٢: ١٤.

١١/١٠٩٥٨ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ أي ما يكتبون، وهو قسم وجوابه: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ قوله: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ أي لا نَمَن عليك في ما نعطيك من عظيم الثواب.

قوله تعالى:

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ [٤]

١/١٠٩٥٩ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قُضَالَةَ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، قَالَ: «هُوَ الْإِسْلَام».

وَرُوي أَنَّ الْخُلُقَ الْعَظِيمَ: الدِّينَ الْعَظِيمَ.

٢/١٠٩٦٠ - علي بن إبراهيم: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ أي على دين عظيم».

٣/١٠٩٦١ - محمد بن يعقوب، عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَحْرِ السَّقَاءِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «يَا بَحْرُ، حُسْنُ الْخُلُقِ يُسْرٌ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكَ بِحَدِيثٍ مَا هُوَ فِي بَدْيِ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ؟». قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ جَاءَتْ جَارِيَةٌ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ وَهِيَ قَائِمٌ، فَأَخَذَتْ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ، فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَلَمْ تُقَلِّ شَيْئًا وَلَمْ يَقُلْ لَهَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شَيْئًا، حَتَّى فَعَلَتْ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي الرَّابِعَةِ وَهِيَ خَلْفَهُ، فَأَخَذَتْ هُدْبَةً مِنْ ثَوْبِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ».

فَقَالَ لَهَا الْأَنْصَارُ^(١): «فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ، حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَا تَقُولِينَ لَهُ شَيْئًا، وَلَا هُوَ يَقُولُ لَكَ شَيْئًا، مَا كَانَتْ حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟» قَالَتْ: إِنَّ لَنَا مَرِيضًا، فَأَرْسَلَنِي أَهْلِي لِأَخْذِ هُدْبَةٍ مِنْ ثَوْبِهِ يَسْتَشْفِي بِهَا، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَخْذَهَا رَأَيْتُ فَقَامَ، وَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَخْذَهَا وَهُوَ بِرَانِي، وَأَكْرَهَ أَنْ أَسْتَأْمِرَهُ فِي أَخْذِهَا، فَأَخَذْتُهَا».

٤/١٠٩٦٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حبيب الخثعمي، عن أبي

١١ - تفسير القمي ٢: ٣٨٠.

١ - معاني الأخبار: ١٨٨ / ١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٨٢.

٣ - الكافي ٢: ٨٣ / ١٥.

(١) في المصدر: الناس.

٤ - الكافي ٢: ٨٣ / ١٦.

عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً»^(١) الذين يلقون ويؤلقون وتوطأ رجالهم».

٥/١٠٩٦٣ - الشيخ وزام: روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يمشي ومعه بعض أصحابه، فأدركه أعرابي فجذبه جذباً شديداً، وكان عليه بُرْدٌ نجراني غليظ الحاشية، فأثرت الحاشية في عنقه (صلى الله عليه وآله) [من شدة جذبه، ثم قال: يا محمد، هب لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)] فضحك، ثم أمر بإعطائه، ولما أكثر قريش أذاه وضربه قال: «اللهم اغفر لقومي، فإنهم لا يعلمون». فلذلك قال الله تعالى: ﴿وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

٦/١٠٩٦٤ - الشيخ في (أماله)، قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري (رحمه الله)، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل وجّل وجوهاً، خلقهم من خلقه وأرضه لقضاء حوائج إخوانهم يرون الحمد مجداً، والله عز وجل يُجيب مكارم الأخلاق، وكان فيما خاطب الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) أن قال له: يا محمد: ﴿وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ قال: السخاء وحسن الخلق».

قوله تعالى:

فَسْتَبْصِرُ وَتُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ - إلى قوله تعالى - عَثَلٌ بَعْدَ

ذَلِكَ زَنِيمٌ [١٣-٥]

١/١٠٩٦٥ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان ابن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن عمر لقي علياً (عليه السلام) فقال له: أنت الذي تقرأ هذه الآية ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ وتعرض بي وبصاحبي؟ فقال: أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أمية؟ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(١).

(١) قال ابن الأثير: هذا مثل، وحقيقته من التوطئة، وهي التمهيد والتذليل. وفراش وطية: لا يؤذي جنب النائم. والأكناف: الجوانب. أراد الذين جوانبهم وطيتهم يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى. «لسان العرب ١: ١٩٨».

٥ - تنبيه الخواطر ١: ٩٩.

٦ - الأمالي ١: ٣٠٨.

سورة القلم آية ٥ - ١٣ -

١ - الكافي ٣٨ / ١٠٣ - ٧٦.

(١) محمد (صلى الله عليه وآله) ٢٧: ٢٢.

فقال: كَذَبْتَ، بنو أمية أوصل منكم للرَّحِمِ، ولكنَّكَ أبيت إلا عداوة لبني تيم وبني عدي وبني أمية.

٢/١٠٩٦٦ - محمد بن العباس: عن عبدالعزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمد بن تركي، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن دِلْهَم بن صالح، عن الضحَّاك بن مزاحم، قال: لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشُ تَقْدِيمَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلِيًّا (عليه السلام) وإعظامه له، نالوا من علي (عليه السلام)، وقالوا: قد افتنن به محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؛ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ^(١) قسم أقسم الله تعالى به ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُونُ * إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ^(٢) وسبيله: علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٣/١٠٩٦٧ - وعنه: عن علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن يوسف بن كليب، عن خالد، عن حفص ابن عمر، عن حنان، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: لَمَّا أَخَذَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِيَدِ عَلِيٍّ (عليه السلام) فرفعها، وقال: «من كنت مولاة فعلي مولاة» قال أناس: إنما افتنن بابن عمه؛ فنزلت الآية ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُونُ﴾.

٤/١٠٩٦٨ - الطَّبْرَسِي، قال: أخبرنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني الفائي، قال: حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ عبيدالله بن عبدالله الحسكاني، قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْجَرَجَانِي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْبَصْرِي، قال: حَدَّثَنِي عمرو بن محمد بن تركي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، عن عمرو بن شمر، عن دِلْهَم بن صالح، عن الضحَّاك بن مزاحم، قال: لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشُ تَقْدِيمَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلِيًّا (عليه السلام) وإعظامه له، نالوا من علي (عليه السلام)، وقالوا: قد افتنن به محمد؛ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ^(١) قسم أقسم الله به ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ^(٢) يعني القرآن، إلى قوله: ﴿بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ وهم النفر الذين قالوا ما قالوا ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٥/١٠٩٦٩ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُونُ﴾ بأيكم تفتنون، هكذا نزلت في بني أمية ﴿بِأَيِّكُمْ﴾ أي حَبْرَ وَزُفْرَ وَعَلِيٍّ.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٧١١ / ٢.

(١) القلم ٦٨: ١.

(٢) القلم ٦٨: ٢ - ٧.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧١١ / ٣.

٤ - مجمع البيان ١٠: ٥٠٦.

(١) القلم ٦٨: ١.

(٢) القلم ٦٨: ٢ - ٤.

٥ - تفسر القمي ٢: ٢٨٠.

١٠٩٧٠/٦ - قال: وقال الصادق (عليه السلام): «لقي عمر أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا علي بلغني أنك تتأول هذه الآية في وفي صاحبي: ﴿فَسَتَبَصِّرُ وَيُبَصِّرُونَ﴾ * بِأَيِّكُمْ أَلْمَفْتُونُ؟» فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أفلا أخبرك - بأبأخص - ما نزل في بني أمية؟ ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾^(١). فقال عمر: كذبت - يا علي - بنو أمية خير منك وأوصل للرحم.

١٠٩٧١/٧ - شرف الدين النجفي: عن محمد بن جهمور، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عنهم (صلوات الله عليهم أجمعين): قوله عز وجل: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مِّمَّيْنِ﴾ الثاني ﴿هَمَّا زِمَّاءُ بَنِي مِمْمٍ﴾ * مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْمٍ * عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ. قال: «الْعَتَلُ: الكافر العظيم الكفر، والزنيم: ولد الزنا».

١٠٩٧٢/٨ - وقال شرف الدين: روى محمد البرقي، عن الأحمسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله، وزاد فيه: «وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ﴿فَسَتَبَصِّرُ وَيُبَصِّرُونَ﴾ * بِأَيِّكُمْ أَلْمَفْتُونُ؟ فلقبه الثاني، فقال له: أنت الذي تقول كذا وكذا، تُعَرِّضُ بي وبصاحبي؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) ولم يعتذر إليه: ألا أخبرك بما نزل في بني أمية؟ نزل فيهم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٢) قال: فكذبه وقال له: هم خير منك وأوصل للرحم.

١٠٩٧٣/٩ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): ما من مؤمن إلا وقد خَلَصَ وَدِّيَ إِلَى قَلْبِهِ [وَمَا خَلَصَ وَدِّيَ إِلَى قَلْبِ أَحَدٍ] إِلَّا وَقَدْ خَلَصَ وَدِّيَ إِلَى قَلْبِهِ، كَذَبَ - يا علي - من زعم أنه يحسن ويضعفك، قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) بهذا الغلام؛ فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿فَسَتَبَصِّرُ وَيُبَصِّرُونَ﴾ * بِأَيِّكُمْ أَلْمَفْتُونُ وَدُّوا لَوْ تَذْهَبُ فَيَذْهَبُونَ * وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مِّمَّيْنِ. قال: نزلت فيهما إلى آخر الآية».

١٠٩٧٤/١٠ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى ﴿فَلَا تُطِيعُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ قال: في علي (عليه السلام) ﴿وَدُّوا لَوْ تَذْهَبُ فَيَذْهَبُونَ﴾ أي أحبوا أن تغش في علي فيعيشون معك ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مِّمَّيْنِ﴾ قال: الحلاف: الثاني، حلف لرسول الله (صلوات الله عليه وآله) أنه لا ينكث عهداً ﴿هَمَّا زِمَّاءُ بَنِي مِمْمٍ﴾ قال: كان بين علي ورسول الله (صلوات الله عليه وآله) وبهمز^(٣) بين أصحابه، قال: الذي يغمز الناس ويستحق الفقراء^(٤).

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٨٠.

(١) الإسراء ١٧: ٦٠.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٧١٢ / ٤.

٨ - تأويل الآيات ٢: ٧١٢ / ٥.

(١) محمد (صلوات الله عليه وآله) ٤٧: ٢٢.

٩ - المحاسن: ١٥١ / ٧١.

(١) (إلا وقد) ليس في «ط، ي».

١٠ - تفسير القمي ٢: ٣٨٠.

(١) في المصدر: وينم.

(٢) (قال: الذي يغمز الناس ويستحق الفقراء) ليس في المصدر.

قوله تعالى: ﴿مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَزِيمٌ﴾ قال: الخَيْرُ: أمير المؤمنين (عليه السلام)، ﴿مُعْتَدٍ﴾ أي اعتدى عليه، وقوله: ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ قال: العُتِّلَ: العظيم الكفر، والزَنِيم: الدَّعِي، قال الشاعر:

زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ تَدَاعِيًا كما زيد في عَرَضِ الأديم الأكارِغ.

١١/١٠٩٧٥ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾؟ قَالَ: «الْعُتِّلَ: العظيم الكفر [والزَنِيم]: المستهتر»^(١) بكفره.

١٢/١٠٩٧٦ - الطَّبْرَسِي: الزَنِيم: هو الذي لا أصل له، عن عَلِيِّ (عليه السلام).

قوله تعالى:

إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ ءَايَتُنَا قَالَ أَسْطِيزُ الْأَوَّلِينَ * سَنَسِمْهُ عَلَى

الْخُرْطُومِ [١٦-١٥]

١/١٠٩٧٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قوله: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ ءَايَتُنَا﴾ قال: كُنِيَ عَنِ الثَّانِي، ﴿قَالَ أَسْطِيزُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي أكاذيب الأولين، قوله: ﴿سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ قال: فِي الرُّجْعَةِ، إِذَا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَرَجَعَ أَعْدَاؤُهُ، فَيَسِمْهُمْ بِمَيْسَمٍ مَعَهُ كَمَا تُوسَمُ الْبَهَائِمُ، عَلَى الْخُرَاطِيمِ: الْأَنْفِ وَالشَّفَتَيْنِ^(١).

قوله تعالى:

إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّهَا

مُصْبِحِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٣٣-١٧]

١/١٠٩٧٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِيَانَ

١١ - معاني الأخبار: ١٤٩ / ١.

(١) فِي النسخ: المستهزى.

١٢ - مجمع البيان ١٠: ٥٠٢.

سورة القلم آية - ١٥ - ١٦.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨١.

(١) فِي الْمَصْدَر: الْخُرْطُومُ وَالْأَنْفُ وَالشَّفَتَيْنِ.

سورة القلم آية - ١٧ - ٣٣.

١ - الكافي ٢: ٢٠٨ / ١٢.

ابن عُثْمَانَ، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيُذْنِبَ الذَّنْبَ فَيَدْرَأَ عَنْهُ الرِّزْقَ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِذَا أَقْسَمُوا لَيَصْرِهُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَنْتُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾».

١٠٩٧٩/٢ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ قِيلَ [لَهُ]: إِنَّ قَوْمًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَبْدَ يُذْنِبُ فَيُحْرَمَ بِهِ الرِّزْقُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لِهَذَا أَنْوَرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ، ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ (نَ وَالْقَلَمِ)، أَنَّهُ كَانَ شَيْخٌ وَكَانَتْ لَهُ جَنَّةٌ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ بَيْتَهُ ثَمَرَةٌ مِنْهَا وَلَا إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى يُعْطِيَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلَمَّا قُبِضَ الشَّيْخُ وَرِثَهُ بَنُوهُ، وَكَانَ لَهُ خَمْسَةٌ مِنَ الْبَنِينَ، فَحَمَلَتْ جَنَّتُهُمْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ الَّتِي هَلَكَ فِيهَا أَبُوهُمْ حَمَلًا لَمْ يَكُنْ حَمَلَتَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَرَا حَوَا الْفِتْيَةَ إِلَى جَنَّتِهِمْ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَأَشْرَفُوا عَلَى ثَمَرَةٍ وَرَزَقٍ فَاضِلٍ، لَمْ يَعَايِنُوا مِثْلَهُ فِي حَيَاةِ آبِيهِمْ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْفَضْلِ طَفَعُوا وَبَغَوْا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ أَبَانَا كَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ وَخَرِفَ، فَهَلَمُوا^(١) نَتَعَاقَدُ فِيمَا بَيْنَنَا أَنْ لَا نَعْطِيَ أَحَدًا مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي عَامِنَا [هَذَا] شَيْئًا حَتَّى نَسْتَغْنِيَ وَتَكْثُرَ أَمْوَالُنَا ثُمَّ نَسْتَأْنِفُ الصَّنْعَةَ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ مِنَ السَّنِينَ الْمُقْبِلَةِ؛ فَرَضِي بِذَلِكَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ، وَسَخِطُ الْخَامِسَ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾.

فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، كَانَ أَوْسَطُهُمْ فِي السَّنِ؟ فَقَالَ: لَا، بَلْ كَانَ أَصْغَرُهُمْ سِنًا، وَأَكْبَرُهُمْ عَقْلًا، وَأَوْسَطُ الْقَوْمِ خَيْرُ الْقَوْمِ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ أَنَّكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أَصْغَرُ الْأُمَمِ وَخَيْرُ الْأُمَمِ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(٢).

فَقَالَ لَهُمْ أَوْسَطُهُمْ: اتَّقُوا اللَّهَ، وَكُونُوا عَلَى مِثْلِهَاجِ آبِيكُمْ تَسْلَمُوا وَتَعْتَمُوا؛ فَبَطَّشُوا بِهِ وَضَرْبَهُ ضَرْبًا مُبَرِّحًا، فَلَمَّا أَيْقَنَ الْأَخُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ دَخَلَ مَعَهُمْ فِي مَشُورَتِهِمْ كَارِهًا لِأَمْرِهِمْ غَيْرَ طَائِعٍ، فَرَا حَوَا إِلَى مَنَازِلِهِمْ، ثُمَّ حَلَفُوا بِاللَّهِ لَيَصْرِمُوهُ إِذَا أَصْبَحُوا، وَلَمْ يَقُولُوا: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ الذَّنْبِ، وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ الرِّزْقِ الَّذِي كَانُوا أَشْرَفُوا عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَ عَنْهُمْ فِي الْكِتَابِ، وَقَالَ: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِهُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَنْتُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَضْبَحْتَ كَالصَّرِيمِ﴾ قال: كَالْمَحْتَرَقِ

فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، مَا الصَّرِيمُ؟ قَالَ: اللَّيْلُ الْمَظْلَمُ، ثُمَّ قَالَ: لَا ضَوْءَ لَهُ وَلَا نُورَ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ الْقَوْمُ ﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ * أَنْ ائْتُوا عَلَيَّ خِزْيُكُمُ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ قال: ﴿فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ﴾.

قال الرجل: وما التخافت، يا ابن عباس؟ قال: يتشاورون، فيشاور^(٣) بعضهم بعضاً لكيلا يسمع أحد غيرهم.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٨١.

(١) زاد في المصدر: تتعاهدوا.

(٢) البقرة ٢: ١٤٣.

(٣) في المصدر: قال: يتساورون.

فَقَالُوا: ﴿لَا يَدْخُلُهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ * وَغَدَوْنَا عَلَى حَزْدٍ قَادِرِينَ ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَصْرِمُوهَا، وَلَا يَعْلَمُونَ مَا قَدْ حَلَّ بِهِمْ مِنْ سَطَوَاتِ اللَّهِ وَتَقَمَّتْهُ﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾ [عَابَتُوا] مَا قَدْ حَلَّ بِهِمْ ﴿قَالُوا إِنَّا لَصَّالُونَ﴾ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ الرِّزْقَ بِذَنْبٍ كَانَ مِنْهُمْ وَلَمْ يَظْلِمَهُمْ شَيْئًا﴾ ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ * قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَلَّوْنَ﴾ ﴿قَالَ: يَلُومُونَ أَنْفُسَهُمْ فِيمَا عَزَمُوا عَلَيْهِ﴾ ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾ * عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿فَقَالَ اللَّهُ: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

١٠٩٨٠/٣ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ أن أهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي أصحاب الجنة، وهي [الجنة التي] كانت في الدنيا وكانت باليمن، يقال لها الرضوان، على تسعة أميال من صنعاء.»
قوله تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ وهو العذاب، قوله: ﴿إِنَّا لَصَّالُونَ﴾ قال: خاطبوا الطريق، قوله: ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ يقول: ألا تستغفرون؟

قوله تعالى:

سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ - إلى قوله تعالى - يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ

سَالِمُونَ [٤٠-٤٣]

١٠٩٨١/١ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ﴾: أي كفيل، قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ قال: يُكْشَفُ عن الأمور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ قال: يُكْشَفُ لأمر المؤمنين (عليه السلام)، فتصير أعناقهم مثل صياصي البقر - يعني قرونها - ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ أن يسجدوا، وهي عقوبة لأنهم لا يطيعون الله في الدنيا في أمره، وهو قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ قال: إلى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون.

١٠٩٨٢/٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، عن بكر، عن الحسين بن سعيد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾، قال: «حجاب من نور يُكْشَفُ فيقع المؤمنون سُجْدًا، وتُدْمَجُ أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود.»

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٨٢.

سورة القلم آية - ٤٠ - ٤٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨٣.

٢ - التوحيد: ١٥٤ / ١.

١٠٩٨٣/٣ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾، قَالَ: «تَبَارَكَ الْجَبَّارُ - ثُمَّ أَشَارَ إِلَى سَاقِهِ، فَكَشَفَ عَنْهَا الْإِزَارَ - قَالَ: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ قَالَ: أَفْجِمِ الْقَوْمَ وَدَخَلَتْهُمْ الْهَيْبَةُ، وَخَشَعَتْ^(١) الْأَبْصَارُ، وَبَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾».

قال ابن بابويه: قوله: «تبارك الجبار، وأشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار» يعني به تبارك الجبار من أن يوصف بالساق الذي هذا صفته.

١٠٩٨٤/٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾، قَالَ: كَشَفَ إِزَارَهُ عَنْ سَاقِهِ، وَيَدُهُ الْآخَرَى عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى!».

قال ابن بابويه: قوله: «سبحان ربي الأعلى!» تنزيه لله عز وجل أن يكون له ساق.

١٠٩٨٥/٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رحمه الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ أَبَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾، قَالَ: «مُسْتَطِيعُونَ يَسْتَطِيعُونَ الْأَخْذَ بِمَا أُمِرُوا بِهِ وَالتَّرِكَ لِمَا نَهَوْا عَنْهُ، وَبِذَلِكَ ابْتُلُوا» ثُمَّ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُمِرُوا بِهِ وَنُهَوْا عَنْهُ إِلَّا وَمِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ ابْتِلَاءٌ وَقَضَاءٌ».

٣٩٦/٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رحمه الله)، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْحَدَّاءِ، عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾؟ قَالَ: «وَهُمْ مُسْتَطِيعُونَ».

١٠٩٨٧/٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ: عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾، قَالَ:

٣ - التوحيد: ١٥٤ / ٢.

(١) في المصدر: وشخصت.

٤ - التوحيد: ١٥٥ / ٣.

٥ - التوحيد: ٣٤٩ / ٩.

٦ - التوحيد: ٣٥١ / ١٧.

٧ - المحاسن: ٢٧٩ / ٤٠٤.

«وَهُمْ يَسْتَطِيعُونَ الْاِخْذَ لِمَا أَمَرُوا بِهِ وَالتَّرِكَ لِمَا نَهَوْا عَنْهُ، وَلِذَلِكَ ابْتُلُوا» وقال: «ليس في العبد قبض ولا بسط مما أمر الله به»^(١) نهى عنه إلا [و] من الله فيه ابتلاء وقضاء.

قوله تعالى:

سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ - إلى قوله تعالى - إِذْ نَادَى وَهُوَ

مُكْظَوْمٌ [٤٤-٤٨]

١/١٠٩٨٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السَّمُط، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ فَأَذْنِبَ ذَنْباً أَتْبَعَهُ بِنِعْمَةٍ وَذَكَرَهُ الْاِسْتِغْفَارَ، وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ شَرٍّ فَأَذْنِبَ ذَنْباً أَتْبَعَهُ بِنِعْمَةٍ لِيَنْسِيَهُ الْاِسْتِغْفَارَ وَيَتِمَادِيَ بِهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بِالنَّعَمِ عِنْدَ الْمَعَاصِي». والروايات قد تقدّمت في ذلك في سورة الأعراف^(١).

٢/١٠٩٨٩ - وقال علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾، قال: تحذيراً عن^(١) المعاصي، ثم قال لنبيّه (صلى الله عليه وآله): ﴿فَاضْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوتِ﴾ يعني يونس (عليه السلام)، [لَمَّا] دعا على قومه ثم ذهب مغاضباً.

٣/١٠٩٩٠ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِذْ نَادَى وَهُوَ مُكْظَوْمٌ﴾

يقول: «مغموم».

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

قوله تعالى:

لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ - إلى قوله تعالى - وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ

(١) في المصدر: أو.

سورة القلم آية - ٤٤ - ٤٨ -

١ - الكافي ٢: ٣٢٧ / ١.

(١) تقدّمت في تفسير الآيات (١٨٢ - ١٨٤) من سورة الأعراف.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٨٣.

(١) في المصدر: قال: تجديداً لهم عند.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٨٣.

لِّلْعَالَمِينَ [٥٢-٤٩]

١/١٠٩٩١ - علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارِكُهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ قال: النعمة: الرحمة ﴿لَتُنِيدَ بِالْعَرَاءِ﴾ قال: العراء: الموضع الذي لاسقف له.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ قال: لَمَّا أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بفضل أمير المؤمنين (عليه السلام) قالوا: هو مجنون، فقال الله سبحانه: ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾.

٢/١٠٩٩٢ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحجاج، عن عبد الصمد بن بشير، عن حسان الجمال، قال: حملت أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينة إلى مكة، قال: فلَمَّا انتهينا إلى مسجد الغدير نظر في ميسرة الجبل^(١)، فقال: «ذاك موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله)» حيث قال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةَ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وعاد من عاداه.

ثم نظر في الجانب الآخر، قال: «ذاك موضع قسطنط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة ابن الجراح، فلَمَّا رَأَوْهُ رَافِعاً يَدَهُ، قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ» ثم قال: «يا حسان، لولا أنك جمالي ما^(٢) حدثتك بهذا الحديث».

٣/١٠٩٩٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين^(٣) بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الحسين الجمال، قال حملت: أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينة إلى مكة، فلَمَّا بلغ غدير خم نظر إلي، وقال: «هذا موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أخذ بيد علي (عليه السلام) وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وكان عن يمين القسطنط أربعة نفر من قريش - سماءهم لي - فلَمَّا نظروا إليه وقد رفع يده حتى بان بياض إبطيه، قالوا: انظروا إلى عينيه، قد انقلبنا كأنهما عينا مجنون، فأتاه جبرئيل فقال: اقرأ ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ والذكر: علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

سورة القلم آية ٤٩-٥٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٨٢.

٢ - التهذيب ٣: ٢٦٣ / ٧٤٦.

(١) في المصدر: المسجد.

(٢) في المصدر: لما.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧١٣ / ٦.

(١) في المصدر: الحسن.

فقلت: الحمد لله الذي أسمعني منك هذا. فقال: «لولا أنك جمالٌ^(١) ما^(٢) حَدَّثْتُكَ بهذا، لأنَّكَ لا تُصَدِّقُ إذا رُوِيَ عَنِّي».



(١) في «ط»: جمالي.

(٢) في المصدر: لما.

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

فضلها

١/١٠٩٩٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أكثرُوا من قراءة الحاقَّة، فإنَّ قراءتها في الفرائض والنوافل من الإيمان بالله ورسوله، لأنَّها إنَّما نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعاوية، ولم يُسَلَّب قارئها دينه حتَّى يلقي الله عزَّ وجلَّ».

٢/١٠٩٩٥ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنَّه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة حاسبه الله حساباً يسيراً، ومن كتبها وعلَّقها على امرأةٍ، حاملٍ حَفِظَ ما في بطنها بإذن الله تعالى، وإن كُتِبَتْ وغُسِلَتْ وسُقِيَ ماؤها طفلاً يَرْضَع اللبن قبل كمالِ فِطامه، خرج ذكياً حافظاً».

٣/١٠٩٩٦ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً، ومن كتبها وعلَّقها على امرأةٍ حاملٍ حَفِظَ ما في بطنها بإذن الله تعالى، وإن كُتِبَتْ وغُسِلَتْ وشَرِبَ ماءها طفلاً يَرْضَع اللبن خرج ذكياً حافظاً لكلِّ ما يسمعه».

٤/١٠٩٩٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا كُتِبَتْ وعلِّقَتْ على حاملٍ حَفِظَتْ الجنين، وإذا سُقِيَ منها الولد ذكاه وسلَّمه الله تعالى، ونشأ أحسن نشوء بإذن الله تعالى».

سورة الحاقَّة - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٩.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ - إلى قوله تعالى - فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ

عَاتِيَةٍ [٦-١]

١/١٠٩٩٨ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ الحذر من العذاب، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَاقٌ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾^(١)، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ [قال]: فرعهم بالعذاب.
قوله ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ أي باردة ﴿عَاتِيَةٍ﴾ قال: خرجت أكثر مما أمرت [به].

٢/١٠٩٩٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث - قال: «وَأَمَّا الرِّيحُ الْعَقِيمُ فَإِنَّهَا رِيحُ عَذَابٍ، لَا تُنْقِصُ شَيْئاً مِنَ الْأَرْحَامِ، وَلَا شَيْئاً مِنَ النَّبَاتِ، وَهِيَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ السَّبْعِ، وَمَا خَرَجَتْ مِنْهَا رِيحٌ فَطَرَّ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ عَادَ حِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَأَمَرَ الْخُزَّانَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا عَلَى قَدَرِ سَعَةِ الْخَاتَمِ، فَعَمَّتْ عَلَى الْخُزَّانِ فُخْرٌ مِنْهَا عَلَى مَقْدَارِ مِخْرَ الثَّوَرِ تَغِيظُهَا مِنْهَا عَلَى قَوْمِ عَادَ، قَالَ: فَضَجَّ الْخُزَّانُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالُوا:

رَبَّنَا إِنَّهَا [قَدْ] عَتَتْ عَنْ أَمْرِنَا، إِنَّا نَخَافُ أَنْ نَهْلِكَ مِنْ لَمْ يَعْصِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَعَمَّرَ^(١) بِلَادَكَ. قَالَ: فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا جَبْرَائِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَنَاحَيْهِ، فَرَدَّهَا إِلَى مَوْضِعِهَا، وَقَالَ لَهَا: أَخْرِجِي [عَلَى] مَا أَمَرْتُ بِهِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ عَلَى مَا أَمَرْتُ بِهِ، وَأَهْلَكْتَ قَوْمَ عَادَ وَمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِمْ.

قوله تعالى:

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا [٧]

١/١١٠٠٠ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ قال: كان القمر منحوساً بَرَّحَلَ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حَتَّى هَلَكَوا.

٢/١١٠٠١ - ابن بابويه: عن الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأربعاء يوم نَحْسٍ مُسْتَمَرٍّ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ وَآخِرُ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾».

قوله تعالى:

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ [٩]

١/١١٠٠٢ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ المؤتفكات: البصرة، والخطئة: فلانة.

٢/١١٠٠٣ - شرف الدين النجفي: عن محمد البرقي، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن منصور بن حازم، عن حمران، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقْرَأُ: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ قال: «﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ﴾» يعني الثالث، «﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾» الأولين «﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾» [أهل البصرة] «﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾» [الحميراء] يعني عائشة.

قال: «وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾» أهل البصرة. فقد جاء في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لأهل

(١) في المصدر: وعَمَّرَ.

سورة الحاقة آية - ٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨٣.

٢ - علل الشرائع: ٢٨١ / ٢.

سورة الحاقة آية - ٩.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨٤.

٢ - تأويل الآيات: ٧١٤ / ١.

البصرة: «يا أهل المؤتفكة، ائتفكت بأهلها ثلاثاً، وعلى الله تمام الرابعة». ومعنى ائتفكت بأهلها، أي خسفت بهم. وقد تقدم كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) بزيادة في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾^(١).

قوله تعالى:

فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً [١٠]

١/١١٠٠٤ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾: «[والرابية] التي أريت على ما صنعوا».

قوله تعالى:

إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ [١١]

١/١١٠٠٥ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحابه.

قوله تعالى:

وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ [١٢]

١/١١٠٠٦ - سعد بن عبدالله: عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ﴾، قال: «وعتها أذن أمير المؤمنين (عليه السلام) من الله و^(١) ما كان وما يكون».

(١) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٥٣) من سورة النجم.

سورة العاقلة آية - ١٠ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨٥.

سورة العاقلة آية - ١١ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨٤.

سورة العاقلة آية - ١٢ -

١ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

(١) (و) ليس في المصدر.

١١٠٠٧/٢ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن يحيى بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ﴾ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ».

١١٠٠٨/٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ بن محمد، قال: حَدَّثَنَا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، عن علي (عليه السلام)، قال: «أَنَا الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ﴾».

١١٠٠٩/٤ - مُحَمَّد بن العباس: روى ثلاثين حديثاً، عن الخاص والعام، منها:

مارواه عن مُحَمَّد بن سَهْل الْقَطَّان، عن أحمد بن عمر الدهقان، عن مُحَمَّد بن كثير، عن الحارث بن خصيرة، عن أبي داود، عن أبي بريدة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَ لِعَلِّي أُذُنًا وَاعِيَةً، فَقِيلَ لِي: قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ».

١١٠١٠/٥ - وعنه: عن مُحَمَّد بن جرير الطبري، عن عبد الله بن أحمد المَرْوَزِي، عن يحيى بن صالح، عن علي بن خُوْشَب الْقَزَّارِي، عن مكحول، في قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ﴾، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَ عَلِيٍّ» قال: وكان علي (عليه السلام) يقول: «مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) شَيْئاً إِلَّا حَفِظْتُهُ وَلَا أَنْسَاءً»^(١).

١١٠١١/٦ - وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن مُحَمَّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سالم الأشل، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ﴾، قال: «الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ أُذُنُ عَلِيٍّ (عليه السلام)، وَعَنَى قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُ عَصَى اللَّهَ».

١١٠١٢/٧ - وعنه: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: «جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) إِلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، نَزَلَتْ عَلَيْكَ اللَّيْلَةُ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ﴾، وَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ، ففعل».

٢ - الكافي ١: ٢٥٠ / ٥٧.

٣ - معاني الأخبار: ٥٩ / ٩.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٧١٥ / ٣.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٧١٥ / ٤.

(١) في المصدر: ولم أنسه.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٧١٥ / ٥.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٧١٦ / ٦.

١٣/١١٠٨ - عن العباسي: عن الأصمغ بن نباتة، في حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال فيه: «والله أنا الذي أنزل الله في ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فَإِنَّا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَيُخْبِرُنَا بِالْوَحْيِ فَأَعْيَاهُ أَنَا وَمَنْ بَعِيهِ، فَإِذَا خَرَجْنَا قَالُوا: مَاذَا قَالَ آتِفًا؟».

والحديث بطوله تقدّم في باب أن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا الأئمة (عليهم السلام) وعندهم تأويله، من مقدمة الكتاب^(١).

١٤/١١٠٩ - ابن شهر آشوب: عن أبي نعيم، في (حلية الأولياء): روى عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه (عليه السلام)، والواحد في (أسباب نزول القرآن)، عن بريدة، وأبو القاسم بن حبيب في (تفسيره)، عن زر بن حبیش، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، واللفظ له، قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «ضمّني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: أمرني ربّي أن أدنّيك ولا أقصّيك، وأن تسمع وتعي».

١٥/١١٠١٠ - (تفسير الثعلبي): في رواية بريدة: «وأن أعلمك وتعي، وحقّ على الله أن تسمع وتعي» فنزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، وذكره النطنزي في (الخصائص).

١٦/١١٠١١ - وفي أخبار أبي رافع قال: «إن الله تعالى أمرني أن أدنّيك ولا أقصّيك، وأن أعلمك ولا أجفوك، وحقّ عليّ أن أطيع ربّي [فبك]، وحقّ عليك أن تعي».

١٧/١١٠١٢ - (محاضرات الراغب): قال الضحّاك وابن عباس، وفي (أمالي الطوسي): قال الصادق (عليه السلام)، وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قالوا: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ «أذن علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٨/١١٠١٣ - (كتاب الباقوت): عن أبي عمر غلام ثعلب، و (الكشف والبيان) عن الثعلبي: قال عبد الله بن الحسن، وفي (كتاب الكليني) واللفظ له، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه وآله): «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ». فما سمع شيئاً بعدها إلا حفظه.

١٩/١١٠١٤ - سعيد بن جبّير، عن ابن عباس: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ أذن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «مازلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت أن تكون أذنك يا علي».

٨ - تفسير المياشي ١: ١٤ / ١.

(١) تقدّم في الحديث (١٣) باب (٥).

٩ - المناقب ٣: ٧٨.

١٠ - المناقب ٣: ٧٨.

١١ - المناقب ٣: ٧٨.

١٢ - المناقب ٣: ٧٨.

١٣ - المناقب ٣: ٧٨.

١٤ - المناقب ٣: ٧٨.

١٥/١١٠٢٠ - جابر الجعفي وعبد الله بن الحسين، ومكحول، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أَذُنَكَ يَا عَلِيُّ، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أَذُنًا وَاعِيَةً، أُذُنَ عَلِيٍّ، فَفَعَلَ، فَمَا سَمِعْتُ شَيْئًا بَعْدَ إِلَّا وَعَيْتَهُ^(١)». والروايات في ذلك من الخاصة والعامة كثيرة، اقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة.

قوله تعالى:

وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَهِيَ يَوْمَئِذٍ
وَاهِيَةٌ [١٦-١٤]

١/١١٠٢١ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾، قال: وقعت فُذُكُ بعضها على بعض، وقوله: ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾، قال: باطلة.

قوله تعالى:

وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ
ثَمَانِيَةٌ [١٧]

١/١١٠٢٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حَمَلَةُ الْعَرْشِ - وَالْعَرْشُ: الْعِلْمُ - [ثَمَانِيَةٌ] أَرْبَعَةٌ مَنَاءً، وَأَرْبَعَةٌ مَمْنُ شَاءَ اللَّهُ».

٢/١١٠٢٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِثْقَرِيِّ، عَنْ خَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ النَّخَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَهُ ثَمَانِيَةٌ أَعْيُنٌ، كُلُّ عَيْنٍ طَبَاقُ الدُّنْيَا».

١٥ - المناقب ٣: ٧٨.

(١) في المصدر: فما نسيث شيئاً سمعته بعد.

سورة الحاقة آية - ١٤ - ١٦.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨٤.

سورة الحاقة آية - ١٧.

١ - الكافي ١: ١٠٢ / ٦.

٢ - الخصال: ٤٠٧ / ٤.

١١٠٢٤/٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارِ مَرْسَلًا، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ (عليه السلام): «إِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ ثَمَانِيَّةٌ، أَحَدُهُمْ عَلَى صُورَةِ ابْنِ آدَمَ يَسْتَرْزُقُ اللَّهُ لَوْلَدَ آدَمَ، وَالثَّانِي عَلَى صُورَةِ الذِّيكِ يَسْتَرْزُقُ اللَّهُ لِلطَّيْرِ، وَالثَّالِثُ عَلَى صُورَةِ الْأَسَدِ يَسْتَرْزُقُ اللَّهُ لِلسَّبَاعِ، وَالرَّابِعُ عَلَى صُورَةِ الثَّوْرِ يَسْتَرْزُقُ اللَّهُ لِلْبَهَائِمِ، وَتَكُونُ الثَّوْرُ رَأْسَهُ مِنْذُ عَبْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعَجَلِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَارُوا ثَمَانِيَّةً».

١١٠٢٥/٤ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُلُوِّيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾^(١)، قَالَ: «يَعْنِي مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْحُسَيْنَ وَالْحَسَنَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى (صلوات الله عليهم أجمعين)» يَعْنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ.

١١٠٢٦/٥ - وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ بَابُوِيَه فِي (اعْتِقَادَاتِهِ)، قَالَ: وَأَمَّا الْعَرْشُ الَّذِي هُوَ الْعِلْمُ فَحَمَلَتْهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ: فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى (عليهم السلام)، وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ: فَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ (صلوات الله عليهم أجمعين)، هَكَذَا رَوَى بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ عَنْ الْأَثَمَةِ (عليهم السلام).

١١٠٢٧/٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَمَلَةَ الْعَرْشِ ثَمَانِيَّةٌ، لِكُلِّ وَاحِدٍ ثَمَانِيَّةٌ أَعْيُنٌ، كُلُّ عَيْنٍ طَبَاقُ الدُّنْيَا. ١١٠٢٨/٧ - قَالَ: وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ، قَالَ: حَمَلَةَ الْعَرْشِ ثَمَانِيَّةٌ، أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ: فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى، وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ: فَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ (عليهم السلام)^(١).

وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ الْآيَةِ فِي حَمِّ الْمُؤْمِنِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾^(٢).

مركز تحقيق وتوثيق علوم إسلامي

قوله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ * إِنِّي ظَنَنْتُ

٣ - الخصال: ٤٠٧ / ٥.

٤ - تأويل الآيات: ٢ / ٧١٦ / ٧.

(١) غافر: ٤٠ / ٧.

(٢) (أن) ليس في «ي».

٥ - اعتقادات الصدوق: ٧٥.

٦ - تفسير القمي: ١٣١ «المخطوط».

٧ - تفسير القمي: ٢ / ٢٨٤.

(١) زاد في المصدر: ومعنى يحملون العرش يعني العلم.

(٢) تقدم في تفسير الآيات (٦ - ١٢) من سورة المؤمن.

أَنِّي مُلِّقٌ حِسَابِيَّةٌ * فَهَوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ *

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ [١٩ - ٢٣]

١/١١٠٢٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عيَّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينًا ﴾، إلى آخر الكلام: «نزلت في عليّ (عليه السلام) وجرت في أهل الإيمان مثلاً».

٢/١١٠٣٠ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو ابن عثمان، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينًا ﴾، قال: «هذا أمير المؤمنين».

٣/١١٠٣١ - وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن رجل، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «قوله عز وجل: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينًا ﴾ إلى آخر الآيات، فهو أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ شِمَالًا ﴾^(١) فهو الشامي^(٢)».

٤/١١٠٣٢ - ابن شهر آشوب: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينًا ﴾: «عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

٥/١١٠٣٣ - شرف الدين النجفي: قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

٦/١١٠٣٤ - ومن طريق المخالفين: ما نقله ابن مردويه، عن رجاله، عن ابن عباس، قال في قوله عز وجل: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينًا ﴾ إلى قوله: ﴿ الْخَالِيَةِ ﴾^(١) هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

٧/١١٠٣٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب القرشي، قال: أخبرنا أحمد بن

١ - تأويل الآيات ٢: ٧١٧ / ١٠.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٧١٧ / ١١.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧١٩ / ١٥.

(١) الحاقة ٦٩: ٢٥.

(٢) في «ج»: فالشامي.

٤ - المناقب ٢: ١٥٢.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٧٢٧ / ٩.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٧١٧ / ٩.

(١) الحاقة ٦٩: ٢٤.

٧ - علل الشرائع: ٨ / ٥.

الفضل، قال: حَدَّثَنَا منصور بن عبدالله ^(١)، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن إبراهيم الكوفي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن الحكم البراجمي، قال: حَدَّثَنَا شريك بن عبدالله، عن أبي وقاص العامري، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ: «إِنَّ حَافِظِي عَلِيَّ [بن أبي طالب] لِيَفْتَخِرَنَّ عَلَى جَمِيعِ الْحَفَظَةِ لَكَيْتُونَهُمَا مَعِ عَلِيٍّ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا لَمْ يَصْعَدَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ مِنْهُ يُسَخِّطُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

٨/١١٠٣٦ - ورواه صدر الأئمة عند المخالفين أخطب خوارزم موفق بن أحمد، قال: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ شَهَابُ الدِّينِ أَفْضَلُ الْحَقَّاطُ أَبُو النَّجِيبِ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْهَمْدَانِي الْمَعْرُوفُ بِالْمَرْوَزِيِّ، فِي مَا كَتَبَ إِلَيَّ مِنْ هَمْدَانٍ، أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَدَّادُ بِأَصْبَهَانَ فِي مَا أَدْنَى لِي فِي الرِّوَايَةِ عَنْهُ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْأَدِيبُ أَبُو يَعْلَى عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنُ عَمْرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطُّهْرَانِي سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، أَخْبَرَنِي الْإِمَامُ الْحَافِظُ طَرَاذُ الْمَحْدَثِينَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَرْذُوقِ الْأَصْبَهَانِي، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَشِيدِ الْمَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَغْرِبِيِّ الْكُوفِيِّ بِمَصْرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَكَمِ الْبِرَاجِمِيِّ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَقَّاصِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ: «إِنَّ حَافِظِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لِيَفْتَخِرَنَّ عَلَى سَائِرِ الْحَفَظَةِ لَكُونَهُمَا مَعِ عَلِيٍّ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا لَمْ يَصْعَدَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ مِنْهُ يُسَخِّطُهُ».

٩/١١٠٣٧ - ورواه ابن المغازلي الشافعي في كتابه من عدة طرق، بأسانيد عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ومعناها واحد: أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: «مَلَكِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَفْتَخِرَنَّ عَلَى سَائِرِ الْأَمْلَاقِ بِكُونِهِمَا مَعِ عَلِيٍّ لَأَنَّهُمَا لَمْ يَصْعَدَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُ قَطُّ بِشَيْءٍ يُسَخِّطُهُ».

١٠/١١٠٣٨ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: إِنِّي لِأَعْرِفُ مَا فِي كِتَابِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَكِتَابِ أَصْحَابِ الشِّمَالِ، فَأَمَّا كِتَابُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

١١/١١٠٣٩ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدْعَى كُلُّ إِمَامَةٍ الَّتِي مَاتَ فِي عَصْرِهَا، فَإِنْ أَثْبَتَهُ أُعْطِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، لِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ﴾ ^(١) وَالْبِئْسَ إِنْثَابُ الْإِمَامِ، لِأَنَّهُ كِتَابٌ يَقْرَءُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ

(١) زاد في المصدر: قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَهْزَبَارٍ.

٨ - المناقب: ٢٢٥.

(١) في المصدر: مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ ثَابِتٍ.

٩ - مناقب ابن المغازلي: ١٢٧ / ١٦٧.

١٠ - تفسير القمي: ٢: ٣٨٥.

١١ - تفسير العياشي: ٢: ٣٠٢ / ١١٥.

(١) الإسراء: ١٧: ٧١.

بِیَمِینِهِ فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ؕ اِنِّیْ ظَنَنْتُ اَنْتُمْ مُّلَکِ حِسَابِيَهٗ ؕ الْاٰیَةُ، والكتاب: الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كما قال: ﴿فَتَبَدُّوْهُ وَّرَآءَ ظُهُوْرِهِمْ﴾ ^(٢) ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَآ أَصْحَابُ الشِّمَالِ ؕ فِی سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ؕ وَظِلٍّ مِّنْ يَّخْمُومٍ﴾ ^(٣) إلى آخر الآية.

١٢/١١٠٤٠ - (كتاب صفة الجنة والنار)، قال: حدَّثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدَّثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، في حديث طويل في حال المؤمن يوم القيامة، وفي الحديث عن الله سبحانه: «ثم يقول: يا جبرئيل، انطلق بعدي فأره كرامتي، فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحرج به مد البصر، فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات، وهو ينادي ﴿هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ؕ اِنِّیْ ظَنَنْتُ اَنْتُمْ مُّلَکِ حِسَابِيَهٗ ؕ فَهَؤُا۟ فِی عِیْشَةٍ رَّاضِیَةٍ﴾».

وفي هذا الحديث: «فاذا اشتهاوا الطعام جاءهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن، فيأكلون من أي الألوان اشتهاوا جلوساً إن شاءوا، أو متكئين، وإن اشتهاوا الفواكه سعت إليهم الأغصان، فيأكلون ^(١) من أيها اشتهاوا».

١٣/١١٠٤١ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِیَمِیْنِهِ﴾ قال: قال الصادق (عليه السلام): «كل أمة يحاسبها إمام زمانها، ويعرف الأئمة أولياءهم وأعداءهم بسماهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ وهم الأئمة ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِیْمَاهُمْ﴾ ^(١) فيعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فيمرون إلى الجنة بغير حساب، ويعطون أعداءهم كتبهم بشمالهم، فيمرون إلى النار بلا حساب، فإذا نظر أولياؤهم في كتبهم يقولون لإخوانهم: ﴿هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ؕ اِنِّیْ ظَنَنْتُ اَنْتُمْ مُّلَکِ حِسَابِيَهٗ ؕ فَهَؤُا۟ فِی عِیْشَةٍ رَّاضِیَةٍ﴾ أي مرضية، فوضع الفاعل مكان المفعول».

١٤/١١٠٤٢ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿فَطُوفُوهَا دَائِیَةً﴾ يقول: مدلية ينالها القاعد والقائم. قوله تعالى:

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِی الْاَيَّامِ الْخَالِیَةِ [٢٤]

١/١١٠٤٣ - محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان)، قال: جاء في أخبارنا عن الصادق (عليه السلام)، قال:

(٢) آل عمران ٣: ١٨٧.

(٣) الواقعة ٥٦: ٤١ - ٤٣.

١٢ - الاختصاص: ٣٥٠.

(١) في المصدر: اشتهاوا الفاكية تسعت إليهم أغصان فأكلوا.

١٣ - تفسير القمي ٢: ٣٨٤.

(١) الأعراف ٧: ٤٦.

١٤ - تفسير القمي ٢: ٣٨٥.

«الأيام الخالية: أيام الصوم في الدنيا».

قوله تعالى:

وَأَمَّا مَنْ أُوِيَّ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ - إِلَى قَوْلِهِ
تعالى - سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ [٣٢-٢٥]

١/١١٠٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في معاوية ﴿يَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ﴾ وَلَمْ أَذِرْ مَا حَسَابِيَةَ ﴿يَالَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ يعني الموت ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَةَ﴾ يعني ماله الذي جمعه ﴿هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ﴾ أي حُجَّتُهُ، فيقال: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿أَيَّ اسْكَنُوهُ﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ ﴿قال: معنى السلسلة السبعين ذراعاً في الباطن، هم الجبابرة السبعون. ٢/١١٠٤٥ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل: ﴿يَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾^(١) وكان فرعون هذه الأمة. ٣/١١٠٤٦ - ابن طاووس^(٢) في (الدروع الواقية): في حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «ولو أن ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وُضِعَ على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها»^(٣). ٤/١١٠٤٧ - (كتاب صفة الجنة والنار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في حديث طويل يذكر فيه صفة الكافر يوم القيامة، قال: «ثم تجيء صحيفة تطير من خلف ظهره، فتقع في شماله، ثم يأتيه ملك فيثقب صدره إلى ظهره، ثم يقلب^(٤) شماله إلى خلف ظهره. ثم يقال له: اقرأ كتابك. قال فيقول: كيف أقرأ وجههم أمامي؟ قال: فيقول الله: دُقْ عنقه، واكسر صلبه، وشُدْ

سورة الحاقة آية - ٢٥ - ٣٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨٤.

٢ - الكافي ٤: ٢٤٤ / ١.

(١) الحاقة ٦٩: ٣٢، ٣٣.

٣ - الدروع الواقية: ٥٨ «مخطوط».

(١) في النسخ: ابن بابويه، وهم صحيحه ما أثبتناه.

(٢) في النسخ: حرها.

٤ - الاختصاص: ٣٦١.

(١) في المصدر: يقتل والظاهر أنها تصحيف: يغل.

ناصيته، إلى قدميه، ثم يقول: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾. قال: فيبندره لتعظيم قول الله سبعون ألف ملك غلاظ شداد، فمنهم من يبتف لحيته، ومنهم من يعض لحمه، ومنهم من يحطم عظامه، قال: فيقول: أما ترحمونني؟ قال: فيقولون: يا شقي، كيف نرحمك ولا يرحمك أرحم الراحمين! أفيؤذك هذا؟ قال: فيقول: نعم، أشد الأذى. قال: فيقولون: يا شقي، وكيف لو طرحنك في النار؟ قال: فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين ألف عام، قال: فيقولون: ﴿يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾^(١) قال: فيقنن معه حجر [عن يمينه]، وشيطان عن يساره، حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه، ويخلق الله له سبعين جلداً، كل جلد غلظه أربعون ذراعاً، [بذراع الملك الذي يعذبه، و] بين الجلد إلى الجلد [أربعون ذراعاً، وبين الجلد إلى الجلد] حيات وعقارب من نار، وديدان من نار، رأسه مثل الجبل العظيم، وفخذه مثل جبل ورفان - وهو جبل بالمدينة - مشقره^(٢) أطول من مشقر الفيل، فيسحبه سحباً، وأذناه عضوضان^(٣) بينهما سراق من نار تشتعل، قد أطلعت النار من دبره على فؤاده، فلا يبلغ دوين بنيانها^(٤) حتى تبدل له سبعون سلسلة، للسلسلة سبعون ذراعاً، ما بين الذراع إلى الذراع خلق، عدد قطر المطر، لو وضعت حلقة منها على جبال الأرض لأذابتها.

والحديث طويل، ذكرناه بتمامه في (معالم الزلفى)^(٥).

قوله تعالى:

إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ - إلى قوله تعالى - وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ

[٣٦ - ٣٣]

١/١١٠٤٨ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ حقوق آل محمد التي غصبوها، قال الله: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾ أي قرابة ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ قال: عرق الكفار.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٦٦.

(٣) المشقر للبعير، كالشفة للإنسان. «لسان العرب ٤: ٤١٩».

(٤) العضوض من الآبار: الشاقة على الساق في العمل، وقيل: هي البعده التمر الضيقة. «لسان العرب ٧: ١٩٠».

(٥) في المصدر: درين سامهما.

(٦) معالم الزلفى: ٣٤٠.

قوله تعالى:

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الْعَظِيمِ [٥٢-٤٠]

١٠٤٩/١١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: قوله ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾؟ قال: «يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي (عليه السلام)».

قلت: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ﴾؟ قال: «قالوا: إنَّ محمدًا أكذاب على ربه، وما أمره الله بهذا في علي. فأنزل الله بذلك قرآنًا، فقال: إنَّ ولاية علي تنزيل من رب العالمين، ولو تقول علينا^(١) بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين. ثم عطف القول: [فقال] إنَّ ولاية علي لتذكرة للمتقين - للعالمين - وإنا لتعلم أن منكم مكذابين، وإنَّ عليًا لحسرة على الكافرين، وإنَّ ولاية علي لحق اليقين فسبح - بامحمد - باسم ربك العظيم. يقول: اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل».

١١٠٥٠/٢ - ابن شهر آشوب: عن معاوية بن عمار، عن الصادق (عليه السلام)، - في خبر - «لما قال النبي (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه؛ قال العدوي: لا والله ما أمره الله بهذا، وما هو إلا شيء يتقوله، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يعني محمدًا ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ يعني به عليًا (عليه السلام)».

١١٠٥١/٣ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ قال: انتقمنا منه بالقوة^(١) ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ قال: عرق في الظهر يكون منه الولد ﴿فَمَا مِنْكُمْ مَن أَخَذَ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ يعني لا يحجز^(٢) الله أحد ولا يمنعه من رسول الله. قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾.

سورة الحاقة آية - ٤٠ - ٥٢.

١ - الكافي ١: ٣٥٩ / ٩١.

(١) زاد في المصدر: محمد.

٢ - المناقب ٣: ٣٧.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٨٤.

(١) في المصدر: بقوة.

(٢) زاد في المصدر: عن.

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

فضلها

- ١١٠٥٢ / ١ - ابن بابويه: بإسناده عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: أَكْثَرُوا مِنْ قِرَاءَةِ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ فَإِنْ مِنْ أَكْثَرِ قِرَاءَتِهَا لَمْ يَسْأَلْهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ، وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ مَعَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- ١١٠٥٣ / ٢ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَدْرَكَتْهُمْ دَعْوَةُ نُوحٍ (عليه السلام)، وَمَنْ قَرَأَهَا وَكَانَ مَأْسُورًا أَوْ مَسْجُونًا مَقْبِذًا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ، وَحَقَّقَ لَهُ حَتَّى يَرْجِعَ».
- ١١٠٥٤ / ٣ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ قَرَأَهَا وَهُوَ مَسْجُونٌ أَوْ مَأْسُورٌ فَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ سَالِمًا».
- ١١٠٥٥ / ٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَهَا لَيْلًا أَمِنَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْإِحْتِلَامِ، وَأَمِنَ فِي تَمَامِ لَيْلِهِ إِلَى أَنْ يُصْبِحَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة المعارج - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٩.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ - إلى قوله تعالى -
فَاضْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا [٥-١]

١/١١٠٥٦ - علي بن إبراهيم، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن معنى هذا؟ فقال: «نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْمَغْرِبِ وَمَلَكَ يَسُوفُهَا مِنْ خَلْفِهَا حَتَّى تَأْتِيَ دَارَ [بني] سَعْدِ بْنِ هَمَّامٍ عِنْدَ مَسْجِدِهِمْ، فَلَا تَدَعُ دَارًا لِبَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهَا وَأَهْلَهَا، وَلَا تَدَعُ دَارًا فِيهَا وَتَرَى لَأَلَ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهَا، وَذَلِكَ الْمَهْدِيُّ (عليه السلام)».

٢/١١٠٥٧ - وفي حديث آخر: «لَمَّا اصْطَلَّتِ الْخِيَلَانُ يَوْمَ بَدْرٍ، رَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحِمِ، وَأَنَا بِمَالَا نَعْرِفُهُ، فَأَجَنَّهُ الْعَذَابُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾».

٣/١١٠٥٨ - علي بن إبراهيم: وأخبرنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن علي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، قال: «سأل رجل عن الأوصياء، وعن شأن ليلة القدر وما يُلْهَمُونَ فيها؟ فقال: النبي (صلى الله عليه وآله): سألت عن عذاب واقِعٍ؛ ثم كُفِرَتْ^(١) بَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ، فَإِذَا وَقَعَ ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿قَالَ: ﴿تَغْرُجُ الْمَلَائِكَةُ

سورة المعارج آية ٥-١.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٨٥.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٨٥.

(١) في المصدر: كُفِرَ.

وَالرُّوحُ ﴿فِي صَبْحِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ﴿إِلَيْهِ﴾ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْوَصِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام).
 ٤/١١٠٥٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاضْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ أَي لَتَكْذِيب مَنْ كَذَّبَ إِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ.

٥/١١٠٦٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ﴾ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

٦/١١٠٦١ - وَعَنْهُ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَقَالَ [لَهُ] رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنَّ فِيكَ شَبَهًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَلَوْلَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفَ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُوتُ بِمَلَأَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ، قَالَ: فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيُّانَ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَعِدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ، فَقَالُوا: مَارِضِي أَنْ يَضْرِبَ لَابْنَ عَمَّةٍ مِثْلًا إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿وَلَمَّا ضَرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مِثْلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا يَا إِلَهُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِنَبِيِّ إِسْرَءِيلَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ﴾. يَعْنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ﴿مَلَأْتُكَ فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾^(١) قَالَ: فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو الْفَيْهَرِيُّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ أَنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرْقَلًا بَعْدَ هِرْقَلٍ، فَأَمِطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابِ الْمَلِكِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَةَ الْحَارِثِ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٢).

ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ عَمْرٍو، إِمَّا تُبِتْ، وَإِمَّا رَحِلْتَ؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، بَلْ تَجْعَلُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ شَيْئًا مِمَّا فِي يَدِكَ، فَقَدْ ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكْرُمَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ، ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ، قَلْبِي مَا يَتَابَعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ، وَلَكِنْ أُرْحَلُ عَنْكَ، فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَزَكَّيَهَا، فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ جَنْدَلَةٌ، فَزُضَتْ^(٣) هَامَتِ، ثُمَّ أَتَى الْوَحْيَ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ﴾ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾.

٤ - تفسیر القمی ٢: ٢٨٦.

٥ - الکافی ١: ٣٤٩ / ٤٧.

٦ - الکافی ٨: ٥٧ / ١٨.

(١) الزخرف ٤٣: ٥٧ - ٦٠.

(٢) الأنفال ٨: ٣٣.

(٣) في المصدر: فرضخت.

قال: قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّا لَا نَقْرُؤُهَا هَكَذَا، فقال: «هَكَذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَهَكَذَا وَاللَّهِ مُثَبِّتٌ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)»، فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: انْطَلِقُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، فَقَدْ أَتَاهُ مَا اسْتَفْتَحَ بِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(١).

٧/١١٠٦٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَخْلَدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَمْرِو^(١) ابْنِ الْحَسَنِ، عَنْ آدَمَ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سَفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ فَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي، لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ شَيْءٍ مَاسَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ، لَقَدْ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) عَنْ مِثْلِ هَذَا الَّذِي قُلْتُ^(٢)، فَقَالَ: «أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ غَدِيرِ خَمٍّ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خُطِيبًا، ثُمَّ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَأَخَذَ بَصْبُغِيهِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِيهِمَا، وَقَالَ لِلنَّاسِ: أَلَمْ أُبَلِّغْكُمْ الرِّسَالَةَ؟ أَلَمْ أَنْصَحْ لَكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالِهِ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ.

قال: فَفَشَّتْ هَذِهِ فِي النَّاسِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ الْفُهْرِيُّ، فَرَحَلَ رَاحِلَتَهُ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَيْهَا، وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِذْ ذَاكَ بِالْأَبْطَحِ، فَأَنَاحَ نَاقَتَهُ، ثُمَّ عَقَلَهَا، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّكَ دَعَوْتَنَا إِلَى أَنْ نَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَفَعَلْنَا^(٣)، ثُمَّ دَعَوْتَنَا إِلَى أَنْ نَقُولَ: إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَفَعَلْنَا وَالْقَلْبُ فِيهِ مَا فِيهِ، ثُمَّ قُلْتَ لَنَا: صَلُّوا فَصَلَّيْنَا، ثُمَّ قُلْتَ لَنَا: صُومُوا فَصُومْنَا، ثُمَّ قُلْتَ لَنَا: حُجُّوا فَحُجَّجْنَا، ثُمَّ قُلْتَ لَنَا: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالِهِ وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ، فَهَذَا عَنْكَ أَمْ عَنِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ: بَلْ عَنِ اللَّهِ، فَقَالَهَا ثَلَاثًا، فَنَهَضَ وَإِنَّهُ لَمُغْضِبٌ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ، تَكُونَ نَقِمْةً فِي أَوَّلِنَا وَآيَةً فِي آخِرِنَا، وَإِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ كَذِبًا فَأَنْزِلْ بِهِ نَقِمْتَكَ، ثُمَّ رَكِبَ نَاقَتَهُ وَاسْتَوَى عَلَيْهَا، فَرَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ عَلَى رَأْسِهِ^(٤)، فَسَقَطَ مَيِّتًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾.

٨/١١٠٦٣ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السِّيَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ تَلَا: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ﴾ بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)».

(١) إبراهيم ١٤: ١٥.

٧ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٧٢٢ / ١.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: عَمِرَ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: مِثْلُ الَّذِي سَأَلْتَنِي.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: فَعَلْنَا، وَكَذَا الَّتِي بَعْدَهَا.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى نَاقَتِهِ فَأَنَاحَهَا، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْأَبْطَحِ رَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ عَلَى رَأْسِهِ فَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ.

٨ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٧٢٣ / ٢.

٩/١١٠٦٤ - شرف الدين النجفي: عن محمد البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ﴾ بولاية علي (عليه السلام) ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾، ثم قال: «هكذا والله نزل بها جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله)، وهكذا هو مثبت في مصحف فاطمة (عليها السلام)».

١٠/١١٠٦٥ - أبو علي الطبرسي، في (مجمع البيان)، قال: أخبرنا السيد أبو الحمد، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: أخبرنا أبو أحمد البصري، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا زيد بن إسماعيل مولى الأنصار، قال: حدثنا محمد بن أيوب الواسطي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لَمَّا نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) يوم غدیر خم، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، شاع^(١) ذلك في البلاد، فقدم على النبي (صلى الله عليه وآله) النعمان بن الحارث الفهري، فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها، ثم لم ترّض حتى نصبت هذا الغلام، فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أو أمر من الله؟ فقال: بلى والله الذي لا إله إلا هو، إن هذا من الله، فولّى النعمان بن الحارث وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، فرماه الله بحجر على رأسه فقتله، وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾».

قلت وتقدم ذلك في حديث طويل، في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْخَبْرَةُ الْبَالِغَةُ﴾ من سورة الأنعام، رواه المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)^(٢).
١١/١١٠٦٦ - محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب (الغيبة)، قال: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هُوَذَة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «كيف تقرأون هذه السورة؟» قال: قلنا: «وأي سورة؟» قال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾. قلت: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فقال: «ليس هو ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ وإنما هو (سأل سائل بعذاب واقع) وهي نار تقع بالثبوت، ثم تمضي إلى كناسة بني أسد، ثم تمضي إلى ثقيف، فلا تدع وتراً لآل محمد إلا أحرقته».

١٢/١١٠٦٧ - وعنه: عن محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول

٩ - تأويل الآيات ٢: ٧٢٣ / ٣.

١٠ - مجمع البيان ١٠: ٥٢٩.

(١) في المصدر: طار.

(٢) تقدم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (١٤٦ - ١٥١) من سورة الأنعام.

١١ - الغيبة ٢٧٢ / ٤٩.

١٢ - الغيبة ٢٧٢ / ٤٨.

الله عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، فقال: «تأويلها فيما يجيء: عذاب يقع في الثبوتة - يعني ناراً - تنتهي إلى ^(١)كناسة بني أسد حتى تمر بثقيف، لاتدع وتراً لآل محمد إلا أحرقته، وذلك قبل خروج القائم (عليه السلام)».

ومن طريق المخالفين: مارواه الثعلبي بإسناده، قال: ومثل سفيان بن عيينة عن قول

الله عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، فيمن نزل؟ قال: سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك، حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغدير خم، نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فشاع ذلك وطار في ^(٢)البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ناقته حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته وعقلها، ثم أتى النبي (صلى الله عليه وآله) وهو في ملامن أصحابه فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً قبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهراً قبلناه، وأمرتنا أن نحج البيت قبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، وهذا شيء منك أم من الله؟ فقال: والذي لا إله إلا هو، إنه من أمر الله، فولى الحارث بن النعمان، يريد راحلته، وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه بحجر فسقط على هامته، وخرج من دبره فقتله، فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾».

١٤/١١٠٦٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قال: في يوم القيامة خمسون موقفاً، كل موقف ألف سنة.

١٥/١١٠٧٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني، جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أراد أحدكم أن يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه، فليأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله جل ذكره، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإن للقيامة خمسين موقفاً، كل موقف مقداره ألف سنة، ثم تلا: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ^(١)».

ورواه الشيخ في (أماله): قال أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الحسن بن الوليد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إذا أراد أحدكم

(١) في المصدر: ناراً حتى تنتهي إلى الكناسة.

١٣ - نور الأبصار: ٨٧، عن الثعلبي.

(١) في «ط»: ذلك في أقطار.

١٤ - تفسير القمي ٢: ٣٨٦.

١٥ - الكافي ٢: ١١٩ / ٢.

(١) (فحاسبوا أنفسكم... ألف سنة) ليس في المصدر.

أَنْ لَا يَسْأَلَ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ» وذكر الحديث بعينه^(٢).

ورواه المفيد في (أماله) بإسناده، عن حَقَّص بن غِيَاث، عن الصادق (عليه السلام)^(٣).

١٦/١١٠٧١ - الطَّبْرَسِي: رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «لَوْ وَلِيَ الْحِسَابَ غَيْرَ اللَّهِ لَمَكَّثُوا فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ

سَنَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْرُغُوا، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ يَقْرُغُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ».

١٧/١١٠٧٢ - قَالَ: وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمُ؟ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ

مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخَفُّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيُهَا فِي الدُّنْيَا».

١٨/١١٠٧٣ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «لَا يَنْتَصِفُ ذَلِكَ الْيَوْمُ حَتَّى يَكُونَ يَقْبَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ

وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ».

١٩/١١٠٧٤ - السَّيِّدُ الْمَعَاوِرِيُّ فِي (الَرْجَعَةِ): عَنْ أَسَدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ حِينَ

سُئِلَ عَنِ الْيَوْمِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِقْدَارَهُ فِي الْقُرْآنِ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾: «هِيَ كَرَّةٌ رَسُولِ

اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَيَكُونُ مُلْكُهُ فِي كَرَّتِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَيَمْلِكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي كَرَّتِهِ أَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ».

قوله تعالى:

يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِذَا مَثَّةُ الْخَيْرِ

مَنْوَعًا [٢١-٨]

١/١١٠٧٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾، قَالَ: الرُّصَاصُ الذَّائِبُ

وَالنُّحَاسُ كَذَلِكَ تَذَوِبُ السَّمَاءُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَسْتَلُّ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ قَالَ: لَا يَنْفَعُ.

٢/١١٠٦٦ - ثُمَّ قَالَ: وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُنْصَرُّونَهُمْ﴾

(٢) الأُمَالِي ١: ٣٤.

(٣) الأُمَالِي ١: ٢٧٤ / ١.

١٦ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ١٠: ٥٣٧.

١٧ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ١٠: ٥٣١.

١٨ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ١٠: ٥٣١.

١٩ - الرَّجْعَةُ ٣: «مَخْطُوط».

يقول: ﴿يُعَرِّفُونَهُمْ ثُمَّ لَا يَنْسَاءُونَ﴾، قوله: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بِنَبِيٍّ * وَصَاحِبَةٍ وَآخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُتَوَكَّلُ﴾ وهي أمه التي ولدته.

٣/١١٠٧٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ لَطْفَى﴾، قال: تلتهب عليهم النار، قوله تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ قال: تنزع عينيه وتسود وجهه ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾، قال: تجره إليها ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ أي جمع مالا ودفنه ووعاه ولم يُنْفِقْهُ في سبيل الله، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ أي حريصاً ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾، قال: الشر: هو الفقر والفاقة ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾، قال: الغناء والسعة.

قوله تعالى:

إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ [٢٣-٢٢]

١/١١٠٧٨ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ثم استثنى فقال: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ فوصفهم بأحسن أعمالهم ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ يقول: إذا فرض على نفسه شيئاً من النوافل دام عليه.

٢/١١٠٧٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(١)، قال: «هي الفريضة»، قلت: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾؟ قال: «هي النافلة».

٣/١١٠٨٠ - ابن بابويه: عن محمد بن موسى بن المتوكل، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾، قال: «أولئك والله أصحاب الخمسين من شيعتنا» قال: قلت: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(٢)؟ قال: «أولئك أصحاب الخمس [صلوات] من شيعتنا» قال: قلت: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(٣)؟ قال: «هم والله من شيعتنا».

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٨٦.

سورة المعارج آية ٢٢-٢٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٨٦.

٢ - الكافي ٣: ٢٦٩ / ١٢.

(١) المؤمنون ٢٣: ٩.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧٢٤ / ٤.

(١) المؤمنون ٢٣: ٩.

(٢) الواقعة ٥٦: ٢٧.

١١٠٨١ / ٤ - وعنه: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حدّثني أبي، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: لا يصلي الرجل نافلةً في وقت فريضةٍ إلّا من عُذر، ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار، وما فاتهم من النهار بالليل، لا تقضى نافلة في وقت فريضة، إبدأ بالفريضة ثم صل ما بدا لك».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَخْرُومِ [٢٤-٢٥]

١١٠٨٢ / ١ - محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عزّ وجلّ فرض للفقراء في مال^(١) الأغنياء، فريضةً لا يُحمّدون^(٢) بأدائها، وهي الزكاة، بها حقّون^(٣) دماءهم، وبها سُمّوا مسلمين، ولكن الله عزّ وجلّ فرض في أموال الأغنياء حقّواً غير الزكاة، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾، فالحقّ المعلوم [من] غير الزكاة وهو شيء يفرضه الرجل على نفسه في ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته وسعة ماله، فيؤدّي الذي فرض على نفسه، إن شاء في كلّ يوم، وإن شاء في كلّ جمعة، وإن شاء في كلّ شهر».

١١٠٨٣ / ٢ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغيرة، عن أبي بصير، قال: كنّا عند أبي عبد الله (عليه السلام) ومعنا بعض أصحاب الأموال، فذكروا الزكاة، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الزكاة ليس يُحمّد بها صاحبها، إنّما هو شيء ظاهر، إنّما حقّ بها دمه، وسُمّي بها مسلماً، ولو لم يؤدّها لم تُقبل له صلاة، وإنّ عليكم في أموالكم غير الزكاة» [قلت: أصلحك الله، وما علينا في أموالنا غير الزكاة؟] فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ! أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَخْرُومِ﴾».

قال: قلت: ماذا الحقّ المعلوم الذي علينا؟ قال: «هو الشيء يعملّه الرجل في ماله، يعطيه في اليوم أو في الجمعة أو في الشهر، قلّ أو كثر، غير أنّه بدوم عليه».

١١٠٨٤/٣ - وعنه: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلْسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ أهو سوى الزكاة؟ فقال: «هو الرجل يؤتيه الله الثروة من المال، فيُخرج منه الألف والألفين والثلاثة آلاف والأقل والأكثر، فيُصل به رَجْمه، ويَحْمِل به الكَلَّ»^(١) عن فومه.

١١٠٨٥/٤ - وعنه: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن رجلاً جاء إلى أبي علي بن الحسين (عليهما السلام) فقال له: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلْسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ ما هذا الحق المعلوم؟ فقال له علي بن الحسين (عليهما السلام): الحق المعلوم: الشيء يخرج منه الرجل من ماله، ليس من الزكاة، ولا من الصدقة المفروضة.

قال: فإذا لم يكن من الزكاة ولا من الصدقة، فما هو؟ فقال: هو الشيء يخرج منه الرجل من ماله، إن شاء أكثر، وإن شاء أقل، على قدر ما يملك.

فقال له الرجل: فما يصنع به؟ قال: يَصِل به رَجْمه ويُقَوِّي به ضعيفاً^(٢)، ويَحْمِل به كَلّاً، أو يَصِل به أخاه في الله لنائبة تنوبه، فقال الرجل: الله يعلم حيث يجعل رسالته.

١١٠٨٦/٥ - ثم قال محمد بن يعقوب: وعنه، عن ابن فضال، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿لِّلْسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾، قال: «المحروم: الْمُخَارِف الذي قد حُرِم كَدَّ يده في الشراء والبيع».

١١٠٨٧/٦ - وفي رواية أخرى، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالَا: «المحروم: الرجل الذي ليس بعقله بأس، ولم يَيْسِطْ له في الرزق، وهو مُخَارِف».

١١٠٨٨/٧ - العياشي: عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إني لأطوف بالبيت مع أبي (عليه السلام)، إذ أقبل رجل طَوَالَ جُعْشُم^(٣) متعمم بعمامة، فقال: السلام عليك يا بن رسول الله - قال - فردَّ عليه أبي، فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها مابقي أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان؟ - قال - فلما قضى أبي الطواف دخل الجبر، فصلَّى ركعتين، ثم قال: ها هنا، أبا جعفر. ثم أقبل على الرجل، فسأله عن المسائل، فكان فيما سأله، قال:

٣ - الكافي ٣: ٤٩٩ / ١٠.

(١) أي العيال واليتيم. (الصحيح ٥: ١٨١١).

٤ - الكافي ٣: ٥٠٠ / ١١.

(١) في المصدر: ويقري به ضعفاً.

٥ - الكافي ٣: ٥٠٠ / ١٢.

٦ - الكافي ٣: ٥٠٠ / ١٢.

٧ - تفسير العياشي ١: ٢٩ / ٥.

(١) الجُعْشُم: هو المُتَشَبِّهُ الجَنِين، الغليظهما. (لسان العرب ١٢: ١٠٢).

فأخبرني عن قوله: ﴿فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَغْلُومٌ﴾، ماهذا الحق المعلوم؟ قال: هو الشيء يُخْرِجُهُ الرَّجُلُ مِنْ مَالِهِ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ، فَيَكُونُ لِلنَّائِبَةِ وَالصَّلَةِ. قال: صدقت، فتعجب أبي من قوله: صدقت، قال: ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ، فَقَالَ أَبِي: عَلَيَّ بِالرَّجُلِ - قَالَ - فَطَلَبْتَهُ فَلَمْ أَجِدْهُ».

والحديث بتمامه تقدّم في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ من سورة البقرة^(١).

٨/١١٠٨٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ (عليه السلام): «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَغْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾، فَقَالَ لَهُ أَبِي: احْفَظْهُ يَا هَذَا وَاَنْظُرْ كَيْفَ تَرَوِي عَنِّي، إِنَّ السَّائِلَ وَالْمَحْرُومَ شَأْنُهُمَا عَظِيمٌ، أَمَّا السَّائِلُ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي مَسْأَلَةِ اللَّهِ لَهُمْ فِي حَقِّهِ، وَالْمَحْرُومُ هُوَ مَنْ حُرِمَ^(٣) الْخُمْسَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَذُرِّيَّتُهُ الْأَئِمَّةُ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)، هَلِ سَمِعْتَ وَفَهِمْتَ؟ لَيْسَ هُوَ كَمَا يَقُولُ النَّاسُ».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَ الدِّينِ [٢٦]

١/١١٠٩٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَ الدِّينِ﴾، قَالَ: «بِخُرُوجِ الْقَائِمِ (عليه السلام)».

مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [٢٩]

١/١١٠٩١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى، عَنْ

(٢) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (٣٠ - ٣٣) من سورة البقرة.

٨ - تأويل الآيات ٢: ٧٢٤ / ٥.

(١) في المصدر: سأل أباه.

(٢) في النسخ: أحرم.

سورة المعارج آية ٢٦.

١ - الكافي ٨: ٢٨٧ / ٤٣٢.

سورة المعارج آية ٢٩.

١ - الكافي ٥: ٤٥٣ / ٢.

إسحاق، عن أبي سارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عنها، يعني المُنْتَعَة؟ فقال لي: «حلالٌ، فلا تنزّوج إلا عفيفة، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ ولا تَضَعُ فَرْجَكَ حَيْثُ لَا تَأْمَنُ عَلَى دِرَاهِمِكَ^(١)».

قوله تعالى:

**مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَى أَنْ
تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ [٤١-٣٦]**

١/١١٠٩٢ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ أي أذلاء، قوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ أي قُعود، قوله: ﴿كَأَلَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾، قال: من نُطفة ثم علقَة، قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ قال: مشارق الشتاء، ومشارق الصيف، ومغارب الشتاء، ومغارب الصيف، وهو قسم وجوابه: ﴿إِنَّا لَقَادِرُونَ * عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ﴾.

٢/١١٠٩٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عن العباس بن معروف، عن الجَحَّالِ، عن عبد الله بن أبي حمَّاد، يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾، قال: «لها ثلاثمائة وستون مشرقاً، وثلاثمائة وستون مغرباً، فيومها الذي تشرق فيه لاتعود فيه إلا من قابل، ويومها الذي تغرب فيه لاتعود فيه إلا من قابل».

٣/١١٠٩٤ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن الأصْبَغِ بْنِ ثُبَّاتَةَ، قال: خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْماً» فقام إليه ابن الكواء، فقال: يا أمير المؤمنين، ما الذَّارِيَاتُ ذُرُوءاً؟ قال: «الرياح» قال: فما الحَامِلَاتُ وُقُوراً؟ قال: «السحاب»، قال: فما الجَارِيَاتُ يَسْراً؟ قال: «السنن» قال: فما الْمُقْسِمَاتُ أَمْراً؟ قال: «الملائكة».

قال: يا أمير المؤمنين، وجدت كتاب الله ينقُضُ بعضه بعضاً، قال: «ثَكَايَتُكَ أَمْلَكَ يَا بَنَ الْكَوَاءِ، كَتَابَ اللَّهِ

(١) قال المجلسي (رحمته الله): قوله (عليه السلام): «حيث لاتأمن» يحتمل وجوهاً:

الأول: أن من لاتأمنها على درهم كيف تأمنها على فرجك، فلعلمها تكون في عِدَّةٍ غيرك فيكون وطؤك شبهة، والاحتراز عن الشبهات مطلوب.
الثاني: أنها إذا لم تكن عفيفة كانت فاسقة، فهي ليست بمحل للأمانة، فربما تذهب بدراهمك ولا تنفي بالأجل.
الثالث: أنها لما لم تكن مؤتمنة على الدراهم، فبالحرى أن لاتؤمن على ما يحصل من الفرج من الولد، فلعلمها تخلط ماءك بماء غيرك، أو أنها لفسقها يحصل منها ولد غير مرضي. «مرآة العقول ٢٠: ٢٣٥».

سورة المعارج آية ٤١-٣٦.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨٦.

٢ - معاني الأخبار: ٢٢١ / ١.

٣ - الاحتجاج: ٢٥٩.

يَصَدَّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَلَا يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَلِ عَمَّا بَدَأَ لَكَ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾. وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾^(١)، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾^(٢).

قَالَ: «تَكَلَّمْتُكَ أَمَّاكَ يَا بَنَ الْكَوَاءِ، هَذَا الْمَشْرِقُ وَهَذَا الْمَغْرِبُ، [وَأَمَّا] قَوْلُهُ: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ فَإِنَّ مَشْرِقَ الشِّتَاءِ عَلَى حِدَةٍ، وَمَشْرِقَ الصَّيْفِ عَلَى حِدَةٍ، أَمَا تَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ قُرْبِ الشَّمْسِ وَبُعْدِهَا؟ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ بُرْجًا، تَطْلُعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ بُرْجٍ وَتَغْرُبُ^(٣) فِي آخِرٍ، فَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ».

٤/١١٠٩٥ - شَرَفُ الدِّينِ النَّجْفِيِّ: عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) [فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿فَلَا تُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾، قَالَ: «الْمَشَارِقُ: الْأَنْبِيَاءُ، وَالْمَغَارِبُ: الْأَوْصِيَاءُ (مَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)».

قوله تعالى:

يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا

يُوعَدُونَ [٤٤-٤٣]

١/١١٠٩٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ قَالَ: مِنَ الْقُبُورِ ﴿كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ﴾، قَالَ: إِلَى الدَّاعِي يَنَادُونَ، قَوْلُهُ: ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾، قَالَ: تُصِيبُهُمْ ذِلَّةٌ ﴿ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾.

٢/١١٠٩٧ - شَرَفُ الدِّينِ النَّجْفِيِّ: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُيَسَّرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾، قَالَ: «يَعْنِي يَوْمَ خُرُوجِ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

(١) الرحمن ٥٥: ١٧.

(٢) الشعراء ٢٦: ٢٨.

(٣) في المصدر: تغيب.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٧٢٥ / ٦.

سُورَةُ نُوحٍ

فضلها

- ١/١١٠٩٨ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان يؤمن بالله وبقراء كتابه، لا يدع قراءة ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ فأي عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة أسكنه الله تعالى في مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاث جنان مع جنّته كرامة من الله، وزوجه مائتي خوراء، وأربعة آلاف ثيب إنشاء الله تعالى».
- ٢/١١٠٩٩ - ومن (خواص القرآن): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها وطلب حاجة سهل الله قضاءها».
- ٣/١١١٠٠ - وقال الصادق (عليه السلام): «من أدام قراءتها ليلاً أو نهاراً لم يمُت حتى يرى مقعده في الجنة، وإذا قرئت في وقت طلب حاجة قُضيت بإذن الله تعالى».

مركز تحقيقات فقهية وعلوم إسلامية

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ [١]



قد تقدّم الخبر في ذلك في سورة هود وغيرها (١)

مركز تحقيقات علوم اسلامی

قوله تعالى:

وَإِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ - إلى قوله تعالى - وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ

إِسْرَارًا [٧-٩]

١/١١١٠١ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْصَمُوا بِئَابَهُمْ﴾، قال: استتروا بها ﴿وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ أي عزموا على أن لا يسمّوا شيئاً ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾، قال: دعوتهم سرّاً وعلانية.

سورة نوح آية ١ -

(١) تقدّم في تفسير الآيات (٣٦ - ٤٩) من سورة هود، وفي تفسير الآية (١٤) من سورة العنكبوت.

سورة نوح آية ٧-٩ -

قوله تعالى:

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَجْعَلَ لَكُمْ
أَنْهَاراً [١٠-١٢]

١/١١١٠٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: شَكَا الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَنَّهُ قَالَ: لَا يُولَدُ لَهُ، وَقَالَ: عَلَّمَنِي شَيْئاً؟ قَالَ: «اسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾». ٢/١١١٠٣ - وَعَنْهُ: عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ شَيْخٍ مَدِينِيٍّ، عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ زُرَّارَةَ^(١)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام)، أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى هِشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الْإِذْنَ حَتَّى اغْتَمَّ، وَكَانَ لَهُ حَاجِبٌ كَبِيرٌ^(٢) لَا يُولَدُ لَهُ، فَدَنَا مِنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَقَالَ لَهُ: «هَلْ لَكَ أَنْ تُوصِلَنِي إِلَى هِشَامٍ وَأَعْلَمَكَ دُعَاءً يُولَدُ لَكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَأَوْصَلَهُ إِلَى هِشَامٍ، وَقَضَى لَهُ جَمِيعَ حَوَائِجِهِ. قَالَ: فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ لَهُ الْحَاجِبُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، الدُّعَاءُ الَّذِي قُلْتَ لِي؟ قَالَ لَهُ: «نَعَمْ قُلْ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، سَبْعِينَ مَرَّةً، وَتَسْتَغْفِرُ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَتَسَبِّحُ تِسْعَ مَرَّاتٍ^(٣)»، وَتَخْتَمُ الْعَاشِرَةَ بِالِاسْتِغْفَارِ، يَقُولُ اللَّهُ^(٤) ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلَ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾ فَقَالَتْهَا الْحَاجِبُ فَرَزَقَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً كَثِيرَةً، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَصِلُ أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام).

فَقَالَ سُلَيْمَانُ: فَفَعَلْتُهَا^(٥)، وَقَدْ تَزَوَّجْتُ ابْنَةَ عَمِّ لِي، فَأَبْطَأَ عَلَيَّ الْوَلَدُ مِنْهَا، فَعَلَّمْتُهَا أَهْلِي فَرَزَقَتْ وَلَدًا، وَزَعَمَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهَا مَتَى تَشَاءُ أَنْ تَحْمِلَ حَمَلْتُ إِذَا قَالَتْهَا وَعَلَّمْتُهَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ يُولَدُ لَهُمْ، فَوَلَدَ لَهُمْ وَلَدٌ كَثِيرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

سورة نوح آية - ١٠ - ١٢ -

١ - الكافي ٦ / ٨ / ٤.

٢ - الكافي ٦ / ٨ / ٥.

(١) في المصدر: عن شيخ مدني عن زرارة.

(٢) في المصدر: حاجب كبير الدنيا و.

(٣) (وتسبح تسع مرات) ليس في «ي».

(٤) في المصدر: بالاستغفار، ثم تقول قول الله عز وجل.

(٥) في المصدر: ففعلتها.

١١١٠٤/٣ - وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن شعيب، عن النضر بن شعيب، عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): لا يولد لي. فقال: «استغفر ربك في السحر مائة مرة، فإن نسيت فاقضه»^(١).

قوله تعالى:

لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارَأْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا [١٣-٢٢]

١١١٠٥/١ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارَأْ﴾، قال: «لا تخافون الله عظمة».

١١١٠٦/٢ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾، قال: على اختلاف الأهواء والإرادات والمشيئات، قوله: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ﴾ أي على وجه^(١) الأرض ﴿نَبَاتًا﴾، قوله: ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾، قال: اتبعوا الأغنياء ﴿وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ أي كبيراً.

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ

وَنَسْرًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا [٢٣-٢٧]

١١١٠٧/١ - علي بن إبراهيم، قال: كان قوم مؤمنون قبل نوح (عليه السلام) فماتوا، فحزن عليهم الناس، فجاء إبليس فاتخذ لهم صورهم ليأثسوا بها فأنسوا، فلما جاءهم الشتاء أدخلوها البيوت، فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر، فجاءهم إبليس فقال لهم: إن هؤلاء الآلهة كانوا آباؤكم يعبدونها، فعبدوهم وصلّ منهم بشر كثير، فدعا عليهم نوح (عليه السلام) حتى أهلكهم الله.

٢ - الكافي ٦: ٩ / ٦.

(١) (فإن نسيت فاقضه) ليس في «ج، ي».

سورة نوح آية - ١٣ - ٢٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨٧.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٨٧.

(١) (وجه) ليس في المصدر.

سورة نوح آية - ٢٣ - ٢٧ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨٧.

١١١٠٨/٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

ابن عيسى، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عِيسَى، عَنْ خَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّجِسْتَانِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾، قال: «كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَمَاتُوا، فَضَجَّ قَوْمُهُمْ وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُمْ: اتَّخِذْ لَكُمْ أَصْنَامًا عَلَى صُورِهِمْ فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِمْ وَتَأْتُسُونَ بِهِمْ وَتَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَأَعَدَّ لَهُمْ أَصْنَامًا عَلَى مِثَالِهِمْ، فَكَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ [وَيَنْظُرُونَ إِلَى تِلْكَ الْأَصْنَامِ، فَلَمَّا جَاءَهُمُ الشِّتَاءُ وَالْأَمْطَارُ أَدْخَلُوا الْأَصْنَامَ الْبُيُوتَ، فَلَمْ يَزَالُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ] حَتَّى هَلَكَ ذَلِكَ الْقَرْنُ وَنَشَأَ أَوْلَادُهُمْ فَقَالُوا: إِنَّ آبَاءَنَا كَانُوا يَعْبُدُونَ هَؤُلَاءِ، فَعْبُدُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ الْآيَةُ».

١١١٠٩/٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَحْمَدَ

ابن رِزْقٍ الْغَمَشَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْلَى بَيْاعِ الْأَنْمَاطِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «كَانَتْ قَرْيَشٌ تَلَطَّخُ الْأَصْنَامَ الَّتِي كَانَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ بِالْمِسْكِ وَالْعَثِيرِ، وَكَانَ يَغُوثُ قُبَالَ الْبَابِ، وَكَانَ يَعُوقُ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ نَسْرٌ عَنْ بَسَارِهَا، وَكَانُوا إِذَا دَخَلُوا خَرَوْا سُجَّدًا لِيَغُوثَ وَلَا يَنْحُتُونَ، ثُمَّ يَسْتَدْبِرُونَ^(١) بِجِيَالِهِمْ إِلَى يَعُوقَ، ثُمَّ يَسْتَدْبِرُونَ إِلَى نَسْرٍ، ثُمَّ يَلْتَبُونَ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، قَالَ: فَبِعَثَ اللَّهُ ذُبَابًا أَخْضَرَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ الْمِسْكِ وَالْعَثِيرِ شَيْئًا إِلَّا أَكَلَهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾^(٢)».

١١١١٠/٤ - وعنه: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي يُونُسَ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ وَلَدِ

أَبِي فَاطِمَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنِّي أَرَدْتُ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْلَمَ عَلَيْكَ وَأُودِعَكَ، فَقَالَ لَهُ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَرَدْتَ بِذَلِكَ؟ فَقَالَ: الْفَضْلَ، جُعِلَتْ فِدَاكَ. قَالَ: فَبِعَ رَاحِلَتِكَ وَكُلِّ زَادِكَ، وَصَلِّ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ فِيهِ حَبَّةٌ مَبْرُورَةٌ، وَالنَّافِلَةُ عُمْرَةٌ مَبْرُورَةٌ، وَالْبَرَكَةُ فِيهِ^(٣) عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِثْلًا، يَمِينُهُ يُمْنٌ، وَبَسَارُهُ مَكْرٌ، وَفِي وَسْطِهِ عَيْنٌ مِنْ دُهْنٍ، وَعَيْنٌ مِنْ لَبَنٍ، وَعَيْنٌ مِنْ مَاءٍ شَرَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَعَيْنٌ مِنْ مَاءٍ طَهْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، مِنْهُ سَارَتْ سَفِينَةُ نُوحٍ، وَكَانَ

٢ - علل الشرائع: ٢ / ١.

٣ - الكافي: ٤ / ٥٤٢، ١١.

(١) فِي «ط، ج» يَسْتَدْبِرُونَ، وَهَكَذَا الَّتِي بَعْدَهَا.

(٢) الْحَجَّ ٢٢: ٧٣.

٤ - الكافي: ٣ / ٤٩١، ٢.

(١) فِي «ج، ي»: مِنْهُ.

فيه نُسْر وَيَعُوثُ وَيَعُوقُ، وَصَلَّى فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا، وَسَبْعُونَ وَصِيًّا أَنَا أَحَدُهُمْ - وَقَالَ ^(٢) بِيَدِهِ فِي صَدْرِهِ - مَا دَعَا فِيهِ مَكْرُوبٌ بِمَسْأَلَةٍ فِي حَاجَةٍ مِنَ الْحَوَائِجِ إِلَّا أَجَابَهُ اللَّهُ وَفَرَّجَ عَنْهُ كُرْبَتَهُ».

٥/١١١١١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراساني، عن الْمُفَضَّل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «وَلَبِثَ نُوحٌ (عليه السلام) فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ ذِكْرَهُ، فِيهِزَّءُونَ بِهِ وَيَسْتَحْزِرُونَ مِنْهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَيَّارًا﴾ * إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا»، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نُوحٍ (عليه السلام) أَنْ اصْنَعْ الْفُلَّك ^(٣) وَأَوْسِقْهَا وَعَجِّلْ عَمَلَهَا، فَعَمِلَ نُوحٌ (عليه السلام) سَفِينَةً فِي مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ [بِيَدِهِ] فَأَتَى بِالخَشَبِ مِنْ بَعْدِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا».

قال الْمُفَضَّل: فانقطع حديث أبي عبد الله (عليه السلام) عند زوال الشمس، فقام أبو عبد الله (عليه السلام) فصلَّى الظهر والعصر، ثُمَّ انصرف من المسجد، فالتفت عن يساره، وأشار بيده إلى موضع ^(٤) الدَّارَيْنِ ^(٥)، وهو موضع ابن حكيم، وذلك فُرَاتُ الْيَوْمِ، فَقَالَ: «يَا مُفَضَّلُ، وَهَاهُنَا نُصِبَتْ أَصْنَامُ قَوْمِ نُوحٍ: يَعُوثُ وَيَعُوقُ وَنُسْرًا ^(٦)».

٦/١١١١٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام): أَرَأَيْتَ نُوحًا (عليه السلام) حِينَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَيَّارًا﴾ * إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا؟ قَالَ (عليه السلام): «[أَنَّهُ] لَمْ ^(٧) يَنْجِبْ مِنْ بَيْنِهِمْ أَحَدًا». قَالَ: قُلْتُ: وَكَيْفَ عَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ، فَعِنْدَهَا ^(٨) دَعَا عَلَيْهِمْ بِهَذَا الدُّعَاءِ».

٧/١١١١٣ - وعنه: قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَيْثَمِيِّ، عَنْ

(٢) أي ضرب. «مجمع البحرين ٥: ٤٥٨».

٥ - الكافي ٨: ٢٨٠ / ٤٢١.

(١) في المصدر: سفينة.

(٢) زاد في المصدر: دار.

(٣) الدَّارَيْنِ: القَطَارُ. «لسان العرب ٤: ٢٩٩».

(٤) زاد في المصدر: دار.

(٥) زاد في المصدر: ثُمَّ مَضَى حَتَّى رَكِبَ دَابَّتَهُ.

٦ - علل الشرائع: ٣١ / ١.

(١) في المصدر: لا.

(٢) في المصدر: فعند هذا.

٧ - كمال الدين وتعام النعمة: ١٣٣ / ٢.

عبدالله بن الفضل الهاشمي، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): «لَمَّا أَظْهَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيَّهٗ نُوحًا (عليه السلام) وَأَبَيَّنَ الشَّيْعَةَ بِالْفَرَجِ، اشْتَدَّتْ الْبَلَاةُ وَعَظُمَتِ الْغُرْبَةُ»^(١) إِلَى أَنْ آلَ الْأَمْرُ إِلَى شِدَّةٍ شَدِيدَةٍ نَالَتْ الشَّيْعَةَ، وَالْوُثُوبَ عَلَى نُوحٍ (عليه السلام) بِالضَّرْبِ الْمَبْرَحِ، حَتَّى مَكَثَ (عليه السلام) فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَجْرِي الدَّمُ مِنْ أُذُنِهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، وَذَلِكَ بَعْدَ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ مِنْ مَبْعَثِهِ، وَهُوَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَدْعُوهُمْ لَيْلاً وَنَهَاراً فَيَهْرُبُونَ، وَيَدْعُوهُمْ سَرّاً فَلَا يُجِيبُونَ، وَيَدْعُوهُمْ عَلَانِيَةً فَيُؤْلُونَ.

فَهُمْ بَعْدَ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ بِالْدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ، وَجَلَسَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ لِلدُّعَاءِ، فَهَيَّطَ إِلَيْهِ وَقَدْ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ أَمْلَاقَ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَنَا حَاجَةٌ. قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالُوا: تَوَخَّرَ الدُّعَاءُ عَلَى قَوْمِكَ، فَآتَاهَا أَوَّلَ سَطْوَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ، قَالَ: قَدْ أَخَّرْتُ الدُّعَاءَ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ أُخْرَى، وَعَادَ إِلَيْهِمْ، فَصَنَعَ مَا كَانَ يَصْنَعُ، وَيَفْعَلُونَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ، حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ ثَلَاثِمِائَةُ سَنَةٍ أُخْرَى وَيَبُتُّ مِنْ إِيْمَانِهِمْ، جَلَسَ فِي وَقْتِ ضُحَى النَّهَارِ لِلدُّعَاءِ، فَهَيَّطَ عَلَيْهِ وَقَدْ مِنَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَهُمْ ثَلَاثِمِائَةُ أَمْلَاقَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: نَحْنُ وَقَدْ مِنَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ خَرَجْنَا بُكْرَةً وَجِئْنَا^(٢) صَحْوَةً، ثُمَّ سَأَلُوهُ مِثْلَ مَا سَأَلَهُ وَفَدَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى مِثْلِ مَا أَجَابَ أَوَّلَكَ الثَّلَاثَةَ.

وَعَادَ (عليه السلام) إِلَى قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ فَلَا يَزِيدُهُمْ دَعَاؤُهُ إِلَّا فَرَاراً، حَتَّى انْقَضَتْ ثَلَاثِمِائَةُ سَنَةٍ أُخْرَى تَتِمَّةُ تِسْعِمِائَةِ سَنَةٍ، فَصَارَتْ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ، وَشَكُوا مَا بَيْنَالَهُمْ مِنَ الْعَامَّةِ وَالطَّوَاغِيَةِ وَسَأَلُوهُ الدُّعَاءَ بِالْفَرَجِ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَصَلَّى وَدَعَا، فَهَيَّطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ (عليه السلام). فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَجَابَ دَعْوَتَكَ فَقُلْ لِلشَّيْعَةِ بِأَكْلُونَ التَّمْرَ وَيَغْرِسُونَ النَّوَى وَيِرَاعُونَ^(٣) حَتَّى يُثْمِرَ، فَإِذَا أَثْمَرَ فَرَجَتْ عَنْهُمْ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَعَرَفَهُمْ ذَلِكَ فَاسْتَبَشَرُوا بِهِ، فَأَكَلُوا التَّمْرَ وَغَرَسُوا النَّوَى وَرَاعَوْهُ حَتَّى أَثْمَرَ، ثُمَّ صَارُوا إِلَى نُوحٍ (عليه السلام) بِالتَّمْرِ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يُنْجِزَ لَهُمُ الْوَعْدَ، فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: قُلْ لَهُمْ: كُلُوا هَذَا التَّمْرَ، وَأَغْرِسُوا النَّوَى، فَإِذَا أَثْمَرَ فَرَجَتْ عَنْكُمْ.

فَلَمَّا ظَنُّوا أَنَّ الْخُلْفَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ، ارْتَدَّ مِنْهُمْ الثُّلُثُ وَبَقِيَ الثُّلَثَانِ، فَأَكَلُوا التَّمْرَ وَغَرَسُوا النَّوَى حَتَّى إِذَا أَثْمَرَ أَتَوْا بِهِ نُوحاً (عليه السلام)، فَأَخْبَرُوهُ وَسَأَلُوهُ أَنْ يُنْجِزَ لَهُمُ الْوَعْدَ، فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: قُلْ لَهُمْ: كُلُوا هَذَا التَّمْرَ، وَأَغْرِسُوا النَّوَى، فَارْتَدَّ الثُّلُثُ الْآخَرُ وَبَقِيَ الثُّلُثُ، فَأَكَلُوا التَّمْرَ وَغَرَسُوا النَّوَى، فَلَمَّا أَثْمَرَ أَتَوْا بِهِ نُوحاً (عليه السلام) فَقَالُوا: لَمْ يَبْقَ مِنَّا إِلَّا الْقَلِيلُ وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ عَلَى أَنْفُسِنَا بِتَأَخُّرِ الْفَرَجِ أَنْ نَهْلِكَ، فَصَلَّى نُوحٌ (عليه السلام) ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، لَمْ يَبْقَ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا هَذِهِ الْعِصَابَةُ، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِمُ الْهَلَكَ إِنْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْفَرَجُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَكَ، فَاصْنَعْ الْفُلْكَ، وَكَانَ بَيْنَ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ وَالطُّوفَانِ خَمْسُونَ سَنَةً.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: الْفَرِيَّة.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَجِئْنَاكَ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: يَأْكُلُوا التَّمْرَ وَيَغْرِسُوا النَّوَى وَيِرَاعُوهُ.

٨/١١١١٤ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾^(١)، يقول: «بعضها فوق بعض»، وقوله: ﴿وَلَا تَذَرْنَّ وَدَاً وَلَا سِوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ قال: «كانت وَدَ صنماً للكلب، وكانت سِوَاعٌ لَهْذِيل، وكانت يَغُوثٌ لَمُرَاد، وكانت يَعُوقٌ لَهَمْدَان، وكانت نَسْرٌ لَحُصَيْن». ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾، قال: «هلاكا وتدميراً» ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ فأهلكهم الله.

٩/١١١١٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن موسى، قال: حدثنا محمد بن حماد، عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن فضيل الرسان، عن صالح بن ميثم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما كان علم نوح (عليه السلام) حين دعا على قومه أنهم لا يلدوا إلا فاجراً كفاراً؟ فقال: «أما سمعت قول الله عز وجل لنوح: ﴿لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾^(٢)».

قوله تعالى:

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا [٢٨]

١/١١١١٦ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المنفصل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾: «إنما يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء (عليهم السلام)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣) يعني الأئمة (عليهم السلام) ولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبي (صلاة الله عليه وآله).

٢/١١١١٧ - علي بن إبراهيم، قال أخبرنا: أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن المنفصل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿رَبِّ

٨ - تفسير القمي ٢: ٢٨٧.

(١) نوح ٧١: ١٥.

٩ - تفسير القمي ٢: ٢٨٨.

(١) هود ١١: ٣٦.

١ - الكافي ١: ٣٥٠ / ٥٤.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٨٨.

أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴿١﴾ : «إِنَّمَا يَعْنِي الْوَلَايَةَ، مَنْ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِي بَيْتِ الْأَنْبِيَاءِ (عليهم السلام)». ١١١١٨/٣- ابن شهر آشوب: عن سعيد بن جببر، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ وقد كان قبر علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع نوح (عليه السلام) في السفينة، فلما خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة، فسأل نوح (عليه السلام) ربه المغفرة لعلي وفاطمة (عليهما السلام) وهو قوله: ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾، ثم قال: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ﴾ يعني الظلمة لأهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) ﴿إِلَّا تَبَارًا﴾. ١١١١٩/٤- علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾، التَّابَرُ: الْخَسَارُ.



سُورَةُ الْجِنِّ

فَضْلُهَا

- ١/١١١٢٠ - ابن بابويه: بإسناده، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر قراءة ﴿قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ﴾ لم يُصِبْه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجنِّ ولا نَفَثِهِمْ^(١) ولا يَسْحَرُهُمْ ولا^(٢) كَيْدَهُمْ، وكان مع محمد (صلوات الله عليه وآله) فيقول: يا ربِّ لا أريد منه بدلاً، ولا^(٣) أبغني عنه جِوْلاً».
- ٢/١١١٢١ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلوات الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد كلِّ جَنِّي وشيطان صدَّق بمحمد (صلوات الله عليه وآله) أو^(٤) كَذَّب به عتق رقبة، وأمين من الجنِّ».
- ٣/١١١٢٢ - وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «من قرأها كان له أجر عظيم، وأمين على نفسه من الجنِّ».
- ٤/١١١٢٣ - وقال الصادق (عليه السلام): «قراءتها تُهَرِّبُ الْجَانَّ مِنَ الْمَوْضِعِ، ومن قرأها وهو قاصد إلى سلطان جائر أمين منه، ومن قرأها وهو مُغْلَغَلٌ سَهَّلَ اللهُ عَلَيْهِ خُرُوجَهُ، ومن أدام في قراءتها وهو في ضيق فتح اللهُ له باب الفرج بإذن الله تعالى».

سورة الجن - فضلها.

١ - ثواب الأعمال: ١٢٠.

(١) في «ي»: تفثيم.

(٢) زاد في المصدر: من.

(٣) في المصدر: أريد به بدلاً ولا أريد أن.

٢ -

(٤) في «ط، ي»: و.

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ - إِلَى قوله تعالى - يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ
شَطَطاً [٤-١]

١/١١١٢٤ - علي بن إبراهيم: ﴿قُلْ﴾ بإمحاء ليرش: ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا
سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ وقد كتبنا خبرهم في آخر سورة الأحقاف^(١).
قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ قال: هو شيء قالته الجن بجهالة فلم يرضه
الله منهم، ومعنى جدُّ ربنا، أي بَحَّتْ ربنا.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً﴾ أي ظلماً.

٢/١١١٢٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسين بن
سعيد، عن النَّضْرِ بن سُويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الجن: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ
رَبِّنَا﴾ فقال: «شيء كذب الجن ففَضَّه الله كما قالوا».

٣/١١١٢٦ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون،

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨٨.

(١) تفسير القمي ٢: ٣١٠.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٨٨.

٣ - التهذيب ٢: ٣١٦ / ١٢٩٠.

عن مُبَسَّر، عن أَبِي جَعْفَر (عليه السلام)، قال: «شَيْثَانٌ يُفْسِدُ النَّاسَ بِهِمَا صَلَاتُهُمْ: قَوْلُ الرَّجُلِ: تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قَالَتْهُ الْجِنُّ بِجَهَالَةٍ، فَحَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ. وَقَوْلُ الرَّجُلِ: السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ^(١)».

قوله تعالى:

وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا [٦]

١/١١١٢٧ - علي بن إبراهيم: عن أحمد بن الحسين، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ قال: «كَانَ الْجِنُّ يَنْزِلُونَ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا» قال: «كَانَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ إِلَى الْكَاهِنِ الَّذِي يُوحِي إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: قُلْ لِّشَيْطَانِكَ: فَلَانٌ قَدْ عَاذَ بِكَ».

٢/١١١٢٨ - وقال علي بن إبراهيم أيضاً، في قوله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، قال: «كَانَ الْجِنُّ يَنْزِلُونَ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْإِنسِ، وَيُخْبِرُونَهُمُ الْأَخْبَارَ الَّتِي يَسْمَعُونَهَا فِي السَّمَاءِ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وَكَانَ النَّاسُ يَكْتُمُونَ بِهَا خَيْرَهُمْ مِنَ الْجِنِّ» قوله: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ أي خسراناً.

قوله تعالى:

وَأَنَا لَأَنْذِرُ أَسْرَأَ رِيدَ بَمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا - إِلَى
قوله تعالى: فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا [١٠-١٣]

١/١١١٢٩ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ زِيَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ فِي قَوْلِهِ:

(١) قال المجلسي رحمه الله: قلنا: الظاهر أن الافساد للإتيان به في التشهد الأول، كما تفعله العامة. وفي الثاني مخرج ولا تبطل به الصلاة، كما عليه الأخبار الكثيرة. «ملاذ الأخيار ٤: ٤٧٢».

﴿وَأَنَا لَا نَذِيرُ أَشَرَّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾، فقال: «لا، بل والله شرُّ أريد بهم حين بايعوا معاوية وتركوا الحسن بن علي (عليهما السلام)».

قوله: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ قال: البخس: النقصان، والرهق: العذاب.

١١١٣٠/٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: قوله: ﴿أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدْيَ آمَنَّا بِهِ﴾ قال: «الهدى: الولاية، آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخصاً ولا رهقاً». قلت: تنزيل؟ قال: «لا، تأويل».

قلت: قوله: ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾. قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا الناس إلى ولاية علي (عليه السلام)، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: يا محمد، أعفنا من هذا. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا إلى الله ليس إليّ. فأنهموه وخرجوا من عنده، فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ * قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ^(١) أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً * إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتٍ﴾ في علي». قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم، ثم قال توكيداً: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية علي ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾». قلت: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَائِدَةً فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَّاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾^(٢): «يعني بذلك القائم (عليه السلام) وأنصاره».

١١١٣١/٣ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿كُنَّا طَرَائِقُ قِدْدًا﴾ أي على مذاهب مختلفة.

قوله تعالى:

وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَ الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا
رَشَدًا - إلى قوله تعالى - وَأَخْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا [٢٨-١٤]

١١١٣٢/١ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن موسى بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَالْوِاسْطَقُمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَا تُقْنِيَهُمْ مَّاءَ عَدَقًا﴾، [قال: «يعني لو استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده (عليهم السلام)، وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَّاءَ عَدَقًا﴾] يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان،

٢ - الكافي ١: ٣٥٩/٩١.

(١) زاد في المصدر: إن عصيته.

(٢) الجن ٧٢: ٢١ - ٢٤.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٨٩.

والطريقة هي ولاية^(١) علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأوصياء (عليهم السلام).

٢/١١١٣٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هُوَذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سماعة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: ﴿وَالْوِاسْطَيْنِ هُمَا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا * لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ، قال: «يعني استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلة حين أخذ الله الميثاق على ذرية آدم ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ يعني لكنا أسقيناهم من الماء الثمرات العذب».

٣/١١١٣٤ - وعنه: بالإسناد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْوِاسْطَيْنِ هُمَا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا * «يعني لأمددناهم علماً، كي يتعلموه من الأئمة (عليهم السلام)».

٤/١١١٣٥ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن مسلم، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْوِاسْطَيْنِ هُمَا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا *، قال: «لأدقناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الأئمة (عليهم السلام)».

قلت: قوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾؟ قال: «إنما هؤلاء يفتنهم فيه، يعني المنافقين».

٥/١١١٣٦ - وعنه: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَالْوِاسْطَيْنِ هُمَا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا * لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ، قال: «قال الله: لجعلنا أظلتهم في الماء العذب ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ في علي (عليه السلام)^(١)».

٦/١١١٣٧ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في هذه الآية ﴿وَالْوِاسْطَيْنِ هُمَا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا * «يعني من جرى فيه شيء من شرك الشيطان، على الطريقة، يعني في الولاية في الأصل عند الأظلة حين أخذ الله ميثاق ذرية آدم، أسقيناهم ماءً غَدَقًا، لكنا وضعنا أظلتهم في الماء الثمرات العذب».

٧/١١١٣٨ - الطبرسي: عن بريد العجلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «معناه لأدقناهم^(١) علماً كثيراً

(١) في المصدر: هي الإيمان بولاية.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٢٧ / ١.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧٢٧ / ٢.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٧٢٨ / ٣.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٧٢٨ / ٤.

(١) في المصدر: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ وفتنهم في علي (عليه السلام) وما فتوا فيه وكفروا إلا بما أنزل في ولايته.

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٩١.

٧ - مجمع البيان ١٠: ٥٦٠.

(١) في «ي، ط»: «لأدقناهم».

يتعلمونه من الأئمة (عليهم السلام).

٨/١١١٣٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عمر، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾: «أي الذين أقروا بولايتنا ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾ * وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا» معاوية وأصحابه ﴿وَاللَّوِ اسْتَقْفُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ فالطريقة: الولاية لعلي (عليه السلام) ﴿لِنَقْتَبَهُمْ فِيهِ﴾ قتل الحسين (عليه السلام) ﴿وَمَنْ يُغْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ * وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لَا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿أي الأحد مع﴾^(١) آل محمد، فلا تتخذوا من غيرهم إماماً^(٢).

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ يعني رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يدعوهم إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿كَادُوا﴾ قريش ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أي يتعادون عليه، قال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾، قال: إنما أدعو أمر ربي ﴿لَأَمْلِكُ لَكُمْ﴾ إن توليتم عن ولاية علي ﴿ضَرًّا وَلَا رَشْدًا﴾. ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ إن كنت ما أمرت به ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ يعني مأوى ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ﴾ أبلغكم ما أمرني الله به من ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية علي (عليه السلام) ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾.

قال النبي (صلوات الله عليه وآله): يا علي، أنت قسيم النار، تقول: هذا لي وهذا لك قالوا^(٣): فمتى يكون ما وعدنا به من أمر علي والنار؟ فأنزل الله ﴿حَتَّى إِذَا زَاوَا مَائِدُوعِدُونَ﴾ يعني الموت والقيامة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ يعني فلاناً وفلاناً وفلاناً ومعاوية وعمرو بن العاص وأصحاب الضعفاء من قريش ﴿مَنْ أضعف ناصراً وأقل عدداً﴾. قالوا: فمتى يكون ذلك؟ قال الله لمحمد (صلوات الله عليه وآله): ﴿قُلْ إِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ مَائِدُوعِدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ قال: أجلاً ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إلا من أرتضى من رسول ﴿يعني علياً المرتضى من الرسول (صلوات الله عليه وآله) وهو منه، قال الله: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ قال: في قلبه العلم، ومن خلفه الرصد يعلمه علمه، ويرقه العلم رَقًّا، ويعلمه الله إلهاماً، والرصد: التعليم من النبي (صلوات الله عليه وآله) ﴿لِيَعْلَمَ﴾ النبي (صلوات الله عليه وآله) ﴿أَنْ قَدْ أُنْبِئُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ﴾ علي (عليه السلام) بما لدى الرسول من العلم ﴿وَأَخَصَّنِي كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ ما كان أو يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف، أو أمة هلك فيما مضى أو تهلك فيما بقي، وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه ونسبه، ومن يموت موتاً أو يقتل قتلاً، وكم من إمام مخدول لا يضره خذلان من خذله، وكم من إمام منصور لا ينفعه نصر من نصره.

٨ - تفسير القمي ٢: ٣٨٩.

(١) في النسخ: من.

(٢) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: ولياً.

(٣) في المصدر: قالت قريش.

٩/١١١٤٠ - وعنه: عن محمد بن همام، عن جعفر، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ غُرَابٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يُغْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾، قَالَ: ذِكْرُ رَبِّهِ: وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَوْلُهُ: ﴿فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ أَيِ طَلَبُوا الْحَقَّ ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ﴾ الْآيَةُ، قَالَ: الْقَاسِطُ: الْحَائِدُ عَنِ الطَّرِيقِ.

١٠/١١١٤١ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَسَّارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُغْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾، قَالَ: «مَنْ أَعْوَضَ عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَسْلُكْهُ الْعَذَابَ الصَّعْدَ، وَهُوَ أَشَدُّ الْعَذَابِ».

١١/١١١٤٢ - محمد بن يعقوب: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِي يَوْمًا: «يَا حَمَّادُ، تُحْسِنُ أَنْ تُصَلِّيَ؟». فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، إِنِّي أَحْفَظُ كِتَابَ حَرِيرٍ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «لَا بَأْسَ عَلَيْكَ يَا حَمَّادُ، قُمْ فَصَلِّ» قَالَ: فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَتَوَجِّهًا إِلَى الْقِبْلَةِ، فَاسْتَفْتَحْتُ الصَّلَاةَ، فَرَكْعَتٌ وَسَجْدَتٌ، فَقَالَ: «يَا حَمَّادُ لَا تُحْسِنُ أَنْ تُصَلِّيَ، مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ مِنْكُمْ يَأْتِي عَلَيْهِ سِتُونَ سَنَةً أَوْ سَبْعُونَ سَنَةً فَلَا يُقِيمُ صَلَاةً وَاحِدَةً بِحُدُودِهَا تَامَةً؟!».

قال حمَّاد: فَأَصَابَنِي فِي نَفْسِي الدُّلُّ، فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَعَلِمَنِي الصَّلَاةَ، فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ مُنْتَصِبًا، فَأَرْسَلَ يَدَيْهِ جَمِيعًا عَلَى فُخْذَيْهِ، فَقَضَمَ أَصَابِعَهُ وَقَرَّبَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ حَتَّى كَانَ بَيْنَهُمَا قَدْرُ ثَلَاثِ أَصَابِعٍ مُتَفَرِّجَاتٍ، وَاسْتَقْبَلَ بِأَصَابِعِ رِجْلَيْهِ جَمِيعًا الْقِبْلَةَ، لَمْ يَخْرِفْهُمَا عَنِ الْقِبْلَةِ، وَقَالَ بِخُشُوعٍ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» ثُمَّ قَرَأَ الْحَمْدَ بِتَرْتِيلٍ، وَقُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ثُمَّ صَبَرَ هُنَيْئَةً بِقَدْرِ مَا يَسْتَقْسِرُ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ جِبَالًا وَجْهَهُ، وَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ رَكَعَ وَمَلَأَ كَفَّيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ مُتَفَرِّجَاتٍ، وَرَدَّ رُكْبَتَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ حَتَّى اسْتَوَى ظَهْرُهُ حَتَّى لَوْ صُبَّ عَلَيْهِ قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ أَوْ دُهْنٍ لَمْ تَزَلْ لَا اسْتَوَاءَ ظَهْرَهُ، وَمَدَّ عُنْقَهُ وَغَمَضَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ سَبَّحَ ثَلَاثًا بِتَرْتِيلٍ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» ثُمَّ اسْتَوَى قَائِمًا، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنَ مِنَ الْقِيَامِ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» ثُمَّ كَبَّرَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ جِبَالًا وَجْهَهُ.

ثُمَّ سَجَدَ وَبَسَطَ كَفَّيْهِ مَضْمُومَتِي الْأَصَابِعِ بَيْنَ يَدَيْ رُكْبَتَيْهِ جِبَالًا وَجْهَهُ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلَمْ يَضَعْ شَيْئًا مِنْ جَسَدِهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ، وَسَجَدَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَعْظَمٍ: الْكَفَّيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَنَامِلِ إِبْهَامِي الرِّجْلَيْنِ وَالْجَبْهَةِ وَالْأَنْفِ، وَقَالَ: «سَبْعَةٌ مِنْهَا فَرَضَ يُسَجَّدُ عَلَيْهَا، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ وَهِيَ الْجَبْهَةُ وَالْكَفَّانِ وَالرُّكْبَتَانِ وَالْإِبْهَامَانِ، وَوَضَعَ الْأَنْفَ عَلَى

الأرض سُنَّة. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، فَلَمَّا اسْتَوَى جَالِسًا قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» ثُمَّ قَعَدَ عَلَى فَخْذِهِ الْأَيْسَرِ، وَقَدْ وَقَعَ ^(١) ظَاهِرُ قَدَمِهِ الْأَيْمَنِ عَلَى بَطْنِ قَدَمِهِ الْأَيْسَرِ، وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» ثُمَّ كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ، وَسَجَدَ السَّجْدَةَ الثَّانِيَةَ، وَقَالَ كَمَا قَالَ فِي الْأُولَى، وَلَمْ يَضَعْ شَيْئًا مِنْ بَدَنِهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ فِي رُكُوعٍ وَلَا سُجُودٍ، وَكَانَ مُجْتَنِحًا، وَلَمْ يَضَعْ ذِرَاعِيهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ عَلَى هَذَا، وَيَدَاهُ مَضْمُومَتَا الْأَصَابِعِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي التَّشَهُّدِ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ التَّشَهُّدِ سَلَّمَ، فَقَالَ: «يَا حَمَادُ، هَكَذَا صَلَّ».

ورواه ابن بابويه في (الفتحية): عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، ويعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى الجهنبي ^(٢).

ورواه عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى ^(٣).

١١١٤٣/١٢ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾، قال: «هُمْ الْأَوْصِيَاءُ». ١١١٤٤/١٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «المساجد: الأئمة (عليهم السلام)».

١١١٤٥/١٤ - محمد بن العباس: عن الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾، قال: «هُمْ الْأَوْصِيَاءُ».

١١١٤٦/١٥ - وعنه: عن محمد بن أبي بكر، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجاري، عن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾، قال: «سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام) يَقُولُ: هُمُ الْأَوْصِيَاءُ الْأَئِمَّةُ مِنَّا وَاحِدٌ فَوَاحِدٌ، فَلَا تَدْعُوا إِلَى غَيْرِهِمْ فَتَكُونُوا كَمَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا، هَكَذَا نَزَلَتْ».

١١١٤٧/١٦ - العياشي: بإسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي الجواد (عليهما السلام)، في حديث سؤال المعتصم له، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): السُّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءَ: الْوَجْهَ، وَالْيَدَيْنِ، وَالرَّكَبَتَيْنِ، وَالرَّجْلَيْنِ، وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ يَعْنِي بِهِ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ السَّبْعَةُ الَّتِي يُسْجَدُ عَلَيْهَا ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ

(١) في «ي»: وضع.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٦ / ٩١٦.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٣٧ / ١٣.

١٢ - الكافي ١: ٣٥٢ / ٦٥.

١٣ - تفسير القمي ٢: ٣٩٠.

١٤ - تأويل الآيات: ٢: ٧٢٩ / ٧.

١٥ - تأويل الآيات: ٢: ٧٢٩ / ٨.

١٦ - تفسير العياشي ١: ٣١٩ / ١٠٩.

اللهُ أَحَدًا ﴿١٧﴾ وما كان لله لم يُقطع، يعني لم يُقطع في السرقة من غير مُفصل الأصابع من اليد، ويبقى الكفُّ للسُّجود عليه.

١٧/١١١٤٨ - علي بن إبراهيم: قوله عز وجل: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ قال:

المساجد السبعة التي يُسجد عليها: الكفان، وعينا الرُّكبتين، والابهامان، والجبهة.

١٨/١١١٤٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾، يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله)

﴿يَدْعُوهُ﴾ كناية عن الله ﴿كَادُوا﴾ يعني قريشاً ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًا﴾ أي أيداً. قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَائُودَةً﴾، قال: القائم وأمير المؤمنين (عليهما السلام) في الرجعة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ قال: هو قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لِرُقْرُق: «والله يابن صهّاك، لولا عهدٌ من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعهدٌ^(١) من الله سبق، لعلمت أننا أضعف ناصراً وأقل عدداً». قال: فلما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما يكون من الرجعة قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿إِنْ أَذْرَىٰ أَقْرَبَ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾.

قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ * إِلَّا مَنْ آرَتْنِي مِنْ رَّسُولِي فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٠﴾ قال: يُخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، وما يكون بعده من أخبار القائم (عليه السلام) والرجعة والقيامة.

١٩/١١١٥٠ - ومن طريق المخالفين: ما ذكره ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)، قال: روي أن بعض

أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) سأله عن قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ آرَتْنِي مِنْ رَّسُولِي فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ فقال (عليه السلام): «يؤكل الله بأنبيائه ملائكة يحصون أعمالهم ويؤدون إليه بتبليغهم الرسالة، ووكل بمحمد (صلى الله عليه وآله) ملكاً عظيماً منذ فصل عن الرضاع يرشده إلى الخيرات ومكارم الأخلاق، ويصده عن الشر ومساوىء الأخلاق، وهو الذي كان يناديه: السلام عليكم يا محمد يا رسول الله، وهو شاب لم يبلغ درجة الرسالة بعد، فيظن أن ذلك من الحجر والأرض، فيتأمل فلا يرى شيئاً».

٢٠/١١١٥١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن

محبوب، عن علي بن رثاب، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت حُمران بن أعين يسأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١)، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا بعلمه على غير مثالٍ كان قبله، فابتدع السماوات والأرضين، ولم يكن قبلهن سماوات ولا أرضون، أما تسمع لقوله

١٧ - تفسير القمي ٢: ٣٩٠.

١٨ - تفسير القمي ٢: ٣٩٠.

(١) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: وكتاب.

١٩ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢٠٧.

٢٠ - الكافي ١: ٢٠٠ / ٢.

(١) الأنعام ٦: ١٠١.

تعالى: ﴿وَكَانَ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٢)؟

فقال له حُمران: رأيت قوله جلّ ذكره: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): ﴿إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ وكان والله محمد مَن ارتضاه، وأما قوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ فإن الله عزّ وجلّ عالم بما غاب عن خلقه فيما يُقدّر من شيء، ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه وقبل أن يقضيه إلى الملائكة، فذلك - يا حُمران - علمٌ موقوفٌ عنده، إليه فيه المشيئة، فيقضيه إذا أراد، ويبدّله فيه فلا يمضيه، فأما [العلم] الذي يُقدّره [الله] عزّ وجلّ ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله (مثل الله عليه وآله) ثمّ إلينا.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ

فَضْلُهَا

- ١/١١١٥٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن سيف بن عميرة، عن منصور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة، أو في آخر الليل، كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل، وأحياه الله حياة طيبة، وأماته ميتة طيبة».
- ٢/١١١٥٣ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر كمن أعتق رقاباً في سبيل الله بعدد الجن والشياطين، ورفع الله عنه العُسر في الدنيا والآخرة، ومن أدام قراءتها ورأى النبي (صلى الله عليه وآله) في المنام فليطلب منه ما يشتهي فؤاده».
- ٣/١١١٥٤ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها دائماً، رفع الله عنه العُسر في الدنيا والآخرة، ورأى النبي في المنام».
- ٤/١١١٥٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «من أدام في قراءتها ورأى النبي وسأله ما يريد أعطاه الله كل ما يريد من الخير، ومن قرأها في ليلة الجمعة مائة مرة غفر الله له مائة ذنب، وكتب له مائة حسنة بعشر أمثالها، كما قال الله تعالى».

سورة المزمل - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٠.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الْمُرْزِقُ * قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نَضْفَهُ أَوْ أَنْقُضْ مِنْهُ
قَلِيلًا [٣-١]

تقدم حديث في أول سورة طه عن الصادق (عليه السلام): ﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْزِقُ﴾ اسم للنبي (صلى الله عليه وآله) ^(١).
١/١١١٥٦ - علي بن إبراهيم: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْزِقُ * قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نَضْفَهُ أَوْ أَنْقُضْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ قال: هو
النبي (صلى الله عليه وآله)، كان ينزل بثوبه وينام، فقال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْزِقُ * قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نَضْفَهُ أَوْ
أَنْقُضْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾، قال: أنقص من القليل أو زد عليه، أي على القليل قليلاً.
٢/١١١٥٧ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور،
عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا
قَلِيلًا﴾، قال: «أمره الله أن يصلي كل ليلة، إلا أن يأتي عليه ليلة من الليالي لا يصلي فيها شيئاً».

سورة المرزق آية ٣-١.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٣) من سورة طه.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٩٠.

٢ - التهذيب ٢: ٢٣٥ / ١٣٨٠.

قوله تعالى:

وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً

[٦-٤]

١/١١١٥٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ قَالَ: بَيْنَهُ تَبْيَانًا، وَلَا تَنْثُرُهُ نَثْرَ الرَّمْلِ، وَلَا تَهْذُهُ هَذَا^(١) الشَّعْرَ، وَلَكِنْ أَفْزِعْ بِهِ الْقُلُوبَ الْقَاسِيَةَ.

٢/١١١٥٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ): بَيْنَهُ تَبْيَانًا وَلَا تَهْذُهُ هَذَا الشَّعْرَ، وَلَا تَنْثُرُهُ نَثْرَ الرَّمْلِ، وَلَكِنْ أَفْزِعُوا قُلُوبَكُمْ الْقَاسِيَةَ، وَلَا يَكُنْ هُمْ أَحَدُكُمْ آخِرَ السُّورَةِ».

٣/١١١٦٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾، قَالَ: قِيَامُ اللَّيْلِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾، قَالَ: أَصْدَقُ.

٤/١١١٦١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾، قَالَ: «بِعَنِي بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ قِيَامَ الرَّجُلِ مِنْ فِرَاشِهِ يُرِيدُ بِهِ اللَّهُ لَا يُرِيدُ بِهِ غَيْرُهُ».

قوله تعالى:

وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً [٨]

١/١١١٦٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: رَفَعَ الْيَدَيْنِ وَتَحْرِيكَ السَّبَّابَتَيْنِ.

٢/١١١٦٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

سورة المزمل آية - ٦.٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٩٢.

(١) الهذ: سرعة القراءة. «السيات العرب ٣: ٥١٧».

٢ - الكافي ٢: ٤٤٩ / ١.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٩٢.

٤ - الكافي ٣: ٤٤٦ / ١٧.

سورة المزمل آية - ٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٩٢.

٢ - الكافي ٢: ٣٤٧ / ١.

مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرغبة أن تستقبل بباطن كفّيك إلى السماء، والرغبة أن تجعل ظهر كفّيك إلى السماء».

وقوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾، قال: «الدعاء: بإصبع واحدة تشير بها، والتضرّع: تشير بإصبعيك وتحركهما، والابتهاال: رفع اليدين وتمدّهما، وذلك عند الدفعة، ثم ادع».

١١١٦٤/٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي خالد، عن مزّوك بن بياح اللؤلؤ، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ذكر الرغبة وأبرز [باطن] راحتيه إلى السماء، وهكذا الرغبة: وجعل ظهر كفيه إلى السماء، وهكذا التضرّع: وحرك أصابعه يميناً وشمالاً، وهكذا التبتّل: ويرفع أصابعه مرّة ويضعها مرّة، وهكذا الابتهاال ومدّ يده تلقاء وجهه إلى القبلة، ولا يبتهل حتى تجري الدفعة».

١١١٦٥/٤ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مرّ بي رجل وأنا أدعو في صلاتي بيساري، فقال: يا أبا عبد الله بيمينك، فقلت: يا عبد الله، إنّ الله تبارك وتعالى حقّه^(١) على هذه كحقّه على هذه».

وقال: «الرغبة: تبسط يديك [وتظهر] باطنهما، والرغبة: [تبسط يديك] وتظهر ظاهرهما^(٢)، والتضرّع: تحريك^(٣) السّابة اليمنى يميناً وشمالاً، والتبتّل: تحريك^(٤) السّابة اليسرى ترفعها إلى السماء رشلاً وتضعها، والابتهاال: تبسط يديك وذراعيك إلى السماء حين ترى أسباب البكاء».

١١١٦٦/٥ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه أو غيره، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن الدعاء ورفع اليدين. فقال: «[على] أربعة أوجه: أمّا التّعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفّيك، وأمّا الدعاء في الرزق فتبسط كفّيك وتفضي بباطنهما إلى السماء، وأمّا التبتّل فإيماء بإصبعك السّابة، وأمّا الابتهاال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك، ودعاء التضرّع أن تحرك إصبعك السّابة ممّا يلي وجهك، وهو دعاء الخيفة».

١١١٦٧/٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن خريز، عن محمد بن مسلم ووزارة، قال:

٣ - الكافي ٢: ٣٤٨ / ٣.

٤ - الكافي ٢: ٣٤٨ / ٤.

(١) (أبا) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: إنّ الله تبارك وتعالى حقاً.

(٣) في المصدر: ظهرهما.

(٤) في المصدر: تحرك.

(٥) في «ج» والمصدر: تحرك.

٥ - الكافي ٢: ٣٤٨ / ٥.

٦ - الكافي ٢: ٣٤٩ / ٧.

قلنا لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف المسألة إلى الله تبارك وتعالى؟ قال: «تَبَسُّطُ كَفِّكَ» قلنا: كيف الاستعاذة؟ قال: «تُقَضِّي بِكَفِّكَ، وَالتَّبَتُّلُ: الْإِيْمَاءُ بِالْإِصْبَعِ، وَالتَضَرُّعُ: تَحْرِيكُ الْإِصْبَعِ، وَالْإِبْتِهَالُ: [أَنْ] تَمُدَّ يَدَيْكَ جَمِيعاً».

٧/١١١٦٨ - الطَّبْرَسِي: فِي مَعْنَى ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾، قَالَ: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَزُرَّارَةُ وَحُمَرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): «أَنَّ التَّبَتُّلَ هُنَا رَفْعُ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ».

٨/١١١٦٩ - وَقَالَ: وَفِي رَوَايَةِ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: «هُوَ رَفْعُ يَدَيْكَ»^(١) إِلَى اللَّهِ وَتَضَرُّعُكَ إِلَيْهِ.

٩/١١١٧٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾^(٢) يَقُولُ: فَرَاغًا طَوِيلًا لِنَوْمِكَ وَحَاجَتِكَ، قَوْلُهُ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ يَقُولُ: أَخْلَصَ إِلَيْهِ إِخْلَاصًا.

قوله تعالى:

وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا. إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا [٢٠-١٠]

١/١١١٧١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾؟ قَالَ: «يَقُولُونَ فِيكَ» وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا * وَذَرْنِي^(١) وَالْمُكَذِّبِينَ * بَوَصِيَّتِكَ ﴿أُولَى النِّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا﴾، قُلْتُ: إِنَّ هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

٢/١١١٧٢ - ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبَ: عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: «هُوَ وَعَبْدٌ تَوَعَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [بِهِ] مِنْ كَذَبِ بَوْلَايَةِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٣/١١١٧٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَطَمَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ [أَي] لَا يَقْدِرُ أَنْ يَبْلَعَهُ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ

٧ - مجمع البيان ١٠: ٥٧١.

٨ - مجمع البيان ١٠: ٥٧١.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: يَذْكُ.

٩ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٣٩٢.

(١) الْمَزْمَلُ ٧٣: ٧.

سورة المزمل آية ١٠-٢٠.

١ - الكافي ١: ٣٦٠ / ٩١.

(١) زَادَ فِي الْمَصْدَرِ: بِأَمْحَمَدَ.

٢ - الْمَنَاقِبُ ٣: ٢٠٣.

٣ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٣٩٢.

تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ﴿٤﴾ أي تخيف، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَّهِيلًا﴾ قال: مثل الرَّمْل ينحدر. ٤/١١١٧٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾: «ففعِل النبي (صلى الله عليه وآله) ذلك، ونشَر الناس به، فاشتد ذلك عليهم».

وقوله: ﴿عَلِمَ أَنَّ لَن تُخْصَوهُ﴾ وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل، ومتى يكون الثلثان، وكان الرجل يقوم حتى يُصبح مخافة أن لا يحفظه، فأنزل الله ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ إلى قوله: ﴿عَلِمَ أَنَّ لَن تُخْصَوهُ﴾ يقول: متى يكون النصف والثلث، نسخت هذه الآية: ﴿فَأَقْرَهُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ واعلموا أنه لم يأتِ نبي قط إلا خلا بصلاة الليل، ولا جاء نبي قط^(١) بصلاة الليل في أول الليل.

قوله: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ يقول: كيف إن كفرتم تتقون ذلك اليوم الذي يجعل الولدان شيباً؟

٥/١١١٧٥ - وقال أيضاً علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ الآية، قال: تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة.

٦/١١١٧٦ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن زرعة، عن سماعة، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، قال: «هو غير الزكاة».

سبب نزول السورة

١/١١١٧٧ - في (نهج البيان) للشيباني، قال: روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): «أن السبب في نزول هذه السورة أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يقوم هو وأصحابه الليل كله للصلاة حتى تورمت أقدامهم من كثرة قيامهم، فشق ذلك عليه وعليهم، فنزلت السورة بالتخفيف عنه وعنهم في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنَّ لَن تُخْصَوهُ﴾ أي لن تطيقوه».

٢/١١١٧٨ - الطبرسي، قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ [قال]: علي وأبو ذر.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٩٢.

(١) زاد في النسخ: إلا.

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٩٣.

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٩٣.

سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ

فَضْلُهَا

- ١/١١١٧٩ - ابن بابويه: باسناده، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقاً على الله عز وجل أن يجعله مع محمد (صلى الله عليه وآله) في درجته، ولا يدركه في الحياة الدنيا شقاء أبداً إن شاء الله تعالى».
- ٢/١١١٨٠ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطي من الأجر بعدد من صدق بمحمد (صلى الله عليه وآله) وبعدد من كذب به عشر مرات، ومن أدام في قراءتها وسأل الله في آخرها جفّظ القرآن لم يمُت حتى يشرح الله قلبه ويحفظه».
- ٣/١١١٨١ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أدام قراءتها كان له أجر عظيم، ومن طلب من الله حفظ كل سور القرآن، لم يمُت حتى يحفظه».
- ٤/١١١٨٢ - وقال الصادق (عليه السلام): «من أدام في قراءتها، وسأل الله في آخرها جفّظ، لم يمُت حتى يحفظه، ولو سأله أكثر من ذلك قضاه الله تعالى له». والله أعلم.

سورة المدثر - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٠.

٢ -

٣ - خواص القرآن: ٥٦ «مخطوط».

٤ - خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ - إلى قوله تعالى - وَالرُّجْزَ فَاهْجُزْ [٥-١]

١/١١١٨٣ - سعد بن عبد الله: بإسناده، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ اسم من أسماء النبي (صلى الله عليه وآله) العشرة التي في القرآن. تقدم الحديث مسنداً بتمامه في أول سورة طه (١).
٢/١١١٨٤ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ﴾: «يعني بذلك محمداً (صلى الله عليه وآله) وقيامه في الرجعة يُنذر فيها.
قوله: ﴿إِنَّهَا لَا تَخَذِي الْكُبْرَ﴾ تَذِيرًا يعني محمداً (صلى الله عليه وآله) تَذِيرًا ﴿لِلْبَشَرِ﴾^(١) في الرجعة» [وفي قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾^(٢) في الرجعة].
٣/١١١٨٥ - وبهذا الاسناد، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أَنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: إِنَّ الْمُدَّثِّرَ هُوَ

سورة المدثر آية ٥-١.

١ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٣) من سورة طه.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.

(١) المدثر ٧٤: ٣٥، ٣٦.

(٢) يريد معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ سبأ ٣٤: ٢٨، فإنه لا توجد في القرآن آية بهذا اللفظ.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.

كائن عند الرجعة، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، أحياء قبل يوم القيامة ثم أموات؟ قال: فقال له عند ذلك: نعم والله لكثرة من الكفر بعد الرجعة أشد من الكفريات قبلها.

١١١٨٦/٤ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: يُريد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فالمُذْتَرُّ يعني المُتَدَثِّرُ بثوبه ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ قال: هو قيامه في الرجعة يُنذر فيهِمْ قوله: ﴿وَيُنَابِكَ فَطَهَّرْ﴾، قال: تطهيرها تسميرها، أي قصرها، وقال: شيعتنا يَطْهَرُونَ.

١١١٨٧/٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَيُنَابِكَ فَطَهَّرْ﴾ قال: «فَسَمَّرَ».

١١١٨٨/٦ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن مُعَلَّى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) كان عندكم فأتى بني ديوان، فاشترى ثلاثة أثواب بدينار، قميص إلى فوق الكعب، والإزار إلى نصف الساق، والرداء من بين يديه إلى ثدييه، ومن خلفه إلى ألبنيه، ثم رفع يده إلى السماء، فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله، ثم قال: هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ولكن لا يقدرون أن يلبسوا هذا اليوم، ولو فعلنا لقالوا مجنون، ولقالوا مرائي، والله تعالى يقول: ﴿وَيُنَابِكَ فَطَهَّرْ﴾، قال: وثيابك ارفعها ولا تجرّها، وإذا قام قائمنا كان على هذا اللباس».

١١١٨٩/٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن عثمان، عن رجل من أهل اليمامة كان مع أبي الحسن (عليه السلام) أيام حبس ببغداد، قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله): ﴿وَيُنَابِكَ فَطَهَّرْ﴾ وكانت ثيابه طاهرة، وإنما أمره بالتسمير».

١١١٩٠/٨ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن رجل، عن سلمة بن باع القلائس، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، إذ دخل عليه أبو عبد الله (عليه السلام)، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا بُنَيَّ، ألا تطهر قمصيك؟ فذهب، فظننا أن ثوبه قد أصابه شيء، فرجع^(١) إنه هكذا، فقلنا: جعلنا الله فداك، ما قميصه؟ قال: «كان قميصه طويلاً، وأمرته أن يقصر، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَيُنَابِكَ فَطَهَّرْ﴾».

١١١٩١/٩ - وعنه: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن شوبد، عن

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٩٣.

٥ - الكافي ٦: ٤٥٥ / ١.

٦ - الكافي ٦: ٤٥٥ / ٢.

٧ - الكافي ٦: ٤٥٦ / ٤.

٨ - الكافي ٦: ٤٥٧ / ١٠.

(١) زاد في المصدر: فقال.

٩ - الكافي ٦: ٤٥٧ / ١١.

يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم، قال: نظر أبو عبد الله (عليه السلام) إلى رجل قد ليس قميصاً يصيب الأرض، فقال: «ما هذا الثوب بطاهر».

١٠/١١١٩٢ - ابن بابويه: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثني أبي، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «تشمير الثياب طهورها»^(١)، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُثَابِتْكَ فَطَهَّرْ﴾ يعني فشمّر. ١١/١١١٩٣ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَالرُّجْزَ فَأَهْجِزْ﴾، الرجز^(٢) الخبيث.

قوله تعالى:

وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [٦]

١/١١١٩٤ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾، قال: «لا تستكثر ما عملت من خير لله».

٢/١١١٩٥ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود يقول: لا تعطي العطية تلتبس أكثر منها.

قوله تعالى:

فَإِذَا تُقْرِءَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ

مرآة مستنير [٨-١٠]

١/١١١٩٦ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن الفاسم، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا تُقْرِءَ فِي النَّاقُورِ﴾، قال: «إِنَّ مِنَّا إماماً مظفراً مُسْتَتِراً، فإذا أراد الله عز وجل إظهار أمره نكت في قلبه نُكْتَةً، فظهر فقام بأمر الله تعالى».

١٠ - الخصال: ٦٢٢ / ١٠.

(١) في المصدر: طهور لها.

١١ - تفسير القمي ٢: ٣٩٣.

(١) في نسخة من (ط، ج، ي): الخسى.

سورة المدثر آية - ٦.

١ - الكافي ٢: ٣٦٢ / ١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٩٣.

سورة المدثر آية - ٨، ١٠.

١ - الكافي ١: ٢٧٧ / ٣٠.

٢/١١١٩٧ - الشيخ المفيد: عن محمد بن يعقوب (رحمته الله) بإسناده، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إِنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا تُقْرِءَ فِي النَّاقُورِ﴾، قال: «إِنَّ مَنْ إِمَاماً يَكُونُ مُسْتَتِراً، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً، فَتَنْهَضُ^(١) وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٣/١١١٩٨ - وفي حديث آخر عنه (عليه السلام)، قال: «إِذَا تُقْرِءَ فِي أُذُنِ الْقَائِمِ (عليه السلام) أُذُنٌ لَهُ فِي الْقِيَامِ».

٤/١١١٩٩ - وروى عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا تُقْرِءَ فِي النَّاقُورِ﴾، قال: الناقور هو النداء من السماء، أَلَا إِنَّ وَلِيَّكُمْ اللَّهُ وَ^(٢) فَلَانِ بْنِ فَلَانِ الْقَائِمِ بِالْحَقِّ، يُنَادِي بِهِ جَبْرَائِيلُ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرِ يَسِيرٍ، يَعْنِي بِالْكَافِرِينَ الْمَرْجُئَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَبِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

٥/١١٢٠٠ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قالوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَمْعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ تَفْسِيرِ جَابِرٍ؟ فَقَالَ: «لَا تُحَدِّثُ بِهِ السَّفَلَةَ فَيُذَيِّعُوهُ، أَمَا تَقْرَأُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا تُقْرِءَ فِي النَّاقُورِ﴾ إِنَّ مَنْ إِمَاماً مُسْتَتِراً، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً، فَظَهَرَ وَأَمَرَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

قوله تعالى:

ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً

لِّلَّذِينَ كَفَرُوا [١١-٣١]

١/١١٢٠١ - علي بن إبراهيم: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً مُجَرَّباً مِنْ دُهَاهِ الْعَرَبِ، وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقْعُدُ فِي الْحُجْرَةِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَاجْتَمَعَتْ قَرِيشٌ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ، مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ، أَشَعْرٌ هُوَ أَمْ كِبَاهَانَةٌ أَمْ

٢ - ... تأويل الآيات ٢: ٧٣٢ / ١.

(١) في المصدر: فظهر.

٣ - ... تأويل الآيات ٢: ٧٣٢ / ٢.

٤ - ... تأويل الآيات ٢: ٧٣٢ / ٣.

(١) (الله و) ليس في «ج».

٥ - كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٩ / ٤٢.

خُطِبَ؟ فقال: دعوني أسمع كلامه. قدنا من رسول الله (ﷺ) فقال: يا محمد، أنشدني من شعرك. قال: «ما هو شعر، ولكن كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وأنبيائه ورسله». فقال: اتل عليّ منه شيئاً. فقرأ عليه رسول الله (ﷺ) حمّ السجدة، فلمّا بلغ قوله: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ يا محمد، يعني قريشاً ﴿فَقُلْ أُنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾^(١) فاقشعر الوليد، وقامت كلّ شعرة على رأسه ولحيته، ومزّ إلى بيته، ولم يرجع إلى قريش من ذلك.

فمشوا إلى أبي جهل، فقالوا: يا أبا الحكم، إن أبا عبد شمس صبا إلى دين محمد، أما تراه لم يرجع إلينا؟ فغدا أبر جهل إلى الوليد، فقال [له]: يا عم، نكست رؤوسنا وفضحتنا، وأشمت بنا عدونا، وصبوت إلى دين محمد! فقال: ماصبوت إلى دينه، ولكني سمعت [منه] كلاماً صعباً تفشعر منه الجلود. فقال له أبو جهل: أخطب هو؟ قال: لا، إن الخطب كلام متصل، وهذا الكلام منشور، ولا يشبه بعضه بعضاً. قال: فشعر هو؟ قال: لا، أمّا إني قد سمعت أشعار العرب بسيطها ومديدها ورمليها ورجزها وما هو بشعر، قال: فما هو؟ قال: دعني أفكر فيه.

فلما كان من الغد قالوا له: يا أبا عبد شمس، ماتقول فيما قلنا؟ قال: قولوا هو سحر، فإنه أخذ بقلوب الناس. فأنزل الله عز وجل على رسوله في ذلك ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ وإنما سمّي وحيداً لأنه قال لقريش: إني أتوحد بكسوة البيت سنة، وعليكم بجماعتكم سنة. وكان له مال كثير وحدائق، وكان له عشر بنين بمكة، وكان له عشرة عبيد، عند كلّ عبد ألف دينار يتجر بها، وملك القنطار في ذلك الزمان، ويقال: إن القنطار جلد ثور مملوء ذهباً، فأنزل الله عز وجل ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ إلى قوله تعالى: ﴿صَعُوداً﴾.

٢/١١٢٠٢ - علي بن إبراهيم: وأما صعود فجبل من صخر من نار وسط جهنم.

٣/١١٢٠٣ - نرجع إلى الرواية، قال: جبل يُسمّى صعوداً ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * يعني قدره، كيف سواه وعدله ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * قال: عبس وجهه وبسر، قال: ألقى شذقه ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾ * فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ * إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ * إلى قوله تعالى: ﴿مَا سَقَرْتُمْ﴾ وإد في النار ﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ﴾ أي لا تبقى ولا تذر. ﴿لَوْ أَحَاطَ لِلْبَشَرِ﴾ قال: تلوح عليه فتخرقه ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال: ملائكة يُعَذِّبُونَهُمْ، وهو قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ وهم ملائكة في النار يُعَذِّبُونَ النَّاسَ ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يُعَذِّبُونَهُ.

٤/١١٢٠٤ - وقال علي بن إبراهيم: حدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾، قال: «الوحيد ولد الزنا وهو زُفر»، ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً﴾ قال: «أجلاً ممدوداً إلى مدّة»، ﴿وَبَيْنَ شُهُوداً﴾، قال:

(١) فصلت ٤١: ١٣.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٩٤.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٩٤.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٩٥.

«أصحابه الذين شهدوا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يورث ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً﴾ ملكه الذي ملكته: مهَّدته له: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً»، قال: «لولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، جاحداً عانداً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) [فيها] ﴿سَأَرْهُقُهُ صُعُوداً﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿فَكَرَّرَ﴾ فيما أمر به من الولاية، وقد ران مضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن لا يسلم لأمر المؤمنين (عليه السلام) البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ثم قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ قال: «عذاب بعد عذاب، يعذبه القائم (عليه السلام) ثم نظر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) فعبس وبسر ممّا أمر به ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ» قال: «إن زُفر قال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) سحر الناس بعلي ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ أي ليس بوحى من الله عز وجل ﴿سَأُضْلِيهِ سَقَرَ﴾ إلى آخر الآية، فيه نزلت».

٥/١١٢٠٥ - الطبرسي: روى العياشي بإسناده، عن زرارة، وحمران، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام): «أن الوحيد ولد الزنا».

قال زرارة: ذكر لأبي عبد الله ^(١) (عليه السلام) عن أحد بني هشام، أنه قال في بعض خطبه: أنا الوليد ^(٢) الوحيد، فقال: «ويله! لو علم ما الوحيد ما فخر بها». فقلنا له: وما هو؟ قال: «من لا يعرف له أب».

قوله تعالى:

لَيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا - إلى قوله
تعالى - هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ [٣١-٥٦]

١/١١٢٠٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿لَيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾؟ قال: «يستيقنون أن الله ورسوله ووصيه حق».

قلت: ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾؟ قال: «يزدادون بولاية الوصي إيماناً».

قلت: ﴿وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قال: «بولاية علي (عليه السلام)».

قلت: ما هذا الارتياب؟ قال: «يعني بذلك أهل الكتاب، والمؤمنين الذين ذكر ^(١) الله فقال ولا يرتابون في

٥ - مجمع البيان ٩: ٥٨٤.

(١) في المصدر: لأبي جعفر.

(٢) في المصدر: أنا ابن.

الولاية».

قلت: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾؟ قال: «نعم، ولاية علي (عليه السلام)».

قلت: ﴿إِنَّهَا لَإِخْدَى الْكُبَرِ﴾؟ قال: «الولاية».

قلت: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾؟ قال: «من تقدم إلى ولايتنا أخر عن سقر، ومن تأخر عنها تقدم إلى سقر، ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال: «هم والله شيعتنا».

قلت له: ﴿لَمْ تَكْ مِنَ الْمُضْلِينَ﴾؟ قال: «إنا لم نتول وصي محمد والأوصياء من بعده ولا يصلون عليهم».

قلت: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِيرَةِ مُغْرِضِينَ﴾؟ قال: «عن الولاية معرضين».

قلت: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾^(١)؟ قال: «الولاية».

٢/١١٢٠٧ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن الحسن بن علي

الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِخْدَى الْكُبَرِ﴾ * نذيراً للبشر، قال: «يعني فاطمة (عليها السلام)» وقد تقدم حديث في معنى الآية في أول السورة^(٢).

٣/١١٢٠٨ - شرف الدين النجفي، قال: جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السلام): رواه الرجال، عن عمرو بن

شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾، [قال]: «يعني بهذه الآية إبليس اللعين، خلقه وحيداً من غير أب ولا أم، وقوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً﴾ يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يقوم القائم (عليه السلام) * وَيَنْبِئُ شُهُوداً * وَمَهْدَتْ لَهُ تَمْهيداً * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً»^(٣) يقول: معانداً للأئمة، يدعو إلى غير سبيلها، ويصد الناس عنها وهي آيات الله».

٤/١١٢٠٩ - وقوله: ﴿سَأَزِيْقُهُ صَعُوداً﴾، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «صعود: جبل في النار من نحاس

يحمل عليه حبر، ليصعده كارهاً، فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين، فإذا رفعهما عادتا، فلا يزال هكذا ما شاء الله».

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ

وَأَسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ * إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾، قال: «يعني تدبيره ونظره وفكره واستكباره في نفسه وادّعاءه الحق لنفسه دون أهله».

(٢) عيس ٨٠: ١١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٩٩.

(١) تقدم في الحديث (٢) في تفسير الآيات (١ - ٥) من هذه السورة.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧٣٤ / ٥.

(١) المدثر ٧٤: ١١ - ١٦.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٧٣٤ / ٦.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَأُضْلِيهِ سَقَرَ﴾ * وَمَا أَذْرَاكَ مَسْقَرٌ * لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ * لَوْ أَهْلًا لِلْبَشَرِ ﴿١﴾، قال: «يراه أهل المشرق كما يراه أهل المغرب، إنه إذا كان في سقر يراه أهل المشرق وأهل المغرب وتبين حاله». والمعنى في هذه الآيات جميعها حبر.

قال: «قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ أي تسعة عشر رجلاً، فيكونون من الناس كلهم في المشرق والمغرب».

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾، قال: «فالنار هو القائم (عليه السلام) الذي أثار ضوؤه وخروجه لأهل المشرق والمغرب، والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد (صلى الله عليه وآله)».

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ^(١)، قال: «يعني المُرْجئة».

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾، قال: «هم الشيعة، وهم أهل الكتاب، وهم الذين أوتوا الكتاب والحكم والنبوة».

وقوله تعالى: ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَزْنَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ «أي لا يشك الشيعة، في شيء من أمر القائم (عليه السلام)» وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴿٢﴾ فقال الله عز وجل لهم: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ فالْمُؤْمِنُ يُسَلِّمُ وَالْكَافِرُ يُشَكُّ.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ فجنود ربك هم الشيعة وهم شهداء الله في الأرض.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ..... لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [قال: «يعني اليوم قبل خروج القائم، من شاء قبل الحق وتقدم إليه، ومن شاء تأخر» عنه].

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣﴾، قال: «هم أطفال المؤمنين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّبَعْتُهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ^(٤)، قال: [يعني] إناهم [آمنوا] بالميثاق».

وقوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بَيْنَ الَّذِينَ﴾، قال: «بيوم خروج القائم (عليه السلام)».

وقوله تعالى: ﴿فَمَالَهُمْ عَنِ التَّذْكِيرَةِ مُعْرِضِينَ﴾، قال: «يعني بالتذكيرة ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ﴾ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥﴾، قال: «[يعني] كأنهم حُمُرٌ وحشٍ فرّت من الأسد حين رآته، وكذلك المُرْجئة ^(٦) إذا سمعت بفضل آل محمد (عليهم السلام) نفرت عن الحق».

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً﴾، قال: «يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء».

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾، قال: «هي دولة القائم (عليه السلام)».

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى بَعْدَ أَنْ عَرَفَهُمُ التَّذْكِيرَةَ هِيَ الْوَلَايَةُ: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾ * فَمَن شَاءَ ذَكَرْهُ * وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن

(١) المذثر ٧٤: ١١ - ٣١.

(٢) الطور ٥٢: ٢١.

(٣) في المصدر: رآته، وكذا أعداء آل محمد.

يَشَاءُ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿١﴾، قال: «فالتقوى في هذا الموضع هو النبي (صلى الله عليه وآله)، والمغفرة أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٥/١١٢١٠ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبي يوسف يعقوب بن يزيد، عن نوح المصروب، عن أبي شيبه، عن عتبة العابد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾، قال: «هم شيعة أهل البيت».

٦/١١٢١١ - محمد بن العباس، عن محمد بن يونس، عن عثمان بن أبي شيبه، عن عقبة بن سعيد^(١)، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾، قال: «هم شيعة أهل البيت».

٧/١١٢١٢ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن زكريا الموصلي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام): «أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) قَالَ لِعَلِيٍّ (عليه السلام): يَا عَلِيُّ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ فِي جَنَابِ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿١﴾ وَالْمُجْرِمُونَ هُمُ الْمُنْكَرُونَ لَوْلَا يَتَكَّفُونَ ﴿٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٣﴾ فَيَقُولُ لَهُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ: لَيْسَ مِنْ هَذَا أَوْ تَبِتُمْ، فَمَا الَّذِي سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ يَا أَشْقِيَاءَ، وَيَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ الْمِثَاقِ حَيْثُ جَحَدُوا وَكَذَّبُوا بِوَلَايَتِكَ، وَعَتَوْا عَلَيْكَ وَاسْتَكْبَرُوا».

٨/١١٢١٣ - الطبرسي: عن الباقر (عليه السلام)، قال: «نحن وشيعة أهل البيت».

٩/١١٢١٤ - الشيباني، في (نهج البيان)، قال: هم علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأهل بيته الطاهرين. قال: ورؤي مثل ذلك عن ابن عباس وعن الباقر والصادق (عليهما السلام).

١٠/١١٢١٥ - الشيباني، في (نهج البيان): قال: يعني الذين أجروا بتكذيب محمد (صلى الله عليه وآله). قال: ورؤي مثل ذلك عن الباقر والصادق (عليهما السلام).

٥ - المحاسن: ١٧١ / ١٣٩.

٦ - تأويل الآيات: ٢ / ٧٣٧.

(١) في المصدر: عتبة بن أبي سعيد.

٧ - تأويل الآيات: ٢ / ٧٣٨.

٨ - مجمع البيان: ١٠ / ٥٩١.

٩ - نهج البيان: ٣ / ٣٠٥ «مخطوط».

١٠ - نهج البيان: ٣ / ٣٠٥ «مخطوط».

١١/١١٢١٦ - وقال علي بن إبراهيم، قال: اليمين علي (عليه السلام) وأصحابه شيعة، فيقولون لأعداء آل محمد: **مَاسَلَكُكُمْ فِي سَقَرٍ؟** قال: فيقولون: **﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾** أي لم نك من أتباع الأئمة (عليهم السلام).

١٢/١١٢١٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القمي، عن إدريس بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية **﴿مَاسَلَكُكُمْ فِي سَقَرٍ﴾** قالوا **﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾**، قال: «عني بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: **﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾** * **﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾**»^(١) أما ترى الناس يُسمّون الذي يلي السابق في الخلّة المُصَلِّي فذلك الذي عني حيث قال: **﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾** لم نك من أتباع السابقين.

١٣/١١٢١٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حمزة، عن عقيل الخُزاعي: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات فيقول: «تعاهدوا الصلاة، وحافظوا عليها، واستكثروا منها، وتقرّبوا بها، فإنّها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، وقد علم ذلك الكفار حين سُئلوا: **﴿مَاسَلَكُكُمْ فِي سَقَرٍ﴾** قالوا **﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾**».

١٤/١١٢١٩ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾** قال: حقوق آل الرسول وهو الخمس الذي^(٢) القُربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل الرسول (عليهم السلام).
قوله تعالى: **﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾** * **﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بَيُوتَ الدِّينِ﴾** أي يوم المجازاة **﴿حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينَ﴾** قال: الموت.

وقوله تعالى: **﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾** قال: لو أن كل ملك مقرب ونبي مرسل شفّعوا في ناصب لآل محمد ما قبل منهم ما شفّعوا فيه.
ثم قال: **﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِيرَةِ مُغْرِضِينَ﴾** قال: عما يُذكّر لهم من موالاة أمير المؤمنين (عليه السلام) **﴿كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ﴾** * **﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾** يعني من الأسد.

١٥/١١٢٢٠ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: **﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ**
أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُوْتَىٰ صُحُفًا مُنشَرَةً﴾: «وذلك أنهم قالوا: يا محمد، قد بلغنا أن الرجل من بني إسرائيل كان يُذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفّارته، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) وقال:

١١ - تفسير القمي ٢: ٣٩٥.

١٢ - الكافي ١: ٣٤٧ / ٣٨.

(١) الواقعة ٥٦: ١٠، ١١.

١٣ - الكافي ٥: ٣٦ / ١.

١٤ - تفسير القمي ٢: ٣٩٥.

(١) في المصدر: حقوق آل محمد من الخمس لذوي.

١٥ - تفسير القمي ٢: ٥٩٦.

يسألك قومك سُنَّة بني إسرائيل في الذنوب، فإن شاءوا فعلنا ذلك بهم وأخذناهم بما كنَّا نأخذ به بني إسرائيل، فزعموا أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كره ذلك لقومه.

١٦/١١٢٢١ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفَّار، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطَّاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾، [قال]: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أهل أن تُتَّقَى، ولا يُشْرِك بي عبدي شيئاً، وأنا أهل أن لم يُشْرِك بي عبدي شيئاً أن أدخله الجنَّة، وقال (عليه السلام): إنَّ الله تبارك وتعالى أقسم بعزِّته [وجلاله] أن لا يُعَذِّب أهل التوحيد^(١) بالنار أبداً».



سُورَةُ الْقِيَامَةِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٢٢٢ - ابن بابويه: باسناده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أدام قراءة سورة لأَقْسَمُ، وكان يعمل بها، بعثه الله عزَّ وجلَّ مع رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من قبره في أحسن صورة، ويُبَشِّرُهُ ويَضْحَكُ في وجهه حتَّى يجوز على الصُّراط والميزان».
- ٢/١١٢٢٣ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «من قرأ هذه السورة شَهِدْتُ لَهُ أَنَا وَجَبْرَائِيلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ كَانَ مُوقِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَوَجْهُهُ مُسْفِرٌ عَنْ وَجْهِهِ الْخَلَائِقِ، يَسْمَعُ نَوْرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَإِدْمَانِ قِرَاءَتِهَا يَجْلِبُ الرِّزْقُ وَالصَّيَانَةُ وَيُحَبِّبُ إِلَى النَّاسِ».
- ٣/١١٢٢٤ - وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «من أدام قِرَاءَتَهَا شَهِدْتُ أَنَا وَجَبْرَائِيلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».
- ٤/١١٢٢٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «قِرَاءَتُهَا تُخَفِّعُ وَتَجْلِبُ الْعَفَافَ وَالصَّيَانَةَ، وَمَنْ قَرَأَهَا لَمْ يَخَفْ مِنْ سُلْطَانٍ، وَحُفِظَ فِي لَيْلِهِ - إِذَا قَرَأَهَا - وَنَهَارِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ * وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ - إلى قوله تعالى -
بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ [٥-١]

١/١١٢٢٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾: يعني أقسم بيوم القيامة و
﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾، قال: نفس آدم التي عصت فلامها الله عز وجل. قوله عز وجل: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ
أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ بلى قادرين على أن نسوي بناته. قال: أطراف الأصابع، لو شاء الله لسواها.
قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾، قال: يقدم الذنب ويؤخر التوبة، ويقول: سوف أتوب.
٢/١١٢٢٧ - شرف الدين النجفي: عن محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حماد، عن الحلبي، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ أي يكذبه.
٣/١١٢٢٨ - قال: وقال بعض أصحابنا عنهم (عليهم السلام): «أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ
أَمَامَهُ﴾ قال: [بل] يريد أن يفجر أمير المؤمنين (عليه السلام)، بمعنى يكيد».

قوله تعالى:

يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ [١٥-٦]

١/١١٢٢٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ أي متى يكون؟ فقال الله: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾، قال: يبرق البصر، فلا يقدر أن يطرف، قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ أي لا ملجأ، قوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ قال: يُخْبِرُ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ.

٢/١١٢٣٠ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾: «بما قَدَّمَ من خيرٍ وشرٍّ، وما أَخَّرَ من سُئَةٍ لِيُسْتَنَ بها من بعده، فإن كان شراً كان عليه مثل وزرهم، ولا ينقص من وزرهم شيء، وإن كان خيراً كان له مثل أجورهم ولا ينقص من أجورهم شيء».

قوله: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾، قال: «يَعْلَمُ مَا صَنَعَ، وإن اعتذر».

٣/١١٢٣١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن يزيد، قال: إني لأتعتى عند^(١) أبي عبد الله (عليه السلام)، إذ تلا هذه الآية ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾: «يا أبا حفص، ما يصنع الإنسان أن يتقرب إلى الله عز وجل بخلاف ما يعلم الله تعالى؟ إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول: من أسر سريرة رذاه الله رداءها، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر».

٤/١١٢٣٢ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن فضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويُسِرَ سيئاً؟ أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك؟ والله عز وجل يقول: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ إن السريرة إذا صحت قويت العلانية».

٥/١١٢٣٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن يزيد، [قال]: إني لأتعتى عند^(١) أبي عبد الله (عليه السلام)، إذ تلا هذه الآية ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾: «يا أبا حفص، ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله منه؟ إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول: من أسر سريرة ألبسه الله رداءها، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر».

١ - تفسير القمي ٢: ٣٩٦.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٩٧.

٣ - الكافي ٢: ٢٢٣ / ٦.

(١) في المصدر: مع.

٤ - الكافي ٢: ٢٢٣ / ١١.

٥ - الكافي ٢: ٢٢٤ / ١٥.

(١) في المصدر: مع.

١١٢٣٤/٦ - وعنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الخفقة والخفتين؟ فقال: «ما أدري ما الخفقة والخفتان، إن الله يقول: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾، إنَّ علياً (عليه السلام) كان يقول: من وجد طعم النوم قائماً أو قاعداً، فقد وجب عليه الوضوء».

١١٢٣٥/٧ - الشيخ في (التهذيب)، قال: أخبرنا الشيخ - يعني المفيد - عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعن الحسين بن الحسن بن أبان، جميعاً، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حسين بن عثمان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الخفقة والخفتين؟ فقال: «ما أدري ما الخفقة والخفتان، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾، إنَّ علياً (عليه السلام) كان يقول: من وجد طعم النوم قائماً أو قاعداً وجب عليه الوضوء».

١١٢٣٦/٨ - الشيخ المفيد في (أماله)، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن - يعني ابن الوليد - عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن ياسين، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: «ما ينفع العبد يُظهر حسناً ويُسرَّ سيئاً، ليس إذا رجع إلى نفسه عليم أنه ليس كذلك؟ والله تعالى يقول: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾، إنَّ السريرة إذا صلحت قويت العلانية».



قوله تعالى:

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ [١٧-٢٣]

١١٢٣٧/١ - علي بن إبراهيم، قال: علي آل محمد جمع القرآن وقراءته ^(١) ﴿فَإِذَا قُرَأَتْهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾، قال: اتبعوا إذا ما قرأوه ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ أي تفسيره.

١١٢٣٨/٢ - البرسي، قال: بالإسناد يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار أنهم أوضحوا ما وجدوا بأن لهم من أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام)، فله ثلاث مائة اسم في القرآن، منها مارووه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود،

٦ - الكافي ٣: ٣٧ / ١٥.

٧ - التهذيب ١: ٨ / ١٠.

٨ - أمالي المفيد: ٢١٤ / ٦.

سورة القيامة آية ١٧ - ٢٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٩٧.

(١) في المصدر: وقرآنه.

٢ -

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٤)، فالمُنذِرُ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) الهادي.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنٍ مِّنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^(٥) فالْيَتْنَةُ محمد (صلى الله عليه وآله)، والشاهد علي (عليه السلام)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۖ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتْنِي عَلَىٰ مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاجِدِينَ﴾^(٨) جَنْبُ اللَّهِ علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ ءَاخِضِينَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(٩) معناه علي (عليه السلام)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۖ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١٠)، وقوله تعالى: ﴿لَتَسْتَخْلَنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(١١) معناه عن حب علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١١٢٣٩ / ٣ - علي بن إبراهيم: ﴿كَأَنَّهُ لَبَلٌ تُجِبُونَ الْعَاجِلَةَ﴾، قال: الدنيا الحاضرة ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ قال: تَدْعُونَ ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ أي مُشْرِقة ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾، قال: ينظرون إلى وجه الله عز وجل، يعني إلى رحمة الله ونعمته.

١١٢٤٠ / ٤ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرَّوَّانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال علي بن موسى

(١) الزخرف ٤٣: ٤.

(٢) مريم ١٩: ٥٠.

(٣) الشعراء ٢٦: ٨٤.

(٤) الرعد ١٣: ٧.

(٥) هود ١١: ١٧.

(٦) الليل ٩٢: ١٢، ١٣.

(٧) الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(٨) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٩) يس ٣٦: ١٢.

(١٠) يس ٣٦: ٥، ٤.

(١١) التكاثر ١٠٢: ٨.

٣ - تفسیر القصي ٢: ٣٩٧.

٤ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١١٤ / ٢.

الرضا (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، قال: «يعني مُشْرِقة، تنظر ثواب ربها».

٥/١١٢٤١ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلي بن موسى (عليهما السلام): يا بن رسول الله، ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ؟» فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ، وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ، وَمُبَايَعَتَهُ مَبَايَعَتَهُ»^(١)، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عز وجل: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٢)، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٣)، وقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله تعالى. ودرجة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فما معنى الخبر الذي روي أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى؟ (عليه السلام): «يا أبا الصلت، من وصف الله تعالى بوجهه»^(٤) كالوجه فقد كفر، ولكن وجه الله تعالى أنبياءه ورُسُلُه وحُجَجُه (صلوات الله عليهم)، هم الذين بهم يُتَوَجَّه إلى الله عز وجل وإلى دينه ومعرفته، وقد قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٥)، وقال عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٦)، فالنظر إلى أنبياء الله تعالى ورُسُلُه وحُجَجُه (عليهم السلام) في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يَزِنِي ولم أَرَهُ يوم القيامة. وقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ يُفَارِقَنِي. يا أبا الصلت، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُوَصَفُ بِمَكَانٍ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ»^(٧) والأوهام».

٦/١١٢٤٢ - وعنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمته الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرني عن الله عز وجل، هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: «نعم، وقد رأوه قبل يوم القيامة».

٥ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١: ١١٤ / ٣.

(١) في المصدر: متابعتة متابعتة.

(٢) النساء: ٤: ٨٠.

(٣) التتبع: ٤٨: ١٠.

(٤) في «ط» ي: «ي» بوصف.

(٥) الرحمن: ٥٥: ٢٦، ٢٧.

(٦) القصص: ٢٨: ٨٨.

(٧) في المصدر: ولا يُدْرِكُكُ بِالْأَبْصَارِ.

٦ - التوحيد: ١١٧ / ٢٠.

قلت: متى؟ قال: «حين قال الله لهم: ﴿الَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾»^(١) ثم سكت ساعة، ثم قال: «وإن المؤمنين ليبرونه في الدنيا قبل يوم القيامة، ألسنت تراه في وقتك هذا؟».

قال أبو بصير: فقلت له: جُعِلَت فِدَاكَ، فأحدث بهذا عنك؟ فقال: «لا، فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقول، ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر، وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى الله عما يصفه المشبهون والمُلهَّدون».

٧/١١٢٤٣ - محمد بن العباس: عن أحمد بن هُوَذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن هاشم الصيداوي، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هاشم، حدثني أبي وهو خير مني، عن جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: ما من رجل من فقراء المؤمنين من^(٢) شيعتنا إلا وليس عليه تبعه».

قلت: جُعِلَت فِدَاكَ، وما التبعة؟ قال: «من الإحدى وخمسين ركعة، ومن صوم ثلاثة أيام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرجل منهم: سل تعط، فيقول: أسأل ربي النظر إلى وجه محمد (صلى الله عليه وآله)، قال: فيأذن الله عز وجل لأهل الجنة أن يزوروا محمداً (صلى الله عليه وآله)، قال: فينصب لرسول الله (صلى الله عليه وآله) منبئ من نور على درنوك من درانيك الجنة، له ألف مِرْقاة، بين المِرْقاة إلى المِرْقاة ركضة الفرس، فيصعد محمد (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام)».

قال: «فيحرف ذلك المنبئ شيعة آل محمد (عليهم السلام)، فينظر الله إليهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ نَاصِرَةٌ﴾ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» - قال - فيلقى عليهم من النور حتى إن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحور^(٣) أن تملأ بصرها منه. قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هاشم، لمثل هذا فليعمل العاملون».

٨/١١٢٤٤ - قلت: وروى صاحب (تحفة الإخوان) هذا الحديث، عن محمد بن العباس بإسناده، عن هاشم الصيداوي، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هاشم، الحديث، إلا أن فيه، قال: «ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا وعليه تبعه». قلت: جُعِلَت فِدَاكَ، وما التبعة؟ قال: «من الإحدى وخمسين ركعة، وصيام ثلاثة أيام من الشهر».

وفيه أيضاً: «فيحرف ذلك المنبئ شيعة محمد وآله (عليهم السلام)، فينظر الله إليهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ نَاصِرَةٌ﴾ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» يعني إلى نور ربها - قال - فيلقى الله عليهم من النور حتى إذا رجع [أحدهم] لم تقدر زوجته الحوراء [أن] تملأ بصرها منه ثم قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾»^(٤).

(١) الأعراف ٧: ١٧٢.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٧٣٩ / ٤.

(١) (المؤمنين من) ليس في «ج» والمصدر.

(٢) في المصدر: الحوراء.

٨ - تحفة الإخوان: ١٠٢ «مخطوط».

(١) الصفات ٣٧: ٦١.

قوله تعالى:

وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ

الْمَسَاقُ [٢٤-٣٠]

١/١١٢٤٥ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ أي ذليلة ﴿تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾، قوله تعالى: ﴿كَأَلَا إِذَا بَلَغَتِ الثَّرَاقِي﴾ قال: يعني النفس إذا بلغت الترقوة ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾، قال: يقال له: مَنْ يُرْفِكَ؟ ﴿وَوُظِّنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ^(١)﴾ * وَالتَّقَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿قال: التقَّت الدنيا بالآخرة﴾ ﴿وَإِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾، قال: يُسَاقُونَ إِلَى اللَّهِ.

٢/١١٢٤٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ، قال: «ذلك ابن آدم، إذا حلَّ به الموت قال: هل من طبيب؟» ﴿وَوُظِّنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ أبغى بمفارقة الأحبة ﴿وَالْتَقَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ التقَّت الدنيا بالآخرة ثم ﴿وَإِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾، قال: المصير إلى رب العالمين.

٣/١١٢٤٧ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، قال: حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، أنه سُئِلَ عن قول الله عز وجل: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾، قال: «ذلك قول ابن آدم إذا حضره الموت قال: هل من طبيب، هل من دافع^(١)؟» ﴿وَوُظِّنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ يعني فراق الأهل والأحبة عند ذلك. قال: ﴿وَالْتَقَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ التقَّت الدنيا بالآخرة، قال: ﴿وَإِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ إلى رب العالمين يومئذ المصير.

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

قوله تعالى:

فَلَا صَدْقَ وَلَا صُلَى - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ

يُخَيِّبَ الْمَوْتَى [٣١-٤٠]

١/١١٢٤٨ - علي بن إبراهيم: أنه كان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا إلى بيعة علي (عليه السلام) يوم

سورة القيامة آية - ٢٤ - ٣٠ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٩٧.

(١) زاد في المصدر: عَلِمَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ.

٢ - الكافي ٣: ٢٥٩ / ٣٢.

٣ - أمالي الصدوق: ٢٥٣ / ١.

(١) في المصدر: راق.

سورة القيامة آية - ٣١ - ٤٠ -

غدير خُجْم، فلَمَّا بَلَغَ النَّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ فِي عَلِيٍّ (عليه السلام) مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُخْبِرَهُمْ بِهِ، رَجَعَ النَّاسُ، فَاتَّكَأَ مُعَاوِيَةُ عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَتَمَطَّى نَحْوَ أَهْلِهِ وَيَقُولُ: وَاللَّهِ لَا تُقَرُّ^(١) لِعَلِيٍّ بِالْوِلَايَةِ أَبَدًا، وَلَا تُصَدَّقُ مُحَمَّدًا مَقَالَتُهُ فِيهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّيْ * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ العبد الفاسق، فصعد رسول الله (صلوات الله عليه وآله) المنبر وهو يريد البراءة منه، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَفْجَلَ بِهِ﴾^(٢) فسكت رسول الله (صلوات الله عليه وآله) ولم يُسمِّه.

١١٢٤٩/٢ - ابن شهر آشوب: قال الباقر (عليه السلام): «قام ابن هند وتمطى [وخرج] مغضباً، واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري، ويساره على المغيرة بن شعبة، وهو يقول: والله لأتصدق محمداً على مقالته، ولأتقِرَّ علياً بولايته، فنزل: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّيْ﴾ الآيات، فهم رسول الله (صلوات الله عليه وآله) أَنْ يَرُدَّهُ فَيَقْتُلَهُ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام): ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَفْجَلَ بِهِ﴾^(١) فسكت عنه رسول الله (صلوات الله عليه وآله)».

١١٢٥٠/٣ - ابن بابويه، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثني أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال: سألت محمد بن علي الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ [قال]: «يقول الله تبارك وتعالى: بعداً لك من خير الدنيا، بعداً لك من خير الآخرة».

١١٢٥١/٤ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَيُخْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ قال: لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل [عن شيء]، ثم قال: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُعْتَنَى﴾ إذا نكح أمناه ﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى * أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُخَيِّئَ الْمَوْتَى﴾ ردَّ علي من أنكر البعث والنشور.

١١٢٥٢/٥ - الطبرسي: عن البراء بن عازب، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُخَيِّئَ الْمَوْتَى﴾، قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ! وبلى». قال: وهو المروي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

١ - تفسير القمي ٢: ٣٩٧.

(١) في نسخة من «ط، ج، ي»: «لا تفي».

(٢) القيامة ٧٥: ١٦.

٢ - المناقب ٣: ٣٨.

(١) القيامة ٧٥: ١٦.

٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٥٤ / ٢٠٥.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٩٧.

٥ - مجمع البيان ١٠: ٦٠٧.

سُورَةُ الدَّهْرِ

فَضْلُهَا

١١٢٥٣/١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ هل أتى على الإنسان في [كل] غداة خميس، زوجه الله من الحُور العين ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف ثيب حوراء^(١) من الحُور العين، وكان مع النبي (صلى الله عليه وآله)».

١١٢٥٤/٢ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان جزاؤه على الله جنّة وحريراً، ومن أدمن قراءتها قويت نفسه الضعيفة، ومن كتبها وشرب ماءها نفعت وجع القواد، وصح جسمه، وبرىء من مرضه».

١١٢٥٥/٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها أجزأه الله الجنّة ومات هوى نفسه على كلّ الأمور، ومن كتبها في إناء وشرب ماءها نفعت شر وجع القواد، ونفع بها الجسد».

١١٢٥٦/٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «قراءتها تقوي النفس وتشدّ [العصب، وتُسكن القلب] وإن ضَعُف في قراءتها، كُتِبَتْ وَمَجِيَتْ وشرب [ماؤها]، مَنَعَتْ من [ضعف] النفس ويزول عنه بإذن الله تعالى».

سورة الدهر - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢١.

(١) في المصدر: وحوراء.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً -إلى قوله
تعالى -إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً [١-٣]

١/١١٢٥٧ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن مالك الجهني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾^(١)، فقال: «لا مقدراً ولا مكوئناً». قال: وسألته عن قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾، فقال: «كان مقدراً غير مذكور».

٢/١١٢٥٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن إسماعيل بن إبراهيم ومحمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾، فقال: «كان شيئاً ولم يكن مذكوراً». قلت: فقله: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾^(١) قال: «لم يكن شيئاً في كتاب ولا

سورة الدهر آية - ١-٣ -

١ - الكافي ١: ١١٤ / ٥.

(١) كذا، والآية في سورة مريم ١٩: ٦٧ ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾.

٢ - المحاسن: ٢٤٣ / ٢٣٤.

(١) مريم ١٩: ٦٧.

علم.

٣/١١٢٥٩ - الطَّبْرَسِي، قال: روى العياشي بإسناده، عن عبدالله بن بكير، عن زُرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله: ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾، قال: «كان شيئاً ولم يكن مذكوراً^(١)».

٤/١١٢٦٠ - وبإسناده، عن سعيد الحداد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان مذكوراً في العلم، ولم يكن مذكوراً في الخلق».

وعن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثله.

٥/١١٢٦١ - وعن حُمران بن أعين، قال: سأله عنه فقال: «[كان] شيئاً مقدوراً، ولم يكن مكوّناً».

٦/١١٢٦٢ - ابن شهر آشوب جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، أن قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَنِ﴾ يعني به علياً (عليه السلام).

ثم قال ابن شهر آشوب: والدليل على صحة هذا القول قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ ومعلوم أن آدم لم يخلق من النطفة.

٧/١١٢٦٣ - وقال علي بن إبراهيم: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَنِ حِينَ مِّنَ الذَّهَرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ قال: لم يكن في العلم، ولا في الذكر.

قال: وفي حديث آخر: «كان في العلم، ولم يكن في الذكر».

قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ أي نخبره ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾، ثم قال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ أي بينا له طريق الخير والشر ﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ وهو رد على المجبرة، أنهم يزعمون أنه لا فعل لهم.

٨/١١٢٦٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾، قال: «إمّا أخذ فشاكر، وإمّا تارك فكافر».

٩/١١٢٦٥ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾

٣ - مجمع البيان ١٠: ٦١٤.

(١) في «ط، ي»: قال: في الخلق.

٤ - مجمع البيان ١٠: ٦١٤.

٥ - مجمع البيان ١٠: ٦١٤.

٦ - المناقب ٣: ١٠٣.

٧ - تفسير القمي ٢: ٣٩٨.

٨ - تفسير القمي ٢: ٣٩٨.

٩ - تفسير القمي ٢: ٣٩٨.

قال: «ماء الرجل والمرأة اختلطاً جميعاً».

١٠/١١٢٦٦ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾، قال: «عرفناه إِمَّا آخِذٌ وَإِمَّا تَارِكٌ».

١١/١١٢٦٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾، قال: «إِمَّا آخِذٌ فَهُوَ شَاكِرٌ، وَإِمَّا تَارِكٌ فَهُوَ كَافِرٌ».

قوله تعالى:

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا
عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ
شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا
وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَنَرْيَدَ مِنْكُمْ جَزَاءً
وَلَا شُكُورًا [٩-٥]

١/١١٢٦٨ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ يعني بَرْدَهَا وَطَيِّبَهَا، لَأَنَّ فِيهَا الْكَافُورَ ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ أي منها، قوله: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ قال: المستطير: العظيم.

٢/١١٢٦٩ - قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كَانَ عِنْدَ فَاطِمَةَ (عليها السلام) شَعِيرٌ، فَجَعَلُوهُ عَصِيدَةً، فَلَمَّا أَنْضَجُوهَا وَوَضَعُوهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ جَاءَ مَسْكِينٌ، فَقَالَ الْمَسْكِينُ: رَحِمَكُمُ اللَّهُ، أَطْعَمُونَا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ، فَقَامَ عَلِيٌّ (عليه السلام) وَأَعْطَاهُ ثُلُثَهَا، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ جَاءَ يَتِيمٌ، فَقَالَ الْيَتِيمُ: رَحِمَكُمُ اللَّهُ، أَطْعَمُونَا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ، فَقَامَ عَلِيٌّ (عليه السلام) وَأَعْطَاهُ الثُّلُثَ الثَّانِي، ثُمَّ جَاءَ أَسِيرٌ، فَقَالَ الْأَسِيرُ: رَحِمَكُمُ اللَّهُ، أَطْعَمُونَا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ،

١٠ - الكافي ١: ١٢٤ / ٣.

١١ - الكافي ٢: ٢٨٣ / ٤.

فقام عليّ (عليه السلام) وأعطاه الثلث الباقي، وما ذاقوها، فأنزل الله [فيهم] هذه الآية ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾^(١) في أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهي جارية في كل مؤمن فعل مثل ذلك لله عز وجل بنشاط فيه^(٢).

٣/١١٢٧٠ - عليّ بن إبراهيم: القمطرير: الشديد. قوله تعالى: ﴿مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾^(١) [يقول: متكبين] في الجبال على السُرر. قوله: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾، يقول: قريب^(٢) ظلالها منهم، قوله: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ ذُلِّلَتْ عليهم إمارها ينالها القاعد والقائم.

قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابُ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ قَوَارِيرٌ مِنْ فِضَّةٍ الْأكواب: الأكواز العظام التي لا آذان لها ولا عرى، قوارير من فِضَّةِ الجنة يشربون فيها ﴿قَدَرُوا مَا تَقْدِيرًا﴾^(٣) يقول: صُنِعَتْ لَهُمْ عَلَى قَدَرِ رِبِّهِمْ^(٤) لا تحجير فيه ولا فضل^(٥)، قوله تعالى: ﴿مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾^(٦)، قال: الاستبرق: الدُّبَّاج.

٤/١١٢٧١ - وقال أيضاً عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابُ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾^(١)، قال: يَتَقَدَّرُ البصر فيها كما يَتَقَدَّرُ في الزجاج، قوله تعالى: ﴿وَلَذَانِ مَخْلُودُونَ﴾، قال: مستورون^(٢)، قوله تعالى: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾، قال: لا يزول ولا يفنى، قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾^(٣) قال: تعلوم الثياب يلبسونها.

ثم خاطب الله نبيه (سَلَامَةً عَلَيْهِ وَآلَهُ) فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ إلى قوله: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(٤)، قال: بالغداة والعشي^(٥) ونصف النهار ﴿وَمِنْ اللَّيْلِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَسَبَّحَهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾^(٦)،

(١) الدهر ٧٦: ٢٢.

(٢) (الله عز وجل بنشاط فيه) ليس في المصدر. مركز تحقيق كتب علوم إسلامي

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٩٩.

(١) الدهر ٧٦: ١٣.

(٢) في «ي»: وقربت.

(٣) الدهر ٧٦: ١٤ - ١٦.

(٤) في «ط» نسخة بدل والمصدر: ربّهم.

(٥) في «ط» والمصدر: ولا فصل.

(٦) الدخان ٤٤: ٥٣.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٩٩.

(١) الدهر ٧٦: ١٥.

(٢) في المصدر: مستورون.

(٣) الدهر ٧٦: ١٩ - ٢١.

(٤) الدهر ٧٦: ٢٣ - ٢٥.

(٥) (بالغداة والعشي) ليس في المصدر.

(٦) الدهر ٧٦: ٢٦.

قال: صلاة الليل، قوله تعالى: ﴿تَحْنُ خَلْقَنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾^(٧) يعني خلقهم.
قال الشاعر:

وضامرة شدّ المليك أسرها^(٨) أسفلها وظهرها ويطنها

قال: الضامرة: يعني فرسه، شدّ المليك أسرها، أي خلقها، يكاد ماذنها^(٩)، قال: عنقها، يكون شطرها، أي نصفها.

٥/١١٢٧٢ - المفيد في (الاختصاص): في حديث مسند برجاله، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا علي، ما عملت في ليلتك؟» قال: «ولم يارسول الله؟» قال: «قد نزلت فيك أربعة معالي». قال: «بأبي أنت وأمي، كانت معي أربعة دراهم، فتصدقت بدينهم ليلاً، ودينهم نهاراً، ودينهم سرّاً، ودينهم علانية». قال: «فإن الله أنزل فيك ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْئِيلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾»^(١٠).

ثم قال له: «هل عملت شيئاً غير هذا؟» فإن الله قد أنزل علي سبع عشرة آية، يتلو بعضها بعضاً، من قوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً﴾.

٦/١١٢٧٣ - قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ قال: فقال العالم (عليه السلام): «أما إن علياً لم يقل في موضع: إنما يطعمكم لوجه الله لا يريد منكم جزاء منكم ولا شكوراً، ولكن الله عليم من قلبه أن ما أطعم الله، فأخبره بما يعلم من قلبه من غير أن ينطق به».

٧/١١٢٧٤ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾، قال: قلت: حُبّ الله، أو حُبّ الطعام؟ قال: «حُبّ الطعام».

٨/١١٢٧٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا شعيب بن واقد، قال: حدثنا القاسم بن بهرام، عن

(٧) الدهر ٧٦: ٢٨.

(٨) زاد في المصدر: يكاد ماذنها، ولا يستقيم، وقد جاء في شرح الشعر (يكاد ماذنها يكون شطرها) والظاهر أن هذا الشطر سقط من الشعر أولاً وذكره في الشرح فقط، وقوله: (يكاد ماذنها) تصحيف صحيحة (يكاد هاديا) أي عنقها، إذ ليس في اللغة الماذن بمعنى العنق.

(٩) في «ج»: مادتها.

٥ - الاختصاص: ١٥٠.

(١) البقرة ٢: ٢٧٤.

٦ - الاختصاص: ١٥١.

٧ - المحاسن: ٣٩٧ / ٧١.

٨ - أمالي الصدوق: ٢١٢ / ١١.

ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس.

وحدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا الحسن بن مهران، قال: حدثنا سلمة بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، في قوله عز وجل: ﴿يُوقُونَ بِالَّذِي﴾ قال: «مَرَضُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عليهما السلام) وهما صبيان صغيران، فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه رجلا، فقال أحدهما: [يا أبا الحسن] لو نذرت في ابنك تَذَرًا لله، إن عافاهما؟ فقال: أصوم ثلاثة أيام شكرًا لله عز وجل، وكذلك قالت فاطمة (عليها السلام)، وقال الصبيان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيام، وكذلك قالت جاريتهم فُضَّة، فألبسهما الله العافية، فأصبحوا صائمين وليس عندهم طعام.

فانطلق علي (عليه السلام) إلى جاريته من اليهود، يقال له شمعون، يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزءاً من صوف تغزلها ابنة محمد بثلاثة أصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، وأخبر فاطمة (عليها السلام) فقبلت وأطاعت، ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف، ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص.

وصلّى علي (عليه السلام) مع النبي (صلى الله عليه وآله) المغرب، ثم أتى منزله، فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأول لُقمة كسرها علي (عليه السلام) إذا مسكين واقف [بالباب]، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطمعوني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة، فوضع اللُقمة من يده، ثم قال:

فاطم ذات المجد والبقين	يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين	جاء إلى الباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين	يشكو إلينا جائعاً حزين
كل امرئ بكسبه رهين	من يفعل الخير يقف سمين ^(١)
موعده في جنة رهين ^(٢)	حرّمها الله على الضنين
وصاحب البخل يقف حزين	تهوي به النار إلى سجين
شرائه الجميم والفلسين	يمكث فيه الدهر والسنين ^(٣)

فأقبلت فاطمة (عليها السلام) تقول:

أمرك سمع يابن عم وطاعة	مأبي من لؤم ولا وضااعة
عذبت باللبّ وبالبراعة	أرجو إذا أشبعت في ^(٤) مَجَاعه
أن الحق الأخيار والجماعة	وأدخل الجنة في شَقَاعه

(١) في «ط، ي»: غداً يدين.

(٢) في النسخ: دمين.

(٣) (يمكث فيه الدهر والسنين) ليس في «ج» والمصدر.

(٤) في المصدر: من.

وَعَمَدَتْ إِلَى مَا كَانَ عَلَى الْخِوَانِ فَدَفَعَتْهُ إِلَى الْمَسْكِينِ، وَبَاتُوا جِيَاعاً، فَأَصْبَحُوا صِيَاماً لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ ^(٥) ثُمَّ عَمَدَتْ إِلَى الثُّلُثِ الثَّانِي مِنَ الصُّوفِ فَغَزَلَتْهُ، ثُمَّ أَخَذَتْ صَاعاً مِنَ الشَّعِيرِ فَطَحَنَتْهُ وَعَجَنَتْهُ، وَخَبِزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ، لِكُلِّ وَاحِدٍ قُرْصٍ، وَصَلَّى عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْمَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثُمَّ أَتَى إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمَّا وَضَعَ الْخِوَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَلَسُوا خَمْسَتَهُمْ، فَأَوَّلَ لُقْمَةٍ كَسَرَهَا عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذَا يَتِيمٌ مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ قَدْ وَقَفَ بِالْبَابِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، أَنَا يَتِيمٌ مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ، أَطْعَمُونِي مِمَّا تَأْكُلُونَ أَطْعَمَكُمْ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ، فَوَضَعَ عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) اللُّقْمَةَ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ:

فَاطِمَةُ بِنْتُ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ	بِنْتُ نَسَبِي لَيْسَ بِالزَّيْنِمِ
قَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِذَا الْيَتِيمِ	مَنْ يَرْحَمُ الْيَوْمَ هُوَ الرَّحِيمِ
مَوْعِدُهُ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ	حَرَمَهَا اللَّهُ عَلَى اللَّئِيمِ
وَصَاحِبِ الْبُخْلِ يَقِفُ ذَمِيمِ	تَهْوِي بِهِ النَّارُ إِلَى الْجَحِيمِ

شَرَاهُ ^(٦) الصَّدِيدَ وَالْحَمِيمِ

فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَهِيَ تَقُولُ:

فَسَوْفَ أُعْطِيهِ وَلَا أَبَالِي	وَأُوْثِرَ اللَّهُ عَلَى عِيَالِي
أَمْسُوا جِيَاعاً وَهُمْ أَشْبَالِي	أَصْغَرُهُمَا يَقْتُلُ فِي الْقِتَالِ
فِي كَرْبَلَا يُقْتَلُ بِأَغْتِيَالِ	لِلْقَاتِلِ ^(٧) الْوَيْلُ مَعَ الْوَيْلِ
تَهْوِي بِهِ النَّارُ إِلَى سَفَالِ	كُتُبُهُ ^(٨) زَادَتْ عَلَى الْأَكْبَالِ

ثُمَّ عَمَدَتْ فَأَعْطَتْهُ جَمِيعَ مَا عَلَى الْخِوَانِ، وَبَاتُوا جِيَاعاً لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ، فَأَصْبَحُوا صِيَاماً، وَعَمَدَتْ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) فَغَزَلَتْ الثُّلُثَ الْبَاقِي مِنَ الصُّوفِ، وَطَحَنَتْ الصَّاعَ الْبَاقِي وَعَجَنَتْهُ، وَخَبِزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قُرْصٍ، وَصَلَّى عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) [الْمَغْرِبَ] مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِ الْخِوَانِ، فَجَلَسُوا خَمْسَتَهُمْ، فَأَوَّلَ لُقْمَةٍ كَسَرَهَا عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذَا أُسِيرٌ مِنْ أَسْرَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَدْ وَقَفَ بِالْبَابِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، تَأْسِرُونَنَا وَتَشْدُونَنَا وَلَا تَطْعَمُونَنَا! فَوَضَعَ عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) اللُّقْمَةَ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ:

فَاطِمَةُ يَا بِنْتَ النَّبِيِّ أَحْمَدِ	بِنْتُ نَسَبِي سَيِّدُ مُسَوِّدِ
قَدْ جَاءَكَ الْأَسِيرُ لَيْسَ يَهْتَدِ	مَكْبَلًا فِي غُلَّةٍ مَقِيدِ
يَشْكُو إِلَيْنَا الْجُوعَ قَدْ تَقَدَّدَ	مَنْ يُطْعِمُ الْيَوْمَ يَجِدُهُ فِي غَدِ
عِنْدَ الْعَلِيِّ الْوَاحِدِ الْمَوْحَدِ	مَا يَزْرَعُ الزَّارِعُ سَوْفَ يُحْصَدِ

(٥) أي الماء الذي لم يخالطه شيء. «السان العرب ٢: ٥٦١».

(٦) في المصدر: شَرَاهَا.

(٧) في «ط»: لِقَاتِيهِ.

(٨) الكِبُول: جمع كَبَل وهو القيد.

فأطعمني من غير مَنْ أنكد

فأقبلت فاطمة (عليها السلام) وهي تقول:

لم يبق مَما كان غير صاع	قد دَبرت ^(٩) كَفَي مع الذراع
شِبلاي والله هما جِيع	يارب لا تتركهما ضِيع
أبوهما للخير ذو اصطناع	عَبِل ^(١٠) الذراعين طويل الباع
وما على رأسي من فِئاع	إلا عبا نسجتها بصاع

وَعَمَدُوا إِلَى مَا كَانَ عَلَى الْخِوَانِ فَأَعطَوْهُ، وَبَاتُوا جِيعاً، وَأَصْبَحُوا مَفْطَرِينَ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ.

قال شعيب في حديثه: وأقبل عليّ (عليه السلام) بالحسن والحسين (عليهما السلام) نحو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهما يرتعشان كالفرّاح من شدة الجوع، فلمّا بصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهما قال: «يا أبا الحسن، شدّ ما يسؤني ما أرى بكم، انطلق إلى ابنتي فاطمة، فانطلقوا [إليها] وهي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها، فلمّا رآها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضمّها إليه، وقال: واغوثاه، أنتم منذ ثلاث فيما أرى! فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، خذها ههنا لك ^(١١) في أهل بيتك. فقال: وما آخذ يا جبرئيل؟ قال: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ ^(١٢) حَتَّى بَلَغَ ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُوراً﴾ ^(١٣).

وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبي (صلى الله عليه وآله) حتّى دخل منزل فاطمة (عليها السلام)، فرأى ما بهم فجمعهم، ثمّ انكبّ عليهم يبكي، ويقول: «أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم». فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآيات ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾ ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾ قال: هي عين في دار النبي (صلى الله عليه وآله) تتفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين ﴿يُوقُونَ بِالْآثَرِ﴾ يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهن فضة ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾ يقول عابساً كلّوا حاً ﴿وَيُطْعَمُونَ﴾ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴿يَقُولُ عَلَى حُبِّ شَهْوَتِهِمْ لِلطَّعَامِ وَإِبَارِهِمْ لَهُ﴾ ﴿مِسْكِيناً﴾ من مساكين المسلمين ﴿وَيَتِيماً﴾ من يتامى المسلمين ﴿وَأَسِيراً﴾ من أسارى المشركين، ويقولون إذا أطعموهم: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾، قال: والله ما قالوا هذا، [لهم] ولكنهم أضمره في أنفسهم، فأخبر الله بإضمارهم.

يقول: ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً﴾ تكافؤنا به ﴿وَلَا شُكُوراً﴾ نشنون علينا به، ولكنّا ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ وطلب ثوابه، قال الله تعالى ذكره: ﴿فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَهُ وَشُرُوراً﴾ في القلوب

(٩) أي تقزحت وتشققت.

(١٠) رَجُلٌ عَبِلَ الذَّرَاعَيْنِ، أي ضخمهما. «لسان العرب ١١: ٤٢٠».

(١١) في المصدر: خذ ما هيأ الله لك.

(١٢) الدهر ٧٦: ١.

(١٣) الدهر ٧٦: ٢٢.

﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً﴾ جَنَّةً يَسْكُنُونَهَا ﴿وَحَرِيرًا﴾ يَفْرَشُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ ﴿مُتَكِينِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾^(١٤) والأريكة: السرير عليه الخَجَلَة^(١٥) ﴿لَا يَزُولُ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾^(١٦) قال ابن عباس: فبينما أهل الجنة في الجنة إذا رأوا مثل الشمس [قد] أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنة: يارب، إنك قلت في كتابك: ﴿لَا يَزُولُ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ فيُرْسِلُ اللهُ جَلَّ اسْمُهُ إِلَيْهِمْ جَبْرَائِيلَ (عليه السلام) فيقول: ليس هذه بشمس، ولكن علياً وفاطمة ضحكنا، فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، ونزلت ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ فيهم، إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مُّشْكُورًا﴾.

قلت: القصة رواها الخاضع والعام معلومة عندهم بأنها نزلت في علي وأهل بيته (عليهم السلام) فالتشاغل بذكرها بأسانيد المخالفين يطول بها الكتاب.

٩/١١٢٧٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد^(١) الكاتب، عن الحسن بن بهرام، عن عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع، عن المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث المكنب، عن أبي كثير الزبيدي، عن عبد الله بن العباس (رضي الله عنه)، قال: مرض الحسن والحسين (عليهما السلام)، فنذر علي وفاطمة (عليهما السلام) والجارية نذراً إن برئنا صاموا ثلاثة أيام شكراً، فبرئنا، فوفوا بالنذر وصاموا، فلما كان أول يوم قامت الجارية وجرشت شعيراً، فخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، فلما كان وقت الفطر جاءت الجارية بالمائدة فوضعتها بين أيديهم، فلما مدّوا أيديهم ليأكلوا وإذا مسكين بالباب يقول: يا أهل بيت محمد، مسكين آل فلان بالباب، فقال علي (عليه السلام): «لا تأكلوا وآثروا المسكين».

فلما كان اليوم الثاني فعلت الجارية كما فعلت في اليوم الأول، فلما وضعت المائدة بين أيديهم ليأكلوا، فإذا يتيم بالباب وهو يقول: يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، يتيم آل فلان بالباب، فقال علي (عليه السلام): «لا تأكلوا شيئاً وأطعموا اليتيم». قال: ففعلوا.

فلما كان في اليوم الثالث وفعلت الجارية كما فعلت في اليومين، فلما جاءت الجارية بالمائدة فوضعتها، فمدّوا أيديهم ليأكلوا، وإذا شيخ كبير بصيح بالباب: يا أهل بيت محمد، تأسرونا ولا تطعمونا. قال: فبكى علي (عليه السلام) بكاءً شديداً، وقال: «يا بنت محمد، إني أحب أن يراك الله وقد آثرت هذا الأسير على نفسك وأشبالك». فقالت: «سبحان الله، ما أعجب مانحن فيه معك، ألا ترجع إلى الله في هؤلاء الضبية الذين صنعت بهم ما صنعت، وهؤلاء إلى متى يصبرون صبرنا». فقال لها علي (عليه السلام): «فالله يُصبرك ويصبرهم، ويأجرنا إن شاء الله تعالى، وبه نستعين، وعليه نتوكل، وهو حسبنا ونعم الوكيل، اللهم بدلنا بما فاتنا من طعامنا هذا ما هو خير منه، واشكر لنا صبرنا ولا تنسنا لنا، إنك رحيم كريم». فأعطوه الطعام.

(١٤) هي بيت يُزَيْن بالثياب والأميزة والستور. «لسان العرب ١١: ١٤٤».

(١٥) الدهر ٧٦: ١١ - ١٣.

٩ - تأويل الآيات ٢: ٧٥٠ / ٦.

(١) في المصدر: محمد بن أحمد.

وَيَكْرِ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ (سَلَامٌ عَلَيْهِ وَآلُهُ) فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، فَقَالَ: «مَا كَانَ مِنْ خَيْرِكُمْ فِي أَيَّامِكُمْ هَذِهِ؟» فَأَخْبَرَتْهُ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِمَا كَانَ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَشَكَرَهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، وَضَجَّكَ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: «خُذُوا هَذَا مِنْ اللَّهِ وَبَارِكْ عَلَيْكُمْ وَبَارِكْ لَكُمْ قَدْ هَبَطَ عَلَيَّ جَبْرَائِيلُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ، وَقَدْ شَكَرَ مَا كَانَ مِنْكُمْ، وَأَعْطَى فَاطِمَةَ سُؤْلِهَا، وَأَجَابَ دَعْوَتَهَا، وَتَلَا عَلَيْهِمْ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾».

قَالَ: وَضَجَّكَ النَّبِيُّ (سَلَامٌ عَلَيْهِ وَآلُهُ) وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكُمْ نَعِيمًا لَا يَنْقُذُ وَقْرَةً عَيْنَ أَبَدٍ الْآبِدِينَ، هُنِيئًا لَكُمْ يَا بَيْتَ النَّبِيِّ بِالْقُرْبِ مِنَ الرَّحْمَنِ، مَسْكَنُكُمْ^(٢) مَعَهُ فِي دَارِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ، وَيَكْسُوَكُمْ مِنَ السُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالْأَرْجَوَانِ، وَيَسْقِيكُمْ الرَّحِيقَ الْمَخْتُومَ مِنَ الْوِلْدَانِ، فَأَنْتُمْ أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنَ الرَّحْمَنِ، تَأْمَنُونَ إِذَا قَزَعَ النَّاسُ، وَتَفْرَحُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ، وَتَسْعُدُونَ إِذَا شَقِيَ النَّاسُ، فَأَنْتُمْ فِي رَوْحٍ وَرِيحَانٍ، وَفِي جِوَارِ الرَّبِّ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَهُوَ رَاضٍ عَنْكُمْ غَيْرَ غَضَبَانٍ، قَدْ أَمِنْتُمْ الْعِقَابَ وَرَضِيتُمُ الثَّوَابَ، تَسْأَلُونَ فَتُعْطَوْنَ، وَتَتَخَفُونَ فَتُرْضَوْنَ، وَتَشْفَعُونَ فَتُشْفَعُونَ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ مَعَكُمْ، وَطُوبَى لِمَنْ أَعَزَّكُمْ إِذَا خَذَلَكُمْ النَّاسُ، وَأَعَانَكُمْ إِذَا جَفَاكُمْ النَّاسُ، وَأَوَاكُمْ إِذَا طَرَدَكُمْ النَّاسُ، وَنَصَرَكُمْ إِذَا قَتَلَكُمْ النَّاسُ، الْوَيْلَ لَكُمْ مِنْ أَمْتِي، وَالْوَيْلَ لَأَمْتِي مِنَ اللَّهِ».

ثُمَّ قَبِلَ فَاطِمَةَ وَيَكِي، وَقَبِلَ جَبْهَةَ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَيَكِي، وَضَمَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ إِلَى صَدْرِهِ وَيَكِي، وَقَالَ: «اللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ فِي الْمَخِيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ وَهُوَ خَيْرُ مُسْتَوْدِعٍ، حَفِظَ اللَّهُ مِنْ حَفِظْكُمْ، وَوَصَلَ اللَّهُ مِنْ وَصَلْكُمْ، وَأَعَانَ اللَّهُ مِنْ أَعَانَكُمْ، وَخَذَلَ اللَّهُ مِنْ خَذَلَكُمْ وَأَخَافَكُمْ، أَنَا لَكُمْ سَلَفٌ وَأَنْتُمْ عَنْ قَلِيلٍ [بِي] لِأَحْقُونَ، وَالْمَصِيرُ إِلَى اللَّهِ، وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا إِيْمًا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾^(٣)».

١٠/١١٢٧٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُوقُونَ بِالْتَّنْذِيرِ﴾ قَالَ: «يُوقُونَ بِالْتَّنْذِيرِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَلَايَتِنَا».

١١/١١٢٧٨ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُوقُونَ بِالْتَّنْذِيرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾؟ قَالَ: «يُوقُونَ [لِللَّهِ] بِالْتَّنْذِيرِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ [فِي الْمِيثَاقِ] مِنْ وَلَايَتِنَا».

١٢/١١٢٧٩ - وَرَوَاهُ الصَّفَّارُ فِي (بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ): بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قُلْتُ:

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: يَسْكُنُكُمْ.

(٣) النِّجْمُ ٥٣: ٣١.

١٠ - الْكَافِي ١: ٣٤١ / ٥.

١١ - بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ: ١١٠ / ٢.

١٢ - الْكَافِي ١: ٣٦٠ / ٩١.

قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾؟ قال: «يوفون الله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا».

١٣/١١٢٨٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب،

عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾؟ قال: «ليس من الزكاة».

١٤/١١٢٨١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن مَعْمَر بن خلاد، عن أبي

الحسن (عليه السلام)، قال: «ينبغي للرجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته، وتلا هذه الآية ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ الأسير عيال الرجل، ينبغي للرجل إذا زيد في النعمة أن يزيد أسراه في السعة عليهم». ثم قال: «إن فلاناً أنعم الله عليه بنعمة فمنعها أسراه وجعلها عند فلان، فذهب الله بها». قال مَعْمَر: وكان فلان حاضراً.

١٥/١١٢٨٢ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن مَعْمَر بن خلاد، عن أبي الحسن

الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا﴾، قال: قلت: حب الله أو حب الطعام؟ قال: «حب الطعام».

قوله تعالى:

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا - إلى قوله تعالى -

وَسَقَّوْهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا [٢١-١٤]

١/١١٢٨٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق

المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا زَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾: «يعني بذلك ولي الله وما [هو] فيه من الكرامة والتعظيم والملك العظيم الكبير، إن الملائكة من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلا بأذنه، فذلك الملك العظيم الكبير، وقال: على باب الجنة شجرة، إن الورقة منها ليستظل تحتها ألف رجل من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية، قال: فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الجسد، وتسقط من أبشارهم الشعر، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَسَقَّوْهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾. قال: والثمار دانية منهم، وهو قوله عز وجل: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ من قريبا منهم يتناول المؤمن من النوع

١٣ - الكافي ٣: ٤٩٩ / ٩.

١٤ - الكافي ٤: ١١ / ٣.

١٥ - المحاسن: ٣٩٧ / ٧١.

الذي يشتهي من الثمار بفيه وهو متكئ».

١١٢٨٤ / ٢ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) وَكُنْتُ عِنْدَهُ غَدَاةَ ذَاتِ يَوْمٍ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾، مَا هَذَا الْمُلْكُ الَّذِي كَبَّرَهُ اللَّهُ حَتَّى سَمَّاهُ كَبِيرًا؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، أَرْسَلَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، فَيَجِدُ الْحَاجَّةَ عَلَى بَابِهِ، فَيَقُولُ لَهُ: قِفْ حَتَّى نَسْأَلَكَ لَكَ، فَمَا يَصِلُ [إِلَيْهِ] رَسُولُ رَبِّهِ إِلَّا بِأَذْنِهِ، فَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾».

قوله تعالى:

إِنَّا نَخْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا [٢٣]

١١٢٨٥ / ١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ ابْنِ مُحِبٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي (عليه السلام)، قُلْتُ: ﴿إِنَّا نَخْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾؟ قَالَ: «بِوَلَايَةِ عَلِيِّ تَنْزِيلًا» قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: «لَا، ذَا تَأْوِيلٍ».

قوله تعالى:

إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [٢٩-٣١]

١١٢٨٦ / ١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ ابْنِ مُحِبٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي (عليه السلام)، قُلْتُ: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾؟ قَالَ: «الْوَلَايَةُ» قُلْتُ: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾؟ قَالَ: «فِي وَلَايَتِنَا».

١١٢٨٧ / ٢ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي

٢ - معاني الأخبار: ٢١٠ / ١.

سورة الدهر آية - ٢٣.

١ - الكافي: ١ / ٣٦٠.

سورة الدهر آية - ٢٩ - ٣١.

١ - الكافي: ١ / ٣٦٠.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

الحسن الثالث (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ قُلُوبَ الْأُمَمَةِ (عليهم السلام) مَوَارِدَ لِإِرَادَتِهِ، وَإِذَا شَاءَ شَيْئاً شَاءَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾».

١١٢٨٨/٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ ابْنِ مُحَبُّوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي (عليه السلام)، قَالَ: قُلْتُ: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾؟ قَالَ: «فِي وَلَايَتِنَا ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾»^(١). قَالَ - إِنَّ اللَّهَ أَعَزَّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَ، وَأَنْ يَنْسُبَ نَفْسَهُ إِلَى الظُّلْمِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ، وَوَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ، ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا عَلَى نَبِيِّهِ [فَقَالَ]: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾»^(٢). قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ. قَالَ: «نَعَمْ».

١١٢٨٩/٤ - ابْنُ شَهْرَ أَشُوبَ: قَالَ الْبَاقِرُ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾: «الرَّحْمَةُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».



٣ - الكافي ١: ٣٦٠ / ٩١.

(١) البقرة ٢: ٥٧.

(٢) النحل ١٦: ١١٨.

٤ - المناقب ٣: ٩٩.

سُورَةُ الْمُرْسَلَات

فَضْلُهَا

- ١/١١٢٩٠ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ والمرسلات عرفاً، عَرَفَ الله بينه وبين محمد (صلى الله عليه وآله)».
- ٢/١١٢٩١ - ومن (خواص القرآن): زُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، كُتِبَ أنه ليس من المشركين بالله، ومن قرأها في محاكمة بينه وبين أحد قَوَاهِ الله على خصمه وظفر به».
- ٣/١١٢٩٢ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها وهو في محاكمة عند قاضٍ أو والٍ، نصره الله على خصمه».
- ٤/١١٢٩٣ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها في حكومة قَوِي على من يُحاكمه، وإذا كُتِبَ ومُجِيت بماء البُضَل، ثم شربه من به وَجَعَ في بطنه، زال عنه بإذن الله تعالى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا - إلى قوله تعالى - وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا [٢٧-١]

١/١١٢٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: الآيات يتبع بعضها بعضاً، ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ قال: القبر ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ قال: نشر الأموات ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا﴾ قال: الدابة ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ قال: الملائكة. قوله تعالى: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ أي أعذرکم وأنذرکم بما أقول، وهو قسم وجوابه ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ﴾، قوله تعالى: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ قال: يذهب نورها وتسقط.

٢/١١٢٩٥ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ «طُمِسَها: ذهاب ضوئها» وأما قوله: ﴿إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ يقول: «منتهى الأجل».

٣/١١٢٩٦ - علي بن إبراهيم: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُفِّرَتْ﴾ قال: تنفرج وتنشق ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ تُسِفَتْ﴾ أي تُلغى ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتْ﴾، قال: بُعثت في أوقات مختلفة.

٤/١١٢٩٧ - الطبرسي، قال الصادق (عليه السلام): «أقنت، أي بُعثت في أوقات مختلفة».

٥/١١٢٩٨ - علي بن إبراهيم: ﴿لَأَيُّ يَوْمٍ أَجَلْتُمْ﴾ قال: أخرت ﴿لِيَوْمِ الْفَضْلِ﴾، قوله: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ

ماءٍ مَّهِينٍ ﴿٦﴾ قال: مُنْتِن ﴿٦﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٧﴾ قال: فِي الرَّحِمِ، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ قال: الكِفَات: المساكن، وقال: نظر أمير المؤمنين (عليه السلام) في رجوعه من صَفَيْنَ إلى المقابر، فقال: «هذه كِفَات الأَمْوَات» أي مساكنهم، ثم نظر إلى بيوت الكوفة، فقال: «هذه كِفَات الأَحْيَاء» ثم تلا قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾.

١١٢٩٩/٦ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن عِدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن أبي كَهْمَس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾. قال: «دفن الشعر والظفر».

١١٣٠٠/٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا سَعْد بن عبد الله، عن القاسم بن مُحَمَّد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المِنْقَرِي، عن حمَّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أَنَّهُ قال: نظر إلى المقابر، فقال: «يا حمَّاد، هذه كِفَات الأَمْوَات» ونظر إلى البيوت فقال: «هذه كِفَات الأَحْيَاء» وتلا ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾.

وَرُوي أَنَّهُ دَفَن الشعر والظفر.

١١٣٠١/٨ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾ قال: جبال مرتفعة ﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ أي عَذْبًا، وكلَّ عَذْب من الماء فهو فَرَات، قوله تعالى: ﴿إِنْ طَلَقُوا إِلَيَّ ظُلٌّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ ^(١) قال: فيه ثلاث شُعَب من النار، قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ ^(٢)، قال: شَرَر النار كالقصور والجبال، قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ ^(٣)، أي شُود.

١١٣٠٢/٩ - شرف الدين النجفي، قال: رُوي بِحَدَف الاسناد مرفوعاً إلى العباس بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمْ تُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾، [قال]: «يعني الأول والثاني ﴿ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ قال: الثالث والرابع والخامس ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ من بني أمية، وقوله: ﴿وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بِأَمِير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)».

١١٣٠٣/١٠ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن علي بن مُحَمَّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن مُحَمَّد بن

٦ - الكافي ٦: ٤٩٣/١.

٧ - معاني الأخبار: ٣٤٢/١.

٨ - تفسير القمي ٢: ٤٠٠.

(١) المرسلات ٧٧: ٣٠.

(٢) المرسلات ٧٧: ٣٢.

(٣) المرسلات ٧٧: ٣٣.

٩ - تأويل الآيات ٢: ٧٥٤/١.

١٠ - الكافي ١: ٣٦١/٩١.

الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾؟ قال: «يقول: ويل للمكذبين - يامحمد - بما أوحيت إليك من ولاية علي ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ﴾»، قال: الأولين: الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء ﴿كَذَلِكَ تَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾»، قال: من أجرم إلى آل محمد وزكيب من وصيه مازكيب».

قلت: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾^(١)؟ قال: «نحن والله وشيعتنا، ليس على ملة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها برآء».

قوله تعالى:

أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ
شُعَبٍ * لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ [٣١-٢٩]

١/١١٣٠٤ - الشيخ أبو جعفر الطوسي: عن أحمد بن يونس، عن أحمد بن سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا لاذ الناس من العطش، قبل لهم: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: فإذا أتوه قال لهم: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ * لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ يعني من لهب العطش».

٢/١١٣٠٥ - محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار، عن بعض أصحابنا، مرفوعاً إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إذا لاذ الإنسان من العطش قبل لهم: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيقول لهم: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ قال: يعني الثلاثة: فلان وفلان وفلان».

مركز تحقيقات علوم اسلامی

قوله تعالى:

هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ * وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ [٣٦-٣٥]

١/١١٣٠٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي، عن إسماعيل بن مهران، عن حماد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول [في قول الله تبارك وتعالى] ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾، فقال:

(١) المرسلات ٧٧: ٤١.

سورة المرسلات آية ٢٩ - ٣١.

١ - تأويل الآيات ٢: ٧٥١ / ٣.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٥٥ / ٤.

سورة المرسلات آية ٣٥ - ٣٦.

١ - الكافي ٨: ١٧٨ / ٢٠٠.

«الله أجل وأعدل وأعظم من أن يكون لعبده عُذر لا يَدَّعه يعتذر به، ولكن فُلج^(١) فلم يكن له عُذر».

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ - إلى قوله تعالى - فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ
يُؤْمِنُونَ [٥٠-٤١]

١/١١٣٠٧ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ﴾ قال: ظلال من نور أنور من الشمس، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ قال: إذا قيل لهم: تَوَلَّوْا الإمام لم يَتَوَلَّوْهُ، ثم قال لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ﴾ بعد هذا الذي أحدثك به ﴿يُؤْمِنُونَ﴾.

٢/١١٣٠٨ - شرف الدين النجفي، قال: روى الحسن بن علي الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾، قال: «هي في بطن القرآن: وإذا قيل للنُّصَاب تَوَلَّوْا عَلَيَّ لَا يَفْعَلُونَ».

٣/١١٣٠٩ - ابن شهر آشوب: عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، عن مجاهد وابن عباس: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ﴾ من اتقى الذنوب: علي بن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم السلام) في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ، طول كل خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ - ثم ساق الحديث إلى قوله - ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ المطيعين لله أهل بيت محمد في الجنة.

مركز تحقيقات علوم اسلامی

(١) أي صار مغلوباً بالعجة.

سورة المرسلات آية - ٤١ - ٥٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٠.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٥٦ / ٦.

٣ - المناقب ٢: ٩٤.

سُورَةُ النَّبَأِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٣١٠ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قال]: «من قرأ عمَّ يشاء لَوْن، لم تخرُج سنته - إذا كان يُدْمِنُهَا في كُلِّ يوم - حتَّى يزور بيت الله الحرام إن شاء الله تعالى».
- ٢/١١٣١١ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قال: «من قرأ هذه السورة وحَفِظَهَا، لم يكن حسابه يوم القيامة إِلَّا بِمِقْدَار سورة مكتوبة، حتَّى يدخل الجنة، ومن كتبها وعلَّقها عليه لم يقرَّبَه قَمَلٌ، وزادت فيه قُوَّة عظيمة».
- ٣/١١٣١٢ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها وحَفِظَهَا كان حسابه يوم القيامة بِمِقْدَار صلاة واحدة، ومن كتبها وعلَّقها عليه لم يقرَّبَه قَمَلٌ، وزادت فيه قُوَّة وهيبة عظيمة».
- ٤/١١٣١٣ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها لمن أراد السهر سَهْر، وقراءتها لمن هو مسافر بالليل تحفَّظه من كُل طارق بإذن الله تعالى».

سورة النبأ - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢١.

٢ - خواص القرآن: ٢٧، ٥٦ «مخطوط».

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ - إلى قوله تعالى - ثُمَّ كَلَّا
سَيَعْلَمُونَ [٥-١]

١/١١٣١٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي حمير أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّ الشَّيْعَةَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾ قال: «ذلك إليّ، إن شئت أخبرتهم، وإن شئت لم أخبرهم - ثم قال: - لكنّي أخبرك بتفسيرها». قلت: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾؟ قال: فقال: «هي في أمير المؤمنين (عليه السلام)، كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: مَالَهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي، وَلَا اللَّهُ مِنْ نَبَأٍ أَعْظَمُ مِنِّي». ٢/١١٣١٥ - ورواه الصفار في (بصائر الدرجات) وفي آخر روايته: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «مَالَهُ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي، وَلَا اللَّهُ مِنْ نَبَأٍ أَعْظَمُ مِنِّي، وَلَقَدْ فُرِضَتْ وَلَايَتِي عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، فَأَبَتْ أَنْ تَقْبَلَهَا». ٣/١١٣١٦ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبدالله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾، قال: «النَّبَأُ الْعَظِيمُ: الْوَلَايَةُ».

وسأله عن قوله تعالى: ﴿هَٰذَاكَ الْوَلَايَةُ فَهُوَ الْحَقُّ﴾^(١)، قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١١٣١٧/٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما لله نبأ أعظم مني، وما لله آية هي أكبر مني، ولقد عُرِضَ فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها، فلم تُقرَّ بفضلي».

١١٣١٨/٥ - محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ما لله نبأ هو أعظم مني، ولقد عُرِضَ فضلي على الأمم الماضية باختلاف ألسنتها».

١١٣١٩/٦ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن هُوْدَة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن إبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾، قال: «هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لأنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس فيه خلاف».

١١٣٢٠/٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدثني أبي، قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم، فيما كتب إلي في تسع وثلاثمائة، قال: حدثني أبي، عن ياسر الخادم، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن أبيه، عن الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): يا علي، أنت حُجَّةُ الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبا العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى».

يا علي، أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيين، وسيد الصديقين. يا علي، أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصديق الأكبر. يا علي، أنت خليفتي^(١)، وأنت قاضي ديني، وأنت منجز عدائي. يا علي، أنت المظلوم بعدي. يا علي، أنت المفارق. يا علي، أنت المهجور^(٢). أشهد الله ومن حضر من أمتي أنَّ حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وأنَّ حزب أعدائك حزب الشيطان».

(١) الكهف ١٨: ٤٤.

٤ - تفسير القمي ٢: ٤٠١.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٧٥٨ / ٢.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٧٥٨ / ٣.

٧ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣ / ٦.

(١) زاد في المصدر: على أمتي.

(٢) في المصدر: أنت المحجور بعدي.

٨/١١٣٢١ - ومن طريق المخالفين: مارواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من تفاسير الأئمة عشر، في تفسير قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿﴾ يرفعه إلى السدي، قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا محمد، هذا الأمر من بعدك لنا أم لمن؟ قال: «يا صخر، الإمرة»^(١) من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿﴾ منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بها، ثم قال: ﴿كَلَّا﴾ وهو ردٌ عليهم ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ سيعرفون خلافته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى يومئذٍ أحدٌ في شرق الأرض ولا غربها، ولا في برٍّ ولا بحر، إلا ومُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين وخلافته بعد الموت، يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟

٩/١١٣٢٢ - وذكر صاحب (النخب) بإسناده إلى علقمة: أنه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام، وعليه سلاح، وفوقه مُصْحَفٌ، وهو يقرأ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿﴾ فأردتُ البراز إليه، فقال لي عليّ (ع) «سلام»: «مكائك» وخرج بنفسه فقال له: «أتعرف النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون؟». قال: لا. فقال له عليّ (ع) «سلام»: «أنا - والله - النبا العظيم الذي فيه اختلفتم، وعلى ولايته تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعدما قبلتم، وبغيتكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتهم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم» ثم علاه بسيفه، فرمى برأسه ويده.

١٠/١١٣٢٣ - وفي رواية الأصمغ بن ثباتة: أن علياً (ع) «سلام» قال: «والله، أنا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون، كلاً سيعلمون، ثم كلاً سيعلمون حين أقف بين الجنة والنار، وأقول: هذا لي، وهذا لك».

مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

قوله تعالى:

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ

لِبَاسًا [١٠-٦]

١/١١٣٢٤ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾، قال: يمهد فيها الانسان مهداً ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ أي أوتاد الأرض ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾، قال: يلبس على النهار.

٨ - الباقين: ١٥١.

(١) في «ج»: الأمر.

٩ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٩.

١٠ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨٠.

١١٣٢٥/٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن سلام، أنه سأل رسول الله (ﷺ) أخبرني لم سمي الليل ليلاً؟ قال: «لأنه يلايل»^(١) الرجال من النساء، جعله الله عز وجل إلفاً ولباساً، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۖ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾. قال: صدقت.

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَنَّتِ الْفَافَا [١٦-١٣]

١١٣٢٦/١ - علي بن إبراهيم: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾، قال: الشمس المضيئة.

١١٣٢٧/٢ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ذكرت أبا عبد الله (عليه السلام) فيما يروون من الرؤية؟ فقال: «الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب».

١١٣٢٨/٣ - علي بن إبراهيم: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾، قال: من السحاب ﴿مَاءً ثَجَّاجًا﴾، قال: صب على صب. قوله: ﴿وَجَنَّتِ الْفَافَا﴾، قال: بساتين ملتفة الشجر.



قوله تعالى:

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا [١٨]

١١٣٢٩/١ - (جامع الأخبار): عن ابن مسعود، قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «إن في القيامة خمسين موقفاً، كل موقف ألف سنة، فأول موقف خرج من قبره [جلسوا ألف سنة عراة حفاة جياعاً

٢ - علل الشرائع: ٤٧٠ / ٣٣.

(١) قال المجلسي (رحمته الله): يظهر منه أن الملايلة كان في الأصل بمعنى الملاعبة أو نحوها، وليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة. «البحار» ٣٠٦: ٩.

سورة النبأ آية - ١٣ - ١٦ -

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠١.

٢ - الكافي ١: ٧٦ / ٧.

٣ - تفسير القمي ٢: ٤٠١.

سورة النبأ آية - ١٨ -

١ - جامع الأخبار: ١٧٦.

عطاشاً، فمن خرج من قبره مؤمناً [بربه، مؤمناً بجنته وناره، مؤمناً بالبعث والحساب والقيامة، مقرأً بالله، مصداً بنبيه وبما جاء به] من عند الله عز وجل نجا من الجوع والعطش، قال الله تعالى: ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾، من القبور إلى الموقف [أماماً]، كل أمة مع إمامهم، وقيل: جماعة مختلفة.

١١٣٣٠ / ٢ - وعن معاذ، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن القيامة؟ فقال: «يأْمَعُادُ، سألت عن أمر عظيم من الأمور»^(١)، وقال: تُخْشَرُ عشرة أصناف من أمتي: بعضهم على صورة القردة، وبعضهم على صورة الخنازير، وبعضهم على وجوههم مُنْكَسُونَ، أرجلهم فوق رؤوسهم لِيَحْبُوا^(٢) عليها، وبعضهم عُمِيَاءٌ، وبعضهم صُمَمٌ بُكْمًا، وبعضهم يَمْضَغُونَ ألسنتهم فهي مُدَلَّات على صدورهم، يسيل منها اللّٰبِخ، يتقذّرهم أهل الجمع، وبعضهم مَقْطَعَةٌ أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مُصْلَبُونَ على جذوع من نار، وبعضهم أَشَدُّ نَتْنًا من الجيفة، وبعضهم مُلْبَسُونَ جَنَابًا سابغة من فطيران لازقة بجلودهم.

فأما الذين على صورة القردة فالعُتَاة من الناس، وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السُّحْتِ، وأما المُنْكَسُونَ على وجوههم فأكلة الرِّبَا، وأما العُمِي فالذين يَجُورُونَ في الحكم، وأما الصُّمُّ والبُكْمُ فالمُعْجَبُونَ بأعمالهم، والذين يَمْضَغُونَ ألسنتهم العلماء والقضاة الذين خالفت أعمالهم أقوالهم، وأما الذين قُطِعَتْ أيديهم وأرجلهم فهم الذين يُؤْذُونَ الجيران، وأما المُصْلَبُونَ على جذوع من نار فالسُّعَاة بالناس إلى السلطان، وأما الذين أَشَدُّ نَتْنًا من الجيفة فالذين يَتَّبِعُونَ الشهوات واللذات، ويمنعون حق الله في أموالهم، وأما الذين يَلْبَسُونَ جَنَابًا من نار، فأهل الكِبَرِ^(٣) والفَخْرِ والخِيَلِ^(٤).

قوله تعالى:

وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا - إلى قوله تعالى - لَّيْسَ فِيهَا

أَخْقَابًا [١٩ - ٢٣]

١١٣٣١ / ١ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾، قال: تُفْتَحُ أبواب

٢ - جامع الأخبار: ١٧٦.

(١) زاد في المصدر: ثم أرسل عينيه.

(٢) في المصدر: يحبون.

(٣) في «ج»: الكبار.

(٤) في المصدر: والفجور والبخل.

الجنان، قوله تعالى: ﴿وَسَيَرَبِ الْجِبَالِ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ قال: تَسِيرُ^(١) الجبال مثل السَّراب الذي يلمع في المَفَاوِز، قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَدًا﴾ قال: قائمة ﴿لِلطَّاغِيَةِ مَبَايَا﴾ أي منزلاً، قوله: ﴿لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾، قال: الأحقاب: السنين، والحقب: سنة^(٢)، والسنة: ثلاث مائة وستون يوماً، واليوم كآلف سنة مما تَعُدُّون.

٢/١١٣٣٢ - وقال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْرِ بن سُويد، عن دُرست بن أبي منصور، عن الأحول، عن حُمران بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله ﴿لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا، قال: «هذه في الذين لا يخرجون من النار». ٣/١١٣٣٣ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن محمد بن عتبة، عَمَّن رَوَاهُ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾، قال: «الأحقاب: ثمانية أحقاب، والحقب: ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم: كآلف سنة مما تَعُدُّون».

قوله تعالى:

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا - إلى قوله تعالى - وَكَوَاعِبَ

أُتْرَابًا [٢٤-٣٣]

١/١١٣٣٤ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾، قال: البَرْد: النوم، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾، قال: يَفُوزُونَ، قوله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أُتْرَابًا﴾ قال: جَوَارِ أُتْرَابٍ لأهل الجنة. ٢/١١٣٣٥ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أما قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ فهي الكَرَامَات، وقوله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ الفتيات النواهد».

قوله تعالى:

وَكَأْسًا دِهَاقًا - إلى قوله تعالى - لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ

(١) في نسخة من «ط، ج، ي»: تصير.

(٢) في المصدر: ثمانون سنة، ويطلق الحقب في اللغة على السنة، وعلى الدهر، وعلى الثمانين سنة.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٠٢.

٣ - معاني الأخبار: ٢٢٠ / ١.

وَقَالَ صَوَابًا [٣٨-٣٤]

١/١١٣٣٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا سَاءَ دَهَاقًا﴾ قال: ممثلة ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾، قال: الروح: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، [و] كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو مع الأئمة (عليهم السلام).

٢/١١٣٣٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) قال: قلت: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾، الآية؟ قال: «نحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صوابًا».

قلت: ماتقولون إذا تكلمتم؟ قال: «نُحَمِّدُ^(١) رَبَّنَا، وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا، وَنُشْفَعُ لَشِيعَتِنَا فَلَا يَرُدُّنَا رَبَّنَا».

٣/١١٣٣٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾، قال: «نحن والله المأذون لنا^(٢) في ذلك اليوم، والقائلون صوابًا».

قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وماتقولون؟ قال: «نُحَمِّدُ^(٣) رَبَّنَا، وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا، وَنُشْفَعُ لَشِيعَتِنَا فَلَا يَرُدُّنَا رَبَّنَا».

٤/١١٣٣٩ - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾، قال: «نحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صوابًا».

قلت: ماتقولون إذا تكلمتم؟ قال: «نُحَمِّدُ رَبَّنَا، وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا، وَنُشْفَعُ لَشِيعَتِنَا فَلَا يَرُدُّنَا رَبَّنَا».

وروي عن الكاظم (عليه السلام) مثله.

٥/١١٣٤٠ - عنه: عن أحمد بن مؤذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد، خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا من أقر بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو قوله تعالى:

سورة الشّٰبا آية ٣٤-٣٨.

١ - تفسير التّمي ٢: ٤٠٢.

٢ - الكافي ١: ٣٦١ / ٩١.

(١) في المصدر: نمجد.

٣ - المعاصن: ١٨٣ / ١٨٣.

(١) في المصدر: لهم.

(٢) في المصدر: نمجد.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٧٦٠ / ٨.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٧٦١ / ٩.

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾.

١١٣٤١/٦ - الطَّبْرسي، قال: روى معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: «نَحْنُ وَاللَّهُ الْمَأْذُونُونَ لَنَا»^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْقَائِلُونَ صَوَابًا.

قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَا تَقُولُونَ؟ قال: «نَحْمَدُ»^(٢) رَبَّنَا، وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا، وَنُشْفَعُ لَشَبِيعَتِنَا فَلَا يُرَدُّنَا رَبَّنَا. قال: رواه العياشي مرفوعاً.

١١٣٤٢/٧ - وقال الطَّبْرسي في معنى الرُّوح: روى علي بن إبراهيم في (تفسيره) بإسناده، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «هُوَ مَلَكٌ أَعْظَمُ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ».

قلت: قد تقدّم معنى الرُّوح، في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(٣) وفي قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾^(٤).

قوله تعالى:

إِنَّا أَنْذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ

الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا [٤٠]

١١٣٤٣/١ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾، قال: في النار، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾، قال: ترابياً أي علوياً. قال: وقال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ^(١) الْمُكَنَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) أياً ^(٢) تُرَاباً.

١١٣٤٤/٢ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ خُلْفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، وَعَنْ سَعِيدِ

٦ - مجمع البيان ١٠: ٦٤٧.

(١) في المصدر: لهم.

(٢) في المصدر: تسجد.

٧ - مجمع البيان ١٠: ٦٤٧.

(١) تقدّم في تفسير الآية (٨٥) من سورة الإسراء.

(٢) تقدّم في تفسير الآيتين (٥٢، ٥٣) من سورة الشورى.

سورة النبأ آية - ٤٠.

١ - تفسير التقي ٢: ٤٠٢.

(١) زاد في «ط، ج» والمصدر: قال.

(٢) في المصدر: أبو.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٦١ / ١٠.

السَّمَان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ يعني علويًا بوالهي أبا تراب».

شرف الدين النجفي، قال: روى محمد بن خالد البرقي، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة وخلف بن حماد، عن أبي بصير، مثله.

١١٣٤٥/٣ - قال: وجاء في باطن تفسير أهل البيت (عليهم السلام) ما يؤيد هذا التأويل في تأويل قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾^(١)، قال: «هو يُرَدُّ إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا، حتَّى يقول: ياليتني كنت تُرَابًا، أي من شيعة أبي تراب، ومعنى رَبِّهِ أي صاحبه».

١١٣٤٦/٤ - ابن بابويه، قال: حدَّثني أحمد بن الحسن القطان، قال: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا، قال: حدَّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدَّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، قال: حدَّثنا أبو الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعي، قال: قلت لعبد الله بن عباس: لم كنَّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليًا (عليه السلام) أبا تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض، وحجة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إنه إذا كان يوم القيامة، ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشعبة علي من الثواب والرفق والكرامة، قال: ياليتني كنت تُرَابًا، أي من شيعة علي، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾».



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧٦١ / ١١.

(١) الكهف ١٨: ٨٧.

٤ - علل الشرائع: ١٥٦ / ٣.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٣٤٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة النازعات، لم يمُتْ إِلَّا رَيَّانًا، ولم يَبْعَثْهُ اللهُ إِلَّا رَيَّانًا، ولم يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ إِلَّا رَيَّانًا».
- ٢/١١٣٤٨ - ومن (خواص القرآن): رَوَى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أَنَّهُ قَالَ: «من قرأ هذه السورة أَمِنَ من عذاب الله تعالى، وسقاه الله من بَرْدِ الشَّرَابِ يومَ الْقِيَامَةِ، ومن قرأها عند مُوَاجَهَةِ أَعْدَائِهِ انْحَرَفُوا عَنْهُ وَسَلِمَ مِنْهُمْ وَلَمْ يُضْرَوْهُ».
- ٣/١١٣٤٩ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أَدَمَّنَ قِرَاءَتَهَا أَمِنَ من عذاب الله، وسقاه شُرْبَةً يومَ الْقِيَامَةِ، ومن قرأها عند مُوَاجَهَةِ أَعْدَائِهِ انْحَرَفُوا عَنْهُ وَسَلِمَ مِنْ أَذَاهُمْ».
- ٤/١١٣٥٠ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها وهو مُوَاجِهٌ أَعْدَاءَهُ لَمْ يُبْصَرَوْهُ، وَانْحَرَفُوا عَنْهُ، وَمَنْ قَرَأَهَا وَهُوَ دَاخِلٌ عَلَى أَحَدٍ يَخَافُهُ نَجَا مِنْهُ وَأَمِنَ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى».

سورة النَّازِعَاتِ - فَضْلُهَا -

١ - ثواب الأعمال: ١٢١.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٢٨، ٥٧ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالنَّزْعَتِ غَرْقًا - إلى قوله تعالى: - فَالسَّبْقَتِ سَبْقًا [٤-١]

- ١/١١٣٥١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَالنَّزْعَتِ غَرْقًا﴾، قال: نزع الروح.
٢/١١٣٥٢ - الطبرسي، في معنى ذلك: أنه يعني الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار عن أبدانهم بالشدة، كما يفرق النازع في القوس فيبلغ فيها غاية المد، قال: وروي ذلك عن علي (عليه السلام).
٣/١١٣٥٣ - وقال: وقيل: هو الموت ينزع النفوس، قال: وروي ذلك عن الصادق (عليه السلام).
٤/١١٣٥٤ - وقال في معنى الناشطات: عن علي (عليه السلام): «أنها الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الجلد والأظفار حتى تخرجها من أجوافهم بالكرب والقمة والنشط: الجذب، يقال: نشطت الدلو: نزعتها».
٥/١١٣٥٥ - الشيباني في (نهج البيان): عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: ﴿وَالنَّزْعَتِ غَرْقًا﴾، قال: «الملائكة تنزع نفوس الكفار إغراقاً كما يفرق النازع في القوس».
٦/١١٣٥٦ - ابن فهد في (العدة): في حديث معاذ بن جبل، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال لمعاذ: «لا تمزقن

سورة النازعات آية ٤-١ -

- ١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٢.
٢ - مجمع البيان ١٠: ٦٥١.
٣ - مجمع البيان ١٠: ٦٥١.
٤ - مجمع البيان ١٠: ٦٥٢.
٥ - نهج البيان ٣: ٣١٢ (مخطوط).
٦ - عدة الداعي: ٢٤٤.

الناس فتمزقك كلاب أهل النار، قال الله تعالى: ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾، أفندري ما الناشطات؟ هي كلاب أهل النار، تنشط اللحم والعظم.

٧/١١٣٥٧ - علي بن إبراهيم: ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾، قال: الكفار ينشطون في الدنيا ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾، قال: المؤمنون الذين يُسَبِّحُونَ الله.

٨/١١٣٥٨ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿قَالَسْبِقَتْ سَبْقًا﴾: «يعني أرواح المؤمنين تسبق أرواحهم إلى الجنة بمثل الدنيا، وأرواح الكفار بمثل ذلك إلى النار».

قوله تعالى:

قَالَمُدْبِرَاتٍ أَمْرًا * يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ [٧-٥]

١/١١٣٥٩ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن القاسم الجرجاني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أحمد ابن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: «كان قوم من خواص الصادق (عليه السلام) جلوساً بحضرته في ليلة مُقَمَّرَة، فقالوا: يا بن رسول الله، ما أحسن أديم هذه السماء، وأنوار هذه النجوم والكواكب! فقال الصادق (عليه السلام): إنكم لتقولون هذا، وإن المُدْبِرَاتِ أربعة: جَبْرَائِيل، وَمِيكَائِيل، وَإِسْرَافِيل، وَمَلَكُ الْمَوْتِ (عليهم السلام)، يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَرْضِ، فَيُرَوْنَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ فِي أَفْطَارِ الْأَرْضِ، وَنُورَكُمْ إِلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(١) أحسن من أنوار هذه الكواكب، وإنهم يقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين!».

٢/١١٣٦٠ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ يوم تنشق الأرض بأهلها، والرادفة: الصيحة.

٣/١١٣٦١ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل، عن علي بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾، قال: «الراجفة: الحسين بن علي (صلوات الله عليهما)،

٧ - تفسير القمي ٢: ٤٠٢.

٨ - تفسير القمي ٢: ٤٠٣.

سورة النازعات آية - ٧-٥.

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢ / ٢.

(١) في المصدر: السماوات واليه.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٠٣.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧٦٢ / ١.

والرادفة: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأول من يَنْقُضُ عن رأسه التُّراب الحسين بن علي (عليهما السلام) في خمسة وسبعين ألفاً، وهو قوله عز وجل: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(١).

١١٣٦٢/٤ - ابن شهر آشوب: عن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿تَتَّبِعَهَا لَلْزَاقَةُ﴾، قال: «إذا زُلزِلَت الأرض فأتبعها خروج الدابة».

وقال (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ ذَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾، قال: «علي بن أبي طالب (عليه السلام)». وقد تقدمت الروايات في معنى هذه الآية بهذا المعنى في سورة النمل^(٢).

قوله تعالى:

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى [٨-١٦]

١١٣٦٣/١ - علي بن إبراهيم: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ أي خائفة ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ * يَقُولُونَ أَوْنَا لَمَزْدَوْدُونَ فِي الْخَافِرَةِ﴾، قال: قالت قريش: أنرجع بعد الموت ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا تَجْرَةً﴾؟ أي بالية ﴿تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ قال: قالوا هذا على حد الاستهزاء، فقال الله: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾، قال: الزَّجْرَةُ: النَّمَخَةُ الثانية في الصُّور، والسَّاهِرَةُ: موضع بالشام عند بيت المقدس.

١١٣٦٤/٢ - سعد بن عبدالله: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، قال: حدّثني محمد بن عبدالله بن الحسين، قال: دخلت مع أبي علي أبي عبدالله (عليه السلام)، فجرى بينهما حديث، فقال أبي لأبي عبدالله (عليه السلام): «ما تقول في الكرة؟» قال: «أقول فيها ما قال الله عز وجل، وذلك أن تفسيرها صار إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يأتي هذا الحرف بخمس وعشرين ليلة، قول الله عز وجل: ﴿تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ إذا رجعوا إلى الدنيا ولم يقضوا دُحُولهم^(٣)».

فقال له أبي: يقول الله عز وجل: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ أي شيء أراد بهذا؟ فقال: «إذا انتقم منهم وماتت الأبدان بقيت الأرواح ساهرة لاتنام ولا تموت».

(١) المؤمن ٤٠: ٥١، ٥٢.

٤ - المناقب ٣: ١٠٢.

(٢) تقدمت الروايات في تفسير الآيات (٨٢ - ٨٤) من سورة النمل.

سورة النازعات آية ١٦-٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٣.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.

(٣) الدُّخُل: الثَّأْر.

١١٣٦٥/٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكثرة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولا يني واتباع أمري وولاية علي والأوصياء من بعده واتباع أمرهم، يُدخلهم الله الجنة بها، معي [ومع] علي وصي والأوصياء من بعده، والكثرة الخاسرة عداوتي وترك أمري وعداوة علي والأوصياء من بعده، يُدخلهم الله بها النار في أسفل السافلين».

١١٣٦٦/٤ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَوْتَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ يقول: «في الخلق الجديد، وأما قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ والساهرة: الأرض، كانوا في القبور، فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض، وأما قوله: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [أي] المطهر، وأما ﴿طُوى﴾ فاسم الوادي».

قوله تعالى:

فَحَشَرَ فَنَادَى - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ

وَالأُولَى [٢٣-٢٥]

١١٣٦٧/١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فَحَشَرَ﴾ يعني فرعون ﴿فَنَادَى﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ والنكال: العقوبة، والآخرة هو قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾، والأولى قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾^(١) فأهلكه الله بهذين القولين.

١١٣٦٨/٢ - الطبرسي، قال: جاء في التفسير، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أنه كان بين الكلمتين أربعون سنة».

١١٣٦٩/٣ - قال: وروى أبو بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال جبرئيل (عليه السلام): قلت: يا رب، تدع فرعون وقد قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾! فقال: إنما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت».

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧٦٢ / ٢.

٤ - تفسير القمي ٢: ٤٠٣.

سورة النازعات آية ٢٣ - ٢٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٣.

(١) القصص ٢٨: ٣٨.

٢ - مجمع البيان ١٠: ٦٥٦.

٣ - مجمع البيان ١٠: ٦٥٦.

قوله تعالى:

وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
الْمَأْوَى [٢٩-٤١]

١/١١٣٧٠ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ أي أظلم. قال الأعشى:

وَيَهْمَاءٌ^(١) بِاللَّيْلِ غَطَشَ اللَّيْلَ
يُؤْنَسِي صَوْتُ فَيَادِهَا^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾، قال: الشمس، قوله: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ قال: بسطها،
﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ أي أثبتها، قوله: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَمَى﴾، قال: يَذْكُرُ مَا عَمِلَهُ كُلَّهُ، ﴿وَبُورَّتِ
الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾ قال: أخضرت، قوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىْ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
الْمَأْوَى﴾ قال: هو العبد إذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافأته
الجنة.

٢/١١٣٧١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود
الرقبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾^(١)، قال: «من عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ
وَيَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَيَعْلَمُ مَا يَعْمَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، فَيُخْرِجُهُ ذَلِكَ عَنِ الْقَبِيحِ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَذَلِكَ الَّذِي خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ
وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىْ».

٣/١١٣٧٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن الحسين، عن محمد
ابن سنان، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: قال: «إِنَّ رَجُلًا
رَكِبَ الْبَحْرَ بِأَهْلِهِ فَكَسَرَ بِهِمْ، فَلَمْ يَنْجُ مِمَّنْ كَانَ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا امْرَأَةُ الرَّجُلِ، فَإِنَّهَا نَجَتْ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْأَوَاحِ السَّفِينَةِ
حَتَّى أَلْبَسَتْ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، وَكَانَ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ رَجُلٌ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ، وَلَمْ يَدْعِ اللَّهَ حُرْمَةً إِلَّا أَنْتَهَكَهَا،
فَلَمْ يَعْلَمْ إِلَّا وَامْرَأَةً قَائِمَةً عَلَى رَأْسِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: إِنْسِيَّةٌ أَمْ جَنِّيَّةٌ؟ فَقَالَتْ: إِنْسِيَّةٌ، فَلَمْ يَكَلِّمْهَا [كَلِمَةً]
حَتَّى جَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ، فَلَمَّا أَنْ هَمَّ بِهَا اضْطَرَبَتْ، فَقَالَ [لَهَا]: مَا لَكَ تَضْطَرِبِينَ؟ فَقَالَتْ: أَفْرَقُ^(٢)»

سورة النازعات آية ٢٩-٤١.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٣.

(١) التَّهْمَاءُ: القَلَاةُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا غَلَمَ فِيهَا وَلَا يَهْتَدِي لَطَرُفِهَا. «لسان العرب ١٢: ٦٤٨».

(٢) الْفَيَادُ: ذِكْرُ الْيَوْمِ، وَيُقَالُ: الصَّدَى. «لسان العرب ٣: ٣٤١».

٢ - الكافي ٢: ٥٧ / ١٠.

(١) الرحمن ٥٥: ٤٦.

٣ - الكافي ٢: ٥٦ / ٨.

(١) أي أنخاف.

من هذا، وأومأت بيدها إلى السماء، قال: فصنعت من هذا شيئاً؟ قالت: لا وعزّته. قال: فأنت تُفرّقين [منه] هذا الفرق، ولم تصنعي من هذا شيئاً! وإنما أستكرهك استكراهاً، فأنا والله أولى بهذا الفرق والخوف وأحقّ منك. قال: فقام، ولم يُحدث شيئاً، ورجع إلى أهله، وليست له همّة إلا التوبة والمراجعة، فبينما هو يمشي، إذ جاء^(١) راهب يمشي في الطريق، فحميت عليهما الشمس، فقال الراهب للشاب: أدع الله يُظِلّنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس. فقال الشاب: ما [أعلم أن] لي عند ربّي حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئاً، قال: فادعوا أنا وتؤمن أنت؟ قال: نعم، فأقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن، فما كان بأسرع من أن أظلتهما غمامة، فمشيا تحتها ملياً من النهار، ثم تفرقت الجادة جادتين، فأخذ الشاب في واحدة، وأخذ الراهب في واحدة، فإذا السحابة مع الشاب، فقال الراهب: أنت خير منّي، لك استُجيب ولم يُستجب لي، فخبرني ما قصتك؟ فخبره بخبر المرأة، فقال: غفر الله لك ماضى حيث دخلك الخوف، فانظر ما تكون فيما تستقبل.

١١٣٧٣/٤ - ابن شهر آشوب: عن سفيان بن عُبيدة، عن الزُّهري، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿قَامَا مَن طَفَى * وَءَاثَرَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا﴾ فهو غُلْقمة بن الحارث بن عبدالدار، وأما من خاف مقام ربّه: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، خاف وانتهى عن المعصية، ونهى عن الهوى نفسه ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ خاصّاً لعليّ ومن كان على منهاج عليّ، هكذا عامّاً.

قوله تعالى:

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا عَشِيَّةً
أَوْ ضُحًىهَا [٤٦-٤٢]

١١٣٧٤/١ - عليّ بن إبراهيم، قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾، قال: متى تقوم؟ فقال الله: ﴿إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾، أي علمها عند قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًىهَا﴾، قال: يوم القيامة^(١).

١١٣٧٥/٢ - محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن داود، عن محمّد بن عطية، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) من أهل الشام من علمائهم، فقال:

(٢) في المصدر: صادفه.

٤ - المناقب ٢: ٩٤.

سورة النازعات آية - ٤٢ - ٤٦ -

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٤.

(١) في المصدر: قال: بعض يوم.

٢ - الكافي ٨: ٩٤ / ٦٧.

بأباجعفر، جئت أسألك عن مسألة قد أعيت عليّ أن أجد أحداً يفسرها، وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر؟

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما ذاك؟». قال: إني أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سأله قال: القدر، وقال بعضهم: القلم، وقال بعضهم: الروح؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قالوا شيئاً، أخبرك أن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره، وكان عزيزاً ولا أحد كان قبل عزّه، وذلك قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(١)، وكان الخالق قبل المخلوق، ولو كان أول ما خلق الله من خلقه شيء من الشيء إذن لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل إذن ومعه شيء ليس هو يتقدمه، ولكن كان إذ لا شيء غيره، وخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه، وهو الماء الذي خلق الأشياء منه، فجعل نسب كل شيء إلى الماء، ولم يجعل للماء نسباً يضاف إليه، وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء، فشقت الريح متن الماء حتى ثار من متن الماء ريد على قدر ما شاء أن يثور، فخلق من ذلك الريد أرضاً بيضاء نقيّة، ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة، ثم طواها فوضعها فوق الماء، ثم خلق الله النار من الماء، فشقت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقيّة، ليس فيها صدع ولا ثقب، وذلك قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾^(٢) قال: ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحب، ثم طواها فوضعها فوق الأرض، ثم نسب الخليقتين، فرفع السماء قبل دخو^(٣) الأرض، فذلك قوله عز ذكره: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(٤) يقول: بسطها.

والحديث طويل تقدّم بطوله في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ من سورة الأنبياء^(٥).

مركز تحقيقات علوم اسلامی

(١) الصافات ٣٧: ١٨٠.

(٢) النازعات ٧٩: ٢٧ - ٢٩.

(٣) (دحو) ليس في «ج» والمصدر.

(٤) النازعات ٧٩: ٣٠.

(٥) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣٠) من سورة الأنبياء.

سُورَةُ عَبَسَ

فَضَّلُهَا

١/١١٣٧٦- ابن بابويه: بإسناده، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ عبس رتوًلى، وإذا الشمس كُوِّرت، كان تحت جناح الله من الجنان، وفي ظلّ الله وكرامته، وفي جنّاته، ولم يُعْظَمْ ذلك على الله إن شاء الله».

٢/١١٣٧٧- ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلّى الله عليه وآله)، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة خرج من قبره يوم القيامة ضاحكاً مستبشراً، ومن كتبها في رَقٍّ غزالٍ وعلّقها لم يرَ إلّا خيراً أينما توجّه».

٣/١١٣٧٨- وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «من أكثر قراءتها خرج يوم القيامة ووجهه ضاحكاً مستبشراً، ومن كتبها في رَقٍّ غزالٍ وعلّقها عليه لم يَلَقْ إلّا خيراً أينما توجّه».

٤/١١٣٧٩- وقال الصادق (عليه السلام): «إذا قرأها المسافر في طريقه يُكفَى ما يليه في طريقه في ذلك السفر».

سورة عبس - فضّلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢١.

٢ -

٣ -

٤ -

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى - إلى قوله تعالى - فَأَنْتَ عَنْهُ
تَلَهَّى [١٠-١]

١/١١٣٨٠ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في عثمان وابن أم مكتوم، وكان ابن أم مكتوم مؤذناً لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان أعمى، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعنده أصحابه، وعثمان عنده، فقدمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عثمان، فعبس عثمان وجهه وتولى عنه، فأنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [يعني عثمان] ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُذِيرُكَ لَعَلَّه يُزَكِّي﴾ أي يكون طاهراً زكياً^(١) ﴿أَوْ يَذْكُرُ﴾ قال: يذكّره رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿فَتَنْفَعَهُ الْذِكْرُ﴾.

ثم خاطب عثمان، فقال: ﴿أَمَّا مَنْ أَسْتَفْتَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾، قال: أنت إذا جاءك غني تتصدى له وترفعه: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي﴾ أي لا تبالي زكياً كان أو غير زكي، إذا كان غنياً ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ يعني ابن أم مكتوم ﴿وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ أي تلهو ولا تلتفت إليه.

٢/١١٣٨١ - الطبرسي: روي عن الصادق (عليه السلام): أنها نزلت في رجل من بني أمية، كان عند النبي (صلى الله عليه وآله) فجاء ابن أم مكتوم، فلما رآه تقدّر منه وعبس وجهه وجمع نفسه، وأعرض بوجهه عنه، فحكي الله سبحانه ذلك عنه وأنكره عليه.

١١٣٨٢/٣ - وقال الطَّبْرَسِي أيضاً: وَرَوَى أيضاً عن الصادق (عليه السلام) [أنه] قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِذَا رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ قَالَ: مَرْحَباً مَرْحَباً، [وَاللَّهُ] لَا يِعَانِيَنِي اللَّهُ فَيْكَ أَبَدًا، وَكَانَ يَصْنَعُ بِهِ مِنَ اللَّطْفِ حَتَّى كَانَ يَكْفُفُ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِمَّا يَفْعَلُ [بِهِ]».

قوله تعالى:

كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كِرَامٌ بَرَرَةٌ [١١-١٦]

١١٣٨٣/١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾، قَالَ: الْقُرْآنُ ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ﴾، قَالَ: عِنْدَ اللَّهِ ﴿مُطَهَّرَةٌ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾، قَالَ: بِأَيْدِي الْأَئِمَّةِ ﴿كِرَامٌ بَرَرَةٌ﴾.

١١٣٨٤/٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالَكِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٌ بَرَرَةٌ﴾، قَالَ: «هُمُ الْأَئِمَّةُ (عليهم السلام)».

١١٣٨٥/٣ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَجَّالِ^(١)، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿صُحُفًا مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾^(٢)، قَالَ: «هُوَ حَدِيثُنَا فِي صُحُفٍ مُطَهَّرَةٍ مِنَ الْكُذْبِ».

قوله تعالى:

قَتَلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرَهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَلَّا لَمَّا يَقْضِ

مَا أَمَرَهُ [١٧-٢٣]

١١٣٨٦/١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرَهُ﴾، قَالَ: [هُوَ] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، [قَالَ]:

٣ - مجمع البيان ١٠: ٦٦٤.

سورة عَبَسَ آية - ١١ - ١٦ - .

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٥.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٦٣ / ١.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٤.

(١) في النسخ: الحجازي، والظاهر صحة ما أثبتناه من المصدر، انظر معجم رجال الحديث ٩: ٧٠.

(٢) البينة ٩٨: ٢، ٣.

سورة عَبَسَ آية - ١٧ - ٢٣ - .

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٥.

﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ أي ماذا فعل وأذنب حتى قتلوه؟ ثم قال: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ * مِنْ نُطْقَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ، قال: يسر له طريق الخير ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ، قال: في الرجعة ﴿كَأَلَمْ آتِ بِمَنْ يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ أي لم يقض أمير المؤمنين (عليه السلام) ما قد أمره، وسيرجع حتى يقضي ما أمره.

١١٣٨٧/٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن جميل بن دراج، عن أبي أسامة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ قال: «نعم، نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ يعني بقتلكم إياه، ثم نسب أمير المؤمنين (عليه السلام) فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ من طينة الأنبياء خلقه فقدره للخير ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ يعني سبيل الهدى، ثم أماته ميتة الأنبياء، ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾. قلت: ما قوله: ﴿إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾؟ قال: «بمكث بعد قتله في الرجعة، فيقضي ما أمره».

١١٣٨٨/٣ - محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن جميل بن دراج، عن أبي أسامة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿كَأَلَمْ آتِ بِمَنْ يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾، قلت له: جعلت فداك، متى ينبغي [له] أن يقضيه؟ قال: «نعم، نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقوله تعالى: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَنُ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ يعني قاتله بقتله إياه، ثم نسب أمير المؤمنين (عليه السلام) فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ من نطفة الأنبياء خلقه فقدره للخير ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ يعني سبيل الهدى، ثم أماته ميتة الأنبياء ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ قلت: ما معنى قوله ﴿إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾؟ قال: «بمكث بعد قتله ماشاء الله، ثم يبعثه الله، وذلك قوله: ﴿إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ في حياته، ثم بمكث بعد قتله في الرجعة».

قوله تعالى:

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ إِلَى طَعَامِهِ - إلى قوله تعالى - فَإِذَا جَاءَتْ

الصَّاحَّةُ [٢٤-٣٣]

١١٣٨٩/١ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه، عن ذكره، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله ^(١) (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ إِلَى طَعَامِهِ﴾، قلت:

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٠٥.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧٦٤ / ٢.

سورة عبث آية ٢٤ - ٣٣.

١ - الكافي ١: ٣٩ / ٨.

(١) في المصدر: أبي جعفر.

ماطعامه، قال: «علمه الذي يأخذه عَمَّنْ يأخذه».

١١٣٩٠ / ٢ - الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾، قال: «علمه الذي يأخذه عَمَّنْ يأخذه».

١١٣٩١ / ٣ - علي بن إبراهيم: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَّيْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَقَضْبًا﴾، قال: القُضْب. القُتْ، ﴿وَحَدَاتٍ غُلْبًا﴾ أي بساتين ملتئة مجتمعة، ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ قال: الأب: الحشيش للبهائم ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ وَلَآتٍ لِّكُمْ﴾.

١١٣٩٢ / ٤ - قال المفيد في (إرشاده): رُوي أَنَّ أبا بكر سُئِلَ عن قول الله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ فلم يعرف معنى الأب في القرآن، وقال: أي سماء تُظِلُّني، أم أي أرض تُقَلِّني، أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله بما لا أعلم؟ أما الفاكهة فنعرفها، وأما الأب فالله أعلم به، فبلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) مقاله في ذلك، فقال: «يا سبحان الله! أما علم أَنَّ الأب هو الكلاء والمرعى، وأنَّ قوله: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ اعتداد من الله تعالى بإنعامه على خلقه بما غذاهم به وخلقهم لهم، ولأنعامهم مما تحيا به أنفسهم وتقوم به أجسادهم».

١١٣٩٣ / ٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الفاكهة مائة وعشرون لوناً، سيدها الرُّمَّان».

١١٣٩٤ / ٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ قال: القيامة.

قوله تعالى:

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَحْبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ

أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ [٣٧-٣٤]

١١٣٩٥ / ١ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري، قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدَّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال:

٢ - الاختصاص: ٤.

٣ - تفسير القمي: ٢: ٤٠٦.

٤ - الإرشاد: ١٠٧.

٥ - الكافي: ٦: ٣٥٢ / ٢.

٦ - تفسير القمي: ٢: ٤٠٦.

فقال: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُنْتَبِشَةٌ﴾ ثم ذكر أعداء آل الرسول ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ أي فقراء^(١) من الخير والثواب.

٢/١١٣٩٩ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثني عبد الغني بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مَتَاعاً لَكُمْ وَلِإِنْعَامِكُمْ﴾^(٢) يريد منافع لكم ولأنعائكم، قوله: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ﴾ يريد مسودة ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ يريد غبار جهنم ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ﴾ أي الكافر الجاحد.



(١) في المصدر: أي فقراء.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٠٦.

(١) عبس ٨٠: ٣٢.

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

فَضْلُهَا

تَقْدَمُ فِي عَبَسَ^(١)

١/١١٤٠٠ - رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعاده الله من الفضيحة يوم القيامة حين تُنشر صحيفته، وينظر إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وهو آمن، ومن قرأها على أرمد العين أو مَطْرُوفها^(٢) أبرأها بإذن الله عز وجل».

٢/١١٤٠١ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها أعاده الله من الفضيحة يوم القيامة، يوم تُنشر صحيفته، ومن كتبها لعين رمداء أو مَطْرُوفَة برئت بإذن الله تعالى».

مركز تحقيقات كوفيتور علوم دینی

سورة التَّكْوِيرِ - فَضْلُهَا -

(١) تَقْدَمُ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ فَضْلِ سُورَةِ عَبَسَ.

..... ١

(٢) الْعَيْنُ الْمَطْرُوفَةُ: الَّتِي أَصَابَتْهَا طَرَفَةٌ، وَهِيَ نَقْطَةُ حُمْرَاءٍ مِنَ الدَّمِ تَحْدُثُ فِي الْعَيْنِ مِنْ ضَرْبَةٍ وَغَيْرِهَا. «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ١: ٧٠٤».

..... ٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ - إلى قوله تعالى - وَإِذَا النُّفُوسُ
زُوجَتْ [٧-١]

١/١١٤٠٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْبَلْخِيُّ، عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيِّ (رحمه الله)، قَالَ: كُنْتُ آخِذًا بِيَدِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَنَحْنُ نَتَمَاشَى [جَمِيعًا]، فَمَا زِلْنَا نَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ حَتَّى غَابَتْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ تَغِيبُ؟ قَالَ: «فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَرْفَعُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى تَرْفَعَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا حَتَّى تَكُونَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخْرُ سَاجِدَةً، فَتَسْجُدُ مَعَهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِهَا، ثُمَّ تَقُولُ: يَا رَبِّ مَنْ أَيْنَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَطْلُعَ، أَمِنْ مَغْرِبِي أَمْ مِنْ مَطْلِعِي؟ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(١)» يَعْنِي بِذَلِكَ صُنْعَ الرَّبِّ الْعَزِيزِ فِي مُلْكِهِ، الْعَلِيمِ بِخَلْقِهِ.

قال: «فَيَأْتِيهَا جِبْرِئِيلُ بِحُلَّةٍ ضَوْءٍ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ عَلَى مَقَادِيرِ سَاعَاتِ النَّهَارِ فِي طَوْلِهِ فِي الصَّيْفِ، أَوْ قِصَرِهِ فِي الشِّتَاءِ، أَوْ مَا بَيْنَ ذَلِكَ فِي الْخَرِيفِ وَالرَّبِيعِ - قَالَ - فَيَلْبَسُ تِلْكَ الْحُلَّةَ كَمَا يَلْبَسُ أَحَدُكُمْ ثِيَابَهُ ثُمَّ يَنْطَلِقُ بِهَا فِي جَوْ السَّمَاءِ حَتَّى تَطْلُعَ مِنْ مَطْلِعِهَا».

قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «وَكَأَنِّي بِهَا قَدْ حُسِبْتُ مِقْدَارَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، ثُمَّ لَا تُكْسَى ضَوْءَهَا^(٢)»، وَتُؤَمَّرُ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ

مَغْرِبَهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ والقمر كذلك من مَطْلَعِهِ وَمَجْرَاهُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَمَغْرِبِهِ وَارْتِفَاعِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَيَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ، ثُمَّ يَأْتِيهِ جَبْرَائِيلُ بِالْحُلَّةِ مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾^(٣).

قال أبو ذر (رحمه الله): ثُمَّ اعْتَزَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَصَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ.

٢/١١٤٠٣ - علي بن إبراهيم: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، قال: تصير سوداء مُظْلِمَةً ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ قال: يذهب ضوؤها ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾، قال: تسير، كما قال الله: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾^(١)، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَاءُ عُطِّلَتْ﴾ قال: الإِيل تُعْطَلُ إِذَا مَاتَ الْخَلْقُ، فَلَا يَكُونُ مِنْ يَخْلِبُهَا، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، قال: تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيراناً ﴿وَإِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، قال: من الحُورِ الْعِينِ.

٣/١١٤٠٤ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَإِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، قال: «أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فزُوجُوا الْخَيْرَاتِ الْحَسَنَاتِ، وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ شَيْطَانٌ» قَرِنتِ نَفُوسُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ بِالشَّيَاطِينِ، فَهَمَّ قَرْنَاؤُهُمْ.

٤/١١٤٠٥ - ابن شهر آشوب: عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾، قال: مَآ مِنْ مُؤْمِنٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِذَا قُطِعَ الصَّرَاطُ، زَوَّجَهُ اللَّهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ أَرْبَعَ نِسَاءً مِنَ نِسَاءِ الدُّنْيَا وَسَبْعِينَ أَلْفَ حُورٍ مِنْ حُورِ الْجَنَّةِ، إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) فَإِنَّهُ زَوَّجَ الْبَتُولَ فَاطِمَةَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ زَوْجُهَا فِي الْجَنَّةِ، لَيْسَتْ لَهُ زَوْجَةٌ فِي الْجَنَّةِ غَيْرَهَا مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا، لَكِنْ لَهُ فِي الْجَنَّةِ سَبْعُونَ أَلْفَ حُورَاءَ، لِكُلِّ حُورَاءٍ سَبْعُونَ أَلْفَ خَادِمٍ. قوله تعالى:

وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ [٨-٩]

١/١١٤٠٦ - أبو علي الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام): «وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْوَاوِ وَالْدَالِ، وَكَذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رحمه الله)، وَهِيَ الْمَوْءُودَةُ فِي الْقَرْبَى، وَإِنْ قَاطَعَهَا يُسَالُ: بِأَيِّ

(٣) يونس ١٠: ٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٠٧.

(١) النمل ٢٧: ٨٨.

٣ - تفسير القمي ٢: ٤٠٧.

٤ - المناقب ٣: ٣٢٤.

ذنب قَطَعَتْهَا^(١)؟

٧/١١٤٠٢ - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قُتِلَ فِي مَوْدَتِنَا وَوَلَايَتِنَا.

٨/١١٤٠٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُسْعِدَةَ ابْنِ صَدْقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ الرُّسُولَ (مُرَاهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ)، وَأَنْزَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ، وَأَنْتُمْ أُمَيُّونَ عَنِ الْكِتَابِ وَمَنْ أَنْزَلَهُ، وَعَنِ الرُّسُولِ وَمَنْ أَرْسَلَهُ، عَلَى حِينٍ قُتِرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَطُولِ هَجْعَةٍ^(١) مِنَ الْأُمَمِ، وَانْبِسَاطٍ مِنَ الْجَهْلِ، وَاعْتِرَاضٍ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَانْتِقَاضٍ مِنَ الْمُبَرَمِّ، وَغَمٍّ عَنِ الْحَقِّ، وَاعْتِسَافٍ مِنَ الْجَوْرِ وَامْتِحَاقٍ مِنَ الدِّينِ، وَتَلَطُّ مِنَ الْحُرُوبِ، عَلَى حِينٍ أَصْفَرَارٍ مِنْ رِيَاضِ جَنَّاتِ الدُّنْيَا، وَيَبْشِيرٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، وَانْتِثَارٍ^(٢) مِنْ وَرَقِهَا، وَيَأْسٍ مِنْ ثَمَرِهَا، وَاغْوَارٍ مِنْ مَائِهَا.

فَدَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهَدْيِ، وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدْيِ، فَالِدُنْيَا مُتَجَهِّمَةٌ فِي وَجْهِ أَهْلِهَا مُكْفَهَرَةٌ، مُدْبِرَةٌ غَيْرُ مُقْبِلَةٍ، ثَمَرُهَا^(٣) الْفِتْنَةُ، وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ، وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ، وَدِثَارُهَا السِّيفُ، مُزَقَّتْ كُلُّ مُزَقٍّ، وَقَدْ أَعْمَتْ عَيُونُ أَهْلِهَا، وَأَظْلَمَتْ عَلَيْهَا أَيَّامُهَا، قَدْ فَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ، وَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَدَفَنُوا فِي التُّرَابِ الْمَوَدَّةَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ، يَجْتَازُ^(٤) دُونَهُمْ طَيْبُ الْعَيْشِ وَرَفَاهِيَةُ خُقُوضِ الدُّنْيَا، لَا يَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ ثَوَابًا، وَلَا يَخَافُونَ اللَّهَ مِنْهُ عِقَابًا، حَيْثُهم أَعْمَى نَجَسٌ^(٥)، وَمَيْتُهُمْ فِي النَّارِ مُبْلِسٌ^(٦)، فَجَاءَهُمْ بِنَسْخَةٍ مَافِي الصَّحَفِ الْأُولَى، وَتَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَتَفْصِيلَ الْحَلَالِ مِنْ رَيْبِ الْحَرَامِ، ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطَقُوهُ، وَلَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ، أَخْبِرَكُمْ عَنْهُ أَنَّ فِيهِ عِلْمَ مَاضِيٍّ، وَعِلْمَ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَحُكْمَ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيَانِ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ، فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَعَلَّمْتُكُمْ».

٩/١١٤٠٤ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ (وغيره)، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، ابْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي حَدِيثٍ قَالَ: «قَالَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١)، ثُمَّ قَالَ: (وَإِذَا الْمَوَدَّةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) يَقُولُ: أَسْأَلُكُمْ عَنِ الْمَوَدَّةِ الَّتِي أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ فَضْلَهَا،

(١) فِي «ط، ي»: قَطَعَهَا.

٢ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ١٠: ٦٧٢.

٣ - الْكَافِي ١: ٤٩ / ٧.

(١) فِي «ط، ي»: مُحْتَمَةٌ.

(٢) فِي النُّسخِ: وَانْتِشَارُ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: ثَمَرُهَا.

(٤) فِي «ط، ي»: يَخْتَارُونَ.

(٥) فِي «ط، ي»: نَسْخَةٌ بَدَلُ: مَبْخَسٌ.

(٦) زَادَ فِي «ط، ي»: فَإِذَا هُمْ مَبْلِسُونَ أَيْ بِالسُّوْنِ.

٤ - الْكَافِي ١: ٢٣٣ / ٣.

(١) الْشُّورَى ٤٢: ٢٣.

مَوَدَّةُ الْقَرَبَى، بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتُمُوهُمْ؟»

٥/١١٤١٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَيْمَنِ بْنِ مُخْرَزٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قَالَ: «مَنْ قُتِلَ فِي مَوَدَّتِنَا. وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾»^(١).

٦/١١٤١١ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟ قَالَ: «هِيَ وَاللَّهُ مَوَدَّتُنَا، وَهِيَ وَاللَّهُ فِينَا خَاصَّةٌ».

٧/١١٤١٢ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قَالَ: «مَنْ قُتِلَ فِي مَوَدَّتِنَا سُئِلَ قَاتِلُهُ عَنْ قَتْلِهِ».

٨/١١٤١٣ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قَالَ: «مَنْ قُتِلَ فِي مَوَدَّتِنَا».

٩/١١٤١٤ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عُمَرَوِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قَالَ: «شَيْعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ تُسَأَلُ: بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟».

١٠/١١٤١٥ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قَالَ: «[يَعْنِي] الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

١١/١١٤١٦ - أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَوْلُوهِ فِي (كَامِلِ الزِّيَارَاتِ)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي

٥ - تَفْسِيرُ الْقَمِي: ٢: ٤٠٧.

(١) الشُّورَى ٤٢: ٢٣.

٦ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٧٦٦ / ٦.

٧ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٧٦٦ / ٧.

٨ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٧٦٧ / ٨.

٩ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٧٦٧ / ٩.

١٠ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٧٦٧ / ١٠.

١١ - كَامِلُ الزِّيَارَاتِ: ٦٣ / ٣.

عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قال: «نزلت في الحسين بن علي (عليهما السلام)».

١١٤١٧/١٢ - شرف الدين النجفي، قال: روى سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي الحسن الأزدي، عن أبان بن أبي عباس، عن سليم بن قيس، عن ابن عباس، أنه قال: [هو] من قُتل في ^(١) مَوَدَّتْنا أهل البيت.

١١٤١٨/١٣ - وعن منصور بن حازم، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قال: «هي مَوَدَّتْنا، وفيها نزلت».

١١٤١٩/١٤ - علي بن إبراهيم: [في] قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قال كان العرب يَقْتُلُونَ البنات للغيرة، فإذا كان يوم القيامة سُئِلَت الموءودة: بأيِّ ذنب قُتِلت ^(١).

قوله تعالى:

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ - إلى قوله تعالى - وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ [١٠-١٣]

١١٤٢٠/١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾، قال: صُحُفُ الأعمال، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾، قال: أبطلت.

١١٤٢١/٢ - ثم قال: حَدَّثَنَا سعيد بن محمد، قال: حَدَّثَنَا بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى ابن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ يُرِيدُ أوقدت للكافرين، والجحيم: النار العليا من جهنم، والجحيم في كلام العرب: ما عظم من النار، لقوله عز وجل: ﴿أَبْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ ^(١) يُرِيدُ النار العظيمة ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ يُرِيدُ قُرْبَتِ لأولياء الله من المتقين.

١٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٦٦ / ٤.

(١) (في) ليس في المصدر.

١٣ - تأويل الآيات ٢: ٧٦٦ / ٥.

١٤ - تفسير القمي ٢: ٤٠٧.

(١) زاد في «ط» والمصدر: وقطعت.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٧.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٠٨.

(١) المصافات ٣٧: ٩٧.

قوله تعالى:

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ [٢٩-١٥]

١/١١٤٢٢ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾: أي أقسم بالخُنَّس، وهي اسم النجوم ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾، قال: النجوم تَكْنِسُ بالنهار فلا تبين.

٢/١١٤٢٣ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر ابن يزيد، عن الحسن بن الربيع^(١) الهمداني، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ، قَالَتْ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾، قَالَ: «الْخُنَّسُ: إِمَامٌ يُخْنِسُ فِي زَمَانِهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنْ عِلْمِهِ عِنْدَ النَّاسِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، فَإِنْ أَدْرَكَتْ ذَلِكَ قَرَّتْ عَيْنُكَ».

٣/١١٤٢٤ - وعنه: عن علي بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسين^(٢) بن أبي الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هانئ، قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾، قالت: فقال: «إِمَامٌ يُخْنِسُ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، ثُمَّ يَظْهَرُ كَالشَّهَابِ يَتَوَقَّدُ فِي اللَّيْلِ الظُّلُمَاءِ، وَإِذَا أَدْرَكَتْ زَمَانُهُ قَرَّتْ عَيْنُكَ».

٤/١١٤٢٥ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحِجَّاجِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ، قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ (عليهما السلام): مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾؟ فَقَالَ: «يَا أُمَّ هَانِيٍّ، إِمَامٌ يُخْنِسُ نَفْسَهُ حَتَّى يَنْقُطَعَ عَنِ النَّاسِ عِلْمُهُ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الْوَاقِدِ فِي اللَّيْلِ الظُّلُمَاءِ، فَإِنْ أَدْرَكَتْ ذَلِكَ الزَّمَانُ قَرَّتْ عَيْنُكَ».

٥/١١٤٢٦ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ، عَنْ عُثْمَانَ

سورة التَّكْوِيْرِ آية - ١٥ - ٢٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٨.

٢ - الكافي ١: ٢٧٦ / ٢٣.

(١) كذا، وفي سند الحديث الآتي: الحسين بن أبي الربيع.

٣ - الكافي ١: ٢٧٦ / ٢٢.

(١) في المصدر: الحسن.

٤ - الغيبة: ١٤٩ / ٦.

٥ - تأويل الآيات: ٢: ٧٦٩ / ١٥.

ابن أبي شيبه، عن الحسين بن عبد الله الأرجاني، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام)، قال: سأله ابن الكواء، عن قوله عز وجل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُثَىٰ * الْجَوَارِ الْكُنُثَىٰ﴾، قال: «إن الله لا يقسم بشيء من خلقه، فأما قوله: ﴿الْخُنُثَىٰ﴾ فإنه ذكر قومًا خنسوا علم الأوصياء ودعوا الناس إلى غير مودتهم، ومعنى خنسوا: ستروا».

فقال له: ﴿الْجَوَارِ الْكُنُثَىٰ﴾؟ قال: «يعني الملائكة، جرت بالعلم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكَنَسَه عن الأوصياء من أهل بيته لا يعلم به أحدٌ غيرهم، ومعنى كنسه: رفعه وتوارى به». قال: فقوله ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَفَ﴾ [قال: «يعني ظلمة الليل»، وهذا ضربه الله مثلاً لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاية الأمر]. فقال: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾؟ قال: «يعني بذلك الأوصياء، يقول: إن علمهم أنور وأبين من الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ».

٦/١١٤٢٧ - وعنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن إسماعيل بن السمان، عن موسى ابن جعفر بن وهب، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن الربيع^(١)، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني أم هانئ، قالت: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُثَىٰ * الْجَوَارِ الْكُنُثَىٰ﴾، فقال: «يا أم هانئ، إمام يُخْنِسُ نفسه سنة ستين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب الثاقب في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قوت عينك يا أم هانئ».

٧/١١٤٢٨ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَفَ﴾، قال: إذا أظلم ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، قال: إذا ارتفع، وهذا كله قسم، وجوابه: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ يعني ذا منزلة عظيمة عند الله ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ فهذا ما فضل [الله] به نبيه ولم يُعْطِ أحداً من الأنبياء مثله. ٨/١١٤٢٩ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾، قال: «يعني جبرئيل».

قلت: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾؟ قال: «يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو المطاع عند ربه، الأمين يوم القيامة». قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾؟ قال: «يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما هو بمجنون في نضبه أمير المؤمنين (عليه السلام) علماً للناس». قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ قال: «وما هو تبارك وتعالى على نبيه (صلى الله عليه وآله) بغيبه بضنين عليه».

٦ - تأويل الآيات ٢: ٧٦٩ / ١٦.

(١) كذا في المصدر والنسخ، وفيه اختلاف عن سند الكافي المتقدم في الحديث (٣).

٧ - تفسير القمي ٢: ٤٠٨.

٨ - تفسير القمي ٢: ٤٠٨.

قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾، قال: «يعني الكهنة الذين كانوا في قُرَيْشٍ، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم، فقال: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ مثل أولئك».

قلت: قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ؟ قال: «أين تذهبون في عليّ (عليه السلام)، يعني ولايته، أين تَفِرُّون منها؟ ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته».

قلت: قوله تعالى: ﴿لَمِنَ شَاءِ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾؟ قال: «في طاعة عليّ (عليه السلام) والأئمة من بعده».

قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾؟ قال: «لأنَّ المشيئة إلى الله تعالى لا إلى الناس».

٩/١١٤٣٠ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَيْثَمٍ، عَنْ مِقَاتِلٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾، قال: يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذو قوة عند ذي العرش مكين، مُطَاع عند رِضْوَانِ خَازِنِ الْجَنَّةِ ^(١) وعند مالك خازن النار، ثَمَّ أَمِينٌ فيما استودعه [الله] إلى خلقه، وأخوه عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أمين أيضاً فيما استودعه محمد (صلى الله عليه وآله) إلى أمته.

١٠/١١٤٣١ - عليّ بن إبراهيم، قال: حكى أبي عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث الاسراء بالنبي (صلى الله عليه وآله) - إلى أن قال (صلى الله عليه وآله) -: «حتى دخلتُ سماء الدنيا، فما لقيني ملكٌ إلا [كان] صاحكاً مستبشراً، حتى لقيتُ ملكاً من الملائكة لم أرَ خلقاً أعظم منه، كَرِهَ المنظر، ظاهر الغضب، فقال [لي] مثل ما قالوا من الدُّعاء إلا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ ولم أرَ فيه من الاستبشار ما رأيتُ فيمن ^(٢) ضَحِكَ من الملائكة، فقلت: من هذا يا جِبْرِئِيلَ، فإني قد فَرَعْتُ منه؟ فقال: يجوز أن تُفَرِّعَ منه، وكلنا تُفَرِّعَ منه، إنَّ هذا ملك خازن النار، لم يَضْحَك [قَطً]، ولم يزل منذ ولَّاه الله جَهَنَّمَ يزداد كلَّ يوم غضباً وغِيظاً على أعداء الله وأهل معصيته، فينتقم الله به منهم، ولو ضَحِكَ إلى أحدٍ كان قبلك أو كان صاحكاً لأحدٍ بعدك لَضَحِكَ إليك، ولكنَّهُ لَا يَضْحَك، فسَلَّمْتُ عليه، فردَّ عليّ السلام وبشّرني بالجنة، فقلت لجِبْرِئِيلَ، وَجِبْرِئِيلُ بِالْمَكَانِ الَّذِي وَصَفَهُ اللهُ ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾: ألا تأمره أن يُرِيَنِي النار؟ فقال له جِبْرِئِيلُ: يا مالك، أَرِ مُحَمَّدًا النار، فكشف عنها غِطاءها، وفتح باباً منها، الحديث.

١١/١١٤٣٢ - عليّ بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

٩ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٠ / ١٧.

(١) في المصدر: الجنة.

١٠ - تفسير القمي ٢: ٥.

(١) في المصدر: معن.

١١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٩.

محمد السبّاري، عن فلان، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ قُلُوبَ الْأُتَمَّةِ مُورِداً لِإِرَادَتِهِ، فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَيْئاً شَاءَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾».

١٢/١١٤٣٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ ثَلَاثَ مِائَةِ عَالَمٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ عَالِماً خَلْفَ قَافٍ^(١) وَخَلْفَ الْبَحَارِ السَّبْعَةِ، لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ، وَلَمْ يَعْرِفُوا آدَمَ وَلَا وَلَدَهُ، كُلُّ عَالَمٍ مِنْهُمْ يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثَ مِائَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ مِثْلَ آدَمَ وَمَا وَلَدَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

١٣/١١٤٣٤ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد السبّاري، قال: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ قُلُوبَ الْأُتَمَّةِ (عليهم السلام) مُوَارِداً لِإِرَادَتِهِ، وَإِذَا شَاءَ شَيْئاً شَاءَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾».

باب معنى الأفق المبين

١/١١٤٣٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهور، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانِ مَرَّةً: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، كُتِبَ فِي الْأَفْقِ الْمَبِينِ» [قال]: قلت: وما الأفق المبين؟ قال: «قَاعٌ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ، فِيهِ أَنْهَارٌ تَطْرُدُ فِيهِ مِنَ الْقَدَحَانِ عِدَدُ النُّجُومِ».

١٢ - تفسير القمي ٢: ٤٠٩.

(١) جاء في بعض التفاسير أن قافاً جبل محيط بالديار من ياقوتة خضراء. «السان العرب ٩: ٢٩٢».

١٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

سُورَةُ الْانْفِطَارِ

فَضْلُهَا

١/١١٤٣٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من قرأ هاتين السورتين، وجعلهما نُصْب عينه في صلاة الفريضة والنافلة: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ و ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^(١) لم يُحْجِبْهُ مِنَ اللَّهِ حاجِبٌ^(٢)، ولم يُحْجِزْهُ مِنَ اللَّهِ حاجِزٌ، ولم يَزَلْ يَنْظُرُ اللَّهُ فَيَنْظُرَ إِلَيْهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ».

٢/١١٤٣٧ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أَعَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَفْضَحَهُ حِينَ تُنْشَرُ صَحِيفَتُهُ، وَتُزِيلَ عَوْرَتُهُ، وَأُصْلِحَ لَهُ شَأْنُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ قَرَأَهَا وَهُوَ مُسْجُونٌ أَوْ مُقَيَّدٌ وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ، سَهَّلَ اللَّهُ خُرُوجَهُ، وَخَلَّصَهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ وَمِمَّا يَخَافُهُ أَوْ يَخَافُ عَلَيْهِ، وَأُصْلِحَ حَالَهُ عَاجِلًا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

٣/١١٤٣٨ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَتَهَا أَمِنَ فَضِيحَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَتُزِيلَ عَنْهُ عُيُوبُهُ، وَأُصْلِحَ لَهُ شَأْنُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ قَرَأَهَا وَهُوَ مُسْجُونٌ أَوْ مُوْتَوَقٌ عَلَيْهِ، أَوْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ، سَهَّلَ اللَّهُ خُرُوجَهُ سَرِيعًا».

سورة الانفطار - فضْلُهَا -

١ - ثواب الأعمال: ١٢١.

(١) الإنشقاق ٨٤: ١.

(٢) في المصدر: يحجبه الله من حاجة.

٢ -

٣ -

١١٤٣٩ / ٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند نزول الغيث، غفر الله له بكل قنطرة تقطر، وقراءتها على العين يقوي نظرها، ويزول الرمذ والغشاوة بقدره الله تعالى».



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ
رَكَّبَكَ [٨-١]

١/١١٤٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾، قال: تتحول بيراناً ﴿وَإِذَا
الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾، قال: تنشق فيخرج الناس منها ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ أي ما عملت من خير وشر،
ثم خاطب الناس ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ أي ليس فيك
اعوجاج ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾، قال: لو شاء ربك على غير هذه الصورة.
٢/١١٤٤١ - الطبرسي: عن الصادق (عليه السلام) لو شاء ربك على غير هذه الصورة.

قوله تعالى:

كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالْأَمْرُ يُؤَمِّدُ لِلَّهِ [١٩-٩]

١/١١٤٤٢ - علي بن إبراهيم: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ﴾ قال: برسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير
المؤمنين (عليه السلام) ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ قال: الملكان الموكلان بالإنسان ﴿كَرَامًا كَاتِبِينَ﴾ يكتبون

سورة الانفطار آية ٨-١.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٩.

٢ - مجمع البيان ١٠: ٦٨٣.

سورة الانفطار آية ١٩-٩.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٩.

الحسنات والسيئات ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ * يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿يوم المجازاة، ثم قُلْ تعظيماً ليوم القيامة: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ﴾ يا مُحَمَّد ﴿مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾.

٢/١١٤٤٣ - ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ قَالَ: يُرِيدُ الْمُلْكَ، وَالْقُدْرَةَ، وَالسُّلْطَانَ، وَالْعِزَّةَ، وَالْجَبَرُوتَ، وَالْجَمَالَ، وَالْبَهَاءَ، وَالْهَيْبَةَ ^(١)، اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

٣/١١٤٤٤ - الطَّبْرَسِيُّ، قَالَ: رَوَى عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: ﴿إِنَّ الْأَمْرَ يَوْمَئِذٍ وَالْيَوْمَ كُلَّهُ لِلَّهِ. يَاجَابِرُ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَادَتْ الْحُكَامُ ^(٢) فَلَمْ يَبْقَ حَاكِمٌ إِلَّا اللَّهُ﴾.

٤/١١٤٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾، قَالَ: «الْأَبْرَارُ نَحْنُ هُمْ، وَالْفُجَّارُ هُمْ عَدُوْنَا».

٥/١١٤٤٦ - شَرَفُ الدِّينِ النَّجْفِيُّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ ^(١)، قَالَ: ذَكَرَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي (تَفْسِيرِهِ): أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الثَّانِي، يَعْنِي مَاقَدَّمَهُ ^(٢) مِنْ وَلَايَةِ أَبِي فَلَانٍ وَمِنْ وَلَايَةِ نَفْسِهِ، وَمَا أَخَّرَهُ ^(٣) مِنْ وَلَايَةِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ.

٦/١١٤٤٧ - قَالَ: وَذَكَرَ أَيْضاً، قَالَ: وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ تُكْذِبُونَ بِالَّذِينَ﴾، أَيُّ بِالْوَلَايَةِ، فَالَّذِينَ هُوَ الْوَلَايَةُ.

مركز تحقيقات علوم اسلامی

٢ - تفسير النعمي ٢: ٤١٠.

(١) زاد في المصدر: والالهية.

٣ - مجمع البيان ١٠: ٦٨٣.

(١) في «ج، ي»: القيامة يؤذن.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٧٧١ / ١.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٠.

(١) الانقطاع ٨٢: ٥.

(٢) في المصدر: قدمت.

(٣) في المصدر: أخرت.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٠.

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

فَضْلُهَا

- ١/١١٤٤٨ - ابن بابويه: بإسناده، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ في الفريضة: ﴿وَنَزَّلَ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النار، ولم تره ولم يَرَهَا، يَمُرُّ على جسر جهنم، ولا يحاسب يوم القيامة».
- ٢/١١٤٤٩ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم يوم القيامة، وإن قرئت على متخزين حفظه الله من كل آفة».
- ٣/١١٤٥٠ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أدمن على قراءتها سقاه الله من الرحيق المختوم، وإن قرئت على متخزين حفظه الله من كل آفة».
- ٤/١١٤٥١ - وقال الصادق (عليه السلام): «لم تُقرأ قطُّ على شيءٍ إلا وحُفِظَ ووُفِّيَ من حشرات الأرض بإذن الله تعالى».

سورة المُطَفِّفِينَ - فَضْلُهَا -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٢.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٥٧ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيَلْزَمُطْفَفِينَ - إلى قوله تعالى - أَلَا يَنْظُرُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ *
لِيَوْمٍ عَظِيمٍ [٥-١]

١/١١٤٥٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيَلْزَمُطْفَفِينَ﴾ قال: الذين يَبْحُسُونَ المِكيال والميزان.
٢/١١٤٥٣ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت على نبي الله حين قدم المدينة، وهم يومئذ أسوأ الناس كَيْلًا، فأحسنوا الكَيْل، وأما الويل فبلغنا - والله أعلم - أنه يثر في جَهَنَّمَ».
٣/١١٤٥٤ - ثم قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغني بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ، قال: كانوا إذا اشتروا يستوفون بمِكيال^(١) راجح، وإذا باعوا بخسوا المِكيال^(٢) والميزان، فكان هذا فيهم فانتهاوا.

٤/١١٤٥٥ - شرف الدين النجفي، قال: روى أحمد بن إبراهيم، بإسناده إلى عباد، عن عبد الله بن بكير، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَيَلْزَمُطْفَفِينَ﴾ يعني الناقصين لحُمسك يا محمد ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾، أي إذا صاروا إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ

سورة المطففين آية ٥-١.

١ - تفسير القمي ٢: ٤١٠.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤١٠.

٣ - تفسير القمي ٢: ٤١٠.

(١) في المصدر: بكيل.

(٢) في «ج»: الكيل.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٧٧١ / ١.

وَزَرْتُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿١﴾، أي إذا سألوهم خمس آل محمد (صلى الله عليه وآله) نقصوهم.
وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ ^(١) بوصيك يا محمد، وقوله تعالى: ﴿إِذَا تَنَلَّيْ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ^(٢)، قال: يعني تكذبيه بالقائم (عليه السلام)، إذ يقول له: لسا نعرفك، ولست من ولد فاطمة (عليها السلام)، كما قال المشركون لمحمد (صلى الله عليه وآله).

٥/١١٤٥٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا﴾ لأنفسهم ﴿عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ * وإذا كَالُوهُمْ أَوْ زَرْتُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿١﴾ فقال الله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ﴾ أي ألا يعلمون أنهم يحاسبون على ذلك يوم القيامة؟

٦/١١٤٥٧ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «قوله ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ * ليوم عظيم ﴿١﴾ أي ليس يُوقِنُونَ ^(١) أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ؟».

قوله تعالى:

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ - إلى قوله تعالى - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا

الْمُقَرَّبُونَ [٢٨-٧]

١/١١٤٥٨ - علي بن إبراهيم: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ﴾، قال: ما كتب الله لهم من العذاب لفي سِجِّينَ. ثم قال: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينُ﴾ * كتاب مَرْقُومٌ ﴿١﴾ أي مكتوب ﴿يَشْهَدُ الْمُقَرَّبُونَ﴾، أي الملائكة الذين كتبوا عليهم.

٢/١١٤٥٩ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «السِّجِّين: الأرض السابعة، وعِلِّيُّون: السماء السابعة».

٣/١١٤٦٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِي، قال: حَدَّثَنَا قُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ^(١)، قال:

(١) المطففين ٨٣ / ١٠.

(٢) المطففين ٨٣ : ١٣.

٥ - تفسير القمي ٢ : ٤١٠.

٦ - الاحتجاج: ٢٥٠.

(١) في «ج»: يعرفون.

سورة المطففين آية ٢٨-٧.

١ - تفسير القمي ٢ : ٤١٠.

٢ - تفسير القمي ٢ : ٤١٠.

٣ - تفسير القمي ٢ : ٤١٠.

(١) زاد في المصدر: عن محمد بن إبراهيم.

حدَّثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم، قال: حدَّثنا علوان بن محمد، قال: حدَّثنا محمد بن معروف، عن السُّدِّي، عن الكلبي، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينَ﴾، قال: «هو فلان وفلان».

﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينَ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيِّنَاتِ الدِّينِ﴾، الأول والثاني ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ إذا تُلِّيَ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، وهو الأول والثاني، كانا يُكَذِّبان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾، ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ يعنيهما ومن تبعهما ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾ وما أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ * أي الملائكة الذين يَكْتُبُونَ عليهم ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ عَلَى الْأَرْزَاقِ يُنظَرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ، إلى قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ وهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجِرُوا﴾، الأول والثاني ومن تبعهما ﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَصْحَكُونَ﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ^(١) برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى آخر السورة فيهما.

٤/١١٤٦١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) قلت: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينَ﴾؟، قال: «هم الذين فَجَرُوا»^(٢) في حق الأئمة واعتدوا عليهم.

قلت: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾؟ قال: «يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)». قلت: تنزيل؟ قال: «نعم».

٥/١١٤٦٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد وغيره، عن محمد بن خلف، عن أبي نَهْشَل، قال: حدَّثني محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنَا مِنْ [أَعْلَى] عِلِّيَّينَ، وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ، وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، وَقُلُوبَهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ - ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ - ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ»، وَخَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ سِجِّينَ، وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ، وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْهِمْ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خَلَقُوا مِنْهُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينَ﴾ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * وَنِلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ.

(٢) المطففين ٨٣: ٢٩، ٣٠.

٤ - الكافي ١: ٣٦١ / ٩١.

(١) في «ط، ي»: تجرّءوا.

(٢) في «ج»: كنتم به تدعون.

٥ - الكافي ٢: ٣ / ٤.

٦/١١٤٦٣ - محمد بن العباس: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن سعيد بن عثمان الخزاز، قال: سمعت أبا سعيد المدائني، يقول: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾. بالخير مرقوم، بحب محمد وآل محمد (عليهم السلام).

ثم قال: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَّارِ لَفِي سِجِّينَ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ وسجّين: موضع في جهنم، وإنما سُمّي به الكتاب مجازاً تسمية الشيء باسم مجاوره ومحله، أي كتاب أعمالهم في سجّين. ٧/١١٤٦٤ - وعن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «السجّين: أسفل سبع أرضين».

٨/١١٤٦٥ - وروى أن عبد الله بن العباس جاء إلى كعب الأحبار، وقال له: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَّارِ لَفِي سِجِّينَ﴾، فقال [له]: «إِنَّ رُوحَ الْفَاجِرِ يُصْعَدُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَتَأْتِي أَنْ تَقْبَلَهَا، فَيُهْبَطُ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ، فَتَأْتِي الْأَرْضَ أَنْ تَقْبَلَهَا، فَتُنْزَلُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى سِجِّينَ، وَهُوَ مَوْضِعُ جُنُودِ إِبْلِيسَ [اللعين]، فَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ [وَالْمَلَائِكَةُ] وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

٩/١١٤٦٦ - ابن بابويه، في كتاب (المعراج): عن رجاله مرفوعاً، عن عبد الله بن عباس، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وهو يُخَاطِبُ عَلِيّاً (عليه السلام) يقول: «يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ، فَخَلَقَنِي وَخَلَقَكَ رُوحَيْنِ مِنْ نُورٍ جَلَالِهِ، وَكُنَّا أَمَامَ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَنُحَمِّدُهُ وَنُثَلِّلُهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ خَلَقَنِي وَإِيَّاكَ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ، مِنْ طِينَةِ عِلِّيِّينَ، وَعَجَّنَا بِذَلِكَ التُّورَ، وَغَمَسَنَا فِي جَمِيعِ الْأَنْوَارِ وَأَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ وَاسْتَوْدَعَ صُلْبَهُ تِلْكَ الطِّينَةَ وَالتُّورَ، فَلَمَّا خَلَقَهُ اسْتَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ، فَاسْتَطَقَّاهُمْ وَقَرَّرَهُمْ بِرَبُوبِيَّتِهِ».

فَأَوَّلَ خَلْقٍ أَقَرَّ لَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ أَنَا وَأَنْتَ وَالنَّبِيُّونَ عَلَى قَدَرِ مَنَازِلِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: صَدَقْتُمَا وَأَقَرَرْتُمَا بِأَمْرٍ مَعَهُ وَيَا عَلِيُّ، وَسَيَقْتُمَا خَلْقِي إِلَى طَاعَتِي، وَكَذَلِكَ كُنْتُمَا فِي سَابِقِ عِلْمِي فِيكُمَا، فَأَنْتُمَا صَفُوتِي مِنْ خَلْقِي، وَالْأُتَمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمَا وَشَيْعَتِكُمَا، وَكَذَلِكَ خَلَقْتُكُمَا».

ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله): «يَا عَلِيُّ، وَكَانَتِ الطِّينَةُ فِي صُلْبِ آدَمَ وَتُورِي وَتُورُكَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَمَا زَالَ ذَلِكَ يَنْتَقِلُ بَيْنَ أَغْيُنِ النَّبِيِّينَ وَالْمُنْتَجِبِينَ حَتَّى وَصَلَ التُّورَ وَالتِّينَةَ إِلَى صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ، فَافْتَرَقَتِ نِصْفَيْنِ، فَخَلَقَنِي اللَّهُ مِنْ نِصْفِهِ، وَاتَّخَذَنِي نَبِيّاً وَرَسُولاً، وَخَلَقَكَ مِنَ النِّصْفِ الْآخَرِ، فَاتَّخَذَكَ خَلِيفَةً وَوَصِيّاً وَوَلِيّاً، فَلَمَّا كُنْتَ مِنْ عِظْمَةِ رَبِّي كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَطْوَعُ خَلْقِي لَكَ؟ فَقُلْتُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: فَاتَّخِذْهُ خَلِيفَةً وَوَصِيّاً، وَقَدْ اتَّخَذْتَهُ وَلِيّاً وَصَفِيّاً، يَا مُحَمَّدُ، كَتَبْتُ اسْمَكَ وَاسْمَهُ عَلَى عَرْشِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلُقَ الْخَلْقَ، مَحَبَّةً مِنِّي لَكُمَا وَلِمَنْ أَحَبَّكُمَا وَتَوَلَّاهُمَا وَأَطَاعَكُمَا، فَمَنْ أَحَبَّكُمَا وَأَطَاعَكُمَا وَتَوَلَّاهُمَا، كَانَ

٦ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٥ / ٥.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٥ / ٦.

٨ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٥ / ٧.

٩ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٣ / ٤.

عندي من الْمُقَرَّبِينَ، ومن جحد ولايتكما وعدَلْ عنكما كان عندي من الكافرين الضالِّين».

ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله): «يا علي، فمن ذا يُلج بيني وبينك وأنا وأنت من نُور واحدٍ وطبقة واحدة، فأنت أحقُّ الناس بي في الدنيا والآخرة، وولدك ولدي، وشعبتك شيعتي، وأولياؤكم أوليائي، وأنتم معي غداً في الجنة».

١٠ / ١١٤٦٧ - شرف الدين النجفي، قال: روى أبو طاهر المقلد بن غالب رحمه الله، عن رجاله، بإسناد متصل إلى علي بن شعبة الوالبي، عن الحارث الهمداني، قال: دخلتُ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو ساجد يبكي، حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين، لقد أمرضنا بكأوك، وأمَضنا وأشجانا، ومارأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط؟ فقال: «كنت ساجداً أدعو ربي بدعاء الخيرة في سجدتي، فغلبتني عيني، فرأيت رؤيا أهالني وأفرغني، رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائماً وهو يقول: يا أبا الحسن، طالت غيبتك عني، وقد اشتقت إلى رؤيتك وقد أنجز لي ربي ما وعدني فبك. فقلت: يا رسول الله، وما الذي أنجز لك في؟ قال: أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين».

فقلت: بأبي [أنت] وأمي يا رسول الله، فشيعتنا؟ قال: شيعتنا معنا، وقُصورهم بجِذاء قُصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا. فقلت: يا رسول الله، فما لشيعتنا في الدنيا؟ قال: الأمن والعافية.

قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه، ويؤمّر ملك الموت بطاعته، وأي ميتة شاء ماتها، وإن شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا.

قلت: فما لذلك حدٍ يعرف [به]؟ قال: بلى، إن أشدَّ شيعتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كُثرب أحدكم في اليوم الصائف الماء البارد الذي ينتفع^(١) منه القلب، وإن سائرهم ليموت كما يَغْطُ أحدكم على فراشه، كأقر ما كانت عينه بموته».

١١ / ١١٤٦٨ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيَيْنَ﴾، أي ما كُتِبَ لهم من الثواب.

١٢ / ١١٤٦٩ - ثم قال: حدَّثني أبي، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله خلقنا من أعلى عليين، وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت ممّا خلقنا منه». ثم تلا قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيَيْنَ﴾، إلى قوله: ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رُحِيٍّ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ. قال: «ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه».

١٠ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٦ / ٨

(١) في «ي»: ينتفع.

١١ - تفسير القمي ٢: ٤١١.

١٢ - تفسير القمي ٢: ٤١١.

١١٤٧٠/١٣ - وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «من ترك الخمر لغير الله، سقاه الله من الرحيق المختوم». قال: يا بن رسول الله، من تركه لغير الله؟ قال: «نعم، صيانة لنفسه».

﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾، قال: فيما ذكرنا من الثواب الذي يطلبه المؤمنون ﴿وَمِرَاجُهُ مِنَ تَسْنِيمٍ﴾ وهو مصدر سنمه إذا رفعه، لأنه أرفع شراب أهل الجنة، أو لأنه يأتيهم من فوق.

قال: أشرف شراب أهل الجنة يأتيهم في عالي تسنيم، وهي عين يشرب بها المقربون، والمقربون: آل محمد (صلى الله عليه وآله) يقول الله عز وجل: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١)، رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخديجة وعلي بن أبي طالب وذرياتهم تلحق بهم، يقول الله عز وجل: ﴿الْحَقَنَّا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٢)، والمقربون يشربون من تسنيم بحثاً صِرْفاً^(٣)، وسائر المؤمنين ممزوجاً.

١١٤٧١/١٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد مولى بني هاشم، عن جعفر بن عيينة^(١)، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن بكر، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: قام فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ بضبعي^(٢) علي بن أبي طالب (عليه السلام) حتى روى بياض إبطيه، وقال [له]: «إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَأَنِي بِكَ بِسَبْعِ خِصَالٍ».

قال جابر: فقلت: بأبي [أنت] وأمي يا رسول الله، وما السبع التي ابتدأك بهن؟ قال: «أنا أول من يخرج من قبره وعليّ معي، وأنا أول من يجوز على الصراط وعليّ معي، وأنا أول من يفرّج باب الجنة وعليّ معي، وأنا أول من يسكن عليّين وعليّ معي، وأنا أول من يزوّج من الخور العين وعليّ معي، وأنا أول من يسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وعليّ معي»^(٣).

١١٤٧٢/١٥ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن قال: حدثني أبي، عن حصين بن مخارق، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: قوله تعالى: ﴿وَمِرَاجُهُ مِنَ تَسْنِيمٍ﴾، قال: «هو أشرف شراب في الجنة، يشربه محمد وآل محمد وهم المقربون السابقون، رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، والأئمة، وفاطمة،

١٣ - تفسير القمي ٢: ٤١١.

(١) الواقعة ٥٦: ١٠، ١١.

(٢) الطور ٥٢: ٢١.

(٣) البحث والصيرف: أي الخالص غير الممزوج.

١٤ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٧ / ٩.

(١) في المصدر: جعفر بن عتبة.

(٢) الضبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. «السان العرب ٨: ٢١٦».

(٣) سقط من الحديث خصلة واحدة.

١٥ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٧ / ١٠.

وخذ يجة (صلوات الله عليهم) وذريتهم^(١) الذين اتبعوهم بإيمان يتسنم [عليهم] من أعالي دورهم.

١٦٤٧٣/١٦ - ورؤي عنه (عليه السلام) أنه قال: «تسنم: أشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد صرفاً

ويُمرّج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة».

١٦٤٧٤/١٧ - وعنه: عن محمد بن أحمد الفقيه بن شاذان، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنت عند

النبي (صلى الله عليه وآله) جالساً، إذا أقبل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فأدناه، ومسح وجهه بيّزده، وقال: «يا أبا الحسن، ألا

أبشرك بما بشرني به جبرئيل؟» فقال: «بلى يا رسول الله». قال: «إن في الجنة عيناً يقال لها تسنيم، يخرج منها نهران،

لو أن بهما سفن الدنيا لجرت، [وعلى شاطئ التسنيم أشجار] قضبانها من اللؤلؤ والمرجان الرطب، وحشيشها من

الرّعفران، على حافتيهما كراسي من نور، عليها أناس جلوس، مكتوب على جباههم بالنور: [هؤلاء المؤمنون]

هؤلاء محبّو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ - إلى قوله تعالى -

هَلْ تُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [٢٩-٣٦]

١٦٤٧٥/١ - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن

مُخَارِق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، عن عليّ (عليه السلام)، أنه كان يمرّ بالنّفر من

قريش فيقولون: انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد، واختاره من بين أهله! ويتغامزون، فنزلت هذه الآيات: ﴿إِنَّ

الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾، إلى آخر السورة.

١٦٤٧٦/٢ - وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحكم بن سليمان عن

محمد بن كثير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ

ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾، قال: ذلك [هو] الحارث بن قيس وأناس معه، كانوا إذا مرّ بهم عليّ (عليه السلام)، قالوا: انظروا إلى

هذا الرجل الذي اصطفاه محمد، واختاره من أهل بيته! فكانوا يسخّرون ويضحكون، فإذا كان يوم القيامة فُتح بين

الجنة والنار باب، وعليّ (عليه السلام) يومئذ على الأرائك متكياً، ويقول لهم: «هلمّ لكم» فإذا جاءوا شدّ بينهم الباب،

(١) في المصدر: وعلى ذريتهم.

١٦ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٩ / ١٢.

١٧ -، مائة متقبة: ٥٥ / ٢٩.

سورة المطففين آية ٢٩-٣٦.

١ - تأويل الآيات ٢: ٧٨٠ / ١٣.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٨٠ / ١٤.

فهو كذلك يَسْخَرُ مِنْهُمْ وَيَضْحَكُ، وهو قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ تُؤِيبُ الْكَفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

٣/١١٤٧٧ - وعنه: قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُجَاهِدٍ، [فِي] قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجِرُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾، قال: إِنَّ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا يَقْعُدُونَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ، فَيَتَغَامَزُونَ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ، فَمَرَّ بِهِمْ يَوْمًا عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَضَحِكُوا مِنْهُمْ وَتَغَامَزُوا عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: هَذَا أَخُو مُحَمَّدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجِرُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾، فإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَدْخَلَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ^(١) كَانَ مَعَهُ الْجَنَّةَ، فَأَشْرَفُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ، وَنَظَرُوا إِلَيْهِمْ، فَسَخِرُوا وَضَحِكُوا عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾.

٤/١١٤٧٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجِرُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ: «نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَفِي الَّذِينَ اسْتَهْزَءُوا بِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَام) مَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَالْمَنَافِقِينَ فَسَخَرُوا مِنْهُ».

٥/١١٤٧٩ - وعنه: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام)، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُخْرِجَتْ أَرْبَعَتَانِ [مِنَ الْجَنَّةِ]، فَبَسِطْنَا عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يَجِيءُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) حَتَّى يَقْعُدَ عَلَيْهِمَا، فَإِذَا قَعَدَ ضَحِكُ، وَإِذَا ضَحِكُ انْقَلَبَتْ جَهَنَّمَ فَصَارَ عَلَيْهَا سَافِلُهَا، ثُمَّ يُخْرِجَانِ فَيُوقِفَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولَانِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَا وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ، أَلَا تَرْحَمُنَا، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ؟ قَالَ: فَيَضْحَكُ مِنْهُمَا، ثُمَّ يَقُومُ فَتَدْخُلُ الْأَرْبَعَتَانِ، وَيَعَادَانِ إِلَى مَوْضِعِهِمَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ تُؤِيبُ الْكَفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾».

وَتَقَدَّمَ حَدِيثٌ فِي ذَلِكَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ^(١).

٦/١١٤٨٠ - الطَّبْرَسِيُّ، قَالَ: ذَكَرَ الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَكَانِيُّ، فِي كِتَابِ (شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ لِقَوَاعِدِ التَّضْيِيلِ) بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ الَّذِينَ أُجِرُوا: مَنَافِقُو قُرَيْشٍ، وَالَّذِينَ ءَامَنُوا: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي

٣ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٧٨١ / ١٥.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: وَمِنْ.

٤ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٧٨١ / ١٦.

٥ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٧٨١ / ١٧.

(١) تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَتَيْنِ (١٤، ١٥) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

٦ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ١٠: ٦٩٣.

طالب (عليه السلام) [وأصحابه].

٧/١١٤٨١ - ومن طريق المخالفين: ما رواه الجبيري في كتابه، يرفعه إلى ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجِرُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ إلى آخر السورة، فالذين آمنوا: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والذين أجزموا: منافقو قريش.

٨/١١٤٨٢ - علي بن إبراهيم: ثم وصف المجرمين الذين يستهزئون بالمؤمنين منهم، ويضحكون منهم، ويتغامزون عليهم، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجِرُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ إلى قوله - فكيفين؟ قال: يسخرون ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ يعني المؤمنين ﴿قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ﴾ فقال الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ ثم قال الله ﴿فَالْيَوْمَ﴾ يعني يوم القيامة ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ على الأرائك ينظرون * هل ثوب الكفار؟ يعني هل جوزي الكفار ﴿مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

هنا آيتان، قوله تعالى:

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٤]

١/١١٤٨٣ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) [قال]: «ما من عبد إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء، فإذا تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض، فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله عز وجل: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾».

الطبرسي: روى العياشي بإسناده، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وذكر مثله ^(١).

٢/١١٤٨٤ - وقال الطبرسي: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يصدأ القلب، فإذا ذكّرته بآلاء الله انجلي عنه».

٣/١١٤٨٥ - المفيد في (الاختصاص): عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «ما من عبد ^(١) إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإن أذنب وثنى خرج من تلك النكتة سواد، فإن تمادى في الذنوب اتسع ذلك السواد حتى يغطي البياض،

٧ - تفسير الجبيري: ٣٢٧ / ٧٠.

٨ - تفسير القمي: ٤١٢ / ٢.

سورة المطففين آية - ١٤ -

١ - الكافي ٢: ٢٠٩ / ٢٠.

(١) مجمع البيان ١٠: ٦٨٩.

٢ - مجمع البيان ١٠: ٦٨٩.

٣ - الاختصاص: ٢٤٣.

(١) زاد في المصدر: مؤمن.

فَإِذَا غَطَّى الْبَيَاضُ لَمْ يَرْجِعْ صَاحِبُهُ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

قوله تعالى:

كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [١٥]

١١٤٨٦/١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِي، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قال: سَأَلْتُ الرِّضَا (عليه السلام)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَلا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾، فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ يَحُلُّ فِيهِ فَيُحْجَبُ عَنْ عِبَادِهِ، وَلَكِنَّهُ يَعْنِي أَنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ».



مركز تحقيقات کتب ویراث علوم اسلامی

سُورَةُ الانشِقَاقِ

فَضْلُهَا

تَقْدَمُ فِي سُورَةِ الْانْفِطَارِ^(١)

١/١١٤٨٧ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أَعَاذَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُعْطَى كِتَابُهُ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَإِنْ كُتِبَتْ وَعُلِّقَتْ عَلَى الْمُتَعَسِّرَةِ بَوْلَدَهَا، أَوْ قُرِئَتْ عَلَيْهَا، وَضَعَتْ مِنْ سَاعَتِهَا».

٢/١١٤٨٨ - وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَتَهَا أَعَاذَهُ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ كِتَابُهُ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَإِنْ كُتِبَتْ وَوُضِعَتْ عَلَى الْمُتَعَسِّرَةِ وَلِدَتْ عَاجِلاً سَرِيعاً، وَإِنْ قُرِئَتْ عَلَيْهَا كَانَتْ سَرِيعَةَ الْوِلَادَةِ».

٣/١١٤٨٩ - وقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام): «إِذَا عُلِّقَتْ عَلَى الْمَطْلُوقَةِ وَضَعَتْ، وَيُخْرِصُ الْوَاضِعُ لَهَا أَنْ يَنْزِعَهَا عَنْ الْمَطْلُوقَةِ سَرِيعاً لَثَلَا يَخْرُجَ جَمِيعٌ مَافِي بَطْنِهَا، وَتَعْلِقُهَا عَلَى الدَّابَةِ يَحْفَظُهَا عَنِ الْآفَاتِ، وَإِذَا كُتِبَتْ عَلَى حَائِطِ الْمَنْزِلِ أَمِنَ مِنْ جَمِيعِ الْهُوَامِ».

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

سورة الانشقاق . فضلها .

(١) تقدم في الحديث «١» من فضل سورة الانفطار.

١ -

٢ -

٣ - خواص القرآن ١٣: «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ - إلى قوله تعالى - إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [٢٥-١]

١/١١٤٩٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ قال: يوم القيامة ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ أي أطاعت ربها ﴿وَحُكَّتْ﴾، وحق لها أن تطيع ربها ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ، قال: تُمد الأرض فتُنشَق، فيخرج الناس منها: ﴿وَتَخَلَّتْ﴾، أي تخلت من الناس ﴿يَسْأَلُهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَذْحًا﴾ يعني تقدم خيراً أو شراً ﴿فَمُلْقِيهِ﴾ ما قدم من خير أو شر.

٢/١١٤٩١ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾: «فهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسود بن هلال المخزومي، وهو من بني مخزوم. قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ فهو أخوه الأسود بن عبد الأسود بن هلال المخزومي، قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر».

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا بُحُورًا﴾. الثُّبُور: الويل ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ يقول: ظن أن لن يرجع بعدما يموت ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾، الشَّفَق: الحمرة بعد غروب الشمس ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ يقول: إذا ساق كل شيء خلق^(١) إلى حيث يهلكون بها ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ إذا اجتمع ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، يقول: حالاً بعد

حال، قال (صلى الله عليه وآله): «لَنْزَكَبَنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ، وَلَا تُحْطِطُونَ طَرِيقَهُمْ»^(٢)، شبراً بشبر وذراعاً بذراع، وباعاً بباع، حتى إن كان مَنْ قَبْلَكُمْ دَخَلَ جُحْرَ صَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ»، قال: قالوا: اليهود والنصارى تعني، يا رسول الله؟ قال: «فَمَنْ أَعْنِي! لَتَنْقُضَ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةُ عُرْوَةٍ، فَيَكُونَ أَوَّلُ مَا تُنْقَضُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْإِمَامَةُ»^(٣)، وآخره الصلاة.

٣/١١٤٩٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَخُورَ * بَلَى﴾ يرجع بعد الموت ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ وهو الذي يظهر بعد مغيب الشمس، وهو قسم وجوابه: ﴿لَنْزَكَبَنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ أي مذهباً بعد مذهب ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ أي بما تعي صدورهم ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، أي لا يَمَنُّ عليهم.

هنا آيات، قوله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً *
وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ *
فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً * وَيَضَلَّى سَعِيراً * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً *
﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَخُورَ﴾ [١٤-٧]

١/١١٤٩٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كُلُّ مُحَاسَبٍ مُعَذَّبٌ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً﴾؟ قال: ذَاكَ الْعَرَضُ، يَعْنِي التَّصَفُّحُ.

٢/١١٤٩٤ - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾ هو علي وشيعته يؤتون كتبهم بأيمانهم».

(٢) في المصدر: طريقتهم.

(٣) في «ج، ي»، والمصدر: نسخة بدل: الأمانة.

٣ - تفسير القمي ٢: ٤١٣.

١١٤٩٥/٣ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن القاسم بن محمد، عن علي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ الْمُؤْمِنَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَحَاسِبَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَيَقُولُ: عَبْدِي فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا، وَعَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟» فيقول: نعم يا رب، قد فعلت ذلك. فيقول: قد غَفَرْتُهَا لَكَ وَأَبْدَلْتُهَا حَسَنَاتٍ. فيقول الناس: سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ وَلَا^(١) سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ! وهو قول الله عز وجل: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَنُفْقِلُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾.

قلت: أي أهل؟ قال: «أهل في الدنيا هم أهل في الجنة، إذا كانوا مؤمنين، وإذا أراد الله بعبد شراً حاسبه على رؤوس الناس وبكته، وأعطاه كتابه بشماله، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا * وَيَصْلَى سَعِيرًا * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾».

قلت: أي أهل؟ قال: «أهل في الدنيا».

قلت: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَخُورَ﴾؟ قال: «ظَنَّ أَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ».

١١٤٩٦/٤ - وعنه: عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «أَتَى جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَهُ إِلَى الْبَقِيعِ، فَانْتَهَى إِلَى قَبْرِ، فَصَوَّتَ بِصَاحِبِهِ، فَقَالَ: قُمْ يَا ذَنْ اللَّه، قَالَ: فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ مَبِیْضُ الْوَجْهِ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ [جَبْرِئِيلُ]: عُدْ يَا ذَنْ اللَّه، ثُمَّ انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِ آخَرَ، فَصَوَّتَ بِصَاحِبِهِ، وَقَالَ لَهُ: قُمْ يَا ذَنْ اللَّه، فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ مَسْوَدُ الْوَجْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاحْشَرْتَاهُ، وَاثْبُورَاهُ، ثُمَّ قَالَ [لَهُ جَبْرِئِيلُ]: عُدْ يَا ذَنْ اللَّه تَعَالَى، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَكَذَا يُخْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمُؤْمِنُونَ يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ، وَهَؤُلَاءِ يَقُولُونَ مَا تَرَى».

وأما كيفية إعطاء الكافر كتابه وراء ظهره، فقد تقدم في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ من سورة الحاقة، في حديث عن أبي جعفر (عليه السلام)^(١).

قوله تعالى:

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ [١٩]

١١٤٩٧/١ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ

٣ - الزهد: ٩٢ / ٢٤٦.

(١) (ولا) ليس في المصدر.

٤ - الزهد: ٩٤ / ٢٥٣.

(١) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (٢٥ - ٣٢) من سورة الحاقة.

سورة الانشقاق آية ١٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٤١٣.

محبوب، عن جميل بن صالح، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾، قال: «يا زُرارة، أو لم تركب هذه الأمة بعد نبيها طَبَقًا عن طَبَقٍ في أمر فلان وفلان وفلان؟».

٢/١١٤٩٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾، قال: «يا زُرارة، أو لم تركب هذه الأمة بعد نبيها^(١) طَبَقًا عن طَبَقٍ في أمر فلان وفلان وفلان؟».

٣/١١٤٩٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ؛ وَحِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيِّ جَمِيعًا، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبْرِيِّ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ لِلْقَائِمِ مَنَّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمْدُهَا».

فَقُلْتُ لَهُ: وَلَمْ ذَاكَ يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَى إِلَّا أَنْ تُجْرَى فِيهِ سُنَنُ الْأَنْبِيَاءِ (عليهم السلام) فِي غَيْبَاتِهِمْ، وَإِنَّهُ لَا يَذَلُّهُ - يَأْسَدِيرُ - مِنْ اسْتِيفَاءِ مُدَدِ غَيْبَاتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾، أَيُّ عَلَى سُنَنِ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ».

٤/١١٥٠٠ - ابن شهر آشوب: عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وأبي عبد الله القاسم بن سلام في تفسيرهما، بالإسناد عن الأعمش، عن مسلم بن البطين، عن ابن جبير، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾، أَيُّ لَتَضَعَدَنَّ لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ.

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله): «لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ كُنْتُ مِنْ رَبِّي قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَقَالَ لِي رَبِّي: يَا مُحَمَّدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي، أَقْرَأُ مِنِّي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ، يَا مُحَمَّدُ مِنْ حُبِّي لِعَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ اسْتَنْقَضَتْ لَهُ أَسْمَاءُ مِنْ أَسْمَائِي، فَأَنَا الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَهُوَ عَلِيٌّ، وَأَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدُ. يَا مُحَمَّدُ، لَوْ عَبْدَنِي عَبْدَ أَلْفِ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا - قَالَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ - لَقَيْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ عِنْدِي حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَّا لَهُمْ﴾ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) يَعْنِي لَا يَصْدَقُونَ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

٥/١١٥٠١ - الطبرسي: عن الصادق (عليه السلام)، في معنى ذلك ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ سُنَنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَأَحْوَالِهِمْ.

٢ - الكافي ١: ٣٤٣ / ١٧.

(١) (بعد نبيها) ليس في «ج».

٣ - كمال الدين وتمام النعمة: ٤٨٠ / ٦.

٤ -

(١) الانشقاق ٨٤: ٢٠.

٥ - مجمع البيان ١٠: ٧٠١.

٦/١١٥٠٢ - الطَّبْرَسِي فِي (الاحتجاج): عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام)، قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَتَزَكِّيَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾: «أَيُّ لَتَشْلُكُنَّ سَبِيلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ فِي الْقَدْرِ بِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ».



مركز تحقيقات کتب و نشر علوم اسلامی

سُورَةُ الْبُرُوجِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٥٠٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ في فريضة^(١)، فإنها سورة الأنبياء، كان مَحْشَرُهُ وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين».
- ٢/١١٥٠٤ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله من الأجر بعدد كل من اجتمع في الجمعة وكل من اجتمع يوم عرفة عشر حسنات، وقراءتها تُنَجِّي من المخاوف والشدائد».
- ٣/١١٥٠٥ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها كان له أجرٌ عظيم، وأمين من المخاوف والشدائد».
- ٤/١١٥٠٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَا عَلَّقْتُ عَلَى مَنْطُومٍ إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ فِطَامَهُ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى فِرَاشِهِ كَانَ فِي أَمَانٍ إِلَى أَنْ يُصْبِحَ».

سورة البُرُوج - فَضْلُهَا -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٢.

(١) في المصدر: فريضة.

٢ -

٣ - خواص القرآن: ٥٨ «مخطوط».

٤ - خواص القرآن: ١٣ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ [١]

١/١٥٠٧. الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن سالم بن دينار، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن ثبانة، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ذَكَرُ الله عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَةً، وَذَكَرِي عِبَادَةً، وَذَكَرُ عَلِيٍّ عِبَادَةً، وَذَكَرُ الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ عِبَادَةً، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوَّةِ وَجَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، إِنَّ وَصِيِّي لأَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ، وَإِنَّهُ لَحُجَّةُ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَمَنْ وَلَدَهُ الْأَئِمَّةُ الْهُدَاةُ بَعْدِي، بِهِمْ يُخْبَسُ اللهُ الْعَذَابُ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَبِهِمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِهِمْ يُمَسِّكُ الْجِبَالُ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ، وَبِهِمْ يَسْقَى خَلْقَهُ الْعَيْثُ، وَبِهِمْ يُخْرِجُ النَّبَاتَ، أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ اللهِ حَقًّا وَخُلَفَاؤُهُ صِدْقًا، عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ الشُّهُورِ، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، وَعِدَّتُهُمْ عِدَّةُ نُبُوءَاتِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ (عليه السلام)». ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾.

ثم قال: «أَتَقَدَّرُ - يا ابن عباس - أَنَّ اللهَ يُقَسِّمُ بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ، وَيَعْنِي بِهِ السَّمَاءَ وَبُرُوجَهَا؟». قلت: يارسول الله، فما ذاك، قال: «أَمَّا السَّمَاءُ فَأَنَا، وَأَمَّا الْبُرُوجُ فَالْأَئِمَّةُ بَعْدِي، أُولَهُمْ عَلِيٌّ وَآخِرُهُمُ الْمَهْدِيُّ».

قوله تعالى:

وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ [٣-٢]

١/١١٥٠٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: «النبى (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام)».

٢/١١٥٠٩ - ابن بابويه: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: «الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة».

٣/١١٥١٠ - وعنه: قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن موسى ابن القاسم، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة، والموعود: يوم القيامة».

٤/١١٥١١ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: «الشاهد: يوم عرفة».

٥/١١٥١٢ - وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن شويد، عن محمد بن هاشم، عن روى عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله الأبرش الكلبي، عن قول الله عز وجل: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قيل لك؟» فقال: قالوا: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ليس كما قيل لك. الشاهد: يوم عرفة، والمشهود: يوم القيامة، أما تقرأ القرآن؟ قال: الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾»^(١).

٦/١١٥١٣ - وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: «الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم

سورة البُرُوجِ آية ٣-٢.

١ - الكافي ١: ٣٥٢ / ٦٩.

٢ - معاني الأخبار: ٢٩٨ / ٢.

٣ - معاني الأخبار: ٢٩٩ / ٣.

٤ - معاني الأخبار: ٢٩٩ / ٤.

٥ - معاني الأخبار: ٢٩٩ / ٥.

(١) هود: ١١ / ١٠٣.

٦ - معاني الأخبار: ٢٩٩ / ٦.

عَزَفَةٌ، والموعود: يوم القيامة.

٧/١١٥١٤ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ الْهَاشِمِيِّ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَشَٰهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قَالَ: «النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)».

٨/١١٥١٥ - العياشي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا (عليهما السلام)، قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾^(١): «فَذَٰلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ».

قوله تعالى:

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ

الْحَمِيدِ [٨-٤]

١/١١٥١٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ سَبِيهِمْ أَنَّ الَّذِي هَبَّجَ الْحَبْشَةَ عَلَى غَزْوَةِ الْيَمَنِ ذَا ثَوَاسٍ، وَهُوَ آخِرُ مَلِكٍ مِنْ جُمُيْرٍ، تَهَوَّدَ وَاجْتَمَعَتْ مَعَهُ جُمُيْرٌ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ، وَسَمَّى نَفْسَهُ يَوْسُفَ، وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ بَنَجْرَانَ بَقَايَا قَوْمٍ عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ، وَكَانُوا عَلَى دِينِ عِيسَى [وَعَلَى] حُكْمِ الْإِنْجِيلِ، وَرَأْسُ ذَلِكَ [الدِّينِ] عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَرِيٍّ^(١)، فَحَمَلَهُ أَهْلُ دِينِهِ عَلَى أَنْ يُسِيرَ إِلَيْهِمْ وَيَحْمِلَهُمْ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ وَيُدْخِلَهُمْ فِيهَا، فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ نَجْرَانَ، فَجَمَعَ مِنْ كَانَ بِهَا عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ دِينَ الْيَهُودِيَّةِ وَالِدُخُولِ فِيهَا، فَأَبَوْا عَلَيْهِ، فَجَادَلَهُمْ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ وَحَرَصَ الْحَرَصَ كُلَّهُ فَأَبَوْا عَلَيْهِ، وَامْتَنَعُوا مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالِدُخُولِ فِيهَا، فَاخْتَارُوا الْقَتْلَ، فَخَذُّ لَهُمْ أُخْدُودًا، وَجَمَعَ فِيهِ الْخَطْبَ، وَأَشْعَلَ فِيهِ النَّارَ، فَمِنْهُمْ مَنْ أُحْرِقَ بِالنَّارِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ، وَمِثْلُ بِهِمْ كُلُّ مُثْلَةٍ، فَبَلَغَ عَدَدُ مَنْ قُتِلَ وَأُحْرِقَ بِالنَّارِ عِشْرِينَ أَلْفًا، وَأَفْلَتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُدْعَى دَوْسَ ذُو ثَعْلَبَانَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، [و] رَكَضَهُ^(٢) وَاتَّبَعُوهُ حَتَّى أَعْجَزَهُمْ فِي الرَّمْلِ وَرَجَعَ ذُو ثَوَاسٍ إِلَى ضَبْعَةٍ مِنْ^(٣) جُنُودِهِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُتِلَ

٧ - معاني الأخبار: ٢٩٩ / ٧.

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٥٩ / ٦٥.

(١) هود ١١: ١٠٣.

سورة التَّوْجِ آيَةٌ ٤ - ٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٤١٣.

(١) فِي «ج»: بَرِيٍّ، وَفِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ٢: ١٢٢، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ١: ٤٢٩: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الثَّامِرِ.

(٢) رَكَضَ الْفَرَسَ بِرَجْلِهِ: اسْتَحْتَهُ لِلْعَدُوِّ. «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ١: ٤٢٨».

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: ضَبْعَتُهُ فِي.

أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿١٠﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ﴾.

١١٥١٧/٢ - ابن بابويه في (الغيبة): بإسناده، عن أبي رافع، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في حديث طويل - قال: «مَلَكَ مَهْرُويَه بن بُحْت نَصْرَ ست عشرة سنة وعشرين يوماً، وأخذ عند ذلك دانيال وحفر له يُجَباً في الأرض، وطرح فيه دانيال (عليه السلام) وأصحابه وشيعته من المؤمنين، فألقى عليهم النيران، فلمَّا رأى أَنَّ النيران ليست تَصْرُ بهم ولا تَقْرِبهم، أَسْتَوْدَعهم الجُبَّ وفيه الأسد والسباع، وعَذَّبهم بكل لون من العذاب حتَّى خَلَصهم الله عزَّ وجلَّ منه، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ
جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ [١٠]

١١٥١٨/١ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ أي أحرقوهم ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.

١١٥١٩/٢ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «بعث الله نبياً حبشياً إلى قومه، فقاتلهم، فقتل أصحابه وأسروا، وخدوا لهم أخدوداً من نار، ثم نادوا: من كان من أهل ملتنا فليعتزل، ومن كان على دين هذا النبي فليقتحم النار، فجعلوا يقتحمون النار، وأقبلت امرأة معها صبي لها، فهايت النار، فقال [لها] صبيها: اقتحمي قال: فافتحمت النار [وهم أصحاب الأخدود]».

١١٥٢٠/٣ - الطبرسي، قال: روى العياشي بإسناده، عن جابر، عن أبي عبد الله ^(١) (عليه السلام)، قال: «أرسل علي (عليه السلام) إلى أسقف نجران يسأله عن أصحاب الأخدود، فأخبره بشيء، فقال (عليه السلام): ليس كما ذكرت، ولكن سأخبرك عنهم، إن الله بعث رجلاً حبشياً نبياً، وهم حبشة، فكذبوه، فقاتلهم فقتلوا أصحابه، وأسروه وأسروا أصحابه، ثم بنوا له خيراً ^(٢)، ثم ملأوه ناراً، ثم جمعوا الناس فقالوا: من كان على ديننا وأمرنا فليعتزل، ومن كان

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٦ / ٢٠.

سورة البُرُوج آية ١٠ -

١ - تفسير القمي ٢: ٤١٤.

٢ - المحاسن: ٢٤٩ / ٢٦٢.

٣ - مجمع البيان ١٠: ٧٠٦.

(١) في المصدر: أبي جعفر.

(٢) الخَيْر: شبه الحظيرة أو الجَمَى. «المعجم الوسيط» ١: ٢١١.

على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه، فجعل أصحابه يتهافون في النار، فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر، فلما هجمت على النار هابت ورقت على ابنها، فنادها الصبي: لاتهابي وارميني ونفسك^(٣) في النار، فإن هذا والله في الله قليل؛ فرمت بنفسها في النار وصبيها، وكان ممن تكلم في المهد.

١١٥٢١/٤ - وعنه: بإسناده، عن ميثم التمار، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام)، وذكر أصحاب الأخدود، فقال: «كانوا عشرة، وعلى مثالهم عشرة يقتلون في هذا السوق».

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ - إلى قوله تعالى - وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ [١١-١٤]

١/١١٥٢٢ - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مقاتل، عن عبد الله بن بكير، عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾: هو أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته.

٢/١١٥٢٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغني ابن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُرِيدُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَآمَنُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَحْدَهُ، يُرِيدُ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ يُرِيدُ مَا لَعِنَ رَأَتْ وَلَا أَذُنَ سَمِعَتْ ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾، يُرِيدُ فَازُوا بِالْجَنَّةِ وَآمَنُوا الْعِقَابَ ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾، يامحمد ﴿لَشَدِيدٌ﴾ إذا أخذ الجبابرة والظلمة والكفار^(١)، كقوله في سورة هود: ﴿إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾^(٢).

﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِيهِ وَيُعِيدُهُ﴾، يُرِيدُ الْخَلْقَ، ثم أماتهم ثم يُعِيدُهُمْ بعد الموت أيضاً ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ يُرِيدُ لأوليائه وأهل طاعته، ﴿الْوَدُودُ﴾ كما يود أحدكم أخاه وصاحبه بالبشرى والمحبّة.

(٣) في المصدر: لاتهابي وارمي بي ونفسك.

٤ - مجمع البيان ١٠: ٧٠٧.

سورة البروج آية ١١ - ١٤.

١ - تأويل الآيات ٢: ٧٨٤ / ٣.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤١٤.

(١) في المصدر: من الكفار.

(٢) هود ١١: ١٠٢.

قوله تعالى:

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ [٢٢-١٥]

١/١١٥٢٤ - ثم قال علي بن إبراهيم، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ فهو الله الكريم المجيد».

٢/١١٥٢٥ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قَزَآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ﴾، قال: اللوح المحفوظ له طَرَفَانِ: طَرَفٌ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ، وَطَرَفٌ عَلَى جِهَةِ إِسْرَافِيلَ، فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْوَحْيِ ضَرَبَ اللُّوحَ جَبِينَ إِسْرَافِيلَ، فَيَنْظُرُ فِي اللُّوحِ، فَيُوحِي بِمَا فِي اللُّوحِ إِلَى جِبْرِئِيلَ (عليه السلام).



سُورَةُ الطَّارِقِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٥٢٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كانت قراءته في فرائضه ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾، كانت له يوم القيامة عند الله جاه ومنزلة، وكان من رُفقاء المؤمنين^(١) وأصحابهم في الجنة».
- ٢/١١٥٢٧ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له عشر حسنات بعدد كل نجم في السماء، ومن كتبها وغسلها بالماء، وغسل بها الجراح لم تَرم، وإن قرئت على شيء حرسه وأمين صاحبه عليه».
- ٣/١١٥٢٨ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها في إناء وغسلها بالماء وغسل بها الجراح لم تَرم، وإن قرئت على شيء حرسه وأمين عليه صاحبه».
- ٤/١١٥٢٩ - وقال الصادق (عليه السلام): «من غسل بمائها الجراح سكنت ولم تَفُح، ومن قرأها على شيء يُشرب دواءً يكون فيه الشفاء».

سورة الطَّارِق - فضْلُهَا -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٢.

(١) في المصدر: النبيين.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٣ «نحوه».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَمَهْلِكِ الْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ
رُؤَيْدًا [١٧-١]

١/١١٥٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، وَ^(١) عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَلِيمَانَ الصَّنَعَانِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقَالَ لَهُ: «مَرْحَبًا بِكَ يَا سَعْدُ» فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: «هَذَا الْإِسْمُ سَمَّيْتَنِي أُمِّي، وَمَا أَقْلَ مِنْ يَغْرِفَنِي بِهِ!» فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «صَدَقْتَ، يَا سَعْدُ الْمَوْلَى» فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: «جُعِلَتْ فِدَاكَ، بِهَذَا كُنْتُ أَلْقَبُ. فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَا خَيْرَ فِي اللَّقَبِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَا تَنَادُوا بِأَلْقَابِ بِشْرِ الْأَسْمَاءِ﴾» فَقَالَ: «يَا سَعْدُ؟» فَقَالَ: «جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَنَا مِنْ [أَهْلِ] بَيْتٍ نَنْظُرُ فِي النُّجُومِ، لَا نَقُولُ إِنَّ بِالْيَمَنِ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالنُّجُومِ مِنَّا.»

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «فَمَا رُحِلَ عِنْدَكُمْ فِي النُّجُومِ؟» فَقَالَ الْيَمَانِيُّ: «نَجْمٌ نَحْسُ». فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَهْ، لَا تَقُولَنَّ هَذَا، فَإِنَّهُ نَجْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُوَ نَجْمُ الْأَوْصِيَاءِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُوَ النُّجُومُ الثَّاقِبُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ.»

سورة الطَّارِقِ آية - ١ - ١٧ -

١ - الخصال: ٤٨٩ / ٦٨.

(١) في المصدر: وغيره.

(٢) الحجرات ٤٩: ١١.

(٣) في المصدر: حيناعتك.

فقال [له] اليماني: فما يعني بالثاقب؟ قال: «إِنَّ مَطْلَعَهُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَإِنَّهُ تُقَبُّ بِضَوْئِهِ حَتَّى أَضَاءَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَمَنْ ثَمَّ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّجْمَ الثَّاقِبَ».

١١٥٣١/٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ^(١)، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ، قَالَ: وَسُئِلَ عَلِيُّ (عليه السلام) عَنِ الطَّارِقِ؟ قَالَ: «هُوَ أَحْسَنُ^(٢) نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، وَلَيْسَ تُعْرِفُهُ النَّاسُ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ الطَّارِقَ لِأَنَّهُ يَطْرُقُ نُورُهُ سَمَاءَ سَمَاءٍ إِلَى سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، ثُمَّ يَطْرُقُ رَاجِعاً حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَكَانِهِ».

١١٥٣٢/٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾، قَالَ: «السَّمَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَالطَّارِقُ: الَّذِي يَطْرُقُ الْأَثَمَةَ (عليهم السلام) مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ مِمَّا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالتَّهَارِ، وَهُوَ الرُّوحُ الَّذِي مَعَ الْأَثَمَةِ (عليهم السلام) يُسَدِّدُهُمْ^(٣)».

قَالَ: وَ﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ قَالَ: «ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)».

١١٥٣٣/٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ قَالَ: الْمَلَائِكَةُ، قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ ذَافِقٍ^(٤)، قَالَ: النَّطْفَةُ الَّتِي تَخْرُجُ بِقُوَّةٍ ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾، قَالَ: الصُّلْبُ لِلرَّجُلِ، وَالتَّرَائِبُ لِلْمَرْأَةِ^(٥)، وَهِيَ عِظَامُ صَدْرِهَا ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ كَمَا خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ يَقْدِرُ أَنْ يَرْدَّهِ إِلَى الدُّنْيَا وَالْيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ﴾، قَالَ: يُكْشَفُ عَنْهَا ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرِّجْعِ﴾ قَالَ: ذَاتِ الْمَطَرِ ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ أَيُّ ذَاتِ النَّبَاتِ، وَهُوَ قَسَمٌ، وَجَوَابُهُ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ﴾ يَعْنِي مَاضٍ، أَيُّ قَاطِعٍ ﴿وَمَا هُوَ بِالنَّهْزِلِ﴾ أَيُّ لَيْسَ بِالسُّخْرِيَّةِ ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ أَيُّ يَحْتَالُونَ الْحَيْلَ ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ الْعَذَابُ ﴿فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُؤُودًا﴾، قَالَ: دَعَّاهُمْ قَلِيلًا.

١١٥٣٤/٥ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾، قَالَ: «مَالَهُ قُوَّةٌ يَتَّقَى بِهَا عَلَى خَالِقِهِ، وَلَا نَاصِرَ مِنَ اللَّهِ يَنْصُرُهُ، إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا».

٢ - علل الشرائع: ٥٧٧ / ١.

(١) زاد في المصدر: عن حريز.

(٢) فِي «ي»: أَنَحْسَ.

٣ - تفسير القمي ٢: ٤١٥.

(١) (يسددهم) لَيْسَ فِي «ج، ي».

٤ - تفسير القمي ٢: ٤١٥.

(١) فِي «ج»: الرَّجُلِ وَالتَّرَائِبُ الْمَرْأَةُ.

٥ - تفسير القمي ٢: ٤١٦.

قلت: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ * وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿﴾ قال: «كادوا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكادوا علياً (عليه السلام)، وكادوا فاطمة (عليها السلام)، فقال الله: يا محمد ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ * وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿﴾ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ ﴿﴾ يا محمد ﴿أَنَّهُلَهُمْ رُؤُودًا﴾ ﴿﴾ لوقت بعث القائم (عليه السلام) فينتقم لي من الجبابرة والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس.»



مرکز تحقیقات کتب و تراث علوم اسلامی

سُورَةُ الْأَعْلَى

فَضْلُهَا

- ١/١١٥٣٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ في فريضة أو نافلة، قبل له يوم القيامة: ادْخُلْ مِنْ أَيْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ^(١)».
- ٢/١١٥٣٦ - الطَّبْرَسِي: روى العباسي بإسناده، عن أبي خَمِيصَةَ، عن علي (عليه السلام)، قال: صَلَّيْتُ خَلْفَهُ عَشْرِينَ لَيْلَةً، فَلَيْسَ يَقْرَأُ إِلَّا ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وقال: «لو تعلمون ما فيها لقرأها الرجل كل يوم عشرين مرة، وإن من قرأها فكأنما قرأ صُحُفَ مُوسَى وإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى».
- ٣/١١٥٣٧ - ومن (خواص القرآن): رَوَى عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ كُلِّ حَرْفٍ أَنْزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَإِذَا قُرِئَتْ عَلَى الْأُذُنِ الْوَجِيعَةُ زَالَ ذَلِكَ عَنْهَا، وَإِنْ قُرِئَتْ عَلَى الْبَوَاسِيرِ فَلَقَّتْهُنَّ وَبَرَىءَ صَاحِبَتُهُنَّ سَرِيعاً».
- ٤/١١٥٣٨ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ قَرَأَهَا عَلَى الْأُذُنَيْنِ وَالرَّقَبَةَ الْوَجِيعَةَ زَالَ ذَلِكَ عَنْهَا، وَتُقْرَأُ عَلَى الْبَوَاسِيرِ، وَإِنْ كُتِبَتْ لَهَا^(٢) يَبْرَأَ صَاحِبُهَا سَرِيعاً».

سورة الأعلى - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٢.

(١) في المصدر: الجنة إن شاء الله.

٢ - مجمع البيان ١٠: ٧١٧.

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٣٠، ٥٨ «مخطوط».

(١) في «لج»: له.

٥/١١٥٣٩ - وقال الصادق (عليه السلام): «قراءتها على الأذن الدويّة»^(١) التي فيها الدوائر تُزيلها، وقراءتها على
الموضع المفسوخ تُزيله، وقراءتها على البؤاسير تقطعها بإذن الله تعالى».



٥ - خواص القرآن: ١٣ «نحوه».

(١) الدوي: الفاسد الجوف من داء. «أقرب الموارد ١: ٣٦١».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى - إلى قوله تعالى - وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ
فَصَلَّى [١٥-١]

١١٥٤٠/١ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يوسف بن الحارث، عن عبد الله بن يزيد المنقري، عن موسى بن أيوب الغافقي، عن عمه إياس بن عامر الغافقي، عن عتبة بن عامر الجهني، أنه قال: لما نزلت ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾^(١) قال لنا رسول الله (ﷺ): «اجعلوها في رُكوعكم، فلما نزلت ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال لنا رسول الله (ﷺ): «اجعلوها في سُجودكم».

١١٥٤١/٢ - ابن الفارسي في (الروضة): روى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، أنه قال: «في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر والبحر، وهذا تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾^(٢). وإن بين القائمة من قوائم العرش، والقائمة الثانية خَفَقَان الطير المُسْرِع مسيرة ألف عام، والعرش يُكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور، لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله.

والأشياء كلها في العرش كخليفة في فلاة، وإن لله ملكاً يقال له حَزَقَائِيل، له ثمانية عشر ألف جناح، مابين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فمَخْطَرُ له خاطر، هل فوق العرش شيء؟ فزاده الله مثلها أجنحة أخرى، فكان له ست وثلاثون ألف جناح، مابين الجناح، إلى الجناح خمسمائة عام، ثم أوحى الله إليه: أَيُّهَا الْمَلَك طِرْ، فطار مقدار

عشرين ألف عام، لم يتَلْ رأسه قائمة من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له في الجَنَاح والقُوَّة وأمره أن يطير، فطار بمقدار ثلاثين ألف عام، ولم يتَلْ أيضاً، فأوحى الله إليه: أيها الملك، لو طُرت إلى نُفْخ الصُّور مع أجنحتك وقُوَّتكَ لم تَبْلُغ إلى ساق العرش. فقال الملك: سبحان ربي الأعلى: فأنزل الله عز وجل: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): اجعلوها في سُجودكم.

١١٥٤٢/٣ - ابن شهر آشوب: عن تفسير القطان، قال ابن مسعود: قال علي (عليه السلام): «يا رسول الله، ما أقول في الركوع؟» فنزل ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾^(١)، قال: «ما أقول في السجود». فنزل ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾.

١١٥٤٣/٤ - علي بن إبراهيم، قال: قل: سبحان ربي الأعلى ويحمده^(١) ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ قال: قدر الأشياء بالتقدير، ثم هدى إليها من يشاء، قوله: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾، قال: أي النبات ﴿فَجَعَلَهُ﴾ بعد إخراجهِ ﴿عُشَاءً أَخْوَى﴾، قال: يصير هشيماً بعد بلوغه ويسود، قوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ أي نُعَلِّمُكَ فَلَا تَنْسَى، فقال: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ لأنه لا يؤمن النسيان اللغوي، وهو الترك، لأن الذي لا ينسى هو الله.

١١٥٤٤/٥ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وغيرهما، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف الخفاف، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما تقول فيمن أخذ عنكم علماً فنسيه؟ قال: «لا حجة عليه، إنما الحجة على من سمع منا حديثاً فأنكره، أو بلغه فلم يؤمن به وكفر، وأما النسيان فهو موضوع عنكم، إن أول سورة نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، فَنَسِيَهَا، فلا يلزمه حجة في نسيانه^(١)، ولكن الله تبارك وتعالى أمضى له ذلك، ثم قال: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾».

١١٥٤٥/٦ - علي بن إبراهيم: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى * فَذَكِّرْ﴾، يا محمد ﴿إِنْ نَقَعَتِ الذُّكْرَى * سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى﴾، قال: نذكرك إياه^(١)، قال: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾ يعني ما يتذكر به ﴿الْأَشْقَى * الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾، قال: نار يوم القيامة ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ يعني في النار، فيكون كما قال [الله] تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾^(٢).

٣ - المناقب ٢: ١٥.

(١) الواقعة ٥٦: ٧٤.

٤ - تفسير القمي ٢: ٤١٦.

(١) (ويحمده) ليس في المصدر.

٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

(١) في المصدر: نياتها.

٦ - تفسير القمي ٢: ٤١٧.

(١) كذا، والظاهر أنه تصحيف: بتذكيرك إياه.

(٢) إبراهيم ١٤: ١٧.

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ قال: زكاة الفطرة، إذا أخرجها قبل صلاة العيد.

٧/١١٥٤٦ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «من تمام الصوم إعطاء الزكاة، كالصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) فإنها من تمام الصلاة، ومن صام ولم يؤدّها فلا صوم له إذا تركها متعمداً، ومن صلى ولم يصل على النبي (صلى الله عليه وآله) وترك ذلك متعمداً فلا صلاة له، إن الله عز وجل بدأ بها قبل الصلاة، فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾». ٨/١١٥٤٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن أحمد بن الحسين بن علي بن الريان، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فقال لي: «مامعنى قوله: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾؟». قلت: كلما ذكر اسم ربه قام فصلّى، فقال لي: «لقد كلف الله عز وجل هذا شططاً!». فقلت: جعّلت فذاك، فكيف هو؟ فقال: «كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله».

٩/١١٥٤٨ - علي بن إبراهيم: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ قال: صلاة الفطر والأضحى ﴿إِنَّ هَذَا﴾ يعني ما قد تلوته من القرآن ﴿لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١﴾.

١٠/١١٥٤٩ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن بِسْطَام بن مَرَّة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الاسكاف، عن الأصمغ، أنه سأل أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن قوله عز وجل: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، فقال: «مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، فاشهدوا بهما، وأنّ علياً وصي محمد (صلى الله عليه وآله)».

١١/١١٥٥٠ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا سَعِيد بن محمد، قال: حَدَّثَنَا بكر بن سهل، قال: حَدَّثَنَا عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ يَرِيد ما يكون إلى يوم القيامة في قلبك ونفسك ﴿وَتُيسِّرُكَ﴾ يامحمد في جميع أمورك ﴿لِلْيُسْرَى﴾.

قوله تعالى:

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفِي

٧ - التهذيب ٢: ١٥٩ / ٦٢٥.

٨ - الكافي ٢: ٣٥٩ / ١٨.

٩ - تفسير القمي ٢: ٤١٧.

(١) الأعلیٰ ٨٧: ١٨، ١٩.

١٠ - تفسير القمي ٢: ٤١٧.

١١ - تفسير القمي ٢: ٤١٧.

الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى [١٦-١٩]

١/١١٥٥١ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله عز وجل: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾؟ قال: «ولايتهم». ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)». ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾.

٢/١١٥٥٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «ولاية علي (عليه السلام) مكتوبة في جميع صُحُفِ الأنبياء، ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد (صلواته عليه وآله) ووصية علي (عليه السلام)».

٣/١١٥٥٣ - وروى حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن ابن رباط، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿مَاءً آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَنْعَكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا﴾^(١)، قال: «يا [أبا] محمد، إن عندنا الصُّحُفَ التي قال الله سبحانه: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾». قال: قلت: جعلت فداك، وإن الصُّحُفَ هي الألواح؟ قال: «نعم».

٤/١١٥٥٤ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أبو الحسن، علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري، قال: حدَّثنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس الشجري^(٢) المذكر، قال: حدَّثنا أبو الحسن عمرو^(٣) بن حفص، قال: حدَّثنا أبو يوسف محمد بن^(٤) عبيد الله بن محمد بن أسد ببغداد، قال: حدَّثنا الحسن^(٥) بن إبراهيم بن علي، قال: حدَّثنا يحيى بن سعيد البصري، قال: حدَّثنا ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر (رضه الله)، قال: دخلت على رسول الله (صلواته عليه وآله) وهو جالس في المسجد وحده، فاغتنمت خلوته، فقال لي: «يا أبا ذر إن للمسجد تحية». قلت: وما تحيته؟ قال: «ركعتان تركعهما» ثم التفت إلي، فقلت: يا رسول الله، إنك أمرتني بالصلاة، فما الصلاة؟ قال: «الصلاة خير موضوع، فمن شاء أقل ومن شاء أكثر».

سورة الأعلى آية ١٦-١٩.

١ - الكافي ١: ٣٤٥ / ٣٠.

٢ - الكافي ١: ٣٦٣ / ٦.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧٨٥ / ٢.

(١) العشر ٥٩: ٧.

٤ - الخصال: ٥٢٣ / ١٣، بحار الأنوار ٧٧: ٧٠ / ١.

(١) في المصدر: السجزي.

(٢) في المصدر: عمر.

(٣) في المصدر: «ج»: حدَّثنا أبو محمد.

(٤) في المصدر: الحسين.

(٥) في «ج، ي»: أبو.

قال: قلت: يا رسول الله: أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيله».

قلت: فأَيُّ الليل أفضل؟ قال: «جوف الليل الغابر».

قلت: فأَيُّ الصلاة أفضل؟ قال: «طول القنوت».

قلت: فأَيُّ الصدقة أفضل؟ قال: «جُهدٌ من مُثَلٍّ إلى فقير في سرٍّ».

قلت: فما الصوم؟ قال: «فَرَضٌ يُجْزَى»^(٦) وعند الله أضعاف كثيرة.

قلت: فأَيُّ الرقاب أفضل؟ قال: «أغلاها»^(٧) ثمنًا، وأنفسها عند أهلها.

قلت: فأَيُّ الجهاد أفضل؟ قال: «من عُقِرَ جواده وأهرق دمه».

قلت: فأَيُّ آية أنزلها الله تعالى عليك أعظم؟ قال: «آية الكرسي». ثم قال: «يا أباذر، ما السماوات السبع في الكرسي إلا كخَلَقة مُلَفَّاة في أرض [فلاة]، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الخَلَقة».

قلت: يا رسول الله، كم النبيون؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي».

قلت: كم المرسلون؟ قال: «ثلاثمائة وثلاثة عشر جمًّا غفيرًا».

قلت: من كان أول الأنبياء؟ قال: «آدم».

قلت: وكان من الأنبياء مرسلًا؟ قال: «نعم، خلقه الله بيده، ونفخ فيه من رُوحه».

ثم قال (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يا أباذر، أربعة من الأنبياء سريانيون، آدم، وشيث، وأخنوخ، - وهو إدريس (عليهم السلام) - وهو أول من خطَّ بالقلم، ونوح (عليه السلام)، وأربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبك محمد، وأول نبي من بني إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى، وستمائة نبي».

قلت: يا رسول الله، كم أنزل الله من كتاب؟ قال: «مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان».

قلت: يا رسول الله، فما كانت صُحُف إبراهيم؟ قال: «كانت أمثالاً كلها [وكان فيها] أيها الملك المبتلى المغرور، [إني] لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، ولكني بعثتك لتردَّ عني دعوة المظلوم، فإني لا أردّها وإن كانت من كافر».

وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً [على عقله] أن يكون له ساعات: ساعة يُناجي فيها ربه عز وجل، وساعة يُحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكّر فيما صنع الله عز وجل إليه، وساعة يخلو فيها بحظّ نفسه^(٨) من الحلال، فإن هذه الساعة عون تلك الساعات، واستجمام للقلوب، وتوزيع^(٩) لها.

وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، فإن من خَسِبَ كلامه من عمله قلَّ

(٦) في المصدر: مجزي.

(٧) في «ي»: أعلاها.

(٨) في «ج، ي»: حقّه.

(٩) وفي «ج»: وتفرّغ، وفي «ط، ي»: وتفرّغ، والظاهر: وتفرّج.

كلامه إلا فيما يعنيه.

وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث: مَرَمَةٌ لمعاش، أو تَزَوُّدٌ لمعادٍ أو تَلَذُّذٌ في غير مُحَرَّم. قلت: يارسول الله، فما كانت صُحُف موسى؟ قال: «كانت عِبَرًا»^(١٠) كلها [وفيها]: عَجِبْتَ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالموت لِمَ يَفْرَحُ، وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ لِمَ يَضْحَكُ، وَلِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَغْلِبُهَا بِأَهْلِهَا لِمَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا، وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَدْرَلِمَ يَنْصَبُ، وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالحِسابِ لِمَ لَا يَعْمَلُ.

قلت: يارسول الله، هل في أَيْدِينَا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ [شيء] مِمَّا كَانَ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى؟ قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ، اقْرَأْ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾»^(١١).

قلت: يارسول الله، أوصني، قال: «أوصيك بتقوى الله، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ».

قلت: زدني. قال: «عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله كثيراً، فَإِنَّهُ ذِكْرُكَ فِي السَّمَاءِ، وَثَوْرُكَ فِي الْأَرْضِ».

قلت: زدني. قال: «عليك بطول الصمت، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيَاطِينِ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ».

قلت: زدني. قال: «إِيَّاكَ وَكَثْرَةُ الصَّحَبِ، فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ [ويذهب بنور الوجه]».

قلت: زدني. قال: «عليك بِحُبِّ^(١٢) الْمَسَاكِينِ وَمَجَالَسَتِهِمْ».

قلت: زدني. قال: «قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا».

قلت: زدني. قال: «لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً».

قلت: زدني. قال: «لِيُخْرِجَكَ^(١٣) عَنِ النَّاسِ مَا^(١٤) تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَجِدْ عَلَيْهِمْ فِيمَا نَأَنِي مِثْلَهُ».

ثم قال: «كُنْ بِالْمَرْءِ عِيًّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: يَعْرِفُ مِنَ النَّاسِ مَا يَجْهَلُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَسْتَحْيِي لَهُمْ مِمَّا هُوَ فِيهِ، وَيُؤْذِي جَلِيسَهُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ» ثم قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ، لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ، وَلَا حِسْبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ».

وروى الشيخ في (مجالسه) هذا الحديث مرسلًا، وفيه بعض التغيير^(١٥).

(١٠) في المصدر: عبرانية.

(١١) الأعلیٰ ٨٧: ١٤ - ١٩.

(١٢) في المصدر: قلت: يارسول الله زدني: قال: انظر إلى من هو تحتك، ولا تنظر إلى من هو فوقك، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدِرِيَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ. قلت:

يارسول الله زدني، قال: صِلْ قَرَابَتَكَ وَإِنْ قَطَعُولَكَ. قلت: زدني، قال: أحب.

(١٣) في «ج»: ليحجرك.

(١٤) زاد في النسخ: لم، ولم ترد في البحار أيضاً.

(١٥) الأمالي ٢: ١٥٢.

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

فَضْلُهَا

١/١١٥٥٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أدام قراءة ﴿هَلْ أَتَتْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ في فريضة أو نافلة، غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة، وآتاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار».

٢/١١٥٥٦ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة حاسبه الله حساباً يسيراً، ومن قرأها على مولود بشراً وغيره صابح أو شارد، سكنته وهدأته».

٣/١١٥٥٧ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أدام قراءتها حاسبه الله حساباً يسيراً، ومن قرأها على مولود أو كتبت له بشراً كان أو حيواناً سكنته وهدأته».

٤/١١٥٥٨ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على ضريس يؤلم ويضرب سكن بإذن الله تعالى، ومن قرأها على ما يأكله أمين مافيه ورزقه الله السلامة فيه».

سورة الغاشية - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٢.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٤ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَكَ حَدِيثُ الْغَشِيَةِ - إلى قوله تعالى - لَا تَسْمَعُ فِيهَا
لُغِيَّةً [١١-١]

١/١١٥٥٩ - محمد بن يعقوب: عن جماعة، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:
قلت: ﴿ هَلْ أَتَكَ حَدِيثُ الْغَشِيَةِ ﴾؟ قال: «يفشاهم القائم بالسيف».
قال: قلت: ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾؟ قال: «خاضعة لا تطيق الامتناع».
قال: قلت: ﴿ عَامِلَةٌ ﴾؟ قال: «عملت بغير ما أنزل الله».
قال: قلت: ﴿ نَاصِبَةٌ ﴾؟ قال: «انصبت غير ولاية الأمر».
قال: قلت: ﴿ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ﴾؟ قال: «تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم».

٢/١١٥٦٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كل ناصب - وإن تعبد واجتهد - منسوب إلى هذه الآية ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ *
تصلى نارا حامية»، وكل ناصب مجتهد فعمله هباء».

٣/١١٥٦١ - وعنه: عن علي، عن علي بن الحسين، عن محمد الكناسي، قال: حدثنا من رفعه إلى أبي
عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿ هَلْ أَتَكَ حَدِيثُ الْغَشِيَةِ ﴾، قال: «الذين يغشون الإمام». إلى

قوله عز وجل: ﴿لَا يَسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾، قال: «لا ينفعهم الدُّخُول ولا يغنيهم القُعود».

٤/١١٥٦٢ - وعنه: عن عِدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن حنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) [أنه]، قال: «لا يبالى الناصب صلى أم زنى، وهذه الآية نزلت فيهم: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً».

٥/١١٥٦٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدَّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدَّثنا محمد بن علي، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من خالفكم - وإن تعبد واجتهد - منسوب إلى هذه الآية: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً».

٦/١١٥٦٤ - ابن بابويه في (بشارات الشيعة)، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدَّثنا محمد بن عمران، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: «خرجت أنا وأبي ذات يوم إلى المسجد، فإذا هو بأصحابه بين القبر والميبر - قال - فدنا منهم وسلم عليهم، وقال: والله إني لأحب ربحكم وأرواحكم، فأعينونا على ذلك بوزع واجتهاد، واعلموا أن ولايتنا لا تدرك إلا بالورع والاجتهاد، من اتهم منكم بقوم فيعمل بعملهم، أنتم شيعة الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون، السابقون في الدنيا إلى محبتنا، والسابقون في الآخرة إلى الجنة، ضمنت لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان النبي (صلى الله عليه وآله)، وأنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء، كل مؤمن صديق».

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لَقَبْتُ: أبشروا وبشروا، قد مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ساخط على أمته إلا الشيعة، ألا وإن لكل شيء عروة وعروة الدين الشيعة، ألا وإن لكل شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة، ألا وإن لكل شيء سيداً، وسيد المجالس مجالس الشيعة، ألا وإن لكل شيء إماماً، وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة، ألا وإن لكل شيء شهوة، وشهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها، والله لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافتكم الطيبات، ومالهم في الآخرة من نصيب، [كل ناصب] وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾.

وعنه، قال: حدَّثني محمد بن الحسن بن الوليد (رحمه الله)، بهذا الحديث، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إلا أن حديثه لم يكن بهذا الطول، وفي هذا زيادة ليس في ذلك، والمعاني متقاربة^(١).

٧/١١٥٦٥ - شرف الدين النجفي، قال: روي عن أهل البيت (عليهم السلام)، حديث مُسند في قوله عز وجل: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً، وأما ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ

٤ - الكافي ٨ / ١٦٠ / ١٦٢.

٥ - تفسير القمي ٢: ٤١٩.

٦ - فضائل الشيعة: ٥١ / ٨.

(١) فضائل الشيعة: ٥٩ / ١٨.

نَاعِمَةٌ * لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ ﴿فَهُمْ شِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليهم)﴾.

١١٥٦٦/٨ - الكشي: عن محمد بن الحسن البرائي، قال: حَدَّثَنِي الْفَارَسِيُّ - يَعْنِي أَبَا عَلِيٍّ - عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَدَّثِهِ، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا (عليه السلام) عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي النَّصَابِ، وَالزَّيْدِيَّةِ، وَالْوَاقِفَةِ مِنَ النَّصَابِ».

١١٥٦٧/٩ - علي بن إبراهيم: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ يَعْنِي قَدْ أَتَاكَ - يَا مُحَمَّدُ - حَدِيثُ الْقِيَامَةِ، وَمَعْنَى الْغَاشِيَةِ أَيِ تَغَشَّى النَّاسَ، ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾، قَالَ: نَزَلَتْ فِي النَّصَابِ، وَهُمْ الَّذِينَ خَالَفُوا دِينَ اللَّهِ وَصَلُّوا وَصَامُوا، وَنَصَبُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ عَمِلُوا وَنَصَبُوا فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ﴿تُضَلَّى﴾ وَجُوهُهُمْ ﴿نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ عَاقِبَةٍ﴾، قَالَ: لَهَا أُنَيْنٌ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيرٍ﴾، قَالَ: عَرَفَ أَهْلُ النَّارِ، وَمَا يُخْرَجُ مِنْ فُرُوجِ الزَّوَانِي ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾.

ثم ذكر أتباع أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ نَاعِمَةٌ * لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾ يَرْضَى اللَّهُ ^(١) بِمَا سَعَوْا فِيهِ ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاقِيَةً﴾، قَالَ: الْهَزْلُ وَالْكَذِبُ.

قوله تعالى:

فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ [٢٦-١٣]

١١٥٦٨/١ - ثم قال علي بن إبراهيم: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ﴾، أَلْوَحَاهَا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةٍ بِالزَّيْرُجِدِ وَالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿وَأَنْكَوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ يُرِيدُ الْأَبَارِيقَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا آذَانٌ.

١١٥٦٩/٢ - علي بن إبراهيم، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾، قَالَ: الْبُسُطُ وَالْوَسَائِدُ ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾، قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ لَهُ مِثَالٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا الزَّرَابِيُّ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا هِيَ.

١١٥٧٠/٣ - ثم قال علي بن إبراهيم: وَرَجَعَ إِلَى رِوَايَةِ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ

٨ - رجال الكشي: ٤٦٠ / ٨٧٤.

٩ - تفسير القمي ٢: ٤١٨.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: تَرْضَى.

١ - تفسير القمي ٢: ٤١٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤١٨.

٣ - تفسير القمي ٢: ٤١٨.

إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿٤﴾ يُرِيدُ الْأَنْعَامَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿٥﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿٦﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٧﴾﴾، يَقُولُ [اللَّهُ] عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَ الْإِبِلِ، وَيَرْفَعُ مِثْلَ السَّمَاءِ، وَيَنْصِبَ مِثْلَ الْجِبَالِ، وَيَسْطِخَ مِثْلَ الْأَرْضِ غَيْرِي، أَوْ يَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ [أَحَدٌ] سِوَايَ؟ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ أَيُ فِعْظٌ - يَامُ مُحَمَّدٌ - إِنَّمَا أَنْتَ وَاعِظٌ.

٤/١١٥٧١ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُضْطَرٍ﴾، قَالَ: لَسْتُ بِحَافِظٍ وَلَا كَاتِبٍ عَلَيْهِمْ.

٥/١١٥٧٢ - قَالَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾: «يُرِيدُ مَنْ لَمْ يَنْتَظِرْ وَلَمْ يُصَدِّقْ»^(١) وَجَحَدَ رُبُوبِيَّتِي وَكَفَرَ نَعْمَتِي ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ يُرِيدُ الْغَلِيظَ الشَّدِيدَ الدَّائِمَ ﴿إِنْ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ﴾، أَيُ مَرْجِعُهُمْ^(٢) ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.

٦/١١٥٧٣ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قَالَ: «يَا جَابِرُ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَبَعَثَ^(٣) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِفَصْلِ الْخِطَابِ، دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَدُعِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حُلَّةً خَضِرَاءَ تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيُكْسَى عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِثْلَهَا، [وَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حُلَّةً وَرْدِيَّةً يَضِيءُ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيُكْسَى عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِثْلَهَا]، ثُمَّ يَصْعَدَانِ عِنْدَهَا، ثُمَّ يُدْعَى بِنَا فَيُذْفَعُ إِلَيْنَا حِسَابُ النَّاسِ، فَنَحْنُ وَاللَّهُ نَدْخُلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فَيَقَامُونَ صَفِّينَ عِنْدَ عَرْشِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ.

فَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّةِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَزَوَّجَهُمْ، فَعَلِيَ وَاللَّهُ يُزَوِّجُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، وَمَا ذَاكَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ، كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَذَكَرَهُ، [و] فَضْلاً فَضَّلَهُ اللَّهُ [بِهِ] وَمَنْ بِهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ وَاللَّهُ يَدْخُلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، وَهُوَ الَّذِي يُغْلِقُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوا فِيهَا أَبْوَاباً، لِأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ إِلَيْهِ، وَأَبْوَابَ النَّارِ إِلَيْهِ».

٧/١١٥٧٤ - وَعَنْهُ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ سَعْدَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ: كُنْتُ قَاعِداً مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالنَّاسُ فِي الطَّوَافِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ لِي: «يَا سَمَاعَةُ، إِلَيْنَا إِيَابَ هَذَا

٤ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٤١٩.

٥ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٤١٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: يُصَدِّقُكَ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: يَرِيدُ مُصِيرَهُمْ.

٦ - الْكَافِي ٨ / ١٥٩ / ١٥٤.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: جَمَعَ.

٧ - الْكَافِي ٨ / ١٦٢ / ١٦٧.

الخلق، وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حَتَمْنَا على الله في تركه لنا، فأجابنا إلى ذلك، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناهم وأجابوا إلى ذلك وعَوَّضَهُم الله عَزَّ وَجَلَّ.

١١٥٧٥/٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَيْهَقِيُّ بِفِيد^(١) بَعْدَ مُنْصَرَفِي مِنْ حَجِّ بَيْتِ اللَّهِ [الْحَرَامِ] فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا^(٢) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَهْرُوبٍ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَكُنَّا حِسَابَ شِيعَتِنَا، فَمَنْ كَانَتْ مَظْلَمَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُكْمْنَا فِيهَا فَأَجَابْنَا، وَمَنْ كَانَتْ مَظْلَمَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَا مِنْهُمْ فَوَهَبْنَا لَنَا، وَمَنْ كَانَتْ مَظْلَمَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَنَا كُنَّا أَحَقَّ مِنْ عَفَا وَصَفَحَ».

١١٥٧٦/٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُرْذَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَكُنَّا^(١) بِحِسَابِ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ اللَّهُ سَأَلَنَا اللَّهُ أَنْ يَهَبَهُ لَنَا، فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لِلْأَدَمِيِّينَ سَأَلَنَا اللَّهُ أَنْ يُعَوِّضَهُمْ بَدْلَهُ، فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَإِنْ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ * ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ﴾.

١١٥٧٧/١٠ - وعنه: بهذا الإسناد إلى عبد الله بن حماد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليه السلام)، في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ * ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ﴾، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَكُنَّا اللَّهُ بِحِسَابِ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ اللَّهُ سَأَلَنَا أَنْ يَهَبَهُ لَنَا، فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لِمُخَالَفِيهِمْ فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ» ثُمَّ قَالَ: «هَمَّ مَعَنَا حَيْثُ كُنَّا».

١١٥٧٨/١١ - وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَحَدَثَهُمْ بِحَدِيثِ^(١) جَابِرٍ؟ قَالَ: «لَا تُحَدِّثُ بِهِ السَّفِيلَةَ فَيَذِيعُوهُ، أَمَا تَقْرَأُ ﴿وَإِنْ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ * ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ﴾؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَلَنَا حِسَابُ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ حُكْمْنَا عَلَى اللَّهِ فِيهِ فَأَجَازَ حُكُومَتَنَا، وَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ

٨ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٥٧ / ٢١٣.

(١) فيد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة. «معجم البلدان» ٤: ٢٨٢.

(٢) زاد في المصدر: علي بن جعفر المدني، قال: حَدَّثَنِي.

٩ - تأويل الآيات ٢: ٧٨٨ / ٤.

(١) في «ط، ي»: ولينا.

١٠ - تأويل الآيات ٢: ٧٨٨ / ٥.

١١ - تأويل الآيات ٢: ٧٨٨ / ٧.

(١) في المصدر: بتفسير.

الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحق من عفا وصفح».

١١٥٧٩/١٢ - وعن الصادق (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾، قال (عليه السلام):

«إِذَا حَشَرَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، أَجَلَ اللَّهُ أَشْيَاعَنَا أَنْ يَنَاقِشَهُمْ فِي الْحِسَابِ، فَتَقُولُ: إِلَهِنَا، هَؤُلَاءِ شَبِعْتَنَا. فيقول الله عز وجل: قد جعلت أمرهم إليكم وشئعتكم فيهم، وغفرت لمسيئتهم، أدخلوهم الجنة بغير حساب».

١١٥٨٠/١٣ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدثنا علي بن

أحمد بن موسى والحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا موسى بن عبد الله النخعي، قال: قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): علمني - يا ابن رسول الله - قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زُرت واحداً منكم - ثم ذكر زيارة جامعة لجميع الأئمة (عليهم السلام)، وقال علي (عليه السلام) فيها: «فالراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاحق، والمفطر في حقكم زاهق، والحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم، وأنتم أهله ومعدنه»^(١)، وسيراث النبوة عندكم، وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم، وفصل الخطاب عندكم».

١١٥٨١/١٤ - وعنه، في (أماله): بإسناده، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمر، عن عبد الرحمن

ابن أحمد التميمي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَكَلْنَا بِحِسَابِ شَبِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ لِلَّهِ سَأَلُنَا اللَّهَ أَنْ يَهَبَهُ لَنَا، فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ» ثم قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.

١١٥٨٢/١٥ - علي بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «كُلُّ أُمَّةٍ يُحَاسِبُهَا إِمَامُ زَمَانِهَا، وَيَعْرِفُ الْأَئِمَّةَ أَوْلِيَاءَهُمْ

وَأَعْدَاءَهُمْ بِسِمَاهِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رَجَالٌ﴾، [وَهُمُ الْأَئِمَّةُ] ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِمَاهِهِمْ﴾^(٢)، فَيُعْطُونَ أَوْلِيَاءَهُمْ كِتَابَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، فَيَمُرُّونَ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيُعْطُونَ أَعْدَاءَهُمْ كِتَابَهُمْ بِشِمَالِهِمْ فَيَمُرُّونَ إِلَى النَّارِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَإِذَا نَظَرَ أَوْلِيَاؤُهُمْ فِي كِتَابِهِمْ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ ﴿هَؤُلَاءِ أَقْرَأُ وَكِتَابِيهِ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^(٣)، أَي مَرْضِيَةٍ، فَوَضَعَ الْفَاعِلُ مَكَانَ الْمَفْعُولِ».

١٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٨٨ / ٦.

١٣ - التهذيب ٦: ٩٧ / ١٧٧.

(١) زاد في المصدر: ومثواه ومنتهاه.

١٤ - الأمالي ٢: ٢٠.

١٥ - تفسير القمي ٢: ٣٨٤.

(١) الأعراف ٧: ٤٦.

(٢) الحاقة ٦٩: ١٩ - ٢١.

سُورَةُ الْفَجْرِ

فَضْلُهَا

١١٥٨٣/١ - ابن بابويه: بإسناده، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة للحسين بن علي (عليهما السلام)، من قرأها كان مع الحسين (عليه السلام) يوم القيامة في درجته من الجنة، إن الله عزيز حكيم».

١١٥٨٤/٢ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة غفر الله له بعدد من قرأها، وجعل له ثوراً يوم القيامة، ومن كتبها وعلقها على وسطه، وجامع زوجته حلالاً، رزقه الله ولداً ذكراً قرّة عين».

١١٥٨٥/٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أذّن قراءتها جعل الله له ثوراً يوم القيامة، ومن كتبها وعلقها على زوجته رزقه الله ولداً مباركاً».

١١٥٨٦/٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند طلوع الفجر آمن من كل شيء، إلى طلوع الفجر في اليوم الثاني، ومن كتبها وعلقها على وسطه ثم جامع زوجته يرزقها الله تعالى ولداً تقرّ به عينه ويفرح به».

سورة الفجر - فضّلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٣.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن ١٤ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ [٤-١]

١/١١٥٨٧ - شرف الدين النجفي، [قال]: روي بالاسناد مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز وجل: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ الفجر هو القائم (عليه السلام): ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الأئمة (عليهم السلام) من الحسن إلى الحسن ﴿وَالشَّفْعِ﴾ أمير المؤمنين وفاطمة (عليها السلام)، ﴿وَالْوَتْرِ﴾ هو الله وحده لا شريك له: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ هي دولة خبتر، فهي تسري إلى دولة^(١) القائم (عليه السلام)». ٢/١١٥٨٨ - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «الشفع هو رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام)، والوتر هو الله الواحد القهار عز وجل».

٣/١١٥٨٩ - علي بن إبراهيم، قال: ليس فيها (واو) وإنما هو (الفجر وليل عشرين) قال: عشر ذي الحجة ﴿وَالشَّفْعِ﴾ قال: ركعتان ﴿وَالْوَتْرِ﴾ ركعة.

٤/١١٥٩٠ - قال: وفي حديث آخر قال: الشفع الحسن والحسين، والوتر أمير المؤمنين (عليهم السلام).

٥/١١٥٩١ - الشيباني في (نهج البيان)، قال: روي عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أن الشفع محمد

سورة الفجر آية - ١ - ٤ -

١ - تأويل الآيات ٢: ٧٩٢ / ١.

(١) في المصدر: قيام.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٩٢ / ٣.

٣ - تفسير القمي ٢: ٤١٩.

٤ - تفسير القمي ٢: ٤١٩.

٥ - نهج البيان ٣: ٣١٨ «مخطوط».

وعليّ، والوتر الله تعالى.»

١١٥٩٢/٦ - الطَّبْرَسِي، قال: الشَّفْع يوم النُّحْرِ، والوتر [يوم] عَرَفَةَ، قال: وهي رواية جابر، عن

النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

قال: والوجه فيه أَنَّ يوم النحر يشفع بيوم^(١) تُقَرَّبُ بعده، وينفرد يوم عَرَفَةَ، [وقيل: الشَّفْع يوم التَّروية، والوتر

يوم عَرَفَةَ] وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام).»

قوله تعالى:

هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَفِرْعَوْنَ ذِي
الْأُوتَادِ [١٠-٥]

١١٥٩٣/١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾، يَقُولُ: لِذِي عَقْلٍ. ﴿وَأَلَيْلٍ

إِذَا يَسِرُّ﴾، قَالَ: هِيَ لَيْلَةُ جَمْعٍ^(١).

١١٥٩٤/٢ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أَيُّ أَلَمٍ نَعْلَمُ ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ

بِعَادٍ * إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * آلَتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾، ثُمَّ مَاتَ عَادٌ، وَأَهْلَكَ اللَّهُ^(٢) قَوْمَهُ بِالرَّيْحِ الصَّارِصِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتُؤَمِّدُ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾، أَيُّ حَفَرُوا الْجُوبَةَ^(٣)، فِي الْجِبَالِ، قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأُوتَادِ﴾ عَمِلَ الْأُوتَادُ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَضَعَهَا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ.

١١٥٩٥/٣ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدَّبُ الرَّازِيُّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأُوتَادِ﴾ لَأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ ذَا الْأُوتَادِ؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ كَانَ إِذَا عَذَّبَ رَجُلًا بَسَطَهُ عَلَى

الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِهِ، وَمَدَّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَأُوتِدَهَا بِأَرْبَعَةِ أُوتَادٍ فِي الْأَرْضِ، وَرَبَّمَا بَسَطَهُ عَلَى خَشَبٍ مِنْبَسُطٍ فَوُتِدَ

٦ - مجمع البيان ١٠: ٧٣٦.

(١) فِي النُّسخ: شَفْعَ يَوْمٍ.

سورة الفجر آية ١٠-٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٤١٩.

(١) جَمْعٌ: هُوَ الْمَزْدَلْقَةُ، سُمِّيَ جَمْعًا لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهِ. «مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ ٢: ١٦٢».

٢ - تفسير القمي ٢: ٤١٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: وَأَهْلَكَهُ اللَّهُ وَ.

(٢) الْجُوبَةُ: الْخُفْرَةُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ ١: ٢٨٦».

٣ - علل الشرائع: ٦٩ / ١.

رجليه ويديه بأربعة أوتاد، ثم تركه على حاله حتى يموت، فسمّاه الله عز وجل فرعون ذا الأوتاد لذلك».

قوله تعالى:

إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ [١٤-٢٣]

١/١١٥٩٦ - علي بن إبراهيم: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ أي حافظ قائم على كل نفس^(١).

٢/١١٥٩٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أخبرني الروح الأمين أن الله لا إله غيره، إذا وقف الخلائق وجمع الأولين والآخرين، أتى بجَهَنَّمَ تُقَادُ بِأَلْفِ زِمَامٍ، أَخَذَ بِكُلِّ زِمَامٍ مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ مِنَ الْغِلَاطِ السُّدَادِ، وَلَهَا هَذَّةٌ^(٢) وَتَحْطُمُ وَزْفِيرٌ وَشَهيقٌ، وَأَنَّهُا لَتَزْفِيرُ الرَّفْرِ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْرَجَهَا إِلَى الْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمْعَ^(٣)، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُتْقٌ يُحِيطُ بِالْخَلَائِقِ، الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ، مَلَكٌ وَلَا نَبِيٌّ إِلَّا وَبِنَادِي: يَا رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي، وَأَنْتَ تَقُولُ: يَا رَبِّ أَمْنِي أَمْنِي، ثُمَّ يُوَضَّعُ عَلَيْهَا صِرَاطٌ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَقْطَعُ^(٤) مِنَ السِّيفِ، عَلَيْهِ ثَلَاثُ قَنَاطِرٍ: الْأُولَى عَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمُ^(٥)، وَالثَّانِيَةُ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ، وَالثَّالِثَةُ عَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَيَكْلَفُونَ الْمَمَرَّ عَلَيْهَا، فَتَحْسِبُهُمُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمُ^(٥)، فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا حَبْسَتَهُمُ الصَّلَاةَ، فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنْتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.

والناس على الصراط، فمتعلق نزل قدمه وثبت قدمه، والملائكة حولها يتنادون: يا حليم يا كريم، اغف واصفح وعد بفضلك وسلم، والناس يتهافتون فيها كالقراش، فإذا نجا ناج برحمة الله تبارك وتعالى، نظر إليها فقال: الحمد لله الذي نجاني منك بفضلته ومنته^(٦).
٣/١١٥٩٨ - وعنه: بإسناده عن الحجاج، عن غالب بن محمد، عن علي بن إبراهيم (عليه السلام)، في

سورة الفجر آية - ١٤ - ٢٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ٤٢٠.

(١) في المصدر: كل ظالم.

٢ - الكافي ٨: ٣١٢ / ٤٨٦.

(١) الهذّة: صوت شديد تسمعه من شوط ركن أو حائط أو ناحية جبل. «لسان العرب ٣: ٤٣٢».

(٢) في المصدر: الجميع.

(٣) في المصدر: أحد.

(٤) في المصدر: الرحمة.

(٥) في المصدر: الرحمة والأمانة.

(٦) في المصدر: منك بعد يأس بفضلته ومنته إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ.

٣ - الكافي ٢: ٢٤٨ / ٢.

قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾، قال: «قنطرة على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمة».

٤/١١٥٩٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ سئل عن ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: أخبرني الروح الأمين أن الله لا إله غيره، إذا جمع الأولين والآخرين، أتى بجَهَنَّمَ تُقَادُ بِألف زمام، أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد، ولها هَذَّةٌ وتغيظ وزفير، وإنها لتزفير الزفرة، فلولا أن الله عز وجل أخرهم إلى الحساب لأهلك الجميع^(١)، ثم يخرج منها عُنُقٌ يحيط [بالخلائق] بالبَرِّ [منهم] والفاجر، فما خلق الله عز وجل عبداً [من عباده ملكاً] ولا نبياً إلا نادى: رب نفسي نفسي، وأنت تُنادي يا نبي الله: أمتي أمتي، ثم يوضع عليها صراط أدق من حد السيف، عليه ثلاث قناطر: إما واحدة فعلية الأمانة والرحم، وأما الثانية، فعلية الصلاة، وأما الأخرى فعلية عدل رب العالمين، لا إله غيره، فيكفون الممر على الصراط، فيحسبهم الرحم والأمانة، فإن نجوا منها [حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها] كان المنتهى لرب العالمين جل وعز، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.

والناس على الصراط، فمتعلق وقدم تزل وقدم تستمسك، والملائكة [حولهم] ينادون: يا حليم اغفر واصفح وعد بفضلك وسلم، والناس يتهافتون فيها كالقراش، فإذا نجا ناج برحمة الله عز وجل، نظر إليها فقال: الحمد لله الذي نجاني منك بعد إياس بمنته وفضله، إن ربنا لغفور شكور.

ورواه علي بن إبراهيم، في (تفسيره)، قال: حدثني أبي، عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية: ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ سئل عن ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: بذلك أخبرني الروح الأمين أن الله لا إله غيره إذا أبرز الخلائق وجمع^(٢) الأولين والآخرين، أتى بجَهَنَّمَ تُقَادُ بِألف زمام، لكل^(٣) زمام مائة ألف ملك، وذكر الحديث ببعض التغيير^(٤).

٥/١١٦٠٠ - (تحفة الإخوان): بحذف الاسناد، عن أبي سعيد الخدري، وسلمان الفارسي، قال: لما نزلت هذه الآية تغير وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعُرف ذلك من وجهه حتى اشتد على الصحابة وعظم عليهم ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقالوا: يا علي، لقد حدث أمر رأيناه في وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: فأتى علي (عليه السلام) فاحتضنه من خلفه وقبل ما بين عاتقيه، ثم قال: يا نبي الله، يا أبي [أنت] وأمي، ما الذي حدث عندك اليوم؟.

٤ - أمالي الصدوق: ١٤٨ / ٣.

(١) في المصدر: الجمع.

(٢) في «ج»: وجميع.

(٣) في المصدر: مع كل.

(٤) تفسير التقي: ٢: ٤٢١.

٥ - تحفة الإخوان: ١١١.

قال: «جاء جِبْرِئِيلُ، فأقرأني ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾. فقلت: وكيف يُجاء بها؟ قال: يُؤمر بجهنم فتقاد بسبعين ألف زمام، لكل زمام سبعون ألف ملك، في يد كل ملك مِفرغة من حديد، فيقودونها بأزماتها وسلاسلها، ولها قوائم غلاظ شداد، كل قائمة مسيرة ألف سنة من سنين الدنيا، ولها ثلاثون ألف رأس، في كل رأس ثلاثون ألف فم، في كل فم ثلاثون ألف ناب، كل ناب مثل جبل أحد ثلاثون ألف مرة، كل فم له شفتان، كل واحدة مثل أطباق الدنيا، في كل شفة سلسلة يقودها سبعون ألف ملك، كل ملك لو أمره الله أن يلتقم الدنيا كلها والسموات كلها^(١) وما فيهن وما بينهن، لهان ذلك عليه.

فعند ذلك تفرع جهنم وتجرع وتقاد على خوف، كل ذلك خوفاً من الله تعالى، ثم تقول: أقسمت عليكم باملائكة ربي، هل تدرّون ما يريد الله أن يفعل بي، وهل أذنبت ذنباً حتى استوجبت منه العذاب؟ فيقولون كلهم: لا علم لنا بجهنم. قال: فتنف وتشهق وتعلق وتضطرب، وتشرّد شرده لو تركت لأحرقت الجمع، كل ذلك خوفاً وفرعاً من الله تعالى، فيأتي النداء من قبل الله تعالى: مهلاً مهلاً يا جهنم، لا بأس عليك، ما خلقتك لشيء أعذبك به، ولكني خلقتك عذاباً ونقمة على من جحدني، وأكل رزقي، وعبد غيري، وأنكر نعمتي، واتخذ إلهاً من دوني. فتقول: ياسيدي، أنأذن لي في السجود [والثناء عليك]؟ فيقول الله: افعلي يا جهنم، فتسجد لله رب العالمين، ثم ترفع رأسها بالتسبيح والثناء لله رب العالمين.

قال ابن عباس (رضي الله عنه): لو سمع أحد من سُكّان السماوات والأرضين زفرة من زفراتها لصعقوا وماتوا أجمعين، وذابوا كما يذوب الرصاص والتحاس في النار، فتقوم تمشي على قوائمها، ولها زفير وشهيق، وتخطر كما يخطر البعير الهائج، وترمي من أفواهها ومناخيرها شراً كالقصر كأنه جمالة صفر، فتعشي الخلق ظلمة دُخانها حتى لم يبق أحد ينظر إلى أحد من شدة الظلام، إلا من جعل الله له نوراً من صالح عمله، فيضيء له تلك الظلمة، فتقودها الزبانية الغلاظ الشداد لا يعصون الله فيما أمرهم [ويفعلون ما يؤمرون] حتى إذا نظرت الخلائق إليها ترزفر وتشهق وتفور تكاد تميّز من الغبط، ثم تقرب^(٢) أنيابها إلى بعض، وترمي بشرر^(٣) عدد نجوم السماء، كل شرارة بقدر السحابة العظيمة، فتطير منها الأفئدة، وترجف منها القلوب، وتذهل الأبواب، وتخشّر الأبصار، وترتعد القرائص.

ثم ترزفر الثانية، فلم يبق فطرة في عين مخلوق إلا وانهملت وانسكبت، فتبلغ القلوب الحناجر من الكرب، ويشدّ القزع، ثم ترزفر الثالثة فلو كان كل نبي عمِلَ عمل سبعين نبياً لظنّ أنّه واقعها، ولم يجد عنها مضرباً، فلم يبق حينئذ نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا ولي منتجب إلا وجئا على ركبتيه، وبلغت نفسه تراقبه، ثم يعرض لها محمد (صلّى الله عليه وآله)، فتقول: مالي ومالك - يا محمد - فقد حرم الله لحمك عليّ، فلا يبقى يومئذ أحد إلا قال: نفسي نفسي، إلا نبينا محمد (صلّى الله عليه وآله)، فإنه يقول: «أمتي أمتي، وعدك وعدك يا من لا يخلف الميعاد».

(١) في المصدر: يلتقم السماوات والأرضين.

(٢) زاد في المصدر: بعض.

(٣) زاد في المصدر: كالقصر.

٦/١١٦٠١ - الطبرسي: رُوي مرفوعاً عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزلت هذه الآية تغيّر وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعُرف ذلك في وجهه حتى اشتد على أصحابه ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقالوا: «يا علي، لقد حدث أمر قد رأيناه في نبي الله (صلى الله عليه وآله)، فجاء علي (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاحتضنه من خلفه، وقبّل ما بين عاتقه، ثم قال: «يا نبي الله بأبي أنت وأمي، ما الذي حدث اليوم؟». قال (صلى الله عليه وآله): «جاء جبرئيل (عليه السلام) فأقراني ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ فقلت: وكيف يُجاء بها؟ قال: يجيء بها سبعون ألف ملك، يقودونها بسبعين ألف زمام، فتشرد شرودة لو تركت لأحرقت أهل الجمع، ثم أعرّض أنا لها، فتقول: مالي ومالك يا محمد، فقد حرّم الله لحملك علي، فلا يبقى يومئذ أحد إلا قال: نفسي نفسي، وإن محمداً يقول: ربّ أمتي أمتي».

٧/١١٦٠٢ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ﴾ أي امتحنه بالنعمة ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ وأما إذا ما ابْتَلَاهُ أي امتحنه ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ أي أفقره ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾.

٨/١١٦٠٣ - ابن بابويه، قال: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدّثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، عن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾: «أي ضيق [وقتر]».

٩/١١٦٠٤ - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿كَلا بَلْ لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ. أي لاتدعون، وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم، وأكلوا أموال اليتامى وفقراءهم وأبناء سبيلهم، ثم قال: ﴿وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ أي وحدكم ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ أي تكثرونه ولا تتفقونه في سبيل الله.

١٠/١١٦٠٥ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿كَلا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾، قال: «هي الزلزلة» وقال ابن عباس: قُتّت فتاً.

١١/١١٦٠٦ - ثم قال علي بن إبراهيم: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ قال: اسم الملك واحد، ومعناه جمع.

٦ - مجمع البيان ١٠: ٧٤١.

٧ - تفسير القمي ٢: ٤٢٠.

٨ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠١ / ١.

٩ - تفسير القمي ٢: ٤٢٠.

١٠ - تفسير القمي ٢: ٤٢٠.

١١ - تفسير القمي ٢: ٤٢١.

١٢/١١٦٠٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ ^(١) الْمُعَاذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ قُضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوَصِّفُ بِالْمَجْجِيِّ، وَالذَّهَابِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْإِنْتِفَالِ، إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ وَجَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا».

١٣/١١٦٠٨ - الشَّيْخُ فِي (أَمَالِيهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَارُونَ بْنِ الصُّلْتِ الْأَهْوَازِيُّ، عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): هَلْ تَدْرُونَ مَا تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾؟ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تُفَادُ جَهَنَّمُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ بِيَدِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَتَشْرُدُ شُرْدَةً لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَبَسَهَا لِأَحْرَقَتْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ».

قوله تعالى:

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا [٢٥-٢٦]

١/١١٦٠٩ - شَرَفُ الدِّينِ النَّجْفِيُّ، قَالَ: رَوَى عُمَرُ بْنُ أُذَيْنَةَ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا بَنَ خَرْبُودَ، أَتَدْرِي مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا﴾؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «ذَلِكَ الثَّانِي، لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَهُ أَحَدًا».

٢/١١٦١٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلُهُ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا﴾، قَالَ: هُوَ الثَّانِي.

١٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١: ١٢٥ / ١٩.

(١) في المصدر: محمد بن أحمد بن إبراهيم.

١٣ - الأمالي، ١: ٣٤٦.

سورة الفجر آية - ٢٥، ٢٦ -

١ - تأويل الآيات، ٢: ٧٩٥ / ٥.

٢ - تفسير القمي، ٢: ٤٢١.

قوله تعالى:

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ - إني قوله تعالى - وَأَدْخِلِي جَنَّتِي [٢٧-٣٠]

١/١١٦١١ - علي بن إبراهيم، قال: إذا حضر المؤمن الوفاة، نادى مناد من عند الله: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ بولاية علي ﴿أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ المطمئنة بولاية علي مرضية بالثواب، ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ * وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ﴿فلا يكون له همة إلا اللُّحُوقُ بالنداء.﴾

٢/١١٦١٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ * أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿: «يعني الحسين بن علي (عليه السلام)».

٣/١١٦١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَدِيرِ الصَّبْرِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، جُعِلَتْ فِدَاكَ، يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، هَلْ يُكْرَهُ الْمُؤْمِنُ عَلَى قَبْضِ رُوحِهِ؟ قَالَ: «لَا وَاللَّهِ، إِنَّهُ إِذَا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لَقَبْضِ رُوحِهِ جَزَعَ عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ [لَهُ] مَلَكُ الْمَوْتِ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ، لَا تَجْزَعْ، فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَأَنَا أَتَرُّ بِكَ وَأَشْفُقُ عَلَيْكَ مِنْ وَالِدٍ رَحِيمٍ لَوْ حَضَرَكَ، افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَانْظُرْ، قَالَ: وَيُمَثِّلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ (عليهم السلام)، فَيَقَالُ لَهُ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ (عليهم السلام) رُفَعَاوُكَ. قَالَ: فَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ، فَيَنْظُرُ فَيَنَادِي رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَيَقُولُ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ *، إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ﴿أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ * بِالْوِلَايَةِ ﴿مَرْضِيَّةً﴾ * بِالثَّوَابِ ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ * يَعْنِي مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﴿وَأَدْخِلِي جَنَّتِي﴾ * فَمَا شِئَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ اسْتِلَالِ رُوحِهِ وَاللُّحُوقِ بِالْمُنَادِي.»

٤/١١٦١٤ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ * أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ * وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ﴿، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)». ٥/١١٦١٥ - شَرَفُ الدِّينِ النَّجْفِيِّ، قَالَ: رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ صَنْدَلٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ،

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اقرأ سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة الحسين بن علي، وارغبوا فيها رحمكم الله، فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين (عليه السلام) خاصة؟ فقال: «ألا تسمع إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿١﴾ آزِجِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٣﴾ وَادْخُلِي جَنَّاتِي ﴿٤﴾﴾؟ إنما يعني الحسين بن علي (عليهما السلام)، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية وأصحابه من آل محمد (صلوات الله عليهم) الراضون عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم، وهذه السورة [نزلت] في الحسين بن علي (عليهما السلام) وشيعته، وشيعة آل محمد خاصة، من أدام قراءة الفجر كان مع الحسين (عليه السلام) في درجة في الجنة، إن الله عزيز حكيم».

١١٦١٦/٦- ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن سدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، يا ابن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: «لا، إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك، فيقول له ملك الموت: يا ولي الله، لا تجزع، فوالذي بعث محمدًا بالحق نبياً، لأنا أبر بك وأشفق عليك من الوالد البر الرحيم بولده، افتح عينيك وانظر، قال: فيمثل له رسول الله (صلوات الله وآله) وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة من ذريتهم (صلوات الله عليهم) فيقول: هؤلاء رفقاؤك، فيفتح عينيه وينظر إليهم، ثم تنادي نفسه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿١﴾ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ﴿٢﴾ آزِجِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٣﴾ بِالْوَلَايَةِ ﴿٤﴾ مَرْضِيَّةً ﴿٥﴾ بِالثَّوَابِ ﴿٦﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٧﴾ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﴿٨﴾ وَادْخُلِي جَنَّاتِي ﴿٩﴾ فَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ اسْتِلَالٍ ﴿١٠﴾ رُوحَهُ وَاللَّحُوقَ بِالْمَنَادِي ﴿١١﴾».



مركز تحقيقات کتب و تفسیر اسلامی

سُورَةُ الْبَلَدِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٦١٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان قراءته في فريضة ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ كان في الدنيا معروفاً أنه من الصالحين، وكان في الآخرة معروفاً أن له من الله مكاناً، وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين».
- ٢/١١٦١٨ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى الأمان من غضبه يوم القيامة، ونجّاه من صعود العقبة الكؤود، ومن كتبها وعلّقها على الطفل، أو ما يؤلد، أمن عليه من كلّ ما يعرض للأطفال».
- ٣/١١٦١٩ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها نجّاه الله تعالى يوم القيامة من صعوبة العقبة، ومن كتبها وعلّقها على مولود آمن من كلّ آفة ومن بكاء الأطفال، ونجّاه الله من أمّ الصبيان»^(١).
- ٤/١١٦٢٠ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا علّقت على الطفل أمين من النقص، وإذا سعط من مائها أيضاً برىء ممّا يؤلم الخياشم، ونشأ نشوءاً صالحاً».

سورة البلد - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٣.

٢ -

٣ -

(١) وهي ريج تعرض لهم. «مجمع البحرين ١: ٢٦٠».

٤ - خواص القرآن: ١٤ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ - إلى قوله تعالى - عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ [٢٠-١]

١/١١٦٢١ - علي بن إبراهيم: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾، [والبلد مكة] ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾، قال: كانت قريش لا يستحلون أن يظلموا أحداً في هذا البلد، ويستحلون ظلمك فيه ﴿وَوَالِدٌ وَمَا وَلَدٌ﴾، قال: آدم وما وَلَدَ من الأنبياء والأوصياء ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: منتصباً، ولم يُخلَق مثله شيء ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * يَقُولَ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبْدًا﴾ قال: اللبّد: المجتمع.

٢/١١٦٢٢ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَهْلَكْتُ مَالاً لُبْدًا﴾، قال: «هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه علي بن أبي طالب (عليه السلام) الإسلام يوم الخندق، وقال: فأين ما أنفقت فيكم مالا لبداً؟ وكان أنفق مالا في الصدقة عن سبيل الله، فقتله علي (عليه السلام)».

٣/١١٦٢٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾^(١)، قال: «كان أهل الجاهلية يخلفون بها، فقال الله عز وجل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾، قال: عظم أمر من يحلف بها، وكانت الجاهلية يعظمون المحرم ولا يقيسون به ولا بشهر رجب، ولا يعرضون فيهما لمن كان فيهما ذاهباً أو جائياً، وإن كان قد قتل أباه، ولا شيء [يخرج] من الحرم، ذابة أو شاة أو بعير أو غير ذلك، فقال الله عز وجل: [لنبيّه (صلى الله عليه وآله)] ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾، قال: فبلغ من جهلهم أنهم استحلوا قتل النبي (صلى الله عليه وآله) وعظموا أيام

١ - تفسير القمي ٢: ٤٢٢.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٢٢.

٣ - الكافي ٧: ٤٥٠ / ٤.

(١) الواقعة ٥٦: ٧٥.

الشهر حيث يُقَسِّمون به فيفون».

٤/١١٦٢٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، عن بعض أصحابنا، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾^(١)، قال: «عظم إثم من يخلف بها، قال: وكان أهل الجاهلية يُعَظِّمون الحزم ولا يُقَسِّمون به، ويستحلون حرمة الله فيه، ولا يعرضون لمن كان فيه، ولا يخرجون منه دابة، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾»، قال: يُعَظِّمون البلد أن يخلفوا به، ويستحلون فيه حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٥/١١٦٢٥ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله، رفعه، في قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾، قال: «أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة (عليهم السلام)».

٦/١١٦٢٦ - محمد بن العباس: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي، عن منصور، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾، قال: «يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله)». قلت: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾؟ قال: «علي وما ولد».

٧/١١٦٢٧ - وعنه: عن أحمد بن هُوَذَّة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حُصَيْن^(١)، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾، [قال]: «يعني علياً وما ولد من الأئمة (عليهم السلام)».

٨/١١٦٢٨ - وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن محمد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لي: «يا أبا بكر، قول الله عز وجل: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ هو علي بن أبي طالب، وما ولد الحسن والحسين (عليهم السلام)».

٩/١١٦٢٩ - المفيد في (الاختصاص): عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثني إسماعيل بن يسار، قال: حدثني علي بن جعفر الحضرمي، عن سليم بن قيس الشامي، أنه سمع علياً (عليه السلام) يقول: «إني وأوصيائي من ولدي أئمة مهتدون، كلنا مُخَدَّثُونَ».

٤ - الكافي ٧: ٤٥٠ / ٥.

(١) الواقعة ٥٦: ٧٥.

٥ - الكافي ١: ٣٤٢ / ١١.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٧٩٨ / ٢.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٧٩٧ / ١.

(١) في «ج»: عبد الله بن حسين، وفي المصدر: عبد الله بن حضيرة.

٨ - تأويل الآيات ٢: ٧٩٨ / ٣.

٩ - الاختصاص: ٣٢٩.

قلت: يا أمير المؤمنين، من هم؟ قال: «الحسن والحسين، ثم ابني علي بن الحسين - قال: وعلي يومئذ رضيع - ثم ثمانية من بعده واحداً بعد واحد، وهم الذين أقسم الله بهم، فقال: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾، أما الوالد فرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء».

فقلت: يا أمير المؤمنين، أيجتمع أمامان؟ فقال: «لا، إلا واحدهما مضمت لا ينطق حتى يمضي الأول». قال سليم: سألت محمد بن أبي بكر، فقلت: أكان علي (عليه السلام) محدثاً؟ فقال: نعم، [قلت]: أيجدث الملائكة الأئمة؟ فقال: أو ماتقراً: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي^(١) ولا محدث؟) قلت: فأمرير المؤمنين (عليه السلام) محدث؟ فقال: نعم، وفاطمة كانت محدثة، ولم تكن نبية.

١٠ - ابن شهر آشوب: عن بعض الأئمة (عليهم السلام): ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾، قال: «أمرير المؤمنين وما ولد من الأئمة (عليهم السلام)».

١١ - ١١٦٣١ - الرّمخسري في (ربيع الأبرار): عن الحسن^(١)، في قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾: لا أعلم خليفة تكابد من الأمر ما يكابد الإنسان، يكابد مضائق الدنيا وشدائد الآخرة.

١٢ - ١١٦٣٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنا نرى الدواب في بطن أيديها الرّقعنين مثل الكيّ، فمن أي شيء ذلك؟ فقال: «ذلك موضع منخريه في بطن أمه، وابن آدم مننصبت في بطن أمه، وذلك قول الله عز وجل: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾، وما سوى ابن آدم فرأسه في دبره، وبدله بين يديه».

١٣ - ١١٦٣٣ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عباد، عن الحسين بن أبي يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾: «يعني نعثل في قتله بنت النبي (صلى الله عليه وآله): ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَدًا﴾ يعني الذي جهّزه النبي (صلى الله عليه وآله) في جيش العسرة ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَزِرْهُ أَحَدٌ﴾ قال: فساد كان في نفسه، ﴿أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾، يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَلِسَانًا﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ يعني الحسن والحسين (عليهما السلام) ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ إلى ولايتهما ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ وما أدراك ما العقبة؟ يقول: ما أعلمك؟ وكل شيء في القرآن (ما أدراك) فهو ما أعلمك؟ ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ يعني

(١) الحج ٢٢: ٥٢.

١٠ - المناقب ٣: ١٠٥.

١١ - ربيع الأبرار ٣: ٣٩٤.

(١) زاد في النسخ: «عليه السلام»، والظاهر أن المراد به الحسن بن يسار، أبو سعيد البصري، انظر المصدر.

١٢ - علل الشرائع: ٤٩٥ / ١.

١٣ - تفسير القمي ٢: ٤٢٣.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمَقَرَّة قُرباء ﴿أَوْ مُسْكِينًا ذَا مَقَرَّةٍ﴾ يعني أمير المؤمنين مُتَرَبِّيًا بِالْعِلْمِ.
 ١٤/١١٦٣٤ - الحسين بن حمدان الخصيبي، قال: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَهْوَازِيِّ - وَكَانَ عَالِمًا بِأَخْبَارِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام) - قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الرَّهْرِيُّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «كَانَ السَّبَبُ فِي تَرْوِيجِ رُقِيَّةَ مِنْ عَثْمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) نَادَى فِي أَصْحَابِهِ: مِنْ جِهَازِ جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَحَفَرِ بَثْرُومَةٍ^(١) وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمَا مِنْ مَالِهِ، ضَمِنْتُ لَهُ عَلَى اللَّهِ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، فَأَنْفَقَ عَثْمَانُ عَلَى الْجَيْشِ وَالْبَثْرِ، فَصَارَ لَهُ الْبَيْتُ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ: [أَنَا] أَنْفَقَ عَلَيْهِمَا مِنْ مَالِي، وَتَضَمَّنَ لِي الْبَيْتُ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): أَتُنْفِقُ - يَا عَثْمَانُ - عَلَيْهِمَا، وَأَنَا الضَّامِنُ [لَكَ] عَلَى اللَّهِ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، فَأَنْفَقَ عَثْمَانُ عَلَى الْجَيْشِ وَالْبَثْرِ، فَصَارَ لَهُ الْبَيْتُ^(٢) فِي ضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)؟ فَأَلْقَى فِي قَلْبِ عَثْمَانَ أَنْ يَخْطُبَ رُقِيَّةَ، فَخَطَبَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّ رُقِيَّةَ تَقُولُ لَا تُزَوِّجُكَ نَفْسُهَا إِلَّا بِتَسْلِيمِ الْبَيْتِ الَّذِي ضَمِنْتَهُ لَكَ [عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ] فِي الْجَنَّةِ إِلَيْهَا بِضَدِّاقِهَا، وَإِنِّي أَبْرَأُ مِنْ ضَمَانِي لَكَ الْبَيْتَ فِي الْجَنَّةِ^(٣). فَقَالَ عَثْمَانُ: أَفْعَلْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ، وَأَشْهَدُ فِي الْوَقْتِ أَنَّهُ (صلى الله عليه وآله) قَدْ بَرَىءَ مِنْ ضَمَانِ الْبَيْتِ لِعَثْمَانَ، وَأَنَّ الْبَيْتَ لِرُقِيَّةَ دُونَهُ، لَا رَجْعَ لِعَثْمَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي الْبَيْتِ، عَاشَتْ رُقِيَّةَ أَوْ مَاتَتْ، ثُمَّ إِنَّ رُقِيَّةَ تُوفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَجْتَمَعَ وَعَثْمَانُ».

١٥/١١٦٣٥ - الشَّيْخُ فِي (مَجَالِسِهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ الْهَنْدَاثِيُّ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾، قَالَ: «[نَجْدٌ] الْخَيْرُ وَالشَّرُّ».

١٦/١١٦٣٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾، قَالَ: «نَجْدٌ الْخَيْرُ وَنَجْدٌ الشَّرُّ».

١٧/١١٦٣٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: [فِي] قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾، قَالَ: بَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

١٤ - الهداية الكبرى: ٣٩.

(١) وهي في عتبق المدينة. «معجم البلدان ١: ٢٩٩».

(٢) في المصدر: والبئر من ماله طمعاً.

(٣) زاد في المصدر: بتسليمه إليها، إن ماتت رُقِيَّةَ أَوْ عَاشَتْ.

١٥ - الأمالي ٢: ٢٧٤.

١٦ - الكافي ١: ١٢٤ / ٤.

١٧ - تفسير القمي ٢: ٤٢٢.

١٨/١١٦٣٨ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي في (تفسيره): حديث مسند يرفع إلى أبي يعقوب الأسدي، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾، قال: «العينان: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، واللسان: أمير المؤمنين، والشفتان: الحسن والحسين (عليهم السلام)». وقد سبقت رواية بهذا المعنى في الآية السابقة^(١).

١٩/١١٦٣٩ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس، قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿فَلَا أَتَخَمَّ الْعَقَبَةُ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُ رَقَبَةً﴾: «يعني بقوله: ﴿فَكُ رَقَبَةً﴾ ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإن ذلك فك رَقَبَةٌ». ٢٠/١١٦٤٠ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن مَعْمَر بن خَلَاد، قال: كان أبو الحسن الرضا (عليه السلام) إذا أكل أتي بصُحْفَةٍ، فتوضع بقرب مائدته، فيعتمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به، فيأخذ من كل شيء شيئاً، فيؤضع في تلك الصُحْفَةِ، ثم يأمر بها للمساكين، ثم يتلو هذه الآية: ﴿فَلَا أَتَخَمَّ الْعَقَبَةُ﴾ ثم يقول: «عَلِمَ الله عز وجل أنه ليس كل إنسان يتقدر على غُثِّ رَقَبَةٍ، فجعل لهم سبيلاً إلى الجنة».

٢١/١١٦٤١ - وعنه: عن عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن محمد بن عمر بن يزيد، قال: أخبرت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) أنني أصبت بابنين وبقي لي ابن صغير، فقال: «تصدق عنه» ثم قال حين حضر قبامي: «مر الصبي فليصدق بيده بالكسرة والقبضة والشيء، وإن قل، فإن كل شيء يراد به الله وإن قل بعد أن تصدق النية [فيه] عظيم، إن الله عز وجل يقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾»^(٢)، وقال: ﴿فَلَا أَتَخَمَّ الْعَقَبَةُ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُ رَقَبَةً * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ عَلِمَ الله عز وجل أن كل أحد لا يتقدر على فك رَقَبَةٍ، فجعل إطعام اليتيم والمسكين مثل ذلك تصدقاً عنه».

٢٢/١١٦٤٢ - وعنه: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جُعِلَتْ فِدَاكَ [قوله]: ﴿فَلَا أَتَخَمَّ الْعَقَبَةُ﴾؟ فقال: «من أكرمه الله بولايتنا، فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة التي من أقتحمها نجا».

١٨ - تأويل الآيات ٢: ٧٩٨ / ٤.

(١) تقدمت في الحديث (١٣).

١٩ - الكافي ١: ٣٤٩ / ٤٩.

٢٠ - الكافي ٤: ٥٢ / ١٢.

٢١ - الكافي ٤: ٤ / ١٠.

(١) الزلزلة ٩٩: ٨، ٧.

٢٢ - الكافي ١: ٣٥٧ / ٨٨.

قال: فسكت، فقال: «هل أفيدك حرفاً، خيرٌ^(١) [لك] من الدنيا وما فيها؟». قلت: بلى جُعِلَت فِدَاكَ. قال: «قوله: ﴿فَلْكَ رَقَبَةٌ﴾». ثم قال: «الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك، فإن الله فك رِقَابكم من النار بولايتنا أهل البيت».

ورواه ابن بابويه، في (بشارات الشيعة) عن أبيه، قال: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِبَادُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «السلام»، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلَت فِدَاكَ ﴿فَلَا أَتَّحِمُ الْعَقَبَةَ﴾ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بَعِينَهُ^(٢)

٢٣/١١٦٤٣ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «السلام»، قَالَ: «مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِناً حَتَّى يُشْبِعَهُ لَمْ يَدِرْ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مَالَهُ مِنَ الْأَجْرِ فِي الْآخِرَةِ، لَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ». ثُمَّ قَالَ: «مِنْ مُوْجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِطْعَامُ الْمُسْلِمِ الْبَغْيَانَ» ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾.

٢٤/١١٦٤٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «السلام»، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْكَ رَقَبَةٌ﴾، قَالَ: «بِنَا نَقُّكَ الرِّقَابَ، وَبِمَعْرِفَتِنَا، وَنَحْنُ الْمُطْعَمُونَ فِي يَوْمِ الْجُوعِ وَهُوَ الْمَسْغَبَةُ».

٢٥/١١٦٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ زُهَيْرٍ، عَنْ أَبَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) «السلام» عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَلَا أَتَّحِمُ الْعَقَبَةَ﴾، فَقَالَ: «يَا أَبَانَ، هَلْ بَلَغَكَ مِنْ أَحَدٍ فِيهَا شَيْءٌ؟» فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: «نَحْنُ الْعَقَبَةُ، فَلَا يَضَعِدُ إِلَيْنَا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنَّا».

ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَانَ، أَلَا أَرِيدُكَ فِيهَا حَرْفًا، خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا؟». قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «﴿فَلْكَ رَقَبَةٌ﴾»، النَّاسُ مَمَالِيكَ النَّارِ كُلُّهُمْ غَيْرُكَ وَغَيْرُ أَصْحَابِكَ، فَكُفُّمُ اللَّهِ مِنْهَا». قُلْتُ: بِمَا فَكَّنَا مِنْهَا؟ قَالَ: «بَوْلَايَتِكُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ (ع) «السلام»».

٢٦/١١٦٤٦ - وعنه: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «السلام»، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْكَ رَقَبَةٌ﴾، قَالَ: «النَّاسُ كُلُّهُمْ عَبِيدُ النَّارِ إِلَّا مَنْ دَخَلَ فِي طَاعَتِنَا وَوَلَايَتِنَا، فَقَدْ فَكَّ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ، وَالْعَقَبَةُ: وَلَايَتُنَا».

(١) أي هو خيرٌ.

(٢) فضائل الشيعة: ١٩/٦٣.

٢٣ - الكافي ٢: ١٦١/٦.

٢٤ - تفسير التقي ٢: ٤٢٣.

(١) في «ج»: جعفر بن محمد.

٢٥ - تأويل الآيات ٢: ٧٩٩/٥.

٢٦ - تأويل الآيات ٢: ٧٩٩/٦.

٢٧/١١٦٤٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيُّ، بِإِسْنَادِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ﴾ فُضِرْبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: «نَحْنُ الْعَقَبَةُ الَّتِي مِنْ اقْتَحَمَهَا نَجَا». ثُمَّ سَكَتَ، ثُمَّ قَالَ [لِي]: «أَلَا أَفِيدُكَ كَلِمَةً خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الَّذِي تَقَدَّمَ.

٢٨/١١٦٤٨ - وعنه: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ﴾، قَالَ: «نَحْنُ الْعَقَبَةُ، وَمَنْ اقْتَحَمَهَا نَجَا، بِنَا فَلَكُ اللَّهُ رِقَابَكُمْ مِنَ النَّارِ».

٢٩/١١٦٤٩ - ابن شهر آشوب: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَاحِ الرَّعْفَرَانِيِّ، عَنْ الْمُزْنِيِّ، عَنْ الشَّافِعِيِّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ حَمِيدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ﴾: «إِنَّ فَوْقَ الصِّرَاطِ عَقَبَةً كَوْودًا، طُولُهَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ عَامًا، أَلْفَ عَامٍ هَبوطًا، وَأَلْفَ عَامٍ شَوْكًا وَحَسَكًا وَعِقَارِبَ وَحَيَّاتَ، وَأَلْفَ عَامٍ صُعُودًا، أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْطَعُ تِلْكَ الْعَقَبَةَ، وَثَانِي مَنْ يَقْطَعُ تِلْكَ الْعَقَبَةَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)». وَقَالَ بَعْدَ كَلَامٍ: «لَا يَقْطَعُهَا فِي غَيْرِ مَشَقَّةٍ إِلَّا مُحَمَّدٌ وَأَهْلُ بَيْتِهِ» الْخَيْرُ.

٣٠/١١٦٥٠ - وعن الباقر (عليه السلام): «نَحْنُ الْعَقَبَةُ الَّتِي مِنْ اقْتَحَمَهَا نَجَا». ثُمَّ [قَالَ]: «فَلَكُ رَقَبَةٍ» النَّاسُ كُلُّهُمْ عَبِيدُ النَّارِ مَا خَلَا نَحْنُ وَشَبِيعَتُنَا، فَلَكُ اللَّهُ رِقَابَهُمْ مِنَ النَّارِ».

٣١/١١٦٥١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ﴾ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ؟، قَالَ: الْعَقَبَةُ: الْأُتَمَّةُ، مَنْ صَعِدَهَا فَلَكُ رَقَبَتُهُ مِنَ النَّارِ ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ قَالَ: لَا يَفِيهِ مِنَ التُّرَابِ شَيْءٌ.

٣٢/١١٦٥٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ قَالَ: أَصْحَابُ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ قَالَ: الَّذِينَ خَالَتُوا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ﴿هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾، وَقَالَ: أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ: أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ أَيُّ مُطْبَقَةٍ.

٣٣/١١٦٥٣ - كتاب (صفة الجنة والنار): عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، يَصِفُ فِيهِ أَهْلَ النَّارِ - وَفِي الْحَدِيثِ: «ثُمَّ يَعْلَقُ عَلَى كُلِّ غُصْنٍ مِنَ الرُّقُومِ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ، مَا يَنْحَنِي وَلَا يَنْكَسِرُ، فَتَدْخُلُ النَّارُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ، فَتَطَّلَعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ».

٢٧ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٠ / ٧.

٢٨ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٠ / ٨.

٢٩ - المناقب ٢: ١٥٥.

٣٠ - المناقب ٢: ١٥٥.

٣١ - تفسير القمي ٢: ٤٢٣.

٣٢ - تفسير القمي ٢: ٤٢٣.

٣٣ - الاختصاص: ٣٦٤.

وفي آخر الحديث: «وهي عليهم مؤصدة، أي مطبقة».

وسياتي - إن شاء الله - الحديث بزيادة في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ﴾، من سورة الْهُمَزَةِ^(١).

٣٤/١١٦٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سنهل، عن عبد الغني، عن

موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ على فرائض الله عز وجل: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ فيما بينهم، ولا يقبل هذا إلا من مؤمن.



مركز تحقيقات کتب وعلوم اسلامی

(١) يأتي في الحديث (٤) من تفسير سورة الهمزة.

سُورَةُ الشَّمْسِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٦٥٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر قراءة (وَالشَّمْسِ) و(وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) و(وَالضُّحَى) و(أَلَمْ نَشْرَحْ) في يومٍ أو ليلةٍ، لم يبق شيءٌ بحضرته إلا شهد له يوم القيامة، حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعُروقه وعَصَبه وعِظامه، وكلُّ ما أفلته الأرض معه، ويقول الربُّ تبارك وتعالى: قَبِلْتُ شهادتكم لعبدي، وأجزتها^(١) له، انطلقوا به إلى جناني حتى يتخير منها حيث ما أحب، فأعطوه [إياها] من غير منٍّ، ولكن رحمةً مِنِّي وفضلاً عليه، وهنيئاً لعبدي».
- ٢/١١٦٥٦ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة، فكأنما تصدَّق على من طَلَعَت عليه الشمس والقمر، ومن كان قليل التوفيق فلْيُدَمِّنْ قراءتها، فيوفِّقه الله تعالى أينما يترجَّه، وفيها زيادة جِفظ وقبول عند جميع الناس ورفعة».
- ٣/١١٦٥٧ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كان قليل التوفيق فلْيُدَمِّنْ قراءتها، يوفِّقه الله أينما توجه، وفيها منافع كثيرة، وحِفظ وقبول عند جميع الناس».
- ٤/١١٦٥٨ - وقال الصادق (عليه السلام): «يُستَحَبُّ لِمَن يَكُونُ قَلِيلُ الرِّزْقِ والتوفيق كثير الخُسران والخسرات أن يُدَمِّنَ في قراءتها، يُصِيبَ فيها زيادةً وتوفيقاً، ومن شَرِبَ ماءَها أَسْكَنَ عنه الرَّجْفُ بإذن الله تعالى».

سورة الشمس - فضْلُهَا -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٣.

(١) في «ط»: آخرتها.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٤ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا [١٥-١]

١/١١٦٥٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ جَمَاعَةٍ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾، قَالَ: «الشَّمْسُ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِهِ أَوْضَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ». قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾؟ قَالَ: «ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، تَلَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَنَفَثَهُ بِالْعِلْمِ نَفْثًا».

قال: قُلْتُ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾؟ قَالَ: «ذَاكَ أئِمَّةُ الْجُورِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَ آلِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَجَلَسُوا مَجْلِسًا كَانَ آلُ الرَّسُولِ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ، فَغَشَوْا دِينَ اللَّهِ بِالْجُورِ وَالظُّلْمِ، فَحَكَى اللَّهُ فَعْلَهُمْ، فَقَالَ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾».

قال: فَقُلْتُ: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾؟ قَالَ: «ذَاكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، يُسَالُ عَنْ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَيُجْلِيهِ لِمَنْ يُسَالُ، فَحَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَهُ^(١): ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾».

٢/١١٦٦٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ سُلَيْمَانَ الدِّيلَمِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾، قَالَ: «الشَّمْسُ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، أَوْضَحَ اللَّهُ بِهِ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ».

قلت: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَّهَا﴾؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَاهَا﴾؟ قال: «ذاك أئمة الجور، الذين استبدّوا بالأمر دون آل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وجلسوا مجلساً كان آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أولى به منهم، فغشوا دين رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالظلم والجور، وهو قوله: ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَاهَا﴾». قال: «يغشى ظلمهم ضوء النهار».

قلت: ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّهَا﴾؟ قال: «ذاك الإمام من ذرية فاطمة (عليها السلام)، يُسأل عن دين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيجلى لمن يسأله، فحكى الله قوله: ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّهَا﴾».

٣/١١٦٦١ - محمد بن العباس: عن محمد بن القاسم، عن جعفر بن عبد الله^(١)، عن محمد بن عبد الله^(٢)، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن عبد الله، عن أبي جعفر القمي، عن محمد بن عمر، عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾، قال: «الشمس رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوضح للناس دينهم».

قلت: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَّهَا﴾؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)، تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

قلت: ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّهَا﴾؟ قال: «ذاك الإمام من ذرية فاطمة تسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيجلى ظلام الجور والظلم، فحكى الله سبحانه عنه، فقال: ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّهَا﴾ يعني به القائم (عليه السلام)».

قلت: ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَاهَا﴾؟ قال: «ذاك أئمة الجور، الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور والظلم، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال: ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَاهَا﴾».

٤/١١٦٦٢ - وعنه: عن محمد بن أحمد الكاتب، عن الحسين بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ لَيْلِي فَيَكُنْ مِثْلَ الشَّمْسِ، وَمَنْ لَيْلِي فَيَكُنْ مِثْلَ الْقَمَرِ، فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَاهْتَدُوا بِالْقَمَرِ».

٥/١١٦٦٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن حماد، بإسناده إلى مجاهد، عن ابن عباس، في قول الله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾، قال: هو النبي (صلى الله عليه وآله) ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَّهَا﴾، قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّهَا﴾، [قال]: الحسن والحسين (عليهما السلام) ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ بنو أمية.

ثم قال ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بَعَثَنِي اللَّهُ نَبِيًّا، فَأَتَيْتُ بَنِي أُمِيَّةَ، فَقُلْتُ: يَا بَنِي أُمِيَّةَ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، قَالُوا: كَذَبْتَ، مَا أَنْتَ بِرَسُولٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بَنِي هَاشِمٍ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، فَأَمَّنَ بِي عَلِيٌّ بْنُ

٣ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٥ / ٣.

(١) في «ج»: جعفر بن محمد بن عبد الله.

(٢) (عن محمد بن عبد الله) ليس في «ج»، «و».

٤ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٦ / ٥.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٦ / ٦.

أبي طالب (عليه السلام) سِرّاً وَجْهراً، وَحَمَانِي أَبُو طَالِبٍ جَهْراً، وَأَمِنْ بِي سِرّاً، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرِئِيلَ (عليه السلام) بِلَوَائِهِ، فَرَكَّزَهُ فِي بَنِي هَاشِمٍ، وَبَعَثَ إِبْلِيسَ بِلَوَائِهِ فَرَكَّزَهُ فِي بَنِي أُمَيَّةَ، فَلَا يَزَالُونَ أَعْدَاءَنَا، وَشِيعَتُهُمْ أَعْدَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

١١٦٦٤/٦ - شرف الدين النجفي، قال: روى علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبي، ورواه أيضاً علي ابن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾: «الشمس: أمير المؤمنين (عليه السلام)، وَضُحَاهَا: قيام الثائم (عليه السلام)، لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَالَ: ﴿وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾^(١)، ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ الحسن والحسين (عليهما السلام) ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا﴾ هو قيام القائم (عليه السلام) ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ حَبْر ودولته، قد غشى عليه الحق».

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا﴾، قَالَ: «هُوَ مُحَمَّدٌ (عليه وآله السلام)، هُوَ السَّمَاءُ الَّذِي يَسْمُو إِلَيْهِ الْخَلْقُ فِي الْعِلْمِ» وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا﴾، قَالَ: «الْأَرْضُ: الشَّيْعَةُ» ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾، قَالَ: «هُوَ الْمُؤْمِنُ الْمُسْتَوْرٍ وَهُوَ عَلَى الْحَقِّ» وَقَوْلُهُ: ﴿فَالْهَمَّهَا فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، قَالَ: «عَرَفْتُ^(٢) الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾» ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾، قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَتْ نَفْسُ زَكَّاهَا اللَّهُ» ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ اللَّهُ».

وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾، قَالَ: «ثَمُودُ: رَهْطٌ مِنَ الشَّيْعَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَقُولُ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ﴾^(٣) وَهُوَ السِّيفُ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ (عليه السلام)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [هُوَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله)]، ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾، قَالَ: «النَّاقَةُ: الْإِمَامُ الَّذِي فِيهِمْ عَنْ اللَّهِ [وَفِيهِمْ عَنْ رَسُولِهِ]، وَسُقْيَاهَا: أَيُّ عِنْدَهُ مُسْتَقَى الْعِلْمِ» ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَذَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ قَالَ: «فِي الرَّجْعَةِ» ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾، قَالَ: «لَا يَخَافُ مِنْ مِثْلِهَا إِذَا رَجَعَ».

١١٦٦٥/٧ - علي بن إبراهيم: قَوْلُهُ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾، قَالَ: خَلَقَهَا وَصَوَّرَهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿فَالْهَمَّهَا فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أَيُّ عَرَفَهَا وَالْهَمَّهَا ثُمَّ خَبَّرَهَا فَاخْتَارَتْ.

١١٦٦٦/٨ - محمد بن يعقوب: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: ﴿فَالْهَمَّهَا فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، قَالَ: «بَيَّنَّ لَهَا مَا تَأْتِي وَمَا تَتْرُكُ».

٦ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٣ / ١.

(١) طه ٢٠: ٥٩.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: عَرَفَهُ.

(٣) فَصَلَتْ ٤١: ١٧.

٧ - تفسیر القمي ٢: ٤٢٤.

٨ - الكافي ١: ١٢٤ / ٣.

٩/١١٦٦٧ - علي بن إبراهيم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّهَا﴾ يعني نفسه، طهرها ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ أي أغواها.

١٠/١١٦٦٨ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد الله، قال: حدثنا الحسن بن جعفر، قال: حدثنا عثمان بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن عبيد الله الفارسي، قال: حدثنا محمد بن علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّهَا﴾، قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام) رزَّاه ربه». ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾، قال: «هو الأول والثاني في بيعتهما إياه»^(١).

١١/١١٦٦٩ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ يقول: «الطغيان حملة»^(٢) على التكذيب.

١٢/١١٦٧٠ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ إِذِ اتَّبَعَتْ أَشْقَاهَا، قال: الذي عقر الناقة، قوله: ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾، قال: أخذهم بغتة وغفلة بالليل ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾، قال: من بعد هؤلاء الذين أهلكناهم لا تخافوا.

١٣/١١٦٧١ - ابن شهر آشوب: عن أبي بكر بن مرزويه في (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام))، وأبو بكر الشيرازي في (نزول القرآن): أنه قال سعيد بن المسيب: كان علي (عليه السلام) يقرأ ﴿إِذِ اتَّبَعَتْ أَشْقَاهَا﴾ فوالذي نفسي بيده لتخضب هذه من هذا^(٣).

١٤/١١٦٧٢ - وروى الثعلبي والواحدي، بإسنادهما، عن عمارة عن عثمان بن صهيب، وعن الضحاک، وروى ابن مرزويه بإسناده، عن جابر بن سمرة، وعن صهيب، وعن عمارة، وعن ابن عدي، وعن الضحاک، وروى الخطيب في (التاريخ) عن جابر بن سمرة، وروى الطبري والموصلي، عن عمارة، وروى أحمد بن حنبل، عن الضحاک، أنه قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «يا علي، أشقى الأولين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين قاتلك» وفي رواية: «من يخضب هذه من هذا».

١٥/١١٦٧٣ - ابن عباس، قال: كان عبد الرحمن بن ملجم من ولد قدار عاقر ناقة صالح، وقصتهما واحدة،

٩ - تفسير القمي ٢: ٤٢٤.

١٠ - تفسير القمي ٢: ٤٢٤.

(١) زاد في «ط» والمصدر: حيث مسح على كفه.

١١ - تفسير القمي ٢: ٤٢٤.

(١) في المصدر: حملها.

١٢ - تفسير القمي ٢: ٤٢٤.

١٣ - المناقب ٣: ٣٠٩.

(١) زاد في المصدر: وأشار إلى لحيته.

١٤ - المناقب ٣: ٣٠٩.

١٥ - المناقب ٣: ٣٠٩.

لأنَّ قَدَارَ عَشِقٍ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا رِبَابٌ، كَمَا عَشِقَ ابْنُ مُلْجَمٍ قَطَامًا.

١٦/١١٦٧٤ - وفي حديث، قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «هل أخبرتك أمك أنها حملت بك وهي طامث؟» قال: نعم. قال: «بائع» فبايع، ثم قال: «خلوا سبيله» وقد سمعته، وهو يقول: لأضربن علياً بسيفي هذا^(١).

١٧/١١٦٧٥ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسين، عن عمرو بن سعيد، عن مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ، عن عَمَّارِ بْنِ مُوسَى، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، في الرجل ينسى حرفاً من القرآن، فذكر وهو راكع، هل يجوز له أن يقرأ؟ قال: «لا، ولكن إذا سجد فليقرأه».

وقال: «الرجل إذا قرأ: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ فَبَخِثِمَهَا أَنْ يَقُولَ: صدق الله وصدق رسوله، والرجل إذا قرأ: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٢) أَنْ يَقُولَ: الله خير، الله خير، الله أكبر، وإذا قرأ: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾^(٣) يقول: كَذَبَ الْعَادِلُونَ بالله، والرجل إذا قرأ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا﴾^(٤)، أَنْ يَقُولَ: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

قلت: فإن لم يَقُلْ الرجل شيئاً من هذا، إذا قرأ؟ قال: «ليس عليه شيء».



مركز تحقيقات کتب وعلوم اسلامی

١٦ - المناقب ٣: ٣١٠.

(١) (وقد سمعته... بسيفي هذا) ليس في المصدر.

١٧ - التهذيب ٢: ٢٩٧ / ١١٩٥.

(١) النمل ٢٧: ٥٩.

(٢) الأنعام ٦: ١.

(٣) الإسراء ١٧: ١١١.

سُورَةُ اللَّيْلِ

فَضْلُهَا

تَقْدَمُ فِي سُورَةِ الشَّمْسِ ^(١)

١/١١٦٧٦ - ومن (خواص القرآن): رَوَى عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى يَرْضَى، وَأَزَالَ عَنْهُ الْعُسْرَ، وَيَسَّرَ لَهُ الْيُسْرَ، وَأَغْنَاهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا قَبْلَ أَنْ يَنَامَ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، لَمْ يَزَلْ فِي مَنْامِهِ إِلَّا مَا يَجِبُ مِنَ الْخَيْرِ، وَلَا يَرَى فِي مَنْامِهِ شَيْئاً، وَمَنْ صَلَّى بِهَا فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ كَأَنَّمَا صَلَّى بِرُبْعِ الْقُرْآنِ، وَقُبِلَتْ صَلَاتُهُ».

٢/١١٦٧٧ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَتَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَنَاءً حَتَّى يَرْضَى، وَزَالَ عَنْهُ الْعُسْرُ، وَسَهَّلَ اللَّهُ لَهُ الْيُسْرَ، وَمَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ النَّوْمِ عَشْرِينَ مَرَّةً، لَمْ يَزَلْ فِي مَنْامِهِ إِلَّا خَيْراً، وَلَمْ يَزَلْ سَوْءاً أَبَدًا، وَمَنْ صَلَّى بِهَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، وَتَقَبَّلَ صَلَاتُهُ».

٣/١١٦٧٨ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَهَا خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، لَمْ يَزَلْ مَا يَكْرَهُ، وَنَامَ بِخَيْرٍ، وَأَمَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي أُذُنٍ مَغْشَى عَلَيْهِ أَوْ مَصْرُوعٍ، أَفَاقَ مِنْ سَاعَتِهِ».

سورة الليل - فضلها -

(١) تقدم في الحديث (١) من فضل سورة الشمس.

١ -

٢ -

٣ - خواص القرآن: ١٤ «نحوه».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى [٤-١]

- ١/١١٦٧٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾^(١) وما أشبه ذلك؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُقْسِمَ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا شَاءَ، وَلَيْسَ لَخَلْقِهِ أَنْ يُقْسِمُوا إِلَّا بِهِ».
- ٢/١١٦٨٠ - ابن بابويه في (الفضيلة): بإسناده، عن علي بن مهزيار، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ * ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾، وقوله عز وجل: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾^(٢)، وما أشبه ذلك؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُقْسِمَ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا شَاءَ، وَلَيْسَ لَخَلْقِهِ أَنْ يُقْسِمُوا إِلَّا بِهِ عَزَّ وَجَلَّ».
- ٣/١١٦٨١ - علي بن إبراهيم: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، قال: حين يغشى النهار، وهو قَسَم. ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ إذا أضاء وأشرق ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾، إنما يعني والذي خلق الذكر والأنثى، قَسَم وجواب القسم ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾، قال: منكم من يسعى في الخير، ومنكم من يسعى في الشر.
- ٤/١١٦٨٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾

سورة الليل آية ١-٤.

١ - الكافي ٧: ٤٤٩ / ١.

(١) النجم ٥٢: ١.

٢ - من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٣٦ / ١١٢٠.

(١) النجم ٥٢: ١.

٣ - تفسير القمي ٢: ٤٢٥.

٤ - تفسير القمي ٢: ٤٢٥.

يَغْشَى ﴿١﴾، قال: «الليل في هذا الموضع الثاني، يغشى أمير المؤمنين (عليه السلام) في دولته التي جرت له عليه، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يصبر في دولتهم حتى تنقضي».

قال: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾، قال: «النهار هو القائم (عليه السلام) منا أهل البيت، إذا قام غلبت دولته دولة الباطل، والقرآن ضُرب فيه الأمثال للناس، وخاطب نبيه به ونحن، فليس يَعْلَمه غيرنا».

قوله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى - إلى قوله تعالى - إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى *
وَلَسَوْفَ يَرْضَى [٥-٢١]

١/١١٦٨٣ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ قال: نزلت في رجلٍ من الأنصار، كانت له نخلة في دار رجلٍ آخر، وكان يدخل عليه بغير إذن، فشكا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لصاحب النخلة: «بعتي نخلتك هذه بنخلة في الجنة». فقال: لا أفعل. فقال: «تبيعها بحديقة في الجنة؟» فقال: لا أفعل. فأنصرف، فمضى إليه أبو الدُّخْدَاح، فاشتراها منه، وأتى أبو الدُّخْدَاح إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، خُذْهَا واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لهذا بها فلم يَقْبَلْهَا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لَكَ في الجنة حدائق وحدائق»، فأنزل الله في ذلك: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ يعني أبو الدُّخْدَاح ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ [يعني] إذا مات ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾، قال: علينا أن نبين لهم.

قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ أي تلتهب عليهم ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ يعني هذا الذي بَخِلَ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾، قال: أبو الدُّخْدَاح. وقال الله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾، قال: ليس لأحد عند الله يد على ربه بما فعله لنفسه، وإن جازاه بفضله بفعله، وهو قوله: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ أي يرضى عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢/١١٦٨٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى * لَا يَصْلَاهَا إِلَّا

الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٠﴾، قال: «في جهنم وادٍ فيه نارٌ لا يوصلها إلَّا الأشقى، أي فلان الذي كذب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عليّ (عليه السلام) وتولى عن ولايته». ثم قال (عليه السلام): «النيران بعضها دون بعض، فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب».

٣/١١٦٨٥ - وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحضيبي، عن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن أبي الخطاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾، قال: «بالولاية» ﴿فَسُنِّيْرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾، قال: «بالولاية» ﴿فَسُنِّيْرُهُ لِلْعُسْرَى﴾.

٤/١١٦٨٦ - عبد الله بن جعفر الجُمَيْرِي: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول في تفسير ﴿وَالْبَلِ إِذَا يَغْشَى﴾، قال: «إن رجلاً [من الأنصار] كان لرجل في حائطه نخلة، وكان يَصْرَبُ به، فشكا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فدعاه، فقال: أعطني نخلتك بنخلة في الجنة، فأبى، فسمع ذلك رجل من الأنصار يكتئب أبا الدُّخْدَاح، فجاء إلى صاحب النخلة، فقال: بعني نخلتك بحائطي، فباعه، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، قد اشتريت نخلة فلان بحائطي، قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فلك بدلها نخلة في الجنة، فأنزل الله تعالى على نبيه (صلوات الله عليه): ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى * فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ﴾ يعني النخلة ﴿وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾، هو ما عند^(١) رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿فَسُنِّيْرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ إلى قوله: ﴿تُرْدَى﴾.

٥/١١٦٨٧ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾؟ قال: «إن الله يهدي من يشاء، ويضل من يشاء». فقلت له: أصلحك الله، إن قوماً من أصحابنا يُرْعَمُونَ أنَّ المعرفة مكتسبة، وإنهم إن ينظروا من وجه النظر أدركوا؟ فأنكر ذلك، فقال: «مالهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم، ليس أحدٌ من الناس إلَّا ويحب أن يكون خيراً ممَّن هو خير منه، هؤلاء بنو هاشم موضعهم موضعهم، وقرابتهم قرابتهم، وهم أحق بهذا الأمر منكم، أفترى أنهم لا ينظرون لأنفسهم، وقد عرفتم ولم يعرفوا؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): لو استطاع الناس لأحبونا».

٦/١١٦٨٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مهران بن محمد، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾: «بأن الله تعالى يعطي بالواحدة عشرة إلى مائة ألف فما زاد» ﴿فَسُنِّيْرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ قال: لا يريد شيئاً من الخير، إلَّا

٣ - تفسير القمي ٢: ٤٢٦.

٤ - قرب الاسناد: ١٥٦.

(١) في المصدر: بوعد.

٥ - قرب الاسناد: ١٥٦.

٦ - الكافي ٤: ٤٦ / ٥.

يَسْرَهُ اللَّهُ لَهُ ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ [قال: بخل بما آتاه الله عز وجل] ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ [بأن الله] يعطي بالواحدة عشرة إلى مائة ألف فما زاد ﴿فَسَتِيسِرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [قال: لا يريد شيئاً من الشر إلا يسره له] ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾، قال: أما والله ما هو تردي في بئر، ولا من جبل، ولا من حائط، ولكن تردي في نار جهنم.

٧/١١٦٨٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) برجل يغرس غرساً في حائط له، فوقف عليه، فقال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً، وأسرع إنباعاً، وأطيب ثمراً وأبقى؟ قال: بلى، فدلني يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. فإن لك إن قلته بكل كلمة تسبيح^(١) عشر شجرات في الجنة من أنواع الناكهة، وهن [من] الباقيات الصالحات. قال: فقال الرجل: إني أشهدك - يا رسول الله - أن حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة، فأنزل الله عز وجل آيات من القرآن: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ * ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ * ﴿فَسَتِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ *.

٨/١١٦٩٠ - شرف الدين النجفي: في معنى السورة، قال: جاء مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾^(٢)، قال: «دولة إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة، وهو يوم قيام القائم (عليه السلام)» ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾^(٣)، وهو القائم (عليه السلام) إذا قام، وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ أعطى نفسه الحق، واتقى الباطل ﴿فَسَتِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى﴾، أي الجنة ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ يعني بنفسه عن الحق، واستغنى بالباطل عن الحق ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ بولاية علي بن أبي طالب والأئمة (عليهم السلام) من بعده ﴿فَسَتِيسِرُهُ لِلْعُسْرَى﴾، يعني النار.

وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ يعني أن علينا (عليه السلام) هو الهدى ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ^(٤) وَالْأُولَى﴾ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى﴾ قال: [هو] القائم (عليه السلام) إذا قام بالفضب^(٥)، فيقتل من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ﴿لَا يَضِلُّهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ قال: هو عدو آل محمد (عليهم السلام) ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته.

٩/١١٦٩١ - وروى بإسناد متصل إلى سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعة بن مهران،

٧ - الكافي ٢: ٣٦٧ / ٤.

(١) في المصدر: بكل تسبيحة.

٨ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٧ / ١.

(١) الليل ٩٢: ١.

(٢) الليل ٩٢: ٢.

(٣) في المصدر: وإن له الآخرة.

(٤) في «ط، ي»: للفضب.

٩ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٨ / ٢.

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلّى، الله خلق الزوجين الذكر والأنثى، ولعلّي الآخرة والأولى».

١٠/١١٦٩٢ - وعن محمد بن خالد البرقي: عن يونس بن ظبيان، عن علي بن أبي حمزة، عن فيض بن مختار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: «إِنَّ عَلِيًّا لِلْهُدَى، وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى» وذلك حيث سُئِلَ عن القرآن، قال: «فيه الأعاجيب، فيه: وكفى الله المؤمنين القتال بعلي، وفيه: إِنَّ عَلِيًّا لِلْهُدَى، وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى».

١١/١١٦٩٣ - وروى مرفوعاً بإسناده، عن محمد بن أوزمة، عن الربيع بن بكر، عن يونس بن ظبيان، قال: قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): «والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلّى، الله خلق الزوجين الذكر والأنثى، ولعلّي الآخرة والأولى».

١٢/١١٦٩٤ - وعن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن مخرز، عن سماعة، عن أبي بصير^(١)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية هكذا والله: [الله] خالق الزوجين الذكر والأنثى، ولعلّي الآخرة والأولى».

١٣/١١٦٩٥ - قال شرف الدين: ويدل على ذلك ما جاء في الدعاء: «سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، وَمَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».

١٤/١١٦٩٦ - وروى أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أيمن بن مخرز، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ﴾ الخمس، ﴿وَأَتَّقَى﴾، ولاية الطواغيت ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ فلا يريد شيئاً من الخير إلا يُسر له ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ﴾ بالخمس ﴿وَأَسْتَفْنَى﴾ برأيه عن أولياء الله ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ فلا يريد شيئاً من الشر إلا تيسر له».

وأما قوله: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ قال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن تبعه»، و﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾»^(١). وقوله: ﴿مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾: «فهو رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي ليس لأحد عنده من نعمة تُجزى، ونعمته جارية على جميع الخلق (صلوات الله عليه)».

١٠ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٨ / ٣.

١١ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٨ / ٤.

١٢ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٨ / ٥.

(١) «عن أبي بصير» ليس في «ج».

١٣ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٩ / ٦.

١٤ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٩ / ٧.

(١) المائدة ٥: ٥٥.

سُورَةُ الضُّحَى

فَضْلُهَا

تَقَدَّمَ فِي فَضْلِ (وَالشَّمْسِ) (١).

١ - ١/١١٦٩٧ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ، وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكُتِبَ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ بِعَدَدِ كُلِّ سَائِلٍ وَيَتِيمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَإِنْ كَتَبَهَا عَلَى اسْمِ غَائِبٍ ضَالٍّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ سَالِمًا، وَمَنْ نَسِيَ فِي مَوْضِعٍ شَيْئًا ثُمَّ ذَكَرَهُ وَقَرَأَهَا، حَفِظَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ يَأْخُذَهُ». (٢)

٢ - ٢/١١٦٩٨ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «مَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَتَهَا عَلَى اسْمِ صَاحِبٍ لَهُ، رَجَعَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ سَرِيعًا سَالِمًا».

٣ - ٣/١١٦٩٩ - وَقَالَ الصَّادِقُ (ع) «السلام»: «مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَةَ (وَالشَّمْسِ)، (وَاللَّيْلِ)، (وَالضُّحَى) وَ (أَلَمْ تَسْخَرْ) فِي يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ بِحَضْرَتِهِ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى شَعْرُهُ وَيَشْرُهُ وَلَحْمُهُ وَدَمُهُ وَعُرُوقُهُ وَعَصَبُهُ وَعِظَامُهُ».

سورة الضُّحَى - فضْلُهَا -

(١) تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ فَضْلِ سُورَةِ الشَّمْسِ.

..... ١

..... ٢

..... ٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى - إلى قوله تعالى - وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [٥-١]

١/١١٧٠٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى﴾ قال: [الضحى] إذا ارتفعت الشمس ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾، قال: إذا أظلم، قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾، قال: لم يَتَّعْضَكَ، فقال يصف تَفَضُّلَهُ عليه: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿.

٢/١١٧٠١ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾، قال: «يعني الكثرة هي الآخرة للنبي (صلى الله عليه وآله)». [قلت] قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، [قال]: «يعطيك من الجنة حتى ترضى»^(١).

٣/١١٧٠٢ - محمد بن العباس: عن أبي داود، عن بكار، عن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عبيد الله^(١)، عن علي بن عبد الله بن العباس، قال: عرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما هو مفتوح على أمته من بعده كَفَرًا كَفَرًا، فَسَرَبَذَكَ، فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿، قال: فأعطاه الله عز وجل ألف قصر في الجنة، ثوابه الميسك، وفي كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم، وقوله: كَفَرًا كَفَرًا، أي قرية قرية، والقرية تسمى كَفَرًا.

سورة الضحى آية ٥-١.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٧.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٧.

(١) في المصدر: الجنة ترضى.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٨١٠ / ١.

(١) في النسخ: إسماعيل بن عبد الله، وما أثبتناه هو الصحيح لروايته عن علي بن عبد الله بن العباس، راجع تهذيب الكمال ٢١: ٣٦.

١١٧٠٣/٤ - وعنه: عن محمد بن أحمد بن الحكم، عن محمد بن يونس، عن حماد بن عيسى، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام)، عن جابر بن عبد الله، قال: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على فاطمة (عليها السلام)، وهي تطحن بالرحى، وعليها كساء من أجله الإبل، فلما نظر إليها بكى، وقال لها: «يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾».

١١٧٠٤/٥ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن محمد بن النوفلي، عن أحمد بن محمد الكاتب، عن عيسى بن مهران، بإسناده إلى زيد بن علي (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، قال: إن رضا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إدخال أهل بيته وشيعتهم الجنة، وكيف لا وإنما خلقت الجنة لهم، والنار لأعدائهم، فعلى أعدائهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

١١٧٠٥/٦ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾: «وذلك أن جبرئيل أبطأ على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنه كانت أول سورة نزلت ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(١) ثم أبطأ عليه، فقالت خديجة: لعل ربك قد تركك، فلا يرسل إليك. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾».

١١٧٠٦/٧ - ومن طريق المخالفين: الفقيه ابن المغازلي الشافعي، في كتاب (الفضائل)، قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن عبد الوهاب إجازة، أن أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب أخبرهم، [قال]: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن الشدي، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً نَّزَّلْهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(٢)، قال: المودة في آل محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، قال: رضا محمد (صلى الله عليه وآله) أن يدخل أهل بيته الجنة.

١١٧٠٧/٨ - ومن طريق المخالفين: (تفسير الثعلبي)، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، و(تفسير القشيري)، عن جابر الأنصاري: أنه رأى النبي (صلى الله عليه وآله) فاطمة وعليها كساء من أجله الإبل، وهي تطحن بيديها، وترضع ولدها، فدمعت عينها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: «يا بنتاه، تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة» فقالت: «يا رسول

٤ - تأويل الآيات ٢: ٨١٠ / ٢.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٨١١ / ٣.

٦ - تفسير القمي ٢: ٤٢٨.

(١) الملق ٩٦: ١.

٧ - مناقب ابن المغازلي: ٣١٦ / ٣٦٠.

(١) الشورى ٤٢: ٢٣.

٨ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٤٢.

الله، الحمد لله على نعمائه، والشكر لله على آلائه» فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.
 ٩/١١٧٠٨ - ومن طريقهم أيضاً: في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، قال: رضا
 محمد (صلى الله عليه وآله) أن يُدْخِلَ [الله] أهل بيته الجنة.

قوله تعالى:

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى - إلى قوله تعالى - وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
 فَحَدِّثْ [١١-٦]

١/١١٧٠٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن خالد بن
 يزيد، عن أبي الهيثم الواسطي، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾:
 «إليك الناس ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ أي هدى إليك قوماً لا يعرفونك حتى عرفوك ﴿وَوَجَدَكَ غَائِبًا فَأَفْغَى﴾
 أي وجدك تعول أقواماً فأغناهم بعلمك».

٢/١١٧١٠ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان،
 قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان
 ابن مهران، عن عتبة بن ربيع، عن ابن عباس، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ [قال:
 إنّما سمّي يتيماً لأنّه] لم يكن لك نظير على وجه الأرض من الأولين و [لا من] الآخرين، فقال الله عز وجل مُمْتَنّاً
 عليه بنعمته ^(١) ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ أي وجداً لانظير لك ﴿فَآوَى﴾ إليك الناس وعرفهم فضلك حتى عرفوك
 ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ يقول: منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهدهم الله بمعرفتك ^(٢) ﴿وَوَجَدَكَ غَائِبًا﴾ يقول:
 فقيراً عند قومك، يقولون: لا مال لك، فأغناك الله بمال خديجة، ثم زادك من فضله، فجعل دُعائك مستجاباً حتى لو
 دعوت على حَجَرٍ أن يجعله الله لك ذهباً، لنقل عبته إلى مُرادك، فأناك بالطعام حيث لا طعام، وأناك بالماء حيث
 لا ماء، وأعانك ^(٣) بالملائكة حيث لا مُغيث، فأظفرك بهم على أعدائك.

٩ - ... يتابع المودة: ٤٦.

سورة الضحى آية ١١-٦.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٢٧.

٢ - معاني الأخبار: ٥٢ / ٤.

(١) في المصدر: بنعمته.

(٢) في المصدر: فهدهم لمعرفتك.

(٣) في المصدر: وأعانك.

١١٧١١/٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ الَّذِي فِيهِ ذِكْرُ الْآيَاتِ الَّتِي سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ - قَالَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ يَقُولُ: أَلَمْ يَجِدْكَ وَحِيدًا فَأَوَى إِلَيْكَ النَّاسُ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ يَعْنِي عِنْدَ قَوْمِكَ ﴿فَهَدَى﴾ أَيَّ هِدَاهِمَ إِلَى مَعْرِفَتِكَ ﴿وَوَجَدَكَ غَائِلًا فَأَغْنَى﴾ يَقُولُ: أَغْنَاكَ بِأَنْ جَعَلَ دُعَاكَ مُسْتَجَابًا. فَقَالَ الْمَأْمُونُ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ.

١١٧١٢/٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا: ثُمَّ قَالَ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ قَالَ: الْيَتِيمُ: الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الدَّرَّةُ الْيَتِيمَةُ لِأَنَّهُ لَا مِثْلَ لَهَا ﴿وَوَجَدَكَ غَائِلًا فَأَغْنَى﴾ بِالْوَحْيِ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا تَبَيَّنَتْهُ ^(١) ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾، قَالَ: وَجَدَكَ ضَالًّا فِي قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ فَضْلَ نَبَوْتِكَ، فَهَدَاهُمُ اللَّهُ بِكَ.

قوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَمْ﴾ أَي لَا تَنْظِلِمُ، وَالْمُخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَمْ﴾ أَي لَا تَرُدُّ ^(٢)، قَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، قَالَ: بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَأَمَرَكَ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْوَلَايَةِ، وَمَا فَضَّلَكَ اللَّهُ بِهِ فَحَدِّثْ.

١١٧١٣/٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ فَضْلِ الْبَتِّيَّاقِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، قَالَ: «الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِمَا فَضَّلَكَ وَأَعْطَاكَ وَأَحْسَنَ إِلَيْكَ» ثُمَّ قَالَ: «فَحَدِّثْ بِدِينِهِ وَمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ وَمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ».

١١٧١٤/٦ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ: عَنْ الْوَشَاءِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، قَالَ: رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ يَطْفُوفَانَ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، فَقُلْتُ: قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾؟ قَالَ: أَمْرُهُ أَنْ يُحَدِّثَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ. ثُمَّ إِنِّي قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قَالَ: «أَمْرُهُ أَنْ يُحَدِّثَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ».

٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ١٩٩.

٤ - تفسير القمي: ٢ / ٤٢٧.

(١) في المصدر: شيء أحد.

(٢) في المصدر: «لط» نسخة بدل: أي لا تتردد.

٥ - الكافي: ٢ / ٧٧.

٦ - المحاسن: ٢١٨ / ١١٥.

سُورَةُ الْاِنْشِرَاحِ

فَضْلُهَا

تَقْدَمُ فِي فَضْلِ (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) (١)


١١٧١٥ / ١ - وَمِنْ (خَوَاصِّ الْقُرْآنِ): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) «مَنْ قَرَأَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ الْيَقِينَ وَالْعَافِيَةَ، وَمَنْ

قَرَأَهَا عَلَى أَلَمٍ فِي الصَّدْرِ، وَكَتَبَهَا لَهُ، شَفَاهُ اللَّهُ».

١١٧١٦ / ٢ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) «مَنْ كَتَبَهَا فِي إِنَاءٍ وَشَرِبَهَا، وَكَانَ حُصِرَ الْبَوْلَ، شَفَاهُ اللَّهُ وَسَهَّلَ اللَّهُ

إِخْرَاجَهُ».

١١٧١٧ / ٣ - وَقَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «مَنْ قَرَأَهَا عَلَى الصَّدْرِ تَنَفَّعَ مِنْ ضَرِّهِ، وَعَلَى الْفُؤَادِ تُسَكِّنُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ،

وَمَاؤُهَا يَنْفَعُ لِمَنْ بِهِ الْبَرْدُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».  مَرْكَزُ تَحْقِيقِ كُتُبِ تَوْحِيدِ عِلْمِ دَرْمَنِي

سورة الانشراح - فضلها -

(١) تَقْدَمُ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ فَضْلِ سُورَةِ الشَّمْسِ.

..... ١

..... ٢

..... ٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ
ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ
يُسْرًا * فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ [٨-١]

١/١١٧١٨ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن جميل، والحسن بن راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، قال: فقال: «بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٢/١١٧١٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام): قال: «قال [الله] سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ بعلي ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ... فَإِذَا فَرَغْتَ ﴿من نبوتك﴾ فأنصب ﴿علياً [وصياً]﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿في ذلك﴾».

٣/١١٧٢٠ - وعنه: عن محمد بن همام، بإسناده، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن المهلب، عن سلمان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾؟ قال: «بعلي، فاجعله وصياً». قلت: وقوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾؟ قال: «إن الله عز وجل أمره بالصلاة والزكاة والصوم والحج، ثم أمره إذا فعل ذلك أن ينصب علياً وصيه».

٤ / ١١٧٢١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) حاجباً، فنزلت ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من حجَّتِكَ ﴿فَانصَبْ﴾ علياً للناس».

٥ / ١١٧٢٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَسَنَادِهِ إِلَى الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ علياً بالولاية».

٦ / ١١٧٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ وَغَيْرِهِ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، وَمُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، وَعَبْدَ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - قَالَ: «فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ» يقول: إِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ عِلْمَكَ وَأَعْلَمِ وَصِيَّكَ، فَأَعْلِمَهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَةً، فَقَالَ (صلى الله عليه وآله): مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِي مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِي مَنْ عَادَاهُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

٧ / ١١٧٢٤ - ابْنُ شَهْرَ أَشُوبَ: عَنْ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ (عليهما السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾: «أَلَمْ تُعَلِّمْكَ مَنْ وَصِيَّكَ؟ فَجَعَلْنَاهُ نَاصِرَكَ وَمُذِلَّ عَدُوَّكَ ﴿أَلَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ وَأَخْرَجَ مِنْهُ سُلَالَةَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُهْتَدَى بِهِمْ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ فَلَا أَذْكَرَ إِلَّا ذُكِّرْتَ مَعِيَ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ مِنْ دِينِكَ ^(١) ﴿فَانصَبْ﴾ عَلِيّاً لِلْوِلَايَةِ تَهْتَدِي بِهِ الْفِرْقَةُ».

٨ / ١١٧٢٥ - وَعَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الرِّضَا (عليه السلام): «﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ، أَلَمْ نَجْعَلْ عَلِيّاً وَصِيَّكَ؟ ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ يُقَالُ مَقَاتِلَةُ الْكُفَّارِ وَأَهْلُ التَّأْوِيلِ بَعْلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ﴾ [بِذَلِكَ] ﴿ذِكْرَكَ﴾ أَي رَفَعْنَا مَعَ ذِكْرِكَ يَا مُحَمَّدُ لَهُ رُتْبَةٌ».

٩ / ١١٧٢٦ - وَعَنْ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ: أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) قَرَأَ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ قَالَ: «فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ إِكْمَالِ الشَّرِيعَةِ فَانصَبْ عَلِيّاً لَهُمْ إِمَاماً».

١٠ / ١١٧٢٧ - الْبُرْسِيُّ: بِالْإِسْنَادِ، يَرْفَعُهُ إِلَى الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ (رضي الله عنه)، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اعْصِدْنِي، وَاشْدُدْ أَرْزِي، وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَارْفَعْ

٤ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٨١٢ / ٤.

٥ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٨١٢ / ٥.

٦ - الْكَافِي ١: ٢٣٣ / ٣.

٧ - الْمَنَاقِبُ ٣: ٢٣.

(١) فِي الْمَصْدَرَةِ: مِنْ دُنْيَاكَ.

٨ - الْمَنَاقِبُ ٣: ٢٣.

٩ - الْمَنَاقِبُ ٣: ٢٣.

١٠ - الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ: ١٥١، الْبَحَارُ ٣٦: ١١٦ / ٦٣.

ذكري، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، وقال: اقرأ يا محمد ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ﴿يَا مُحَمَّدٌ﴾ ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ﴿بِعَلِيٍّ صِهْرَكَ﴾ قال: فقرأها النبي (صلى الله عليه وآله)، وأثبتها ابن مسعود، وانتقصها^(١) عثمان.

١١/١١٧٢٨ - ابن شهر آشوب: عن تفسير عطاء الخراساني: قال ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أي قوى ظهرك بعلي بن أبي طالب (عليه السلام).

١٢/١١٧٢٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، قال: حدثنا علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾: «من نبوتك»^(١) ﴿فَانْصَبْ﴾ علياً (عليه السلام) ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ في ذلك.

١٣/١١٧٣٠ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قال: بعلي، فجعلناه وصيك، قال: حين فتحت مكة، ودخلت قريش في الاسلام، شرح الله صدره ويسره، ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ قال: ثقل الحرب^(١) ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أي أثقل ظهرك ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، قال: تذكرك إذا ذكرت، وهو قول الناس: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

ثم قال: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾، قال: ما كنت فيه من العسر أذاك اليسر، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ قال: إذا فرغت من حجة الوداع فانصب أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾.

١٤/١١٧٣١ - عبد الله بن جعفر الجعفي: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: سمعت جعفرأ [يقول: «كان أبي (رضي الله عنه) يقول في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾: فإذا قضيت الصلاة قبل أن تسلم وأنت جالس، فانصب في الدعاء من أمر الدنيا والآخرة، وإذا فرغت من الدعاء فارغب إلى الله تبارك وتعالى [أن يتقبلها منك]».

١٥/١١٧٣٤ - الطبرسي: معناه: فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء، وارغب إليه في المسألة يعطيك. قال: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

(١) في «ج»: وأسقطها.

١١ - المناقب ٢: ٦٧.

١٢ - تفسير القمي ٢: ٤٢٩.

(١) في «ج، ي»: بنبوتك.

١٣ - تفسير القمي ٢: ٤٢٨.

(١) في المصدر: بعلي الحرب.

١٤ - قرب الاستاذ: ٥.

١٥ - مجمع البيان ١٠: ٧٧٢.

سُورَةُ التِّينِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٧٣٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (وَالْتَيْنِ) في فرائضه ونوافله أُعطي من الجنة حيث يرضى إن شاء الله تعالى».
- ٢/١١٧٣٤ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له من الأجر ما لا يحصى، وكأنما تلقى محمداً (صلى الله عليه وآله) وهو مغتم ففرج الله عنه، وإذا قُرئت على مريض من الطعام، صرف الله عنه بأس ذلك الطعام، ولو كان فيه سُمّاً قاتلاً، وكان فيه الشفاء».
- ٣/١١٧٣٥ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها على مأكول، رفع الله عنه شر ذلك المأكول، ولو كان سُمّاً، وصبر فيه الشفاء».
- ٤/١١٧٣٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا كُتبت وقُرئت على شيء من الطعام، صرف الله عنه ما يضره، وكان فيه الشفاء بقُدرة الله تعالى».

سورة التين - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٣.

٢ -

٣ - خواص القرآن: ٣٣ «مخطوط».

٤ - خواص القرآن: ١٤ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * لَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ * فَمَا
يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ [٨-١]

١/١١٧٣٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابن خالد، قال: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِي، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ
مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ (عليهم السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنْ
الْبُلْدَانِ أَرْبَعَةً، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ التين: المدينة،
والزيتون: بيت المقدس، وطُور سِينِينَ: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكة».

٢/١١٧٣٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعِيَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَمُّونَ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ الْبُطَلِّ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ التين: الحسن، والزيتون: الحسين (عليهما السلام)».

٣/١١٧٣٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ

بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: «التين والزيتون: الحسن والحسين، وطور سينين: علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

قلت: قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ﴾؟ قال: «الدين: ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٤/١١٧٤٠ - وعنه: عن محمد بن القاسم، عن محمد بن زيد، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد^(١)، عن محمد ابن الفضيل، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ إلى آخر السورة، فقال: «التين والزيتون: الحسن والحسين».

قلت: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾؟ قال: «ليس هو طور سينين، ولكن طور سيناء». قال: فقلت: وطور سيناء؟ فقال: «نعم، هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾؟ قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أمين الناس به من النار إذا أطاعوه».

قلت: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾؟ قال: «ذاك أبو فضيل حين أخذ الله الميثاق له بالربوبية، ولمحمد (صلى الله عليه وآله) بالنبوة، ولأوصيائه بالولاية، فأقر وقال: نعم، ألا ترى أنه قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ يعني الدرك الأسفل حين تكص وفعّل بآل محمد (صلى الله عليه وآله) ما فعل؟».

قال: قلت: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾؟ قال: «هو والله أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾».

قال: قلت: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ﴾؟ قال: «مهلاً مهلاً، لا تنقل هكذا، [هذا] هو الكفر بالله، لا والله ما كذب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالله طرفة عين». قال: قلت: فكيف هي؟ قال: «فمن يكذبك بعد بالدين، والذين أمير المؤمنين (عليه السلام)، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَكَمِينَ﴾».

٥/١١٧٤١ - شرف الدين النجفي، قال: روى علي بن إبراهيم في (تفسيره): عن يحيى الحلبي، عن عبد الله ابن مسكان، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: «التين والزيتون: الحسن والحسين، وطور سينين: علي (عليه السلام)». وقوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ﴾، قال: «[الدين] أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٦/١١٧٤٢ - ابن شهر آشوب: عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وابن عباس، في قوله تعالى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ﴾ يقول: يا محمد، لا يكذبك علي بن أبي طالب بعدما آمن بالحساب.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٨١٤ / ٤.

(١) في النسخ: إبراهيم بن محمد بن سعد.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٨١٣ / ٣.

٦ - المناقب ٢: ١١٨.

١١٧٤٣/٧ - وعن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: «ذاك أمير المؤمنين وشيعته» ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.

١١٧٤٤/٨ - (كتاب أحمد بن عبد الله المؤدب): عن أبي معاوية الضري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وابن عباس، وفي تفسير ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَكَمِينَ﴾ وقد دخلت الروايات بعضها في بعض: أن النبي (صلى الله عليه وآله) انتبه من نومه في بيت أم هانئ، فزعاً، فسألته عن ذلك، فقال: «يا أم هانئ، إن الله عز وجل عَرَضَ عليّ في المنام القيامة وأهوالها، والجنة ونعيمها، والنار ومافيهما وعذابها، فأطلعت في النار فإذا أنا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمين في حرّ جهنم، يَرُضِخُ رأسيهما الرّبانية بججارة من جمر جهنم، يقولون لهما هلا آمنتما بولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)؟» قال ابن عباس: فيخرج عليّ (عليه السلام) من حجاب العظمة صاحكاً مستبشراً، وينادي: حكم لي ربّي وربّ الكعبة، فذلك قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَكَمِينَ﴾ فينبعث الخبيث إلى النار، ويقوم عليّ في الموقف يشفع في أصحابه وأهل بيته وشيعته.

١١٧٤٥/٩ - عليّ بن إبراهيم، في معنى السورة: قوله: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ التين: المدينة، والزيتون: بيت المقدس، وطور سينين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكة.

١١٧٤٦/١٠ - عليّ بن إبراهيم أيضاً: قوله: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾، قال: التين: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والزيتون: أمير المؤمنين (عليه السلام)، وطور سينين: الحسن والحسين (عليهما السلام)، والبلد الأمين: الأئمة (عليهم السلام) ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال: نزلت في الأول ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، قال: ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي لا يمنّ عليهم به ثم قال لنبيّه (صلى الله عليه وآله) ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالذِّينِ﴾، قال: ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَكَمِينَ﴾.

سُورَةُ الْعَلَقِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٧٤٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ في يومه أو ليلته: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ ثم مات في يومه أو في ليلته، مات شهيداً، وبعثه الله شهيداً، وأحياه شهيداً، وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله تعالى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)».
- ٢/١١٧٤٨ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، كتب الله له من الأجر كمثّل ثواب من قرأ جزء المفصل^(١)، وكأجر من شهر سيفه في سبيل الله تعالى، ومن قرأها وهو راكب البحر سلمه الله تعالى من الغرق».
- ٣/١١٧٤٩ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها على باب معزّن، سلمه الله تعالى من كلّ آفة وسارق إلى أن يُخْرِجَ ما فيه ماله».
- ٤/١١٧٥٠ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها وهو متوجّه في سفره كُفِيَ شرّه، ومن قرأها وهو راكب البحر سلّم من ألمه بقدرة الله تعالى».

سورة العلق - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٤.

٢ -

(١) قيل: إنما سُمّي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور، وقيل: ليقصر سوره، واختلف في أوله، فقيل: من سورة محمد (صلى الله عليه وآله)

وقيل: من سورة ق، وقيل: من سورة الفتح. «مجمع البحرين ٥: ٤٤١».

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٤ «نحوه».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ - إلى قوله تعالى -
كَغَلَا لَا تُطْفِئُهَا وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ [١٩-١]

١/١١٧٥١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد الشيباني، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا إسحاق بن محمد، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا عثمان بن يوسف، عن عبد الله بن كيسان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد، اقرأ، قال: وما اقرأ؟ قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ يعني خلقك من نطفة، وشق منك علياً، ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ الذي علم بالقلم، يعني علم علي بن أبي طالب ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ﴾ علم علياً من الكتابة لك ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ قبل ذلك.

٢/١١٧٥٢ - عمر بن إبراهيم الأوسي، قال ابن عباس: إن أول ما ابتدئ به رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح؛ ولما تزوج بخديجة (رسمت منها)، وكمل له من العمر أربعون سنة، قال: فخرج ذات يوم إلى جبل جراء، فهتف به جبرئيل ولم يتد له، فغشي عليه، فحملوه مشركو قريش إليها، وقالوا: يا خديجة، تزوجت بمجنون! فوثبت خديجة من السرير، وضمته إلى صدرها، ووضعت رأسه في حجرها، وقبلت عينيه، وقالت: تزوجت نبياً مرسلاً. فلما أفاق قالت: بأبي وأمي يا رسول الله، ما الذي أصابك؟ قال: «ما أصابني غير الخير، ولكني سمعت صوتاً أفرعني، وأظنه جبرئيل» فاستبشرت ثم قالت: إذا كان غداً غدٍ فارجع إلى الموضع الذي رأيته، فيه بالأمس، قال: «نعم».

فخرج (صلى الله عليه وآله)، وإذا هو بجبرئيل في أحسن صورة وأطيب رائحة، فقال: يا محمد، ربك يُقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام، ويقول لك: أنت رسولي إلى الثقلين، فادعهم إلى عبادتي، وأن يقولوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، فضرب بجناحه الأرض، فنبعت عين ماء فشرب (صلى الله عليه وآله) منها، وتوضأ، وعلمه ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ إلى آخرها، وعرج جبرئيل إلى السماء، وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من جراء فما مرّ بخجر ولا مدر ولا شجر إلا وناداه: السلام عليك يا رسول الله، فأتى خديجة وهي بانتظاره، وأخبرها بذلك، ففرحت به وبسلامته وبقائه.

قلت: تقدّم باب في مقدّمة الكتاب في أول ما نزل من القرآن^(١).

٣/١١٧٥٣ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة، قوله: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، قال: اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾، قال: من دم ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ يعني علم الإنسان الكتابة التي تيمّم بها أمور الدنيا في مشارق الأرض ومغاربها. ثم قال: ﴿كَلا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ * أَن رَّأَاهُ اسْتَغْنَى﴾ قال: إن الإنسان إذا استغنى بكفر ويطنى وينكر ﴿إِن إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾.

قوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾، قال: كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة، وأن يطاع الله ورسوله، فقال الله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾. قول الله عز وجل: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى * كَلا إِنَّ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ أي لناخذكه بالناصية، فنلقيه في النار.

قوله: ﴿فَلْيَذْخُرْ نَادِيَهُ﴾ قال: لما مات أبو طالب، نادى أبو جهل والوليد عليهما لعائن الله: هلموا فاقتلوا محمداً، فقد مات الذي كان ينصره، فقال الله: ﴿فَلْيَذْخُرْ نَادِيَهُ * سَنَذْخُرْ الزَّيْنِيَّةَ﴾، قال: كما دعا إلى قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، نحن أيضاً نذعو الزينية.

ثم قال: ﴿كَلا لَا تُطِغُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ أي لا يطيعون لما دعاهم إليه، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أجاره مطيع بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ولم يجسر عليه أحد.

٤/١١٧٥٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾».

٥/١١٧٥٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي

(١) تقدّم في باب (١٥) في أول سورة نزلت وآخر سورة.

٣ - تفسير القمي ٢: ٤٣٠.

٤ - الكافي ٣: ٢٦٤ / ٣.

٥ - الكافي ٨: ١٤٨ / ١٢٩.

عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما خلق الله عز وجل خلقاً إلا وقد أمر عليه [آخر] يغلبه فيه، وذلك أن الله تبارك وتعالى لما خلق البحار السفلى فخرت وزخرت^(١)، وقالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الأرض فسطحها على ظهرها [فذلكت]، ثم إن الأرض فخرت، وقالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الجبال وأثبتها على ظهرها أوتاداً من أن تميد بما عليها، فذلكت الأرض واستقرت، ثم إن الجبال فخرت على الأرض، فشمخت واستطالت، وقالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الله الحديد وقطعها، فقرت الجبال وذلت، ثم إن الحديد فخر على الجبال، وقال: أي شيء يغلبني؟ فخلق الله النار فأذابت الحديد [فذل الحديد]، ثم إن النار زفرت وشهقت [وفخرت]، وقالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الله الماء فأطفأها فذلكت، ثم إن الماء فخر وزخر، وقال: أي شيء يغلبني؟ فخلق الله الريح، فحركت أمواجه وأثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه، فذل الماء، ثم إن الريح فخرت وعصفت، وكوحت^(٢) أذيالها، وقالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الله الإنسان، فبنى واحتال، واتخذ ما يستتر^(٣) به عن الريح وغيرها، فذلكت الريح، ثم إن الإنسان طغى وقال: من أشد مني قوة؟ فخلق الله له الموت فقهره [فذل الإنسان]، ثم إن الموت فخر في نفسه، وقال الله عز وجل: لا تفخر فإني ذابحك بين الفريقين: أهل الجنة، وأهل النار، ثم لا أحييك أبداً، فتترجى أو تخاف^(٤)».

وقال أيضاً: «الجلم يغلب الغضب، والرحمة تغلب السخط، والصدقة تغلب الخطيئة» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما أشبه هذا مما [قد] يغلب غيره!».



مركز تحقيقات کتب وعلوم اسلامی

(١) زَخَرَتِ الْبَحْرُ: أي مدَّ وَكثُرَ ماؤه وارتفعت أمواجه. «السان العرب ٤: ٣٢٠».

(٢) في المصدر: وأرخت.

(٣) في المصدر: يستتر.

(٤) قوله (صلى الله عليه وآله): «فتترجى أو تخاف» أي لا أحييك فتكون حياتك رجاء لأهل النار وخوفاً لأهل الجنة، وذبح الموت لعل المراد به ذبح

شيء مسمى بهذا الاسم ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما على المشاهدة والعيان، إن لم نقل بتجسم الأعراس في تلك النشأة لبعده عن طور

العقل. «مرآة العقول ٢٥: ٣٦٨».

سُورَةُ الْقَدْرِ

فَضْلُهَا

١/١١٧٥٦ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن مُحَمَّد بن يحيى، عن أَحْمَد بن مُحَمَّد، عن ابن محبوب، عن سيف بن عميرة، عن رجل، عن أَبِي جَعْفَر (عليه السلام)، قال: «من قرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ يُجْهَرُ بِهَا صَوْتُهُ، كَانَ كَالشَّاهِرِ سَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا سِرًّا كَانَ كَالْمُتَشَحِّطِ بَدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَشْرًا مَرَّاتٍ غُفِرَ لَهُ عَلَى [نَحْوِ] أَلْفِ ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ».

ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أَحْمَد بن مُحَمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عميرة، عن رجل، عن أَبِي جَعْفَر (عليه السلام)، مثله ^(١).

٢/١١٧٥٧ - وعنه: عن الحسين بن مُحَمَّد، عن أَحْمَد بن إِسْحَاق، وَعَلِي بن إِبْرَاهِيم، عن أبيه، جميعاً، عن بكر بن مُحَمَّد الأزدي، عن رجل، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) في العوذة، [قال]: «تَأْخُذُ قَلْبَهُ ^(١) جَدِيدَةً، فَتَجْعَلُ فِيهَا مَاءً، ثُمَّ تَقْرَأُ عَلَيْهَا: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ تَعْلَقُ وَتَشْرَبُ مِنْهَا وَتَتَوَضَّأُ، وَيَزْدَادُ فِيهَا مَاءٌ إِنْ شَاءَ».

٣/١١٧٥٨ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أَبِي الْعَلَاء، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «من قرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ نَادَى مُنَادٍ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا مَضَى فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ».

سورة القدر - فضلها -

١ - الكافي ٢: ٤٥٤ / ٦.

(١) ثواب الأعمال: ١٢٤.

٢ - الكافي ٢: ٤٥٦ / ١٩.

(١) القلّة: الجرّة عامة، وقيل: الكؤوز الصغير. «لسان العرب ١١: ٥٦٥».

٣ - ثواب الأعمال: ١٢٤.

وسياتي - إن شاء الله تعالى - زيادة فضل في فضل سورة التوحيد^(١).

١١٧٥٩/٤ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة، كان له من الأجر كمن صام شهر رمضان، وإن وافق ليلة القدر، كان له ثواب كتاب من قاتل في سبيل الله، ومن قرأها على باب مخزن سلمه الله تعالى من كل آفة وسوء إلى أن يخرج صاحبه مافيه».

١١٧٦٠/٥ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها كان له يوم القيامة خير البرية رفيقاً وصاحباً، وإن كتبت في إناء جديد، ونظر فيه صاحب اللقوة^(٢) شفاه الله تعالى».

١١٧٦١/٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها بعد عشاء الآخرة خمس عشرة مرة، كان في أمان الله إلى تلك الليلة الأخرى، ومن قرأها في كل ليلة سبع مرات أمين في تلك الليلة إلى طلوع الفجر، ومن قرأها على ما يذخر^(٣) ذهباً أو فضة أو أثاث بارك الله فيه من جميع ما يصوره، وإن قرئت على مافيه غلة^(٤) نفعه بإذن الله تعالى».



مركز تحقيقات علوم اسلامی

(١) يأتي في الحديث (١٤) من فضل سورة التوحيد.

٤ -

٥ -

(١) اللقوة: داء يكون في الوجه يتفج منه الشدق. «لسان العرب ١٥: ٢٥٣».

٦ - خواص القرآن: ١٤ «نحوه».

(١) في «ي»: على مدخر.

(٢) الغلة: الدخل الذي يحصل من الزرع والشعر واللبن. «لسان العرب ١١: ٥٠٤».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ
خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّن
كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ [٥-١]

١/١١٧٦٢ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن الحسين، عن المختار بن زياد البصري، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: كنت مع أبي عبد الله (عليه السلام)، فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا وُلِدَ، فقال: «استوجب زيادة الروح في ليلة القدر». فقلت له: جعلت فداك، أليس الروح جبرئيل؟ فقال: «جبرئيل من الملائكة، والروح [خلق] أعظم من الملائكة، أليس الله عز وجل يقول: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾؟».

٢/١١٧٦٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن أبي عبد الله، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد ابن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحرّيش، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بيننا أبي (عليه السلام) يطوف بالكعبة إذا رَجَلَ مُعْتَجِرٌ^(١)، قد قُبِضَ له، فمُطِعَ عليه أسبوعه، حتّى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إليّ، فكنا ثلاثة، فقال: مرحباً يا ابن رسول الله، ثم وضع يده على رأسي، وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه، يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني، وإن شئت أخبرتك، وإن شئت سألتني، وإن شئت سألتك، وإن شئت فاصدقني، وأن شئت صدقتك، قال: كل ذلك أشاء».

سورة القدر آية - ٥-١ -

١ - ... بصائر الدرجات: ٤٨٤ / ٤.

٢ - الكافي ١: ١٨٨ / ١.

(١) الاعتيار بالعمامة: هو أن يلقها على رأيه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه. «لسان العرب ٤: ٥٤٤».

قال: فَإِنَّكَ أَنْ يَنْطَلِقَ لِسَانُكَ عِنْدَ مَسْأَلَتِي بِأَمْرِ تُضْمِرُ لِي غَيْرَهُ، قَالَ: إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ فِي قَلْبِهِ عِلْمَانِ يُخَالِفُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلْمٌ فِيهِ اخْتِلَافٌ. قَالَ: هَذِهِ مَسْأَلَتِي، وَقَدْ فَسَّرْتُ طَرَفًا مِنْهَا، أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ مَنْ يَعْلَمُهُ؟

قَالَ: أَمَّا جُمْلَةُ الْعِلْمِ فَعِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَأَمَّا مَا لَا يُبَدُّ لِلْعِبَادِ مِنْهُ فَعِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ، قَالَ: فَفَتَحَ الرَّجُلَ عَجَبِيَّتَهُ، وَاسْتَوَى جَالِسًا، وَتَهَلَّلَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: هَذِهِ أَرَدْتُ، وَلَهَا أَتَيْتُ، زَعَمْتُ أَنَّ عِلْمَ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ، فَكَيْفَ يَعْلَمُونَهُ؟

قَالَ: كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَعْلَمُهُ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَرَى، لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا، وَهُمْ مُخَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ كَانَ يَفِيدُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَيَسْمَعُ الْوَحْيَ، وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ. فَقَالَ: صَدَقْتَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، سَأَلْتُكَ بِمَسْأَلَةٍ صَعْبَةٍ، أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ مَا لَهُ لَا يَظْهَرُ كَمَا كَانَ يَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟

قَالَ: فَضَحِكَ أَبِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقَالَ: أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطْلِعَ عَلَى عِلْمِهِ إِلَّا مُتَمَتِّجِينَ لِلْإِيمَانِ بِهِ، كَمَا قَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ يُضْبِرَ عَلَى أَذْيِ قَوْمِهِ، وَلَا يَجَاهِدَهُمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ، فَكَمْ مِنْ اكْتِنَامٍ قَدْ اكْتَنَمَ بِهِ، حَتَّى قَبِلَ لَهُ: ﴿أَصْدَغَ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١)، وَإِيمَنُ اللَّهِ أَنْ لَوْ صَدَعَ قَبْلَ ذَلِكَ لَكَانَ آمِنًا، وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا نَظَرَ فِي الطَّاعَةِ وَخَافَ الْخِلَافَ، فَلِذَلِكَ كَتَبَ، فَوَدِدْتُ أَنْ تَكُونَ عَيْنُكَ مَعَ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْمَلَائِكَةُ بِسُيُوفِ آلِ دَاوُدَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، تُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْكَفَرَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَتُلْجِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ^(٢) مِنَ الْأَحْيَاءِ.

ثُمَّ أَخْرَجَ سَيْفًا، ثُمَّ قَالَ: هَإِنِ هَذَا مِنْهَا. قَالَ: فَقَالَ أَبِي: إِي وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْبَشَرِ، قَالَ: فَرَدَّ الرَّجُلَ اعْتِجَارَهُ وَقَالَ: أَنَا الْبَاسِ، مَا سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِكَ وَبِي مِنْهُ جَهَالَةٌ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ قُوَّةً لِأَصْحَابِكَ، وَسَأَخْبِرُكَ بِآيَةٍ أَنْتَ تَعْرِفُهَا إِنْ خَاصَمُوا بِهَا^(٣) فَلَجُوا.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِنْ شِئْتَ أَخْبِرْتُكَ بِهَا؟ قَالَ: قَدْ شِئْتُ. قَالَ: إِنْ شِيعْتَنَا إِنْ قَالُوا لِأَهْلِ الْخِلَافِ لَنَا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِرَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إِلَى آخِرِهَا، فَهَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ شَيْئًا لَا يَعْلَمُهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، أَوْ يَأْتِيهِ بِهِ جَبْرَتِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي غَيْرِهَا؟ فَإِنَّهُمْ سَيَقُولُونَ: لَا، فَقُلْ لَهُمْ: فَهَلْ كَانَ لِمَا عَلِمَ بُدَّ مِنْ أَنْ يُظْهِرَ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَقُلْ لَهُمْ: فَهَلْ كَانَ فِيمَا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرَهُ اخْتِلَافٌ؟ فَإِنْ قَالُوا: لَا، فَقُلْ لَهُمْ: فَمَنْ حَكَمَ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيهِ اخْتِلَافٌ، فَهَلْ خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَإِنْ قَالُوا: لَا، فَقَدْ نَقَضُوا أَوَّلَ كَلَامِهِمْ. فَقُلْ لَهُمْ: ﴿مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٤) فَإِنْ قَالُوا: مِنَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ؟ فَقُلْ: مَنْ لَا يَخْتَلِفُ فِي عِلْمِهِ.

(٢) الحجر ١٥: ٩٤.

(٣) في «ج»: أشباههم.

(٤) في «ج»: إِنْ خَاصَمُوا بِهَا.

(٥) آل عمران ٣: ٧.

فإن قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) صاحب ذلك، فهل بلغ أولاً؟ فإن قالوا: قد بلغ، فقل: هل مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إن خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) مؤيد، ولا يستخلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا من يحكم بحكمه، وإلا من يكون مثله إلا النبوة، وإن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يستخلف في علمه أحداً، فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده.

فإن قالوا لك: فإن علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان من القرآن، فقل: ﴿حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿فَإِنْ قَالُوا لَكَ: لَا يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا إِلَى نَبِيٍّ. فقل: هذا الأمر الحكيم الذي يُفْرَقُ فيه ^(٧) هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء إلى سماء، أو من سماء إلى أرض. فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية، فإن قالوا: من سماء إلى أرض، وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك، فقل: فهل: لهم: لا بد من سيد يتحاكمون إليه؟

فإن قالوا: فإن الخليفة هو حكمهم، فقل: ﴿أَفَلَا وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ إلى قوله: ﴿خَالِدُونَ﴾ ^(٨)، لعمرى ما في الأرض ولا في السماء ولي الله عز وجل إلا وهو مؤيد، ومن أيد لم يخطيء، وما في الأرض عدو لله عز ذكره إلا وهو مخذول، ومن خذول لم يصيب، كما أن الأمر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض، كذلك لا بد من والي، فإن قالوا: لا نعرف هذا، فقل لهم: قولوا ما أحببتم، أبى الله عز وجل بعد محمد (صلى الله عليه وآله) أن يتروك العباد ولا حجة له عليهم.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثم وقف فقال: ها هنا - يابن رسول الله - باب غامض، أرأيت إن قالوا: حجة الله القرآن؟ قال: إذن أقول لهم: إن القرآن ليس بناطلي يأمر وينهى ^(٩)، ولكن للقرآن أهل يأمررون وينتهون، وأقول: قد عرّضت لبعض أهل الأرض مُصِيبَةً ماهي في السُّنَّة والحُكْم الذي ليس فيه اختلاف، ولبست في القرآن، أبى الله لعلمه ^(١٠) بتلك الفتن أن تظهر في الأرض وليس في حكمه رادُّ لها ولا مُفَرِّج عن أهلها.

فقال: ها هنا تَقْلِبُجُون يابن رسول الله، أشهد أن الله عز وجل قد عَلِمَ بما يُصِيب الخلق من مُصِيبَةٍ في الأرض أو في أنفسهم من الدِّين أو غيره، فَوَضَعَ القرآن دليلاً.

قال: فقال الرجل: هل تدري - يابن رسول الله - القرآن ^(١١) دليل ماهو؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): نعم، فيه

(٦) الدخان ١: ٥.

(٧) في «ج»: يفرق فيها.

(٨) البقرة ٢: ٢٥٧.

(٩) في «ج»: يأمر وينهى.

(١٠) في «ط، ي»: في علمه.

(١١) (القرآن) ليس في المصدر.

جَمَلَ الحدود وتفسيرها عند الحُكَم، فقد أبى الله أن يُصِيب عبداً بِمُصِيبَةٍ في دينه أو في نفسه أو في ماله ليس في أرضه من حُكْمه قاضٍ بالصواب في تلك المُصِيبَةِ.

قال: فقال الرجل: أمّا في هذا الباب فقد قَلَجْتُم بِحُجَّةٍ، إلّا أن يفترى خَصْمُكُمْ على الله فيقول: ليس لله عَزَّ ذكره حُجَّةٌ، ولكن أخبرني عن تفسير ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَافَاتَكُمْ﴾ ﴿مِمَّا خَصَّ بِهِ عَلِيٌّ (عليه السلام)﴾ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ ^(١) قال: في أبي فلان وأصحابه، وواحدة مُقَدِّمَةٌ، وواحدة مُؤَخَّرَةٌ، لا تَأْسَوْا على ما فاتكم ممّا خَصَّ به عليٌّ (عليه السلام)، ولا تَفْرَحُوا بما آتاكم من الفِتْنَةِ التي عَرَضَتْ لكم بعد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). فقال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحُكْم الذي لا اختلاف فيه. ثم قام الرجل وذهب فلم أره.

١١٧٦٤/٣ - وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «بينما أبي جالس وعنده نَقْرٌ إِذَا اسْتَضْحَكَ حَتَّى اغْرورقت عيناه دموعاً، ثم قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا. قال: زَعَمَ ابن عباس أَنَّهُ من الذين قالوا رَبَّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَغْفِرُوا، فَقُلْتُ لَهُ: هل رأيت الملائكة - يابن عباس - تُخَبِّرُكَ بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن؟ قال: فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ ^(٢) وقد دخل في هذا جميع الأمة، فاستضحكت، ثم قلت: صدقت يابن عباس، أنشدك الله، هل في حُكْمِ الله جُلُّ ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا. فقالت: ما ترى في رجلٍ ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتى سقطت، ثم ذهب وأتى رجل آخر فأطار كَفَّهُ، فأُتِيَ به إليك وأنت قاضٍ، كيف أنت صانع؟ قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كَفِّهِ، وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت وابعث به إلى ذوي عَدْلٍ. قلت: جاء الاختلاف في حُكْمِ الله عَزَّ ذكره، وتَقَضَّتِ القول الأول، أبى الله عَزَّ ذكره أن يُحْدِثَ في خلقه شيئاً من الحدود وليس تفسيره في الأرض، أقطع قاطع الكَفِّ أصلاً، ثم أعطه دية الأصابع، هذا حُكْمُ الله ليلة يَنْزِلُ فيها أمره، إن جَحَدْتَهَا بعدما سمعت من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأدخلك الله النار، كما أعمى بصرَكَ يوم جَحَدْتَهَا عليٌّ بن أبي طالب (عليه السلام). قال: فلذلك عَمِيَ بَصْرِي، وقال: وما عَلِمْتُكَ بذلك؟ فوالله إن عَمِيَ بَصْرِي إلّا من صَفَقَةَ جَنَاحِ الْمَلِكِ، قال: فاستضحكت، ثم تركته يومه ذلك لِسَخَافَةِ عقله، ثم لَقِيتُه فقالت: يابن عباس، ما تكلمت بصدقٍ مثل أمس، قال لك عليٌّ بن أبي طالب (عليه السلام): إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه يَنْزِلُ في تلك الليلة أمر السنة، وإن لذلك الأمر ولاةً بعد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ فَقُلْتُ: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صُلْبِي أئمةٌ مُخَدَّثُونَ. فقالت: لأراها كانت إلّا مع رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَتَبَدَّى لَكَ الْمَلِكُ الذي يُحْدِثُهُ. فقال: كَذَبْتَ يا عبد الله، رأيت عيناى الذي حَدَّثَكَ به عليٌّ، ولم تَرَهُ عيناى، ولكن وعاه قلبه، ووَفَّرَ في سَمْعِهِ. ثم صَفَّقْتَ بِجَنَاحِهِ فَعَمِيت.

(١٢) الحديد ٥٧: ٢٢.

٣ - الكافي ١: ١٩١ / ٢، وفي سند الحديث الحسن بن العباس بن الحرّيش، قال فيه العلامة: ضعيف جداً، وقال ابن القضايري: ضعيف الرأي، روى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) فضل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ كتاباً مصنفًا فاسد الألفاظ، مخايله تشهد على أنه موضوع، وهذا الرجل لا يَلْتَفَتُ إليه ولا يكتب حديثه، الخلاصة: ٢١٤ / ١٣.

(١) الحجرات ٤٩: ١٠.

قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله. فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا. فقلت: ها هنا هلك وأهلك.

٤/١١٧٦٥ - وعنه: بهذا الإسناد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل في ليلة القدر: ﴿يُفَرِّقُ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾»^(١) يقول: ينزل فيها كل أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين، إنما هو شيء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مُصيب فقد حكم بحكم الطاغوت، إنه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنه ليتحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم من علم الله عز ذكره الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر، ثم قرأ ﴿وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢).

٥/١١٧٦٦ - وعنه: بهذا الإسناد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (صلوات الله عليه) يقول: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ صدق الله عز وجل، أنزل [الله] القرآن في ليلة القدر ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَالَيْتَهُ الْقَدْرُ﴾، قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): لا أدري. قال الله عز وجل: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ليس فيها ليلة القدر. قال لرسول الله (صلوات الله عليه وآله): وهل تدري لم هي خير من ألف شهر؟ قال: لا. قال: لأنها تنزل فيها الملائكة والروح بإذن ربهم من كل أمر، وإذا أذن الله عز وجل بشيء فقد رضى به ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يقول: تسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر.

ثم قال في بعض كتابه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٣) في ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وقال في بعض كتابه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(٤) يقول في الآية الأولى: إن محمدًا حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عز وجل: مضت ليلة القدر مع رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فهذه فتنة أصابتهم خاصة، وبها ارتدوا على أعقابهم لأنهم إن قالوا: لم تذهب، فلا بد أن يكون لله عز وجل فيها أمر، وإذا أقروا بالأمر لم يكن له من صاحب الأمر بد.

٦/١١٧٦٧ - وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان علي (عليه السلام) كثيراً ما يقول: ما اجتمع التيمي والعدوي

٤ - الكافي ١: ١٩٢ / ٣.

(١) الدخان ٤٤: ٥.

(٢) لقمان ٣١: ٢٧.

٥ - الكافي ١: ١٩٣ / ٤.

(١) الأنفال ٢٥: ٢٥.

(٢) آل عمران ٣: ١٤٤.

٦ - الكافي ١: ١٩٣ / ٥.

عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقرأ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ بِتَحْسُّعٍ وَبُكَاءٍ، فيقولان: ما أشدَّ رقتك لهذه^(١) السورة! فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): لِمَا رَأَيْتَ عَيْنِي وَوَعَى قَلْبِي، وَلِمَا يَرَى قَلْبُ هَذَا مِنْ بَعْدِي، فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يَرَى؟ قال: فيكتب لهما في الثُّرَابِ ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِمَّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾. قال: ثم يقول: هل بقي شيء بعد قوله عزَّ وجلَّ: ﴿كُلِّ أَمْرٍ﴾؟ فيقولان: لا، فيقول: هل تعلمان من المنزل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله. فيقول: نعم. فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم. فيقول: إلى من؟ فيقولان: لا ندري، فياخذ برأسه ويقول: إن لم تَذَرِيا فاذَرِيا، هو هذا من بعدي، قال: فإن كانا ليعْرِفان تلك الليلة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من شِدَّةِ ما يُدْخِلُهما من الرُّعبِ.

٧/١١٧٦٨- وعن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يامعشر الشيعة، خاصموا بسورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ تَقْلِبُوا، فوالله إنها لحُجَّةُ الله تبارك وتعالى على الخَلْقِ بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وإنها لسَيِّدَةُ دِينِكُمْ، وإنها لغَايَةُ عِلْمِنَا. يامعشر الشيعة، خاصموا بـ ﴿حَمْدٌ﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾^(٢) فإنها لَوَلَاةُ الأَمْرِ خَاصَّةٌ بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله). يامعشر الشيعة، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾^(٣)».

فيل: يا أبا جعفر، نذيرها محمد (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: «صدقت، فهل كان نذير وهو حَيٌّ من البعثة في أقطار الأرض؟». فقال السائل: لا، قال أبو جعفر (عليه السلام): «أَرَأَيْتَ بَعْثُهُ^(٤)، أَلَيْسَ^(٥) نَذِيرُهُ؟ كما أَنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بَعْثِهِ من الله عزَّ وجلَّ نَذِيرٌ». فقال: بلى. قال: «فكذلك لم يَمُتْ مُحَمَّدٌ إِلَّا وَلَهُ بَعِثْتُ نَذِيرَهُ». قال: «فإن قلت: لا، فقد ضَيَّعَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِنْ أُمَّتِهِ». قال: وما يَكْفِيهِمُ الْقُرْآنُ؟ قال: «بلى، إِنْ وَجَدُوا لَهُ مُفَسِّرًا». قال: وما فُسِّرَ رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: «بلى»، قد فُسِّرَ لرجلٍ واحدٍ، وفُسِّرَ للأُمَّةِ شَأْنُ ذَلِكَ الرَّجُلِ، وهو عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

قال السائل: يا أبا جعفر، كان هذا أمر خاصي، لا يَحْتَمِلُهُ الْعَامَّةُ؟ قال: «أبَى الله أَنْ يُعْبَدَ إِلَّا سِرًّا حَتَّى يَأْتِيَ إِبْرَاهِيمَ^(٦) أَجَلُهُ الَّذِي يُظْهِرُ فِيهِ دِينَهُ، كما أَنَّهُ كَانَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع خَدِيجَةَ (عليها السلام) مُسْتَتِرًا^(٧) حَتَّى أَمَرَ

(١) في «ج»: أشد رقتك بهذه.

٧- الكافي ١: ١٩٣ / ٦.

(٢) الدخان ٤٤: ١ - ٣.

(٣) فاطر ٣٥: ٢٤.

(٤) في «ط» والمصدر: بعثه.

(٥) في «ج»: ليس.

(٦) إِبْرَاهِيمَ الشَّيْءُ: حينه أو أجله.

(٧) في «ج»: مستتر.

بالإعلان.

قال السائل: فينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتّم؟ قال: «أو ما كتّم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يوم أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتّى ظهر أمره؟». قال: بلى. قال: «فكذلك أمرنا حتّى يتلغ الكتاب أجله».

١١٧٦٩/٨ - وعن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أول ما خلق الدنيا، ولقد خلق فيها أول نبيّ يكون، وأول وصيّ يكون، ولقد قضى أن يكون في كلّ سنة ليلة يُهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة، من جحد ذلك فقد ردّ على الله عزّ وجلّ علمه، لأنّه لا يقوم الأنبياء والرّسل والمُحدّثون إلّا أن تكون عليهم حُجة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحُجة التي يأتيهم بها جبرئيل (عليه السلام)».

قلت: والمُحدّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة (عليهم السلام)؟ قال: «أمّا الأنبياء والرّسل (صلى الله عليهم) فلا شك، ولا بدّ لمن سواهم من أول يوم خلّقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدّنيا أن يكون على ظهر^(١) الأرض حُجة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحبّ من عباده، وإيّم الله لقد نزل الرّوح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم، وإيّم الله ما مات آدم إلّا وله وصيّ، وكُلّ من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها، ووضع لوصيه من بعده، وإيّم الله إن كان^(٢) النبيّ ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمّد (صلى الله عليه وآله) أن أوصى إلى فلان، ولقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه لولاة الأمر من بعد محمّد (صلى الله عليه وآله) خاصّة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٣).

يقول: استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم، كما استخلف وُصاة آدم من بعده حتّى يبعث النبيّ الذي يليه ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ يقول: يعبدونني بإيمان لانيّ بعد محمّد (صلى الله عليه وآله)، فمن قال غير ذلك ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ فقد مكنّ ولادة الأمر بعد محمّد (صلى الله عليه وآله) بالعلم، ونحن هم، فاسألونا فإن صدقناكم فأقروا، وما أنتم بفاعلين، أمّا علّمنا فظاهر، وأمّا إبان أجلنا الذي يظهر فيه الدّين منّا حتّى لا يكون بين الناس اختلاف، فإنّ له أجلاً من ممّر الليالي والأيام، إذا أتى ظهر، وكان الأمر واحداً.

وأيّم الله، لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمّد (صلى الله عليه وآله) علينا، ولتشهد على شيعتنا، ولتشهد شيعتنا على الناس، أبى الله عزّ وجلّ أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض.

ثمّ قال أبو جعفر (عليه السلام): «فُضِّلَ إيمان المؤمن بجملة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ وتفسيرها، على من ليس مثله في الإيمان بها، كفضل الإنسان على البهائم، وإنّ الله عزّ وجلّ ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا لِكَمال

٨ - الكافي ١: ١٩٤ / ٧.

(١) في المصدر: أهل.

(٢) «كان» ليس في «ج».

(٣) النور ٢٤: ٥٥.

عذاب الآخرة لمن عَلم أَنَّهُ لا يتوب منهم ما يَدْفَعُ بالمجاهدين عن القاعدین، ولا أعلم أَن في هذا الزمان جهاداً إلا الحَجَّ والعمرة والجوار.

٩/١١٧٧٠ - قال: وقال رجل لأبي جعفر (عليه السلام): يا بن رسول الله، لا تغضب عليّ. قال: «لماذا؟». قال: لِمَا أريد أن أسالك عنه. قال: «قل». قال: ولا تغضب. قال: «ولا أغضب». قال: رأيت قولك في ليلة القدر؛ تنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء، يأتونهم بأمرٍ لم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد عَلمَهُ، [أو يأتونهم بأمرٍ كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يَعْلَمُهُ] وقد علمتُ أَنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) مات وليس من عَلمه شيء إلا وعليّ (عليه السلام) له واع؟

قال أبو جعفر (عليه السلام): «مالي ومالك أيها الرجل، ومن أدخلك عليّ؟» قال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدين، قال: «فافهم ما أقول لك، إِنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لَمَّا أُسْري به لم يَهْبط حتى أعلمه الله جلّ ذكره عَلم ما قد كان وما سيكون، وكان كثير من عَلمه ذلك جُملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر، وكذلك كان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قد عَلم جُملاً العلم، ويأتي تفسيره في ليالي القدر، كما كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

قال السائل: أو ما كان في الجُمْل تفسيره؟ قال: «بلى، ولكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله نياوك وتعالى في ليالي القدر إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وإلى الأوصياء: افعل كذا وكذا، لأمرٍ قد كانوا عَلموه، أمروا كيف يعملون فيه».

قلت: فسّر لي هذا؟ قال: «لم يَمُت رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا حافظاً لجُملة العلم وتفسيره».

قلت: فالذي كان يأتيه في ليالي القدر، علم ما هو؟ قال: «الأمر واليسر فيما كان قد عَلم».

قال السائل: فما يَحْدُثُ لهم في ليالي القدر عَلمٌ سوى ما عَلموا؟ قال: «هذا ممّا أُمروا بكتمانه، ولا يَعْلَم تفسير ما سألت عنه إلا الله عزّ وجلّ».

قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء؟ قال: «لا، وكيف يَعْلَم وصيّ غير علم ما أوصي إليه؟».

قال السائل: فهل يَسْعُنَا أن نقول: إنّ أحداً من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر؟ قال: «لا، لم يَمُت نبيّ إلا وعَلمه

في جوف وصيّيه، وإنّما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحُكم الذي يُحْكَم به بين العباد».

قال السائل: وما كانوا عَلموا ذلك الحُكم؟ قال: «بلى، قد عَلموه، ولكنهم لا يستطيعون إمضاء شيء منه حتى

يُؤمّروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السّنة المُقبلة». قال السائل: يا أبا جعفر، لا أستطيع إنكار هذا؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): «من أنكره فليس منّا».

قال السائل: يا أبا جعفر، رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن عَلمه؟ قال:

«لا يَجَلُّ لك أن تسأل عن هذا، أما عَلم ما كان وما يكون؟ فليس يموت نبيّ ولا وصيّ إلا والوصيّ الذي بعده يَعْلَمُهُ،

أمّا هذا العلم الذي تسأل عنه، فإنّ الله عزّ وجلّ أبى أن يُطْلِع الأوصياء عليه إلا أنفسهم».

قال السائل: يا بن رسول الله، كيف أعرف أن ليلة القدر تكون في كلّ سنة؟ قال: «إذا أتى شهر رمضان فأقرأ

سورة الدُّخَانِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، فَإِذَا أَنْتَ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فَإِنَّكَ نَاطِرٌ إِلَى تَصَدِيقِ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ.
 ١٠ / ١١٧٧١ - وقال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لَمَّا تَرَوْنَ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلشَّقَاءِ عَلَى أَهْلِ الضَّلَالَةِ مِنْ أَجْنَادِ الشَّيَاطِينِ وَأَرْوَاحِهِمْ» ^(١) أَكْثَرَ مِمَّا تَرَوْنَ مَعَ ^(٢) خَلِيفَةِ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَهُ لِلْعَدْلِ وَالصُّوَابِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قِيلَ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، وَكَيْفَ يَكُونُ شَيْءٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ قَالَ: «كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

قال السائل: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، إِنِّي لَوْ حَدَّثْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا الشَّيْعَةِ بِهَذَا الْحَدِيثِ لَأَنْكَرُوهُ، قَالَ: «كَيْفَ يُنْكِرُونَهُ؟» قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) أَكْثَرُ مِنَ الشَّيَاطِينِ. قَالَ: «صَدَقْتَ، أَفْهَمَ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَجَمِيعُ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ تَزُورُ أُمَّةَ الضَّلَالَةِ، وَتَزُورُ أُمَّةَ ^(٣) الْهُدَى، عَدَدَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، حَتَّى إِذَا أَنْتَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ فَهَبْطُ ^(٤) فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ، خَلَقَ اللَّهُ - أَوْ قَالَ: قَبِضَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الشَّيَاطِينِ بَعْدَهُمْ ثُمَّ زَارُوا وَلِيَّ الضَّلَالَةِ فَأَتَوْهُ بِالْإِفْكِ وَالْكَذِبِ حَتَّى لَعَلَّهُ يُصْبِحَ يَقُولُ: رَأَيْتُ كَذَا وَكَذَا، فَلَوْ سُئِلَ وَلِيُّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ لَقَالَ: رَأَيْتُ شَيْطَانًا أَخْبَرَكَ بِكَذَا وَكَذَا حَتَّى يُفَسِّرَ لَهُ تَفْسِيرًا وَيُعَلِّمَهُ الضَّلَالَةَ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا، وَإِنَّ اللَّهَ إِنْ مِنْ صَدَقَ بَلِيلَةَ الْقَدْرِ لَيَعْلَمَنَّ أَنَّهَا لَنَا خَاصَةٌ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِعَلِيِّ (عليه السلام) حِينَ دَنَا مَوْتَهُ: هَذَا وَلِيِّكُمْ مِنْ بَعْدِي، فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ رَشَدْتُمْ، وَلَكِنْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِمَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مُنْكَرٌ، وَمَنْ آمَنَ بِبَلِيلَةِ الْقَدْرِ مِمَّنْ عَلَى غَيْرِ رَأْيِنَا فَإِنَّهُ لَا يَسْعَهُ فِي الصَّدَقِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ: إِنَّهَا لَنَا، وَمَنْ لَمْ يَقُلْ، فَإِنَّهُ كَاذِبٌ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ مَنْ أَنْ يُنْزَلَ الْأَمْرُ مَعَ الرُّوحِ وَالْمَلَائِكَةِ إِلَى كَافِرٍ فَاسِقٍ، فَإِنْ قَالَ: إِنَّهُ يُنْزَلُ إِلَى الْخَلِيفَةِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهَا، فَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ، وَإِنْ قَالُوا: إِنَّهُ لَيْسَ يُنْزَلُ إِلَى أَحَدٍ، فَلَا يَكُونُ أَنْ يُنْزَلَ شَيْءٌ إِلَى غَيْرِ شَيْءٍ، وَإِنْ قَالُوا: وَسَيَقُولُونَ: لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ؟ فَقَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا».

١١ / ١١٧٧٢ - وعنه: عن عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: «التَّمِشُهَا لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، أَوْ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ».

١٢ / ١١٧٧٣ - وعنه: عن عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فَقَالَ [لَهُ] أَبُو بَصِيرٍ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، اللَّيْلَةُ الَّتِي يُرْجَى فِيهَا مَا يُرْجَى؟ فَقَالَ: «فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ، أَوْ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ». قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَقُو

١٠ - الكافي ١: ١٩٦ / ٩.

(١) في المصدر: وأزواجهم.

(٢) (مع) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: ويزور إمام.

(٤) في «ط» والمصدر: فيهبط.

١١ - الكافي ٤: ١٥٦ / ١.

١٢ - الكافي ٤: ١٥٦ / ٢.

على كلتيهما؟ فقال: «ما أيسر ليلتين فيما تطلب!».

قلت: فربما رأينا الهلال عندنا، وجاءنا من يُخبرنا بخلاف ذلك من أرض أخرى؟ فقال: «ما أيسر أربع ليالٍ تطلبها فيها!».

قلت: فجعلت فداك، ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهني^(١)؟ فقال: «إن ذلك يُقال».

قلت: فجعلت فداك، إن سليمان بن خالد روى: في تسع عشرة [يُكتب] وقد الحاج؟ فقال لي: «يا أبا محمد، وقد الحاج يُكتب في ليلة القدر والمنايا والبلايا والأرزاق وما يكون إلى مثلها في قابل، فاطلبها في ليلة إحدى وثلاث^(٢)، وصل في كل واحدة منهما مائة ركعة، وأحيهما إن استطعت إلى التور، واغتسل فيهما».

قال: قلت: فإن لم أقدر على ذلك وأنا قائم؟ قال: «فصل وأنت جالس». قلت: فإن لم أستطيع؟ قال: «فعلى فراشك، لا عليك أن تكتحل أول الليل بشيء من النوم، إن أبواب السماء تفتح في شهر رمضان وتُصفد الشياطين، وتقبل أعمال المؤمنين، نعم الشهر رمضان، كان يُسمى على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المرزوق».

١٣/١١٧٧٤ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سأله عن علامة ليلة القدر؟ فقال: «علامتها أن تطيب ريحها، وإن كانت في برد دفنت، وإن كانت في حر بردت وطابت».

قال: وسئل عن ليلة القدر. فقال: «تنزل فيها الملائكة والكتب إلى السماء الدنيا، فيكتبون ما يكون في أمر السنة وما يصيب العباد، وأمره عنده موقوف [له]، وفيه المشيئة، فيقدم [منه] ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء. ويمحو ويثبت وعنده أم الكتاب».

١٤/١١٧٧٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قالوا]: قال له بعض أصحابنا، ولا أعلمه إلا سعيد السمان: كيف تكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر؟ قال: «العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر».

١٥/١١٧٧٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت التوراة في ست مضت من

(١) قال المجلسي (رحمته الله) قوله (عليه السلام): «ليلة الجهني» إشارة إلى ما رواه في الفقيه عن زرارة عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سأله عن الليالي التي يستحب فيها الغسل في شهر رمضان فقال: ليلة تسع عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، وقال: ليلة ثلاث وعشرين هي ليلة الجهني وحديثه: أنه قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إن منزلي ناء عن المدينة فمرني بليلة أدخل فيها فأمره ليلة ثلاث وعشرين، ثم قال الصدوق (رحمته الله): وإسم الجهني عبد الله بن أنيس الأنصاري. «مرآة العقول ١٦: ٣٨٢، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٣ / ٤٦١».

(٢) في المصدر: إحدى وعشرين وثلاث وعشرين.

١٣ - الكافي ٤: ١٥٧ / ٣.

١٤ - الكافي ٤: ١٥٧ / ٤.

١٥ - الكافي ٤: ١٥٧ / ٥.

شهر رمضان، ونزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، ونزل الزبور في ليلة ثمانني عشرة مضت من شهر رمضان، ونزل القرآن في ليلة القدر.

١٦/١١٧٧٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل وزرارة ومحمد بن مسلم، عن حمران، أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾^(١)، قال: «نعم ليلة القدر، وهي في كل سنة في شهر رمضان، في العشر الأواخر، فلم يُنزل القرآن إلا في ليلة القدر، قال الله عز وجل: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾»^(٢) قال: يُقدَّر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل خير وشر وطاعة ومعصية ومولود وأجل أو رزق، فما قُدر في تلك السنة وقُضي فهو المحتوم، والله عز وجل فيه المشيئة.

قال: قلت: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أي شيء عنى بذلك؟ فقال: «العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير، خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ولولا ما يُضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين، ما بلغوا، ولكن الله يُضاعف لهم الحسنات».

١٧/١١٧٧٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن بعض أصحابنا، عن داود ابن فرقد، قال: حدثني يعقوب، قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن ليلة القدر، فقال: أخبرني عن ليلة القدر، كانت أو تكون في كل عام؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو رُفعت ليلة القدر لرفع القرآن».

١٨/١١٧٧٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن إسحاق بن عمارة، قال: سمعته يقول وناس يسألونه، يقولون: إن الأرزاق تُقسَّم ليلة النصف من شعبان؟ قال: فقال: «لا والله، ما ذاك إلا في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين، فإنه في ليلة تسع عشرة يُلْتَقِي الجمعان، وفي ليلة إحدى وعشرين يُفْرَقُ كل أمر حكيم، وفي ليلة ثلاث وعشرين يُمضَى ما أَرَادَ الله عز وجل من ذلك، وهي ليلة القدر التي قال الله جل وعز ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾».

قال: قلت: ما معنى قوله: «يُلْتَقِي الجمعان؟» قال: «يجمع الله فيها ما أَرَادَ من تقديمه وتأخيرهِ وإرادته وقضائه».

قال: قلت: فما معنى يُمضيه في ثلاث وعشرين؟ قال: «إنه يُفْرَقُ»^(١) في ليلة إحدى وعشرين أمضاه، ويكون له فيه البدء، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين أمضاه، فيكون من المحتوم الذي لا يبدو [له] فيه تبارك وتعالى.

١٦ - الكافي ٤: ١٥٧.

(١) الدخان ٤٤: ٣.

(٢) الدخان ٤٤: ٤.

١٧ - الكافي ٤: ١٥٨.

١٨ - الكافي ٤: ١٥٨.

(١) في المصدر: يفرقه.

١٩/١١٧٨١ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التقدير في ليلة تسع عشرة، والإبرام في ليلة إحدى وعشرين، والإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين».

٢٠/١١٧٨١ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن محمد بن الوليد، ومحمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن علي بن عيسى الفمّاط، عن عمّه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أري^(١) رسول الله (صلى الله عليه وآله) [في منامه] بني أمية يصعدون على منبره من بعده ويصلون الناس عن الصراط الفقري، فأصبح [كثيباً] حزيناً، قال: فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، مالي أراك كئيباً حزيناً؟ قال: يا جبرئيل، إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي، ويصلون الناس عن الصراط الفقري! فقال: والذي بعثك بالحق نبياً، إني ما اطلعت عليه؛ فخرج إلى السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها [قال]: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾^(٢)، وأنزل عليه ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَذْرَاكَ مَالِيَّةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه (صلى الله عليه وآله) خيراً من ألف شهر مُلك بني أمية».

٢١/١١٧٨٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليلة القدر [هي] أول السنة وهي آخرها».

٢٢/١١٧٨٣ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن ربيع المثلبي، وزياد ابن أبي الحلال، ذكراه عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان التقدير، وفي ليلة إحدى وعشرين القضاء، وفي ليلة ثلاث وعشرين إبرام ما يكون في السنة إلى مثلها الله جل ثناؤه، يفعل ما يشاء في خلفه».

٢٣/١١٧٨٤ - محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، قال: «من مُلك بني أمية، قال: وقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ أي من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام».

١٩ - الكافي ٤: ١٥٩ / ٩.

٢٠ - الكافي ٤: ١٥٩ / ١٠.

(١) في «ط» والمصدر: رأى.

(٢) الشعراء ٢٦: ٢٠٥ - ٢٠٧.

٢١ - الكافي ٤: ١٦٠ / ١١.

٢٢ - الكافي ٤: ١٦٠ / ١٢.

٢٣ - تأويل الآيات ٢: ٨٢٠ / ٨.

٢٤/١١٧٨٥ - وعنه: عن أحمد بن هُوَذَة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «قَالَ لِي أَبِي مُحَمَّدٌ: قَرَأَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (عليهما السلام) فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ (عليه السلام): يَا أَبَتَاهُ، كَانَ بَهَا مِنْ فَيْكِ خَلَاوَةٍ. فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِي، اعْلَمْ أَنِّي أَعْلَمُ فِيهَا مَا لَا تَعْلَمُ، إِنَّهَا لَمَّا أَنْزَلْتَ بَعَثَ إِلَيَّ جَدُّكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَتَرَاهَا عَلَيَّ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيَّ كَتْفِي الْأَيْمَنَ، وَقَالَ: يَا أَخِي وَوَصِيِّي وَوَلِيِّي عَلَى أُمَّتِي بَعْدِي، وَحَرْبُ أَعْدَائِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ، هَذِهِ السُّورَةُ لَكَ مِنْ بَعْدِي، وَلَوْلَدِيكَ^(١) مِنْ بَعْدِكَ، إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَخِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَدَّثَ^(٢) لِي أَحْدَاثَ أُمَّتِي فِي سَنَتِهَا، وَإِنَّهُ لَيُخْبِرُكَ ذَلِكَ إِلَيْكَ كَأَحْدَاثِ النَّبُوَّةِ، وَلَهَا تَوَرُّ سَاطِعٌ فِي قَلْبِكَ وَقُلُوبِ أَوْصِيَائِكَ إِلَى مَطْلَعِ فَجْرِ الْقَائِمِ».

٢٥/١١٧٨٦ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) - فِي صَلَاةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي السَّمَاءِ، فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ - قَالَ (عليه السلام): «ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: اقْرَأْ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ نَسَبَ رَبِّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(١) وَهَذَا فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: اقْرَأْ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ، فَتَرَاهَا مِثْلَ مَا قَرَأَ أَوَّلًا، ثُمَّ أَوْحَى [اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ] إِلَيْهِ: اقْرَأْ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ فَإِنَّهَا نِسْبَتُكَ وَنَسَبُ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٢٦/١١٧٨٧ - شَرَفُ الدِّينِ النَّجْفِيِّ، قَالَ: رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ هُوَ سُلْطَانُ بَنِي أُمِّيَّةٍ». وَقَالَ: «لَيْلَةٌ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ^(١) خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مُلْكِ بَنِي أُمِّيَّةٍ». وَقَالَ: «تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ^(٢) أَيُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِكُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ».

٢٧/١١٧٨٨ - وعنه أيضاً: عن محمد بن جمهور، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن حمّان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يُفَرَّقُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، هَلْ هُوَ مَا يُقَدَّرُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهَا؟ قَالَ: «لَا تُوصَفُ قُدْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(١) فَكَيْفَ يَكُونُ حَكِيماً إِلَّا مَا فَرَّقَ، وَلَا تُوصَفُ قُدْرَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، لِأَنَّهُ

٢٤ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٨٢٠ / ٩.

(١) فِي الْمَصْدَرَةِ: وَلَوْلَدِكَ.

(٢) فِي «ط، ج»: أَحْدَثَ.

٢٥ - الْكَافِي ٣: ٤٨٥ / ١.

(١) التَّوْحِيدُ ١: ١١٢ - ٤.

٢٦ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٨١٧ / ٢.

(١) فِي الْمَصْدَرَةِ: عَدَلَ.

٢٧ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٨١٨ / ٣.

(١) الدِّخَانُ ٤: ٤٤.

يُحَدِّث مَا يَشَاءُ.

وأما قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ [خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ]﴾ يعني فاطمة (سلام الله عليها)، وقوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يَمْلِكُونَ عِلْمَ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)، وَالرُّوحُ رُوحُ الْقُدُسِ وهي ^(٢) فاطمة (عليها السلام) ﴿مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ﴾ يقول: [مِنْ] كُلِّ أَمْرٍ سَلَمُهُ ^(٣) ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يعني حتى يقوم القائم (عليه السلام).

٢٨ / ١١٧٨٩ - وعن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن رجاله: عن عبد الله بن عجلان السكوني، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يقول: «بَيْتَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ [مِنْ] حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وَسَقَفَ بَيْتَهُمْ عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَفِي قَعْرِ بَيْتِهِمْ قُرْجَةٌ مَكْشُوطَةٌ إِلَى الْعَرْشِ مِعْرَاجُ الْوَحْيِ وَالْمَلَائِكَةُ، تَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ بِالْوَحْيِ صَبَاحًا وَمَاءً، وَكُلَّ سَاعَةٍ وَطَرَفَةً عَيْنٍ، وَالْمَلَائِكَةُ لَا يَنْتَظِعُ فُوجُهُمْ، فُوجٌ يَنْزِلُ وَفُوجٌ يَصْعَدُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَشَفَ لِإِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى أَبْصَرَ الْعَرْشَ، وَزَادَ اللَّهُ فِي قُوَّةِ نَظَرِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ زَادَ فِي قُوَّةِ نَظَرِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهم السلام)، وَكَانُوا يُبْصِرُونَ الْعَرْشَ، وَلَا يَجِدُونَ لِبَيْتِهِمْ سَقْفًا غَيْرَ الْعَرْشِ، فَبَيْتُهُمْ مُسَقَّفَةٌ بِعَرْشِ الرَّحْمَنِ، وَمَعَارِجُ الْمَلَائِكَةِ، وَالرُّوحُ قُرْجٌ بَعْدَ قُرْجٍ، لَا انْقِطَاعَ لَهُمْ، وَمَا مِنْ بَيْتٍ مِنْ بَيْتِ الْأُئِمَّةِ مَنَّا إِلَّا وَفِيهِ مِعْرَاجُ الْمَلَائِكَةِ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ﴾.»

قال: قلت: ﴿مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾؟ قال: «بِكُلِّ أَمْرٍ» فقلت: هذا التنزيل؟ قال: «نعم».

٢٩ / ١١٧٩٠ - وعن أبي ذرٍّ (رضي الله عنه)، قال: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ، شَيْءٌ يَكُونُ عَلَى عَهْدِ الْأَنْبِيَاءِ يُنَزَّلُ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْأَمْرُ، فَإِذَا مَضَوْا رُفِعَتْ؟ قال: «لَا، بَلْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٣٠ / ١١٧٩١ - وعن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ هُمْ سُكَّانُ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، وَفِيهِمْ جِبْرِئِيلُ، وَمَعَهُمُ الرُّوحُ، فَيُنْصَبُ لَوْلَاءُ مِنْهَا عَلَى قَبْرِي، وَلَوْلَاءُ مِنْهَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَلَوْلَاءُ عَلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَلَوْلَاءُ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ، وَلَا يَدْعُ مُؤْمِنًا وَلَا مُؤْمِنَةً إِلَّا وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ، إِلَّا مُدْمِنَ الْخَمْرِ، وَأَكَلَ لَحْمِ الْخَنزِيرِ الْمُنْضَجِ ^(١) بِالزَّعْتَرَانِ». وورد: أَنَّهَا اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي يُفَرَّقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ.

٣١ / ١١٧٩٢ - ومن طريق المخالفين: مارواه الترمذي في (صحيحه)، قال: قام رجل إلى الحسن (عليه السلام)

(٢) في المصدر: القدس وهو في.

(٣) في المصدر: أمر مسلّم.

٢٨ - تأويل الآيات ٢: ٨١٨ / ٤.

٢٩ - تأويل الآيات ٢: ٨١٩ / ٥.

٣٠ - تأويل الآيات ٢: ٨١٦ / ١، مجمع البيان ١٠: ٧٨٩.

(١) في المصدر: المُنْضَجُ، وفي المجمع: والمتضج.

٣١ - سنن الترمذي ٥: ٤٤٤ / ٣٢٥٠.

بعد ما بايع [معاوية]، فقال: سَوَدَتْ وجوه المؤمنين^(١). فقال: «لَا تُؤْذِينِي»^(٢) رَحِمَكَ اللَّهُ، فَإِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَرَى بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مَنَبَرِهِ، فَسَاءَ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٣)، وَالْكَوْثَرُ نَهْرٌ^(٤) فِي الْجَنَّةِ، وَنَزَلَتْ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿يَمْلِكُهَا بَنُو أُمَيَّةَ، يَا مُحَمَّدٌ».

قال القاسم^(٥): فَعَدَدْنَاهَا فَإِذَا هِيَ أَلْفُ شَهْرٍ لَا تَنْقُصُ يَوْمًا وَلَا تَزِيدُ^(٦).

٣٢ / ١١٧٩٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي مَعْنَى السُّورَةِ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فَهُوَ الْقُرْآنُ أَنْزَلَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ جُمْلَةً وَاحِدَةً، وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي طُولِ [ثَلَاثٍ وَ] عَشْرِينَ سَنَةً ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ وَمَعْنَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَدِّرُ فِيهَا الْأَجَالَ وَالْأَرْزَاقَ وَكُلَّ أَمْرٍ يَخْذُلُ مِنْ مَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ أَوْ خِصْبٍ أَوْ جَدْبٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(١) إِلَى سَنَةٍ. قَوْلُهُ: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا﴾ قَالَ: تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَرُوحُ الْقُدُّسِ عَلَى إِمَامِ الزَّمَانِ، وَيُدْفَعُونَ إِلَيْهِ مَا قَدْ كَتَبُوهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ.

قَوْلُهُ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ فِرْدَوْسَ يَصْعَدُونَ مِنْبَرِهِ فَعَمَّمَهُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿يَمْلِكُهَا بَنُو أُمَيَّةَ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ».

قَوْلُهُ: ﴿مَنْ كُلُّ أَمْرٍ * سَلَامٌ﴾ قَالَ: تَحِيَّةٌ يُحَيِّي بِهَا الْإِمَامُ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ.

وَقِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): تَعْرِفُونَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ: «وَكَيْفَ لَا نَعْرِفُ [لَيْلَةَ الْقَدْرِ] وَالْمَلَائِكَةُ تَطُوفُ بِنَا فِيهَا!».

مركز تحقيق مكتبة نور علوم اسلامی

(١) زاد في المصدر: أَوْ يَأْمُتُونَ وجوه المؤمنين.

(٢) في المصدر: لَا تُؤْذِينِي.

(٣) الْكَوْثَرُ ١٠٨: ١.

(٤) في المصدر: يَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي نَهْرًا.

(٥) وَهُوَ الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْخُدَّانِيُّ، الَّذِي فِي سَنَدِ الْحَدِيثِ.

(٦) في المصدر: أَلْفُ يَوْمٍ لَا يَزِيدُ يَوْمٌ وَلَا يَنْقُصُ.

٣٢ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٤٣١.

(١) الدُّخَانُ ٤٤: ٤.

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

فَضْلُهَا

١١٧٩٤ / ١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة (لَمْ يَكُنْ) كان بريئاً من المشركين»^(١)، وأدخل في دين محمد (صلى الله عليه وآله) وبعثه الله عز وجل مؤمناً، وحاسبه حساباً يسيراً».

١١٧٩٥ / ٢ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان يوم القيامة مع خير البرية رفيقاً وصاحباً، وهو علي (عليه السلام)، وإن كتبت في إناء جديد ونظر فيها صاحب اللقوة بعينه بَرَىء منها».

١١٧٩٦ / ٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها على خبز رقاق وأطعمها سارق غصص، ويقتضح من ساعته، ومن قرأها على خاتم باسم سارق تحرك الخاتم».

١١٧٩٧ / ٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلقها عليه، وكان فيه يَرْقَان»^(٢)، زال عنه، وإذا عُلِّقَتْ على بياض العين، والبَرَص، وشرب ماؤها، دفعه الله عنه، وإن شرب ماءها الحوامِلُ نَفَعَتْهَا، وسَلَمَتْهَا من سموم الطعام، وإذا كُتِبَتْ على جميع الأورام أزالها بقدرة الله تعالى».

سورة البينة - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٤.

(١) في المصدر: الشرك.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٥ «مخطوط».

(١) اليرقان: حالة مرضية تمنع الصفراء من بلوغ المقي بسهولة. «المعجم الوسيط ٢: ١٠٦٤».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ - إلى قوله تعالى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ
خَشِيَ رَبَّهُ [٨-١]

١٠ - ١/١١٧٩٨ - شرف الدين النجفي، قال: روى محمد بن خالد البرقي مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر ابن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾، قال: «هم مكذِّبو الشيعة، لأن الكتاب هو الآيات، وأهل الكتاب الشيعة».

وقوله: ﴿وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ﴾ يعني المُرَجَّحَةَ ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾، قال: حتى يتضح لهم الحق، وقوله: ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾ يعني محمداً (صلوات الله عليه وآله)، ﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ يعني يدل على أولي الأمر من بعده وهم الأئمة (عليهم السلام) وهم الصُّحُفُ الْمُطَهَّرَةُ.

وقوله: ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ أي عندهم الحق المبين، وقوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ يعني مكذِّبي الشيعة، وقوله: ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ أي من بعد ما جاءهم الحق ﴿وَمَا أُمِرُوا﴾ هؤلاء الأصناف ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ والإخلاص: الإيمان بالله ورسوله والأئمة (عليهم السلام)، وقوله: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ والصلاة^(١): أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾. قال: هي فاطمة (عليها السلام).

وقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: الذين آمنوا بالله ورسوله وبأولي الأمر وأطاعوهم بما

أمروهم به، فذلك هو الإيمان والعمل الصالح.

١٤ - وقال: قوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الله راضٍ عن المؤمن في الدنيا والآخرة، والمؤمن وإن كان راضياً عن الله فإنَّ في قلبه ما فيه، لِمَا يَرَى في هذه الدنيا من التَّمَحِيصِ، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحقَّ حقَّ الرِّضا، وهو قوله: ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾»، وقوله: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ﴾ أي أطاع ربه.

١٥ - شرف الدين النجفي: وروى علي بن أسباط، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾، قال: «هو ذلك دين^(١) القائم (عليه السلام)».

١٦ - مُحَمَّد بن العباس: عن أحمد بن الهيثم، عن الحسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مُساور، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مُهاجر، عن يزيد بن سُراجيل كاتب علي (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُ عَلِيّاً (عليه السلام) يقول: «حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَنَا مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي، وَعَائِشَةُ عِنْدَ أُذُنِي، فَأَصَفَتْ عَائِشَةُ لَتَسْمَعَ إِلَى مَا يَقُولُ، فَقَالَ: أَيُّ أَخِي، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ، وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ إِذَا جِئْتَ الْأُمَمَ تُدْعَوْنَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ شِبَاعاً مَرْوِيَيْنَ».

١٧ - وعنه: عن أحمد بن هُوَذَةَ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن أبي مِخْنَفٍ، عن يعقوب بن يزيد^(١)، ثُمَّ إِنَّهُ وَجَدَ فِي كِتَابِ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيّاً (عليه السلام) قال: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾»، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: أَنْتَ يَا عَلِيٌّ وَشِيعَتُكَ، وَمِيعَادُكُمْ وَمِيعَادُهُمُ الْحَوْضُ، تَأْتُونَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مُتَوَجِّحِينَ». قال يعقوب: فحدَّثت بهذا الحديث أبا جعفر (عليه السلام)، فقال: «هَكَذَا هُوَ عِنْدَنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ (عليه السلام)».

١٨ - وعنه: عن أحمد بن مُحَمَّد الوراق، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي عبد الله، عن مُصْعَب بن سَلَام، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ لِفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَام): يَا بِنْتِي يَا أَبِي أَنْتِ وَأُمِّي، أَرْسَلِي إِلَى بَعْلِكَ فَادْعِيهِ إِلَيَّ»، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لِلْحَسَنِ (عليه السلام): انْطَلِقِي إِلَى أَبِيكَ، فَقُلْ لِي: إِنَّ جَدِّي يَدْعُوكَ. فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ فَدَعَاهُ، فَأَقْبَلَ أَمِيرَ

٢ - تأويل الآيات ٢: ٨٢٠ / ١.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٨٣١ / ٢.

(١) في «ي»: الدين.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٨٣١ / ٣.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٨٣١ / ٤.

(١) في المصدر: يعقوب بن ميثم.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٨٣٢ / ٥.

المؤمنين (عليه السلام) حتى دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفاطمة عنده، وهي تقول: واكرّياه لكركبك يا أبتاه. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تكرب على أبك بعد هذا اليوم. يا فاطمة، إن النبي لا يشق عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يذع على بالويل، ولكن قل لي كما قال أبوك على ابنه إبراهيم: تدمع العين، وقد يؤجع القلب، ولا تقول ما يخطئ الرب، وأنا بك - يا إبراهيم - لمحزونون، ولو عاش إبراهيم لكان نبياً.

ثم قال: يا علي ادن مني. فدنا منه، فقال: أدخل أذنك في فمي. ففعل، فقال: يا أخي، ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ قال: بلى، يا رسول الله. قال: هم أنت وشيعتك، تجيئون عزراً مُحَجَّلِينَ شِبَاعاً مَرُوبِينَ، ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾؟ قال: بلى، يا رسول الله. قال: هم أعداؤك وشيعتهم، يجيئون يوم القيامة مُسَوَّدَةً وجوههم ظِمَاءً مُظْمَئِينَ، أشقياء مُعَذِّبِينَ، كُفَّاراً مُنَافِقِينَ، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوك وشيعتهم.

٧/١١٨٠٤ - وعنه: عن جعفر بن محمد الحسني، ومحمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع: أن علياً (عليه السلام) قال لأهل الشورى: «أتشددكم بالله، هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم تجلسون مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثم التفت إلى الكعبة، قال: ورب الكعبة المبنية، إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم وقال: أما إني أولكم إيماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله منزلة، فأنزل الله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فكبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكبرتم، وهنأتموني بأجمعكم، فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟ قالوا: اللهم نعم.

٨/١١٨٠٥ - الشيخ في (أماله)، قال: قرئ علي أبي القاسم علي بن شبل بن أسد الوكيل، وأنا أسمع، في منزله ببغداد في الريض بباب محول في صفر سنة عشر وأربعمائة: حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد الباذرائي أبو منصور ببادرايا في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمر في منزله بفارسفان من رستاق الأسفندهان من كورة نهاوند في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائتين، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إني وجدت في كتب أبي أن علياً (عليه السلام) قال لأبي ميثم: «أحبيب حبيب آل محمد وإن كان فاسقاً زانياً، وأبغض مبغض آل محمد وإن كان صواماً قواماً، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٩٨﴾ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ، وَقَالَ: هُمُ وَاللَّهِ [أَنْتَ] وَشِيعَتُكَ يَا عَلِيُّ، وَمِيعَادُكَ وَمِيعَادُهُمُ الْخَوْضُ غَدًا، غَرًّا مُحَجَّلِينَ مُتَوَجِّحِينَ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: «هَكَذَا هُوَ عَيَانٌ فِي كِتَابِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام)».

٩/١١٨٠٦ - وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَنَسٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَأَقْبَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام)، فَقَالَ: [النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)]: «قَدْ أَتَاكُمْ أَخِي» ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَضَرَبَهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ لَهُمُ الْفَائِزُونَ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ]» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ أُولَئِكَ إِيْمَانًا مَعِيَ، وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَأَقْوَمَكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَعْدَلَكُمْ فِي الرُّعْبَةِ، وَأَقْسَمَكُمْ بِالسُّوِيَّةِ، وَأَعْظَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَرْيَّةً» قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قَالَ: فَكَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِذَا أَقْبَلَ عَلِيَّ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالُوا: قَدْ جَاءَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

١٠/١١٨٠٧ - وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ وَدَّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَاشِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الزَّبِيرِ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رِزْقٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، قَالَ: «دَخَلَ عَلِيَّ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَلَمَّا رَأَاهُ، قَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ إِذَا جُمِعَتِ الْأُمَمُ، وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ، وَبُرِزَ لَعَرُضُ خَلْقِهِ، وَدُعِيَ النَّاسُ إِلَى مَا لَبِثَ مِنْهُ؟» قَالَ: قَدْ مَعَتَ عَيْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ، تُدْعَى وَاللَّهِ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ غَرًّا مُحَجَّلِينَ، رَوَاءَ مَرُوبِّينَ، مُبَيَّضَةً وَجُوهَهُمْ، وَيُدْعَى بَعْدُوكَ مُسَوَّدَةً وَجُوهَهُمْ، أَشْقِيَاءَ مُعَذِّبِينَ، أَمَّا سَمِعْتَ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ، عَدُوكَ يَا عَلِيُّ».

صَاحِبُ (الرَّابِعِينَ)، وَهُوَ [الْحَدِيثُ] الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّابِعِينَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَطَوَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْلَمٍ^(١)، عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَأَقْبَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام)، فَقَالَ النَّبِيُّ: «قَدْ أَتَاكُمْ

٩ - الْأَمَالِيُّ ١: ٢٥٧.

١٠ - الْأَمَالِيُّ ٢: ٢٨٣.

(١) فِي الْحَدِيثِ «٩»: سَلَمَةُ.

أخي» ثم التفت إلى الكعبة، فضربها بيده^(٢)، وذكر مثل ما تقدم من رواية الشيخ في (أماله)^(٣).

١١/١١٨٠٨ - ابن الفارسي في (الروضة): قال الباقر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام)

مبتدئاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ هم أنت وشيعتك».

١٢/١١٨٠٩ - ابن شهر آشوب: عن أبي بكر الهذلي، عن الشعبي: أن رجلاً أتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال:

يا رسول الله، علّمني شيئاً ينفعني الله به. قال: «عليك بالمعروف، فإنه يَنْفَعُكَ في عاجل دُنياك وأخرك»، إذ أقبل

عليّ (عليه السلام)، فقال: «يا رسول الله، فاطمة تدعوك» قال: «نعم». فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا من

الذين أنزل الله فيهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾».

١٣/١١٨١٠ - ابن عباس وأبو بزرّة، وابن سراجيل، والباقر (عليه السلام)، قال النبي (صلّى الله عليه وآله) لعليّ مبتدئاً:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك، وميعادي وميعادكم الخوض إذا

حُشِرَ الناس جثت أنت وشيعتك شباعاً مرويين، غُرّاً مُحَجَّلِينَ وفي خبر آخر: «أنت خير البرية، وشيعتك غُرٌّ

مُحَجَّلُونَ».

١٤/١١٨١١ - أبو نعيم الأصفهاني في (ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)): بالإسناد، عن شريك بن

عبدالله، عن أبي إسحاق، عن الحارث، قال عليّ (عليه السلام): «نحن أهل بيت لا نقاس بالناس». فقام رجل فأتى ابن

عباس، فأخبره بذلك، فقال: صدق عليّ، النبي لا يقاس بالناس؟ وقد نزل في عليّ (عليه السلام) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

١٥/١١٨١٢ - أبو بكر الشيرازي في كتاب (نزل القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام)): أنه حدّث مالك

ابن أنس، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ نزلت في عليّ، صدّق أول الناس برسول

الله (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ تمسكوا بأداء الفرائض ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ يعني عليّاً أفضل

الخليقة بعد النبي (صلّى الله عليه وآله)، إلى آخر السورة.

١٦/١١٨١٣ - الأعمش، عن عطية، عن الخُدري، وروى الخطيب الخوارزمي، عن جابر، أنه لما نزلت هذه

الآية قال النبي (صلّى الله عليه وآله): «عليّ خير البرية» وفي رواية جابر: كان أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا أقبل عليّ

(٢) أربعين الخراعي: ٢٨ / ٢٨.

(٣) تقدّم في الحديث «٩».

١١ - روضة الواعظين: ١٠٥.

١٢ - المناقب ٣: ٦٨.

١٣ - المناقب ٣: ٦٨.

١٤ - المناقب ٣: ٦٨.

١٥ - المناقب ٣: ٦٨.

١٦ - المناقب ٣: ٦٩.

قالوا: جاء خبر البرية.

١٧/١١٨١٤ - ومن طريق المخالفين: موق بن أحمد في كتاب (المناقب)، قال: أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب إلي من همدان، حدثنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني إجازة، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري (رضي الله عنه) بداره بأصبهان في سكة الخوارج، وأخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مرزويه بن فورك الأصبهاني، حدثنا أحمد بن محمد ابن السري، أخبرنا المُنذر بن محمد بن المُنذر، حدثني أبي، حدثني عمي الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن إسماعيل بن زياد البرازي، عن إبراهيم بن مهاجر، حدثنا يزيد بن سراجيل الأنصاري، كاتب علي (عليه السلام)، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: «حدثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا مسنده إلى صدري، فقال: أي علي، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جئت الأمم للحساب تدعون غراً مُحَجَّلِينَ».

١٨/١١٨١٥ - وروى الجبيري، يرفعه إلى ابن عباس، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ في علي (عليه السلام) وشيعته.

١٩/١١٨١٦ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ يعني قريشاً ﴿مُتَّفَكِّينَ﴾ قال: هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة.

٢٠/١١٨١٧ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «البينة: محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٢١/١١٨١٨ - [وقال] علي بن إبراهيم، [في قوله]: ﴿وَمَاتَفَرَّقَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾، قال: لما جاءهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده، قوله: ﴿حُنَفَاءَ﴾، قال: طاهرين، قوله: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾، أي دين قيم، قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ﴾ قال: أنزل عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾، قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قال: نزلت في آل الرسول (عليهم السلام).

٢٢/١١٨١٩ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس،

١٧ - المناقب للخوارزمي: ١٨٧.

١٨ - تفسير الجبيري: ٣٢٨ / ٧١.

١٩ - تفسير القمي ٢: ٤٣٢.

٢٠ - تفسير القمي ٢: ٤٣٢.

٢١ - تفسير القمي ٢: ٤٣٢.

٢٢ - تفسير القمي ٢: ٤٣٢.

في قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ يريد خبر الخلق ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ لا يصف الواصفون خبر ما فيها ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ يريد رضي أعمالهم ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ رَضُوا بثواب الله ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ يريد لمن خاف وتناهى عن معاصي الله.

٢٣/١١٨٢٠ - أحمد بن محمد بن محمد بن خالد: عن يعقوب بن يزيد، عن بعض الكوفيين، عن عتبة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قال: «هم شيعتنا أهل البيت».

٢٤/١١٨٢١ - الطبرسي، قال: في كتاب (شواهد التنزيل) للحاكم أبي القاسم الحسكاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، بالإسناد الذي فُوع إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري، كاتب علي (عليه السلام)، قال سمعت علياً (عليه السلام) يقول: «قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا مُسْنِدُهُ إلى صدرِي، فقال: يا علي، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ هم شيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب تُدْعَوْنَ غُرّاً مُخَجَّلِينَ».

٢٥/١١٨٢٢ - وروى الطبرسي، رفعه: عن مقاتل بن سليمان، عن الضحَّاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قال: نزلت في علي وأهل بيته (عليهم السلام).



مركز تحقيقات کتب و نشر علوم اسلامی

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

فَضْلُهَا

١١٨٢٣ / ١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن مقبل، عن أبيه، عن مَنْ ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «لَا تَمْلُوا مِنْ قِرَاءَةِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ بِهَا فِي نَوَافِلِهِ، لَمْ يُصِبهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِزَلْزَلَةٍ أَبَدًا، وَلَمْ يَمُتْ بِهَا وَلَا بِصَاعِقَةٍ وَلَا بَاقِيَةٍ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُوتَ، فَإِذَا مَاتَ نَزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، فَيَقْعُدُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: يَا مَلِكُ الْمَوْتِ أَزْفَقَ بُولِيَّ اللَّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ كَثِيرًا مَا يَذْكُرُنِي وَيُكْثِرُ تِلَاوَةَ هَذِهِ السُّورَةِ، وَتَقُولُ لَهُ السُّورَةُ مِثْلُ ذَلِكَ، فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ: قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَسْمَعَ لَهُ وَأَطِيعَ، وَلَا أَخْرِجَ رُوحَهُ حَتَّى يَأْمُرَنِي بِذَلِكَ، فَإِذَا أَمَرَنِي أَخْرَجْتُ رُوحَهُ، وَلَا يَزَالُ مَلَكُ الْمَوْتِ عِنْدَهُ حَتَّى يَأْمُرَهُ بِقَبْضِ رُوحِهِ، وَإِذَا كُشِفَ لَهُ الْغِطَاءُ، فَبَرِئَ مَنَازِلُهُ فِي الْجَنَّةِ، فَيُخْرِجُ رُوحَهُ فِي أَلَيْنِ مَا يَكُونُ مِنَ الْعِلَاجِ، ثُمَّ يُشَيِّعُ رُوحَهُ إِلَى الْجَنَّةِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَتَنَدَّرُونَ بِهَا إِلَى الْجَنَّةِ».

١١٨٢٤ / ٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن علي بن مقبل، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَا تَمْلُوا [مِنْ] قِرَاءَةِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾»، فَمَنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ فِي نَوَافِلِهِ لَمْ يُصِبهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِزَلْزَلَةٍ أَبَدًا، وَلَمْ يَمُتْ بِهَا وَلَا بِصَاعِقَةٍ وَلَا بَاقِيَةٍ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا، فَإِذَا أَمُرَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: عَبْدِي أَبْخُتُكَ جَنَّتِي، فَاسْكُنْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتَ وَهَوَيْتَ لَا مَمْنُوعًا وَلَا مَدْفُوعًا».

١١٨٢٥ / ٣ - ومن (خواص القرآن): رَوَى عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَمَنْ قَرَأَ رُبْعَ الْقُرْآنِ، وَمَنْ كَتَبَهَا عَلَى خُبْزِ الرُّفَاقِ وَأَطْعَمَهَا صَاحِبَ السَّرَقَةِ غُصَّ بِهَا صَاحِبَ الْجَرِيرَةِ

وأفتضح».

٤/١١٨٢٦ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها على خبز رفاق وأطعمها سارقاً غصّ ويفتضح من ساعته، ومن قرأها على خاتمٍ باسم سارق تحرّك الخاتم».

٥/١١٨٢٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلقها عليه أو قرأها وهو داخل على سلطانٍ يخاف منه، نجا مما يخاف منه ويحذر، وإذا كتبت على طشتٍ جديدٍ لم يستعمل ونظر فيه صاحب اللقوة أزيل وجعه بإذن الله تعالى بعد ثلاث أو أقل».



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ
الْإِنْسَانُ مَالَهَا - إلى قوله تعالى - وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا

يَرَهُ [٨-١]

١١٨٢٨ / ١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ رَوْحِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، رَفَعَهُ، عَنْ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، قَالَتْ: «أَصَابَ النَّاسَ زُلْزَلَةٌ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، فَفَزِعُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَوَجَدُوهُمَا قَدْ خَرَجَا فِرْعَيْنَ إِلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَتَبِعَهُمَا النَّاسُ إِلَى أَنْ انْتَهَوْا إِلَى [بَابِ] عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) غَيْرَ مَكْتَرٍ لِمَا هُمْ فِيهِ، فَمَضَى فَاتَّبَعَهُ النَّاسُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ثَلْعَةٍ^(١)، فَتَقَعَدَ عَلَيْهَا وَقَعَدُوا حَوْلَهُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ تَرْتَجُ جَائِيَةً وَذَاهِبَةً، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): كَأَنَّكُمْ قَدْ هَالَكُم مَاتَرُونَ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ لَا يَهْوِلُنَا وَلَمْ تَرَمْثَلْهَا قَطًّا! فَحَرَّكَ شَفْتَيْهِ ثُمَّ ضَرَبَ الْأَرْضَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَالِكُ؟ اسْكُنِي، فَسَكَنْتِ، فَعَجَبُوا مِنْ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ تَعَجُّبِهِمْ أَوَّلًا حَيْثُ خَرَجَ إِلَيْهِمْ، قَالَ [لَهُمْ]: فَإِنَّكُمْ قَدْ تَعَجَّبْتُمْ مِنْ صُنْعِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَالَهَا﴾، فَأَنَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَقُولُ لَهَا: مَالِكُ ﴿يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ إِيَّايَ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا.

١١٨٢٩ / ٢ - وعنه: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ

سورة الزلزلة آية ٨-١.

١ - علل الشرائع: ٥٥٦ / ٨.

(١) الثلعة: ما نهبط من الأرض، وقيل: ما ارتفع، وهو من الأضداد «السان العرب» ٨: ٣٦.

٢ - علل الشرائع: ٥٥٥ / ٥.

علي بن مهزيار، عن ابن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر، قال: حَدَّثَنِي تميم بن حذيم، قال: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ (عليه السلام) حَيْثُ تَوَجَّهْنَا إِلَى الْبَصْرَةِ، قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ نَزُولُ إِذْ اضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ، فَضْرِبَهَا عَلِيٌّ (عليه السلام) بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَالِكُ؟» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ لَنَا: «أَمَا إِنِّهَا لَوَ كَانَتْ الزَّلْزَلَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ لِأَجَابَتْنِي، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ تِلْكَ».

١١٨٣٠/٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ، عَنْ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ (عليه السلام) وَهُوَ يَطُوفُ فِي السُّوقِ، فَيَأْمُرُهُمْ بِوَفَاءِ الْكَثِيلِ وَالْوَزْنِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى بَابِ الْقَصْرِ رَكَضَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ ^(١) الْمُبَارَكَةَ، فَتَزَلَّزَتْ، فَقَالَ: «هِيَ هِيَ، مَالِكُ؟ اسْكُنِي، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي أَنَا الْإِنْسَانُ الَّذِي تُنَبِّئُهُ الْأَرْضُ أَخْبَارَهَا، أَوْ رَجُلٌ مِنِّي».

١١٨٣١/٤ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّجْفِيِّ ^(٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْخُرَّاسَانِيِّ، عَنْ الْفَضْلِ ^(٣) بْنِ الزَّيْبِرِ، قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) كَانَ جَالِسًا فِي الرَّحْبَةِ ^(٤) فَتَزَلَّزَتِ الْأَرْضُ، فَضْرِبَهَا عَلِيٌّ (عليه السلام) بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: «قَرِي، إِنَّهُ إِنَّمَا هُوَ قِيَامٌ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لِأَخْبَرْتَنِي، وَإِنِّي أَنَا الَّذِي تُحَدِّثُهُ الْأَرْضُ أَخْبَارَهَا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَالَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ أَمَا تَرَوْنَ أَنَّهَا تُحَدِّثُ عَنْ رَبِّهَا؟».

١١٨٣٢/٥ - وَعَنْهُ: عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي تَمِيمُ بْنُ حُذَيْمٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ (عليه السلام) حَيْثُ تَوَجَّهْنَا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَزُولُ إِذْ اضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ، فَضْرِبَهَا عَلِيٌّ (عليه السلام) بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَالِكُ [اسْكُنِي]؟» فَسَكَنْتِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الشَّرِيفِ، ثُمَّ قَالَ لَنَا: «أَمَا إِنِّهَا لَوَ كَانَتْ الزَّلْزَلَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لِأَجَابَتْنِي، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ تِلْكَ».

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْبَكْرِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ حَدِيثًا، يَرْفَعُهُ إِلَى سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ (عليها السلام)، قَالَتْ: «أَصَابَ النَّاسَ زَلْزَلَةٌ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَفَرَّعَ النَّاسُ إِلَيْهِمَا، فَوَجَدُوهُمَا [قَدْ خَرَجَا]

٣ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٨٣٥ / ١.

(١) رَكَضَ الْأَرْضَ وَالثَّوْبَ: ضَرَبَتْهُمَا بِرِجْلِهِ. «لِسَانُ الْعَرَبِ ٧: ١٥٩».

٤ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٨٣٥ / ٢.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّخَعِيُّ، وَقَدْ وَرَدَ اسْمُ: عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّخَعِيِّ يَرَوِي عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ فِي كِتَابِ الْغَارَاتِ: ١١.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: فَضِيلٌ.

(٣) الرَّحْبَةُ، بِالضَّمِّ: بِقَرْبِ الْقَادِسِيَّةِ، عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى يَسَارِ الْحِجَابِ إِذَا أَرَادُوا مَكَّةَ، وَالرَّحْبَةُ، بِالْفَتْحِ: هِيَ مَحَلَّةٌ بِالْكُوفَةِ تُنْسَبُ إِلَى

خُنَيْسِ بْنِ سَعْدٍ «مُرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ٢: ٨٦٠».

٥ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٨٣٦ / ٣.

فَرَعَيْنِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) ^(١) وَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ ^(٢).

٦/١١٨٣٣ - وَرَوَى أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جُمْهُورٍ الْقَمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ التَّمَارِ، قَالَ: انصرفت من مجلس بعض الفقهاء، فمررت على سلمان الشاذكوني، فقال لي: من أين جئت؟ فقلت: جئت من مجلس فلان - يعني واضع كتاب (الواحدة) - فقال لي: ماذا قوله فيه؟ فقلت شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: والله لأحدثنك بفضيلة حدثني بها قرشي عن قرشي إلى أن بلغ ستة نقر [منهم]، ثم قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب، فضج أهل المدينة من ذلك، فخرج عمر وأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعون لتسكن الرجفة، فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وعرّم أهلها على الخروج عنها، فعند ذلك قال عمر: عليّ بأبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فحضر، فقال: يا أبا الحسن، ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفتها حتى تعدى ذلك إلى حيطان المدينة وقد هم أهلها بالرحلة عنها؟ فقال عليّ (عليه السلام): «عليّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) البدرين» فاختر من المائة عشرة، فجعلهم خلفه، وجعل التسعين من ورائهم، ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلا حضر حتى لم يبق بالمدينة ثيب ولا عاتق ^(٣) إلا خرجت، ثم دعا بأبي ذر ومقداد وسلمان وعمار، فقال لهم: «كونوا بين يدي» حتى توسط البقيع، والناس مخدقون به، فضرب الأرض برجله، ثم قال: «مالك مالك؟» ثلاثاً، فسكنت، فقال: «صدق الله وصدق رسوله (صلى الله عليه وآله)» لقد أنبأني بهذا الخبر، وهذا اليوم، وهذه الساعة، وباجتماع الناس له، إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَالَهَا﴾، أما لو كانت هي هي لقلت: مآلها، وأخرجت الأرض لي أنقالها ثم انصرف وانصرف الناس معه، وقد سكنت الرجفة.

٧/١١٨٣٤ - علي بن إبراهيم: في معنى السورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا﴾ قال: من الناس ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَالَهَا﴾، قال: ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَشْتَاتًا﴾، قال: يجيئون ^(٤) أشتاتاً مؤمنين وكافرين ومنافقين ﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ قال: ينفون على ما فعلوه [ثم قال]: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾، وهو رد على المجبرة الذين يزعمون أنه لا فعل لهم.

٨/١١٨٣٥ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

(١) تأويل الآيات ٢: ٨٣٦ / ٤.

(٢) تقدم في الحديث (١) من هذه السورة.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٨٣٧ / ٥.

(١) جارية عاتق: أي شابة أول ما أدركت فخذرت في بيت أهلها ولم تن إلى زوج. «الصحاح ٤: ١٥٢٠».

٧ - تفسير القمي ٢: ٤٣٣.

(١) في المصدر: يحيون.

٨ - تفسير القمي ٢: ٤٣٣.

خَيْرًا يَرَهُ ﴿١﴾: «يقول: إن كان من أهل النار [وكان] قد عَمِلَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي الدُّنْيَا خَيْرًا [يَرَهُ] يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةً، إِنْ كَانَ عَمَلُهُ لَغَيْرِ اللَّهِ ﴿٢﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٣﴾» يقول: إن كان من أهل الجنة رأى ذلك الشرَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ.»

وقد تقدّم حديثٌ في ذلك في سورة البلد^(١).



مركز تحقيقات کتب و پژوهش علوم اسلامی

(١) تقدّم في الحديث (٢١) من تفسير الآيات (١ - ٢٠) من سورة البلد.

سُورَةُ الْعَادِيَات

فَضْلُهَا

- ١/١١٨٣٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن سُليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة العاديات وأدمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم القيامة خاصّة، وكان في حبّسه^(١) ورُفقاءه».
- ٢/١١٨٣٧ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر كمَن قرأ القرآن، ومن أدمن قراءتها وعليه دين أعانه الله على قضائه سريعاً، كائنًا ما كان».
- ٣/١١٨٣٨ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من صَلَّى بها العشاء الآخرة عدل ثوابها نصف القرآن، ومن أدمن قراءتها وعليه دين أعانه الله تعالى على قضائه سريعاً».
- ٤/١١٨٣٩ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها للخائف أمين من الخوف، وقراءتها للجائع يُسكّن جوعه، والعطشان يُسكّن عطشه، فإذا قرأها وأدمن قراءتها المذّبون أذى الله عنه دينه بإذن الله تعالى».

سورة العاديات - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٥.

(١) حبس فلان: أي في كنفه ومَنعته ومَنعيد. «لسان العرب ٤: ١٦٨».

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٥ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحاً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ [١١-١]

١/١١٨٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحاً﴾ قَالَ الْمُورِيتِ قَدْ حَا، قال: «هذه السورة نزلت في أهل وادي اليايس».

قال: قلت: وما كان حالهم وقصتهم؟ قال: «إِنَّ أَهْلَ وادي اليايس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس، وتعاهدوا وتعاهدوا وتوافقوا^(١) على أن لا يتخلف رجل عن رجل، ولا يتخذ أحداً أحدًا، ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على جلف واحد، ويقتلوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلياً (عليه السلام)، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخبره بقصتهم وماتعاهدوا عليه وتوافقوا، وأمره أن يبعث أبا بكر إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار، فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار، إِنَّ جَبْرَائِيلَ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ أَهْلَ وادي اليايس اثنا عشر ألف فارس، قد استعدوا وتعاهدوا وتعاهدوا على أن لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه، ولا يتخذ له حتى يقتلوني وأخي علي بن أبي طالب، [وقد] أمرني أن أسير إليهم أبا بكر في أربعة آلاف فارس، فخذوا في مسيركم^(٢)، واستعدوا العدوكم، وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين إن شاء الله تعالى.

فأخذ المسلمون عُدَّتَهُم ونهضوا، وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر بأمره، وكان فيما أمره به أنه إذا رآهم

أَنْ يَغْرِضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، فَإِنْ بَايَعُوكَ وَإِلَّا وَاقِفُهُمْ^(٣)، فَاقْتُلْ مُقَاتِلِيهِمْ، وَاشْبِ ذُرَارِيَهُمْ، وَاشْتَبِحْ أَمْوَالَهُمْ، وَخَرَّبْ ضِيَاعَهُمْ وَدِيَارَهُمْ؛ فَمَضَى أَبُو بَكْرٍ وَمَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي أَحْسَنِ عُدَّةٍ، وَأَحْسَنِ هَيْئَةٍ، يَسِيرُ بِهِمْ سِيراً رَفِيقاً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ، فَلَمَّا نَظَرَ^(٤) الْقَوْمُ نُزُولَ الْقَوْمِ عَلَيْهِمْ، وَنَزَلَ أَبُو بَكْرٍ وَأَصْحَابُهُ قَرِيباً مِنْهُمْ، خَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ مَائَتَا رَجُلٍ مُدَجَّجِينَ بِالسَّلَاحِ، فَلَمَّا صَادَفُوهُمْ قَالُوا لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ وَمَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ؟ وَأَيْنَ تُرِيدُونَ؟ لِيُخْرِجَ إِلَيْنَا صَاحِبَكُمْ حَتَّى نُكَلِّمَهُ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ. قَالُوا: مَا أَقْدَمَكَ عَلَيْنَا؟ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَغْرِضَ عَلَيْكُمُ الْإِسْلَامَ، فَإِنْ تَدَخَّلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، لَكُمْ مَالُهُمْ، وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ، وَإِلَّا فَالْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ؛ قَالُوا: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، لَوْلَا رَجِمَ مَاسَةٌ وَفَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ لَقَتَلْنَاكَ وَجَمِيعَ مَنْ مَعَكَ قَتْلَةً تَكُونُ حَدِيثاً لِمَنْ يَكُونُ بَعْدَكُمْ، فَارْجِعْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ وَارْجِعُوا الْعَافِيَةَ، فَإِنَّا إِنَّمَا تُرِيدُ صَاحِبَكُمْ بَعِينَهُ، وَأَخَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِأَصْحَابِهِ: يَا قَوْمُ، الْقَوْمُ أَكْثَرُ مِنْكُمْ أَضْعَافاً، وَأَعَدَّ مِنْكُمْ، وَقَدْ نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَارْجِعُوا؛ تُعْلِمُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِحَالِ الْقَوْمِ، فَقَالُوا لَهُ جَمِيعاً: خَالَفْتَ - يَا أَبَا بَكْرٍ - قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَمَا أَمَرَكَ بِهِ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَوَاقِعِ الْقَوْمِ، وَلَا تُخَالِفْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؛ فَقَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ، وَالشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ، فَانصَرَفَ وَانصَرَفَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِمَقَالَةِ الْقَوْمِ، وَمَارَدَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ [رَسُولُ اللَّهِ] (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يَا أَبَا بَكْرٍ، خَالَفْتَ أَمْرِي، وَلَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، وَكُنْتُ لِي وَاللَّهُ عَاصِياً فِيمَا أَمَرْتُكَ.

فَقَامَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، إِنِّي أَمَرْتُ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَسِيرَ إِلَى أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ، وَأَنْ يَغْرِضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَإِنْ أَجَابُوهُ وَإِلَّا وَاقِفُهُمْ^(٥)، وَإِنَّهُ سَارَ إِلَيْهِمْ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ مَائَتَا رَجُلٍ، فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُمْ لَمَّا اسْتَقْبَلُوهُ بِهِ انْتَفَخَ سَخْرُهُ^(٦)، وَدَخَلَ الرُّغْبَ مِنْهُمْ، وَتَرَكَ قَوْلِي، وَلَمْ يُطِيعْ أَمْرِي، وَإِنْ جَبْرَيْلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَاءَ مِنْ عِنْدِ^(٧) اللَّهِ أَنْ أُبْعَثَ إِلَيْهِمْ عَمْرَ مَكَانِهِ فِي أَصْحَابِهِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ، فَيَسِرَ بِأَعْمَرٍ عَلَى اسْمِ اللَّهِ، وَلَا تَعْمَلْ مَا عَمِلَ أَبُو بَكْرٍ أَخُوكَ، فَإِنَّهُ قَدْ عَصَى اللَّهَ وَعَصَانِي، وَأَمْرُهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ.

فَخَرَجَ عَمْرُ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ أَبِي بَكْرٍ يَقْصِدُ فِي سَبَرِهِ^(٨) حَتَّى شَارَفَ الْقَوْمَ وَكَانَ قَرِيباً مِنْهُمْ بِحَيْثُ بَرَاهِمَ وَيَرُونَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مَائَتَا رَجُلٍ، فَقَالُوا لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ مِثْلَ مَقَالَتِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ، فَانصَرَفَ وَانصَرَفَ

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: فَإِنْ تَابَعُوهُ وَإِلَّا وَاقِفُهُمْ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: بَلَغَ.

(٥) فِي «ي»: وَاقِفُهُمْ.

(٦) انْتَفَخَ سَخْرُهُ: امْتَلَأَ خَوْفاً وَجَبُنَ. (المعجم الوسيط ١: ٤١٩).

(٧) فِي الْمَصْدَرِ: جَبْرَيْلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَمَرَنِي عَنْ.

(٨) فِي الْمَصْدَرِ: يَقْصِدُ بِهِمْ فِي سَبَرِهِمْ.

الناس معه، وكاد أن يطير قلبه مما رأى من عِدة القوم وجمعهم، ورجع يَهْرُب منهم، فنزل جَبْرِئِيل (عليه السلام) فأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما صنع عمر، وأنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه.

فصعد النبي (صلى الله عليه وآله) المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأخبرهم بما صنع عمر وما كان منه، وأنه قد انصرف [وانصرف] المسلمون معه مخالفاً لأمره، عاصياً لقولي، فقَدِم عليه فأخبره بمثل ما أخبر به صاحبه، فقال: يا عمر، عصيت الله في عرشه وعصيتني، وخالفت قولي، وعَمِلْتَ بِرَأْيِكَ، أَلَا قَبِّحَ اللهُ رَأْيَكَ، وَإِنَّ جَبْرِئِيلَ (عليه السلام) قد أمرني أن أبعث علي بن أبي طالب (عليه السلام) في هؤلاء المسلمين، وأخبرني أَنَّ الله يفتح عليه وعلى أصحابه، فدعا علياً (عليه السلام) وأوصاه بما أوصى به أبا بكر وعمر وأصحابه الأربعة آلاف، وأخبره أَنَّ الله سيفتح عليه وعلى أصحابه.

فخرج علي (عليه السلام) ومعه المهاجرون والأنصار، فسار بهم سيراً غير سير أبي بكر وعمر، وذلك أَنَّهُ أعنف بهم في السير حتى خافوا أن ينقطعوا^(٩) من التعب وتَحَقَّى^(١٠) دوابهم، فقال لهم: لاتخافوا، فإنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أمرني بأمر، وأخبرني أَنَّ الله سيفتح علي وعليك، فأبشروا فإنكم على خير وإلى خير، فطابت نفوسهم وقلوبهم، وساروا على ذلك السير والتعب، حتى إذا كان قريباً منهم حيث يرونه ويراهم، أمر أصحابه أن ينزلوا، وسمع أهل وادي الياسر بمَقْدَمِ علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأصحابه، فخرج إليهم منهم مائتا رجل شاكين في السلاح، فلما رآهم علي (عليه السلام) خرج إليهم في ثَمَرٍ من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخوه، ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، ولكم [إن آمنتم] ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر. فقالوا له: إيتاك أردنا، وأنت طلبتنا^(١١)، قد سمعنا مقالتك وما عرضت علينا، [هذا ما لا يوافقنا]، فخذ حذرك، واستعد للحرب العوان^(١٢)، واعلم أننا قاتلوك وقتلوا أصحابك، والموعود فيما بيننا وبينك غداً ضحوة، وقد أعذرنا فيما بيننا وبينك.

فقال [لهم] علي (عليه السلام): ويلكم تُهَدِّدونِي بِكَثْرَتِكُمْ وَجَمْعِكُمْ، فإنا أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَالْمُسْلِمِينَ عَلَيْكُمْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ؛ فأنصرفوا إلى مراكزهم، وانصرف علي (عليه السلام) إلى مركزه، فلما جنَّ الليل أمر أصحابه أن يُحْسِنُوا إِلَى دَوَابِهِمْ وَيُضْمِمُوا^(١٣) وَيَحْسُوا^(١٤) وَيُسْرِجُوا، فلما انشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ صَلَّى بالناس بغُلَس، ثم أغار عليهم بأصحابه، فلم يعلموا حتى وَطِئَتْهُمُ الْخَيْلُ، فما أدرك آخر أصحابه حتى قتل

(٩) في «ج»: يتقطعوا.

(١٠) خفي من كثرة المشي أي رقت قدمه أو حافره. «لسان العرب ١٤: ١٨٧».

(١١) الطَّيِّبَةُ: أي المطلوب.

(١٢) وهي الحرب التي قُوتِلَ فيها مرّة بعد أخرى كأنهم جعلوا الأولى بكرة، والحرب العوان هي أشدّ الحروب. «أقرب الموارد ٢: ٨٥٠».

(١٣) أقضم القوم: امتاروا شيئاً قليلاً في القحط، وأقضم الدابة: علفها القضم، وهو نبت من الحمض.

(١٤) حَسَّ الدابة: نفّس التراب عنها بالمحثة.

١ مُقَاتِلِيهِمْ، وَسَبَى ذُرَارِيهِمْ، وَاسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ، وَخَرَّبَ دِيَارَهُمْ، وَأَقْبَلَ بِالْأَسَارَى وَالْأَمْوَالَ مَعَهُ، وَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَأَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ (١٥) مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ، فَنَزَلَ، وَخَرَجَ يَسْتَقْبِلُ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى لَقِيَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا رَأَاهُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُقْبِلًا نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَنَزَلَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَتَّى التَزَمَهُ، وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَنَزَلَ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَيْثُ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَأَقْبَلَ بِالْغَنِيمَةِ وَالْأَسَارَى وَمَارَزَقَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ.

ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): «مَا غَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِثْلَهَا قَطُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ خَيْبَرٍ، فَإِنَّهَا مِثْلُ خَيْبَرٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ ﴿وَالْقَدِيدِ صُبْحًا﴾ يَعْنِي بِالْعَادِيَاتِ الْخَيْلَ تَعْدُو بِالرِّجَالِ، وَالصُّبْحُ: صَبَّحَتْهَا فِي أَعْيُنِهَا وَلُجْمِهَا ﴿فَالْمُورِيَّاتِ قَدْ حَا﴾ * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿فَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا أَغَارَتْ عَلَيْهِمْ صُبْحًا﴾. [قُلْتُ]: قَوْلُهُ: ﴿فَأُتْرَنَ بِهِ نَقْعًا﴾؟ قَالَ: «يَعْنِي الْخَيْلَ، فَأُتْرَنَ بِالْوَادِي نَقْعًا ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾». قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾؟ قَالَ: «لَكُفُورٌ». ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾؟ قَالَ: «يَعْنِيهِمَا جَمِيعًا، قَدْ شَهِدَا جَمِيعًا وَادِي الْيَابِسِ، وَكَانَا لِحُبِّ الْحَيَاةِ حَرِيسِينَ».

[قُلْتُ]: قَوْلُهُ: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَخُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾؟ قَالَ: «نَزَلَتِ الْآيَاتَانِ فِيهِمَا خَاصَّةٌ، كَانَا يُضْمِرَانِ ضَمِيرَ الشُّوْءِ، وَيَعْمَلَانِ بِهِ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ خَيْرَهُمَا وَفِعَالَهُمَا، فَهَذِهِ قِصَّةُ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ وَتَفْسِيرُ الْعَادِيَاتِ».

١١٨٤١/٢ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا فِي تَفْسِيرِ ﴿الْعَادِيَاتِ صُبْحًا﴾: أَيَّ عَدَاوَةٍ عَلَيْهِمْ فِي الصُّبْحِ، صُبْحَ الْكِلَابِ: صَوْتُهَا، ﴿فَالْمُورِيَّاتِ قَدْ حَا﴾ كَانَتْ بِلَادُهُمْ فِيهَا حِجَارَةٌ، فَإِذَا وَطِئَتْهَا سَنَابِكُ الْخَيْلِ كَانَتْ تَقْدَحُ (١) مِنْهَا النَّارُ، ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ أَيَّ صَبَّحَهُمْ بِالْغَارَةِ ﴿فَأُتْرَنَ بِهِ نَقْعًا﴾ قَالَ: ثَارَتِ الْعُبْرَةُ مِنْ رَكْضِ الْخَيْلِ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾، قَالَ: تَوَسَّطَ الْمُشْرِكِينَ بِجَمْعِهِمْ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ أَيَّ كُفُورٍ، وَهُمْ الَّذِينَ أَمَرُوا وَأَشَارُوا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَدْعَ الطَّرِيقَ مِمَّا حَسَدُوهُ، وَكَانَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَدْ أَخَذَ بِهِمْ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَخَذَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ يَطْفُرُ بِالْقَوْمِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنَّ عَلِيًّا غَلَامٌ حَدَّثَ لَا عِلْمَ لَهُ بِالطَّرِيقِ، وَهَذَا طَرِيقُ مُشْبَعٍ (٢) لَا يُؤْمَنُ فِيهِ السَّبَاعُ، فَمَشَى إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، هَذَا الطَّرِيقُ الَّذِي أَخَذْتَ فِيهِ طَرِيقُ مُشْبَعٍ، فَلَوْ رَجَعْتَ إِلَى الطَّرِيقِ؟ فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الزُّمَّا رِخَالُكُمْ، وَكُفَّا عَمَّا لَا يَغْنِيكُمْ، وَاسْمَعَا وَأَطِيعَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ بِمَا أَصْنَعُ» فَسَكَتَا.

(١٥) فِي الْمَصْدَرِ: يُصَبُّ.

٢ - تَفْسِيرُ الْقُمِيِّ ٢: ٤٣٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: تَقْدَحُ.

(٢) أَسْبَغَ الطَّرِيقَ: كَثُرَتْ بِهِ السَّبَاعُ. «الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ١: ٤١٤».

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ أي على العداوة ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ يعني حب الحياة حيث خافا السباع على أنفسهما. فقال الله عز وجل: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَخُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ أي يُجْمَع وَيُظْهَر ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾.

١١٨٤٢/٣ - محمد بن العباس: عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن عمر ابن دينار، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَقْرَعَ بَيْنَ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَبَعَثَ مِنْهُمْ ثَمَانِينَ رَجُلًا إِلَىٰ بَنِي سُلَيْمٍ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَبَا بَكْرٍ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ، فَلَقِيَهُمْ قَرِيبًا مِنَ الْحَرَّةِ، وَكَانَتْ أَرْضُهُمْ أَسِنَّةَ كَثِيرَةِ الْحَجَارَةِ وَالشَّجَرِ بِيْطْنِ الْوَادِي، وَالْمُنْخَذَرِ إِلَيْهِمْ صَعْبٌ، فَهَزَمُوهُ وَقَتَلُوا مِنْ أَصْحَابِهِ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَقَدَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَبِعْثَهُ، فَكَمَنَ [لَهُ] بَنُو سُلَيْمٍ بَيْنَ الْحَجَارَةِ وَتَحْتَ الشَّجَرِ، فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَهْبِطَ خَرَجُوا عَلَيْهِ لِيَلَّا فَهَزَمُوهُ حَتَّىٰ بَلَغَ جُنْدَهُ سَيْفَ الْبَحْرِ^(١)، فَرَجَعَ عَمْرٌ مُنْهَزِمًا.

فقام عمرو بن العاص إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: أنا لهم - يا رسول الله - ابغضني إليهم. فقال له: خذ في شأنك، فخرج إليهم فهزموه، وقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ.

قال: وَمَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَيَّامًا، يَدْعُو عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِلَالًا، وَقَالَ: عَلَيَّ بِرِذْيِ النَّجْرَانِيِّ وَقَبَائِيِ الْخَطْبَةِ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا (عليه السلام) فَعَقَّدَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْسَلْتُهُ كِرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُكَ فَاحْقُظْنِي فِيهِ، وَافْعَلْ بِهِ وَافْعَلْ. فقال له من ذلك ما شاء الله.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «وَكَاثِي أَنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَشْتَعِ عَلِيًّا (عليه السلام) عِنْدَ مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ، وَعَلَيَّ (عليه السلام) عَلَىٰ فَرَسٍ أَشْقَرٍ مَهْلُوبٍ^(٢)، وَهُوَ يُوصِيهِ، قَالَ: فَسَارَ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْعِرَاقِ، حَتَّىٰ ظَنُّوا أَنَّهُ يُرِيدُ بِهِمْ غَيْرَ ذَٰلِكَ الْوَجْهِ، فَسَارَ بِهِمْ حَتَّىٰ اسْتَقْبَلَ الْوَادِي مِنْ قَعِهِ، وَجَعَلَ يَسِيرُ فِي اللَّيْلِ، وَيَكْمُنُ النَّهَارَ حَتَّىٰ إِذَا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ، أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُطْعِمُوا الْخَيْلَ، وَأَوْقَفَهُمْ مَكَانًا، وَقَالَ: لَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ، ثُمَّ سَارَ أَمَامَهُمْ، فَلَمَّا رَأَىٰ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَا صَنَعَ، وَظَهَرَتْ آيَةُ الْفَتْحِ، قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنَّ هَٰذَا شَابَ حَدَثٌ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِذِهِ الْبِلَادِ مِنْهُ، وَهَاهُنَا عَدُوٌّ، هُوَ أَشَدُّ عَلَيْنَا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ: الصُّبَاعُ وَالذَّنَابُ، فَإِنْ خَرَجَتْ عَلَيْنَا نَفَرَتْ بَنَاءٌ، وَخَشِيتُ أَنْ تُقَطَّعَنَا، فَكَلَّمَهُ يُخْلِي عَنَّا نَعْلُو الْوَادِي، قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَكَلَّمَهُ وَأَطَالَ، فَلَمْ يُجِبْهُ حَرْفًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا أَجَابَنِي حَرْفًا، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: انْطَلِقْ إِلَيْهِ لَعَلَّكَ أَقْوَىٰ عَلَيْهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، [قَالَ]: فَانْطَلَقَ عَمْرٌ فَصَنَعَ بِهِ مَا صَنَعَ بِأَبِي بَكْرٍ، فَرَجَعَ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يُجِبْهُ حَرْفًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا وَاللَّهِ لَا نَزُولَ مِنْ مَكَانِنَا، أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ نَسْمَعَ لِعَلِيٍّ وَنُطِيعَ.

قال: فَلَمَّا أَحَسَّ عَلِيٌّ (عليه السلام) بِالْفَجْرِ أَغَارَ عَلَيْهِمْ، فَأَمَكَنَهُ اللَّهُ مِنْ دِيَارِهِمْ، فَتَزَلَّتْ ﴿وَالْعَدِيدَتِ صَبْحًا﴾ * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَنْزَلَ بِهِ نَقْمًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَنَمًا﴾، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ

٣ - تأويل الآيات ٢: ٨٤١ / ٢.

(١) السيف: ساحل البحر. «لسان العرب ٩: ١٦٧».

(٢) فرس مهلوب: مستأصل شعر الذنب. «لسان العرب ١: ٧٨٦».

الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: صبح عليّ والله جمع القوم، ثمّ صلى وقرأ بها، فلمّا كان اليوم الثالث قدّم عليّ (عليه السلام) المدينة، وقد قتل من القوم عشرين ومائة فارس، وسبى ستمائة وعشرين ناهداً^(٣).

٤/١١٨٤٣ - وعنه: عن أحمد بن هؤذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألتُهُ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْقَدِيدِ صَبْحاً﴾، قال: «رخص الخيل في قتالها» ﴿فَالْمُورِيَّتِ قَدْ حَا﴾، قال: «توري وقد^(١) النار من حوافرها» ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾، قال: «أغار عليّ (عليه السلام) عليهم صباحاً» ﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعاً﴾، قال: «أثر بهم عليّ (عليه السلام) وأصحابه الجراحات حتّى استنقعوا في دمائهم» ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾، قال: «توسط عليّ (عليه السلام) وأصحابه ديارهم» ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾، قال: «إنّ فلاناً لربّه لكنود» ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾، قال: «إنّ الله شهيد عليهم» ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾، قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٥/١١٨٤٤ - وعن ابن أورمة، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾، قال: «كنود^(١) بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٦/١١٨٤٥ - الشيخ في (أماله): بإسناده عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، قال: حدّثنا محمد بن ثابت وأبو المغيرة العجلي، قالوا: حدّثنا الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْقَدِيدِ صَبْحاً﴾، قال: «وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمر بن الخطاب في سرية، فرجع منهزماً ينجبن أصحابه ويحبّنه أصحابه، فلمّا انتهى إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال لعليّ: أنت صاحب القوم، فتهبّ أنت ومن تريد من فرسان المهاجرين والأنصار، فوجهه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال له: اكمنّ النهار، وسرّ الليل، ولا تفارقك العين، قال: فأنتهى عليّ (عليه السلام) إلى ما أمره [به] رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصار إليهم، فلمّا كان عند وجه الصبح أغار عليهم، فأنزل الله على نبيّه (صلى الله عليه وآله) ﴿وَالْقَدِيدِ صَبْحاً﴾ إلى آخرها».

(٣) في المصدر: وسبى عشرين ومائة ناهد.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٨٤٣ / ٣.

(١) في المصدر: توري قدح.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٨٤٣ / ٤.

(١) في المصدر: كنور.

٦ - الأمالي ٢: ٢١.

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

فَضْلُهَا

- ١ - ابن بابويه: باسناده، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ وأكثر من قراءة القارعة آمنه الله عز وجل من فتنة الدجال أن يؤمن به، ومن قَبِحَ^(١) جَهَنَّمَ يوم القيامة إن شاء الله تعالى».
- ٢ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة ثقل الله ميزانه من الحسنات يوم القيامة، ومن كتبها وعلقها على مُحَارَفٍ^(٢) مُعِيرٍ من أهله وخدمه، فتح الله على يديه ورزقه».
- ٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلقها على مُحَارَفٍ، سهّل الله عليه أمره».
- ٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «إِذَا عُلِّقَتْ عَلَى مَنْ تَعَطَّلَ وَكَسَدَتْ بَيْلَعَتُهُ، رَزَقَهُ اللهُ تَعَالَى تَفَاقُ بَيْلَعَتِهِ، وَكَذَا كُلُّ مَنْ أَدَمَّنَ فِي قِرَاءَتِهَا فَعَلَّتْ بِهِ ذَلِكَ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى».

سورة القارعة - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٥.

(١) القبح: سُطْلُوعُ الْحَرِّ وَقَوْرَانُهُ. «لسان العرب ٢: ٥٥٠».

٢ -

(١) يقال للمحروم الذي قُتِرَ عليه رزقه مُحَارَفٍ. «لسان العرب ٩: ٤٣».

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٥ «نحوه».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ . إلی قوله تعالى . نَارٌ حَامِيَةٌ [۱۱-۱]

- ۱/۱۱۸۵۰ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿ الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ يرددها الله لَهولها وفزع الناس بها ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾، قال: العِهْن: الصوف ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ بالحسنات ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾، قال: من الحسنات ﴿ قَامَةٌ هَاطِيَةً ﴾، قال: أم رأسه، يُقْدَف ^(۱) في النار على رأسه ثم قال: ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ ﴾ بامحمد ﴿ مَا هِيَ ﴾ يعني الهاوية، ثم قال: ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾.
- ۲/۱۱۸۵۱ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد، وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل ^(۲) به، فيخرج الصلاة على محمد ^(۳) فيضعها في ميزانه فتزجح».
- ۳/۱۱۸۵۲ - وعنه: عن علي، عن أبيه، عن الثوري، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): التسبيح نصف الميزان، والحمد لله بملأ الميزان، والله أكبر بملأ ما بين السماء والأرض».

سورة القارعة آية - ۱ - ۱۱ -

۱ - تفسير القمي ۲: ۴۴۰.

(۱) في المصدر: يُقْلَب.

۲ - الكافي ۲: ۳۵۸ / ۱۵.

(۱) أي تميل الأعمال بالميزان.

(۲) في المصدر: الصلاة عليه.

۳ - الكافي ۲: ۳۶۷ / ۳.

١١٨٥٣/٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم الميني، عن الهيثم بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (صلوات الله عليهم)، في قوله عز وجل: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾، قال: «نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)» ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾، قال: «نزلت في ثلاثة» يعني الثلاثة.

١١٨٥٤/٥ - ابن شهر آشوب، قال: الامامان الجعفران (عليهما السلام) في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾: «فهو أمير المؤمنين (عليه السلام)» ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ وأنكر ولاية علي (عليه السلام) ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ فهي النار، جعلها الله أمه ومأواه.

١١٨٥٥/٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار^(١)، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عمر، عن صالح بن سعيد، عن أخيه سهل الخلواني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «بيننا عيسى بن مريم (عليه السلام) في سياحته إذ مر بقرية، فوجد أهلها موتى في الطريق والدور، قال: فقال: إن هؤلاء ماتوا بسخطي، ولو ماتوا بغيرها تذاقنوا، قال: فقال أصحابه: وددنا أننا عرفنا قصتهم، فقيل له: نادهم ياروح الله، قال: فقال: يا أهل القرية، فأجابهم مجيب منهم: لبيك ياروح الله، قال: ما حالكم وما قصتكم؟ قال: أصبحنا في عافية، وبتنا في الهاوية، قال: فقال: وما الهاوية؟ قال: بحار من نار فيها جبال من نار، قال: وما بلغ بكم ما أرى؟ قال: حب الدنيا وعبادة الطواغيت. قال: وما بلغ من حبكم الدنيا؟ قال: كحب الصبي لأمه، إذا أقبلت فرح، وإذا أدبرت حزن. قال: وما بلغ من عبادتكم الطواغيت؟ قال: كانوا إذا أمرونا أطعناهم. قال: فكيف أجبتني [أنت] من بينهم؟ قال: لأنهم ملجئون بلجهم من نار، عليهم ملائكة غلاظ شداد، وإني كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما أصابهم العذاب أصابني معهم، فانا معلق بشجرة أخاف أن أكسب في النار، قال: فقال عيسى (عليه السلام) لأصحابه: النوم على المزابيل، وأكل خبز الشعير، خير مع سلامة الدين».

١١٨٥٦/٧ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن عثمان بن سعيد، عن عبد الحميد بن علي الكوفي، عن مهاجر الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مر عيسى بن مريم (عليه السلام) على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابها، فقال: أمّا إنهم لم يموتوا إلا بسخطي، ولو ماتوا متفرقين لتذاقنوا، فقال الخواريون: ياروح الله وكلمته، ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فتجيبها؟ فدعا عيسى (عليه السلام) ربه، فتودي من الجوّ: أن نادهم، فقام عيسى (عليه السلام) بالليل على شرف من الأرض، فقال: يا أهل هذه القرية. فأجابه منهم مجيب: لبيك ياروح الله وكلمته فقال: ويحكم، ما كانت

٤ - تأويل الآيات: ٢: ٨٤٩ / ١.

٥ - المناقب: ٢: ١٥١.

٦ - علل الشرائع: ٤٦٦ / ٢١.

(١) في المصدر: سعد بن عبد الله.

٧ - الكافي: ٢: ٢٣٩ / ١١.

أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت، وحب الدنيا مع خوف قليل، وأمل بعيد، وغفلة في لَهْوٍ وَلَعِبٍ. فقال: كيف [كان] حبكم للدنيا؟ قال: كحب الصبي لأمه، إذا أقبلت علينا رَضِينَا وفَرَحْنَا وسِرَرْنَا، وإذا أدبرت [عنا] بَكِينًا وَحَزَنًا. قال: كيف كانت عبادتكم الطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي. قال: كيف كان عاقبة أمركم؟ قال: بنتنا ليلتنا في عافية وأصبحنا في الهاوية. فقال: وما الهاوية؟ فقال: سَجِين. قال: وما سَجِين؟ قال: جبال من جَمَرٍ تُوقَد علينا إلى يوم القيامة. قال: فما قلتم، وما قيل لكم؟ قال: قلنا: رُدُّنَا إِلَى الدُّنْيَا نَزْهَدَ فِيهَا، قِيلَ لَنَا: كَذَبْتُمْ. قال: ويحك، لِمَ لَمْ يُكَلِّمْنِي غَيْرُكَ مِنْ بَيْنِهِمْ؟ قال: يَارُوحَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ مُلْجَمُونَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ بِأَيْدِي مَلَائِكَةِ غَلَاظِ شِدَادٍ، وَإِنِّي كُنْتُ فِيهِمْ وَلَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَ الْعَذَابُ عَمَّنِي مَعَهُمْ، فَأَنَا مُعَلَّقٌ بِشَعْرَةٍ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، لَا أَدْرِي أَكُبِّكَ فِيهَا أَمْ أَنْجُو [مِنْهَا]. فالتفت عيسى (عليه السلام) إِلَى الْخَوَارِجِينَ، فَقَالَ: يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، أَكَلِ الْخَبْزَ الْيَابِسَ بِالْمِلْحِ الْجَرِيشِ [وَالنُّومَ عَلَى الْمَزَابِلِ] خَيْرٌ كَثِيرٌ مَعَ عَافِيَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

فَضْلُهَا

١١٨٥٧/١ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَشِيرٍ، عَنْ عبيد الله الدَّهْقَانِ، عَنْ دُرُسْتٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَنْ قَرَأَ ﴿التَّكَاثُرُ﴾ عِنْدَ النَّوْمِ وَوَقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ».

ابن بابويه: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَشَارٍ، عَنْ عبيد الله الدَّهْقَانِ، عَنْ دُرُسْتٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، مِثْلَهُ ^(١).

١١٨٥٨/٢ - وَعَنْهُ: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ ﴿التَّكَاثُرُ﴾ فِي فَرِيضَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ أَجْرِ مِائَةِ شَهِيدٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي نَافِلَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ شَهِيداً، وَصَلَّى مَعَهُ فِي فَرِيضَتِهِ أَرْبَعُونَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

١١٨٥٩/٣ - وَمِنْ (خَوَاصِّ الْقُرْآنِ): رَوَى عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ بِالنِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ نَزُولِ الْمَطَرِ غُفِرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ وَقَدْ قَرَأَهَا».

١١٨٦٠/٤ - وَقَالَ الصَّادِقُ (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَهَا وَقْتُ نَزُولِ الْمَطَرِ، غُفِرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ قَرَأَهَا وَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ كَانَ فِي أَمَانٍ اللَّهُ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنَ الْيَوْمِ الثَّانِي بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة التَّكَاثُرِ - فَضْلُهَا -

١ - الكافي ٢: ٤٥٦ / ١٤.

(١) ثواب الأعمال: ١٢٥.

٢ - ثواب الأعمال: ١٢٥.

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

۵/۱۱۸۶۱۔ (ستان الواعظین): عن زینب بنت جحش، عن النبی (صلی اللہ علیہ وآلہ)، أنه قال: «إذا قرأ القاریء ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ بُدِعْنِي فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ: مُؤَدِّي الشُّكْرِ لِلَّهِ».



مرکز تحقیقات کتب و نشر علوم اسلامی

۱

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ - إلى قوله تعالى - ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ [٨-١]

١/١١٨٦٢ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ أي أغفلكم كثرتكم ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ ولم تذكروا الموت^(١) ﴿كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ثم كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * كَلا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿أَيَّ لَاجِدٍ [من] أن ترونها﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ * ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿[أي] عن الولاية، والدليل على ذلك قوله: ﴿وَقَفَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٢) .

٢/١١٨٦٣ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ قال: «المُعَايَنَةُ».

٣/١١٨٦٤ - شرف الدين النجفي، قال: في تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، قال: حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَجِيحِ الْيَمَانِي، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ثُمَّ كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ؟ قَالَ: «يَعْنِي مَرَّةً فِي الْكَرَّةِ، وَمَرَّةً أُخْرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤/١١٨٦٥ - ابن الفارسي في (روضة الواعظين): عن ابن عباس، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿أَلْهَكُمُ

سورة التكاثر آية ٨-١.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٤٠.

(١) في نسخة من «ط، ج، ي»، والمصدر: الموتى.

(٢) زاد في المصدر: قال: عن الولاية، والآية في سورة الصافات ٣٧: ٢٤.

٢ - المحاسن: ٢٤٧ / ٢٥٠.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٠ / ١.

(١) زاد في المصدر: عمر بن عبد الله.

٤ - روضة الواعظين: ٤٩٣.

التَّكَاثُرُ ﴿ ثُمَّ قَالَ: «تَكَاثَرُ الْأَمْوَالِ: جَمْعُهَا مِنْ غَيْرِ حَقِّهَا، وَمَنْعُهَا مِنْ حَقِّهَا، وَشَدَّهَا فِي الْأَوْعِيَةِ ﴿ حَتَّى زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ ﴿ حَتَّى دَخَلْتُمْ قُبُورَكُمْ ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ لو قد خَرَجْتُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ إِلَى مَحْشَرِكُمْ ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾، قَالَ: وَذَلِكَ حِينَ يُؤْتَى بِالصُّرَاطِ فَيُنْصَبُ بَيْنَ جِسْرِي جَهَنَّمَ ﴿ ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾، قَالَ: عَنْ خُمْسٍ: عَنْ شِبَعِ الْبُطُونِ، وَبَارِدِ الشَّرَابِ، وَلَذَّةِ النَّوْمِ، وَظِلَالِ الْمَسَاكِينِ، وَاعْتِدَالِ الْخَلْقِ».

٥/١١٨٦٦- ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْفَارَسِيِّ: وَرُوِيَ فِي أَخْبَارِنَا أَنَّ النَّعِيمَ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام).

٦/١١٨٦٧- الشَّيْخُ فِي (أَمَالِيهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقْدَةَ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَجِيجِ الْكِندِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَفْصٍ الصَّائِغُ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: هُوَ عَمْرُ بْنُ رَاشِدٍ، أَبُو سَلِيمَانَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿ ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾، قَالَ: «نَحْنُ مِنَ النَّعِيمِ»، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ وَآغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ ^(١)، قَالَ: «نَحْنُ الْحَبْلُ».

٧/١١٨٦٨- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ: ﴿ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾؟ قَالَ: «تُسْأَلُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِرَسُولِهِ ^(٢) (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثُمَّ بِأَهْلِ بَيْتِهِ ^(٣) (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

٨/١١٨٦٩- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَمَاعَةً، فَدَعَا بِطَعَامٍ مَا لَنَا عَهْدٌ بِمِثْلِهِ لَذَازَةً وَطِيبًا، وَأَوْتَيْنَا بِتَمْرٍ نَنْظُرُ فِيهِ إِلَى وَجُوهِنَا مِنْ صَفَائِهِ وَحُسْنِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَتُسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ الَّذِي تَنْعَمْتُمْ بِهِ عِنْدَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْرَمَ وَأَجَلَّ أَنْ يُطْعِمَكُمْ طَعَامًا فَيُسَوِّغَكُمْوهُ ثُمَّ يَسْأَلَكُمْ عَنْهُ، وَلَكِنْ يَسْأَلُكُمْ عَمَّا أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

٩/١١٨٧٠- وَعَنْهُ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ خَرِيزٍ، عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَدَعَا بِالْغَدَاءِ، فَأَكَلْتُ مَعَهُ طَعَامًا مَا أَكَلْتُ طَعَامًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْهُ وَلَا أَلْطَفَ ^(١)، فَلَمَّا قَرَعْنَا مِنَ الطَّعَامِ،

٥- روضة الواعظين: ٤٩٣.

٦- الأمالي: ٦: ٢٧٨.

(١) آل عمران: ٣: ١٠٣.

٧- تفسير القمي: ٢: ٤٤٠.

(١) في المصدر: عليهم رسول الله.

(٢) زاد في المصدر: المعصومين.

٨- الكافي: ٦: ٢٨٠ / ٣.

٩- الكافي: ٦: ٢٨٠ / ٥.

(١) في المصدر: قط أنظف منه ولا أطيب.

قال: «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامك، - أو قال -: طعامنا؟» قلت: «جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَا أَكَلْتُ طَعَاماً أَطْيَبَ مِنْهُ قَطُّ وَلَا أَنْظَفَ، وَلَكِنْ^(٢) ذَكَرْتُ الْآيَةَ الَّتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾»، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا، إِنَّمَا يَسْأَلُكُمْ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ».

١٠ / ١١٨٧١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّولِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ذَكْوَانَ الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِسْرَ مِنْ رَأْيِ^(١) سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّولِيُّ الْكَاتِبُ بِالْأَهْوَازِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: كُنَّا يَوْمَاً بَيْنَ يَدَيِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عليه السلام) فَقَالَ: «لَيْسَ فِي الدُّنْيَا نَعِيمٌ حَقِيقِي». فَقَالَ [لَهُ] بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مِمَّنْ بِحَضْرَتِهِ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أَمَا هَذَا النَّعِيمُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ؟ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا (عليه السلام) - وَعَلَا صَوْتَهُ -: «كَذَا فَسَرْتُمُوهُ أَنْتُمْ، وَجَعَلْتُمُوهُ عَلَى ضَرْبٍ؛ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ، وَقَالَ غَيْرُهُمْ: هُوَ الطَّعَامُ الطَّيِّبُ، وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ النَّوْمُ الطَّيِّبُ».

وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): أَنَّ أَقْوَالَكُمْ هَذِهِ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فَقَضِبَ (عليه السلام)، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُسْأَلُ عِبَادَهُ عَمَّا تَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِهِ، وَلَا يَمُنُّ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَالْإِمْتِنَانُ مُسْتَبِحٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، فَكَيْفَ يُضَافُ إِلَى الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَا يَرْضَى بِهِ لِلْمَخْلُوقِينَ^(٢)؟! وَلَكِنَّ النَّعِيمَ حَبْنًا أَهْلَ الْبَيْتِ وَمَوَالِيَهُ، يُسْأَلُ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَالنَّبُوَّةِ، لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَفَى بِذَلِكَ أَذَاهُ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَا يَزُولُ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ (عليهم السلام)، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يَا عَلِيُّ، إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنْتَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَجَعَلْتَهُ لَكَ، فَمَنْ أَقَرَّ بِذَلِكَ وَكَانَ يَتَعَقَّدُهُ صَارَ إِلَى النَّعِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ.

فَقَالَ لِي أَبُو ذَكْوَانَ: بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ مَبْتَدِءاً مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ: حَدَّثْتُكَ بِهِ بِجِهَاتٍ، مِنْهَا: لَقَضْدُكَ لِي مِنَ الْبَصَرَةِ، وَمِنْهَا: أَنْ عَمَّكَ أَفَادِنِيهِ، وَمِنْهَا: أَنِّي كُنْتُ مُشْغُولاً بِاللُّغَةِ وَالْأَشْعَارِ وَلَا أَعُولُ عَلَى غَيْرِهِمَا، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي النَّوْمِ وَالنَّاسِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيُجِيبُهُمْ، فَسَلَّمْتُ فَمَا رَدَّ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: أَنَا مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ لِي: بَلَى، وَلَكِنْ حَدَّثَ النَّاسَ بِحَدِيثِ النَّعِيمِ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ.

قَالَ الصُّولِيُّ: وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ النَّعِيمِ، وَالْآيَةُ وَتَفْسِيرُهَا إِنَّمَا رَوَوْا أَنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الشَّهَادَةُ وَالنَّبُوَّةُ وَمَوَالَاةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: فَذَاكَ مَا رَأَيْتُ أَطْيَبَ مِنْهُ وَلَا أَنْظَفَ قَطُّ وَلَكِنِّي.

١٠ - عِيُونَ أَخْبَارِ الرِّضَا (عليه السلام) ٢: ١٢٩ / ٨.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: بِسِرَافٍ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: يَرْضَى الْمَخْلُوقُ بِهِ.

١١/١١٨٧٢ - محمد بن العباس، قال: حدثني علي بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن القاسم بن الضحّاك، عن أبي حفص الصائغ، عن الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ والله ما هو الطعام والشراب، ولكن ولايتنا أهل البيت.

١٢/١١٨٧٣ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، عن جعفر بن علي بن نجيب، عن حسن بن حسين، عن أبي حفص الصائغ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: «نحن النعيم».

١٣/١١٨٧٤ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نجيب اليماني، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما معنى قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾؟ قال: «النعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا، وحب محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم)».

١٤/١١٨٧٥ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، عن محمد بن عبد الله ابن صالح، عن مفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن ثباته، عن علي (عليه السلام)، أنه قال: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ نحن النعيم.

١٥/١١٨٧٦ - وعنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: «نحن نعيم المؤمن، وعَلَقَم الكافر».

١٦/١١٨٧٧ - وعنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن عبد الله بن غالب، عن أبي خالد الكاظمي، قال: دخلت على محمد بن علي (عليه السلام)، فقدم [لي] طعاماً لم أكل أطيب منه، فقال لي: «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامنا؟» فقلت: جعلت فداك، ما أطيبه! غير أنني ذكرت آية في كتاب الله فَتَنَغَصْتُ^(١)، فقال: «وما هي؟» قلت: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، فقال: «والله لا تسأل عن هذا الطعام أبداً» ثم ضحك حتى افتر^(٢) ضاحكاً وبذت أضراسه، وقال: «أندري ما النعيم؟» قلت: لا، قال: «نحن النعيم [الذي تسألون عنه]».

١١ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٠ / ٢.

١٢ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٠ / ٣.

١٣ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٠ / ٤.

١٤ - تأويل الآيات ٢: ٨٥١ / ٦.

١٥ - تأويل الآيات ٢: ٨٥١ / ٥.

١٦ - تأويل الآيات ٢: ٨٥١ / ٧.

(١) في المصدر: فنغصته.

(٢) افتر فلان ضاحكاً، أي أبدي ألسانه. «السان العرب ٥: ٥١».

١٧/١١٨٧٨ - وروى الشيخ المفيد: بإسناده إلى محمد بن السائب الكلبي، قال: لما قدم الصادق (عليه السلام) العراق نزل الحيرة، فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل، وكان مما سأله أن قال له: جعلت فداك، ما الأمر بالمعروف؟ فقال (عليه السلام): «المعروف - يا أبا حنيفة - المعروف في أهل السماء، المعروف في أهل الأرض، وذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

قال: جعلت فداك، فما المنكر؟ قال: «الَّذِينَ ظَلَمُوا حَقَّهُ، وَابْتَزَا أَمْرَهُ، وَحَمَلُوا النَّاسَ عَلَى كَيْفِهِ».

قال: ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس ذاك أمراً بالمعروف، ولانتهاء عن المنكر إنما ذاك خير قَدَمه».

قال أبو حنيفة: أخبرني - جعلت فداك - عن قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَأْلِفَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: «فما عندك يا أبا حنيفة؟» قال: الأمن في الشرب، وصحة البدن، والثبوت الحاضر. فقال: «يا أبا حنيفة، لئن وقفتك الله وأوقفك يوم القيامة حتى يسألك عن [كل] أكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك»، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: «النعم نحن الذين أنقذ [الله] الناس بنا من الضلالة وبصرهم بنا من العمى، وعلمهم بنا من الجهل».

قال: جعلت فداك، فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟ قال: «لأنه لم يجعل لزمانٍ دون زمانٍ فتخلقه»^(١) الأيام، ولو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم».

١٨/١١٨٧٩ - الطبرسي: روى العياشي بإسناده - في حديث طويل - قال: سأل أبو حنيفة أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية، فقال له: «ما النعيم عندك يا نعمان؟» قال: الثبوت من الطعام والماء البارد. فقال: «لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه»، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: «نحن أهل البيت - النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا آلف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداءً، وبنا هداهم الله إلى الإسلام، وهي النعمة التي لا تنقطع، والله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم الله به عليهم، وهو النبي (صلى الله عليه وآله) وعترته».

١٩/١١٨٨٠ - ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَأْلِفَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾: «يعني الأمن والصحة وولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٢٠/١١٨٨١ - وعن (التنوير في معاني التفسير): عن الباقر والصادق (عليهما السلام): «النعيم: ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٧ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٢ / ٨

(١) أي تلييه.

١٨ - مجمع البيان ١٠: ٨١٢

١٩ - المناقب ٢: ١٥٣

٢٠ - المناقب ٢: ١٥٣

- ٢١ / ١١٨٨٢ - ومن طريق المخالفين: عن أبي نعيم الحافظ يرفعه إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: «يعني الأمن والصحة وولاية علي (عليه السلام)»^(١).
- ٢٢ / ١١٨٨٣ - ابن بابويه: بإسناده، قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: «الرطب والماء البارد».
- ومثله في (صحيفة الرضا (عليه السلام)): عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(١).
- ٢٣ / ١١٨٨٤ - الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن علي (عليه السلام): ﴿لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: «الرطب والماء البارد».
- ٢٤ / ١١٨٨٥ - الشيخ وزّام: عن علي (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: «الأمن والصحة والعافية».
- ٢٥ / ١١٨٨٦ - الطبرسي: عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، في معنى النعيم: «هو الأمن والصحة».



٢١ - النور المشتعل: ٢٨٥ / ٧٩.

(١) في المصدر: قال: عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٢٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٣٨ / ١١٠.

(١) صحيفة الرضا (عليه السلام): ٢٣٠ / ١٢٦.

٢٣ - ربيع الأبرار: ١ / ٢٣٦.

٢٤ - تنبيه الغواطر: ١ / ٤٤.

٢٥ - مجمع البيان: ١٠ / ٨١٢.

سُورَةُ الْعَصْرِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٨٨٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (وَالْعَصْرِ) في نوافله بعثه الله يوم القيامة مُشْرِقاً وَجْهَهُ، ضاحكاً سِتْنَةً، قريبة عَيْتُهُ حتى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ».
- ٢/١١٨٨٨ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له عشر حسنات، وختم له بخير، وكان من أصحاب الحق، وإن قُرئت على مائِدفَن تحت الأرض أَوْ يُخَزَن، حَفِظَهُ اللهُ إلى أن يُخْرِجَهُ صاحبه».
- ٣/١١٨٨٩ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أَدَمَّنْ قراءتها ختم الله له بالخير، وكان من أصحاب الحق، وإن قُرئت على مائِخَزَن^(١) حَفِظَهُ إلى أن يُرْجَعَ إلى صاحبه».
- ٤/١١٨٩٠ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا قُرئت على مائِدفَن حَفِظَ بإذن الله، ووَكَّلَ به من يُخْرِسُهُ إلى أن يُخْرِجَهُ صاحبه».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [٣-١]

١/١١٨٩١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْقَاسِمِيُّ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوِيهِ الْمُؤَدَّنُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ جَامِعِ الْجَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الزِّيَّاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الْعَصْرُ: عَصْرُ خُرُوجِ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يَعْنِي أَعْدَاءَنَا، ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [يَعْنِي] بَأَيَاتِنَا ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يَعْنِي بِمَوَاسَاةِ الْإِخْوَانِ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ يَعْنِي بِالْإِمَامَةِ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، يَعْنِي فِي الْعُسْرَةِ^(١)».

٢/١١٨٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْرِقَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، قَالَ: «اسْتَشْنَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلَ صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بُولَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أَيِ أَدَوِ الْفَرَائِضِ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ أَيِ

بالولاية ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ أَيِ وَصَّوْا ذُرَارِيَهُمْ وَمَنْ خَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِمْ بِهَا وَبِالصَّبْرِ عَلَيْهَا.

١١٨٩٣/٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، فَقَالَ: «اسْتَشْنَى أَهْلَ صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْفِهِ حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يَقُولُ: آمَنُوا بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ مِنْ بَعْدِهِمْ وَذُرَارِيَهُمْ وَمَنْ خَلَفُوا، أَيِ بِالْوَلَايَةِ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ أَيِ وَصَّوْا أَهْلَهُمْ بِالْوَلَايَةِ وَتَوَاصَوْا بِهَا وَصَبَرُوا عَلَيْهَا.

١١٨٩٤/٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، قَالَ: هُوَ قَسَمٌ، وَجَوَابُهُ: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَخَاسِرٌ.

وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، وَإِنَّهُ فِيهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ^(١) وَاتَّمَرُوا بِالتَّقْوَى، وَاتَّمَرُوا بِالصَّبْرِ).



٣ - تفسير القمي ٢: ٤٤١.

٤ - تفسير القمي ٢: ٤٤١.

(١) (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٨٩٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، قال: «من قرأ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ في فرائضه، أبقَدَ الله عنه الفقر، وجَلَبَ عليه الرِّزْق، ويدفع عنه ميتة السُّوء».
- ٢/١١٨٩٦ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد من استهزأ بمحمد وأصحابه، وإن قرئت على العين نفعتها».
- ٣/١١٨٩٧ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها وكتبها لعين وجعة، تُعافى بإذن الله تعالى».
- ٤/١١٨٩٨ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا قرئت على من به عَيْن، زالت عنه العين بقُدرة الله تعالى».

سورة الهمزة - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٦.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَنِيلَ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ - إلى قوله تعالى - فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ [٩-١]

١/١١٨٩٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد التوفلي، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما معنى قوله عز وجل: ﴿وَنِيلَ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾؟ قال: «الذين همزوا آل محمد حقهم ولمزواهم، وجلسوا مجلساً كان آل محمد أحق به منهم».

٢/١١٩٠٠ - علي بن إبراهيم: في معنى السورة، قوله: ﴿وَنِيلَ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾، قال: الذي يميز الناس، ويستخفر الفقراء، وقوله: ﴿لُّمَزَةٍ﴾ الذي يلوي عنقه ورأسه ويغضب إذا رأى فقيراً وسائلاً، وقوله: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾، قال: أعدده ووضع. ﴿يَخْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ قال: [يخسب أن ماله يخلده] ويقيه، ثم قال: ﴿كَأَنَّهُ لَيَتَّبِعُنَا فِي الْحُطَمَةِ﴾ والحطمة: النار [التي] تحطم كل شيء.

ثم قال: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا الْحُطَمَةُ﴾ نار الله الموقدة التي تطلع على الأنفذة، قال: تلتهب على القواد، قال أبو ذر (رضي الله عنه): بشر المتكبرين بكى في الصدور، وسحب على الظهور، قوله: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾، قال: مطبقة. ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾، قال: إذا مدت العمدة عليهم أكلت والله الجلود^(١).

٣/١١٩٠١ - الطبرسي: روي العياشي بإسناده، عن محمد بن النعمان الأحول، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْكُفَّارَ وَالْمُشْرِكِينَ يُعْبَرُونَ أَهْلَ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ، وَيَقُولُونَ: مَا نَرَى تَوْحِيدَكُمْ أَغْنَى

سورة الهمة آية ٩-١.

١ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٤/١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٤١.

(١) في المصدر نسخة بدل: إذا مدت العمدة كان والله الجلود.

٣ - مجمع البيان ١٠: ٨١٩.

عنكم شيئاً، وما نحن وأنتم إلا سواء، قال: فَيَأْنِفُ [لَهُمْ] الرَّبُّ تَعَالَى، فيقول للملائكة: اسْقَعُوا، فَيَسْقَعُونَ لِمَنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّبِيِّينَ: اسْقَعُوا، فَيَسْقَعُونَ لِمَنْ يَشَاءُ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: اسْقَعُوا، فَيَسْقَعُونَ لِمَنْ شَاءَ، ويقول الله: أنا أرحم الراحمين، اخْرُجُوا بِرَحْمَتِي، فَيَخْرُجُونَ كَمَا يَخْرُجُ الْفَرَّاشُ قال: ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «مُدَّتِ الْعَمَدُ، وَأَوْصَدَتْ عَلَيْهِمُ، وَكَانَ وَاللهُ الْخُلُودُ».

١١٩٠٢/٤ - كتاب (صفة الجنة والنار): عن سعيد بن جراح، قال: حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَزْدِيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ صِفَةَ أَهْلِ النَّارِ - إِلَى أَنْ قَالَ (عليه السلام) فِيهِ: «ثُمَّ يُعَلَّقُ عَلَى كُلِّ غُصْنٍ مِنَ الرِّقْمِ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ، مَا يَنْتَحِنِي وَلَا يَنْكَسِرُ، فَتَدْخُلُ النَّارُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ، فَتَطْلُعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ، تُقْلَصُ الشَّفَاهُ، وَيَطِيرُ الْجَنَانُ»^(١)، وَتَنْضَجُ الْجُلُودُ، وَتَذُوبُ الشُّحُومُ، وَيَغْضَبُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فيقول: يَا مَالِكَ، قُلْ لَهُمْ: ذُوقُوا، فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا. يَا مَالِكَ، سَعَّرَ سَعَّرًا، قَدْ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَى مَنْ شَتَمَنِي عَلَى عَرْشِي، وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّي، وَأَنَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ.

فَيَنَادِي مَالِكُ: يَا أَهْلَ الضَّلَالِ وَالْاِسْتِكْبَارِ وَالنَّعْمَةِ^(٢) فِي دَارِ الدُّنْيَا، كَيْفَ تَجِدُونَ مَنْ سَقَر؟ قَالَ: فيقولون: قَدْ أَنْصَحَتْ قُلُوبُنَا، وَأَكَلَتْ لُحُومُنَا، وَخَطَمَتْ عِظَامُنَا، فَلَيْسَ لَنَا مُسْتَغِيثٌ، وَلَا لَنَا مُعِينٌ. قَالَ: فيقول مَالِكُ: وَعِزَّةَ رَبِّي، لَا أَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا. فيقولون: إِنْ عَذَبْنَا رَبَّنَا لَمْ يَظْلِمْنَا شَيْئًا. قَالَ: فيقول مَالِكُ: ﴿فَاغْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(٣) يَعْنِي بَعْدَ أَصْحَابِ السَّعِيرِ.

ثُمَّ يَغْضَبُ الْجَبَّارُ فيقول: يَا مَالِكَ، سَعَّرَ سَعَّرًا، فَيَغْضَبُ مَالِكُ، فَيَبِيعُ عَلَيْهِمْ سَحَابَةَ سَوْدَاءَ تُظِلُّ أَهْلَ النَّارِ كُلَّهُمْ، ثُمَّ يَنَادِيهِمْ فَيَسْمَعُهَا أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمْ وَأَقْصَاهُمْ^(٤) وَأَدْنَاهُمْ فيقول: مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أُطِيرَكُمْ؟ فيقولون: الْمَاءُ الْبَارِدُ، وَاعْطِشَاءُ وَاطُولُ هَوَانِهِ، فَيُطِيرُهُمْ حِجَارَةً وَكَكَالِيبَ وَخَطَاطِيفَ وَغِشْلِينَ وَدِيدَانًا مِنْ نَارٍ، فَتَنْضَجُ^(٥) وَجُوهُهُمْ وَجِبَاهُهُمْ، وَتَعْمَى أَبْصَارُهُمْ، وَتَخْطِمُ عِظَامُهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنَادُونَ: وَابْشُرُوا، فَإِذَا بَقِيَ الْعِظَامُ عَوَارِي [مِنَ اللَّحْمِ] اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ فيقول: يَا مَالِكَ، اشْجُرْهَا عَلَيْهِمْ كَالْحَطَبِ فِي النَّارِ. ثُمَّ تَضْرِبُ أَمْوَاجُهَا أَرْوَاحَهُمْ سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ، ثُمَّ تُطَبَّقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُهَا مِنَ الْبَابِ إِلَى الْبَابِ مَسِيرَةَ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ، وَغِلْظُ الْبَابِ [مَسِيرَةَ] مِائَةِ عَامٍ، ثُمَّ يُجْعَلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي ثَلَاثِ تَوَابِيَتْ مِنْ حَدِيدٍ [مِنْ نَارٍ] بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، فَلَا يُسْمَعُ لَهُمْ كَلَامٌ أَبَدًا، إِلَّا أَنْ لَهُمْ فِيهَا شَهِيْقٌ كَشَهِيْقِ الْبِقَالِ وَنَهِيْقٌ^(٦) كَنَهِيْقِ الْحِمَارِ، وَغَوَاءٌ كَغَوَاءِ الْكِلَابِ، صُمُّ بِكُمْ عَمِي فَلَيْسَ لَهُمْ فِيهَا

٤ - الاختصاص: ٣٦٤.

(١) أي القلب. «لسان العرب ١٣: ٩٣».

(٢) في «ي»: والنقمة.

(٣) الملك ٦٧: ١١.

(٤) في «ط، ي» والمصدر: وأفضلهم.

(٥) في «ج»: فتضج.

(٦) وفي نسخة من «ط، ج، ي»: وزفير.

كلام إلا أنين، فتُطَبَّق عليهم أبوابها، وتُسَدَّ عليهم عُمدُها، فلا يَدْخُل عليهم رُوح، ولا يَخْرُج منهم الغَمُّ أبداً، وهي عليهم مُؤَصَّدة - يعني مُطَبَّقة - ليس لهم من الملائكة شافعون، ولا من أهل الجنة صديق حميم، وينساهم الرب، وَيَمْحُو ذِكْرَهُمْ من قلوب العباد، فلا يُذكرون أبداً، فنعوذ بالله العظيم العَفُو^(٧) الرَّحْمَن الرَّحِيم [من النار وما فيها، ومن كلَّ عَمَلٍ يُقَرَّب من النار، إنه غفورٌ رحيمٌ جوادٌ كريمٌ].



مركز تحقيقات کتب و نشر علوم اسلامی

سُورَةُ الْفِيلِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٩٠٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ في فرائضه: ﴿تَرَكَيْتَ فَعَلْ رَبُّكَ﴾ شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدبر، بأنه كان من المصلين وينادي له يوم القيامة مناد: صدقتُم على عبي، قُبلت شهادتكم^(١) له وعليه، أدخلوه الجنة ولا تحاسبوه، فإنه ممن أحبه وأحب عمله».
- ٢/١١٩٠٤ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعاده الله من العذاب، والمسح في الدنيا، وإن قرئت على الرِّيح التي تضاد ما تضادته».
- ٣/١١٩٠٥ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها أعاده الله من العذاب الأليم، والمسح في الدنيا، وإن قرئت على الرِّيح الخطيئة^(٢) كسرت ما تضادته».
- ٤/١١٩٠٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «ما قرئت على مصاف^(٣) إلا وانصرع المصاف الثاني المقابل للقارىء لها، وما كان قراءتها إلا قوة للقلب».

سورة الفيل - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٦.

(١) في «ج، ي»: شهادتهم.

٢ -

٣ -

(١) الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط، وهو موضع بلاد البحرين تُنسب إليه الرِّيح الخطيئة. «المعجم الوسيط» ١: ٢٤٤.

٤ - خواص القرآن: ٦٢ «مخطوط».

(١) المصاف: موقف القتال.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي
تَضَلِيلٍ - إلى قوله تعالى - فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ [٥١]

١/١١٩٠٧ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما أتى^(١) صاحب الحبشة بالخيول ومعهم الفيل ليتهديم البيت مروا بإبل لعبد المطلب فساقوها، فبلغ ذلك عبد المطلب، فأتى صاحب الحبشة، فدخل الأذن، فقال: هذا عبد المطلب بن هاشم، قال: وما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها يسألك ردها، فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم! جئت إلى بيته الذي يعبده لأهله وهو يسألني إطلاق إبله! أما لو سألتني الإمساك عن هدمه لفعلت، ردوا عليه إبله.

فقال عبد المطلب لترجمانه: ما قال الملك؟ فأخبره، فقال عبد المطلب: أنا رب الإبل، ولهذا البيت رب يمتنع، فردت عليه إبله، وانصرف عبد المطلب نحو منزله، فمر بالفيل في منصرفه، فقال للفيل: يا محمود، فحرك الفيل رأسه. فقال له: أتدري لم جاءوا بك؟ فقال^(٢) الفيل برأسه: لا، فقال عبد المطلب: جاءوا بك لتهديم بيت ربك، أفتراك فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا.

فانصرف عبد المطلب إلى منزله، فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم، فأبى وامتنع عليهم، فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك: اغل الجبل، فانظر ترى شيئاً؟ فقال: أرى سواداً من قبل البحر، فقال له:

يُصِيبُهُ بِصَرْكٍ أَجْمَعٍ؟ فَقَالَ لَهُ: لَا، وَأَوْشَكَ أَنْ يُصِيبَ، فَلَمَّا أَنْ قَرُبَ قَالَ: هُوَ طَيْرٌ كَثِيرٌ وَلَا أَعْرِفُهُ، يَحْمِلُ كُلَّ طَيْرٍ فِي مِثْقَالِ حَصَاةٍ مِثْلَ حَصَاةِ الْحَذَفِ أَوْ دُونَ حَصَاةِ الْحَذَفِ. فَقَالَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: وَرَبِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا تُرِيدُ إِلَّا الْقَوْمَ، حَتَّى لَمَّا صَارَتْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ أَجْمَعَ أَلْقَتْ الْحَصَاةَ، فَوَقَعَتْ كُلُّ حَصَاةٍ عَلَى هَامَةِ رَجُلٍ، فَخَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ فَقَتَلَتْهُ، فَمَا انْقَلَتْ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يُخْبِرُ النَّاسَ، فَلَمَّا أَنْ أَخْبَرَهُمْ أَلْقَتْ عَلَيْهِ حَصَاةً فَقَتَلَتْهُ».

١١٩٠٨/٢ - وعنه: عن عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَرَانَ، وَهَيْشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «لَمَّا أَقْبَلَ صَاحِبُ الْحَبَشَةِ بِالْفِيلِ يُرِيدُ هَذِمَ الْكَعْبَةِ، مَرَّوًا بِإِبِلٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاسْتَاقَوْهَا، فَتَوَجَّهَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَى صَاحِبِهِمْ يَسْأَلُهُ رَدَّ إِبِلِهِ عَلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ، وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا شَرِيفٌ قُرَيْشٍ - أَوْ عَظِيمٌ قُرَيْشٍ - وَهُوَ رَجُلٌ لَهُ عَقْلٌ وَمُرُوءَةٌ، فَأَكْرَمَهُ وَأَدْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ لَتَرْجُمَانِهِ: سَلْهُ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَصْحَابَكَ مَرَّوًا بِإِبِلٍ [لِي] فَاسْتَاقَوْهَا فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَرُدَّهَا عَلَيَّ. قَالَ: فَتَعَجَّبَ مِنْ سُؤَالِهِ إِيَّاهُ رَدَّ الْإِبِلِ. وَقَالَ: هَذَا الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّهُ عَظِيمٌ قُرَيْشٍ وَذَكَرْتُمْ عَقْلَهُ، يَدَّعِي أَنْ يَسْأَلَنِي أَنْ أَنْصَرِفَ عَنْ بَيْتِهِ الَّذِي يَعْبُدُهُ، أَمَا لَوْ سَأَلَنِي أَنْ أَنْصَرِفَ عَنْ هَذَا ^(١) لَأَنْصَرَفْتُ لَهُ عَنْهُ، فَأَخْبَرَهُ التَّرْجُمَانُ بِمَقَالَةِ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِنَّ لَذَلِكَ الْبَيْتَ رَبًّا يَمْتَنِعُهُ، وَإِنَّمَا سَأَلْتُكَ رَدَّ إِبِلِي لِحَاجَتِي إِلَيْهَا، فَأَمَرَ بِرَدِّهَا عَلَيْهِ.

فَمَضَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى لَقِيَ الْفِيلَ عَلَى طَرَفِ الْحَرَمِ، فَقَالَ لَهُ: مَحْمُودٌ، فَحَرَّكَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي لِمَ جِئْتُ بِكَ؟ فَقَالَ بِرَأْسِهِ: لَا، فَقَالَ: جَاءَ وَابْكُ لَتَهْدِيمِ بَيْتِ رَبِّكَ أَفْتَفَعَلْ؟ فَقَالَ بِرَأْسِهِ: لَا، قَالَ: فَانْصَرَفَ عَنْهُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَجَاءَ وَابْكُ بِالْفِيلِ لِيَدْخُلَ الْحَرَمَ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى طَرَفِ الْحَرَمِ امْتَنَعَ مِنَ الدُّخُولِ فَضَرَبُوهُ فَاِمْتَنَعَ مِنَ الدُّخُولِ، فَأَدَارُوا بِهِ نَوَاحِي الْحَرَمِ كُلَّهَا، كُلُّ ذَلِكَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَدْخُلْ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطَّيْرَ كَالْخَطَّاطِيفِ، فِي مَنَاقِبِهَا حَجَرَ كَالْعَدَسَةِ أَوْ نَحْوِهَا، ثُمَّ تُحَاذِي بِرَأْسِ الرَّجُلِ ثُمَّ تُرْسِلُهَا عَلَى رَأْسِهِ فَتَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ هَرَبَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَى إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِ طَائِرٌ مِنْهَا فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا الطَّيْرُ مِنْهَا، وَجَاءَ الطَّيْرُ حَتَّى حَاذَى بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهَا عَلَيْهِ فَخَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ فَمَاتَ».

١١٩٠٩/٣ - وعنه: عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي مَرْيَمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَزِمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ قَالَ: «كَانَ طَيْرٌ سَافٌ ^(١)، جَاءَهُمْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، رُؤُوسُهَا كَأَمْثَالِ رُؤُوسِ السَّيَّاحِ، وَأَظْفَارُهَا كَأَظْفَارِ السَّيَّاحِ مِنَ الطَّيْرِ، مَعَ كُلِّ طَيْرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ: فِي رِجْلَيْهِ حَجْرَانِ، وَفِي مِثْقَالِهِ حَجْرٌ، فَجَعَلَتْ تَزِمِيهِمْ بِهَا حَتَّى جَدَرَتْ أَجْسَادَهُمْ فَقَتَلَتْهُمْ بِهَا، وَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رُئِيَ شَيْءٌ مِنَ الْجُدَرِيِّ، وَلَا رَأَوْا مِنْ ذَلِكَ الطَّيْرِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا بَعْدَهُ؟».

٢ - الكافي ٤: ٢١٦ / ٢.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: هَذِهِ، يُقَالُ: هَذِهِ الْبِنَاءُ يَهْدِي هَذَا، إِذَا كَسَرَهُ وَضَعَفَتْهُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ ٣: ٤٣٢».

٣ - الكافي ٨: ٨٤ / ٤٤.

(١) أَلْتَفَّ الطَّائِرُ: دَنَا مِنَ الْأَرْضِ. «لِسَانُ الْعَرَبِ ٩: ١٥٣».

قال: «ومن أقلت منهم يومئذٍ انطلق، حتى إذا بلغوا حَضْرَمَوْتَ، وهو وادٍ دون اليمن، أرسل [الله] عليهم سَيْلاً فَعَرَّفَهُمْ أَجْمَعِينَ». قال: «وما رُئي في ذلك الوادي ماءً [قطاً] قبل ذلك اليوم بخمسة عشر سنة» قال: «فلذلك سُمِّي حَضْرَمَوْتَ حين مَاتُوا فيه».

١١٩١/٤ - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ الْمُهَلَّبِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْسٍ الرَّبِيعِيُّ، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَامِرٍ، قال: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُمُهورِ الْعَمِّي، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بِشِيرٍ، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَمَاعَةَ، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «لما قَصِدَ أَثْرَهةُ بْنُ الصَّبَّاحِ مَلِكُ الْحَبْشَةِ لِيَهْدِمَ الْبَيْتَ، تَسَرَّعَتِ الْحَبْشَةُ، فَأَغَارُوا عَلَيْهَا، فَأَخَذُوا سَرْحاً^(١) لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، فَجَاءَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى الْمَلِكِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ دِيْبَاجٍ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ أَثْرَهةُ السَّلَامَ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ، فَرَأَاهُ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ وَهَيْئَتُهُ. فَقَالَ لَهُ: هَلْ كَانَ فِي آبَائِكَ مِثْلُ هَذَا الثُّورِ الَّذِي أَرَاهُ لَكَ وَالْجَمَالَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَيْهَا الْمَلِكُ، كُلُّ آبَائِي كَانَ لَهُمْ هَذَا الْجَمَالَ وَالثُّورَ وَالتَّبَهَاءَ فَقَالَ لَهُ أَثْرَهةُ: لَقَدْ قُتِّمَ [الْمُلُوكُ] فَخْراً وَشَرْفاً، وَيَحِقُّ لَكَ أَنْ تَكُونَ سَيِّدَ قَوْمِكَ.

ثُمَّ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ، وَقَالَ لِسَائِسٍ فِيْلَهُ الْأَعْظَمَ - وَكَانَ فَيْلاً أَبْيَضَ عَظِيمَ الْخَلْقِ، لَهُ نَابَانِ مُرْصَعَانِ بِأَنْوَاعِ الدُّرِّ وَالْجَوَاهِرِ، وَكَانَ الْمَلِكُ يُبَاهِي بِهِ مَلُوكَ الْأَرْضِ - ائْتَنِي بِهِ، فَجَاءَ بِهِ سَائِسُهُ، وَقَدْ زُيِّنَ بِكُلِّ زِينَةٍ حَسَنَةٍ، فَحِينَ قَابَلَ وَجْهَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَجَدَ لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يَسْجُدُ لِمَلِكِهِ، وَأَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ ذَلِكَ ارْتَاعَ لَهُ وَظَنَّهُ سِحْراً، فَقَالَ: رُدُّوهُ الْفَيْلَ إِلَى مَكَانِهِ.

ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ: فِيمَ جِئْتَ؟ فَقَدْ بَلَغَنِي سَخَاؤُكَ وَكَرَمُكَ وَقَضْلُكَ، وَرَأَيْتُ مِنْ هَيْئَتِكَ^(٢) وَجَمَالِكَ وَجَلَالِكَ مَا يَمْتَقِضِي أَنْ أَنْظُرَ فِي حَاجَتِكَ، فَسَلِّني مَا شِئْتَ. وَهُوَ يَرَى أَنْ يَسْأَلَهُ فِي الرَّجُوعِ عَنْ مَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: إِنَّ أَصْحَابِكَ عَدُّوا عَلَى سَرْحٍ لِي فَذَهَبُوا بِهِ، فَمُرُّهُمْ بِرَدِّهِ عَلَيَّ.

قال: فَتَغَيَّظَ الْحَبْشِيُّ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ: لَقَدْ سَقَطَتْ مِنْ عَيْنِي، جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي فِي سَرْحِكَ، وَأَنَا قَدْ جِئْتُ لَهْدْمِ شَرْفِكَ وَشَرَفِ قَوْمِكَ، وَمَكْرَمَتِكَ الَّتِي تَتَمَيَّزُونَ بِهَا مِنْ كُلِّ جَيْلٍ، وَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يُحْجِجُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ صُفْعٍ فِي الْأَرْضِ، فَتَرَكْتُ مَسْأَلَتِي فِي ذَلِكَ وَسَأَلْتَنِي فِي سَرْحِكَ.

فقال له عبدالمطلب: لستُ برَبِّ البيت الذي قَصَدْتَ لَهْدْمِهِ، وَأَنَا رَبُّ سَرْحِي الَّذِي أَخَذَهُ أَصْحَابُكَ، فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ فِيمَا أَنَا رَبُّهُ، وَلِلْبَيْتِ رَبٌّ هُوَ أَمْنَعُ لَهُ مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ، وَأَوَّلَى [بِهِ] مِنْهُمْ.

فقال الملك: رُدُّوا إِلَيْهِ سَرْحَهُ، فَرَدُّوهُ إِلَيْهِ وَانصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ، وَأَتْبَعَهُ الْمَلِكُ بِالْفَيْلِ الْأَعْظَمِ مَعَ الْجَيْشِ لَهْدْمِ الْبَيْتِ، فَكَانُوا إِذَا حَمَلُوهُ عَلَى دُخُولِ الْحَرَمِ أُنَاخَ، وَإِذَا تَرَكُوهُ رَجَعَ مُهْرُولاً، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِعِلْمَانِهِ: اذْعُوا لِي

٤ - الأماي ١: ٧٨.

(١) الشَّرْحُ: الْمَالُ يُسَامُ فِي الْمَرْعَى مِنَ الْأَنْعَامِ. «لسان العرب ٢: ٤٧٨».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: هَيْئَتِكَ.

ابني، فجيء بالعباس، فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لي ابني، فجيء بأبي طالب، فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لي ابني، فجيء بعبد الله أبي النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما أقبل إليه، قال: اذهب يا بني حتى تصعد أبا قبيس^(٣)، ثم اضرب ببصرك ناحية البحر، فانظر أي شيء يجيء من هناك، وخبرني به.

قال: فصعد عبد الله أبا قبيس، فما لبث أن جاء طير أبابيل مثل السيل والليل، فسقط على أبي قبيس، ثم صار إلى البيت، فطاف [به] سبعاً، ثم صار إلى الصفا والمروة فطاف بهما سبعاً، فجاء عبد الله إلى أبيه فأخبره الخبر، فقال: انظر يا بني ما يكون من أمرها بعد فأخبرني به، فنظرها فإذا هي قد أخذت نحو عسكر الحبشة فأخبر عبد المطلب بذلك، فخرج عبد المطلب وهو يقول: يا أهل مكة، اخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم.

قال: فأتوا العسكر، وهم أمثال الخشب النخرة، وليس من الطير إلا مامعه ثلاثة أحجار، في منقاره ورجليه، يقتل بكل حصاة منها واحداً من القوم، فلما أتوا على جميعهم انصرف الطير، ولم يبق ذلك ولا بعده فلما هلك القوم بأجمعهم جاء عبد المطلب إلى البيت فتعلق بأستاره، وقال:

يا حابس الفيل بسذي المُعَمَّس^(٤) حَسْبَسَتْهُ كَأَنَّهُ مُكْوَكْس^(٥)

في مجلس تَرْهَق فيه الأنفس

فانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الحبشة:

طَارَتْ قُرَيْشٌ إِذْ رَأَتْ خَمِيصاً فَظَلَّتْ قَرْدًا لَا أَرَى أُنِيصاً

وَلَا أَحْسَ مِنْهُمْ خَيْصِيساً إِلَّا أَخَا لِي مَا جِدَا نَفِيصاً

مُسَوِّدًا فِي أَهْلِهِ رُئُوساً.

٥/١١٩١١ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة، قال: نزلت في الحبشة حين جاءوا بالفيل ليهدموا به الكعبة، فلما أدنوه من باب المسجد، قال له عبد المطلب: أتدري أين يؤم بك؟ فقال برأسه: لا، قال: أتوا بك لتهدم كعبة الله، أتفعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فأبى، فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه ﴿وَأَرْسَلَ﴾ الله ﴿عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾. قال: بعضها على أثر بعض، ﴿تَزِمُهُمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ قال: كان مع كل طير ثلاثة أحجار: حجر في منقاره، وحجران في رجله^(١)، وكانت تُرْفَرُ على رؤوسهم، وترمي أدمغتهم، فبدخل الحجر في دماغ الرجل منهم، ويخرج من دبره، وتنتفض أبدانهم، فكانوا كما قال الله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ مَّا تُكُولُ﴾ قال: العصف: التبن، والمأكول: هو الذي يبقى من فضله.

(٣) وهو جبل مشرف على مسجد مكة. «معجم البلدان ٤: ٣٠٨».

(٤) الْمُعَمَّسُ: موضع قرب مكة في طريق الطائف. «معجم البلدان ٥: ١٦١».

(٥) يقال: كَوَسَه على رأسه: قلبه، وتكوس الرجل: تنكس، وفي أمالي المفيد: ٣١٤ / ٥: مُكْوَكْسٌ، أي المنكس الذي قلب على رأسه.

٥ - تفسير القمي ٢: ٤٤٢.

(١) في المصدر: مخاليه.

قال الصادق (عليه السلام): «وهذا الجُدري من ذلك»^(١) الذي أصابهم في رَمَانِهِمْ.



مركز تحقيقات کتب و پژوهش علوم اسلامی

(٢) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: وأهل الجُدري من ذلك أصابهم.

سُورَةُ قُرَيْشٍ

فَضْلُهَا

- ١/١١٩١٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر من قراءة (لايْلَنفِ قُرَيْشٍ) بعثه الله يوم القيامة على مَرَكَبٍ من مَرَاجِبِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَقْعُدَ على موائد النور يوم القيامة».
- ٢/١١٩١٣ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ كَمَنْ طَافَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَاعْتَكَفَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِذَا قُرِئَتْ عَلَى طَعَامٍ يُخَافُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الشِّفَاءُ، وَلَمْ يُوْذِ أَكَلَهُ أَبَدًا».
- ٣/١١٩١٤ - وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ قَرَأَهَا عَلَى طَعَامٍ لَمْ يُزَفِّهِ سُوءٌ أَبَدًا».
- ٤/١١٩١٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «إِذَا قُرِئَتْ عَلَى طَعَامٍ يُخَافُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَإِذَا قُرِئَتْ عَلَى مَاءٍ ثُمَّ رُشَّ الْمَاءُ عَلَى مَنْ أُشْغِلَ قَلْبُهُ بِالْمَرَضِ وَلَا يَنْدِرِي مَا سَبَبَهُ يَضُرُّهُ اللَّهُ عَنْهُ».

سورة قریش - فضْلُهَا -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٦.

٢ - ...

٣ - ...

٤ - خواص القرآن: ١٦ «نحوه».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ * يَلْفِهِمْ رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ - إلى قوله تعالى -
وَعَامَنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ [٤-١]

١/١١٩١٦ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في قُرَيْشٍ، لأنه كان معاشهم من الرِّحْلَتَيْنِ: رِحْلَةَ فِي الشِّتَاءِ إِلَى الْيَمَنِ، وَرِحْلَةَ فِي الصَّيْفِ إِلَى الشَّامِ، وَكَانُوا يَحْمِلُونَ مِنْ مَكَّةِ الْأَذْمَ وَاللَّبَّ^(١)، وَمَا يَتَّعُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرِ مِنَ الْقُلُوفِ وَغَيْرِهِ، فَيَسْتَرُونَ بِالشَّامِ الثِّيَابَ وَالذَّرْمَكَ^(٢) وَالْحُبُوبَ، وَكَانُوا يَتَأَلَّفُونَ فِي طَرِيقِهِمْ، وَيُسَبِّتُونَ^(٣) فِي الْخُرُوجِ فِي كُلِّ خَرْجَةٍ^(٤) رَئِيسًا مِنْ رُؤُوسَاءِ قُرَيْشٍ، وَكَانَ مَعَاشُهُمْ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اسْتَعْتَبُوا عَنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ النَّاسَ وَقَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَحَجَّجُوا إِلَى الْبَيْتِ، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ فَلَا يَخْتَاجُونَ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الشَّامِ ﴿وَعَامَنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ يَعْنِي خَوْفَ^(٥) الطَّرِيقِ.

سورة قُرَيْشٍ آية ٤-١.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٤٤.

(١) أي الجوز واللوز ونحوهما، وقد غلب على ما يؤكل داخله ويرمى خارجه. «أقرب الموارد ٢: ١١٢٣»، وفي المصدر: اللباس.

(٢) أي الدقيق الأبيض. «المعجم الوسيط ١: ٢٨٢».

(٣) في «ط»: يترتبون، وفي «ج»: يُرْتَبُونَ.

(٤) في «ط، ي، ج»: ناحية.

(٥) (خوف) ليس في «ج، ي».

سُورَةُ الْمَاعُونِ

فَضْلُهَا

١/١١٩١٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مَنْ قرأ سورة (أَرَاءَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ) فِي فَرَائِضِهِ وَتَوَافِلِهِ، كَانَ فِيمَنْ قَبْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ، وَلَمْ يُحَاسِبْهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا».

٢/١١٩١٨ - ومن (خواص القرآن): رَوَى عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قرأ هذه السورة غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا دَامَتِ الزَّكَاةُ مُؤَدَّاةً، وَمَنْ قرأها بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِائَةَ مَرَّةٍ حَفِظَهُ اللَّهُ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ».

٣/١١٩١٩ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ قرأها بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَحَفِظَهُ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ».

٤/١١٩٢٠ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قرأها بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ كَانَ فِي أَمَانٍ اللَّهُ وَحَفِظَهُ إِلَى وَقْتِهَا فِي الْيَوْمِ الْثَانِي».

سورة الماعون - فَضْلُهَا -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٦.

٢ -

٣ -

٤ -

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ - إلى قوله تعالى - وَيَمْنَعُونَ
الْمَاعُونَ [٧-١]

١/١١٩٢١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم، عن الهيثم، عن عبد الله الرَّمَادِي، قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (صلوات الله عليهم أجمعين)، في قوله عز وجل: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ﴾، قال: «بولاية أمير المؤمنين علي (عليه السلام)».

٢/١١٩٢٢ - وعن محمد بن جمهور، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جميلة، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ﴾، قال: «بالولاية»^(١).

٣/١١٩٢٣ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة: قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ﴾ قال: نزلت في أبي جهل وكفار قريش ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾، أي يدفعه عن حقه ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ أي لا يرغب في طعام المسكين، ثم قال: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴿قال: عنى به التاركين، لأن كل إنسان يسهو في الصلاة»^(٢)، وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الذي يؤخرها عن أول الوقت إلى آخره من غير»^(٣) عذره.

سورة الماعون آية ١-٧.

١ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٥ / ١.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٥ / ٢.

(١) زاد في المصدر: يعني أن الدين هو الولاية.

٣ - تفسير النعمي ٢: ٤١٤.

(١) في «ط، ي» زيادة: فهو كالتارك لها.

(٢) في المصدر: قال أبو عبد الله (عليه السلام): تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير.

﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ فيما يفعلون ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ مثل السراج والنار والخمير وأشياء ذلك من الآلات التي ^(٣) يحتاج إليها الناس، وفي رواية أخرى: «الخمس والزكاة».

٤/١١٩٢٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن محمد بن الفضل، قال: سألت العبد الصالح (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: «هو التضييع».

٥/١١٩٢٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغيرة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾، قال: «هو القرض يقرضه، والمعروف بصطنعه، ومتاع البيت بغيره، ومنه الزكاة».

فقلت له: إن لنا جيراناً إذا أعزناهم متاعاً كسروه وأفسدوه، فعلينا جناح أن نمنعهم؟ فقال: «لا، ليس عليكم جناح أن تمنعوه إذا كانوا كذلك».

٦/١١٩٢٦ - ابن بابويه: عن أبي جعفر ^(١) (عليه السلام)، قال: «حدثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: ليس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلاة، فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا، فإن الله عز وجل ذم أقواماً فقال: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ يعني أنهم غافلون، استهانوا بأوقاتها».

٧/١١٩٢٧ - الطبرسي: روى العياشي بالاسناد عن يونس بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ أمي وشؤسة الشيطان؟ فقال: «لا، كل أحد يصيبه هذا، ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلّيها في أول وقتها».

٨/١١٩٢٨ - وعن أبي أسامة زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: «هو الترك لها والتواني عنها».

٩/١١٩٢٩ - وعن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «هو التضييع لها».

١٠/١١٩٣٠ - الطبرسي، في قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾، قال: «اختلّف فيه، فقيل: هو الزكاة

(٣) في المصدر: ذلك مما.

٤ - الكافي ٣: ٢٦٨ / ٥.

٥ - الكافي ٣: ٤٩٩ / ٩.

٦ - الخصال: ٦٢١ / ١٠.

(١) في المصدر: عن أبي عبد الله.

٧ - مجمع البيان ١٠: ٨٣٤.

٨ - مجمع البيان ١٠: ٨٣٤.

٩ - مجمع البيان ١٠: ٨٣٤.

١٠ - مجمع البيان ١٠: ٨٣٤.

المفروضة، عن عليّ (عليه السلام)، وابن عمر، والحسن، وقتادة، والضحاك، قال: ورؤي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).
 ١١/١١٩٣١ - وروى أبو بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «هو القرضُ تُقرضُ، والمَعروفُ تصنعه،
 ومتاع البيت تُعيره، ومنه الزكاة».

[قال]: فقلت: إن لنا جيراناً إذا أعزناهم متاعاً كسروه، [وأفسدوه] فعلينا جناح أن نمنعهم؟ فقال: «[لا]،
 ليس عليك جناح أن نمنعهم إذا كانوا كذلك».



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٩٣٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كانت قراءته: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) في فرائضه ونوافله، سقاه الله من الكوثر يوم القيامة، وكان مُحَدَّثُهُ عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أصل طوبى».
- ٢/١١٩٣٣ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ: «من قرأ هذه السورة سقاه الله تعالى من نهر الكوثر، ومن كل نهر في الجنة وكتب له عشر حسنات بعدد كل من قَرَّبَ قُرْبَاناً من الناس يوم النحر، ومن قرأها ليلة الجمعة مائة مرة رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في منامه رأى العين، لا يَتَمَثَّلُ بغيره من الناس إلا كما يراه».
- ٣/١١٩٣٤ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها سقاه الله من نهر الكوثر ومن كل نهر في الجنة، ومن قرأها ليلة الجمعة مائة مرة مكمله رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في منامه بإذن الله تعالى».
- ٤/١١٩٣٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها بعد صلاة يُصَلِّيْهَا نصف الليل سراً من ليلة الجمعة ألف مرة مكمله رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في منامه بإذن الله تعالى».

سورة الكوثر - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٦.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ
الْأَبْتَرُ [٣-١]

١/١١٩٣٩ - الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثنا أبو كدينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبيرة، عن عبد الله بن العباس، قال: لما أنزل على رسول الله (ﷺ) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾، قال له علي بن أبي طالب (عليه السلام): «ما هو الكوثر يا رسول الله؟». قال: «نَهْرٌ أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهِ».

قال علي (عليه السلام): «إِنَّ هَذَا النَّهْرَ شَرِيفٌ، قَالَعَتْهُ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قال: «نعم يا علي، الكوثر نهْرٌ يجري تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، حصاة الزُّرْجَد والياقوت والمرجان، حَشِيشَةُ الزُّعْفَرَان، ثَرَابُهُ الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، قَوَاعِدُهُ تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». ثمَّ ضرب رسول الله (ﷺ) يده على جنب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: «يا علي، إِنَّ هَذَا النَّهْرَ لِي، وَلَكَ، وَلِمَحِبِّكَ مِنْ بَعْدِي».

ورواه المفيد في (أماليه) قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المَهْلَبِي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادي، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثني أبو كدينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبيرة، عن عبد الله بن العباس، قال: لما نزل على رسول الله (ﷺ) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾ قال له علي بن أبي طالب (عليه السلام): «ما هو الكوثر يا رسول الله؟». وذكر الحديث بعينه ^(١).

١١٩٣٧/٢ - وعنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، قال: حدثني أبي، عن سعيد^(١) بن عبد الله بن موسى، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن القرظمي، قال: حدثنا المَعْلَى بن هلال، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبد الله بن العباس، قال: سَمِعْتُ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ: «أَعْطَانِي اللهُ تَعَالَى خَمْسًا وَأَعْطَى عَلِيًّا خَمْسًا، أَعْطَانِي جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَأَعْطَى عَلِيًّا جَوَامِعَ الْعِلْمِ، وَجَعَلَنِي نَبِيًّا، وَجَعَلَهُ وَصِيًّا، وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ، وَأَعْطَاهُ السَّلْسَبِيلَ، وَأَعْطَانِي الْوَحْيَ، وَأَعْطَاهُ الْإِلَهَامَ، وَأَسْرَى بِي إِلَيْهِ، وَفَتَحَ لِي أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَالْحُجُبَ حَتَّى نَظُرَ إِلَيَّ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ».

قال: ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقُلْتُ لَهُ: مَا يَبْكُكَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قال: «يَابْنَ عَبَّاسَ، إِنَّ أَوَّلَ مَا كَلَّمَنِي بِهِ أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، انْظُرْ تَحْتِكَ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْحُجُبِ قَدْ انْخَرَقَتْ، وَإِلَى أَبْوَابِ السَّمَاءِ قَدْ فَتَحَتْ، وَنَظَرْتُ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَيَّ، فَكَلَّمَنِي وَكَلَّمْتُهُ، وَكَلَّمَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بِمِ كَلَّمَكَ رَبِّكَ؟ قال: «قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي جَعَلْتُ عَلِيًّا وَصِيَّكَ وَوَزِيرَكَ وَخَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَأَعْلِمَهُ، فَهَا هُوَ يَسْمَعُ كَلَامَكَ. فَأَعْلَمْتُهُ وَأَنَا بَيْنَ بَدْيِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لِي: قَدْ قَبِلْتُ وَأَطَعْتُ. فَأَمَرَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَفَعَلْتُ، فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، وَرَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ يَتَبَاشَرُونَ بِهِ، وَمَامَرَتْ بِمَلَائِكَةٍ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ إِلَّا هَتَّأُونِي وَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَقَدْ دَخَلَ السَّرُورُ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ بِاسْتِخْلَافِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ ابْنِ عَمِّكَ، وَرَأَيْتُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ قَدْ نَكَسُوا رُؤُوسَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ لِمَ نَكَسَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ رُؤُوسَهُمْ؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا مِنْ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا وَقَدْ نَظَرَ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اسْتِبْشَارًا بِهِ، مَا خَلَا حَمَلَةَ الْعَرْشِ فَإِنَّهُمْ اسْتَأْذَنُوا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٢) السَّاعَةَ، فَأَذِنَ لَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا هَبَطْتُ جَعَلْتُ أَخْبِرُهُ بِذَلِكَ وَهُوَ يُخْبِرُنِي بِهِ، فَعَلِمْتُ أَنِّي لَمْ أَطَأْ مَوْطِنًا إِلَّا وَقَدْ كُشِفَ لِعَلِيٍّ عَنْهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ».

قال ابن عباس: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْصِنِي. فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِمُودَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْ عَبْدٍ حَسَنَةً حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ حُبِّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ تَعَالَى أَعْلَمُ، فَإِنْ جَاءَ بَوْلَايَتُهُ، قِيلَ عَمَلُهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بَوْلَايَتُهُ لَمْ يَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ. يَابْنَ عَبَّاسَ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّ النَّارَ لِأَشَدَّ غَضَبًا عَلَى مُبْغِضِ عَلِيٍّ مِنْهَا عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهُ وَلَدًا. يَابْنَ عَبَّاسَ، لَوْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءَ الْمُرْسَلِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى بُغْضِ عَلِيٍّ، وَلَنْ يَفْعَلُوا، لَعَذَّبَهُمُ اللهُ بِالنَّارِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهَلْ يُبْغِضُهُ أَحَدٌ؟ قال: «يَابْنَ عَبَّاسَ نَعَمْ، يُبْغِضُهُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي، لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا. يَابْنَ عَبَّاسَ، إِنَّ مِنْ عِلَامَةِ بُغْضِهِمْ لَهُ تَفْضِيلَهُمْ مِنْهُ دُونَهُ عَلَيْهِ. وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ

نبيّاً، ما بعث الله نبيّاً أكرم عليه منّي، ولا وصيّاً أكرم عليه من وصيّيّ^(٣).

قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصّاني بمودّته، وإنّه لأكبر عملي عندي. قال ابن عباس: ثمّ مضى من الزمان ماضى، وحضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوفاة، حضرته فقلت له: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، قد دنا أجلك، فما تأمرني؟ فقال: «يا ابن عباس، خالف من خالف عليّاً، ولا تكوننّ لهم ظهيراً ولا وليّاً».

قلت: يا رسول الله، فلم لا تأمر الناس بترك مخالفتي؟ قال: فبكى (صلى الله عليه وآله) حتّى أغمى عليه، ثمّ قال: «يا ابن عباس [قد سبق فيهم علم ربي]. والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لا يخرج أحدٌ ممّن خالفه من الدّنيا، وأنكر حقّه، حتّى يغيّر الله تعالى مابه من نعمة. يا ابن عباس، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راضٍ، فاسلك طريقه عليّ بن أبي طالب، ومِلْ معه حيث مال، وارض به إماماً، وعاد من عاداه، ووال من والاه. يا ابن عباس، احذر أن يدخلك شكّ فيه، فإنّ الشكّ في عليّ كفر بالله عزّ وجلّ».

١١٩٣٨/٣ - وعنه: بإسناده، عن عطاء بن السائب، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «قال النبيّ (صلى الله عليه وآله): أعطيت جوامع الكلّم». قال عطاء: فسألت أبا جعفر (عليه السلام) ما جوامع الكلّم؟ قال: «القرآن».

١١٩٣٩/٤ - محمّد بن العباس: عن أحمد بن سعيد القمّاري، من ولد عمّار بن ياسر، عن إسماعيل بن زكريّا، عن محمّد بن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾ قال: نهر في الجنّة، عمّته في الأرض سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، شاطئاه من اللؤلؤ والزّبرجد والياقوت، خصّ الله تعالى به نبيّه وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) دون الأنبياء.

١١٩٤٠/٥ - وعنه: عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصّين بن مخارق، عن عمرو ابن خالد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أراني جبرئيل منازل في الجنّة، ومنازل أهل بيتي، على الكوثر».

١١٩٤١/٦ - وعنه: عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب، عن مسمع بن أبي سيار، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «لما أسري بي إلى السماء السابعة، قال لي جبرئيل (عليه السلام): تقدّم يا محمّد أمامك. وأراني الكوثر، وقال: يا محمّد، هذا الكوثر لك دون النّبيّين، فرأيت عليه قصوراً كثيرة من اللؤلؤ والياقوت والدّر، وقال: يا محمّد، هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيك عليّ بن أبي طالب وذريته الأبرار»، قال:

(٣) زاد في المصدر: عليّ.

٣ - الأمالي ٢: ٩٩.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٦ / ١.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٦ / ٢.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٦ / ٣.

«فَضْرِبْتُ بِيَدِي عَلَى بَلَاطِيهِ فَشَمَمْتُهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ، وَإِذَا أَنَا بِقُصُورٍ، لَيْتَنِي مِنْ ذَهَبٍ وَلَيْتَنِي مِنْ فِضَّةٍ».

٧/١١٩٤٢ - وعنه: عن أحمد بن هُوَذَةَ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن حُمران بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) صَلَّى الْعَدَاةَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ (عليه السلام)، فَقَالَ: [يَا عَلِيُّ] مَا هَذَا النُّورُ الَّذِي أَرَاهُ قَدْ غَشِيكَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَأَخَذْتُ بَطْنِ الْوَادِي فَلَمْ أَصِْبِ الْمَاءَ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ نَادَانِي مُنَادٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَالتَفَتُ فَإِذَا خَلْفِي إِبْرِيْقٌ مَمْلُوءٌ مِنْ مَاءٍ، وَطَشْتُ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٍ مِنْ مَاءٍ، فَاغْتَسَلْتُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): يَا عَلِيُّ أَمَّا الْمُنَادِي فَجَبْرِئِيلُ، وَالْمَاءُ مِنْ نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْكَوْثَرُ، عَلَيْهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ أَلْفَ شَجَرَةٍ، كُلُّ شَجَرَةٍ لَهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُونَ غُصْنًا، فَإِذَا أَرَادَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الطَّرْبَ، هَبَّتْ رِيحٌ، فَمَا مِنْ شَجَرَةٍ وَلَا غُصْنٍ إِلَّا وَهُوَ أَحْلَى صَوْتًا مِنَ الْآخَرِ، وَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ لَا يَمُوتُوا، لَمَاتُوا فَرَحًا مِنْ شِدَّةِ خِلَاوَةِ تِلْكَ الْأَصْوَاتِ، وَهَذَا النَّهْرُ فِي جَنَّةٍ عَذْبٍ، وَهُوَ لِي وَلَكَ وَلِفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْءٌ».

٨/١١٩٤٣ - السيد الرضوي في كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الشافعي، بقراءة أبي علي عليه فأقر به، أخبره عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بالسقاء الحافظ الواسطي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى الرَّازِي الْبَصْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ الرَّازِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: «امْضِيَا إِلَى عَلِيٍّ حَتَّى يُحَدِّثَكُمَا مَا كَانَ فِي لَيْلَتِهِ، وَأَنَا عَلَى أَثَرِكُمَا».

قال أنس: فَمَضَيْنَا فَاسْتَأْذَنَّا عَلَى عَلِيٍّ (عليه السلام)، فَخَرَجَ إِلَيْنَا، وَقَالَ: «أَخَذْتُ شَيْءًا؟». قُلْنَا: لَا، بَلْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «امْضِيَا إِلَى عَلِيٍّ يُحَدِّثَكُمَا مَا كَانَ مِنْهُ فِي لَيْلَتِهِ». وَجَاءَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ حَدِّثْهُمَا مَا كَانَ مِنْكَ فِي لَيْلَتِكَ». فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَسْتَحْيِي بِرَسُولِ اللَّهِ». فَقَالَ: «حَدِّثْهُمَا، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ». فَقَالَ عَلِيُّ: «إِنَّ الْبَارِحَةَ أَرَدْتُ الْمَاءَ لِلطَّهَارَةِ، وَقَدْ أَصْبَحْتُ وَخِفْتُ أَنْ تَغُوتَنِي الصَّلَاةُ، فَوَجَّهْتُ الْحَسَنَ فِي طَرِيقِ وَالْحُسَيْنِ فِي أُخْرَى، فَأَبْطَأَ عَلِيٌّ فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا السَّقْفُ قَدْ انشَقَّ وَنَزَلَ مِنْهُ سَطْلٌ مُعْطًى بِمِنْدِيلٍ، فَلَمَّا صَارَ فِي الْأَرْضِ نَحَبْتُ الْمِنْدِيلَ فَإِذَا فِيهِ مَاءٌ فَتَطَهَّرْتُ لِلصَّلَاةِ وَاغْتَسَلْتُ بِبَاقِيهِ، وَصَلَّيْتُ، ثُمَّ ارْتَفَعَ السَّطْلُ وَالْمِنْدِيلُ وَالتَّامَ السَّقْفُ». فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِعَلِيٍّ (عليه السلام) وَلَهُمَا: «أَمَّا السَّطْلُ فَمِنْ الْجَنَّةِ، وَالْمَاءُ فَمِنْ نَهْرِ الْكَوْثَرِ، وَالْمِنْدِيلُ فَمِنْ اسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ، مَنْ مِثْلُكَ - يَا عَلِيُّ - وَجَبْرِئِيلُ لَيْلَتِكَ يَخْدِمُكَ!».

٩/١١٩٤٤ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَعَ الْيَهُودِ، قَالَتِ الْيَهُودُ: نُوحَ خَيْرٌ مِنْكَ، قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «وَلِمَ ذَلِكَ؟» قَالُوا: لِأَنَّهُ زَكِبَ عَلَى السَّفِينَةِ فَجَرَّتْ عَلَى الْجُودِيِّ. قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «لَقَدْ أُعْطِيَ أَنَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ». قَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَانِي نَهْرًا فِي

الجنة^(١) مجراه من تحت العرش وعليه ألف ألف قصر، لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، خشبها الزعفران، ورصاؤها^(٢) الدر والياقوت، وأرضها المسك الأبيض، فذلك خير لي ولأمتي، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾. قالوا: صدقت يا محمد، هو مكتوب في التوراة، وهذا خير من ذلك.

١٠ / ١١٩٤٥ - الطبرسي، قال: روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) في معنى الكوثر، قال: «نهر في الجنة أعطاه الله نبيه (صلى الله عليه وآله) عوضاً عن ابنه». قال: وقيل: [هو] الشفاعة. روه عن الصادق (عليه السلام).

١١ / ١١٩٤٦ - ابن الفارسي في (الروضة): قال ابن عباس: لما نزلت: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾ صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فقرأها على الناس، فلما نزل قالوا: يا رسول الله، ما هذا الذي [قد] أعطاك الله؟ قال: «نهر في الجنة، أشدّ بياضاً من اللبن، وأشدّ استقامة من القُدح^(١)»، حافظه قباب الدر والياقوت ترده طيور خضر لها أعناق كأعناق البخت.

قالوا: يا رسول الله، ما أنعم هذا الطائر! قال: «أفلا أخبركم بأنعم منه؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «من أكل الطير وشرب الماء، وفاز برضوان الله».

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خبرت بين أن يدخل شطر أمتي الجنة، وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى، أترونها للمؤمنين المتقين؟ لا، ولكنها للمؤمنين المثلوثين الخطائين». وأحاديث الكوثر كثيرة، اقتصر على ذلك مخافة الإطالة.

١٢ / ١١٩٤٧ - الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا الحفّار، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا أبو مقاتل الكشي ببغداد، قدم علينا سنة أربع وسبعين ومائتين في قطيعة الربيع، قال: حدثنا أبو مقاتل السمرقندي، قال: حدثنا مقاتل بن حيان، قال: حدثنا الأصمعي بن ثبابة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «لما نزلت على النبي (صلى الله عليه وآله) ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾، قال: يا جبرئيل، ما هذه النخيرة التي أمرني بها ربي؟ قال: يا محمد، إنها ليست نخيرة، ولكنها رفع الأيدي في الصلاة».

١٣ / ١١٩٤٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن خريز، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾؟ قال: «النحر: الاعتدال في القيام، أن يقيم

(١) في «ج» والمصدر: السماء.

(٢) الرصا: مادق من الحصى، والأرض المروضة بالحجارة. «أقرب الموارد - روض - ٤٠٩».

١٠ - مجمع البيان ١٠: ٨٣٦.

١١ - روضة الواعظين: ٥٠١.

(١) القُدح: الشهم قبل أن يثقل ويراش. «لسان العرب - قدح - ٥٥٦».

١٢ - الأمالي ١: ٣٨٦.

١٣ - الكافي ٣: ٢٣٦ / ٩.

صَلَّيْهِ وَنَحَرَهُ. وقال: «لَا تُكْفِّرْ، فَإِنَّمَا يَصْنَعُ ذَلِكَ الْمَجُوسُ، وَلَا تَلْتَمِسْ، وَلَا تَحْتَفِزْ^(١)، وَلَا تَقْعَ عَلَى قَدَمَيْكَ، وَلَا تَفْتَرِشْ ذِرَاعَيْكَ».

١٤/١١٩٤٩ - الطَّبْرَسِي: فِي مَعْنَى ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) [يَقُولُ] فِي قَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾: «هُوَ رَفَعَ يَدَيْكَ حِذَاءَ وَجْهِكَ». وَرَوَى عَنْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سِينَانَ مِثْلَهُ.

١٥/١١٩٥٠ - وَعَنْ جَمِيلٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾؟ فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، يَعْنِي اسْتَقْبَلَ بِيَدَيْهِ حَذُوَ وَجْهِهِ الْقِبْلَةَ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ.

١٦/١١٩٥١ - وَرَوَى عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَبَّانٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ، قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِجَبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا هَذِهِ النَّحْبِرَةُ الَّتِي أَمَرَنِي بِهَا رَبِّي؟ قَالَ: لَيْسَتْ بِنَحْبِرَةٍ، وَلَكِنَّهُ يَأْمُرُكَ إِذَا تَحَرَّمْتَ لِلصَّلَاةِ، أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ إِذَا كَبَّرْتَ، وَإِذَا رَكَعْتَ، وَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ، وَإِذَا سَجَدْتَ، فَإِنَّهُ صَلَاتُنَا وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، فَإِنْ لَكُلِّ شَيْءٍ زِينَةٌ وَإِنَّ زِينَةَ الصَّلَاةِ رَفَعُ الْأَيْدِي عِنْدَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ.

قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «رَفَعَ الْأَيْدِي مِنَ الْاسْتِكَانَةِ. قُلْتُ: وَمَا الْاسْتِكَانَةُ؟ قَالَ: «أَلَا تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَمَا اسْتَكَاثُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾؟^(١)».

ثُمَّ قَالَ الطَّبْرَسِي: أوردته الثعلبي، والواحد في تفسيريهما.

١٧/١١٩٥٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي مَعْنَى السُّورَةِ: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، قَالَ: الْكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عِيْشاً عَنْ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْمَسْجِدَ وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَالْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ، فَقَالَ عَمْرُو: يَا أَبَا الْإِبْتَرِ، وَكَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ سُمِّيَ إِبْتَرًا، ثُمَّ قَالَ عَمْرُو: إِنِّي لِأَشْنَأُ مُحَمَّدًا، أَيْ أَبْعُضُهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ * إِنَّ شَأْنَيْكَ * أَيْ مُبْغِضُكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: ﴿هُوَ الْإِبْتَرُ﴾ يَعْنِي لَادِيْنَ لَهُ وَلَا نَسَبَ.

١٨/١١٩٥٣ - ابْنُ بَابُوَيْهَ: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي حَدِيثٍ: «أَشْرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ اثْنَا عَشَرَ». إِلَى أَنْ قَالَ فِي السَّيِّئَةِ الْآخِرِينَ: «وَالْإِبْتَرُ: عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ».

(١) اخْتَفَزَ: اسْتَوَى جَالِسًا عَلَى ذَرْيَتِهِ، وَقِيلَ: اسْتَوَى جَالِسًا عَلَى رُكْبَتِهِ كَأَنَّهُ يَنْهَضُ. «اللسان العرب ٥: ٢٢٧».

١٤ - مجمع البيان ١٠: ٨٢٧

١٥ - مجمع البيان ١٠: ٨٢٧

١٦ - مجمع البيان ١٠: ٨٢٧

(١) المؤمنون ٢٣: ٧٦

١٧ - تفسير القمي ٢: ٤٤٥

١٨ - الخصال: ٤٥٩ / ٢

١٩/١١٩٥٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن مخلد الدهان، عن علي بن شهد القريضي^(١) بالرقّة، عن إبراهيم بن علي بن جناح، عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر^(٢)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «[ولقد] قال عمرو بن العاص على منبر مصر: مُحي من كتاب الله ألف حرف، وحُرّف منه ألف حرف، وأُعطيت مائتي ألف درهم على أن أمحو ﴿إِنَّ شَائِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ فقالوا: لا يجوز ذلك. [قلت]: فكيف جاز ذلك لهم، ولم يَجْزُ لي؟ فبلغ ذلك معاوية، فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على منبر مصر، ولست هناك».



سُورَةُ الْكَافِرُونَ

فَضْلُهَا

- ١/١١٩٥٥ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ، عن مُحَمَّد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شُعيب، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، قال: «كَانَ [أَبِي (سَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)] يَقُولُ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، وَ (قُلْ يَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ) رُبْعَ الْقُرْآنِ».
- ٢/١١٩٥٦ - وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن إِسْمَاعِيل بن مِهْرَانَ، عن صفوان بن يحيى، عن عَبْدِ اللَّهِ بن سِنَان، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ (قُلْ يَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ) وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ الشِّرْكِ».
- ٣/١١٩٥٧ - ابن بابويه: بِإِسْنَادِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ (قُلْ يَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ) وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فِي فَرِيضَةٍ مِنَ الْفَرَائِضِ غُفِرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَا وَلَدَ، وَإِنْ كَانَ شَقِيحًا مُحِي مِنْ دِيْوَانِ الْأَشْقِيَاءِ، وَأُثْبِتَ فِي دِيْوَانِ السَّعْدَاءِ، وَأَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى سَعِيدًا، وَأَمَاتَهُ شَهِيدًا، وَبَعَثَهُ شَهِيدًا».
- ٤/١١٩٥٨ - الطَّبْرَسِيُّ: عَنْ شُعَيْبِ الْحَدَّادِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، قَالَ: «كَانَ أَبِي يَقُولُ: (قُلْ يَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ) رُبْعَ الْقُرْآنِ، وَكَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنْهَا قَالَ: أَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، أَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ».
- ٥/١١٩٥٩ - وعن هشام بن سالم، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، قَالَ: «إِذَا قُلْتَ: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ فَقُلْ:

سورة الكافرون . فَضْلُهَا .

١ - الكافي ٢: ٤٥٤ / ٧.

٢ - الكافي ٢: ٤٥٨ / ٢٣.

٣ - ثواب الأعمال: ١٢٧.

٤ - مجمع البيان ١٠: ٨٣٩.

٥ - مجمع البيان ١٠: ٨٣٩.

ولكنني أعبد الله مخلصاً له ديني، فإذا قرغت منها، فقل: ديني الإسلام ثلاث مرات.

١١٩٦٠/٦ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله

تعالى من الأجر كما نما قرأ ربع القرآن، وتباعدت عنه مؤذية الشيطان، ونجّاه الله تعالى من فزع يوم القيامة، ومن قرأها عند منامه، لم يتعرّض إليه شيء في منامه، فعلموها صبيانكم عند النوم، ومن قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات، ودعا بما أراد من الدنيا والآخرة استجاب الله له ما لم يكن معصية يفعلها.

١١٩٦١/٧ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها تباعدت عنه مؤذية الشيطان، ونجّاه الله من فزع يوم

القيامة، ومن قرأها عند النوم لم يعرض له شيء في منامه وكان محروساً، فعلموها أولادكم، ومن قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات، ودعا الله، استجاب له ما لم يكن في معصية.

١١٩٦٢/٨ - الطبرسي: روى داود بن الحصين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قلت: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا

الْكَافِرُونَ﴾ فقل: يا أيها^(١) الكافرون وإذا قلت: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾، فقل: أعبد الله وحده، وإذا قلت: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ فقل: ربي الله، وديني الإسلام.



مركز تحقيقات کتب وعلوم اسلامی

٦ -

٧ -

٨ - مجمع البيان ١٠: ٨٤٢

(١) في المصدر: فقل: أيها.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ - إلى قوله تعالى - لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ [١-٦]

١/١١٩٦٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، قال: سأل أبو شاذان أبا جعفر الأحول، عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة؟ فلم يكن عند أبي جعفر الأحول في ذلك جواب، فدخل المدينة، فسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك، فقال: «كان سبب نزولها وتكرارها أن قريشاً قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): تعبد آل هنتا سنة، وتعبد آل كهنتا سنة، وتعبد آل كهنتا سنة، فاجابهم الله بمثل ما قالوا، فقال فيما قالوا: تعبد آل هنتا سنة: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾، وفيما قالوا: تعبد آل كهنتا سنة: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ وفيما قالوا: تعبد آل هنتا سنة: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾ وفيما قالوا: تعبد آل كهنتا سنة: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾. قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبي شاذان فأخبره بذلك، فقال أبو شاذان: هذا حملته الإبل من الحجاز، وكان أبو عبد الله (عليه السلام) إذا فرغ من قراءتها يقول: «ديني الإسلام» ثلاثاً.

سُورَةُ النَّصْرِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٩٦٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) في نافلة أو فريضة، نصره الله على جميع أعدائه، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق، قد أخرجه الله من جوف قبره فيه أمان من حرٍّ^(١) جهنم ومن النار، ومن زفير جهنم، فلا يمتز على شيء يوم القيامة إلا بشره وأخبره بكل خير حتى يدخل الجنة، ويُفتح له في الدنيا من أسباب الخير ما لم يَتَمَنَّ ولم يخطر على قلبه».
- ٢/١١٩٦٥ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر كمن شهد مع النبي (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة، ومن قرأها في صلاة وصلّى بها بعد الحمد، قُبِلَت صلاته منه أحسن قبول».
- ٣/١١٩٦٦ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها في صلاته، قُبِلَت بأحسن قبول».
- ٤/١١٩٦٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند كل صلاة سبع مرات، قُبِلَت منه الصلاة أحسن قبول».

سورة النصر - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٧.

(١) في المصدر: جسر.

٢ -

٣ - خواص القرآن: ٣٧ «مخطوط».

٤ - خواص القرآن: ٦٢ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ [١]

١/١١٩٦٨ - الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المَهَلَبِي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِي، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو الْمُقْرِي، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المَكِّي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جَدِّهِ (عليهم السلام)، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال لي: يا علي، لقد جاء نصر الله والفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً.

يا علي، إن الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي. فقلت: يا رسول الله، وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وهم مخالفون لسنتي وطاعينون في ديني. فقلت: فعلام نقاتلهم يا رسول الله، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله؟ فقال: على إحدائهم في دينهم، وفراقهم لأمري، واستجلالهم دماء عترتي.

قال: فقلت: يا رسول الله إنك كنت وعدتني الشهادة، فسل الله تعجيلها لي. فقال: أجل، قد كنت وعدتكَ الشهادة، فكيف صبرك إذا خُصِّيت هذه من هذا؟ وأوماً إلى رأسي ولحيتي. فقلت: يا رسول الله، أما إذا ثبت لي ما ثبت^(١)، فليس بموطن صبر، ولكنه موطن بُشْرَى وشُكْر. فقال: أجل، فأعِدْ للخصومة، فإنك مُخَاصِمٌ^(٢) أمتي. قلت: يا رسول الله، أرشدني القُلُج؟ قال: إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإن الهدى من الله، والضلال من الشيطان. يا علي، إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى والرأي، وكأنك بقوم قد تأولوا

القرآن، وأخذوا بالسُّبُّهَاتِ، واستَحَلُّوا الخمر والتَّبِيدَ والبَحْسَ بالزكاة، والسُّحْتَ بالهدية.
قلت: يا رسول الله، فما هم إذا فعلوا ذلك، أ هم أهل فِتْنَةٍ أم أهل رِدَّة؟ فقال: هم أهل فِتْنَةٍ يعمَّهون فيها إلى أن يُدرِكهم العَدَلُ.

فقلت: يا رسول الله، العَدَلُ مَنْ، أم من غيرنا؟ فقال: بل مِنَّا، بنا فتح الله، وبنا يخْتِمُ الله، وبنا أَلَفَ الله بين القُلُوبِ بعد الشِّركِ، وبنا يُؤَلِّفُ بين القُلُوبِ بعد الفِتْنَةِ. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله.
ورواه المصنف في (أماله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبی، قال: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادي، وساق الحديث إلى آخره (٣).

١١٩٦٩/٢ - ابن شهر آشوب: عن ابن عباس والسُّدِّي: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (١)
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ليتنى أعلم متى يكون ذلك». فنزلت سورة النَّصْرِ، فكان يَسْكُتُ بين التكبير والقراءة بعد نزولها، فيقول: «سُبْحَانَ اللَّهِ وبحمده، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ». فقيل له في ذلك؟ فقال: «أما إن نفسي تُعَيِّتُ إِلَيَّ». ثُمَّ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً، فقيل: يا رسول الله، أَوَ تَبْكِي من الموت وقد غفر الله لك ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ؟ قال: «فَأَيْنَ هَوَلُ الْمُطَّلَعِ، وَأَيْنَ ضِيقُ الْقَبْرِ وظِلْمَةُ اللَّحْدِ، وَأَيْنَ الْقِيَامَةُ والأَهْوَالُ؟». فعاش بعد نزول هذه السورة عاماً.

١١٩٧٠/٣ - وفي (الأسباب والنزول): عن الواحدي، أنه روى عِكْرَمَةَ، عن ابن عباس، قال: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ غَزَاةِ خَيْبَرٍ (١) وَأَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ الْفَتْحِ، قَالَ: «يَا عَلِي، وَيَا فَاطِمَةُ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ». إلى آخر السورة.

١١٩٧١/٤ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة: قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال: نزلت بمعنى في حِجَّةِ الْوُدَّاعِ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، فَلَمَّا نَزَلَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «تُعَيِّتُ إِلَيَّ نَفْسِي»، فجاء إلى مسجد الخيف فجمع الناس، ثُمَّ قَالَ: «نصر الله امرء أسمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها، فَرُبَّ حَامِلٍ فقيه غير فقيه، وَرُبَّ حَامِلٍ فقيه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، والزموم لجماعتهم، فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ مَحْبِطَةً مِنْ وَرَائِهِمْ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَزَلُّوا: كِتَابُ اللَّهِ، وَعِترتي أَهْلُ بَيْتِي، فَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ كَأَصْبَعِي هَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - وَلَا أَقُولُ

(٣) الأمالی: ٢٨٨ / ٧.

٢ - المناقب: ١: ٢٣٤.

(١) الزمر: ٣٩: ٣٠.

٣ - المناقب: ١: ٢٣٤.

(١) في المصدر: غزوة حنين.

٤ - تفسير القمي: ٢: ٤٤٦.

كهائين و - جمع بين سبائته والوسطى - فتنفصل هذه على هذه».

٥/١١٩٧٢ - الطبرسي: عن عبدالله بن مسعود، قال: لما نزلت هذه السورة كان النبي (صلى الله عليه وآله) يقول كثيراً: «سبحانك، اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لي، إنك أنت التواب الرحيم».

٦/١١٩٧٣ - وعن أم سلمة، قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالآخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب، إلا قال: «سبحان الله وبحمده، وأستغفر الله وأتوب إليه». فسألناه عن ذلك؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «إني أمرت بها» ثم قرأ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

٧/١١٩٧٤ - وفي رواية عائشة: أنه (صلى الله عليه وآله) كان يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك، وأستغفرك وأتوب إليك».

وقد تقدم في مقدمة الكتاب: أنها آخر سورة نزلت^(١).



٥ - مجمع البيان ١٠: ٨٤٤

٦ - مجمع البيان ١٠: ٨٤٤

٧ - مجمع البيان ١٠: ٨٤٥

(١) تقدم في الباب (١٥) في أول سورة نزلت وآخر سورة.

سُورَةُ اللَّهَبِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٩٧٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قرأتم (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) فادعوا على أبي لهب، فإنه كان من المكذبين الذين يكذبون بالنبي (صلى الله عليه وآله) وما جاء به من عند الله عز وجل».
- ٢/١١٩٧٦ - ومن (خواص القرآن): زوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يجمع الله بينه وبين أبي لهب، ومن قرأها على الأمغاص التي في البطن: سكنت بإذن الله تعالى، ومن قرأها عند نومه حفظه الله».
- ٣/١١٩٧٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على المنعص سكنه الله وأزاله، ومن قرأها في فراشه كان في حفظ الله وأمانه».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ - إلى قوله تعالى - فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ

مَسَدٍ [٥-١]

١/١١٩٧٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، قال: أي خسرت، لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد (صلى الله عليه وآله)، وكان كثير المال، فقال الله: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۖ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ عليه فتحرقه ﴿وَأَمْرَأَتُهُ﴾، قال: كانت أم جميل بنت صخر، وكانت تنم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتنقل أحاديثه إلى الكفار ﴿حَمَّالَةَ الْخَطْبِ﴾ أي احتطبت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿فِى جِيدِهَا﴾ أي في عنقها ﴿حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ﴾ أي من نار، وكان اسم أبي لهب عبد مناف، فكناه الله عز وجل، لأن منافاً اسم صنم يعبدونه.

٢/١١٩٧٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أرادت قريش قتل النبي (صلى الله عليه وآله)، قالت: كيف لنا بأبي لهب؟ فقالت أم جميل: أنا أكفيكموه، أنا أقول له: إني أحب أن تقعد اليوم [في البيت] نصطحب. فلما أن كان من الغد، ونهياً المشركون للنبي (صلى الله عليه وآله) قعد أبو لهب وأم جميل يشربان، فدعا أبو طالب علياً (عليه السلام) فقال له: يا بني، اذهب إلى عمك أبي لهب فاستفتح عليه، فإن فتح لك فادخل، وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب وانكسره وادخل عليه، فإذا دخلت عليه فقل: يقول لك أبي:»

إِنَّ امْرَأَ أَعْمَهُ عَيْنُهُ^(١) فِي الْقَوْمِ^(٢) لَيْسَ بِذَلِيلٍ.

قال: فذهب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فوجد الباب مغلقاً، فاستفتح فلم يفتح له، فتحامل على الباب وكسره ودخل، فلما رآه أبو لهب، قال له: مالك يا ابن أخي؟ فقال له: [إن] أبي يقول لك: إِنَّ امْرَأَ أَعْمَهُ عَيْنُهُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِذَلِيلٍ. فقال له: صدق أبوك، فماذا يا ابن أخي؟ فقال له: يُقْتَلُ ابْنُ أَخِيكَ وَأَنْتَ تَأْكُلُ وَتَشْرِبُ! فوثب وأخذ سيفه، فتعلقت به أم جميل، فرفع يده ولطم وجهها لطمَةً ففقا عينها، فماتت وهي عوراء، وخرج أبو لهب ومعه السيف، فلما رآته قریش عرفت الغضب في وجهه، فقالت: مالك يا أبا لهب؟ فقال: أبايعكم على ابن أخي، ثم تريدون قتله! واللات والعزى، لقد هممت أن أسلم، ثم تنظرون ما أصنع. فاعتذروا إليه ورجع.

٣/١١٩٨٠ - سعد بن عبد الله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلةً فقرأ: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ﴾ فقبل لأُم جميل امرأة أبي لهب: إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَزَلِ الْبَارِحَةَ يَهْتِفُ بِكَ وَيُزَوِّجُكَ فِي صَلَاتِهِ، فَخَرَجَتْ تَطْلُبُهُ وَهِيَ تَقُولُ: لَنْ رَأَيْتُهُ لِأَسْمِعَنَّهُ، وَجَعَلْتُ تَقُولُ: مَنْ أَحْسَنَ لِي مُحَمَّدًا؟ فَانْتَهَتْ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ مَعَهُ إِلَى جَنْبِ حَائِطٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ تَنَحَّيْتُ، هَذِهِ أُمُّ جَمِيلٍ وَأَنَا خَائِفٌ أَنْ تُسْمِعَكَ مَا تَكْرَهُهُ. فَقَالَ: إِنَّهَا لَمْ تَرْنِي وَلَنْ تَرَانِي. فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ عَلَيْهِمَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، رَأَيْتَ مُحَمَّدًا؟ فَقَالَ: لَا. فَمَضَتْ». قال أبو جعفر (عليه السلام): «ضُربَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ أَصْفَرٌ».

٤/١١٩٨١ - ابن شهر آشوب: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «بُعِثْتُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِي خَاصَّةً، وَإِلَى النَّاسِ عَامَّةً». وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبري في (تاريخه) والخزرجي في (تفسيره)، ومحمد بن إسحاق في (كتابه) عن أبي مالك، عن ابن عباس، وعن ابن جبير: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١)، جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني هاشم، وهم يومئذ أربعون رجلاً، وأمر علياً أن يَنْضِجَ رَجُلَ شَاةٍ وَيَخْبِزَ^(٢) لَهُمْ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَجَاءَ بُعْثُ^(٣) مَنْ لَبَنَ، ثُمَّ جَعَلَ يُدْخِلُهُمْ إِلَيْهِ عَشْرَةَ عَشْرَةَ حَتَّى شَبِعُوا، وَإِنْ مِنْهُمْ لَمَنْ يَأْكُلُ الْجَذْعَةَ وَيَشْرَبُ الْفَرْقَ^(٤)، وَأَرَاهُمْ بِذَلِكَ الْآيَةَ الْبَاهِرَةَ^(٥).

(١) (عينه) ليس في «ي».

(٢) قال المجلسي (رحمته الله): المراد بالعم إما أبو لهب، أو نفسه، والأول أظهر إذ الظاهر أن الفرض حمله على الحمية، والمراد بالعين السيد أو الرقيب والحافظ، والحاصل أن من كان عمه مثلك سيد القوم وزعيمهم لا ينبغي أن يكون ذليلاً. «مرآة العقول ٢٦: ٢٩٠».

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٩.

٤ - المناقب ٢: ٢٤.

(١) الشعراء ٢٦: ٢١٤.

(٢) في «ي»: شاة ويخبز، وفي المصدر: شاة ويخبز.

(٣) القس: القدح الضخم. «لسان العرب ٦: ١٤٠».

(٤) وهو مكيا م معروف بالمدينة. «الصحيح ٤: ١٥٤٠».

(٥) في المصدر: الفرق، وفي رواية مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس، أنه قال: وقد رأيت من هذه الآية ما رأيتم.

٥/١١٩٨٢ - وفي رواية البراء بن عازب وابن عباس: أنه بدّرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل. ثم قال لهم النبي (صلى الله عليه وآله): «إني بعثت إلى الأسود والأبيض والأحمر، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي^(١) الأقربين، وإني لأملك لكم من الله شيئاً إلا أن تقولوا: لا إله إلا الله». فقال أبو لهب: ألهذا دعوتنا! ثم تفرقوا عنه، فنزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، ثم دعاهم دعوة أخرى^(٢)، وأطعمهم وسقاهم، ثم قال لهم: «يا بني عبد المطلب، أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكامها، وما بعث الله نبياً إلا جعل له وصياً، أخاً ووزيراً، فأياكم يكون أخي، ووزيري، ووصيي، ووارثي، وقاضي ديني؟».

٦/١١٩٨٣ - وفي رواية الطبري، والقاضي أبي الحسن الجرجاني، عن ابن جبير وابن عباس: «فأياكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟». فأحجم القوم.

٧/١١٩٨٤ - وفي رواية أبي بكر الشيرازي، عن مقاتل، عن الضحّاك، عن ابن عباس، وفي (مسند العشرة) و(فضائل الصحابة): عن أحمد، بإسناده، عن ربيعة بن ناجد، عن علي (عليه السلام): «فأياكم يُبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟». فلم يَقم إليه أحد، وكان عليّ أصغر القوم، يقول: «أنا». فقال في الثالثة: «أجل». وضرب بيده على يدي أمير المؤمنين.

٨/١١٩٨٥ - وفي (تفسير الخرقوشي): عن ابن عباس، وابن جبير، وأبي مالك، وفي (تفسير الثعلبي): عن البراء بن عازب: فقال عليّ، وهو أصغر القوم: «أنا يارسول الله». فقال: «أنت». فلذلك كان وصيه. قالوا: فقام القوم، وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك!

٩/١١٩٨٦ - وفي (تاريخ الطبري) و (صفوة الجرجاني): فأحجم القوم، فقال عليّ (عليه السلام): «أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه». فأخذ برقبته، ثم قال: «هذا أخي، ووصيي، وخليفتي فيكم، فاستمعوا له وأطيعوا». قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.

١٠/١١٩٨٧ - وفي رواية الحارث بن نوفل، وأبي رافع، وعبد الله الأسدي، عن عليّ (عليه السلام): «فقلت: أنا يارسول الله. قال: أنت، وأدناني إليه، وتُقل في فيّ، فقاموا يتضاحكون ويقولون: بُشّ ماحبنا ابن عمّه إذ أتبعه وصدّقه».

٥ - المناقب ٢: ٢٤.

(١) في «ي»: عشيرتك.

(٢) في «ط» نسخة بدل، والمصدر: دعاهم دفعة ثانية.

٦ - المناقب ٢: ٢٥.

٧ - المناقب ٢: ٢٥.

٨ - المناقب ٢: ٢٥.

٩ - المناقب ٢: ٢٥، تاريخ الطبري ٢: ٣٢١.

١٠ - المناقب ٢: ٢٥.

١١/١١٩٨٨ - (تاريخ الطبري): عن ربيعة بن ناخذ: أَنَّ رجلاً قال لعليّ (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، بم ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال (عليه السلام) - بعد كلام ذكر فيه حديث الدّعوة -: «فلم يَقم إليه أحد، فقامت إليه، وكنت من أصغر القوم» - قال -: فقال: اجلس، ثم قال [ذلك] ثلاث مرّات، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتّى كان في الثالثة، ضرب بيده على يدي، قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي».

١٢/١١٩٨٩ - وفي حديث أبي رافع: «أنّه قال أبو بكر للعبّاس: أنشدك الله، تعلّم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد جمّعكم وقال: «يا بني عبدالمطلب، إنّه لم يبعث الله نبياً إلّا جعل له من أهله وزيراً وأخاً ووصياً وخليفةً في أهله، فمن يَقم منكم يُبايعني على أن يكون أخي، ووزيري، ووارثي، ووصيي، وخليفتي في أهلي». فبايعه عليّ (عليه السلام) على ما شرط له. وإذا صحت هذه الجملة وجبت إمامته بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله) بلا فصل^(١).



مركز تحقيقات کتب و تاریخ اسلام

١١ - المناقب ٢: ٢٥، تاريخ الطبري ٢: ٣٢١.

١٢ - المناقب ٢: ٢٦.

(١) (وإذا صحت..... بلا فصل) ليس في «ي».

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٩٩٠ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ جَعْفَرٍ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَنْ قَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مائة^(١) مَرَّةً حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ، غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً».
- ٢/١١٩٩١ - عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «مَنْ مَضَى بِهِ يَوْمَ وَاحِدٍ فَصَلَّى فِيهِ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ وَلَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قِيلَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَسْتَ مِنَ الْمُصَلِّينَ».
- ٣/١١٩٩٢ - وَعَنْهُ: بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَيِّفٍ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدَّعِ أَنْ يَقْرَأَ فِي دُبُرِ الْفَرِيضَةِ بِـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَإِنَّ مِنْ قَرَأَهَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَغُفِرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَا وَلَدَ^(١)».
- ٤/١١٩٩٣ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الثَّوْفَلِيِّ، عَنْ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صَلَّى عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ: لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا وَفِيهِمْ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

سورة الإخلاص - فضلها -

١ - الكافي ٢: ٤٥٤ / ٤.

(١) (مائة) ليس في «ي».

٢ - الكافي ٢: ٤٥٥ / ١٠.

٣ - الكافي ٢: ٤٥٥ / ١١.

(١) في «ط» والمصدر: وما وُلِدَ.

٤ - الكافي ٢: ٤٥٥ / ١٣.

يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا جَبْرِئِيلُ، بِمَا يَسْتَحِقُّ صَلَاتَكُمْ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: بِقِرَاءَتِهِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قَائِماً، وَقَاعِداً، وَرَاكِباً^(١)، وَمَاشِياً، وَذَاهِباً، وَجَائِياً.

٥/١١٩٩٤ - وعنه: عن عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ إِدْرِيسَ الْحَارِثِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «يَا مُفَضَّلُ، احْتَجِزْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وَبِـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) اقْرَأْهَا عَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ، وَمِنْ خَلْفِكَ، وَمِنْ^(١) فَوْقِكَ، وَمِنْ تَحْتِكَ، وَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَاقْرَأْهَا حِينَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاعْقِدْ بِيَدِكَ الْيَسْرَى، ثُمَّ لَا تَفَارِقْهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ».

٦/١١٩٩٥ - وعنه: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام): جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ تُعَلِّمُهُ أَنْ أَفْضَلَ مَا يُقْرَأُ فِي الْفَرَائِضِ بِـ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، وَإِنْ صَدْرِي لَيَضِيقُ بِقِرَاءَتِهِمَا فِي الْفَجْرِ. فَقَالَ (عليه السلام): «لَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ بِهِمَا، فَإِنَّ الْفَضْلَ وَاللَّهَ فِيهِمَا».

٧/١١٩٩٦ - وعنه: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي نُصْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): الرَّجُلُ يَقُومُ فِي الصَّلَاةِ فَيُرِيدُ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةً، فَيَقْرَأُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَ (قُلْ يَأْتِيهَا الْكَافِرُونَ)؟ فَقَالَ: «يَرْجِعُ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ إِلَّا مِنْ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَ (قُلْ يَأْتِيهَا الْكَافِرُونَ)».

٨/١١٩٩٧ - وعنه: عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، بِإِسْنَادِهِ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «صَلَاةُ الْأَوَابِينَ^(١) كُلُّهَا بِـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)».

٩/١١٩٩٨ - وعنه: عَنْ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُضِيلِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «يُكْرَهُ أَنْ يَقْرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، بِتَنَفُّسٍ وَاحِدٍ».

١٠/١١٩٩٩ - وعنه: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لَمْ يَزَلْ فِي حِفْظِ

(١) فِي «ي»: وَرَاكِباً.

٥ - الْكَافِي ٢: ٤٥٧ / ٢٠.

(١) (خَلْفَكَ وَمِنْ) لَيْسَ فِي «ج، ي».

٦ - الْكَافِي ٣: ٣١٥ / ١٩.

٧ - الْكَافِي ٣: ٣١٧ / ٢٥.

٨ - الْكَافِي ٣: ٣١٤ / ١٣.

(١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةُ الْخَمْسُونَ.

٩ - الْكَافِي ٢: ٤٥١ / ١٢.

١٠ - الْكَافِي ٢: ٣٩٤ / ٨.

الله عز وجل وكَلَّاهُ^(١) حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ.

١١/١٢٠٠٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَرْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بَفَارِسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ يَزِيدَ الرَّشِيدِ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَصَنِ: أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بَعَثَ سَرِيَّةً، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَلَمَّا رَجَعُوا سَأَلَهُمْ عَنْهُ؟ فَقَالُوا كُلُّ خَيْرٍ فِيهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَرَأَ فِي كُلِّ الصَّلَوَاتِ بِ(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟» فَقَالَ: «لِحُبِّي لَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)» فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَا أَحَبَّبَتْهَا حَتَّى أَحْبَبْتُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

١٢/١٢٠٠١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ قَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)^(١) حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ، غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ذُلُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً».

١٣/١٢٠٠٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَاشِمِ الْمُكْتَبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ التَّوْقَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، وَثَلَاثَ التَّوْرَةِ، وَثَلَاثَ الْإِنْجِيلِ، وَثَلَاثَ الزَّبُورِ».

١٤/١٢٠٠٣ - وعنه: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعِينَ بَابَ مِمَّا يَصْلُحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ - وَذَكَرَ ذَلِكَ، وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي ذَلِكَ - مَنْ قَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مِنْ قَبْلِ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَمِثْلُهَا (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ)، وَمِثْلُهَا آيَةُ الْكَرْسِيِّ، مُنِعَ مَالُهُ مِمَّا يَخَافُ، وَمَنْ قَرَأَ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، لَمْ يُصِبْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَنْبٌ، وَإِنْ جَاهَدَ إِبْلِيسَ.

وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ حَاجَةً فَلْيُبَيِّنْهَا فِي طَلَبِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأَمْتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَلْيَتَرَأَّ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ آلِ عِمْرَانَ، وَآيَةِ الْكَرْسِيِّ، وَ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) وَأُمِّ

(١) كَلَّاهُ اللَّهُ كَلَامَةً، أَيْ حَفِظَكَ وَخَرَسَكَ. «اللسان العرب ١: ١٤٥».

١١ - التوحيد: ٩٤ / ١١.

١٢ - التوحيد: ٩٤ / ١٢.

(١) زاد في المصدر: مائة مرة.

١٣ - التوحيد: ٩٥ / ١٥.

١٤ - الخصال: ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٦ / ١٠.

(١) في المصدر: أبي عبد الله.

الكتاب، فإن فيها قضاء الحوائج للدنيا^(١) والآخرة.

إذا وسَّوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله، وليقل: آمَنْتُ بالله وبرسوله مُخْلِصاً له الدِّينَ.

إذا كسا الله عزَّ وجلَّ مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ وليُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ يقرأ فيهما أمَّ الكتاب، وآية الكرسي، و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) وليحمد الله الذي ستر عورته وزَّيَّنَه في الناس، وليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العليَّ العظيم، فإنه لا يعصي الله فيه، وله بكلِّ سلك فيه ملكٌ يُقَدِّسُ له، ويستغفر له، ويترحم عليه، وإذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله، يقول: السلام عليكم، فإن لم يكن له أهل فليقل: السلام علينا من ربنا وليقرأ: قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر.

١ - ١٥/١٢٠٠٤ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، قال علي بن الثعمان:، وقال الحارث: سمعته وهو يقول: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ثلث القرآن، وقل يا أيها الكافرون تعدل رُبعه، وكان رسول الله يجمع قول (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في الوتر لكي يجمع القرآن كله.

١٦/١٢٠٠٥ - وروي أنه من قرأ في الركعتين الأوليتين من صلاة الليل في كل رُكعة: الحمد مرة، و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ثلاثين مرة، انقُتِلَ^(١) وليس بينه وبين الله عزَّ وجلَّ ذَنْبٌ إِلَّا غُفِرَ لَهُ.

١٧/١٢٠٠٦ - وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القراءة في الوتر؟ فقال: «كان بيني وبين أبي باب، فكان [أبي] إذا صلى يقرأ في الوتر بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في ثلاثين، وكان يقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فإذا فرغ منها قال: كذلك الله ربي، أو كذلك الله ربي».

١٨/١٢٠٠٧ - وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبي (عليه السلام) يقول: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تعدل ثلث القرآن، وكان يجمعها في الوتر ليكون القرآن كله».

١٩/١٢٠٠٨ - وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الوتر ثلاث ركعات يفصل بينهما، ويقرأ فيهن جميعاً بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)».

٢٠/١٢٠٠٩ - محمد بن العباس: عن سعيد بن عجب الأنباري، عن سويد بن سعيد، عن علي بن مشير، عن

(٢) في المصدر: لحوائج الدنيا.

١٥ - التهذيب ٢: ١٢٤ / ٤٦٩.

١٦ - التهذيب ٢: ١٢٤ / ٤٧٠.

(١) انقُتِلَ فلان عن صلاته، أي انصرف. «لسان العرب ١١: ٥١٤».

١٧ - التهذيب ٢: ١٢٦ / ٤٨١.

١٨ - التهذيب ٢: ١٢٦ / ٤٨١.

١٩ - تهذيب ٢: ١٢٧ / ٤٨٢.

٢٠ - تأويل الآيات ٢: ٨٦٠ / ٢.

حكيم بن مجبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (ﷺ) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): «إِنَّمَا مِثْلُكَ مِثْلُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَإِنْ مَن قَرَأَهَا مَرَّةً، فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، وَمَن قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلَاثِي الْقُرْآنِ، وَمَن قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ. وَكَذَلِكَ أَنْتَ، مَن أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ ثَوَابِ الْعِبَادَةِ، وَمَن أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ كَانَ لَهُ ثُلَاثُ ثَوَابِ الْعِبَادَةِ، وَمَن أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ كَانَ لَهُ ثَوَابُ الْعِبَادَةِ أَجْمَعِ».

٢١/١٢٠١٠ - وعنه: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسحاق بن بشر الكاهلي، عن عمرو ابن أبي المقدام، عن سمالك بن حرب، عن نعمان بن بشير، قال: قال رسول الله (ﷺ): «مَن قَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، وَمَن قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلَاثِي الْقُرْآنِ، وَمَن قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، وَكَذَلِكَ مَن أَحَبَّ عَلِيًّا بِقَلْبِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَلَاثَ ثَوَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَمَن أَحَبَّهُ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثُلَاثِي ثَوَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّهَا، وَمَن أَحَبَّهُ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّهَا».

٢٢/١٢٠١١ - وعنه: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن الحكم بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَا عَلِيُّ، إِنَّ فِيكَ مِثْلًا مِّن (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مَن قَرَأَهَا مَرَّةً فَقَدْ قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، وَمَن قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَقَدْ قَرَأَ ثُلَاثِي الْقُرْآنِ، وَمَن قَرَأَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ [كُلَّهُ]. يَا عَلِيُّ، مَن أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ كَانَ لَهُ [مِثْلُ] أَجْرِ ثَلَاثِ [هَذِهِ] الْأُمَّةِ، وَمَن أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَأَعَانَكَ بِلِسَانِهِ كَانَ لَهُ [مِثْلُ] أَجْرِ ثُلَاثِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَمَن أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَأَعَانَكَ بِلِسَانِهِ وَنَصَرَكَ بِسَيْفِهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ».

٢٣/١٢٠١٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبِ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَخِي شُعَيْبِ الْعَقَرُوفِيِّ، عَنْ شُعَيْبِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام) يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ (عليهم السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ: أَيُّكُمْ يَصُومُ الدَّهْرَ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): فَأَيُّكُمْ يُحْيِي اللَّيْلَ؟ قَالَ سَلْمَانُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَأَيُّكُمْ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَضِبَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ سَلْمَانَ رَجُلٌ مِّنَ الْفُرْسِ، يُرِيدُ أَنْ يَفْتَحِرَ عَلَيْنَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، قُلْتُ: أَيُّكُمْ يَصُومُ الدَّهْرَ؟ فَقَالَ: أَنَا. وَهُوَ أَكْثَرُ أَيَّامِهِ يَأْكُلُ، وَقُلْتُ: أَيُّكُمْ يُحْيِي اللَّيْلَ؟ فَقَالَ: أَنَا، وَهُوَ أَكْثَرُ لَيْلِهِ نَائِمٌ. وَقُلْتُ: أَيُّكُمْ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ فَقَالَ: أَنَا، وَهُوَ أَكْثَرُ أَيَّامِهِ صَامِتٌ.

فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) [مَنْ] يَا فُلَانُ، أَنَّى لَكَ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ، سَلُّهُ فَإِنَّهُ يُثَبِّتُكَ. فَقَالَ الرَّجُلُ لِسَلْمَانَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: رَأَيْتُكَ فِي أَكْثَرِ نَهَارِكَ تَأْكُلُ! فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، إِنِّي أَصُومُ الثَّلَاثَةَ فِي الشَّهْرِ، وَكَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(١)، وَأَصِيلُ

٢١ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٨٦١ / ٣.

٢٢ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٨٦١ / ٤.

٢٣ - أَمَالِي الصَّدُوقِ: ٣٧ / ٥.

(١) الْأَنْعَامُ ٦: ١٦٠.

شهر شعبان بشهر رمضان، وذلك صوم الدهر.

فقال أليس زعمت أنك تحيي الليل؟ فقال: نعم، فقال: إنك أكثر ليالك نائم! فقال: ليس حيث تذهب، ولكنني سمعتُ حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: مَنْ بات على طَهْرٍ فكأنما أحيا الليل كله. وأنا أبيتُ على طَهْرٍ. فقال: أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم؟ قال: نعم. قال: فإنك أكثر أيامك صامت! فقال: ليس حيث تذهب، ولكنني سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام): يا أبا الحسن، مثلك في أمتي مثل: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرته بيده فقد استكمل الإيمان، والذي بعثني بالحق يا علي، لو أحبك أهل الأرض كمحبته أهل السماء [لك]، لما عذب الله أحداً بالنار. وأنا أقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في كل يوم ثلاث مرات. فقام وكأنه قد ألقم القوم حجراً.

٢٤/١٢٠١٣ - الطبرسي: روى الفضيل بن يسار، قال: أمرني أبو جعفر (عليه السلام) أن أقرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، وأقول إذا فرغت منها: كذلك الله ربي ثلاثاً.

وقد تقدم في فضل سورة الكافرون من ذلك^(١).

٢٥/١٢٠١٤ - ومن طريق المخالفين: ما رواه أخطاب خطباء خوارزم، بإسناد يرفعه إلى عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا علي ما مثلك في الناس إلا كمثل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في القرآن، من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات كمن قد قرأ القرآن. وكذا أنت يا علي، من أحبك بقلبه فقد أحب ثلث الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أحب ثلثي الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده فقد أحب الإيمان كله، والذي بعثني بالحق نبياً، لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله أحداً منهم بالنار».

٢٦/١٢٠١٥ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة وأصغى لها أحبه الله، ومن أحبه الله نجا، وقراءتها على قبور الأموات فيها ثواب كثير، وهي جزز من كل آفة».

٢٧/١٢٠١٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قرأها وأهداها للموتى كان فيها ثواب مافي جميع القرآن، ومن قرأها على الرمد سكنه الله وهذاه بقدره الله تعالى».

٢٤ - مجمع البيان ١٠: ٨٦٣.

(١) تقدم في الحديث (٤) من فضل سورة الكافرون.

٢٥ - تأويل الآيات ٢: ٨٦٠ / ١.

٢٦ -

٢٧ - خواص القرآن: ١٧ «مخطوط».

٢٨ / ١٢٠١٧ - الرضا (عليه السلام) في (صحيفته)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَنْ مرَّ على المقابر وقرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) إحدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات».

٢٩ / ١٢٠١٨ - وعنه (عليه السلام) في (صحيفته): «عن علي (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صلى بنا صلاة السفر قرأ في الأولى الحمد و (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)، وفي الأخرى الحمد و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، ثم قال: قرأت لكم ثلث القرآن ورثته».



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ [٤-١]

١٩/١٢٠١ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام): «أَنَّ الْيَهُودَ أَعْدَاءُ اللَّهِ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْمَدِينَةَ أَتَوْهُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا - وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا يَسْأَلُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ - أَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ مَا هُوَ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَقَالَ ابْنُ صُورِيَا: صَدَقْتَ».

٢٠/١٢٠٢ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالُوا: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ؟ فَلَبِثَ ثَلَاثًا لَا يُجِيبُهُمْ، ثُمَّ نَزَلَتْ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إِلَى آخِرِهَا».

ورواه محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب.

٢١/١٢٠٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن حماد بن عمرو النصيبى، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، عَنْ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَقَالَ (عليه السلام): «نَسَبَةُ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ، أَحَدًا صَمَدًا أَزَلِيًّا صَمَدِيًّا لَا ظِلَّ لَهُ يُمَسِّكُهُ، وَهُوَ يُمَسِّكُ الْأَشْيَاءَ بِأَظْلِلَتِهَا، عَارِفٌ بِالْمَجْهُولِ، مَعْرُوفٌ عِنْدَ كُلِّ جَاهِلٍ، فَرْدَانِيًّا، لَا خَلْقَ فِيهِ، وَلَا هُوَ فِي خَلْقِهِ، غَيْرُ مَحْسُوسٍ وَلَا مَجْسُوسٍ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، عَلَا فُقْرُبَ، وَدَنَا فَبُعْدَ، وَعَصِي فَغُفْرَ، وَأَطِيعَ فَشُكْرَ، لَا تُحْوِيهِ أَرْضُهُ، وَلَا تُقْلَعُ سَمَاوَاتُهُ، حَامِلُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ، دِيمُومِي أَزَلِي، لَا يَنْسَى وَلَا يَنْسَى، وَلَا يَغْلُظُ وَلَا يَلْعَبُ، [و] لَا لِإِرَادَتِهِ فَضْلٌ، وَفَصْلُهُ جَزَاءٌ، وَأَمْرُهُ وَاقِعٌ، لَمْ يَلِدْ فَيُورَثْ، وَلَمْ يُولَدْ فَيُشَارَكَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ».

١٢٠٢٢/٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، قال: سئل علي بن الحسين (عليهما السلام) عن التوحيد؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيمٌ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ مُتَعَمِّقُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، والآيات من سورة الحديد إلى قوله: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(١) فَمَنْ رَأَى ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ».

١٢٠٢٣/٥ - وعنه: عن محمد بن أبي عبد الله، رفعه، عن عبد العزيز بن المهتدي، قال سألت الرضا (عليه السلام) عن التوحيد، فقال: «كُلُّ مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَأَمَّنَ بِهَا، فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ». قال: قلت: كيف يقرؤها؟ قال: «كما يقرؤها النَّاسُ، وزاد فيه: كذلك الله ربِّي، كذلك الله ربِّي».

١٢٠٢٤/٦ - وعنه: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصَّيْرَفِيِّ، عن داود بن القاسم الجعفري، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَا الصَّمَدُ؟ قال: «السَّيِّدُ الْمُصْمَدُ إِلَهُ فِي الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ».

١٢٠٢٥/٧ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ الَّتِي يُدْعَى بِهَا، وَتَعَالَى فِي عُلُوِّ كُنْهِهِ، وَاحِدٌ تَوْحِيدَ التَّوْحِيدِ فِي تَوْحِيدِهِ، ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَى خَلْقِهِ، فَهُوَ وَاحِدٌ صَمَدٌ قُدُّوسٌ، يَعْبُدُهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَصْمُدُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ، وَوَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا».

فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصَّمَدِ^(١)، لَأَمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُشَبِّهَةُ أَنْ تَأْوِيلَ الصَّمَدِ الْمُضْمَتِ الَّذِي لَا جُوفَ لَهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ صِفَةِ الْجِسْمِ، وَاللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مُتَعَالٍ عَنْ ذَلِكَ، وَهُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ تَقَعَ الْأَوْهَامُ عَلَى صِفَتِهِ أَوْ تَدْرِكَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ، وَلَوْ كَانَ تَأْوِيلُ الصَّمَدِ فِي صِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُضْمَتِ لَكَانَ مُخَالِفًا لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٢) لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْأَجْسَامِ الْمُضْمَتَةِ الَّتِي لَا أَجْوَافَ لَهَا، مِثْلَ الْحَجَرِ وَالْحَدِيدِ وَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْمُضْمَتَةِ الَّتِي لَا أَجْوَافَ لَهَا، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ مِنْ ذَلِكَ، فَالْعَالِمُ (عليه السلام): أَعْلَمُ بِمَا قَالَ، وَهَذَا الَّذِي قَالَ (عليه السلام): «إِنَّ الصَّمَدَ هُوَ السَّيِّدُ الْمُصْمَدُ إِلَيْهِ» هُوَ مَعْنَى صَحِيحٌ مُوَافِقٌ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَالْمُصْمَدُ إِلَيْهِ: الْمَقْصُودُ فِي اللُّغَةِ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي بَعْضِ مَا كَانَ يَمْدَحُ بِهِ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنْ شِعْرِهِ:

٤ - الكافي ١: ٧٢ / ٣.

(١) الحديد ٥٧: ٦.

٥ - الكافي ١: ٧٢ / ٤.

٦ - الكافي ١: ٩٦ / ١.

٧ - الكافي ١: ٩٦ / ٢.

(١) «في تأويل الصمد» ليس في «ج، ي».

(٢) الشورى ٤٢: ١١.

وَبِالْجَمْرَةِ الْوُسْطَىٰ ^(٣) إِذَا صَمَدُوا لَهَا يَوْمُونَ رَضَخًا ^(٤) رَأْسَهَا بِالْجَنَادِلِ
يعني قَصَدُوا نَحْوَهَا يَوْمُونَ رَأْسَهَا ^(٥) بِالْجَنَادِلِ، يعني الحصى الصغار التي تُسمى بِالْجِمَارِ.
وقال بعض شعراء الجاهلية:

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ بَيْتًا ظَاهِرًا اللَّهُ فِي أَكْنَافِ مَكَّةَ يُصَمِّدُ
يعني يُقَصِّدُ.

وقال ابن الزبير قال:

وَلَا رَهِيْبَةً إِلَّا سَيِّدُ صَمَدُ

وقال شَدَاد بن مُعَاوِيَةَ فِي حَذِيفَةَ بن بَدْر:

عَلَوْتُهُ بِخُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: خُذْهَا خُذَيْفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

ومثل هذا كثير، والله عز وجل هو السَّيِّدُ الصَّمَدُ الَّذِي جَمِيعُ الْخَلْقِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِلَيْهِ يَصْطَلُونَ فِي الْخَوَاصِجِ، وَإِلَيْهِ يَلْجَأُونَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، وَمِنْهُ يَرْجُونَ الرِّخَاءَ وَدَوَامَ النِّعَمَاءِ لِيُدْفَعَ عَنْهُمْ الشَّدَائِدُ.

٨ / ١٢٠٢٦٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ الْقُمِّيِّ ثُمَّ الْإِبِلَاقِيَّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)،

قال: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْقَاضِي، قال: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ جَعْفَرِ
ابن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة خُجَنْدَةَ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ شُجَاعٍ الْفَرَّغَانِيَّ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمَّادٍ ^(١) الْقَنْبَرِيَّ بِمِصْرَ، قال: حَدَّثَنِي
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْبَرْقِي، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَهَبِ بْنِ وَهَبِ الْقُرَشِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ
مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، قال: «قُلْ أَيُّ
أَظْهَرَ مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَبِعَشْنَاكَ ^(٢)» بِه بِتَأْلِيفِ الْحُرُوفِ الَّتِي قَرَأْنَاهَا لَكَ لِيَهْتَدِيَ بِهَا مَنْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ، وَهُوَ
اسْمٌ مُكْتَنَى مُشَارَ بِهِ إِلَى غَائِبٍ، فَالْهَاءُ تَنْبِيْهُ عَلَى مَعْنَى ثَابِتٍ، وَالْوَاوُ إِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنِ الْخَوَاصِّ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ:
هَذَا، إِشَارَةٌ إِلَى الشَّاهِدِ عِنْدَ الْخَوَاصِّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ نَبَّهُوا عَنْ آلِهَتِهِمْ بِحَرْفِ إِشَارَةِ الشَّاهِدِ الْمُدْرِكِ فَقَالُوا: هَذِهِ
آلِهَتُنَا الْمَحْسُوسَةُ الْمُدْرَكَةُ بِالْأَبْصَارِ، فَأَشْرَأْنَا - يَا مُحَمَّدُ - إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ حَتَّى نَرَاهُ وَنُدْرِكَهُ وَلَا نَأْلَهُ فِيهِ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَالْهَاءُ تَثْبِيْتُ لِلثَّابِتِ، وَالْوَاوُ إِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنِ دَرْكِ الْأَبْصَارِ
وَلَمْ يُسْخَرْ الْخَوَاصِّ، وَاللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ بَلْ هُوَ مُدْرِكُ الْأَبْصَارِ وَمُبْدِعُ الْخَوَاصِّ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: الْقُصُورُ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: قَذْفًا.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: يَرْمُونَهَا.

٨ - التَّوْحِيدُ: ٨٨ / ١.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ، وَفِي «ج»: أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَنَبَاتًا لَكَ.

١٢٠٢٧ / ٩ - حَدَّثَنِي أَبِي ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قَالَ: رَأَيْتُ الْخِضْرَ (عليه السلام) فِي الْمَنَامِ قَبْلَ بَدْرِ بَلْبِلَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: عَلَّمَنِي شَيْئًا أَنْتَصِرَ بِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ، فَقَالَ: قُلْ: يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، قَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، عَلَّمْتَ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ، فَكَانَ عَلِيٌّ لِسَانِي يَوْمَ بَدْرِ. وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ: يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ اغْفِرْ لِي وَانصِرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. وَكَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) يَقُولُ ذَلِكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَهُوَ يُطَارِدُ، فَقَالَ لَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هَذِهِ الْكِنَايَاتُ؟ قَالَ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ وَعِمَادُ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ^(٢)، وَآخِرَ الْخَشْرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الزَّوَالِ.

قَالَ: وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): اللَّهُ مَعْنَاهُ: الْمَعْبُودُ الَّذِي بَالَهُ فِيهِ الْخَلْقُ وَيُؤَلِّهِ [إِلَيْهِ]، وَاللَّهُ هُوَ الْمُسْتَوْرِعُ عَنْ دَرْكِ الْأَبْصَارِ، الْمَحْجُوبُ عَنِ الْأَوْهَامِ وَالْخَطَرَاتِ.

١٢٠٢٨ / ١٠ - قَالَ الْبَاقِرُ (عليه السلام): «[اللَّهُ] مَعْنَاهُ: الْمَعْبُودُ الَّذِي إِلَهُ الْخَلْقُ عَنْ دَرْكِ مَا هَيْتَهُ، وَالْإِحَاطَةُ بِكَفَيْتِهِ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ: إِلَهُ الرَّجُلِ إِذَا تَحَيَّرَ فِي الشَّيْءِ فَلَمْ يُحِطْ بِهِ عِلْمًا، وَوَلَهُ إِذَا فَرَّغَ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا يَحْذَرُهُ وَيَخَافُهُ فَالْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَوْرِعُ عَنْ حَوَاسِ الْخَلْقِ».

١٢٠٢٩ / ١١ - قَالَ الْبَاقِرُ (عليه السلام): «الْأَحَدُ: الْفَرْدُ الْمُتَفَرَّدُ، وَالْأَحَدُ وَالْوَاحِدُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ الْمُتَفَرَّدُ الَّذِي لَا تَنْظِيرَ لَهُ، وَالتَّوْحِيدُ: الْإِقْرَارُ بِالْوَحْدَةِ وَهُوَ الْإِنْفِرَادُ، وَالْوَاحِدُ: الْمُتَبَايِنُ الَّذِي لَا يَنْبَغِيثُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَتَّجِدُ بِشَيْءٍ، وَمَنْ ثُمَّ قَالُوا: إِنَّ بِنَاءَ الْعَدَدِ مِنَ الْوَاحِدِ، وَلَيْسَ الْوَاحِدُ مِنَ الْعَدَدِ لِأَنَّ الْعَدَدَ لَا يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ بَلْ يَقَعُ عَلَى الْاِثْنَيْنِ، فَمَعْنَى قَوْلِ: اللَّهُ أَحَدٌ، أَيُّ الْمَعْبُودِ الَّذِي بَالَهُ الْخَلْقُ عَنْ إِدْرَاكِهِ وَالْإِحَاطَةُ بِكَفَيْتِهِ، فَرْدٌ بِالْهَيْتَةِ، مُتَعَالٍ عَنْ صِفَاتِ خَلْقِهِ».

١٢٠٣٠ / ١٢ - قَالَ الْبَاقِرُ (عليه السلام): «حَدَّثَنِي أَبِي زَيْنُ الْعَابِدِينَ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: الصَّمَدُ: الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ، وَالصَّمَدُ: الَّذِي قَدْ انْتَهَى سُودُّهُ، وَالصَّمَدُ: الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، وَالصَّمَدُ: الَّذِي لَا يَنَامُ، وَالصَّمَدُ: الدَّائِمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالْ».

١٢٠٣١ / ١٣ - قَالَ الْبَاقِرُ (عليه السلام): «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَقُولُ: الصَّمَدُ: الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ، الْغَنِيُّ عَنِ غَيْرِهِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الصَّمَدُ: الْمُتَعَالِي عَنِ الْكُونِ وَالْفَسَادِ، وَالصَّمَدُ: الَّذِي لَا يُوَصَّفُ بِالتَّغَايِيرِ».

٩ - التوحيد: ٨٩ / ٢.

(١) من تَمَتَّةِ كَلَامِ الْبَاقِرِ (عليه السلام).

(٢) آل عمران: ٣ / ١٨.

١٠ - التوحيد: ٨٩ / ٢.

١١ - التوحيد: ٩٠ / ٢.

١٢ - التوحيد: ٩٠ / ٣.

١٣ - التوحيد: ٩٠ / ٣.

١٤/١٢٠٣٢ - قال الباقر (عليه السلام): «الصَّمَدُ: السَّيِّدُ المَطَاعُ الَّذِي لَيْسَ قَوْفُهُ آمِرٌ وَنَاهٍ».

١٥/١٢٠٣٣ - قال: «وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ (عليهما السلام) عَنِ الصَّمَدِ؟ فَقَالَ: الصَّمَدُ: الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا يُزَوِّدُهُ حِفْظُ شَيْءٍ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ».

١٦/١٢٠٣٤ - قَالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ: قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ (عليه السلام): الصَّمَدُ: [هُوَ] الَّذِي إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ. وَالصَّمَدُ: الَّذِي ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ فَخَلَقَهَا أَصْدَاداً وَأَشْكَالاً وَأَزْوَاجاً، وَتَفَرَّدَ بِالْوَحْدَةِ بِلَا ضِدٍّ وَلَا شَكْلٍ وَلَا مِثْلٍ وَلَا نِدٍّ.

١٧/١٢٠٣٥ - قَالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ: وَحَدَّثَنِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ (عليهم السلام): «إِنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ كَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام) يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصَّمَدِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ، فَلَا تَخَوْضُوا فِي الْقُرْآنِ وَلَا تُجَادِلُوا فِيهِ وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ فَسَّرَ الصَّمَدَ، فَقَالَ: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ كَالْوَلَدِ وَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْكَثِيفَةِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا شَيْءٌ لَطِيفٌ كَالنَّفْسِ، وَلَا يَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْبَدَوَاتُ كَالسِّنَةِ وَالنُّومِ وَالْخَطَرَةِ وَالْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْبَهْجَةِ وَالصَّحْكِ وَالْبُكَاءِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالرَّغْبَةَ وَالسَّأَمَةَ وَالْجُوعَ وَالشَّيْءَ، تَعَالَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَأَنْ يَتَوَلَّدَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ أَوْ لَطِيفٌ، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لَمْ يَتَوَلَّدَ مِنْ شَيْءٍ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ، كَمَا تَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ الْكَثِيفَةُ مِنْ عُنَاصِرِهَا، كَالشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَالِدَابَّةُ مِنَ الدَّابَّةِ، وَالنَّبَاتُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْمَاءُ مِنَ الْبِنَابِيعِ، وَالْيَمَارُ مِنَ الْأَشْجَارِ، وَلَا كَمَا تَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ اللَّطِيفَةُ مِنْ مَرَكَزِهَا، كَالْبَصَرِ مِنَ الْعَيْنِ، وَالسَّمْعُ مِنَ الْأُذُنِ، وَالشَّمُّ مِنَ الْأَنْفِ، وَالذَّوْقُ مِنَ الْفَمِ، وَالْكَلَامُ مِنَ اللِّسَانِ، وَالْمَعْرِفَةُ وَالْتِمِيزُ مِنَ الْقَلْبِ، وَكَالنَّارِ مِنَ الْحَجَرِ، لَا، بَلْ هُوَ اللَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ وَلَا فِي شَيْءٍ وَلَا عَلَى شَيْءٍ، مُبْدِعُ الْأَشْيَاءِ وَخَالِقُهَا، وَمُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ، يَتَلَاشَى مَا خَلَقَ لِلْفَنَاءِ بِمُشِيَّتِهِ، وَيَبْقَى مَا خَلَقَ لِلْبَقَاءِ بِعِلْمِهِ، فَذَلِكُمْ اللَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ^(١) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ».

١٨/١٢٠٣٦ - قَالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ (عليه السلام) يَقُولُ: «قَدِيمٌ وَفَدٌّ مِنْ [أَهْلِ] فَلَسْطِينَ عَلَى الْبَاقِرِ (عليه السلام) فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ، فَأَجَابَهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الصَّمَدِ، فَقَالَ: تَفْسِيرُهُ فِيهِ: الصَّمَدُ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ،

١٤ - التوحيد: ٩٠ / ٣.

١٥ - التوحيد: ٩٠ / ٣.

١٦ - التوحيد: ٩٠ / ٤.

١٧ - التوحيد: ٩٠ / ٥.

(١) زاد في المصدر: عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال.

١٨ - التوحيد: ٩٢ / ٦.

فَالْأَلْفُ دَلِيلٌ عَلَى إِبْنَيْتِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(١)، وَذَلِكَ تَنْبِيْهُ وَإِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنْ دَرْكِ الْخَوَاسِ.

وَاللَّامُ دَلِيلٌ عَلَى إِبْنَيْتِهِ بِأَنَّهُ [هُوَ] اللَّهُ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ مُدْغَمَانِ، لَا يُظْهَرَانِ عَلَى اللِّسَانِ وَلَا يَقَعَانِ فِي السَّمْعِ، وَيُظْهَرَانِ فِي الْكِتَابَةِ، دَلِيلَانِ عَلَى أَنَّ إِبْنَيْتَهُ بَلُطْفِهِ خَافِيَةٌ لَا تُدْرِكُ بِالْخَوَاسِ، وَلَا تَقَعُ فِي لِسَانٍ وَاصِفٍ وَلَا أُذُنٍ سَامِعٍ، لِأَنَّ تَفْسِيرَ الْإِلَهِ: هُوَ الَّذِي إِلَهُ الْخَلْقِ عَنْ دَرْكِ مَا هَيْتِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ بِحَيْثُ أَوْ يَوْهَمُ، لَا، بَلْ هُوَ مُبْدِعُ الْأَوْهَامِ وَخَالِقُ الْخَوَاسِ، وَإِنَّمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكِتَابَةِ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ شَبَّحَانَهُ أَظْهَرَ رُبُوبِيَّتِهِ فِي إِبْدَاعِ الْخَلْقِ وَتَرْكِيبِ أَرْوَاحِهِمُ اللَّطِيفَةِ فِي أَجْسَادِهِمُ الْكَثِيفَةِ، فَإِذَا نَظَرَ عَبْدٌ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يَزِرْ رُوحَهُ. كَمَا أَنَّ لَامَ الصَّمَدِ لَا تَنْتَبِهُنَّ، وَلَا تَدْخُلُ فِي حَاسَةِ مِنَ الْخَوَاسِ الْخَمْسِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْكِتَابَةِ ظَهَرَ لَهُ مَا خَفِيَ وَلُطِفَ، فَمَتَى تَفَكَّرَ الْعَبْدُ فِي مَا هَيْتِ الْبَارِيءِ وَكَيْفِيَّتِهِ، إِلَهُ فِيهِ وَتَحْيِيرِ، وَلَمْ تُحِطْ فِكْرُهُ بِشَيْءٍ يُتَصَوَّرُ لَهُ، لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُ الصُّوَرِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى خَلْقِهِ تَثَبَّتَ لَهُ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُمْ، وَمُرَكَّبُ أَرْوَاحِهِمْ فِي أَجْسَادِهِمْ.

وَأَمَّا الصَّادُ فَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَادِقٌ، وَقَوْلُهُ صِدْقٌ وَكَلَامُهُ صِدْقٌ، وَدَعَا عِبَادَهُ إِلَى اتِّبَاعِ الصِّدْقِ بِالصِّدْقِ، وَوَعَدَ بِالصِّدْقِ دَارَ الصِّدْقِ.

وَأَمَّا الْمِيمُ فَدَلِيلٌ عَلَى مُلْكِهِ، وَأَنَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ، لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ وَلَا يَزُولُ^(٢).

وَأَمَّا الدَّالُّ فَدَلِيلٌ عَلَى دَوَامِ مُلْكِهِ، وَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَائِمٌ، تَعَالَى عَنِ الْكَوْنِ وَالزَّوَالِ، بَلْ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ مُكُونُ الْكَائِنَاتِ، الَّذِي كَانَ بِتَكْوِينِهِ كُلُّ كَائِنٍ.

ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لَوْ وَجَدْتُ لِعِلْمِي الَّذِي آتَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَمَلَةً، لَنَشَرْتُ التَّوْحِيدَ وَالْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ وَالَّذِينَ وَالشَّرَائِعَ مِنَ الصَّمَدِ، وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ وَلَمْ يَجِدْ جَدِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَمَلَةً لِعِلْمِهِ حَتَّى كَانَ يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءُ وَيَقُولُ عَلَى الْمُنْبَرِ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَإِنَّ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِنِّي عِلْمًا جَمًّا، هَاهُ أَلَا لَا أَجِدُ مِنْ يَحْمِلُهُ، أَلَا وَإِنِّي عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ، فَلَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَدَيُّسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَّبِعُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ.

ثُمَّ قَالَ الْبَاقِرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا وَوَقَّعَنَا لِعِبَادَةِ الْأَخْدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَجَنَّبَنَا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، حَمْدًا سَرْمَدًا وَشُكْرًا وَاصِبًا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ يَقُولُ: لَمْ يَلِدْ عَزَّ وَجَلَّ فَيَكُونَ لَهُ وَلَدٌ يَرِثُهُ مُلْكُهُ^(٣)، وَلَمْ يُولَدْ فَيَكُونَ لَهُ وَالِدٌ يَشْرِكُهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَمُلْكِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَيُضَادَّهُ^(٤) فِي سُلْطَانِهِ.

(١) آل عمران ٣: ١٨.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: مُلْكُهُ.

(٣) «مُلْكُهُ» لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: فَيَعَاوَنُهُ.

١٩/١٢٠٣٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قال: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ (عليه السلام) وَسُئِلَ عَنْ الصَّمَدِ، فَقَالَ: «الصَّمَدُ: الَّذِي لَا جُوفَ لَهُ».

٢٠/١٢٠٣٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ؛ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالُوا: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَلَبِثَ ثَلَاثًا لَا يُجِيبُهُمْ، ثُمَّ نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ إِلَى آخِرِهَا». فَقُلْتُ لَهُ: مَا الصَّمَدُ؟ فَقَالَ: «الَّذِي لَيْسَ بِمُجَوَّفٍ».

٢١/١٢٠٣٩ - وعنه: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ الْحَلْبِيِّ وَزُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَدٌ صَمَدٌ لَيْسَ لَهُ جَوْفٌ، وَإِنَّمَا الرُّوحُ خُلِقَ مِنْ خَلْقِهِ، نَصْرٌ وَتَأْيِيدٌ وَقُوَّةٌ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ الرُّسُلِ وَالْمُؤْمِنِينَ».

٢٢/١٢٠٤٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي مَعْنَى السُّورَةِ: قَوْلُهُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قَالَ: كَانَ سَبَبُ نَزُولِهَا أَنَّ الْيَهُودَ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَتْ: مَا نَسَبَ رَبُّكَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ * وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَحَدٌ: أَحَدِي النَّفْسِ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «نُورٌ لَا ظِلَامَ فِيهِ، وَعِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ»، وَقَوْلُهُ: ﴿الصَّمَدُ﴾ أَيُّ الَّذِي لَا مَدْخَلَ فِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ أَيُّ لَمْ يَخْضُثْ * وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ *، قَالَ: لَا إِلَهَ كُفُوٌ وَلَا شَبِيهٌ وَلَا شَرِيكٌ وَلَا ظَهِيرٌ وَلَا مُعِينٌ.

٢٣/١٢٠٤١ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ الْفَزَارِيِّ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) بِمَكَّةَ: صِفْ لَنَا رَبَّكَ لِتَعْرِفَهُ فَنَعْبُدَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يَعْنِي غَيْرُ مُتَبَعٍّ، وَلَا مُتَجَرِّئٍ، وَلَا مُكَيَّفٍ، وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْعَدَدِ وَلَا الزِّيَادَةُ وَلَا النِّقْصَانُ، ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ الَّذِي قَدْ انْتَهَى إِلَيْهِ السُّؤْدَدُ، وَالَّذِي يَضُمُّدُ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِخَوَائِجِهِمْ إِلَيْهِ، لَمْ يَلِدْ مِنْهُ عَزِيزٌ، كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ، وَلَا الْمَسِيحُ كَمَا قَالَتِ النَّصَارَى عَلَيْهِمْ سَخَطُ اللَّهِ، وَلَا الشَّمْسُ وَلَا الْقَمَرُ وَلَا النُّجُومُ، كَمَا قَالَتِ الْمَجُوسُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ، كَمَا قَالَتِ مُشْرِكُو الْعَرَبِ ^(١)، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لَمْ يَسْكُنِ الْأَصْلَابَ، وَلَمْ تَضْمَمْهُ الْأَرْحَامُ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ خُلِقَ مَا

١٩ - التوحيد: ٩٣ / ٧.

٢٠ - التوحيد: ٩٣ / ٨.

٢١ - التوحيد: ١٧١ / ٢.

٢٢ - تفسير القمي ٢: ٤٤٨.

٢٣ - تفسير القمي ٢: ٤٤٨.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: كَفَّارُ قُرَيْشٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ.

كان ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ يقول: ليس له شبيه ولا مثل ولا عدل، ولا يكافيه أحد من خلقه بما أنعم عليه من فضله.

٢٤/١٢٠٤٢ - الطَّبْرَسِي فِي (الاحتجاج)، قال: روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، مامعنى الأحد؟ قال: «المُجَمَّع عليه بالوحدانية، أما سَمِعْتَهُ يقول: ﴿وَلَيْزَنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(١) ثم يقولون بعد ذلك: له شريك وصاحبة!».



سُورَةُ الْفَلَقِ

فَضْلُهَا

١/١٢٠٤٣ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن بكر بن صالح، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ فِي حَذِّ الصَّبَا يَتَعَهَّدُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ قِرَاءَةَ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وَ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)، كُلِّ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ) مِائَةَ مَرَّةٍ، وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَخَمْسِينَ؛ إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ كُلَّ لَمَمٍ أَوْ عَرِضٍ مِنْ أَعْرَاضِ الصُّبْحَانِ وَالْعِطَاشِ وَفَسَادِ الْمَعِذَةِ، وَيُدَوِّرُ الدَّمَ أَبَدًا مَا تَعَهَّدَ بِهَذَا حَتَّى يَبْلُغَهُ الشَّيْبُ، فَإِنْ تَعَهَّدَ بِنَفْسِهِ بِذَلِكَ أَوْ تَعَوَّدَ، كَانَ مَحْفُوظًا إِلَى يَوْمٍ يَقْبِضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ».

٢/١٢٠٤٤ - الشَّيْخُ فِي (التَّهْذِيبِ): بِإِسْنَادِهِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَظْطِينٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ (عليه السلام)، عَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الْوَتْرِ، وَقُلْتُ: إِنْ بَعْضًا رَوَى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فِي الثَّلَاثِ، وَبَعْضًا رَوَى: فِي الْأَوَّلِينَ الْمُعَوَّذَتَيْنِ، وَفِي الثَّلَاثَةِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)؟ فَقَالَ: «أَعْمَلُ بِالْمُعَوَّذَتَيْنِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ».

٣/١٢٠٤٥ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «مَنْ أَوْتَرَ بِالْمُعَوَّذَتَيْنِ وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قِيلَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَتَيْشِرُ فَقَدْ قِيلَ اللَّهُ وَتَرَكَ».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ
* وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ [٥-١]

١٢٠٤٦ / ١ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَوْفِيِّ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ معاوية بن وهب، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَقَرَأَ رَجُلٌ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ فَقَالَ الرَّجُلُ: وَمَا الْفَلَقُ؟ قَالَ: «صَدْعٌ فِي النَّارِ فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ أَسْوَدٍ^(١)، فِي جَوْفِ كُلِّ أَسْوَدٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَجَرَةٍ سُمٌّ، لَا يَجِدُ لِأَهْلِ النَّارِ أَنْ يَمُرُوا عَلَيْهَا».

١٢٠٤٧ / ٢ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، رَفَعَهُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، قَالَ: «أَمَّا رَأْيَتُهُ إِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ؟ هُوَ ذَلِكَ».

١٢٠٤٨ / ٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ الْحَسَدِ؟ فَقَالَ: «لَحْمٌ وَدَمٌ يَدُورُ فِي النَّاسِ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَيْنَا يَبِيسُ^(١)، وَهُوَ الشَّيْطَانُ».

سورة الفلق آية - ٥.١ -

١ - معاني الأخبار: ٢٢٧ / ١.

(١) الأسود: العظيم من الحيات. (المصاح: ٢: ٤٩١).

٢ - معاني الأخبار: ٢٢٧ / ١.

٣ - معاني الأخبار: ٢٤٤ / ١.

(١) في المصدر: يبس.

٤ / ١٢٠٤٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ، عن رجلٍ من أصحابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَسَبْعَةُ نَفَرٍ: أَوَّلُهُمْ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، وَثَمَرُودُ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ، وَاثْنَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ هُودَا قَوْمُهُمَا وَنَصْرَاهُمَا، وَفِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى، وَاثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ: أَحَدُهُمَا^(١) فِي تَابُوتٍ مِنْ قَوَارِيرَ تَحْتَ الْفَلَقِ فِي بَحَارٍ مِنْ نَارٍ».

٥ / ١٢٠٥٠ - وعنه: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قال: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ مِسْكِينٍ الثَّقَفِيُّ، عن عبد الرحمن بن سِنَانٍ^(٢)، عن جُعَيْدِ هَمْدَانَ، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِنَّ فِي التَّابُوتِ الْأَسْفَلَ سِتَّةً مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسِتَّةً مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا السِتَّةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ: فَابْنُ آدَمَ قَاتِلُ أَخِيهِ، وَفِرْعَوْنُ الْفِرَاعِنَةُ، وَالسَّامِرِيُّ، وَالذَّجَّالُ كَتَابَهُ فِي الْأَوَّلِينَ وَبَخْرُجُ فِي الْآخِرِينَ، وَهَامَانَ، وَقَارُونَ. وَالسِتَّةُ مِنَ الْآخِرِينَ: فَتَنْثُلٌ، وَمُعَاوِيَةُ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَنَيْسَى الْمُحَدَّثُ اثْنَيْنِ».

٦ / ١٢٠٥١ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة: قوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، قال: الفلق جُوبٌ فِي جَهَنَّمَ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ، سَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ، فَأْذِنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ، [قال]: وفي ذلك الْجُوبِ صُنْدُوقٌ مِنْ نَارٍ يَتَعَوَّذُ مِنْهُ أَهْلُ ذَلِكَ^(٣) الْجُوبِ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ، وَهُوَ التَّابُوتُ، وَفِي ذَلِكَ التَّابُوتِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَسِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا السِتَّةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ: فَابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، وَثَمَرُودُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَلْقَى إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ، وَفِرْعَوْنُ مُوسَى، وَالسَّامِرِيُّ الَّذِي اتَّخَذَ الْعِجْلَ، وَالَّذِي هُوَ الْيَهُودُ، وَالَّذِي نَصَرَ النَّصَارَى. وَأَمَّا السِتَّةُ مِنَ الْآخِرِينَ: الْأَوَّلُ، وَالثَّانِي، وَالثَّالِثُ، وَالرَّابِعُ، وَصَاحِبُ الْخَوَارِجِ، وَابْنُ مُلْجَمٍ.

قوله: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾، قال: الَّذِي يُلْقَى فِي الْجُوبِ يَقْبُ^(٤) فِيهِ.

٧ / ١٢٠٥٢ - الشَّيْبَانِيُّ، فِي (نَهْجِ الْبَيَانِ): عَنْ عَلِيِّ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ، هُوَ اللَّيْلُ إِذَا أَدْبَرَ».

٤ - ثواب الأعمال: ٢١٤.

(١) زاد في المصدر: شرهما.

٥ - الخصال: ٤٨٥ / ٥٩.

(١) في المصدر: سيابة.

٦ - تفسير القمي ٢: ٤٤٩.

(١) في المصدر: يتعوذ أهل.

(٢) الوُفُوب: الدُّخُولُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. «اللسان العرب ١: ٨٠١»، وفي «ي»: يغيب.

٧ - نهج البيان ٣: ٣٣٠ «مخطوط».

١- باب في الحسد ومعناه

١٢٠٥٣ / ١- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزبن، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِي بِأَيِّ بَادِرَةٍ^(١) [فَيَكْفُرُ]، وَإِنَّ الْحَسَدَ لَيَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْخَطْبَ».

١٢٠٥٤ / ٢- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد؛ والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْخَطْبَ».

١٢٠٥٥ / ٣- وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا يَحْسُدْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، إِنَّ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ كَانَ مِنْ شَرَائِعِهِ السَّيِّئِ فِي الْبِلَادِ، فَخَرَجَ فِي بَعْضِ سَيِّجِهِ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَصِيرٌ، وَكَانَ كَثِيرَ اللَّزُومِ لِعَيْسَى (عليه السلام)، فَلَمَّا انْتَهَى عَيْسَى إِلَى الْبَحْرِ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، بِصُحَّةٍ يَقِينُ مِنْهُ، فَمَشَى عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ، فَقَالَ الرَّجُلُ الْقَصِيرُ حِينَ نَظَرَ إِلَى عَيْسَى (عليه السلام) جَارَةً، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، بِصُحَّةٍ يَقِينُ مِنْهُ، فَمَشَى عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ وَلَحِقَ بِعَيْسَى (عليه السلام)، فَدَخَلَهُ الْعُجْبُ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ: هَذَا عَيْسَى رُوحُ اللَّهِ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، وَأَنَا أَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، فَمَا فَضْلُهُ عَلَيَّ؟ قَالَ: فَرُمِسَ فِي الْمَاءِ، فَاسْتَوَاتَ بِعَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ (عليه السلام)، فَتَنَاولَهُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخْرَجَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا قُلْتَ، يَا قَصِيرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: هَذَا رُوحُ اللَّهِ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، وَأَنَا أَمْشِي عَلَى الْمَاءِ! فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ عُجْبٌ. فَقَالَ لَهُ عَيْسَى: لَقَدْ وَضَعْتَ نَفْسَكَ فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَكَ اللَّهُ فِيهِ، فَمَقَّنَكَ اللَّهُ عَلَيَّ مَا قُلْتَ، فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا قُلْتَ. قَالَ: فَتَابَ الرَّجُلُ وَعَادَ إِلَى مَرْتَبَتِهِ الَّتِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَلَا يَحْسُدْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا».

١٢٠٥٦ / ٤- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): كَاذَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا، وَكََاذَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدَرُ».

١٢٠٥٧ / ٥- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية بن وهب، قال: قال

أبو عبد الله (عليه السلام): «أَفَقَهُ الدِّينَ الْحَسَدُ، وَالْعُجْبُ، وَالْفَخْرُ».

١٢٠٥٨/٦ - وعنه: عن يونس، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

قال الله عز وجل لموسى بن عمران: يا بن عمران، لا تحسُدَنَّ الناسَ على ما آتيتهم من فضلي، ولا تمُدَّنَّ عَيْنَكَ إلى ذلك، ولا تتبعه نفسك، فإنَّ الحاسِدَ ساخِطٌ لِنَعَمِي، صَادٌّ لِقَسَمِي الذي قَسَمْتُ بين عبادي، ومن يَكُ كذلك فلستُ منه وليس مِنِّي».

١٢٠٥٩/٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن الفضيل بن عياض، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغِيظُ وَلَا يَحْسُدُ، وَالْمَنَافِقُ يَحْسُدُ وَلَا يَغِيظُ».

٢ - باب في ما روي من السَّحْرِ الذي سَحَر به النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وما يَنْبُطُ به السَّحَرُ، وَخَوَاصُّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ

١٢٠٦٠/١ - الحسين بن إسحاق، في كتاب (طب الأئمة عليهم السلام): عن محمد بن جعفر البرسي^(١)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ^(٢) بن يحيى الأرمني، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن سنان، قال: حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إِنَّ جَبْرِئِيلَ (عليه السلام) أتى النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) وقال: يا مُحَمَّدُ، قال: لَبَّيْكَ يَا أَخِي^(٣) جَبْرِئِيلُ. قال: إِنَّ فَلَانًا الْيَهُودِيَّ قد سَحَرَكَ، وَجَعَلَ السَّحْرَ فِي بَثْرِ بَنِي فَلَانٍ، فابْعَثْ إِلَيْهِ - يعني إلى البئر - أَوْثَقَ النَّاسِ عِنْدَكَ وَأَعْظَمَهُمْ فِي عَيْنِكَ، وَهُوَ عَدِيلُ نَفْسِكَ حَتَّى يَأْتِيكَ بِالسَّحْرِ، قال: فَبَعَثَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال: انْطَلِقْ إِلَى بَثْرِ ذُرْوَانَ فَإِنَّ فِيهَا سِحْرًا سَحَرَنِي بِهِ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيَّ فَأْتِنِي بِهِ».

قال علي (عليه السلام): فانطلقتُ في حاجة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فهِبْتُ فِي الْبَثْرِ، فَإِذَا مَاءُ الْبَثْرِ قد صار كَأَنَّهُ ماءُ الْجَنَّةِ مِنَ السَّحْرِ، فَطَلَبْتُهُ مُسْتَعِجلاً حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَسْفَلِ الْقَلْبِ فلم أَظْفَرْ بِهِ، فقال الذين معي: ما فيه شيءٌ فاضْعَدْ. فقلتُ: لا والله ما كَذَّبْتُ ولا كُذِّبْتُ، وما يقيني به مثل يقينكم^(٤) - يعني بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) - قال:

٦ - الكافي ٢: ٢٣٢ / ٦.

٧ - الكافي ٢: ٢٣٢ / ٧.

٢ - باب في ما روي من السحر الذي سحر به النبي (صلى الله عليه وآله)، وما يبطل به السحر، وخوَصُّ المعوذتين.

١ - طب الأئمة عليهم السلام: ١١٣.

(١) في «ج»: الترسّي.

(٢) في المصدر: أحمد.

(٣) (أخي) ليس في المصدر.

(٤) في «ج، ي» والمصدر: وما يقيني مثل أُنْسِكُمْ.

ثم طلبت طلباً بلطف، فاستخرجت حقاً^(٥)، فأتيت به النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: افتحه، ففتحته فإذا في الحق قطعة كَرَب النَّحْل، في جوفه وتراً عليه إحدى وعشرون عقدة، وكان جبرئيل (عليه السلام) أنزل يومئذ المعوذتين على النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي، اقرأهما على الوتر، فجعل علي (عليه السلام) كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها، وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به، وعافاه.

ويروى: أن جبرئيل وميكائيل (عليهما السلام) أتيا النبي (صلى الله عليه وآله) وهو وجع، فجلس أحدهما عن يمينه، والآخر عن يساره، فقال جبرئيل لميكائيل: ما وجع الرجل؟ قال ميكائيل: هو مطبوب^(٦)، فقال جبرئيل: ومن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي. ثم ذكر الحديث إلى آخره.

١٢٠٦١ / ٢ - وعنه، قال: حدثنا إبراهيم^(١) بن البطار قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، ويقال له يونس المصلي لكثرة صلاته، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «إن السحر لم يسلط على شيء إلا على العين».

١٢٠٦٢ / ٣ - وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن المعوذتين، أهما من القرآن؟ فقال: «نعم، هما من القرآن».

فقال الرجل: إنهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أخطأ ابن مسعود - أو قال كذب ابن مسعود - هما من القرآن».

قال الرجل: فأقرأ بهما - يا بن رسول الله - في المكتوبة؟ قال: «نعم، وهل تدري ما معنى المعوذتين، وفي أي شيء نزلتا؟ إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سحره لبيد بن أعصم اليهودي». فقال أبو بصير لأبي عبد الله (عليه السلام): وما كان ذا، وما عسى^(٢) أين يبلغ من سحره؟ قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «بلى كان النبي (صلى الله عليه وآله) يرى أنه يجامع وليس يجامع، وكان يريد الباب ولا يصره حتى يلمسه بيده، والسحر حق، وما يسلط السحر إلا على العين والفرج، فأناه جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلك، فدعا علياً (عليه السلام) وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان». وذكر الحديث إلى آخره.

١٢٠٦٣ / ٤ - ومن (خواص القرآن): وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ سورة الفلق في كل ليلة عند منامه، كتب الله له من الأجر كأجر من حج واعتمر وصام، وهي رقية نافعة وحِرز من كل عين ناظرة بسوء».

(٥) الحق: وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما. «المعجم الوسيط ١: ١٨٨».

(٦) المطبوب: المسحور. «لسان العرب ١: ٥٥٤».

٢ - طب الأئمة (عليهم السلام): ١١٤.

(١) في «ج، ي»: جعفر بن إبراهيم.

٣ - طب الأئمة (عليهم السلام): ١١٤.

(١) في «ج، ي»: وما كاد أو عسى.

٥/١٢٠٦٤ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها عند نومه كان له أجرٌ عظيم، وهي حِرْزٌ من كلِّ سوءٍ، وهي رُقِيَّةٌ نافعةٌ وحِرْزٌ من كلِّ عينٍ ناظرةٌ».

٦/١٢٠٦٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قرأها في كلِّ ليلةٍ من ليالي شهر رمضان، كانت في نافلةٍ أو فريضةٍ، كان كَمَنْ صام في مكة، وله ثوابٌ من حجٍّ واعتَمَرَ بإذن الله تعالى».

٧/١٢٠٦٦ - الحسين بن إسْطام في (طَبِّ الْأَئِمَّةِ) (عليهم السلام): عن مُحَمَّد بن مسلم، قال: هذه العُودَةُ التي أملاها علينا أبو عبد الله (عليه السلام) يذكرُ أنها وراثته، وأنها تُبْطِلُ السَّحْرَ، تُكْتَبُ عَلَى رَقٍّ وتُعلَّقُ على المسحور: ﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُ بِهَ السَّحْرِ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضْلِعُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾^(١) ﴿إِنَّمَا أَشَدُّ خَلْقًا أَمَ السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا﴾^(٢) الْآيَاتِ ﴿فَوْقَ الْحَقِّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأَلْقَى السَّحْرَ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾^(٣).

٨/١٢٠٦٧ - أبو عَلِيٍّ الطَّبْرَسِي في (مَجْمَعُ الْبَيَانِ): سبب النزول، قالوا: إِنَّ لَبِيدَ بنَ أَعْصَمَ الْيَهُودِيَّ سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، ثُمَّ دَسَّ ذَلِكَ فِي بَثْرِ لَبْنِي زُرَيْقٍ، فَمَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَبِينَا هُوَ نَائِمٌ إِذْ أَتَاهُ مَلَكَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ، وَأَنَّهُ فِي بَثْرِ ذِرْوَانَ فِي جُفٍّ طَلْعَةٍ تَحْتَ زَاعُوفَةٍ، وَالْجُفِّ: قِشْرُ الطَّلْعِ، وَالزَّاعُوفَةُ: حَجَرٌ فِي أَسْفَلِ الْبَثْرِ، يَقُومُ عَلَيْهَا الْمَاتِحُ^(١).

فَانْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وَبَعَثَ عَلِيًّا (عليه السلام) وَالزُّبَيْرَ وَعَمَّارًا، فَنَزَحُوا مَاءَ تِلْكَ الْبَثْرِ، ثُمَّ رَفَعُوا الصَّخْرَةَ وَأَخْرَجُوا الْجُفَّ، فَإِذَا فِيهِ مُشَاطَةٌ رَأْسٍ، وَأَسْنَانٌ مِنْ مُشْطِهِ، وَإِذَا فِيهِ مَعْقِدٌ فِي إِحْدَى عَشْرَةِ عُقْدَةٍ مَغْرُوزَةٌ بِالْإِبْرِ، فَنَزَلَتْ هَاتَانِ السُّورَتَانِ، فَجَعَلَ كُلُّمَا يَقْرَأُ آيَةً أَنْحَلَتْ عُقْدَةً، وَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) خِفَّةً، فَقَامَ فَكَأَنَّمَا أُثْخِطَ مِنْ عِقَالٍ^(٢)، وَجَعَلَ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ حَاسِدٍ وَعَيْنٍ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَشْفِيكَ.

ثُمَّ قَالَ الطَّبْرَسِي: وَرَوَوْا ذَلِكَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ. ثُمَّ قَالَ: وَهَذَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّ مِنْ وَصْفٍ بِأَنَّهُ مَسْحُورٌ، فَكَأَنَّهُ قَدْ خَبَلَ عَقْلَهُ، وَقَدْ أَبَى اللَّهُ شُبْحَانَهُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا * أَنْظَرْ

.. ٥

٦ - خواص القرآن: ١٧ «مخطوط».

٧ - طب الأئمة (عليهم السلام): ١١٥.

(١) يونس: ١٠، ٨١، ٨٢.

(٢) التازعات: ٧٩، ٢٧، ٢٨.

(٣) الأعراف: ٧، ١١٨ - ١٢٢.

٨ - مجمع البيان: ١٠: ٨٦٥.

(١) أي المُشْتَقِي. «لسان العرب ٢: ٥٨٨».

(٢) أي خُلَّ من عقال.

كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا ﴿٣﴾^(٣)، ولكن يُمكن أن يكون اليهودي أو بنائهُ على ما روي، اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه، وأطلع الله نبيّه (ﷺ) على ما فعلوه من التَّمويه حتَّى استُخرج، وكان ذلك دلالةً على صدقه (ﷺ) وكيف يجوز أن يكونَ المرضُ من فعلهم! ولو قدروا على ذلك، لقتلوه وقتلوا كثيراً من المؤمنين مع شِدَّةِ عداوتهم له.



سُورَةُ النَّاسِ

فَضْلُهَا

تَقَدَّمَ فِي سُورَةِ الْفَلَقِ^(١)

١٢٠٦٨ / ١ - وَمَنْ (خَوَاصُّ الْقُرْآنِ): رَوَى عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ عَلَى أَلَمٍ سَكَنَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهِيَ شِفَاءٌ لِمَنْ قَرَأَهَا».

١٢٠٦٩ / ٢ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ النَّوْمِ كَانَ فِي حِرْزِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يُصْبِحَ، وَهِيَ عُوْذَةٌ مِنْ كُلِّ أَلَمٍ وَوَجَعٍ وَآفَةٍ، وَهِيَ شِفَاءٌ لِمَنْ قَرَأَهَا».

١٢٠٧٠ / ٣ - وَقَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ قَرَأَهَا فِي مَنْزِلِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ، أَمِنَ مِنَ الْجِنِّ وَالْوَسْوَاسِ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَى الْأَطْفَالِ الصَّغَارِ حَفِظُوا مِنَ الْجَانِّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة الناس - فضلها -

(١) تَقَدَّمَ فِي الْأَحَادِيثِ (١ - ٣) مِنْ فَضْلِ سُورَةِ الْفَلَقِ.

١ -

٢ -

٣ - خَوَاصُّ الْقُرْآنِ: ١٧ «مَخْطُوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ
الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ [١-٦]

١/١٢٠٧١ - علي بن إبراهيم: وإنما هو: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ اسم الشيطان الذي هو في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر،
ويحملهم على المعاصي والفواحش وهو قول الله عز وجل ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾^(١).
٢/١٢٠٧٢ - وقال الصادق (عليه السلام): «ما من قلب إلا وله أدنان، على أحدهما ملك مرشد، وعلى الآخر
شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، وكذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي، كما يحمل الشيطان
من الجن».

٣/١٢٠٧٣ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغني بن
سعيد الثقفي، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، في
قوله: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ يريد الشيطان (عليه السلام) على قلب ابن آدم، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير،
يوسوس لابن آدم إذا أقبل على الدنيا وما لا يحب الله، فإذا ذكر الله عز وجل انحنس، يريد رجيع، قال الله عز وجل:

سورة الناس آية ١-٦.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٥٠.

(١) البقرة ٢: ٢٦٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٥٠.

٣ - تفسير القمي ٢: ٤٥٠.

﴿الَّذِي يُؤَسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ ثم أخبر أنه من الجن والإنس، فقال عز وجل: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾
يُريد من الجن والإنس.

١٢٠٧٤/٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم،
عن سيف بن عميرة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن إلا ولقلبه أذن في جوفه، أذن
ينفث فيه الوسواس الخناس، وأذن ينث في المَلَك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ
مِّنْهُ﴾»^(١).

الطَّبْرَسِي: روى العياشي بإسناده، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، وذكر الحديث
بعينه^(٢).

باب أَنَّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ

١٢٠٧٥/١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف
ابن عميرة، عن داود بن قرق، عن صابر مولى بسام، قال: أمنا أبو عبد الله (عليه السلام) في صلاة المغرب فقرأ
المُعَوِّذَتَيْنِ، ثم قال: «هما من القرآن».

١٢٠٧٦/٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمال،
قال: صلى بنا أبو عبد الله (عليه السلام) المغرب، فقرأ بالمُعَوِّذَتَيْنِ في الرَّكْعَتَيْنِ.

١٢٠٧٧/٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان
سبب نزول المعوذتين أنه وعك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) بهاتين السورتين فعوذه بهما».

١٢٠٧٨/٤ - وعنه: عن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن
عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من
المصحف، فقال (عليه السلام): «كان أبي يقول: إنما فعل ذلك ابن مسعود برأيه، وهما من القرآن».

٤ - الكافي ٢: ٢٠٦/٣.

(١) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٨٧٠.

باب أَنَّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ

١ - الكافي ٣: ٣١٧/٢٦.

٢ - الكافي ٣: ٣١٤/٨.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٥٠.

٤ - تفسير القمي ٢: ١٥٠.

- ١ - ٥/١٢٠٧٩ - الطبرسي، قال: في حديث أبي: مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فكأنما قرأ جميع الكتب التي أنزلها الله على الأنبياء.
- ٢ - ٦/١٢٠٨٠ - وعن عتبة بن عامر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنزلت عليّ آيات لم ينزل مثلهن: المعوذتان». أوردته مسلم في (الصحيح) ^(١).
- ٣ - ٧/١٢٠٨١ - وعنه: عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «يا عتبة، ألا أعلمك سورتين هما أفضل القرآن؟». قلت: بلى يا رسول الله، فعلمني المعوذتين، ثم قرأ بهما في صلاة الغداة، وقال: «اقرأهما كلما قممت ونمت».
- ٤ - ٨/١٢٠٨٢ - وعن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أوتر بالمعوذتين و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ^(٢) قيل له: يا عبد الله، أبشّر، فقد قبل الله وترك».
- ٥ - ٩/١٢٠٨٣ - وعن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشتكى شكوً ^(٣) شديداً، ووجعاً وجعاً شديداً، فأتاه جبرئيل وميكائيل (عليهما السلام)، فقام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله، فعوذ به جبرئيل بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وعوذ به ميكائيل بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾». ^(٤)
- ٦ - ١٠/١٢٠٨٤ - وعن أبي خديجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء جبرئيل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وهو شاك، فقرأه بالمعوذتين و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وقال: بسم الله أرقبك، والله يشفيك من كل داء يؤذيك، خذها فلتنهيك».
- ٧ - ١١/١٢٠٨٥ - وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا قرأت ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ فقل في نفسك: أعوذ برَبِّ الفلق، وإذا قرأت ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فقل في نفسك: أعوذ برَبِّ الناس».

مركز تحقيق مكتبة نور علوم رسولي

٥ - مجمع البيان ١٠: ٨٦٤

٦ - مجمع البيان ١٠: ٨٦٤

(١) صحيح مسلم ١: ٥٥٨ / ٢٦٥.

٧ - مجمع البيان ١٠: ٨٦٤.

٨ - مجمع البيان ١٠: ٨٦٤

(١) الاخلاص ١١٢: ١.

٩ - مجمع البيان ١٠: ٨٦٧

(١) الشكو، الواحدة من الشكو بمعنى الممرض. «أقرب الموارد ١: ٦٠٧».

١٠ - مجمع البيان ١٠: ٨٦٧

١١ - مجمع البيان ١٠: ٨٧٠

وَنُخْتِمُ الْكِتَابَ بِأَبْوَابٍ

١- باب في ردِّ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ إِلَى تَأْوِيلِهِ

١/١٢٠٨٦- الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطَّبْرَسِيّ، في كتاب (الاحتجاج)، قال: جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم. فقال له عليّ (عليه السلام): «وما هو؟».

قال: قوله تعالى: ﴿تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسِيَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيُلْعَنُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْ﴾^(٨)، وقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٩)، وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾^(١٠)، وقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^(١١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۖ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾^(١٢)، وقوله تعالى:

مركز تحقيق المصاحف
١- باب في ردِّ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ إِلَى تَأْوِيلِهِ

١- الاحتجاج: ٢٤٠.

(١) التوبة: ٩: ٦٧.

(٢) الاعراف: ٧: ٥١.

(٣) مريم: ١٩: ٦٤.

(٤) الباء: ٧٨: ٣٨.

(٥) الأنعام: ٦: ٢٣.

(٦) العنكبوت: ٢٩: ٢٥.

(٧) سورة ص: ٣٨: ٦٤.

(٨) سورة ق: ٥٠: ٢٨.

(٩) يس: ٣٦: ٦٥.

(١٠) القيامة: ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(١١) الأنعام: ٦: ١٠٣.

(١٢) النجم: ٥٣: ١٣، ١٤.

﴿لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ ^(١٣) الآيةين، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ ^(١٤)، وقوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ ^(١٥)، وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ ^(١٦)، وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ ^(١٧)، وقوله تعالى: ﴿فَأَعْقَبْتَهُمْ نِقَافًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ ^(١٨)، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ ^(١٩)، وقوله تعالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ ^(٢٠)، وقوله تعالى: ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ ^(٢١)، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ^(٢٢)، ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ ^(٢٣).

قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «أما قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ إنما يعني نَسُوا اللَّهَ في دار الدنيا، لم يعملوا بطاعته فَنَسِيَهُمْ في الآخرة، أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير، وكذلك تفسير قوله عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَسِّيهِمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ يعني بالنسيان أنه لم يثبت لهم كما يثبت أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله، وخافوه بالغيب.

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾، فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً، ليس بالذي ينسى، ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، وقد تقول العرب: نَسِينَا فلاناً فلا يذكرنا، أي إنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به». قال (عليه السلام): «وأما قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾، وقوله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾، وقوله عز وجل يوم القيامة: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾، وقوله عز وجل: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾، وقوله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، المراد يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً.

والكفر في هذه الآية البراءة، يقول: فببراً بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم، قول الشيطان: ﴿إِنِّي

(١٣) طه ٢٠: ١٠٩.

(١٤) الشورى ٤٢: ٥١.

(١٥) المطففين ٨٣: ١٥.

(١٦) الأنعام ٦: ١٥٨.

(١٧) السجدة ٣٢: ١٠.

(١٨) التوبة ٩: ٧٧.

(١٩) الكهف ١٨: ١١٠.

(٢٠) الكهف ١٨: ٥٣.

(٢١) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(٢٢) المؤمنون ٢٣: ١٠٢.

(٢٣) المؤمنون ٢٣: ١٠٣.

كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴿٢٤﴾، وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ ^(٢٥)، يعني تبرأنا منكم، ثم يجتمعون في موطن آخر يَبْكَون فيها، فلو أنّ تلك الأصوات فيها بَدَتْ لأهل الدنيا لأزالت جميع الخلق عن معاشهم وانصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله، ولا يزالون يَبْكَون حتى يستنفدوا الدُموع ويُفَضُّوا إلى الدماء، ثم يجتمعون في موطن آخر فَيُسْتَنْطِقُون فيه، فيقولون: ﴿وَأَفْهَ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، وهؤلاء خاصّة هم المَقْرُونُون في دار الدنيا بالتوحيد، فلا يَنْفَعُهُمْ إيمانهم بالله تعالى مع مُخالفتهم رُسُلَه، وشكُّهم فيما أتوا به عن ربهم، ونقضهم عهودهم في أوصيائهم، وأستبد إليهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان، بقوله عز وجل: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ ^(٢٦)، فيختم الله على أفواههم، ويستنطق الأيدي والأرجل والجُلُود، فتشهد بكلّ معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجُلُودهم: ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ^(٢٧).

ثم يجتمعون في موطن آخر، فيفتر بعضُهم من بعضٍ لَهْوَلِ ما يشاهدونه من صعوبة الأمر وعظم البلاء، فذلك قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ ^(٢٨) الآية، ثم يجتمعون في موطن آخر يُسْتَنْطِق ^(٢٩) فيه أولياء الله وأصفياءه، فلا يتكلم أحدٌ إلا مَنْ أذن له الرحمن وقال صواباً، فيقام الرُّسل فيُسالون عن تأدية الرِّسالات التي حُمِّلوها إلى أُمَمِهِمْ، فأخبروا أنهم قد أدّوا ذلك إلى أُمَمِهِمْ، وتُسال الأُمَمُ فتجحد، كما قال الله تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ ^(٣٠)، فيقولون: ما جاءنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ، فتشهد الرُّسلُ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيشهد بصدق الرُّسل وتكذيب مَنْ جحدّها من الأُمَم، فيقول لكلّ أمةٍ منهم: بلى قد جاءكم بشيرٌ ونذيرٌ والله على كل شيء قديرٌ، أي مقتديرٌ على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرُّسل إليكم رسالاتهم، ولذلك قال الله تعالى لنبيه: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ ^(٣١)، فلا يستطيعون ردّ شهادته خوفاً من أن يختم على أفواههم، وأن تشهد عليهم جوارحهم ^(٣٢) بما كانوا يعملون، ويشهد على منافقي قومه وأُمنه وكفارهم بالحادّهم وعنادهم، ونقضهم عهوده ^(٣٣)، وتغييرهم سُنَّته، واعتدائهم على أهل بيته، وانقلابهم على أعقابهم، وارتيادهم على أديبارهم، واحتدائهم في ذلك سُنَّة من تقدّمهم من الأُمَم

(٢٤) إبراهيم ١٤: ٢٢.

(٢٥) الممتحنة ٦٠: ٤.

(٢٦) الأنعام ٦: ٢٤.

(٢٧) فصلت ٤١: ٢١.

(٢٨) عبس ٨٠: ٢٤-٢٦.

(٢٩) (يفتر بعضهم من بعض... آخر يستنطق) ليس في «ي».

(٣٠) الأعراف ٧: ٦.

(٣١) النساء ٤: ٤١.

(٣٢) في «ي»: أرجلهم.

(٣٣) في المصدر: عهوده.

الظالمة الخائنة لأنبيائها، فيقولون بأجمعهم: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾^(٣٤).

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد (صلى الله عليه وآله)، وهو المقام المحمود، فيُثني على الله عز وجل بما لم يُثنِ عليه أحد قبله، ثم يُثني على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد (صلى الله عليه وآله)، ثم يُثني على الأنبياء بما لم يُثنِ عليهم أحد مثله^(٣٥)، ثم يُثني على كل مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصدّيقين والشهداء ثم الصالحين، فيُحمّده أهل السماوات وأهل الأرضين، فذلك قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَتَيْتَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾^(٣٦)، فطوبى لمن كان له في ذلك المقام^(٣٧) حظٌ ونصيب، ويبلّ لمن لم يكن له في ذلك المقام حظٌ ولا نصيب.

ثم يجتمعون في موطن آخر ويُزال بعضهم عن بعض، وهذا كله قبل الحساب، فإذا أُخِذ في الحساب، سُئل كل إنسان بما لديه، نسال الله بركة ذلك اليوم.

قال (عليه السلام): «وأما قوله تعالى: ﴿وَجُودَ يُؤْمِنُ نَاصِرَةٌ﴾ إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾^(٣٨) ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعد ما يُفترغ من الحساب إلى نهر يُسمى الحيوان، فيغتسلون فيه، ويشربون من آخره، فتبيض وجوههم، فيذهب عنهم كل أذى وقذى ووَعَثَ^(٣٩)، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يُثيبهم، ومنه يدخلون الجنة، فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^(٤٠)، فعند ذلك أتوا بدخول الجنة، والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل، وذلك قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾، والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿فَنَاطِرَةٌ يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٤١)، أي منتظرة يوم يرجع المرسلون.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ عند سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾^(٤٢)، يعني محمداً (صلى الله عليه وآله) حين كان عند سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل، قوله في آخر الآية: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾^(٤٣)، رأى جبرئيل في صورته مرتين، هذه المرة، ومرة أخرى وذلك أن خلق جبرئيل خلق عظيم، فهو من الرُّوحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم إلا الله رب العالمين.

(٣٤) المؤمنون ٢٣: ١٠٦.

(٣٥) في المصدر: قبله.

(٣٦) الإسراء ١٧: ٧٩.

(٣٧) في المصدر: المكان.

(٣٨) القيامة ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(٣٩) الوعد: كل أمر شاق من تعب وغيره. «المعجم الوسيط ٢: ٤٣، ١٠٤٣».

(٤٠) الزمر ٣٩: ٧٣.

(٤١) النمل ٢٧: ٣٥.

(٤٢) النجم ٥٢: ١٣، ١٤.

(٤٣) النجم ٥٢: ١٧، ١٨.

قال (عليه السلام): «وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾»^(١٤٤) كذلك قال الله تعالى، قد كان الرسول يُوحى إليه رسلُ السماء، فتبلغ رسلُ السماء إلى رسل^(١٤٥) الأرض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه، من غير أن يُرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل، هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربي لا يرى. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أين تأخذ الوحي؟ قال: آخذه من إسرافيل. قال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين. قال: ومن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يُقدِّف في قلبه قَدْفاً. فهذا وَحْيٌ، وهو كلام الله عز وجل^(١٤٦)، وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، ومنه ما قدِّف في قلوبهم، ومنه رؤيا يُريها الرسل، ومنه وَحْيٌ وتنزيل يُنزل ويُقرأ، فهو كلام الله عز وجل.

قال (عليه السلام): «وأما قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾»^(١٤٧)، فإنما يعني [به] يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحجوبون، وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾»^(١٤٨) يُخبر محمداً (صلى الله عليه وآله) عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله، فقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله، ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾، يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذبت القرون الأولى، فهذا خبر يُخبر به النبي (صلى الله عليه وآله) عنهم، ثم قال: ﴿يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ الآية، يعني لم تكن آمنت من قبل أن تأتي هذه الآية، وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها، وقال في آية أخرى: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾»^(١٤٩) يعني أرسل عليهم عذاباً، وكذلك إتيانه بنيانهم، حيث قال: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾»^(١٥٠) يعني أرسل عليهم العذاب.

وقال (عليه السلام): «وأما قوله عز وجل: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾»^(١٥١)، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾»^(١٥٢)، وقوله تعالى: ﴿إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ﴾»^(١٥٣)، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا

(١٤٤) الشورى ٤٢: ٥١.

(١٤٥) (رسل) ليس في المصدر.

(١٤٦) (لا يرى) فقال رسول الله وهو كلام الله عز وجل) ليس في «ي».

(١٤٧) المطففين ٨٣: ١٥.

(١٤٨) الأنعام ٦: ١٥٨.

(١٤٩) الحشر ٥٩: ٢.

(١٥٠) النحل ١٦: ٢٦.

(١٥١) السجدة ٣٢: ١٠.

(١٥٢) البقرة ٢: ٤٦.

(١٥٣) التوبة ٩: ٧٧.

صَالِحًا^(٥٤)، يعني البعث، سمّاه الله تعالى لقاءً، وكذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ^(٥٥)﴾، يعني مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنْ وَعَدَ اللَّهُ لَاتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، وكذلك ﴿تَجِئْتُهُمْ يَوْمَ يُلْقَوْنَ سَلَامًا^(٥٦)﴾ يعني أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ. قال (عليه السلام): «وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا^(٥٧)﴾ يعني تَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَهَا، وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ^(٥٨)﴾، وأما قوله عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُتَنَافِقِينَ: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا^(٥٩)﴾ فهو ظَنُّ شَكٍّ وَلَيْسَ ظَنُّ يَقِينٍ، وَالظَّنُّ ظَنَانٌ: ظَنُّ شَكٍّ وَظَنُّ يَقِينٍ، فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَعَادِ مِنَ الظَّنِّ فَهُوَ ظَنُّ يَقِينٍ، وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا مِنَ الظَّنِّ فَهُوَ ظَنُّ شَكٍّ».

قال (عليه السلام): «وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا^(٦٠)﴾ فهو ميزان الْعَدْلِ، يُؤَخَّذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُدِيلُ^(٦١) اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَلَائِقَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ، وَيَقْتَصِّصُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ.

ومعنى قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ^(٦٢)﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ^(٦٣)﴾ فهو قِلَّةُ الْحِسَابِ وَكَثْرَتُهُ، وَالنَّاسُ يَوْمَئِذٍ عَلَى طَبَقَاتٍ وَمَنَازِلٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً وَيُنْقَلَبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً، وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَبَّسُوا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ، وَأَمَّا الْحِسَابُ هُنَاكَ عَلَى مَنْ تَلَبَّسَ بِهَا هَاهُنَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُحَاسَبُ عَلَى النَّقِيرِ وَالْقِطْمِيرِ وَيَصِيرُ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ، وَمِنْهُمْ أُنْمَةٌ الْكُفْرِ وَقَادَةُ الضَّلَالَةِ، فَأُولَئِكَ لَا يُقِيمُ لَهُمْ وَزْنًا، وَلَا يُعْبَأُ بِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْصُوا بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ، تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ، وَهُمْ فِيهَا كَالْحَيَّاتِ.

ومن سؤال هذا الزنديق أَنْ قَالَ: أَجَدَّ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ^(٦٤)﴾ وَ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا^(٦٥)﴾ وَ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ^(٦٦)﴾ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَمَرَّةٌ يَجْعَلُ الْفِعْلَ

(٥٤) الكهف ١٨: ١١٠.

(٥٥) النكبات ٢٩: ٥.

(٥٦) الأحزاب ٣٣: ٤٤.

(٥٧) الكهف ١٨: ٥٣.

(٥٨) الحاقة ٦٩: ٢٠.

(٥٩) الأحزاب ٣٣: ١٠.

(٦٠) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(٦١) أدال فلاناً وغيره على فلان أو منه: نصره، وغلبه عليه، وأظفره به. «المعجم الوسيط ١: ٣٠٤».

(٦٢) الأعراف ٧: ٨.

(٦٣) الأعراف ٧: ٩.

(٦٤) السجدة ٣٢: ١١.

(٦٥) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٦٦) النحل ١٦: ٣٢.

لنفسه، ومرةً لمَلِك الموت، ومرةً للملائكة، وأجده يقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾^(٧٧)، ويقول: ﴿وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٧٨) وأعلم في الآية الأولى أنّ الأعمال الصالحة لا تكفر، وأعلم في الثانية أنّ الإيمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلا بعد الاهتداء.

وأجده يقول: ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(٧٩) فكيف يسأل الحيّ الأموات قبل البعث والنشور؟

وأجده يقول: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(٨٠) فما هذه الأمانة، ومن هذا الإنسان، وليس من صفة العزيز الحكيم التلبس على عباده؟

وأجده قد شَهر هفوات أنبيائه بقوله: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٨١)، ويتكذبه نوحاً لما قال: ﴿إِنِّي أَنبِئُكَ مِنْ أَهْلِى﴾^(٨٢)، بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾^(٨٣)، ويؤصِّفه إبراهيم بأنه عبد كوكباً مرةً، ومرةً قمرأً، ومرةً شمساً، ويقول في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لُؤْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾^(٨٤) ويتَّهجه موسى حيث قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾^(٨٥) الآية، وبيعه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوَّروا المحراب إلى آخر القصة، وبحبيبه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضباً مُذنباً، وأظهر خطأ الأنبياء وزللهم، ووارى اسم من اغترَّ وفتن خلفه وَضَلَّ وَأَضَلَّ، وكنى عن أسمائهم في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾^(٨٦) فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء؟

وأجده يقول: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٨٧) و﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾^(٨٨)، ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾^(٨٩) فمرةً يجيئهم، ومرةً يجيئونهم.

(٦٧) الأنبياء ٢١: ٩٤.

(٦٨) طه ٢٠: ٨٢.

(٦٩) الزخرف ٤٣: ٤٥.

(٧٠) الأحزاب ٣٣: ٧٢.

(٧١) طه ٢٠: ١٢١.

(٧٢) هود ١١: ٤٥.

(٧٣) هود ١١: ٤٦.

(٧٤) يوسف ١٢: ٢٤.

(٧٥) الأعراف ٧: ١٤٣.

(٧٦) الفرقان ٢٥: ٢٧ - ٢٩.

(٧٧) النجر ٨٩: ٢٢.

(٧٨) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٧٩) الأنعام ٦: ٩٤.

وَأَجِدْهُ يُخَيِّرُ أَنَّهُ يَتْلُو نَبِيَّهَ شَاهِدَ مِنْهُ، كَأَنَّ الَّذِي تَلَاهُ عَبْدُ الْأَصْنَامِ بُرْهَانًا مِنْ دَهْرِهِ. وَأَجِدْهُ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(٨٠)، فما هذا النعيم الذي يُسأل العباد عنه؟ وَأَجِدْهُ يَقُولُ: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٨١) ما هذه البقية؟

وَأَجِدْهُ يَقُولُ: ﴿يَا خَسِرْتَنِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٨٢) و﴿فَأَيْنَمَا تُولَاقَتُمْ وُجْهَ اللَّهِ﴾^(٨٣) و﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٨٤) و﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(٨٥) و﴿وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ﴾^(٨٦) ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال؟ فإن الأمر في ذلك مُلتبس جداً.

وَأَجِدْهُ يَقُولُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٨٧) ويقول: ﴿ءَأَمِنتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾^(٨٨) و﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(٨٩) و﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾^(٩٠) و﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبَلٍ الْوَرِيدِ﴾^(٩١) و﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ﴾^(٩٢) الآية.

وَأَجِدْهُ يَقُولُ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٩٣)، وليس يُشبه القسْطُ في اليتامى نكاح النساء، ولا كل النساء أيتام، فما معنى ذلك؟

وَأَجِدْهُ يَقُولُ: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٩٤)، فكيف يُظلم الله، ومن هؤلاء الظلمة؟ وَأَجِدْهُ يَقُولُ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَأْدَةٍ﴾^(٩٥) فما هذه الواحدة؟

وَأَجِدْهُ يَقُولُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٩٦)، وقد أرى مُخالفي الإسلام مُعتكِفين على باطلهم



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

(٨٠) التكاثر ١٠٢: ٨

(٨١) هود ١١: ٨٦

(٨٢) الزمر ٣٩: ٥٦

(٨٣) البقرة ٢: ١١٥

(٨٤) القصص ٢٨: ٨٨

(٨٥) الواقعة ٥٦: ٢٧

(٨٦) الواقعة ٥٦: ٤١

(٨٧) طه ٢٠: ٥

(٨٨) الملك ٦٧: ١٦

(٨٩) الزخرف ٤٣: ٨٤

(٩٠) الحديد ٥٧: ٤

(٩١) سورة ق ٥٠: ١٦

(٩٢) المجادلة ٥٨: ٧

(٩٣) النساء ٤: ٣

(٩٤) الأعراف ٧: ١٦٠

(٩٥) سبأ ٣٤: ٤٦

(٩٦) الأنبياء ٢١: ١٠٧

غير مُقلِّعين عنه، وأرى غيرهم من أهل الفساد مُختلفين في مذاهبهم يُلَمَنُ بعضهم بعضاً، فأَيُّ موضع للرحمة العامة لهم، المُستَمِلَّة عليهم؟

وأجده قد بينَ فَضْلَ نبيِّه على سائر الأنبياء، ثمَّ خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإِزراء عليه وانخِفاض محلِّه، وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه مالم يُخاطب به أحداً من الأنبياء، مثل قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ ^(٩٧) وقوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً * إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفُ الْحَيَاتِ وَضِعْفُ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾ ^(٩٨)، وقوله تعالى: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾ ^(٩٩)، وقوله: ﴿وَمَا أَذِرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ ^(١٠٠)، وقال: ﴿مَا قَرَرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ^(١٠١)، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ ^(١٠٢) فإذا كانت الأشياء تُحصى في الإمام المُبين وهو وصيُّ النبي، فالنبيُّ أولى أن يكون بعيداً من الصفة التي قال فيها: ﴿وَمَا أَذِرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ وهذه كلها صفات مُختلفة، وأحوال مُتناقضة، وأمور مُشكِلة، فإن يكنِ الرسول والكتاب حقاً، فقد هلكَ لِشَكِّي ^(١٠٣) في ذلك، وإن كانا باطلين فما عليَّ من بأس!

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ الْحَيُّ الدَّائِمُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، هَاتِ أَيْضاً مَا شَكَّكَتَ فِيهِ؟». قال: خُشِّي ما ذكرتُ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قال عليّ (عليه السلام): «سَأَلْتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ، وَمَا تَوَفَّيَنِي إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ».

فأما قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ ^(١٠٤)، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾ ^(١٠٥) و ﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا﴾ ^(١٠٦) و ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ ^(١٠٧) و ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ ^(١٠٨) فهو تبارك وتعالى أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ، وَفِعْلُ رُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ فِعْلُهُ، لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ

(٩٧) الأنعام ٦: ٢٥.

(٩٨) الإسراء ١٧: ٧٥، ٧٤.

(٩٩) الأحزاب ٣٣: ٣٧.

(١٠٠) الأحقاف ٤٦: ٩.

(١٠١) الأنعام ٦: ٢٨.

(١٠٢) يس ٣٦: ١٢.

(١٠٣) في «ج، ي»: بشكي.

(١٠٤) الزمر ٣٩: ٤٢.

(١٠٥) السجدة ٣٢: ١١.

(١٠٦) الأنعام ٦: ٦١.

(١٠٧) النحل ١٦: ٣٢.

(١٠٨) النحل ١٦: ٢٨.

يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رُسُلًا وسَفَرَةً بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾^(١٠٩)، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ، تَوَلَّتْ قِبْضُ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ تَوَلَّتْ قِبْضُ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ النِّقْمَةِ، وَلَمَلَّكَ الْمَوْتَ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَالنِّقْمَةِ، يَصْطُدُّونَ عَنْ أَمْرِهِ، وَفَعَلَهُمْ فَعْلَهُ، وَكَلَّ مَا يَأْتُونَ بِهِ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ فَعْلُهُمْ فَعْلُ مَلَكِ الْمَوْتَ، فَفَعَلَ مَلَكُ الْمَوْتَ فَعْلُ اللَّهِ، لِأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدٍ مَنْ يَشَاءُ، وَيُعْطِي وَيَمْنَعُ، وَيُثِيبُ وَيُعَاقِبُ عَلَى يَدٍ مَنْ يَشَاءُ، وَإِنْ فَعَلَ أَمْنَاءُ فَعْلَهُ كَمَا قَالَ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(١١٠).

وأما قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾^(١١١)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(١١٢)، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَغْنِي إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِيمَانِ كَانَ حَقِيقًا بِالنَّجَاةِ مِمَّا هَلَكَ بِهِ الْغَوَاةُ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَنَجَّتِ الْيَهُودُ مَعَ اعْتِرَافِهَا بِالتَّوْحِيدِ وَإِقْرَارِهَا بِاللَّهِ، وَنَجَا سَائِرُ الْمُقَرِّينَ بِالتَّوْحِيدَانَةِ، مِنْ إِبْلِيسَ فَمَنْ دُونَهُ فِي الْكُفْرِ، وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(١١٣)، ويقول: ﴿الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾^(١١٤).

وللإيمان حالاتٌ ومنازلٌ يطول شرحها، ومن ذلك أَنَّ الْإِيمَانَ قَدْ يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ: إِيْمَانٌ بِالْقَلْبِ، وَإِيْمَانٌ بِاللِّسَانِ، كَمَا كَانَ إِيْمَانُ الْمُتَنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَمَّا قَهَرَهُمْ بِالسَّيْفِ وَشَمَلَهُمُ الْخَوْفُ، فَإِنِ هُمْ آمَنُوا بِاللِّسَانِ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ، فَالْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ هُوَ التَّسْلِيمُ لِلرَّبِّ، وَمَنْ سَلَّمَ الْأُمُورَ لِمَالِكِهَا لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ، كَمَا اسْتَكْبَرَ إِبْلِيسُ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ، وَاسْتَكْبَرَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ عَنْ طَاعَةِ أَنْبِيَائِهِمْ، فَلَمْ يَنْفَعَهُمُ التَّوْحِيدُ كَمَا لَمْ يَنْفَعِ إِبْلِيسَ ذَلِكَ السُّجُودُ الطَّوِيلُ، فَإِنَّهُ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً أَرْبَعَةَ آلَافٍ عَامًا، لَمْ يُرْذِبْهَا غَيْرُ رُخْرِفِ الدُّنْيَا وَالتَّمَكُّينِ مِنَ النَّظَرَةِ، فَلِذَلِكَ لَا تَنْفَعُ الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ وَطَرِيقِ الْحَقِّ، وَقَدْ قَطَعَ اللَّهُ عُذْرَ عِبَادِهِ بِتَبْيِينِ آيَاتِهِ وَإِرْسَالِ رُسُلِهِ، لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ، وَلَمْ يُخْلِ أَرْضَهُ مِنْ عَالَمٍ بِمَا يَحْتَاجُ الْخَلِيقَةَ إِلَيْهِ، وَمَتَعَلَّمَ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، أُولَئِكَ هُمُ الْأَقْلَوْنَ عَدَدًا.

وقد بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ فِي أُمَمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَجَعَلَهُمْ مَثَلًا لِمَنْ تَأَخَّرَ، مِثْلَ قَوْلِهِ فِي قَوْمِ نُوحٍ: ﴿وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا

(١٠٩) الحج ٢٢: ٧٥.

(١١٠) الإنسان ٧٦: ٣٠.

(١١١) الأنبياء ٢١: ٩٤.

(١١٢) طه ٢٠: ٨٢.

(١١٣) الأنعام ٦: ٨٢.

(١١٤) المائدة ٥: ٤١.

قَلِيلٌ ﴿١١٥﴾، وقوله فيمن آمن من أمة موسى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١١٦﴾، وقوله في حواري عيسى، حيث قال لسائر بني إسرائيل: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ عَامَتًا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١١٧﴾ يعني بأنهم مُسلمون لأهل الفضل فضلهم، ولا يستكبرون عن أمر ربهم، فما أجابه منهم إلا الحواريون، وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ﴿١١٨﴾ ويقول: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ ﴿١١٩﴾، ويقول: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿١٢٠﴾، ويقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ﴿١٢١﴾، ويقول: ﴿وَأَتُوا آلَ بَيْتٍ مِنْ أَنْبِيَائِهَا﴾ ﴿١٢٢﴾، والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم.

فكل من عمل من أعمال الخير فجرى على غير أيدي أهل الأصطفاء وعهودهم وحُدودهم وشرايعهم وسُنَنهم ومعالِم دينهم، مردودٌ وغير مقبول، وأهلُه بمحل كفر وإن شملتْهم صفةُ الإيمان، ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ ﴿١٢٣﴾؟ وماتوا وهم كافرون، فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يُغن عنه إيمانه بالله مع دفعه حق أوليائه، وخبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين، وكذلك قال الله سبحانه: ﴿فَلَمْ يَلِكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ ﴿١٢٤﴾ وهذا كثير في كتاب الله عز وجل والهداية هي الولاية، كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ﴿١٢٥﴾، والذين آمنوا في هذا الموضع، هم المؤمنون على الخلائق من الحجج والأوصياء في عصرٍ بعد عصر، وليس كل من أقر أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويدفعون عهد رسول الله (صلواته عليه وآله) بما عاهد به من دين الله وعزائمه وتراحمين بُيوتَه إلى وصيِّه، ويضمِّرون من الكراهة له، والتفَضُّ لما أبرمه منه، عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بينه الله لنبيه بقوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ

(١١٥) هود ١١: ٤٠.

(١١٦) الأعراف ٧: ١٥٩.

(١١٧) آل عمران ٣: ٥٢.

(١١٨) النساء ٤: ٥٩.

(١١٩) النساء ٤: ٨٣.

(١٢٠) التوبة ٩: ١١٩.

(١٢١) آل عمران ٣: ٧.

(١٢٢) البقرة ٢: ١٨٩.

(١٢٣) التوبة ٩: ٥٤.

(١٢٤) غافر ٤٠: ٨٥.

(١٢٥) المائدة ٥: ٥٦.

يَنْتَهُم ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً^(١٢٦)، ويقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^(١٢٧)، ومثل قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾^(١٢٨)، أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في القدر بالأوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب الله عز وجل، وقد شق على النبي (صلى الله عليه وآله) ما يؤول إليه عاقبة أمرهم، وإطلاع الله إياه على بوارهم، فأوحى الله عز وجل إليه: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾^(١٢٩) و﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(١٣٠).

وأما قوله: ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(١٣١) فهذا من براهين نبينا (صلى الله عليه وآله) التي آتاه الله إياها وأوجب به الحجة على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء وجعله الله رسولاً إلى جميع الأمم وسائر الملل، خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج، وجمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه، وأقروا أجمعون بفضلهم وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده، وبفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم وسائر من مضى ومن غبر أو تقدم أو تأخر.

وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه، ووقوع الكناية عن أسماء من اجترم أعظم مما اجترمته الأنبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم، فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته الفاهرة وعزته الظاهرة، لأنه عليم أن براهين الأنبياء تكبر في صدور أممهم، وأن منهم من يتخذ بعضهم إلهاً، كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل، ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أمه: ﴿كَانَا بِأَكْلَانِ الطَّعَامِ﴾^(١٣٢)؟ يعني إن من أكل الطعام كان له ثقل، ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم.

ولم يُكَنَّ عن أسماء الأنبياء نجراً وتعزراً بل تعزيراً لأهل الاستبصار، أن الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى، وأنها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عvisين، واعتاضوا الدنيا من الدين.

وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ

(١٢٦) النساء ٤: ٦٥.

(١٢٧) آل عمران ٣: ١٤٤.

(١٢٨) الانشقاق ٨٤: ١٩.

(١٢٩) فاطر ٣٥: ٨.

(١٣٠) المائدة ٥: ٦٨.

(١٣١) الزخرف ٤٣: ٤٥.

(١٣٢) المائدة ٥: ٧٥.

الله لِيَسْتَرْوَاهُ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴿١٣٣﴾، ويقول: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ ﴿١٣٤﴾، ويقول: ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ ﴿١٣٥﴾ بعد فقد الرسول ما يقيمون به أوّد باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تعبير التوراة والإنجيل، وتحريف الكلم عن مواضعه، ويقول: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ﴾ ﴿١٣٦﴾، يعني أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليُلبسوا على الخليفة، فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دلّ على ما أحدثوا فيه وحرفوا منه ﴿١٣٧﴾، وبين عن إفكهم وتلبسهم وكتمان ما علموه منه، ولذلك قال لهم: ﴿لَمْ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ ﴿١٣٨﴾، وضرب مثلهم بقوله: ﴿فَأَمَّا الزُّبُرُ فَيَزْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿١٣٩﴾، فالزُّبُرُ في هذا الموضع كلام الملجدين الذين أثبتوه في القرآن، فهو يَصْمَحِلُ وَيَبْطُلُ ويتلاشى عند التحصيل، والذي ينفع الناس فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والقلوب تُقْبَلُ، والأرض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره.

وليس يسوغ مع ﴿١٤٠﴾ عموم التقيّة التصريح بأسماء المُبدلين، ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب، لما في ذلك من تقوية حُجَج أهل التعطيل والكفر والميل المُنَحْرِفَة عن قِبَلِنَا وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له المُوافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم، ولأنّ أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدداً من أهل الحق، ولأنّ الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنْ الرُّسُلِ﴾ ﴿١٤١﴾، وإيجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ﴿١٤٢﴾، فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت، فإنّ شريعة التقيّة تحظر التصريح بأكثر منه.

وأما قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ ﴿١٤٣﴾، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى﴾ ﴿١٤٤﴾، وقوله:

(١٣٣) البقرة ٢: ٧٩.

(١٣٤) آل عمران ٣: ٧٨.

(١٣٥) النساء ٤: ١٠٨.

(١٣٦) التوبة ٩: ٣٢.

(١٣٧) في «ط»: فيه.

(١٣٨) آل عمران ٣: ٧١.

(١٣٩) الرعد ١٣: ١٧.

(١٤٠) في «ج»: من، وفي «ي»: عن.

(١٤١) الأحقاف ٤٦: ٣٥.

(١٤٢) الأحزاب ٣٣: ٢١.

(١٤٣) الفجر ٨٩: ٢٢.

(١٤٤) الأنعام ٦: ٩٤.

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾^(١٤٥) فذلك كله حق، وليس مجيبه^(١٤٦) جل ذكره كمجيء^(١٤٧) خلقه، فإنه رب [كل] شيء، ومن كتاب الله عز وجل ما يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه تأويله كلام البشر ولا فعل البشر، وسأنتبئك بمثال لذلك تكتفي به إن شاء الله تعالى، وهو حكاية الله عز وجل عن إبراهيم (عليه السلام) حيث قال: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّئُهُدِينَ﴾^(١٤٨)، فذهابه إلى ربه توجهه إليه في عبادته واجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله! وقال: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾^(١٤٩)، وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾^(١٥٠)، فأنزله ذلك خلقه إياه، وكذلك قوله: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾^(١٥١)، أي الجاحدين. فالتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره.

ومعنى قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾، فإنما خاطب نبينا (سأله عليه وآله): هل ينتظر المنافقون والمشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعابنهم ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني بذلك أمر ربك، والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الأمم السالفة والقرون الخالية، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾^(١٥٢)، يعني بذلك ما يهلك من القرون، فسماه إتياناً، وقال: ﴿قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾^(١٥٣)، أي لعنهم الله أنى يوفقون، فسمى اللعنة قتالاً، وكذلك قال: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾^(١٥٤)، أي لعن الإنسان، وقال: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾^(١٥٥)، فسمى فعل النبي (سأله عليه وآله) فعلاً له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله! ومثله قوله: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^(١٥٦)، فسمى البعث لقاءً وكذلك قوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(١٥٧)، أي يوقنون أنهم مبعوثون، ومثله قوله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾^(١٥٨)، يعني أليس يوقنون

مركزية كويتية علوم إسلامية

(١٤٥) الأنعام ٦: ١٥٨.

(١٤٦) في المصدر: وليست جيبته.

(١٤٧) في المصدر: كجيبته.

(١٤٨) الصافات ٣٧: ٩٩.

(١٤٩) الزمر ٣٩: ٦.

(١٥٠) الحديد ٥٧: ٢٥.

(١٥١) الزخرف ٤٣: ٨١.

(١٥٢) الرعد ١٣: ٤١.

(١٥٣) التوبة ٩: ٣٠.

(١٥٤) عبس ٨٠: ١٧.

(١٥٥) الانفال ٨: ١٧.

(١٥٦) السجدة ٣٢: ١٠.

(١٥٧) البقرة ٢: ٤٦.

(١٥٨) المطففين ٨٣: ٤، ٥.

أنهم مبعوثون؟ واللقاء عند المؤمن البعث وعند الكافر المعابنة والنظر، وقد يكون بعض ظنّ الكافر يقيناً، وذلك قوله: ﴿وَرَعَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾^(١٥٩).

وأما قوله في المنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾^(١٦٠)، فليس ذلك بيقين ولكنه شك، فاللفظ واحد في الظاهر ومُخالف في الباطن، وكذلك قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١٦١)، يعني استوى تدبيره وعلا أمره.

وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(١٦٢)، وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾^(١٦٣)، وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾^(١٦٤)، فإنما أراد بذلك استيلاء أمانته بالقُدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه، وأنّ فعلهم فعله، فافهم عني ما أقول لك، فإنّي إنمّا أزيدك في الشرح لأنّ ليج صدرك وصدّر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه، فلا يجد مجيباً عما يسأل عنه لعموم الطغيان والافتتان واضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب إلى الاكتتام والاحتجاب بحقيقة أهل الظلم والبغي.

أما إنّه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً، والباطل ظاهراً مشهوراً، وذلك إذا كان أولى الناس بهم أعداهم له، واقترب الوعد الحق، وعظم الإلحاد، وظهر الفساد، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً، وتخلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مَهجته من أقرب الناس إليه، ثم يُبيح الله الفرج لأوليائه، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه.

وأما قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^(١٦٥)، فذلك حجة الله أقامها على خلقه، وعرفهم أنّه لا يستحقّ مجلس النبي (صلى الله عليه وآله) إلا من يقوم مقامه، و [لا] يتلوهُ إلا من يكون في الطهارة مثله منزلة، لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول (صلى الله عليه وآله)، وليضيق العذر على من يُعينه على إثمه وظلمه، إذ كان الله قد حَظَر على من ماسه الكفر تقلّد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(١٦٦) أي المُشركين، لأنّه سمى الظلم شركاً بقوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(١٦٧)، فلمّا عَلِم إبراهيم (عليه السلام) أنّ عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام، قال: ﴿وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ

(١٥٩) الكهف ١٨: ٥٣.

(١٦٠) الأحزاب ٣٣: ١٠.

(١٦١) طه ٢٠: ٥.

(١٦٢) الزخرف ٤٣: ٨٤.

(١٦٣) الحديد ٥٧: ٤.

(١٦٤) المجادلة ٥٨: ٧.

(١٦٥) هود ١١: ١٧.

(١٦٦) البقرة ٢: ١٢٤.

(١٦٧) لقمان ٣١: ١٣.

تَعْبُدُ الْأَصْنَامَ ﴿١٦٨﴾

واعلم أنَّ من آثار المنافقين على الصادقين، والكفار على الأبرار، فقد افترى إثمًا عظيمًا، إذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحقِّ والمُبطِّل، والطاهر والنَّجس، والمؤمن والكافر، وأنه لا يتلو النبي عند فقده إلا من حلَّ محله صدقًا وعدلاً وطهارةً وفضلًا.

أما الأمانة التي ذكَّرتها فهي الأمانة التي لا تجب ولا يجوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم، لأنَّ الله تبارك وتعالى أثنى عليهم على خلقه وجعلهم حُجَجًا في أرضه، فبالسامريِّ ومن اجتمع معه وأعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى (عليه السلام) ماتمَّ انتحال محلِّ موسى (عليه السلام) من الطغام، والاحتمال لتلك الأمانة التي لا تنبغي إلا لطاهرٍ من الرِّجس، فاحتَمَلَ وزرها ووزَّرَ مَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُ مِنَ الظَّالِمِينَ وأَعْوَانِهِمْ، ولذلك قال النبي (صلى الله عليه وآله): من استنَّ سُنَّةَ حَقٍّ كان له أجرُها وأجرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إلى يوم القيامة، ومن استنَّ سُنَّةَ باطلٍ كان عليه وزرها ووزَّرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا إلى يوم القيامة، ولهذا القول من النبي (صلى الله عليه وآله) شاهدٌ من كتاب الله [وهو قول الله] عزَّ وجلَّ في قصة قابيل قاتل أخيه ﴿مَنْ أَجْلٍ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(١٦٨)، والإحياء في هذا الموضع تأويلٌ في الباطن ليس كظاهره، وهو من هداها، لأنَّ الهداية هي حياة الأبد، ومن سمَّاه الله حيًّا لم يمتَّ أبدًا، إنما ينقله من دارٍ مَحَنَةٍ إلى دارٍ رَاحَةٍ وَمِنْحَةٍ.

وأما ما كان من الخطاب بالانفراد مرَّةً وبالجمع مرَّةً من صفة الباري جلَّ ذكره، فإنَّ الله تبارك وتعالى اسمه على ما وصف به نفسه بالانفراد والوَخْدَانِيَّة، هو النور الأزلي القديم، الذي ليس كمثله شيء، لا يتغيَّر، ويحكم ما يشاء ويختار، ولا مُعَقَّبٌ لحكمه، ولا رادُّ لقضائه، ولا ما خلق زاد في ملكه وعِزُّه، ولا نقص منه مالم يخلق، وإنَّما أراد بالخلق إظهار قدرته، وإبداء سلطانه، وتبيين براهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمثاله، فكان فعلهم فعله، وأمرهم أمره، كما قال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١٦٩).

وجعل السماء والأرض وعاءً لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، وليجعل ذلك مثالا لأوليائه وأمنائه، وعرف الخليفة^(١٧١) فَضْلَ مَنَزَلَةِ أَوْلِيَائِهِ^(١٧٢)، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرض منه لنفسه، وألزمهم الحجة بأن مخاطبتهم خطاباً يدلُّ على انفرادهم وتوحيده، وبأنَّ له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون، الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، هم الذين

(١٦٨) إبراهيم ١٤: ٣٥.

(١٦٩) المائدة ٥: ٣٢.

(١٧٠) النساء ٤: ٨٠.

(١٧١) في «ج، ي»: الخلق.

(١٧٢) زاد في «ي»: وأمنائه.

أَيُّهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَعَرَفَ الْخَلْقَ اقْتِدَارَهُمْ عَلَى عِلْمِ الْغَيْبِ بِقَوْلِهِ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ ^(١٧٣)، وَهُمْ النَّعِيمُ الَّذِي يُسْأَلُ الْعِبَادُ عَنْهُ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّعَمَ بِهِمْ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ.

قَالَ السَّائِلُ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْحُجَجِ؟ قَالَ: «هُمْ رَسُولُ اللَّهِ، وَمَنْ أَحَلَّهُ مَحَلَّهُ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَبِرَسُولِهِ، وَفَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِثْلَ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا لِنَفْسِهِ، وَهُمْ وَلَاءُ الْأَمْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَوْلِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾» ^(١٧٤)، وَقَالَ فِيهِمْ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾» ^(١٧٥).

قَالَ السَّائِلُ: مَا ذَاكَ الْأَمْرُ؟ قَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الَّذِي بِهِ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، مِنْ خَلْقٍ وَرِزْقٍ، وَأَجَلٍ وَعَمَلٍ» ^(١٧٦)، وَحَيَاةٍ وَمَوْتٍ، وَعِلْمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْمُعْجَزَاتُ الَّتِي لَا تُنْبِغِي إِلَّا اللَّهَ وَأَصْفِيَائِهِ، وَالسَّفَرَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَهُمْ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ: ﴿فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾» ^(١٧٧)، هُمْ بَقِيَّةُ اللَّهِ، يَعْنِي الْمَهْدِيِّ يَأْتِي عِنْدَ انْقِضَاءِ هَذِهِ النَّظِيرَةِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِثَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَمِنْ آيَاتِهِ: الْعَبِيَّةُ وَالْاِكْتِنَامُ عِنْدَ عُمُومِ الطُّغْيَانِ، وَحُلُولُ الْاِنْتِقَامِ، وَلَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي عَرَفْتُمْ نَبَأَهُ لِلنَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دُونَ غَيْرِهِ، لَكَانَ الْخِطَابُ يَدُلُّ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ غَيْرِ دَائِمٍ وَلَا مُسْتَقْبَلٍ، وَلَقَالَ: نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَفُرِقَ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، وَلَمْ يَقُلْ ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ﴾» ^(١٧٨) وَ﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾» ^(١٧٩)، وَقَدْ زَادَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي التَّبْيَانِ وَاثْبَاتِ الْحُجَّةِ بِقَوْلِهِ فِي أَصْفِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ): ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتْنِي عَلَى مَا قَرَّبْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾» ^(١٨٠)، تَعْرِيفًا لِلْخَلِيقَةِ قُرْبَهُمْ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: فَلَانٌ إِلَى جَنْبِ فَلَانٍ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصِفَ قُرْبَهُ مِنْهُ؟

وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الرُّمُوزَ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ وَغَيْرُ أَنْبِيَائِهِ وَحُجَجِهِ فِي أَرْضِهِ، لَعَلَّهُ بِمَا يُحَدِّثُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُبْدِلُونَ مِنْ إِسْقَاطِ أَسْمَاءِ حُجَجِهِ مِنْهُمْ، وَتَلْبِيسِهِمْ ذَلِكَ عَلَى الْأُمَّةِ، لَيَعِينُوهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ، فَاثْبَتَ فِيهِ الرُّمُوزَ، وَأَعْمَى قُلُوبَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ، لِمَا عَلَيْهِمْ فِي تَرْكِهَا وَتَرْكِ غَيْرِهَا مِنَ الْخِطَابِ الدَّالِّ عَلَى مَا أَحْدَثُوهُ فِيهِ، وَجَعَلَ أَهْلَ الْكِتَابِ الْقَائِمِينَ ^(١٨١) بِهِ وَالْعَالَمِينَ بِظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ، مِنْ شَجَرَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، أَيْ يَظْهَرُ مِثْلُ هَذَا الْعِلْمِ لِمُحْتَمَلِيهِ فِي الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ، وَجَعَلَ أَعْدَاءَهَا أَهْلَ

(١٧٣) الجن ٧٢: ٢٦.

(١٧٤) النساء ٤: ٥٩.

(١٧٥) النساء ٤: ٨٣.

(١٧٦) زاد في المصدر: وعُمير.

(١٧٧) البقرة: ٢: ١١٥.

(١٧٨) القدر ٩٧: ٤.

(١٧٩) الدخان ٤٤: ٤.

(١٨٠) الزمر ٣٩: ٥٦.

(١٨١) في المصدر، و«ط»: نسخة بدل: المقيمين.

الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم فأبى الله إلا أن يثبت نوره. ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها، لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، ولكن الله تبارك اسمه ما ضحككم بايجاب الحجة على خلقه كما قال: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾^(١٨٢)، أغشى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل^(١٨٣) ذلك، فتركوه بحالهم، وحجبوا عن تأكيد الملتبس^(١٨٤) بإبطاله، فالسعداء يستبشرون عليه، والأشقياء يعمون عنه ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَالَهُ مِنْ نُورٍ﴾^(١٨٥).

ثم إن الله جل ذكره لسعة رحمته، ورأفته بخلقهم وعلمهم بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه^(١٨٦)، قسم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسماً يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ولطف حسه، وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لا يعرفه إلا الله وأمناءه والراغبون في العلم، وإنما فعل الله ذلك لئلا يدعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله) من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم، وليفقدوا الاضطراب إلى الائتمار بمن ولأه أمرهم، فاستكبروا عن طاعته تعزراً وافتراءً على الله عز وجل، واغتراراً بكثرة من ظاهرهم وعماونهم وعائد الله عز اسمه ورسوله (صلى الله عليه وآله).

فأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من كتاب الله، فهو قول الله سبحانه: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١٨٧)، ولهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر: قوله: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾، والباطن: قوله: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي سلموا لمن وصاء واستخلفه وفضله عليكم، وما عهد به إليه تسليماً، وهذا مما أخبرتك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه، وصفا ذهنه، وصح تمييزه، وكذلك قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(١٨٨) لأن الله سمى النبي (صلى الله عليه وآله) بهذا الاسم حيث قال: ﴿يَسَ * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١٨٩)، ليعلمه بأنهم يسقطون قوله: سلام على آل محمد، كما أسقطوا غيره، وما زال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتألفهم ويقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى أذن الله عز وجل في إبعادهم بقوله: ﴿وَأَهْجُزْهُمْ هَاجِرًا جَمِيلًا﴾^(١٩٠)، ويقول: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ * أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةً

(١٨٢) الأنعام ٦: ١٤٩.

(١٨٣) في «ج»: تأويل.

(١٨٤) في «ج، ي»: تأويل الملتبس، وفي «ط»: تأكيد الملتبس.

(١٨٥) النور ٢٤: ٤٠.

(١٨٦) في «ي»: كلامه.

(١٨٧) الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(١٨٨) الصافات ٣٧: ١٣٠.

(١٨٩) يس ٣٦: ١-٢.

(١٩٠) المزمل ٧٣: ١٠.

نَعِيمٌ * كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٩١﴾، وكذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾ ﴿١٩٢﴾، ولم يُسمَّهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم.

وأما قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ﴿١٩٣﴾، فالمراد ﴿١٩٤﴾ كل شيء هَالِكٌ إِلَّا دينه، لأنَّ من المُحال أن يَهْلِكَ منه كل شيء ويبقى الوجه، هو أَجَلٌ وأَكْرَمٌ وأعظم من ذلك، وإنما يَهْلِك من ليس منه، ألا ترى أنَّه قال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ ﴿١٩٥﴾؟ ففصل بين خلقه ووجهه.

وأما ظهورك على تناكر ﴿١٩٦﴾ قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ ﴿١٩٧﴾، وليس يُشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كل النساء أيتام، فهو ممَّا قدِّمت ذكره من إسقاط المُنافقين من القرآن، وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء ﴿١٩٨﴾ من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن، وهذا وما أشبهه ممَّا ظهرت حوادث المُنافقين فيه لأهل النَّظر والتأمل، وَجَدَ الْمُعْطَلُونَ وأهل المِلَلِ المخالفة للإسلام مساعاً إلى القُدْح في القرآن، ولو شرحت لك كل ما أسقط وخُفِّفَ وبُدِّلَ ممَّا يجري هذا المجرى لَطَالَ، فظَهَرَ ما تحظر التفتية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء.

وأما قوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١٩٩﴾، فهو تبارك اسمه أَجَلٌ وأعظم من أن يَظْلِمَ، ولكنه قَرَنَ أَمْناءه على خلقه بنفسه، وعَرَفَ الخليفةَ جَلَالَةَ قَدْرِهِمْ عنده، وَأَنَّ ظَلَمَهُمْ ظَلَمُهُ، بقوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ بِنُغْضِهِمْ أولياءنا، ومَعُونَةِ أَعْدَائِهِمْ عليهم، ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ إِذْ حَرَمُوا الْجَنَّةَ، وَأَوْجَبُوا عَلَيْهَا خُلُودَ النَّارِ.

وأما قوله: ﴿إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ ﴿٢٠٠﴾، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْزَلَ عَزَائِمَ الشَّرَائِعِ وآيَاتِ الْفَرَائِضِ فِي أَوْقَاتٍ مختلفة، كما خلق السماوات والأرض في ستة أَيَّامٍ، ولو شاء أَنْ يَخْلُقَهَا فِي أَقَلِّ مِنْ لَمَحِ الْبَصَرِ لَخَلَقَ، ولكنه جعل الأناة والمُداواة مِثَالاً ﴿٢٠١﴾، لِأَمْنَانِهِ، وإِيجَاباً لِلْحُجَّةِ عَلَى خَلْقِهِ، فكان أول ما قَيَّدَهُم بِهِ الْإِقْرَارُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالرَّبُّوبِيَّةِ وَالشَّهَادَةِ بِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَلَمَّا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ ثَلَاثَ الْإِقْرَارِ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالنَّبُوَّةِ وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرَّسَالَةِ، فَلَمَّا

(١٩١) المعارج ٧٠: ٣٦ - ٣٩.

(١٩٢) الإسراء ١٧: ٧١.

(١٩٣) القصص ٢٨: ٨٨.

(١٩٤) في «ط» والمصدر: فأنما أنزلت.

(١٩٥) الرحمن ٥٥: ٢٦، ٢٧.

(١٩٦) في «ج، ي»: تنافر.

(١٩٧) النساء ٤: ٣.

(١٩٨) (ولا كل النساء أيتام ... نكاح النساء) ليس في «ج، ي».

(١٩٩) البقرة ٢: ٥٧.

(٢٠٠) سبأ ٣٤: ٤٦.

(٢٠١) في «ج»: مناراً، وفي المصدر: أمثالاً.

انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكاة ثم الصدقات، وما يجري مجراها من مال الفيء، فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء آخر يفرضه، فتذكره لتسكن أنفسنا أنه لم يتبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ يعني الولاية، وأنزل ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢٠٢)، وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد وهو راكع غير رجل واحد، لو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجعل معناها المحرفون فيبلغ إليك وإلى أمثالك، وعند ذلك قال الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢٠٣).

وأما قوله لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٢٠٤)، فإنك ترى أهل الميل المخالفة للإيمان، ومن يجري مجراهم من الكفار، مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية، وأنه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير، فإن الله تبارك وتعالى إنما عني بذلك أنه جعله سبيلاً^(٢٠٥) لإنظار أهل هذه الدار، لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) منهم إذا صدع بأمر الله وأجابته قومه، سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساخطهم من خشف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة وغير ذلك من أصناف العذاب الذي هلك به الأمم الخالية، وإن الله عليم من نبينا (صلى الله عليه وآله) ومن الحجج في الأرض الصبر على مالم يطبق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجة الله تعريضاً لاتصريحاً بقوله في وصيته^(٢٠٦): «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ»^(٢٠٧) مولاه، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدي.

وليس من خليفة النبي ولا من شيعته^(٢٠٨) أن يقول قولاً لا معنى له، فلزم الأمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة والخلافة^(٢٠٩) موجودتين في خلافة هارون، ومعدومتين فيمن جعله النبي (صلى الله عليه وآله) بمنزلة أنه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون حيث قال له: ﴿أَخْلُقْنِي فِي قَوْمِي﴾^(٢١٠)، ولو قال لهم: لا تقلدوا الإمامة إلا قلناً بعينه ولا نزل بكم العذاب، لأنهم العذاب، وزال باب الإنظار والإمهال.

وبما أمر بسد باب الجميع وترك بابيه، ثم قال: ما سددت ولا تركت، ولكني أمرت فأطعت. فقالوا: سددت.

(٢٠٢) المائدة ٥: ٥٥.

(٢٠٣) المائدة ٥: ٣.

(٢٠٤) الانبياء ٢١: ١٠٧.

(٢٠٥) في المصدر: سبياً.

(٢٠٦) في «ج، ي»: وصيته.

(٢٠٧) زاد في المصدر و«ط»: فهذا.

(٢٠٨) في «ي»: من سمته، وفي «ط»: من شيعته النبوة، وفي المصدر: من النبوة.

(٢٠٩) في «ط»: نسخة بدل والمصدر: والاخوة.

(٢١٠) الأعراف ٧: ١٤٢.

بابنا وتركنا سبّاً بابه! فأما ماذكروه من حَدائِةِ سِنِّهِ، فإنّ الله لم يَسْتَصْغِرْ يَوْشَعَ بن نُونٍ حيث أمر موسى (عليه السلام) أن يُعْهَدَ بالوصيّةِ إليه وهو في سَنِّ ابنِ سَبْعِ سِنِينَ، ولا اسْتَصْغَرَ يحيى وعيسى لما اسْتَوْدَعَهُمَا عَزَائِمُهُ وِيرَاهِينَ حِكْمَتَهُ، وأما فَعَلَ ذلك جَلَّ ذكره لِعِلْمِهِ بعاقبة الأمور، وأن وصيّته لا يرجع بعده ضالّاً ولا كافراً. وبأنّ عَمَدَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) إلى سورة براءة فدفعها إلى مَنْ عَلِمَ أَنَّ الأُمَّةَ تُؤَثِّرُهُ على وصيّته، وأمره بقراءتها على أهلِ مَكَّةَ، فلمّا وَلَّى من بين يديه أَتْبَعَهُ بوصيّته، وأمره بارتجاعها منه والتفوذ إلى مَكَّةَ ليقراها على أهلها، وقال: إنّ الله جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي، دلالةً منه على خيانة مَنْ عَلِمَ أَنَّ الأُمَّةَ اختارته على وصيّته، ثم شَفَعَ ذلك بَضَمِ الرَّجُلِ الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يؤازره في تقدّم المحلّ عند الأُمَّةِ إلى عِلْمِ النِّفَاقِ عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل وولّاهما عمرو حرس عسكره، وختم أمرهما بأن ضمّهما عند وفاته إلى مولاة أسامة بن زيد، وأمرهما بطاعته والتصريف بين أمره ونهيه، وكان آخر ما عَهِدَ به في أمر أُمَّتِهِ، قوله: أنفذوا جيش أسامة، يُكْرَرُ ذلك على أسماعهم إيجاباً للحُجَّةِ عليهم في إثبات المُتَنَاقِضِينَ على الصادقين. ولو عَدَدْتُ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ ^(٢١١) رسول الله (صلى الله عليه وآله) في إظهار معائب المُسْتَوَلِينَ على ثرائه لَطَالَ، وإنّ السابق منهم إلى تقلّد ما ليس له بأهل قام هاتِفاً على المنبر لِعَجْزِهِ عن القيام بأمر الأُمَّةِ ومُستَقْبِلًا مِمَّا تَقْلَدُهُ لِقُصُورِ مَعْرِفَتِهِ عن تأويل ما كان يُسأل عنه، وجهله بما يأتي ويذرّ، ثم أقام على ظُلْمِهِ ولم يَرْضَ باحتقَابِ عَظِيمِ الْوِزْرِ في ذلك حتّى عَقَدَ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ لِغَيْرِهِ، فأتى التالي بتسفيه رأيه، والقُدْحِ والطَّعْنِ على أحكامِهِ، ورفع السيف عمّن كان صاحبه ووضعه عليه، وردّ النساء اللاتي كان سباهن إلى أزواجهنّ ويَعْضُنَ خَوَامِلَ، وقوله: قد نهيتُ عن قتال أهل القبلة فقال لي: إنك لَحَدِّثٌ ^(٢١٢) على أهل الكُفْرِ، وكان هو في ظُلْمِهِ لهم أولى باسم الكفر منهم، ولم يزل يُخَطِّئُهُ ويُظْهِرُ الإِزْراءَ عليه ويقول على المنبر: كانت بيعة أبي بكر فُلْتَنَةً وَفَى الله شرّها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه، وكان يقول قبل ذلك قولاً ظاهراً: ليتَه حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ، ويودّ أَنَّهُ كان شعرةً في صَدْرِهِ، وغير ذلك من القول المُتَنَاقِضِ المؤكّد لحُجَجِ الدافعين لدين الإسلام.

وأتمى من أمر الشورى وتأكيد به عقد الظلم والإلحاد والبغى والفساد حتّى تقرّر على إرادته ما لم يَحْفَ على ذي لُبٍّ مَوْضِعُ ضَرَرِهِ، ولم تُطِيقِ الأُمَّةُ الصَّبْرَ على ما أظهره الثالث من سوء الفعل، فعاجلته بالقتل، فأتسع بما جَنَّوهُ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ وافقهم على ظُلْمِهِمْ وكُفْرِهِمْ ونفاقهم مُحاولَةً مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأُمَّة. كلّ ذلك لَتَيْمِ النَّظَرَةِ التي أَوْجَبَهَا ^(٢١٣) الله تبارك وتعالى لعدوّه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحقّ القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحقّ الذي بيّنه الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ ^(٢١٤)، وذلك إذا لم يَتَّقِ مِنَ الإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ

(٢١١) زاد في «ط» والمصدر: أمر.

(٢١٢) أي عطوف، وفي «ج، ي»: تحذب.

(٢١٣) في المصدر: أوحاها.

(٢١٤) النور ٢٤: ٥٥.

ومن القرآن إلّا رَسْمُهُ، وغاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له في ذلك، لاشتغال الفتنة على القلوب، حتّى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجُنود لم تروها ويُظهر دينَ نبيه (صلى الله عليه وآله) على يديه على الذين كلّه ولو كره المشركون.

وأما ما ذكرته من الخطاب الدالّ على تهجين النبي (صلى الله عليه وآله) والإزاء به، والتأنيب له، مع ما أظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه، فإنّ الله عزّ وجلّ جعل لكلّ نبيٍّ، عدوّاً من المجرمين، كما قال في كتابه. وبحسب جلالته منزلة نبيّنا (صلى الله عليه وآله) عند ربّه كذلك، عظم ميّحته لعدوّه الذي عاد منه في شقاقه ونفاقه كلّ أذى ومَشَقَّة لدفع نبوته وتكذيبه إياه، وسعيه في مكارهه، وقصده لنقض كلّ ما أبرمه، واجتهاده ومنّ ماله على كفره وعناده ونفاقه والحادّ في إبطال دعواه، وتغيير ملّته، ومخالفة سنّته، ولم ير شيئاً أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه، وإحاشيهم منه، وصدّهم عنه، وإغرائهم بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل، وكفر ذوي الكفر منه، ومنّ واقفه على ظلمه وبغيه وشركه، ولقد علّم الله ذلك منهم، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾^(٢١٥)، وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾^(٢١٦) ولقد أحضروا الكتاب كَمَلًا مُشْتَمِلًا على التأويل والتنزيل، والمُحكّم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام.

فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحقّ والباطل، وأنّ ذلك إن ظهر نقض ما عقده، قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مُستغنون عنه بما عندنا، وكذلك قال: ﴿فَبَدُّوهُ وَرَأَى ظُهُورَهُمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾^(٢١٧).

ثمّ دفعهم الاضطراب بؤرود المسائل عليهم بما لا يعلمون تأويله إلى جمعيه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ^(٢١٨) متاديه من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكّلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على مُعادة أولياء الله، فألفه على اختبارهم، وما^(٢١٩) يدلّ للمُتأمل له على اختلال تمبيزهم وافترائهم، وتركوا منه ما قدرُوا أنّه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره، وعَلِمَ الله أنّ ذلك يَظهر ويبين، فقال: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ﴾^(٢٢٠)، وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم^(٢٢١) وافترائهم، والذي بدأ في الكتاب

(٢١٥) فصلت ٤١: ٤٠.

(٢١٦) الفتح ٤٨: ١٥.

(٢١٧) آل عمران ٣: ١٨٧.

(٢١٨) في «ج، ي»: فصرخ.

(٢١٩) في «ج»: لا، وفي «ي»: أولا.

(٢٢٠) النجم ٥٣: ٣٠.

(٢٢١) في «ج»: غارهم، وفي «ي»: اغراؤهم.

من الإزراء على النبي (صلى الله عليه وآله) من فريضة الملجدين، ولذلك قال: ﴿لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾^(٢٢٢).
ويذكر جلّ ذكره لنبيه (صلى الله عليه وآله) ما يحدثه عدوّه في كتابه من بعده بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾^(٢٢٣)، يعني أنّه مامن نبيّ تمنّى مفارقة ما يعاينه^(٢٢٤) من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلّا ألقى الشيطان المعرّض لعداوته^(٢٢٥) عند فقدّه؛ في الكتاب الذي أنزل عليه ذمّه والقذح فيه والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله، ولا تصفي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أوليائه من الضلال والعدوان ومُشايعة أهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٢٢٦).

فافهم هذا، واعمل به، واعلم أنّك ما قد تركت ممّا يجب عليك السؤال عنه أكثر ممّا سألت، وأنّي قد اقتصر على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم، وقلة الراغبين في التماسه، وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الألباب.

قال السائل: حشبي ماسمعتُ يا أمير المؤمنين! شكر الله لك على استنقاذي من عماية الشك وطخينة الإفك، وأجزل على ذلك مثوبتك، إنّه على كلّ شيء قدير. وصلى الله أولاً وآخراً على أنوار الهدايات وأعلام البريات محمد وآله أصحاب الدلالات الواضحات وسلّم تسليماً كثيراً.

١٢٠٨٧ / ٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان (رحمه الله)، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن بكر ابن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدّثني محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب الجنديسابوري، قال: وجدتُ في كتاب أبي بخطه: حدّثنا طلحة بن زيد، عن عبيد الله بن عبيد، عن أبي معمر السعداني، أنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي قد شككتُ في كتاب الله المنزل، قال له عليّ (عليه السلام): «تكلّمتُ أمك»، وكيف شككت في كتاب الله المنزل؟! قال: لأنّي وجدتُ الكتاب يكذبُ بعضه بعضاً، فكيف لأشكّ فيه؟

فقال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «إنّ كتاب الله ليصدّق بعضه بعضاً، ولا يكذب بعضه بعضاً، ولكنك لم ترزق عقلاً تنتفع به، فهات ما شككت فيه من كتاب الله عزّ وجلّ».

(٢٢٢) المجادلة: ٥٨: ٢.

(٢٢٣) الحج: ٢٢: ٥٢.

(٢٢٤) في المصدر: يعاينه.

(٢٢٥) في «ج»: الشيطان بعداوته.

(٢٢٦) الفرقان: ٢٥: ٤٤.

قال: قال الرجل: إني وجدت الله يقول: ﴿قَالِيَوْمَ نَنْسَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾^(١)، وقال أيضاً: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(٢)، وقال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٣) فمرة يُخبر أنه ينسى، ومرة يُخبر أنه لا ينسى، فأتى ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: «هاتِ ما شككت فيه أيضاً». قال: وأجد الله يقول: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(٤). وقال: واستنطقوا فقالوا: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(٥)، وقال: ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾^(٦)، وقال: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(٧)، وقال: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾^(٨)، وقال: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٩) فمرة يُخبر أنهم يتكلمون، ومرة يُخبر أنهم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، ومرة يُخبر أن الخلق لا ينطقون، ويقول عن مقاليتهم: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ومرة يُخبر أنهم يختصمون، فأتى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لأشك فيما تسمع؟

قال: «هاتِ - ويحك - ما شككت فيه»، قال: وأجد الله عز وجل يقول: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^(١٠)، ويقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(١١)، ويقول: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾^(١٢)، ويقول: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^(١٣)، ومن أدركته الأبصار فقد أحاط به العلم، فأتى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لأشك فيما تسمع؟

قال: «هاتِ - ويحك - ما شككت فيه». قال: وأجد الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا

مركز تحقيق تكملة تفسير الإمام محمد باقر

(١) الأعراف ٧: ٥١.

(٢) التوبة ٩: ٦٧.

(٣) مريم ١٩: ٦٤.

(٤) النبأ ٧٨: ٣٨.

(٥) الأنعام ٦: ٢٣ قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ﴾

الأنعام ٦: ٢١.

(٦) العنكبوت ٢٩: ٢٥.

(٧) سورة ص ٣٨: ٦٤.

(٨) سورة ق ٥٠: ٢٨.

(٩) يس ٣٦: ٦٥.

(١٠) القيامة ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(١١) الأنعام ٦: ١٠٣.

(١٢) النجم ٥٣: ١٢، ١٤.

(١٣) طه ٢٠: ١٠٩، ١١٠.

وَحَيًّا أَوْ مِنْ وَرَآيَ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴿١٤﴾، وقال: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ﴿١٥﴾، وقال: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾ ﴿١٦﴾، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ ﴿١٧﴾، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ ﴿١٨﴾، فأتى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لأشك فيما تسمع؟

قال: «ويحك، هاتِ ما شككت فيه». قال: وأجد الله جل ثناؤه يقول: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ ﴿١٩﴾ وقد يُسمى الإنسان سميعاً بصيراً، ومَلِكاً وَرِثاً، فمرة يُخبر بأن له أسامي ﴿٢٠﴾ كثيرة مشتركة، ومرة يقول: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ فأتى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لأشك فيما تسمع؟

قال: «هاتِ - ويحك - ما شككت فيه». قال: وَجَدْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَا يَفْرُثُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مَثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿٢١﴾، ويقول: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يَزْكِيهِمْ﴾ ﴿٢٢﴾، ويقول: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ كيف ينظر إليهم من يحجب عنهم، وأتى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لأشك فيما تسمع؟

قال: «هاتِ - ويحك أيضاً - ما شككت فيه؟» قال: وأجد الله عزّ ذكره يقول: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ ﴿٢٤﴾، وقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿٢٥﴾، وقال: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ ﴿٢٦﴾، وقال: ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ ﴿٢٧﴾، وقال: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ ﴿٢٨﴾، وقال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ ﴿٢٩﴾ فأتى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لأشك فيما تسمع؟



مركز تحقيقات علوم اسلامی

(١٤) الشورى ٤٢: ٥١.

(١٥) النساء ٤: ١٦٤.

(١٦) الأعراف ٧: ٢٢.

(١٧) الأحزاب ٣٣: ٥٩.

(١٨) المائدة ٥: ٦٧.

(١٩) مريم ١٩: ٦٥.

(٢٠) في «ج، ي»: بأن الأسامي.

(٢١) يونس ١٠: ٦١.

(٢٢) آل عمران ٣: ٧٧.

(٢٣) المطففين ٨٣: ١٥.

(٢٤) الملك ٦٧: ١٦.

(٢٥) طه ٢٠: ٥.

(٢٦) الأنعام ٦: ٣.

(٢٧) الحديد ٥٧: ٣.

(٢٨) الحديد ٥٧: ٤.

(٢٩) سورة ق ٥٠: ١٦.

قال: «هات - ويحك - ما شككت فيه؟» قال: وأجد الله عز وجل يقول: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٣٠)، وقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٣١)، وقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^(٣٢)، وقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾^(٣٣) فمرة يقول: ﴿يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ ومرة يقول: ﴿يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشك فيما سمع؟

قال: «هات - ويحك - ما شككت فيه.» قال وأجد الله تبارك وتعالى يقول: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^(٣٤)، وذكر المؤمنين فقال: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٣٥)، [وقال: ﴿تَجِئْتُهُمْ يَوْمَ يُلْقَوْنَ سَلَامًا﴾^(٣٦)، وقال: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ﴾^(٣٧)، وقال: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾^(٣٨) فمرة يخبر أنهم بلقونه، ومرة يقول إنه ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ ومرة يقول: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشك فيما سمع؟

قال: «هات ويحك، ما شككت فيه؟» قال: وأجد الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَرَاءَ الْمُجَرِّمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾^(٣٩)، وقال: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾^(٤٠)، وقال: ﴿تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^(٤١) فمرة يخبر أنهم يظنون، ومرة يخبر أنهم يعلمون، والظن شك، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشك فيما سمع؟ [قال: هات ما شككت فيه. قال: وأجد الله تعالى يقول: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾^(٤٢)، وقال: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾^(٤٣)، وقال: ﴿فَأُولَٰئِكَ

مركز تحفة كوتة علوم رسولى

(٣٠) الفجر ٢٢: ٨٩.

(٣١) الأنعام ٦: ٩٤.

(٣٢) البقرة ٢: ٢١٠.

(٣٣) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٣٤) السجدة ٣٢: ١٠.

(٣٥) البقرة ٢: ٤٦.

(٣٦) الأحزاب ٣٣: ٤٤.

(٣٧) العنكبوت ٢٩: ٥.

(٣٨) الكهف ١٨: ١١٠.

(٣٩) الكهف ١٨: ٥٣.

(٤٠) النور ٢٤: ٢٥.

(٤١) الأحزاب ٣٣: ١٠.

(٤٢) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(٤٣) الكهف ١٨: ١٠٥.

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١١﴾، وقال: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١٥﴾، فأتى ذلك يأمر المؤمنين، وكيف لا أشك فيما تسمع.]

قال: «هات - ويحك - ما شككت فيه». قال: وأجد الله تبارك وتعالى يقول: ﴿قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿١٦﴾، وقال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ ﴿١٧﴾، وقال: ﴿تَوَفَّيْتُمَا رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ ﴿١٨﴾، وقال: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ ﴿١٩﴾، وقال: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمِ أَنْفُسِهِمْ﴾ ﴿٢٠﴾، فأتى ذلك يأمر المؤمنين، وكيف لا أشك فيما تسمع؟ وقد هلكت إن لم ترّحمني، وتشرح لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك على يدك، فإن كان الربُّ تبارك وتعالى حقاً، والكتاب حقاً، والرُّسل حقاً، فقد هلكت وخسرت، وإن تكن الرُّسل باطلاً فما عليّ بأس وقد نجوت.

فقال عليّ (ع) السلام: «قدوس ربنا، تبارك وتعالى علواً كبيراً، نشهد أنه هو الدائم الذي لا يزول، ولا نشك فيه، وليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، وأن الكتاب حق، والرُّسل حق، وأن الثواب والعقاب حق، فإن رزقت زيادة إيمان أو حرمته فإن ذلك بيد الله، إن شاء رزقك، وإن شاء حرملك ذلك. ولكن سأعلمك ما شككت فيه، ولا قوة إلا بالله، فإن أراد الله بك خيراً أعلمك بعلمه وثبتك، وإن يكن شراً ضللت وهلكت.

أما قوله: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ ﴿٥١﴾ إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا، لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً فصاروا منسيين من الخير ﴿٥١﴾، وكذلك تفسير قوله عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ ﴿٥٢﴾ يعني بالنسيان أنه لم ينسبهم كما ينسب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب.

وأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ ﴿٥١﴾ فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى، ولا ينفل، بل هو الحفيظ العليم، وقد يقول العرب في باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي أنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم

(٤٤) المؤمن ٤٠: ٤٠.

(٤٥) الأعراف ٧: ٨، ٩.

(٤٦) السجدة ٣٢: ١١.

(٤٧) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٤٨) الأنعام ٦: ٦١.

(٤٩) النحل ١٦: ٣٢.

(٥٠) النحل ١٦: ٢٨.

(٥١) التوبة ٩: ٦٧.

(٥٢) في «ج، ي»: الجنة.

(٥٣) الأعراف ٧: ٥١.

(٥٤) مريم ١٩: ٦٤.

به، فهل فهمت ما ذكره الله عز وجل؟ قال: نعم، فرجت عني فرج الله عنك، وحللت عني عقدة فعظم الله أجرَكَ. فقال (عليه السلام): «وأما قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(٥٥)، وقوله: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(٥٦)، وقوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾^(٥٧)، وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(٥٨)، وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّْ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾^(٥٩)، وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٦٠)، فإن ذلك في موطن غير واحد من موطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع الله عز وجل الخلائق يومئذ في موطن يتفرقون، ويكلم بعضهم بعضاً، ويستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والأتباع: ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين، والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً، والكفر في هذه الآية البراءة، يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم، قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾^(٦١)، وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾^(٦٢) يعني تبرأنا منكم.

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معاشيهم، ولتصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله، فلا يزالون يبيكون الدَّم.

ثم يجتمعون في موطن آخر، فيُستنطقون فيه، فيقولون: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجُلود، فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجُلودهم: لم شهدتم علينا؟ قالوا: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء.

ثم يجتمعون في موطن آخر فيُستنطقون فيبرأ بعضهم من بعض، فذلك قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾^(٦٣) فيُستنطقون فلا يكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً. فيقوم الرُّسل (صلوات الله عليهم) فيشهدون في هذا الموطن، فذلك قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(٦٤).

(٥٥) النبا ٧٨: ٢٨.

(٥٦) الأنعام ٦: ٢٣.

(٥٧) العنكبوت ٢٩: ٢٥.

(٥٨) سورة ص ٣٨: ٦٤.

(٥٩) سورة ق ٥٠: ٢٨.

(٦٠) يس ٣٦: ٦٥.

(٦١) إبراهيم ١٤: ٢٢.

(٦٢) الممتحنة ٦٠: ٤.

(٦٣) عبس ٨٠: ٣٤ - ٣٦.

(٦٤) النساء ٤: ٤١.

ثمّ يجتمعون في موطنٍ آخر يكون فيه مقام محمّد (صلّى الله عليه وآله) وهو المّقام المحمود، فيُثني على الله تبارك وتعالى بما لم يُثنِ عليه أحد قبله، ثمّ يُثني على الملائكة كلّهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ يُثني على الرّسل بما لم يُثنِ عليهم أحد قبله، ثمّ يُثني على كلّ مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصّديقين والشّهداء ثم بالصالحين، فيُحمّده أهل السماوات وأهل الأرض، وذلك قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَتَذَكَّرَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾^(٦٥) فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظّ ونصيب، وبئس لمن لم يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب.

ثمّ يجتمعون في موطنٍ آخر، ويُدال بعضهم من بعض، وهذا كلّ قبيل الحساب، فإذا أخذ في الحساب، شغل كلّ إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم.

قال: فرّجت عني يا أمير المؤمنين، وخلّلت عني عقدة، فعظم الله أجرَكَ.

فقال (عليه السلام): «وأما قوله عز وجل: ﴿وَجُودَ يُؤْمِنُ نَاصِرَةً﴾ إلى ربّها ناظرة﴾^(٦٦)، وقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^(٦٧)، وقوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ عند سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾^(٦٨)، وقوله: ﴿يُؤْمِنُ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً﴾^(٦٩)، فأما قوله: ﴿وَجُودَ يُؤْمِنُ نَاصِرَةً﴾ إلى ربّها ناظرة﴾، فإن ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعدما يفرّغ من الحساب إلى نهر يسمّى الحَيَوَان، فيغتسلون فيه ويشربون منه، فتضيء وجوههم إشراقاً، فيذهب عنهم كلّ قذّي^(٧٠) ووعث، ثم يؤمرون بدخول الجنّة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يُثيبهم، ومنه يدخلون الجنّة، فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^(٧١) فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنّة والنظر إلى ما وعدهم ربهم، فذلك قوله: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَازِلَةً﴾ وإنا يعني بالنظر إليه، النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى.

وأما قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ هو كما قال، لا تُدْرِكُهُ الأبصار يعني لا تحيط به الأوهام ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ يعني يحيط بها ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتقدّس علواً كبيراً، وقد سأل موسى (عليه السلام) وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾^(٧٢)، فكانت مسألته تلك أمراً عظيماً، وسأل أمراً جسيماً، فعوقب، فقال الله تبارك وتعالى: لن تراني في

(٦٥) الإسراء ١٧: ٧٩.

(٦٦) القيامة ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(٦٧) الأنعام ٦: ١٠٣.

(٦٨) النجم ٥٣: ١٢، ١٤.

(٦٩) طه ٢٠: ١٠٩، ١١٠.

(٧٠) في الحج، ي: ١١، قدر.

(٧١) الزمر ٣٩: ٧٢.

(٧٢) الأعراف ٧: ١٤٣.

الدُّنْيَا حَتَّى تَمُوتَ فَتَرَانِي فِي الْآخِرَةِ، وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا فَانْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ، فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ فَسَوْفَ تَرَانِي، فَأَبْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَعْضَ آيَاتِهِ، وَتَجَلَّى رَيْنَا [لِلجَبَلِ] فَتَقَطَّعَ الْجَبَلُ فَصَارَ رَمِيمًا، وَخَرَّ مُوسَى ضَعِيفًا، يَعْنِي مَيِّئًا، فَكَانَتْ عَقُوبَتُهُ الْمَوْتَ، ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ وَبَعَثَهُ وَتَابَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ، يَعْنِي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ آمَنَ بِكَ مِنْهُمْ ^(٧٣)، أَنَّهُ لَنْ يَرَاكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ يَعْنِي مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [كَانَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى] حَيْثُ لَا يَتَجَاوَزُهَا ^(٧٤) خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ ^(٧٥) رَأَىٰ جِبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ: هَذِهِ الْمَرَّةُ، وَمَرَّةً أُخْرَى، وَذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جِبْرِئِيلَ عَظِيمٌ، فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَدْرِكُ خَلْقُهُمْ وَصِفَتُهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ لَا يَحِيطُ الْخَلَائِقُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمًا، إِذْ هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ عَلَى أَبْصَارِ الْقُلُوبِ الْغِطَاءَ، فَلَا فَهْمَ يَنَالُهُ بِالْكَيْفِ، وَلَا قَلْبَ يُشِيتُهُ بِالْحُدُودِ، فَلَا يَصِفُهُ إِلَّا كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ، خَلَقَ الْأَشْيَاءَ، فَلَيْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْءٌ مِثْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

فَقَالَ: فَتَرَجْتِ عَنِّي، فَتَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ، وَخَلَلْتُ عَنِّي عُقْدَةً، فَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

[فَقَالَ]: (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ ^(٧٦)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ ^(٧٧)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾ ^(٧٨)، وَقَوْلُهُ: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ ^(٧٩)، فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ﴾، فَإِنَّهُ مَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا وَلَيْسَ بِكَائِنٍ إِلَّا مَنْ وَرَاءَ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ، كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَوًا كَبِيرًا، قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحِي إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِ السَّمَاءِ، فَتَبَلَّغَ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ، وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ بِالْكَلامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ. وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يَا جِبْرِئِيلُ، هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ: إِنَّ رَبِّي لَا يُرَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فَمَنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ؟ قَالَ: آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ. فَقَالَ: وَمَنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ؟ قَالَ: يَأْخُذُهُ مِنْ مَلِكٍ فَوْقَهُ مِنْ

(٧٣) (منهم) ليس في «ج، ي».

(٧٤) في «ج، ي»: لا يجاوزها.

(٧٥) النجم ٥٣: ١٧، ١٨.

(٧٦) الشورى ٤٢: ٥١.

(٧٧) النساء ٤: ١٦٤.

(٧٨) الأعراف ٧: ٢٢.

(٧٩) البقرة ٢: ٣٥.

الروحانيّين. فقال: من أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يُقَدِّف في قلبه قَدْفاً. فهذا وحى وهو كلام الله عز وجل، وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرُّسُلَ، ومنه ما قدّفه في قلوبهم، ومنه رؤيا يُريها الرُّسُلَ، ومنه وحى وتنزيل يُنزل ويُقرأ فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فإنّ منه ما يبلغ به رُسُلُ السّماء رُسُلُ الأرض.

قال: فرّجت عني فرج الله عنك، وحللت عني عُقدةً فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.
[فقال] (عليه السلام): «وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾»^(٨٠)، فإن تأويله: هل تعلم أحداً اسمه الله، غير الله تبارك وتعالى؟ فإنّك أن تُفسّر القرآن برأيك حتّى تفقهه عن العلماء، فإنّه ربّ تنزيل يُسبِّه كلام البشر، وهو كلام الله، وتأويله لا يُسبِّه كلام البشر، كما ليس شيء من خلقه يُسبِّهه، كذلك لا يُسبِّه فعله تبارك وتعالى شيئاً من أفعال البشر، ولا يُسبِّه شيء من كلامه كلام البشر، فكلام الله تبارك وتعالى صِفَتُهُ، وكلام البشر أفعالهم، فلا تُسبِّه كلام الله بكلام البشر فتَهْلِك وتُضِلّ.

قال: فرّجت عني، فرج الله عنك، وحللت عني عُقدةً فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.
فقال (عليه السلام): «وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَغْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾»^(٨١) كذلك ربنا لا يغزب عنه شيء، وكيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق وهو الخلاق العليم!
وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾»^(٨٢)، يخبر أنّه لا يصيبهم بخير، وقد تقول العرب: والله ما ينظر إلينا فلان. وإنّما يعنون بذلك أنّه لا يصيبنا منه بخير، فذلك النّظر هاهنا من الله تبارك وتعالى إلى خلقه، فنظره إليهم رحمته لهم.

قال: فرّجت عني فرج الله عنك، وحللت عني عُقدةً فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.
قال: «وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾»^(٨٣)، فإنّما يعني بذلك يوم القيامة أنّهم عن ثواب ربهم محجوبون.

[قال: فرّجت عني، فرج الله عنك، وحللت عني عُقدةً فعظم الله أجرك.
فقال: (عليه السلام)] قَوْلُهُ: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾»^(٨٤)، وقوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾»^(٨٥)، وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾»^(٨٦)، وقوله: ﴿وَهُوَ

(٨٠) مريم ١٩: ٦٥.

(٨١) يونس ١٠: ٦١.

(٨٢) آل عمران ٣: ٧٧.

(٨٣) المطففين ٨٣: ١٥.

(٨٤) الملك ٦٧: ١٦.

(٨٥) الأنعام ٦: ٣.

(٨٦) طه ٢٠: ٥.

مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ^(٨٧)، وقوله: ﴿وَنُحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(٨٨)، فكذلك الله تبارك وتعالى سُبُوْحاً قُدُّوساً تعالى أن يجري منه ما يجري من المخلوقين، وهو اللطيف الخبير، وأجل وأكبر أن ينزل به شيء مما ينزل بخلقه، وهو على العرش استوى، علمه^(٨٩) شاهد لكل نجوى، وهو الوكيل على كل شيء، والمُيسِّر لكل شيء والمُدبِّر للأشياء كلها، تعالى الله عن أن يكون على عَرْشِهِ علواً كبيراً.

وأما قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٩٠)، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٩١)، وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^(٩٢)، وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾^(٩٣) فإن ذلك حق كما قال الله عز وجل، وليس له جنة كجنة الخلق، وقد أعلمتكم أن رب شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه كلام البشر، وسأثبتكم بطرف منه، فتكتفي إن شاء الله تعالى، من ذلك قول إبراهيم (عليه السلام): ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّئِينَ﴾^(٩٤) فذهابه إلى ربه توجهه إليه عبادة واجتهاداً وقربة إلى الله عز وجل، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله؟ وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾^(٩٥)، يعني السلاح وغير ذلك، وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يُخْبِرُ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) عن المُشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول فقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني بذلك العذاب في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى، فهذا خبر يُخْبِرُ به النبي (صلى الله عليه وآله) عنهم.

ثم قال: ﴿يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ يعني من قبل^(٩٦) أن تجيء هذه الآية، وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها، وإنما يكتفي أولو الألباب والحجبا وأولو النهى أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون، وقال في آية أخرى: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾^(٩٧) يعني أرسل عليهم عذاباً، وكذلك إتيانهم بنبأهم، وقال الله عز وجل: ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِّنْ

(٨٧) الحديد ٥٧: ٤.

(٨٨) سورة ق ١٦: ٥٠.

(٨٩) (وهو على العرش استوى علمه) ليس في «ج، ي».

(٩٠) الفجر ٢٢: ٨٩.

(٩١) الأنعام ٦: ٩٤.

(٩٢) البقرة ٢: ٢١٠.

(٩٣) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٩٤) الصافات ٣٧: ٩٩.

(٩٥) الحديد ٥٧: ٢٥.

(٩٦) زاد في المصدر: يأتهم.

(٩٧) (أو كسبت في... يعني من قبل) ليس في «ج، ي».

(٩٨) الحشر ٥٩: ٢.

أَلْقَوَاعِدُ ﴿٩٩﴾ فَإِتْيَانُهُ بُنْيَانُهُمْ من القواعد إرسال العذاب عليهم، وكذلك ما وصف الله من أمر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علواً كبيراً، وتجري أموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة كما تجري أموره في الدنيا، لا يغيب ﴿١٠٠﴾ ولا يَأْفُل مع الآفلين، فاكتب بما وصفت لك من ذلك ممّا جال في صدرك ممّا وصف الله عزّ وجلّ في كتابه، ولا تجعل كلامه ككلام البشر، هو أعظم وأجلّ وأكرم وأعزّ، تبارك وتعالى من أن يصفه الواصفون إلا بما وصف به نفسه في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿١٠١﴾».

قال: فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ، وَخَلَّتْ عَنِّي عُقْدَةٌ.

[فقال (عليه السلام):] «وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾، وذكره المؤمنين الذين يظنون أنهم مُلاقوا ربهم، وقوله لغيرهم: ﴿إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ﴾ ﴿١٠٣﴾ بما أخلفوا الله ما وعده، وقوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ ﴿١٠٤﴾، فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ يعني البعث فسمّاه الله عزّ وجلّ لقاء، وكذلك ذكر المؤمنين: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ﴾ ﴿١٠٥﴾، يعني يوقنون أنهم يُبعثون ويُحشرون ويُحاسَبون ويُجزَوْنَ بالثواب والعقاب، والظنّ هاهنا اليقين خاصّة، وكذلك قوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾، وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ ﴿١٠٦﴾ يعني من كان يؤمن بأنّه مبعوث، فإنّ وعدَ الله لآتٍ من الثواب والعقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه، فإنّه يعني بذلك البعث، وكذلك قوله: ﴿تَجِيئُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ ﴿١٠٧﴾ يعني أنّه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يُبعثون».

قال: فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ، فَقَدْ خَلَّتْ عَنِّي عُقْدَةٌ.

[فقال (عليه السلام):] «وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَرَعَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ ﴿١٠٨﴾ يعني أبقنوا أنهم داخلوها».

(٩٩) النحل ١٦: ٢٦.

(١٠٠) في «ج، ي»: يلعب.

(١٠١) الشورى ٤٢: ١١.

(١٠٢) السجدة ٣٢: ١٠.

(١٠٣) التوبة ٩: ٧٧.

(١٠٤) الكهف ١٨: ١١٠.

(١٠٥) البقرة ٢: ٤٦.

(١٠٦) المنكوت ٢٩: ٥.

(١٠٧) الأحزاب ٣٣: ٤٤.

(١٠٨) الكهف ١٨: ٥٣.

وأما قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾^(١١٠)، وقوله^(١١١): ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾^(١١٢)، وقوله للمنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^(١١٣)، فهذا الظنُّ ظنُّ شكٍّ وليس ظنُّ يقين، والظنُّ ظنَّان: ظنُّ شكٍّ، وظنُّ يقين، فما كان من أمرٍ معادٍ من الظنِّ فهو ظنُّ يقين، وما كان من أمرٍ الدنيا فهو ظنُّ شكٍّ، فافهم ما فسرتُ لك.

قال: فرجت عني يا أمير المؤمنين، فرج الله عنك.

[فقال (عليه السلام):] «وأما قوله تبارك وتعالى: ﴿وَنُضِعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾^(١١٤)، فهو ميزانُ العدل، يُؤخذُ به الخلاق يوم القيامة، يُدبَلُ الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين».

وفي غير هذا الحديث، الموازين هم الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام).

«وأما قوله عز وجل: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا﴾^(١١٥) فَإِنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ.

وأما قوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١١٥) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قال: قال الله عز وجل: لقد حققت كرامتي - أو قال: مودتي - لِمَنْ يُرَاقِبُنِي وَيَتَحَابَّبُ بِجَلَالِي أَنْ وَجوههم يوم القيامة من نورٍ على منابر من نورٍ، عليهم ثيابٌ خضراء، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء، ولكنهم تحابوا بجلال الله، ويدخلون الجنة بغير حساب، فنسأل الله عز وجل أن يجعلنا منهم^(١١٦) بَرَحْمَتِهِ.

وأما قوله: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾^(١١٧)، و﴿خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾^(١١٨) فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ، تُوزَنُ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ، وَالْحَسَنَاتُ يُقَالُ الْمِيزَانُ، وَالسَّيِّئَاتُ خِفَّةُ الْمِيزَانِ.

وأما قوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾^(١١٩)، وقوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(١٢٠)، وقوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾^(١٢١)، وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ

(١٠٩) الحاقة ٦٩: ٢٠.

(١١٠) في المصدر: يقول إني أيقنت أني أبعث فأحاسب، وكذلك قوله.

(١١١) النور ٢٤: ٢٥.

(١١٢) الأحزاب ٣٣: ١٠.

(١١٣) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(١١٤) الكهف ١٨: ١٠٥.

(١١٥) المؤمن ٤٠: ٤٠.

(١١٦) في «ج، ي»: معهم.

(١١٧) الأعراف ٧: ٨.

(١١٨) الأعراف ٧: ٩.

(١١٩) السجدة ٣٢: ١١.

(١٢٠) الزمر ٣٩: ٤٢.

ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ»^(١٢١)، وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(١٢٢)، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ، وَيُؤَكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ، أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ يُؤَكِّلُهُ بِخَاصَّةٍ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَيُؤَكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ اللَّهُ عَزَّ ذَكَرَهُ وَكَلَّمَهُمْ بِخَاصَّةٍ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ^(١٢٣)، [إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى] يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ، وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ، لِأَنَّ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ، وَلِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمْلُهُ، وَمِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ، إِلَّا أَنْ يُسَهِّلَ اللَّهُ لَهُ حَمْلَهُ، وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةٍ أَوْلِيَاءِهِ، وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ وَأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدَيِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَغَيْرِهِمْ.

قال: فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَنَفَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِكَ. فقال عليّ (عليه السلام): «إِنْ كُنْتُ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَكَ بِمَا قَدْ بَيَّنْتُ لَكَ، فَأَنْتَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا».

فقال الرجل: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ بِأَنِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا؟ قال (عليه السلام): «لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَشَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالْجَنَّةِ وَشَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ، لِيَعْلَمَ مَا فِي الْكِتَابِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ».

قال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ يُطَبِّقُ ذَلِكَ؟ قال: «مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَوَفَّقَهُ لَهُ، فَعَلَيْكَ بِالْعَمَلِ لِلَّهِ فِي سِرَائِرِكَ وَعَلَانِيَتِكَ، فَلَا شَيْءَ يَعْدِلُ الْعَمَلَ».



مركز تحقيقات علوم اسلامی

(١٢١) الأنعام ٦: ٦١.

(١٢٢) النحل ١٦: ٢٨.

(١٢٣) النحل ١٦: ٢٢.

(١٢٤) (والملائكة الذين سماهم.... من خلقه) ليس في (ج، ي).

٢ - باب فضل القرآن

١٢٠٨٨ / ١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السياري، عن محمد بن بكسر، عن أبي الجارود، عن الأصبع بن ثباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحق، وأكرم أهل بيته، مامن شيء تطلبونه من حرق، أو غرق، أو سرق، أو إفلات دابة من صاحبها، أو ضالة، أو آبق، إلا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليأني عنه».

قال: فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق؟ فقال: «اقرأ هذه الآيات: ﴿اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾^(١)، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ - إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٢) فمن قرأها فقد آمن من الحرق والغرق». قال: فقرأها رجل، واضطربت النار في بيوت جيرانه، وبيته وسطحها فلم يصبه شيء.

ثم قام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن دابتي استصعبت علي، وأنا منها على وجل؟ فقال: «اقرأ في أذنها اليمنى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٣) فقرأها فذلت له دابته. وقام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضي أرض مسيعة، وإن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها؟ فقال: «اقرأ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾^(٤)». فقرأها الرجل فاجتنبته السباع.

ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن في بطني ماء أصفر، فهل من شفاء؟^(٥) فقال: «نعم، بلا درهم ولا دينار، ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي، ونفسلها ونشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك، فتبرأ بإذن الله عز وجل».

٢ - باب فضل القرآن

١ - الكافي ٢: ٤٥٧ / ٢١.

(١) الأعراف ٧: ١٩٦.

(٢) الزمر ٣٩: ٦٧.

(٣) آل عمران ٣: ٨٣.

(٤) التوبة ٩: ١٢٨، ١٢٩.

(٥) زاد في «ج، ي»: بلا درهم ولا دينار.

فَفَعَلَ الرَّجُلُ فَبَرِيءٌ بِإِذْنِ اللَّهِ.

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «إِقْرَأْ يَسَّ فِي رَكْعَتَيْنِ، وَقُلْ: يَا هَادِي الصَّلَاةِ، رُدَّ عَلَيَّ صَلَاتِي». فَفَعَلَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ.

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْآبِقِ؟ فَقَالَ: «إِقْرَأْ: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجْجٍ يَعْشَشُهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾^(٦)». فَقَالَهَا الرَّجُلُ فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْآبِقُ.

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي عَنِ السَّرَقِ، فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ يُسْرِقُ لِي الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ لَيْلًا. فَقَالَ لَهُ: «إِقْرَأْ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾^(٧)».

ثُمَّ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): «مَنْ بَاتَ بِأَرْضٍ فَفَرَفَقْرًا هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٨) حَرَسَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ الشَّيَاطِينُ».

قَالَ: فَمَضَى الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ بِقَرْيَةٍ خَرَابٍ، فَبَاتَ فِيهَا وَلَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ الْآيَةَ، فَتَغَشَّاهُ الشَّيْطَانُ، وَإِذَا هُوَ آخِذٌ بِلِحْيَتِهِ^(٩)، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: أَنْظِرْهُ، وَاسْتَيْقِظْ فَقَرَأَ الْآيَةَ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ لَصَاحِبِهِ: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ، اخْرُسْهُ الْآنَ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ رَجَعَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَأَخْبَرَهُ، وَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُ فِي كَلَامِكَ الشُّفَاءَ وَالصَّدْقَ، وَمَضَى بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَإِذَا هُوَ بِأَثَرِ شَعْرِ الشَّيْطَانِ مُتَجَرِّأً^(١٠) فِي الْأَرْضِ.

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

ف ١ { (٦) النور ٢٤: ٤٠.

(٧) الإسراء ١٧: ١١٠، ١١١.

(٨) الأعراف ٥٥.

(٩) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: يخطمه.

(١٠) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: مجتمعاً.

٣- باب أَنَّ حَدِيثَ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام) صَغْبٌ مُسْتَضْعَبٌ

١/١٢٠٨٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَغْبٌ مُسْتَضْعَبٌ، لَا يُؤْمَنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ عَبْدٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَا تُثَبِّتْ لَهُ قُلُوبُكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ فَاقْبَلُوهُ، وَمَا اِسْمَأَزَّتْ مِنْهُ قُلُوبُكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالْإِلَى الرَّسُولِ وَالْإِلَى الْعَالَمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَا يَحْتَمِلُهُ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا، وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا، وَالْإِنْكَارُ هُوَ الْكُفْرُ».

٢/١٢٠٩٠ - وعنه: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدْقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «ذَكَرْتُ التَّغْيَةَ يَوْمًا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سُلَيْمَانَ لَقَتَلَهُ، وَلَقَدْ أَخْبَنَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بَيْنَهُمَا، فَمَا ظَنَنْتُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ، إِنَّ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ صَغْبٌ مُسْتَضْعَبٌ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، فَقَالَ: وَإِنَّمَا صَارَ سُلَيْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِمَّنْ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ».

٣/١٢٠٩١ - وعنه: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْبَرْقِيِّ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ أَوْ غَيْرِهِ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ حَدِيثَنَا صَغْبٌ مُسْتَضْعَبٌ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا صِدْقٌ مُنِيرٌ، أَوْ قَلُوبٌ سَلِيمَةٌ، أَوْ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ، إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِنْ شَيْعَتِنَا الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ عَلَى بَنِي آدَمَ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(١) فَمَنْ وَفَى لَنَا وَفَى اللَّهُ لَهُ بِالْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا وَلَمْ يُؤَدِّ إِلَيْنَا حَقَّنَا فَنَفِي النَّارَ خَالِدًا مُحَلَّدًا».

٤/١٢٠٩٢ - وعنه: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَغَيْرِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعُسْكَرِ (عليه السلام): جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَا مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ (عليه السلام): «حَدِيثُنَا لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ؟ فَجَاءَ الْجَوَابُ: «أَنَّ مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ (عليه السلام): لَا يَحْتَمِلُهُ

٣- باب أَنَّ حَدِيثَ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام) صَغْبٌ مُسْتَضْعَبٌ

١ - الكافي ١: ٣٣٠ / ١.

٢ - الكافي ١: ٣٣١ / ٢.

٣ - الكافي ١: ٣٣١ / ٣.

(١) الأعراف ٧: ١٧٢.

٤ - الكافي ١: ٣٣١ / ٤.

مَلَكٌ وَلَا نَبِيٌّ وَلَا مُؤْمِنٌ، أَنَّ الْمَلَكَ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مَلَكٍ غَيْرِهِ، وَالنَّبِيَّ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى نَبِيٍّ غَيْرِهِ، وَالْمُؤْمِنَ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مُؤْمِنٍ غَيْرِهِ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ جَدِّي (عليه السلام): «

٥/١٢٠٩٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مُسْكَان، عن محمد بن عبد الخالق وأبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ عِنْدَنَا وَاللَّهِ سِرًّا مِنْ سِرِّ اللَّهِ، وَعِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ مَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَاللَّهُ مَا كَلَّفَ اللَّهُ ذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَنَا، وَلَا اسْتَعْبَدَ بِذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَنَا، وَإِنَّ عِنْدَنَا سِرًّا مِنْ سِرِّ اللَّهِ، وَعِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، أَمَرْنَا اللَّهَ بِتَبْلِيغِهِ فَبَلَّغَنَا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَمَرْنَا بِتَبْلِيغِهِ، فَلَمْ نَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا وَلَا أَهْلًا وَلَا حِمَالَةً يَحْتَمِلُونَهُ، حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ لَذَلِكَ أَقْوَامًا خَلِقُوا مِنْ طِينَةِ خُلُقٍ مِنْهَا مُحَمَّدٌ وَآلُهُ وَذُرِّيَّتُهُ (عليهم السلام)، وَمِنْ نُورٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَذُرِّيَّتَهُ، وَصَنَعَهُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الَّتِي صَنَعَ مِنْهَا مُحَمَّدًا وَذُرِّيَّتَهُ، فَبَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ مَا أَمَرْنَا بِتَبْلِيغِهِ فَقَبِلُوهُ وَاحْتَمَلُوا ذَلِكَ، فَبَلَّغَهُمْ ذَلِكَ عَنَّا فَقَبِلُوهُ وَاحْتَمَلُوهُ، وَبَلَّغَهُمْ ذِكْرَنَا، فَمَالَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِنَا وَخَدِيشِنَا، فَلَوْلَا أَنَّهُمْ خَلِقُوا مِنْ هَذَا لَمَا كَانُوا كَذَلِكَ، لَا وَاللَّهِ مَا احْتَمَلُوهُ».

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَقْوَامًا لَجَهَنَّمَ وَالنَّارِ، وَأَمَرْنَا أَنْ نُبَلِّغَهُمْ كَمَا بَلَّغْنَاهُمْ، وَاسْمَأَزَّوْا مِنْ ذَلِكَ، وَنَفَرَتْ قُلُوبُهُمْ، وَرَدَّوهُ عَلَيْنَا، وَلَمْ يَحْتَمِلُوهُ، وَكَذَّبُوا بِهِ وَقَالُوا: سَاحِرٌ كَذَّابٌ، فَطَعَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَنَسَاهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَهُمْ بِيَعِضِ الْحَقِّ، فَهُمْ يَنْطِفِقُونَ بِهِ وَقُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ، لِيَكُونَ ذَلِكَ دُفْعًا عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا عُبِدَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ، فَأَمَرْنَا اللَّهَ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ، وَالسُّتْرِ وَالْكِتْمَانِ، فَانْكَبُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْكَفِّ عَنْهُ، وَاسْتُرُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهَ بِالسُّتْرِ وَالْكِتْمَانِ عَنْهُ».

قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَيَكِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشُرُذِمَةٌ قَلِيلُونَ، فَاجْعَلْ مَخْيَانًا مَخْيَاهُمْ وَمَمَاتَنَا مَمَاتَهُمْ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا لَكَ فَتَنْجِعَنَا بِهِمْ، فَإِنَّكَ إِنْ أَفْجَعْتَنَا بِهِمْ لَمْ تُعْبِدْ أَبَدًا فِي أَرْضِكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا».

٤ - باب وجوب التسليم لأهل البيت (عليهم السلام) في ما جاء عنهم

- ١/١٢٠٩٤ - سعد بن عبدالله: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن مسكان، عن ضريس، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».
- ٢/١٢٠٩٥ - قال: وروى عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن مسكان، عن سدير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إني تركت مواليك مختلفين، يبرأ بعضهم من بعض؟ فقال: «وما أنت وذاك؟ إنما كلف الله الناس ثلاث: ^(١) معرفة الأئمة (عليهم السلام)، والتسليم لهم فيما ورد عليهم، والرد إليهم فيما اختلفوا فيه».
- ٣/١٢٠٩٦ - وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، قال: أخبرني محمد بن حماد السمتدي، عن عبدالرحمن بن سالم الأشلي، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «ياسالم، إن الإمام هادي مهدي، لا يدخله الله في عمى، ولا يجهله عن سنة، ليس للناس النظر في أمره ولا البحث ^(٢) عليه، وإنما أمروا بالتسليم له».
- ٤/١٢٠٩٧ - وعنه: عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي عبيدة الخدّاء، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من سمع من رجل أمراً لم يحط به علماً، فكذب به، ومن أمره الرضا بنا والتسليم لنا، فإن ذلك لا يكفره».
- ٥/١٢٠٩٨ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد البرقي، عن عبدالله بن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك، يأتينا الرجل من قبلكم يُعرّف بالكذب فيحدث بالحديث فنشبهه؟ فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «يقول لك: إني قلت الليل أنه نهار، والنهار أنه ليل؟». قلت: لا. قال: «فإن قال لك هذا أني قلته، فلا تكذب به، فإنك إنما تكذبني».
- ٦/١٢٠٩٩ - وعنه، قال: حدثني، علي بن إسماعيل بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن عبدالله بن جندب، عن سفيان بن السمط،

٤ - باب وجوب التسليم لأهل البيت (عليهم السلام) في ما جاء عنهم

- ١ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.
- ٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.
- (١) (ثلاث) ليس في «ج، ي».
- ٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.
- (١) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: التحير.
- ٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.
- ٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.
- ٦ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الرجل يأتينا من قبلكم فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر؛ فتضيق لذلك صدورنا حتى نكذبه؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أليس عني يُحدّثكم؟». قلت: بلى. فقال: «فيقول: الليل أنه نهار، والنهار أنه ليل؟». فقلت: لا. قال: «فرّده إلينا، فإنك إن كذبتَه فإنما تُكذّبنا».

٧/١٢١٠٠ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع، عن علي بن سويد السائي، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، أنه كتب إليه في رسالته: «ولا تقل لما يَبْلُغُكَ عَنَّا أو يُنْسَبُ إلينا: هذا باطل، إن كنتَ تعرفُ خلافه فإنك لا تدري لِمَ قلناه، وعلى أي وجه وضعناه».

٨/١٢١٠١ - وعنه: عن علي بن إسماعيل بن عيسى ويعقوب بن يزيد، ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار القلنسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يَهْلِكُ أصحابُ الكلام وينجو المسلمون، إنَّ المسلمِينَ هم النُّجَبَاءُ».

٩/١٢١٠٢ - وعنه: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن يحيى^(١)، عن عمر بن أذينة، عن أبي بكر بن محمد الحضرمي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يَهْلِكُ أصحابُ الكلام وينجو المسلمون، إنَّ المسلمِينَ هم النُّجَبَاءُ، يقولون: هذا يَنْقَادُ وهذا لا يَنْقَادُ، أما والله لو عَلِمُوا كيف كان أصلُ الخَلْقِ ما اختلف اثنان».

١٠/١٢١٠٣ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن قرق، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لي: «أتدري ما أمروا؟ أمروا بمعرفتنا، والرّد إلينا، والتسليم لنا».

١١/١٢١٠٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن كامل التمار، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، قد أفلح المؤمنون المسلمون. يا كامل، إنَّ المسلمِينَ هم النُّجَبَاءُ. يا كامل، الناسُ أشباهُ الغنم إلا قليلاً من المؤمنين، والمؤمنون قليل».

١٢/١٢١٠٥ - وعنه: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير البجلي، عن المعلّى بن عثمان الأحول، عن كامل التمار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنت عنده، وهو يُحدّثني، إذ تكس رأسه إلى الأرض، فقال: «قد أفلح المسلمون، إنَّ المسلمِينَ هم النُّجَبَاءُ. يا كامل، الناسُ كلّهم بهائم إلا قليلاً من المؤمنين».

٧ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

٨ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

٩ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

(١) (عن عبد الله بن يحيى) ليس في «ج، ي».

١٠ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١١ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

والمؤمن غريب».

١٣/١٢١٠٦ - وعنه: عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١)، قال: «التسليم في الأمر».

١٤/١٢١٠٧ - وعنه: عن^(٢) محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وغيره، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): بأي شيء عَلِمْتَ الرُّسُلَ أَنَّهَا رُسُلٌ؟ قال: «قد كُشِفَ لها عن الغطاء». قلت: فبأي شيء عَرَفَ المؤمنُ أَنَّهُ مؤمن؟ قال: «بالتسليم لله فيما ورد عليه».

١٥/١٢١٠٨ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وغيره^(٣)، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن ضريس، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أرأيت إن لم يكن الصوت الذي قلناه لكم أَنَّهُ يكون، ما أنت صانع؟» قلت: أنتهي فيه والله^(٤) إلى أمرك، فقال: «هو والله التسليم وإلا فالذبح». وأوماً بيده إلى خلقه.

١٦/١٢١٠٩ - وروي أيضاً عن روى عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة وحمران، قال: كان يجالسنا رجل من أصحابنا، فلم يكن يسمع بحديث إلا قال: سلموا، حتى لقب: سلم، فكان كلما جاء قال أصحابنا: قد جاء سلم، فدخل حمران وزرارة على أبي جعفر (عليه السلام)، فقالا: إن رجلاً من أصحابنا إذا سمع شيئاً من أحاديثكم قال: سلموا، حتى لقب بذلك سلم، فكان إذا جاء قالوا: قد جاء سلم، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «قد أفلح المسلمون، إن المسلمین هم النجباء».

١٧/١٢١١٠ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر ابن محمد الحضرمي، عن أبي الصباح الكناني الخيبري، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إنا نحدث عنك بحديث، فيقول بعضنا: قولنا قولهم؟ قال: «فما تريد؟ أتريد أن تكون إماماً يُقنَدُ بك؟» من رد القول إلينا فقد سلم».

١٨/١٢١١١ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن من قُرّة العين التسليم إلينا، وأن تقولوا بكل ما اختلف عنا، أو تزدوه إلينا».

١٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

(١) النساء ٤: ٦٥.

١٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

(١) في المصدر: و.

١٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

(١) في المصدر: وعنه.

(٢) في «ج»: وإليه، وفي «ي»: وإليه و.

١٦ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١٧ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

١٨ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

١٩/١٢١١٢ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربي ابن عبد الله بن الجارود، عن الفضيل بن يسار، قال: دخلتُ على أبي عبد الله (عليه السلام) أنا ومحمد بن مسلم، فقلنا: مالنا وللناس، بكم والله نأتم، وعنكم نأخذ، ولكم والله نُسلم، ومن وليتم والله تولينا، ومن برئتم منه برئنا منه، ومن كفتم عنه كففتنا عنه، فرفع أبو عبد الله (عليه السلام) يده إلى السماء فقال: «والله [هذا] هو الحق المبين».

٢٠/١٢١١٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن منصور الصُّقْل، قال: قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله (عليه السلام) وأنا قاعدٌ عنده: ما ندرى ما يقبل من حديثنا هذا مما يرد؟ فقال: «وما ذاك؟». قال: ليس شيء يسمعه منا إلا قال: القول قولهم؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا من المُسلمين، إن المُسلمين هم النجباء، إنما عليه إذا جاءه شيء لا يدرى ماهو، أن يردّه إلينا».

٢١/١٢١١٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، والهيثم بن أبي مسروق، عن إسماعيل بن مهران، عن حدّثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «ما على أحدكم إذا بلغه عنّا حديث لم يُعطَ معرفته أن يقول: القول قولهم، فيكون قد آمن بيسرنا وعلايتنا».

٢٢/١٢١١٥ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير البجلي، قال محمد بن الحسين: وقد ^(١) حدّثني به جعفر بن بشير، عن حماد ابن عثمان أو غيره، عن أبي بصير، عن أبي جعفر أو ^(٢) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «ولا تكذبوا الحديث وإن أتاكم به مُرجئي ولا قدرّي ولا خارجي نسبه إلينا، فإنكم لا تدرّون لعلّه شيء من ^(٣) الحق فتكذبون الله عز وجل فوق عرشه».

٢٣/١٢١١٦ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إني تركتُ مَوَالِيكَ مُختلفين، يبرأ بعضهم من بعض؟ [قال]: فقال: «وما أنت وذاك؟ إنما كُلف الناس ثلاثة: معرفة الأئمة، والتسليم لهم فيما ورد عليهم، والردّ إليهم فيما اختلفوا فيه».

١٩ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

٢٠ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

٢١ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

٢٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

(١) في «ج، ي»: محمد بن الحسن، قال.

(٢) (عن أبي جعفر أو) ليس في «ج، ي».

(٣) في «ج، ي»: لعله عن.

٢٣ - الكافي ١: ٣٢١ / ١.

٢٤/١٢١١٧ - وعنه: عن عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وحجَّوا البيت، وصاموا شهرَ رمضان، ثم قالوا لشيء صنع الله أو صنعته رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا صنع خلاف الذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم؛ لكانوا بذلك مُشركين». ثم تلا هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾^(١)، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عليكم بالتسليم».

٢٥/١٢١١٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إن عندنا رجلاً يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم، فسَمَّيناهُ كليب تسليم، قال: فترحم عليه ثم قال: «أتدرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو والله الإخبار، قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاخْتَبْتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾»^(١).

٢٦/١٢١١٩ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مُعلّى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً نَّزَّلْهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(١) قال: «الافتراء: التسليم لنا، والصدق علينا، وأن لا يكذب علينا».

٢٧/١٢١٢٠ - وعنه: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن بشير الدماني، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾»^(١) أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم. قال: «قد أفلح المؤمنون المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، فالؤمن غريب، فطوبى للغرباء».

٢٨/١٢١٢١ - وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحُشَّاب، عن العباس بن عامر، عن ربيع المُسلي، عن يحيى بن زكريا الأنصاري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من سرّه أن يستكمل الإيمان كله فليقل: القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد فيما أسروا وما أعلنوا، وفيما بلغني عنهم وفيما لم

٢٤ - الكافي ١: ٣٢١ / ٢.

(١) النساء ٤: ٦٥.

٢٥ - الكافي ١: ٣٢١ / ٣.

(١) هود ١١: ٢٣.

٢٦ - الكافي ١: ٣٢١ / ٤.

(١) الشورى ٤٢: ٢٣.

٢٧ - الكافي ١: ٣٢٢ / ٥.

(١) المؤمنون ٢٣: ١.

٢٨ - الكافي ١: ٣٢٢ / ٦.

يُثْلَغْنِي».

٢٩/١٢١٢٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة - أو يزيد - عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «لقد خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه». قال: قلت: في أي موضع؟ قال: «في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا * فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ فيما تعافدوا عليه: لئن أمات الله محمداً لا يردوا هذا الأمر في بني هاشم ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ﴾ عليهم^(١) من القتل أو العفو^(٢) ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣)».

٣٠/١٢١٢٣ - وعنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم الحسني، عن علي بن أسباط، عن علي بن عتبة، عن الحكم بن أيمن، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(١) إلى آخر الآية، قال: «هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه، جاءوا به كما سمعوه».

٣١/١٢١٢٤ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سلمة بن حنان، عن أبي الصباح الكنائي، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «يا أبا الصباح، قد أفلح المؤمنون». قالها ثلاثاً، وقلتها ثلاثاً، فقال: «إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة، هم أصحاب النجائب».

والروايات في هذا الباب كثيرة، تركنا ذكر كثير منها مخافة الإطالة. ونقدّم من ذلك في هذا الكتاب في مواضع عديدة.

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

٢٩ - الكافي ١: ٢٢٢ / ٧.

(١) (عليهم) ليس في «ج».

(٢) (عليهم من القتل أو العفو) ليس في «ي».

(٣) النساء ٤: ٦٤، ٦٥.

٣٠ - الكافي ١: ٢٢٢ / ٨.

(١) الزمر ٣٩: ١٨.

٣١ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

٥- باب

١٢١٢٥/١ - علي بن إبراهيم: عن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ لِعَلِيِّ (عليه السلام): يَا عَلِيُّ، الْقُرْآنُ خُلِّفَ فِرَاشِي فِي الصُّحُفِ وَالْخَرِيرِ وَالْجَرِيدِ وَالْقِرَاطِيسِ، فَخُذُوهُ وَاجْمَعُوهُ وَلَا تُضَيِّعُوهُ كَمَا ضَيَّعَ الْيَهُودُ التَّوْرَةَ. فَاَنْطَلَقَ عَلِيُّ (عليه السلام) فَجَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ أَصْفَرٍ، ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ، وَقَالَ: لَا أُرْتَدِي حَتَّى أَجْمَعَهُ، وَإِنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ لِيَأْتِيَهُ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ بَغِيرِ رِداءٍ، حَتَّى يَجْمَعَهُ».

١٢١٢٦/٢ - قال: «وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لَوْ أَنَّ النَّاسَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ».

١٢١٢٧/٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «مَا أَخَذَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ جَمْعٌ^(١) الْقُرْآنَ إِلَّا وَصَّى مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

١٢١٢٨/٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ مُرَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ فِي الْقُرْآنِ بَيَانَ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى وَاللَّهِ مَا تَرَكَ شَيْئًا يَحْتَاجُ الْعِبَادَ إِلَيْهِ إِلَّا بَيَّنَّهُ لِلنَّاسِ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ عَبْدٌ يَقُولُ: لَوْ كَانَ هَذَا أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ، إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ».

وقد تقدّم من ذلك في أبواب أول الكتاب. على هذا نقطع الكلام، والله الحمد على الإيمان والإسلام. ثم أعلم أيها الأخ في الدين، والطالب للحقّ المُستبين، والراغب في علوم أهل البقيين، محمد وآله الأئمة الراشدين، والأمناء المعصومين، حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وأفضل الأولين والآخرين، أنه اشتمل الكتاب على كثير من الروايات عنهم عليهم السلام في تفسير كتاب الله العزيز، وانطوى على الجَمِّ من فضلهم ومانزل فيهم (عليهم السلام)، واحتوى على كثير من علوم الأحكام والآداب وقصص الأنبياء وغير ذلك ممّا لا يحويه كتاب، إنَّ

٥- باب

١ - تفسير القمي ٢: ٤٥١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٥١.

٣ - تفسير القمي ٢: ٤٥١.

(١) في «ط»: ما من أحدٍ جمع من هذه الأمة جمع.

٤ - تفسير القمي ٢: ٤٥١.

في ذلك لغيره لأولي الألباب، فليس لأحد أن يعمل بتفسير المخالفين بعد إظهار الحق وزهوق الباطل. والإلتماس من الإخوان الناظرين في هذا الكتاب، إن صَحَّ عندهم ما هو أصَحَّ من الأصول التي أخذت منها هذا الكتاب، فليُصلِّحوا ما تبين فيه من الخلل، لأنَّ بعض الكتب التي أخذت منها هذا الكتاب، كتفسير علي بن إبراهيم، وكان يحضرنني منه نُسخٌ عديدة. والعبَّاشي، وكان يحضرنني منه نُسخَتان من أول القرآن إلى آخر سورة الكهف، فأصلحت وصححت بحسب الإمكان من ذلك، والله سبحانه هو الموفق.

واعلم أني إذا ذكرت ابن بابويه، فهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي صاحب (الفقيه)، وإذا ذكرت الشيخ، فهو أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي صاحب (التهذيب)، وإذا ذكرته ولم أذكر الكتاب المأخوذ منه، فهو من (التهذيب)، وإذا ذكرت الطبرسي ولم أذكر الكتاب المأخوذ منه فهو أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي من تفسيره (مجمع البيان).

وقد بني هذا الكتاب - الكثير منه - على كُتب المشايخ الثلاثة: أعني الشيخ محمد بن يعقوب، والشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، والشيخ محمد بن الحسن الطوسي، وأنا أذكر طريقي إليهم (رضوان الله عليهم).

أخبرني بالإجازة عدَّة من أصحابنا منهم السيّد الفاضل التنقي الزكي السيّد عبدالعظيم بن السيّد عباس بالمشهد الشريف الرضوي على ساكنه وآبائه وأولاده أفضل النجيات وأكمل التسليمات، عن الشيخ المتبحر المحقق، مفيد الخاص والعام، شيوخنا الشيخ محمد العاملي الشهير بتهاء الدين، عن أبيه الشيخ حسين بن عبدالصمد، عن خاتمة المجتهدين، زين الملة والدين، الشهيد الثاني، عن الشيخ الفاضل والعالم الكامل^(١) الشيخ علي بن عبد العال الميسري، عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني، عن الشيخ ضياء الدين علي، عن والده الأجل الجامع مدرج السعادة بين رتبة العلم والشهادة الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي، عن الشيخ المدقق فخر الدين أبي طالب محمد، عن والده العلامة آية الله في العالمين جمال الملة والحق والدين الحسن بن يوسف بن المطهر الجلي، عن شيخه الكامل رئيس المحققين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، عن السيّد الجليل أبي علي فخار بن معد الموسوي، عن الشيخ الأوحّد أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي، عن الشيخ الفاضل الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، عن الشيخ الأجل أبي علي الحسن، عن والده قدوة الفرقة وشيخ الطائفة المحققة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

وله (نشره) إلى محمد بن يعقوب طرق متعددة، منها: عن أسوة الفقهاء والمتكلمين أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، عن الشيخ الأفضل أبي القاسم جعفر بن محمد بن قلوويه، عن محمد بن يعقوب. وله - أعني الشيخ الطوسي - إلى رئيس المحدثين الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي طرق متعددة، منها: عن الشيخ أبي عبدالله المفيد، عن الصدوق قدس الله أرواحهم.

وكان الفراغ من تسويد هذا الكتاب المبارك المسمى بـ (البرهان في تفسير القرآن) على يد مؤلفه فقير الله الغني عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسيني البهراني باليوم الثالث من شهر ذي الحجة الحرام سنة الخامسة والتسعين بعد الألف من الهجرة المحمدية على مهاجرها وآله الصلاة والسلام.

انتهى بحمد الله ومنه الجزء الأخير من (البرهان في تفسير القرآن) للسيد البهراني (رحمه الله)

وقد فرغ من تحقيقه قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم

بتاريخ الأول من شوال سنة ١٤١٥ هـ

والحمد لله على حسن منته وتوفيقه



مركز تحقيقات كمبيوتر علوم اسلامی

فهرس محتويات الكتاب

٧	سورة الدخان
٧	فضلها
٨	حمّ * والكتاب المين ... (١ - ٩)
١٣	فارتقب يوم تأتي السماء ... (١٠ - ٢٨)
١٤	فما بكت عليهم السماء (٢٩)
١٧	ولقد نجينا بنى إسرائيل ... (٣٠ - ٣٢)
١٨	أهم خير أم قوم تبع (٣٧)
١٨	إنّ يوم الفصل ميقاتهم ... (٤٠ - ٤٢)
٢٠	إنّ شجرة الرقوم ... (٤٣ - ٤٩)
٢٠	إنّ المتقين في مقام أمين ... (٥١ - ٥٩)
٢٣	سورة الجاثية
٢٣	فضلها
٢٤	حمّ * تنزيل الكتاب من الله ... (١ - ٥)
٢٦	ويل لكل أفاك أثيم ... (٧ - ١٣)
٢٧	قل للذين ءامنوا يغفروا ... (١٤)
٢٨	من عمل صالحاً فلنفسه ... (١٥)
٢٨	ثم جعلناك على شريعة ... (١٨ - ١٩)
٢٩	أم حسب الذين اجترحوا ... (٢١ - ٢٤)
٣٠	وإذا تتلى عليهم ءاياتنا ... (٢٥ - ٢٩)
٣١	إنا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون (٢٩)
٣٢	وقيل اليوم ننساكم ... (٣٤ - ٣٧)



٣٣	مستدرک سورة الجاثية
٣٣	فبأی حدیث بعد الله ... (٦)
٣٥	سورة الأحقاف
٣٥	فضلها
٣٦	حمّ • تنزيل الكتاب ... (١ - ٣)
٣٧	ومن أضلّ ممن يدعو ... (٥ - ٨)
٣٧	قل ما كنت بدعاً من الرسل ... (٩)
٣٨	قل أرءیتم إن كان ... (١٠)
٣٨	إنّ الذين قالوا ربّنا الله ... (١٣)
٣٩	ووصّينا الإنسان بوالديه ... (١٥)
٤٣	والذي قال لوالديه أفّ ... (١٧، ١٨)
٤٤	ويوم يعرض الذين كفروا ... (٢٠)
٤٦	وأذكر آخا عادٍ ... (٢١)
٤٧	قالوا أجبّتنا لتأفّكنا ... (٢٢ - ٣٢)
٤٩	أولم يروا أنّ الله ... (٣٢)
٤٩	فأصبر كما صبر أولوا العزم ... (٣٥)
٥١	ولا تستعجل لهم ... (٣٥)



مركز بحوث العلوم الإسلامية

٥٣	سورة محمد (صلى الله عليه وآله)
٥٣	فضلها
٥٤	الذين كفروا وصدّوا ... (١)
٥٥	والذين ءامنوا وعملوا الصالحات ... (٢، ٣)
٥٦	كذلك يضرب الله ... (٣، ٤)
٥٧	ليبلّوا بعضكم ببعض ... (٤ - ٦)
٥٧	يا أيّها الذين ءامنوا ... (٧)
٥٨	والذين كفروا فتعسّأ ... (٨، ٩)
٥٨	أفلم يسيروا في الأرض ... (١٠ - ١٤)
٥٩	مثل الجنة التي وعد المتقون ... (١٥)

٦٠	كمن هو خالد فى النار ... (١٥ - ١٧)
٦١	فهل ينظرون إلا الساعة ... (١٨)
٦٣	فأعلم أنه لا إله ... (١٩)
٦٦	ويقول الذين ءامنوا ... (٢٠ ، ٢١)
٦٦	فهل عسيتم إن توليتم ... (٢٢ ، ٢٣)
٦٧	أم على قلوب أقفالها ... (٢٤)
٦٨	إن الذين أرتدوا ... (٢٥ - ٢٨)
٧٠	أم حسب الذين فى قلوبهم ... (٢٩ ، ٣٠)
٧٢	ولنبلوكنم حتى نعلم ... (٣١)
٧٢	إن الذين كفروا وصدوا ... (٣٢)
٧٢	يا أيها الذين ءامنوا (٣٣)
٧٣	فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم ... (٣٥ - ٣٨)

٧٧	سورة الفتح
٧٧	فضلها
٧٩	إنا فتحنا لك فتحاً ... (١ ، ٢)
٨٦	هو الذى أنزل السكينة ... (٤ - ١٠)
٨٨	لقد رضى الله عن المؤمنين ... (١٨ - ٢٥)
٩٠	لو تزيّلوا لعذبنا الذين ... (٢٥)
٩١	إذ جعل الذين كفروا ... (٢٦)
٩٣	لقد صدق الله رسوله ... (٢٧)
٩٤	هو الذى أرسل رسوله ... (٢٨)
٩٥	محمّد رسول الله (٢٩)

٩٩	سورة الحجرات
٩٩	فضلها
١٠٠	يا أيها الذين ءامنوا لا تقدّموا ... (١)
١٠٠	يا أيها الذين ءامنوا لا ترفعوا ... (٢ - ٥)
١٠٢	يا أيها الذين ءامنوا إن جاءكم ... (٦)

- ولكن الله حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ ... (٧) ١٠٥
- وإن طائفتان من المؤمنين ... (٩) ١٠٦
- إنما المؤمنون إخوة ... (١٠) ١٠٨
- يا أيها الذين ءامنوا لا يسخر ... (١١) ١٠٩
- يا أيها الذين ءامنوا اجتنبوا ... (١٢) ١١٠
- يا أيها الناس إنا خلقناكم ... (١٣) ١١٣
- قالت الأعراب ءامنّا ... (١٤) ١١٧
- لا يلتكم من أعمالكم شيئاً ... (١٤، ١٥) ١٢١
- قل أتعلمون الله بدينكم ... (١٦ - ١٨) ١٢٢

سورة ق

١٢٥

فضلها

١٢٥

- ق والقرءان المجيد ... (١ - ٩) ١٢٦
- والنخل باسقات ... (١٠، ١١) ١٢٨
- كذبت قبلهم قوم نوح ... (١٢ - ١٤) ١٢٨
- أفصينا بالخلق الأول ... (١٥) ١٣١
- ولقد خلقنا الإنسان ... (١٦) ١٣٢
- إذ يتلقى الملقين ... (١٧، ١٨) ١٣٣
- وجاءت سكرة الموت بالحق ... (١٩) ١٣٨
- ذلك ما كنت منه تحيد ... (١٩ - ٢٣) ١٣٨
- ألقيا في جهنم (٢٤) ١٣٩
- متاع للخير معتد ... (٢٥ - ٢٩) ١٤٧
- وما أنا بظلام للعبيد ... (٢٩) ١٤٧
- يوم نقول لجهنم ... (٣٠) ١٤٨
- وأزلفت الجنة ... (٣١) ١٤٨
- لهم ما يشاءون فيها ... (٣٥ - ٣٧) ١٤٨
- ولقد خلقنا السماوات ... (٣٨) ١٥٠
- ومن الليل فسبحه ... (٤٠) ١٥١
- واستمع يوم يناد ... (٤١ - ٤٥) ١٥١



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١٥٣	مستدرک سورة ق
١٥٣	من خشى الرحمن بالغيب ... (٣٣، ٣٤)
١٥٣	فأصبر على ما يقولون (٣٩)

١٥٥	سورة الذاریات
١٥٥	فضلها
١٥٦	والذاریات ذرواً ... (١ - ٦)
١٥٧	والسما ذات الحُبك ... (٧ - ٩)
١٥٨	قتل الخراصون ... (١٠ - ١٤)
١٥٩	إنّ المتّقين في جنّات ... (١٥ - ٢١)
١٦١	وفي السماء رزقکم ... (٢١ - ٢٣)
١٦٢	هل أتاك حديث ضيف ... (٢٤ - ٤٧)
١٦٧	ومن كلّ شيء خلقنا ... (٤٩)
١٧٠	ففرّوا إلى الله ... (٥٠ - ٥٥)
١٧١	وما خلقت الجنّ والإنس ... (٥٦ - ٦٠)



مركز تحقيقات کتوبت و علوم اسلامی

١٧٥	سورة الطور
١٧٥	فضلها
١٧٦	والطور وكتاب مسطور ... (١ - ٤)
١٧٧	والسقف المرفوع ... (٥ - ١٦)
١٧٧	والذين آمنوا وآتبعتهم ... (٢١ - ٤٠)
١٨٠	وإنّ للذين ظلموا ... (٤٧)
١٨١	وأصبر لحکم ربّک ... (٤٨، ٤٩)
١٨٢	مستدرک سورة الطور
١٨٢	وإنّ یروا کسفاً ... (٤٤، ٤٥)

١٨٥	سورة النجم
١٨٥	فضلها
١٨٦	والنجم إذا هوى ... (١ - ٢٣)

- الذين يجتنبون كبائر الإثم ... (٣٢) ٢٠١
- وإبراهيم الذي وفى ... (٣٧) ٢٠٥
- آلا تزر وازرة ... (٣٨، ٣٩) ٢٠٥
- وأنّ إلى ربك المنتهى (٤٢) ٢٠٦
- وأنه هو أضحك وأبكى (٤٣) ٢٠٧
- من نطفة إذا تُمنى (٤٦) ٢٠٧
- وأنه هو أغنى وأقنى (٤٨) ٢٠٨
- وأنه هو ربّ الشعرى (٤٩) ٢٠٨
- والمؤتفكة أهوى (٥٣) ٢٠٨
- فبأىءاء ربك تمارى (٥٥) ٢٠٩
- هذا نذير من النذر ... (٥٦ - ٦١) ٢٠٩
- مستدرك سورة النجم ٢١١
- ولكم من ملك في السماوات ... (٢٦) ٢١١
- ليجزى الذين أسئوا ... (٣١) ٢١٢
- سورة القمر ٢١٣
- فضلها ٢١٣
- أقربت الساعة ... (١، ٢) ٢١٤
- وكذبوا وآتبعوا ... (٣ - ٨) ٢١٨
- كذبت قبلهم قوم نوح ... (٩) ٢١٩
- ففتحن أبواب السماء ... (١١ - ١٩) ٢١٩
- إنا مرسلوا الناقة ... (٢٧ - ٣٠) ٢٢٠
- كهشيم المحتضر (٣١) ٢٢٠
- ولقد راودوه عن ضيفه ... (٣٧) ٢٢١
- كذبوا بآياتنا كلّها ... (٤٢ - ٤٧) ٢٢١
- يوم يسحبون في النار ... (٤٨ - ٥٥) ٢٢٢
- مستدرك سورة القمر ٢٢٥
- أنى مغلوب فانتصر (١٠) ٢٢٥
- تنزع الناس كأنهم ... (٢٠) ٢٢٥



مركز بحوث الدراسات الإسلامية

٢٢٧	سورة الرحمن
٢٢٧	فضلها
٢٢٩	الرحمن • علم القرآن ... (١٣ - ١)
٢٣٢	خلق الإنسان من صلصال ... (١٤)
٢٣٢	وخلق الجآن من مارج ... (١٥)
٢٣٢	رب المشرقين ورب المغربين (١٧)
٢٣٣	مرج البحرين يلتقيان ... (١٩ - ٢٢)
٢٣٦	وله الجوار المنشئات ... (٢٤)
٢٣٦	كل من عليها فان ... (٢٦، ٢٧)
٢٣٧	يسئل من في السماوات ... (٢٩)
٢٣٧	سنفرغ لكم أيّ الثقلان (٣١)
٢٣٨	يامعشر الجن والإنس ... (٣٣)
٢٣٩	فاذا أنشقت السماء ... (٣٧)
٢٣٩	فيومئذ لا يسئل ... (٣٩)
٢٤٠	يعرف المجرمون ... (٤١ - ٤٤)
٢٤٢	ولمن خاف مقام ربه جنتان (٤٦)
٢٤٢	ومن دونهما جنتان (٦٢)
٢٤٣	فيهن قاصرات الطرف ... (٥٦)
٢٤٤	هل جزاء الإحسان ... (٦٠)
٢٤٦	مدهامتان (٦٤)
٢٤٦	فيهما عينان نضاحتان ... (٦٦ - ٧٢)
٢٤٨	تبارك أسم ربك ... (٧٨)

٢٤٩	سورة الواقعة
٢٤٩	فضلها
٢٥١	إذا وقعت الواقعة ... (١ - ١١)
٢٥٧	ثلة من الأولين ... (١٣ - ١٧)
٢٥٨	وكأس من معين (١٨)

ولا ينزفون (١٩)	٢٥٩
ولحم طير مما يشتهون (٢١)	٢٥٩
وحور عين * كأمثال ... (٢٢، ٢٣)	٢٥٩
لا يسمعون فيها لغواً ... (٢٥ - ٢٩)	٢٦٠
وظلّ ممدود ... (٣٠ - ٣٣)	٢٦٠
وفرش مرفوعة (٣٤)	٢٦٢
إنا أنشأناهم إنشاءً ... (٣٥ - ٣٨)	٢٦٣
ثلّة من الأولين ... (٣٩ - ٥٥)	٢٦٧
هذا نزلهم يوم الدين ... (٥٦ - ٧٠)	٢٦٩
أفرء يتم النار التي تورون ... (٧١ - ٧٣)	٢٧٠
فلا أقسم بمواقع النجوم ... (٧٥، ٧٦)	٢٧١
وإنه لقرءان كريم ... (٧٧ - ٧٩)	٢٧٢
وتجعلون رزقكم ... (٨٢ - ٨٧)	٢٧٢
فأما إن كان من المقربين ... (٨٨ - ٩٨)	٢٧٤



مركز بحوث العلوم الإسلامية

سورة الحديد	٢٧٧
فضلها	٢٧٧
سبح لله ما في السماوات ... (١)	٢٧٨
هو الأول والآخر ... (٣)	٢٧٨
هو الذي خلق السماوات ... (٤)	٢٨١
يولج آليل في النهار ... (٦)	٢٨١
ليخرجكم من الظلمات ... (٩)	٢٨٢
لا يستوى منكم من أنفق ... (١٠)	٢٨٢
من ذا الذي يقرض ... (١١)	٢٨٣
يوم ترى المؤمنين ... (١٢)	٢٨٤
يوم يقول المنافقون ... (١٣ - ١٦)	٢٨٥
ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب ... (١٦، ١٧)	٢٨٧
إنّ المصدّقين والمصدّقات ... (١٨)	٢٨٩
والذين ءامنوا بالله ... (١٩)	٢٩٠

٢٩٤	سابقوا إلى مغفرة ... (٢١)
٢٩٧	ماأصاب من مصيبة ... (٢٢، ٢٣)
٣٠٠	لقد أرسلنا رسلنا ... (٢٥)
٣٠٤	وأنزّلنا الحديد ... (٢٥)
٣٠٤	ولقد أرسلنا نوحاً ... (٢٦)
٣٠٥	ورهبانية آبتدعوها ... (٢٧)
٣٠٥	ياأيها الذين ءامنوا ... (٢٨)

سورة المجادلة ٣٠٩

٣٠٩	فضلها
٣١٠	قد سمع الله قول ... (١ - ٤)
٣١٢	ألم تر أنّ الله يعلم ... (٧)
٣١٤	ألم تر إلى الذين نهوا ... (٨)
٣١٥	ياأيها الذين ءامنوا ... (٩)
٣١٥	إنّما النجوى من الشيطان ... (١٠)
٣١٨	ياأيها الذين ءامنوا ... (١١)
٣٢٠	ياأيها الذين ءامنوا إذا ناجيتم ... (١٢، ١٣)
٣٢٦	ألم تر إلى الذين تولّوا ... (١٤ - ٢١)
٣٢٨	لا تجد قوماً يؤمنون بالله ... (٢٢)
٣٣٠	أولئك حزب الله ... (٢٢)

سورة الحشر ٣٣١

٣٣١	فضلها
٣٣٢	سبح لله ما في السماوات ... (١ - ٤)
٣٣٤	ماقطعتن من لينة ... (٥)
٣٣٤	وماأفاء الله على رسوله ... (٦، ٧)
٣٣٥	وماءاتاكم الرسول فخذوه ... (٧)
٣٣٩	ويؤثرون على أنفسهم ... (٩)
٣٤٣	والذين جاءوا من بعدهم ... (١٠)

- ألم تر إلى الذين نافقوا ... (١١ - ١٧) ٣٤٤
 ولا تكونوا كالذين نسوا ... (١٩) ٣٤٤
 لا يستوى أصحاب النار ... (٢٠) ٣٤٥
 عالم الغيب والشهادة ... (٢٢ - ٢٤) ٣٤٧

سورة الممتحنة ٣٥١

- فضلها ٣٥١
 يا أيها الذين ءامنوا ... (١ - ٣) ٣٥٢
 ربنا لا تجعلنا فتنة ... (٥) ٣٥٣
 عسى الله أن يجعل ... (٧) ٣٥٣
 يا أيها الذين ءامنوا ... (١٠) ٣٥٤
 ولا تمسكوا بعصم الكوافر (١٠) ٣٥٥
 وسئلوا ما أنفقتم ... (١٠ ، ١١) ٣٥٥
 يا أيها النبي إذا جاءك ... (١٢) ٣٥٧
 يا أيها الذين ءامنوا لا تولوا ... (١٣) ٣٦٠



مركز بحوث العلوم الإسلامية

سورة الصف ٣٦١

- فضلها ٣٦١
 سبح لله ما في السماوات ... (١ - ٣) ٣٦٢
 إن الله يحب الذين ... (٤) ٣٦٢
 فلما زاغوا أزاغ ... (٥ ، ٦) ٣٦٤
 يريدون ليطفئوا ... (٨) ٣٦٤
 هو الذي أرسل رسوله ... (٩) ٣٦٦
 يا أيها الذين ءامنوا ... (١٠ - ١٣) ٣٦٧
 يا أيها الذين ءامنوا كونوا ... (١٤) ٣٦٨

سورة الجمعة ٣٧١

- فضلها ٣٧١
 يسبح لله ما في السماوات ... (١) ٣٧٣

٣٧٣	هو الذى بعث ... (٢)
٣٧٥	وعآخرين منهم ... (٣)
٣٧٦	ذلك فضل الله ... (٤)
٣٧٦	مثل الذين حملوا التوراة ... (٥، ٦)
٣٧٧	قل إن الموت الذى (٨)
٣٧٧	يا أيها الذين ءامنوا ... (٩ - ١١)

٣٨٣	سورة المنافقون
٣٨٣	فضلها
٣٨٤	إذا جاءك المنافقون ... (١ - ٣)
٣٨٧	كأنهم خشب مستندة ... (٤، ٥)
٣٨٧	سواء عليهم أستغفرت ... (٦)
٣٨٨	ولله العزة ولرسوله ... (٨)
٣٨٩	وأنفقوا من ما رزقناكم ... (١٠، ١١)



٣٩١	سورة التغابن
٣٩١	فضلها
٣٩٣	يسبح لله ما فى السماوات ... (١، ٢)
٣٩٥	ذلك بأنه كانت ... (٦)
٣٩٦	زعم الذين كفروا ... (٧)
٣٩٦	فأمنوا بالله ورسوله ... (٨)
٣٩٧	يوم يجمعكم ليوم الجمع ... (٩)
٣٩٨	ومن يؤمن بالله ... (١١)
٣٩٨	وأطيعوا الله ... (١٢)
٣٩٩	إن من أزواجكم ... (١٤)
٣٩٩	إنما أموالكم وأولادكم ... (١٥)
٣٩٩	فأتقوا الله ما أستطعتم ... (١٦)
٤٠٠	باب معنى الشح والبخل

سورة الطلاق

- ٤٠٣ فضلها
- ٤٠٣ يا أيها النبي إذا طَلَّقْتُمْ ... (١)
- ٤٠٤ فإذا بلغن أجلهن ... (٢)
- ٤٠٨ وأشهدوا ذوى عدل ... (٢)
- ٤٠٨ ومن يتق الله يجعل ... (٢، ٣)
- ٤٠٩ والآنى يثنى من المحيض ... (٤)
- ٤١١ أسكنوهن من حيث مكنتم ... (٦، ٧)
- ٤١١ وكأين من قرية ... (٨ - ١١)
- ٤١٣ الله الذى خلق سبع سماوات ... (١٢)
- ٤١٤

سورة التحريم

- ٤١٧ فضلها
- ٤١٧ يا أيها النبي لم تحرم ... (١ - ٥)
- ٤١٨ يا أيها الذين ءامنوا ... (٦)
- ٤٢٣ يا أيها الذين ءامنوا توبوا ... (٨)
- ٤٢٥ يوم لا يخزى الله النبي ... (٨)
- ٤٢٦ يا أيها النبي جاهد ... (٩)
- ٤٢٩ ضرب الله مثلاً ... (١٠ - ١٢)
- ٤٢٩



مركز تحقيقات كتب وعلوم اسلامی

سورة المُلْك

- ٤٣٣ فضلها
- ٤٣٣ تبارك الذى بيده الملك ... (١، ٢)
- ٤٣٥ الذى خلق سبع سماوات ... (٣ - ٩)
- ٤٤٠ وقالوا لو كنا نسمع ... (١٠، ١١)
- ٤٤١ وأسيروا قولكم أو آجهروا ... (١٣)
- ٤٤١ ألا يعلم من خلق ... (١٤)
- ٤٤١ هو الذى جعل ... (١٥)
- ٤٤٣ أفمن يمشى مكباً ... (٢٢)
- ٤٤٣

٤٤٥ فلما رأوه زلفة ... (٢٧)

٤٤٧ قل أرءيتم إن أهلكنى ... (٢٨، ٢٩)

٤٤٨ قل أرءيتم إن أصبح ... (٣٠)

٤٥١ سورة القلم

٤٥١ فضلها

٤٥٢ ن والقلم وما يسطرون ... (١ - ٣)

٤٥٥ وإنك لعلى خلق عظيم (٤)

٤٥٦ فستبصر ويبصرون ... (٥ - ١٣)

٤٥٩ إذا تتلى عليه آياتنا ... (١٥، ١٦)

٤٥٩ إنا بلوناهم كما بلونا ... (١٧ - ٣٣)

٤٦١ سلمهم أيتهم بذلك زعيم ... (٤٠ - ٤٣)

٤٦٣ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ... (٤٤ - ٤٨)

٤٦٣ لولا أن تداركه نعمة ... (٤٩ - ٥٢)



٤٦٧ سورة الحاقة

٤٦٧ فضلها

٤٦٨ الحاقة • ما الحاقة ... (١ - ٦)

٤٦٩ سخرها عليهم سبع ليالٍ ... (٧)

٤٦٩ وجاء فرعون ومن قبله ... (٩)

٤٧٠ فأخذهم أخذة رابية (١٠)

٤٧٠ إنا لما طغا الماء ... (١١)

٤٧٠ وتعيها أذن واعية (١٢)

٤٧٣ وحملت الأرض والجبال ... (١٤ - ١٦)

٤٧٣ والملك على أرجائها ... (١٧)

٤٧٤ فأما من أوتى كتابه ... (١٩ - ٢٣)

٤٧٧ كلوا واشربوا هنيئاً ... (٢٤)

٤٧٨ وأما من أوتى كتابه ... (٢٥ - ٣٢)

٤٧٩ إنه كان لا يؤمن بالله ... (٣٣ - ٣٦)

إنه لقول رسول كريم ... (٤٠ - ٥٢) ٤٨٠

سورة المعارج ٤٨١

فضلها ٤٨١

سأل سائل بعذاب واقع ... (١ - ٥) ٤٨٢

يوم تكون السماء ... (٨ - ٢١) ٤٨٧

إلا المصلين ... (٢٢، ٢٣) ٤٨٨

والذين في أموالهم حق ... (٢٤، ٢٥) ٤٨٩

والذين يصدقون بيوم الدين (٢٦) ٤٩١

والذين هم لفروجهم حافظون (٢٩) ٤٩١

مهطعين ه عن اليمين ... (٣٦ - ٤١) ٤٩٢

يوم يخرجون من الأجداث ... (٤٣، ٤٤) ٤٩٣

سورة نوح ٤٩٥

فضلها ٤٩٥

إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه ... (١) ٤٩٦

وإني كلما دعوتهم ... (٧ - ٩) ٤٩٦

فقلت استغفروا ربكم ... (١٠ - ١٢) ٤٩٧

لا ترجون لله وقاراً ... (١٣ - ٢٢) ٤٩٨

وقالوا لا نذرنا الهتك ... (٢٣ - ٢٧) ٤٩٨

رب اغفر لي ولوالدي ... (٢٨) ٥٠٢

سورة الجن ٥٠٥

فضلها ٥٠٥

قل أوحى إلي ... (١ - ٤) ٥٠٦

وأنه كان رجال من الإنس ... (٦) ٥٠٧

وأنا لاندري أشترأريد ... (١٠ - ١٣) ٥٠٧

وأنا منا المسلمون ... (١٤ - ٢٨) ٥٠٨

٥١٥	سورة المزمل
٥١٥	فضلها
٥١٦	يا أيها المزمل ... (١ - ٣)
٥١٧	ورتل القرآن ترتيلاً ... (٤ - ٦)
٥١٧	وتبثل إليه تبثلاً (٨)
٥١٩	وأصبر على ما يقولون ... (١٠ - ٢٠)
٥٢٠	سبب نزول السورة

٥٢١	سورة المدثر
٥٢١	فضلها
٥٢٢	يا أيها المدثر ... (١ - ٥)
٥٢٤	ولا تمنن تستكثر (٦)
٥٢٤	فإذا نقر في الناقور ... (٨ - ١٠)
٥٢٥	ذرني ومن خلقت ... (١١ - ٣١)
٥٢٧	ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ... (٣١ - ٥٦)



٥٣٣	سورة القيامة
٥٣٣	فضلها
٥٣٤	لأقسم بيوم القيامة ... (١ - ٥)
٥٣٥	يسئل أتيان يوم القيامة ... (٦ - ١٥)
٥٣٦	إن علينا جمعه وقرآنه ... (١٧ - ٢٣)
٥٤٠	ووجوه يومئذ باسرة ... (٢٤ - ٣٠)
٥٤٠	فلا صدق ولا صلني ... (٣١ - ٤٠)

٥٤٣	سورة الدهر
٥٤٣	فضلها
٥٤٤	هل أتى على الإنسان ... (١ - ٣)
٥٤٦	إن الأبرار يشربون ... (٥ - ٩)
٥٥٤	ودانيه عليهم ظلالها ... (١٤ - ٢١)

٥٥٥ إنا نحن نزلنا عليك ... (٢٣)
 ٥٥٥ إن هذه تذكرة ... (٢٩ - ٣١)

٥٥٧ سورة المرسلات
 ٥٥٧ فضلها
 ٥٥٨ والمرسلات عرفاً ... (١ - ٢٧)
 ٥٦٠ أنطلقوا إلى ما كنتم ... (٢٩ - ٣١)
 ٥٦٠ هذا يوم لا ينطقون ... (٣٥، ٣٦)
 ٥٦١ إن المتقين في ظلال ... (٤١ - ٥٠)

٥٦٣ سورة النبأ
 ٥٦٣ فضلها
 ٥٦٤ عم يتساءلون ... (١ - ٥)
 ٥٦٦ ألم نجعل الأرض ... (٦ - ١٠)
 ٥٦٧ وجعلنا سراجاً وهاجاً ... (١٣ - ١٦)
 ٥٦٧ يوم ينفخ في الصور ... (١٨)
 ٥٦٨ وفتحت السماء فكانت ... (١٩ - ٢٣)
 ٥٦٩ لا يذوقون فيها برداً ... (٢٤ - ٣٣)
 ٥٦٩ وكأساً دهاقاً ... (٣٤ - ٣٨)
 ٥٧١ إنا أنذرناكم عذاباً ... (٤٠)

٥٧٣ سورة النازعات
 ٥٧٣ فضلها
 ٥٧٤ والنازعات غرقاً ... (١ - ٤)
 ٥٧٥ فالمدبرات أمراً ... (٥ - ٧)
 ٥٧٦ قلوب يومئذ واجفة ... (٨ - ١٦)
 ٥٧٧ فحشر فنادى ... (٢٣ - ٢٥)
 ٥٧٨ وأغطش ليلها ... (٢٩ - ٤١)
 ٥٧٩ يستلونك عن الساعة ... (٤٢ - ٤٦)

٥٨١	سورة عبس
٥٨١	فضلها
٥٨٢	عبس وتولى ... (١ - ١٠)
٥٨٣	كلا إنها تذكرة ... (١١ - ١٦)
٥٨٣	قتل الإنسان ما أكفره ... (١٧ - ٢٣)
٥٨٤	فلي نظر الإنسان إلى طعامه ... (٢٤ - ٣٣)
٥٨٥	يوم يفتر المرء من أخيه ... (٣٤ - ٣٧)
٥٨٦	وجوه يومئذ مسفرة ... (٣٨ - ٤٢)

٥٨٩	سورة التكوير
٥٨٩	فضلها
٥٩٠	إذا الشمس كورت ... (١ - ٧)
٥٩١	وإذا الموءودة سئلت ... (٨ - ٩)
٥٩٤	وإذا الصحف نشرت ... (١٠ - ١٣)
٥٩٥	فلا أقسم بالخنس ... (١٥ - ٢٩)
٥٩٨	باب معنى الأفق المبين



٥٩٩	سورة الانفطار
٥٩٩	فضلها
٦٠١	إذا السماء أنفطرت ... (١ - ٨)
٦٠١	كلا بل تكذبون بالدين ... (٩ - ١٩)

٦٠٣	سورة المطففين
٦٠٣	فضلها
٦٠٤	ويل للمطففين ... (١ - ٥)
٦٠٥	كلا إن كتاب الفجار ... (٧ - ٢٨)
٦١٠	إن الذين أخرجوا ... (٢٩ - ٣٦)
٦١٢	كلا بل ران على قلوبهم ... (١٤)

كتلا إثمهم عن ربهم ... (١٥) ٦١٣

سورة الانشقاق ٦١٥

فضلها ٦١٥

إذا السماء أنشقت ... (٢٥ - ١) ٦١٦

فأما من أوتى كتابه ... (١٤ - ٧) ٦١٧

لتركبن طبقاً عن طبق (١٩) ٦١٨

سورة البروج ٦٢١

فضلها ٦٢١

والسما ذات البروج (١) ٦٢٢

واليوم الموعود ... (٣ - ٢) ٦٢٣

قتل أصحاب الأخدود ... (٨ - ٤) ٦٢٤

إن الذين فتنوا المؤمنين ... (١٠) ٦٢٥

إن الذين ءامنوا ... (١٤ - ١١) ٦٢٦

ذو العرش المجيد ... (٢٢ - ١٥) ٦٢٧



مركز تحقيقات كتب التراث الإسلامي

سورة الطارق ٦٢٩

فضلها ٦٢٩

والسما والطارق ... (١٧ - ١) ٦٣٠

سورة الأعلى ٦٣٣

فضلها ٦٣٣

سبح اسم ربك الأعلى ... (١٥ - ١) ٦٣٥

بل تؤثرون الحياة الدنيا ... (١٩ - ١٦) ٦٣٧

سورة الغاشية ٦٤١

فضلها ٦٤١

هل أتاك حديث الغاشية ... (١١ - ١) ٦٤٢

٦٤٤ فيها سرر مرفوعة ... (١٣ - ٢٦)

٦٤٩ سورة الفجر

٦٤٩ فضلها

٦٥٠ والفجر • وليال عشر ... (١ - ٤)

٦٥١ هل فى ذلك قسم ... (٥ - ١٠)

٦٥٢ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ ... (١٤ - ٢٣)

٦٥٦ فيومئذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ... (٢٥ - ٢٦)

٦٥٧ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ... (٢٧ - ٣٠)

٦٥٩ سورة البلد

٦٥٩ فضلها

٦٦٠ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ... (١ - ٢٠)

٦٦٩ سورة الشمس

٦٦٩ فضلها

٦٧٠ والشمس وضحاها ... (١ - ١٥)

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

٦٧٥ سورة الليل

٦٧٥ فضلها

٦٧٦ وَاللَّيْلُ إِذَا يَفْشَى ... (١ - ٤)

٦٧٧ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ... (٥ - ٢١)

٦٨١ سورة الضحى

٦٨١ فضلها

٦٨٢ وَالضُّحَى • وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى ... (١ - ٥)

٦٨٤ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ... (٦ - ١١)

٦٨٧ سورة الانشراح

- ٦٨٧ فضلها
- ٦٨٨ ألم نشرح لك صدرك ... (٨ - ١)
- ٦٩١ سورة التين
- ٦٩١ فضلها
- ٦٩٢ والتين والزيتون ... (٨ - ١)
- ٦٩٥ سورة العلق
- ٦٩٥ فضلها
- ٦٩٦ اقرأ باسم ربك الذي خلق ... (١ - ١٩)
- ٦٩٩ سورة القدر
- ٦٩٩ فضلها
- ٧٠١ إنا أنزلناه في ليلة القدر ... (١ - ٥)
- ٧١٧ سورة البينة
- ٧١٧ فضلها
- ٧١٨ لم يكن الذين كفروا ... (٨ - ١)
- ٧٢٥ سورة الزلزلة
- ٧٢٥ فضلها
- ٧٢٧ إذا زلزلت الأرض زلزالها ... (١ - ٨)
- ٧٣١ سورة العاديات
- ٧٣١ فضلها
- ٧٣٢ والعاديات ضبحاً ... (١ - ١١)
- ٧٣٩ سورة القارعة
- ٧٣٩ فضلها



مرکز تحقیق و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

فهرس محتويات الكتاب ٨٨٩

القارعة ه ماالقارعة ... (١١ - ١) ٧٤٠

سورة التكاثر ٧٤٣

فضلها ٧٤٣

ألها كم التكاثر ... (٨ - ١) ٧٤٥

سورة العصر ٧٥١

فضلها ٧٥١

والعصر ه إن الإنسان لفي خسر ... (٣ - ١) ٧٥٢

سورة الهمزة ٧٥٥

فضلها ٧٥٥

وبل لكل همزة لمزة ... (٩ - ١) ٧٥٦

سورة الفيل ٧٥٩

فضلها ٧٥٩

ألم تركيف فعل ريك ... (٥ - ١) ٧٦٠



سورة قريش ٧٦٥

فضلها ٧٦٥

لايلاف قريش ... (٤ - ١) ٧٦٦

سورة الماعون ٧٦٧

فضلها ٧٦٧

أرأيت الذي يكذب بالدين ... (٧ - ١) ٧٦٨

سورة الكوثر ٧٧١

فضلها ٧٧١

إنا أعطيناك الكوثر ... (٣ - ١) ٧٧٢

٧٧٩	سورة الكافرون
٧٧٩	فضلها
٧٨١	قل يا أيها الكافرون ... (١ - ٦)

٧٨٣	سورة النصر
٧٨٣	فضلها
٧٨٤	إذا جاء نصر الله والفتح (١)

٧٨٧	سورة الذهب
٧٨٧	فضلها
٧٨٨	بب يدا أبي لهب ... (١ - ٥)

٧٩٣	سورة الإخلاص
٧٩٣	فضلها
٨٠٠	قل هو الله أحد ... (١ - ٤)



٨٠٩	سورة الفلق
٨٠٩	فضلها
٨١٠	قل أعوذ برب الفلق ... (١ - ٥)
٨١٢	١ - باب في الحسد ومعناه
٨١٣	٢ - باب في ما روي من السحر الذي سحر به النبي (صلى الله عليه وآله) وما يبطل به السحر، وخواص المعوذتين

٨١٧	سورة الناس
٨١٧	فضلها
٨١٨	قل أعوذ برب الناس ... (١ - ٦)
٨١٩	باب أن المعوذتين من القرآن

أبواب الخاتمة	٨٢١
١ - باب في ردّ متشابه القرآن إلى تأويله	٨٢١
٢ - باب فضل القرآن	٨٥٦
٣ - باب أنّ حديث أهل البيت (عليهم السلام) صعب مستصعب	٨٥٨
٤ - باب وجوب التسليم لأهل البيت (عليهم السلام) في ما جاء عنهم	٨٦٠
٥ - باب	٨٦٦
فهرس محتويات الكتاب	٨٦٩
فهرس المصادر والمراجع	٨٩٣



فهرس المصادر والمراجع

- ١- آثار البلاد وأخبار العباد: لذكرى بن محمد بن محمود القزويني، المتوفى سنة ٦٨٢ هـ، منشورات دار بيروت، سنة ١٤٠٤ هـ.
- ٢- آلاء الرحمن في تفسير القرآن: لمحمد جواد البلاغي، المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ، منشورات مكتبة الوجداني، قم، الطبعة الثانية.
- ٣- الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات الرضي - بیدار، مطبعة أمير، الطبعة الثانية ١٣٦٧ هـ. ش.
- ٤- الإجازة الكبيرة: للسيد عبدالله الموسوي الجزائري، من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق محمد السماحي الحائري، منشورات مكتبة السيد المرعشي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ٥- الاحتجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق محمد باقر الموسوي الخراساني، منشورات المرتضى، مطبعة سعيد، مشهد، ١٤٠٣ هـ.
- ٦- إحقاق الحق وإزهاق الباطل: للعلامة القاضي السيد نور الله الحسيني التستري، الشهيد سنة ١٠١٩ هـ، مكتبة السيد المرعشي، قم.
- ٧- أحكام القرآن: لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
- ٨- الاختصاص: المنسوب إلى أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي (الشيخ المفيد)، المتوفى سنة ٤١٣ هـ، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم.
- ٩- الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابياً: لمنتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي، من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم، ١٤٠٨ هـ.
- ١٠- الأربعين: لمحمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم، ١٤١١ هـ.
- ١١- الأربعين: لمحمد بن الحسين العاملي (البهائي)، المتوفى سنة ٩٥٣ هـ، الطبعة الحخرية، إيران.
- ١٢- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، المتوفى سنة ٤١٣ هـ، مكتبة بصيرني، قم.
- ١٣- إرشاد القلوب: لأبي محمد الحسن بن محمد الديلمي، من أعلام القرن الثامن الهجري، منشورات الرضي، قم.
- ١٤- أساس البلاغة: لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ، تحقيق الأستاذ

عبدالرحيم محمود، انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، قم.

١٥ - أسباب النزول: لأبي الحسن علي بن أحمد الراحدي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ، عالم الكتب، بيروت.

١٦ - الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، منشورات دار الكتب الإسلامية، طهران، مطبعة خورشيد، الطبعة الرابعة ١٣٦٣ هـ. ش.

١٧ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد الله النمري القرطبي، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٢٨ هـ.

١٨ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني، المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩ - الإصابة في تمييز الصحابة: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلاني، ابن حجر، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، منشورات شركة طبع الكتب العلمية في مصر، مطبعة السعادة، ١٣٢٣ هـ.

٢٠ - الاعتقادات: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هـ، المطبوع مع شرح الباب الحادي عشر، مركز نشر كتاب، ١٣٧٠ هـ.

٢١ - الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة ١٩٨٦ م.

٢٢ - أعلام الدين في صفات المؤمنين: للشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي، من أعلام القرن الثامن الهجري، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم، ١٤١٨ هـ.

٢٣ - أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام: لعمر رضا كحالة، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٤ هـ.

٢٤ - إعلام الوري بأعلام الهدى: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، من أعلام القرن السادس، منشورات دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة.

٢٥ - أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، المتوفى سنة ١٣٧١ هـ، تحقيق حسن الأمين، منشورات دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٢٦ - الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفى سنة ٣٥٢ هـ، مؤسسة عز الدين، بيروت.

٢٧ - إقبال الأعمال: لأبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٩٠ هـ.

٢٨ - أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد: للعلامة سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣ هـ.

٢٩ - الأمالي: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، المتوفى سنة ٤١٣ هـ، تحقيق الحسين

استاد ولي وعلي أكبر الغفاري، منشورات جامعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، المطبعة الإسلامية ١٤٠٣ هـ.

٣٠ - أمالي الصدوق: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٠ هـ.

٣١ - أمالي الطوسي: للشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٣٨٤ هـ.

٣٢ - أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): للشيخ المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ.

٣٣ - أمل الآمل: لمحمد بن الحسن (الحر العاملي) المتوفى سنة ١١٠٤ هـ تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة الاندلس، بغداد.

٣٤ - الأنساب: لأبي سعد عبد الكريم السمعاني، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ، تحقيق عبد الله عمر البارودي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٣٥ - أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين: للشيخ علي البلادي البحراني، المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ، تحقيق الشيخ محمد علي الطبسي، نشر مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤٠٧ هـ.

٣٦ - الأنوار النعمانية: للسيد نعمة الله الجزائري، المتوفى سنة ١١١٢ هـ، تبريز، إيران.

٣٧ - أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، المتوفى سنة ٤١٣ هـ، تحقيق فضل الله الشهير بشيخ الإسلام الزنجاني، الطبعة الثانية، تبريز ١٣٧١ هـ، منشورات مكتبة الداوري، قم.

٣٨ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لإسماعيل باشا بن محمد أمين الباياني البغدادي، منشورات مكتبة المثنى، بغداد.

٣٩ - بحار الأنوار: لمحمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هـ، دار الكتب الإسلامية، طهران، وج ٨ من الطبعة الحجرية.

٤٠ - البداية والنهاية: لأبي الفداء الحافظ، ابن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ، تحقيق مجموعة من الأساتذة، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨ هـ.

٤١ - البرهان في علوم القرآن: لمحمد بن عبد الله الزركشي، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٤٢ - بشارة المصطفى لشيعه المرتضى: لأبي جعفر محمد بن أبي القاسم محمد بن علي الطبري، من أعلام القرن السادس الهجري، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، الطبعة الثانية، ١٣٨٣ هـ.

٤٣ - بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (عليهم السلام): لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ، تحقيق ميرزا محسن، منشورات مؤسسة الأعلمي، طهران، مطبعة الأحمدية،

١٣٦٢ هـ. ش.

٤٤- تاج العروس: لمحب الدين أبي الفبض السيد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر، الطبعة الأولى.

٤٥- تاريخ بغداد أو مدينة السلام: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٦- تاريخ الخلفاء: لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٤٧- تاريخ دمشق، ترجمة الامام علي (عليه السلام): لأبي القاسم علي بن الحسن (ابن عساكر) المتوفى سنة ٥٧١ هـ، تحقيق محمد باقر المحمودي، نشر مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ.

٤٨- تاريخ كامل إيران: لعبدالله رازي، تصحيح كاظم كاظم زاده، مطبعة اقبال، الطبعة الأولى، ١٣٦٧ هـ. ش.
٤٩- التاريخ الكبير: لأبي عبدالله إسماعيل بن إبراهيم البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٠- تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف بابن واضح الأخباري، المتوفى سنة ٢٩٢ هـ، نشر دار العراق، بيروت، ١٣٧٥ هـ.

٥١- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: للسيد شرف الدين علي الحسيني النجفي، من أعلام القرن العاشر الهجري، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، وطبعة جماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٥٢- التبيين في أنساب الفرشيين: لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المتوفى سنة ٦٢٠ هـ، تحقيق محمد نايف الدليمي، نشر مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

٥٣- تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله): لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر جماعة المدرسين، قم، ١٤٠٤ هـ.

٥٤- تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: لحسين بن مساعد الحائري، مخطوط آستان قدس رضوي، مشهد، رقم ٢١٥٩.

٥٥- تحفة الأخوان: مخطوط، مكتبة السيد المرعشي، قم، رقم ٣٩٧٧.

٥٦- تذكرة الحفاظ: لأبي عبدالله شمس الدين محمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٧- تذكرة الخواص: ليوسف بن قزغلي بن عبدالله البغدادي، سبط الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ، إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

٥٨- تراجم أعلام النساء: للشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

- ٥٩ - تعلیقة أمل الأمل: للمیرزا عبدالله أفندی الاصبهانی، من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، تحقیق السيد أحمد الحسینی، منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
- ٦٠ - تفسیر الآلوسی (روح المعانی): لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسی البغدادي، المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ، تحقیق السيد محمود شکري الآلوسی البغدادي، دار إحياء التراث العربي بیروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥ هـ.
- ٦١ - تفسیر البرهان (البرهان فی تفسیر القرآن):
- للسيد هاشم بن سليمان الحسینی البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ أو ١١٠٩ هـ، مؤسسة إسماعيلیان للطباعة والنشر والتوزيع، قم.
- ٦٢ - تفسیر البیضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل):
- لناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البیضاوي، المتوفى سنة ٧٩١ هـ، منشورات دار الكتب العلمية، بیروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ٦٣ - تفسیر التبيان: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقیق أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٣٨٣ هـ.
- ٦٤ - تفسیر الثعلبي (الكشف والبيان): لأحمد بن محمد الثعلبي، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ، مخطوط، من سورة الكهف إلى سورة المؤمن.
- ٦٥ - تفسیر جوامع الجامع: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري، مكتبة الكعبة، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٢ هـ. ش.
- ٦٦ - تفسیر الحبري: لأبي عبدالله الحسين بن الحكم الحبري، المتوفى سنة ٢٨٦ هـ، تحقیق محمد رضا الحسینی، نشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، بیروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ٦٧ - تفسیر الصافي: لمحمد محسن الشهير بالفيض الكاشاني، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ، تحقیق الشيخ حسين الأعلمي، منشورات دار المرتضى، مطبعة سعيد، مشهد، الطبعة الأولى.
- ٦٨ - تفسیر الطبري (جامع البيان فی تفسیر القرآن): لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هـ، أوفست دار المعرفة عن الطبعة المصرية الأولى، بیروت.
- ٦٩ - تفسیر العياشي: لأبي النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، المعروف بالعياشي، من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقیق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، ١٣٨٠ هـ.
- ٧٠ - تفسیر غرائب القرآن ورغائب الفرقان: لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، المتوفى سنة ٨٥٠ هـ، المطبوع في حاشية تفسیر الطبري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بیروت، ١٤٠٣ هـ، أوفست عن الطبعة المصرية سنة ١٣٢٣ هـ.
- ٧١ - تفسیر فرات الكوفي: لفرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، من أعلام القرن الثالث الهجري، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

- ٧٢ - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١ هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ٧٣ - تفسير القمي: لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي، من أعلام القرنين الثالث والرابع الهجريين، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ. والطبعة الحجرية، ونسخة مخطوطة.
- ٧٤ - التفسير الكبير: لأبي عبدالله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الشافعي، المشهور بـ (الفخر الرازي)، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.
- ٧٥ - تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم): للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ.
- ٧٦ - تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل: لجار الله محمد بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ٥٢٨ هـ، نشر أدب الحوزة.
- ٧٧ - تفسير كنز الدقائق: لميرزا محمد المشهدي، المتوفى سنة ١١٢٥ هـ، تحقيق آقا مجتبی العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٧ هـ.
- ٧٨ - التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام): تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم المقدسة، مطبعة مهر، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
- ٧٩ - تفسير نور الثقلين: للشيخ عبدعلي بن جمعة العروسي الحويزي، المتوفى سنة ١١١٢ هـ، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة العلمية، قم.
- ٨٠ - تريب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- ٨١ - تلخيص المستدرك على الصحيحين: للحافظ الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، المطبوع بهامش المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة، بيروت.
- ٨٢ - التمهيد: لأبي علي محمد بن همام الاسكافي، المتوفى سنة ٣٣٦ هـ، تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام)، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.
- ٨٣ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام): لأبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي، المتوفى سنة ٦٠٥ هـ، نشر مكتبة الفقيه، قم.
- ٨٤ - تنزيه الأنبياء: لعلي بن الحسين الموسوي الشريف المرتضى، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، منشورات الشريف الرضي، قم.
- ٨٥ - تنقيح المقال في علم الرجال: للشيخ عبدالله المامقاني، المتوفى سنة ١٣٥١ هـ، الطبعة الحجرية، إيران.
- ٨٦ - تهذيب الأحكام: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسين الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الرابعة.

- ٨٧- تهذيب التهذيب: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢هـ، أوفست دار إحياء التراث العربي عن طبعة حيدر آباد الدكن، بيروت.
- ٨٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج يوسف المزني، المتوفى ٧٤٢هـ، تحقيق بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ.
- ٨٩- التوحيد: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١هـ، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.
- ٩٠- التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة ٤٤٤هـ، تحقيق ارتوبرتزل اسطنبول، مطبعة الدولة ١٩٣٠م، أوفست، مكتبة الجعفري التبريزي، طهران، الطبعة الثانية ١٣٦٢هـ.
- ٩١- الثاقب في المناقب: لأبي جعفر محمد بن علي الطوسي، تحقيق الشيخ نبيل رضا علوان، نشر دار الزهراء (عليها السلام)، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- ٩٢- الثقات العيون في سادس القرون: للشيخ آغا بزرك الطهراني، المتوفى سنة ١٣٨٩هـ، تحقيق علي نقلي منزوي، نشر دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.
- ٩٣- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١هـ، منشورات الرضي، مطبعة أمير، قم، الطبعة الثانية، ١٣٦٤هـ.
- ٩٤- جامع الأخبار: للشيخ تاج الدين محمد بن محمد الشعيري، من أعلام القرن السادس الهجري، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.
- ٩٥- جامع الأخبار والآثار عن النبي والأئمة الأطهار (عليهم السلام): نشر وتحقيق مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم المقدسة، المطبعة العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- ٩٦- جامع الأصول من أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله): لأبي السعادات مبارك بن محمد بن الأثير الجزري، المتوفى سنة ٦٠٦هـ، تحقيق محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ.
- ٩٧- جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد: لمحمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري، المتوفى سنة ١١٠١هـ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣هـ.
- ٩٨- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٩٩- الجامع في الرجال: للشيخ موسى الزنجاني، مطبعة بيروت، قم، ١٣٩٤هـ.
- ١٠٠- الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد التميمي الحنظلي الرازي، المتوفى سنة ٣٢٧هـ، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ.
- ١٠١- جمهرة انساب العرب: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، المتوفى سنة ٤٥٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- ١٠٢- جمهرة النسب: لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، المتوفى سنة ٢٠٤هـ، تحقيق ناجي

- حسن، نشر مكتبة النهضة وعالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- ١٠٣ - حلية الأبرار في فضائل محمد وآله الأطهار: للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هـ، نشر دار الكتب العلمية، قم، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ.
- ١٠٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ١٠٥ - الخرائج والجرائح: لقطب الدين الراوندي، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ، تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام)، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ١٠٦ - الخصال: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هـ، تحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٣ هـ.
- ١٠٧ - خصائص الأئمة: لأبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي (الشريف الرضي) المتوفى سنة ٤٠٦ هـ، تحقيق محمد هادي الأميني، نشر مجمع البحوث الإسلامية، في الاستانة الرضوية، مشهد، ١٤٠٦ هـ.
- ١٠٨ - خصائص مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن سنان النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ، كانون انتشارات شريعت، أوفست عن طبعة مطبعة التقدم بالقاهرة.
- ١٠٩ - خصائص الوحي المبين: ليعقوب بن الحسن الحلبي المعروف بابن البطريق، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، تحقيق محمد باقر المحمودي، منشورات مطبعة وزارة الارشاد الإسلامي، طهران، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- ١١٠ - الخلاصة (رجال العلامة الحلبي): للحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، أوفست مكتبة الرضي قم، ١٤٠٢ هـ.
- ١١١ - خواص القرآن: مخطوط.
- ١١٢ - الدر المنثور في التفسير المأثور: لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.
- ١١٣ - الدروع الواقية من الأخطار: لعلي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، مخطوط، مكتبة السيد المرعشي، رقم ٤٤٢.
- ١١٤ - دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام، والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله (عليه وعليهم أفضل السلام): لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور التميمي المغربي، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف، القاهرة ١٣٨٣ هـ.
- ١١٥ - دلائل الإمامة: لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، من أعلام القرن الرابع الهجري، منشورات الرضي، قم، الطبعة الثالثة، ١٣٦٣ هـ. ش.
- ١١٦ - ديوان الخنساء: لتماضر بنت عمرو، المتوفاة سنة ٢٤ هـ، نشر دار صادر وبيروت، بيروت، ١٣٨٣ هـ.
- ١١٧ - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: لمحب الدين أحمد بن عبدالله الطبري، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ، نشر دار المعرفة، بيروت.

- ١١٨ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آقا بزرك الطهراني، المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.
- ١١٩ - الذرية الطاهرة: لأبي بشر محمد بن أحمد الرازي الدولابي، المتوفى سنة ٣١٠ هـ، تحقيق محمد جواد الجلاي، نشر جماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧ هـ.
- ١٢٠ - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: لمحمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ، تحقيق سليم النعيمي، نشر رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧٦ م.
- ١٢١ - رجال ابن داود: لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي، المتوفى سنة ٧٠٧ هـ، تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم، أوقست منشورات الرضي عن المطبعة الحيدرية في النجف، قم.
- ١٢٢ - رجال البرقي: لأبي جعفر أحمد بن أبي عبدالله البرقي، المتوفى سنة ٢٧٤ هـ، منشورات جامعة طهران، ١٣٤٢ هـ. ش.
- ١٢٣ - رجال الطوسي: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٨١ هـ.
- ١٢٤ - رجال الكشي (اختبار معرفة الرجال): لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق حسن المصطفوي، مركز تحقيقات ومطالعات كلية اللاهيات جامعة مشهد، مطبعة جامعة مشهد، ١٣٤٨ هـ. ش.
- ١٢٥ - رجال النجاشي: لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي الأسدي، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، تحقيق موسى الزنجاني، نشر جماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧ هـ.
- ١٢٦ - الرجعة: للسيد محمد مؤمن بن دوست الاسترآبادي، الشهيد في سنة ١٠٨٨ هـ، مخطوط، مكتبة السيد المرعشي، قم، رقم ١٤٨٥.
- ١٢٧ - رسائل المؤتمر الرابع للقرآن في قم، سنة ١٤١٢ هـ.
- ١٢٨ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: للميرزا محمد باقر الخوانساري، المتوفى سنة ١٣١٣ هـ، نشر مكتبة إسماعيليان، قم، ١٣٩٠ هـ.
- ١٢٩ - الروض المعطار في خبر الأقطار: لمحمد بن عبد المنعم الحميري، المتوفى سنة ٩٠٠ هـ، تحقيق إحسان عباس، نشر مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠ م.
- ١٣٠ - الروضة في الفضائل: لشاذان بن جبرئيل القمي، المتوفى سنة ٦٦٠ هـ مخطوط.
- ١٣١ - روضة الواعظين: لمحمد بن الفثال النيسابوري، الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ، منشورات الرضي، قم، ١٣٨٦ هـ.
- ١٣٢ - رياض العلماء وحياض الفضلاء: للميرزا عبدالله أفندي الأصبهاني، من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق السيد أحمد الحسيني، منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤٠١ هـ.
- ١٣٣ - الرياض النضرة في مناقب العشرة: لأبي جعفر أحمد الطبري، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت.

- ١٣٤ - ربحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب: لميرزا محمد علي مدرس تبريزي، المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ. منشورات مكتبة الخيام، الطبعة الثالثة، ١٣٦٩ هـ. ش. مطبوع باللغة الفارسية.
- ١٣٥ - الزهد: للحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، من أعلام القرن الثاني والثالث، تحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان، المطبعة العلمية، قم، ١٣٩٩ هـ.
- ١٣٦ - سعد السعود: لعلي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، منشورات الرضي، قم، ١٣٦٣ هـ. ش.
- ١٣٧ - سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار: للشيخ عباس القمي، المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ، نشر مؤسسة فراهاني، الطبعة الحجرية.
- ١٣٨ - سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية، بيروت.
- ١٣٩ - سنن الترمذي (الجامع الصحيح): لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، المتوفى سنة ٢٩٧ هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، منشورات دار إحياء التراث العربي.
- ١٤٠ - سنن الدارمي: لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ، منشورات دار إحياء السنة النبوية.
- ١٤١ - سنن النسائي: لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٤٢ - سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، تحقيق شعيب الارنؤوط، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ.
- ١٤٣ - السيرة النبوية: لأبي محمد عبدالله بن هشام الحميري، المتوفى سنة ٢١٣ هـ، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٥ هـ.
- ١٤٤ - شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: للمحقق الحلبي، أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، تحقيق عبدالحسين محمد علي بقال، مؤسسة اسماعيليان، قم، مطبعة أمير، ١٤٠٨ هـ.
- ١٤٥ - شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: لأبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ، تحقيق محمد الجلاي، نشر جماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ١٤٦ - شرح شواهد المغني: لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ، تحقيق أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، منشورات أدب الحوزة، قم.
- ١٤٧ - شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ هـ، أوفست مؤسسة إسماعيليان.
- ١٤٨ - شرف النبي (صلوات الله عليه وآله): لأبي سعيد الخردوشي، المتوفى سنة ٤٠٦ هـ، ترجمة نجم الدين محمود راوندي، تحقيق محمد روشن، نشر بابك، ١٣٦١ هـ. ش.
- ١٤٩ - شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم): لعبيد الله بن عبدالله

ابن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ.

١٥٠ - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): لإسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفى سنة ٣٩٣ هـ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

١٥١ - صحيح البخاري: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٦ هـ.

١٥٢ - صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦١ هـ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ.

١٥٣ - صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم، ١٤٠٨ هـ.

١٥٤ - الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم: لأبي محمد علي بن يونس النباطي البياضي، المتوفى سنة ٨٧٧ هـ، تحقيق محمد باقر اليهودي، نشر المكتبة المرتضوية، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ.

١٥٥ - صفة الصفوة: لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ، تحقيق محمود فاخوري، منشورات دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ.

١٥٦ - الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: لأحمد بن حجر الهيتمي المكي، المتوفى سنة ٩٧٤ هـ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، مكتبة القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ.

١٥٧ - طب الأئمة (عليهم السلام): لأبي عتاب عبدالله والحسين ابني بسطام النيسابوريين، من أعلام القرن الرابع الهجري، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٥ هـ.

١٥٨ - الطبقات الكبرى: لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري المتوفى سنة ٢٣٠ هـ، دار صادر، بيروت، ١٤٠٥ هـ.

١٥٩ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسني الحسيني، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١ هـ.

١٦٠ - عدة الداعي ونجاح الساعي: لأحمد بن فهد الحلبي، المتوفى سنة ٨٤١ هـ، تحقيق أحمد الموحدي، نشر دار المرتضى ودار الكتاب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

١٦١ - علل الشرائع: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هـ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٨٥ هـ.

١٦٢ - عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ليحيى بن الحسن البطريق الأسدي الحلبي، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧ هـ.

١٦٣ - عوالم الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) لعبدالله بن نور الله البحراني، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

١٦٤ - عوالي اللآلئ، العزيزية في الأحاديث الدينية: لمحمد بن علي بن ابراهيم الإحسائي المعروف بابن أبي

جمهور، المتوفى سنة ٩٤٠ هـ، تحقيق آقا مجتبیٰ العراقي، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ، أوفست مطبعة سيد الشهداء، قم.

١٦٥ - العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى سنة ١٧٥ هـ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، من منشورات دار الهجرة، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

١٦٦ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هـ، تحقيق السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، إيران.

١٦٧ - عيون المعجزات: لحسين بن عبد الوهاب، من أعلام القرن الخامس الهجري، منشورات مكتبة الداوري، قم.

١٦٨ - الغارات أو الاستنفار والغارات: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد (ابن هلال الثقفی) المتوفى سنة ٢٨٣ هـ، تحقيق عبد الزهراء الخطيب، منشورات دار الكتاب الاسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

١٦٩ - غاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والعام: للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هـ أو ١١٠٩ هـ، منشورات دار القاموس الحديث، بيروت.

١٧٠ - الفدير في الكتاب والسنة والأدب: لعبد الحسين أحمد الأميني، المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ، نشر دار الكتب الاسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٦٦ هـ. ش.

١٧١ - الغيبة لابن زينب محمد بن إبراهيم النعماني، من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات مكتبة الصدوق، طهران.

١٧٢ - الغيبة: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق مؤسسة المعارف الاسلامية، قم، الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ.

١٧٣ - الفخري في أنساب الطالبين: للسيد إسماعيل بن الحسين المروزي الأزرقاني، المتوفى سنة ٦١٤ هـ، تحقيق مهدي الرجائي منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

١٧٤ - فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والأئمة من ذرّيتهم: لإبراهيم بن محمد الجويني الخراساني، المتوفى سنة ٧٣٠ هـ، تحقيق محمد باقر محمودي، مؤسسة محمودي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ.

١٧٥ - فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب: للحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي، المتوفى سنة ٤٤٥ هـ، تحقيق فواز أحمد الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.

١٧٦ - الفرق بين الفرق: لعبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار المعرفة، بيروت.

١٧٧ - فرق الشيعة: لأبي محمد الحسن النوبختي، من أعلام القرن الثالث الهجري، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المكتبة المرتضوية، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٥٥ هـ.

- ١٧٨ - الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (عليهم السلام): لعلي بن محمد بن أحمد المالكي المكي، ابن الصباغ، المتوفى سنة ٨٥٥ هـ، مكتبة دار الكتب التجارية، مطبعة العدل، النجف الأشرف.
- ١٧٩ - الفضائل: لأبي الفضل شاذان بن جبرئيل، المتوفى سنة ٦٦٠ هـ، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٥ هـ.
- ١٨٠ - فضائل الصحابة: لأحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١ هـ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.
- ١٨١ - الفهرست: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الرضوية ومطبتها، النجف الأشرف، أوفست منشورات الرضي، قم.
- ١٨٢ - فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: لسليمان الماحوزي البحراني، المتوفى سنة ١١٢١ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤٠٤ هـ.
- ١٨٣ - الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية: للشيخ عباس القمي، المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ، إيران.
- ١٨٤ - القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المتوفى سنة ٨١٧ هـ، دار الجيل، بيروت.
- ١٨٥ - قرب الاسناد: لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي، من أعلام القرن الثالث الهجري، منشورات مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
- ١٨٦ - قصص الأنبياء: لقطب الدين الراوندي، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ، تحقيق غلام رضا عرفانيان، نشر الآستانة الرضوية، مشهد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ١٨٧ - قصص الأنبياء (عرائس المجالس): لأحمد بن محمد النيسابوري (الثعلبي) المتوفى سنة ٤٢٧ هـ، منشورات المكتبة الثقافية، بيروت.
- ١٨٨ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، تحقيق عزت علي وموسى الموشى، منشورات دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ.
- ١٨٩ - الكافي: لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، المتوفى سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ، تحقيق علي أكبر الغفاري، المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٨٨ هـ.
- ١٩٠ - كامل الزيارات: لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، المتوفى سنة ٣٦٧ هـ، تحقيق الشيخ عبدالحسين الأميني، المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف، ١٣٥٦ هـ.
- ١٩١ - الكامل في التاريخ: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد الشيباني، المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ، دار صادر، بيروت، ١٤٠٢ هـ.
- ١٩٢ - كتاب سليم بن قيس الهلالي: المتوفى حدود سنة ٩٠ هـ، تحقيق علاء الدين الموسوي، قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، طهران.
- ١٩٣ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة ويكنى جلي،

- المُتَوَفَّى سنة ١٠٦٧ هـ، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، أوفست عن طبعة اسطنبول.
- ١٩٤ - كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام): لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتوح الإربلي المُتَوَفَّى سنة ٦٩٢ هـ، تحقيق هاشم الرسولي، طبع تبريز.
- ١٩٥ - الكشكول فيما جرى على آل الرسول: لحيدر بن علي الآملي، من أعلام القرن الثامن الهجري، منشورات الرضي، قم، الطبعة الثانية.
- ١٩٦ - كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام): لأبي القاسم علي بن محمد الخزاز القمي الرازي، من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق عبد اللطيف الكوه كمرى الخوئي، انتشارات بيدار، مطبعة الخيام ١٤٠١ هـ.
- ١٩٧ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي، المُتَوَفَّى سنة ٦٥٨ هـ، الطبعة الثالثة، طهران، ١٤٠٤ هـ.
- ١٩٨ - كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المُتَوَفَّى سنة ٣٨١ هـ، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٥ هـ.
- ١٩٩ - الكنى والألقاب: للشيخ عباس القمي، المُتَوَفَّى سنة ١٣٥٩ هـ، مكتبة الصدر، طهران، الطبعة الخامسة، ١٤٠٩ هـ.
- ٢٠٠ - كنز العرفان في فقه القرآن: للمقداد بن عبدالله السيوري الفاضل المقداد، المُتَوَفَّى سنة ٨٢٦ هـ، تحقيق محمد باقر البهودي، منشورات المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الثالثة، طهران، ١٣٦٥ هـ. ش.
- ٢٠١ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، المُتَوَفَّى سنة ٩٧٥ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ.
- ٢٠٢ - لباب النقول في أسباب النزول: لجلال الدين السيوطي، المُتَوَفَّى سنة ٩١١ هـ، دار أحباء العلوم، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٠٣ - لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، المُتَوَفَّى سنة ٧١١ هـ، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥ هـ.
- ٢٠٤ - لسان الميزان: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المُتَوَفَّى سنة ٨٥٢ هـ، أوفست مؤسسة الأعلمي، بيروت، عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في حيدر آباد الدكن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ.
- ٢٠٥ - اللوامع النورانية في أسماء علي (عليه السلام) وأهل بيته القرآنية: للسيد هاشم البحراني، المُتَوَفَّى سنة ١١٠٧ هـ، نشر حسينية عماد زاده، اصفهان، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.
- ٢٠٦ - لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث: للشيخ يوسف بن أحمد البحراني، المُتَوَفَّى ١١٨٦ هـ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، نشر مؤسسة آل بيت (عليهم السلام)، قم.
- ٢٠٧ - مائة منقبة: لأبي الحسن محمد بن أحمد بن علي القمي (ابن شاذان) من أعلام القرن الرابع والخامس الهجري، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

- ٢٠٨ - المجدي في أنساب الطالبين: لعلّي بن محمّد العلوي العمري، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق أحمد المهدي، نشر مكتبة السيد المرعشي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ٢٠٩ - مجمع الأمثال: لأحمد بن محمّد النيسابوري الميداني، المتوفى ٥١٨ هـ، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار المعرفة، بيروت.
- ٢١٠ - مجمع البحرين ومطلع النيرين: للشيخ فخر الدين بن محمد علي الطريحي، المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٦٥ هـ. ش.
- ٢١١ - مجمع البيان في تفسير القرآن: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ٢١٢ - مجمع الرجال: للشيخ عناية الله بن علي القهبائي، المتوفى سنة ١٠١٦ هـ، تحقيق السيد ضياء الدين الشهير بالعلامة الأصفهاني، مؤسسة إسماعيليان، قم.
- ٢١٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ.
- ٢١٤ - المحاسن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المتوفى سنة ٢٧٤ هـ، أو ٢٨٠ هـ، منشورات دار الكتب الإسلامية، قم، الطبعة الثانية.
- ٢١٥ - المحبر: لأبي جعفر محمّد بن حبيب الهاشمي البغدادي، المتوفى سنة ٢٤٥ هـ، تحقيق إيلزه ليختن شتير، نشر دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ٢١٦ - المحتضر: للحسن بن سليمان الحلبي، من أعلام القرن التاسع الهجري، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٧٠ هـ.
- ٢١٧ - المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء: لمحمّد بن المرتضى (الفيض الكاشاني) المتوفى سنة ١٠٩١ هـ، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر جماعة المدرسين، قم، الطبعة الثانية.
- ٢١٨ - المحكم والمتشابه (تفسير النعماني): للسيد الشريف المرتضى علم الهدى، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، من منشورات دار الشبستري للمطبوعات، قم.
- ٢١٩ - محيط المحيط: لبطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧ م.
- ٢٢٠ - مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المتوفى سنة ٦٦٦ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١ هـ.
- ٢٢١ - مختصر بصائر الدرجات: للحسن بن سليمان الحلبي، من أعلام القرن التاسع الهجري، منشورات المطبعة الحيدرية، الطبعة الأولى، النجف، ١٣٧٠ هـ.
- ٢٢٢ - مدينة المعاجز في دلائل الأئمة الأطهار ومعاجزهم: للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هـ، منشورات مكتبة محمودي، طهران.
- ٢٢٣ - مرآة العقول في شرح أخبار الرسول: للعلامة محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هـ، تحقيق هاشم

- الرسولي، منشورات دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.
- ٢٢٤ - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لصفي الدين عبدالمؤمن البغدادي، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٣ هـ.
- ٢٢٥ - مروج الذهب ومعادن الجوهر: لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ، تحقيق يوسف أسعد داغر، منشورات دار الهجرة، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.
- ٢٢٦ - مسار الشيعة: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هـ، منشورات مكتبة المرعشي، قم، ضمن كتاب مجموعة نفيسة.
- ٢٢٧ - مسائل علي بن جعفر ومستدركاتهما: لعلي بن جعفر الصادق (عليه السلام) المتوفى سنة ٢٢٠ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام)، مشهد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ٢٢٨ - المستدرک على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٢٩ - مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل: لميرزا حسين النوري، المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- ٢٣٠ - المستقصى في أمثال العرب: لأبي القاسم جابر الله محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ.
- ٢٣١ - مسند أبي يعلى الموصلي: لأحمد بن علي بن المثنى التميمي، المتوفى سنة ٣٠٧ هـ، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ.
- ٢٣٢ - مسند أحمد بن حنبل: لأحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١ هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٢٣٣ - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين: للمحافظ رجب البرسي، من أعلام القرن الثامن الهجري، انتشارات دفتر نشر فرهنگ أهل بيت (عليهم السلام)، طهران.
- ٢٣٤ - مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: لأبي الفضل علي الطبرسي، المتوفى في أوائل القرن السابع الهجري، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ.
- ٢٣٥ - مصابيح السنة: لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، المتوفى سنة ٥١٦ هـ، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشي ومحمد سليم سمارة، وجمال حمدي الذهبي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- ٢٣٦ - مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار: للشيخ هاشم بن محمد، مخطوط، مكتبة مدرسة سبها سالار، رقم ٥٥٥٧.
- ٢٣٧ - مصباح الشريعة: للإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ.
- ٢٣٨ - مصباح الكفعي (جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية): لإبراهيم بن علي الكفعي العاملي، المتوفى

- سنة ٩٠٥ هـ، نشر دار الكتب العلمية، قم، الطبعة الثانية، ١٣٤٩ هـ. ش.
- ٢٣٩ - مصباح المتهجد وسلاح المتعبد: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق إسماعيل الأنصاري الزنجاني.
- ٢٤٠ - معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: للشيخ محمد حرز الدين، المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ، تحقيق محمد حسين حرز الدين، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، مطبعة الولاية، ١٤٠٥ هـ.
- ٢٤١ - معالم الزلفى: للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هـ، طهران، طبعة حجرية.
- ٢٤٢ - معالم العلماء: لمحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، المتوفى ٥٨٨ هـ، منشورات مكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٠ هـ.
- ٢٤٣ - معاني الأخبار: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هـ، تحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٣٦١ هـ. ش.
- ٢٤٤ - معجم الأدباء: لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ.
- ٢٤٥ - معجم البلدان: لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ، دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٣٨٨ هـ.
- ٢٤٦ - معجم الثقات وترتيب الطبقات: لأبي طالب التحليل التبريزي، نشر جماعة المدرسين، قم، ١٤٠٤ هـ.
- ٢٤٧ - المعجم الذهبي: لمحمد التونسي، نشر دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٩ م.
- ٢٤٨ - معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: للسيد أبي القاسم الخوئي، منشورات مدينة العلم، قم، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٤٩ - المعجم الصغير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٥٠ - معجم الفرق الإسلامية: لشريف يحيى الأمين، دار الأضواء، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ٢٥١ - المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، نشر دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.
- ٢٥٢ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لأبي عبيد عبدالله البكري الأندلسي، المتوفى سنة ٤٨٧ هـ، تحقيق مصطفى السقا، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٥٣ - معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٥٤ - المعجم الوسيط: المجمع العلمي العربي بالقاهرة، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، بيروت.
- ٢٥٥ - معرفة علوم الحديث: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ، تحقيق معظم حسين، منشورات المكتبة العلمية، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٧ هـ.
- ٢٥٦ - المغازي: لمحمد بن عمر بن واقد، المتوفى سنة ٢٠٧ هـ، تحقيق مارسدن جونس، نشر عالم الكتب،

بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.

٢٥٧ - مفردات ألفاظ القرآن في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المتوفى سنة ٥٠٢ هـ، تحقيق محمد سيد كيلائي، المكتبة المرتضوية، الطبعة الثانية ١٣٦٢ هـ. ش.

٢٥٨ - مقاتل الطالبين: لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفى سنة ٣٥٦ هـ، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثالثة، ١٣٨٥ هـ.

٢٥٩ - مقالات الاسلاميين: لأبي الحسن علي الأشعري، المتوفى سنة ٣٣٠ هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

٢٦٠ - المقالات والفرق: لسعد بن عبدالله أبي خلف الأشعري القمي، المتوفى سنة ٣٣٠ هـ، تحقيق محمد جواد مشكور، نشر وزارة الثقافة والتعليم العالي، إيران، الطبعة الثانية، ١٣٦٠ هـ. ش.

٢٦١ - مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: لأحمد بن محمد الجوهري، المتوفى سنة ٤٠١ هـ، تحقيق هاشم الرسولي، نشر مكتبة الطباطبائي، قم، المدرسة الفيضية.

٢٦٢ - مقتل الحسين (عليه السلام): لأبي المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨ هـ، تحقيق محمد السماوي، منشورات مكتبة المفيد، قم.

٢٦٣ - مكارم الأخلاق: لأبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

٢٦٤ - ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار: للشيخ محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هـ، تحقيق السيد مهدي الرجائي، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، قم، مطبعة الخيام، ١٤٠٦ هـ.

٢٦٥ - الملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ، تحقيق محمد بن فتح الله بدران، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، اوفست منشورات الرضي، قم، مطبعة أمير ١٣٦٤ هـ. ش.

٢٦٦ - المناقب: لأبي المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري المكي الحنفي المعروف (بأخطب خوارزم)، المتوفى سنة ٥٦٨ هـ، إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

٢٦٧ - مناقب آل أبي طالب: لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، المتوفى سنة ٥٨٨ هـ، منشورات مؤسسة انتشارات العلامة، المطبعة العلمية، قم.

٢٦٨ - مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): لأبي الحسن علي بن محمد الشافعي الشهير بابن المغازلي، المتوفى سنة ٤٨٣ هـ، تحقيق محمد باقر البهودي، منشورات دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

٢٦٩ - منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، المتوفى سنة ٩٧٥ هـ، دار الفكر.

٢٧٠ - المنتخب من مسند عبد بن حميد: لأبي محمد عبد بن حميد، المتوفى سنة ٢٤٩ هـ، تحقيق صبحي البدري ومحمود الصعدي، نشر عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

- ٢٧١- من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هـ، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الخامسة ١٣٩٠ هـ.
- ٢٧٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، ١٣٨٢ هـ. دار المعرفة.
- ٢٧٣- الميزان في تفسير القرآن: للسيد محمد حسين الطباطبائي، نشر دار الكتاب الإسلامي، قم، الطبعة الثالثة، ١٣٩٣ هـ.
- ٢٧٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ليوسف بن تغري بردى الأتابكي، المتوفى سنة ٨٧٤ هـ، نشر وزارة الثقافة والأرشاد القومي، مصر.
- ٢٧٥- نزهة المجالس ومنتخب النوائس: لعبد الرحمن الصفوري، المتوفى سنة ٨٩٤ هـ، نشر المكتبة الشعبية، بيروت.
- ٢٧٦- نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: للحسين بن محمد الحلواني، من أعلام القرن الخامس، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ٢٧٧- النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، تحقيق علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، أوفست مكتبة جعفري تبريزي، مطبعة آيدا، طهران، الطبعة الأولى.
- ٢٧٨- نظم درر السمطين: لمحمد بن يوسف الزرندي، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ، منشورات مخزن الأميني، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٧٧ هـ.
- ٢٧٩- النهاية في غريب الحديث: لمجد الدين أبي السعادات الميارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطفاحي، المكتبة الإسلامية، بيروت.
- ٢٨٠- نهج البلاغة: تحقيق صبحي الصالح، منشورات دار الهجرة، قم.
- ٢٨١- نهج البيان عن كشف معاني القرآن: لمحمد بن الحسن الشيباني، من أعلام القرن السابع الهجري، مخطوط.
- ٢٨٢- نوابغ الرواة في رابعة المئات: للشيخ آغا بزرك الطهراني، المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ، تحقيق علي نقى منزوي، منشورات دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٣٩٠ هـ.
- ٢٨٣- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: لمؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي، من علماء القرن الثالث عشر الهجري، منشورات دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- ٢٨٤- النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي (عليه السلام): لأحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق، المعروف بأبي نعيم الإصفهانى، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ، تحقيق محمد باقر المحمودي، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ٢٨٥- الهداية الكبرى: لأبي عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ، نشر مؤسسة البلاغ،

بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٢٨٦ - هداية المحدثين إلى طريقة المحمدين: لمحمد أمين الكاظمي، من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، تحقيق مهدي الرجائي، منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤٠٥ هـ.

٢٨٧ - هدية العارفين: لإسماعيل باشا البغدادي، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٥١ م.

٢٨٨ - الرافي لمحمد محسن (الفيض الكاشاني) المتوفى سنة ١٠٩١ هـ، تحقيق ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، منشورات مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، أصفهان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٢٨٩ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، منشورات المكتبة الإسلامية، طهران، الطبعة السادسة، ١٤٠٣ هـ، وتحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٢٩٠ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان، المتوفى سنة ٦٨١ هـ، تحقيق الدكتور إحسان عباس، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الثانية، مطبعة أمير، ١٣٦٤ هـ. ش.

٢٩١ - اليقين في إمرة أمير المؤمنين (عليه السلام): لأبي القاسم علي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٦٩ هـ.

٢٩٢ - ينابيع المودة: لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، المتوفى سنة ١٢٩٤ هـ، أوفست مكتبة بصيرتي عن طبعة دار الكتب العراقية في الكاظمية، قم، ١٣٨٥ هـ.



مركز تحقيقات وپژوهش علوم اسلامی